



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

اعتراضات الأزهريّ على الليث بن المظفرّ في كتاب تهذيب اللغة
دراسة وصفية تحليلية

AL – Azhari's Objections to AL – Layth in the book
"Language Refinement":
An Analytical , Descriptive Study

إعداد الطالب:

حسين عمر حسين الدراوشة

تحت إشراف:

أ.د. محمود محمد العامودي

قُدِّمَتْ هذه الرِّسَالَةُ اسْتِكْمَالاً لِمَتَطَلِّبَاتِ الْخُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ مِنْ كَلِيَةِ الْآدَابِ

فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } (النمل ١٩) .

الإهداء

إلى أبي الحبيب . . . مرمر العطاء

إلى أمي الغالية . . . مرمر الحنان

إلى عمي العزيز "أبولال" حفظه الله ومرعاه، وأدام عليه الصحة والعافية،

وأسدل عليه لباس التقوى والوقار .

إلى إخوتي الأفاضل محمد وأحمد ودمرويش . . . مرمر

المودة والضياء .

إلى أخواتي الفاضلات: أم حسين وأم إباد وأم أحمد وأم عمر ووفاء

. . . مرمر المحبة والهناء.

إلى زملاء الدراسة والمعرفة الذين التقينا بهم في رحاب العلم

ومرياضه .

إلى أستاذي الجليل: محمود محمد العامودي حفظه الله ومرعاه، وأدامه ذخراً

للإسلام والمسلمين ولغة هذا الدين، وأن يحسن مقامه يوم لقاءه .

شكرٌ وفضل

قال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان ١٤)

التزاماً مِنِّي بنصِّ هذه الآيةِ القرآنيَّةِ الكريمةِ

فإِنِّي أُنَقِّدُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ، وعَظِيمِ الامْتِنانِ لله تبارَكَ وتعالى الذي خَلَقَنِي وَهَدَانِي، وَوَهَبَنِي مِن نِعَمِهِ العَظِيمَةِ، وآلَائِهِ الجَسِيمَةِ، فله الحَمْدُ وله الشُّكْرُ، وله المِنَّةُ والْفَضْلُ كُلُّهُ.

وأعْطِفُ شُكْرِي وامْتِنَانِي، وتقْديرِي واعتِزَازِي إلى والدَيَّ الحَبِيبَيْنِ، اللَّذَيْنِ كانا السَّبَبَ في وُجُودِي، فَمَهْمَا قُلْتُ وفَعَلْتُ، وَقَدَّمْتُ وأَعْطَيْتُ، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُوفِيَهُمَا حَقَّهُمَا، لَكِنْ عَزَائِي أَنَّنِي أَلْتَمِسُ رِضَاهُمَا عَنِّي في هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، دَاعِيَا المَوْلَى تَبَارَكَ وتعالى أَنْ يُنْعِمَ عَلَيَّهِمَا بالصَّحَّةِ والعَافِيَةِ، وطَوَّلِ العُمُرَ، وحَسِّنِ الخَاتِمَةَ.

شكر وتقدير

للأستاذ الراعي والقلب الواعي

الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي

لولا المعلم ما قرأت كتاباً يوماً ولا كتب الحروف تراعى
فبفضله جزت الفضاء محلقاً وبعلمه شق الظلام شعاعي

فإبني أتقدم بعظيم الشكر والتقدير، وبالبحر الوداد والوفاء إلى مشرفي الفاضل وأستاذي الكبير قامةً وقيمةً، الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي - العسقلاني الأصل الغزي الدار - أستاذ النحو والصرف في الجامعة الإسلامية بغزة، وعميد كلية الآداب السابق فيها، الذي أسبل عليّ من علمه الكثير، وأسدل عليّ من جام حلمه وتواضعه، فكان سنداً وعوناً لإنجاز هذا العمل، منذ أن كان فكرةً ثم خطّةً حتى استوى على سوقه، وكان لي حظّ وافٍ من أخلاقه الحميدة، وفتح لي قلبه وعقله ومكتبه، وأمدني بكلّ ما احتجت من الكتب والمراجع من مكتبته الزاخرة والغنيّة بأهمّات الكتب ونواذرها، قلّه مني كلّ الحبّ، فحقيقةً يعجز اللسان، ويحтар اللباب، ويخفق الفؤاد عند وصف أستاذي الدكتور محمود محمد العامودي في كل أفعاله، فهو يجمع بين مكارم الأخلاق وحبّه لخدمة العلم والعربية جمعاء، فهو ليس طامعاً في شيء، بل يصبو إلى مد يد العون للجميع بخلق رفيع المستوى، لقد لمستُ فيك يا أستاذي الجليل الأسوة الحسنة، والحبّ الفاتن بالعربية فالقلب مشغوفٌ بها والعقل يفكر من أجلها، فكان معينك لا ينضب، ووجدتُ فيك التناغم الحقيقي بين العلم والمعرفة التي تقدّمها لطلاب العربية في أسلوب مميز وسلوكٍ قويم... فقد غرست المحبة في نفوس طلابك - وأنا واحدٌ منهم - وامتلكت قدراً من الاستقرار والطمأنينة وأحسنّت الاستماع والاستقبال، وامتلكت فضيلة الصبر وسعة الصدر والجلد والوقار، وقوة البيان وجمال التعبير وبراعة اللسان، وتسلسل الحديث، لذا... بعثت في السكينة والإشراق، فكنت نعم المعلم والمشرف.

علّمت أقرانك من بحر علمك وكنّت لهم بري نعم المهاد
شهادةً مني إليك يا معلمي أخشى عليك بذكرها من غير الحساد

حقيقةً... أستاذي الفاضل يصعب إيجاد أمثالك... ويصعب تركك... ويستحيل نسيان أفضالك، فأرى من واجبي النظر إليك بعين الاحترام والإكرام والتواضع، لأنّ في تواضعي لك عزاً ورفعةً لي... أستاذي أيها العملاق الشامخ في عالم المعرفة والعربية؛ وصاحب الأفكار النيرة، أجدد لك شكري وتقديري، ولا يسعني إلا أن أقول كما قال الرسول (ر): "أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً".

شُكْرٌ وعرفان

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الْحَرُمُ مَنْ رَاعَى وَدَادَ لِحُطَّةٍ وَأَتَمَّى لِمَنْ أَفَادَ لَفْظَةً

انطلاقاً من الهدى النبوي وقول الشافعي ، فإنني أتقدم بجزيل الشكر ، وعظيم الامتنان لله تبارك وتعالى الذي خلّقني وهداني، وهبني من نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة، فله الحمد وله الشكر، وله المنة والفضل كله ، كما أتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير لمشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي ، وأعطف شكرى وامتناني، وتقديري واعتزازي إلى مناقشي الكريمين : الأستاذ الدكتور : كرم زرنده ، والذي أفيته معاً هاطلاً في علم العربية برسائله وإشرافاته ومناقشاته وآرائه .

والدكتور : محمد القطاوي ، والذي أفيته بحراً مغدقاً بأبحاثه ودراساته .

والذين تجشما قراءة هذه الرسالة العلمية الجادة ، كما أتقدم بالشكر والتقدير لعميد الدراسات العليا الأستاذ الدكتور: فؤاد العاجز وعميد كلية الآداب الدكتور : وليد عامر ، ورئيس قسم اللغة العربية الدكتور : وليد محمود أبو ندى ، كما أتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير ، إلى من درست على أيديهم ، وأخص منهم بالذكر ، الأستاذ الدكتور جهاد العرجا ، والأستاذ الدكتور يوسف رزقة ، والأستاذ الدكتور نعمان علوان ، والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو زايدة ، والدكتور ماجد النعامي ، والدكتور كامل شهبان ، والدكتور محمد الحاج أحمد ، والأستاذ عبد الحميد مرتجى .

كما يطيب لي أن أتقدم في هذا المقام لأستاذي الجليلين الدكتور محمد رمضان البع الذي ارتشفت على يديه موضوعات لغوية كثيرة ، فألفت منه رائحة شذا أقحوان العربية وعبق نسيمها الشافي ، والدكتور فوزي إبراهيم فياض الذي عرفته فيضاً عراً بخبراته ومعارفه .

والى زملاء الدراسة والبحث الأعزاء ، الذين رافقوني في مرحلة دراسة الماجستير وهم الأستاذ الشيخ فهد الجمل "أبو عبد الله" والأستاذ محمد دراوشة وعلي الحشاش وعودة وبوسف ومطيع وحسن وجهاد ورفيق ووليد ومحمد ومهند وأنس و خليل وحسام وإبراهيم وشاكر ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ عمر دراوشة ، وإلى العاملين بمكتبة الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى والأزهر ومكتبة خانيونس العامة ، وإلى كل من مد يد العون والمساهمة في إنجاز هذا العمل العلمي !!!

عَلَى الْهُدَى بِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَاءُ	مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ	وَقَدَّرَ كُلُّ أَمْرٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ
فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ	فَقُزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا

تقدير وامتنان

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم ٧)

إلى الجامعة الإسلامية الغراء ، وأساتذتها الأجلاء - الذين معينهم لا ينضب - أصحاب الفضل الكرماء ، الذين رفعوا الراية والهامة صوب العلياء ، فتعالت ذكراهم في الأرض والأرجاء والذين بنوا صرح العلم ليصبح طوداً شامخاً في وجه الأنواء ، والذين جادوا بقرائحهم من أجل الذود عن حياض لغة القرآن ، والسمو بها نحو بر الأمان ، وتخطي العثرات العظام ، وكبح جماح المستشرقين الأشرار ، الذي ترصدوا للغة ، ووقعوا بكثير من البشر في الأوحال ، ومواجهة من حط رحله في ركاب المبشرين ، فأصبح من عداد المندسين ومن أهل النفاق ، كما وأتقدم بالشكر والامتنان إلى قسم اللغة العربية ، الذي شرع منهله المعلول براح العربية ، وأذاق صرته المشهود ، طلبتها ودارسيها ، فالتاريخ سيل عرم من الحوادث والأحداث ، يمجّد ثلّة من الأبطال ، ويخلّد نكراهم للأحفاد، فهؤلاء هم نادرون رائعون ، كفاحهم وجهادهم حياة ، وحياتهم جهاد وكفاح ، ليسوا كثيرين في الأمة ، ولكنهم يملأون التاريخ عموماً لا يذبل مع ذبول الجسد وفناء الروح ، إن آثارهم في سويداء قلوبنا وصفحات عقولنا لشيء كبير لا يحوّه الزمن ، إنهم من علمنا جسد لنا القيم والأخلاق النابعة من الدين الإسلامي الحنيف ، وهم من نقش الروايات والحكايات الخالدة لتبقى معلماً بارزاً في جبين الزمن ، وعنوان الحياة ، وما زالوا ينقشون أنفسهم في ذاكرة التاريخ ، وما زال التاريخ يسرد قصصهم ، ويفتخر بتضحياتهم التي قدموها لإعلان النصر على الجهل والباطل ، وينقشون الإبداع في عقولنا بريشة الفنان البار ، فيحيون فينا روعة العمل ونور البصيرة وعمق الحقيقة ، ولقد جادوا بأعمارهم من أجل إنارة السبيل ، أمام الجيل ، في ظل الظلام الدامس ، الذي يتشخّ بوشاح الجهالة العمياء ، ويختزنون خبرات معرفية تشمل بحراً زاخراً ونوراً جامعاً ، يشق حجاب الجهل والظلام ، ويبدد قوى الباطل والخنا ، ويفتح الباب مشرعاً لرواد العلم والمعرفة ، فلا يبعون حطام نيا زائل ، ولا يقتبسون أعمالهم برتب الدنيا ، وزخرفها اللامع هؤلاء هم النادرون ... إن تقديرنا لهؤلاء شيء أكبر مما تتسع له جوانح القلب ، وقد جئنا إليهم نصف مبصرين ، فجاءوا إلينا يحملون نوراً وعلماً وأملاً ، ليصنعوا منا جيلاً يحمل رسالة العلم ، وشعلة الحق واليقين التي لا تنطفئ ، جيلاً يكون ملء العين ، لا يتغير إهابه مع مد الحياة وجزرها ، ولأنهم عبّروا مشوار الحياة الصعب بكل مكابدة وجهد صادق ، ولأن قلوبهم عمّرت بمشاعر اللفة الوادعة لغرس براعها في بستان البذل والعطاء الذي أوجدوه بصبرهم وكفاحهم ، ولأنهم مارسوا البطولة وعلى شفيتهم وعد ، وعلى جبينهم زهو الشمس ، وملاحة الحياة ، ولأنهم ورثة الأنبياء ، نقدّم لهم كلّ شكرنا وتقديرنا وامتناننا ، فما أروع الحكاية ! وما أجملها ! وإنكم لنادرون حقاً ، وإنكم في حساب الزمن شيء كبير .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين باعث النبي الهادي مُفجماً باللسان الضّادي كُلّ مُضادي ، مُفجماً لا تَشِينُهُ الهُجْنَةُ واللُّكْنَةُ والضَّوادي ، صلاة الله وسلامه عليه ، وعلى عِترته الطاهرين ، وصحابته الطيبين الصالحين ، وأوليائه الغر الميامين ، ومن تبعه وسار على هديه بإحسان إلى يوم الدين ... اللهم لا عِلْمَ لنا إلا ما عَلَّمْتنا فَعَلَّمْنَا بما يَنْفَعُنَا ، وانفَعْنَا بما عَلَّمْتنا ، سبحانَكَ أَنْتَ العليمُ الحكيمُ
أما بعد...

فإنَّ العِلْمَ رَخَّارٌ ، لا يُدْرِكُ له مِنْ قَرَارٍ ، وطَوْدٌ شَامِخٌ لا يُسَلِّكُ إلى قُتْبِهِ ولا يُصَارُ ، مَنْ أَرَادَ السَّبِيلَ إلى اسْتِقْصَائِهِ لم يَبْلُغْ إلى ذلك وَصُولاً ، وَمَنْ رامَ الوَصُولَ إلى إحصائه لم يَجِدْ إلى ذلك سَبِيلًا ، كيف وقد قَالَ اللهُ تَعَالَى مُخَاطِباً لَخَلْقِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٨٥).
وللعلم رياض وحياضٌ ، وَخَمَائِلٌ وَغِيَاضٌ ، وَطَرَائِقُ وَشِعَابٌ ، وَشَوَاهِقُ وَهَضَابٌ ، يَنْفَرَعُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُئُونٌ ، وَيَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ دَوْحَةٍ خَيْطَانٌ وَغُصُونٌ ، وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هو الكافِلُ بِإِبْرَارِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ ، الحَافِلُ بما يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ وَالكَاهِلُ ، والمتَرَعِرُ وَالرَّضِيعُ ، وَإِنَّ بَيَانَ الْقُرْآنِ وَالشَّرِيعَةِ لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وكان العملُ بموجبه لا يَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمَقْدَمَتِهِ ، وَجَبَ عَلَى رُؤَامِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِ الْأَثَرِ ، أَنْ يَجْعَلُوا عِظَمَ اجْتِهَادِهِمْ واعْتِمَادِهِمْ ، وَأَنْ يَصْرِفُوا جُلَّ ارْتِيَادِهِمْ لِعِلْمِ اللُّغَةِ ، والمعرفة بوجوهها ، والوقوف على مُثُلِها ورسومِها والتأمل في دقائق دلائلها والتفقه في عجائب بلاغتها ، ولقد اعتنى به الخلفُ والسلفُ في كل عَصْرِ عَصَابَةً ، هم أَصْلُ الإِصَابَةِ ، فَأَحْرَزُوا دَقَائِقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَّرُوا دِمْنَهُ وَفَرَعُوا قُنْنَهُ ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ ، وَنَظَّمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرْهَفُوا سِيُوفَ الْبِرَاعَةِ ، وَمَلَأُوا مَخَاطِمَ الْبِرَاعَةِ ، وَقَطَفُوا أَزْهَارَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ مِنَ الْأَفَاطِ لِسَوِّقِهَا فِي مَفَاصِلِ الْكَلَامِ ، فَأَلْفَوْا وَأَفَادُوا ، وَصَنَفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَّغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَهَا ودانيها .

فَعِلْمُ اللُّغَةِ إِذَا هُوَ عَصَبُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وهو الذي يَكْشِفُ مَكْنُونَاتِهَا ، وَيَسْتَخْرِجُ دُرَرَهَا الْكَامِنَةَ ، وَيُسَهِّلُ الْغَوْصَ فِي أَعْمَاقِهَا ، وَيَرْتَشِفُ مِنْ مَنَهِلِهَا الزَّلَّالِ ، أَوْ مِنْ كَوْتِهَا الْعَذْبِ السَّلْسِيلِ فَاهْتَمَّ بِهِ عُلَمَاؤُنَا الْقَدَمَاءُ مِنْ أَمْثَالِ : أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْخَلِيلِ وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَالْكَسَائِيِّ وَالنَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ وَاللِّحَاجِيَّ وَالزُّمَانِيَّ وَابْنَ جَنِيٍّ وَابْنَ فَارِسٍ وَغَيْرِهِمْ الْكَثِيرَ ... ، الَّذِينَ تَعَجُّ صَفَحَاتُ التَّرَاجِمِ بِذِكْرِهِمْ ، وَتَعْمُرُ بِسِيرِهِمْ ، وَتُنِيرُ سُطُورَهَا بِقَنَادِيلِهِمْ ، فَاشْعَلُوا نَارَ الْهَدَايَةِ فِي مَوْلفَاتِهِمْ لِدَارِسِ لُغَةِ الْقُرْآنِ وَطَالِبِهَا ، فلا يَكَادُ يَخْلُو مُؤَلِّفٌ مِنْ مَوْلفَاتِهِمْ إِلَّا وَفِيهِ مَا يَخْتَصُّ بِعِلْمِ اللُّغَةِ ، فَبَرَّعُوا فِي هَذَا الْمَجَالِ اللَّغْوِيِّ الْفَذِّ الَّذِي يَسْتَقِي مِنْ نَبْعِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَتَخَذُ مِنْهَا مَسْلَكاً لِمَنْهَجِهِ وَمَوْضوعاً لِدِرَاسَتِهِ ، فَكَانَ مَعِينُ عُلَمَائِنَا جَمًّا لَا يَنْضَبُ ، فَارْتَشَفُوا ضَرْبَ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَرَبِ الْأَفْحَاحِ ، فَشَدُّوا الرِّحَالَ لِلْبُؤَادِي وَلِأَهْلِ الْوَيْرِ ، فَسَمِعُوا

وَرَوَوْا وَدَوَّنُوا الْأَسْفَارَ الْمَجِيدَةَ ، الَّتِي حُفِظَتْ فِيهَا الْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ الْفَصِيحَةُ وَلُغَاتُهَا الْمَخْتَلِفَةُ ، فَشَهِدَ لَهُمْ بِذَلِكَ اللَّغَوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ وَالْمُحَدِّثُونَ عَرَبٌ وَغَيْرُ عَرَبٍ ، بِطَوْلِ الْبَاعِ وَالتَّقَدُّمِ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ الْجَلِيلِ .

فَأَيَّنَعَتْ ثِمَارُهُمْ وَأَتَتْ أَكْلَهَا فِي حَقْلِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي جَاءَتْ تَحْمُلُ فِي طَيَّانَتِهَا جَوَاهِرَ مَكْنُونَةٍ مِنَ الْقَضَايَا وَالْمَسَائِلِ اللَّغَوِيَّةِ الْمَخْتَلِفَةِ ، الَّتِي تَشْمَلُ فُرُوعَ اللُّغَةِ كَافَةً ، وَذَلِكَ حِرْصاً وَحِفَظاً عَلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّدَهُّورِ وَالْإِنْحِطَاطِ ، وَحِينَمَا قَرَّرْتُ الْوُلُوجَ فِي مِيدَانِ هَذَا الْعِلْمِ الْجَمِّ "عِلْمِ اللُّغَةِ" ، وَقَعَ اخْتِيَارِي عَلَى أَحَدِ الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ لِأَحَدِ الْقَدَمَاءِ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ الْأَزْهَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ ، فِي كِتَابِهِ "تَهْذِيبُ اللُّغَةِ" وَسَأَتَنَاوَلُ فِيهِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - اعْتِرَاضَاتِهِ الَّتِي سَاقَهَا عَلَى اللَّيْثِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْخُرَاسَانِيِّ ، فَأُحِبُّبْتُ أَنْ أَخُوضَ غَمَارَ عِبَابِ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، مُسْتَعِيناً بِاللَّهِ وَمُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ .

وَقَدْ بَدَأْتُ الْبَحْثَ بِمُقَدِّمَةٍ وَتَمْهِيدٍ، أَشَرْتُ فِي الْمُقَدِّمَةِ إِلَى أَهْمِيَّةِ الْبَحْثِ وَسَبَبِ اخْتِيَارِ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ وَأَهْدَافِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الصَّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهْتَنِي فِي أَثْنَاءِ قِيَامِي بِكِتَابَةِ هَذَا الْبَحْثِ ثُمَّ ذَكَرْتُ النُّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَمَنْهَجَ الْبَحْثِ، وَالخَطُّوَاتِ الَّتِي اتَّبَعْتُهَا فِي دِرَاسَةِ الْمَسَائِلِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي اعْتَرَضَ فِيهَا الْأَزْهَرِيُّ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ الْمُظْفَرِ فِي كِتَابِهِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَفِي التَّمْهِيدِ تَرَجَمْتُ لِلْعَلَمَيْنِ الْكَبِيرَيْنِ الْأَوَّلِ: أَبُو بَشَرٍ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ الْخُرَاسَانِي ، أَحَدُ اللَّغَوِيِّينَ الْقَدَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ ، وَالثَّانِي: الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ "تَهْذِيبِ اللُّغَةِ" ، ثُمَّ قَسَمْتُ الْبَحْثَ إِلَى فِصْلَيْنِ ، حَيْثُ تَتَنَاوَلْتُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ: كِتَابَ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَبَيَّنْتُ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ وَتَأْلِيفِهِ ، وَمَكَانَتَهُ فِي حَرَكَةِ الْآتِيفِ الْمَعْجَمِيِّ ، بَعْدَ ذَلِكَ سَلَطْتُ الضُّوْءَ عَلَى مَنْهَجِهِ الْعَامِ وَنِظَامِهِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ ، وَتَطَرَّقْتُ مِنْ خِلَالِ الْمَنْهَجِ إِلَى مَنْهَجِهِ فِي الْإِعْتِرَاضِ وَمَسَائِلِ لُغَوِيَّةٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَمَصَادِرِهِ وَشَوَاهِدِهِ وَمِصْطَلَحَاتِهِ وَالْأَصُولَ النَّحْوِيَّةَ وَاخْتِيَارَاتِهِ وَتَرْجِيحاتِهِ النَّحْوِيَّةَ وَشَخْصِيَّةَ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَنَقَدَ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلْتُ إِلَى الْفَصْلِ الثَّانِي: الَّذِي جَمَعْتُ فِيهِ الْمَسَائِلَ الَّتِي اعْتَرَضَ فِيهَا الْأَزْهَرِيُّ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ الْمُظْفَرِ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، حَيْثُ قُصِّمَتْ بِتَقْسِيمِ هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ إِلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ : اعْتِرَاضَاتٍ فِي الْمَسَائِلِ الدَّلَالِيَّةِ ، وَاللُّغَوِيَّةِ ، وَالنَّحْوِيَّةِ ، وَالصَّرْفِيَّةِ ، وَالصَّوْتِيَّةِ ، وَالشَّوَاهِدِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ قُصِّمَتْ بِدِرَاسَتِهَا دِرَاسَةً وَصْفِيَّةً تَحْلِيلِيَّةً ، وَذَلِكَ اعْتِمَاداً عَلَى كِتَابِ عِلْمِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْهَا وَالْحَدِيثَةِ مِنْهَا .

وَمِنْ ثَمَّ الْخَاتِمَةُ فَالْنتَائِجُ وَالتَّوَصِيَّاتُ ثُمَّ الْفَهَارُسُ الْفَنِيَّةُ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فَهَرَسُ الْمَحْتَوِيَّاتِ وَفَهَرَسُ الْفَهَارِسِ .

أَمَلًا مِنْ اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْبَحْثِ طُلَّابَ الْعِلْمِ وَمُحِبِّيهِ، وَلَا أَدَّعِي أَنَّنِي أَحَطْتُ بِالْمَوْضُوعِ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ، وَلَا أَنَّنِي بَلَغْتُ بِهِ الْكَمَالَ، وَلَكِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّنِي قَدْ قُمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ وَاجِبِي، وَهَآنَذَا أَنْشُرَ مَا جَمَعْتُهُ وَاسْتَخَرَجْتُهُ، مَفِيدًا لِمَا قَرَّرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَحَرَّرَهُ، وَدَارِسًا لِمَا اعْتَرَضَ بِهِ أَبَا بَشَرَ، فَأَوْضَحَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْوَصْفِ وَالتَّحْلِيلِ وَالدراسة، لِنِإِلَالَةِ طُلَّابَةِ الْعِلْمِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِأَدْنَى إِمَامٍ، سَائِلٌ مَنْ حَسَنَ خِيَمِهِ، وَسَلِّمَ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ أَدِيمُهُ، إِذَا عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ طَغَى بِهِ الْقَلَمُ، أَوْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ، أَنْ يَغْفَرَ فِي جَنْبٍ، فَالْجَوَادُ قَدْ يَكْبُو، وَالصَّارِمُ قَدْ يَنْبُو، وَالنَّارُ قَدْ تَخْبُو، وَالْإِنْسَانُ مُحَلٌّ النِّسْيَانِ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ

فَأَنَا أَعْتَدُّ إِلَى النَّظَرِ فِي الْبَحْثِ مِنْ خَلَلِ بَرَاهِ، أَوْ لَفْظٍ لَا يَرْضَاهُ وَلَا تَسْتَسِيغُهُ سَجَايَاهُ، وَأَعِيدُ الْقَارِئُ مَنْ أَنْ يَرِدَ صَفْوٌ مِنْهُلِهِ التَّقَاطُ، وَيَشْرَبُ عَذْبَ زُلَالِهِ نِقَاطًا، ثُمَّ يَجْزُرُ لِتَغْوِيرِ مَنَابِعِهِ بِالتَّعْبِيرِ، وَيَتَشَمَّرُ لِتَكْدِيرِ مِشَارِعِهِ بِالتَّغْيِيرِ، بَلِ الْمَأْمُولُ أَنْ يَسُدَّ خَلْلَهُ، وَيُصْلِحَ زَلْلَهُ، فَقَلَمًا يَخْلُو إِنْسَانٌ مِنْ نَسْيَانٍ، وَقَلَمٌ مِنْ طُغْيَانٍ .

فَأَرْجُو أَنْ يَجِدَ هَذَا الْبَحْثُ عِنْدَ اللِّجْنَةِ الْمُوقَرَّةِ صَدْرًا رَحْبًا، يَقِيمُ عَوَجَهُ، وَيَرَأُبُ صَدْعَهُ، وَأَحْسَبُ أَنَّ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْقَدَمِ الرَّاسِخَةَ فِي هَذَا الْمَجَالِ، سَيَلْتَمِسُونَ لِي الْأَعْدَارَ مَا يُتَجَاوَزُ بِهِ عَنِ الْهَيَّاتِ الْهَيَّاتِ الَّتِي وَقَعَتْ دُونَ قَصْدِ مَنِّي فِي هَذَا الْعَمَلِ الْعِلْمِيِّ، وَسَأَكُونُ سَعِيدًا بِالْبَلِّغِ السَّعَادَةِ بِمَا سَيُبْدُونَهُ مِنْ مُمْلَحَظَاتٍ وَاسْتِدْرَاكَاتٍ، سَتَكُونُ مَحَلَّ تَقْدِيرِي وَاعْتِرَازِي أَوَّلًا، ثُمَّ عِنَايَتِي وَاهْتِمَامِي ثَانِيًا، لِيَخْرَجَ هَذَا الْبَحْثُ فِي خُلَّتِهِ الْقَشِيْبَةِ وَالْأَفْضَلِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَإِنِّه لِيُسْعِدُ قَلْبِي، وَيُثْلِجَ صَدْرِي، أَنْ أَتَقَدَّمَ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالِامْتِنَانِ، وَالْفَضْلِ وَالْعِزِّ وَالْعِزِّ وَالْعِزِّ لِلْأَيْدِي السَّابِغَاتِ - إِلَى اللِّجْنَةِ الْمُوقَرَّةِ الَّتِي تَفَضَّلَتْ بِقَبُولِ مَنَاقِشَةِ رِسَالَتِي هَذِهِ، وَالْمَكُونَةِ مِنَ الْأُسْتَاذِينَ الْجَلِيَّاتِينَ كَرَمَ زَرْدَحٍ وَمُحَمَّدِ الْقَطَاوِي، رَاجِيًا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَجْزِيَهُمَا خَيْرًا، جَزَاءَ مَا أَنْفَقَا مِنْ وَقْتٍ وَجَهْدٍ وَتَعَبٍ فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَنَاقِشَتِهَا، وَأَسْأَلُهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَنْفَعَنِي بِتَوْجِيهَاتِهِمْ وَنَصَائِحِهِمْ وَإِرْشَادَاتِهِمْ .

وَحَسْبِي فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ أَذْكَرَ قَوْلَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِي إِلَى الْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِي : " إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ، لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيْلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ "، فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يَعِينَنَا عَلَى خِدْمَةِ لُغَةِ قِرَائِهِ، وَأَنْ يَهَيِّئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ الصَّوَابَ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى مَا يُحْظِيْنِي لَدِيهِ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ، وَإِيَاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَعِصِمَ الْقَلَمَ مِنَ الْخَطَا وَالْخَطَلِ، وَأَنْ يَقِيَّ الْفَهْمَ مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ، وَأَعْظَمُ مَأْمُولٍ .

- أسباب اختيار البحث :

لقد تم اختيار البحث لعدة أسباب من أهمها ما يأتي :

١. كثرة الاعتراضات التي أوردها الأزهرى على الليث بن المظفر ، في ثنايا كتابه (تهذيب اللغة) .
٢. إعادة الحيوية إلى كتب أصول اللغة ، ولفَتْ أنظار طالبي العلم إليها ، التي تشكل المعاجم حيزاً كبيراً منها ، ومعرفة مدى اعتراضات العلماء الأوائل والمتأخرين واستدراكاتهم ، فمن هنا يُصيح طالب العلم على دراية كافية بأساليب التعليل والتخريج والمحااجة .
٣. بيان أهمية اعتراضات الأزهرى على الليث بن المظفر و أفرادها في دراسة مستقلة .
٤. المكانة السامقة التي يتمتع بها الأزهرى وكتابه تهذيب اللغة في مجال الآتيف المعجمية ، إذ يُعدّ واحداً من أهم رواد المعجم اللغويّ العتيّد .
٥. كشف الجُهد اللغويّ الذي قام به الأزهرى ، ومدى حرصه الشديد في تدوين ألفاظ اللغة العربية وجمعها .

- أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من النقاط الآتية :

١. الوقوف في الاعتراضات التي تناولها البحث من خلال كتاب تهذيب اللغة للأزهرى الذي هو موضوع الدراسة .
٢. أن الليث بن المظفر من العلماء الأوائل في علم اللغة ، فتتلمذ على يد العالم اللغوي الفدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فنقوم هذه الدراسة على تتبع آراء الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة التي خالفه فيها الأزهرى في مواطن كثيرة ، ثم تحليلها وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي .
٣. تقف هذه الدراسة شاهداً على العبقرية اللغوية لأبي منصور الأزهرى ، الذي لا يُسلّم في الكثير من المسائل اللغوية لليث بن المظفر ، ولغيره من قدامى اللغويين .
٤. هذا البحث يُشكّل قراءةً جديدةً من زاوية جديدة ؛ لإحدى الموسوعات اللغوية .
٥. تقديم دراسة مستقلة حول اعتراضات الأزهرى على الليث بن المظفر .
٦. بيان منهج كتاب تهذيب اللغة ومكانته ومزاياه ومآخذه .

- أهداف البحث :

تكمُن أهداف البحث في النقاط الآتية :

١. معرفة اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر .
٢. كون كتاب تهذيب اللغة موسوعة لغوية شاملة ، فالغوص في أعماقه واستخراج مكنوناته والاعتراضات الموثقة فيه ، ودراستها دراسة علمية وتقديمها في حلة قشبية غاية ما تصبو إليه الدراسة العلمية الهادفة .
٣. التعرف على الدوافع التي كانت وراء اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر .
٤. إثبات جهود علماء اللغة العربية في سبيل الارتقاء بلغتهم وجعلها مسائرة لروح العصر الذي يعيشون فيه .
٥. الكشف عن الكنز اللغوي المركز في ثانيا صفحات المعاجم اللغوية، وبيان أهميته .
٦. إضافة دراسة معجمية جادة جديدة ، تتطرق من التراث المعجمي القديم ، تحمّل في طياتها الفائدة إلى المكتبة العربية .

- منهج دراسة البحث :

اقتضت هذا طبيعة البحث ، أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي التحليلي ، في دراسة الموضوعات المشكّلة لموضوعه ، وذلك لمناسبة هذا المنهج لمثل هذه البحوث ، فالوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللغة ، وإننا نعلم أن التحليل يُعمّق فهمنا لهذه اللغة ، وذلك من خلال الدراسة المتفحّصة لمسائل اللغة وربط جزئياتها بعضها ببعض ، للوصول إلى النتائج المقنعة ، وأرجو من الله أن أكون قد وفّقت في ذلك .

- الصعوبات التي واجهت الباحث:

- لقد واجهتُ بعضَ الصُّعوباتِ في البَحْثِ ، أذكرُ منها:
 ١. كِبَرُ حجمِ المعاجمِ اللغويةِ ، مما قد يُرهقُ الباحثَ في عمليةِ التتقيبِ عنِ الموادِ اللغويةِ ، واختلافُ أنظمتِها ومناهجِها .
 ٢. كَثْرَةُ المسائلِ التي اعترضَ فيها الأزهرِيُّ على الليثِ وتداخلُها.
 ٣. ضَعْفُ التأهيلِ المكتبيِّ ، لأمناءِ المكتباتِ بشكلٍ عامٍ .
 ٤. تفاقُمُ انقطاعِ التيارِ الكهربائي ، جراءِ الحصارِ الجائرِ على قطاعنا الحبيب .

- الدراساتُ السابقةُ لموضوعِ البحثِ :

- من الدراسات التي تقترب من موضوع البحث ، ما يأتي :
١. "مناكيرُ الأزهرِي على ابنِ دريد " بحثٌ للدكتور سيف الدين الفقراء الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مؤتة .
 ٢. القراءاتُ القرآنيَّةُ في معجم تهذيب اللغة في ضوء علم اللغة الحديث ، رسالة دكتوراة- لإبراهيم سالم - جامعة طنطا ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
 ٣. موقف الأزهرِي من كتاب الجمهرة (دراسة وتقويم) ، رسالة دكتوراه - لمحمد الثبتي - جامعة أم القرى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
 ٤. النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهرِي - رسالة ماجستير - حمدي بدران - جامعة الأزهر الشريف - كلية اللغة العربية المنصورة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- لكنني لم أقف على بحثٍ يتناولُ اعتراضاتِ الأزهرِيِّ على الليثِ بنِ المظفرِ ، التي أوردَها في كتابِ تهذيبِ اللغة .

* الخَطَوَاتُ الْمُتَّبَعَةُ لدراسة المسائل اللغوية في هذا البحث كانت على النحو الآتي :

١. اعتمادُ نصِّ المؤلف حيث جعلته بمثابة المنطلق في مناقشة المسألة، مُوضِّحاً ما تَضَمَّنَتْه كَلَامَهُ مِنْ اعتراض على الليث .
٢. تقسيمُ المسائل اللغوية ، التي اشتملت على الاعتراضات ، إلى خمسة أقسام ، وهي اعتراضات في المسائل الدلالية ، واللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والصوتية ، والشواهد اللغوية .
٣. تصنيف المسائل التي اعترض فيها الأزهرِيُّ على الليث ، حَسَبَ الموضوع التي يدور حولها الاعتراض ، مع ترتيبها ترتيباً ألفبائياً تحت تلك الموضوعات .
٤. توضيحُ سماتِ المنهج ، بذكر مثال أو مثالين أو زيادة على ذلك ، فالذي ذكرته جزءٌ مِنْ جُمْلَةٍ ، وَغُصْنٌ مِنْ دُوحةٍ ، وَقِطْرَةٌ مِنْ بحرٍ مما يُقال في هذا الأمر ، وإنما آتست بذكره وركلتُ الحال فيه إلى تحقيق ما يضاهيه .
٥. إبرادُ بعضِ المسائل التي تشتمل على اعتراضين في المادة اللغوية الواحدة ، كلاً تحت بابهِ مع ترقيمها بعدد المسائل التي توجد داخل المادة اللغوية ، أما في الاعتراضات النحوية كررتُ المادة اللغوية ، وذلك لا ختلاف المسألة النحوية التي اشتمل عليها الاعتراض .
٦. إرجاعُ الآياتِ القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، مع ذكر اسمِ السورة ورقمها ، وتَخْرِيجُ الأحاديثِ النبوية ، من كُتُبِ صحاحِ السنة .
٧. تَخْرِيجُ الأبياتِ الشعرية، وذلك بنسبتها إلى قائلها، مع توضيحِ رواياتها إن وُجِدَتْ، وأرجعتها إلى أهمِّ مصادرها، مثل: الدواوين الشعرية، والكتبُ النحوية، والمصادرُ الأدبية .
٨. الحديثُ عن الاعتراضِ وماهيته جاء ضِمْنَ منهجِ الأزهرِيِّ في كتابهِ .
٩. توضيحُ المسائل اللغوية بأقسامها كافةً ، عزوتُ كُلَّ قولٍ لصاحبه ، لِأَنَّ مِنْ بركةِ العلمِ وشكره أن يُعزَى كُلُّ قولٍ لقائله^(١) .
١٠. عَدَمُ ترتيبِ أقوالِ العلماءِ تاريخياً ، إنما أوردتُ أقوالهم حَسَبَ ما يقتضيه الموضوعُ وعَرَضُ المسألة التي اشتملت على الاعتراض .
١١. ترتيبُ الاعتراضاتِ النحوية حَسَبَ أبوابِ الألفية و رتبتُ فهرسَ الموادِ اللغوية ، حَسَبَ موضوعِ الاعتراض .
١٢. أوردتُ عِنْدَ الاحتجاجِ بأقوالِ العلماءِ أسماءهم ، وليس أسماء معاجمهم ، إلا معجم الوسيط ، أوردته كما هو ؛ لأنه تم تصنيفه من قبل عدة علماء ، وكذلك كل كتاب ضارِعَ الوسيط .

(١) المزهر ٢٤٩/٢ ونواهد الأبيكار وشوارد الأفكار ١٩/١ ورفع الأستار ٨ .

ملخص البحث :

عنوان البحث :

"اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة"
"دراسة وصفية تحليلية"

يُبرز هذا البحث مكانة كتاب تهذيب اللغة بين معاجم اللغة الأخرى ، ويبين قوّة هذا الكتاب ، وتميزه ، وانفراده في الجَمْع والترتيب ، مع إيجازٍ وحُسْن عَرْضٍ ، وذكر النزعة العلمية التحقيقية التي انتهجها الأزهري في شرحه ، وهذه النزعة هي التي قادته إلى النظر والاعتراض في بعض آراء الليث بن المظفر ؛ وكان الأزهري في كل ذلك معتمداً على أصول وقواعد ثابتة عنده ، ومستمدة من سماعه من العرب ، واللغويين الذين سبقوه ، مع ملكة خاصة ، واستقلالٍ فكري واضح .

إن هذا البحث قصد إلى جمع المسائل اللغوية بمستوياتها كافة التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، مع ملاحظة أن هذه المسائل تعتمد في جمعها على موضوعها ومعناها ، ولهذا فإنه قد يجتمع في المسألة أكثر من اعتراض . ثم صنفت هذه المسائل إلى نقاطٍ بحسب ما تقتضيه طبيعة هذه المسائل والحقل اللغوي الذي تُسند إليه ، ولأجل هذا قسمت البحث إلى ست نقاط ، وصنفت المسائل على المباحث التابعة للنقاط الست بحسب نوع كلّ مسألة .
موضوع البحث : دراسة اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة ، دراسة وصفية تحليلية.

هدف البحث :

مناقشة اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة ، بجمعها ودراستها توضيحاً وتحليلها وتجليتها وبيان آراء اللغويين وحججهم حولها ، مع ترجيح ما أراه راجحاً .

مكونات البحث :

المقدمة :

وفيها أهمية الموضوع ، ودوافع اختياره ، ومنهج البحث ، وصعوبات البحث ، والدراسات السابقة عليه ، والخطوات المتبعة لدراسة المسائل اللغوية .

التمهيد :

وفيه ترجمة الليث بن المظفر والأزهري .

الفصل الأول:

دراسة كتاب الأزهري دراسة وصفية تحليلية ، فبينت سبب تسميته وتأليفه ، ومكانته في حركة التأليف المعجمي ، بعد ذلك سلطت الضوء على منهجه العام ونظامه الذي سار عليه ، وتطرق من خلال إلى منهجه في الاعتراض ومسائل لغوية في تهذيب اللغة ومصادره وشواهد ومصطلحاته والأصول النحوية واختياراته وترجيحاته النحوية وشخصية الأزهري في كتاب تهذيب اللغة ونقد تهذيب اللغة .

الفصل الثاني :

دراسة اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتابه تهذيب اللغة فجمعت فيه المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة ، حيث قُمت بتقسيم هذه الاعتراضات إلى ستة أنواع : اعتراضات في المسائل الدلالية واللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والشواهد اللغوية .

الخاتمة : وفيها نتائج وتوصيات البحث .

منهج البحث : دراسة اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة ، وفق المنهج الوصفي التحليلي ، مع تقسيم الاعتراضات إلى اعتراضات في المسائل الدلالية واللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والشواهد اللغوية ، وتحليل هذه المسائل مع إيضاح آراء اللغويين فيها ، وبيان أدلتها ومحاولة تقويم هذه الاعتراضات .

نتائج البحث : أثبت البحث أن معظم اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر ، كانت من اجتهاده الشخصي بسماعه وحفظه ومعرفته ، فكان يوضح ويبين ويفقد ويحكم ويرجح ، كما أثبت البحث سعة اطلاع الأزهري .

وقد قدم الباحث بمقدمة موجزة لكل مبحث ، ثم كانت الخاتمة ، وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته ، وفي نهاية البحث الفهارس الفنية المتنوعة وفهرس الفهارس .

الباحث

حسين عمر حسين دراوشة

Research summary:

Title of the research:

Alazhari objections to Layth Ibn Almuthafar in language refining book.

“Descriptive and analytical study”

It's a research that highlights the status of refining the language for Alazhry ,its excellence and exclusivity in combination and arrangement with brevity and good display ,as well as the research shows the status of refining the language among the other dictionaries of the language.

The research shows the accuracy of this book and the tendency of scientific investigation that Alazhari pursued in his explanation .This tendency of scientific investigation leads him to consider the objection in some views of Layth Ibn Almuthafar.Alazhari depended on fixed assets and rules of his own, derived from linguists who preceded him and clear independence of thought.

This research intended to raise the issues of language at all levels in which Alazhari objected on Layth .It's remarkable that these issues depend on its subject and meaning in the collection.Thus,the matter has more than objection.Then these issues grouped into chapters and sections as required by the nature of these issues.Therefore,The research classified into six chapters and the issues classified on the section of the six chapters according to the type of the issues.

The subject of the research.

Studying Alazhary objections on Layth Ibn Almuthafer in language refining book “descriptive and analytical study” clarifying and analyzing the objections and manifesting with the view and the requirements of linguists. I assured what I see more accurate.

Aim of the research.

Discussing Alazhari objection on Layth Ibn Almuthafer in language refining book . Clarifying and analyzing the objections and manifesting them with the views and arguments of linguists .I assured what I see more accurate.

Components of the research:

Introduction:

It includes a research reasons ,research importance ,research methodology ,the difficulties of the research and the previous studies of the subject of the research and the steps that should be followed for studying the linguistic issues.

Preamble:

It includes translation about Layth Ibn Almuthafar and Alazhari.

The first chapter:

It has descriptive and analytical study for Alazhari book.

It states the cause of naming and authoring it ,as well as it states his status in the movement of lexical authoring then I highlights on its general approach and the system that has been followed.

I mentioned through the curriculum to its approach in the objection and linguistic issues in refining the language and its sources, terminology , grammatical assets and Alazhari character and his grammatical choices in language refining book and criticize language refining .

The second chapter:

It contains on the study for Alazhari objections on Layth Ibn Almutahafar in language refining book. I gathered the issues inwhich Alazhari objects on Layth Ibn Almutahafar and I divided these objections into the following Six matters: semantic ,linguistic ,grammatical ,morphological and phonetic matters.

Research methodology:

It includes studying Alazhari objection on Layth Ibn Almutahafar in language refining book according to descriptive and analytical approach,dividing the objections according to the following:semantic matters, issues of the language, grammatical, morphological and phonetic matters ,as well as analysis of these issues with clarifying the views of linguists and pointing out its evidences and evaluating it.

Results of the reseach:

The researcher improved that all Alazhari objections on Layth Ibn Almutahafar was his personal effort .He clarified , explained ,argued ,judged and assured issues according to his own personal effort .Also, the researcher revealed the capacity of Alazhari awareness and aknowledge. Researcher has made abrief introduction of each study then come to the conclusion in which he throws the light on results of the research and the recommandations.

At the end of the research ,there are various technical indexes.

The researcher: *Huseen Omar Huseen Darawsha.*

بين يدي المعاجم

إنَّ عِلْمَ المعاجم اللغوية ، هو عِلْمٌ يستولي على استخراجِ دُررِ المعاني من معادنها ويُرِيكَ محاسنَ التأويلِ في مكانِها ، ولولاهُ لم ترَ لسانك يحوِّكُ المعاني ، ويلفظُ الدُّرَرَ ، ويُنْفِثُ السَّحَرَ في جَرَيَانِهِ ، وَيَنْشُرُ بين يديك الحُلُوَّ اليانِعَ من ثمرِ الكَلِمِ ، ويُفوح في هوائِ شذا أريجِ دلائلِ اللفظِ ، فما انتظمَ عَقْدُ عِلْمٍ إلا والمعجمُ واسطتهُ ، ولا ارتفع منارهُ إلا وهو قاعدتهُ ، إذ هو أحدُ دعائمِ العربيةِ ، وبه تتجلي فرائدُ مفرداتِ الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ ، وبه تُعرَفُ سَعَةُ دلائلِ ألفاظِ العربِ ، وهو الواسطةُ في الوصولِ إلى المعاني الدلاليةِ العميقةِ ، ولولاهُ لأصبحنا كحاطبٍ ليلٍ ، لم نَجِدْ ضالَّتْنا فيما يَسْتَعْلِقُ علينا مِنْ فَهْمٍ لمعاني الألفاظِ ودلالاتِها .

فلا تستغني أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ ولا شَعْبٌ مِنَ الشُعوبِ عن المعاجم اللغويةِ ، فهي تشكِّلُ خزائنَ ثروتهِ من مفرداتِ لغتهِ الخاصةِ بهِ ، والتي تَحْمِلُ في طياتها قِصَّةَ وجودِهِ في هذه المعمورةِ ، وكنوزهِ المعتمدةِ التي يُرجع إليها في وقتِ الحاجةِ للاستفادةِ منها ، ولما انتشرَ البلاءُ وأعضَلَ الدَّاءُ وعَزَّ الدَّواءُ ، تولَّى جماعةٌ من أهلِ اللغةِ من أولي المعارفِ والنُّهْيِ ، وذوي البصائرِ والحجى ، أن صرفوا لهذا الشأنِ طَرَفًا من عَنَائِتِهِمْ ، وجنباً من رِعايَتِهِمْ ، فألَّفوا المعاجمَ اللغويةَ فجعلوها للناسِ مورداً ، ومهدوا فيها لهم معاهداً ، فكانتْ مِنْ أعظمِ مبتكراتِ اللغويين القدماءِ ، وذلك لمعرفةِ كِتَابِ اللَّهِ (U) وحراسةً له من الضياعِ وحِفاظاً لهذا المهمِّ العزيزِ من الاختلالِ ، وللحفاظِ على اللغةِ العربيةِ وسلامتها ، وصيانةِ اللسانِ العربيِ المبينِ من الخطأِ والزللِ ، في ظِلِّ انتشارِ غمامِ اللحنِ القاتمِ ، والمزِنِ المسبوكِ بالخطرِ الداهمِ ، وللذودِ عن المكانةِ المرموقةِ لِلغةِ العربيةِ والعملِ على تدوينها في ظِلِّ اتساعِ رُقْعَةِ دولةِ الإسلامِ العظيمِ ، ودخولِ أجناسٍ مِنْ غَيْرِ العربِ في الدِّينِ الإسلامي .

وَمِنْ هُنَا لَقَدْ بَرَعَ علماءُ اللغةِ العربيةِ في إعدادِ المعجمِ اللغويِّ العربيِّ ؛ حيثُ إنه تنوعت طرائقُ وضعِهِ ، ومناهجُهُ وأنظمتُهُ عندهم و تعددتِ مراميهِ ، وكان لإحكامِهِ صنعتهُ وبلوغِهِمْ فيه درجاتٌ عاليةٌ من الارتقاءِ و التقدمِ ، جعله يحوي كل فروع اللغة ما ظهر منها وما بطن ، ومازالت المعاجم بحاجة إلى باحثين يشمرون عن ساق الجد والاجتهاد ، فعلمائنا القدماء كانت لهم الريادة والإبداع في هذا المضمار اللغوي ، فاقتفى آثارهم كثير من علماء اللغات المختلفة ، فأصبح للمعجم العربي مدارس يُوسم بها ، ثم توالى المدارس المعجمية ، وتعددت أنظمتها ومناهجها ، حتى تكاثفت الجهود المعجمية ، وتوالى الجهود الإصلاحية عبر القرون ، حتى وصلت إلى عصرنا الحديث ، فما أحوجنا إلى تقديم رؤية معجمية متكاملة للمعجم العربي ، تعمل على إعادة الحيوية للمعاجم العربية ، التي ترقد على أرفف المكتبات العربية ، وتنفض عنها غبار الزمن وعجابه ، ولكن على الرغم من كثافة جهود المجامع اللغوية، في مجال

المعاجم اللغوية - فإنها جهود تذكر فتشكر - إلا أن عجلة التطور والتقدم في ظل الطفرة التكنولوجية الهائلة ، أثقل كاهل اللغويين العاملين في هذه المجال ، إذ هناك الملايين من الألفاظ التي تدخل على العربية ، وهي بحاجة إلى تعريب ، فنحن كدُراس اللغة العربية وجب علينا وضع إستراتيجية لغوية واضحة ، لكي ننهض بلغتنا الجميلة من كبوتها ، وذلك باتخاذ القرارات اللغوية الجريئة ، ونقلها من جانب التنظير والتفعيد ، إلى جانب التطبيق والممارسة .

فالحمدُ لله الذي شَرَّفَنَا لخدمة دينه، والدِّفاعِ عن سُنَّةِ نَبِيِّهِ ، بِتَعَلُّمِ أصولِ هذه اللُّغة، وتَتَّبِعُ مساراتها ، والارتواء من ينابيعها، وسَبَرِ أغوارها، وحِفْظِ هذه الجَوْهَرَةِ مِنَ اللَّحَنِ والتَّخْلِيْطِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى شَرَّفَ هذه اللُّغةَ بِأَنْ جَعَلَهَا لِسانِ كِتَابِهِ الحكيم، فَنَالَتْ بِذَلِكَ مَكَانَةً وحِفْظاً مِنَ الله (Y) بِحِفْظِهِ لِكِتَابِهِ الكريم، وقد تَكَفَّلَ اللهُ بِحِفْظِ هذه اللُّغةِ مِنَ الضِّيَاعِ والاندثارِ، وَمِنَ التَّلَفِ والذوبانِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ٩)، وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنِي التَّوْفِيقَ والسَّدَادَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يُسَخِّرَ لِي خَيْرَ مُعِينٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وقَادِرٌ عَلَيْهِ .

التمهيد المبحث الأول

حياة الليث بن المظفر

ويشتمل هذا المبحث على النقاط الآتية :

- اسمه ونسبه .
- مولده ونشأته .
- لقبه وكنيته .
- صفاته وأخلاقه .
- أسرته .
- ثقافته العلمية .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- أقوال العلماء فيه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

التمهيد

أولاً: الليث بن المظفر

حياة الليث بن المظفر :

اسمه ونسبه:

هو اللَّيْثُ بن المَظْفَر بن نَصْر بن سَيَّار الخُرَّاساني اللغوي النحوي^(١) ، واختلف الذين ترجموا له ، في اسم أبيه .

ذكر الأزهري^(٢) أن اسم أبيه المظفر ، وذلك في مقدمته لكتابه وفي ثنايا صفحاته ، وقَطَنَ السيوطي إلى ذلك ، بقوله^(٣) : " الليث بن المظفر ، هكذا سمَّاه الأزهري ، وقال في البلغة^(٤) : الليث بن نصر بن سيار الخراساني . وقال غيره الليث بن رافع بن سيار " . لكن الغالب والمتعارف عليه ، بين أوساط أصحاب التراجم واللغويين ، بأن اسم أبيه المظفر^(٥) .

مولده ونشأته :

وتذكر كتب التراجم أن الليث ولد في مدينة خُرَّاسان^(٦) ونشأ وترعرع فيها ، وإليها تُسب ، ولم تذكر لنا تاريخ مولده .

لقبه وكنيته :

(١) انظر ترجمته في : الفهرست ٤٨ وطبقات الشعراء ٩٧-٩٨ ونور القبس ٥٩ ومراتب النحويين ٥٧-٥٨ وتهذيب اللغة ٢٨/١-٢٩ وإنباه الرواة ٤٢/٣-٤٣ ومعجم الأدباء ٤٣/١٧-٥٢ وإشارة التعيين ٢٧٧ - ٢٧٨ والوافي بالوفيات ٣١٣/٢٤ - ٣١٤ ولسان الميزان ٤٣٤/٢ وبغية الوعاة ٢٧٠/٢ والمزهر في علوم العربية ٧٧/١ وقطف الثمر ٢١٢-٢١٣ وروضات الجنات ٢٧٩/٣ .

(٢) تهذيب اللغة ٢٨/١ .

(٣) بغية الوعاة ٢٧١/٢ .

(٤) البلغة ٢٤٢ .

(٥) انظر : مراتب النحويين ٥٧-٥٨ وتهذيب اللغة ٢٨/١-٢٩ وإنباه الرواة ٤٢/٣-٤٣ ومعجم الأدباء ٤٣/١٧-٥٢ وإشارة التعيين ٢٧٧ - ٢٧٨ والوافي بالوفيات ٣١٣/٢٤ - ٣١٤ ولسان الميزان ٤٣٤/٢ وبغية الوعاة ٢٧٠/٢ والمزهر في علوم العربية ٧٧/١ .

(٦) خُرَّاسان بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ، بلاد واسعة ومعناها خر اسم للشمس واسان موضع الشئ وأول حدودها مما يأتي العراق أزدورد وآخر حدودها مما يأتي الهند طخارستان وغزنة وسجستان ، ويقال : خراسان أربعة أرباع ، ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومَرُو ، ومنها علماء أجلاء مثل ابن حنبل والغزالي والأزهري والجوهري والفارابي والجرجاني والزمخشري وغيرهم . انظر : معجم ما استعجم ٤٨٩/١ ومعجم البلدان ٣٥٠/١-٣٥٤ وتقويم البلدان ٤٤١ ومراصد الإطلاع ٤٥٥/١-٤٥٦ .

لقب الليث بن المظفر بعدة ألقاب منها الخراساني وقد ذكره القفطي^(١) واليماني^(٢) والفيروزآبادي^(٣) والسيوطي^(٤) ، وذلك نسبةً إلى مدينة خراسان ، ولقب أيضاً بصاحب الخليل وقد ذكره أبو الطيب اللغوي نقلاً عن ابن راهوية^(٥) وذكره أيضاً ابن النديم^(٦) والقفطي^(٧) واليماني^(٨) وياقوت الحموي^(٩) والصفدي^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) ، ولقب باللغوي والنحوي وقد ذكره كلٌّ من القفطي^(١٢) واليماني^(١٣) والذهبي^(١٤) والفيروزآبادي^(١٥) .

أما بالنسبة لكنيته فقد كني بكنيتين :

الأولى : أبو بشر :

وقد ذكر هذه الكنية الفلاني عندما روى إسناد كتاب العين ؛ حيث يقول^(١٦) : " كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، قرأته من أول حرف العين ، وهو أول الكتاب ، إلى آخر حرف الخاء على الشيخ محمد بن سنه وأجازني بسأئره عن الشريف محمد بن عبد الله ، عن علي الأجهوري ، عن النوار القرافي ، عن المسند المعمر فوق المائة قريش البصير العثماني المقرئ ، عن ابن الجزري ، عن العز بن عبد العزيز بن جماعة عن ابن أبي جعفر بن الزبير ، عن إبراهيم بن عامر ، عن أبي عبد الله بن خليل ، عن أبي علي الغساني ، عن أبي عمر بن عبد البر ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضي منذر بن سعيد ، عن أبيه عن

(١) إنباه الرواة ٤٢/٣ .

(٢) إشارة التعيين ٢٧٧ .

(٣) البلغة ٢٤٢ .

(٤) المزهر ٧٧/١ .

(٥) مراتب النحويين ٥٧ .

(٦) الفهرست ٤٨ .

(٧) إنباه الرواة ٤٢/٣ .

(٨) إشارة التعيين ٢٧٧ .

(٩) معجم الأدباء ٤٥/١٧ .

(١٠) الوافي بالوفيات ٣١٣/٢٤ .

(١١) البلغة ٢٤٢ .

(١٢) إنباه الرواة ٤٢/٣ .

(١٣) إشارة التعيين ٢٧٧ .

(١٤) لسان الميزان ٤٣٤/٢ .

(١٥) البلغة ٢٤٢ .

(١٦) قطف الثمر ٢١٢-٢١٣ .

أبي الحسن علي بن مهدي ، عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد عن أبي بشر الليث بن نصر بن سيار ، عن الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى " .

الثانية : أبو هشام :

وذكر هذه الكنية ياقوت الحموي نقلاً عن المنذري بقوله^(١) : " قال المنذري : وسمعت محمد بن إبراهيم العبدى قال : سمعت أبا رجا قتيبة يقول : دخل الليث بن نصر بن سيار على علي بن عيسى بن همام وعنده رجل يقال له حماد أن يعبرها فقال ليث : كف فلست هناك . فقال علي : يا أبا هشام وتعبرها؟ قال نعم ، وأنا من أعبّر أهل خراسان " ، وذكرها أيضاً الدكتور عدنان الخطيب^(٢) نقلاً عن الحموي .

صفاته وأخلاقه :

لقد كان الليث بن المظفر رجلاً صالحاً ، وصابراً في طلب اللغة وتعلمها ، وبصيراً بفنون العربية ، كيف لا ؟ وقد ذكرت كتب التراجم بأنه صاحب الخليل ملازماً له^(٣) ، وكان رجلاً مؤمناً عارفاً بالله ، حج بيت الله الحرام ، وهذا ما نقله ياقوت الحموي بقوله^(٤) : " وحدث أبو الحسن علي بن مهدي الكسوري ، حدثني محمد بن منصور المعروف بالراح المحدث قال الليث : ...فرجعت من الحج وصرت إليه ، فإذا هو قد ألف الحروف " .

(١) معجم الأدباء ٤٩/١٧ .

(٢) المعجم العربي بن الماضي والحاضر ٣٧ .

(٣) نزهة الألباء ٤٥ وإشارة التعيين ٢٧٧ .

(٤) معجم الأدباء ٥١/١٧-٥٢ .

أسرته :

بين ابن حزم الأندلسي شيئاً من حال أسرة الليث بن المظفر بقوله^(١) : " وأمير خراسان ، نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ، وكان له ولد كثير ؛ منهم تميم : قتل في حرب أبيه ؛ ومن ولده : الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، قيل إنه أتم كتاب العين على ما كان الخليل رتبته ؛ ورافع بن الليث بن نصر بن سيار ، القائم بسمرقند أيام الرشيد بدعوة بني أمية ؛ وكان طاهر بن الحسين ، وعجيف بن عنبسة ، من واده ؛ ثم استأمن إلى المأمون ؛ وأخوه نصر بن الليث ، ولي الشرطة بسر من رأى ، وكان من قواد إسحاق بن إبراهيم . " .
وكان لليث بن المظفر ، ابن يسمى رافع ، وقد نقل ابن النديم بقوله^(٢) : " قال علي بن مهدي فأخذت من محمد بن منصور نسخة هذا الكتاب وهي العين انتسخها محمد بن منصور بن الليث بن المظفر وكان الليث من الفقهاء والزهاد جهد به المأمون أن يوليّه القضاء فلم يفعل وروى عنه أبو الهندام كلاب بن حمزة العقيلي " .

ونقل الحموي^(٣) عن المنذري قوله : " هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب العربية ، وكان له ابن يقال له رافع . سمعت بعض أصحابي قال : سمعت محمد بن إسحاق السراج قال : سمعت إسحاق بن راهوية قال : سألت رافع بن المظفر عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : " كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ " ... " ، وذكره ابن النديم^(٤) أيضاً رافع بن الليث بن نصر بن سيار تحت كتاب فتوح الشام أيام أبي بكر ، وذكر له ابن ثانٍ يسمى منصور وهذا ما قاله علي بن مهدي^(٥) .

وكان أبو الليث بن المظفر عالماً بالعربية وصاحباً لها^(٦) ، وملكاً على خراسان^(٧) ، صاحب مكانة مرموقة في الحكم الأموي ، حيث قال ابن المعتز^(٨) : " وكان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار صاحب خراسان " ، لم يقصد ابن المعتز هنا الليث إنما قصد والده ، ونقل ياقوت الحموي^(٩) ، عن محمد بن إبراهيم العبدى ؛ بقوله : " سمعت محمد بن سعيد

(١) جمهرة أنساب العرب ١٨٣-١٨٤ .

(٢) الفهرست ٤٨-٤٩ .

(٣) معجم الأدباء ٥٠/١٧ .

(٤) الفهرست ١١٥ .

(٥) الفهرست ١١٥ .

(٦) معجم الأدباء ٤٨/١٧ .

(٧) أساس البلاغة (لف) ٤١١ ولسان الميزان ٤٣٤/٢ .

(٨) طبقات الشعراء ٩٧ . وانظر : نور القبس ٥٩ .

(٩) معجم الأدباء ٤٨/١٧-٤٩ .

بن القزاز قال : نصر بن سيار والي خراسان المحمول إليه رأسُ جهم ، وكان من تحت يدي هشام بن عبد الملك وكان بمرو ، وكان سلم بن أحور والي بلخ والجوزجان من تحت يده ، وهو الذي قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، وجهم بن صفوان الذي ينسب إليه مذهب جهم ووجه برأسيهما إلى مرو إلى نصر بن سيار ، فنصبا على باب قهندز مرو ، فكان سلم بن أحور يقول : قتلنا خير الناس وشر الناس " .

ثقافته العلمية :

إنّ الليث بن المظفر عالمٌ لغويٌّ ، واسع الثقافة ، فقد تشكلت ثقافته اللغوية من وجهتين :

الأولى عن طريق الأخذ عن شيوخين هما :

١ . الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ؛ حيثُ كان الليث ملازماً للخليل وصاحباً له وعاشره زمناً طويلاً ، وأملى الخليل كتابه عليه^(١) ، فحفظ كتاب العين ، وأكدا بن المعتز أن الخليل صنف كتابه العين فأهداه لليث بن المظفر ، وفي ذلك يقول^(٢) : " فأراد الخليل أن يهدي له هدية ، فعلم أن المال والأثاث لا يقعان عنده موقعاً ، فصنف له كتاب العين الذي لم يوضع مثله ، فوقع عنده موقعاً جسيماً و حفظ نصفه " ، وكذلك نقل الزجاجي^(٣) أحد مجالس الخليل والليث ، وهذا ينم عن مدى العلاقة الوثيقة التي تربط الطالب بشيخه .

٢ . القاسم بن معن المسعودي^(٤) (ت ١٨٨هـ) ، حيثُ قال ياقوت الحموي في ترجمة القاسم بن معن^(٥) : " وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل أحد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه ... " .

(١) نزهة الألباء ٤٥ .

(٢) طبقات الشعراء ٩٧ . وانظر: نور القبس ٥٩ .

(٣) مجالس العلماء ١٩٠ .

(٤) هو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي ، قاضي الكوفة ومن الزهاد والنفقات ، وكان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب ، وهو من أروى الناس للحديث وكان سخياً ، والفراء كثير الرواية عنه ، وله في اللغة كتاب النوادر وكتاب غريب المصنف وكتب في النحو ، توفي ثمان وثمانين ومائة من الهجرة وقيل غير ذلك . انظر: معجم الأدباء ١٧/٥-٩ وبغية الوعاة ٢/٢٦٣ والأعلام ٥/١٨٦ .

(٥) معجم الأدباء ١٧/٦ .

الأخرى : في العمل في الكتابة ؛ حيث كان أكتب الناس في زمانه ، وذلك عندما عمل كاتباً للبرامكة ^(١) ، وأكذلك ابن المعتز بقوله ^(٢) : "...وكان من أكتب الناس وكان بارع الأدب وكان كاتباً للبرامكة " .

شيوخه :

استقى الليث بن المظفر علم العربية، من شيوخ جهايزة في اللغة وعلومها ، وهم :

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي - رحمه الله - ، فلزمه وسمع منه ، وروى عنه ، وأخذ عنه النحو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب العين ، ويقال : إن الخلل الواقع فيه من جهته ^(٣) .
٢. القاسم بن معن المسعودي ، حيث قال ياقوت الحموي في ترجمة القاسم بن معن ^(٤) : " وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل أحد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه ... " .

تلاميذه :

تتلمذ على يد الليث بن المظفر ، عدة تلاميذ ، وهم :

١. أبو الهند أم كلاب بن حمزة العقياتي ^(٥) ، قال ابن النديم ^(٦) نقلاً عن علي بن مهدي : " وروى عنه أبو الهند أم كلاب بن حمزة العقياتي " .
٢. أبو معاذ عبد الله بن عائذ ^(٧) ، حيث ورد في مقدمة كتاب العين قول لأبي معاذ عبد الله بن عائذ ، يقول ^(٨) : " حدثني الليث بن المظفر بن نصر بن سيار عن الخليل بجميع ما في هذا الكتاب " .

(١) معجم الأدباء ١٧/٣٤-٥٢ .

(٢) طبقات الشعراء ٩٧ . وانظر: نور القبس ٥٩ .

(٣) انظر: إشارة التعيين ٢٧٧ .

(٤) معجم الأدباء ١٧/٦ .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) الفهرست ٤٨-٤٩ .

(٧) هو عبد الله بن عائذ بن اللّهيّة بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة الشمالي وقيل: عبد الله بن عبد وقيل: عبد الرحمن بن عائذ وقيل : عبد بن عبد وقال يحيى بن جابر : كان عبد الرحمن بن عائذ من أصحاب النبي(ﷺ)

ومن أصحاب أصحابه وكان مع معاوية وله شرف .انظر: جمهرة أنساب العرب ٣٧٨ وأسد الغابة ٣/١٨٥ .

(٨) العين ١/٣٥ .

٣. ذكر ياقوت الحموي أن قتيبة بن سعيد^(١) ، روى عن الليث بن المظفر ، بقوله^(٢) : " حدث عنه قتيبة بن سعيد ، سمعت محمد بن إبراهيم العبدى يقول ، سمعت قتيبة يقول : كنت عند الليث بن نصر بن سيار فقال : ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا هذا الفن ، وما عجزت إلا أني رأيت العلماء يكرهونه - يعني النجوم - . " وذهب السيوطي إلى ما قاله الحموي ، فيقول^(٣) : " وَقَالَ أَبُو الطَّيِّب : هُوَ مُصَنَّفُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَرَّ فِي تَرْجَمَةِ الْخَلِيلِ شَيْءٌ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ ، رَوَى عَنْهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ إِلَّا نَظَرْتُ فِيهِ إِلَّا النُّجُومَ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعُلَمَاءَ يَكْرَهُونَهُ . قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ : كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بَارِعاً فِي الْأَدَبِ بَصِيراً بِالشَّعْرِ وَالْغَرِيبِ وَالنَّحْوِ ، وَكَانَ كَاتِباً لِلْبَرَامِكَةِ " .

توهم ياقوت الحموي والسيوطي في ذكرهما أن قتيبة بن سعيد هو الذي قد روى عن الليث بن المظفر ، فالذي روى عن قتيبة بن سعيد هو الإمام الليث بن سعد^(٤) ، وليس الليث بن المظفر ، وذلك استناداً لما أجمع عليه أصحاب مصنفات الحديث والطبقات والتراجم من أن الذي روى عن قتيبة بن سعيد هو الليث بن سعد لا الليث بن المظفر ، من أمثال البخاري^(٥) ومسلم بن الحجاج^(٦) وابن سعد^(٧) وأسلم بن سهل^(٨) وابن

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي بالولاء أبو رجاء البغلاني من أكابر رجال الحديث ولد في بغلان من قرى بلخ وسكن العراق وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة . انظر : طبقات ابن سعد ٥١٧/٧ والجرح والتعديل ١٧٩/٧ - ١٨٠ والنقات لابن حبان ٣٦٠/٧ وميزان الاعتدال ٤٢٣/٣ وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ - ٤٦٥ وتقريب التهذيب ١٣٨/٢ وشذرات الذهب ٩٤/٢ والأعلام ١٨٩/٥ .

(٢) معجم الأدباء ٤٨/١٧ .

(٣) بغية الوعاة ٢٧٠/٢ .

(٤) هو الإمام المُقَدَّم أَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْفَهْمِيُّ الْمُصْرِيُّ يَرُوي عَنْ نَافِعٍ رَوَى عَنْهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَصَحِيحَهُ وَكَانَ اسْتَقْلَ بِالْفَتْوَى فِي زَمَانِهِ بِمِصْرَ وَكَانَ سَرِيًّا نَبِيلاً سَخِيًّا وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً . انظر : المعجم في مشتبهِه أسامي المحدثين ٢١٨ وميزان الاعتدال ٤٢٣/٣ وفيات الأعيان ١٣٠/٤ وتهذيب الأسماء ٧٤/٢ .

(٥) الهداية والإرشاد ٦٢٥/٢ .

(٦) الكنى والأسماء ٣١٧/١ .

(٧) الطبقات الكبرى ١٧٥/٢ .

(٨) تاريخ واسط ٦١ .

أبي حاتم^(١) وابن واثق الأموي^(٢) وابن حبان^(٣) وأبي فضل الهروي^(٤) وابن العديم^(٥)
والسبكي^(٦) وابن أبي نعيم^(٧) وأبو عمر القرطبي^(٨) والنووي^(٩) والذهبي^(١٠).

أقوال العلماء فيه :

تَعَدَّدَتْ أقوالُ العلماءِ حول الليث ، ومن تلك الأقوال :

١. قال ابن النديم^(١١) : " قال علي بن مهدي فأخذت من محمد بن منصور نسخة هذا الكتاب وهي العين انتسخها محمد بن منصور بن الليث بن المظفر وكان الليث من الفقهاء والزهاد جهد به المأمون أن يوليئه القضاء فلم يفعل وروى عنه أبو الهندام كلاب بن حمزة العقيلي " .
٢. قال ابن المعتز^(١٢) : " كان من أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب ، بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة ، وكانوا معجبين به ، فارتحل إلى الخليل فباشره فوجدهُ بحرًا ، فأغناه " .
٣. قال أبو الطيب اللغوي^(١٣) : " أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : حدثني فتى من خراسان - وكان يقرأ على كتاب " العين " - قال : أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال : كان الليث صاحبُ الخليل بن أحمدَ رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ عَمِلَ من كتاب " العين " بابَ العين وحده ، فأحبَّ الليث أن تتَّفَقَ سوقُ الخليل ، فصنَّفَ باقي الكتاب ، وسَمَّى نفسه الخليل . وقال لي مرَّةً أخرى : فسَمَّى لسانه " الخليل " من حبِّه للخليل بن أحمد " ، مطلقاً فهو يحكي عن نفسه ، فكلُّ ما كان في الكتاب من خلل فإنَّه منه لا من الخليل بن أحمد " .

(١) الجرح والتعديل ١٤٠/٧ .

(٢) معجم الصحابة ٢٤٨/٢ .

(٣) الثقات ٢٨٠/٣ ؛ ٤٥٤/٧ ؛ ٢٠/٩ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٨٣/٤ .

(٤) المعجم في مشتبهِ أسامي المحدثين ٢٥٣ .

(٥) بغية الطلب ٣٩٩٣/٩ .

(٦) معجم الشيوخ ٧٨ .

(٧) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٢٦٢/٢ .

(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥١١/٢ .

(٩) تهذيب الأسماء ٧٤/٢ .

(١٠) معجم الشيوخ الكبير ٤٠٤/١ .

(١١) الفهرست ٤٨-٤٩ .

(١٢) نور القبس ٥٩ والوافي بالوفيات ٣١٣/٢٤ .

(١٣) مراتب النحويين ٥٧-٥٨ .

٤. قال ابن النديم ^(١): "قال علي بن مهدي: فأخذت من محمد بن منصور نسخة هذا الكتاب وهي العين انتسخها محمد بن منصور من الليث: "وكان الليث من الفقهاء والزهاد ، جهد به المأمون أن يوليه القضاء فلم يفعل وروى عنه أبو الهند أم كلاب بن حمزة العقيّاتي " .
٥. قال المنذري : " وبلغني أن المظفر بن نصر مر به عناق وابنه الليث قد حضره فقال له وأراد أن يخبره: ما هذا ؟ قال: بز ، بالفارسية . فقال : لأسيرتكَ إلى حيث لا تعرف بز، فسيره إلى البادية فمكث فيها قريباً من عشر سنين أو أكثر ، ففيها تأدب ثم رجع فعجب أهله من كثر أدبه " ^(٢) ، وقال أيضاً : " هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب العربية ... " ^(٣) .
٦. قال الأزهري ^(٤): " أثبتَ لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ الفقيه أنه قال : كان الليث بن المظفر رجلاً صالحاً ، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين ، فأحبّ الليث أن ينفق الكتاب كلّهُ ، فسَمّى لسانه الخليل ، فإذا رأيت في الكتاب "سألت الخليل بن أحمد" فإنه يعني الخليل نفسه . قال : وإنما وقع الاضطراب من قبل خليل الليث . قلت : وهذا صحيحٌ عن إسحاق ، رواه الثقات عنه " .
٧. قال ياقوت الحموي ^(٥): "قرأتُ بخط أبي منصور الأزهري في كتاب نظم الجمان تصنيف أبي الفضل المنذري : نصر بن سيار كان والي خراسان ، والليث بن المظفر بن نصر صاحب العربية وصاحب الخليل بن أحمد هو ابنه " .
٨. قال صلاح الدين الصفدي ^(٦): "صاحب الخليل الليث بن المظفر ، كان رجلاً صالحاً" .
٩. وقال السيوطي ، رداً على قول أبي الطيب ^(٧) : " وقال غيره : هو صاحب العربية ، روى عنه قتيبة بن سعيد ، وعنه أنه قال : ما تركتُ شيئاً في فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم ؛ لأنني رأيتُ العلماء يكرهونه " .

(١) الفهرست ٤٩ .

(٢) معجم الأدباء ٥٠/١٧ .

(٣) معجم الأدباء ٥١-٥٠/١٧ .

(٤) تهذيب اللغة ٢٩/١ .

(٥) معجم الأدباء ٤٨/١٧ .

(٦) الوافي بالوفيات ٣١٣/٢٤ .

(٧) بغية الوعاة ٢٧٠/٢ .

١٠. وقال الدكتور محمد محيسن (ت ١٤٢٢هـ)^(١): " وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعا الى الليث إلخ- أقول يفهم من هذه العبارة أن الليث كان من أساتذة الخليل بن أحمد " ، ولكن يُلاحظ أن كلام الدكتور محيسن لم يورده أحد من أصحاب التراجم وأهل اللغة .

١١. قال مشتاق معن^(٢) : " الليث بن المظفر من علماء اللغة الأوائل ... يعد من طلبة الخليل النابهين " .

مؤلفاته :

لم يؤلف الليث كتباً ، ولكن له الكثير من الآراء اللغوية المتناثرة في كتب اللغة العربية ، التي وصلت إلينا ، ومن أهم الأعمال التي قدمها للمعجم العربي قيامه بإتمام كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي^(٣) .

وفاته :

لم تؤرخ لنا كتب التراجم ، تاريخ وفاة الليث بن المظفر ، إلا ما ذكره الدكتور عدنان الخطيب^(٤) ، عندما كتب جدولاً ، سرد فيه أشهر المشتركين في بناء المعجم العربي ، فترجم تاريخ وفاة الليث (١٨٠هـ - ٧٩٨م) ، وما ذكره مشتاق معن بقوله^(٥) : " الليث بن المظفر من علماء العربية الأوائل توفي ١٩٠هـ ... " ، ومهما يكن من أمر في ضبط تاريخ وفاة الليث ، فإنه يعد من علماء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية ١١٨ .

(٢) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٥٤ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ١٨٠ .

(٤) المعجم العربي بين الحاضر والماضي ٣٧ .

(٥) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٥٤ .

المبحث الثاني

حياة الأزهري

ويشتمل هذا المبحث على النقاط الآتية :

- اسمه ونسبه.
- مولده ونشأته .
- لقبه وكنيته .
- صفاته وأخلاقه .
- مذهبه وعقيدته .
- ثقافته العلمية .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- رحلاته العلمية .
- شعره .
- أقوال العلماء فيه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

ثانياً: الأزهرى

حياة الأزهرى :

اسمه ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن بن المرزبان الأزهرى الهزوي الشافعي^(١) ، أحد الأئمة في اللغة والأدب ، نسبته إلى جده الأزهر^(٢) ، بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، وقال السمعاني^(٣) : "هذه النسبة إلى الأزهر وهو اسم لجده المنتسب إليه" .

مولده ونشأته :

ولد الأزهرى بمدينة هراة^(٤) بخراسان ، ولُقِبَ بها وينسب إليها خلق كثير من العلماء في كل فن ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري ، في سنة اثنتين وثمانين ومائتين من الهجرة ، وثبت أنه عاش ثمانين وثمانين سنة .

(١) انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٣٧-٢٣٨ وإنباه الرواة ٤/ ١٧٧-١٨١ واللباب في تهذيب الأنساب ٤٨/١ ومعجم الأدباء ١٧/٦٣-٦٨ وطبقات الفقهاء الشافعية ١/٨٣-٨٤ ووفيات الأعيان ٤/٣٣٤-٣٣٦ والمختصر في أخبار البشر ٢/١٢١-١٢٢ وإشارة التعيين ٢٩٤ وتاريخ الإسلام ٢٦/٤٤٣-٤٤٥ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٦/٣١٥-٣١٧ والعبر ٢/١٣٥ والعقد الثمين ١١٤-١١٥ والوافي بالوفيات ٢/٣٤-٣٥ و٦٨ ومراة الجنان ٢/٣٩٥-٣٩٦ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٦٣-٦٥ وطبقات الشافعية ، للإسنوي ١٩-٢٠ والبلغة ٢٥٢-٢٥٣ وطبقات النحاة ٢٩-٣٠ وطبقات الشافعية ، لابن قاضي شبعة ١/١٤٤ والنجوم الزاهرة ٤/١٣٩ وبغية الوعاة ١/١٩-٢٠ والمزهر ٢/٣٣٣ وطبقات المفسرين ، للداودي ٢/٦٢ ومفتاح السعادة ١١٠ وطبقات الشافعية ، لابن هداية الله ٩٤-٩٥ وكشف الظنون ١/٥١٥ وطبقات المفسرين ، الأندروي ٨٤ وشذرات الذهب ٣/٧٢-٧٣ وروضات الجنات ٤/٧٥-٧٦ وهدية العارفين ٢/٤٩ وأبجد العلوم ٥٦٧ وإعجام الأعلام ٦٢-٦٣ والأعلام ٥/٣١١ ومعجم المؤلفين ٨/٢٣٠ وتاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٣-٢٦٤ وتاريخ آداب العربية ١/٦١٨-٦١٩ واكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٣١٩ والموسوعة الميسرة لتراجم النحاة ١٩٣٤ ومعاني القراءات ، للأزهرى ١/٩١ .

(٢) المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٢ والأعلام ٥/٣١١ ومعجم مقيدات ابن خلكان ١٩ .

(٣) الأنساب ١/٢٠٥ .

(٤) هراة مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة ، قال ياقوت : لم أر بخراسان كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخر ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة ، محشوة بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد أصابتها عين =

وهذا ما أجمع عليه من ترجموا له ^(١) ، إلا ياقوتاً ^(٢) والسيوطي ^(٣) - في المزهري فقط - و ابن قاضي شعبة في طبقاته ^(٤) ، وأقام أبو منصور صدر حياته في مدينة هراة بخراسان .

وكانت هراة تجمع بين العلم ونقاء المناخ ، فقدمت الكثير من الجهابذة في كافة العلوم المختلفة ، فنشأ فيها الأزهري وترعرع في ربوعها الخيرة وبين مناظرها الساحرة ، يرتشف من منهل علمائها المعروفين في كل فن ، فكان يطلب العلم منذ نعومة أظفاره ، ونشأ طالب علم من ريعان شبابه - في هراة - على يد علماء سمع منهم وحفظ عنهم ، فشُهِدَ لهم بالفضل وسعة الاطلاع والحفظ ، فالتقى بكبار علماء الحديث ، من أمثال الحسين بن إدريس الشافعي (ت ٣٠١هـ) ، ومحمد بن عبد الرحمن السامي (ت ٣١١هـ) وغيرهم من العلماء الموثوق بأسانيدهم ودرايتهم ، فندرك بذلك أن الأزهري المولود (٢٨٢هـ) قد تعلم الحديث ورواه ، قبل أن يتم العقد الثاني من عمره ، وأخذ الفقه من الحسين بن إدريس ومحمد بن عبد الرحمن السامي على مذهب الإمام الشافعي ^(٥) ، فقال الأزهري عن كتب الشافعي ^(٦) : " فسمعت مبسوط كتبه وأمّهات أصوله من بعض مشايخنا وأقبلت على دراستها دهرًا طويلاً ... " .

فلازم الأزهري علماء الفقه واللغة والتفسير والقراءات وكل فن ، ولازم أيضاً الشيوخ حتى أصبح رأساً في مذهب الشافعي .

فأخذ اللغة من علماء شُهِدَ لهم بالفضل والعلم والتحري ، وأخذ عن ابن بلده العلامة اللغوي أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري (ت ٣٢٩هـ) ^(٧) وأخذ عنه فأكثر ^(٨) ، وكان المنذري تلميذ أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، ومحمد بن يزيد الثمالي الأزدي المبرد (٢٨٥هـ) .

الزمان ، ونكتبها طزارق الحدّثان ، وجاءها الكفار من التتر فخرىوها حتى أدخلوها في خبر كان . انظر : معجم ما استعجم ٤٨٩/٢ - ٤٩٠ ومعجم البلدان ٣٩٦/٥ وتقويم البلدان ٤٤٩ ومراسد الاطلاع ١٤٥٥/٣ .
(١) انظر : وفیات الأعيان ٤٦/٣ وسير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦ والوافي بالوفيات ٣٥/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢٦/٢ والبلغة ٢٥٢ وبغية الوعاة ١٩/١ وهديّة العارفين ٤٩/٢ والأعلام ٣١١/٥ ومعجم المؤلفين ٤٧/٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٦٤/١٧ .

(٣) المزهري ٣٣٣/٢ .

(٤) طبقات النحاة ٢٩ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٦٣/٣ .

(٦) الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ٩٤ .

(٧) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(٨) تهذيب اللغة ٢٧/١ .

وأضاف ياقوت^(١): " أنه أخذ عن أبي محمد المزني (٣٤١هـ) ، عن أبي خليفة الجمحي^(٢) ، وعن أبي محمد عبد الملك بن عبد الوهاب البغوي ، وعن الربيع بن سليمان ، وعن الشافعي ، وغيرهم " ، وكان الأزهرى يعتز بمشايقه الذين تتلمذ على أيدهم في هراة ، ويوثقهم ويعددهم من الأئمة المشهورين ومن أهل الثبوت والأمانة^(٣) ، فنهل من معينهم ، فكانت أول مدرسة تلقى بها العلم .

وارتحل الأزهرى لطلب العلم ثم في مختلف البقاع فسافر في شبيبته ، إلى أرض العراق ، فدخل بغداد والتقى ببعض علمائها ، ثم قصد الحج ، وعند عودته من الحج أسرته الأعراب ، تعلم في مضارب الأعراب عند حلهم وترحالهم ، فسمع منهم وروى عنهم وشافهم ، ومن ثم عاد لبغداد ، وبعد ذلك عاد لهراة مسقط رأسه .

لقد نشأ الأزهرى على مناضد العلم ، فنشأ في هراة منزل العلم والعلماء ، ثم الارتحال لبغداد ثم تعرض للأسر ثم رجع لبغداد ثم عاد لهراة مدينته التي ولد فيها ، إذاً كانت نشأته وحياته زاخرة بالتنقلات العلمية الهادفة التي صقلت مواهبه وعقليته الفذة ، والتي خلدت ذكراه بين أواسط أصحاب التراجم وأهل اللغة والحديث والتفسير القدماء منهم والمحدثين .

(١) معجم الأدباء ١٧/١٦٥ .

(٢) هو أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي ، ابن أخت محمد بن سلام الجمحي وكان محدثاً صادقاً ومكثراً في الطبقات وتوفى سنة خمس وثلاثمائة عن نحو مائة سنة . انظر: الفهرست ١٦٥ وإنباه الرواة ٣/٥ وطبقات الحفاظ ٢٩٦ .

(٣) مقدمة تهذيب اللغة ١/٧ .

لقبه وكنيته :

لقبه علماء كثيرون بلقب "الأزهري" ، وهذا ما أفاده فؤاد البستاني ، حيث قال^(١) : " إن الأزهري ، نسبة إلى الأزهر ، هو لقب يطلق عادةً على عدد من الفقهاء وعلماء الدين واللغة والأدب ، الذين تخرجوا من الأزهر ، فتغلبت نسبتهم إلى محل درسه على أسمائهم العادية ، إلا ما كان من اللغوي النحوي الشهير أبي منصور الأزهري ، فإن نسبته لا إلى جامع الأزهر ، بل إلى جده " .

إلا أنه إذا أطلق لقب الأزهري ، كان المقصود صاحب التهذيب المعروف بالأزهري الهروي ؛ ولهذا فإن من ترجم له ، وكان مؤلفه بحسب الأحرف الألفبائية ، فإنه يذكره في الألف عند : الأزهر ، وبعض الذين ترجموا له كان العنوان المقدم بالخط العريض "الأزهري"^(٢) ، فكان أشهر من لقب به^(٣) ، وقد يختلط الأمر كثيراً عند الباحثين الجدد ، فعندما يسمعون الأزهري يتبادر إلى أذهانهم الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) .

وإلى جانب لقبه كان يكنى بأبي منصور^(٤) يذكر دائماً بها ، فكان أصحاب التراجم يقولون ، هو : "أبو منصور الأزهري" ، وقد صرح القفطي^(٥) بأن كنيته أشهر من اسمه ، فقال : " كنيته أشهر من اسمه ، فذكرته في باب الكنى " ، وكذلك السيوطي^(٦) ذكره تحت باب " معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب " .

أما من هو منصور؟ فإن كتب التراجم والطبقات ، وجميع من ترجم للأزهري التزموا الصمت ولم يبينوا هذا الجانب ، فيقول الدكتور عبد المنعم بشناتي ، محقق كتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي^(٧) : " ويرى العبيدي أنه لعله كنى باسم أكبر أولاده ، إلا أن الحقيقة ، لم يستطيع أحد تحديد حالته الاجتماعية " .

وعرف الأزهري أيضاً بألقاب أخرى مثل : اللغوي والهروي والشافعي ، ولقد أجمع من ترجم للأزهري بأنه شافعي المذهب وفقه ورع ، ويقول الدكتور إبراهيم نجا^(٨) : " ولهذا لقب

(١) دائرة المعارف ١١٤/١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦ والوافي بالوفيات ٣٤/٢ والبلغة ٥٢ وبغية الوعاة ١٩/١ .

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ٤٨/١ .

(٤) انظر : طبقات المفسرين ، الأندروني ٨٣ .

(٥) إنباه الرواة ١٧٧/٤ .

(٦) المزهر ٣٣٣/٢ .

(٧) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١٣ .

(٨) المعاجم اللغوية ٣٩ .

بالشافعي إلا أن تمكنه من اللغة طغى على جميع النواحي فاشتهر بها " ، فلقب من هنا باللغوي ، وعرف الأزهري بالهروي^(١) نسبة إلى موطنه هراة .
وعرف أيضاً بالنعوي عند الذهبي^(٢) والصفدي^(٣) واليافعي^(٤) وابن قاضي شعبة^(٥) وابن العماد الحنبلي^(٦) ، وعرف أيضاً بالأديب عند ياقوت الحموي^(٧) والفيروزآبادي^(٨) وطاش كبري زاده^(٩) والسيوطي^(١٠) والبستاني^(١١) .

صفاته وأخلاقه :

لقد حظي الأزهري بإجماع الذين ترجموا له ، بأنه ثقةٌ ثخين الورع ديينٌ ، بصير بالفقة ، تقي ورع ، فقد تجسدت أخلاق العلماء فيه ، فكان رأساً في اللغة والفقة ، ثقة ، ثبتاً ، ديناً ، ثخين الورع وإماماً جليلاً ، وهو حجة فيما يقوله وينقله ، قيم بالفقة والرواية^(١٢) ، وكان متواضعاً وذلك عندما يعترف بالذي لا يعرفه ، وهذا الخلق النبيل تجسد في قوله : " والله أعلم بما أراد " ، وقوله : " اللهم إلا أن تكون لغة لبعض الأعراب لا أعرفها ، فإن اللغات أكثر من أن يحيط بها رجل واحد " ^(١٣) .

(١) اللباب ٣/ ٣٨٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٥ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤ .

(٤) مرآة الجنان ٢/ ٣٩٥ .

(٥) طبقات النحاة واللغويين ٢٩ .

(٦) شذرات الذهب ٢/ ٧٣ .

(٧) معجم الأديباء ١٧/ ١٦٤ .

(٨) انظر : البلغة ٢٥٢ .

(٩) مفتاح السعادة ١١٠ .

(١٠) بغية الوعاة ١/ ١٩ .

(١١) دائرة المعارف ١١/ ١١٤ .

(١٢) إنابة الرواة ٤/ ١٧٧ .

(١٣) الأزهري اللغوي وكتابه الزاهر ٢٢ .

مذهبه وعقيدته :

كان الأزهرى شافعي المذهب^(١) ، يقول السبكي في طبقاته^(٢) : " كان إماماً في اللغة بصيراً في الفقه عارفاً بالمذهب ، عالي الإسناد ، ثخين الورع ، كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، متحريراً في دينه " ، ولكن الدكتور عبد الله درويش - رحمه الله - ، بين أن الأزهرى كان شيعياً ، بقوله^(٣) : " وقد كان أبو منصور شيعياً في عقيدته الدينية ، ويتضح اتجاهه الشيعي في كثير من المواضع في مواد التهذيب . فمثلاً في مادة " ج ع ج ع " نجد أنه في خلال شرحه لهذه اللفظة قد حمل دون مناسبة على من نافسوا العلويين في عبارته إذ يقول: (كتب عبيد الله بن زياد " اللعين " إلى عمر بن سعد أن جعجع بالحسين) " .

ولكن الدكتور عبد الله درويش ، انفرد بروايته هذه ، فخالف بذلك ما ذكرته جميع كتب التراجم^(٤) ، ولما تصحفت الكتاب لم أجد ما يدل على أن الأزهرى كان شيعي المذهب ، ولكن الأزهرى كان في ثنايا كتابه يكثر من ذكر الشافعي والنقل عنه والاستشهاد بأقواله ، ولم يصرح الدكتور درويش أيضاً ، بالمواد الكثيرة التي يظن فيها أن تفسير هذه المواد يرجح عقيدة الأزهرى الشيعية ، ولكن أصحاب المعاجم لا يمكن الحكم علي مذاهبهم وعقائدهم ، من خلال تفسيرهم للمواد اللغوية وما يكتنفها من أمور فقهية وعقائدية ، فقد يكون المعجمي لم يقصد اعتقاده

(١) المختصر في أخبار البشر ١٢١/٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

(٣) معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى ، عبد الله درويش ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الثامن عشر ، سنة ١٩٦٥م ، الشهر مارس ، تاريخ ٧ ، ص ٧٢ والمعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم " العين " للخليل بن أحمد ، عبد الله درويش ٢٧ .

(٤) انظر: نزهة الألباء ٢٣٧-٢٣٨ وإنباه الرواة ٤/ ١٧٧-١٨١ واللباب في تهذيب الأنساب ٤٨/١ ومعجم الأدباء ١٧/٦٣-٦٨ وطبقات الفقهاء الشافعية ٨٣-٨٤ ووفيات الأعيان ٤/٣٣٤-٣٣٦ والمختصر في أخبار البشر ١٢١/٢-١٢٢ وإشارة التعيين ٢٩٤ وتاريخ الإسلام ٢٦/٤٤٣-٤٤٥ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٦/٣١٥-٣١٧ والعبر ٢/١٣٥ والعقد الثمين ١١٤-١١٥ والوفاء بالوفيات ٢/٣٤-٣٥ و٦٨ ومرآة الجنان ٢/٣٩٥-٣٩٦ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٦٣-٦٥ وطبقات الشافعية ، للإسنوي ١٩-٢٠ والبلغة ٢٥٢-٢٥٣ وطبقات النحاة ٢٩-٣٠ وطبقات الشافعية ، لابن قاضي شبهة ١/١٤٤ والنجوم الزاهرة ٤/١٣٩ ويغية الوعاة ١/١٩-٢٠ والمزهر ٢/٣٣٣ وطبقات المفسرين ، للدودي ٢/٦٢ ومفتاح السعادة ١١٠ وطبقات الشافعية ، لابن هداية الله ٩٤-٩٥ وكشف الظنون ١/٥١٥ وطبقات المفسرين ، الأندروى ٨٤ وشذرات الذهب ٣/٧٢-٧٣ وروضات الجنات ٤/٧٥-٧٦ وهدية العارفين ٢/٤٩ وإعجام الأعلام ٦٢-٦٣ والأعلام ٥/٣١١ ومعجم المؤلفين ٨/٢٣٠ وتاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٢-٢٦٣ وتاريخ آداب العربية ١/٦١٨-٦١٩ واكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٣١٩ والموسوعة الميسرة لتراجم النحاة ١٩٣٤ .

ومذهبه عند الاستشهاد بالحوادث التاريخية والوقائع السياسية ، وإنما يسوقها ، لتوضيح الفوارق الدلالية وبيانها .

وقد قام الدكتور علي العلياني بتقديم دراسة متكاملة حول عقيدة الأزهرى ، فجاءت تحمل عنوان " عقيدة الأزهرى صاحب تهذيب اللغة " ، وقد قام الدكتور بدراسة عقيدة الأزهرى من جميع الجوانب المشكلة للاعتقاد واستعرض بعض الأمثلة من معجم تهذيب اللغة وحللها تحليلاً دقيقاً ، وكان من نتائج بحثه ما يأتي^(١):

أ. الأزهرى من أهل السنة والجماعة^(٢) .

ب. إن علماء السنة الذين ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين قد جاهدوا في ميادين مختلفة ، ومنها ميدان اللغة العربية ، ومن الأمثلة على هذا قول الأزهرى في بعض الكلمات^(٣) : " ولا آمن أن يكون مما ولده أهل البدع والأهواء وكأنه من كلام الجهمية " .

ت. أن أبا منصور الأزهرى من علماء اللغة الأفذاذ ، أصحاب العقيدة السلفية الصافية .

ويتضح مما سبق أن الأزهرى كان شافعي المذهب من أهل السنة والجماعة ، ولم يكن شيعي المذهب والاعتقاد .

(١) عقيدة الأزهرى صاحب تهذيب اللغة ٢٣٧ .

(٢) المرجع السابق ١٤٧-١٥٥ .

(٣) تهذيب اللغة (سمع) ١٢٢/٢ ، زل الدكتور العلياني في توثيق المادة اللغوية فجعلها في ج ١/ص ١٢٣ ، والصواب ما ذكرناه ولعله خطأ طباعي .

ثقافته العلمية :

يتسنى الأزهرى مكانة علمية سامية سامقة ، لا يصل إليها إلا الأفذاذ القلائل الذين آتاهم الله بسطة في العلم ، وغزارة في الذكاء والفهم ، وقد وصفه أولو الفضل من العلماء ، بأنه كان واسع الثقافة ، ومقتنياً بالفقة أولاً ^(١) ، وكان رأساً في اللغة والفقة ، وكان أديباً جمع فنون الأدب وحشرها ^(٢) ، ولغوياً بارعاً ، وقد تشكلت ثقافته اللغوية من خلال جهتين :

الأولى : عن طريق الأخذ عن شيوخه في هراة بخراسان ، وعن أهل العلم وشيوخه الذين التقى بهم في بغداد عندما أطلق من الأسر .

والأخرى : عن طريق مشافهة الأعراب الفصحاء ، إذ إنه في أثناء عودته من الحج ، أسرته الأعراب وقد سجل ذلك في مقدمة معجمه ، بقوله ^(٣) : " وكُنْتُ اَمْتَحَنْتُ بِالْإِسَارِ سَنَةً عَارِضَتْ الْقَرَامِطَةُ الْحَاجَّ بِالْهَيْبَرِ ، وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ وَقَعَتْ فِي سَهْمِهِمْ عَرَبِيًّا عَامَتُهُمْ مِنْ هَوَازِنَ ، وَاخْتَلَطَ بِهِمْ أَصْرَامٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ بِالْهَيْبَرِ نَشْنُوًا فِي الْبَادِيَةِ يَتَتَبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ أَيَّامَ النَّجْعِ ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى أَعْدَادِ الْمِيَاهِ ، وَيَرْعَوْنَ النِّعَمَ وَيَعِيشُونَ بِالْبَانِهَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِطَبَاعِهِمُ الْبَدَوِيَّةِ وَقَرَائِحِهِمُ الَّتِي اعْتَادُوهَا ، وَلَا يَكَادُ يَقَعُ فِي مَنْطِقِهِمْ لَحْنٌ أَوْ خَطَأٌ فَاحِشٌ . فَبَقِيتُ فِي إِسَارِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا ، وَكُنَّا نَنْتَشِي الدَّهْنَاءَ ^(٤) ، وَنَتَرَبَّعُ الصَّمَانَ ^(٥) ، وَنَتَقِيظُ السِّتَارِينَ ^(٦) ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ مَخَاطِبَتِهِمْ وَمَحَاوَرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا أَلْفَاضًا جَمَّةً وَنَوَادِرَ كَثِيرَةً ، أَوْعَيْتُ أَكْثَرَهَا فِي مَوَاقِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ ، وَسَتَرَاهَا فِي مَوْضِعِهَا إِذَا أَتَيْتُ قِرَاءَتَكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ " .

(١) معجم المؤلفين ٤٧/٣ .

(٢) البلغة ٢٥٢ .

(٣) تهذيب اللغة ٧/١ .

(٤) الدهناء بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تُمد وتقصّر ، وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها من ديار بني تميم بين كل جبلين شقشقة وطولها من حزن ينسوعه على رمل يبرين وهي أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أغذاء ومياه وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها . انظر: معجم البلدان ٤٩٣/٢ ومراصد الاطلاع ٥٤٦/٢ .

(٥) الصَّمَان بالفتح ثم التشديد وآخره نون جبل في أرض تميم أحمر وقيل هي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخباري تنبت السدر عذبة ورياض مشبعة وإذا أخصبت ربعت العرب جمعاً . انظر: صفة جزيرة العرب ١٣٨ ومعجم ما استعجم ٨٤١/٣-٨٤٢ ومعجم البلدان ٤٢٣/٣ ومراصد الاطلاع ٨٥١/٢ ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ١٠٧/٤ .

(٦) الستاران في ديار بني ربيعة واديان يقال لهما : السؤدة ، يقال : لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري فيهما عيون فؤارة من الأحساء على ثلاثة أميال . انظر: مراصد الاطلاع ٦٩٢/٢ ومعجم البلدان ١٨٨/٣ .

ومما سبق نستنتج أن وقوع الأزهري في الأسر كان له بالغ الأثر في تكوين جبلته اللغوية ، فرب ضارة نافعة ، فصُقلتْ بذلك قدرته اللغوية وعقليته الفذة التي من خلالها تمكن من أصول اللغة العربية الفصحى ، ومن ثم عاد لبغداد ولم يمكث طويلاً ، وبعد ذلك عاد لهراة وشرع بالتصنيف ، وهذا كله ساعد في تشكيل ثقافته وشخصيته العلمية .

شيوخه :

لقد سمع الأزهري وأخذَ من الكثيرين ونَقَلَ مِنْ كُتُبِهِمْ ، وَتَمَتَّعَ بِدِقَّةِ قَوْلِهِ وَحَصَافَةِ رَأْيِهِ ، ولقد صرح بذلك في مقدمة كتابه عن بعض شيوخه ، ولقد اختلفت المصادر التي ترجمت للأزهري في عدد هؤلاء الشيوخ ، فقد ذكر الدكتور عبد السلام هارون في مقدمة التهذيب عشرة شيوخ ، ثلاثة في بغداد ، وسبعة في هراة ، مؤكداً أن إحصاء شيوخ الأزهري يحتاج إلى دراسة طويلة مصدرها الأول ما ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب^(١) .

ويقول الدكتور محمد الثبيتي في ترجمته لشيوخ الأزهري^(٢) : " وتفيد آخر دراسة وصلتنا أن عدد هؤلاء الشيوخ ستة عشر شيخاً ثمانية ذكرهم في التهذيب ، وخمسة ذكرهم في الزاهر ، واثنان زادهم الذهبي ، وواحد من زيادات السبكي " .

ولكن من خلال اطلاعي على العديد من كتب التراجم والطبقات ، توصلتُ إلى أن شيوخ الأزهري ، هم :

١. الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد بن عبد الرحمن الأنصاري (ت ٣٠١هـ)^(٣) .

٢. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الهروي السامي (ت ٣٠١هـ)^(٤) .

٣. عبد الله بن عَرَوَة الهروي (ت ٣١١هـ)^(٥) .

(١) تهذيب اللغة ١٠٤٩٤/١ .

(٢) موقف الأزهري من كتاب الجمهرة ٤٤ .

(٣) الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد بن عبد الرحمن الأنصاري من أهل هراة ، الحافظ الثقة ، أبو علي ابن حزم الأنصاري الهروي ، له تاريخ على نسق تاريخ البخاري غير مرتب على السنين ، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة . انظر : الباب ٣/٣٨٦ وطبقات الحفاظ ٣٠٢ والأعلام ٢/٢٣٣ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الهروي ، طاف ورحل وروى عن أحمد بن حنبل وأحمد بن يوني والكبار ، وهو من كبار شيوخ ابن حبان توفي سنة إحدى وثلاثمائة . انظر : طبقات الحفاظ ٧٩ وشذرات الذهب ٢/٢٣٥ .

(٥) عبد الله بن عَرَوَة الهروي ، من حفاظ الحديث ، وله كتاب "الأفضية" ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . انظر : تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٦ والأعلام ٤/١٠٣ .

٤. أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ) ^(١) .
٥. أبو بكر ابن أبي داود (٣١٦هـ) ^(٢) .
٦. أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ^(٣) .
٧. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ) ^(٤) .
٨. أبو حاتم أبو بكر محمد بن الحسن ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ) ^(٥) .
٩. أبو عبد الله إبراهيم بن محمد عَرَفَة نفطويه (ت ٣٢٣هـ) ^(٦) .

^(١) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، إنه من أكابر العربية وكان حسن العقيدة جميل الطريقة أخذ عن ثعلب والمبرد ، ومن كتبه " المعاني في القرآن " و " فعلت وأفعلت " وغيرها وتوفي إحدى عشر وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى . انظر: مراتب النحويين ١٣٥ ونزهة الألباء ١٨٣ وإنباه الرواة ١٩٤/١ ووفيات الأعيان ٤٩/١ وإشارة التعيين ١٢ والأعلام ٤٠/١ ومعجم المؤلفين ٢٧/١ .

^(٢) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني من كبار حفاظ الحديث أخذ عن محمد بن أسلم وعيسى بن زغبة وكان إمام أهل العراق ورحل مع أبيه رحلة طويلة وشاركه في شيوخه بمصر والشام وغيرها وعمي آخر عمره ومن كتبه المصاحف والتفسير والناسخ والمنسوخ وغيرها وتوفي ببغداد سنة ست عشرة وثلاثمائة . انظر: العبر ٤٧١/١-٤٧٢ والأعلام ٩١/٤ .

^(٣) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج ، من أئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرد وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ، وله مصنفات حسنة وأحسنها وأكبرها كتاب "الأصول" وكتاب "الموجز" و"الجميل" و"الشعر والشعراء" وغيرها ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى . انظر: نزهة الألباء ، ١٨٦ والوافي بالوفيات ٧٣/٣ وإنباه الرواة ١٤٥/٣ ووفيات الأعيان ٣٣٩/٤ والبلغة ٢٦٥ وطبقات النحاة ١١٥ والنجوم الزاهرة ٢٥١/٣ وبغية الوعاة ١٠٩-١١٠ .

^(٤) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي البغدادي ، ابن بنت أحمد بن منيع وكان ثقة حافظاً ضابطاً وكان من حفاظ الحديث ورواته وكان محدث العراق في عصره ، وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وابن شاهين والدارقطني وله معجم الصحابة وتوفي ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة . انظر: البداية والنهاية ١٦٣/١١ وتذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ وتاريخ بغداد ١١١/١٠ والأعلام ١١٩/٤ .

^(٥) أبو حاتم أبو بكر محمد بن الحسن ابن دُرَيْد بن عثامية بن حَنْتَم الأزدي ، من أردعَمَان ، فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، وأقدرهم على الشعر ؛ وقال عنه أبو الطيب: " وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد " ، ومن مصنفاته :معجم جمهرة اللغة وكتاب الأنواء وكتاب الملاحن وكتاب أدب الكاتب وكتاب المجتني وكتاب المقتفي وتوفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين . انظر: مراتب النحويين ١٣٥-١٣٦ ونزهة الألباء ١٩١ وإنباه الرواة ٩٢/٣ ومعجم الأدباء ١٢٧/١٧ والوافي بالوفيات ٢٥١/٢ والبلغة ٢٦٠ وطبقات النحاة ٨٣ وبغية الوعاة ٧٦/١-٨١ والأعلام ٨٠/٦ .

^(٦) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد عَرَفَة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفْرَة أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي الملقب نفطويه النحوي ، كان ادبياً متقناً ، متقناً في العلوم ، طاهر الأخلاق ، حسن المجالسة ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وخلط بين نحو الكوفيين والبصريين ، ومن كتبه كتاب " المقنع " في =

١٠. أبو بكر بن القاسم بن محمد بن بسّار الأنباري النحوي (ت ٣٢٨هـ) ^(١) .
١١. أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذريُّ الهروي (٣٢٩هـ) ^(٢) .
١٢. أبو حفص الناقد (ت ٣٧٥هـ) ^(٣) .
١٣. أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ) ^(٤) .
١٤. أبو محمد أحمد بن عبد الله المُنزني (ت ٣٦١هـ) ^(٥) .
١٥. سليمان بن محمد أبو القاسم (ت ٣٧٨هـ) ^(٦) .

النحو وكتاب الأمثال " وكتاب " الرد على المفضل في نقضه على الخليل " وكتاب " الشهادات " وغيرها ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي . انظر: نزهة الألباء ١٩٤-١٩٦ وإنباه الرواة ١/ ٢١١-٢١٧ ووفيات الأعيان ٤٧/١ والوفاء بالوفيات ٨٥/٦ والبلغة ٦١ والموسوعة الميسرة ٨٣-٨٧ .

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي البغدادي الحافظ الأديب وكان علامة وقته وأكثر الناس حفظاً وكان صدوقاً ورعاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة وكان جيد القريحة سريع الحفظ لا يعرف له حرمة ولا زلة وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب ومن كتبه الكافي في النحو وغريب الحديث والهاءات في كتاب الله عز وجل وغيرها وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . انظر: نزهة الألباء ١٩٧ ووفيات الأعيان ٥٢/١ وبغية الوعاة ٢٦١/٢ وشذرات الذهب ٣١٥/٢ .

(٢) أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذريُّ الهروي الخراساني ، نحوي لغوي مصنف وهو أكبر شيوخ الأزهرى ، وممن قرأ على ثعلب والمبرد ، وتوفي سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين من الهجرة . انظر: وإنباه الرواة ٧/٣ ومعجم الأدباء ٩٩/١٨ واللباب ١٨٢/٣ وبغية الوعاة ٢٣/٢ ولقد ظن الدكتور سعيد بحيري فترجم تاريخ وفاته (ت ١٢٩هـ) وهذا وهم والصواب ما ذكرناه . انظر: المدخل إلى مصادر العربية ٢٧٧ .

(٣) هو عمر بن محمد بن علي بن يحيى بن موسى أبو حفص الناقد المعروف بابن الزيات ولد سنة ست وثمانين ومائتين سمع جعفر الغريابي وخلقا كثيراً وروى عنه البرقاني والأزهري والجوهري وكان ثقة صدوقاً متكثرًا توفي في جمادي الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ودفن بالشونيزية . انظر: تاريخ بغداد ١١/٢٦٠ والمنتظم ١٤/٣١٤ وسير أعلام النبلاء ١٦/٣٠٤ والعبير ٢/١٤٥ والأعلام ٥/٦٠ .

(٤) محمد بن عبد الواحد البغدادي اللغوي الزاهد كان ثقة وآية في الحفظ والذكاء وقيل إنه : أملى ثلاثين ألف ورقة من حفظه وقد روى عن موسى الوشاء وأحمد النرسي وروى عنه الجم الغفير وكان مضيقاً عليه في رزقه لانقطاعه إلى العلم عن الاكتساب وتوفي خمس وأربعين وثلاثمائة . انظر: العبير ١/١٤٠ ونزهة الألباب ٢/٥٣ والبلغة ١/٦٧ .

(٥) هو أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني وهو من أولاد عبد الله بن المغفل المزني وإمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعه ويقال له : الشيخ الجليل ببخاري وكان مجاوراً لمكة ويخطب بعرفات ومنى وتلك المشاعر وتوفي في السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مائة ودفن في بخاري . انظر: الأنساب ٥/٢٧٨ مختصر تاريخ دمشق ١/٣٦٠ .

(٦) هو سليمان بن محمد بن أحمد بن أبي أيوب وأبو القاسم ولد سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوي والباغندي وابن أبي داود وروى عنه الأزهرى والخلال وكان ثقة يشهد عنه الحكام عدلاً مقبولاً من أهل بيت =

١٦. أبو القاسم البجلي (ت ٣٧٦هـ) ^(١) .
١٧. ابن البواب (ت ٣٧٦هـ) ^(٢) .
١٨. أبو بكر بن عثمان السجزي ^(٣) .
١٩. أبو محمد عبد الله بن محمد هاجك ^(٤) .
٢٠. أبو بكر الإيادي ، تلميذ شمر بن حمدوية الهروي ^(٥) .
٢١. أبو بكر بن عثمان ^(٦) .
٢٢. محمد بن إسحاق السعدي ^(٧) .
٢٣. أبو الحسن علي بن محمد السنجاني ^(٨) .

الشهادة والستر والثقة توفى في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . انظر: تاريخ بغداد ٦٣/٩ والمنتظم ٣٣١/٤ .

(١) هو عمر بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم البجلي ويعرف بابن سنيك سمع الحديث عن الباغندي والبغوي وروى عنه الأزهرى والتتوخي وكان يسكن باب الأرج وقبل أبو السائب قاضي القضاة شهادته وكان عدلاً واستخلفه أبو محمد بن معروف على الحكم بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة توفى في رجب سنة ست وسبعين وثلاثمائة . انظر: تاريخ بغداد ٢٦١/١١ والمنتظم ٣١٩/١٤ والعبر ١٤٧/٢ وشذرات الذهب ٨٧/٣ .

(٢) هو عبيد الله بن أحمد بن يعقوب أبو الحسين المعروف بابن البواب سمع الباغندي والبغوي وروى عنه الأزهرى والعنقي وكان ثقة مأموناً توفى في رمضان سنة ست وسبعين وثلاثمائة . انظر: تاريخ بغداد ٣٦٢/١٠ والمنتظم ٣١٩/١٤ والأعلام ١٩٠/٤ .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاجك الهروي وهو من رواة الحديث و قال أبوحاتم (t) عنه : عبد اللب محمد بن هاجك من العباد . انظر: صحيح ابن حبان ٤٤٥/٤ .

(٥) هو أبو بكر الإيادي اللغوي الثقة ، أحد أئمة اللغة في هراة ، وكان كريماً بالعلم ويكتبه ، سمعه الأزهرى فوثقه وقرأ عليه مصنف ابى عبيد ، فقال الأزهرى عنه واختلفت أنا إلى الإيادي في سماعه سنتين وزيادة وكان سمع نسخته من شمر بن حمدوية ، وضبطها حسناً ، وكان يمكن الأزهرى من نسخته وزياداتها حتى يعارض نسخته بها ، ثم يقرأها عليه والإيادي ينظر في كتابه . انظر: تهذيب اللغة ٢٠/١ واللباب ٢٦/١ .

(٦) أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المدني وهو من رواة الحديث وروى عن عمه أبي أمامة بن سهل بن حنيف روى عنه بن المبارك ومالك وأبو ضمرة . انظر: تهذيب التهذيب ٤٦٢/١ .

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد بن إسماعيل السعدي الهروي الإمام المحدث الفقيه الشافعي الثقة وروى عن أبي داود السنجي وعلي بن خشرم والرمادي وغيرهم و رأى السمعاني له كتاباً حسنة ببخاري منها كتاب الصنائع من الفقهاء والمحدثين . انظر: الأنساب ١١٤/٢ وهدية العارفين ٢١/٢ .

(٨) هو أبو الحسن بن محمد بن حمدونة بن سنجاب السنجاني القاضي المروزي الإمام الثقة وأحد فقهاء الشافعيين وأحد شيوخ المذهب والأعلام وكان جليل القدر وأخذ عن أبي العباس بن شريح ويوسف بن يعقوب القاضي ورحل إلى نيسابور وتقلد القضاء فيها . انظر: اللباب ٥٦٩/١ وطبقات الشافعية الكبرى ٤٤٤/٣ .

٢٤. عبد الملك بن عبد الوهاب البغوي^(١) .

٢٥. الحسين بن جعفر أبو القاسم^(٢) .

٢٦. عبد العزيز الدراكي^(٣) .

تلاميذة :

لقد تتلمذ على يد الأزهرى الكثير من اللغويين ، فسمعوا منه ورووا عنه ، وخاصةً بعد تأليفه لكتابه (تهذيب اللغة) فطارت شهرته في الأفاق ، وعلا صيته بين طلاب اللغة ، فأصبح من أساطين العلم ، ومن أبرز من تتلمذ على يديه ، هم كما يأتي^(٤) :

١. أبو أسامة جنادة بن محمد بن الحسين الهروي (ت ٣٩٩هـ)^(٥) .

٢. أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي (ت ٣٩٩هـ)^(٦) .

٣. أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)^(٧) .

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن عبد الوهاب البغوي الإمام الثقة الفقيه ، واللغوي الثقة ، أخذ الفقه عن الربيع بن سليمان المرادي . انظر: تهذيب اللغة ٤/١ .

(٢) الحسين بن جعفر بن محمد أبو القاسم الواعظ المعروف بالوزان سمع البغوي وأبا عمر القاضي وابن أبي داود وابن صاعد والمحاملي وابن عقدة روى عنه الأزهرى والأزجي وكان يسكن سوق العطش وكان ثقة أميناً صالحاً ستيراً توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة . انظر: تاريخ بغداد ٢٨/٨ والمنتظم ٣٣٠/١٤ .

(٣) هو عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو القاسم الدراكي الفقيه الشافعي نزل نيسابور ودرس الفقه وكان أميناً وانتهت رئاسة أصحاب الشافعي إليه وكان يدرس في مسجد دعلج بدرب أبي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في جامع المدينة للفتوى والنظر روى عنه الأزهرى والخلال والأزجي وغيرهم وكان ثقة توفي عن نيف وسبعين سنة في شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ودفن بمقبرة الشونيزي . انظر: تاريخ بغداد ٤٦٣/١٠ والمنتظم ٣١٤/١٤ والعبر ١٤٥/٢ والبداءة والنهاية ٣٠٤/١١ وشذرات الذهب ٨٥/٣ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٦٣/٣ والأزهرى اللغوي وكتابه الزاهر ، سمح أبو مغلي ٢٤-٢٥ وموقف الأزهرى من كتاب الجمهرة (دراسة وتقويم) ، محمد النبيني ٤٥ .

(٥) هو أبو أسامة بن جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي اللغوي النحوي أخذ عن الأزهرى اللغة وكان مكثراً من حفظها ونقلها وعارفاً بوحشيتها ومستعملها ولم يكن في زمنه مثله في فنه وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . انظر: وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ وبغية الوعاة ٤٨٨/١ والأعلام ١٣٦/٢ .

(٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد أحمد بن غالب الخوارزمي المعروف بالبرقاني الشافعي الإمام الحافظ الكبير شيخ الفقهاء والمحدثين وشيخ بغداد سمع من الأزهرى بهراة وأخذ عنه الفقه على مذهب الشافعي ونوادر اللغة وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . انظر: تاريخ بغداد ٣٧٣/٣ وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ وتذكرة الحفاظ ١٠٧٤/٣ والعبر ١٥٦/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٤٧/٤ وبغية الوعاة ٤٨٨/١ .

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن العبدى المؤدب المعروف بأبي عبيد الهروي الباشاني وتأثر بأستاذه الأزهرى فربط الدين باللغة وصنف الغريبين وتوفى في رجب سنة إحدى وأربعمئة . انظر:

٤. الشار أبو نصر (ت ٤٠٢ هـ) ^(١) .
٥. أحمد بن محمد السهلي (ت ٤١٦ هـ) ^(٢) .
٦. أبو يعقوب القزّاب (ت ٤٢٩ هـ) ^(٣) .
٧. وأبو ذر عبد بن أحمد (ت ٤٣٤ هـ) ^(٤) .
٨. أبو عثمان سعيد القرشي ^(٥) .
٩. الحسين بن محمد الباشاني ^(٦) .
١٠. علي بن أحمد بن خمروية ^(٧) .

معجم الأدباء ٨٦/٤ ووفيات الأعيان ٢٠١/١ والعبر ٧٥/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٨٥/٤ وبغية الوعاة ٣٧١/١ وهدية العارفين ٧٠/١ .

^(١) هو أمير من أمراء غرستان وقد لازم هذا الأمير الأزهرى وأخذ عنه اللغة ، وبلغ به الأمر في محبته لملازمة أهل العلم أن اعتزل الملك وسلمه إلى ولده وانتقل على الاشتغال بالعلوم ومجالسة العلماء وأقام بهراة وتوفى سنة اثنتين وأربعمئة . انظر: الكامل في التاريخ ١٤٧/٩ .

^(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن مالك السهلي الأديب ، أبو الفضل العروضي الصفار الشافعي النيسابوري رحل إلى هراة وحدث عن الأصم وأبي الفضل المزكي وأبي منصور الأزهرى وأخذ عنه الأدب واللغة وتلمذ على يده علي بن أحمد الواحدى وغيره وأنفق عمره في مطالعة العلوم وتدريس متأدبي نيسابور واحتراز الفضائل والمحاسن وتوفى سنة ست عشرة وأربعمئة . انظر: إنباه الرواة ١١٩/١ ومعجم الأدباء ٢٦١/٤ وبغية الوعاة ٣٦٩/١ .

^(٣) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسى الهروى ، الحافظ الإمام محدث هراة وخراسان المعروف بالقزّاب ، أخذ عن الأزهرى في سن مبكرة ، وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمئة . انظر: وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ والعبر ٥٢/٣ وتذكرة الحفاظ ١١٠٠/٣ ومراة الجنان ٥٢/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٢٦٤/٤ وبغية الوعاة ٤٨٨/١ .

^(٤) هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصارى الهروى الحافظ الفقيه المالكي ابن السماك وكان زاهداً عالماً ورعاً سخياً لا يدخر شيئاً من كبار مشيخة الحرم مشار إليه بالتصوف وبصيراً باللغة ثبناً متقناً لها ولأصولها ، أخذ اللغة عن الأزهرى ومن كتبه تفسير القرآن والسنة والصفات والمستدرك على الصحيحين وتوفى سنة أربع وثلاثين وأربعمئة . انظر: تذكرة الحفاظ ١١٠٣/٣ والعبر ١٨٠/٣ ومراة الجنان ٥٥/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ والأعلام ٤١/٤ .

^(٥) لم أقف له على ترجمة .

^(٦) لم أقف له على ترجمة .

^(٧) لم أقف له على ترجمة .

رحلاته العلمية :

كان الأزهرى محباً لموائل العلماء ، جاداً في طلب العلم يشد الرحيل لأجله ، ويشخذ اليراع في تدوينه ، ويقصد منابعه التي لا تنتضب ، فطاف في أرض العرب لطلب اللغة^(١) ، فتعلم على يد شيوخ هراة - مسقط رأسه - ثم ارتحل الأزهرى لطلب العلم في مختلف البقاع ، بعد أن سمع من شيوخ بلده^(٢) ، فقال القفطي^(٣) : "سافر عن هراة في شببته إلى أرض العراق " ، وذكر ابن الأثير^(٤) وابن خلكان^(٥) واليافعي^(٦) بأن الأزهرى رحل فطاف في أرض العرب في طلب العلم .

فنزل إلى بغداد ليلتقي علماءها ، وكان ذلك قبل (٣١١هـ) ، لأنه وجد الزجاج النحوي المتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة - صاحب كتاب المعاني في القرآن - ، فقال الأزهرى عنه^(٧) : " حضرته في بغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب فألفيت عنده جماعه يسمعون منه " ، وقيل : إنه لقي ابن السراج المتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقيل : إنه لم يأخذ عنه شيئاً^(٨) ولقى عدداً من علماء أهل اللغة وسأبين ذلك عند الحديث عن شيوخه .

ولم تدم مدته في بغداد^(٩) ، إذ إنه عزم على أداء فريضة الحج ، فقال عن الزجاج : " ما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه ، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه " ، فترك بغداد مسرعاً ، ولم يتلق شيئاً يذكر في بغداد ، حيث كانت مدة إقامته قصيرة كما رأينا ، فكان في قافلة بغداد إلى البلاد المقدسة ، وأدى فريضة الحج في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هجرية^(١٠) .

(١) مسالك الأبصار ٥٠/٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .

(٣) إنباه الرواة ١٧١/٤ .

(٤) اللباب ٤٨/١ .

(٥) وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

(٦) مرآة الجنان ٣٩٥/٢ .

(٧) تهذيب اللغة ٢٧/١ .

(٨) وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

(٩) العربية ١٦٩ .

(١٠) الكامل في التاريخ ١٤٧/٨ وتاريخ الأدب العربي ٢٦٣/٢ .

وعند عودته من الحج أسرته الأعراب في طريقه ، وكان أبو منصور في جملة الأسرى^(١) ، وذلك في فتنة القرامطة^(٢) سنة (٣١٢هـ) ، في أيام المقتدر بالله بن المعتضد^(٣) وكان سن الأزهرى في ذلك الحين نحو الثلاثين^(٤) ، لأن مولده كان (٢٨٢هـ) ، فأقام الأزهرى في ذلك دهرًا طويلًا^(٥) ، إلا أنه لم يحدد هذا الدهر ، ووصفه بأنه كان طويلًا ، ويرى القفطي^(٦) أنه تخلص بعد مدة يرعى فيها الإبل ، إلا أن الأزهرى أقام مع العرب الفصحاء الخلس ، رغبة منه في أن يستفيد منهم ألفاظًا جمّة ، فطاف في أرض العرب في طلب اللغة^(٧) ، فخالط الأعراب وشافهم ، وسمع لأحاديثهم ومخاطبتهم ، وروى عنهم ودون كل ذلك في طيات صفحات أسفاره .

وبعدما استفاد الألفاظ الكثيرة ودونها ، وشافه العرب الخلس ، ترك الأزهرى البادية وقبائلها ، ودخل بغداد مرة أخرى ، وفي هذه المرة التقى في بغداد ، بابن دريد المتوفى في بغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، قال ياقوت الحموي^(٨) : " أدرك الأزهرى ابن دريد ولم يَرَوْ عنه تورعا " ، ثم عاد إلى مسقط رأسه هراة ، بعدما جمع شتات اللغة واطلع على أسرارها ودقائقها ، فعاد لملازمه شيخه المنذري اللغوي ، والشيخ أبي محمد المزني ، وفي ذلك يقول القفطي^(٩) : " ثم رجع أبو منصور - رحمه الله - إلى هراة ، واشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي ، وأخذ اللغة عن مشايخ بلده ، ولازم المنذري الهروي وأخذ عنه كثيراً في هذا الشأن ، وشرع في تصنيف كتابه المسمى بتهذيب اللغة فأعانه في جمعه كثرة ما صنف بخراسان من هذا الشأن في ذلك الوقت وقبله بكثير ، كتصنيف أبي تراب ، وأبي الأزهر ، وغيرهما ممن اعتمد الجمع والتكثير " .

إلا أن سماعه اللغة من مظانها الفصيحة ، ومعرفته بالنوادر والغريب ، وتخرجه على يد علماء عصره اللغويين منهم ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها^(١٠) ، ولم يخرج الأزهرى بعد ذلك من

(١) دائرة المعارف ١١/١١٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٤٦/٨ والكامل في التاريخ ٤٣٢/٦-٤٣٣ .

(٣) البداية والنهاية ١١/١٠٠-١٠١ .

(٤) مقدمة تهذيب اللغة ٦/١ .

(٥) العقد الثمين ١١٥ .

(٦) إنباه الرواة ٤/١٧٢ .

(٧) اللباب ١/٤٨ ومراة الجنان ٢/٣٩٥ .

(٨) معجم الأدباء ١٧/١٦٥ .

(٩) إنباه الرواة ٤/١٧٨ .

(١٠) وفيات الأعيان ٣/٤٥٩ .

هراة ، فقد قضى بقية حياته في مسقط رأسه منقطعاً للدرس والعزلة ، فاشتغل فيها بالتدريس^(١) ، فكان إذا لزمه شئ بعث من يحضره إليه ، كما فعل عندما سمع بكتاب "الياقوتة" لأبي عمر الوراق (ت ٣٤٥هـ) - غلام ثعلب - إذ نهض إلى بغداد وحمل للأزهري كتاب "الياقوتة" ، وقال الأزهري في ذلك^(٢) : " قلت: وقد حُمِلَ إلينا مسموعاً منه ومضبوطاً من أوله إلى آخره " .

ولما بلغ سن السبعين حيثُ اكتمل نضوجه العلمي ألَّف كتابه " تهذيب اللغة " مما يعطي قدراً عظيماً لمؤلفه ، ويعطي الثقة بما أثبتته في معجمه^(٣) ، وقال الأزهري في ذلك^(٤) : " وكنت قد تعاطيت هذا الفن في حدائتي إلى أن بلغت السبعين مولعاً بالبحث عن المعاني والاستقصاء فيها ... " ، فهذا يؤكد لنا أن سن الأزهري عند بداية تأليفه هذا السفر العظيم ، ويكون بذلك خلاصة ما توصل إليه الأزهري من خلال رحلاته العلمية وسماعه لشيوخ العلم ولمشاهدة الأعراب وقراءة كتب اللغة المتخصّصة ، وذلك رغبةً منه في تهذيب اللغة وتنقيتها من الشوائب والتحريف .

ثم جلس لتدريس كتاب تهذيب اللغة ، وقراءته على الطلبة ، وممن قرأ عليه : أبو عبيد أحمد بن محمد الباشاني (ت ٤٠١هـ)^(٥) صاحب "الغريبين" ، وصاحب "غرستان" الأمير أبو نصر ، فقد كتب الأزهري بيده أن الشار أمير غريستان قرأ عليه^(٦) ، وقد روى القفطي^(٧) أن الأزهري كتب أسماء الذين قرأوا عليه اللغة وتلقوا عنه العلم بخط يده .

شعره :

لم يكن الأزهري شاعراً كثيراً ، ولكنه نظم شعراً ، لم يصل إلينا منه إلا ما رواه السبكي والداودي^(٨) :

وإنَّ عَنَاءً أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا	ويحسبُ جهلاً أنه منك أعلمُ
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه	إذا كنتَ تبنيه وآخرُ يَهْدِمُ
فكيفَ بناءٌ خلقه ألفُ هادمٍ	وألفٌ وألفٌ ثم ألفٌ وأعظمُ

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٦٧/٢ .

(٢) تهذيب اللغة ٢٣/١ .

(٣) تهذيب اللغة ٣٢/١ .

(٤) تهذيب اللغة ٧/١ .

(٥) انظر ترجمته في تلاميذ الأزهري .

(٦) الكامل في التاريخ ١٤٨/٩ .

(٧) إنباه الرواة ١٧٤/٤ - ١٧٥ .

(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٦٨ / ٣ وطبقات المفسرين ، الداودي ٦٣/٢ .

أقوال العلماء فيه :

لقد حظي الأزهري بمدح الكثير من العلماء وأصحاب التراجم، وأقر بعلمه وتبحره الكثير ممن نقل عنه وممن لم ينقل عنه ، أذكر منها:

١. قال الأندروني في طبقاته^(١) : " وكان في علم الحديث عارفاً وماهراً ، وصاحب تقوى وورع " .

٢. قال الإسني^(٢) : " الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد المعروف بالأزهري ، الإمام في اللغة ولد بهراة " .

٣. قال الدميري نقلاً عن ابن صلاح^(٣) : " قال ابن الصلاح ، في مشكل الوسيط الذي ضبطناه، عن الأزهري، صاحب كتاب تهذيب اللغة، الموثوق به " .

٤. قال الداودي^(٤) : " الإمام في اللغة ، وكان إماماً في اللغة ، بصيراً في الفقه عارفاً بالمذهب عالي الإسناد ثخين الورع ، كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار لألفاظ الشافعي متحرياً في دينه " .

٥. قال اليماني^(٥) : " من أهل هراة ، وهو صاحب كتاب تهذيب اللغة وغيره ، إمام فيها ، أدرك الجلّة من أهل الشأن ، كالزجاج ونفطويه وابن دريد ، وأسرته العرب وبقي بينهم زماناً فحفظ من لغتهم فأملئ وحدث وصنف في اللغة والتفسير وعلل القراءات والنحو كتباً نفيسة ، حجة فيما يقول عن العرب " .

٦. وقال أبو الفداء^(٦) : " الإمام المشهور كان فقيهاً شافعي المذهب ، فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب " .

٧. قال القفطي^(٧) : " إمام باللغة والعربية ، قيم بالفقه والرواية ... " .

٨. قال الصاغانى^(٨) : " وهذا أبو منصور الأزهري ، شيخ عهده وزمانه وإمام عصره وأوانه والمشار إليه في كثرة التنقل ، والمضروب إليه أكباد الإبل " .

(١) طبقات المفسرين ، الأندروني ٨٣ .

(٢) طبقات الشافعية ، الإسني ١٩ .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ٣١٧/٢ .

(٤) طبقات المفسرين ، للداودي ٦٢/٢ .

(٥) إشارة التعيين ٢٩٤ .

(٦) المختصر في أخبار البشر ١٢٢/٢ .

(٧) إنباه الرواة ١٧٧/٤ .

(٨) العباب الزاخر ٣٤/١ .

٩. قال ابن الأثير الجزري^(١): "فإن من يصحب مثل الأزهري ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلاً " .

١٠. قال ابن فضل الله العمري^(٢): "الأزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة. حاز صنوف الفضائل وجمعها، وشذب أنوف القبائل وجدعها، علا محلاً وفضل كل مجلّى ... ، وترقى غاية تتشكى دونها الرياح الكلال، ويتوقى الليل منجنون الهلال، فجمع مالم يجمع، وسمع ما لم يسمع، فقصر فيه الإطناب، ومدّ على السماء الأطناب، وملاً عجباً بما نشر، وبلغ طلباً ما كان ليظنّ لبشر، فتقدم ذكراً، وكفل أيامى الكلم وكأنما كفل كلاً منهن بكراً... وكان أبو منصور المذكور جامعاً لشتات اللغات مطلعاً على أسرارها ودقائقها " .

١١. قال ابن خلكان^(٣): " كان فقيهاً شافعي المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، متفقاً على فضله وثقته ، ودرايته وورعه ... " .

١٢. قال الذهبي^(٤): "كان رأساً في اللغة والفقه ، ثقة ، ثبّتاً ، ديناً" ، وقال أيضاً : قلت : وقع لي من عالي حديثه " .

١٣. قال طاش كبري زاده^(٥): " وكان رأساً في اللغة " .

١٤. قال ابن هداية الله^(٦): " الإمام في اللغة ... وكان فقيهاً صالحاً " .

١٥. قال البغدادي^(٧): " أبو منصور الأزهري الشافعي كان فقيهاً لغوياً " .

١٦. قال الزركلي^(٨): " غلب عليه التبحر في العربية ، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم " .

١٧. قال الدكتور عبد الحميد أبو سكينة^(٩): " والأزهري إمام عظيم من أئمة اللغة ، وحجة من حججها ، ولم تكن اللغة كل علمه ، بل اشتهر بها ؛ لأنها غلبت علي علومه الأخرى كالفقه والحديث والتفسير " .

(١) الكامل في التاريخ ٥/٨ .

(٢) مسالك الأبصار ٥٠/٧-٥١ .

(٣) وفيات الأعيان ٣٣٤/٤ .

(٤) العقد الثمين ١١٥ .

(٥) مفتاح السعادة ١١٠ .

(٦) طبقات الشافعية ، لابن هداية الله ٩٤ .

(٧) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(٨) الأعلام ٣١١/٥ .

(٩) المعاجم العربية ومدارسها ومناهجها ٥٢ .

١٨. قال الدكتور يسري عبدالله^(١): "الأزهري نرجسي يهذب اللغة"، وقال أيضاً^(٢): "حاول الأزهري بشكل نرجسي غريب أن ينسب العلم كله لنفسه وإلى كتابه التهذيب فذم الليث وقطرب والجاحظ والبشتي وابن دريد وأبو الأزهري البخاري".

- مؤلفاته :

للأزهري مصنفات كبار جلييلة المقدار^(٣)، بَدَلَ فيها كُلَّ جُهدِهِ، فَدَرَسَ كُتُبَ السَّابِقِينَ وَتَحَقَّصَهَا، فَاقْتَنَفَ مِنْ أَزْهَارِهَا، وَجَنَى مَا أَعْجَبَهُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَأَضَافَ إِلَى ذَلِكَ مَا حَوَّثَهُ قَرِيحَتُهُ وَجَادَ بِهِ تَفَكُّيرُهُ وَسَمَاعُهُ، وَلَعَلَّ أَشْهَرَ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ مَعْجَمَهُ "تهذيب اللغة"، إلى جانب مصنفات أخرى، وهي^(٤):

١. التقريب وهو تفسير، ذكره ياقوت الحموي^(٥)، وابن العماد الحنبلي^(٦)، وأورده القفطي^(٧) وابن خلكان^(٨) بلفظ: "كتاب التفسير"، وذكره حاجي خليفة، بقوله^(٩): "تفسير الأزهري المسمى بالتقريب"، ثم ذكر في موضع آخر^(١٠): "تقريب في التفسير لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي"، وأورده البغدادي^(١١) تحت "اسم التقريب في تفسير القرآن".

٢. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أورده المزني في مختصره، وقد حققه الدكتور محمد جبر الألفي، وحققه مجدداً عبد المنعم بشتاتي، وأورده البغدادي^(١٢) تحت اسم الزاهر في غرائب ألفاظ الفقهاء"، ويقول الدكتور عبد السلام هارون^(١٣): "وعنوان نسخة دار الكتب المصرية: الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي الذي نقله عن

(١) معجم المعاجم العربية ١٣١.

(٢) معجم المعاجم العربية ١٣٧.

(٣) العبر ٣٥/١.

(٤) نزهة الألباء ٢٣٨ وإنباه الرواة ١٧٨/٤ ومعجم الأدياء ١٦٧/١٧ الوافي بالوفيات ٣٤/٢ ومقدمة تهذيب اللغة ١٣-١٥ والموسوعة الميسرة لتراجم النحاة ١٩٣٤.

(٥) معجم الأدياء ١٦٥/١٧.

(٦) شذرات الذهب ٧٢/٣.

(٧) إنباه الرواة ١٨١/٤.

(٨) وفيات الأعيان ٣٣٥/٤.

(٩) كشف الظنون ٣٠٦/١.

(١٠) كشف الظنون ٣١٩/١.

(١١) هدية العارفين ٤٩/٢.

(١٢) هدية العارفين ٤٩/٢.

(١٣) مقدمة تهذيب اللغة ١٣.

- المزني رحمة الله عليه" ، وذكره البغدادي^(١) تحت اسم : "الزاهر في غرائب الألفاظ" ، وذكره بروكلمان^(٢) تحت عنوان "الظاهر في غريب ألفاظ الشافعي" .
٣. علل القراءات ، ذكره ياقوت الحموي^(٣) والسبكي^(٤) ، وكتاب "القراءات" قد خرج جزؤه الأول بتحقيق ودراسة ، كل من الدكتور: عيد درويش ، والدكتور: عوض القوزي ، ولعله هو كتاب "علل القراءات" .
٤. الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة ، ذكره ياقوت الحموي^(٥) هكذا ، بينما أورده السبكي^(٦) باسم: "الروح وما جاء فيها من الكتاب والسنة" .
٥. تفسير الأسماء الحسنی ، هكذا أورده السبكي^(٧) ، وذكره ياقوت الحموي^(٨) باسم "تفسير أسماء الله عز وجل" ، وسماه حاجي خليفة^(٩) والبغدادي^(١٠): "شرح أسماء الله الحسنی" .
٦. الرد على الليث ، انفرد بذكره ياقوت الحموي^(١١) .
٧. تفسير إصلاح المنطق ، ذكره ياقوت الحموي^(١٢) والسبكي^(١٣) ، وحاجي خليفة^(١٤) ، وقال عبد السلام هارون^(١٥): "ولعل الأزهری أول شارح لهذا الكتاب" .
٨. تفسير ديوان أبي تمام ، ذكره ياقوت الحموي^(١٦) والبغدادي^(١) ، وذكره السبكي^(٢) باسم "شرح ديوان أبي تمام" .

(١) إيضاح المكنون ٦٠٨/٣ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢٦٤/٢ .

(٣) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

(٥) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

(٨) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(٩) تهذيب اللغة ١٣/١ .

(١٠) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(١١) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(١٢) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(١٣) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

(١٤) كشف الظنون ٥٠/٢ .

(١٥) تهذيب اللغة ١٤/١ .

(١٦) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

⁽¹⁾ هدية العارفين ٤٩/٢ .

⁽²⁾ طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣ .

وذكره السيوطي^(١) باسم: "شرح شعر أبي تمام"، ولقد علق حاجي خليفة في كتابه عندما تحدث عن ديوان أبي تمام، قائلاً^(٢): "وفسره أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفي سنة ٣٧٠ هـ".

٩. الأدوات، ذكره ياقوت الحموي^(٣) والسيوطي^(٤) والبغدادى^(٥)، ويقول عبد السلام هارون^(٦): "ويبدو أنه من كتب اللغة أو النحو".

١٠. تفسير ألفاظ المزني، ذكره البغدادى^(٧) وذكره القفطي باسم^(٨) "كتاب الألفاظ الفقهية".

١١. تفسير شواهد غريب الحديث، ذكره ياقوت الحموي^(٩)، ويقول عبد السلام هارون^(١٠): "ولعله شرح لشواهد غريب الحديث لأبي عبيد".

١٢. تفسير السبع الطوال، ذكره ياقوت الحموي^(١١)، والسبكي^(١٢) وحاجي خليفة^(١٣) والبغدادى^(١٤).

١٣. معرفة الصبح، ذكره ياقوت الحموي^(١٥).

١٤. الجامع، ذكره طاش كبري زادة^(١٦).

١٥. الحيض، ذكره حاجي خليفة^(١٧) والبغدادى^(١٨).

(١) بغية الوعاة ٢٠/١.

(٢) كشف الظنون ٥٠١/١.

(٣) معجم الأدباء ١٦٥/١٧.

(٤) بغية الوعاة ١٩/١.

(٥) هدية العارفين ٤٩/٢.

(٦) تهذيب اللغة ١٣/١.

(٧) هدية العارفين ٤٩/٢.

(٨) إنباه الرواة ١٨١/٤.

(٩) معجم الأدباء ١٦٥/١٧.

(١٠) تهذيب اللغة ١٥/١.

(١١) معجم الأدباء ١٦٥/١٧.

(١٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣.

(١٣) كشف الظنون ٣١٠-٣٠٩/١.

(١٤) هدية العارفين ٤٩/٢.

(١٥) معجم الأدباء ١٦٥/١٧.

(١٦) كشف الظنون ٢٧٤/٢.

(١٧) كشف الظنون ٣١٠-٣٠٩/١.

(١٨) هدية العارفين ٤٩/٢.

١٦. معاني شواهد غريب الحديث ، ذكره ياقوت الحموي^(١) .
١٧. ناسخ القرآن ومنسوخه ، ذكره البغدادي^(٢) .
١٨. عمده الفقهاء ، ذكره البغدادي^(٣) .
١٩. غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء ، ذكره ابن خلكان^(٤) ، والزركلي^(٥) وذكره البغدادي^(٦) تحت عنوان : " غريب الفقه " .
٢٠. أخبار يزيد بن معاوية ، ذكره البغدادي^(٧) .

وفاته :

لقد قضى الأزهري - رحمه الله - حياته طالباً للعلم ومنقياً عن اللغة وأسرارها ، حتى توفى في هراه عن ثمان وثمانين سنة^(٨) ، مخلفاً وراءه كنوزاً من مختلف العلوم ، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة من الهجرة^(٩) ، وهذا بإجماع كتب التراجم والطبقات ، إلا ما توهمه الداودي في طبقاته بقوله^(١٠) : " وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وتسعمائة بالقاهرة " ظناً منه أن الأزهري هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري أحد علماء القرن العاشر الهجري الذي كانت وفاته في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة للهجرة^(١١) ، ومحمد التونجي وراجي الأسمر ؛ حيث قال^(١٢) : " الأزهري هو اللغوي أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٦هـ / ٩٨١م) صاحب معجم تهذيب اللغة " .

(١) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ .

(٢) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(٣) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(٤) وفيات الأعيان ٣٣٥/٤ .

(٥) الأعلام ٣١١/٥ .

(٦) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(٧) هدية العارفين ٤٩/٢ .

(٨) العبر ٣٥٦/٢ والعقد الثمين ١١٥ والبلغة ٢٠٥ وشذرات الذهب ٧٢/٣ .

(٩) معجم الأدباء ١٦٥/١٧ واللباب ٤٨/١ والعبر ٣٥٦/٢ وطبقات الشافعية الكبرى ٦٥/٣ وإشارة التعيين ٢٩٤ وطبقات المفسرين ، الأندروي ٨٣ والبلغة ٢٠٥ والنجوم الزاهرة ١٣٩/٤ وبغية الوعاة ١٩/١ والمزهر ٤٦٥/٢ وشذرات الذهب ٧٢/٣ .

(١٠) طبقات المفسرين ٦٣/٢ .

(١١) الضوء اللامع ١٧١/٣ والكواكب السائرة ١٩٠/١ والأعلام ٢٩٧/٢ .

(١٢) المعجم المفصل في علوم العربية ٢٨-٢٩ .

الفصل الأول

كتاب تهذيب اللغة للأزهري

دراسة تحليلية

ويشتمل هذا الفصل على النقاط الآتية ، وهى كما يأتي :

- § سبب تسمية الأزهري كتابه بتهذيب اللغة .
- § أسباب تأليف تهذيب اللغة .
- § مكانة تهذيب اللغة في حركة الآتيف المعجمي .
- § منهج الأزهري في كتاب تهذيب اللغة .
- § مسائل لغوية في كتاب تهذيب اللغة .
- § وظيفة المعجم عند الأزهري .
- § مصادره .
- § شواهد .
- § مصطلحاته .
- § الأصول النحوية .
- § مذهبه النحوي .
- § اختياراته وترجيحاته النحوية .
- § شخصية الأزهري في كتاب تهذيب اللغة .
- § نقد تهذيب اللغة .

- سبب تسمية الأزهرى كتابه بتهذيب اللغة :

بدأ الأزهرى معجمه بمقدمة طويلة ، استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله (ﷺ) ، ثم بين حاجة الناس إلى العربية ، وعرض للغويين الذين جاؤوا قبله ، مرتباً إياهم إلى طبقات ، ومقسمهم إلى ثقافات وغير ثقافات ، شائناً حملة شعواء على من سبقه في مجال الآتيف المعجمي ، وكأنه أراد من ذلك ، أن يكون معجمه أفضل من المعاجم التي سبقته ، وقد علل الأزهرى ، سبب تسمية كتابه بتهذيب اللغة ، ما قاله في مقدمته^(١) : " سميت كتابي تهذيب اللغة ، لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها ، وغيرها الغُثم^(٢) عن سننها ، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو ، الذي لم أعرفه أصله ؛ والغريب الذي لم يسنده الثقافات إلى العرب " .

فالدافع الأساسي الذي جعل الأزهرى أن يسمي كتابه بهذا الاسم ، هو تنقية اللغة من الشوائب ، ونفي الغلط عنها وتصويب ما لحق بعض ألفاظها من التصحيف والتحريف^(٣) والأوهام التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه ، فيتضح مما سبق أن الأزهرى ، كان يرمي من خلال تسمية ، كتابه (تهذيب اللغة) لتجسيد هذا الهدف الذي كان يصبو إليه .

- أسباب تأليف تهذيب اللغة :

ولقد صرح الأزهرى ، عن الأسباب التي جعلته يقوم بتأليف كتابه ، مفصلاً عنها في مقدمته بقوله^(٤) : (وقد دعاني إلى ما جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها ، واستقصيتُ في تتبع ما حصلت منها ، والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها ، التي احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها : خلال ثلاث :

١. منها تقييد نكت حفظتها ووعيتها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سُنَيَات ، إذ كان ما أثبتته كثير من أئمة أهل اللغة في الكتب التي ألفوها ، والنوادر التي جمعوها لا ينوب مناب المشاهدة ، ولا يقوم مقام الدراية والعادة .

(١) تهذيب اللغة ٥/١ .

(٢) الأغثم : قريب من الأعجم. ومصدره: الغتمة، والجميع: الغُثم. انظر: شمس العلوم ٤٩٠٥/٨ .

(٣) مقدمة الصحاح ٩٧ . وانظر: معجم المعجمات العربية ٧ .

(٤) تهذيب اللغة ٧-٦/١ .

٢. ومنها أداء النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم ، ما لعلمهم يحتاجون إليه . ، وقد روينا عن النبي (٣) ، أنه قال: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " (١) .

٣. والخلة الثالثة هي التي لها أكثر القصد : أني قرأت كتباً تصدَّى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها ، مثل كتاب العين المنسوب إلى الخليل ، ثم كتب من احتدى حذوه في عصرنا الحالي هذا . وقد أخلَّ بها ما أنا ذاكره من دخلها وعوارها بعقب ذكرى الأئمة المتقنين ، وعلماء اللغة المأمونين ، على ما دونوه من الكتب وأفادوا ، وحصلوا من اللغات الصحيحة التي رووها عن العرب ، واستخرجوها من دواوين الشعراء المعروفين ، وحفظوها عن فصحاء الأعراب . وألفت طلاب هذا الشأن من أبناء زماننا لا يعرفون من آفات الكتب المصحَّفة المدخولة ما عرفته ، ولا يميزون صحيحها من سقيمها كما ميزته . وكان من النصيحة التي التزمته توجيهاً للمثوبة من الله عليها ، أن أنصح عن لغة العرب ولسانها العربي الذي نزل به الكتاب ، وجاءت به السنن والآثار ، وأن أهدبها بجهدى غاية التهذيب ، وأدلل على التصحيف الواقع في كتب المتحاذقين ، والمُعَوَّر من التفسير المزال عن وجهه ، لئلا يغرَّر به من يجهله ، ولا يعتمد منه (لا يعرفه) .

٤. معرفة معاني القرآن الكريم ، وألفاظ السنة النبوية بطرق ثلاثة هي (٢) :

- أ- الجمع ، أي جمع لغات العرب وألفاظها .
 - ب- الاستقصاء ، أي تتبع ما حصل منها .
 - ت- الاستشهاد ، أي الاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها ، التي احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها .
- فيقول الأزهري (٣) : " نزل القرآن الكريم ، والمخاطبون به قوم عرب ، أولو بيان فاضل وفهم بارع ، أنزله جل ذكره بلسانهم ، وصيغة كلامهم الذي نشأوا عليه ، وجبلوا على النطق به ، فتدربوا به يعرفون وجوه خطابه ، ويفهمون فنون نظامه ، ولا يحتاجون إلى تعليم مشكله وغريب ألفاظه ، وحاجة المولدين الناشئين فيمن لا يعلم لسان العرب حتى يعلمه ، ولا يفهم ضروره وأمثاله ، وطرقه وأساليبه حتى يفهمها " .

يتضح من ذلك إذاً أن الهدف الأسمى من معجمه هو إذن خدمة كتاب الله عز وجل ، فلم يكن الصحابة والتابعون في حاجة إلى تلك المعرفة ، أما وإن الحال قد تغيرت ، وصارت

(١) صحيح مسلم (٥٥) ٧٤/١ وصحيح البخاري (٥٦) ٢١/١ .

(٢) المدخل إلى مصادر اللغة العربية ٢٨١ .

(٣) تهذيب اللغة ٣/١-٤ .

الحاجة ماسة ، إلى معرفة لغات العرب واختلافها والتبحر فيها ، والاجتهاد في تعلم العربية ، فأشار بذلك قائلاً^(١) : " تمام التوصل إلى معرفة ما في الكتاب والسنن في الآثار ، وأقاويل المفسرين من الصحابة والتابعين ، من الألفاظ الغريبة والمخاطبات العربية ، فإن جهل سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها ، وافتتائها في مذهبها ، جهل حمل علم الكتاب ، ومن علمها وقف على مذهبها ، وفهم ما تأوله أهل التفسير فيها ، وزالت عنه الشبهة الداخلة على من جهل لسانها من ذوي الأهواء والبدع " .

فقد بين بذلك المادة اللغوية التي سيعتني بها في معجمه ، إذ إن الكم قاصر عن استيعاب معاني التنزيل كافة وألفاظ السنن كما أنه يولى أهل التفسير عناية خاصة ، منبهاً إلى لغات العرب واختلافها واتساع لسانها وافتتائها في مذهبها وتشعب مخاطباتها ... إلى آخره ملتزماً في النقل عن الأئمة المعروفين بالمعرفة الثاقبة والدين والاستقامة .

ولقد جعل هذا السبب الأزهري ، يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، فهو يعد من اللغويين القدامى الذين أكثروا الاستشهاد بالحديث في المسائل اللغوية^(٢) ، في حين آخر لقد أمسك النحاة عن الاستشهاد بالحديث وتضاربت آراؤهم حوله .

وبهذا كان السبب الأول من أسباب تأليف الأزهري لمعجمه ، هو سبب ديني خالص^(٣) ، ولقد دارت حركة الآتيف المعجمي - بشكل عام - حول هذا السبب ، انطلاقاً من دوافع دينية ، وهذا ما أجمع عليه من دارت كتاباتهم حول المعجم العربي أو ما يتعلق به^(٤) ، كيف لا ؟ وقد قال أبو عمرو بن العلاء: "علم العربية هو الدين بعينه"^(٥) ، فالدين والعربية صنوان لا ينفصمان ، وهكذا سجّل الأزهري هدفه في المقدمة ، النقية والمثوبة ، وفي هذا رغبة بربط اللغة بالقرآن الكريم وحديث نبيّه الأمين^(٦) .

(١) تهذيب اللغة ٥/١ .

(٢) انظر: البحث اللغوي عند العرب ٣٧- ٣٨ والرواية والاستشهاد باللغة ١٣١ .

(٣) انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره ٣٣٤/١ والمعاجم العربية مدارسها ومناهجها ٥٣ .

(٤) انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره ٣١/١ والمعاجم العربية دراسة تحليلية ٥ والتذكرة في المعاجم العربية ٥-

٦ والمعاجم العربية وطرق ترتيبها ١٣ ومقدمة الصحاح ٢٧:٤٢ ، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية

٧١ ومناهج الآتيف عند العلماء العرب ١٩ ومناهج الآتيف المعجمي عند العرب ٢٩:٢٤ وفصول في فقه

العربية ١١١ والمفصل في المعاجم العربية ٥ والمدخل إلى مصادر اللغة العربية ١٣ ونظرية المعنى في

الدراسات القرآنية ١٨-١٩:١٦٩ والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ٧٢ ومقدمة لدراسة التراث المعجمي

العربي ٤٠٠ وأصول تراثية ١١ .

(٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٤٢٩/١ .

(٦) المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ١٥٢ .

٥. تتبع التصحيف والتحريف والتنبيه عليه ، وقدم نماذج له في مقدمته وقصر كتابه على ما صح له سماعاً من العرب ، عازفاً عن المادة اللغوية التي تضمنتها الصحف ، فيقول^(١) : " ولو أنني أودعت كتابي هذا ماحوته دفاتري وقرأته من كتب غيري ووجدته في الصحف التي كتبها الوراقون ، وأفسدها المصحفون لطال كتابي ، ثم كنت أحد الجانبين على لغة العرب ولسانها ، ولقليل لا يخزى صاحبه خير من كثير يفضحه ، ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعاً منهم ، أو رواية عن ثقة ، أو حكاية عن حظ ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي ، اللهم إلا حروفاً وجدت لها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما ، فبينت شكي فيها وارتياحي بها ، وتراها في مواقعها من الكتاب ووقوفي فيها " .

إنَّ ثمةَ ميزةَ كان الأزهري لا يفتأ يذكرها في مواضع عدة ، فلم يَقم توثيقه للمادة اللغوية ، معتمداً على الأخذ من العلماء^(٢) ، بل اعتمد على مشافهة العرب والسماع منهم في مضاربهم . فمشافهة الأزهري للعرب العاربة ، جعله يعتز بذلك ، لما حَصَلَ من لغات العرب وألفاظهم ، من خلال المشاهدة والسماع ، وكذلك ما حصله من معرفة لغوية من علماء اللغة ، فيقول^(٣) : " إذا كان ما أثبتته كثيراً من أئمة اللغة في الكتب التي ألفوها والنوادر التي جمعوها ، لا ينوب مناب المشاهدة ، ولا يقوم مقام الدربة والعادة " .

إن الأزهري كان له حظ كبير وفرصة ذهبية كعالم لغة باختلاطه بالبدو والعرب الخلص الذين كانوا يتحدثون العربية الفصحى دون لحن أو خلط^(٤) .

تمكن الأزهري بمعرفته اللغوية ، وعقليته الفذة ، التي استقاها من الأعراب بالرواية المباشرة أو المشافهة والمشاهدة والسماع ، من كشف آفات الكتب ممّا فيها من تصحيف وتحريف وقع في كتب المتحذلقين ، والعور من التفسير المزال عن وجهه ، لئلا يغتر به من يجهله ، ولا يعتمد عليه من لا يعرفه ، فجعل جل همه - مثوبة الله - أن يهذب لغة القرآن غاية التهذيب ، لينال بها رضاه .

(١) تهذيب اللغة ٤٠/١ .

(٢) المدخل إلى مصادر اللغة العربية ٢٨١ .

(٣) تهذيب اللغة ٦/١ .

(٤) انظر: معجم المعاجم العربية ١٣٥ .

- مكانة تهذيب اللغة في حركة الآتيف المعجمي :

يعد " تهذيب اللغة" من أشهر المعاجم العربية ، فقد اهتم به كثير من اللغويين ، واتخذوه أساساً لكتابتهم ، ولقي ترحاباً كبيراً بين أوساط أهل اللغة - فهو يعد من أوثق المعاجم العربية - ، واعتمد عليه كثير من علماء اللغة في معاجمهم ودراساتهم ، وهذه المكانة المرموقة سأوضحها في النقاط الآتية :

أولاً : أصحاب الكتب والمعاجم .

لقد اعتمد على معجم تهذيب اللغة كثير من الكتب والمعاجم التي جاءت بعده ، ونذكر منها ما يأتي :

١- أبو العباس أحمد بن علي الفيومي الحموي(ت٧٧٠هـ) ، فعرض في خاتمة كتابه المصنفات والكتب التي وقع عليها اختياره ، فيقول^(١) : " وهذا ما وقع عليه الاختيار ، من اختصار المطول وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنفاً ما بين مطول ومختصر ، فمن ذلك التهذيب للأزهري ، وحيث أقول : وفي نسخة من التهذيب ، فهي نسخة عليها خط الخطيب أبي زكريا التبريزي وكتابه على مختصر المزني ، والمجمل لابن فارس وكتاب متخير الألفاظ له ... " .

٢- زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، ففي معرض حديثه عند تقديمه لاختصاره صحاح الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، وبيان منهجه في اختصاره فيقول^(٢) : " واجتنب فيه عويص اللغة وغريبها طلباً للاختصار وتسهيلاً للحفظ ، وضممت إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ... " .

٣- ولقد اعتمد ابن منظور في معجمه "لسان العرب" ، على معجم " تهذيب اللغة" ، اعتماداً كلياً ، فأفرغ محتواه في معجمه ؛ حيث يقول^(٣) : " وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ "تَهْذِيبِ اللُّغَةِ" لِأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَلَا أَكْمَلَ مِنَ الْمُحَكِّمِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيِّدَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، وَهُمَا مِنْ أُمَّهَاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَمَا عَدَاهُمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا تَنْبِئَاتٌ لِلطَّرِيقِ ... " .

(١) المصباح المنير ٣٦٥.

(٢) مختار الصحاح ٣ .

(٣) لسان العرب ٧/١ .

٤- وذكر الزبيدي تهذيب اللغة ، فعده من مصادره التي اعتمد عليها في شرحه للقاموس المحيط ، في معجمه الموسوم بـ "تاج العروس من جواهر القاموس" ، فيقول في مقدمته^(١) : "والتهذيب للإمام أبي منصور الأزهري في ستة عشر مجلداً " .

ثانياً : الدراسات التي قامت على معجم تهذيب اللغة .

لقد دارت حول معجم تهذيب اللغة الكثير من الدراسات ، وجمعت في متنها ، ومن أهمها ما يأتي :

١. مختصر التهذيب ، لعبد الكريم بن عطايا الله الاسكندري (ت ٦١٢هـ)^(٢) ، فقال إميل يعقوب^(٣) : "فلا نعلم لغوياً اتخذ أساساً للدراسة غير عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري(٤-١٢١٥م) في " مختصر التهذيب " ، وهذا توهم من يعقوب وسأورد عدداً من الدراسات دارت حول معجم تهذيب اللغة تثبت خلاف ذلك ، ولقد أورد حاجي خليفة وإميل يعقوب أن اسم أبيه عطاء الله ، وهذا مخالف لجمهور أصحاب التراجم ، بينما ذكره من ترجم له^(٤) بأنه عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي بن محمد أبو الفضل أبو محمد أمين الدين القرشي الأزهري الاسكندري ، وبإجماعهم أنه توفي (٦١٢هـ) ، ولم يترجم أيضاً بالتاريخ الهجري ، وهذا يؤكد بأن إميل يعقوب لم يتحرى الدقة في كتابه ، وهو بذلك خالف منهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه ، إذ يقول^(٥) : " رجعت في ترجمة مؤلفي المعاجم إلى كتاب الزركلي الأعلام ، نظراً لإيجازه ودقته ، ومن أراد التوسع في التراجم فعليه العودة إلى مصادر الزركلي التي أثبتتها في أمكنتها " ، وبكلامه هذا يتضح أن يعقوب لم يتوخ الأمانة العلمية ، فلما رجعت إلى كتاب الأعلام لم أجد أن إميل يعقوب قد نقل عن الزركلي ، ويبدو أنه نقل عن كتاب آخر .

٢. صالة الأديب في الجمع بين الصحاح والتهذيب ، لتاج الدين محمود بن أبي المعالي الحواري من أهل القرن السادس الهجري .

٣. تهذيب التهذيب ، لأبي الثناء محمود بن محمد بن حامد التنوخي الأرموي المتوفي (ت ٧٢٣هـ) ، وذكره الزبيدي في مقدمة التاج من بين مصادره ، التي اعتمدها فقال : " وتهذيب التهذيب لأبي الثناء محمود بن أحمد التنوخي الأموري الدمشقي الشافعي ، في خمسة مجلدات ، وهي مسودة المصنف من وقف السمساطية بدمشق ، ظفرت بها في خزانة

(١) تاج العروس ٣/١ .

(٢) معجم المؤلفين ٢٠٩/٢ .

(٣) المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها ٦١ .

(٤) انظر: بغية الوعاة ١٠٧/٢ والأعلام ٥٣/٤ ومعجم المؤلفين ٢٠٩/٢ .

(٥) المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها ٤ .

الأشراف بالعنبرانيين التزم فيه الصحاح والتهذيب والمحكم ، وفي غاية التحرير والضبط المحكم " .

٤. التهذيب بالترتيب لما في الصحاح والمحكم بالتقريب ، فيقول الدكتور أحمد الشرقاوي إقبال^(١) : "مجهول المؤلف ومنه مخطوطة بمكتبة داما زاده مُلاً مراد في ستة مجلدات برقم ١٧٣١ " .

٥. اعتمد ابن حجر العسقلاني على معجم تهذيب اللغة ، عندما قام بشرح الأحاديث النبوية في كتبه ، فكان معجم الأزهري من مصادره المهمة^(٢) .

٦. معجم شعراء تهذيب اللغة ، للدكتور داود غطاشة ؛ حيثُ قال في مقدمته^(٣) : " والدارس يجد مشقة كبيرة في استخدام هذا المعجم ، فبالإضافة إلى أنه يخلو أية فهارس مواده مرتبه وفق مخارج الحروف وتقليباتها على نهج مدرسة العين ، وقد ارتأيت أن أصنف معجماً لشعراء هذا السفر يمكّن الباحثين الذين يجمعون الشعر أو يدرسونه من الوصول إلى ما ينشدونه بسهولة ويسر " .

فبلغ عدد هذا المعجم نحو سبعمائة شاعر منهم عدد لا يستهان به من الشعراء المغمورين ، وقد حاول المؤلف أن يبحث عن أنسابهم وأخبارهم قدر الإمكان ، وقد ترجم للشعراء باختصار شديد جداً ، ولم يذكر من مصادر الشعراء إلا أربعة أو خمسة مصادر ممّا تكثّر فيها أخباره ، وقد اعتمد المؤلف في معجمه الذي بلغ مائة واثنين وثلاثين صفحة - أرقام الصفحات لا أسماء المواد لأن استعمال هذا المعجم اعتماداً على المواد صعب^(٤) ، ومهما يكن من أمر فإن جهد المؤلف يذكر فيشكر لأنه تقلب بين صفحات هذا السفر العظيم الذي يحتاج لجهد كبير .

(١) معجم المعاجم ٢١٤ .

(٢) انظر: أثر السياق في توجيه الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني ٢٧-٢٨ .

(٣) معجم شعراء تهذيب اللغة ٥ .

(٤) الدراسات اللغوية في الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين ٢١٩ .

ثالثاً : أقوال العلماء والباحثين في معجم تهذيب اللغة .

أثنى على معجم تهذيب اللغة ، الكثير من العلماء والباحثين ، ومن أهم هذه الأقوال ، ما يأتي :

١. قال ابن الأنباري^(١) : " وصنف الكتاب المشهور في اللغة وهو كتاب "تهذيب اللغة" وهو أكبر كتاب صنف في اللغة وأحسنه " .

٢. قال القفطي^(٢) : " ولما صنف أبو منصور كتابه "التهذيب" قرأه عليه الأجلاء من أهل بلده وأشرفها ، ورواه عنه أبو عبيد الهروي المؤدب ، مصنف كتاب الغريبين وكان تلميذاً له ، وملازماً لحلقته ، ومن كتابه صنف غريبه وهو أي التهذيب كتاب اشتمل من لغة العرب جزء متوفر مع جساءة في عبارة المصنف ، وعجرفية في ألفاظه ، يلوح عليها الناء المعجمة ، وقد رزق التصنيف سعادة ، وسار في الآفاق ، واشتهر ذكره اشتهاً الشمس ، وقبلته نفوس العلماء ، ووقع التسليم له منهم ، وصادف طالع سعد عند تأليفه ، وشوهد على المجلد العشرين من تأليفه من النسخة التي بخط المصنف رحمه الله - وكانت بمرور ، عند آل السمعاني رحمهم الله ، وذهب خبرها في وقعة الترك سنة سبع وعشرة وستمئة ، بخط الإمام فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ما صورته : " ظفرت من هذه النسخة التي هي نسيج وحدها - لكونها بخط المصنف ، وسلامة لفظها من التحريف والزلل ، الذي لا تكاد تبرأ منه يد كاتب في كتاب خفيف الحجم ، وغن احضر ذهنه ، وأمدته إتقان ، وساعده حفظ ودراية ، فضلاً عن عشرين مجلدة - بضالتي المنشودة ، فأكبت عليها إكباب الحريص ، وقبلتها بالمطالعة ، وعلقت عندي ما فيها من الأحاديث ... " .

٣. قال ابن الأثير الجزري^(٣) : " ورأيت عدة مجلدات من كتاب تهذيب اللغة للأزهري في اللغة بخطه ، وعليه ما هذه نسخته يقول : " محمد بن أحمد الأزهري ، قرأ على الشار أبو نصر هذا الجزء من أوله إلى آخره وكتبه بيده صح ، فهذا يدل على اشتغاله وعلمه بالعربية فإن من يصحب مثل الأزهري ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلاً " .

٤. قال اليماني^(٤) : " وكتاب تهذيب اللغة شاهد له في اطلاعه وتبحره " .

٥. قال الذهبي^(٥) : " وله كتاب تهذيب اللغة المشهور " .

(١) نزهة الألباء ٢٣٨ .

(٢) إنباه الرواه ١٨٠-١٧٩/٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ٥/٨ .

(٤) إشارة التعيين ٢٩٤ .

(٥) العقد الثمين ١١٥ .

٦. قال الداودي في طبقاته ^(١) : " ومن مصنفاته التهذيب الذي جمع فيه فأوعى في عشرة مجلدات " .

٧. قال ابن هداية الله ^(٢) : " فغلب عليه علم اللغة ، وصنف فيها كتاب التهذيب الذي جمع فأوعى " .

٨. قال عبد السلام هارون عن مقدمة الكتاب ^(٣) : " تعد مقدمة التهذيب من أهم الوثائق في تأريخ الآتيغ اللغوي وتاريخ المدارس اللغوية الأولى " .

٩. قال الدكتور فوزي الهابط ^(٤) : " بالنسبة لهذا المعجم وصاحبه ، نظراً لأنه صاحب الموسوعة اللغوية الأولى التي بقيت تتأطح الأحداث حتى وصلت إلينا كاملة غير منقوصة ، كما أنه يعد من أوثق المعاجم اللغوية " .

١٠. قال الدكتور عمر الدقاق ^(٥) : " وقد غدا تهذيب اللغة مصدراً أساسياً لمن ألفوا بعده في المعاجم " .

١١. قال الدكتور عبد الله الصوفي ^(٦) : " هو من أوثق معجمات اللغة العربية وأكثرها استيعاباً نظراً لاتساع الثقافة في القرن الرابع الهجري ، وإطلاع المؤلف على الرسائل وكتب اللغة التي الفت قبله طيلة قرنين من الزمن فضلاً عن شغفه باللغة وانشغاله بها " .

هذه كلها شهادات ممن قرأ " تهذيب اللغة " وسبر غوره وعرف قدره ، فهو مشحون بعلوم اللغة العربية ؛ بحيث يمكن الاستغناء به عما في سواه ، لأنه بلغ شأواً لم تبلغه هذه الكتب ، وما ذاك إلا لأنه ... البحر المحيط باللغة العربية تستخرج من لجه اللآلى الأدبية ، والجواهر المصونة والدرر المكنونة ، فلم يدع شاردة ولا واردة من غريب اللغة والآي والحديث إلا قبيدها وأبداها .

(١) طبقات المفسرين ، الداودي ٦٢/٢ .

(٢) طبقات الشافعية ٩٤-٩٥ .

(٣) تهذيب اللغة ١٧/١ .

(٤) المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً ١٠٢ .

(٥) مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم ١٨٥ .

(٦) اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ١٠٥-١٠٦ .

رابعاً :

إن معجم تهذيب اللغة لقي اهتماماً كبيراً من اللغويين القدماء والمحدثين ، فاحتل مكانة عظيمة بين معاجم اللغة العربية ، ومن هذه الأسباب التي جعلته كذلك :

١. أن الأزهري استقى مادته من خلال سماعه من الأعراب ، ومشافهته إياهم ، فألف كتابه بعد بلوغه سن السبعين من عمره ، فيقول في مقدمة كتابه^(١) : " وَكُنْتُ مِنْذُ تَعَاطَيْتُ هَذَا الْفَنَّ فِي حَدَاتِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ السَّبْعِينَ ، مُوَلِّعًا بِالْبَحْثِ عَنِ الْمَعَانِي وَالِاسْتِقْصَاءِ فِيهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْ مِظَانِهَا ، وَإِحْكَامِ الْكُتُبِ الَّتِي تَأْتِي لِي سَمَاعُهَا مِنْ أَهْلِ الثَّبَتِ وَالْأَمَانَةِ لِلْأُمَّةِ الْمُشْهَرِّينَ ، وَأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفِينَ " .

٢. مقدمة معجمه كان مقدمة مهمة ، لتكون نواة أساسية يتم الانطلاق منها صوب المدارس النحوية ، وكذلك ذكر في مقدمته معلومات صوتية فيها شئ من التفصيل .

٣. أن الأزهري - رحمه الله - لم يقتنع بالنقل عن سبقه ، ولم يكن همه الجمع فقط ، بل رأيناه بارزاً يناقش ويجادل ، ويدلي بدلوه مصححاً أو مفنداً أو شارحاً أو موضحاً ... إلخ ذلك^(٢) .

٤. إيراد الكثير من الآراء اللغوية في ثنايا صفحات كتابه .

٥. الأمانة العلمية التي تمتع بها الأزهري ، من خلال عرضه لآراء اللغويين في المسائل المتعددة .

إن الأزهري أحد علماء القرن الرابع الهجري ، وهذا العصر يمثل عصر النضج الحضاري للغة العربية^(٣) ، فمن الطبيعي أن يكون هذا الكتاب محل نظر من العلماء .

(١) انظر: تهذيب اللغة ٧/١ .

(٢) موقف الأزهري من كتاب الجماهرة ٤٨ .

(٣) اللغة وملامح من تاريخ اللغة العربية ١٨٣ .

- منهج الأزهري في كتاب تهذيب اللغة.

أولاً : منهجه العام .

إن الرائد الأول في صناعة المعجم العربي ، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي (١٧٠هـ) الذي صنف كتاب "العين" ، فهو يعد من غرة المعاجم العربية ، واللينة الأساسية التي تعالى عليها الصرح المعجمي الشامخ ، وقد أحرز بذلك قصب السبق في مضمار الآتيف المعجمية ، وقد شكل الخليل مدرسة معجمية ، وتفرعت هذه المدرسة إلى شعبتين^(١) :

أ. شعبة التقاليب الصوتية .

وقد ضمت هذه الشعبة كلاً من الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) في معجمه "العين" ، ومحمد بن أحمد الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة" ، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ) في كتابه "مختصر العين" ، والصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) في كتابه "المحيط في اللغة" ، وأبو الحسن علي بن سيدة الأندلسي (٤٥٨هـ) في كتابه "المحكم" ، وهذه الشعبة تجمع الكلمات المتحدة الحروف وتجعلها في نطاق واحد ، مع ملاحظة الناحية الصوتية ، ويتم من خلالها ترتيب المواد اللغوية المدخلة بين دفتي المعجم ، على حسب الترتيب الصوتي .

ب. شعبة التقاليب الهجائية .

وقد أرسى دعائمها أبو بكر محمد بن الحسن ابنُ دُرَيْد (ت ٣٢١هـ) في معجمه "جمهرة اللغة" ، وأبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) في معجمه "مقاييس اللغة" و"مجل اللغة" ، وهي تجمع المواد اللغوية المشتقة تحت جذر واحد يجمعها ، ويتم ترتيبها وفق الترتيب الهجائي .

لقد صرَّح الأزهري في مقدمة طويلة استهل بها كتابه ، عن النظام الذي اتبعه والمنهج الذي سار عليه ؛ حيثُ قال^(٢) : " ولم أرُ خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجل في أول كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه ، وعلمت أنه لا يقدم على الخليل أحد فيما أسسه ورسمه . فرأيت أن أحكيه لتتأمله وتردد فكرك فيه ، وتستفيد منه ما بك حاجة إليه ، وأتبعه بما قاله النحويون مما يزيد في بيانه وإيضاحه " ، وسأبين نظام ومنهج الأزهري، في النقاط الآتية :

(١) الرموز على الصحاح دراسة معجمية ١٧ .

(٢) تهذيب اللغة ٤١/١ .

١. اعتمد الأزهري نظام المخارج الصوتية ، في ترتيب المواد اللغوية ، وهو منهج الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، في معجمه "العين"^(١) . وقد بدأ بالحروف من أقصاها في الحلق حتى آخرها وهى الياء ، على وفق الآتي^(٢) :

الفصيلة الأولى : (ع ح ه خ غ) - الحروف الحلقية .

الفصيلة الثانية : (ق ك) - الحروف اللهوية .

الفصيلة الثالثة : (ج ش ض) - الحروف الشجرية .

الفصيلة الرابعة : (ص س ز) - الحروف الأسلية .

الفصيلة الخامسة : (ط د ت) - الحروف النطعية .

الفصيلة السادسة : (ظ ذ ث) - الحروف اللثوية .

الفصيلة السابعة : (ر ل ن) - الحروف الذلقية .

الفصيلة الثامنة : (ف ب م) - الحروف الشفوية .

الفصيلة التاسعة : (و ا ي) - الحروف الهوائية .

٢. سار على نظام الأبنية ، في ترتيب المواد اللغوية ، وذلك على النحو الآتي^(٣) :

أ. المضاعف ، وتبدأ أبوابه من الحرف الأول وهو العين وما يأتيها وهو الحاء ، ثم العين مع الهاء وهكذا إلى آخر الحروف ، مع تقليبها إن أمكن قلبها ، مثل : ع ق وقع ، على ألا يعاد التقليب عند ورود الحرف الثاني في موضعه ، اكتفاء بما تقدم .

ب. أبواب الثلاثي الصحيح ، وتبدأ بالعين مع الحاء ، وما يوما يتلثهما بترتيب الحروف ، ثم العين مع الهاء ثم مع الخاء والغين وهكذا إلى آخر الحروف ، مع تقليب كل مجموعة ثلاثية ومراعاة عدم التكرار فيما يستقبل ، ومع النص على ما استعمل من تلك التقاليب وما أهمل .

ت. أبواب الثلاثي المعتل ، وتجرى على النظام المتقدم ، مع إلحاق المهموز بالمعتل بالألف . وما يجدر ذكره قول الأزهري في باب العين والباء : "أما عبا فهو مهموز لا أعرف في معتلات العين حرفاً مهموزاً غيره" . ومما جاء مع المهموز مع المعتل في باب الحاء : حضا ، وحزأ ، وحطأ ، وحلأ ، وأنح ، وحمأ .

ث. أبواب اللفيف ، فمن لفيف حرف العين ، عوى ، وعيي ، وعى . ويتلوه لفيف الحاء والهاء والحاء إلى آخر الحروف .

(١) الأصول ٢٥٣ .

(٢) تهذيب اللغة ٤١/١ . وانظر : المدارس المعجمية دراسة في البنية والتركيب ١٥٣-١٥٤ .

(٣) تهذيب اللغة ٢٢/١ .

ج. الرباعي مرتباً على أبوابه ، فمن أمثلة العين مع الجيم : جحلنجع ، اثنعنجج والهجرع ، والهجنج ، وعلهج .

ومن أمثلة العين مه الخاء : خضارع ، وخرعوبة ، وخثعم ، وخيتعور .

ومن أمثلة العين مع القاف : قعضب ، وقعضم ، والدعشوقة ... وهكذا .

ح. الخماسي بدون أبواب ، ففي كتاب العين نجد الكلمات الآتية : هبنقع ، خنثعبة ، عشنزر ، قفنزعة ، وعبنقس ، وعضرفوط ، وقذعملة ، وقرطعبة ... إلخ .

وهذه الأبنية التي سار عليها الأزهري في ترتيب المواد اللغوية .

١. كان يكثر من النقل عن الآخرين وذلك لبيان المعنى اللغوي للألفاظ ، ويقول الدكتور

عبد قلقيله في ذلك^(١) : " زاد الأزهري عن الخليل بالإكثار من الروايات ، والنقل من

اللغويين وهذا طبيعي فقد تأخر الزمن به مما يتحتم عليه النقل عن الماضين " .

٢. عنايته بضبط المفردات اللغوية ، وقد تعددت أشكال الضبط عنده ، فيغلب عليه وضع

الحركات على الحروف في بنية الكلمة ، ولكنه يلجأ إليه عند اللزوم على بعض

حروف الكلمة أو أحدها دون بقيتها ، ولا يمنع ذلك أن يعم الضبط حروف الكلمة عند

الضرورة . فمثلاً ورد في مادة (شع)^(٢) : " روى شمر بإسناد له حديث واثلة بن الأسقع

، أن النبي (ﷺ) ثرد ثريدة ثم شعشعها ثم لبقها ثم ضَعْنَبْها قال شمر : وقال ابن

المبارك : شعشعها : خلط بعضها ببعض كما يُشعشع الشراب بالماء إذا مزج به . قال

: ويقول القائل للثريدة الزريقاء : شعشعها بالزيت . قال شمر : وقال بعضهم : شعشع

الثريدة إذا رفع رأسها وكذلك صعلكها وصنعها . قال : وروى أبو داود عن ابن شميل

: شعشع الثريدة إذا أكثر سَمْنُها . قال بعضهم شعشعها طولَ رأسها ، من الشعشاع ،

وهو الطويل من الناس " .

٣. لقد كان الأزهري يكثر من الإحالات إلى الأبواب اللغوية في ثنايا كتابه ، ومثال ذلك

ماورد في مادة (نشظ)^(٣) : " قال الليث : النَّشْظُ اللَّسْعُ فِي سُرْعَةٍ وَاخْتِلَاسٍ . قُلْتُ : هذا

تَصْخِيفٌ مُنْكَرٌ وَصَوَابُهُ ، النَّشْظُ بِالتَّاءِ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ ، يُقَالُ : نَشْظَتُهُ

الْأَفْعَى نَشْظًا " .

٤. الإشارة إلى المهمل والمستعمل من الألفاظ ، والتزامه في الغالب الكثير لما صح عن

العرب وإهماله ، لما لم يصح ولهذا سمي معجم تهذيب اللغة^(٤) .

(١) لغويات ٩٥ .

(٢) تهذيب اللغة (شع) ٧٢/١ .

(٣) تهذيب اللغة (نشظ) ٣٣١/١١ .

(٤) انظر : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ٥٦ .

٥. يشير إلى ما قرأ من مصادر مكتوبة ، قال الأزهرى في مادة (عظ)^(١) : " قال يونس بن حبيب فيما قرأت له بخط شمر " ، وفي مادة (عزب)^(٢) : " قال ابن بزرج - فيما قرأت له بخط أبي الهيثم - : رجلٌ عَزَبٌ ، ورجلان عزبان " . وفي مادة (دعن)^(٣) : " قرأت بخط أبي الهيثم في تفسير شعر ابن مقبل لأبي عمرو ... " .
٦. يذيل تعقيباته وتعليقاته اللغوية بلفظة "قلت" ، ومن أمثلة ذلك قوله^(٤) : " وأما الأصمعيّ فَإِنَّهُ يَقُولُ: العقاق مصدر العُقُوق ورُوي عن أبي عمرو أَنه كَانَ يَقُولُ: عَقَّتْ فَهِيَ عقوق، وَأَعَقَّتْ فَهِيَ مُعَقٌّ. قُلْتُ: واللَّغة الفصيحة أَعَقَّتْ فَهِيَ عقوق، قَالَه ابن السكِّيت وَغَيْرُهُ " .
٧. أكثر الأزهرى من الاعتزاز بنفسه وذلك بالإشارة لما قرأ عنه وسمع منه ، ومن العبارات الشائعة في معجمه التي تدلل على ذلك ، ما يلي : " أقرأنيهِ ، سمعته ، ووردته ، وحدثني به ، وأخبرني ، ورأيت ، ولا تقوله العرب " .
٨. يعرض آراء اللغويين في كثير من المفردات ، ويناقشها وينسبها إلى أصحابها ، وهذا يسجل له من باب الأمانة العلمية ، وهذا من بركة العلم ، ففي مادة (ورى) عزا كل قول لصاحبه ، فيقول^(٥) : " وقال ابن السكِّيت في قولهم لِـ"المُعْلَف" : آرى ؛ قال : هذا ما يَضْعُهُ الناس في غير مَوْضِعِهِ ، وإِنَّمَا الآرى مَحْبُس الدَابَّة . فَأَمَّا اللِّيث زَعَم أَن "الآرى" المَعْلَف . والصواب ما قاله ابن السكِّيت وهو قول الأصمعي " .
٩. لم يكن الأزهرى جامعاً للمفردات اللغوية من أفواه العلماء أو من بطون الكتب دون روية وتمحيص ، بل كان يسمع وينقل من الكتب ، ثم يدرس ويقيس ويصوب الآراء التي يراها خطأ ، ويضيف ما يراه صحيحاً .
١٠. اهتم الأزهرى بالمسائل النحوية والصرفية ، التي تعرض من خلال شرحه للمفردات اللغوية .
١١. اهتم بأسماء البلدان والأماكن والمياه ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (قعع)^(٦) : " وَقُعُقِعَان: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ اقْتَتَلَ عِنْدَهُ قَبِيلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّي قُعُقِعَان لَتَقْعَقَع السِّلَاح

(١) تهذيب اللغة (عظ) ٩٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة (عزب) ١٤٧/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (دعن) ٢٢٤/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (عقق) ٥٦/١ .

(٥) تهذيب اللغة (ورى) ٣١٠/١٥ .

(٦) تهذيب اللغة (قعع) ٦٢/١ .

فِيهِ. قَالَ اللَّيْثُ: وَبِالْأَهْوَازِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ قَعِيقَعَانُ. قَالَ: وَمِنْهُ نَحْنُ نَحْتَسِبُ أَسَاطِينَ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ " .

١٢. اعتنى بالإشارة إلى الكثير من المسائل الصوتية ، اهتم الأزهري والقدماء بشكل عام وقد كثرت في مصنفاتهم الإشارات الصوتية ، وهذا ما قاله فيرث Firth : " لقد نشأت الدراسات الصوتية ، ونمت في أحضان لغتين مقدستين العربية والسنسكريتية " (١) ، ومثال ذلك قوله في مادة (كع) (٢) : " وأصل كعكت: كعكت، فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث أحرف من جنس واحد ففرقوا بينها بحرف مكرّر ومثله كفكفته عن كذا، وأصله كففته. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَكَّعَهُ الْفَرْقُ إِكْعَاعًا، إِذَا حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ " .

١٣. يكثر في التهذيب عنايته بال نوادر (٣) ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (عيب) (٤) : " وَفِي (نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ) : رَجُلٌ عَبَابٌ قَبْقَابٌ، إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْحَلْقِ وَالْجَوْفِ جَلِيلَ الْكَلَامِ " .

١٤. الإحالات ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (حرف) (٥) : " وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نُزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) (٦) لَقَدْ أَشْبَعْتُ تَفْسِيرَهُ فِي كِتَابِ (الْقُرْآنِ وَعِلَلِ النُّحُوْبِ) فِيهَا وَأَنَا مُخْتَصِرٌ لَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي أَوْدَعْتُهَا ذَلِكَ الْكِتَابَ مَا يَقِفُ بِكَ عَلَى الصَّوَابِ. فَالَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: (نُزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ وَاتَّبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى " .

١٥. يحرص على ذكر المترادفات لكل مادة لغوية ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (زق) (٧) : " وَفِي (نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ) : أَرْضٌ مَزْعُوقَةٌ، وَمَدْعُوقَةٌ، وَمَمْعُوقَةٌ، وَمَبْعُوقَةٌ، وَمَشْحُودَةٌ، وَمَسْنِيَّةٌ، إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ وَابِلٌ شَدِيدٌ " .

١٦. اعتنى الأزهري بلهجات العرب ولغاتهم ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (عج) (٨) : " والعججة في قضاة كالعننة في تميم، يحولون الياء جيماً كَقَوْلِهِ:

(١) انظر: فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين ٥٦ .

(٢) تهذيب اللغة (كع) ٦٧/١ .

(٣) انظر: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ٥٦ .

(٤) تهذيب اللغة (عيب) ١١٨/١ .

(٥) تهذيب اللغة (حرف) ١١/٥ .

(٦) الحديث في السنن الكبرى ، للنسائي (١٠١٤) ٤٨٥/١ ؛ (٧٩٣٢) ٢٤٥/٧ وصحيح ابن حبان (٧٣٧)

١١/٣ ومسند أحمد (٢٠٧٥٣) ١٧٢٥/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (زق) ١٨٤/١ .

المطعمون اللَّخْمَ بِالْعَشَجِ

وبالغداة كَسَرَ الْبَرْزَجِ

يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَالصَّيِّصِجِ

أَرَادَ: بالعشي، والبرني، والصيصي " .

١٧. بيدي اهتماماً بأحداث التاريخ وبقصص الأمثال ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (خزع)

(٢) : " وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنَّمَا سُمُوا خُرَاعَةً لَأَنَّهُمْ انْخَزَعُوا مِنْ قَوْمِهِمْ

حِينَ أَقْبَلُوا مِنْ مَأْرَبٍ فَنَزَلُوا بِظَاهِرِ مَكَّةَ. قَالَ: وَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ لَحْيُ ابْنِ

حَارِثَةَ، أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحَائِرَ وَغَيْرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ " .

١٨. يركز على إيراد ما صح من كلام العرب ، وذلك من خلال ما صح سماعه من

أعرابي أو محفوظ لثقة حسن الضبط مأمون على ما أدى .

١٩. نبه على وجود الاستشهاد بما حفظ لأئمة اللغة أو ما روي من شعر جاهلي أو بدوي

إسلامي ، بما علم أنه صحيح .

٢٠. اعتمد على النواذر ، وبين أنه لا يوجد بها كلام مصحف أو لفظة مزالة عن وجهها ،

أو محرفة عن معناها .

٢١. أكثر من الرواية عن أبي عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي، وأبي زيد، وأبي عبيدة،

والأصمعي، وما كان محفوظاً من كتبهم المعروفة لهم .

٢٢. بين في خاتمة كتابه أنه لا يسعى إلا لبيان الصواب ، فيقول (٣) : " وَأَعْلَمُ أَيُّهَا النَّاطِرُ

فِي كِتَابِي هَذَا أَنِّي لَا أَدَّعِي أَنِّي حَصَّلْتُ فِيهِ لُغَاتِ الْعَرَبِ كُلَّهَا، وَلَا طَمَعْتُ فِيهِ، غَيْرَ

أَنِّي اجْتَهَدْتُ أَنْ يَكُونَ مَا دَوَّنْتَهُ مَهْذَباً مِنْ آفَةِ التَّصْحِيفِ، مَنْقُىً مِنْ فَسَادِ التَّغْيِيرِ .

٢٣. فمن نظر فيه من ذوي المعرفة فَلَا يَعَجِلْنَ إِلَى الرَّدِّ وَالْإِنْكَارِ، وَلْيَتَنَبَّثْ فِيْمَا يَخْطُرُ

بِبَالِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بَانَ لَهُ الْحَقُّ وَانْتَفَعَ بِمَا اسْتَفَادَ.

(١) تهذيب اللغة (عجج) ٦٨/١ .

(٢) تهذيب اللغة ٤٩٧/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (خزع) ١٥٧/١ .

أ. منهجه في بيان المعنى الدلالي للألفاظ :

إن الأزهري استخدم الأزهري عدة طرق وأساليب متنوعة لأداء المعنى الدلالي وبيانه .

١. بيان المعنى بالتعريف الاسمي أو العلاقتي :

ومن الأمثلة على ذلك ، قال الأزهري في مادة (شعر)^(١) : " قال شمر : قال ابن شميل : الشعار . ما كان من شجر في لين ووطاء من الأرض يحلّه الناس ، نحو الدهناء وما أشبهها ، يستدفئون بها في الشتاء ، ويستظلون بها في الغيط ، فهو الشعار " .

وقال في مادة (دعج)^(٢) : " قال الليث : الدعج : شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها " .

وقال في مادة (جشع)^(٣) : " قال شمر : الجشع . شدة الجزع لفراق الإلف . قال : والجشع : الحرص الشديد على الأكل وغيره " .

٢. بيان المعنى بالمرادف .

ومن الأمثلة على ذلك ، قال الأزهري في مادة (عز)^(٤) : " أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : والعزاء : الشدة " . وقال في مادة (صع)^(٥) : " قال الأصمعي : الصعصعة : التفريق " ، وقال في مادة (معك)^(٦) : " المعك : الدلك " .

٣. بيان المعنى بالاشتراك اللفظي .

ومن الأمثلة على ذلك ، قال الأزهري في مادة (جعش)^(٧) : " أبو عبيد عن الأصمعي : الجعشوس : الرجل الطويل . وقال شمر : الجعشوش : الرجل الدقيق النحيف ، وكذلك الجعسوس . وقال غيره : رجل جعشوش وجعسوس ، إذا كان قمياً زرياً . وقيل : الجعشوش اللئيم . وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : الجعشوش : النحيف الضامر " .

وقال في مادة (جرن)^(٨) : " والرجل : القرطاس الخالي ، والرجل : البؤس والفقر ، والرجل القاذورة من الرجال ، والرجل : الرجل النؤوم ، والرجلة : المرأة النؤوم ، كل هذا بكسر الراء " .

(١) تهذيب اللغة (شعر) ٤١٩/١ .

(٢) تهذيب اللغة (دعج) ٣٤٧/١ .

(٣) تهذيب اللغة (جشع) ٣٣٣/١ .

(٤) تهذيب اللغة (عز) ٨٤/١ .

(٥) تهذيب اللغة (صع) ٧٧/١ .

(٦) تهذيب اللغة (معك) ٣٠/١ .

(٧) تهذيب اللغة (جعش) ٣٢٣/١ .

(٨) تهذيب اللغة (جرن) ٣٥/١١ .

وقال في مادة (عر) ^(١) : " وقال: وقال الله جل وعز: {فَتُصِيبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ} ^(٢) قال شمر: قال عبد الله بن محمد بن هانئ.: المَعَرَّةُ: الجناية كجناية العَرِّ، وهو الجرب. وأنشد:

قل للفوارس من غزاة إنهم عند اللقاء مهرة الأبطال

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: المَعَرَّةُ في تفسير الآية العُرم. يقول: لولا إن تصيبوا منهم مؤمنا بغير علم فتغرموا ديتَه، فأما إنَّمه فإِنَّه لم يَخْشَه عليهم.

وقال شمر: المَعَرَّةُ: الأذى. ومَعَرَّةُ الجيش: إن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيء بغير علم، وهو الذي أرادَه عمر بقوله: " اللهم إني إبرأ إليك من مَعَرَّةِ الجيش " .

فأما قول الله عز وجل: { وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتُصِيبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ } ^(٣) فالمعرة التي كانت تصيب المؤمنين أنهم لو كسبوا أهل مكة، وبين ظهر انيهم قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار، لم يأمّنوا إن يطوّوا المؤمنين بغير علم فيقتلّوهم فتلزمهم دياتهم، وتلحقهم سُبّةٌ بأنهم قتلوا من هم على دينهم إذا كانوا مختلطين بهم. يقول الله: لو تميز المؤمنون من الكفار لسلطانكم عليهم وعذبناهم عذاباً أليماً. فهذه المعرة التي صان الله المؤمنين عنها، وهي غرم الدّيات ومسبّة الكفار إياهم وأما مَعَرَّةُ الجيش التي تبرّأ عمر منها، فهي وطأتهم من مرّوا به من مسلم أو مُعاهدَه، وإصابتهم إياهم في حريمهم وأموالهم ومزارعهم بما لم يؤذن لهم فيه وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي انه قال: المَعَرَّةُ الشدة. والمعرة: كوكب في السماء دون المجرة. والمعرة: الدية. والمعرة: قتال: الجيش دون إذن الأمير. والمعرة: تلّون الوجه من الغضب " .

ب . طرق شرح المواد اللغوية في تهذيب اللغة .

تعددت الطرق التي يتم من خلالها شرح الألفاظ اللغوية ^(٤) ، ومن أهم هذه الطرق في تهذيب اللغة ، ما يأتي :

١ . التغايرية ، لقد وضع مصنفو المعاجم العربية ، وحدات لغوية تؤشر ببيان الدلالة وتسهم في كشف معطياتها ، مثل (ضد وخلاف ونقيض) ، ومن أمثلة ذلك قوله ^(٥) : " والجَزوع ضِدّ الصَّبور على الشرّ. والجَزَع: نقيض الصَّبَر "

(١) تهذيب اللغة (عر) ٩٩/١-١٠٠ .

(٢) الفتح ٢٥ .

(٣) الفتح ٢٥ .

(٤) انظر: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ١٧-١٩ .

(٥) تهذيب اللغة (جزع) ٣٤٣/١ .

وقوله ^(١): " قَالَ اللَّيْثُ: الْأَسْفَلُ نَقِيضُ الْأَعْلَى، وَالسُّفْلَى نَقِيضُ الْعُلْيَا، وَالسُّفْلُ نَقِيضُ الْعُلُوِّ فِي التَّسْفُلِ وَالتَّعْلِي. وَالسَّافِلَةُ نَقِيضُ الْعَالِيَةِ فِي النَّهْرِ وَالرُّمَحِ وَنَحْوِهِ. وَالسَّافِلُ نَقِيضُ الْعَالِي، وَالسُّفْلَةُ نَقِيضُ الْعُلْيَةِ، وَالسَّافِلُ نَقِيضُ الْعَلَاءِ، يُقَالُ: أَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ وَفِي عِلَاءٍ. وَالسُّفُولُ مُصَدَّرٌ، وَهُوَ نَقِيضُ الْعُلُوِّ. وَالسُّفْلُ نَقِيضُ الْعُلُوِّ فِي الْبِنَاءِ " .وقوله ^(٢): " قلت: الْبَادِيَةُ خِلَافُ الْحَاضِرَةِ " .

٢. الْأَحَادِيثُ ، وهو تفسير الوحدة المدخلة بوحدة أخرى ، ومن الأمثلة على ذلك قوله ^(٣): " الرَّمْسُ: التَّرَابُ " .

٣. التعددية ، وهو وضع الكلمة أمام تعددية اللفظ تفسيراً ، وهى تلبس ثياب الفعل بأزمته والمصدر والاسم وسواها ، في تراكيب تعين على تصدير الشرح وإيصال مدركاته ، ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (عدد) ^(٤): " فالعدد اسم من العدِّ أقيم مقام المصدر الَّذِي هُوَ معنى الإحصاء " ، وقوله في مادة (رذم) ^(٥): " قال الليث: الرَّذْمُ ههنا الامتلاء، والرَّذْمُ الاسم والرَّذْمُ المصدر " .

٤. المجازية وهى استخدام ضروب المجاز وتعدد ألوانه في كشوفات الدلالة ، ومن الأمثلة على ذلك ، قوله ^(٦): " قَالَ اللَّيْثُ: النَّفَازُ: الْجَوَازُ وَالْخُلُوصُ مِنَ الشَّيْءِ، تَقُولُ: نَفَذْتُ، أَيِ جُزَيْتُ. قَالَ: وَالطَّرِيقُ النَّافِذُ الَّذِي يُسَلِّكُ وَلَيْسَ بِمَسْدُودٍ بَيْنَ خَاصَّةٍ، دُونَ سُلُوكِ الْعَامَّةِ إِلَيْهِ. وَيُقَالُ: هَذَا الطَّرِيقُ يَنْفِذُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَفِيهِ مَنَفَذٌ لِلْقَوْمِ، أَيِ مَجَازٌ " .

٥. التَّأْصِيَاتِيَّةُ وهو منحى سلكه صناع المعجم العربي ، ممن كانت لهم ثقافة واطلاع على غير العربية من اللغات ، كالفارسية والتركية واليونانية وسواها من لغات العرب القديمة والحديثة . وهم بهذا يؤكدون الجانب الأصلي للوحدات اللغوية الوافدة ، معربة كانت أم دخيلة ، وهذا واضح في كتاب تهذيب اللغة ، وقد عرضتُ له من خلال بيان مسائل لغوية في تهذيب اللغة .

(١) تهذيب اللغة (سفل) ٤٣٠/١٢ .

(٢) تهذيب اللغة (بدا) ٢٠٢/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (رمس) ٤٢٣/١٢ .

(٤) تهذيب اللغة (عدد) ٦٩/١ .

(٥) تهذيب اللغة (رذم) ٣٠٩/١٤ .

(٦) تهذيب اللغة (نفذ) ٤٣٦/١٤ .

٦. السياقية :

وهي تفسير اللفظة حسب السياق النصي الذي ترد فيه ، ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (عزل)^(١) : "والمِعْزَالُ من النَّاسِ: الَّذِي لَا يَنْزِلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ، وَلَكِنْ يَنْزِلُ وَحْدَهُ. وَهُوَ ذِمٌّ عِنْدَ الْعَرَبِ بِهَذَا الْمَعْنَى. وَيَكُونُ الْمِعْزَالُ: الَّذِي يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ فِي رَعْيِ أَنْفِ الْكَلَاءِ، وَيَتَّبِعُ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، وَيَعْرُزُ فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: مِعْرَاةٌ وَمِعْرَالٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَلَوْ بَلَبَّوْنَ الْمِعْرَابَةَ الْمِعْزَالَ

وَهَذَا الْمَعْنَى لَيْسَ بِذِمٍّ عِنْدَهُمْ لِأَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّجْعَانِ وَذَوِي الْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ مِنَ الرِّجَالِ". هكذا يتضح تعدد الطرق والأساليب التي تناول من خلالها الأزهري شرح المعاني في كتابه التهذيب .

ج. السياق اللغوي في تهذيب اللغة .

إن نظام اللغة متشابك العلاقات بين وحداته ومفتوح دوماً على التجديد والتغيير في بنياته المعجمية والتركيبية ، حتى غدا تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى مجموع السياقات التي ترد فيها ، وهذا ما نادى به النظرية السياقية التي نفت عن الصيغة اللغوية دلالتها المعجمية ، يقول مارتيني : " خارج السياق لا تتوفر الكلمة على المعنى "^(٢) .

فللسياق دور كبير في الدلالة على ما يقصده المتكلم ودور مهم يقوم به في تحديد معاني الكلمات ، حيث إن معانيها تتعدد أو تتحدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها^(٣) ، وهذا ما نبه عليه الجرجاني في نظرية النظم^(٤) .

إن لفظة السياق تناولها الباحثون في الدلالة بمعنيين مختلفين ، يمكن تحديدهما في أمرين ، هما السياق الاجتماعي الذي يسمى عند فيرث بسياق الموقف ، وعند بالمر باسم السياق غير اللغوي ، ولكن ما يهمننا هنا السياق اللغوي ، الذي يشمل كل العلاقات التي تتخذها الكلمة داخل تركيب الجملة^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (عزل) ٨١/٢ .

(٢) انظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ٨٨ .

(٣) انظر: وسائل الربط في القرآن مع السياق ٩ .

(٤) دلائل الاعجاز ٨٥ .

(٥) انظر: مدخل إلى علم اللغة ١٥٩ .

- طرق إيراد المعنى في التركيب السياقي .

لقد انتهج الأزهري ، في عرضه للمعنى الدلالي في السياق التركيبي ، طريقتين ، وهما :
أولهما: طريقة التركيب الإسنادي :

ويتمثل هذا التركيب ، في الصور الآتية :

١. جملة نحوية شرطية .

ووظف الأزهري ذلك من خلال ، أسلوب الشرط ، وهو كما يأتي :

أ. ذكر أسلوب الشرط ، ويتلوه جوابه .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري في مادة (عز) ^(١) : " أبو عبيد عن أبي زيد: إذا استبان حمل الشاة وعظم ضرعها قيل رمّدت، وأعزّت وأضرعت، بمعنى واحد " .

وفي مادة (قزع) ^(٢) : " وقال ابن السكيت: إذا كان لأهل الميت يومٌ أو ليلة يجتمع فيه النساء للنياحة عليه فهو عدادٌ لهم " .

وفي مادة (قعد) ^(٣) : " أبو عبيد عن الأصمعي: إذا صارت للفسيلة لها جذع قيل قد قَعَدَتْ، وفي أرض فلان من القاعد كذا وكذا أصلا " .

ب. تصدير المعنى بأداة الشرط "إذا" ، وغالباً ما يذكر المادة اللغوية مسبوقاً بـ "يقال" ، ويورد معناها مصدراً بـ "إذا" .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري في مادة (عر) ^(٤) : " وقال ابن الأعرابي: يقال عرّعت القارورة، إذا نزعَتْ منها سدادها. ويقال ذلك إذا سدّتها " .

وفي مادة (عل) ^(٥) : " قال أبو زيد في كتاب النوادر: يقال هما أخوان من علة، وهما ابنا علة، إذا كانت أمّهاتهما شتى والأب واحد وهم بنو العلات، كل هذا من كلامهم ونحن أخوان من علة: وهو أخي من علة: من ضرّتين، ولم يقولوا من ضرّة. والعلة: الرابّة. وبنو العلات: بنو رجل واحد من أمّهاتٍ شتى " .

وفي مادة (هزع) ^(٦) : " قال أبو عمرو: تهزّعت المرأة في مشيتها، إذا اضطربت " .

(١) تهذيب اللغة (عز) ٨٣/١ .

(٢) تهذيب اللغة (قزع) ١٨٥/١ .

(٣) تهذيب اللغة (قعد) ٢٠٢/١ .

(٤) تهذيب اللغة (عر) ١٠٣/١ .

(٥) تهذيب اللغة (عل) ١٠٥/١ .

(٦) تهذيب اللغة (هزع) ١٣٢/١ .

٢. جملة فعلية ، يتبعها أي التفسيرية .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري في مادة (بع)^(١) : " وقال أبو عبيد: القي عليه بَعاعَه ، أي ثَقْلَه . وأخرجت الأرض بَعاعَهَا ، إذا أَنْبَتَتْ أنواع العشب أيامَ الربيع . وألقت السحابة بَعاعَهَا ، أي ماءها وثقل مطرها " .

وفي مادة (عقب)^(٢) : " ويقال لقي فلانٌ من فلانٍ عُقْبَةً الضَّبَع ، أي شِدَّة " .

٣. جملة اسمية ، يتبعها أي التفسيرية .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري مادة (هكع)^(٣) : " قال بعضهم هن هُكوع أي نيام " ، وفي مادة (عزه)^(٤) : " أبو عبيد الأصمعي: رجلٌ عَزْهَاءٌ وَعِزْهَوَةٌ ، كلاهما العازف عن اللهو قال: وقال الكسائي: فيه عِزْهَوَةٌ ، أي كِبَر " .

وفي مادة (عده)^(٥) : " ويقال: فيه عَيْدَهَةٌ وَعَيْدَهِيَّةٌ ، أي كِبَرٌ وَكُلٌّ من لا ينقاد للحق ويتعظم فهو عَيْدَةٌ وَعَيْدَاه " .

ثانيهما : طريقة التركيب غير الإسنادي :

ويتمثل هذا التركيب ، في الصور الآتية :

١. التركيب الوصفي .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري مادة (عش)^(٦) : " وقال ابن شميل: قال أبو خيرة: أرض عشة: قليلة الشجر " ، وفي مادة (قذع)^(٧) : " جاء في الحديث: " من رَوَى في الإسلام هجاء مُقْذِعاً فهو أحد الشاتِمِينَ " ^(٨) والهجاء المُقْذِع: الذي فيه فُحش وقَذْفٌ وَسَبٌّ يُفْجَح ذكره " ، وفي مادة (عثق)^(٩) : " وقال أبو عمرو: سحاب متعَثِّقٌ ، إذا اختلط بعضُه ببعض " .

(١) تهذيب اللغة (بع) ١/١١٨ .

(٢) تهذيب اللغة (عقب) ١/٢٨٢ .

(٣) تهذيب اللغة (هكع) ١/١٢٧ .

(٤) تهذيب اللغة (عزه) ١/١٣٤ .

(٥) تهذيب اللغة (عده) ١/١٣٨ .

(٦) تهذيب اللغة (عش) ١/٧١ .

(٧) تهذيب اللغة (قذع) ١/٢١٣ .

(٨) الحديث في السنن الكبرى ، للبيهقي (٢١١٢٨) ١٠/٤٠٨ والسنن الصغير ، للبيهقي (٣٣٧٣) ٤/١٨٣

وجامع معمر بن راشد (٢٠٢٥٢) ١١/١٧٦ وشعب الايمان (٤٧٣٩) ٧/١٠٥ .

(٩) تهذيب اللغة (عثق) ١/٢١٥ .

٢. التركيب الإضافي :

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري مادة (قرع)^(١) : " وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَرِيعَةٌ النَّبِيتُ: خَيْرَ مَوْضِعٍ فِيهِ " .

وفي مادة (عقر)^(٢) : " وَقَالَ أَبُو عبيد: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: عُقْرُ الدَّارِ: أَصْلُهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ " .

٣. الجار والمجرور :

قد يتعلق بالمدخل اللغوي جار ومجرور لتمييزه وبيان معناه ، ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري مادة (دعك)^(٣) : " أَبُو زيد: الداعكة من النِّسَاءِ: الحمقاء الجريئة " ، وفي مادة (جعم)^(٤) : " قَالَ اللَّيْثُ: الْجَعْمَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي أَنْكَرَ عَقْلُهَا هَرَمًا...وَقَالَ غَيْرُهُ: الْجَعْمَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الْهُوْجَاءُ الْبُلْهَاءُ. وَجَعِمَ الرَّجُلُ لَكْذًا، إِذَا خَفَّ لَهُ " .

(١) تهذيب اللغة (قرع) ٢٣١/١ .

(٢) تهذيب اللغة (عققر) ٢١٧/١ .

(٣) تهذيب اللغة (دعك) ٣٠١/١ .

(٤) تهذيب اللغة (جعم) ٣٩٦/١ .

ثانياً : منهجه في الاعتراض .

وبادئ ذي بدء لا بد من أن أشير إلى مفهوم الاعتراض ، هو كما يأتي :

أولاً : مفهوم الاعتراض :

١ - الاعتراض لغةً .

الاعتراض من الجذر الثلاثي (عَرَضَ) أي عَرَضَ له أمرٌ كذا يَعْرِضُ، أي ظَهَرَ. وعَرَضْتُ عليه أمر كذا. وعرضت له الشيء، أي أظهرته له وأبرزته إليه. يقال: عَرَضْتُ له ثوباً مكان حَقِّهِ .

وعَرَضَتِ الناقة، أي أصابها كسرٌ وآفة... وعَرَضْتُ الجارية على البيع، وعَرَضْتُ الكتاب. وعَرَضْتُ الجندَ عَرَضَ العين، إذا أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم. وقد عَرَضَ العارضُ الجندَ واعْتَرَضَهُمْ^(١) .

ومن المعاني اللغوية التي يحملها لفظ الاعتراض ، ما يأتي :

- عدم الاستقامة .
- الوقوع في الشيء .
- الابتداء بالشيء في غير أوله .
- المنع .

٢ - الاعتراض اصطلاحاً :

يتعدد مفهوم الاعتراض في الاصطلاح باختلاف مجالات استعماله ، فالاعتراض هو مقابلة الخصم في كلامه بما يمنعه من تحصيل مقصود بما يابنه ، وقيل : ممانعة الخصم بمساواته فيما يورده^(٢)، وقيل هو عند النحاة يكون مصطلحاً خاصاً بتلك الجملة الواقعة بين جملتين لغرضٍ ما ، نحو (كان زيد - رحمه الله - مجتهداً) .

ولم تستخدم عند النحاة والصرفيين والأصوليين ، وغيرهم في توضيح نص وربط بعضه ببعض ، وترتيب نسقه وعرضه^(٣).

ويمكنني تعريف الاعتراض على أنه موقف لغوي من لغوي آخر سابق له أو معاصر له ، وذلك في أحد المستويات اللغوية .

(١) الصحاح (عرض) ١٠٨٣/٣ - ١٠٨٤ .

(٢) اعتراضات الرضي على ابن الحاجب في شرح الشافية ٢٣ .

(٣) اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية ٣٠ .

ثانياً : أسباب الاعتراضات .

يمكن إيجاز أسباب الاعتراضات في تهذيب اللغة ، في النقاط الآتية :

١. بيان الصحيح والصواب في المواد اللغوية التي تشتمل على الاعتراض وذلك من خلال شرح وتفسير معانيها الدلالية .
٢. الإشارة إلى المسائل اللغوية ، التي تعتري الألفاظ من تعريب وتوليد وترادف واشتراك وضد ونوادير .
٣. توضيح القضايا النحوية والصرفية ، مع تدعيم الرأي بالأدلة والحجج في كل تركيب ولفظ .
٤. إصدار حكم لغوي ، على مسألة ما .
٥. نسبة الرأي اللغوي إلى صاحبه .
٦. كشف التطور اللغوي والنمو اللغوي الذي يصيب بعض الألفاظ .
٧. التنبيه على ما يعتور الألفاظ من تصحيف وتحريف وبيان وجه الصواب فيها .
٨. إثراء المواد اللغوية بمعلومات دقيقة ، تتمثل في اللهجات وبيان أقوال العامة وتفنيد صحيحها من سقيمها ، وذلك استناداً إلى ما سمعه من مادة لغوية حية من أفواه العرب الأقحاح .
٩. تعميم دلالة للألفاظ والتراكيب الواردة في مؤلفات المعجميين أو تخصيصها .

ثالثاً: أنواع اعتراضات الأزهرى على الليث .

تعددت أنواع الاعتراضات التي ساقها الأزهرى على الليث في كتابه " تهذيب اللغة " ، وهذه الأنواع كما يأتي :

١. الاعتراضات في المسائل الدلالية ، وتتمثل في الموضوعات الآتية :

أ. تخصيص الدلالة وتحديدها . ب. تعميم الدلالة . ج. توضيح الدلالة وبيانها .
واليك الجدول الآتي يوضح الاعتراضات الدلالية مصنفة حسب موضوعاتها ، مع بيان عدد مسائلها ، والنسبة المئوية لكل موضوع منها :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	تخصيص الدلالة وتحديدها	٢٥	%٦.٢٥
٢	تعميم الدلالة	١٣	%٣.٢٥
٣	توضيح الدلالة وبيانها	٣٦٢	%٨٧.٦٢
	المجموع	٤٠٠	%٩٠.٥

وهذه موضوعات الاعتراضات في المسائل الدلالية ، مرتبة ترتيباً تنازلياً :

الموضوع	توضيح الدلالة وبيانها	تخصيص الدلالة وتحديدها	تعميم الدلالة
عدد مسائله	٢٦٩	٢٥	١٣

فيتضح مما سبق أن موضوع توضيح الدلالة وبيانها ، يتسق مع الهدف الذي يصبو إليه الأزهرى ، والذي رسمه لنفسه وبينه في عنوان كتابه ومقدمته وهو تهذيب اللغة وتنقيتها من الشوائب ، إذ بلغت نسبة هذا الموضوع أعلى نسبة قياساً مع باقي موضوعات المسائل الدلالية . ومن الاعتراضات في المسائل الدلالية التي حملت أكثر من اعتراض في نفس المادة اللغوية :

اسم مادة الاعتراض	عدد المسائل	اسم مادة الاعتراض	عدد المسائل
بهش	٢	سرح	٢
حب	٢	شقص	٢
حرد	٢	صعد	٢
حق	٢	عبس	٢
حلم	٢	عرب	٢
خار	٢	عرف	٢
خال	٢	عصم	٢
خج	٢	غاد	٢

٢	قطب	٢	خزم
٢	قطع	٣	خلف
٣	هل	٢	زج
٢	قمح	٢	سرح
٢	وضع	٢	وضخ
٢٦ مادة لغوية ٥٤ مسألة دلالية		عدد مواد الاعتراض عدد المسائل	المجموع

٢. الاعتراضات في المسائل اللغوية ، وتتمثل في المعرب والدخيل والمولد والمشارك اللفظي والترادف والتضاد ... وغيرها ، يبينها الجدول الآتي :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	المعرب والدخيل	٤٤	%٢٥.٢٨
٢	المولد	٧	%٤.٠٢
٣	المشارك اللفظي	٤١	%٢٣.٥٦
٤	الترادف	٣١	%١٧.٨١
٥	التضاد	٦	%٣.٤٤
٦	لغات العرب	٢٩	%١٦.٦٦
٧	الاشتقاق	٥	%٢.٨٧
٨	المستعمل والمهمل	٨	%٤.٥٩
٩	ترتيب المداخل	٣	%١.٧٢
المجموع		١٧٤	%١٠٠

وهذه موضوعات الاعتراضات في المسائل اللغوية ، مرتبة ترتيباً تنازلياً :

الرقم	الرقم	عدد المسائل
١	المعرب والدخيل	٤٤
٢	المشارك اللفظي	٤١
٣	الترادف	٣١
٤	لغات العرب	٢٩
٥	المستعمل والمهمل	٨
٦	المولد	٧
٧	التضاد	٦

٥	الاشتقاق	٨
٣	ترتيب المداخل	٩

ومن الاعتراضات في المسائل الدلالية التي حملت اعتراضين في نفس المادة اللغوية ،
مادة (صدق) في موضوع التضاد .

٣. الاعتراضات في المسائل النحوية ، تتمثل في هذه الاعتراضات في أبواب النحو
ومسائله كافة التي تنتمي لأحد الأبواب ، وهذه المسائل كما يأتي :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	باب التوابع	٣	%٢٣.٠٧
٢	باب المنصوبات	١	%٧.٦٩
٣	باب معاني الحروف	٥	%٣٨.٤٦
٤	توجيه القراءات توجيهاً نحوياً	٢	%١٥.٣٨
٥	الأصول النحوية	١	%٧.٦٩
٦	نسبة الرأي النحوي	١	%٧.٦٩
	المجموع	١٣	%١٠٠

وهذه موضوعات الاعتراضات في المسائل النحوية ، كما يأتي :

- باب التوابع ، وفيه المسائل الآتية :

- مسألة نعت النكرة في مادة (جمع) . - مسألة النعت المقطوع في مادة (ذبح) .

- مسألة التوكيد في مادة (كعت) .

- باب المنصوبات :

- مسألة النصب لتضمن معنى القسم في مادة (جد) .

- باب معاني الحروف :

- مسألة حرف الشرط (إذا) .

- مسألة حرف الجواب (إي) .

- مسألة حرف العطف (أم) .

- مسألة حرف الصفة (عند) .

- مسألة حرف الجر (في) .

- توجيه القراءات توجيهاً نحوياً : وذلك في المواد اللغوية الآتية : (بدع) و (عبد) وفيها
اعتراضين .

- الأصول النحوية : مسألة ترجيح السماع على القياس في مادة (عبد) .

- نسبة الرأي النحوي في مادة (يعمي) .

٤. الاعتراضات في المسائل الصرفية ، تتمثل في مسائل تتعلق بعلم الصرف ، ويمكن بيان موضوعاتها وذكر عددها ونسبتها المئوية ، وذلك في الجدول الآتي :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	النسب	٢	%٢.٣٢
٢	التصغير	٢	%٢.٣٢
٣	اسم الجمع	٢	%٢.٣٢
٤	اسم الجنس	٢	%٢.٣٢
٥	القياس	٥	%٥.٨١
٦	الاشتقاق	٦	%٦.٩٧
٧	القلب	١٠	%١١.٦٢
٨	المذكر والمؤنث	٢	%٢.٣٢
٩	المتعدي واللازم	٣	%٣.٤٨
١٠	المصدر	٣	%٣.٤٨
١١	الممنوع من الصرف	٣	%٣.٤٨
١٢	التصحيف والتحريف	٣٢	%٣٧.٢٠
١٣	ضبط الألفاظ وبيانها	٢٤	%٢٧.٩٠
المجموع		٨٦	%١٠٠

فيتضح مما سبق أن مسألة التصحيف والتحريف ، احتلت المرتبة الأولى في المسائل الصرفية ، لتوضيح ضبط بنية الكلمة وما يعتريها من خلل وعور ، ويأتي بعدها ضبط الألفاظ وبيانها ، فهذا يتماشى والهدف السامي الذي يسير عليه الأزهري في تهذيبه للغة وتنقيحها ، ومن المواد التي ورد فيها اعتراضان في مادة (حلا) و(خصب).

٥. الاعتراضات في المسائل الصوتية ، وتتمثل في مسائل تتعلق بعلم الصوت ، ويمكن بيان موضوعاتها وذكر عددها ونسبتها المئوية ، وذلك في الجدول الآتي :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	لغات صوتية	١٢	%٣٤.٢٨
مسائل صوتية صرفية			
٢	الإمالة	١	%٢.٨٥
٣	الإبدال	١٠	%٢٨.٥٧
٤	الإدغام	١	%٢.٨٥

٥	القلب	٢	%٥.٧١
٦	توضيح المسائل الصوتية	٩	%٢٥.٧١
	المجموع	٣٥	%١٠٠

٦. الاعتراض في الشواهد اللغوية : وتتمثل في رواية الأحاديث ونقد ونسبة الشواهد الشعرية ، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي :

الرقم	موضوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	رواية الأحاديث	٢	%٥.٤٠
٢	نقد الشواهد الشعرية	٢	%٥.٤٠
٣	نسبة الأبيات الشعرية	٤	%١٠.٨١
٤	ما لا يعرف قائله	٤	%١٠.٨١
٥	بيان موطن الشاهد	١	%٢.٧٠
٦	بيان الرواية وضبطها	٢٤	%٦٤.٨٦
	المجموع	٣٧	%١٠٠

ويمكن إيضاح كافة المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث بشكل عام ، في الجدول الآتي :

الرقم	نوع الاعتراض	عدد مسائله	النسبة المئوية
١	مسائل دلالية	٤٠٠	%٥٣.٦٩
٢	مسائل لغوية	١٧٤	%٢٣.٣٥
٣	مسائل نحوية	١٣	%١.٧٤
٤	مسائل صرفية	٨٦	%١١.٥٤
٥	مسائل صوتية	٣٥	%٤.٦٩
٦	مسائل في الشواهد اللغوية	٣٧	%٤.٩٦
	المجموع	٧٤٥	%١٠٠

وهذه موضوعات الاعتراضات ، مرتبة ترتيباً تنازلياً :

نوع الاعتراض	الدلالية	اللغوية	الصرفية	الشواهد اللغوية	الصوتية	النحوية
عدد المسائل	٤٠٠	١٧٤	٨٦	٣٧	٣٥	١٣

فيتضح مما سبق أن الأزهري أكثر من الاعتراض في المسائل الدلالية واللغوية والصرفية ، وهذه الموضوعات تشكل جوهر المعاجم اللغوية بشكل عام .

أما المسائل التي اشتملت على اعتراضين ، يوضحها الجدول الآتي :

اسم مادة الاعتراض	عدد المسائل	اسم مادة الاعتراض	عدد المسائل
المسائل الدلالية			
بهش	٢	سرح	٢
حب	٢	شقص	٢
حرد	٢	صعد	٢
حق	٢	عبس	٢
حلم	٢	عرب	٢
خار	٢	عرف	٢
خال	٢	عصم	٢
خج	٢	غاد	٢
خزم	٢	قطب	٢
خلف	٣	قطع	٢
زج	٢	هل	٣
سرح	٢	قمح	٢
وضخ	٢	وضع	٢
المسائل الصرفية			
حلا	٢	خصب	٢
المسائل اللغوية			
صدق	٢		
المسائل النحوية			
عبد	٢		
المجموع		٣٠ مادة لغوية ٦٢ مسألة لغوية	

فمادة (خلف) و(هل) اشتملت كل واحدة منهما على ثلاث اعتراضات ، فيتضح أن الاعتراضات المزدوجة كانت كثيرة في المسائل الدلالية ثم الصرفية واللغوية والنحوية ، فبلغ عدد هذه المواد ثلاثين مادة ، وبلغ عدد المسائل بداخلها اثنتين وستين مسألة لغوية .

رابعاً : موقف الأزهري من الليث في كتاب تهذيب اللغة .

بين الأزهري موقفه من الليث في مقدمته ، حينما ذكر الثقات وبعد ذلك عدد العلماء الذين ليسوا بثقة ، فعد الليث على رأس هؤلاء من المتقدمين ، حيث يقول^(١) : " وَإِذْ فَرَعْنَا مِنْ ذِكْرِ الْأَنْبَاءِ الْمُتَقَنِينَ ، وَالثَّقَاتِ الْمُبَرِّزِينَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ ، وَتَسْمِيَتِهِمْ طَبَقَةَ طَبَقَةٍ ، إِعْلَاماً لِمَنْ غَبِيَ عَلَيْهِ مَكَانُهُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، كَيْ يَعْتَمِدُوهُمْ فِيمَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنَ الْمَوْالِفَاتِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُمْ ، فَلَنَذْكَرَ بِعَقْبِ ذِكْرِهِمْ أَقْوَاماً اتَّسَمُوا بِسِمَةِ الْمَعْرِفَةِ وَعِلْمِ اللُّغَةِ ، وَأَلْفَوْا كِتَاباً أَوْدَعُوهَا الصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ ، وَحَشَوْهَا بِـ (الْمَزَالِ الْمُفْسَدِ) ، وَالْمَصْحَفِ الْمَغْيَرِ ، الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مَا يَصَحُّ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ النَّقَابِ الْمُبَرِّزِ ، وَالْعَالَمِ الْفَطِنِ ، لَنَحْذِرَ الْأَغْمَارَ اعْتِمَادَ مَا دُونُوا ، وَالِاسْتِنَامَةَ إِلَى مَا أَلْفَوْا .

فَمِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ : اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ : الَّذِي نَحَلَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ تَأْلِيفَ كِتَابِ (الْعَيْنِ) جَمَلَةً لِيَنْفَعَهُ بِاسْمِهِ ، وَيَرْغَبَ فِيهِ مَنْ حَوْلَهُ . وَأُثْبِتَ لَنَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظْفَرِ رَجُلًا صَالِحًا ، وَمَاتَ الْخَلِيلُ وَلَمْ يَفْرغْ مِنْ كِتَابِ (الْعَيْنِ) ، فَأَحَبَّ اللَّيْثُ أَنْ يَنْقُقَ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، فَسَمَّى لِسَانَهُ الْخَلِيلَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ فِي الْكِتَابِ (سَأَلْتَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ) ، أَوْ (أَخْبَرَنِي الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي الْخَلِيلَ نَفْسَهُ . وَإِذَا قَالَ : (قَالَ الْخَلِيلُ) فَإِنَّمَا يَعْنِي لِسَانَ نَفْسِهِ . قَالَ : وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِضْطِرَابُ فِي الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِ خَلِيلِ اللَّيْثِ " .

- منهج الأزهري في التعامل مع الليث :

أ. يذم الليث ذمّاً عفيفاً ، ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (مكد)^(٢) : " وقال الساجع : وما دُرُّها بما كِدَ أي ما لبُّها بدائمٍ ، ومثل هذا التفسير المحال الذي فسره الليث في مكدتِ الناقة مما يجب على ذوي المعرفة تنبيه طلبة هذا الباب من علم اللغة لئلا يتعثر فيه ذوو الغباوة تقليداً لليث " .

ب. يؤيد الليث ، ومن الأمثلة على ذلك قوله (عسر)^(٣) : " قلت : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْمُظْفَرِ صَحِيحٌ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَيْهِ ، سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَيَوْمَ أُعْسرَ أَيِ مَشْتُومٍ " ، وقال في مادة (حذر)^(٤) : " قَالَ اللَّيْثُ : يَنْظُرُ فِي ذَحْرٍ فَإِنْ وَجَدَ مُسْتَعْمَلاً ذَكَرَ مَا فِيهِ . قلت : وَلَمْ أَجِدْهُ مُسْتَعْمَلاً فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ " ، وقوله في مادة (حرم)^(٥) : " قال الليث : المحرَّم هُوَ الْحَرَمُ ، قَالَ

(١) تهذيب اللغة ٢٥/١ .

(٢) تهذيب اللغة (مكد) ١٣٢/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (عر) ٨١/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (حذر) ٤٢٦/٤ .

(٥) تهذيب اللغة (حرم) ٤٤/٥ .

والمنسوب إلى الحرم حَرَمِيٍّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: إِذَا نَسَبُوا غَيْرَ النَّاسِ قَالُوا ثَوْبَ حَرَمِيٍّ قُلْتُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ".

ب. **يَغْفِرُ لَهُ الذَّنْبُ** ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (جَنَزَ) ^(١) : " وقال ابن المظفر: الإجاز : ارتفاق العرب . كانت العرب تَحْتَبِي وتَسْتَأْجِرُ على وسادة ، ولا تَتَكَيُّ على يَمِين ولا على شمال أي تَتَحَنَّى عَلَى وسادة . قلت : لم أسمع الإجازَ لغير اللَّيْث ، لعله قد حَفِظَهُ " . وقوله في مادة (حَرْبَ) ^(٢) : " قال اللَّيْثُ: شيوخ حَرْبِي والواحد حَرْبٌ شَبِيهٌ بِالْكَلْبِي وَالْكَلْبُ . وأنشد ، قول الأعشى :

وشيوخ حَرْبِي بِشَطْطِي أَرِيكَ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي ^(٣)
قلت: ولم أسمع الحَرْبِي بِمَعْنَى الكَلْبِي إلا ههنا لعله شَبَّهَهُ بالكَلْبِي أنه على مِثَالِهِ " .

وقوله في مادة (كَهَبَ) ^(٤) : " قال اللَّيْثُ : الكُهْبَةُ : غَبْرَةٌ مُشْرِبةٌ سوداً في ألوان الإبل خاصة ، تقول بغير أَكْهَبَ وناقَة كَهْبَاء . قلت : لم أسمع الكُهْبَةُ في ألوان الإبل لغير اللَّيْث ولعله يُسْتَعْمَلُ في ألوان الثياب " .

ج. **يَجْمَعُ الْأَزْهَرِي بَيْنَ النِّقْدِ وَالتَّعَصُّبِ** ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (عَبَدَ) ^(٥) : " قال اللَّيْثُ: ويقال للمشرَكين: هم عِبْدَةُ الطاغوت. ويقال للمسلمين: عباد الله يعبدون الله. وذكر اللَّيْثُ أيضاً قرءة أخرى ما قرأ بها أحد. وهي " وعابدو الطاغوت " جماعة. وكان رحمه الله قليل المعرفة بالقراءات. وكان نَوَّلُهُ ألا يحكى القراءات الشاذة، وهو لا يحفظها القارئ قرأ بها " وهذا دليل على أن إضافته كتابه إلى الخليل بن أحمد غير صحيح ، لأن الخليل كان أعقل " وأورع " من أن يسمي مثل هذه الحروف قراءات في القرآن، ولا تكون محفوظة لقارئ مشهور من قراء الأمصار " ودليل على أن اللَّيْثُ كان مغفلاً " ونسأل الله التوفيق للصواب " ، وقوله في مادة (بُعْثَ) ^(٦) : " وقلت : وَبُعَاثٌ -بالعين- : يوم من أيام الخزرج والأوس معروف ذكره الواقدي ومحمد ابن إسحاق في كتابيهما : وذكر ابن المظفر هذا في كتاب الغين فجعله يوم بُعَاثٌ

(١) تهذيب اللغة (جنز) ١١/١٥٠ .

(٢) تهذيب اللغة (حرب) ٥/٢٢-٢٣ .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ١٣ والحيوان ٢/٣٤ والأضداد ، لأبي الطيب ٣٣٩ والزاهر ٢/٢٠٩ والأغاني

١١٥/١١ .

(٤) تهذيب اللغة (كهب) ٦/٢٨ .

(٥) تهذيب اللغة (عبد) ٢/٢٣٥-٢٣٦ .

(٦) تهذيب اللغة (بثع) ٢/٣٣٤ .

بُعَاثَ فَصَحَّه . وما كان الخليل -رحمه الله- يَخْفَى عليه يومُ بعَاثَ ؛ لأنه من مشاهير أيام العرب ، وإنما صحَّفه الليث وعزاه إلى خليلِ نفسه ، وهو لسانه . والله أعلم " .
وهكذا يتضح أن الأزهري تعامل مع الليث ، ليس من منطلق ظن السوء بالآخرين ، بل من أجل تهذيب اللغة وبيان الفصيح منها ، ولكن الأزهري كان قاسياً في نقده اللادع على مستوى المعنى واللفظ .

- منهج الأزهري في الاعتراض على الليث .

- ويمكن إيضاح منهج الأزهري في اعتراضه ، في النقاط الآتية ، كما يأتي :
١. يصدر عبارته الاعتراضية على كلام الليث في غالب الأحيان ، بلفظة " قلت " .
 ٢. الاعتماد على آراء الفحول من علماء اللغة ، وقول غيره ، أو قول بعضهم في الاعتراض على ما يقوله الليث .
 ٣. التشدد والتعصب في ألفاظ الاعتراض .
 ٤. ينبه على سبب اعتراضه على الليث ، ويبين ما سبب الغلط والخطأ .
 ٥. يبين وجه الصواب في العبارات والتراكيب والألفاظ الخطأ أو غير الصحيحة .
 ٦. يركن كثيراً في اعتراضاته على الليث بما سمعه وشاهده من البادية وشيوخه وعلماء عصره .
 ٧. يرجح قول أحد العلماء ، على ما قاله الليث .
 ٨. يبين المعرب والدخيل والنادر ، والشاذ والغريب والمنكر ، في سياق المعنى اللغوي .
 ٩. يحيل بعض الاعتراضات إلى ما وضعه في أبواب من كتابه " تهذيب اللغة " .
 ١٠. يذهب إلى عكس ما قاله الليث .
 ١١. يصدر بعض اعتراضاته على الليث ، بقول " لا أدري " .
 ١٢. يحكم على ما يسوقه على عكس ما يقول الليث بالصحيح .

- أدلة الأزهري في اعتراضاته .

١. السماع ، فقال في مادة (نَعَق) ^(١) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ نَعَقَ الْغُرَابُ وَنَعَقَ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ. قُلْتُ: كَلَامَ الْعَرَبِ نَعَقَ بِالْعَيْنِ، وَنَعَقَ الرَّاعِي بِالشَّاءِ بِالْعَيْنِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُمْ يَقُولُونَ فِي الْغُرَابِ نَعَقَ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ نَعَبَ بِالْعَيْنِ " .

٢. المشاهدة والمشافهة ، فيقول في مادة (حَلَم) ^(٢) : "وَالْحَلَمَةُ قَالِ اللَّيْثُ: هِيَ شَجَرَةُ السَّعْدَانِ وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَرْعَى. قُلْتُ: لَيْسَتْ الْحَلَمَةُ مِنْ شَجَرِ السَّعْدَانِ فِي شَيْءٍ، السَّعْدَانُ بَقْلٌ لَهُ حَسَكٌ مُسْتَدِيرٌ ذُو شَوْكٍ كَثِيرٍ إِذَا يَبَسَ آذَى وَاطْنَهُ وَالْحَلَمَةُ لَا شَوْكَ لَهَا وَهِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا، وَيُقَالُ لِلْحَلْمَةِ الْحَمَاطَةُ " .

٣. أقوال العلماء ، ويتمثل ذلك فيما يأتي :

أ. يسوق الدليل على لسان غيره ، فيقول في مادة (أَجَلَ) ^(٣) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: الْآجِلَةُ الْآخِرَةُ، وَالْعَاجِلَةُ الدُّنْيَا. قُلْتُ: وَالْأَصْلُ فِي قَوْلِهِمْ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَلَ عَلَيْهِ أَجْلاً، أَيْ جَنَى وَجَرَ. وَالْمَاجِلُ: شِبْهُ حَوْضٍ وَاسِعٍ يُؤْجَلُ فِيهِ مَاءُ الْقَنَاةِ إِذَا كَانَ قَلِيلاً، أَيْ يَجْمَعُ، ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى الْمَزْرَعَةِ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ طَرَحًا. وَقَالَ غَيْرُ اللَّيْثِ: الْمَاجِلُ: الْجِبَاءُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا مِيَاهُ الْأَمْطَارِ مِنَ الدَّوَرِ قُلْتُ: وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ: مِنْ أَجْلِكَ، مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِكَ: أَجَلْتُ، أَيْ جَنَيْتَ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: فَعَلْتُ مِنْ جَرَّكَ " .

ب. يستدل بأقوال العلماء ويذكرهم ، فيقول في مادة (تَازَ) ^(٤) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: النَّيَّازُ: الرَّجُلُ الْمَلْزُزُ الْمَفَاصِلُ الَّذِي تَتَيَّرُ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِنَ الْأَرْضِ تَقْلَعًا ... وَقَالَ الْفَرَّاءُ: النَّيَّازُ: الْقَصِيرُ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: رَجُلٌ نَيَّازٌ كَثِيرُ الْعَضَلِ وَهُوَ اللَّحْمُ... " .

ج. يجمع بين كلام العرب والعلماء ، بقوله (أَحَنَ) ^(٥) : " قَالَ اللَّيْثُ: النَّيْحُ اسْتِدَادُ الْعِظْمِ بَعْدَ رَطُوبَتِهِ مِنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ. نَاحَ يَنْيَحُ نَيْحًا وَإِنَّهُ لِعِظْمٍ نَيْحٌ شَدِيدٌ، وَنَيْحُ اللَّهِ عِظْمُهُ يَدْعُو لَهُ. أَحَنَ: أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: الْإِحْنَةُ الْحَقْدُ فِي الصَّدْرِ، وَقَدْ أَحْنَتُ عَلَيْهِ أَحَنٌ أَحَنًا وَأَحْنَتُهُ مُؤَاحَنَةٌ مِنَ الْإِحْنَةِ. وَقَالَ اللَّيْثُ نَحَوْه. قَالَ: وَرُبَّمَا قَالُوا: حِنَةٌ. قُلْتُ حِنَةٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُمَا حِنَةً وَقَالَا الصَّوَابُ إِحْنَةٌ وَجَمَعَهَا إِحْنٌ " .

^(١) تهذيب اللغة (نَعَق) ٥٢٧/١ .

^(٢) تهذيب اللغة (حَلَم) ١٠٧/٥ .

^(٣) تهذيب اللغة (أَجَلَ) ١٩٤/١١ .

^(٤) تهذيب اللغة (تَازَ) ٢٣٧/١٣ .

^(٥) تهذيب اللغة (أَحَنَ) ٢٥٧/٥ .

٤. الحفظ ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (بت)^(١) : " وَقَالَ اللَّيْثُ : أَحْمَقُ بَاتٌ شَدِيدُ الْحُمُقِ . قُلْتُ : وَالَّذِي حَفَظْنَاهُ عَنِ الثَّقَاتِ أَحْمَقُ تَابٌ مِنَ التَّبَابِ ، وَهُوَ الْخَسَارُ كَمَا يُقَالُ : أَحْمَقُ خَاسِرٌ ذَابِرٌ دَامِرٌ " .

٥. عدم المعرفة ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (بزل)^(٢) : " وَقَالَ اللَّيْثُ : الْبَزْلُ : تَصْنِيفُ الشَّرَابِ وَنَحْوِهِ . وَالْمِبْزَلُ : هُوَ الَّذِي يُصَفَّى بِهِ ... قُلْتُ : لَا أَعْرِفُ الْبَزْلَ بِمَعْنَى التَّصْنِيفِ . وَفِي (النَّوَادِر) : رَجُلٌ نَبْزِلَةٌ وَتَبْزِلَةٌ وَتُبْزِلَةٌ " .

٦. النقل عن شيوخه والرواية عنهم ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (تغ)^(٣) : " قَالَ اللَّيْثُ : التَّغْنَعَةُ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْحُلِيِّ قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْ : التَّغْنَعَةُ فِي صَوْتِ الْحُلِيِّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ : سَمِعْتُ (طَاقَ طَاقٍ) ، لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ : سَمِعْتُ (تَغِ تَغٍ) ، يُرِيدُونَ : صَوْتِ الضَّحِكِ . وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : أَقْبَلُوا تَغِ تَغٍ ، وَأَقْبَلُوا قِهَ قِهَ ، إِذَا قَرَقَرُوا بِالضَّحِكِ ، وَقَدْ انْتَعَمُوا بِالضَّحِكِ وَأَوْتَعَمُوا " .

٧. الإجماع ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (وشى)^(٤) : " وَقَالَ اللَّيْثُ : الْوَشْوشَةُ : كَلَامٌ فِي اخْتِلَاطٍ وَكَذَلِكَ التَّشْوِيشُ . قُلْتُ : هَذَا خَطَأٌ ، أَمَّا الْوَشْوشَةُ فَهِيَ الْخَفَّةُ ، وَأَمَّا التَّشْوِيشُ فَإِنَّ اللَّغَوِيْنَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ . وَأَصْلُهُ التَّهْوِيشُ ، وَهُوَ التَّخْلِيطُ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْهَاءِ " .

٨. التعليل ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (حج)^(٥) : " وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحُجَّةُ : الْوَجْهَ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظُّفْرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ ، وَجَمَعَهَا حُجَجٌ . قُلْتُ : وَإِنَّمَا سَمِيتُ حُجَّةً لِأَنَّهَا تُحَجُّ أَيُّ تَقْصَدُ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ لَهَا وَإِلَيْهَا . وَكَذَلِكَ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ هِيَ الْمَقْصَدُ وَالْمَسْلَكُ " .

٩. القياس ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (حسن)^(٦) : " وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمَحْسَنُ وَالْجَمِيعُ الْمَحَاسِنُ يَعْنِي بِهِ الْمَوَاضِعَ الْحَسَنَةَ فِي الْبَدَنِ . يُقَالُ : فَلَانَةٌ كَثِيرَةُ الْمَحَاسِنِ ، قُلْتُ : لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَوْجِدُ الْمَحَاسِنَ ، وَالْقِيَاسُ مَحْسَنٌ " .

١٠. نسخ الكتب ، ومن أمثلة ذلك ، قوله في مادة (هنك)^(٧) : " قَرَأْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّيْثِ : الْهَنْكَ حَبٌّ يُطْبَخُ أَغْبَرُ أَكْدَرُ ، يُقَالُ لَهُ الْقُفْصُ ، قُلْتُ : الْهَنْكَ مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا " .

(١) تهذيب اللغة (بت) ٢٥٨/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (بزل) ٢١٧/١٣ .

(٣) تهذيب اللغة (تغ) ٥٨/١٦ .

(٤) تهذيب اللغة (وشى) ٤٤٥/١١ .

(٥) تهذيب اللغة (حج) ٣٩٠/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (حسن) ٣١٤/٤ .

(٧) تهذيب اللغة (هنك) ٢٤/٦ .

يتصح مما سبق أن الأزهري اعتمد على أدلة كثيرة ، في اعتراضه على الليث ، ونجد هذا جلياً في المسائل الاعتراضية التي تناولها هذا البحث .

- مصادر الأزهري في اعتراضاته .

١. الرؤية والمشاهدة ، ومثال ذلك قوله في مادة (كتن)^(١) : " قال الليث: ...وبقال : للدابة إذا أكلت الدرين الأسود : قد كتبت جحافلها أي أسودت . قلت : غلط الليث في قوله إذا أكلت الدرين لأن الدرين ما يابس من الكلأ وأتى عليه حول فاسود ولا لزج له حينئذ فيظهر لونه في الجحافل ، وإنما تكتن الجحافل من رعي الغشب الغض يسيل ماؤه فيركب وكبه ولزجه على مقام الشاء ، ومشافر الإبل ، وجحافل الحافر ، وإنما يعرف هذا من شاهده وناقنه .

فأما من يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له ولا سماع صحيح من الأعراب فإنه يخطئ من حيث لا يعلم " .

٢. الإجازة ، ومثال ذلك قوله في مادة (جد)^(٢) : " وقال الليث في كتابه: الجادة تُخَفَّف وتثقل ، أما المخفف فاشتقاقه من الجواد إذا أخرج على فعله . قال : والمشدد مخرجه من الطريق الجد الواضح . قلت: وقد غلط الليث في الوجهين معاً ، أما التخفيف في الجادة فما علمت أحداً من أئمة اللغة أجازة ، ولا يجوز أن يكون فعله من الجواد السخي " .

٣. الحفظ ، ومثال ذلك قوله في مادة (شرنض)^(٣) : " وقال الليث: رجل شرناض: ضخم طويل العنق، وجمعه شرانيض. قلت: هذا حرف لا أحفظه لغير الليث، وهو منكر " .

٤. المشاهدة والرؤية ، ومثال ذلك قوله في مادة (قرن)^(٤) : " وقال الليث: القرنان: نعث سوء في الرجل الذي لا غيره له. قلت: هذا من كلام حاضرة أهل العراق ولم أر البوادي لفظوا به ولا عرفوه " .

٥. المعرفة ، ومثال ذلك قوله في مادة (تبك)^(٥) : " قال الليث : تبوك اسم أرض . قلت: إن كانت التاء أصلية في تبوك فهي فعول من تبك ولا أعرفه في كلام العرب ، وإن كانت التاء تاء الاستقبال فهي من بأكت تبوك ، وقد فسر في بابه " .

(١) تهذيب اللغة (كتن) ١٣٩/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (جد) ٤٥٨/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (شرنض) ٧٢/١٢ .

(٤) تهذيب اللغة (قرن) ٩٣/٩ .

(٥) تهذيب اللغة (تبك) ١٥٤/١٠ .

٦. أقوال العلماء ، ومثال ذلك قوله في مادة (عسر)^(١): " وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَسِيرُ: النَّاقَةُ الَّتِي اعْتَاطَتْ فَلَمْ تَحْمَلْ سَنَّتَهَا... قلت: تَفْسِيرُ اللَّيْثِ لِلْعَسِيرِ أَنَّهَا النَّاقَةُ الَّتِي اعْتَاطَتْ غَيْرَ صَحِيحٍ. وَالْعَسِيرُ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ الْعَرَبِ: الَّتِي اعْتُسِرَتْ فَرُكِبَتْ وَلَمْ تَكُنْ دُلَّتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا رِيضَتْ. وَهَكَذَا فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ".
 ٧. الكتب ، ومثال ذلك قوله في مادة (هناك)^(٢): " قرأتُ في نسخة من كتاب الليث : الهَنَكُ حَبٌّ يُطَبَخُ أَغْبَرُ أَكْدَرُ ، يقال له الْفُقْصُ ، قلتُ: الهَنَكُ مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا " ، و(قتر)^(٣): " وقال الليث: القَتَارُ رِيحُ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ وَنَحْوُ ذَلِكَ . قال : والقَتَارُ أَيْضاً رِيحُ الْعُودِ الَّذِي يُحَرَّقُ فَيَذْكَى بِهِ . وقال الْفَرَّاءُ : وهو آخر رائحة العود إذا بَخَّرَ بِهِ . في كتاب المصادر . قلت: هذا التفسير للقَتَارِ من أَبَاطِيلِ اللَّيْثِ . والقَتَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ رِيحُ الشَّوَاءِ إِذَا ضُهِبَ عَلَى الْجَمْرِ . وأما رائحة العود إذا أُلْقِيَ عَلَى النَّارِ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهُ قَتَارٌ ، وَلَكِنْ الْعَرَبُ تَصِفُ اسْتِطَابَةَ الْقَرَمِينَ إِلَى اللَّحْمِ وَرَائِحَةَ شِوَائِهِ ، فَشَبَّهَتْهَا بِرَائِحَةِ الْعُودِ إِذَا أُحْرِقَ " .

ويُفسر اعتماد الأزهرى على مصادر متعددة ، على سعة مداركه اللغوية ، فنراه ينوع في مصادره .

(١) تهذيب اللغة (عسر) ١٨١/٢-١٨٢ .

(٢) تهذيب اللغة (هناك) ٢٤/٦ .

(٣) تهذيب اللغة (قتر) ٥٠/٩-٥١ .

- الألفاظ التي استخدمها الأزهرى في اعتراضاته .

لقد استخدم الأزهرى ألفاظاً شديدة التعبير واللهجة في اعتراضه على الليث ، وهذه الألفاظ ، كما يأتي :

(أَنَّ اللَّيْثَ كَانَ مَغْفَلًا - فباطل والعرب لا تعرفه - وهو عندي كلام فاسد - باطل ما قاله أحد -
خط الليث - ولا أعلم الذي قاله الليث صحيحاً - وهذا من أغاليط الليث وغدده - من مناكير
الليث - أخال الليث - خطأ - لا أحقه - غلط - توهم - من أغاليط الليث - باطل - حرف
غريب مريب - غلط فاحش - وهذا كله باطل لا يؤمنُ بمثله إلا أحمق لا عقل له - لا أحفظه
لغير الليث - وهم - وهذا ضد ما قال الليث - هذا غلط - وهو غلط - لم يوجد الليث في
تفسير - قلت : والصواب - قلت: لم أسمع - هذا تصحيف محض - والصحيح عندي - هذا
تصحيف منكر - هذا عندي خطأ - لا أعرف شيئاً - توهم - وهذا أصح من قول الليث - وهذا
غير ما روينا عن العلماء - وأراه قول - وأحسبه - فليس بصواب - وإن صحت - وقول الليث
مدخول - هذا خطأ - والمعروف عندنا - لا أعرف - صحف الليث - أخطأ في التفسير -
فليس بصواب - والمعروف عندنا - صحف الليث - لم يصب في واحد منهما - منكر - لم
أسمعه لغير الليث - ولا أدري ما هو - ولا أعرف قائله - لاشئ - ولا آمن أن يكون مصفحاً -
ففيه نظر - والذي قاله الليث ليس بصحيح - لا أحفظ لغير الليث - وهذا ضد ما قال الليث
ومن نقلها لم يعرف العربية ، فصَحَّفَ غَيْرَ فَأَكْثَرَ ، والله المستعان وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .

هذه معظم الألفاظ النابية الخشنة الوعرة التي استعملها الأزهرى في الاعتراض على
الليث بن المظفر ، فهى ربما تدل على حسد الأزهرى لليث لأنه جالس إمام العربية الخليل بن
أحمد الفراهيدي وأخذ عنه وكان منقطعاً إليه .

- دواعي اعتراضات الأزهرى على الليث بن المظفر :

١. اعتزازه بالسماع ، وأنه أخذ اللغة من أفواه العرب الأفحاح لا كما أخذها الليث عن طريق شيوخه .
٢. كبر سنه ، إذ ألف كتابه وعمره كان ما يناهز السبعين ، فاعتبر ما كتبه خلاصة ما توصل إليه من علم العربية ، وهذا ما جعله يتباهى به ، ويقدح في الليث وغيره .
٣. زخم المادة العلمية التي كان يكتنزها الأزهرى ، وسعه معارفه ، وهذا ما جعل الأزهرى يذم علماء اللغة .
٤. ضعف صيته وسيرته بين أبناء عصره ، مما حدا به النيل بالآخرين .
٥. عدم اهتمام العلماء به ، إذ رحل من هراه إلى بغداد ، ثم لجأ للبادية ، فرجع بعد ذلك لهراه بخراسان ، ثم ألف كتابه بعد هذه الرحلة العلمية التي لم يلقَ فيها اهتماماً زائداً من العلماء .

- مسائل لغوية في كتاب تهذيب اللغة :

- مسألة موت الألفاظ :

موت الألفاظ هو إهمال بعض الألفاظ وطرحها من دائرة الاستخدام اللغوي ، فهو من وسائل تغير اللغة لكنه لا يغيرها عن طريق إضافة جديد ، بل عن طريق طرح بعض الألفاظ التي زالت من الاستعمال اللغوي ، فاللغة تنمو بالإضافة والنقص .

ويطلق علماء اللغة المحدثون مصطلح انقراض الألفاظ بدلاً من موت الألفاظ ، فمن الدقيق أن نطلق مصطلح انقراض الألفاظ وليس موت الألفاظ ، لأن اللفظ المنقرض يبعثه الاستعمال اللغوي بعد مرور الزمن ، وهذا ما أكدته ستيفن أولمان بقوله^(١) : " فاختفاء الكلمة أو المعنى لا يكون نهائياً أو تاماً في حالات كثيرة " ، وعلى هذا فإن مصطلح الانقراض أو الموت يعد استعماله من قبيل الاستعمال المجازي ، ولكن السائد في كتب علم اللغة موت الألفاظ .

لقد أشار اللغويون إلى أن انقراض الألفاظ يعود إلى جانبين ، هما :

أ. الناحية الصوتية في اللفظ .

ب. الناحية الدلالية في اللفظ^(٢).

لقد أشار الأزهرى في معجمه إلى الألفاظ المماتة حيث يتبع اللفظ بقوله (أميت أو ممات أو ميت) ، وقد نسب غالب هذه الألفاظ إلى ابن دريد ، ومن الأمثلة على هذه الألفاظ ، ما يأتي :

١. قال الأزهرى في مادة (سكم)^(٣) : " والسَّكْمُ: فِعْلٌ مِمَاتٌ " ، وفي مادة (عند)^(٤) قبل : " وقال بعضهم: عندأوه فِعْلٌلَوْه. والأصل قد أميت فعله، ولكن أصحاب النحو يتكلفون ذلك باشتقاق الأمثلة من الأفاعيل " .

وفي مادة (خذ)^(٥) : " قال الليث: الخنذيذ بوزن فعيل كأنه بني من خند، وقد أميت فعلهز ويقال: هو الخصي من الخيل، ويقال: هو الطويل " .

وفي مادة (ومط)^(٦) : " قال: وتألّف طيء من همزة وطاء وياء، وليست من طويت، وهو ميت التصريف " .

(١) دور الكلمة في اللغة ١٨٩ .

(٢) دور الكلمة في اللغة ١٨٩ .

(٣) تهذيب اللغة (سكم) ٩٠/١٠ .

(٤) تهذيب اللغة (عند) ١١٨/٣ .

(٥) تهذيب اللغة (خذ) ٣٢٥/٧ .

(٦) تهذيب اللغة (ومط) ٤٩/١٤ .

- أسباب انقراض الألفاظ في تهذيب اللغة :

إن انقراض الألفاظ في تهذيب اللغة ، يعود لعدة أسباب :

١. انقراض الألفاظ يعود إلى الصيغة الصرفية للفظ :

إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ، وهذا يؤدي إلى أننا قد نهمل صيغاً ، تنوب عنها صيغ أخرى مزيدة من مادتها اللغوية ، لأن في الصيغة المزيدة دلالة أنسب للمعنى المراد ، ومثال ذلك :

أ. قال الأزهري في مادة (دره) ^(١) : " قال الليث: أُمِيتَ فَعْلُهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ مِدْرُهُ حَرْبٌ، وَهُوَ مِدْرُهُ الْقَوْمُ وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْهُمْ " ، فقد أهملت صيغة (فَعَلَ) من هذه المادة ، واستغنى عنها بصيغة (مِفْعَلُ) .

ب. قال الأزهري في مادة (نذر) ^(٢) : " والنَّذِيرُ يكون بمعنى المُنْذِرِ وكان الأصل نَذَرَ، إِلَّا أَنْ فَعَلَهُ الثَّلَاثِي مُمَاتٌ " ، فقد أهملت صيغة (فَعَلَ) من هذه المادة ، واستغنى عنها بصيغة المبالغة (فَعِيلُ) .

٢. الترادف من النواحي الدلالية مسئول عن إهمال بعض الألفاظ :

وفي ذلك يقول ستيفن أولمان ^(٣) : " وقد يكون الترادف هو السبب الفعال في اختفاء الكلمات".

ومثال ذلك ، ما يأتي :

أ. قال الأزهري في مادة (تار) ^(٤) : " والتَّيَّارُ فيعال من تَارَ يَتَوَرُّ مِثْلَ الْقِيَامِ مَنْ قَامَ يَقُومُ غَيْرَ أَنْ فَعَلَهُ مُمَاتٌ " وبالنظر في مادة (تير) في لسان العرب ^(٥) والتهذيب لا يظهر أن تار أو يتور استعمالاً غير أن ابن منظور ذكر أن التيار بمعنى الموج مأخوذ منه ، وعلى ذلك فمعنى تار يتور تحرك واضطرب غير أنه استغنى عنه بفعل مرادف له اشتق من الموج وهو ماج يموج ، فأهمل تار يتور بمعنى تحرك واضطرب .

ب. قال الأزهري في مادة (هاط) ^(٦) : " وقال الليث: الهِياطُ الدُّنُوْ، والمِياطُ: التَّبَاعُدُ. وَقَدْ أُمِيتَ فِعْلُ الْهِياطِ " ، استغنى الأزهري عن الفعل (هاط) ، بما اشتق منه وهو الهياط الذي يرادف معنى الدنو " .

(١) تهذيب اللغة (دره) ١٩٨/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (نذر) ٤٢٠/١٤ .

(٣) دور الكلمة في اللغة ١٩٠ .

(٤) تهذيب اللغة (تار) ٣١٠/١٤ .

(٥) انظر: لسان العرب (تار) ٩٧/٤ .

(٦) تهذيب اللغة (هاط) ٣٧٨/٦ .

٣. غموض المعنى :

إن الألفاظ قد تنقرض وتسقط من الاستعمال بسبب غموض المعنى^(١) ؛ وذلك لأن غموض المعنى يضيف على الكلمة ظلالاً من الابهام يؤدي بها إلى الإهمال والبعد عن دائرة الاستعمال ومما قاله الأزهرى في مادة (جعن)^(٢) : " جَعُونَةُ من أسماء العرب. قال أبو عمرو الشيباني: رجل جَعُونَة، إذا كان قصيرا سمينا. وقال ابن دريد^(٣): الجَعْنُ فعلٌ مُمَاتٌ، وهو التَقْبُضُ. قال: ومنه اشتقاق جَعُونَة " ، ومن أجل ذلك لا نجد هذا البناء في الصحاح لأنه لم يصح عن الجوهري^(٤) ، وليس في اللسان والتاج في هذه المادة غير هذا الاسم ، فلا يبدو فيها من المعنى ما يساعدها على البقاء .

ويتضح مما سبق أن انقراض الكلمات في المعاجم العربية قليل ، فأصحاب المعاجم العربية - ومنهم الأزهرى - قد تناقلوا هذه الإشارات القليلة ، ولم يتتبعوا هذه الظاهرة تتبعاً دقيقاً لأنه ما من شك في أن حركة الانقراض في الألفاظ ، أوسع مما يبدو في التهذيب وغيره ، وإن قلّت عن غيرها من الظواهر اللغوية الأخرى .

(١) دور الكلمة في اللغة ١٩٠ .

(٢) تهذيب اللغة (جعن) ٣٨١/١ .

(٣) جمهرة اللغة (جعن) ٤٨٥/١ .

(٤) انظر: دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح ١٥-١٦ .

– مسألة الترادف .

لقد عرف العلماء الترادف عدة تعريفات :

١. هو تعدد الألفاظ بمعنى واحد أو دلالة عدة كلمات مختلفة تدل على مسمى واحد^(١) .
 ٢. أن يدل على لفظين مفردين فأكثر دلالة حقيقية أصلية مستقلة ، على معنى واحد باعتبار واحد في بيئة لغوية واحدة^(٢) .
 ٣. هو تماثل كلمتين أو أكثر في المعنى^(٣) .
- فلا مشاحة في الاصطلاح بين العلماء ، فالترادف من مظاهر التراكم اللغوي^(٤) ، ومسألة الترادف فيها اختلاف بين العلماء ، ولكننا ليس بصدد التعرض لها هنا ، ويلاحظ في التهذيب ، ورود المترادفات في الموضع الواحد وتفسيرها معاً^(٥) ، ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (عن)^(٦) : " وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: كُنَّا فِي عُنَّةٍ مِنَ الْكَلَاءِ وَفُنَّةٍ، وَثُنَّةٍ، وَعَانِكَةٍ مِنَ الْكَلَاءِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ كُنَّا فِي كَلَاءٍ كَثِيرٍ وَخِصْبٍ " .
- وقوله في مادة (بوم)^(٧) : " وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ: أَتَانِي عَلَى إِفَانٍ ذَاكَ، وَأَقَانِ ذَاكَ، وَأَقَفَ ذَاكَ، وَعِدَّانِ ذَاكَ، وَتَنَفَّهَ ذَاكَ، وَتَنَفَّهَ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ " .
- وفي مادة (كشل)^(٨) : " قَالَ اللَّيْثُ: الْكَوْشَلَةُ: الْفَيْشَلَةُ الضَّخْمَةُ، وَهِيَ الْكَوْشُ وَالْفَيْشُ. قَلَّتِ الْمَعْرُوفُ الْكَوْسَلَةُ بِالسَّيْنِ فِي الْفَيْشَةِ، وَلَعَلَّ السَّيْنَ فِيهَا لُغَةٌ، فَإِنَّ الشَّيْنَ عَاقَبَتِ السَّيْنَ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا الرُّوْشَمُ وَالرُّوْسَمُ، وَمِنْهَا التَّشْمِيرُ وَالتَّشْمِيرُ بِمَعْنَى الْإِرْسَالِ، وَمِنْهَا تَشْمِيْتُ الْعَاطِسِ وَتَسْمِيَّتُهُ، وَالسَّوْدَقُ وَالشَّوْدَقُ وَالسُّدَقَةُ وَالشَّدَقَةُ " .

(١) انظر: الإيضاح في الترادف ٨ .

(٢) انظر: الترادف والاشتراك والتضاد في القرآن ٢٤ .

(٣) انظر: مدخل إلى علم اللغة ١٢٩ .

(٤) انظر: الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب ٢٠٩ .

(٥) انظر: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ٥٥ .

(٦) تهذيب اللغة (عن) ٨٤/١ .

(٧) تهذيب اللغة (بوم) ٤٢٣/١٥ .

(٨) تهذيب اللغة (كشل) ١٤/١٠ .

- مسألة المشترك اللفظي :

المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يدلّ على أكثر من معنى كالعين فإنّها تُطلق على عين الماء والعين المبصرة وتطلق مجازاً على الجاسوس ... إلخ^(١).

ويتبين أن عمود المشترك هو الدلالة لأن اللفظ الواحد يدل على معنى أو أكثر ، فاللفظ أول وضعه كان يدل على معنى واحد ، ثم تولد من هذا المعنى الواحد عدة معان وهذا التوالد يسمى تطور المعنى^(٢) ، فهذا التطور يسير ببطء وتدرج ، فتغير مدلول الكلمة مثلاً يتم بشكل فجائي سريع^(٣) .

ومن الأمثلة التي ذكرها الأزهري وفيها مشترك ، قوله في مادة (بد)^(٤) : " قال الليث: البُدُ : بيتٌ فيه صَنَمٌ وتساوِيرُ . ويقال البُدُّ هو الصَنَمُ نفسه ... وقال عمرو عن أبيه : البُدُّ : الفِرَاقُ ، يقال : لا بُدَّ اليوم من قضاء حاجتي : أي لا فِرَاق " .

ونلاحظ موقف الأزهري من المشترك ، فيما قاله في مادة (قطع)^(٥) : " وقال أبو تراب: القُطْعَةُ في طَيِّئٍ كالعننة في تميم ، وهو أن يقول يا أبا الحكا، يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه. قلت: وكل مامر في الباب من هذه الألفاظ واختلاف معانيها فالأصل واحد والمعاني متقاربة وإن اختلفت الألفاظ. وكلام العرب أخذ بعضه برقاب بعض، وهذا يدلّك على أن لسان العرب أوسع الألسنة نطقاً وكلاماً " .

- مسألة الاشتقاق اللغوي :

إن الاشتقاق من وسائل تنمية اللغة وتطورها ، هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى^(٦) ، فهو توليد لبعض الألفاظ من بعض^(٧) .

والاشتقاق أمر مفيد ، ومجاله كبير وواسع ، لاسيما في المصطلحات العلمية ، وقد أخذت المجامع اللغوية برأي الذين أجازوا الاشتقاق على الدوام ، وأجاز مجمع اللغة في مصر ،

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٢٢/٣ .

(٢) المشترك اللفظي في الحقل القرآني ٩ .

(٣) علم اللغة ، علي وافي ٣١٤ .

(٤) تهذيب اللغة (بد) ٧٧/١٤ .

(٥) تهذيب اللغة (قطع) ١٣٤/١ .

(٦) انظر: اشتقاق الأسماء ٦ .

(٧) دراسات في فقه اللغة ١٧٤ .

الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة ، في لغة العلوم والفنون ولم يجزه في الأدب ، ووضع أوزاناً قياسية لكثير من المشتقات الأخرى^(١) .

ومن الأمثلة الواردة عند الأزهري ؛ قوله في مادة (هرن)^(٢) : " أما هرن فإني لا أحفظ فيه شيئاً من كلام العرب، واسم هرون معرّب لا اشتقاق له في اللغة العربية" . وفي مادة (رفف)^(٣) : " هكذا أخبرني المنذري، عن الصيدائي، عن الرّياشي، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه. قال: وأما " الرّففت " فهو بالتاء، فعِل من: رَفَنَّهُ ارْفَنَّهُ، إذا دَقَّقْتَهُ " . وفي مادة (ورى)^(٤) : " وقال أبو العباس: الورى، المصدر، والورى، بفتح الراء، الاسم " .

- مسألة العامي والفصح :

عرفت العربية هذه الظاهرة ، من قديمها البعيد^(٥) ، فالعامية هي عبارة عن الألفاظ التي تناولها العامة وشوهمها تحريفاً وتصحيفاً ، حتى ضاعت أصولها الفصيحة^(٦) . لقد برع علماؤنا القدماء في ملاحقة الكلام العامي واللحن المستشري على الألسنة ، فما أعظم جهودهم التي بذلوها في هذا الشأن وما أغناها^(٧) ، منها لحن العامة لابن قتيبة وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر^(٨) .

ويقول الدكتور محمد قدور^(٩) : " ويصادفنا في القرن العاشر للهجرة اتجاه جديد هو في الحقيقة ثمرة للتوسع في قبول اللهجات ، وعدم التدقيق في المسموع من كلام العرب ، والاتجاه الجديد هذا يمثل ردّ العامي إلى الفصح " .

(١) الآتيف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني ٣٥٩ .

(٢) تهذيب اللغة (هرن) ١٤٧/٦ .

(٣) تهذيب اللغة (رفف) ١٧٧/١٥ .

(٤) تهذيب اللغة (ورى) ٢١٨/١٥ .

(٥) انظر: لغتنا والحياة ٩٥ .

(٦) انظر: معجم عطية في العامي والفصح ١٢ .

(٧) انظر: معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي ٤٣ .

(٨) انظر: لحن العامة والتطور اللغوي ١٠٧-٤٣٢ ومصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري

٥٦-٥٣ وعلم اللغة العام ١٧٣ وتصحيح التصحيف وتحريير التحريف ٣-٧ .

(٩) انظر: مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ٦٦ .

أما في العصر الحديث لقد عنى بالعامي الشيخ أحمد رضا العاملي ، فحاول جاهداً أن يرد العامي إلى الفصح ، وقد أفرد ذلك في كتاب خاص سماه " رد العامي إلى الفصح " (١) ، فكان وهو يعمل في تأليف معجمه "متن اللغة" يعرض لذهنه كلمات عامية فيها معنى الفصح الذي يدونه ، فيكتب الكلمة العامية في هامش الصفحة (٢) ، حيث يقول (٣) : " كنت وما زلت أجد كثيراً من العامي الذي يمكن رده إلى الفصح ، وأحس تحريف الفصح في الكلام العامي ، ففتوق نفسي إلى ولوج باب البحث فيه ، فأقدمت بعد إحجام لصعوبة البحث ووعورة الطريق ، وعنيت به ، وفتحت الباب للمحققين بما أقدمت عليه بقدر المستطاع ، وبقدر ما وصل إليه علمي وبحثي من جذبه إلى الفصح ، وتطبيقه عليه ، وقد يكون المأخذ قريباً سهلاً ، وقد يكون بعيداً يحتاج إلى شئ من التكلف ، وقد تكون الكلمة دخيلة من الآرامية أو الفارسية أو غيرها . ومهما تيسر لي ردها إلى أصل عربي كان عندي أولى من حملها على أصل غير عربي ، واعتبارها دخيلة ، ما دام لي مجال لإلحاقها بالمادة العربية . ولكنني خشيت أن يختلط الصحيح الفصح بالعامي في متن اللغة ، فجعلت مكان العامي هامش الكتاب ... على أنني توسعت في هذا البحث في كاب خاص أسميته " رد العامي إلى الفصح " .

قوله في مادة (يمن) (٤) : " ويُقال: تيامن القومُ وأَيْمُنُوا، إذا أَتَوْا اليَمَنَ. ابنُ الأنباري: العامّة تغلط في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ عن يمينه، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يَقُولُونَ: تَيَامَنَ، إذا أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، وتشاءم، إذا أَخَذَ نَاحِيَةَ الشَّامِ، ويامن، إذا أَخَذَ عَن يَمِينِهِ، وشاءم، إذا أَخَذَ عَن شِمَالِهِ " .

وقوله في مادة (فدن) (٥) : " وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: تَقُولُ العامّةُ: الْفَدَانُ، وَالصَّوَابُ الْفَدَانُ بِالنَّخْفِيفِ " .

(١) انظر: الشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية ٤٩ .

(٢) انظر: رد العامي إلى الفصح ١ .

(٣) انظر: متن اللغة ٧٥ .

(٤) تهذيب اللغة (يمن) ٣٧٨/١٥ .

(٥) تهذيب اللغة (فدن) ١٠٠/١٤ .

- مسألة المغرب والدخيل :

ومن اللغات التي أخذت عن غيرها ، وقبست من سواها ، واختارت من خير لغات جاراتها اللغة العربية ، وقد ظهر ذلك من وقت مبكر في تاريخ اللغة ، إذ كان يحيط بالجزيرة أمم لها حضارات ومدنية ، تختلط شعوبها بالشعب العربي^(١) .

إن المعاجم تحفظ مفردات اللغة القومية وتتولى تفسيرها وتوضيحها وتتكفل ببيان صور استعمالاتها ، وتميز الأصيل من الدخيل والمغرب^(٢) ، فالمغرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها^(٣) .

احتكاك الشعوب وتعايشها معاً على اللغات التي تتكلمها ، فتتسرب إليها الكلمات من لغة إلى أخرى^(٤) .

فالمغرب هو اللفظ الذي تم إخضاعه للنظام الصوتي العربي ، وللنظام الصرفي ، أما الدخيل فهو اللفظ الذي تسرب إلى العربية من غير تحوير أو تغيير يخضعه لهاتيك الأقيسة والموازن^(٥) .

شغل المغرب كثيراً من اللغويين القدماء والمحدثين ، فاختلف القدماء في وقوع المغرب في القرآن الكريم^(٦) ، أما المجمع اللغوي فبين رأيه ، إبراهيم أنيس بقوله : " (يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم) ، وقد سلك المجمع هذا المسلك لأن جمهرة العلماء من القدماء يرون أن التعريب سماعي ، وأن الصحيح من الكلمات التي عربتها العرب لا تكاد تتجاوز ألف كلمة معربة . ولما رأى المجمع لأن للتعريب في عصرنا الحديث فوائد تتلخص في غني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية ، كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية ، سمح بالتعريب ولكنه قيده بالضرورة خشية أن تغمر لغتنا العربية بطوفان من الألفاظ الأجنبية قد تفقدها طابعها وخصائصها التي يعتز بها أبناء العرب ، حرصاً على

(١) انظر: رسالتان في المغرب ٢١ .

(٢) الحصيلة اللغوية ٢٢٢ .

(٣) انظر: المزهر ٢٢٦/١ .

(٤) انظر: اللغة العربية أصل اللغات كلها ٦٢ .

(٥) انظر: مدخل إلى علم اللغة ٢٤٧ .

(٦) انظر: المغرب ٣-٤ وفنون الأفنان ٨٢ وفي التعريب والمغرب ٢٠ والمهذب فيما وقع في القرآن من المغرب

تراثهم الأدبي وكتابهم المقدس الذي أنزل بلسان عربي مبين ، فيضيف الدكتور إبراهيم أنيس معلقاً على ذلك^(١) : " لهذا وقف المجمع موقفاً حكيماً في قراره الآنف الذكر " .

بين الأزهرى موقفه من المعرب والدخيل ؛ بقوله في مادة (تتر)^(٢) : " قول من قال: إن التتور عمت بكل لسان يدلّ على أن الأصل في الاسم عجمي فعربتها العرب فصار عربياً على بناء فَعُول، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تَتَر، ولا يُعرَفُ في كلام العرب ؟ لأنه مُهْمَلٌ - وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم، مثل الديباج والدينار والسندس والإستبرق وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية " . وفي مادة (بخت)^(٣) : " ويقال: جَمَلٌ بُخْتِيٌّ وناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ دَخِيلٌ عَرَبْتَهُ الْعَرَبُ " .

- مسألة الغريب :

والغريب قسمان : غريب حسن وهو الذي لا يعاب استعماله على العرب ، لأنه لم يكن غريباً عندهم لشهرته بينهم ، وتداوله على ألسنتهم ، وهو في النظم أحسن منه في النثر كما أشار إليه ابن رشيق في العمدة وغيره . ومن هذا القسم غريب القرآن والحديث .

وغريب قبيح : وهو ما يعاب استعماله مطلقاً نظماً ونثراً ، وتخلو منه الدواوين اللغوية المتداولة بين علماء هذا الشأن ، ويسمى عندهم بالوحشي الغليظ وبالمتوعر ، وهو مع غرابته ثقيل على السمع ، كربه على الذوق ، وهذا هو الذي اشترط علماء المعاني خلو الكلام منه في الفصاحة دون الأول كما عرف في محله^(٤) .

جمع علماء العربية الألفاظ الغريبة والنادرة كلها^(٥) ، لقد استخرجوها من القرآن حيناً ، ومن الحديث حيناً آخر ، ومن كلام العرب في عمومها أحياناً ، ومما استخرجه العلماء من القرآن ما اشتمل عليه كتاب " غريب القرآن " لمؤرخ السدوسي ، و " غريب القرآن " لأبي حاتم السجستاني ، ومما استخرجوه من الحديث ما اشتمل عليه كتاب " النهاية في غريب الحديث والأثر " لابن الأثير وغيره من العلماء من أمثال الأصمعي والنضر بن شميل وإبراهيم الحري والمبرد وثلعب ، وجمع بين غريب القرآن وغريب الحديث ، وسميت هذه الكتب بالغريبين ، وممن ألف فيها ولبن الخراط والمديني ، أما في غريب اللغة فنجد " الغريب المصنف " لابن سلام ، و " غريب اللغة " لابن قتيبة وله أيضاً " غريب اللغة ومشكل القرآن " ، والفائق في غريب

(١) انظر: من أسرار اللغة ١٣١ .

(٢) تهذيب اللغة (تتر) ٢٦٩/١٤ - ٢٧٠ .

(٣) تهذيب اللغة (بخت) ١٣٧/٧ .

(٤) انظر: شرح كفاية المتحفظ ٨٧-٨٨ .

(٥) انظر: المعجمات والمجامع العربية ٢٠ .

اللغة" للزمخشري ، و " مفردات غريب اللغة" للأصفهاني^(١) ، و " نظام الغريب في اللغة " لعيسى الربيعي ، حيثُ يقول في مقدمته^(٢) : " اللغة واسعة لوسع القول فيها ولا أوسع من المقال ، لأن اللسان يخترعه في كل حين وكل شئ سبب كونه الاختراع ، فإنه لا طرف له ولا بلوغ في منتهاه ، لكنني أقتصر فيه على المستعمل من غريب اللغة وما قالته العرب وتداولته في أشعارها وخطبها ، وتجاذبتة في أمثالها ومقاماتها ومخاطباتها ... " .

فالمراد بالغريب : هو عبارة عن المفردات التي ليست شائعة ولا معروفة في الاستعمال العام ، فلا يعرفها إلا ذوو البصر بمتن اللغة ، أو المفردات العربية الأصل ، التي لا تخضع لقواعد الصياغة العربية المشهورة^(٣) .

فالأزهري كان يشير إلى الغريب ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (ألي)^(٤) : " وَيُقَال: لأى: أَبْطَأ. وألى، إِذَا تَكَبَّر. قُلْتُ: وَهَذَا غَرِيب " ، وقوله في مادة (سير)^(٥) : " قَالَ: والسَّيْر: الْعَدَاوَة، وَهَذَا غَرِيب " .

– مسألة العاميات والمحليات .

العاميات هي الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامة ، وقد ينسبها الأزهري للعامة في قطر معين ، لقد استمد الأزهري هذه المواد من مصدرين ، هما :

١. النقل .

إن الأزهري ينقل هذه المواد اللغوية من كتب علماء اللغة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ. في العاميات .

قال الأزهري في مادة (خجى)^(٦) : " وقال أبو حاتم: تقول العامةُ: الجَوْحَانُ. وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ " .

وفي مادة (قزع)^(٧) : " وقال أبو حاتم عن الأصمعي: تقول العامة إذا اقتتل الديكان فهرب أحدهما: قَنَزَ الديك وإنما يقال قَوَزَ الديك إذا غَلِبَ؛ ولا يقال قَنَزَ " .

وفي مادة (فرص)^(٨) : " قال أبو عبيد: العامة تقول لها: الفرسة - بالسين والمسموع من العرب بالصاد - وهي ريح الحدبة " .

(١) انظر: الأصول ٢٥٩ .

(٢) نظام الغريب في اللغة ٣ .

(٣) انظر: الأصول ٢٥٩ .

(٤) تهذيب اللغة (ألي) ٣١٢/١٥ .

(٥) تهذيب اللغة (سير) ٢٨٥/١٢ .

(٦) تهذيب اللغة (خجى) ٤٦١/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (قزع) ١٨٥/١ .

أما **المحليات** هي تلك الكلمات المنسوبة إلى بيئة جغرافية معينة قد تكون كالشام ، أو قطراً كاليمن أو مصر ، وقد تكون جزءاً من قطر كصعيد مصر أو سواد العراق ، وقد تكون بلداً في قطر ما ، وهذه الكلمات تمثل لهجات خاصة في بيئاتها ، إذ اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة^(٢) .

ب. **في المحليات** .

قال الأزهري في مادة (جرح)^(٣) : " وقال ابن شميل. أهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التيرماه بالبصرة الحدج " .

وفي مادة (عمل)^(٤) : " والمعاملة في كلام أهل العراق: هي المساقاة في كلام الحجازيين " .

وفي مادة (عضد)^(٥) : " أبو عبيد عن أبي زيد: أهل تهامة يقولون العُضْدُ والعُجْزُ فيؤنثونهما، وتميم تقول العُضْدُ والعُجْزُ ويذكرون، وفيه لغتان أخريان عَضْدٌ وعُضْدٌ " .

وفي مادة (فحل)^(٦) : " وإنما الاستفحالُ - على ما بلغني - من علوج أهل كابل وجهالهم أنهم إذا وجدوا رجلاً من العرب جسيماً جميلاً خلوا بينه وبين نسائهم رجاء أن يولد فيهم مثله " . وفي مادة (رمخ)^(٧) : " قَالَ شمر: الرَّمْخُ: هُوَ السَّدَى والسَّدَاءُ _ ممدودٌ _ بلغة أهل المَدِينَةِ. وَهُوَ السِّيَابُ _ بلغة وادي الفُرَى _ وَهُوَ الرَّمْخُ _ بلغة طَيِّيءٍ _ واحداثها رِمَحَةً. وَهُوَ الْخَلَالُ _ بلغة أهل البَصْرَةِ " .

(١) تهذيب اللغة (فرص) ١٦٦/١٢ .

(٢) في اللهجات العربية ١٦ . وانظر: العربية وعلم اللغة الحديث ٦٤ .

(٣) تهذيب اللغة (جرح) ١٢٨/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (عمل) ٤٢٢/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (عضد) ٤٥١/١ .

(٦) تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ .

(٧) تهذيب اللغة (رمخ) ١٦٥/٧ .

٢. السماع .

ذكر الأزهري الكثير من المحليات فهي واضحة في ثنايا كتابه ؛ لأنه عاش في خراسان ومن ثم بغداد وحج وأسر عند العرب ، وكان له شيوخ في أمصار متعددة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ. في العاميات .

قال الأزهري في مادة (بان)^(١) : " أخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: الكواكب البابانيات، هي التي لا تنزل بها شمس ولا قمر، إنما يُهتدى بها في البر والبحر، وهي شامية " . وفي مادة (ناص)^(٢) : " قلت: والناصية عند العرب: منبتُ الشعر في مقدم الرأس، لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية، وسُمِّي الشعر ناصية لنباته في ذلك الموضع " . وفي مادة (غبر)^(٣) : " وقول العامة: غُبْرَة خَطَأً " . وفي مادة (قبن)^(٤) : " ومنه قول العامة: فلان قبان على فلان، إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه " . وفي مادة (عند)^(٥) : " قلت أنا: المُعاند هو المعارض بالخلاف لا بالوافق. وهذا الذي يعرفه العوام " .

ب. في المحليات .

قال الأزهري في مادة (خصب)^(٦) : " قلتُ: أخطأ الليث في تفسير الخصبِ والخَصَاب - عند أهل البحرين - : الدَّقْلُ الواحدة: خصبَةٌ " . وفي مادة (قمح)^(٧) : " قلت: وقد انضج ونضج، والقمح لغة شامية، وأهل الحجاز قد تكلموا بها " . وفي مادة (عنم)^(٨) : " والعرب تسميها: النعام الصادر، وهي أربعة كواكب مربعة في طرف المجرة، وهي شامية " .

(١) تهذيب اللغة (بان) ٤٩٨/١٥ .

(٢) تهذيب اللغة (ناص) ٢٤٤/١٢-٢٤٥ .

(٣) تهذيب اللغة (غبر) ١٢٢/٨ .

(٤) تهذيب اللغة (قبن) ١٦٩/٩ .

(٥) تهذيب اللغة (عند) ٢٢٢/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (خصب) ١٥١-١٥٠/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (قمح) ٨٠/٤ .

(٨) تهذيب اللغة (عنم) ١٦/٣ .

وفي مادة (كتع) ^(١) : " أخبرني بذلك المنذري عن أبي الهيثم. وقال غيره: وقال: بعضهم: الكُتْع: الذُّبْ بلغة أهل اليمن. وقال الليث: الكُتْع من أولاد الثعلب، ويجمع كُتْعَاناً " .
إن الأزهرى سجل العاميات ، لأنه عايش هذه الألفاظ ، فهو من خلال رحلاته العلمية تنقل بين البلدان ، فمن الطبيعي أن يتأثر ببعض ألفاظها ويدونها خلال معجمه لأنه يمتلك حساً لغوياً مرهفاً ، يستطيع إدراك الفوارق اللغوية المتمثلة في المستويات اللغوية المتعددة .

- مسألة النحت :

إن النحت من ضروب الاشتقاق في اللغة ، فهو يساعد على نموها ، فعرفه عبد القادر المغربي ؛ بقوله ^(٢) : " أن تعدد كلمتين أو جملة فتتزع من مجموع حروف كلماتها ، كلمة واحدة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها " .

ومن أمثلة النحت في قوله في مادة (كهه) ^(٣) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: كَهْ: حِكَايَةُ الْمُكْهَكِهِ، وَالْأَسَدُ يُكْهَكُهُ فِي زَيْرِهِ " ، وقوله في مادة (عدد) ^(٤) : " وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: العُدَّة: صَوْتُ الْقَطَا، وَكَأَنَّهُ حِكَايَةُ " ، وقوله في مادة (دقق) ^(٥) : " وَسمعتُ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْحَشْوِ مِنَ الْإِبِلِ الدَّقَّةَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ تَوَابِلَ الْقَدْرِ مَجْمُوعَةَ الدَّقَّةِ، وَالْمُدَاقَّةُ فِعْلٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ . يُقَالُ: إِنَّهُ لَيُدَاقُهُ الْحَسَابُ، وَالدَّقْدَقَةُ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ فِي سُرْعَةٍ تَرْدُّدُهَا " .

- مسألة الألفاظ المقترضة .

إن الاقتراض وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة ، أطلق اللغويون المحدثون على ظاهرة التأثير والتأثر المتبادل بين اللغات بانتقال ألفاظ وأساليب من لغة إلى أخرى مصطلح الاقتراض ، وعدوه واحداً من طرق نمو اللغة ^(٦) ، فالعربية واحدة من اللغات التي أثرت وتأثرت ، نتيجة اتصالها بلغات من فصيلتها ، وأخرى من غير فصيلتها فكان ذلك من عوامل نموها فاقترضت ألفاظ وتراكيب ، كما أقرضت هي الأخرى ألفاظاً وتراكيب ، لكن الجانب الأوضح في اقتراض العربية هو جانب الألفاظ وهي أهم ناحية يظهر فيها التأثير ^(٧) .

(١) تهذيب اللغة (كتع) ٣٠٣/١ .

(٢) الاشتقاق والتعريب ١٣ . وانظر: فصول في فقه اللغة ٣٠١ وعبد القادر المغربي وآراؤه في اللغة والنحو ١٧٨ .

(٣) تهذيب اللغة (كهه) ٢٢٥/٥ .

(٤) تهذيب اللغة (عدد) ٧٠/١ .

(٥) تهذيب اللغة (دقق) ٢٢١/٨ .

(٦) من أسرار اللغة ١٠٩ . وانظر: فصول في فقه اللغة ٣٥٨ .

(٧) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ٣٥٣ .

فاللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض ، ولقد سلكت العربية مسلك غيرها من اللغات فاقترضت قبل الإسلام وبعده ألفاظاً أجنبية كثيرة ، ولم يجد العرب القدماء في هذا غضاضة أو ضيراً بلغتهم التي أحبوها واعتزوا بها^(١) .

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس عن الاقتراض^(٢) : " إن ترحيب العربية بالمقترضات يعد سمة من سمات عالميتها " .

ومن الأمثلة على الألفاظ المقترضة ، ما يأتي :

وقال في مادة (زهر)^(٣) : " قال أبو عبيد. وأظنّ " اَزْدَهْر " كلمةً ليست بعربية، كأنها نَبَطِيَّة، أو سُريانية فَعُرِّبَتْ " .

وقال في مادة (رب)^(٤) : " قال: والأخبار أهل المعرفة بأنباء الأمم وبما كان ويكون، هذا الكلام أو نحوه . قال أبو عبيد: وأحسب الكلمة ليست بعربية إنما هي عبرانية أو سُريانية " .

وقال في مادة (كمس)^(٥) : " قلت: لم أجد فيه من محض كلام العرب وصريحه شيئاً.وأما قول الأطباء في الكيمؤسات: إنها الطبائع الأربع فليست من لغات العرب، وأحسبها يونانية " .

وقال في مادة (رسط)^(٦) : " أما رَسَط ورَطَس: فإن ابن المظفر أهملهما، وأهل الشام يسمون الخمر: الرّساطون، وسائر العرب لا يعرفونه. وأراها رومية دخلت في كلام من جاورهم من أهل الشام " .

(١) من أسرار اللغة ١٢٤ .

(٢) اللغة بين القومية والعالمية ٢٨٠ .

(٣) تهذيب اللغة (زهر) ١٤٩/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (رب) ١٣٠/١٥ .

(٥) تهذيب اللغة (كمس) ٨٦/١٠ .

(٦) تهذيب اللغة (رسط) ٣٢٦/١٢ .

- مسألة الشاذ والنادر :

قامت الدراسات اللغوية في عهدها الأول على استقراء المادة اللغوية من أفواه المتكلمين بها من أصحابها الخالص ، فكان ماينطق به العرب يعد موطن الفصاحة^(١) ، وبعد أن فرغ علماء العربية من استقراء اللغة بنوا قواعدهم على العام المطرد ، وحكموا على ما خالف الإطراد بالشذوذ .

إن ما لم يطرد له تسميات كثيرة منها الشاذ والنادر والقليل والردئ والقيبح ، وقد تتداخل هذه المصطلحات فتختلف من لغوي لآخر ، فالشاذ هو القليل غير الشائع في الاستعمال أو الخارج عما له صفة الاطراد ، من القواعد المعروفة ، ولا غرو أن يتكلم به الفصحاء ، بل من هم في أعالي درجات الفصاحة^(٢) .

فاللغويون لم يختلفوا في التقعيد والقياس على المطرد ، وإنما اختلفوا في تحديد المطرد ، وبناءً على ذلك حدث الخلاف في التقعيد والقياس ، فهناك من يتشدد في المعيار الذي يُتخذ للتقعيد اللغوي فلا يقبل إلا المطرد كالبصريين ، وهناك من توسع في المعيار فيقبل التقعيد لما لم يطرد كالكوفيين^(٣) ، فكثيراً من آراء الكوفيين التي عدّها البصريون ضرباً من الشذوذ والندرة لا يقيسون عليها ، ولا يجيزون استعمالها^(٤) .

وهذا ما نبه إليه الأزهري فكان يشير إلى الشاذ في كل موضع ، ومن الأمثلة على ذلك :

قال الأزهري في مادة (عان)^(٥) : " وقال غيره من النحويين: المَعُونَةُ مَفْعُلة من العَوْن، مثل المَعُوثة من الغوث، والمَضُوفَةُ من أضاف إذا أشفق، والمشورة من أشار يشير. ومن العرب من يحذف الهاء فيقول: مَعُون وهو شاذ؛ لأنه ليس في كلام العرب مَفْعُل بغير هاء. وروى الفراء عن الكسائي أنه قال: لا يأتي في المذكر مَفْعُل بضم العين إلا حرفان جاءا نادرين لا يقاس عليهما " .

وقال في مادة (وحد)^(٦) : " قلت: وما ذكرت. في هذا الباب من الألفاظ النادرة في الأحد والواحد وإحدى والحادي وغيرها فإنه يُجرى على ما جاء عن العرب ولا يُعدى به ما حكى عنهم

(١) انظر: اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري النحوية والصرفية في كتاب شرح المفصل ٢٦/١ .

(٢) انظر: الشوارد ٣٢ .

(٣) انظر: المدارس النحوية ١٦٣-١٦٤ وفي أصول النحو ٢٠ ونشأة النحو ١٢٧؛ ١٤٠ والمفيد في المدارس النحوية ٣١-٣٢ .

(٤) انظر: ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ٢٤٠ وفي نحو اللغة وتراكيبها ٣٠ .

(٥) تهذيب اللغة (عان) ٢٠٢/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (وحد) ١٩٦/٥-١٩٧ .

لقياس مُتَوَهَّم اطراده ؛ فإن في كلام العرب النوادر لا تتقاس، وإنما يحفظها أهل المعرفة المعنيون بها ولا يقيسون عليها " . وفي مادة (قرب)^(١) : " وقال الأصمعي: إذا كانت إبلهم طوالق قيل: أطلقَ القوم فهو مُطْلَقون، وإذا كانت إبلهم قوارب، قالوا: هو قاريون، ولا يقال مُقَرَّبون. وهذا الحرف شاذ " .

وفي مادة (عشا)^(٢) : " قلت:كلام العرب في تصغير عشية:عُشَيْشِيَّة ، جاء نادرا على غير قياس".

وقال في مادة (قص)^(٣) : " وأما ما قاله الليث في القصا قص بمعنى صوت صوت الأسد ونعت الحية الخبيثة فإنني لم أجده لغير الليث وهو شاذ إن صح " .

وقال في مادة قبل (وظب)^(٤) : " أراد يا قردان مَوْظَبًا، وهذا نادر وقياسه مَوْظَبٌ " ، وقال في مادة (ركب)^(٥) : " قلت: مر بنا فارس على حمار، ومر بنا فارس على بغل . ثعلب عن ابن الأعرابي: راكِبٌ وركابٌ، وهو نادر " .

وفي مادة (سوى)^(٦) : " وقال الليث يَشْوَى نادرةٌ ، ولا يقال منه سَوَى كما أن نكراء جاء نادرةٌ ولا يقال لَذَكْرِها أَنْكُرُ . قال ويقولون نَكِرَ ولا يَنْكُرُ " .

وهكذا يتضح مما سبق أن الأزهري كان يرى أن الشاذ لا يقاس عليه ، وهو بذلك انتهج مذهب البصريين في معالجته للمسائل اللغوية .

(١) تهذيب اللغة (قرب) ١٢٣/٩ .

(٢) تهذيب اللغة (عشا) ٥٨/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (قص) ٢٥٧/٨ .

(٤) تهذيب اللغة (وظب) ٤٠١/٤ .

(٥) تهذيب اللغة (ركب) ٢١٨/١٠ .

(٦) تهذيب اللغة (سوى) ١٢٦/٣ .

– مسألة الأضداد :

قال ابن فارس: من سُنن العرب في الأسماء أن يُسمَّوا المتضادَّين باسم واحد، نحو الجَوْن للأَسود، والأَبْيَض وأنكرَ ناسٌ هذا المذهب . وقال المبرد: مِنْ كلام العرب اختلافُ اللفظتين لاختلاف المعنيتين^(١) ، واختلافُ اللفظتين والمعنى واحد، واتفاق اللفظتين واختلاف المعنيتين، فالأول: كذَهَب، وجاء، وقام، وقعد، والثاني: كقعدت، وجلست، وذراع، وساعد، والثالث: كوجدت من الوجدان والموجدة^(٢) .

قال سعيد بن أوس الأنصاري: النَّاهل في كلام العرب: العطشان، والريان، والسُدْفَةُ في لغة تميم، الظُّلْمة، وفي لُغَةِ قَيْس : الضَّوْءُ^(٣) ، وأمثلة ذلك كثيرة لا تكاد تتحصر، اهتم بها أصحاب المعاجم ، فنجدهم يشيرون في ثنايا معاجمهم إلى الألفاظ التي تدل على التضاد^(٤) ، وخصها بعضهم بفصل خاص في بعض مؤلفاته كالسيوطي في المزهَر^(٥) .

وألفَ في الأضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب، وابن الأنباري، وابن الدهان وغيرهم، وهذا يدل على اتساع العرب في كلامهم، وأنَّ مذاهبهم لا تضيقُ عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب^(٦) ، فأنكر وجود الأضداد في اللغة الدكتور صبحي الصالح^(٧) : " أما اتساع التعبير في العربية عن طريق التضاد فليس في وسعنا أن نبالغ فيه ونكبر من أمره؛ لأننا -بعد مراجعة رصيدنا اللغوي من الأضداد- سنجد أنفسنا وجهًا لوجه أمام مقدار ضيئل من الكلمات، وسرعان ما نلاحظ أن هذا المقدار الضيئل نفسه يأخذ في التضائل شيئًا فشيئًا حتى ليكاد ينعدم " ، وكان الأزهري في معجمه يشير إلى الأضداد ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (تلع)^(٨) : " قَالَ أَبُو عبيد: وَهِيَ مجاري المَاء من أعالي الوادي. قَالَ: والتَّلَاعُ أيضًا: مَا انهبط من الأرض. قَالَ وَهِيَ من الأضداد " .

(١) اتفاق المباني واقتراق المعاني ٨٥ .

(٢) المزهَر ١ / ٣٨٨ .

(٣) انظر: الأضداد ، للأصمعي ٣٥ - ٣٧ والصاحبي في فقه اللغة ٩٧ - ٩٨ وفقه اللغة ، للثعالبي ٢٤٧

والمزهَر ١ / ٣٨٧ .

(٤) الجواز ودلالة الإعراب على المعنى ٣٩٠ .

(٥) المزهَر ١ / ٣٨٧ .

(٦) انظر: وفيات الأعيان ٤ / ٣١٢ - ٣٤٢ والمزهَر ١ / ٣٩٧ والبلغة إلى أصول اللغة ١١٨ .

(٧) دراسات في فقه اللغة ٣٠٩ .

(٨) تهذيب اللغة (تلع) ١٦١ / ٢ .

وقوله في مادة (عبل) ^(١) : " قلت: جعل ابن شُمَيْل أعبلت الشَّجَرَةَ من الأضداد، وَلَوْ لم يحفظه عَن الْعَرَبِ مَا قَالَه لِأَنَّهُ يَثِقَةُ مَأْمُون " .

– مسألة المولد :

إن المولد هو حكم معياري بالدرجة الأولى قبل أن تقصد دلالاته كمصطلح لغوي ، فهذا الحكم المعياري يوسم اللفظ بأنه ليس من كلام العرب في الجاهلية أو أنه محدث أو مولد ، وذلك من منتصف القرن الثاني تقريباً (١٥٠هـ) ^(٢) .

ظهر المولد في منتصف القرن الثاني للهجرة تقريباً ، فأبو عمرو بن العلاء وثلة من العلماء وجهوا اهتمامهم لرصد الألفاظ المولدة وبيان أنها ليست من كلام العرب ، واستمر ذلك في القرن الثالث الذي فيه ابن دريد ، بل امتدَّ في القرن الرابع وما تلاه ، إلى معظم الأقاليم العربية ^(٣) ، وصولاً للعصر الحديث ، ويرى الدكتور محمد عيد أن آراء القدماء في التوليد تدور حول أمرين ^(٤) :

أولهما :

أن المولد هو التغيير عامة سواءً في ذلك ما يشمل الألفاظ المحدثه ما لم يستعمله العرب – في رأيهم – أصلاً أو الألفاظ والتراكيب التي استعملها العرب ، ثم غيرت باستعمال المولدين والعوام – وهذا واضح في رأي ثعلب (ت ٢٩١هـ) الذي سئل عن التغيير فقال : هو كل شئ مولد .

ثانيهما :

أن المولد هو المحدث من الألفاظ الذي لم يستعمله العرب ، فالألفاظ المولدة ألفاظ جديدة أحدثت بعد عصر الاستشهاد في الحضر ، وهذا واضح في رأي الزبيدي (ت ٣٨٠هـ) الذي تابعه فيه السيوطي ، ووضح فكرته له . فالأزهري يشير إلى الألفاظ المولدة التي مرت في المواد اللغوية في معجمه " تهذيب اللغة ، ولا يعتبره من كلام العرب ، ومن الأمثلة على ذلك :

قال الأزهري في مادة (سي) ^(٥) : " قلت وقول الفراء صحيح، وقولهم: لا يسوى ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولدين، وكذلك لا يسوى ليس بصحيح " .

(١) تهذيب اللغة (عبل) ٢/٢٤٨ .

(٢) انظر: المولد في العربية ١٦٠ .

(٣) انظر: مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ٥٥ .

(٤) انظر: المظاهر الطارئة على الفصحى ٨٧ .

(٥) تهذيب اللغة (سوى) ١٣/١٢٦ .

وقال في مادة (فاض) ^(١) : " قلت قال الفراء والأصمعي وابن السكيت وعامة أهل اللغة: لا يقال حديث مستفاض. قالوا: وهو لحن ليس من كلام العرب؛ إنما هو مولد من كلام الحاضرة . "

وقال في مادة (بره) ^(٢) : " أبو العباس، عن ابن الأعرابي قال: بره الرجل: إذا تاب جسمه بعد تغيير من علة. قال وأبره الرجل: غلب الناس، وأتى بالعائب. وقال الليث: البرهان: الحجة، وإيضاحها. قلت: ونون البرهان ليست أصلية، وقولهم: برهن فلان: إذا جاء بالبرهان، مؤلّد " .

وقال في مادة (ياه) ^(٣) : " أبو حاتم عن الأصمعي: العامة تقول: يا هيا. وهو مؤلّد، والصواب يا هياه بفتح الهاء، ويا هيا " .

وقال في مادة (طييط) ^(٤) : " والطيطوي: ضرب من الطير معروف، وعلى وزنه نينوي، وكلاهما دخيلان . وقال بعض المحدثين :

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه
لئن عاب أقوامٌ مقالِي بقولهم
وأنبئت زيتوناً على نهر نينوي
لمل زغت عن قولي مدى فنر طيطوي ^(٥)

وذكر عن بعضهم أنه قال: الطيطوي ضرب من القطا طوال الأرجل. قلت ولا أصل لهذا القول، ولا نظير لهذا في كلام العرب " .

ويتضح مما سبق أن الأزهري يرفض الكلام المولد ، ويعده من كلام الحضر ، فهو بذلك يوسم اللفظ الذي لم تنطق به العرب بالمولد .

فالألفاظ المولدة لها أساس في اللغة ، وقد استوعبتها المعاجم اللغوية ، كيف لا ؟ وقد وسعت اللغة العربية كتاب الله ، وهي بحر في أحشائه الدرر ، فيقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
فهل ساءلوا الغواص عن صدقاتي ^(٦)
مما ضيقت عن أي به وعظمت

(١) تهذيب اللغة (فاض) ٧٩/١٢ .

(٢) تهذيب اللغة (بره) ٢٩٤/٦ .

(٣) تهذيب اللغة (ياه) ٤٨٨/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (طييط) ٥٤/١٤ .

(٥) البيت بلا نسبة اصلاح غلط المحدثين ٤٥ والمحكم (عثن) ٩٣/٢ ؛ (عفن) ١٨٦/٢ ولسان العرب (عثن)

٢٧٦/١ ؛ و(عفن) ٢٨٨/١٣ وتاج العروس (طييط) ٤٦٣/١٩ .

(٦) ديوان حافظ إبراهيم ٢٥٣/١ .

- مسألة الضعيف والمنكر :

الضعيف: ما انحطَّ عن درجة الفصيح والمنكر أضعف منه وأقلُّ استعمالاً بحيثُ أنكره بعضُ أئمة اللغة ولم يعرفه^(١) ، لقد أشار الأزهري للضعيف والمنكر ، بقوله في مادة (شرنض)^(٢) : وَقَالَ اللَّيْثُ: رَجُلٌ شِرْنَضٌ: ضَخْمٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ، وَجَمَعَهُ شِرَانِيضٌ. قُلْتُ: هَذَا حَرْفٌ لَا أَحْفَظُهُ لَغِيرِ اللَّيْثِ، وَهُوَ مُنْكَرٌ .

وفي مادة (فتن)^(٣) : " وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ يُقَالُ: افْتَنَّتِ الرَّجُلُ وَافْتَنَّتِ لُغَتَانِ، وَهَذَا صَحِيحٌ، وَأَمَّا فَتَنَتْهُ فَفَتَنَ، فَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ " .

ومنه قوله (خشش)^(٤) : " قَالَ: وَالْحَشْخَشَةُ: صَوْتُ السَّلَاحِ. قَالَ: وَفِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ: شَخْشَخَةٌ " .

- مسألة المستعمل والمهمل :

المستعمل هو ما استعمل وشاع من ألفاظ اللغة ، أما المهمل فهو ترك اللفظ واستعمال غيره ، وليس معنى ذلك أنه غير مستعمل في الأصل .

والمهمل على ضربين: ضَرْبٌ لَا يَجُوزُ انْتِلَافُ حُرُوفِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْبَتَّةَ، وَذَلِكَ كَجِمْ تَوَلَّفَ مَعَ كَافٍ، أَوْ كَافٍ تَقَدَّمَ عَلَى جِمْ، وَكَعِينٌ مَعَ غَيْنٍ، أَوْ حَاءٌ مَعَ هَاءٍ أَوْ غَيْنٍ، فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لَا يَأْتَلَفُ، وَالْآخَرُ: مَا يَجُوزُ تَأْلُفُ حُرُوفِهِ؛ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقْلُ عَلَيْهِ، كَعَضَخٍ، فَهَذَا مَا يَجُوزُ تَأْلُفُهُ وَلَيْسَ بِالنَّافِرِ، أَلَا تَرَاهُمْ قَدْ قَالُوا خَضَعَ؟ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقْلُ عَضَخَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ لَمْ يَذْكُرُوا الْمَهْمَلَ فِي أَقْسَامِ الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا ذَكُرُوا فِي الْأَبْنِيَةِ الْمَهْمَلَةِ الَّتِي لَمْ تَقْلُ عَلَيْهَا الْعَرَبُ^(٥) .

قال ابن جني: أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة، فأكثره متروك للاستتقال، وبقية ملحقة به ومقفاة على إثره، نحو سص ووصص، وطت وتط لنفور الحس عنه، والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج، وجق، وكق، وقك، وكج، وجك؛ وكذلك حروف الحلق هي من الانتلاف أبعد؛ لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم، وبسط ابن جني في بيان ذلك^(٦) .

لقد نبه الأزهري إلى المستعمل والمهمل من الألفاظ ، فالمهمل عنده هو الذي لم تستعمله العرب ، والمستعمل هو ما استعملته العرب .

(١) المزهر ١/ ٢٠٣ .

(٢) تهذيب اللغة (شرنض) ٧٢/١٢ .

(٣) تهذيب اللغة (فتن) ٢١٣/١٤ .

(٤) تهذيب اللغة (خشش) ٢٨٩/٦ .

(٥) الصاحبى في فقه اللغة ٨٢ والمزهر ١/ ٢٠٣ .

(٦) سر صناعة الاعراب ١/ ٢٤ والمزهر ١/ ٢٠٣ البلغة إلى أصول اللغة ١٠١ .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (لعظ)^(١) : " قال ابن المظفر: يقال: هذه جارية ملعظة إذا كانت سمينة طويلة. قلت: ولم أسمع هذا الحرف مستعملاً في كلام العرب لغيره. وأرجو أن يكون ضبطه " .

وفي مادة (زلغ)^(٢) : " غزل ، زغل ، لغز ، زلغ ، أما زلغ فإنني رأيته في كتاب الليث أنه مستعمل " .

وقوله في مادة (صدن)^(٣) : " أهمل الليث صند وهو مستعمل. روى أبو عبيد عن الأصمعي: الصنديد والصننيت: السيد الشريف " .

وقوله في مادة (رعى)^(٤) : " أهمله الليث، وهو مستعمل. قال أبو عمرو الشيباني: الرعى والرعى: رجفان الرأس " .

- مسألة الزمان والمكان :

لقد أورد الأزهري عدة كلمات تدل على الزمان الذي قيلت فيه الكلمة أو تدل على زمان اكتسابها دلالة جديدة ، وهذه الكلمات تنقسم إلى :

أ. قديمة .

ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (فام)^(٥) : " وقال الفراء^(٦) في قول الله تعالى: (وَفُؤمَهَا وَعَدَسَهَا)^(٧) قال: الفؤم، فيما يذكرون: لغة قديمة، وهي الحنطة والخبز، جميعاً قد ذُكِرَا " .

وقال في مادة (خدر)^(٨) : " والخدرة: اسم أتانٍ كانت قديمةً فيجوز أن يكون " الأخدريُّ " منسوباً إليها " .

(١) تهذيب اللغة (لعظ) ٢/٢٩٩ .

(٢) تهذيب اللغة (زلغ) ٣/١٠٨-١٠٩ .

(٣) تهذيب اللغة (صدن) ١٢/١٤٤ .

(٤) تهذيب اللغة (رعى) ٢/٩١ .

(٥) تهذيب اللغة (فام) ١٥/٥٧٣ .

(٦) معاني القرآن ١/٤١ .

(٧) البقرة ٦١ .

(٨) تهذيب اللغة (خدر) ٧/٢٦٤ .

ب. محدثة .

ومن الأمثلة على ذلك ، قال الأزهرى في مادة (ثم) ^(١) : " أبو العباس ، عن ابن الأعرابي: ثُم: إذا حشي؛ وثُم: إذا أصلح. قال: والثَّمَنُ: كلب الصيد. وروى عروة بن الزبير أنه ذكر أحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه: كنا أهل ثُمّة ورمّة حتى استوي على عُممه وعَممه. قال أبو عبيد: المحدثون هكذا يرونه بالضم، ووجهه عندي بالفتح " .

وقال في مادة (فاض) ^(٢) : " حديث مستفيض، أي منتشر شائع في الناس، وقد جاء في شعر بعض المحدثين:

في حديثٍ من أمره مُستفاض

وليس بالفصيح من كلامهم " .

ت. الآن .

ومن الأمثلة على ذلك ، قول الأزهرى في مادة (كج) ^(٣) : " قال الأزهرى: لا أدري هي النون أو النوز بالزاي. قال الكاتب: هذه لعبة مشهورة عندنا بالعراق إلى الآن ويسمونها النوز بالزاي لا غير " .

وقوله في مادة (كبش) ^(٤) : " قال الأزهرى: هكذا أقرأنيه المنذري: ثوب أكباش بالكاف والشين، وليست أحفظه لغيره . وقال ابن بزرج: ثوب أكراش، وثوب أكباش، وهي من برود اليمن، وقد صحَّ الآن أكباش " .

إن قضية الزمان والمكان التي اتبعها الأزهرى في تنزيده للألفاظ ، يدل على الحس اللغوي المرفه وعلى مدى قوة عقلية الأزهرى اللغوية ، التي استطاعت أن تميز الألفاظ اللغوية وتبين تطوراتها الدلالية على مر العصور ، ويساعد هذا العمل على عمل معجم تاريخي للغة العربية وهذا ما نهفو إليه في عصرنا الحديث ، نأمل إلى تحقيقه ، وهذا ما بدأ به حقاً المستشرق الألماني فيشر ونخبة من علماء مجمع اللغة ^(٥) ، فخرج منه جزآن ، ولكن هذه الجهود لم تكمل بالنجاح ، وقد بدأت جذور هذا الأمل تتبث ، ولكنها لم تتزعزع ، لأن صاحب الفكرة قد لبى نداء ربه ، وإلى جانب ذلك فتور الهم لدى اللغويين وغياب الدعم المادي ، وقف حائلاً أمام

(١) تهذيب اللغة (ثم) ٦٩/١٥ .

(٢) تهذيب اللغة (فاض) ٧٩/١٢ .

(٣) تهذيب اللغة (كج) ٤٢٤/٩ .

(٤) تهذيب اللغة (كبش) ٢٨/١٠ .

(٥) انظر : الدراسات اللغوية الحديثة في مصر (من الفترة من ١٩٣٢ - ١٩٦٢ م) ٥٠٨ وصناعة المعجم

الحديث ٥٧ .

هذا الإنجاز العلمي العظيم ، ولكن هناك جهود لغوية لا تعدو عن كونها جهوداً ذاتية بحاجة إلى تطوير ، فقد قامت الدكتورة ندى الشايع^(١) بعمل معجم لغوي اتخذ من المعلقة العشر أساساً لمواده اللغوية ، وجاء بعنوان " ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقة العشر " ، ومعجم آخر بعنوان " معجم لغة دواوين شعراء المعلقة العشر " ^(٢) ، وفي جامعة القاهرة هناك جهود معجمية حثيثة ، تصبو للتأسيس للمعجم التاريخي من خلال صناعة معجم لغوي لكل ديوان شعري من شعراء الجاهلية ، وقام بجل ذلك قسم الدراسات العليا بجامعة القاهرة ، حيث يُمنح بهذا العمل الطالب رسالة الماجستير ، وبهذا يمكن العمل على إنشاء المعجم التاريخي .

فهذا هو طموح اللغويين العرب المعاصرين إلى إنجاز معجم تاريخي للغة العربية ، يؤرخ لألفاظها ، على أساس من الشواهد الموثقة ، وذلك بدءاً بأقدم نص وردت فيه الكلمة ، حتى أحدث استخدام لها ، كما في معجم إكسفورد التاريخي في اللغة الانجليزية^(٣) .

وصفة القول أن العرب منذ القدم ، تفوقوا في صناعة المعجم العربي ، وأبدعوا في حياكة ذلك النموذج اللغوي الطريف ، وهذا ما بهر الغربيين ، فشهدوا للعرب بالسبق والتميز ، وفي ذلك قال هاي وود : " إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز ، سواءً في الزمان أو المكان ، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث ، وبالنسبة للشرق أو الغرب " ^(٤) .

(١) معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقة العشر ٢ .

(٢) صناعة المعجم الحديث ٥٥ .

(٣) انظر: العربية وعلم اللغة الحديث ٩٧ .

(٤) انظر: صناعة المعجم الحديث ٢٧ .

- وظيفة المعجم عند الأزهري :

إن للمعجم عند الأزهري عدة وظائف لغوية ، تتمثل فيما يأتي :

١ . الوظيفة الصوتية ، وتتمثل هذه الوظيفة في النقاط الآتية :

أ . دراسة أصوات اللغة ، ويتم دراسة الأصوات اللغوية ، على مستويين هما :

أولاً : مستوى الصوت المفرد .

ومن الأمثلة على ذلك ، ما قاله الأزهري في مادة (نون)^(١) : " وقال ابن الأنباري في باب إخفاء النون وإظهارها: النون، مجهورة ذات غنة، وهي تخفى مع حروف الفم خاصة، وتبين مع حروف الحلق عامة، وإنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها، وبانت مع حروف الحلق لبُعدها منها.

وكان أبو عمرو يخفى النون عند الحروف التي تُقاربها، وذلك أنها من حُروف الفم، كقولك: من قال؟ ومن كان؟ ومن جاء؟ قال الله تعالى: { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ }^(٢) على الإخفاء. وأما بيانها عند حروف الحلق الستة فإن هذه الستة تباعدت من مخرجها ولم تكن من قبيلتها ولا من حيزها، فلم تخف فيها كما أنها لم تُدغم فيها. وكما أن حروف اللسان لا تُدغم في حروف الحلق لبُعدها منها، وإنما أُخفيت مع حروف الفم كما أُدغمت اللام وأخواتها، كقولك: من أجلك، من هنا، من خاف، من حرم زينة الله، من عليّ، من عليك " .

وفي مادة (وطؤ)^(٣) : " قال الخليل بن أحمد: الطاءُ حرف من حروف العربية ألفها ترجع إلى الياء، إذا هَجَّيْتَهُ جزمته ولم تعربه كما تقول: ط. د. مرسله اللفظ بلا إعراب، فإذا وصفته وصيرته اسماً أعربته، كما يعرب الاسم فيقال: هذه طاء طويلة، لما وصفته أعربته. وتقول: طويت الصحيفة أطويها طياً فالطيُّ المصدر، وطويتها طِيَّة واحدة، أي مرة واحدة، وإنه لحسن الطية بكسر الطاء يريدون ضرباً من الطيِّ، مثل الجلسة والمشية... ويقال للحية وما يشبهها انطوى ينطي انطواء، فهو منطوي على منفعل. قال: ويقال اطَّوى يَطَّوي اطَّواءً، إذا أردت به افتعل فأدغم التاء في الطاء، فتقول: مُطَّوٍ مُفْتَعَل " .

وقال في مادة (اجرنشم)^(٤) : " وأقرأني الأيادي لشمر، عن الفراء، أنه قال: المخرنشم هو المتعظم في نفسه المتكبر، والمخرنشم أيضاً المتغير اللون، الذهاب اللحم. هكذا رواه شمر

(١) تهذيب اللغة (نون) ٥٦٠/١٥ .

(٢) الأنعام ١٦٠ .

(٣) تهذيب اللغة (وطؤ) ٤٦/١٤ .

(٤) تهذيب اللغة (اجرنشم) ٢٦١/١١ .

بالخاء، وأنا واقف في هذا الحرف. وقد جاءت حروف تعاقب فيها الخاء والجيم، كالزَّلْخان
الزَّلْجان " .

ثانياً : مستوى التشكيل (التركيب) العربي .

ويشتمل هذا المستوى على أربعة جوانب ، وهي :

الأول : الوقوع .

ومثال ذلك ما قال الأزهري في مادة (وطوط)^(١) : " قال الليث: الموطئ: الموضع. قال:
وكل شيء يكون الفعل منه على فعل يفعل فالفعل منه مفتوح العين إلا ما كان من بنات الواو
على بناء وطي يطيأ وطيأ. قال: وإنما ذهبت الواو من يطيأ فلم تثبت كما تثبت في وجل يوجل،
لأن وطي يطيأ مبني على توههم فعل يفعل مثل ورم يرم غير أن الحرف الذي يكون في موضع
اللام من يفعل من هذا الحد إذا كان من حروف الحلق الستة " .

الثاني : ما يمتنع وقوعه .

ومن الأمثلة على ذلك ما قال الأزهري في مادة (خجف)^(٢) : " قلت: لم أسمع الخجيف
- الخاء قبل الجيم - في شيء من كلام العرب لغير الليث " .

وفي مادة (خيهفع)^(٣) : " وقال أبو تراب أيضاً: سمعت أعرابياً من بني تميم يكنى أبا
الخيهفعي. وسألته عن تفسير كنيته، فقال: إذا وقع الذئب على الكلبة جاءت بالسَّمع، وإذا وقع
الكلب على الذئبة جاءت بالخيفعي. وليس هذا على أبنية أسمائهم مع اجتماع ثلاثة أحرف من
حروف الحلق " .

وفي مادة (كندد)^(٤) : " الليث: كَنَدَدَةُ البازي: مجثم يهيا له من خشب أو مدرٍ، وهو
دخيل، ليس بعربي، وبيان ذلك أنه لا يلتقي في كلمة عربية حرفان مثلاً في حشو الكلمة إلا
بفصل لازم كالعقنقل، والخفيف ونحوه " .

وفي مادة (طس)^(٥) : " ومن العرب من يُتَمَّ الطَّسَّة فيثقل ويُظهر الهاء. وقال: وأما من
قال إن التاء التي في الطست أصلية فإنه ينتقض عليه قوله من وجهين: أحدهما أن التاء مع
الطاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصليتين في شيء من كلام العرب " .

(١) تهذيب اللغة (وطوط) ٤٩/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (خجف) ٦٦/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خيهفع) ٢٦٣/٣ .

(٤) تهذيب اللغة (كندد) ٤٣٢/١٠ .

(٥) تهذيب اللغة (طس) ٢٧٤/١٢ .

الثالث : إبدال الأصوات .

ومن الأمثلة على ذلك ما قال الأزهري في مادة (كهى)^(١) : " وقال ابن الأعرابي: ناقة كهاء: عزيمة السنام جليلة عند أهلها، وجاءت امرأة إلى ابن عباس فقالت: في نفسي مسألة وأنا أكتئبك أن أشفهك بها: أي أجلك وأعظمك. قال: فاكثبيها في بطاقة: أي في رُقعة، وقال: في نطقة. والباء تُبدل من النون في حروف كثيرة " .

وفي مادة (سدح)^(٢) : " قلت: السدح والسطح واحد أبدلت الطاء فيه دالا، كما يقال: مَطَّ ومدَّ وما أشبهه " .

وفي مادة (محس)^(٣) : " قلت: المحس والمعس: ذلك الجلد ودباغه، أبدلت العين حاء " .

الرابع : ما يحدث للأصوات في التركيب .

ومن الأمثلة على ذلك ما قال الأزهري في مادة (ظار)^(٤) : " ويقال: ظاءرت فلانة بوزن فاعلت إذا أخذت ولدا ترضعه مظاعة، ويقال: لأب الولد لصلبه: هو مطائر لتلك المرأة، ويقال: اظأرت لولدي ظنرا أي اتخذت، وهو افتعلت فأدغمت الظاء في التاء، تاء الافتعال فحولت ظاء لأن الظاء من فخام حروف الشجر التي قربت مخارجها من التاء فضموا إليها حرفا فخما مثلها ليكون أيسر على اللسان لتباين مدرجة الحروف الفخام من مدارج الحروف الخفت، وكذلك تحولت تلك التاء مع الصاد والضاد طاء لأنهما من الحروف الفخام " .

وفي مادة (هيه)^(٥) : " وقال الليث: ها بفخامة الألف: تنبيه، وبإمالة الألف: حرف هجاء قال: وهاء ممدود يكون تلبية " .

(١) تهذيب اللغة (كهى) ٣٤٥/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (سدح) ٢٨٢/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (محس) ٣٥٦/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (ظار) ٣٩٣/٦١٤ .

(٥) تهذيب اللغة (هيه) ٤٨٢/٦ .

ب. تحديد طريقة نطق الكلمة .

لقد حدد الأزهري ، طريقة نطق الكلمة بعدة طرق ، نجملها فيما يأتي :
أولاً: الضبط بالمثل ، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله في مادة (ناص)^(١) : " فمناص: مفعّل مثل مقام " .

ثانياً : الضبط بالنص .

ومن الأمثلة على ذلك ما قال الأزهري في مادة (قع)^(٢) : " أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال: القُعُفُ بضم القافين: العَقَعَق " .
وفي مادة (شع)^(٣) : " قلت: والشعشة: المَرْج مأخوذ منه. وكل ما مر في الشعاع فهو بفتح الشين، وأما ضوء الشمس فهو الشعاع بضم الشين، وجمعه شُعْعٌ وأشعةٌ، وهو ما تَرى من ضوءها عند ذُرورها مثل القضبان " .
وفي مادة (شعر)^(٤) : " قلت: قيده شمر بخطّه شعار بكسر الشين، وهكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعي بكسر الشين مثل شعار المرأة. وأما ابن السكيت فرواه عن أبي عمرو الشيباني شعار بفتح الشين في الشجر " .

٢. الوظيفة الهجائية :

وتتمثل هذه الوظيفة في النقاط الآتية :

أ. النص على أسماء الحروف وإعجامها أو إهمالها .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (ردع)^(٥) : " وأقراني المنذري لأبي عبيد - فيما قرأ على أبي الهيثم - الرديع الأحمق بالعين غير معجمة. وأما الإيادي فإنه أقرانيه " عن شمر " :
الرديغ بالعين معجمة. قلت: وكلاهما عندي من نعت الأحمق " .
وقوله في مادة (عذل)^(٦) : " أبو عبيد عن الأصمعي: هذه أيام مُعَذِّلات - بذاًل معجمة - إذا كانت شديدة الحرّ " .

(١) تهذيب اللغة (ناص) ٢٤٦/١٢ .

(٢) تهذيب اللغة (قع) ٦٢/١ .

(٣) تهذيب اللغة (شع) ٧٣/١ .

(٤) تهذيب اللغة (شعر) ٤١٩/١ .

(٥) تهذيب اللغة (ردع) ٢٠٦/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (عذل) ٣١٨/٢ .

وقوله في مادة (شاح)^(١) : " قال الليث: الشَّيْخُ نبتٌ يُتخذُ من بعضه المكانسُ. قال: والشَّيْخُ ضربٌ من بُرودِ اليمن، قلت ليس في البرود والثيابِ شَيْخٌ ولا شَيْخٌ بالشين معجمةً من فوق، وصوابه السَّيْحُ والمسيحُ بالسَّين والياء، وأنا أذكرهما في موضعهما من باب الحاء والسَّين في أبواب المعتلِّ، وأعزى ما قيلَ فيهما إلى قائله إن شاء الله " .
وقوله في مادة (جخرط)^(٢) : " والجُخْرُطُ: العجوز الهرمة. وأنشد:
والدَّرْدَبَيْسُ الجُخْرُطُ الجَلْنَقُ

قال: ويقال: جِخْرُطٌ - بالحاء المهملة " .

ب. الإشارة إلى كيفية كتابة الحروف .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (ملا)^(٣) : " وأما " الملا " : المُتسع من الأرض، فهو غير مهموز، يكتب بالألف وبالياء. والبصريون يكتبونه بالألف " .
وقال في مادة (عدا)^(٤) : " وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: عِدوة الوادى وعُدوته جانبه، والجميع عِدَى وعُدَى، قال: والعِدَى: لأعداء يقال هؤلاء قوم عِدَى يكتب بالياء؛ وإن أصله الواو لكان الكسرة في أوله وعدى مثله: وقال غيره: العُدَى الأعداء، والعِدَى الذين لا قرابة بينك وبينهم " والقول الأول. والعِدَى ألفه مقصور يكتب بالياء " .

ج. التنبيه على التصحيف وأمثله كثيرة ، ومن ذلك :

قوله في مادة (يرر)^(٥) : " وفيما أقرأني الإيادي، عن شمر لأبي عبيد: رجل مِرْر، إذا كثير النِّكاح . مأخوذ من " الأير " هكذا قرأت عليه. وهو عندي تصحيف، والصواب: رجل مِيرر، بوزن " ميعر " فيكون حينئذ " مفعلا " من: أرها يثيرها أيرأ " .
وفي مادة (زلغ)^(٦) : " أما زلغ فإنني رأيته في كتاب الليث أنه مستعمل. وقال: تزلغت رجلي: أي تشققت، والتزلغ الشقاق. قلت: والمعروف تزلعت يده ورجله إذا تشققت بالعين معجمة وقد مر في كتاب العين، ومن قال: تزلعت بمعنى تشققت فهو عندي تصحيف " .

(١) تهذيب اللغة (شاح) ١٤٦/٥ .

(٢) تهذيب اللغة (جخرط) ٦٤٠/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (ملا) ٤٠٤/١٥ - ٤٠٥ .

(٤) تهذيب اللغة (عدا) ١١٠/٣ .

(٥) تهذيب اللغة (آر) ٣٢٧/١٥ - ٣٢٨ .

(٦) تهذيب اللغة (زلغ) ١٠٨/٣ - ١٠٩ .

وفي مادة (نطح)^(١) : " قال الليث : أنطح السُّبُل إذا رأيت الدقيق في حَبِّه. قلت: الذي حفظناه وسمعناه من الثقات: نضح السُّبُل وأنضح وقد ذكرته في باب الحاء والضاد، والطاء بهذا المعنى تصحيف إلا أن يكون محفوظاً عن العرب فيكون لغة من لغاتهم، كما قالوا بضر المرأة لبطرها " .

يتضح مما سبق أن الوظيفة النطقية والهجائية للمعجم عند القدماء - ومنهم الأزهري - اعتمدت على ما أسموه بالضبط سواء بالشكل أو بالكلمات .

٣- الوظيفة النحوية :

ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (هن)^(٢) : " وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: كل اسم على حرفين فقد حُذِفَ منه حَرْفٌ، قال: والهَنْ اسم على حرفين مثل الحر على حرفين. قال وعن النحويين من يقول: المحذوف من الهَنْ والهَنْة الواو كأن أصله هَنْو، وتصغيره هُنِّي لَمَّا صغرت حركت ثانيه ففتحت، وجعلت حروفه ياء التصغير، ثُمَّ رَدَدْتَ الواو المحذوفة، فقلت: هُنِّيَو ثم أدغمت ياء التصغير في الواو فجعلتها ياءً مُشَدَّدة كما قلنا في أَبٍ وأخٍ أنه حذف منهما الواو وأصلها أَخَو وأبو. قال ومن النحويين من يقول هذا هَنُوك للواحد في الرفع ورأيت هناك في النصب، ومررت بهنيك في موضع الخفض، مثل رأيت أخاك وهذا أخوك، ومررت بأخيك، ورأيت أباك ومررت بأبيك وهذا أبوك ورأيت فاك وهذا فوك ونظرت إلى فيك، ومثلها رأيت حماك ومررت بحميك وهذا حموك، قال ومن النحويين من يقول أصل هن هَنْ وإذا صغر قيل هُنَيْن... " .

وقوله في مادة (زعم)^(٣) : " وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال الكسائي: إذا قالوا: عَزَمْتُ صادقة لآتينك رفعوا، وحلفة صادقة لأقومنَّ قال: وينصبون يميناً صادقة لأفعلن. قال: والزعم والزُعم والزُعم ثلاث لغات " .

وقوله في مادة (حاب)^(٤) : " الليث: الحَوْبُ زَجْرُ البعير ليمضي للناقة حلٍ. والعرب تجرّ ذلك ولو رفع أو نصب لكان جائزاً لأن الزجر والحكايات تُحْرَك أواخرها على غير إعرابٍ لازم، وكذلك الأدارات التي لا تتمكن في التصريف، فإذا حُوِّلَ من ذلك شيء إلى الأسماء حمل عليه الألف واللام، وأجرى مجرى الأسماء " .

(١) تهذيب اللغة (نطح) ٤/٥٨٨ .

(٢) تهذيب اللغة (هن) ٥/٢٤٣ .

(٣) تهذيب اللغة (زعم) ٤/٩٤ .

(٤) تهذيب اللغة (حاب) ٥/١٧٣ .

٤ - الوظيفة الصرفية وتتمثل الوظيفة الصرفية في النقاط الآتية :

١. تحديد الصيغة الصرفية للكلمة .

يكثر عند الأزهري تحديد الصيغة الصرفية ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (ولى) ^(١) : " فإذا أردت الاسم، فهو الولي، مثل " النعي " . والنعي، الاسم؛ والنعي، المصدر " ، وقوله في مادة (زم) ^(٢) : " قال الليث: زَمَّ: فَعَلَ من الزَّمَام، تقول: زَمَمْتُ الناقةَ أَرَمَهَا زَمًا " ، وقوله في مادة (عرس) ^(٣) : " روى أبو عبيد في حديث حيّان بن ثابت أنه إذا دعى إلى طعام قال: أفي خرس أو عرس أو إعدار. قال أبو عبيد: قوله: في عرس أي طعام الوليمة. قلت: العرس: اسم من إعراس الرجل بأهله إذا بنى عليها ودخل بها، وكل واحد من الزوجين عروس: يقال للرجل: عَرُوسٌ وللمرأة عروس كذلك بغيرها، ثم تسمى الوليمة عُرْسًا. والعرب تؤنث العرس " .

٢. الإشارة إلى التذكير والتأنيث .

قال الأزهري في مادة (نوى) ^(٤) : " الليث: النَّوَى: التَّحَوُّلُ ن دار إلى دار غيرها، كما تنتوي الأعراب في باديتها. وانتوى القوم، إذا انتقلوا من بلد إلى بلد. ولَنِيَّةٌ، والنَّوَى، واحد. والعرب تؤنث: النَّوَى ... " ، وقال في مادة (جيم) ^(٥) : " قال الليث: والجيم من الحروف تؤنث، ويجوز تذكيرها، وقد جَيِّمْتُ جيمًا إذا كتبتها " . وقال في مادة (جمر) ^(٦) : " قال الليث: الجمرُ النار المتقد، فإذا برد فهو فحم. قال: والمِجْمَرُ قد تؤنث، وهي التي تدخن بها الثياب " . وقال في مادة (سكن) ^(٧) : " قال: والسَّكِينُ تُؤنثُ وتُذكرُ، ومُتخذ السكين يقال له: سَكَّانٌ، وسكاكيني " .

وقال في مادة (سلح) ^(٨) قلت: والعرب تؤنث السِّلَاح وتذكره، قال ذلك الفراء وابن السكيت. والعصا تُسمى سلاحا " .

(١) تهذيب اللغة (ولى) ٣٢٢/١٥ .

(٢) تهذيب اللغة (زم) ١٢١/١٣ .

(٣) تهذيب اللغة (عرس) ٥١/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (نوى) ٣٩٩/١٥ .

(٥) تهذيب اللغة (جيم) ١٥٥/١١ .

(٦) تهذيب اللغة (جمر) ٥٢/١١ .

(٧) تهذيب اللغة (سكن) ٤٢/١٠ .

(٨) تهذيب اللغة (سلح) ١٨٠/٤ .

٣. تفسير المسائل الصرفية .

والمقصود بالمسائل الصرفية ما تتعرض له الكلمة من إعلال وإبدال وقلب ، مما يساعد على معرفة المجرد والمزيد ، ومعرفة الحروف الأصلية للألفاظ ، ومن الأمثلة على هذه المسائل: ١. الإبدال .

ومن أمثلة الإبدال قول الأزهري في مادة (خاط)^(١) : " وإنما أبدلت الهمزة حين وقعت بين الفين لأن الهمزة مجانسة للألفات فأجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد. قال: وهذا الذي ذكرنا: مذهب سيبويه " .

وقال الأزهري في مادة (مده)^(٢) : " قال الليث: المَدَّه يضارع المَدَحَ، إلا أن المَدَّه في نعتِ الجمال والهيئة، والمدح في كل شيء عام. قال رؤبة:

لله در الغانيات المَدَّه

وقال غيره: المَدَّح والمَدَّه واحد، أبدلت الحاء هاء ويقال: فلان يتمدَّه بما ليس فيه ويتمَّته، كأنه يطلبُ بذلك مدَّحه، وأنشد ابن الأعرابي:

تَمَدَّهِي مَا شِئْتُ أَنْ تَمَدَّهِي

فلست موهوئي ولا ما أشتهي

وقال في مادة (جهن)^(٣) : " قال أبو العباس، أحمد بن يحيى: جُهَيْنَة، تصغير جُهنَة، وهي مثل جُهنَة الليل؛ أبدلت الميم نونا، وهي القطعة من سواد نصف الليل " .

٢. الإدغام .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (جرم)^(٤) : " أبو عبيد عن الأصمعي: المجرنمز والمجرنجم: قلت: وإذا أدغمت النون في الميم قلت: مُجَرَّمَز " .

وقوله في مادة (قوي)^(٥) : " ورجل تقِيَّ ويجمع أتقياء، معناه أنه موقَّ نفسه عن المعاصي. وتقِيَّ كان في الأصل وقوى على فعول فقلبت الواو الأولى تاء، كما قالوا: تَوَلَّج وأصله وولج، والواو الثانية قُلِبَتْ ياءً للياء الأخيرة، ثم أدغمت فيها فقلبت تقِيَّ " .

(١) تهذيب اللغة (خاط) ٢٠٧/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (مده) ١٢٧/٦ .

(٣) تهذيب اللغة (جهن) ٤١/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (جرم) ١٦٧/١١ .

(٥) تهذيب اللغة (قوي) ٢٧٩/٦ .

وقوله في مادة (ذكر)^(١) : " قال أحمد بن يحيى أبو العباس: الدَّكْرُ بتشديد الدال جمع دَكْرَةٍ أُدْغِمَتْ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فِي الدَّالِ فَجَعَلْنَا دَالاً مُشَدَّدةً، فإذا قلت: ذكر بغير الألف ولام التعريف قلت: بالذال، وقد جمعوا الدَّكْرَ: الدَّكْرَاتُ بالذال أيضاً " .

٣. القلب .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (ماق)^(٢) : " وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: في حرف العين الذي يأتي الأنف خمس لغات، يقال موق ومأق مهموزان ويجمعان أمأقا، وقد يترك همزهما فيقال موق وماق ويجمعان أمواقا بالواو إلا في لغة من قلب فقال أماق: ويقال: موقٍ على مفعٍ في وزن مؤتٍ ويجمع هذا مآقٍ " .

ويقول في مادة (ناق)^(٣) : " ثعلب عن ابن الأعرابي: النُّوقَةُ: الذين يُنْقُونُ الشَّحْمَ مِنَ اللَّحْمِ لليهود، وهم أَمَنَّاوَهُم. وأنشد:

مُخَّـهُ بِأَيْـَادِي نـَاقِي

قلت: وهذا مقلوب...والناقاة جمعها نُوق ونِياق، والعضدُ أَيْنُق وأيانِق على قلب أنوق " .

٤. الإعلال .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (تخم)^(٤) وأما التَّخْمَةُ - من الطعام - فأصلها وَخْمَةٌ قلبت الواو تاءً. وتفسيرها: في مُعْتَلِّ الخاء " ، وقال في مادة (حنظ)^(٥) : " تقول العرب: رجلٌ حنظليَانٌ وحنظليَانٌ وحنظليَانٌ وحنظليَانٌ إذا كان فحاشاً. ويقال للمرأة: هي تحنظي وتحنذي وتحنظي إذا كانت بدئية فحاشة. قلت: وحنظي وحنظي ملحقان بالرُّباعي، وأصلها ثلاثي، والنون فيها زائدة، كأنَّ الأصل مَعْتَل " .

وقال في مادة (جعه)^(٦) : " الجِعَّةُ من الأسرية. وهو عندي من الحروف الناقصة وقد أخرجته في معتل العين والجيم فأوضحته " .

(١) تهذيب اللغة (ذكر) ٦٤/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (ماق) ٢٧١/٩ .

(٣) تهذيب اللغة (ناق) ٢٤٣/٩ .

(٤) تهذيب اللغة (تخم) ١٣٩/٧ .

(٥) تهذيب اللغة (حنظ) ٢٦٤/٤ .

(٦) تهذيب اللغة (جعه) ٩٤/١ .

٥. الإشارة إلى اللازم والمتعدي من الأفعال :

من الأمثلة على ذلك قوله في مادة (تب)^(١) : " قلت: وهم الليث في الإبتات والبت لأنه جعل الإبتات مجاوزا وجعل البت لازما وكلاهما متعدّ " .

وقال في مادة (زعم)^(٢) : " وسمعت المنذري يقول: سمعت أبا الهيثم يقول: تقول العرب قال إنه، وزعم أنه، فكسروا الألف مع قال، وفتحوها مع زعم؛ لأن زعم فعل واقع بها أي بالألف متعد إليها؛ ألا ترى أنك تقول: زعمت عبد الله قائماً، ولا تقول: قلتُ زيداً خارجاً، إلا أن تدخل حرفاً من حروف الاستفهام فتقول: هل تقوله فعل كذا، ومتى تقولني خارجاً؟ " .

وقال في مادة (حنج)^(٣) : " قال الليث: الحنج: امالة الشيء عن وجهه، يقال: حنجه أي أملتة فاحتج فعل لازم " . وقال في مادة (كرث)^(٤) : " قال الليث: يقال: ما كَرَّثني هذا الأمر أي ما بلغ مني مشقة، والفعل المجاوز أن تقول: كَرَّثته أَكْرَثُهُ كَرَّثاً وقد اكْتَرَّثَ هو اكْتَرَاثاً. وهذا فعل لازم، والكُرَّاثُ: بقلة " ، وقال الأزهري في مادة (بان)^(٥) : " ويقال: تبينت الأمر، أي: تأملتة وتوسمته؛ وقد تبين الأمر، يكون لازماً وواقعاً. وكذلك: بيّنته فَبَيَّنَ، أي تَبَيَّنَ، لازم ومُتَعَدّ " .

٦. الإشارة إلى الجمع .

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله الأزهري في مادة (عدد)^(٦) : " قلت: وأما العدّان الذي هو جمع عتود، فهو مفسر في أبواب الثلاثي الصحيح من العين " ، وقال الأزهري في مادة (بني)^(٧) : " قال أبو عبيد: ويقال: ألقى فلان أرواقه وألقى بوانيه، وألقى عصاه، إذا أقام بالمكان واطمأن. قلت: والأرواق: جمع " رَوْق " البيت، وهو رواقه " ، وقال الأزهري في مادة (نبأ)^(٨) : قلت: الحجج أنباء، وهي جمع " النبأ " ، لأن الحجج أنباء عن الله تعالى " .

(١) تهذيب اللغة (تب) ١٨٣/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (زعم) ٩٣/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (حنج) ٩٥/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (كرث) ١٠١/١٠ .

(٥) تهذيب اللغة (بان) ٣٥٦/١٥ .

(٦) تهذيب اللغة (عدد) ٦٩/١ .

(٧) تهذيب اللغة (بني) ٣٥٣/١٥ .

(٨) تهذيب اللغة (نبأ) ٣٥٠/١٥ .

٥ - الوظيفة التفسيرية :

تتمثل هذه الوظيفة في النقاط الآتية :

١. توضيح المعنى الدلالي للألفاظ ، والاستشهاد عليه .

تعد الدلالة المعجمية للكلمة ، من العوامل الأساسية التي بني عليها المعجم اللغوي ، وتعد الوظائف الأخرى بمثابة تحديد شخصية الألفاظ قبل توضيح دلالتها ، والأمثلة على هذا كثيرة في كتاب تهذيب اللغة ، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاته إلا وفيها ما يمثل هذه النقطة .

٢. تفسير الألفاظ بما يوازيها في المقابل الأعجمي .

ومن أمثلة ذلك قول الأزهري في مادة (وعس)^(١) : " قال وعيسى شبه فعلى . وقال ابن كيسان في جمع عيسى وموسى : عيسون وموسون مثل المصطفون والأدنون في الرفع ، وفي النصب والخفض : المصطفين والأدنين . وقال الزجاج : عيسى : اسم أعجمي عدل عن لفظه بالأعجمية إلى هذا البناء وهو غير مصروف في المعرفة ؛ لاجتماع العجمة والتعريف فيه . ومثال اشتقاقه من كلام العرب أن عيسى فعلى . فالألف تصلح أن تكون للتأنيث فلا تنصرف في معرفة ولا نكرة . ويكون اشتقاقه من شيئين : أحدهما العيس ، والآخر من العوس وهو السياسة ، فقلبت الواو لانكسار ما قبلها . فأما أسم نبي الله صلى الله عليه وسلم فمعدول عن أيسوع كذا يقول أهل السريانية " .

وقال في مادة (صيق)^(٢) : " أبو عبيد عن أبي زيد : الصيق : الريح المنتنة ، وهي من الدواب . وقال بعضهم : هي كلمة معربة ، أصلها زيقا بالعبرانية " .

وقال في مادة (هيت)^(٣) وأخبرني المنذري ، عن ابن اليزيدي ، عن أبي زيد ، قال هَيْتَ لك ، بالعبرانية هَيْتًا لَجَ أي تَعَالَهُ ، أعربه القرآن " .

وقال في مادة (ملع)^(٤) وقال أبو الهيثم عقاب ملاح هو العقيب الذي يصيد الجرذان ، يقال له بالفارسية : موش خار . أخبرني بذلك المنذري عنه " .

وقال في مادة (طرز)^(٥) وقال غيره : الطراز مُعَرَّب ، وأصله التقدير المستوي بالفارسية ، جُعِلَتِ النَّاءُ طاء " .

(١) تهذيب اللغة (وعس) ٦٠/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (صيق) ١٧٧/٩ .

(٣) تهذيب اللغة (هيت) ٢٠٨/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (ملع) ٢٩٥/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (طرز) ١٢٤/١ .

٣. بيان ما يعتري الكلمة من الناحية التاريخية .

هذا يفيد في معرفة التطور الدلالي ، ويتمثل ذلك في معجم الأزهرى في الإشارة إلى المولد من الألفاظ ، وفي التصريح بألفاظ تدل على الزمان مثل (حديثه ، قديمة ، الآن) ، وقد أوضحته ذلك آنفاً .

٤. الكشف عن أصول المعرب من الألفاظ .

١. وقال في مادة (دركل)^(١) : " وقال ابن دريد^(٢): الدَّرَكَلَةُ: لعبة للصبيان، أحسبها حبشية معرّبة " .

وقال الأزهرى في مادة (دخرص)^(٣) : " عمرو - عن أبيه - : واحد الدَّخَارِيس: دِخْرِصٌ ودِخْرِصَةٌ . وقال غيره: الدَّخْرِيسُ مُعَرَّبٌ أصله فارسيٌّ، وهو عند العرب: البنيقة واللينة، والسُّبْجَةُ، والسَّعِيدَةُ. كُلُّهُ عنه " .

وقال الأزهرى في مادة (سج)^(٤) : " وقال أهل اللغة هذا فارسي، والعرب لا تعرف هذا، والذي عندنا ؟ والله أعلم - أنه إذا كان التفسير صحيحاً فهو فارسي أعرب لأن الله قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم لوط فقال: (لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَارََةً مِنْ طِينٍ)^(٥). فقد بين للعرب ما عنى بِسَجَّيلٍ. ومن كلام الفرس ما لا يُحصى مما قد أعربته العرب نحو: جاموس، وديباج فلا أنكر أن يكون هذا مما أعرب " .

وهكذا يتضح أن وظائف المعجم عند الأزهرى ، جاءت على مستويات لغوية متنوعة ، مع الدقة في عرض الألفاظ ومعانيها الدلالية ، وهذا ينسجم مع هدف الأزهرى في تهذيبه للغة ، من خلال كتابه هذا .

(١) تهذيب اللغة (دركل) ٤٣٩/١٠ .

(٢) جمهرة اللغة (دركل) ١١٤٧/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (دخرص) ٢٦٥/٧ .

(٤) تهذيب اللغة (سج) ٣٠٩/١٠ .

(٥) الذاريات ٣٣ .

- مصادره :

تنوعت مصادر الأزهري ، وتعددت مشاريعه ، حيث اعتمد على الكثير من المصادر في النحو واللغة والتفسير والقراءات والحديث والمعارف العامة وغيرها ، وذكر بعض مصادره في مقدمة كتابه ، وسأتناول مصادره التي استند إليها في النقاط الآتية :

- الأزهري وجمع اللغة :

لا يمكن الحديث عن جمع المادة المعجمية بمعزل عن جمع المادة اللغوية إذ كانت العناية الأولى بجمع المادة اللغوية استجابة إلى ما توجه به المحافظة على القرآن الكريم وتفهم معانيه من حفظ مادته اللغوية وما ترمي إليه من دقيق الدلالة والمغزى وصحيح المبنى والمعنى^(١) وعلى ضوء ذلك أخذ العلماء يجمعون اللغة وكان هدفهم الأول جمع الكلمات الغريبة وتحديد معانيها .

أسر الأزهري في ذهابه للحج على يد الأعراب فذهبوا به للبادية ، فهناك طلب اللغة في مكانها الفصيحة ، ولرشف من سليقة الأعراب الذين لم تلتن جلودهم بعد ، فشئى في الدهناء ، أقام في فصل الربيع في الصمان ، ليرتع بالأنعام في أرض الفلاء ، وورد الآبار ونشل الماء من أبقارها ، ومع هذا كله سمع الألفاظ الفصيحة ، ودون الأسفار المجيدة ، وصقل موهبته اللغوية ، فأصبح من أصحاب الذوق السليم والحس اللغوي المرفه ، فكان علماء اللغة القدامى يرون أن الحكم على سلامة اللغة وفصاحتها ونقائها هو قياسها على لغات البدو البعديين عن مواضع الاختلاط ، إذن لغتهم تمثل معيار الصحة والسلامة اللغوية^(٢) ، ولقد تمكن الأزهري من ناصية اللغة ، وهذا ما انعكس فعلاً فنراه يورد اللغة الحية التي سمعها وعرف دلالاتها اللغوية ، وذلك في ثنايا صفحات كتابه تهذيب اللغة .

فالأزهري جمع اللغة من أفواه الأعراب ، ولقد بين الدكتور أحمد أمين أن اللغة في جمعها ، مرت بثلاث مراحل^(٣) :

المرحلة الأولى :

جمع الكلمات حيثما اتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات ، وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع ، من غير ترتيب السماع .

(١) انظر: مقدمة الصحاح ٣٥ .

(٢) المدخل إلى مصادر اللغة العربية ١١ .

(٣) ضحى الإسلام ٢٦٣/٢-٢٦٦ .

المرحلة الثانية :

جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ... وتوجت هذه المرحلة بكتب تُولف في الموضوع الواحد ، فألف أبو زيد كتابا في المطر ، وكتابا في اللبن ، وألف الأصمعي كتاباً كثيرة صغيرة ، كل كتاب في موضوع .

المرحلة الثالثة:

وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ، ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة .

فهذه المراحل ليست متسلسلة ، كما يقول الدكتور أحمد أمين^(١) : " لا تزال فكرة التسلسل معقولة صحيحة " ، فاتفق الدكتور حسين نصار مع الدكتور أمين على أن فكرة التسلسل معقولة صحيحة ، ولكن الدكتور حسين نصار اشترط أن تنشأ هذه الأبحاث اللغوية منفردة غير متصلة بأي نشاط آخر ثم يستدرك فيقول^(٢) : " لكن الآثار الباقية تتكرر هذا الانفراد ، فقد كان أول الأبحاث اللغوية يدور حول الألفاظ القرآنية ، أو ما عرف بعد باسم غريب القرآن ولغاته ، وما شابه ذلك ، نضيف إلى أن بلوغ الخليل إلى فكرة وضع معجم كاف للقول بأن الأبحاث اللغوية وصلت إلى مرحلة المعاجم ، حتى في حالة عدم استطاعته تنفيذ الفكرة ، وتركها لأحد تلاميذه ... " ، ويختتم تعقيبه على الدكتور أحمد أمين بقوله^(٣) : " فإني على الرغم من عدم موافقتي على كثير من عبارات هذا الباحث - أوافقه في وجود هذه المراحل مع مراعاة هذا الخلط في المرحلة الأولى ، وعدم وجود فواصل كبيرة بين مرحلة وأخرى ، وعدم تمييز كل مرحلة تماماً ؛ لضياح هذه الكتب الأولى وعدم انقضاء كل مرحلة بظهور تاليتها ؛ إذ بقي المؤلفون يخرجون من الكتب ما يوضع تحت المرحلة الأولى أو الثانية حتى عهود متأخرة ربما تمتد إلى عهدنا الحاضر " .

ومهما يكن من أمر في الخلاف الذي دار حول مراحل جمع اللغة ، فإن الأزهرى مر بالمرحلة الأولى وعاش في داخلها ، أما الثانية فقد قرأ كتب النوادر والرسائل اللغوية ، وسمعها عن شيوخه ، أما المرحلة الثالثة فقد جسدها بكتابتها معجم تهذيب اللغة ، وقد تجاوز عمره السبعين^(٤) ، فحشد له خبرات الأعوام الطوال ، وأمدّه بكثير مما سجله وقيده وسمعه سواء من

(١) ضحى الإسلام ٢/ ٢٧٠ .

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره ٢٩/١ .

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ٢٩/١ - ٣٠ .

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٧/١ .

الأساتذة أو الأعراب أو القوم الذين وقع في أسرهم^(١) ، وقد سار فيه على ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) .

- مصادر الأزهري في جمع المادة اللغوية لكتابه .

١. السماع :

السماع أصل واضح من أصول التفكير اللغوي عند العرب ، يعتمد على كل ما يسمع من عربي فصيح ، شعراً كان أم نثراً ، أم سماعاً لما ورد في نص ثابت معترف بفصاحته ، لكن الأصل في السماع الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها^(٣) .

فقال ابن فارس في فقه اللغة: تؤخذ اللغة سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المظنون فحدثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانِي عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال: إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتعنيث.

قال ابن فارس: فَلْيَتَحَرَّ آخِذُ اللُّغَةِ أَهْلُ الْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَالنَّفَّةِ وَالْعَدَالَةِ فَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ أَمْرِ بَعْضِ مَشِيخَةِ بَغْدَادَ مَا بَلَّغْنَا^(٤).

فيعتز الأزهري بالسماع فيقول في مادة (وسط)^(٥) : " قلتُ: أخطأ اللِّيْثُ فِي تَفْسِيرِ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَلَمْ يُثَبِّتْهُ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ هَذَا مَنْ شَاهَدَ الْعَرَبَ وَمَارَسَ شَدَّ الرَّحَالِ عَلَى الرُّوَاحِلِ، فَأَمَّا مَنْ يَفْسِّرُ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى قِيَاسَاتٍ خَوَاطِرِ الْوَهْمِ فَإِنَّ خَطَأَهُ يَكْثُرُ " .

وقوله في مادة (صعد)^(٦) : " وَأَخْبَرَنِي الْمُتَذَرِّيُّ عَنِ الْحَرَانِيِّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ قَالَ: يُقَالُ: صَعِدَ فِي الْجَبَلِ وَأَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ. وَيُقَالُ: مَا زَلْنَا فِي صَعُودٍ، وَهُوَ الْمَكَانُ فِيهِ ارْتِفَاعٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ: يَكُونُ النَّاسُ فِي مَبَادِيهِمْ، فَإِذَا يَبِسَ الْبَقْلُ وَدَخَلَ الْحَرَّ أَخَذُوا إِلَى مَحَاضِرِهِمْ، فَمَنْ أَمَّ الْقِبْلَةَ فَهُوَ مُصْعِدٌ، وَمَنْ أَمَّ الْعِرَاقَ فَهُوَ مَنْحَدِرٌ. قلتُ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو صَخْرٍ كَلَامَ عَرَبِيٍّ

(١) انظر: البحث اللغوي عند العرب ١٩٣ .

(٢) دلالة الألفاظ ٢٤٢ . وانظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٤٥ والمعجم المفصل في علوم اللغة ٢١٠/١ والمفصل في المعاجم اللغوية ٩٤ وعلم اللغة ، صالح الضامن ٨٣ وفقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها ٣١٢ والشامل في اللغة العربية ١٣١ .

(٣) العربية وعلم اللغة البنيوي ٣٣ .

(٤) المزهر ١١٦/١ .

(٥) تهذيب اللغة (وسط) ٢٢/١٣ .

(٦) تهذيب اللغة (صعد) ٧/٢ .

فصيح، سَمِعَت غير وَاحِدٍ من الْعَرَبِ يَقُولُ: عَارِضْنَا الْحَاجَّ فِي مَصْنَعِهِمْ أَيْ فِي قَصْدِهِمْ مَكَّةَ، وعارضناهم فِي مُنَحَدَرِهِمْ أَيْ فِي مَرْجِعِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ من مَكَّةَ " .

– أسلوب الأزهري في تسجيل مشافهاته :

من أبرز الملامح التي يتسم بها منهج الأزهري في تدوينه وعرضه لما سمعه من الأعراب في البادية ، ما يأتي :

- أ. يعتمد على الدليل السلبي في سياق كلامه ، فينفي وجود اللفظ أو التعبير ، ومن ذلك قوله في مادة (عرف) ^(١) : " لم أسمع أمر عَارِفٍ أَيْ مَعْرُوفٍ لغير اللَّيْث " .
- ب. ينص على القبيلة أو الجماعة اللغوية التي سمع منها وأكثر من سمع منهم : (بنو تميم ^(٢) - بنو عقيل ^(٣) - بنو كلاب - الكلابيون ^(٤) - بنو كليب ^(٥) - بنو نمير ^(٦) - بنو سعد ^(٧) - قيس ^(٨) - بنو أسد ^(٩) - طيء ^(١٠) - مضر ^(١١) - بنو فزارة ^(١٢) - بنو سليم ^(١٣) - الهجريون ^(١٤) - البحرانيون ^(١٥)) .

(١) تهذيب اللغة (عرف) ٢٠٧/٢ .

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٢٩/١ ؛ ١٦٩/٥ ؛ ٢٦٣/٣ ؛ ١٠٩/٢٢٨ ؛ ١٠٩/٥٦٢ .

(٣) انظر: تهذيب اللغة ٤/٣٢٧ ؛ ٦/٢٧٩ ؛ ١٣/٢٥٥ .

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٢/٢٣٨ ؛ ١٥/٤٤٦ ؛ ٤٤٦/٦٥٠ .

(٥) انظر: تهذيب اللغة ١/٣٧٦ ؛ ٧/١٤٤ .

(٦) انظر: تهذيب اللغة ١٣/١٥٨ ؛ ١٥/٦٥٠ .

(٧) انظر: تهذيب اللغة ٢/٢١٩ ؛ ٧/١٧٨ .

(٨) انظر: تهذيب اللغة ٣/٣٢٦ ؛ ١٠/٥٦٢ .

(٩) انظر : تهذيب اللغة ١٠/٩٤ ؛ ١١٠ .

(١٠) انظر: تهذيب اللغة ١٤/٣٥٩ .

(١١) انظر: تهذيب اللغة ١٥/١٢٤ .

(١٢) انظر: تهذيب اللغة ١١/١٥٥ .

(١٣) انظر: تهذيب اللغة ١٠/٥٤٦ .

(١٤) انظر: تهذيب اللغة ١/٣٤٤ .

(١٥) انظر :تهذيب اللغة ١/٦٣ .

ج. يسجل سماعه دون أن ينسبه ، ومن الأساليب التي استخدمها في ذلك ، ما يأتي :

أ. سمعت بعض العرب^(١) .

ب. سمعت العرب^(٢) .

ت. سمعت غير واحد من العرب^(٣) .

ث. سمعت أعرابيا يقول^(٤) .

ج. هذا سماعي امرأة من العرب^(٥) .

ح. سمعت امرأة من العرب^(٦) .

خ. هكذا سمعت من العرب^(٧) .

كان الأزهرى حريصاً على أن لا ينقل إلا ما صح من السماع ، فيقول في خاتمة كتابه^(٨) :
" وَهَذَا آخِرُ الْكِتَابِ الَّذِي سَمَّيْتَهُ (تَهْذِيبُ اللَّغَةِ) وَقَدْ حَرَصْتُ أَلَّا أُودِعَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا مَا
صَحَّ لِي سَمَاعًا، مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَصِيحٍ، أَوْ مَحْفُوظًا لِإِمَامٍ ثِقَةٍ، حَسَنَ الضَّبْطِ، مَأْمُونٍ عَلَى مَا
أَدَّى."

٢. الرواية :

استند الأزهرى على الرواية في جمع مادته العلمية لكتابه ، فروى عن شيوخه ، وقد
استخدم عدة ألفاظ تحمل في مجملها معنى الرواية (حدثني - بلغني - أخبرني) ، ومن الأمثلة
على استخدامه السماع قوله في مادة (نعص) ^(٩) : " قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: أَمَّا نَعَصُ فَلَيْسَ بِعَرَبِيَّةٍ إِلَّا
مَا جَاءَ أَسَدُ بْنُ نَاعِصَةَ الْمَشْبَبُ بِخَنْسَاءٍ فِي شَعْرِهِ، وَكَانَ صَعْبَ الشَّعْرِ جَدًّا، وَقَلَّمَا يُرَوِّى شَعْرَهُ
لِصُعُوبَتِهِ. قُلْتُ: وَقُرَأَتْ فِي (نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ) : فَلَانَ مِنْ نُصْرَتِي وَنَاصِرَتِي وَنَائِصَتِي وَنَاعِصَتِي
وَهِيَ نَاصِرَتِهِ. وَالنَّوَاعِصُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: النَّعْصُ: التَّمَايِلُ، وَبِهِ سَمِّيَ نَاعِصَةُ.
قُلْتُ: وَلَمْ يَصِحْ لِي مِنْ بَابِ (نَعَصُ) شَيْءٌ أَعْتَمِدَهُ مِنْ جِهَةٍ مِنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَرِوَايَتُهُ عَنْ
الْعَرَبِ " .

(١) انظر: تهذيب اللغة ١٠٦؛ ٧٤/١ ؛ ١٢٥/٢؛ ٢٨٤؛ .

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١١٣/١ ؛ ١٥١ ؛ ١٥٢ ؛ ١٧٨ ؛ ٣٠٨ ؛ ٣٢٨ .

(٣) انظر: تهذيب اللغة ٢١٢/١ ؛ ٢٦٧ .

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٢٤١/١ ؛ ٣٧٧ .

(٥) انظر: تهذيب اللغة ٥٨/٣ .

(٦) انظر: تهذيب اللغة ٥٨/٣ .

(٧) انظر: تهذيب اللغة ٣٣١/٣ .

(٨) تهذيب اللغة ٤٩٧/١٥ .

(٩) تهذيب اللغة (نعص) ٣٥/٢ .

قوله في مادة (مكد) ^(١) : " وروى الحراني عن ابن السكيت : ناقةٌ مَكُودٌ إذا دامَ غَزْرُها ، ونُوقٌ مكائِدٌ " .

وقوله في مادة (مخل) ^(٢) : " وروى أبو العباس - عن ابن الأعرابي - " قال " : المَخلُ : الهاربُ . قلتُ : وكذلك المَالِخُ ، كأنه قُلِبَ عنه ، " والخَافِلُ . وهذه من نواته " .

وقوله في مادة (خرع) ^(٣) : " وروي عن بعض التابعين أنه قال : (لا يجزي في الصدقة الخرع) ، وهو الفصيل الضعيف . وكلُّ ضعيفٍ خَرَعٌ . وغُصن خَرَعٌ : لين ناعم " .

واشترط الأزهري لقبول الرواية ، أن يكون الرواية ثقة ، وهذا ما أكد به بقوله في مادة (خمل) ^(٤) : " قال الليث : ... قال : والخَمَلُ : ضَرْبٌ من السَّمَكِ .. مثلُ اللَّحْمِ . قلتُ : لا أعرفُ " الخَمَلُ " بالخاء في أسماء السَّمَكِ ، وأنواعها ، وأعرفُ "الجَمَلُ" ولا أَمَنُ أن يكون مُصَفِّحاً . فإن صَحَّ "الخَمَلُ" لثِقَةٍ فاقْبَلْهُ وإلا ...ففيه نَظَرٌ . قلتُ : ويقال : فلانٌ .. حَبِيبُ الحِمْلَةِ - أي : حَبِيبُ البِطَانَةِ والسَّرِيرَةِ . قاله أبو زيد " .

٣. العلماء :

بين الأزهري العلماء الذين اعتمد عليهم في كتابه تحت عنوان باب ذكر الأئمة الذين كان اعتمادهم عليهم فيما جمعت في هذا الكتاب ، حيث قسمهم إلى علماء ثقات في ثلاث طبقات ، مع بيان اتجاهاتهم النحوية وذكر مصنفاتهم اللغوية .

بينما ذكر علماء غير ثقات في نهاية عرضه للعلماء الثقات ، فيقول : " وإذ فرغنا من ذكر الأئمة المتقنين ، والثقات المبرزين من اللغويين ، وتسميتهم طبقة طبقة ، إعلاماً لمن غبي عليه مكانهم من المعرفة ، كي يعتمدوهم فيما يجدون لهم من المؤلفات المروية عنهم ، فلنذكر بعقب ذكرهم أقواماً اتسموا بسمة المعرفة وعلم اللغة ، وألفوا كتباً أودعوها الصحيح والسقيم ، وحشوها ب (المزال المفسد) ، والمصحف المغير ، الذي لا يتميز ما يصح منه إلا عند النقاب المبرز ، والعالم الفطن ، لنحذر الأغمار اعتماداً ما دونوا ، والاستقامة إلى ما ألفوا " ، وقد بينت أسماء العلماء الذين اعتمد عليهم في كتابه في الفهارس .

(١) تهذيب اللغة (مكد) ١٣١/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (مخل) ١٨٢/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خرع) ١١٤/١ .

(٤) تهذيب اللغة (خمل) ٤٣١/٧ .

٤. الحفظ :

اعتمد الأزهرى على المحفوظ في تدوينه لمادة كتابه ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة تهذيب اللغة (ذق)^(١): " قال الليث: الذُعاق بمنزلة الزُعاق: المر. سمعنا ذلك من بعضهم، فلا أدري ألغة هي أو لثغة. قلت: ولم أسمع ذُعاق بالذال في شيء من كلام العرب، وليس بمحفوظ عندي " . وقوله في مادة (متد)^(٢): " قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: متد بِالْمَكَانِ يمتدُّ فَهُوَ مَاتَدُّ إِذَا أَقَامَ بِهِ. قلت: وَلَا أَحْفَظْهُ لغيره " .

وقوله في مادة (نسح)^(٣): " الليث: النَّسْحُ والنَّسَاحُ ما تَحَاتَّ عن التمر من قِشْرِهِ وَفُتَاتِ أَقْمَاعِهِ ونحو ذلك ما يبقى أسفل الوعاء . والمِنْسَاحُ: شَيْءٌ يُدْفَعُ بِهِ التراب وَيُدْرَى بِهِ . وَنِسَاحٌ وَاِدٍ باليمامة . قال الأزهرى: وما ذكره الليث في النَّسْحِ لم أسمع له لغيره ، وأرجو أن يكون محفوظاً " .

٥. النقل عن الكتب :

اعتمد الأزهرى على الكتب اللغوية ، وغيرها من المصنفات في المعارف العامة ، كمصدر بنى عليه كتابه تهذيب اللغة ، فيقول في مادة (حمص)^(٤): " وقرأت في كتب الأطباء: حَبٌّ مُحَمَّصٌ يُرِيدُونَ بِهِ المَقْلُوءُ، قلت: كَأَنَّهُ مأخوذ من الحَمَصِ، وَهُوَ التَّرْجُحُ " .
وقوله في مادة (كلي)^(٥): " قَالَ اللَّيْثُ: الكُلْيَةُ لِلإنسانِ وكل حيوان، وهما لَحْمَتَانِ مُتَبَرَّتَانِ حَمَزَاوَانِ لازِقَتَانِ بَعْظُمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الخَاصِرَتَيْنِ فِي كُظْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ، وهما منبِتُ بَيْتِ الزَّرْعِ، هَكَذَا يُسَمَّيَانِ فِي كِتَابِ الطَّبِّ، يرادُ بِهِ زَرْعُ الْوَلَدِ " .
وأورد الأزهرى في مقدمة كتابه ، الكتب التي استقى مادته منها ، فبلغ عددها مائة كتاب وسبعة ، أما الكتب التي ذكرها في ثنايا صفحات كتابه ، فبلغ عددها ثمانية وخمسين كتاباً ، وهذه الكتب بينتها في الفهارس .
ونستنتج مما سبق أن الأزهرى ، كان واسع الثقافة والاطلاع ، وهذا يدل على سعة مداركه اللغوية .

(١) تهذيب اللغة (ذق) ١٤٤/١ .

(٢) تهذيب اللغة (متد) ٦٢/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (نسح) ٣٢٣/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (حمص) ١٥٨/٤ .

(٥) تهذيب اللغة (كلي) ١٩٥/١٠ .

وليس هذا فحسب ، فنراه مثلاً يفرق بين ما كتبه الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين ، وبين ما أكمله وما كتبه الليث ، فيقول في مادة (علهض)^(١): " قَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ عَلَهَضْتَ رَأْسَ الْقَارُورَةِ إِذَا عَالَجْتَ صِمَامَهَا لِتَسْتَخْرِجَهُ. قَالَ: وَعَلَهَضْتَ الْعَيْنَ إِذَا اسْتَخَرَجْتَهَا مِنَ الرَّأْسِ، وَعَلَهَضْتَ الرَّجُلَ إِذَا عَالَجْتَهُ عِلَاجاً شَدِيداً. قَالَ: وَعَلَهَضْتَ مِنْهُ شَيْئاً إِذَا نَلْتِ مِنْهُ شَيْئاً. قُلْتُ: عَلَهَضْتَ رَأْيَيْتَهُ فِي نَسْخِ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِ (الْعَيْنِ) مُقَيِّداً بِالضَّادِ وَالصَّوَابِ عِنْدِي الصَّادُ. أَخْبَرَنِي الْمُتَدْرِجِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْعِلْهَاصُ: صِمَامُ الْقَارُورَةِ. وَفِي (نَوَارِدِ اللَّحْيَانِيِّ) : عَلَهَصَ الْقَارُورَةَ بِالصَّادِ أَيْضاً إِذَا اسْتَخْرَجَ صِمَامَهَا " .

وقوله في مادة (سمق)^(٢): " قَالَ اللَّيْثُ: السَّمَقُ سَمَقُ النَّبَاتِ إِذَا طَالَ، وَكَذَلِكَ الشَّجَرُ. يُقَالُ: نَخْلَةٌ سَامِقَةٌ طَوِيلَةٌ جَدًّا، وَالسَّمِيقَانِ وَالْجَمِيعُ الْأَسْمَقَةُ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ يُدْخَلْنَ فِي الْأَلَةِ الَّتِي يَنْقُلُ عَلَيْهَا اللَّبْنُ، وَالسَّمِيقَانِ فِي النَّيْرِ عُودَانِ قَدْ لُوقِيَ بَيْنَ طَرَفَيْهِمَا تَحْتَ غَبْغَبِ النَّوْرِ وَأَسْرَا بِخَيْطٍ. أَبُو مَنْصُورٍ: وَذَكَرَ اللَّيْثُ فِي كِتَابِ (الْعَيْنِ) هَاتَيْنِ الْخَشَبَتَيْنِ أَنَّهُمَا السَّمِيعَانِ بِالْعَيْنِ وَجَعَلَهُمَا هَا هُنَا بِالْقَافِ، وَالصَّوَابُ مَا قَالَ فِي كِتَابِ (الْعَيْنِ) " .

وقال مادة (عبد)^(٣): " قَالَ اللَّيْثُ: وَيُقَالُ لِلْمُشْرِكِينَ: هُمْ عَبَدَةُ الطَّاغُوتِ. وَيُقَالُ لِلْمُسْلِمِينَ: عِبَادُ اللَّهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ. وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَيْضاً قِرَاءَةَ أُخْرَى مَا قَرَأَ بِهَا أَحَدٌ وَهِيَ (وعابدو الطَّاغُوتِ) ^(٤) جَمَاعَةٌ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْقِرَاءَاتِ. وَكَانَ نَوْلُهُ أَلَّا يَحْكِيَ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ، وَهُوَ لَا يَحْفَظُهَا الْقَارِئُ قَرَأَ بِهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ كِتَابَهُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ أَعْقَلَ وَأَوْرَعَ مِنْ أَنْ يَسْمَى مِثْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ قِرَاءَاتٍ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَكُونُ مَحْفُوظَةً لِقَارِئٍ مَشْهُورٍ مِنْ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّيْثَ كَانَ مَغْفَلاً وَنَسِئاً اللَّهُ التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ " .

(١) تهذيب اللغة (علهض) ١٦٩/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (سمق) ٣٢٣/٨ .

(٣) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ .

(٤) المائدة ٦٠ .

– الأزهري والمعاجم اللغوية :

لقد استفاد الأزهري من المعاجم اللغوية ، السابقة عليه ، ومن هذه المعاجم ما يأتي :

أ. معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) ، وقد سار الأزهري على ترتيب الخليل بحذافيره^(١) ، ونبه الأزهري على التركيبات التي عدها الخليل مهملة ، ووجد لها استعمالات أثبتتها في تهذيب اللغة^(٢) .

ب. معجم جمهرة اللغة لابن دريد (٣٢١هـ) ، وذكر الأزهري أنه لم يأخذ من إلا حروفاً ؛ فيقول : " وجدت هما لابن دريد ، وابن المظفر في كتابيهما فبينت شكي فيها وارتباني بها ، وستراها في مواقعها من الكتاب ... " .

ت. أما معجم البارع لأبي علي القالي (٣٥٦هـ) ، لم يعرفه الأزهري لبعد الشقة بينه وبين القالي من جهة لأنه ظهر في الأندلس ، بينما تهذيب اللغة ظهر في المشرق ، ومن جهة أخرى تقارب زمن تأليف كل منهما .

٦. الوجدادة :

وقد عدها السيوطي في مزهره^(٣) ، من إحدى طرق الأخذ والتحمل ، فالوجدادة هي ما يجده اللغوي في كتب الآخرين ويأخذ منه ، وقد جاء هذا واضحاً في تهذيب اللغة ، ومن الأمثلة على ذلك قول الأزهري في مادة (عبط)^(٤) : " وقال ابن بزرج - فيما وجدت له بخط أبي الهيثم - : العبيط من كل اللحم وذلك ما كان سليماً من الآفات إلا الكسر " .

وفي مادة (شصل)^(٥) : " وجدت حرفاً لابن الأعرابي رواه عنه أبو العباس . قال : شَوَصَلَ الرجل ، وشفصل جميعاً ، إذا أكل الشَّاصِلِيَّ ، وهو نبات " ، وقوله في مادة (تنس)^(٦) : " أما تنس فما وَجَدْتُ للعرب فيه شيئاً ، وأعرف مدينة بُنِيَتْ في جزيرة من جزائر بحر الروم يقال لها : تَنِّيْس ، وبها تُعمل الشُّروب الثَّمِينَة " .

(١) انظر : التذكرة في المعاجم العربية ٢٤ .

(٢) انظر : الاستدراك على المعاجم العربية ١٩ .

(٣) المزهر ١٤٣/١ .

(٤) تهذيب اللغة (عبط) ١٠٩/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (شصل) ٢٠٢/١١ .

(٦) تهذيب اللغة (تنس) ٢٦٧/١٢ .

٧. المكاتبة :

اعتمد الأزهرى على ما وجدته مكتوباً ، فالمكاتبة كانت واضحة في ثنايا كتابه ، فيقول في مادة (خهف)^(١): "وَقَالَ أَبُو تُرَابٍ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَكْنَى أَبَا الْخَيْهَفَعِيِّ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ كُنْيَتِهِ، فَقَالَ: (يُقَالُ) إِذَا وَقَعَ الدُّنْبُ عَلَى الْكَلْبَةِ جَاءَتْ بِالسَّمْعِ، وَإِذَا وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذَّنْبَةِ جَاءَتْ بِالْخَيْهَفَعِيِّ. وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَبْنِيَةِ أَسْمَائِهِمْ مَعَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ. قُلْتُ: وَهَذِهِ حُرُوفٌ لَا أَعْرِفُهَا، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا فِي كُتُبِ النُّقَاتِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ مَا أَوْدَعُوا كُتُبَهُمْ، وَلَمْ أَذْكَرْهَا وَأَنَا أَحْفُهَا، وَلَكِنِّي ذَكَرْتُهَا اسْتِنْدَارًا لَهَا، وَتَعَجَّبًا مِنْهَا، وَلَا أَذْهَبُ مَا صَحَّتْهَا " .

وقوله في مادة (سخن)^(٢): أَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَعْرَابِيٍّ قَالَ: السَّخِينَةُ دَقِيقٌ يُلْقَى عَلَى مَاءٍ أَوْ عَلَى لَبَنٍ فَيَطْبَخُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِتَمَرٍ أَوْ يُحْسَى وَهُوَ الْحَسَاءُ قَالَ: وَهِيَ السُّخُونَةُ أَيْضًا وَهِيَ النَفِيَّةُ " .

وقوله في مادة (هجع)^(٣): " قُلْتُ: أَرَى أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ نَظَرَ فِي خَطِّ بَعْضٍ مِنْ كُتُبِ عَنْ شَمْرِ مَا لَمْ يَضْبُطْهُ وَالَّذِي يَتَوَجَّهَ عِنْدِي أَنَّ شَمْرًا قَالَ: هَجَاجِيكَ مِثْلَ دَوَالِيكَ وَحَوَالِيكَ؛ أَرَادَ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي التَّنْثِيَةِ، لَا فِي الْمَعْنَى " .

٨. الإجازة :

وقد عدها السيوطي في مزهره^(٤) ، من إحدى طرق الأخذ والتحمل ، فالإجازة هي ما يجوزه ويقره أحد أئمة اللغة ، ومن الأمثلة في مادة (قلت)^(٥): " وَقَدْ غَلَطَ اللَّيْثُ فِي الْوَجْهَيْنِ مَعًا، أَمَا التَّخْفِيفُ فِي الْجَادَةِ فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ أَجَازَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَةً مِنَ الْجَوَادِ بِمَعْنَى السَّخِيِّ " .

وقوله في مادة (خلف)^(٦): " قُلْتُ: فَأَرَى الْفَرَّاءَ أَجَازَ: ((خَلْفٌ)) فِي الصَّالِحِ، كَمَا أَجَازَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ " . وقوله في مادة (قوم)^(٧): " قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَوْلُهُ: إِذَا اسْتَقَمَّتْ يَعْني قَوْمَتُ. وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: اسْتَقَمَّتْ الْمَتَاعَ، أَي: قَوْمَتُهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ الثَّوبَ فَيَقُومُهُ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: بَعْه، فَمَا زَادَ عَلَيْهَا فَلَكَ. فَإِنْ بَاعَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بِالنَّقْدِ فَهُوَ

(١) تهذيب اللغة (خهف) ١٦٨/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (سخن) ١٩٥/٥ .

(٣) تهذيب اللغة (هجع) ٢٢٦/٥ .

(٤) المزهر ١٤٣/١ .

(٥) تهذيب اللغة (قلت) ٢٤٧/١٠ .

(٦) تهذيب اللغة (خلف) ١٦٨/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (قوم) ٢٦٩/٩ .

جَائِز، وَيَأْخُذُ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِينَ؛ وَإِنْ بَاعَهُ بِالنَّسِئَةِ بِأَكْثَرٍ مِمَّا يَبِيعُهُ بِالنَّقْدِ فَالْبَيْعُ مَرْذُودٌ لَا يَجُوزُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِالرَّأْيِ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهَا إِجَازَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهِيَ عِنْدَنَا مَعْلُومَةٌ جَائِزَةٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَّتْ لَهُ وَقْتًا فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فَالْوَقْتُ يَأْتِي عَلَيْهِ .

- شواهد :

لقد بلغت الفصاحة في العرب شأواً عظيماً ، ودرجات عالية حتى أن الله عز وجل حينما أرسل محمداً (ﷺ) ، ومنحه معجزته ، جعلها في القرآن الكريم من حيث قوة السبك ودقة التعبير وسلامة الصيغ وغيرها ، وهو بلغة العرب الذين بلغوا في البيان وجودة القول^(١) .

ولما أراد علماء اللغة الأوائل ، تدوين اللغة لحفظها من اللحن والتصحيف ، ولاستقراء قواعدها وألفاظها ، برزت قضية الشواهد اللغوية ، فالشاهد هو ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية ، فالحاجة إلى الشواهد في اللغة العربية ملحة حتى لا تنسب إلى اللغة ما ليس منها في أي من المجالات السابقة ، ولأن ذلك يترتب عليه فساد في الأحكام الدينية بالإضافة إلى الفساد اللغوي^(٢) .

والكلام العربي الذي يحتج به هو القرآن الكريم والحديث الشريف والكلام المأثور عن

العرب شعراً ونثراً منذ الجاهلية وحتى نهاية عصر الاحتجاج .

إن الأزهري ، حجة فيما يقول لأنه كان من ذلك العصر السعيد الذي كان يستشهد بأقوال اللغويين فيه^(٣) ، إذ حدد ذلك العصر بمنتصف القرن الثاني الهجري في الأمصار وبمنتصف القرن الرابع الهجري في البوادي^(٤) .

ويقول الدكتور محمد عيد^(٥) : " بأن علماء اللغة الأوائل قد توقفوا مرتين أمام المادة المدروسة " كانت أولها حول منتصف القرن الثاني الهجري ، فقبلوا كل ما كان قبل ذلك سواء أكان شعراً أم نثراً ، عن البدو أو عن الحضر " .

(١) اختيارات السيوطي في كتابه همع الهوامع ١٤٨ .

(٢) الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ٥١ .

(٣) فصول في فقه اللغة ٣٦٦ .

(٤) انظر: الاقتراح ٥٦ والمزهر ٢١٢/١ والرواية والاستشهاد باللغة ١٥ والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن

جني ٣٤-٣٧ والاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ٧٧ ودراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ٣٣

وأصول النحو دراسة في فكر الأنباري ٤٥-٥٦ والأصوات اللغوية وظواهرها عند الجابري ٣٥-٣٦ .

(٥) أصول النحو العربي في نظر ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ١٢٣ .

وهذا ما نجده عند الأزهري ، في خاتمة كتابه ، بقوله^(١) : " فَإِنِّي قد ذكرت في أول الكتاب أَنِّي وَاَقِفَ حُرُوفَ كَثِيرَةٍ لَّهُمَا ، وَأَنَّهُ يجب على النَّاطِرِ فِيهَا أَنْ يَفْحَصَ عَنْهَا ، فَإِنْ وَجَدَهَا مَحْفُوظَةً لِإِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ ، أَوْ فِي شَعَرٍ جَاهِلِيٍّ ، أَوْ بِدَوِيٍّ إِسْلَامِيٍّ ، عَلِمَ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ ؛ وَإِذَا لَمْ تَصَحَّ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ تَوَقَّفَ عَنْ تَصْحِيحِهَا " .

أكثر الأزهري من الاستشهادات اللغوية ، فجاءت متعددة ومتنوعة في ثنايا تهذيب اللغة ، وهي كما يأتي :

١ . القرآن الكريم وقراءاته :

أجمع العلماء قديما وحديثا على أن نصوص القرآن الكريم هي النبع الصافي والمصدر الأساس في تقرير القواعد النحوية وتقعيد اللغة ، كيف لا وهو كتاب الله الذي أنزل بلغة عربية سليمة فصيحة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)^(٢) .

لذا فقد دأب النحاة على اتخاذ القرآن الكريم وقراءاته القرآنية أساسا في الاحتجاج وخاصة الكوفيون ، أما البصريون فقد وقفوا موقف الحذر من القراءات القرآنية ما دامت تخالف بعض أصولهم النحوية^(٣) ، ورغم هذا فإن علماء اللغة بصفة عامة يعدون القراءات القرآنية سواء أكانت متواترة ، أم آحادا ، أم شاذة مما لا يجوز الجدل فيه وإن كانت القراءة مخالفة للقياس^(٤) .

اتخذ اللغويون القرآن الكريم المصدر الأول للاستشهاد اللغوي ، في مسائل اللغة وفروعها كافة اللغة ، فالقرآن الكريم هو ذروة الذرا من الكلام العربي ، وهو أولى الكلام العربي بأن يحتج به ، والأئمة على ذلك ، وقد احتجوا بمتواتره وشأده^(٥) ، فالقرآن في لغته العربية البحتة تأثيراً عميقاً جداً^(٦) على القضايا اللغوية ، ووقف اللغويون من قراءات القرآن الكريم ، على أن القراءة سنة متبعة ، يقول سيبويه^(٧) : " إلا أن القراءة لا تخالف ؛ لأن القراءة سنة " ، وقال الفراء عن الاستشهاد بالقرآن^(٨) : " الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر " .

(١) تهذيب اللغة ٤٩٧/١٥ .

(٢) يوسف ٢ .

(٣) الإنصاف ١٦٥-١٧٢ .

(٤) الاقتراح ٤٨ .

(٥) المحتسب ٣٢-٣٣ والاقتراح ٤٨ وخزانة الأدب ٩/١ وشرح كفاية المتحفظ ٩٦ .

(٦) انظر: الفصحى لغة القرآن ٣٣ .

(٧) الكتاب ١٤٨/١ .

(٨) معاني القرآن ١٤/١ .

ويقول الدكتور محمد عيد^(١) : " ينص علماء العربية صراحة على أن القرآن سيد الحجج ، وأن قراءاته كلها سواء أكانت متواترة أم آحادا أم شاذة مما لا يصح رده ولا الجدل فيه ، وإن كانت القراءة التي وردت مخالفة للقياس ، إذ ينبغي أن تقبل القراءة الصحيحة أيا كانت دون تحكم في شيء " .

أكثر الأزهري من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (عذر)^(٢) : " قرأ يعقوب الحضرمي وحده: (وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ)^(٣) ساكنة العين، وسائر قراء الأمصار قرءوا: " وجاء المَعَذَّرُونَ " بفتح العين وتشديد الذا. فمن قرأ " المَعَذَّرُونَ " فهو في الأصل: المعتذرون، فأدغمت التاء في الذا لقرب المخرجين، ومعنى المعتذرين: الذين يعتذرون، كان لهم عذر. ويجوز في كلام العرب: المَعَذَّرُونَ بكسر العين؛ لأن الأصل: المعتذرون فأسكنت التاء وأدغمت في الذا ونقلت حركتها إلى العين، فصارت الفتح في العين أولى الأشياء. ومن كسر العين جرّه لالتقاء الساكنين، ولم يقرأ بهذا. ويجوز أن يكون المَعَذَّرُونَ: الذين يعذرون يوهمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم " ، وقال في مادة (صدق)^(٤) : " وَلَا يَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ اللَّغَاتِ إِلَّا بِمَا قُرِئَ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ " .

فالأزهري يورد الشواهد القرآنية ، وينسب القراءات لأصحابها ، وهناك رسالة ماجستير ذكرت في الدراسات السابقة ، تناول فيها الباحث القراءات القرآنية في كتاب تهذيب اللغة .

(١) الرواية والاستشهاد بالشعر ١٢١ .

(٢) تهذيب اللغة (عذر) ١٨٤/٢ .

(٣) الرواية والاستشهاد بالشعر ١٢١ .

(٤) تهذيب اللغة (صدق) ٢٧٧/٨ .

٢. الأحاديث النبوية .

يُعدُّ الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كتاب الله عز وجل ، ومع ذلك فقد كثر فيه الجدل بين النحاة بين مؤيد ومعارض للاحتجاج به ، فكان أول من أكثر الاستشهاد بالحديث هو ابن خروف ثم تبعه بعد ذلك ابن مالك ، أما المانعون من الاستشهاد بالحديث فكان على رأسهم ابن الصائغ وأبو حيان الذي هاجم ابن مالك هجوما عنيفا فقال في شرح التسهيل : "قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بالأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين كذا سلك هذه الطريقة غيره ^(١) .

أما النحاة القدماء فقد اختلفوا في الاستشهاد بالحديث الشريف ، لكن الرأي الغالب كان على عدم الاستشهاد إلا بما صح نقله عن النبي لفظاً ^(٢) ، على اعتبار أن اللحن قد وقع كثيرا فيمن روى الحديث ، ولأن كثيرا من الرواة كانوا من الأعاجم ، وجوزوا النقل بالمعنى دون النقيض باللفظ ^(٣) .

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب معللا سبب رفضهم ^(٤) : "ولعل السبب الحقيقي في بعد النحويين الأوائل عن الاستشهاد بالحديث إيثارهم الابتعاد عن موطن تزل فيه الأقدام بعد شيوع الوضع في الحديث في العصور الإسلامية الأولى وكثرة اتهام بعض الناس لبعض بهذا الوضع ، والحديث النبوي ذهب جمع من الأئمة إلى الاحتجاج بألفاظه وتراكيبه في اللغة ، والذين منعوا ذلك دفعهم إلى المنع تجويز رواية الحديث بمعناه ، أي دون الالتزام التام بألفاظه ^(٥) ، وقال السيوطي ^(٦) : " وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي كِتَابِ أَصُولِ النَّحْوِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الصَّائِغِ وَأَبِي حَيَّانَ أَنَّهُ لَا يَسْتَدَلُّ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَا خَالَفَ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ ؛ لِأَنَّهُ مَرْوِيٌّ بِالْمَعْنَى لَا بِلَفْظِ الرَّسُولِ وَالْأَحَادِيثِ رَوَاهَا الْعَجَمُ وَالْمَوْلِدُونَ لَا مِنْ يَحْسَنُ الْعَرَبِيَّةَ فَأَدَوْهَا عَلَى قَدْرِ أَلْسِنَتِهِمْ " .

وقال ابن غازي المكناسي ^(٧) : " لا تجد في كتاب نحوي متقدم إستدلالاً بحديث ، وهم يستدلون بكلام أجلاف العرب " .

(١) الاقتراح ٥٢ .

(٢) شرح قواعد الإعراب ٢٥ وشرح الإعراب عن قواعد الإعراب ٦٣ .

(٣) خزانة الأدب ٦-٥/١ .

(٤) فصول في فقه اللغة ٩٧ .

(٥) الاقتراح ٥٢ وخزانة الأدب ١٥-٩/١ وشرح كفاية المتحفظ ٩٦-١٠٠ .

(٦) همع الهوامع ٣٩٣/١ .

(٧) انظر : إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وأبي إسحاق ٩٣/٢ .

ولقد أفاض الدكتور محمود الفجال في مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي^(١) ، ويقول الدكتور سعيد الزبيدي ، عن الحديث النبوي^(٢) : " ولا شك في أن الاحتجاج بالحديث يعين النحاة المعاصرين ويتيح لهم أن ينظروا في الأصول المستتبطة فقد يغير بعض الأصول ويفتح المجال واسعاً للدراسات النحوية الجديدة " .

ومن أمثلة استشهادات الأزهري بالحديث وقوله في مادة (رغس) ^(٣) : " رغس: في الحديث: (أَنَّ رَجُلًا رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا) ^(٤) " ، وقوله في مادة (صبغ) ^(٥) : " أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: إِذَا ابْيَضَّ طَرَفُ ذَنْبِ النَّعْجَةِ فَهِيَ صَبْغَاءُ، قُلْتُ: وَالصَّبْغَاءُ نَبْتُ مَعْرُوفٍ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ، مَا يَأْتِي الظِّلُّ مِنْهَا أَصْفَرُ أَوْ أَبْيَضُ) ^(٦) ، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاقَةَ الْغَضَّةَ مِنَ الصَّبْغَاءِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ يَكُونُ مَا يَأْتِي الشَّمْسُ مِنْ أَعَالِيهَا أَبْيَضَ وَمَا يَأْتِي الظِّلُّ أَخْضَرَ كَأَنَّهَا شُبَّهَتْ بِالنَّعْجَةِ الصَّبْغَاءِ.

لقد أكثر الأزهري من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في مواضع كثيرة من كتابه ، مستدلاً ومحتجاً به على مسائل لغوية متنوعة .

(١) انظر: الحديث النبوي في النحو العربي ٩٩-١٣٥ . وانظر: الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ، للدماميني وللبلقيني - دراسة وتحقيق: رياض الخوام ٥-٢٤ وأصول النحو دراسة في فكر الأنباري ٢٣٥-٢٤٦ .

(٢) القياس في النحو العربي ونشأته وتطوره ١٠٤ .

(٣) تهذيب اللغة (رغس) ٦٧/٨ .

(٤) الحديث في صحيح مسلم (٢٧٥٧) ٢١١٢/٤ وصحيح البخاري (٣٤٧٨) ١٧٦/٤ .

(٥) تهذيب اللغة (صبغ) ٦٣/٨ .

(٦) الحديث في مسند أحمد (١١٢٠٠) ٢٩٥/١٧ والسنن الكبرى ، للنسائي (١١٢٦٤) ١٨٤/١٠ .

٣. الشعر العربي .

إن الشعر هو ديوان العرب ، وللشعراء مكانتهم المرموقة بين القبائل العربية ، لذا فقد عد اللغويون الشعر مصدراً أساساً في الاستشهاد اللغوي ، ويقول الدكتور محمد حسن جبل^(١) : " ولكن الملاحظ أن الاحتجاج بالشعر أفشى وأشبع كثيراً من الاحتجاج بكلام العرب النثري ... وربما كان الاحتجاج باللغوي بالشعر واحداً من أبكر صور الدراسات اللغوية " .

يرى أصحاب المنهج الوصفي أن اللغة دائمة التغير ؛ ولهذا فكل دراسة لا يُحصَرُ موضوعها بفترة محددة تعد عملاً غير علمي . فربما أدرك التطور الظاهرة المطروحة للبحث ، قبل أن ينجز الباحث بحثه ، وقبل أن يتوصل إلى نتائج محددة ، وحينئذ يضطر إلى عودٍ على بدءٍ ، وإلى اتخاذ بداية ونهاية آخرين ، تحصران بحثه^(٢) .

إن بداية زمن الاحتجاج قبل منتصف القرن الثاني الهجري ، أما النهاية فسنة ١٥٠هـ ، فكل كلام مات قائله بعد هذه السنة مرفوض لا يحتج به ، لا يجوز إقامه في دراسة اللغة والنحو ، لأن موجة اللحن كانت قد اتسعت مع مرور الزمن ؛ وهجنت كلام الفصحاء . ولك أن تأخذ على صنيع النحاة تطاول القيد الزمني ، لأن المنهج الوصفي يؤثر الزمن القصير ، ويرى أنه كلما قصر الزمن قربت النتائج من الدقة . وعذر الخليل وسيبويه أنهما لم يدرسا ظاهرة جزئية من ظواهر اللغة العربية ، بل تناولوا اللغة العربية كلها ، فلا ضير على منهجهما من استطالة الزمن ، فإن تعديل المنهج في سبيل إنجاز العمل أولى من التزامه إذا أدى الالتزام إلى النقص . وإذا كانت البداية في المادة التي درسها الخليل وتلاميذه غير واضحة فالنهاية التي وقفوا عندها واضحة كل الوضوح . ومما يشفع لهم ، ويزيد عملهم تحقيقاً وتدقيقاً أن القدر الأكبر من المادة التي درسوها كان حياً تلهج به ألسنة الأعراب الذين يتصل بهم الدارسون صباح مساء .

يقضي المنهج الوصفي بأن على الباحث أن يحدد مكان المادة المدروسة ، لأن عدم التحديد يعرض هذه المادة للاختلاط بما يشوبها من الأماكن المجاورة . والمدرسة البصرية - والخليل وسيبويه أكبر رؤوسها - حددت البقعة التي تدرس لغتها ، إذ تخيرت قلب الجزيرة العربية ، وتخيرت من هذا القلب نجداً والحجاز وزهدت فيما سواهما ، فاحتجت بلغة قريش وثقيف وهذيل وغطفان . " وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية " ^(٣) .

(١) الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته ٥٢ .

(٢) في علم اللغة ٩٨-٩٩ .

(٣) الاقتراح ٥٦ .

ثم ضيقت مدرسة البصرة قيد المكان ، إذ رفضت الاحتجاج بكلام الأعراب الذين يباحون البادية ، ويحيون في الحواضر ، لأن تركهم بيئتهم يعرض لغتهم للفساد . قال أبو عمرو ابن العلاء : " لم أر بدوياً أقام في الحضر إلا فسد لسانه غير رؤية والفرزدق" (١) .

فالأزهري وافق البصريين في قضية الأخذ عن الأعراب الأفحاح ، فذهب إلى الصمان والدهناء ، فهكذا حدد مكان سماعه بالذهاب للبادية عندما تعرض للأسر .

إن القيدتين السابقتين قيد الزمان وقيد المكان أفضيا بالمنهج الوصفي إلى قيد ثالث ، وهو تحديد المستوى ، لأن الوصفيين حينما رسموا للظاهرة المدروسة إطاراً تاريخياً وإطاراً جغرافياً قصدوا حصر المستوى اللغوي للظاهرة . وإلى هذه الغاية ذهب نحائنا في تحديد الزمان والمكان قبل وضع القواعد ، إذ رموا اختيار المستوى اللغوي الفصيح ، ونبذ ما عداه من اللهجات المضعوفة والكلام الملحون ، أي : إلى إيثار لغة قریش على مستويات اللهجات التي تسرب إليها اللحن من مخالطة الأعاجم .

ويبدو أن البصريين كانوا أشدّ تقيّداً بقيود المنهج الوصفي من الكوفيين ، إذ أجاز الكوفيون لأنفسهم الأخذ من البدو الذين أخذوا يتأثرون بالحضارة ، وهم "أعراب سواد الكوفة من تميم وأسد ، وأعراب سواد بغداد من أعراب الحطمة " (٢) .

وتذكر كذلك أن البصريين أشبعوا الكوفيين سخراً لخروجهم على المستوى الفصيح ، ولقبولهم هذا النمط المرفوض من الشواهد ، ولذلك قال قائل البصريين : " إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، هؤلاء (الكوفيون) يأخذونها عن أكلة الشوايرز وباعة الكواميخ " (٣) ، لقد أخذ الأزهري عن العرب الذين لم تلتن جلودهم ، فكانت مضاربهم تجوب الدهناء والصمان ، فالأزهري عاش بين ظهرانيتهم ، ودون الكثير من ألفاظ البادية التي كان يسرح ويمرح فيها .

استشهد اللغويون بالشعر حتى نهاية العصر الأموي ، على أن لا يكون من المولدين ، وقد عدوا إبراهيم بن هرمة (ت ١٧٦هـ) آخر من يحتج بشعره (٤) ، ويقول الدكتور محمد عيد (٥) : " فأهل هذه الفترة - قبل القرن الثاني - يقول عنهم العلماء : إنهم حجة في العربية ، وشعرهم محبب ، وهم فصحاء ومقدمون إلى غير ذلك من تلك الأحكام الموثقة التي يصادفها القارئ في موسوعات الشعراء وكتب اللغة " .

(١) خزنة الأدب ٢٠٤/١ .

(٢) مدرسة الكوفة ٣٣١ . وانظر : في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ٣١ .

(٣) أخبار النحويين ٦٨ .

(٤) الاقتراح ٢٤-٢٥ .

(٥) الرواية والاستشهاد باللغة ١٥٠ .

فقسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع :

الطبقة الأولى :الشعراء الجاهليون ،وهم قبل الإسلام كامرئ القيس ، والأعشى ، وزهير ، وطرفة ، وعمر بن كلثوم .

الطبقة الثانية :المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد ، وحسان، وكعب بن زهير .

الطبقة الثالثة :المتقدمون ، ويقال لهم الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير ، والفرزدق ، والأخطل .

الطبقة الرابعة :المولدون ويقال لهم المحدثون ، وهم يبدأون بالعصر العباسي كبشار بن برد وأبي نواس^(١) .

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب^(٢) : "وقد أجمع علماء اللغة ،على أن شعراء الطبقتين الأوليين ،يحتج بشعرهم بغير نزاع ،أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة ،غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به وأما الطبقة الرابعة ،فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشئ من شعرها ، فيما عدا الزمخشري أجاز ذلك " .

ولكن اللغويين أمسكوا عن الاستشهاد بشعر عدي بن زيد العبادي وأمّية بن أبي الصلت ، فقال البغدادي^(٣) : " وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولَانِ عَدِيَّ بْنَ زَيْدٍ فِي الشُّعْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ سُهَيْلٍ فِي النُّجُومِ ، يعارضها وَلَا يَجْزِي مَعَهَا مَجْرَاهَا ، وَكَذَلِكَ عَنْهُمْ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ " ، وقال عنه ابن قتيبة عن زيد العبادي^(٤) : " كَانَ يَسْكُنُ الْحِيرَةَ ، وَيَدْخُلُ الْأَرْيَافَ ، فَثَقُلَ لِسَانُهُ ، وَاحْتَمَلَ عَنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًا وَعِلْمًاؤُنَا لَا يَرَوْنَ شِعْرَهُ حُجَّةً " .

ولأستاذنا الدكتور محمود العامودي ، بحث بعنوان " شعر عدي بن زيد العبادي بين القبول والرفض "^(٥) .

لقد احتج الأزهري في معجمه تهذيب اللغة بشعر المولدين في تراكيب كثيرة ، ومن هؤلاء المولدين ما يأتي :

(١) معاهد التنصيص ٣١٥/١ وخزانة الأدب ١/٥-٦ .

(٢) فصول في فقه العربية ١٠١ .

(٣) خزانة الأدب ٣٨٢/١ .

(٤) الشعر والشعراء ٢١٩/١ . وانظر: معاهد التنصيص ٣١٥/١ ومعجم الشعراء الجاهليين ٢٢٠ .

(٥) انظر: شعر عدي بن زيد العبادي بين القبول والرفض ، محمود محمد العامودي - مجلة الجامعة الإسلامية - المجلد الحادي عشر - العدد الثاني ، ص ١٤٩-١٧٠ - غزة ٢٠٠٣م .

١. احتج بقول بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ) ، وذلك في أمثلة المواد اللغوية ، ما يأتي :
- أ. احتج الأزهري في مادة (هجا) ^(١) ، بقول بشار :
- وَقَضَيْتُ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ هِجَاً مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ رَاجِحٍ حَسْبُهُ ^(٢)
- ب. احتج الأزهري في مادة (دهل) ^(٣) ، بقول بشار :
- فَقُلْتُ لَهُ: لَا دَهْلَ مَنْ قَمَلَ بَعْدَ مَا مَلَأَ نَيْفَقَ النَّبَّانِ مِنْهُ بَعَاذِرٍ ^(٤)
- ت. احتج الأزهري في مادة (وقد) ^(٥) ، بقول بشار :
- صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ نَارَا وَرَدَّ عَلَيَّ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا ^(٦)
٢. احتج الأزهري بقول الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٧٠ هـ) ، وذلك في مادة (قيد) ^(٧) ، بقوله:
- لِمُرْتَجِّهِ الْأُرْدَافِ هَيْفٌ خُصُورُهَا عِذَابٌ تَنَائِيهَا عِجَافٌ قُيُودُهَا ^(٨)
٣. احتج بقول خلف الأحمر (ت ١٨٠ هـ) ، وذلك في أمثلة المواد اللغوية ، ما يأتي :
- أ. احتج الأزهري في مادة (طبق) ^(٩) ، بقول خلف الأحمر :
- قَدْ طَرَقْتُ بِبِكْرِهَا أُمَّ طَبَقْ فَذَمَّرُوهَا وَهَمَّةٌ ضَخَمَ الْعُنُقُ ^(١٠)

(١) تهذيب اللغة (هجا) ٣٤٨/٦ .

(٢) البيت لبشار بن برد وليس في ديوانه وله في العباب الزاخر (هجا) ٥٤/١ ولسان العرب (هجا) ١٨٠/١ وتاج العروس (هجا) ٥٠٣/١ .

(٣) تهذيب اللغة (دهل) ٢٠٠/٦ .

(٤) البيت لبشار بن برد وليس في ديوانه وله في التعريب والمعرّب ٨٨ ولسان العرب (دهل) ٢٥١/١١ والدلائل في غريب الحديث ٤٧٨ والمحكم (دهل) ٢٦٠/٤ وللطرماح في تاج العروس (دهل) ٢٨/٥١٤ الفرق ، لابن أبي ثايت ٣٦ ولسراقة البارقي في المنجد في اللغة ٢٥٧ .

(٥) تهذيب اللغة (وقد) ٢٥٠/٩ .

(٦) البيت لبشار بن برد في ديوانه ٦٥/٤ ومجالس ثعلب ١٠٤ والحيوان ٤٩٦/٤ والمعاني الكبير ٤٣٤/١ والأوائل ٣٧ ونثر الدر ٢٤١/٦ والأزمنة والأمكنة ٥٣٥ وثمار القلوب ٥٧٧ وربيع الأبرار ١٥٦/١ .

(٧) تهذيب اللغة (قيد) ٢٤٧/٩ .

(٨) البيت لحسين بن مطير الأسدي في أمالي الزجاجي ١٩٢ وأمالي القالي ١٦٥/١ وسمط اللالي ٤٢٦/١ وزهر الآداب ١٠٥٠/٤ وأخبار النساء ٢٤٤ ولسان العرب (قيد) ٣٧٣/٣ وخزانة الأدب ٤٧٣/٥ وتاج العروس (قيد) ٨٤/٩ .

(٩) تهذيب اللغة (طبق) ٥/٩ .

(١٠) البيت لخلف الأحمر في لسان العرب (طبق) ٢١٤/١٠ و٢٢٣٤ وربيع الأبرار ١٨/٥ وتاج العروس (طبق) ٨٠/٢٦ وثمار القلوب ٢٦٠ وصدره في مجمع الأمثال ١١٠/٢ .

ب. احتج الأزهري في مادة (نقد) ^(١) ، بقول خلف الأحمر:

وَأَرْبَعَةٌ لَكَ مَحْمَرَةٌ تَكَادُ تَفْطُرُهَا نَقْدَهُ ^(٢)

ج. احتج الأزهري في مادة (طرق) ^(٣) ، بقول خلف الأحمر:
قَدْ طَرَقْتُ بَيْكْرَهَا أَمْ طَبَّقَ ^(٤)

د. د. احتج الأزهري في مادة (دهمق) ^(٥) ، بقول خف الأحمر:

جَوْنٌ رَوَابِي نُزْبُهُ دُهَامِقٌ ^(٦)

هـ. احتج الأزهرى في مادة (سبل) ^(٧) ، بقول خلف الأحمر:

لا أَرْضَ إِلَّا اسْمُ _____ بَيْلُ

وَكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلٌ ^(٨)

٤. احتج الأزهرى بقول أبي عطاء السندي (ت ١٨٠ هـ) ، وذلك في مادة (أتم) ^(٩) ، بقوله:
عَشِيَّةَ قَامَ النَّاحَاتُ وَشُقَّقَتْ جُيُوبُ بَأْيْدِي مَائِمٍ وَخَدُودُ ^(١٠)

(1) تهذيب اللغة (نقد) ٣٦/٩ .

(2) البيت لخلف الأحمر في العين (نقد) ١١٩/٥ و(فطر) ٤١٨/٧ وأساس البلاغة (نقد) ٢٩٧/٢ ولسان العرب (نقد) ٤٢٦/٣ وتاج لعروس (نقد) ٢٣٤/٩ .

(3) تهذيب اللغة (طرق) ٢٤١/١٦ .

(4) البيت لخلف الأحمر في لسان العرب (طبق) ٢١٤/١٠ و٢٢٣؛ وربع الأبرار ١٨/٥ وتاج العروس (طبق) ٨٠/٢٦ وثمار القلوب ٢٦٠ وصدره في مجمع المثل ١١٠/٢ .

(5) تهذيب اللغة (دهمق) ٥٠٠/٦ .

(6) الرجز لخلف الأحمر في العين (دهمق) ١١٠/٤ وغريب الحديث ، لابن سلام ٢٦٦/٣ والصاح (دهق) ١٤٧٨/٤ ولسان العرب (دهمق) ١٠٧/١٠ وتاج العروس (دهمق) ٣١٧/٢٥ .

(7) تهذيب اللغة (سبل) ٤٣٨/١٢ .

(8) الرجز لخلف الأحمر في الاختيارين المفضليات والأصمعيات ٢٨١ ولسان العرب (سبل) ٣٢٢/١١ وتاج العروس (سبل) ١٦٦/٢٩ .

(9) تهذيب اللغة (أتم) ١٤/٣٤١ .

(10) البيت لأبي عطاء السندي في الزاهر ١٦٣ وديوان الأدب ١٦٨/٤ والصاحح (أتم) ١٨٥٧/٥ زالمحكم (أتم) ٥١٧/٩ والمغرب ١٨ والأوائل ٣٣٠ وزهر الآداب وثمر الألباب ٨٥٣/٣ وأدب الكاتب ٢٤ والشعر والشعراء ٧٥٧/٢ وأمالي القالي ٢٧٢/١ وشرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ٥٦٦ وشمي العلوم ١٦٦/١ ومحاضرات الأدباء ٥٤٠/٢ وشرح أدب الكاتب ٩٣ الحماسة المغربية ٨٢٩/٢ وخزانة الأدب ٥٤٠/٩ وتاج العروس (أتم) ١٨٣/٣١ ولسان العرب (أتم) ٣/١٢ - ٤ .

٥. احتج الأزهري بقول مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢ هـ) ، وذلك في مادة (شنع)^(١)، بقوله:

فَوَضَّ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ سِيكَفِيكَ لَا يَشْنَعُ بِرَأْيِكَ شَانَعُ^(٢)

٦. احتج الأزهري بقول أبي العتاهية (ت ٢١١ هـ) ، وذلك في مادة (ودع)^(٣) ، بقوله:

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعاً مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا^(٤)

٧. احتج بقول عمارة بن عقيل (ت ٢٣٩ هـ) ، وذلك في أمثلة المواد اللغوية ، ما يأتي :

أ. احتج الأزهري في مادة (حذر)^(٥) ، بقول عمارة:

فِيهِنَّ جَائِلَةُ الْوَشَّاحِ كَأَنَّهَا شَمْسُ النَّهَارِ أَكْلَهَا الْإِخْدَارُ^(٦)

ب. احتج الأزهري في مادة (حيض)^(٧) ، بقول عمارة:

أَجَالَتْ حِصَاهُنَّ الدَّوَارَى وَحَيَّضَتْ عَلَيْهِنَّ حَيَضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَاخِمِ^(٨)

فهذه جل المواضع التي استشهد فيها الأزهري بأشعار المولدين .

(١) تهذيب اللغة (شنع) ٤٣٣/١ .

(٢) البيت لمروان بن أبي حفصة في العين (شنع) ٢٥٨/١ ولسان العرب (شنع) ١٨٧/٨ وتاج العروس (شنع) ٢٩٧/٢١ .

(٣) تهذيب اللغة (ودع) ١٣٦/٣ .

(٤) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ٢٦٨ والمثل السائر ٢٩٥/١ وصباح الأعشى ٢٤٢/٢ وبلا نسبة في العين (ودع) ٢٢٤/٢ والمحكم (ودع) ٣٣١/٢ ولسان العرب (ودع) ٣٨٤/٨ وشرح شافية ابن الحاجب ٥٢/٤ وشرح أدب الكاتب ٧٦ وخزانة الأدب ٤٧٢/٦ وتاج العروس (ودع) ٣٠٥/٢٢ .

(٥) تهذيب اللغة (حذر) ٢٦٥/٧ .

(٦) البيت لعمارة بن عقيل في لسان العرب (حذر) ٢٣٢/٤ وتاج العروس (حذر) ١٤٥/١١ .

(٧) تهذيب اللغة (حيض) ١٥٩/٥ .

(٨) البيت لعمارة بن عقيل في لسان العرب (حيض) ١٤٢/٧-١٤٣ وتاج العروس (حيض) ٣١٨/١٨؛ (طحم) ٦/٣٣ .

٤. النثر :

ويمكن سرد النثر الذي احتجج به الأزهري في كتابه تهذيب اللغة ، في النقاط الآتية :

أ. أقوال العرب .

وأما كلام العرب ، فلا شك بأنه مناط الاحتجاج ، ولكن الكلام في تحديد القبائل والمناطق التي يحتج بكلام أهلها ، والحد الزمني الذي يقف الاحتجاج عنده^(١) ، ومن الأمثلة على ذلك قول الأزهري في مادة (عظم)^(٢) : "أبو عبيد عن الفراء قال العظمة، شئ تعظم به المرأة ردفها من مرفقة وغيرها. وهذا في كلام بني أسد، وغيرهم يقول: العظامة بكسر العين".

وقوله في مادة (عجز)^(٣) : " وفي كلام بعض الحكماء: " لا تَدَيِّرُوا أعجاز أمور قد ولَّتْ صُدُورها " ، يقول: إذا فاتك الأمر فلا تُتْبِعْهُ نفسك متحسراً على مافات، وتعزَّ عنه متوكلاً على الله. وقال الليث: العجوز: المرأة الشیخة، والفعل عَجَزْتَ تعَجُزُ عَجْزاً " .

وقوله في مادة (عز)^(٤) : " والعرب تقول: " إذا عَزَّ أخوك فهُنَّ " المعنى إذا غلبك وقهرك فلم تقاومه فتواضع له؛ فأَن اضطرارك عليه يزيدك ذُلًّا " .

وقوله في مادة (عنش)^(٥) : " وقال أبو عبيد: عانشته وعانفتُهُ بمعنى واحد وحكى ابن الأعرابي عن أبي المكارم أنه قال: فلانٌ صَدِيقُ العِناَس، أي العِناق في الحَرْب. وقال بعض أهل اللغة: من كلام أهل نجد: فلانٌ يَعْتِشُ الناس، أي يظلمهم. وأنشد لرجل من بني أسد:

وما قولُ عَبْسٍ وائلٌ هو ثارنا وقَاتِلُنَا إلاً بباطل

أي ظلم " .

(١) الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته ٥٢ .

(٢) تهذيب اللغة (عظم) ١٨٣/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (عجز) ٢٢٠/١ .

(٤) تهذيب اللغة (عز) ٦٥/١ .

(٥) تهذيب اللغة (عنش) ٢٧٥/١ .

ب. لهجات العرب .

إن اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات^(١) .

وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل ، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه الآن بكلمة " اللهجة"^(٢) ، فاللغات على اختلافها كلها حجة^(٣) . وتعتبر المعاجم - بطبيعة مادتها - مصادر مهمة للهجات^(٤) ، وهذا ما أكده الدكتور عبد الغفار هلال بقوله^(٥) : "إن المعاجم اللغوية فهي تشتمل على ثروة عظيمة من لهجات العرب كالجُمهرة لابن دريد والتعذيب للأزهري ولسان العرب الذي جمع بعض مواد اللغة العربية التي تبلغ ثمانين ألف مادة " .

ومن الأمثلة على ذلك قول الأزهري في مادة (وثب)^(٦) : " وفي لغة حمير: ثب، معناه: اقعد " ، وفي مادة (عد)^(٧) : " قال: وقال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدّ فقال لي: الماء العِدّ بلغة تميم: الكثير. قال: وهو بلغة بكر بن وائل: الماء القليل. قال: بنو تميم يقولون: الماء العِدّ مثل كاظمة جاهليّ أسلامي لم يَنْزَحْ قطّ. قال: وقالت لي الكلابية: الماء العِدّ الرّكيّ يقال أمِن العِدّ هذا أم من ماء السماء " .

(١) انظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ١٥-١٦ .

(٢) انظر: في اللهجات العربية ١٥ .

(٣) المزهر ٢١٧/١ .

(٤) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٦٦ .

(٥) انظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٨٣ .

(٦) تهذيب اللغة (وثب) ١١٥/١٥ .

(٧) تهذيب اللغة (عدد) ٦٨/١ .

ت . أمثال العرب .

لا يوجد خلاف بين اللغويين والنحاة حول الاحتجاج بالأمثال لأنها أقوال مأثورة ، عن فصحاء العرب ، قد احتفظت بصيغتها الأصلية لغلبة الظن ان تلك الصبغة التي قالها العربي دون تغيير^(١) .

ومن الأمثلة على استشهاد الأزهري بالأمثال العربية ، قوله في مادة (قعقع)^(٢) : " وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْعَرَبِ : (مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقُ عَمَدَهُ) ^(٣) الْمَعْنَى : غَبَطَ بِكَثْرَةِ الْعُدَدِ وَاتَسَاقَ الْأَسْبَابُ فَهُوَ بَعَرَضَ الزَّوَالَ وَالْإِنْتِشَارَ " .

وقوله في مادة (حقن)^(٤) : " قَالَ اللَّيْثُ : الْحَقِيقُ : لَبِنٌ مَحْقُونٌ فِي مِخْقَنٍ . قُلْتُ : الْحَقِيقُ : اللَّبْنُ الَّذِي قَدْ حُقِنَ فِي السَّقَاءِ ، وَيجوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْسَّقَاءِ نَفْسُهُ مِخْقَنٌ ، كَمَا يُقَالُ لَهُ مِصْرَبٌ وَمِجْزَمٌ . وكل ذلك محفوظ عن العرب . ومن أمثالهم : "أَبَى الْحَقِيقُ الْعِذْرَةَ " ^(٥) . يضرب مثلاً للرجل يَعْتَذِرُ وَلَا عُذْرَ لَهُ " .

وقوله في مادة (ظلع)^(٦) : " مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : إِذَا نَامَ ظَالِعُ الْكَلَابِ ^(٧) ، وَلَا أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يَنَامَ ظَالِعُ الْكَلَابِ . قَالَ : وَالظَّالِعُ مِنَ الْكَلَابِ : الصَّارِفُ . يُقَالُ صَرَفَتْ الْكَلْبَةَ وَظَلَعَتْ وَأَجْعَلَتْ وَاسْتَطَارَتْ إِذَا اشْتَهَتْ الْفَحْلَ . قَالَ : وَالظَّالِعُ مِنَ الْكَلَابِ لَا تَنَامُ ، فَتَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمَهْتَمِ بِأَمْرِهِ الَّذِي لَا يَنَامُ عَنْهُ وَلَا يَهْمُهُ " .

(١) السجاعي وجهوده اللغوية ٤٧ .

(٢) تهذيب اللغة (قعقع) ٥٢/١ .

(٣) المثل في الأمثال ، لابن سلام ٣٣٦ والأمثال ، للهاشمي ٢٤٣ ومجمع الأمثال ٣١٢/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (حقن) ٦٤/٤ .

(٥) هذا مثل في الأمثال ، لأبي عبيد ٦٣ وعيون الأخبار ١٦١/٣ والفاخر ٢٠٤ وجمهرة الأمثال ٢٨ والامتناع والمؤانسة ٣٨٤ و التمثيل والمحاضرة ٢٧٩ وفصل المقال ٢٩٨ ومجمع الأمثال ٤٢/١ والمستقصى في أمثال العرب ٣١/١ وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٥٩/١ والأمثال ، للهاشمي ٦٢ .

(٦) تهذيب اللغة (طلع) ١٧٩/٢ .

(٧) المثل في الأمثال ، لابن سلام ٢٤٩ وجمهرة الأمثال ٩٧ ومجمع الأمثال ٢٦/١ .

مصطلحاته :

إن أهم ما يتناوله علم المصطلح يتناول طبيعة المفاهيم وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشئ المخصوص وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم ، وطبيعة المصطلحات ووضعها^(١) ، إن المصطلح ليس إلا جزءاً من بناء نظري للغة^(٢) .

إن المعاجم اللغوية تتفاوت في احتوائها للمصطلح اللغوي ، فمن البين أن المعاجم اللغوية لا تعالج المصطلح اللغوي ولا تعطيه درجة عالية من الاهتمام ، وهذا من صفات المعجم اللغوي العام ، ولكنها تمثل أهمية كبيرة في كشف إرغاصات ظهور المصطلح ، وتساعد في وضع المصطلحات بشكل عام^(٣) .

ويصور لنا الجاحظ دور العرب في وضع المصطلحات ، فيقول^(٤) : " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطاحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم ، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلف ، وقدوة لكل تابع " .

ويقول الدكتور محمد عمايره^(٥) : " من خلال متابعة عينة من المصطلحات الممثلة للمدرستين البصرية والكوفية ، في عدد من المعاجم العربية ، من حقبات تاريخية مختلفة ، أن المعاجم العربية لم تعن بشكل أساسي بالمصطلح النحوي ولم تقدم معلومات كاشفة عن انتماء المصطلح لأي من المدرستين في معظم الحالات ، ولا يشكل هذا عيباً في المعجم العربي " . وهذا ما نلمسه ، واضحاً في كتاب تهذيب اللغة للأزهري ، ويمكن توضيح مسألة المصطلح عند الأزهري في النقاط الآتية :

١. يستخدم مجموعة من المصطلحات ، فيخلط بين مصطلحات كلتا المدرستين ، والمتمثلة في المصطلحات الآتية : (الجر - والمنصرف - والظرف - والمضمر - الصفة - الموصوف - حروف النسق - الخفض) .

٢. يميز بين مصطلح مدرسة البصرة والكوفة ، فيقول في مادة (فصل) : " والفصل عند البصريين : بِمَنْزِلَةِ الْعِمَادِ عِنْدَ الْكُوفِيِّين " .

(١) مقدمة في علم المصطلح ٣٢ .

(٢) المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية ٢ .

(٣) أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون ٦٦ .

(٤) البيان والتبيين ١/١٣٩ .

(٥) المصطلح البصري والكوفي في المعاجم العربية ، محمد عمايره - مجلة الدراسات الإسلامية - مجمع البحوث الإسلامية - الجامعة الإسلامية العالمية (إسلام آباد) - المجلد التاسع والثلاثون - العدد الأول مارس ٢٠٠٤م / ذو القعدة محرم ١٤٢٤هـ - ص ٧٩ .

٣. ونراه يستحدث مصطلحاً ، خاصاً بالمتعدي ، فيطلق عليه (مجاوزاً) ، ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (رحب)^(١): " وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّحْبُ وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ. قَالَ: رَحْبَةُ الْمَسَاجِدِ سَاحَاتُهَا. وَنَقُولُ رَحَبَ يَرْحُبُ رُحْباً وَرَحَابَةً. وَرَجُلٌ رَحِيبُ الْجَوْفِ: وَاسِعُهُ. وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ: أَرْحَبُكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ الْكِرْمَانِي، يَعْنِي أَوْسَعُكُمْ. وَقَالَ اللَّيْثُ: وَهَذِهِ كَلِمَةٌ شَاذَةٌ عَلَى فَعْلٍ مُجَاوِزٍ وَفَعْلٌ لَا يَكُونُ مُجَاوِزاً أَبَدًا. قُلْتُ لَا يَجُوزُ رُحْبُكُمْ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، وَنَصٌّ لَيْسَ بِحُجَّةٍ " .

وقال في مادة (بتت)^(٢): " وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَتُّ الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ يُقَالُ: بَتَّتُ الْحَبْلَ فَانْبَتَّ، وَيُقَالُ: أُعْطِيَتْهُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ بَتًّا بَنَلًا، وَالْبَتَّةُ اسْتِقَاقُهَا مِنَ الْقَطْعِ غَيْرُ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي أَمْرٍ يَمْضِي لَا رَجْعَةَ فِيهِ وَلَا تَوَاءَ، وَأَبَتَ فُلَانٌ طَلَقَ امْرَأَتَهُ أَيْ طَلَّقَهَا بَاتًا، وَالْمُجَاوِزُ مِنْهُ الْإِبْتَاتُ قُلْتُ: وَهَمَّ اللَّيْثُ فِي الْإِبْتَاتِ وَالْبِتِّ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِبْتَاتَ مُجَاوِزًا وَجَعَلَ الْبِتَّ لَازِمًا وَكِلَاهُمَا مُتَعَدٍّ " .

وقوله في مادة (نظف)^(٣): " قَالَ اللَّيْثُ: النَّظَافَةُ مُصَدَّرُ النَّظِيفِ وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ مِنْهُ: نَظَّفَ وَالْمُجَاوِزُ نَظَّفَ يَنْظِفُ تَنْظِيفًا ، اسْتَنْظَفَ الْوَالِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَرَاجِ أَيْ اسْتَوْفَى ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ التَّنْظِيفُ فِي هَذَا الْمَعْنَى " .

(١) تهذيب اللغة (رحب) ١٨/٥ .

(٢) تهذيب اللغة (بتت) ١٨٣/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (نظف) ٣٨٩/١٤ .

- الأصول النحوية :

اعتمد الأزهري في التهذيب على أصول نحوية ثابتة ، وهى السماع والقياس والتعليل والتأويل والإجماع ، وهذه الأصول يعتمدها عامة النحاة مع التفاوت فيما بينهم في الاعتماد على أكثر من أصل واحد ، وكان أقوى شئ عنده السماع بعد ذلك القياس والإجماع والتعليل والتأويل والاستدلال ، وسأعرج على كل منها لمعرفة كيف اعتمد عليها الأزهري في التهذيب مع بيان موقفه ، وضرب أمثلة على ذلك :

١. السماع :

يقصد به عند النحاة ما ثبت من كلام العرب الذي يوثق بفصاحته ، وهذا يشمل القرآن الكريم وكلام النبي (ﷺ) وكلام العرب قبل البعثة في زمنها وبعدها إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين^(١)، وقد ورد في الخصائص^(٢) : " وحدثني المتنبى شاعرنا - وما عرفته إلا صادقاً - قال: كنت عند منصرفي من مصر في جماعة من العرب وأحدهم يتحدث. فذكر في كلامه فلاة واسعة فقال: يحير فيها الطرف قال: وآخر منهم يلقنه سرّاً من الجماعة بينه وبينه فيقول له: يحار يحار. أفلا ترى إلى هداية بعضهم لبعض وتنبيهه إياه على الصواب "

عرف ابن الأنباري السماع بالنقل ، بقوله^(٣) : " النقل : هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة " ، وعرفه السيوطي^(٤) : " هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى ، وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه ، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين ، نظماً ونثراً ، عن مسلم أو كافر ، فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت . أما موقف النحاة من السماع ؛ فهو أصل عندهم في تعديد قواعدهم ، سواء كانوا بصريين أو كوفيين .

وبين الأزهري موقفه من القياس بقوله في مادة (عبد)^(٥) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَعْبَدَنِي فَلَانَ فَلَانَ أَي مَلَكْنِي إِيَّاهُ. قُلْتُ: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَعْبَدْتُ فَلَانًا أَي اسْتَعْبَدْتَهُ. وَلَسْتُ أَنْكَرَ جَوَازَ مَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ إِنْ صَحَّ لَثْقَةُ مِنَ الْأَيْمَةِ، فَإِنَّ السَّمَاعَ فِي اللُّغَاتِ أَوْلَى بِنَا مِنَ الْقَوْلِ بِالْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَابْتِدَاعِ قِيَاسَاتٍ لَا تَسْتَمِرُّ وَلَا تَطَّرِدُ " .

(١) حواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب ٦٨ .

(٢) الخصائص ٢٤٠/١ .

(٣) الإعراب في جمل الإعراب ٤٥ ولمع الأدلة ٨١-٨٢ .

(٤) الاقتراح ٣٦ .

(٥) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ .

٢. القياس :

إن تاريخ نشأة القياس يعد مقروناً بتاريخ نشأة القواعد العربية نفسها ، ولهذا يعزو بعضهم نشأة القياس إلى أبي الأسود ، وعلى الرغم من أن تلك الدعوى تفتقر إلى الأدلة ، كما لا يمكن نسبة أولية علم من العلوم إلى إنسان بعينه ، فإن لذلك دلالة واضحة على قدم القياس في تاريخ النحو العربي^(١) .

فعملية الصوغ القياسي معيارية إلى أقصى حد^(٢) ، فأورد ابن الأنباري عدة تعريفات للقياس ؛ بقوله^(٣) : " وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل ، وقبل : هو إلحاق فرع على أصل بعلّة . وإجراء حكم الأصل على الفرع ، وقيل : هو إلحاق الفرع بالأصل الجامع . وقيل : هو اعتبار الشئ بالشئ بجامع . وهذه الحدود كلها متقاربة ، ولا بد لكل قياس من أربع أشياء : أصل وفرع وعلّة وحكم " .

وأسلوب عرض القياس في تهذيب اللغة ، ما يأتي :

١. ذكر لفظ القياس أو أحد مشتقاته .

ومثال ذلك قوله في مادة (إلا)^(٤) : " وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: إِذَا اسْتَنْثَبْتَ ب (إِلَّا) مِنْ كَلَامٍ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ جَدٌّ فَانْصِبْ مَا بَعْدَ (إِلَّا) . وَإِذَا اسْتَنْثَبْتَ بِهَا مِنْ كَلَامٍ أَوَّلُهُ جَدٌّ فَارْفَعْ مَا بَعْدَهَا . وَهَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ)^(٥) فَانْصِبْ لِأَنَّهُ لَا جَدٌّ فِي أَوَّلِهِ. وَقَالَ تَعَالَى: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ)^(٦) فَرَفَعَ لِأَن فِي أَوَّلِهِ الْجَدَّ. وَقَسَّ عَلَيْهَا مَا شَاكَلَهَا " .

وقوله في مادة (مات)^(٧) : " قال الليث: الموت خلق من خلق الله، يقال: مات فلان وهو يموت مَوْتًا. وقال أهل التصريف: مَيِّتٌ كان صحيحه مَيِّوتٌ على فَيَعِلُ، ثم أدغموا الواو في الياء، قال: فَرَدَّ عليهم، وقيل: إن كان كما قلتم فينبغي أن يكون مَيِّتٌ على فيعلن فقالوا: قد علمنا أن قياسه هذا، ولكن تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه، فرددنا إلى لفظ فَعَلٌ من ذلك اللفظ، لأن مَيِّتٌ

(١) أصول النحو دراسة في فكر الأنباري ٥٧ .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ٤٣ .

(٣) لمع الأدلة ٩٣ .

(٤) تهذيب اللغة (إلا) ٣٠٥/١٥ .

(٥) البقرة ٢٤٩ .

(٦) النساء ٦٦ .

(٧) تهذيب اللغة (مات) ٢٢٤/١٤ .

على لفظ فَعَلَ من ذلك اللفظ " . وقوله في مادة (طلع) ^(١) : " وقال الليث : والطلاع هو الاطلاع نفسه في قول حميد بن ثور :

وَكَانَ طِلَاعاً مِنْ خِصَاصٍ وَرِقْبَةً بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَطَرْفٍ مُقَسِّمًا ^(٢)

قلت : قوله : وكان طلاعاً أي مطالعة يقال طالعته مطالعة وطلاعا . وهو أحسن من أن تجعله إطلاعا ؛ لأنه القياس في العربية " . وقوله في مادة (رهم) ^(٣) : " قال الليث : الرهمة مطرة ضَعِيفَةٌ دائمةٌ جمعُها رِهَمٌ ورِهَامٌ ، وروضة مرهومةٌ . قال الأزهري : ونحو ذلك قال الأصمعي في الرهمة " .

٢ . ذكره لفظة الشذوذ ومشتقاتها .

مثال ذلك قوله في مادة (شصا) ^(٤) : " أبو عبيد، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الشَّصُوصُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا. وَيُقَالُ: قَدْ أَشْصَتَ فَهِيَ شَصُوصٌ؛ وَهَذَا شَاذٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " .

ومثال ذلك قوله في مادة (عون) ^(٥) : " والمعونة: مَفْعُلةٌ فِي قِيَاسٍ مِنْ جَعْلِهَا مِنْ الْعَوْنِ. وَقَالَ نَاسٌ: هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الْمَاعُونِ، وَالْمَاعُونُ فَاعُولٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ: الْمَعُونَةُ مَفْعُلةٌ مِنَ الْعَوْنِ، مِثْلُ الْمَعُوثةِ مِنَ الْعَوْتِ، وَالْمَضُوفَةُ مِنْ أَضَافٍ إِذَا أَشْفَقَ، وَالْمَشُورَةُ مِنْ أَشَارَ يُشِيرُ. وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَحْذِفُ الْهَاءَ فَيَقُولُ: مَعُونٌ وَهُوَ شَاذٌّ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَفْعُلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ " .

(١) تهذيب اللغة (طلع) ١٧٢/٢ .

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ٧٣ .

(٣) تهذيب اللغة (رهم) ٢٩٧/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (شصا) ١٧٩/١١ .

(٥) تهذيب اللغة (عون) ١٢٨/٣ .

٣. ذكر لفظة من باب قياس لفظة على لفظة .

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (مار) ^(١) : وَقَالَ اللَّيْثُ: الْيَامُورُ: مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ، يَجْرِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ أَوْ الْإِحْرَامِ الْحُكْمُ. وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ (الْيَامُورُ) فِي بَابِ الْأَوْعَالِ الْجَبَلِيَّةِ وَالْأَيَابِيلِ وَالْأَرْوَى. وَهُوَ اسْمٌ لَجَنَسٍ مِنْهَا، يَوْزَنُ الْيَعْمُورُ".

وبين الأزهري موقفه من القياس بقوله في مادة (وسط) ^(٢) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: وَسَطٌ فَلَانٌ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ يَسِطُهُمْ : إِذَا صَارَ وَسَطُهُمْ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَسَطُ الرَّحْلِ وَاسِطًا لِأَنَّهُ وَسَطٌ بَيْنَ الْآخِرَةِ وَالْقَادِمَةِ ، وَكَذَلِكَ وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ ، وَهِيَ الْجَوْهَرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي وَسَطِ الْكِرْسِ الْمَنْظُومِ . قُلْتُ : أَخْطَا اللَّيْثُ: فِي تَفْسِيرِ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَلَمْ يُثَبِّتْهُ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ هَذَا مَنْ شَاهَدَ الْعَرَبَ وَمَارَسَ شَدَّ الرَّحَالِ عَلَى الرَّوَاحِلِ فَأَمَّا مَنْ يَفْسِّرُ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى قِيَاسَاتٍ خَوَاطِرِ الْوَهْمِ فَإِنَّهُ خَطَأٌ يَكْثُرُ . قُلْتُ: وَلِلرَّحْلِ شَرْخَانِ : وَهُمَا طَرَفَا مِثْلَ قَرْبُوسِ السَّرْجِ ، فَالطَّرْفُ الَّذِي يَأْتِي ذَنْبُ الْبَعِيرِ آخِرَةً الرَّحْلِ وَمُؤَخَّرَتَهُ ، وَالطَّرْفُ الَّذِي يَأْتِي رَأْسُ الْبَعِيرِ وَاسِطُ الرَّحْلِ بِلَا هَاءٍ ، وَلَمْ يُسَمَّ وَسِطًا لِأَنَّهُ وَسَطٌ بَيْنَ الْآخِرَةِ وَالْقَادِمَةِ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ، وَلَا قَادِمَةً لِلرَّحْلِ بَتَّةً ، إِنَّمَا الْقَادِمَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ قَوَادِمِ الرِّيشِ ، وَيَضْرَعُ النَّاقَةُ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ بَغِيرِ هَاءٍ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ يَدَوِّنُ فِي الصُّحُفِ مِنْ حَيْثُ يَصِحُّ ، إِمَّا أَنْ يُوْخَذَ عَنْ إِمَامٍ ثَقَةٍ عَرَفَ كَلَامَ الْعَرَبِ وَشَاهَدَهُمْ ، أَوْ يُتْلَقَى عَنْ مُؤَدِّ ثَقَةٍ يَرْوِي عَنْ الثَّقَاتِ الْمَقْبُولِينَ ، فَأَمَّا عِبَارَاتُ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَلَا مُشَاهَدَةً فَإِنَّهُ يَفْسِدُ الْكَلَامَ وَيُزِيلُهُ عَنْ صِيغِهِ " .

وقال في مادة(عبد)^(٣) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَعْبَدَنِي فَلَانٌ فَلَانَا أَيْ مَلَكْنِي إِيَّاهُ. قُلْتُ: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَعْبَدْتُ فَلَانًا أَيْ اسْتَعْبَدْتَهُ. وَلَسْتُ أَنْكَرَ جَوَازَ مَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ إِنْ صَحَّ لثَقَّةٌ مِنَ الْأَنْمَةِ، فَإِنَّ السَّمَاعَ فِي اللُّغَاتِ أَوْلَى بِنَا مِنْ الْقَوْلِ بِالْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَابْتِدَاعِ قِيَاسَاتٍ لَا تَسْتَمِرُّ وَلَا تَطْرُدُ " .

فالأزهري يشترط في القياس الاستمرار والكثرة المطردة .

(١) تهذيب اللغة (مار) ٢٩٨/١٥-٢٩٩ .

(٢) تهذيب اللغة (وسط) ٢٧/١٣-٢٨ .

(٣) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٦/٢ .

٣. التعليل .

إن مصطلح العلة عند النحويين قد أخذ مفاهيم مختلفة ، قبل أن يستقر معناه الشائع المعروف ، فللعلة في كلامهم صور شتى يجمع ما بينهما معنى السببية ، فقد كانوا يطلقون اسم العلة على مختلف القواعد أو القوانين النحوية التي يستنبطونها من استقراء الكلام^(١) . فالعلل النحوية من الأسباب الداعية إلى الأحكام ، وكانت العلة دائماً تعين النحاة وتساعدهم على بناء قواعدهم ، ولذلك صاحبت النحو منذ نشأته إلى أن تم واكتمل بنيانه^(٢) ، ولكن ابن مضاء القرطبي ، أنكر العلل الثواني والثالث ، بقوله^(٣) : " ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثالث " .

التعليل هو معرفة السبب أو العلة النحوية في وجه من وجوه المسائل النحوية ، وذلك إما أن يكون لغرض تعليمي أو لغرض جدلي ، وهو ما يسمى بعلّة العلة^(٤) .

وأسلوب عرض العلة في تهذيب اللغة ، ما يأتي :

١ . ذكره لفظة العلة أو إحدى مشتقاتها .

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (شئ)^(٥) : " قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ)^(٦) . قلت: لم يَخْتَلَفِ النَحْوِيُّونَ فِي أَنَّ أَشْيَاءَ جَمْعَ شَيْءٍ، وَأَنَّهَا غَيْرُ مَجْرَاةٍ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْعِلَّةِ فَكَرِهَتْ أَنَّ أَحَدًا مَقَالَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَاقْتَصَرَتْ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِهِ، لِأَنَّهُ جَمَعَ أَقَاوِيلَهُمْ عَلَى اخْتِلَافِهَا، وَاحْتَجَّ لِأَصَوْبِهَا عِنْدَهُ، وَعَزَّاهُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ: لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ : أَشْيَاءُ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ إِلَّا أَنَّهَا فَتَحَتْ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ .

وقوله في مادة (حجر)^(٧) : " وَأَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَبُ تَدْخُلُ الْهَاءَ فِي كُلِّ جَمْعٍ عَلَى فَعَالٍ أَوْ فَعُولٍ، وَإِنَّمَا زَادُوا هَذِهِ الْهَاءَ فِيهَا، لِأَنَّهُ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ اجْتَمَعَ فِيهِ عِنْدَ السَّكْتِ سَاكِنَانِ، أَحَدُهُمَا آلاَفٌ الَّتِي تَنْحَرُ آخِرَ حَرْفٍ فِي فَعَالٍ، وَالثَّانِي آخِرُ فَعَالٍ الْمَسْكُوتِ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: عِظَامٌ وَعِظَامَةٌ وَنَقَادٌ وَنَقَادَةٌ، وَقَالُوا: فَحَالَةٌ وَحِبَالَةٌ وَذَكَارَةٌ وَذَكَوْرَةٌ وَفَحُولَةٌ وَحُمُولَةٌ، قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الْعِلَّةُ الَّتِي عَلَّلَهَا النَحْوِيُّونَ، فَأَمَّا الِاسْتِحْسَانُ الَّذِي شَبَّهَهُ بِالِاسْتِحْسَانِ فِي الْفَقْهِ فَأَنَّهُ بَاطِلٌ " .

(١) القياس في النحو ٤٧ .

(٢) توجيه اللمع ٤٢ .

(٣) الرد على النحاة ١٢٧ .

(٤) حاشية الحموي على شرح القواعد ٤١ .

(٥) تهذيب اللغة (شئ) ٣٠٣/١١ .

(٦) المائدة ١٠١ .

(٧) تهذيب اللغة (حجر) ٨٠/٤ .

وقوله في مادة (خيظ)^(١): " وقال ابن السكيت: إذا قالوا: مخيظ بنوه على النقصان لنقصان الياء في خطت والياء في مخيظ هي واو مفعول انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ليعلم ان الساقط ياء . قال ومن قال: " مخيوط " أخرجه على التمام. قلت: وأحسبه حكى هذه العلة عن الفراء " .

وقوله في مادة (نسي)^(٢): " قلت: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ تَعْلِيلُ النَّحْوِيِّينَ، وَإِنْسَانٌ فِي الْأَصْلِ: إِنْسِيَانٌ وَهُوَ فِعْلِيَانٌ مِنَ الْإِنْسِ، وَالْأَلِفُ فِيهِ فَأَاءُ الْفِعْلِ، وَعَلَى مِثَالِهِ: حِرْصِيَانٌ: وَهُوَ الْجِلْدُ الَّذِي يَأْتِي الْجِلْدَ الْأَعْلَى مِنَ الْحَيَوَانِ، سُمِّيَ حِرْصِيَاناً لِأَنَّهُ يُحَرِّصُ، أَيْ: يُقَشِّرُ، وَمِنْهُ أُخِذَتْ الْحَارِصَةُ مِنَ الشَّجَاجِ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ حِزْرِيَانٌ إِذَا كَانَ حَذِرًا " .

٢. يشير الأزهري إلى تعليلاته بلفظ (لأن).

وذلك نحو قوله في مادة (شبه)^(٣): " رُوِيَ عَنْ عَمَرَ أَنَّهُ قَالَ: اللَّبَنُ يُشَبَّهِ عَلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمَرْضِعَةَ إِذَا أَرْضَعَتْ غَلَامًا فَإِنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُشَبِّهُهَا، وَلِذَلِكَ يُخْتَارُ لِلرَّضِيعِ امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ غَيْرُ حَمَقَاءَ. وفي الحديث: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقَاءُ، فَإِنَّ اللَّبَنَ يُشَبَّهِ. وحُروف الشين يقال لها: أشباه، وكذلك كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ سِوَاءً فَإِنَّهَا أَشْبَاهٌ... قال: شَبَّهَ قَوَائِمَ نَاقَتِهِ بِالْأَسَاطِينِ. قلت: وَغَيْرُهُ يَجْعَلُ الْأَشْبَاهَ فِي بَيْتٍ لَبِيدٍ الْآجِرِ؛ لِأَنَّ لَبِنَهَا أَشْبَاهُ يُشَبَّهِ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّمَا شَبَّهَ نَاقَتَهُ فِي تَمَامِ خَلْقِهَا وَحَصَانَةِ جِبِلَّتِهَا بِقَصْرِ مَبْنَى بِالْآجِرِ " .

وقوله في مادة (هرس)^(٤): " والهِرَاسُ: شَوْكٌ كَأَنَّهُ حَسَكٌ، الْوَاحِدَةُ هِرَاسَةٌ ... وَسُمِّيَتْ الْهِرَيْسَةُ هِرَيْسَةً لِأَنَّ الْبُرَّ الَّذِي تُسَوَّى الْهِرَيْسَةُ مِنْهُ يَدُقُّ دَقًّا، ثُمَّ يَطْبَخُ وَيُسَمَّى صَانَعُهُ هِرَاسًا " وقوله في مادة (فنى)^(٥): " أبو عبيد عن أبي عمرو: وإذا يبس الأفاني، فهو الحماط. قلت: هذا غلط، لأن " الأفاني " : نبت من ذكور البقل، وإذا يبس تتأثر ورقه " .

(١) تهذيب اللغة (خيظ) ٢٠٨/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (نسي) ٦١/١٣ .

(٣) تهذيب اللغة (شبه) ٥٩/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (هرس) ٧٧/٦ .

(٥) تهذيب اللغة (فنى) ٣٤٤/١٥ .

٤. التأويل .

إن من الأصول النحوية التي تتجلى فيها براعة النحوي على مقدرته عن الإفصاح عن التركيب اللغوي للجملة ، وبيان الوجه الصحيح الذي ترتكن إليه ، فالتأويل في الأصل : تفسير مآل الشيء ، وبيان عاقبته التي يصير عليها ، ومنها تأويل الكلام ، بمعنى تبينه والكشف عن المراد به ، ويكون ذلك عادة في الكلام المتشابه الذي يحتمل غير وجه لا في الكلام القاطع والأداء الصريح على معناه وإلا كان تكلفاً واعتسافاً^(١) .

وقد وضع ابن جني في الخصائص التأويل بقوله^(٢) : " من ذلك أن ترى رجلاً قد سددهمًا نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتاً فتقول: القرطاس والله أي أصاب القرطاس. ف "أصاب " الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به. وكذلك قولهم لرجل مهو بسيف في يده: زيداً، أي اضرب زيداً. فصارت شهادة الحال بالفعل بدلاً من اللفظ به " .

ومن الأمثلة التي استخدم فيها الأزهري التأويل قوله في مادة (قرب)^(٣) : " وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: تقول العرب: هو قريب مني وهما قريب مني، وهم قريب مني، وكذلك المؤنث هي قريب مني وهي بعيد مني وهما بعيد وهم بعيد، فتوحد قريباً وتذكره، لأنه وإن كان مرفوعاً فإنه في تأويل هو في مكان قريب مني " .

وقوله في مادة (معد)^(٤) : " وقال ابن السكيت: يقال في مثل: تَسْمَعُ بِالْمُعِدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ^(٥) . وهو تصغير مَعْدِيٍّ، إلا أنه إذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة " مع ياء التصغير خَفَّفَتْ تشديدة الحرف ، وقال الشاعر :

ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنُّ الْمُعِيدِيٍّ فِي رَعِيٍّ وَتَغْزِيبِ^(٦)

يضرب للرجل الذي له صيت وذكر، فإذا رأيته ازدريت مَرَّاتِهِ. وكأن تأويله تأويل أمر. كأنه قال. أسمع به ولا تره " .

(١) من قضايا اللغة والنحو ٨٢ .

(٢) الخصائص ٢٨٥/١-٢٨٦ .

(٣) تهذيب اللغة (قرب) ١١١/٩ .

(٤) تهذيب اللغة (معد) ١٥٥/٢ .

(٥) المثل في الأمثال ، لابن سلام ٩٨ وجمهرة الأمثال ٢٦٦ والأمثال للهاشمي ٥١ وفصل المقال ١٣٦ ومجمع

الأمثال ١٢٩/١ وزهر الأكم ١٧٦/٣ .

(٦) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ٤٩ والصاح (سنن) ٢١٣٩/٥ وغريب الحديث ، للخطابي ٤٥٣/١ والفائق

في غريب الحديث ٤٢٦/٢ وتاج العروس (سنن) ٢٢٨/٥ ولسان العرب (سنن) ٢٢٣/١ وزهر الأكم ١٧٦/٣

وبلا نسبة في اصلاح المنطق ٢٠٦ .

٥. الاستدلال :

الاستدلال : مأخوذ من الدليل : " عبارة عن معلوم يتوصل بصحيح النظر فيه إلى علم ما لا يُعلم في مستقر العادة اضطراراً " (١) ، وقيل إنه : " الذي يلزم من العلم به العلم لوجود المدلول " (٢) ، وقيل إنه : " الذي يلزم من العلم أو الظنّ به العلم أو الظنّ بتحقيق شئ آخر " (٣) . وعلى هذا التعريف فالدليل نوعان : قطعيّ ، وظنيّ . والاستدلال قيل في تعريفه إنه : " تقرير الدليل لإثبات المدلول " (٤) . وقال ابن الأنباري : " الاستدلال طلب الدليل كما أنّ الاستفهام طلب الفهم ، والاستعلام طلب العلم " (٥) .

ومن أمثلة استخدام الأزهري للاستدلال ، قوله في مادة (حجر) (٦) : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَالَ أَحْمَدُ الْوَلُّوِيُّ: بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: هَذَا كُلُّهُ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ، قُلْتُ: وَهَذَا أَشْبَهُ بِنَظْمِ الْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (حِجْرًا مَحْجُورًا) (٧) كَلَامًا وَاحِدًا لَا كَلَامَيْنِ مَعَ إِضْمَارِ كَلَامٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ (حِجْرًا مَحْجُورًا) أَيَّ حَرَامًا مُحَرَّمًا كَمَا تَقُولُ: حَجَرَ التَّاجِرُ عَلَى غُلَامِهِ، وَحَجَرَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ " .

وقوله في مادة (عبد) (٨) : " أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عِبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٩) قَالَ: يُقَالُ: إِنْ هَذَا اسْتِفْهَامٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ: أَنْ عِبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَهُ بَدَلًا مِنَ النِّعْمَةِ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَهَذَا غَلَطٌ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِفْهَامُ يُقَى وَهُوَ يُطْلَبُ، فَيَكُونُ الْإِسْتِفْهَامُ كَالْخَبَرِ. وَقَدْ اسْتَفْهَجَ وَمَعَهُ (أَم) وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ " .

وقوله في مادة (يمم) (١٠) : " وَيَقَعُ اسْمُ (اليم) عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِلْحًا زُعَافًا، وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ. وَأُمِرْتُ أُمُّ مُوسَى حِينَ وَلَدَتْهُ وَخَافَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ ثُمَّ

(١) الإغراب في جمل الإعراب ٤٥ .

(٢) التعريفات ١٧ .

(٣) الكليات ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) لمع الأدلة ١٢٧ .

(٥) لمع الأدلة ١٢٧ .

(٦) تهذيب اللغة (حجر) ٨١/٤ .

(٧) الفرقان ٢٢ .

(٨) تهذيب اللغة (عبد) ١٣٧/٢ .

(٩) الشعراء ٢٢ .

(١٠) تهذيب اللغة (يمم) ٤٦٠/١٥ .

تَقْذِفُهُ فِي الْيَمِّ، وَهُوَ نَهْرُ النَّيْلِ بِمِصْرَ، وَمَاؤُهُ عَذْبٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)^(١) فَجَعَلَ لَهُ سَاحِلًا؛ وَهَذَا كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ اللَّيْثِ فِي (الْيَمِّ) : إِنَّهُ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ وَلَا شَطَأَهُ .

٦. الإجماع .

قال المبرد^(٢) : " إجماع النحويين حجة على من خالفه منهم " . وقال ابن جني^(٣) : " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا اعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص فأما إن لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه وذلك انه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ كما جاء النص عن رسول الله (ﷺ) : " من قوله أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ "^(٤). وإنما هو علم منتزع من استقرار هذه اللغة " ، قال السيوطي في تعريف الإجماع^(٥) : " والمراد به إجماع نحاة البلدين : البصرة والكوفة " وعقب الدكتور حسين رفعت على قول السيوطي ، بقوله^(٦) : " فالمقصود هنا: إجماع نحاة البلدين أو من غيرهما أعني نحاة المدرستين أو غير المدرستين " .

وقال ابن الطيب الفاسي^(٧) : " وعند النحويين ما أشار إليه من اتفاق أهل البلدين . والله أعلم " ، وقال الشوكاني^(٨) : " الإجماعُ الْمُعْتَبَرُ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ هُوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْفَنِّ الْعَارِفِينَ بِهِ دُونَ مَنْ عَدَاهُمْ، فَالْمُعْتَبَرُ فِي الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ قَوْلُ جَمِيعِ الْفُقَهَاءِ، وَفِي الْمَسَائِلِ الْأُصُولِيَّةِ قَوْلُ جَمِيعِ الْأُصُولِيِّينَ، وَفِي الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَمَنْ عَدَا أَهْلَ ذَلِكَ الْفَنِّ هُوَ فِي حُكْمِ الْعَوَامِّ فَمَنْ اعْتَبَرَهُمْ فِي الْإِجْمَاعِ اعْتَبَرَ غَيْرَ أَهْلِ الْفَنِّ وَمَنْ لَا فَلَا " .

(١) ص ٣٩ .

(٢) المقتضب ٧٥٢/٢ .

(٣) الخصائص ١٨٩/١ .

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه (٣٩٥٠) ١٣٠٣/٢ .

(٥) الاقتراح ٣٥ .

(٦) الإجماع في الدراسات النحوية ١٩ .

(٧) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ٦٩٩/٢ .

(٨) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ٢٣٣/١ .

وبين الدكتور حسن الملوخ مقاصد الإجماع بالنقاط الآتية^(١) :

- أن المراد بالإجماع الكثرة النسبية من النحاة لا الإجماع المطلق لصعوبة تحصيله وتحقيقه .
- أن العامل الزمني غير محدد في الإجماع ؛ لأن النحو في جوهره قياس اجتاهدي يقوم على أدلة عقلية ونقلية ، يمكن أن يقع الاختلاف في تفسيرها وتوجيهها ، مما يقلل من أهمية الإجماع غير المحدد بزمن .

- الأحكام النحوية القائمة على الظواهر المطردة مجمع عليها غالباً كرفع الفاعل ، ونصب المفعول به ، وجر المضاف إليه ، وغيرها من الأحكام ؛ لأن النحاة لم يختلفوا في حجة لغوية قاطعة غالباً إنما اختلفوا في التعليل والعامل وغيرهما من مسائل ما وراء الحجة اللغوية النحوية ، وسبب الإجماع اطراد الظاهرة اطراداً يمنع التفكير في المخالفة لكنه يفتح الباب واسعاً امام أسئلة العلة .

ومن الأمثلة على استخدام الأزهري للإجماع قوله في مادة (إلا) ^(٢) : " قول النابغة :

أَعْيَتْ جَوَابَا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَا مَا أُبَيَّنَّهَا

فنصب أوارِيَّ على الإنقِطَاعِ من الأول. وَهَذَا قول الفراء وَغَيْرِهِ مِنْ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ " ، وجمع بين الاستدلال والاجماع ، بقوله في مادة (ابن) ^(٣) : " قَالَ الزجاجة : والأخفش يَخْتَارُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْ (ابْنِ) الْوَاوِ . قَالَ : لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُحذفُ الْوَاوُ لِثِقَلِهَا ، وَالْيَاءُ تَحذفُ أَيْضاً لِأَنَّهَا تَنْتَقِلُ . وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ (يَدَا) قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْهُ الْيَاءُ ، وَلَهُمْ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى الْإِجْمَاعِ ؛ يُقَالُ : يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدَا . وَ (دَمٌ) مَحذُوفٌ مِنْهُ الْيَاءُ ، وَ (الْبُؤْءُ) لَيْسَ بِشَاهِدٍ قَاطِعٍ لِلْوَاوِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الْفُؤُوءُ ، وَالتَّنْيُوءُ : فَنَيَانٌ " .

من عبارات الإجماع التي استخدمها الأزهري في تهذيبه هي ما يأتي :

(حذاق النحويين أهل اللغة أهل التفسير أهل التصريف والقراء المشهورين وأهل المعرفة وأهل العلم) ، حتى إن استخدامه لمصطلح البصريين والكوفيين يعد من قبيل الإجماع .

(١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٨٠-١٨١ .

(٢) تهذيب اللغة (إلا) ٣٠٧/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (ابن) ٣٥٢/١٥ .

مذهبه النحوي

بعد تتبعي للأزهري في تهذيبه وجدته يستقي العربية من الأعراب ومن نبع النحاة من شيوخه وغيرهم ، ففي بغداد قبل ابن السراج ونفطوية وفي هراة المنذري وغيرهم من العلماء ، ولكن مذهب النحوي يتجلى في أنه كان يسير وفق منهج مدرسة البصرة ، فالأزهري بصري المذهب وهذا ما لمسناه ، ونورده في النقاط الآتية :

١. وافق البصريين في القياس إلا على المشهور من اللغة :

قال الأندلسي في " شرح المفصل " : " الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شئ مخالف للأصول جعلوه أصلاً ، وبوبوا عليه بخلاف البصريين " (١) ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادة (عوى) (٢) : " سلمة عن الفراء: يقال في فعل الجميع من عَيَّ: عَيُّوا. قال وأنشدني بعضهم : يَجِدُّنْ بنا عن كل حيِّ كأننا وقال آخر :

من الذين إذا قلنا حديثهم عَيُّوا وإن نحن حدَّثناهم شَغِبُوا (٤)
قال: وإذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك: هو يُعَيُّ ويُحَيُّ: قال: ومن العرب من أدغم في مثل هذا قال: وأنشدني بعضهم:
فكأنها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بيتها فتُعَيُّ (٥)
وقال أبو إسحاق: هذا غير جائز عند حُذاق النحويين. وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف. قلت: والقياس ما قال أبو إسحاق، وكلام العرب عليه. وأجمع القراء على الإظهار في قوله " يُحَيِّي وَيُمَيِّتُ " (٦) .
وقال في مادة (خفى) (٧) : " قال الليث: ... قال : وفعلُه اللازمُ اخْتَفَى . قلتُ : الأكثرُ من كلام العرب : اسْتَخَفَى .. لا اخْتَفَى .. و " اخْتَفَى " : لغةٌ ليستُ بالعالية " .

(١) انظر: الاقتراح ٢٤٧ .

(٢) تهذيب اللغة (عوى) ١٦٥/٣ .

(٣) البيت

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (عيا) ١١٢/١٥ .

(٥) البيت البيت بلا نسبة في الدرر ١٧٢ / ١ ولسان العرب (عيا) ١١٢ / ١٥ والمحتسب ٢ / ٢٦٩ والممتع في

التصريف ٢ / ٥٨٥ ؛ ٥٨٧ والمنصف ٢ / ٢٠٦ وجمع الهوامع ١ / ٥٣ .

(٦) البقرة ٢٥٨ .

(٧) تهذيب اللغة (خفى) ٥٩٥/٧ .

٢. لا يقبل الرواية المتفرقة .

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (سدع) ^(١) : " أهمله الثقات. وقال الليث: رجل مسدع: ماضٍ لوجهه، نحو الدليل المسدع الهادي. وقال ابن دريد: السدع: صدم الشيء الشيء، سدعه سدعا. قال: وسدع الرجل إذا نكب، لغة يمانية. قلت: ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب " .

وقوله في مادة (نعص) ^(٢) : " قال ابن المظفر : أمّا نعص فليس بعريّة إلا ما جاء أسد بن ناعصة المشبب بخنساء في شعره ، وكان صعب الشعر جداً . وقلما يروى شعره لصعوبته . قلت : وقرأت في نواذر الأعراب فلان من نُصرتي وناصرتي ونائصتي وناعِصتي وهي ناصرته والنواعص : اسم موضع . وقال ابن دريد النعص التمايل ، وبه سمى ناعصة . قلت : ولم يصح لي من باب نعص شيء أعتمده من جهة من يرجع إلى علمه وروايته عن العرب " .

وقال في خاتمة كتابه ^(٣) : " وَهَذَا آخِرُ الْكِتَابِ الَّذِي سَمَّيْتَهُ (تَهْذِيبُ اللَّغَةِ) وَقَدْ حَرَصْتُ أَلَّا أُودِعَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا مَا صَحَّ لِي سَمَاعًا، مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَصِيحٍ، أَوْ مَحْفُوظًا لِإِمَامٍ ثِقَةٍ، حَسَنَ الضَّبْطِ، مَأْمُونٍ عَلَى مَا أَدَّى " .

٣. أشار بأن المصدر أصل الأشياء وهو الذي يتصدرها ، ولم يشر إلى قول الكوفيين القائل : بان الفعل أصل المشتقات ، فقال في مادة ^(٤) : " وقال الليث: المصدر: أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال. وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذّهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً. وسمع سمعاً وسماعاً، وحفظ حفظاً " .

٤. وافق البصريين في قولهم أن " بنس ونعم فعلان ، ولم ينظر قول الكوفيين باسميتهما ويتضح ذلك بقوله في مادة (بنس) ^(٥) : " وأما بنس ونعم: فإن أبا إسحاق قال: هما حرفان لا يعملان في اسم علم، إنما يعملان في اسم منكور دالّ على جنس، وإنما كانتا كذلك لأن نعم مستوفية لجميع المدح، وبنس مستوفية لجميع الذم. فإذا قلت: بنس الرجل، دللت على أنه قد استوفى الذم الذي يكون في سائر جنسه، فإذا كان معهما اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبداً، وإذا كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبداً. وذلك قولك نعم رجلاً زيد، أو بنس رجلاً زيداً، وبنس الرجل زيداً. والقصد في نعم وبنس أن يأتيهما اسم منكور أو اسم جنس، وهذا قول الخليل. ومن العرب من يصل بنس بـ " ما " .

(١) تهذيب اللغة (سدع) ٤٦/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (نعص) ٣٥/٢ .

(٣) تهذيب اللغة ٤٩٧/١٥ .

(٤) تهذيب اللغة (صدر) ٩٥/١٢ .

(٥) تهذيب اللغة (بنس) ٧٤/١٣ .

٥. لا يقبل الشعر إذا لم يعرف قائله .

ومن الأمثلة على ذلك ، قوله في مادة (هغل) ^(١) : " قال الليث: الهلْيَاغُ شئٌ من صغار السباع، وأنشد:

وهلْيَاغُهَا فِيهَا مَعَاً وَالْغَنَاجِلُ ^(٢)

قلت: أما الهلْيَاغ فلم أسمعهُ إلا لليث. ولا أدري لمن هذا الشعر " .

وقوله في مادة (غضز) ^(٣) : " قال الليث : الضغز من السباع هو السئ الخلق ، وأنشد :

فِيهَا الْحَرِيشُ وَضِغْزٌ مَا يَبِي ضَبِيراً يَأْوِي إِلَى رَشَفٍ مِنْهَا وَتَقْلِيصٍ ^(٤)

قُلْتُ : لَا أَعْرِفُ الضَّغْزَ وَلَا قَائِلَ الْبَيْتِ " .

٦. أخذ اللغة عن العرب العاربة .

وهو بذلك وافق البصريين حيثُ افتخروا على الكوفيين بأن قالوا : " نحن نأخذ اللغة عن حَرْشَةِ الضباب وأكلة اليرابيع ، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشواء وباعة الكواميخ " ^(٥) .

وإذا أمعنا النظر فيما سبق لوجدنا الأدلة والبراهين التي تثبت أن الأزهري بصري المذهب في النحو ، فهو متفق تماماً مع البصريين فيما ذكرنا من مسائل أوردناها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

(١) تهذيب اللغة (هغل) ٢٥٣/٥ .

(٢) البيت بلا نسبة في العين (هغل) ٣٦٠/٣ وتاج العروس (هغل) ٥٩٩/٢٢ .

(٣) تهذيب اللغة (غضز) ١٨٩/١٦ .

(٤) البيت بلا نسبة في العين (حرش) ٩٤/٢ لسان العرب (ضغز) ٢٠٤/١٠ وتاج العروس (ضغز) ٤٦/٤ .

(٥) الاقتراح ٢٤٧ .

- اختياراته وترجيحاته النحوية :

إن من أهم سمات منهجه في عرض اختياراته وترجيحاته النحوية ، وهى ما يلي :

١. يرجح بين علماء النحو ، فيختار قول نحوي دون آخر ، ومثال ذلك قوله في مادة (بان) ^(١): " وقوله جل وعز: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) ^(٢) ، أي: بُيِّنْ لك فيه كل ما تحتاج إليه أنت وأمتك من أمر الدين. وهذا من اللفظ العام الذي أُريد به الخاص. والعرب تقول: بَيَّنَّتْ الشيء تبييناً وتبيينان بكسر التاء. و" تَفْعَال " بكسر التاء يكون اسماً في أكثر كلام العرب. فأما المصدر فإنه يجيء على " تَفْعَال " ، بفتح التاء، مثل: التَّكْذَاب، والتَّصْداق، وما أشبهه. وجاء في المصادر حرفان نادران، وهما تَلْقَاء الشيء، والتَّيْيَان، ولا يُقاس عليهما.

والبين، في كلام العرب، جاء على وجهين مُضَادَّين: يكون " البين " بمعنى الفراق؛ ويكون بمعنى الوصل. قال الله تعالى: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ). قرأ نافع وحفص، عن عاصم والكسائي: " بَيْنَكُمْ " ، نصباً. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر وحمزة " بَيْنَكُمْ " رفعاً. وقال أبو عمرو: لقد تَقَطَّعَ بينكم، أي وصلكم. ومن قرأ " بينكم " فإن أبا العباس روى عن ابن الأعرابي أنه قال: معناه: تَقَطَّعَ الذي كان بينكم. وقال الزجاج: من فتح فالمعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشَّرْكَ بينكم. وروى عن ابن مسعود أنه قرأ: " لقد تقطع ما بينكم " . واعتمد الفراء وغيره من النحويين قراءة ابن مسعود، لمن قرأ " بَيْنَكُمْ " . وكان أبو حاتم يُنكر هذه القراءة ويقول: من قرأ " بينكم " لم يَجُزْ إلا بموصل، كقولك: ما بينكم. قال: ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لا يُجيز العرب: إن قام زيد، بمعنى: إن الذي قام زيد. قلَّت: أجاز الفراء، وأبو إسحاق النحوي النصب، وهما أعلم بالنحو من أبي حاتم .

٢. يختار الأقيس على مذاهب العلماء ، ومثال ذلك قوله في مادة (أمم) ^(٣) : " قال: والذي جعلها ياء قال: قد صارت الياء في " أئمة " بدلاً لازماً. وهذا هو القياس. قال: والذي جعلها ياء قال: قد صارت الياء في " أئمة " بدلاً لازماً. وهذا مذهب الأخفش. والأول مذهب المازني، وأظنه أقيس المذهبين. فأما " أئمة " باجتماع الهمزتين، فإنما يحكى عن أبي إسحاق: فإنه كأن يجبر اجتماعهما، ولا أقول أنها غير جائزة. والذي بدأنا به هو الاختيار " .

٣. يختار الجيد من الآراء النحوية والصرفية ، فيقول في مادة (ذري) ^(٤) : " وَقَالَ اللهُ جَلَّ وعزَّ: (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^(٥) . أجمع الفُراء على ترك الهمز في الذُرِّيَّة،

(١) تهذيب اللغة (بان) ٣٥٦/١٥ .

(٢) النحل ٨٩ .

(٣) تهذيب اللغة (أمم) ٤٥٨/١٥ .

(٤) تهذيب اللغة (ذري) ٢٩١/١٤ .

(٥) آل عمران ٣٤ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ يُونُسُ: أَهْلُ مَكَّةَ يَخَالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فِيهِمْزُونَ النَّبِيَّ وَالْبَرِيَّةَ، وَالذَّرِّيَّةَ مِنْ ذَرَأِ اللَّهِ الْخَلْقِ أَيْ خَلْقِهِمْ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ النَّحْوِيُّ: الذَّرِّيَّةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، قَالَ: وَفِيهَا قَوْلَانِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ^(١). قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: أَصْلُهَا ذُرُورَةٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلُولَةٍ، وَلَكِنْ التَّضْعِيفُ لَمَّا كَثُرَ أُبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءٌ، فَصَارَتْ ذُرُورِيَّةٌ ثُمَّ أَدْغَمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ ذُرِّيَّةٌ؛ قَالَ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَقْبَسُ وَأَجُودُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ .

٤. يعرض في بعض الأحيان من غير اختيار ، فيقول في مادة (صبا) ^(٢): " ويقال: صاب السهم الرمية يصوبها وأصابها: إذا قصدتها. وقال الزجاج: أجمع النحويون على أن حكا مصائب في جمع مُصِيبَةٍ بالهمز، وأجمعوا على أن الاختيار مَصَاوِبُ؛ ومصائب عندهم بالهمز من الشاذ. قال: وهذا عندي إنما هو بدل من الواو المكسورة، كما قالوا وسادة وإسادة. قال: وزعم الأخفش أن مصائب إنما قعت الهمزة فيها بدلا من الواو، لأنها أعلت في مصيبة. قال الزجاج: وهذا رديء، لأنه يلزم أن يقال في مقام: مقام، وفي معونة: معائن. وقال أحمد بن يحيى: مصيبة كانت في الأصل مُصِيبَةٍ، ومثله أقيموا الصلاة، أصله أقوموا، فألقوا حركة الواو على القاف فانكسرت، وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف. وقال الفراء: يُجمع الفوق أفيقة، والأصل أفوقة .

٥. يعرض ثم يختار الرأي ويعلل سبب اختياره وهذا يدل على نزوجه وقدرته النحوية ، فيقول في مادة (قدر) ^(٣): " وأخبرني المنذري عن أبي العباس في قوله: " على المقتر قَدْرُهُ وَقَدْرُهُ " . قال: الثقيل أعلى اللغتين وأكثر، ولذلك اختير. قال: واختار الأخفش التسكين، وإنما اخترنا التثنية لأنه اسم. وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف والتثنية، وكل صواب، قال قَدَرٌ يَقْدِرُ مقدرة ومقدرة ومقدرة وقدرانا وقدارا وقدرة، كل هذا سمعناه من العرب. قال: وَيَقْدُرُ قدرت الشيء فأنا أقدره خفيف فلم أسمعته إلا مكسورا .

٦. يوازن بين رأي البصريين والكوفيين ، فيقول في مادة (أول) ^(٤): " وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْأَوَّلِيَّانِ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ، يَرْتَفَعَانِ عَلَى الْبَدَلِ مِمَّا فِي يَقُومَانِ. الْمَعْنَى: فَلْيُقَمَّ الْأَوَّلِيَّانِ بِالْمَيْتِ مَقَامَ هَذَيْنِ الْجَائِيَيْنِ. وَمَنْ قَرَأَ الْأَوَّلَيْنِ رَدَّهُ عَلَى الَّذِينَ وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا

(١) الأعراف ١٧٢ .

(٢) تهذيب اللغة (صبا) ١٧٧/١٢-١٧٨ .

(٣) تهذيب اللغة (قدر) ٣٨/٩ .

(٤) تهذيب اللغة (أول) ١٥/٣٢٣ .

الأولين. وهي قراءة ابن عباس، وبها قرأ الكوفيون، واحتجوا بقول ابن عباس: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ
الأوليان صغيرين؛ وأنشد أبو زيد:

فَلَوْ كَانَ أُولَى يُطْعَم الْقَوْمَ صِدْنُهم وَلَكِنْ أُولَى يَتْرُكُ جُوعًا^(١)

قَالَ: أُولَى فِي هَذَا حِكَايَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرْمِي، وَأَحَبُّ أَنْ يُمتدح عِنْدَ أَصْحَابِهِ،
فَقَالَ: أُولَى، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَالَ: أُولَى، فَحَكَى ذَلِكَ .

وقول في مادة (سور)^(٢) : " وَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ:
السُّورَةُ: الرَّفْعَةُ: وَبِهَا سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَي: رَفْعَةٌ وَخَيْرٌ، فَوَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ. قُلْتُ:
وَالْبَصْرِيُّونَ جَمَعُوا السُّورَةَ وَالصُّورَةَ وَمَا أَشْبَهَهَا عَلَى صُورٍ وَصُورٍ، وَسُورٍ وَسُورٍ، وَلَمْ يَمَيِّزُوا بَيْنَ
مَا سَبَقَ وَحُدَانِهِ الْجَمْعُ وَسَبَقَ الْجَمْعَ الْوُحْدَانُ، وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ هُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ يَقُولُ
بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقوله في مادة (عدى)^(٣) : " وَقَالَ الْخَلِيلُ فِي جَمَاعَةِ الْعَدَوِّ: عُدَى. قَالَ وَكَانَ حَدَّ الْوَاحِدِ
عَدُوٌّ بِسُكُونِ الْوَاوِ فَفَخَمُوا آخِرَهُ بَوَاوٍ فَقَالُوا: عَدَوٌّ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمًا فِي آخِرِهِ
وَاوٍ سَاكِنَةً. قَالَ: وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ قَوْمَ عُدَى. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ قُضَاةٍ وَغَزَاةٍ وَعِدَاةٍ
فَحَذَفُوا الْهَاءَ، فَصَارَتْ عُدَى، وَهُوَ جَمْعُ عَادٍ .

(١) البيت بلا نسبة في الكامل ٤٤/٤ ولسان العرب (أول) ٤١٢/١٥ وتاج العروس (أول) ٢٥١/٤٠ وخزانة الأدب
٣٤٦/٩ .

(٢) تهذيب اللغة (سور) ٣٧/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (عدى) ٧٤/٣ .

- شخصية الأزهري في كتاب تهذيب اللغة :

لا شك أن الناظر إلى شخصية الأزهري في كتابه " تهذيب اللغة" يجدها واضحة جليلة ذات ثقافة عالية واطلاع واسع على آراء اللغويين السابقين ، فنجدته يدلّو بدلوّه في المسائل اللغوية المتنوعة كافة .

فنراه تارةً يعرض ويناقش وينقض ويرجح ويحكم ، بما أوتي من سليفة لغوية ، وبما سمع من البادية وبما قرأ من علم في أسفار مجيدة ، وبما سمع من علماء نجباء من أهل الدين والحديث واللغة .

إن شخصية الأزهري شخصية لغوية فذة ، فهي تتمتع برهافة الحس اللغوي ، الذي أسدل من خلاله على أهل اللغة الكثير من الفوائد والتنبيهات التي تناقلها اللغويين من بعده إلى عصرنا هذا ، لم يكن الأزهري لغوياً بارعاً فحسب ، إنما كان أديباً وناقداً يناقش المعاني الأدبية في الأشعار العربية ، ويبين رواية هذه الأبيات ، فنراه يقول في مادة (قرح) ^(١) : " الليث: القَرَحُ: جَرَبٌ شَدِيدٌ يَأْخُذُ الْفُصْلَانَ فَلَا تَكَادُ تَنْجُو يُقَالُ: فَصِيلٌ مَقْرُوحٌ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَرَحَ فَلَانٌ فَلَانًا بِالْحَقِّ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ، وَقَرَحَهُ إِذَا جَرَحَهُ يَقْرَحُهُ، وَقَدْ قَرِحَ يَقْرَحُ إِذَا خَرَجَتْ بِهِ قُرُوحٌ. قُلْتُ: الَّذِي قَالَه اللَّيْثُ مِنْ أَنَّ الْقَرَحَ جَرَبٌ شَدِيدٌ يَأْخُذُ الْفُصْلَانَ غُلَطٌ، إِنَّمَا الْقَرَحَةُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِيهِذَلْ مِشْفَرُهُ مِنْهُ. وَقَالَ الْبَعِيثُ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلابِ نَسَاءَنَا بِضَرْبِ كَأَفْوَاهِ الْمُقَرَّحَةِ الْهُذُلِ ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْمُقَرَّحَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي بَهَا قُرُوحٌ فِي أَفْوَاهِهَا فَتَهْدَلُ لِذَلِكَ مَشَافِرُهَا: قَالَ: وَأِنَّمَا سَرَقَ الْبَعِيثُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ: وَأَسْيَافُهُمْ آثَارُهُنْ كَأَنَّهَا مَشَافِرُ قَرَحَى فِي مَبَارِكِهَا هُذُلٌ وَأَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ:

تُشَبِّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرُ قَرَحَى أَكْلُنَ الْبَرِيرِ ^(٣)

(١) تهذيب اللغة (قرح) ٣٨/٤ .

(٢) البيت للبعيث المجاشعي في شعره ٢٠ والمعاني الكبير ٩٨٣/٢ ولسان العرب ٥٥٧/٢ وتاج العروس (قرح) ٥٣/٧ ؛ ٤٥/٧ .

(٣) البيت للكميت في شعره ١٩١/١ وقواعد الشعر ٣٨ والشعر والشعراء ٤١٦/١ والحيوان ١٤٩/٣ ٣١٩/٥ ؛ ٥٣٦/٦ ؛ والبيان والتنبيين ٦٧/١ وغريب الحديث ، للخطابي ٢٣٦/٢ وتاج العروس (قرح) ٥٣/٧ .

وقوله في مادة (وحم) ^(١) : " وأما قول الليث: الوَحَام في الدَّوَابِّ استعصاؤها إذا حَمَلَتْ ، فهو تفسير باطل فأراه غَلْطَةً إِنَّمَا غَرَّهُ قول لبيد يصف عَيْرًا وأُنْتَه ، فقال :
 ...
 ...
 ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا ^(٢)

فطن أنه لما عطف قوله ووَحَامُهَا على قوله عِصْيَانُهَا أنه شئ واحد ، والمعنى في قوله وَحَامُهَا شهوة الأتُنِّ للعَيْرِ أراد أنها تُرِيحُهُ سرَّةً وتستعصي عليه مع شَهْوَتِهَا له فقد رابه ذلك منها حين ظهر له منها شيئان متضادان " .

إن ما اتسمت به شخصية الأزهري في كتاب تهذيب اللغة ، تنم على أنه أحد جهابذة الفكر اللغوي المتقدم ، وأحد أهم علماء اللغة العربية في أواخر القرن الرابع .
 إن الأزهري ثقة أمين مقدم مكين في سماعه وتدوينه للألفاظ ، فمتى تصحفت وجدت قسما شخصيته تتراءى لك بين طيات كتابه وفي ثنايا صفحاته ، فإذا به كالبدر الزاهر والبحر الزاخر في عالم العربية .

(١) تهذيب اللغة (وحم) ٢٨٠/٥ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١١٠ و صدره :

يَعْلُو بِهَا حُذْبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ

والعين (وحم) ٣١٥/٣ وجمهرة أشعار العرب ٢٤٧ وشرح المعلقات السبع ١٨٢ وشرح المعلقات العشر ١٤٣ ولسان العرب (وحم) ٦٣١/١٢ وتاج العروس (وحم) ٣٣/٣٤ ونزهة الأَبصار ١١٣ .

– نقد كتاب تهذيب اللغة :

للكتاب قيمة لغوية بالغة الأهمية ، فقد انتهى الأزهري من تأليفه وهو قد بلغ من الكبر عتيا ، إذ به يتجاوز السبعون من عمره ، فجاء كتابه يحمل لنا شذرات لغوية تنم عن خلاصة ما جمعه وتعلمه في رحاب العربية .

أولاً : مزايا تهذيب اللغة :

إن أهم المزايا التي يتمتع بها كتاب تهذيب اللغة ، ما يلي :

١. احتوى الكتاب على قدر كبير من مفردات اللغة وشروحها، فقارئه يجد فيه شرحا وتوضيحا لأكثر ألفاظ الفصح، وتحليلا مفصلا لأصولها واشتقاقها وتطورها واستعمالاتها، مع عرض كثير من المسائل اللغوية والنحوية والصرفية ذات العلاقة بالمفردات المشروحة، كل ذلك بأسلوب واضح مشرق. هذه الظاهرة تكاد تكون أهم ميزة لكتابه، حيث يمكن أن يعد من أمهات كتب اللغة التي حفظت لنا الثروة اللغوية.
٢. حرص مؤلفه على ضبط أكثر ألفاظه حتى لا يتسرب إليه الخطأ أو التصحيف والتحريف، فيمكن أن يعد مصدرا مهما لضبط كثير من الألفاظ التي لم تنص على ضبطها كتب اللغة.
٣. يضم عددا كبيرا من الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وفصيح كلام العرب شعرا ونثرا ، وأكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف .
٤. ذكر الأزهري كثيرا من أقوال العلماء ، في تفسيره للمسائل اللغوية المتعددة .
٥. إيراده الكثير من الروايات اللغوية واستشهاده بكثير من الشعر .
٦. اهتمامه باللهجات وإيراده الكثير من أقوال العرب من قبائل مختلفة .
٧. عنايته بالنوادير والمترادفات والمشتراك اللفظي .

ثانياً : مآخذ على تهذيب اللغة .

أهم المآخذ التي يمكن لنا أن نأخذها على الأزهري في معجمه ، فإننا يمكن أن نحصرها في النقاط الآتية :

١. تعصبه المقيت لمعجمه ، ومحاولته أن يهدم كل الآتيف المعجمية التي سبقته . وقد هاجم من أجل هذا الغرض علماء أجلاء شهد لهم بطول الباع في العلم والمعرفة كابن دريد صاحب جمهرة اللغة والجاحظ إمام الكتاب في العصر العباسي ، فقال عنه ^(١) : " عمرو بن بحر المَعْرُوف بالجاحظ: وَكَانَ أَوْتِيَ بَسْطَةً فِي لِسَانِهِ، وَبَيَانًا عَذْبًا فِي خُطَابِهِ، وَمَجَالًا وَاسِعًا فِي فَنُونِهِ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ذُمُّوه، وَعَنِ الصَّدَقِ دَفَعُوهُ " .
٢. الليث بن المظفر وغير من العلماء ، ممن عرفوا وشهد لهم بالصلاح والتقوى الذين رماهم الأزهري بما لا يأتفق بعالم مثله .
٣. تكراره لكثير من الشروح وذلك نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظ الواحد لصدورها من علماء لغة متنوعين ، فورد أكثر من قول للمعنى الواحد دون زيادة في كل منهما ، بل ربما انفصل عن بعض بمعان وصيغ أخرى .
٤. يقول الدكتور يسري عبد الله ^(٢) : " لم يتقدم الأزهري بحركة الآتيف في المعاجم خطوة إلى الإمام ، بل رجع مرة ثانية إلى النقطة التي وقف عنها الخليل فجاء معجمه مطابقاً في المنهج لمعجم العين . ولو أكمل الأزهري " المشاكس " ، ما بدأه ابن دريد صاحب الجمهرة أو طور فيه ، لخطت معاجمنا العربية خطوة أولى كبيرة إلى الأمام في سبيل عمل معاجم عربية ميسرة ، وكل ما أتى به الأزهري زيادة على الخليل هو غزارة مادته اللغوية التي استقاها ممن سبق من اللغويين " ، لم يكن الدكتور عبد الله يسري منصفاً للأزهري في كلامه السابق ، فالعلم رَحِمَ بين أبنائه ، فلم يجد المتأخرون إلا بما جاد به الأولون ، وزياده على ذلك العلم تراكمي ، لا بد أن يبدأ الانسان من آخر ما توصل إليه الآخرين ، فمن المؤكد أن الأزهري تأثر بمن سبقه ، فكأن لسان حاله يقول ما قاله الشاعر محمود البارودي:

تَكَلَّمْتُ كَالْمَاضِينَ بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَلَا يَعْتمِدُنِي بِالْإِسَاءَةِ غَافِلٌ فَلَا بُدَّ لَابْنِ الْإِيكِ أَنْ يَنْزَلَّمَ ^(٣)

(١) تهذيب اللغة ٢٦/١ .

(٢) معجم المعاجم العربية ١٤١ .

(٣) البيتان لمحمود سامي البارودي في ديوانه ٣٥/١ وفي الأدب الحديث ١٦٩/١ .

٥. صعوبة البحث عن معاني المفردات فيه ، إذ يحتاج الباحث فيه إلى معرفة بمخارج الأصوات ، وأن يكون على دراية بقواعد الصرف خاصة نظام التقاليب والصحة والإعلال .

٦. كبر حجم المعجم وكثرة المعاني الواردة تحت الجذر الواحد .

٧. كان يحيل كثيراً إلى الأبواب اللغوية ، ويذكر بأنه مر تفسيره .

٨. يشير إلى بعض الكلمات بلفظة معروف .

وفي نهاية المطاف لا يسعني إلا أن أقول إن اللغويين العرب امتلكوا ناصية اللغة - والأزهري واحد منهم - فجادوا في قراءتها واستقراءها ، في دلالة على فهم ثاقب وذكاء لمّاح ، وإخلاصٍ نادر ، فلقد تركوا لنا النفائس اللغوية التي تموجُ بها الخزائنُ ودُورُ الكتُب ، وفي كلّ سطر من سطورها آيةٌ تتطّقُ بفضلِهِم ، وتعترف بنصيبهم من الدقة والتحري ، والضبط والأمانة ووفرة التحصيل ، وهذا ما جعلها قبلةً اللغويين في العصور المختلفة^(١) ، ولا سيّما في عصرنا الزّاهي بألوان الحضارة ، وأفانين الابتكار ، حيثُ تشتدّ الحاجة إلى أسماء لمسمياتها ، ودلائل لمدلولاته ، وأنّى لنا بها مهما انتهى فينا الحرص والاستلحاق ، إلّا عند كُتُب المتقدّمين ، فمنهم العون واليهـم المفزع .

يقول ابن جني^(٢): " أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ؛ وجدت فيها من الحكمة والدقة ، والإرهاق ، والرقّة ما يملك علي جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر " .

ألا إنّ علماءنا السابقين - أجزل الله ثوابهم - أخلصوا للغتهم وجاهدوا في ميادينها حقّ الجهاد ، وقد أبلّوا خير البلاء ، فاستوجبوا الثناء عليهم ، وسجّلوا أسماءهم في صُحفِ الخالدين .

(١) انظر: معجم عجائب اللغة ٩٧ .

(٢) الخصائص ٤٨/١ .

الفصل الثاني

اعتراضات الأزهرى على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة دراسة وصفية تحليلية

ويشتمل هذا الفصل على النقاط الآتية :

§ الاعتراضات في المسائل الدلالية .

§ الاعتراضات في المسائل اللغوية .

§ الاعتراضات في المسائل النحوية .

§ الاعتراضات في المسائل الصرفية .

§ الاعتراضات في المسائل الصوتية .

§ الاعتراضات في الشواهد اللغوية .

أولاً

الاعتراضات في المسائل الدلالية

وتشتمل على الموضوعات الآتية :

- تخصيص الدلالة وتحديد ها .

- تعميم الدلالة.

- توضيح الدلالة وبيانها .

إن علم الدلالة علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية ، ويلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامات من دون سواها وأن مجاله دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب^(١) ، وعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بقوله^(٢) : العلم الذي يدرس المعنى ، أو فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى .

وقيل هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى^(٣) ، ومن المسائل الدلالية ، التي ورد فيها اعتراض على الليث ؛ هي كما يأتي :

- تخصيص الدلالة وتحديدها :

هو أن يضيق معنى الكلمة بمرور الزمن ، فنتحول دلالتها من معنى كلي إلى معنى جزئي ، أو يقل عدد المعاني التي تدل عليها أي أن الكلمات أصبحت بالتخصيص دالة على بعض ما كان عليه من قبل^(٤) .

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في تخصيص الدلالة وتحديدها ، هي كما يأتي :

(أبق)

وقال الليث: الإباقُ : ذهاب العبد من خَوْفٍ ولا كَدٍّ ولا عمل ... قُلْتُ: الإباقُ : هَرَبَ العبد من سيِّده^(٥) .

التوضيح والتحليل :

ساق الأزهري الاعتراض على الليث في هذه المسألة ، مبتدئاً بعبارة (قُلْتُ) ، فاعتراض على المعنى الدلالي للفظ (الإباق) ففسرها بخلاف ما ذهب إليه الليث الذي أفاد أن هذه الإباق ذهاب العبد من خوف بينما أفاد الأزهري أن الإباق هي هروب العبد وليس ذهابه ، وقال ابن القوطية^(٦) : "أَبَقَ الْعَبْدُ أَبَاقاً: زَالَ عَنْ مَوْلَاهُ " ، وأورد صاحب العين^(٧) كلام الليث والأزهري معاً ، بينما أورد صاحب بن عباد^(٨) مثل قول الليث ، وقال الجوهري^(٩) : "أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ

(١) الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن "دراسة موازنة " ١٠٢ .

(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ١١ .

(٣) علم الدلالة ، أف آر بالمر - ترجمة : مجيد الماشطة ٨ .

(٤) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ٢٦٢-٢٦٣ .

(٥) تهذيب اللغة (أبق) ٣٥٥/٩ .

(٦) الأفعال ١٧٨ .

(٧) الصحاح (أبق) ١٧٤/٤ .

(٨) المحيط (أبق) ٥٥/٦ .

(٩) الصحاح (أبق) ١٧٤/٤ .

إِبَاقًا ، أي : هرب " ، ولكن الفيروز آبادي^(١) ، قال : "أبق العبد :...ذهب بلا خوف ولا كدَّ عَمَل أو لستخفى ثم ذهب " .

يتضح مما سبق أن الأزهري خصص الدلالة بقوله هروب العبد من سيدة بينما اعترض الليث لأنه خصص الإباق بالذهاب فقط وليس بالهروب ، فالذهاب يعني ذهاب العبد بمرضاته دون إجبار ، بينما الهروب يكون خوفاً من شئ يُشعر بالخطر ، ومهما يكن من خلاف في تفسير المادة اللغوية ، فإن الدلالة في (الإباق) ، تدور حول الزوال والانتقال .

(أخى)

وقال الليث : الأخيَّة : عودٌ يُعرض في الحائط . تُشدُّ إليه الدَّابة ... قُلْتُ : وسمعتُ العربَ تقولُ : للحَبْل - الذي يُدفنُ تحت الأرض - مَثْنِيًا - ويبرزُ طرفاه الآخِران .. شِبْهَ حَلْقَةٍ ، وتُشدُّ به الدَّابة - : أَخِيَّةٌ^(٢) .

التوضيح والتحليل

اعترض الأزهري على الليث بسماعه عن العرب ، ويرى أن الأخية حبل يثبت في الأرض ، وليس عوداً يعرض في الحائط كما قال الليث ، فالأزهري خصص دلالة الأخية وبين المعنى بالسماع من العرب ، وبين عامة اللغويين معنى الأخية ، ومنهم ابن قتيبة ، فيقول^(٣) : " الآخِيَّة التي تُشدُّ بها الدواب " . ويقول ابن السكيت^(٤) : " ويقال هي الآخية وجمعها أواخي ، وهو أن يدفن طرفاً قطعة من حبل في الأرض ، وتظهر منه مثل العروة تشد إليه الدابة وقد أخيت للدابة أخية وهي العارية " . ويقول ابن القوطية^(٥) : " وأخيت للدَّابة : جَعَلْتُ لها آخِيَّة ، وهي عُرْوَةٌ تُوثَّق في الأرض " . ويقول الجوهري^(٦) : " وقد تُسمَّى الآخِيَّةُ أيضاً آرياً ، وهو حبلٌ تُشدُّ به الدابة في مَحْبِسِهَا " وقال ابن سيده^(٧) : " الأخِيَّة ، والآخِيَّة : عودٌ يُعرض في الحائط تُشدُّ إليه الدابة . وقيل : هو حبلٌ يُدفن في الأرض ويبرز طَرَفُهُ فيُشدُّ به . " ويقول المطرزي^(٨) : " عند العرب الآريُّ الآخِيَّة وهي عُرْوَةٌ حَبْلٌ تُشدُّ إليها الدَّابة في مَحْبِسِهَا " . ويقول ابن الأثير^(٩) : "

(١) القاموس المحيط (أبق) ٧٣٧ .

(٢) تهذيب اللغة (دمشق) ٦٢٠/٧ .

(٣) أدب الكاتب ٣٧ .

(٤) إصلاح المنطق ١٧٧ .

(٥) الأفعال ١٢ .

(٦) الصحاح (أرى) ١٨٨/٦ .

(٧) المحكم (أخى) ٣١١/٥ .

(٨) المغرب ٣٦/١ .

(٩) النهاية (أخا) ٣٠-٢٩/١ .

الْأَخِيَّةُ بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ : حُبَيْلٌ أَوْ عُودٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ وَيُذْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْعُرْوَةِ وَتَشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَجَمْعُهَا الْأَوَاحِي مُشَدَّدًا . وَالْأَخَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " . وَيَقُولُ التَّبْرِيذِيُّ^(١) : " [الْأَخِيَّةُ] وَيُقَالُ : هِيَ الْأَخِيَّةُ وَجَمْعُهَا أَوَاحِي ، وَهُوَ أَنْ يَذْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنْ حَبْلِ فِي الْأَرْضِ ، وَتُظْهِرُ مِنْهُ مِثْلَ الْعُرْوَةِ ، تَشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ . وَقَدْ أُخِيتَ لِلدَّابَّةِ أَخِيَّةٌ " .

وَيَقُولُ الْفَيَّومِيُّ^(٢) : " وَ(الْأَخِيَّةُ) بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ عُرْوَةٌ تُرْبِطُ إِلَى وَتَدُّ مَدْقُوقٌ وَتَشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ وَأَصْلُهَا فَاعُولَةٌ وَالْجَمْعُ (الْأَوَاحِي) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ لِلتَّخْفِيفِ وَجَمْعُهَا (أَوَاحٍ) " .

وَيَقُولُ الْفَيَّرُوزُ أَبَادِي^(٣) : " الْأَخِيَّةُ وَكَأَبِيَّةٍ وَيُشَدُّ وَيُخَفَّفُ : عُودٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي حَبْلِ يُذْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ وَيُزَرُّ طَرَفُهُ كَالْحَلْقَةِ تُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ ج : أَخَايَا وَأَوَاحِي . وَالْأَخِيَّةُ : الطُّنْبُ وَالْحَزْمَةُ وَالذِّمَّةُ . وَأُخِيتُ لِلدَّابَّةِ تَأْخِيَّةٌ : عَمِلْتُ لَهَا أَخِيَّةً " ، فَالْفَيَّرُوزُ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَخِيَّةِ وَالْأَخِيَّةِ وَبَيَّنَ مَعْنَاهُمَا كَلًّا عَلَى حِدَةٍ .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ^(٤) : " (الْأَخِيَّةُ) عُرْوَةٌ تَنْتَبِثُ فِي أَرْضٍ أَوْ حَائِطٍ وَتُرْبِطُ فِيهَا الدَّابَّةَ وَ الْمَعْرُوفُ (ج) أَوَاحٍ " .

وَيَتَضَحُّ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ كَلَا الْقَوْلَيْنِ أَكَدَهُ عَامَّةُ اللُّغَوِيِّينَ ، وَلَكِنْ الْمُلَاحِظُ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ كَانَ أَكْثَرَ تَحْدِيدًا وَتَخْصِيصًا مِنَ اللَّيْثِ .

(أَخَذَ)

وَقَالَ اللَّيْثُ : أَخَذَ الْبَعِيرُ يَأْخُذُ أَخْذًا وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ . وَكَذَلِكَ الشَّاةُ تَأْخُذُ أَخْذًا كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْأَخْذُ مُصَدَّرُ "أَخَذَ" الْفَصِيلُ " وَهُوَ أَنْ يَتَخَمَّ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، في تحديد المعنى الدلالي للفظة الأخذ ، ولقد قال كقول الليث الخليل^(٦) وابن القوطية^(٧) وابن السيد البطليوسي^(٨) وابن منظور^(٩) ، وقد جمع بين القولين

(١) تهذيب إصلاح المنطق (أخى) ١٧ .

(٢) المصباح (الأخ) ١٠ .

(٣) القاموس المحيط (أخو) ١٠٧٢ .

(٤) الوسيط (أخا) ٩/١ .

(٥) تهذيب اللغة (أخذ) ٥٢٩/٧ .

(٦) العين (أخذ) ٥٩/١ .

(٧) الأفعال ١٧٨ .

(٨) المثلث (أخذ) ٣٣٨/١ .

(٩) لسان العرب (أخذ) ٩١/١ .

ابن فارس^(١) وابن سيده^(٢) والفيروزآبادي^(٣) ، ويتضح مما سبق أن الأزهرى كان أكثر تخصيصاً للدلالة من الليث ، فقوله هو الأدق في بيان الفوارق الدلالية .

(أم)

قال الليث: الأم هي الوالدة ؛ والجمع : الأمّهات . وقال غيره: تُجمع "الأم" من الآدميات : أمّهات ؛ وتجمع البهائم : أمّات ...^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث بقول غيره ، الذي يرى أن الأم تجمع على أمّهات إذا كانت من الآدميات وتجمع على أمّات إذا كانت الأم من البهائم ، وهذا فيه تخصيص وتوضيح دلالي يبين الألفاظ المناسبة ، لكل جنس مخلوق ، قال سيبويه^(٥) : " وسألته عن امرأة تسمّى بأمّ ، فجمعها بالتاء وقال: أمّهات، وأمّات في لغة من قال: أمّات " . وقال المبرد^(٦) : " فأما أمّهات فالهاء زائدة؛ لأنها من حروف الزوائد. تزداد لبيان الحركة في غير هذا الموضع فزيدت. ولو قلت: أمّات لكان هذا على الأصل، ولكن أكثر ما يستعمل أمّهات في الإنس، وأمّات في البهائم. " . وقال ابن فارس^(٧) : " ووجدت بخط سلّمة أمّات البهائم وأمّهات الناس " . وقال ابن جني^(٨) : " أما أبو العباس فكان يخرج الهاء من حروف الزيادة ويذهب إلى أنها إنما تلحق للوقف في نحو أخشه وارمه وهنه ولكنه وتأتي بعد تمام الكلمة وهذا مخالفة منه للجماعة وغير مرضي عندنا وذلك أن الدلالة قد قامت على صحة زيادة الهاء في غير ما ذكره أبو العباس فمما زيدت فيه الهاء قولهم أمّهات وزنه فعلهات والهاء زائدة لأنه بمعنى الأم والواحدة أمهة " . وقال الأشموني^(٩) : " والصحيح أنها من حروف الزيادة وإن كانت زيادتها قليلة، والدليل على ذلك قولهم في أمّات أمّهات، ووزنه فعلهات، لأنه جمع أمّ، وقد قالوا أمّات " . قال الكفوي^(١٠) : " وجمع أم أمّهات والأمّات للبهائم لأن الهاء تختص بالعقلاء " .

(١) انظر:المجمل (أخذ) ٨٩/١ .

(٢) انظر: المحكم (أخذ) ٢٣٤/٥ .

(٣) القاموس المحيط (أخذ) ٢٨٩ .

(٤) تهذيب اللغة (أم) ٦٣٠/١٥ .

(٥) الكتاب ٢٥٦/١ .

(٦) المقتضب ١٦٧/٣ .

(٧) مجمل اللغة (أم) ٨١/١ .

(٨) سر صناعة الإعراب ٥٦٣/٢ .

(٩) شرح الأشموني على ألفية بن مالك ٨٠/٢ .

(١٠) الكليات (أم) ٢٦٠ .

وقال العكبري^(١) : " وقد زِيدت الهاءُ في أمّهات والأصل أمّ على فُعْل ولذلك قلت أمّ بيّنةُ الأمومة وأمّ كلّ شيء أصله ومنه قيل لمكّة أمّ القرى ورئيسُ القوم أمّهم وزيادة الهاء في أمّهات الناس للفرق بينها وبين أمّات البهائم وقد جاءَ بغير هاء في الناس فقال من - المتقارب :

فَرَجَّتِ الظُّلَامَ بِأَمَاتِكَ

ومنهم مَنْ يقولُ أمّهات البهائم وهو قليلٌ كقلّةِ أمّات الناس " .

وقال ابن السراج في جمع أم^(٢) : " وابنُ بنونُ وأبناءُ وأمّ أمّهاتُ وأمّاتُ واسمٌ وأسمون وأسماء " . وقال الرضي^(٣) : " وأما (أم)، فلفظُ أمّهات في الناس أكثر من أمّات " . وقال الفيومي^(٤) : " و (الأمّ) الوالدة وقيل أصلها (أُمّهة) ولهذا تجمع على (أُمّهات) وأجيب بزيادة الهاء وأنّ الأصل (أُمّات) قال ابن جني دعوى الزيادة أسهل من دعوى الحذف وكثر في الناس (أُمّهات) وفي غير الناس (أُمّات) للفرق والوجه ما أورده في البارع أن فيها أربع لغات (أُمّ) بضم الهمزة وكسرها و(أُمّة) و(أُمّهة) (فالأُمّهات) و(الأُمّات) لغتان ليست إحداهما أصلاً للأخرى ولا حاجة إلى دعوى حذف ولا زيادة " . وقال المطرزي^(٥) : " و " الهاء " : زِيدت زيادة مطردة في الوقف نحو : كتابيّه وثَمّةٌ ووَزَيْداه . ومنه : واثْكَلَ أُمَيّاهِ وتحريكها لحنٌ . وأما ثَمّت بالتاء فمن غلطِ العامة . وغير مطرّدة في : أمّهاتٍ جمع أمّ . وقد جاءَ أُمّاتٌ بغير هاءٍ وقيل : غلبت الأمّهات في الأناسيّ والأُمّات في البهائم " . وقال السيوطي^(٦) : " وفي شرح الفصيح لابن درستويه : جمع الأمّ أُمّات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة والفصيحة أُمّهات " . وقال أيضاً^(٧) : " وفي كتاب ليس لابن خالويه : جمع أم من الناس أُمّهات ومن البهائم أُمّات " .

يتضح مما سبق أن الليث عمم دلالة الأمّ ، أما الأزهرى خصص الدلالة وبين الفوارق الدلالية بين أم الإنسان فجعلها أمّهات ، بينما أم البهائم جعلها أمّات بحذف الهاء التي تعد من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة (سألتمونيها)^(٨) ، وهذا ما أكده أهل اللغة .

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٢٧٥ .

(٢) الأصول في النحو ٢/٤٢١ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣/٣٩٥ .

(٤) المصباح (أم) ١٧ .

(٥) المغرب ٢/٤٤٩ .

(٦) المزهري ١/١٨٤ .

(٧) المزهري ٢/٢٥٦ .

(٨) إتحاف ذوي الاستحقاق ٢/٣٦٤ .

(تاز)

وقال الليث : التَّيَّازُ : الرجلُ المَلَزُ المَفَاصِلُ الَّذِي تَتَيَّزُ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِنَ الْأَرْضِ تَقْلَعًا ... وقال الفراء : التَّيَّازُ : الْقَصِيرُ . وقال أبو الهيثم : تَيَّازٌ كَثِيرُ الْعَضَلِ وَهُوَ اللَّحْمُ ...^(١).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري على الليث بقول الفراء وأبو الهيثم ، وذلك في تخصيص المعنى الدلالي للفظ " التَّيَّاز " ، فكلام الليث فيه الدلالة عامة ، بينما الأزهري عندما ساق قول الفراء وأبو الهيثم ، أراد أن يوضح ويحدد المعنى الدلالي فذكر أن " التَّيَّاز " هو الرجل القصير وكثير العضل وهو اللحم ، وهذا طبعاً يبين مدى التخصيص الدلالي الدقيق ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري ن بقوله^(٢) : " التَّيَّازُ الْقَصِيرُ الْمَلَزُ الْخَلْقِ " . والفيروزآبادي^(٣) : " التَّيَّازُ ، كَشَدَادٍ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وَالزَّرَاعُ . وَتَازَ يَتَيَّزُ تَيَّزَاناً : مَاتَ . وَتَتَيَّزَ فِي مَشْيِهِ : تَقَلَّعَ ، إِلَى كَذَا : تَقَلَّتْ " ، وقال الوسيط^(٤) : " (تَتَيَّزَ) فِي مَشْيِهِ : تَقَلَّعَ " ، وقد جمع بين القولين الزبيدي^(٥) وابن سيده^(٦) ، فيتضح مما سبق أن قول الأزهري أكثر دقة من قول الليث .

(تشر)

قال الليث: تَشْرِين اسم شهر من شهور الخريف بالرومية . قلت : هما تَشْرِينَان : الأول والثاني وبعدهما الكائُونَان^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تخصيص الدلالة وتحديدتها ، فسر الليث تشرين على أنه اسم شهر واحد ، وهذا الذي دفع الأزهري إلى الاعتراض عليه ببيان وتوضيح أن تشرين هو عبارة عن تشرينان أي تشرين الأول وتشرين الثاني ، وبعدهما يأتي الكانونان وهما كانون الأول

(١) تهذيب اللغة (تاز) ٢٣٧/١٣ .

(٢) الصحاح (تيز) ٨/٣ .

(٣) القاموس المحيط (تيز) ٤٣٣ .

(٤) الوسيط (تاز) ٩٠/١ .

(٥) تاج العروس (تيز) ٤٨/١٥-٤٩ .

(٦) المحكم (تيز) ٨٩/٩ .

(٧) تهذيب اللغة (تشر) ٣٢٧/١١ .

وكانون الثاني ، وقد بين ذلك اللغويين ، ومنهم الفيروزآبادي ؛ حيث يقول^(١) : " تَشْرِينُ بالكسر : اسمُ شَهْرٍ بِالرُّومِيَّةِ وَهُمَا تَشْرِينَانِ " .

ويقول الزبيدي^(٢) : " تَشْرِينُ بالكسر أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ اسْمُ شَهْرٍ بِالرُّومِيَّةِ مِنْ شُهُورِ الْخَرِيفِ ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْهُ قَالَ : وَهُمَا تَشْرِينَانِ : تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَتَشْرِينُ الثَّانِي وَهُمَا قَبْلَ الْكَائُونَيْنِ " .

وقال الوسيط^(٣) : " تشرين : اسم لشهرين من شهور السنة السريانية تشرين الأول و هو (أكتوبر) و تشرين الآخر و هو (نوفمبر) (ج) تشارين " .

من خلال ما سبق يتضح أن الأزهري كان أكثر تدقيقاً من الليث في تحديد المعنى الدلالي ، وبعد ذلك جاء الوسيط سجل ما حدث للكلمة من تطور دلالي في العصور المتأخرة .

(تفر)

قال الليث: التَّرْفَةُ والطَّرْمَةُ من وَسَطِ الشَّفَةِ خِلْفَةً وصاحبها أَتْرَفُ . وقال غيره :التَّرْفَةُ النِّعْمَةُ ، وَصَبِيٌّ مُتَرَفٌّ إِذَا كَانَ مُنْعَمَ الْبَدَنِ مُدَلِّلاً ، وَالْمُتَرَفُّ الَّذِي أَبْطَرَتْهُ النِّعْمَةُ ، وَسَعَةُ الْعَيْشِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، بقول غيره الذي فسر (التَّرْفَةُ) على أنها النعمة ، وجمع اللغويين بين ما قاله الليث ، وما اعترض به الأزهري عليه ، إلا ابن فارس خطأ الخليل في تفسيره للفظ (التَّرْفَةُ) التي يرى أنها هي النَّفْرَةُ النَّفْرَةُ بكسر الفاء: النَّفْرَةُ التي في وسط الشَّفَةِ العليا^(٥) ، فقال ابن فارس^(٦) : " التاء والراء والفاء كلمة واحدة، وهي التَّرْفَةُ. يقال رجلٌ مُتَرَفٌّ مُنْعَمٌ، وَتَرَفَهُ أَهْلُهُ إِذَا نَعَّمُوهُ بِالطَّعَامِ الطَّيِّبِ وَالشَّيْءِ يُخَصُّ بِهِ. وفي كتاب الخليل^(٧): التَّرْفَةُ الهَنَةُ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا. وهذا غلطٌ، إِنَّمَا هِيَ النَّفْرَةُ وَقَدْ ذُكِرَتْ " .

ومن أقوال اللغويين في تفسير لفظة (التَّرْفَةُ) ، قال الجوهري^(٨) : "التَّرْفَةُ بالضم: هَنَةٌ نَاتئةٌ فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا خِلْفَةً. وَأَتْرَفَنُ النِّعْمَةَ، أَي أَطْعَمُهُ " .

(١) القاموس المحيط (تشر) ٣١٠ .

(٢) تاج العروس (تشر) ٢٨٥/١٠ .

(٣) الوسيط (تشر) ٨٥/١ .

(٤) تهذيب اللغة (تفر) ٢٧١/١٤ .

(٥) الصحاح (تفر) ٢٤٢/٢ .

(٦) مقاييس اللغة (ترف) ١٧٠ .

(٧) العين (ترف) ١٨٤/١ .

(٨) الصحاح (ترف) ٢٧/٤ .

وقال الميداني^(١) : " أَتَرَفُ مِنْ رَبِيبٍ نِعْمَةٍ .التَّرْفَةُ : النعمة . " وقال المطرزي^(٢) : " رجلٌ رافهُ ومترَفٌ مستريح ومنه التمتع الترفهُ " . وقال الصاغانى^(٣) : " ترف الترفة: النعمة. وقال ابن دريد: الترفة^(٤): الطعام الطيب أو الشيء الطريف يخص بها الرجل صاحبه. وقال غيره: الترفة: هنة نأته في وسط الشفة العليا خلقة. وقال الليث: رجل أترف؛ من الترفة ترفة الشفة، وقال ابن فارس: هي غلط، وإنما هي التفة. وقال غيره: ترف - بالكسر - : أي تنعم. وترف - بالتحريك - : موضع، وقيل: جبل لبني أسد . "

وقال الفيروزآبادي^(٥) : " التَّرْفَةُ بالضم : النَّعْمَةُ والطَّعَامُ الطَّيِّبُ والشيءُ الطَّرِيفُ تَخْصُ به صاحبك وهَنَةٌ نَائِتَةٌ وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا خِلْقَةٌ وهو أَتَرَفُ . وتَرَفٌ مُحَرَّكَةٌ : جَبَلٌ أو ع . " . وقال الزبيدي^(٦) : " التَّرْفَةُ بِالضَّمِّ : النَّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : التَّرْفَةُ : الطَّعَامُ الطَّيِّبُ أو الشَّيْءُ الطَّرِيفُ تَخْصُ به صَاحِبُكَ وَكُلُّ طُرْفَةٍ تَرْفَةٍ . قال الجَوْهَرِيُّ : التَّرْفَةُ : هَنَةٌ نَائِتَةٌ وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا خِلْقَةٌ . قال اللَّيْثُ : وهو أَتَرَفُ مِنَ التَّرْفَةِ تَرْفَةُ الشَّفَةِ وقال ابنُ فَارِسٍ : هي النَّفْرَةُ وتَرَفٌ مُحَرَّكَةٌ : جَبَلٌ لبني أسَدٍ أو : ع . "

وقال الوسيط^(٧) : " (الترفة) النعمة و الشيء الطريف تختص به صاحبك (الطرفة) و الطعام الطيب والهنة الناتئة خلقة في وسط الشفة العليا و مسقاة يشرب بها (ج) ترف " . يتضح مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح ، وأن التفسير الدلالي للفظ (التَّرْفَةُ) أنها بمعنى النعمة والتوسع بينما ، (التَّرْفَةُ) التي فسرهما الليث على أنها خِلْقَةٌ من وَسَطِ الشَّفَةِ وصاحبها أَتَرَفُ ، فيتضح أن كلام الليث عام الدلالة ذكر أنها خِلْقَةٌ ولم يخص طبيعة ودلالة هذه الخِلْقَةِ ، وذكر اللغويين ومنهم الجوهري^(٨) على أن هذه الخِلْقَةُ تسمى النفرة ولم تسم الترفة ، وهذا الذي جعل ابن فارس يعترض على الخليل في تفسيره للترفة .

(١) مجمع الأمثال ١٥٠/١ .

(٢) المغرب ٣٤٠/١ .

(٣) العباب الزاخر ٣٧٣/١ .

(٤) جمهرة اللغة (ترف) ٣٩٣/١ .

(٥) القاموس المحيط (ترف) ٦٧٦ .

(٦) تاج العروس (ترف) ٥٣/٢٣ .

(٧) الوسيط (ترف) ٨٤/١ .

(٨) الصحاح (نفر) ٢٤٢/٢ .

(ثند)

قال الليث: التُّنْدُوَةُ لحم الثدي . قال ابن السكيت : هي التُّنْدُوَةُ اللحم الذي حول الثدي للمرأة^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على قول الليث بقول عالم لغوي آخر ألا وهو ابن السكيت ، وذلك عندما فسر لفظة (التندوة) ، فجعلها اللحم الذي حول ثدي المرأة ، بينما الليث لم يخصص الدلالة فجعل (التندوة) هي لحم الثدي ولم يبين الجنس ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه بقول ابن السكيت الذي خصص الدلالة ووضحها ببيان أن (التندوة) اللحم حول الثدي وليس لحم الثدي ، وبين أيضاً أن (التندوة) ثدي المرأة وليس لثدي جنس آخر .

وتعدد آراء اللغويين في تفسير (التندوة) ، فقال الخليل^(٢) : " التُّنْدُوَةُ لَحْمُ الثَّدْيِ وَجَمَاعَتِهَا تَنْدَوَاتٌ وَالمُتَدِّن : الكثير اللَّحْمِ المُسْتَرْخِي " . وقال أيضاً^(٣) : " وسَعْدَانَةُ التُّنْدُوَةُ : التي في رأس الثدي شُبَّهَتْ بِحَسَكَةِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ مِنَ السَّوَادِ حَوْلَ حَلَمَةِ الثَّدْيِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَمِنْ تَنْدُوَةِ الرَّجُلِ " .

وقال ابن سيده^(٤) : " التُّنْدُوَةُ وَالتُّنْدُوَةُ : لَحْمُ الثَّدْيِ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ " . وقال ابن منظور^(٥) : " التُّنْدُوَةُ : لَحْمُ الثَّدْيِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هِيَ التُّنْدُوَةُ لِلْحَمِ الَّذِي حَوْلَ الثَّدْيِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَمِنْ هَمْزِهَا ضَمُّ أَوَّلِهَا فَقَالَ تَنْدُوَةٌ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَتَحَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ التُّنْدُوَةُ لِلرَّجُلِ وَالثَّدْيِ لِلْمَرْأَةِ وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَارِي التُّنْدُوتَيْنِ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَحْمٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي الْأَنْفِ إِذَا جُدَعَ الدِّبَّةُ كَامِلَةً وَإِنْ جَدَعَتْ تَنْدُوتُهُ فَنَصَفَ الْعَقْلَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَرَادَ بِالتُّنْدُوَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَوْتَةَ الْأَنْفِ وَهِيَ طَرَفُهُ وَمَقْدَمُهُ " . وقال الفيومي^(٦) : " الثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الرَّجُلِ أَيْضًا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَيَذَكُرُ وَيُؤْنَتُ فَيُقَالُ هُوَ (الثَّدْيُ) وَهِيَ (الثَّدْيُ) وَالْجَمْعُ (أَثْدٍ) وَ (ثُدْيٍ) وَأَصْلُهُمَا أَفْعَلَ وَفَعُولٌ مِثْلُ أَفْلَسَ وَفَلُوسٌ وَرَبَّمَا جَمَعَ عَلَى (بَدَاءٍ) مِثْلُ سَهْمٍ وَسَهَامٍ وَ (التُّنْدُوَةُ) وَزَنَاهَا فَنَعَلَهُ بَضَمَ وَيَقُولُ وَزَنَاهَا فَعَلُوهُ قَبْلَ هِيَ مَغْرَزُ الثَّدْيِ وَقِيلَ : هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِهِ وَقِيلَ هِيَ لِلرَّجُلِ بِمَنْزِلَةِ الثَّدْيِ لِلْمَرْأَةِ وَكَانَ رُؤْيَا

(١) تهذيب اللغة (ثند) ٩٠/١٤ .

(٢) العين (ثند) ٢٠٨/١ .

(٣) العين (سعد) ٢٤٧/٢ .

(٤) المحكم (ثند) ٢٩٦/٩ .

(٥) لسان العرب (ثند) ٧٠٧/١ .

(٦) المصباح المنير (ثند) ٤٦ .

يهمزها قال أبو عبيد: وعامة العرب لا تهمزها وحكى في البارع ضمّ الثاء مع الهمزة وفتح الثاء مع الواو وقال ابن السكيت: وجمع (التُّدُوَّة) " . وقال الفيروزآبادي^(١) : " التُّدُوَّةُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ : لَحْمُ النَّدْيِ أَوْ أَصْلُهُ " . وقال الزبيدي^(٢) : " التُّدُوَّةُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ لَحْمُ النَّدْيِ الَّذِي حَوْلَهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَمِنْ هَمْزِهَا ضَمٌّ أَوَّلَهَا فَقَالَ : تُدُوَّةٌ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَتَحَهَا : قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ أَوْ أَصْلُهُ . وَقِيلَ : التُّدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَالنَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ هَكَذَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْغَرِيبِ وَاخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَفِيهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالُ النَّدْيِ فِي الرِّجَالِ وَوَقَعَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ اسْتِعْمَالُ التُّدُوَّةِ لِلنِّسَاءِ . وَمَالَ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ إِلَى عُمُومِ النَّدْيِ انْتَهَى . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : التُّدُوَّةُ : رَوْثَةُ الْأَنْفِ وَهِيَ طَرَفُهُ وَمُقَدَّمُهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي الْأَنْفِ إِذَا جُدِعَ الدِّيَةُ كَامِلَةً وَإِنْ جُدِعَتْ تُنْدَوْتُهُ فَنَصَفُ الْعَقْلِ " . وقال الوسيط^(٣) : " (التدوة) ندي الرجل " .
يتضح مما سبق أن قول الأزهري كان أكثر تخصيصاً وتحديداً لدلالة لفظة (التدوة) ،
من قول الليث .

(جخر)

وقال الليث : الْجُخْرَاءُ الْمُتَنَتَّةُ الرِّيحُ . وقال اللحياني: الْجُخْرَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الْمُتَنَتَّةُ النَّفْلَةُ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تخصيص دلالة (الجُخْرَاء) ، استناداً لقول اللحياني ،
ولكن كلا المعنيين متقاربان ، ونقل كلام الأزهري ابن الأثير^(٥) وابن منظور^(٦) والزبيدي^(٧) .

(١) القاموس المحيط (تد) ٢٤١ .

(٢) تاج العروس (تد) ٤٧٠/٧ .

(٣) الوسيط (تد) ١٠١/١ .

(٤) تهذيب اللغة (جخر) ٤٦/٧ .

(٥) النهاية ٢٤٢/١ .

(٦) لسان العرب (جخر) ٤٢/٢ .

(٧) تاج العروس (جخر) ٣٧٨/١٠ .

(جرز)

وقال الليث: ... قال : والجُرْزُ من السِّلَاحِ ، والجَمِيعُ: الجِرْزَةُ . قُلْتُ: هو عَمُودٌ من حَدِيدٍ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظـة (الجُرْزُ) على أنها من السلاح ، فبكلامه هذا تعميم للدلالة ، ويرى الأزهري أنها عَمُودٌ من حَدِيدٍ ، فالأزهري حدد الدلالة ووضحها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الجوهري^(٢) وابن منظور^(٣) والفيروزآبادي^(٤) والزيدي^(٥) ... وغيرهم .

(جو)

قال الليث : الجَوُّ الهواء ، وكانت اليمامة تُسَمَّى جَوًّا ... قلت : الجَوُّ ما اتسع من الأرض واطمأنَّ وبرز ...^(٦).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الجو هو الهواء ، والدلالة هنا عامة ، ويرى الأزهري أن الجو هو ما اتسع من الأرض واطمأنَّ وبرز ، فالأزهري بكلامه خصص الدلالة ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال الجوهري^(٧) وابن الأثير^(٨) والمناوي^(٩) والوسيط^(١٠) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (جرز) ٦٠٩/١٠ .

(٢) الصحاح (جرز) ٨/٣ .

(٣) لسان العرب (جرز) ٩٤/٢ .

(٤) القاموس المحيط (جرز) ٤٣٣ .

(٥) تاج العروس (جرز) ٥٣/١٥ .

(٦) تهذيب اللغة (جو) ٢٢٨/١١ .

(٧) الصحاح (جوا) ٢٣٧/٦ .

(٨) النهاية ٣٨٥/٢ .

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٥٧ .

(١٠) الوسيط (جوى) ١٤٩/١ .

(حلا)

وقال الليث: الحَلِيُّ يَبْس النَّصِيَّ . قال: وهو كُلُّ نَبْتٍ يَشْبِهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ . قلت : قوله كل نبت يشبه نبات الزرع خطأ إنما الحَلِيُّ اسم نَبْتٍ واحدٍ بَعَيْنُهُ لا يشبهه شَيْءٌ من الكَلَأ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي وتخصيصه للفظ (الحَلِيُّ) ، فخطأه في تفسير (الحَلِيُّ) ، فيرى الليث أن الحَلِيُّ يَبْس النَّصِيَّ . قال: وهو كُلُّ نَبْتٍ يَشْبِهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ ، بينما يرى الأزهري أن الحَلِيَّ هو اسم نَبْتٍ واحدٍ بَعَيْنُهُ لا يشبهه شَيْءٌ من الكَلَأ ، أي أن الليث يرى النصي كل نبت بتعميم الدلالة ، بينما يرى الأزهري أن الحَلِيَّ اسم نبت واحد بعينه وليس كما قال الليث ، وعامة قول اللغويين في تفسير الحلي ، يؤكد ما قاله الأزهري ، فيقول الشيباني^(٢) : " والعينوم: حولي الحليّ، وهو النصي إذا كان أخضر، والحلي: إذا كان أبيض " . وقال صاحب^(٣) : " والحَلِيُّ: يَبْسُ النَّصِيَّ " . وقال الجوهري^(٤) : " والحَلِيُّ على فَعِيلٍ: يَبْسُ النَّصِيَّ، والجمع أَحْلِيَّةٌ " .

وقال ابن سيده^(٥) : " مقلوبه: (ث غ م) الثَّغَام: نبت على شكل الحَلِي ، وهو أغلظ منه وأجلُّ عُوداً، ينبت أخضر ثم يبيض إذا يبس، وله سَنَمَةٌ غليظة، ولا ينبت إلا في قُتنة سوداء، وهو ينبت بنجد وتهامة. قال أبو حنيفة: الثَّغَام ارقُّ من الحَلِي وأدق وأضعف، وهو يُشَبِّهه، ونبتة نبت النَّصِي ما دام رطباً، فإذا يبس ابيض ابيضاضاً شديداً، فشبهه الشيب به، واحدته ثغامة. واثغماء، اسم للجمع، وكأن الغين بدل من هاء " أثغمة " . وقال ابن الأثير^(٦) : " (س) وفي حديث [رَأَيْتُ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ جُثّاً قَدْ نَبَتَ عَلَيْهَا النَّصِيّ] هو نَبْتُ سَبَطٍ أبيض ناعم من أفضل المَرَعَى " . وقال أيضاً في باب الحاء مع اللام^(٧) : " وفي حديث قس [وَحَلِيٍّ وَأَقَاحٍ] الحَلِيّ على فَعِيلٍ : يَبْسُ النَّصِيّ من الكَلَأ والجمع أَحْلِيَّةٌ " .

وقال ابن منظور^(٨) : " والحَلِيُّ ما ابيض من يَبْسِ السَّبَطِ والنَّصِيّ واحدته حَلِيَّةٌ قال لما رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّ وَلِمَتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ تقول هَذِي قَرَّةٌ عَلَيَّ التهذيب والحَلِيُّ نبات بعينه وهو من

(١) تهذيب اللغة (حلا) ٢٣٦/٥ .

(٢) الجيم ١٤٧/١ .

(٣) المحيط (حلا) ٢٠٧/٣ .

(٤) الصحاح (حلا) ٢٥٦/٦ .

(٥) المحكم (حلا)

(٦) النهاية ٦٨/٥ .

(٧) النهاية ٤٣٥/١ .

(٨) لسان العرب (حلا) ٥٨٠/٥ .

خير مراتع أهل البادية للنَّعَم والخيل وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أُسبل وقال الليث: هو كل نبت يشبه نبات الزرع قال الأزهري هذا خطأ إنما الحَلِيّ اسم نبت بعينه ولا يشبهه شيء من الكَلإ الجوهرى الحَلِيّ على فَعِيل يَبِيس النَّصِيّ والجمع أَحْلِيّة قال ابن بري ومنه قول الراجز نَحْنُ مَنَعْنَا مَتْنَبَ النَّصِيّ وَمَتْنَبَ الضَّمْرَانِ والحَلِيّ وقد يُعَبَّرُ بالحَلِيّ عن اليابس كقوله وإنْ عِنْدِي إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي سَمَّ ذَرَارِيحَ رَطَابٍ وحَلِيّ وفي حديث قُتَيْبٍ وحَلِيّ وَأَفَاحٍ هو يَبِيسُ النَّصِيّ من الكَلإ والجمع أَحْلِيّة وحَلِيّة موضع . وقال أيضاً^(١) : " النَّصِيّ هو نَبْتُ سَبْطٍ أبيض ناعمٍ من أفضل المَرْعى " وقال الفيروزآبادي^(٢) : " و إَحْلِيَاءُ بالكسر : ع . وكَعْنِي : ما أبيض من يَبِيسِ النَّصِيّ الواحدُ : حَلِيّة " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح بين أوساط اللغويين .

(خصف)

قال الليث: الخَصَفُ ثيابٌ غلاظٌ جداً بَلَّغْنَا أَنْ تَبْعاً كَسَا الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَاثْتَقَضَ الْبَيْتَ وَمَرْقَهَا^(٣) ... قلت : الخَصَفُ التي كَسَا تَبْعُ الْبَيْتِ لَيْسَ مَعْنَاهُ الثَّيَابُ الْغِلَظُ ، إِنَّمَا الْخَصَفُ حَصْرٌ تَسْفُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ يُسَوَّى مِنْهَا شَقَقٌ تَلْبَسُ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسير لفظة (الخصف) ، فالليث عمم الدلالة بذكره معنى الخصف على أنه ثياب غلاظ جداً ، والأزهري خصص دلالة الخصف عندما وضع معناه على أنه حصر تسف من خوص النخل يسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب ، وقال الشيباني^(٥) : " الخصف: ما صُنِعَ من الخوص، من بساط، أو جُلَّة، أو غيره. " .

وجمع بين القولين ابن الأثير بقوله^(٦) : " {خصف} فيه [أنه كان يُصَلَّى فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءٌ فَمَرَّ بِبَيْتٍ عَلَيْهَا خَصَفَةٌ فَوَقَعَ فِيهَا] الخَصَفَةُ بالتحريك : واحدة الخَصَف : وهي الجُلَّةُ التي يُكْتَرُ فِيهَا التمر وكأنها فَعَلٌ بمعنى مَفْعُولٍ من الخَصَف وهو ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مِنَ الْخُوصِ - ومنه الحديث [كان له خَصَفَةٌ يَحْجِرُهَا وَيُصَلِّيَ عَلَيْهَا] والحديث الآخر [أنه كان مُضْطَجِعاً عَلَى خَصَفَةٍ] وَتُجْمَعُ عَلَى الْخِصَافِ أيضاً . ومنه الحديث [أن تَبْعاً كَسَا الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَاثْتَقَضَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَمَرْقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ثُمَّ كَسَاهُ الْخَصَفَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ثُمَّ كَسَاهُ

(١) لسان العرب (حلا) ٥٨٤/٨ .

(٢) القاموس المحيط (حلا) ١٠٨٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خصف) ١٤٦/٧ .

(٤) تهذيب اللغة (خصف) ١٤٦/٧ .

(٥) الجيم ٥٣/١ .

(٦) النهاية ٣٧/٢ - ٣٨ .

الأنطاع فقبلها [قيل أراد بالخَصَف ها هنا الثَّيَابَ الغِلَظَ جِدًّا تشبيهاً بالخَصَف المنسوج من الخوص " ، وقال الفيروزآبادي^(١) : " والخَصَفَةُ مُحَرَّكَةٌ : الجُلَّةُ تُعْمَلُ من الخوصِ للتمرِ والثَّوبُ الغليظُ جِدًّا ج : خَصَفَ وخِصَافٌ . " ، يتضح مما سبق أن الأزهري كان أدق تحديداً من الليث في بيان معنى الخصف .

(خصم)

قال الليث: ... قال : والخُصْمُ طَرَفُ الرَّأْيَةِ الذي بِحِيَالِ العَزَلَاءِ في مُؤَخَّرِهَا... قلت : خُصْمٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَّتُهُ وَطَرَفُهُ من المَزَادَةِ والفِرَاشِ وغيرهما^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (الخُصْمُ) ، فالليث خصص دلالة الخُصْمُ بقوله أنها طَرَفُ الرَّأْيَةِ الذي بِحِيَالِ العَزَلَاءِ في مُؤَخَّرِهَا فقط ، بينما يرى الأزهري أن خُصْمٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَّتُهُ وَطَرَفُهُ من المَزَادَةِ والفِرَاشِ وغيرهما ، إن الأزهري كان أكثر تحديداً للدلالة من الليث .

(خفش)

قال الليث: الخَفَشُ : فسادٌ في الجُفونِ تضيقُ له العُيُونُ من غيرِ وجَعٍ ولا قَرْحٍ - رجلٌ أَخَفَشَ. قال شِمْرٌ : قال بعضهم : هو الذي يُعَمِّضُ إذا نظر . وقال بعضهم : الخَفَشُ ضَعْفُ البَصَرِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تحديد دلالة لفظة (الخفش) ، فقال الليث أن الخفش فساد في الجفون فهذا تعميم لدلالة لفظة الخفش ، أما اللغويون أكدوا ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن قتيبة^(٤) الجوهري^(٥) والثعالبي^(٦) وابن أبي حديد^(٧) والفيومي^(٨) ... وغيرهم .

(١) القاموس المحيط (خصف) ٦٨٥ .

(٢) تهذيب اللغة (خصم) ١٥٤/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خفش) ٨٨/٧ .

(٤) أدب الكاتب ١٣٧ .

(٥) الصحاح (خفش) ١٩٣/٣ .

(٦) فقه اللغة ٤٢ .

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨٢/٩ .

(٨) المصباح (خفش) ٩٣ .

(خَلَاءُ)

وقال الليث: الخِلاءُ - في الإبل - كالحران في الدواب. قلت: الخِلاءُ لا يكون إلا للناقة^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (الخِلاءُ) ، فالأزهرى كان أدق تخصيصاً لدلالة (الخِلاءُ) من الليث ، لأن الليث ذكر الإبل بشكل عام ، والإبل أنواع وأقسام ، بينما الأزهرى بين أن الخلاء للناقة وهي من أنواع الإبل ، وقال اللغويين مثل ما قال به الأزهرى ، فقال ابن قتيبة^(٢) : " الخِلاء في الناقة " .

وقال ابن الأثير^(٣) : " {خلأ} (هـ) في حديث الحديبية [أنه بركت به راحلته فقالوا خلأت القصواء فقال ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل] الخِلاء للنوق كالإلحاح للجمال والحران للدواب . يقال : خلأت الناقة وألحّ الجمل وحرّن الفرس " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح .

(١) تهذيب اللغة (خلأ) ٥٧٦/٧ - ٥٧٧ .

(٢) أدب الكاتب ٢٠٥ .

(٣) النهاية ٥٨/٢ .

(رقد)

قال الليث : الرقود : النوم بالليل ، والرقاد : النوم . قلت : الرقاد والرقود يكونان بالليل والنهار عند العرب^(١).

التوضيح والتحليل :

جعل الليث الرقاد النوم دون تحديد، ويخص الرقود بالنوم بالليل، ويعترض عليه الأزهري بأن العرب تستعمل الكلمتين (الرقاد والرقود) للنوم بالليل والنهار دون تخصيص لأحدهما ، فالخليل جعلهما للنوم بالليل ؛ فيقول^(٢): "الرقاد والرقود : النوم بالليل" وابن منظور نقل عن الأزهري قولاً آخر ؛ فيقول^(٣): "وفي التهذيب عن الليث : الرقود : النوم بالليل والرقاد : النوم بالنهار " ثم ذكر كلام الأزهري عليه ، وهنا نجده خص الرقاد بنوم النهار والرقود بنوم الليل . فهذه النصوص التي ذكرناها يوجد تباين بينها ، وأغلب الظن أن هذا من اختلاف نسخ المعاجم وتعدد النساخ .

المهم أن المعاجم الثلاثة قد اتفقت نصوصها على تخصيص الرقود بنوم الليل والمغايرة جاءت في الرقاد . ولم أجد من وافق الليث فيما ذهب إليه من تخصيص الرقود بنوم الليل ، بل كل النصوص التي وقفت عليها ذكرت الرقود والرقاد معاً دون تخصيص لأحد منهما ، ويقول ابن دريد^(٤): "ورقد الإنسان وغيره يرقد رقاداً ورقاداً ورقداً " ونحو ذلك قال ابن فارس^(٥) والجوهري^(٦) وابن منظور^(٧) .

وزاد الفيومي الأمر بيانا ، فقال^(٨): "رقد رقاداً ورقوداً ورقاداً ، نام ليلاً كان أو نهاراً ، وبعضهم يخصه بنوم الليل . والأول هو الحق ، ويشهد له المطابقة في قوله : { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ }^(٩) فنومهم كان متصلاً ليلاً ونهاراً " .

(١) تهذيب اللغة (رقد) ٢٩/٩ .

(٢) العين (رقد) ١١٥/٥ .

(٣) لسان العرب (رقد) ١٧٠٢/٣ .

(٤) جمهرة اللغة (رقد) ٦٣٥/١ .

(٥) مقاييس اللغة (رقد) ٤١٧ .

(٦) الصحاح (رقد) ٦١/٢ .

(٧) لسان العرب (رقد) ٢١٢/٤ .

(٨) المصباح (رقد) ١٢٣ .

(٩) الكهف ١٨ .

(زلق)

وقال الليث: الزَّلَقُ المكانُ المَزْلَقَةُ ، والزلق العَجْزُ من كلِّ دابة ... قال : أزلقتِ الفرسُ إذا أَلْقَتْ ولَدَها تاماً فهي مُزْلَق ، وفرسٌ مِزْلَاقٌ إذا كثر ذلك منها . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : إذا أَلْقَتْ الناقةُ ولَدَها قبل أن يَسْتَبِينَ خلقه قبل الوقتِ قيلَ أزلقتِ وأجهضت ، وهى مُزْلَق ومُجْهَضٌ .أبو منصور: وهذا هو الصوابُ ، لا ما قال الليث ، إذ لا يكون الإزلاق إلا قبل التَّمَام^(١) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الإزلاق هو إلقاء الفرس ولدها تاماً فهي مُزْلَق ، بينما يرى الأزهري فيما رواه عن أبو عبيد عن الأصمعي أن الإزلاق هو إلقاء الناقة ولدها قبل التَّمَام، ولا يكون إلا قبل التَّمَام .

اعترض الأزهري على الليث في تحديد دلالة لفظة (أزلقت) ، فحكم على ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي بالصواب ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الثعالبي^(٢) والمطرزي^(٣) وابن القطاع^(٤) ... وغيرهم .

(زئم)

قال الليث: الزَّئِمَتَان : زَئِمَتَا الفُوق . قَلْتُ : وهما شرخا الفُوق ، وهما ما أشرف من حَرْفِهِ^(٥) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الزَّئِمَتَان هما زَئِمَتَا الفُوق ، بينما يرى الأزهري أنهما شرخا الفُوق ، وهما ما أشرف من حَرْفِهِ

اعترض الأزهري على الليث في تحديده لدلالة لفظة (الزَّئِمَتَان) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال وابن منظور^(٦) والفيروزآبادي^(٧) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (زلق) ٤٣٢/٨ .

(٢) فقه اللغة ١٦٦ .

(٣) المغرب ٣٦٧/١ .

(٤) الأفعال ٨٣/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (زئم) ٢٣٠/١٣ .

(٦) لسان العرب (زئم) ٤١٦/٤ .

(٧) القاموس المحيط (زئم) ٩٥٤ .

(صعد)

قال الليث : يقال للحديقة إذا خربت وذهب شجراؤها : قد صارت صعيداً أي أرضاً مستوية لا شجر فيها . شمر عن ابن الأعرابي : الصعيد : الأرض بعينها ، وجمعها صُعَدَات صِعْدَان .

وسمى صعيداً لأنه نهاية ما يُصعد إليه من باطن الأرض ، لا أعلم بين أهل اللغة اختلافاً فيه أن الصعيد : وجه الأرض^(١) .

التوضيح والتحليل :

ذكر الليث معنى الصعيد بمعناه الدلالي العام ، ولم يخصصه ، ويقطع جازماً بأن أهل اللغة لم يختلفوا في معنى الصعيد بأنه وجه الأرض ، فاعترض الأزهري عليه بقول شمر عن ابن الأعرابي وجمهور أهل اللغة ، وهذا ما ذهب إليه المعجميين في تفسيرهم للصعيد ؛ من أمثال الجوهري^(٢) والرازي^(٣) والفيروزآبادي^(٤) والراجح لديّ قول الأزهري .

(عبد)

وقال الليث : العبدى : جماعة العبيد الذين ولدوا في العبودية تعبيدة ابن ثعبدة أي في العبودية إلى آبائه . قلت : هذا غلط . يقال : هؤلاء عبدى الله أي عباده^(٥) .

التوضيح والتحليل :

إن الليث قد خصص تفسير لفظة العبدى بجماعة العبيد الذين ولدوا في العبودية ، فالأزهري اعترض على قول الليث في تفسير العبدى ، وحكم عليه بالغلط ، وجعل جماعة العبيد عامة وتوسع في الدلالة ، وقد ذكر ابن فارس^(٦) ما قاله الخليل ، وذكر الجوهري^(٧) الكلمة بالمد والقصر جمعاً للعبد الذي هو خلاف الحر . وذكر ذلك الراغب الأصفهاني ؛ حيث يقول^(٨) : " جمع العبد الذي هو مسترق : عبيد ، وقيل : عبيداً " ، أما ابن دريد فقد ذكر تفسير العبدى بشكل

(١) تهذيب اللغة (صعد) ٨/٢ .

(٢) الصحاح (صعد) ٩٢/٢ .

(٣) مختار الصحاح (صعد) ٢٠٥ .

(٤) القاموس المحيط (صعد) ٢٦٠ .

(٥) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٦/٢ .

(٦) مقاييس اللغة (عبد) ٢٠٦/٤ .

(٧) الصحاح (عبد) ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ .

(٨) المفردات ٤٧٩ .

عام بدون تخصيص أو تحديد ؛ فقال^(١) : " والعبدى يمد ويقصر : جمع العبيد " ، وذكر الفيروزآبادي الكلمة بالمد والقصر جمعاً للعبد حراً أو رقيقاً فقال^(٢) : " العبد : الإنسان حراً كان أو رقيقاً ، والمملوك ... ج عبدون وعبيد ... وعبدى وعبد بضمين " .

أما ابن منظور فقد نقل كلام الليث ، وزاد بعده^(٣) : " العبداء بالمد والقصر جمع العبد . وفي حديث عامر بن الطفيل أنه قال للنبي (ﷺ) : ما هذه العبدى حولك يا محمد ؟ أراد فقراء أهل الصفة " . وهذا ما ذكره الزبيدي^(٤) وقد روى ابن الأثير الحديث في النهاية^(٥) .

وما دامت الكلمة قد صحت في حديث رسول الله (ﷺ) وهو أفصح العرب فقد صح استعمال العبدى في معنى عباد الله أجمعين أحراراً أو عبيداً إذ المراد بها في حديث الاستسقاء عباد الله أجمعون .

(عنظ)

قال ابن المظفر : العُنْظُوان : نَبْتُ وروى أبو عُبَيْد عن الفراء أنه قال : العُنْظُوان الفاحش من الرجال ، والمرأة عُنْظُوانة ... قلت : ... العُنْظُوان : ضرب من الحَمْض معروف يشبه الرِمْت ، غير أن الرِمْت أبسط منه ورقاً وأمراً ، وأنجع للنَّعَم^(٦) .
التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العُنْظُوان نبت ، ويراه أن العُنْظُوان هو : ضرب من الحَمْض معروف يشبه الرِمْت ، غير أن الرِمْت أبسط منه ورقاً وأمراً ، وأنجع للنَّعَم . فالليث عمم الدلالة بينما الأزهري خصص دلالة العُنْظُوان ببيان نوع النبت وفائدته .

(١) جمهرة اللغة (عبد) ٢٩٩/١ .

(٢) القاموس المحيط (عبد) ٣٠٨/١ .

(٣) لسان العرب (عبد) ٢٧٧٧/٤ .

(٤) تاج العروس (عبد) ٨٢/٥ .

(٥) النهاية ١٥٤/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (عنظ) ٣٠٠/٢ .

(لثى)

قال الليث : اللثى : ما سال من الشجر من ساقها خائراً . وقال ابن السكيت : اللثى : شئ ينضحه الثمام حلو ، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصب عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلواً وربما أعقد . قلت : اللثى يسيل من الثمام وغيره ، وفي جبال هراة شجر يقال له سير وله لثى حلو يداوي به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، والغرقط لثى حلو يقال له المغافير^(١).

التوضيح والتحليل :

لم يخصص الليث المعنى الدلالي للثى فجعله ماسال من ساق الشجر ، وأما ابن السكيت يخصه فيما ينضحه شجر الثمام خاصة ، والأزهري يجعله ما سال من الثمام وغيره ، وما ذكره الليث والأزهري هو الصحيح ، فاللثى ليس خاصاً بشجر مخصوص ، وإنما هو عام في الشجر جميعاً ، وقد جمع ابن منظور أقوال اللغويين فقال^(٢) : " اللثى : شئ يسقط من السمر ، وهو شجر ... وقيل : اللثى : شئ ينضحه ساق الشجر أبيض خائر وقال أبو حنيفة : اللثى مارق من الغلوك حتى يسيل فيجرى ويقطر [ثم ذكر كلام التهذيب وقال بعده] قال أبو عمرو : اللثى : ماء يسيل من الشجر كالصمغ " .

(لخم)

قال الليث : لَخَمٌ حَيٌّ مِنْ جُدَامٍ . قلت : ومُلُوكٌ لَخَمٌ كانوا يَنْزِلُونَ "الحِيرة" ، وهم آل المنذر ابن ماء السماء^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (لَخَمٌ) ، فالليث عمم دلالة لَخَمٌ ، بينما الأزهري خصص دلالة لَخَمٌ ببيان حال ملوكها وأصول نسبهم ، وأكد الإخباريون والنسابون ما قاله الأزهري من أمثال البلادي^(٤) وابن حزم^(٥) والقرطبي^(٦) والسمعاني^(٧) والسيوطي^(١) والمدني^(٢) وعمر كحالة^(٣) .

(١) تهذيب اللغة (لثى) ١٣٢/١٥ .

(٢) لسان العرب (لثى) ٣٤/٨ . وانظر: الصحاح (لثى) ٤٩٤/٦ والمخصص ٢٧٨/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (لخم) ٤٣٢/٧ .

(٤) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ١٠٧ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٤٨٥ .

(٦) الإنباه على قبائل الرواة ٩٨ .

(٧) الأنساب ٢١ .

(يعر)

قال الليث : اليعر : الشاة التي تُشدّ عند زَبِيَةِ الذئب . وقال أبو عبيد: اليعر : الجدي .
وأنشد :

أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ مُقِيمًا بِأَمْلَاحٍ كَمَا رُبِطَ الِيعَرُ^(٤)

قلت : وهكذا قال ابن الأعرابي وهو الصواب ، رُبط عند الذئب أَوْ لَمْ يُرْبَطْ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ اليعر ، فالليث خصص الدلالة بتحديد المعنى الدلالي لليعر بقوله أن اليعر هو الشاة التي تُشدّ عند زَبِيَةِ الذئب ، فعمم الأزهري دلالة اليعر بذكره ما قاله ابن الأعرابي وحكم عليه بالصواب على أن اليعر ، هو رُبط عند الذئب أَوْ لَمْ يُرْبَطْ .

(١) لب اللباب ٢٣٠ .

(٢) مختصر فتح رب الأرباب ٤٢ .

(٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١٦/١ .

(٤) البيت للبريق بن عياض الهذلي في ديوان الهذليين ٥٩/٣ والحيوان ٢٦٥/٥ والمحكم (يعر) ٢٤٠/٢

والمخصص ٢٣٣/٢ والمستقصى في أمثال العرب ١٣٢/١ ولسان العرب (يعر) ٣٠١/٥ وتاج العروس

(يعر) ٤٧٥/١٤ وبلا نسبة في الصحاح (يعر) ٨٥٩/٢ .

(٥) تاج العروس (أيس) ٤٢٩/١٥ .

- تعميم الدلالة :

إن تعميم المعنى ضد تخصيصه ، فالكلمة التي كانت تدل على أفراد كثيرين ينحصر معناها فتدل على فرد واحد منها مثلاً، فكذلك يطرأ على الكلمات التغير المضاد فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلاً للدلالة على أفراد كثيرين أو على "طبقة" بأسرها^(١).

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في تعميم الدلالة ، هي كما يأتي :

(ثول)

أبو عبيد : سمعت الأصمعي يقول : الجماعة من النحل يقال لها الثول ، والدبر ؛ ولا لواحد شيء من هذا ، وكذلك الحشرم . وقال الليث : الثول الذكر من النحل . قلت : والصواب في "الثول" ما قاله الأصمعي^(٢) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الثول هو ذكر النحل ، بينما يرى الأزهري الصواب أن الثول هو ما سمعه أبو عبيد عن الأصمعي الذي فسره على أنه الجماعة من النحل ، قال الخليل^(٣) : " الثول : الذكر من النحل ويُقال : الثول : جماعة النحل لا واحد له " ، وقال ابن دريد^(٤) : " الثول : النحل ، لا واحد لها من لفظها " ، وقال أيضاً^(٥) : " والنحل يقال له : الثول ، جمع لا واحد له من لفظه " . وقال الجوهري^(٦) : " الثول : جماعة النحل . قال الأصمعي : لا واحد له لفظه " . وقال صاحب^(٧) : " الثول : الذكر من النحل . والرديء من العسل . والثول : شبه جُنُونٍ في الشاء ، والذكر أثول والأنثى ثولاء . وقيل : هو الثواء في عُنفِها ، يُقال : ثولت ثولاً " . وقال الفيروزآبادي^(٨) : " الثول : جماعة النحل لا واحد لها أو ذكر النحل " . وقال الوسيط^(٩) : " (الثول) جماعة النحل " .

يتضح مما سبق أن ما رجحه الأزهري من قول الأصمعي الذي قال أبو عبيد ، هو الراجح بين اللغويين .

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٢٣١ .

(٢) تهذيب اللغة (ثول) ١٢٦/١٥ .

(٣) العين (ثول) ٢١٠/١ .

(٤) جمهرة اللغة (ثول) ٤٣٢/١ .

(٥) جمهرة اللغة (ثول) ١٠٣٦/٢ .

(٦) الصحاح (ثول) ٤٤٥/٤ .

(٧) المحيط (ثول) ١٧٢/١٠ .

(٨) القاموس المحيط (ثول) ٨٢٩ .

(٩) الوسيط (ثول) ١٠٣/١ .

(جنف)

قال الليث: الجَنَفُ الميل في الكلام ، وفي الأمور كُلِّها ... وهو شَبِيهٌ بِالْحَيْفِ ، إِلَّا أَنَّ الْحَيْفَ من الحاكم خاصة ، والجَنَفُ عام .
قلت : أَمَّا قوله الْحَيْفَ من الحاكم خاصَّةً ، فهو خطأ ، وَالْحَيْفُ يكون من كل مَنْ حاف ، أي جَارٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تحديده لمعنى لفظة الحيف ، التي يرى الليث أنها من الحاكم فقط ، بينما يرى الأزهري قول الليث خطأ لأنه خصص دلالة الحيف ، وأفاد الأزهري أن الحيف يكون من كل من حاف ، أي من كل من جار وظلم ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال الجوهري^(٢) والمطرزي^(٣) وابن منظور^(٤) والمناوي^(٥) والزبيدي^(٦) ... وغيرهم .

(دثق)

وقال الليث: ...قال: الأَقْدَر من الرجال : القصير العُنُق ... أبو عبيد عن أبي عمرو : الأَقْدَر القصير^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الأقدر) ، بقول أبي عبيد عن أبي عمرو ، ويرى الليث أن (الأقدر) من الرجال هو القصير العنق ، ويرى الأزهري أن (الأقدر) هو القصير وذلك نقلاً عن أبي عبيد عن أبي عمرو ، فكلا المعنيين واحد إلا أن الليث حدد دلالة الشئ القصير وهو العنق ، بينما الأزهري عمم دلالة الأقدر بجعلها لكل قصير من الرجال .

(١) تهذيب اللغة (جنف) ١١١/١١ .

(٢) الصحاح (جنف) ٣٥/٤ .

(٣) المغرب ٢٣٧/١ .

(٤) لسان العرب (جنف) ٢٢٩/٢ .

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف ٣٠٣ .

(٦) تاج العروس (جنف) ١٠٣/٢٣ .

(٧) تهذيب اللغة (دثق) ٢٣/٩ .

(دجل)

وقال الليث: الدَّجَالُ هو المسيحُ الكَذَّابُ ، وإِنَّمَا دَجَّلُهُ، سَحَرُهُ وَكَذَّبُهُ لِأَنَّهُ يَدُجِّلُ الْحَقَّ بباطله ، ويقالُ : إِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ . قُلْتُ: كُلُّ كَذَّابٍ فَهُوَ دَجَّالٌ ، وجمعه : دَجَّالُونَ ، قيل للكذابِ دَجَّالٌ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِكَذِبِهِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (الدَّجَّالُ) ، فالليث خصص الدلالة في المسيح الكذاب ، والأزهري عمم الدلالة ووضحها ، فجعل كل كذاب دجال ، فقول الليث والأزهري وارد عند اللغويين .

(رشد)

قال الليث: رَشَدَ الْإِنْسَانُ يَرْشُدُ رُشْدًا وَرَشَادًا ، وهو نقيض الغَيِّ ، وَرَشِدَ يَرْشُدُ رَشْدًا ، وهو نقيض الضَّلَالِ . إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ رَشِدٌ ، وَإِذَا أَرَشَدَكَ إِنْسَانٌ الطَّرِيقَ فَقُلْ: لَا يَعْصِي عَلَيْكَ الرَّشِدُ . قلت : وغير الليث يَجْعَلُ رَشْدَ يَرْشُدُ وَرَشِدَ يَرْشُدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، وَرَجُلٌ رَشِيدٌ وَرَاشِدٌ . وَالْإِرْشَادُ الْهَدَايَةُ وَالِدَّلَالَةُ^(٢) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في بيان معنى الفعل (رَشَدَ) و(رَشِدَ) ، فالليث خصص كل فعل ودلالته ، بينما الأزهري جمع بين الفعلين في المعنى ولم يفرق بينهما ، بل عمم دلالتهما من خلال الجمع بينهما .

فجعل الليث الفعل (رَشَدَ) بمعنى نقيض الغَيِّ و(رَشِدَ) نقيض الضَّلَالِ ، ويرى الأزهري بخلاف ما يرى الليث في الفعل (رَشَدَ) و(رَشِدَ) ، واعترض عليه بقول غيره الذي يجعل الفعل (رَشَدَ) و(رَشِدَ) بمعنى واحدٍ في الْغَيِّ وَالضَّلَالِ .

(سخب)

قال الليث : السَّخَابُ قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرْنَفُلٍ وَسُكٍّ وَمَحْلَبٍ ... ليس فيها من اللؤلؤ شيء . قلت : السَّخَابُ -عند العرب- كُلُّ قِلَادَةٍ ... كانت ذاتِ جوهرٍ أو لم تكن^(٣) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (دجل) ٦٥٣/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (رشد) ٣٢١/١١ .

(٣) تهذيب اللغة (سخب) ١٨٧/٧ .

يرى الليث أن السَّخَابُ هو قِلَادَةٌ ... ليس فيها من اللُّلُؤِ شَيْءٌ ، ويرى الأزهري أن السَّخَابُ هو كُلُّ قِلَادَةٍ ... كانت ذاتَ جَوْهَرٍ أو لم تكن ، فالليث خصص دِلَالَةَ السَّخَابِ بأن جعله يتخذ من قَرْنُفَلٍ وَسُكٍّ ومحلِبٍ وليس فيه لُؤْلُؤٌ ، بينما الأزهري عمم الدِّلالَةَ فجعل السَّخَابُ كُلُّ قِلَادَةٍ ... كانت ذاتَ جَوْهَرٍ أو لم تكن .

فاعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظَة (السَّخَابُ) بقول العرب ، من قبيل تخصيص الدِّلالَةِ وتعميمها .

(شَرّ)

وقال الليث: الإِشْرَارُ شَيْءٌ يبسط للشَّيْءِ يجفف عليه من أَقْطٍ وبر ، قلت : اتفقا على أن الإِشْرَارَ ما يبسط عليه الشَّيْءُ ليُجفَى ، فصَحَّ أن يكون ما يشرر من أَقْطٍ وغيره ، ويكون ما يشرر عليه^(١) .

التوضيح والتحليل :

يفسر الليث الإِشْرَارَ على أن الشَّيْءَ الذي يبسط وينشر من قماش وغيره ، ولكن الأزهري يعترض ويفسر الإِشْرَارَ على أنه الطعام وما شابهه الذي يتم شره ، وأيضاً هو ما يشرر عليه ، فأقول رأي الأزهري هو الراجح لأنه لم يخصص الإِشْرَارَ على أنه شَيْءٌ يبسط من قماش وغيره كما قال الليث ، فلو قلنا كما قال الليث في كلامه السابق ، أن الإِشْرَارَ الشَّيْءَ الذي يبسط وينشر من قماش وغيره ، فقد لا يحتاج الشَّيْءُ المشرور لشَيْءٍ يبسط ، ويتم نشره على الأرض أو أي مكان آخر فنكون بذلك قد شررنا بدون وضع شَيْءٍ ، وهذا ما تنبه له الأزهري فجمع قول الليث وأضاف عليه ، وحكم على ما يقول بالصحة ، ولم ينكر رأي الليث.

(عرن)

وقال الليث : العِرْنَيْنِ: الأنْفُ ، وجمعه عَرَائِنُ . قلت: عَرَائِنُ النَّاسِ : وجوههم وأشرفهم^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدِّلالي للفظَة عَرَائِنُ ، فالليث خصص الدِّلالَةَ ، بينما الأزهري عمم الدِّلالَةَ ، وإننا لنلمس في هذا الكلام غرضاً بلاغياً ألا وهو المجاز فأطلق الجزء وأراد به الكل ، فهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية ، فالعلاقة بين المعنى الحقيقي

(١) تهذيب اللغة (شَرّ) ٢٧٣/١١ .

(٢) تهذيب اللغة (عرن) ٣٣٩/٢ .

والمجازي بأن المعنى المجازي جزءاً من المعنى الحقيقي^(١) ، وخلاصة القول إن المجاز يعد من وسائل تنمية اللغة .

(فعل)

قال الليث : ... والفَعَال اسم الفعل الحَسَن ؛ مثل الجود والكرم ونحوه . وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الفَعَال : فعل الواحد خاصّة في الخير والشرّ ، يقال : فلان كريم الفَعَال ، وفلان لئيم الفَعَال . قال والفَعَال - بكسر الفاء - إذا كان الفعل بين الاثنين . قلت والذي قاله ابن الأعرابي هو الصواب ، لا ما قاله الليث ؛ وقال : فلان حَسَن الفَعَال ، وفلان سيئ الفَعَال . ولست أدري لم قصر الليث الفَعَال على الحَسَن دون القبيح^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الفَعَال ، ورجح ما قاله ابن الأعرابي من تفسير لهذه اللفظة الذي يرى أنها تشمل الخير والشرّ لا كما قال الليث للحسن فقط الذي يحسب على جانب الخير ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال الجوهري^(٣) والفيومي^(٤) والزبيدي^(٥) الوسيط^(٦) .

(هل)

وقال الليث : الهلال الحية الذكر ، قلت : الهلال عند العرب : الحية ذكراً كان أو غير ذكر ، وكذلك قال ابن الأعرابي^(٧) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يجعل الهلال خاصاً بذكور الحيات^(٨) ، والأزهري يجعله عاماً يشمل الذكر من الحيات والأنثى ، وقد وافق كلام الزمخشري ما قال الليث ؛ حيث يقول^(٩) : " وكأن زمامها هلال : حية ذكره " .

(١) البلاغة الاصطلاحية ، عبده قلقيله ٨٤ .

(٢) تهذيب اللغة (فعل) ٣٠٦/١٣ .

(٣) الصحاح (فعل) ٦٧/٥ .

(٤) المصباح المنير (فعل) ٢٤٧ .

(٥) تاج العروس (فعل) ١٨٤/٢٠ .

(٦) الوسيط (فعل) ٦٩٥/٢ .

(٧) تهذيب اللغة (هل) ٣٦٨/٥ .

(٨) العين (هل) ٣٥٣/٣ .

(٩) أساس البلاغة (هل) ٥٥١/٢ .

أما ابن منظور والفيروزآبادي^(١) فقد جمعا الأقوال في الهلال ، يقول ابن منظور^(٢): "والهلال : الحية ما كان ، وقيل هو الذكر من الحيات ... والهلال الحية إذا سلخت " .

وما أرجحه أن الهلال نوع من الحيات ذو صفة خاصة به - ذكر هذا النوع وأنتاه - ، يؤكد ذلك ما قاله ابن دريد ؛ حيث يقول في أبواب النوادر في كتابه^(٣) : " والهلال : الحية إذا سلخت فهي هلال " .

ويقول ابن فارس^(٤) : " والهلال أيضاً : ضرب من الحيات " ، ونحو ذلك قال الجوهري^(٥) وابن سيده^(٦) والأصفهاني^(٧) .

(وبر)

قال الليث: الْوَبْرُ : صُوفُ الْإِبِلِ وَالْأَرْنبِ وَمَا أَشَبَّهُمَا ... قُلْتُ: كَذَلِكَ وَبَرُ السَّمُورِ وَالتَّعَالِبِ وَالْفَنَكِ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْوَبْرُ هي صُوفُ الْإِبِلِ وَالْأَرْنبِ وَمَا أَشَبَّهُمَا ، بينما الأزهرى يرى أن الْوَبْرُ يشمل كذلك وَبَرُ السَّمُورِ وَالتَّعَالِبِ وَالْفَنَكِ .

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الْوَبْرُ ، فالليث خصص الْوَبْرُ بالابل والأرنب ، والأزهرى عمم الدلالة ووسعها للفظ الْوَبْرُ .

(وجف)

وقال الليث: الْوَجْفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ، يقال : وَجَفَ الْبَعِيرُ يَجِفُ وَجِيفاً ، وَأَوْجَفَهُ رَاكِبُهُ . قال : ويقال رَاكِبُ الْبَعِيرِ يُوضِعُ ، وراكِبُ الْفَرَسِ يُوجِفُ . قلت : الْوَجِيفُ يَصْلُحُ لِلْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ^(٩) .

(١) القاموس المحيط (هلال) ٦٩/٤ .

(٢) لسان العرب (هلال) ٤٦٩٠/٦ .

(٣) جمهرة اللغة (أبواب النوادر) ١٣٠٩/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (هل) ١١/٦ .

(٥) الصحاح (هلال) ١٨٥١/٥ .

(٦) المخصص ٣١٣/٢ .

(٧) المفردات ٧٩٢ .

(٨) تهذيب اللغة (وبر) ٢٦٤/١٥ .

(٩) تهذيب اللغة (وجف) ٢١٣/١١ .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الوجف للفرس دون البعير ، ويرى الأزهري أن الوجف للبعير والفرس ، فالليث خصص دلالة الوجف بينما الأزهري عمم الدلالة .

(ولع)

وقال الليث : المولّع الذي أصابه لمع من برص في جسده أي برّصه ... قلت : التوليع : التلميع من البرص وغيره ... وقال أبو عبيد : فرس مولّع ؛ وهو الذي في بياض بقله استطانة وتفرقة^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن المولّع الذي أصابه لمع من برص في جسده أي برّصه ، بينما يرى الأزهري أن التوليع هو التلميع من برص وغيره ، فاعترض الأزهري على الليث في تحديد المعنى الدلالي للفظ التوليع ، فالليث خصص الدلالة بجعل المولّع هو من أصابه لمع من برص ، والأزهري عمم الدلالة بجعل التوليع هو التلميع من البرص وغيره ، فواضح أن الأزهري وسع الدلالة.

(١) تهذيب اللغة (ولع) ٣/ ٢٠٠ .

- توضيح الدلالة وبيانها :

من الملاحظات الصادقة على أكثر اللغات، إن لم يكن عليها جميعا، استعمال كلمة الدلالة على معنى معين، واستعمالها في نفس الوقت للدلالة على عكس هذا المعنى، وقد درس لغويو العربية هذا الجانب من جوانب مفردات لغتنا، ولهم في "الأضداد" كتب كثيرة^(١)، وأما بالنسبة لاتساع المعنى فقد يتسع معنى كلمة واحدة محدودة الاستعمال أصلا لتؤدي عمل طبقة بأسرها^(٢).

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في توضيح الدلالة وبيانها ، هي كما يأتي

:

(أجل)

وقال الليث: الآجلة الآخرة والعاجلة الدنيا . قُلْتُ : والأصل في قولهم فَعَلْتُهُ من أَجَلَكَ ، من قولهم أَجَلَ عليه أَجْلاً ، أي جَنَى وَجَرَ . والمَاجِلُ شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يُؤْجَلُ فيه ماءُ القَنَاةِ إذا كان قليلاً ، أي يَجْمَعُ ، ثم يُفَجَّرُ إلى المزرعة ... وقال غير الليث: المَاجِلُ : الجبأة التي تجتمع فيها مياة الأمطار من الدَّور . قلت : وأصل قولهم من أَجَلَكَ ، مأخوذ من قولك : أَجَلْتُ ، أي جَنَيْتَ ، وهو كقولك : فعلت من جرَّاءك^(٣) .

التحليل والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بقول غيره في تفسيره للفظه المَاجِلُ فالأزهري يرى ويؤيد قول غيره الذي فسر المَاجِلُ على أنه الجبأة التي تجتمع فيها مياة الأمطار من الدور ، بينما ذكر ابن فارس^(٤) مثل قول الليث ، وأفاد الجوهري أن المَاجِلُ هو مستنقع الماء ، بقوله^(٥) : " قال أبو عمرو المَاجِلُ ، بفتح الجيم : مستنقع الماء ... " ، ولكن قول الليث مخصص أكثر من قول الأزهري لأن الليث قال هي شبه حوض ، بينما تفسير الأزهري عام مبهم يحتاج إلى تخصيص وتوضيح ، وبعد ذلك يسوق الأزهري اعتراض آخر على قول الليث ، بتصدير كلامه بلفظة قُلْتُ ، ويورد نص اعتراضه فيقول أن أصل قولهم من أَجَلَكَ مأخوذ من قولك أَجَلْتُ أي جنيت ، فهو يخاطب القارئ وينبئه على أن أصل القول مأخوذ من أَجَلْتُ التي بمعنى أجنيت ، ويفيد القارئ بقياسه على قوله فعلت من جرَّاءك ، ولكن هذا المعنى قد ذكره الليث ، فاعترض الأزهري هنا

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٢٣١ .

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٢٣٣ .

(٣) تهذيب اللغة (أجل) ١٩٤/١١ .

(٤) انظر: مقاييس اللغة (أجل) ٦١ .

(٥) الصحاح (أجل) ٤٠٩/٤ .

على الليث من قبيل صياغة جملة التفسير الدلالي بوضوح حتى يتمكن القارئ من فهمها وإدراكها بأسهل السبل .

(أط)

قال الليث: الطُّوطُ الحَيَّة ... عمرو عن أبيع : قال : الطُّوطُ: الحَيَّة . أبو عبيد عن الأصمعيّ : الطُّوطُ : الفُطُنُ . ثعلب عن ابن الأعرابيّ : الطَّيْطَانُ : الكُرَّاثُ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في التفسير الدلالي للفظـة " الطُّوطُ " بأنها الحَيَّة ، بقول أبو عبيد عن الأصمعيّ وثعلب عن ابن الأعرابيّ ، وقد ذكر اللغويين قول الأزهري وما اعترض به على الليث ، ومن هؤلاء اللغويين الخليل^(٢) وكراع النمل^(٣) وابن فارس^(٤) وابن منظور^(٥) والجوهري^(٦) ، وجمع بين القولين ابن سيده^(٧) والزيدي^(٨) فيتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(ألب)

الليث: اليلْب والألْب البَيْض من جُلود الإبل . وقال بعضهم: هو الفولاذ من الحديد ... وقال ابن السكيت : سمعه بعضُ الأعراب فظن أن "اليلْب" أجود الحديد ... فقال :
ومَحْورٍ أُخْلِصَ مِنْ مَاءِ اليلْبِ^(٩)

قال : وهو خطأ ، إنما قاله على التَّوَهُّم .
وقال ابن شُمَيْل: اليلْب : خالص الحديد . أبو عبيد ، عن الأصمعي : اليلْب: الدَّرَق؛ وقيل :
هي جُلود تُلبس بمنزلة الدُّرُوع ؛ الواحدة : يَلْبَة^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (أط) ٥٣/١٤ .

(٢) العين (طوط) ٦٥/٣ .

(٣) المنتخب في غريب كلام العرب (طوط) ٣٧٥ .

(٤) مقاييس اللغة (طوط) ٦٢٩ .

(٥) لسان العرب (طوط) ٦٦٠/٥ .

(٦) الصحاح (طوط) ٣٨٢/٣ .

(٧) المحكم (طوط) ٢٠٠/٩ .

(٨) تاج العروس (طوط) ٤٦١/١٩ .

(٩) الرجز لرؤبة وليس في ديوانه ولرؤبة في مجالس ثعلب ١٣٢ وبلا نسبة في العين (يلب) ٤١٣/٤ ومقاييس اللغة (يلب) ١١١١ ومجمل اللغة (يلب) ٩٤٣/٣ والمحكم (يلب) ٤٢٣/١٠ والمزهر ٤٠١/٢ وتاج العروس (يلب) ٤١٦/٤ .

(١٠) تهذيب اللغة (ألب) ٣٨٥/١٥-٣٨٦ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث بقول ابن السكيت وابن شُميل وأبي عبيد ، وقد ذكر الخليل ، بأن^(١) : " اليلْبُ والأَلْبُ ؛ لغتان: البَيْضُ من جُلود الإبل ، والجميعُ : اليلْبُ أيضاً " ، وقد ذكر عامة اللغويين ما قاله الليث ؛ ومن أمثال ابن فارس^(٢) والجوهرى^(٣) والثعالبي ذكره تحت فصل (في سائر الأسلحة)^(٤) وابن سيده^(٥) وابن منظور^(٦) والسيوطي^(٧) والوسيط^(٨) وجمع الزبيدي^(٩) بين القولين ، فيتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(بار)

وقال الليث: وَبَارٍ : أرض كانت محالَّ عادٍ بين اليمَنَ ورمالَ يَبْرينَ ، فلما هَلَكْتَ عادَ وأورثَ الله ديارهم الجنَّ ، فلا يَقْتَرِبُهَا أَحَدٌ من الناس ... وقال محمدُ بنُ إِسحاق بنِ يَسَّارٍ : وَبَارٍ : بلدة يسكنها النَّسَناس . والله أعلم^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث بقول محمد بن إسحاق ، وبعد ذلك أتبعها بعبارة " والله أعلم " قال الحموي^(١١) : " وبار مبني مثل قطام وحذام يجوز أن يكون من الوبر وهو صوف الإبل والأرانب وما أشبهها أو من التوبر وهو محو الأثر والنسبة إليها أباري على غير قياس عن السهياتي وقال : أهل السير هي مسماة بوبار بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام انتقل إليها وقت تبللت الألسن فابتنى بها منزلاً وأقام به وهي ما بين الشحر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها وقال الليث وبار أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس وقال محمد بن إسحاق : وبار أرض يسكنها النسناس وقيل هي بين حضرموت والسبوب وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني

(١) العين (يلب) ٤/٤١٣ .

(٢) مقاييس اللغة (يلب) ١١١٠-١١١١ ومجمل اللغة (يلب) ٣/٩٤٣ .

(٣) الصحاح (يلب) ١/٣٥٨ .

(٤) فقه اللغة ٢٣٠ .

(٥) المحكم (يلب) ١٠/٤٢٣ .

(٦) لسان العرب (ألْب) ١/١٨٦ .

(٧) المزهر ١/٤٠١ .

(٨) الوسيط (اليلب) ٢/١٠٦٦ .

(٩) تاج العروس (يلب) ٤/٤١٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (بار) ١٥/٢٦٥ .

(١١) معجم البلدان ٥/٣٥٦ .

وفي اليمن أرض وبار وهي فيما بين نجران وحضرموت وما بين بلاد مهرة والشحر وكان وبار وصحار وجاسم بني إرم فكانت وبار تنزل وبار وجاسم الحجاز ووبار بلادهم المنسوبة إليهم وهي ما بين الشحر إلى تخوم صنعاء وكانت أرض وبار أكثر الأراضين خيرا وأخصبها ضياعا وأكثرها مياها وشجرا وثمرًا فكثرت بها القبائل حتى شحنت بها أرضهم وعظمت أموالهم فأشروا وبطروا وطغوا وكانوا قوما جبابرة ذوي أجسام فلم يعرفوا حق نعم الله تعالى " و نقل قول الحموي البكري^(١) والحميري^(٢) .

ونقل الأخير (وهو الحميري) عن أبي عمر قوله : " قال أبو عمرو: وبار بالدهناء، بلاد بها إبل حوشية ونخل كثير لا أحد يأبره ولا يجده وزعم أن رجلاً وقع إلى تلك الأرض فإذا بتلك الإبل ترد عيناً وتأكل من ذلك التمر فركب فحلاً منها ووجهه قبل أهله، فاتبعته تلك الإبل الحوشية فذهب بها إلى أهله، وقال الخليل: وبار كانت محلة عاد بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله تعالى عاداً أورث محلّتهم الجن فلا يقربها أحد من الناس، وهي الأرض التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل " واتقوا الذي أمركم بما تعلمون. أمركم بأنعام وبنين. وجنات وعيون " . وقال ابن رشيّق القيرواني^(٣) : " وبار بأرض قد غَلَبَتْ عليها الجنّ فعمرتها ونفَتْ عنها الإنس لا يطؤها إنسي إلا خَبَلَوْه " . ونقل قول ابن رشيّق السيوطي^(٤) وقال الثعالبي^(٥) : " وبار وهى بلدة تزعم العرب أنها بلدة الجن " . ويتضح مما سبق أن قول الليث والأزهري في تحديد موقع هذه الأرض ، كله متداول بين أهل المسالك والممالك وبين أهل اللغة .

(١) معجم ما استعجم ١٣٦٦/٤ .

(٢) الروض المعطار ٦٠٦ .

(٣) العمدة ٢٦٥/٢ .

(٤) المزهر ١٩٨/١ .

(٥) ثمار القلوب ١٠٥ .

(بت)

وقال الليث: أحمقُ باتٌ شديدُ الحُمق . قُلْتُ: والذي حفظناه عن الثقات أحمقُ تابٌ من التَّبابِ ، وهو الخَسارُ كما يقال أحمقُ خاسِرٌ دابِرٌ دامرٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تحديد دلالة (بات) ، يرى الأزهري أن المحفوظ عن الثقات تاب من التباب وهو الخسار ، بخلاف ما قال الليث بات ، فالملاحظ أن لفظة التباب التي بمعنى الخسران^(٢) التي بين معناها الأزهري هي المناسبة لسياق الجملة . يتضح مما سبق أن الأزهري كان أكثر دقة في عرضه للمعاني الدلالية للألفاظ .

(بحر)

والبحر في كلام العرب الشق ومنه قيل للناقة التي كانوا يشقون في أذننها شقا بحيرة. وقال أبو إسحاق النحوي في قول الله جل وعز : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ)^(٣) أثبت ما رويناه عن أهل اللغة في البحيرة أنها الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكرا بحروا أذننها أي شقوها وأغفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح ولا تحلا عن ماء ترده ولا تمنع من مرعى وإذا لقيها المعى المنقطع به لم يركبها وجاء في الحديث أن أول من بحر البحائر وحمى الحامي وغير دين إسماعيل عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف . وقيل: البحيرة الشاة إذا ولدت خمسة أبطن فكان آخرها ذكرا بحروا أذننها أي شقوها وتركت فلا يمسه أحد. قلت: والقول هو الأول لما جاء في حديث أبي الأحوص الجشمي عن أبيه أن النبي (ﷺ) قال له : (أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ ، أَوْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ فقال من كُلِّ قَدِ أَتَانِي اللَّهُ فَأَكْثَرَ . فقال له: هل تُنْتَجُ إِبْلُكَ وافيةً أذنُّها فَتَشُقَّ فيها وتقول بُحْرُ؟)^(٤) يريد جمع البحيرة .

وقال الليث : البحيرةُ الناقةُ إذا نُتِجَتْ عَشْرَةٌ أَبْطُنٍ لم تُرْكَبْ ولم يُنْتَقَعْ بظهرها فنهى الله عَنْ ذلك . قلت: والقول هو الأول فقال الفراء : البحيرةُ هي ابنةُ السائبةِ وسنفسر السائبة في موضعها^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (بت) ٢٥٨/١٤ .

(٢) المصباح المنير (تتب) ٤٢ .

(٣) المائدة ١٠٣ .

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد رقم (١٧٢٢٨) ٤٦٤/٢٨ ومسند الحميدي رقم (٨٨٣) ٣٩٠/٢ والآحاد

والمثنائي رقم (١٢٦١) ٤٥٠/٢ وغريب الحديث ، للخطابي ٢٨٧/١ وغريب الحديث ، لابن قتيبة ٤٢٤/١

والفائق ٢٩٤/٢ ودرء تعرض العقل والنقل ١٤٦/٥ ورواه (شاء) بدلاً من (غنم) وبغية المرتاد ٣٨٧ .

(٥) تهذيب اللغة (بحر) ٣٨/٥ .

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة السائبة ، فرجح الأزهري القول الأول الذي يفسر البحيرة على أنها الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكرا بحروا أذننها أي شقوها وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح ولا تحلا عن ماء ترده ولا تمنع من مرعى وإذا لقيها المعى المنقطع به لم يركبها ، ووافق عامة اللغويين الأزهري فيما ذهب إليه من تفسير للفظه البحيرة ، فيقول ابن دريد^(١) : " والناقة البحيرة: التي تُشَقُّ أذنُّها بنصفين، فهذا تفسير بعض أهل اللغة، وقال آخرون: بل البحيرة أن تُنتَج الشاة عشرة أبطن فإذا استكملت ذلك شقوا أذنَّها وتركوها ترعى وترد الماء وحرّموا لحمها إذا ماتت على نسائها وأكلها الرجال دون النساء. وفي البحيرة كلام كثير يؤتى عليه في كتاب الاشتقاق إن شاء الله. "

وقال ابن فارس^(٢) : " ومن هذا الباب بَحَرَتِ النّاقَةُ بَحْرًا ، وهو شقُّ أذنِّها ، وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل ذلك بها إذا نُتِجَتْ عشرة أبطن، فلا تُركب ولا يُنتَفَعُ بظهرها، فنهاهم الله تعالى عن ذلك " .

وقال الثعالبي تحت فصل (في تقسيم الشَّقِّ)^(٣) : " بَحَرَ النّاقَةُ إذا شَقَّ أذنُّها (وَمِنْهُ البحيرةُ وهي النّاقَةُ الَّتِي كَانَتْ إِذَا أُنتِجَتْ خَمْسَةُ أَبْطُنٍ وَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بَحَرُوا أذنَّها وامتنعوا مِنْ رُكُوبِهَا وَنَحَرِهَا ولم تحلَّ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرْعَى) " . وقال الجوهري^(٤) : " وبَحَرْتُ أذنَّ النّاقَةِ بَحْرًا: شَقَقْتُهَا وَخَرَقْتُهَا. ومنه البحيرةُ. قال الفراء: وهي ابنة السائبة، وحكمها حكم أمِّها " ، وقال ابن دريد^(٥) : " واشتقاق بَحِيرٍ من شَيْئَيْنِ: إمَّا من قولهم بَجَرَ الرَّجُلُ، إذا فَرَّقَ من جَزَعٍ أو غيره. أو يَكُونُ من البحيرة، وهي الشاة التي يشقُّ أذنُّها. وذلك شيء كان لأهل الجاهلية. وكذلك فسّر في التنزيل. " .

وقال ابن الأثير^(٦) : " وقيل البحيرة : هي بنت السائبة كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها ولم يُجَزَّ وبرها ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مُسَيِّبة لسبيلها وسموها السائبة فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنَّها وخلّوا سبيلها وحرّم منها ما حرم من أمِّها وسموها البحيرة " . وقال الأزهري في كتابه الزاهر^(٧) : " قال محمد بن إسحاق : البحيرة: بنت

(١) جمهرة اللغة (بحر) ٢٧٣/١-٢٧٤ .

(٢) مقاييس اللغة (بحر) ١١٤ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٢١٤ .

(٤) الصحاح (بحر) ٢٢٠/٢ .

(٥) الاشتقاق ، لابن دريد ١٩١-١٩٢ .

(٦) النهاية ٢٤٧/١ .

(٧) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٣٦١ .

السَّائِيَّةِ والسَّائِبَةِ: الناقة تتابع بين عشر بطون إناث فإذا فعلت ذلك سيبت ولم تتركب ولم يجرز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف قال: فإن ولدت أنثى بعد ذلك شقوا أذنهما وبَحَرُوها ثم خلى سبيلها. وأصل البحر: الشق ومنه سمي البحرُ بحرًا لأن الله تعالى خلقه مشقوقاً في الأرض شقاً . وسميت الأم سائبه لأنها سيبت فسابت في الأرض تمنع عن كلا ولا ماء ولا مرتع " .

وقال الفيومي^(١) : " (البَحِيرَةُ) اسم مفعول وهي المشقوقة الأذن بنت السائبة التي تخلق مع أمها وهذا قول من فسرها بأنها الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا ذبحوه وأكلوه وإن كان أنثى شقوا أذنهما وخلوها مع أمها وبعضهم يجعل البحيرة هي السائبة ويقول كانت الناقة إذا نتجت سبعة أبطن شقوا أذنهما فلم تتركب ولم يحمل عليها وسميت المرأة بحيرة نقلا من ذلك " .

وقال المطرزي^(٢) نفس قول الفيومي . وقال الوسيط^(٣) : " (البحيرة) الناقة كانت في الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن شقوا أذنهما و أعفوها أن ينتفع بها و لم يمنعوها من مرعى و لا ماء و قد أبطلها الإسلام " .

يتضح مما سبق أن الليث خلط في التفسير الدلالي بين البحيرة والسائبة ، فبين الجوهري معنى لفظة السائبة بقوله^(٤) : " والسائبة: الناقة التي كانت تُسَيَّبُ في الجاهلية لِئَنُ ذَرَّ ونحوه. وقد قيل: هي أمُ البَحِيرَةِ، كانت الناقةُ إذا وَلَدَتْ عشرةً أبطنَ كُلُّهن إناثٌ سَيِّبَتْ فلم تُرَكَّبْ ولم يشرب لبنها إلا وَلَدُها أو الضيفُ حتَّى تموت. " ، فهناك فرق بين البحيرة والسائبة التي هي أم البحيرة^(٥) ، فالراجح ما اختاره الأزهري لتفسير لفظة (البحيرة) .

(بذع)

قال ابن المظفر: البَذْع ، شبه الفَرَع . والمبذوع كالمذعور ...قلت : وما سمعت هذا لغير الليث^(٦) .

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري علي الليث في تفسيره وبيانه لمعنى البذع ، واحتج بأنه لم يسمع هذا لغير الليث ، أي أن الليث انفرد بتفسير هذا للبذع .

(١) المصباح المنير (بحر) ٢٥ .

(٢) المغرب ٥٧/١ .

(٣) الوسيط (بحر) ٤٠/١ .

(٤) الصحاح (سيب) ٢٢٧/١ .

(٥) المصباح (ساب) ١٥٥ .

(٦) تهذيب اللغة (بذع) ٣٢٣/٢ .

ولكن عامة اللغويين أكدوا ما قاله الليث ، فقال الخليل^(١) : " البَدْعُ : شبه الفَرْع والمبدوع كالمفروع قَالَ الأعرابي : بَدَعُوا فابْدَعُوا أي : فَزَعُوا فَنَفَرُوا " .
 فيقول ابن سيده^(٢) : " البَدْعُ : شبه الفَرْع . والمبدوع : المذعور . وبَدَعَ الشيء : فَرَّقَهُ . " وقال ابن منظور^(٣) : " البَدْعُ : شبه الفَرْع . والمَبْدُوعُ المَذْعُورُ وبَدَعَ الشيءَ فَرَّقَهُ ويقال بَدَعُوا فابْدَعُوا أي فَزَعُوا فَنَفَرُوا قال الأزهري وما سمعت هذا لغير الليث " .
 وقال الفيروز آبادي^(٤) : " البَدْعُ محرَّكةٌ : الفَرْعُ . والمَبْدُوعُ : المَذْعُورُ المُفَرَّغُ . وبَدَعَهُ كَمَنَعَهُ : أَفْرَعَهُ كَأَبْدَعَهُ " . وقال الزبيدي^(٥) : " البَدْعُ مُحَرَّكَةٌ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وقالَ اللَّيْثُ : هو شِبْهُ الْفَرْعِ . والمَبْدُوعُ : المَذْعُورُ المُفَرَّغُ . قَالَ أَعْرَابِيٌّ : بَدَعُوا فابْدَعُوا أي فَزَعُوا فَنَفَرُوا . قال الأزهري : ما سَمِعْتُ هذا لِغَيْرِ اللَّيْثِ " .

يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح بين جمهور اللغويين ، ولكن بعضهم نقل هذا الكلام كما هو من أمثال ابن منظور والزبيدي وقد وضعنا ذلك سابقاً .

(برد)

أبو العباس عن الأعرابي قال : البرْدَةُ النَّقْلَةُ على المَعْدَةِ . وقال غيره : سميت النَّحْمَةُ بِرْدَةٍ لأنَّ النَّحْمَةَ تُبْرَدُ فلا تَسْتَمِرُّ الطَّعَامَ ، ولا تُنْضِجُهُ ؛ وأما البرْدُ بغير هاء فإنَّ الليث زعم : أنه مَطَرٌ جامِدٌ وسحابٌ بَرْدٌ ، ذو قُرٍّ وَبَرْدٍ ؛ وقد بُرِدَ القَوْمُ إذا أَصابهم البرْدُ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة البرد ، فبين أن ما قاله الليث ما هو إلا زعم أي إدعى ما لا يُمكن^(٧) ، وقال الجوهري^(٨) : " والبرْدُ : حَبُّ الغمام . " ، وقال الجوهري أيضاً^(٩) : " العَضْرُسُ : البرْدُ ، وهو حَبُّ الغمام . " . وقال الزمخشري^(١٠) : " وتفتت عن مثل حَبِّ الغمام وهو

(١) العين (بذع) ١٢٤/١ .

(٢) المحكم (بذع) ٨٥/٢ .

(٣) لسان العرب (بذع) ٣٦٢/١ .

(٤) القاموس المحيط (بذع) ٥٩٨ .

(٥) تاج العروس (بذع) ٣١٣/٢٠ .

(٦) تهذيب اللغة (برد) ١٠٤/١٤ .

(٧) الأفعال ١٤٠ .

(٨) الصحاح (برد) ١٥/٢ .

(٩) الصحاح (عضرس) ١٢٠/٣ .

(١٠) أساس البلاغة (غمم) ٣٢٩ .

الْبَرْد " . فنقل ابن منظور كلام الأزهري ولكنه بين معنى البرد بقوله^(١): " الأزهري أما البردُ بغير هاء فإن الليث زعم أنه مطر جامد والبردُ حبُّ الغمام تقول منه بُردت الأرض وبُردَ القوم أصابهم البردُ وأرض مبرودة كذلك وقال أبو حنيفة: شجرة مبرودة طرح البردُ ورقها .

وأما قوله عز وجل وينزل من السماء من جبال فيها من بردٍ فيصيب به ففيه قولان أحدهما وينزل من السماء من أمثال جبال فيها من بردٍ والثاني وينزل من السماء من جبال فيها برداً " .

وقال الفيومي^(٢): " (البردُ) بفتحيتين شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حبَّ الغمام وحبَّ المزن " .

وقال الفيروز آبادي^(٣): " والبردُ : النّومُ ومنه : لا يذوقون فيها برداً والريقُ وبالتحريك : حبُّ الغمام وع " . وقال أيضاً^(٤): " البردُ حبُّ الغمام يقال : أبردُ من حُبْرٍ ويقال : عبقر وأصله : حبُّ قُر " . وقال الكفوي^(٥): " البرد بالتحريك حب الغمام " .

وقال الزبيدي^(٦): " والبردُ بالتحريك : حبُّ الغمام . وعبره الليث فقال : مطر جامد " . وقال أيضاً^(٧): " ويقال للبرد : حبُّ الغمام وحبُّ المزن وحبُّ قُر " .

يتضح مما سبق أن قول الليث غير واضح الدلالة ، وجاء بعده اللغويون فبينوا المعنى الدلالي للبرد ، ووضحوا معناه .

(برزق)

وقال الليث: البرزق نبات . قُلْتُ: هذا منكرٌ وأراه البروق فغير^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ البرزق ، وأكدان ما قاله منكر وبين وجه الصواب وهو البروق .

(١) لسان العرب (برد) ٣٧٦/١ - ٣٧٧ .

(٢) المصباح (برد) ٢٨ .

(٣) القاموس المحيط (برد) ٢٣٨ .

(٤) القاموس المحيط (حقر) ٣٢١ .

(٥) الكليات ٣٧٦ .

(٦) تاج العروس (برد) ٥٢١/١٠ .

(٧) تاج العروس (حقر) ٤١٣/٧ .

(٨) تهذيب اللغة (برزق) ٤٠١/٩ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الفيروزآبادي^(١) والزبيدي^(٢) والوسيط^(٣) .

(برطل)

الليث: البُرْطَلَة هي المِظْلَة الصَّيْفِيَّة . قال غيره : إنما هو ابنُ الظِّلَّة^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (البُرْطَلَة) ، بقول غيره ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، من أمثال وابن دريد^(٥) وابن جنى^(٦) والسيوطي^(٧) .

(بزل)

وقال الليث: البَزْلُ : تَصْفِيَةُ الشَّرَابِ ونحوه ... قُلْتُ: لا أعرف البَزْلَ بمعنى التَّصْفِيَةِ^(٨) .

التوضيح والتحليل:

يرى الليث أن البزل : هو تصفية الشراب ونحوه ، ولكن الأزهرى اعترض على تفسير الليث للفظ (البزل) مبتدئاً اعتراضه بعبارة (قُلْتُ) وبعد ذلك أورد أنه لا يعرف البزل بمعنى التصفية ، ولما رجعت للمعاجم العربية لم أجد فيها لفظ البزل بالمعنى الذي أورده الليث ، فالراجع ما قاله الأزهرى .

(بعل)

وَقَالَ اللَّيْثُ أَيْضاً: الْبَعْلُ: الزَّوْجُ. يُقَالُ: بَعْلٌ يَبْعَلُ بُعُولَةً فَهُوَ بَاعِلٌ أَيْ مُسْتَعْلَجٌ . قُلْتُ: وَهَذَا مِنْ أَغَالِيطِ اللَّيْثِ أَيْضاً. وَإِنَّمَا سَمِيَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ بَعْلًا لِأَنَّهُ سَيِّدُهَا وَمَالِكُهَا، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِعْلَاجِ فِي شَيْءٍ^(٩) .

التوضيح والتحليل

جعل الليث مرد تسمية الزوج بعلاً إلى الاستعلاج لأنه سيد المرأة ومالكها . وما ذكره الأزهرى هو الصحيح ، يقول ابن دريد : " البعل الزوج وبعل الشئ : ربه ومالكه . وقال بعض

(١) القاموس المحيط (برزق) ٧٤٠ .

(٢) تاج العروس (برزق) ٧٦/٢٥ .

(٣) الوسيط (برزق) ٤٩/١ .

(٤) تهذيب اللغة (برطل) ٥٦/١٤ .

(٥) جمهرة اللغة (برطل) ١١٢٢/٢ .

(٦) سر صناعة الإعراب ٢٢٧/١ .

(٧) المزهري ٢٢٩/١ .

(٨) تهذيب اللغة (بزل) ٢١٧/١٣ .

(٩) تهذيب اللغة (بعل) ٤١٥/٢ .

أهل التفسير في قول الله عز وجل : { أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ }^(١) أي رباً وقد ذكر القرطبي عدداً من الأقوال في معنى البعل في الآية، وذكر عن ابن عباس قولين أحدهما أن البعل صنم، والثاني رب، قال النحاس : والقولان صحيحان، أي تدعون صنما عملتموه رباً، وذكر أبو عبيدة أنه صنم . قال ابن عباس (t) لم أدر ما البعل في القرآن حتى رأيت أعرابياً فقلت لمن هذه الناقة ؟ فقال : أنا بعلها ، أي ربها ^(٢) ونحو ذلك قال ابن فارس^(٣) والجوهري^(٤) والراغب^(٥) والزمخشري^(٦) والفيومي^(٧) وابن منظور^(٨)، ويؤكد الراغب معنى السيادة والملك في الزوج ؛ حيث يقول^(٩) : " البعل : هو الذكر من الزوجين ... ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } سمي باسمه كل مستعل على غيره " .

وفي نهاية المطاف قول الأزهري هو الراجح على قول الليث ، فقول الأزهري أكده عامة اللغويين .

(بغز)

قال الليث: البَغْزُ : ضَرْبٌ بِالرَّجُلِ وَالْعَصَا . وقال ابن مقبل :
وَاسْتَحْمَلَ الْهَمُّ مَنِّي عِرْمَساً أَجْداً تَخَالُ باغْزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُوناً^(١٠)

(١) الصافات ١٢٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٥٧٥٦/٨ .

(٣) مقاييس اللغة (بعل) ١٣٩ .

(٤) الصحاح (بعل) ٤٢٧/٤ .

(٥) المفردات ٧١ .

(٦) أساس البلاغة (بعل) ٢٦ .

(٧) المصباح المنير (بعل) ٣٤ .

(٨) لسان العرب (بعل) ٤٦٠/١ .

(٩) المفردات ٧١ .

(١٠) البيت لتميم بن مقبل العامري في ديوانه ٣٢٣ والعين (بغز) ١٥٣/١ وجمهرة اللغة (بغز) ٣٣٣/١ وروى

عجزه :

وَاسْتَحْمَلَ الشَّقَاقَ مَنِّي عِرْمَسٌ سُرُحٌ

وعجزه في مقاييس اللغة (بغز) ١٤٢ وجمهرة أشعار العرب ٣٠٨ ولسان العرب (بغز) ٤٦٤/١ وتاج

العروس (بغز) ٤٣/١٥ والمحكم (بغز) ٤٥٠/٥ ورواه :

وَاسْتَحْمَلَ السَّيْرَ مَنِّي عِرْمَساً أَجْداً

قلتُ: جعل الليث البَغَزَ ضرباً بالرَّجُلِ وحثاً ، وكأنه جعل الباغزَ الراكب الذي يَزْكُلُها برجله .
وقال غيره: بغزت الناقة إذا ضربت برجلها الأرض في سيرها مرحاً ونشاطاً . وقال أبو عمرو في
قوله: تخال باغزها أي نشاطها، وقد بغزها باغزها: أي حركها محركها من النشاط^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في بيان وتوضيح المعنى الدلالي ، لفظة البَغَزُ ، وأفاد
اللغويون ما قاله الليث والأزهري ، فقال ابن دريد^(٢) : " والباغز : موضع بعينه تُنسب إليه
الأكسية والثياب ، ولا أعرف ما صحته . وقال قوم من أهل اللغة: الباغز: الراكب رأسه . وقال
قوم: البَغَزُ: النشاط، وهو في الإبل خاصة " .

وقال الجوهري^(٣) : " البَغَزُ: النَّشَاطُ في الإبل خاصة " . وقال ابن سيده^(٤) : " البَغَزُ:
الضرب بالرجل أو العصا . والباغز: المقيم على الفُجور ، وقيل: هو منه ، قال ابن دريد: ولا أحقه .
والباغز: النشاط، اسم كالكاهل " . وقال ابن منظور^(٥) : " البَغَزُ الضرب بالرجل أو العصا
والباغزُ: المقيم على الفجور وقيل هو منه قال ابن دريد: ولا أحقه والبَغَزُ النَّشَاطُ في الإبل خاصة
والباغزُ مثل ذلك اسم كالكاهل " . وقال الفيروزآبادي^(٦) : " البَغَزُ بالغين المعجمة : الضَرْبُ
بالرَّجْلِ وبالعَصَا . والباغزُ : النَّشَاطُ كالبَغَزِ أو هو في الإبل خاصةً والحِدَّةُ والمُقيِمُ على الفُجورِ
أو المُقَدِّمُ عليه والرَّجُلُ الفاحِشُ " .

وقال السيوطي^(٧) : " وفيها : البَغَزُ أَصْلُ بَنِيَّةِ البَاغِزِ : وهو المُقَدِّمُ على الفجور زعموا ولا
أحقه وفيها : البَاغِزُ : موضع تُنسَبُ إليه الأكسية والثياب ولا أعرف صحته ما هو " . وقال
الزبيدي^(٨) : " البَغَزُ بالغين المعجمة بعد الموحدة : الضربُ بالرجل أو بالعَصَا . والباغزُ :
النَّشَاطُ اسمٌ كالكاهل والغارب كالبَغَزِ بالفتح أو هو النَّشَاطُ في الإبل " .

يتضح مما سبق أن اعتراض الأزهري على الليث من قبيل توضيح الدلالة ، وتعدد
تفاسير اللغويين في بيان معنى البغز والباغز ، لكن في مجملها تدور حول معنى الحركة
والنشاط .

(١) تهذيب اللغة (بغز) ٥٣/٨ .

(٢) جمهرة اللغة (بغز) ٣٣٣/١ .

(٣) الصحاح (بغز) ٦/٣ .

(٤) المحكم (بغز) ٤٥٠/٥ .

(٥) لسان العرب (بغز) ٤٦٤/١ .

(٦) القاموس المحيط (بغز) ٤٣٢ .

(٧) المزهر ٩٢/١ .

(٨) تاج العروس (بغز) ٤٣/١٥ .

(بقط)

قال شمر: سمعت أبا محمد يروي عن ابن المظفر أنه قال: البَقَطُ أن تُعْطِيَ الجِنَانُ على التُّلْتِ والرُّبْعِ . قال: وبلغنا على أبي مُعَاذٍ النُّحَوي أنه قال: البَقَطُ ما يسقط من الثمر إذا قُطِعَ يَخْطئه المِخْلَبُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث من خلال روايته عن شمر الذي روى عن أبي معاذ النحوي ، وهذا الاعتراض يدور حول بيان لفظة (البَقَطُ) ، يرى الليث أن البقط هو إعطاء الجِنَانُ أي الحاصد بمقاسمته الثمر على التُّلْتِ والرُّبْعِ ، لقاء جنبيه للثمر ، بينما يرى أبو معاذ أن البَقَطُ هو ما يسقط من الثمر بالخطأ عند قطقه ولم يكن ناضجاً ، وبين قال الصاغاني^(٢): " ابن دريد: بقط الرجل متاعه: إذا جمعه وحزمه ليرتحل . وقال ابن الأعرابي: البقط: التفرقة . وقال شمر: البقط: أن تعطي الجنان على التُّلْتِ والرُّبْعِ ، ومنه حديث سعيد المسيب: لا يصلح بقط الجنان . وقال أبو معاذ النحوي: البقط - بالتحريك - : ما يسقط من الثمر إذا قطع يخطئه المِخْلَبُ . " ، وقال ابن الأثير^(٣): " وفي حديث ابن المسيب (لا يصلح بَقَطُ الجِنَانِ) هو أن تُعْطِيَ البُسْتَانَ على التُّلْتِ أو الرُّبْعِ . وقيل البقط ما سقط من الثمر إذا قُطِعَ يَخْطئه المِخْلَبُ " . وقال الفيروزآبادي^(٤): " البَقَطُ : فُماشُ البيتِ وجمعُ المتاعِ وحَزْمُهُ وأن تُعْطِيَ الرجلُ البُسْتَانَ على التُّلْتِ أو الرُّبْعِ والتَّفْرِقَةُ وبالتحريك : ما سَقَطَ من الثَّمَرِ إذا قُطِعَ فأَخْطَأَهُ المِخْلَبُ والْفَرَقَةُ والْقِطْعَةُ من الشيء والجماعة المتَّفَرِّقَةُ كالبُقْطَةِ بالضم " .

وقال الزبيدي^(٥): " وقال شَمِرٌ : سَمِعْتُ أبا مُحَمَّدٍ يَرْوِي عن ابن المَظْفَرِ أَنَّهُ قالَ : البَقَطُ : أن تُعْطِيَ الرَّجُلَ البُسْتَانَ عَلَى التُّلْتِ أو الرُّبْعِ وبه فُسِّرَ حَدِيثُ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ : لا يَصْلُحُ بَقَطُ الجِنَانِ . وقال ابن الأعرابي : القَبْطُ الجَمْعُ والبَقَطُ : التَّفْرِقَةُ وَسَيَأْتِي أَيْضاً عن ابن دُرَيْدٍ القَبْطُ : جَمْعُ الشَّيْءِ بِيَدِكَ فَإِنْ صَحَّ مَا نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ عَنْهُ سابقاً فهو ضِدُّ . وفي الصَّحاح : بَقَطَ الرَّجُلُ متاعه إذا فَرَّقَهُ . وقال أبو مُعَاذٍ النُّحَوي : البَقَطُ بالتَّحْرِيكِ : ما سَقَطَ من الثَّمَرِ إذا قُطِعَ فأَخْطَأَهُ المِخْلَبُ وفي العُبَاب : يُخْطِئُهُ المِخْلَبُ والمِخْلَبُ : المِنْجَلُ بلا أَسنانٍ : والبَقَطُ :

(١) تهذيب اللغة (بقط) ١٣/٩ .

(٢) العباب الزاخر ٢٣٥/١ .

(٣) النهاية ١٤٥/١ .

(٤) القاموس المحيط (بقط) ٥٦١ .

(٥) تاج العروس (بقط) ١٦٣/١٩ - ١٦٤ .

الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ : الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ . " . وقال الوسيط^(١) : " (البقط) ما سقط من الثمر عند قطعه " .

وخلاصة القول فيما رواه الأزهري عن شمر من اعتراض على ابن المظفر ، واعترض عليه شمر بما بلغه من أبي معاذ ، أن البقط معناه يدور حول جني الثمر وقطفه والتفرقة بينه وبين الشجرة الأم هذا من جهة ومن جهة أخرى بينه وبين الثمر غير الناضج .

(بهر)

وقال الليث: البُهار : شئ من الآنية الإبريق ، وأنشد:
على العلياء كُوبٌ أو بُهَار^(٢)

قلت : لا أعرف البهار بمعنى الآنية^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، بأنه لم يعرف معنى البُهار بمعنى الآنية ، وقد نقل هذا القول كلاً من ابن منظور^(٤) والزيدي^(٥) ، بينما قال ابن سيده^(٦) : " صاحب العين البهار - إناء كالإبريق غيره المكوك - كأس يشرب به أعلاه ضيق ووسطه واسع والجمع مكايك علي مكاي أكثر كراهية التضعيف ثلاثاً " .

وقال ابن الأثير^(٧) : " وفي حديث ابن العاص (إن ابن الصَّعْبَةَ تَرَكَ مائة بُهَارٍ في كل بهار ثلاثة قناطير ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ) البُهَارُ عندهم ثَلَاثُمِائَةِ رَطل . قال أبو عبيد : وأحسبها غير عَرَبِيَّةٍ . وقال الأزهري : هو ما يُحْمَلُ على البعير بلغة أهل الشام وهو عَرَبِيٌّ صحيح " . وقال الوسيط^(٨) : " (البهار) الحمل وإناء كالإبريق " .

ومهما يكن من أمر فإن ما اعترض به الأزهري على الليث ، نقله بعض اللغويين ، وأورد بعضهم ما قاله الليث من ضمن المعاني التي يدور حولها (البُهار) ، وخلاصة القول أن (البُهار) يدور حول المعاني الآتية : (الحمل أو الوزن أو الوعاء) .

(١) الوسيط (بقط) ٦٥/١ .

(٢) الرجز بلا نسبة في العين (بهر) ١٦٦/١ ولسان العرب (بهر) ٥٣٠/١ وتاج العروس (بهر) ٢٧٦/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (بهر) ٢٨٩/٦ .

(٤) لسان العرب (بهر) ٥٣٠/١ .

(٥) تاج العروس (بهر) ٢٧٦/١٠ .

(٦) المخصص ٣٦٩/٢ .

(٧) النهاية ١٦٦/١ .

(٨) الوسيط (بهر) ٧٢/١ .

(بهش)

١. قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: البَهْشُ: الإسراع في المعروف بالفرح. وفي حديث آخر أنّ النبي - ﷺ - : (قال لرجل : أَمِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ أَنْتَ ؟)^(١) . أراد: أَمِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ التي يكوز بها البَهْشُ ؟ والبَهْشُ هاهنا فيما رَوَى ابْنُ نَجْدَةَ ، عن أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ الْخَشْلُ : الْمُقْلُ اليابس ، والبَهْشُ : رَطْبُهُ ، وَالْمَلْجُ: نَوَاهُ ، وَالْحَتَّى : سُؤْيُقُهُ . وقال الليث: البَهْشُ رَدْيُ الْمُقْلِ ، ويقال هو ما قد أَكَلَ قِرْفُهُ ، وَأَنْشَدَ :

... كَمَا يَحْتَقِي الْبَهْشَ الدَّقِيقَ الشَّعَالِبُ^(٢) ...

قلت : والقول في تفسير البَهْشُ ما فسّره أبو زيد^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث مع مجموعة من العلماء ، بترجييه قول أبي زيد في تفسير لفظة البَهْشُ ، الذي يرى أن البَهْشُ رَدْيُ الْمُقْلِ ، بينما فسر الليث البَهْشُ بمعنى رَدْيُ الْمُقْلِ ، والمُقْلُ هو ثَمَرُ الدَّوْمِ^(٤) أي أن البَهْشُ عند أبي زيد الثمر الرطب بينما عند الليث الثمر الردي ، وقد نقل ابن منظور^(٥) والزيدي^(٦) كلام الأزهري ، وجمع ابن سيده بين قول الليث وما رواه الأزهري بقوله^(٧) : " والبَهْشُ: رديء المقل، وقيل: ما قد أكل قرفه، وقيل: البَهْشُ: الرطب من المقل، فإذا يبس فهو خشل، والسين فيه لغة " .

بينما فسر عامة اللغويين لفظة (البهش) بما قاله الأزهري ، فيقول أبو عمرو الشيباني^(٨) : " وقال: ثمر الدومة: الفرص ما دام أحمر، فإذا احلولى فهو الفضيخ، فإذا يبس فهو البهش " .

(١) الحديث في غريب الحديث ، لابن الجوزي ٩٣/١ والنهاية في غريب الحديث ١٦٧/١ ولسان العرب (بهش) ٥٣٢/١ .

(٢) البيت بلا نسبة في العين (بهش) ١٦٧/١ وصدره :
يُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الْحَصَى مِنْ لَبَانِهِ

ولسان العرب (بهش) ٥٣٢/١ .

(٣) تهذيب اللغة (بهش) ٨٩/٦ .

(٤) الصحاح (مقل) ١٠٧/٥ .

(٥) لسان العرب (بهش) ٥٣٢/١ .

(٦) تاج العروس (بهش) ٨٧/١٧ .

(٧) المحكم (بهش) ١٩٢/٤ .

(٨) الجيم ١٤٥/١ .

فهو البهش " . وقال ابن فارس^(١) : " البَهْشُ، وهو المُقْلُ ما كَانَ رطباً، فإذا يَبَسَ فهو خَشْلٌ "

وقال الجوهري^(٢) : " البَهْشُ: رَدِيءُ الْمُقْلِ " . وقال الزمخشري^(٣) : " البهش وهو المقل الرطب " . وقال ابن الأثير^(٤) : " البَهْشُ : الْمُقْلُ الرَّطْبُ (ويابسُه : الخشل . بفتح الخاء وسكون الشين) " .

وقال ابن أبي حديد^(٥) : " البهش المقل الرطب فإذا يبس فهو الخشل " . وقال الفيروزآبادي : " البَهْشُ : الْمُقْلُ ما دامَ رطباً فإذا يَبَسَ فَخَشْلٌ " . وقال ابن منظور نقلاً عن ابن خالوية^(٦) : " وقال ابن خالويه الخشل المُقْلُ اليابس ويقال لرطبه البَهْشُ " .

وقال البغدادي^(٧) : " والأوقال: جمع وقل بفتح فسكون، وهو ثمر الدوم اليابس، فإن كان ثمره طرياً فاسمه البهش " . وقال أيضاً^(٨) : " قال الدينوري في كتاب النبات: قال أبو عبد الله الزبير بن بكار: المقل إذا كان رطباً لم يدرك فهو البهش، فإذا يبس فهو الوقل؛ والدوم: شجر المقل " ، وقال الوسيط^(٩) : " (البهش) الطلق الوجه و الدوم الرطب " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح بين عامة اللغويين في تفسير لفظة (البهش) .

٢. قال أبو عبيد : يقال للإنسان إذا نظر إلى شيء فأعجبه واشتأه ، فتناولته وأسرع إليه وفرح به قد بهش إليه . قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي : البَهْشُ : الإسراع في المعروف بالفرح . وقال الليث: رجل بهش شئ بمعنى ، واحد وقد بهشتُ إلى فلان . بمعنى حنَّنتُ إليه . قلت: والقول في تفسير البَهْشِ ما قاله أبو عبيد وابن الأعرابي^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

(١) مقاييس اللغة (بهش) ١٥٦ .

(٢) الصحاح (بهش) ١٨١/٣ .

(٣) أساس البلاغة (بهش) ٣٢ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٦٩/١٢ .

(٦) لسان العرب (خشل) ١٠٤/٣ .

(٧) خزائن الأدب ٥٥٣/٦ .

(٨) خزائن الأدب ٤٠٩/٣ .

(٩) الوسيط (بهش) ٧٤/١ .

(١٠) تهذيب اللغة (بهش) ٨٩/٦-٩٠ .

يرى الأزهري أن القول في (البَهْش) ما قاله أبو عبيد وابن الأعرابي ، ففسروا (البَهْش) على أنه الإسراع في كسب الشيء والفرح به ، ويرى الليث أن بَهَشْتُ بمعنى حننت ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه ، فقال ابن دريد^(١) : " بَهَشَ إِلَى الرَّجُلِ وَبَهَشْتُ إِلَيْهِ ، إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ وَتَهَيَّأَ لَهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَهُوَ مِثْلُ التَّهَانِفِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هُوَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ أَوْ لِلضَّحْكِ جَمِيعاً . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ لِلْبُكَاءِ وَحْدَهُ . وَيُقَالُ : بَهَشْتُ إِلَى الشَّيْءِ بِيَدِي ، إِذَا مَدَدْتُهَا إِلَيْهِ لَتَنَاوُلَهُ . " وقال ابن القوطية^(٢) : " بَهَشَ إِلَى الشَّيْءِ بَهْشاً أَسْرَعَ إِلَيْهِ مَسْروراً بِهِ " ، وقال الجوهري^(٣) : " بَهَشَ إِلَيْهِ يَبْهَشُ بَهْشاً ، إِذَا ارْتَاحَ لَهُ وَخَفَّ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا سُودَ الْوُجُوهِ قُبَاحاً : وَوُجُوهُ الْبَهْشِ " .

وقال ابن فارس^(٤) : " الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالشَّيْنُ . شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا شِبْهُ الْفَرَحِ ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ الشَّجَرِ " ، وقال ابن القطاع^(٥) : " (بَهَشَ) إِلَى الشَّيْءِ بَهْشاً أَسْرَعَ إِلَيْهِ مَسْروراً بِهِ " . وقال ابن سيده^(٦) : " وَبَهَشْتُ إِلَى الرَّجُلِ وَبَهَشَ إِلَيْهِ : تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ وَتَهَيَّأَ لَهُ . وَبَهَشَ إِلَيْهِ فَهُوَ بَاهِشٌ وَبَهْشٌ : حَنٌّ . وَبَهَشَ بِهِ : فَرَحَ بِهِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ . " . وقال ابن الأثير^(٧) : " {بَهَشَ} (هـ) فِيهِ [أَنَّهُ كَانَ يُدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِذَا رَأَى حُمْرَةَ لِسَانَهُ بَهَشَ إِلَيْهِ] يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ " .

وقال الفيروزآبادي^(٨) : " وَبَهَشَ عَنْهُ كَمَنْعَ : بَحَثَ وَ إِلَيْهِ : ارْتَاحَ وَخَفَّ بِارْتِيَاكِ وَتَنَاوَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَأْخُذْهُ وَتَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ وَحْدَهُ أَوْ لِلضَّحْكِ أَيْضاً " ، وقال الوسيط^(٩) : " (بَهَشَ) بَهْشاً تَهَيَّأَ لِلضَّحْكِ وَ إِلَى الشَّيْءِ وَ بِهِ ارْتَاحَ لَهُ وَ خَفَّ إِلَيْهِ وَ عَنْهُ بَحَثَ . (ابْتَهَشَ) فَرَحَ وَ ابْتَهَجَ " .

يتضح مما سبق أن ما قاله الأزهري هو الراجح بين اللغويين في تفسير لفظ (البَهْش) ، فالأزهري كان أكثر تحديداً وتخصيصاً للدلالة من الليث .

(١) جمهرة اللغة (بَهَشَ) ٣٤٦/١ .

(٢) الأفعال ٢٧٩ .

(٣) الصحاح (بَهَشَ) ١٨١/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (بَهَشَ) ١٥٦ .

(٥) الأفعال ٨١/١ .

(٦) المحكم (بَهَشَ) ١٩٢/٤ .

(٧) النهاية ١٦٦/١ .

(٨) القاموس المحيط (بَهَشَ) ٥٠٠ .

(٩) الوسيط (بَهَشَ) ٧٤/١ .

(تاخ)

قال الليث : تَاخَتِ الإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الْوَارِمِ الرَّخْوُ ... قُلْتُ : تَاخَ وَسَاخَ : معروفان بهذا المعنى . وأما "تَاخَ" -بمعناها- : فلا أَحْفَظُهُ لغير اللَّيْثِ^(١) .

التوضيح التحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير المعنى الدلالي ، في لفظة " تاخ " ، فالأزهري لا يحفظ هذا المعنى لغير الليث ، أي أن الليث تفرد بهذا المعنى ، ولكن من خلال الاطلاع على هذا الجذر عند عامة اللغويين من أمثال الخليل^(٢) وقال ابن فارس^(٣) : " تَاخَتِ الإِصْبَعُ مِثْلُ تَاخَتِ " ، وقال الفيروزآبادي^(٤) : " تَاخَتِ الإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الْوَارِمِ أَوْ الرَّخْوِ : فَاضَتْ " ، وقال الزبيدي^(٥) : " تَاخَتِ الإِصْبَعُ تَنُوحُ ، بِالْوَاوِ ، (وَتَنِيخُ) ، بِالْيَاءِ (خَاضَتْ فِي وَارِمٍ أَوْ رَخْوٍ) ، وَكَذَلِكَ تَاخَ الشَّيْءُ تَوْخًا : سَاخَ ، وَتَاخَتْ قَدَمُهُ فِي الْوَحْلِ : غَابَتْ وَسَاخَ وَتَاخَ : ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ سُفْلًا وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ثَاءً تَاخَتْ بَدَلٌ مِنْ سَيْنٍ سَاخَتْ " ، فيتضح مما سبق أن ما قاله الليث ، معروف لدى اللغويين ، كما ذكرنا سالفاً ، ولكن من خلال الاطلاع على معنى هذا الجذر عند عامة اللغويين ، وجدت أنهم أكدوا ما قاله الليث .

(تبع)

وقال الليث : التَّبِيعُ الْعَجَلُ الْمَدْرَكُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَّبِعُ أَمَّهُ بَعْدَ ... قُلْتُ : قَوْلُ اللَّيْثِ : التَّبِيعُ الْمَدْرَكُ وَهَمٌ ، لِأَنَّهُ يَدْرِكُ إِذَا أَتَى أَيْ صَارَ ثَنِيَا ...^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الأزهري أن قول الليث بأن التَّبِيعَ وهو العجل المدرك وهم ، وبعد ذلك يعطل سبب اعتراضه بقوله بأن المدرك هو الذي يكون ثنيًا أي بلغ من العمر سنتين ، والتَّبِيعُ غير مدرك لأنه ولد البقرة في أول سنة وهذا ما أكدته عامة اللغويين ، وقال ابن الأثير^(٧) : " {تبع} (س) في حديث الزكاة [في كل ثلاثين تَبِيعٌ] التَّبِيعُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ . وَبَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ : مَعَهَا وَلَدُهَا " .

(١) تهذيب اللغة (تاخ) ٥١٧/٧-٥١٨ .

(٢) العين (توخ) ١٩١/١ .

(٣) مجمل اللغة (توخ) ١٥١/١ .

(٤) القاموس المحيط (توخ) ٢٢٤ .

(٥) تاج العروس (توخ) ٢٤٠/٧-٢٤١ .

(٦) تهذيب اللغة (تبع) ٢٨٣/٢ .

(٧) النهاية ١٧٩/١ .

وقال ابن منظور^(١) : " والتَّبِيعُ الفَحْلُ من ولد البقر لأنه يَتَّبِعُ أمه وقيل هو تَبِيعٌ أولَ سنة " .
ونقل كلام الأزهري واعتراضه على الليث .

وقال الفيومي^(٢) : " و(التَّبِيعُ) ولد البقرة في السنة الأولى " . وقال الدميري^(٣) : "التبّيع:
ولد البقرة أول سنة. وبقرة تبّيع معها ولدها والأنثى تبّيعه والجمع تباع وتبائع مثل أفيل وأفال
وأفائل... والمسنة: ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة. والتبّيع هو الذي يتبع أمه، وإن كان له
دون سنة. قال الرافعي: وحكى جماعة أن التبّيع الذي له ستة أشهر والمسنة التي لها سنة وهذا
غلط ليس معموذاً من المذهب " .

وقال الزبيدي^(٤) : " والتَّبِيعُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ فِي الْأُولَى ثُمَّ جَذَعُ ثُمَّ ثَنِيٌّ ثُمَّ رَبَاعٌ ثُمَّ سَدِيسٌ ثُمَّ
سَالِغٌ قَالَهُ أَبُو فَقْعَسٍ الْأَسَدِيُّ وَهِيَ بِهَاءٍ " ، ونقل كلام الأزهري واعتراضه على الليث ، ويتضح
مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(١) لسان العرب (تبع) ١/ ٥٩٠ .

(٢) المصباح (تبع) ٤٢ .

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٤٨-١٤٩ .

(٤) تاج العروس (تبع) ٣٧٦/٢٠ .

(تبين)

وقال الليث: التَّبْنُ معروف والواحدة تَبْنَةٌ والتَّبْنُ لغة في التَّبْنِ . وقال ابن شميل : التَّبْنُ إنما هو اللُّؤْم والدقة ، والطَّبْنُ العِلْمُ بالأُمور والدهاءُ والفِقه . قُلْتُ: وهذا ضِدُّ ما قال الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بقول النضر بن شميل ، فالليث أبهم الدلالة عندما قال أن (التَّبْنُ) معروف ، فساق الأزهري ما قاله ابن شميل ليبين ويوضح الدلالة اللغوية للفظ (التَّبْنُ) فيبين معناها ، وبعد ذلك أكد أن قول ابن شميل هو ضد ما ذهب إليه الليث وقال به .

أورد مجموعة من اللغويين المعنى الدلالي (التَّبْنُ) ، ووافقوا بذلك ما أفاده الأزهري من تفسير دلالي للفظ (التَّبْنُ) التي عدها الليث لغة من إحدى اللغات في لفظة (التَّبْنُ) - بكسر التاء المشددة - ولم يبين معناها ، فقال الخليل^(٢) : "رجلٌ تَبْنٌ فَطِنٌ وَطِينٌ وقيل : التَّبْنُ : الفَطْنُ في الخير والطَّبْنُ في الشرِّ، وتَبْنٌ : ذو تَبْنٍ وتَبَانَةٍ ، وتَبْنٌ لفلانٍ أي فَطِنٌ لوجه غيلته وخديعته ، وهو تَبْنٌ بالخير لا يقال منه فاعل ويقال : تَبَّنْتُ أي دَقَّقْتُ النظر في الأمور " .

وقال الجوهري^(٣) : " والتَّبَانَةُ: الطَّبَانَةُ والفطنة. وقد تَبَّنَ الرجل بالكسر يَتَّبِنُ تَبْنًا بالتحريك، أي صار فطنًا، فهو تَبْنٌ أي فَطِنٌ دقيق النظر في الأمور. وقد تَبَّنَ تَتْبِينًا، إذا أدقَّ النظر " . وقال ابن القطاع^(٤) : " (تَبْن) تَبَانَةٌ أدق النظر في الأمور " .

وقال ابن منظور^(٥) : " وتَبَّنَ الرجل بالكسر يَتَّبِنُ تَبْنًا بالتحريك أي صارَ فَطِنًا فهو تَبْنٌ أي فَطِنٌ دقيق النظر في الأمور وقد تَبَّنَ تَتْبِينًا إذا أدقَّ النظرَ قال أبو عبيد وفي الحديث أن الرجلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكلمةِ يُتَّبِنُ فيها يَهْوِي بها في النار قال أبو عبيد هو عندي إغْمَاضُ الكلام وتَدْقِيقُهُ في الجدْلِ والخصومات في الدين ومنه حديث مُعَاذٍ إياكم ومُعَمَّضَاتٍ " . وقال الفيروز آبادي^(٦) : " وتَبَّنَ كَفَرَحَ تَبْنًا وتَبَانَةً : فَطِنَ فهو تَبْنٌ كَكَتَفٍ : فَطِنٌ دقيقُ النَّظَرِ كَتَبَنَ تَتْبِينًا " . وقال الوسيط^(٧) : " (تَبْن) تَبْنَا وتَبَانَةٌ فطن و أدق النظر في الأمور فهو تَبْنٌ " .

(١) تهذيب اللغة (تبين) ٣٠٢/١٤ - ٣٠٣ .

(٢) العين (تبين) ١٨١/١ .

(٣) الصحاح (تبين) ٤٩٩/٥ .

(٤) الأفعال ١٢٠/١ .

(٥) لسان العرب (تبين) ٥٩٣/١ .

(٦) القاموس المحيط (تبين) ١٠٠٩ .

(٧) الوسيط (تبين) ٨٢/١ .

يتضح مما سبق أن الليث لم يكن يقصد التبن بمعنى اللؤم والذكاء والدقة ، إنما الليث كان يقصد بالتبن ما يتبقى من الزرع وهو معروف بالفعل لدى اللغويين ، ولكن الأزهري أورد قول ابن شميل ليدلل على معنى التَّبْنُ وقد أكد اللغويون ما قاله الليث والأزهري .

(تغ)

قال الليثُ : التَّغَغَّةُ - في حكاية صوتِ الحُلِيِّ - قلت : لم أسمعِ التَّغَغَّةَ في صوتِ الحُلِيِّ.

وأخبرني المنذريُّ عن ثعلبٍ عن سلمة عن الفراءِ ، قال : أقبلوا تَغِ تَغِ ، وأقبلوا قِه قِه إذا قرَّروا بالضَّحِكِ ، وقد انْتغوا بالضَّحِكِ وأوتغوا .

وقال أبو زيدٍ : تَغَغَّ بالضَّحِكِ تَغَغَّةً ، إذا أخفاهُ ، فُتُّ : وقولُ الليثِ في التَّغَغَّةِ أَنَّهُ صَوْتُ الحُلِيِّ ، خَطَأٌ إنما هو حكايةُ صوتِ الضَّحِكِ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (التَّغَغَّةُ) التي عدّها الليث في حكاية صوتِ الحُلِيِّ ، بينما عدّها الأزهري صوت للضحك بناءً على ما أخبره به شيخه المنذري . وتعددت أقوال اللغويين في تفسير لفظة (التَّغَغَّةُ) ، فقال ابن دريد^(٢) : " التَّغَغَّةُ: رُتَّةٌ في اللسان وثقل ، يقال: تَغَغَّ في كلامه، إذا رَدَّده ولم يُبيِّنْه " . وقال الجوهري^(٣) : " التَّغَغَّةُ: حكاية صوتٍ . يقال: سمعتُ لهذا الحُلِيِّ تَغَغَّةً ، إذا أصاب بعضه بعضاً فسمعتَ صوته " .

وقال ابن فارس^(٤) : " التاء والغين ليس أصلاً . ويقولون: التَغَغَّة حكاية صوت أو ضَحِكٍ " . وقال صاحب بن عباد^(٥) : " التَّغَغَّةُ: كلامٌ لا يُفْهَم . وحكاية صوتِ الحُلِيِّ . وفي صوتِ الضحك تَغَغَّ تَغَغَّةً . وأقبلوا تَغِ تَغِ " .

وقال ابن القطاع^(٦) : " (التَغَغَّة) بالغتين المعجمة حكاية صوت الحلى وحكاية صوت الضحك وقال ابن دريد التَغَغَّة رُتَّةٌ في اللسان وثقل ويقال (تَغَغَغ) كلامه إذا رَدَّده ولم يبيِّنْه والتَغَغَّة الإنداد من جبل أو علو غير طريق كأنه يهوى على وجهه وهى أيضاً السَّوق العنيف " .

(١) تهذيب اللغة (تغ) ٥٨/١٦ .

(٢) جمهرة اللغة (تغغ) ١٧٨/١ .

(٣) الصحاح (تغغ) ٦/٤ .

(٤) مقاييس اللغة (تغ) ١٦٧ .

(٥) المحيط (تغ) ٥٠٥/٤ .

(٦) الأفعال ١٢٨/١ .

وقال ابن سيده^(١) : " التَّغْتَعُ: حكاية صَوْتِ الحلي، وتكون حكاية بعض الصَّوْتِ. والتَّغْتَعُ: ثَقْلٌ في اللسان. وقد تَغْتَعُ. والتَّغْتَعُ: إخفاء الضحك. وتَغْتَعُ الشيخ: سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ فلم يُفْهَمْ كلامُهُ. ومن خفيفه تَغِ تَغِ: حكاية صوت الضَّحْكِ " .

وقال ابن منظور^(٢) : " التَّغْتَعُ حكاية صَوْتِ الحلي وتكون حكاية بعض الصوت يقال سمعت لهذا الحلي تَغْتَعَةً إذا أصاب بعضُهُ بعضاً فسمعت صوته والتَّغْتَعُ ثَقْلٌ في اللسان وقد تَغْتَعُ والتَّغْتَعُ إخفاء الضحك قال أبو زيد: تَغْتَعُ الضَّحْكَ تَغْتَعَةً إذا أَخْفَاهُ قال الأزْهَرِيُّ قول الليث في التَّغْتَعِ إنه حكاية صوت الحلي تصحيف إنما هو حكاية صوت الضَّحْكِ وتَغْتَعُ الشيخُ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ فلم يُفْهَمْ كلامُهُ وتَغِ تَغِ حكاية صوت الضحك قال الفراء تقول سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب وتقول سمعت تَغِ تَغِ يريدون صوت الضحك وقال أيضاً أَقْبَلُوا تَغِ تَغِ وَأَقْبَلُوا قَهِ قَهِ إذا قَرَّضُوا بالضحك وقد اتَّعَوْا بالضحك واوْتَعَوْا " ، ونقل الزبيدي^(٣) مثل قول ابن منظور . ويتضح مما سبق أن قول الليث قال به كثير من اللغويين ، وكذلك قول الأزْهَرِيِّ ، فالواضح في تفسير هذه اللفظة ، أننا يمكن أن نعد صوت للحلي أو الضحك ، وذلك حسب سياق الحال أو التركيب اللغوي .

(تل)

وقال الليث: ثَلَّثَتْهُ في يده دَفَعْتُ إِلَيْهِ سِلْماً ، قال ، والتَّلُّ الرابيةُ من التراب مَكْبُوساً ليس خِلْقَةً . قلت: هذا غَلَطُ التَّلَالِ عند العرب الرُّوَابِيِّ المخلوقة^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن التل هو المكان المرتفع من التراب المكبوس أي التراب المصنوع المطموم ، فتقول: كَبَسْتُ النهرَ والْبئرَ كَبْساً: طَمَمْتُهَا بالتراب. واسم ذلك التراب كِبْسٌ بالكسر^(٥) ، وليس مخلوقاً ، بينما يرى الأزْهَرِيُّ أن التلال هي الروابي المخلوقة أي التي خلقها الله وليس للإنسان دخل فيه ، ومن أقوال اللغويين في تفسير التل ، قول الصاحب^(٦) : " التَّلُّ: الرابيةُ من التُّرابِ؛ مَكْبُوسٌ، وثَلَاثَةُ أَتَلٍّ، والجَمِيعُ التَّلَالُ والتَّلُّوْلُ " . وقول الفيروز آبادي^(٧) : " والتَّلُّ مِنَ التُّرابِ : م والكَوْمَةُ من الرملِ والرَّابِيَّةُ ج : تِلَالٌ " .

(١) المحكم (تغغ) ٣٥٨/٥ .

(٢) لسان العرب (تغغ) ٦١٢/١ .

(٣) تاج العروس (تغغ) ٤٥٦/٢٢-٤٥٧ .

(٤) تهذيب اللغة (تل) ٢٥١/١٤ .

(٥) الصحاح (كبس) ١٤٧/٣ .

(٦) المحيط (تل) ٤١٠/٩ .

(٧) القاموس المحيط (تل) ٨٢٦ .

يتضح مما سبق أن قول الليث صحيح ، وما اعترض به الأزهري صحيح ، حيث أن التل يكون من صنع الله في التضاريس الموجودة على سطح الأرض ، ويكون بصنع الإنسان في المدن والأعمال والأشياء المصنوعة .

تأثر الأزهري بالعرب العاربة التي كانت تجوب القفار والبراري ، فهو لم يعرف التل على أنه مكبوس أي مطموم بالتراب بفعل إنسان ، وإنما كان يرى الحقوف والتلال والأقواز والروامس على طبيعتها .

(ثعب)

وقال الليث : الثَّعب الذي يتجمع فيه مَسِيل المَطَر من الغُثاء . قلت : لم يجود الليث في تفسير الثَّعب ، وهو عندي : المسيل نفسه ، لا ما يجتمع في المسيل من الغُثاء ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في التفسير الدلالي للفظ (الثَّعب) ، التي يرى أنها يتجمع فيه مَسِيل المَطَر من الغُثاء ، بينما اعترض عليه الأزهري في تحديد لفظ (الثَّعب) التي يرى أنها المسيل نفسه وليس ما يجتمع في المسيل من الغُثاء ، وقد قال اللغويين مثل قول الأزهري ، فقال صاحب ^(٢) : " ثَعَبْتُ الماءَ ثَعْبًا : فَجَرْتُهُ ، ومنه سُمِّيَ : ثَعْبُ المَطَر . وماءٌ ثَعْبٌ : أي جارٍ ، ويُجْمَع على الثَّعْبَانِ . ويُقال : قُوهُ يَجْرِي ثَعَابِيْبَ : لِمَاءٍ صَافٍ فيه تَمَدُّدٌ . وَسَيْلٌ أَنْعُوبٌ : يَنْتَعِبُ ، ومنه : شَدُّ أَنْعُوبٍ : أي سَرِيعٌ كثير . وَانْتَعَبَ إليه : وَثَبَ . وَالثَّعْبُ : مَسِيلُ الماء . وَالْعَدِيرُ الصَّغِيرُ ، وَجَمْعُهُ ثُعْبَانٌ ، مَثَلُ وَرَلٍ وَوَرْلَانٍ . وَالثَّعْبَانُ : حيث يَنْتَعِبُ الماءُ من المَنْجُونِ وغيره . وَثَعَبَ عليهم الغَارَةُ : صَبَّهَا . وَثَعَبَ البَعِيرُ شَفْشَقَتَهُ : أَخْرَجَهَا . وَالثَّعْبَانُ الثَّعْبَانِيُّ : الْوَجْهُ الْفَخْمُ فِي حُسْنِ وَبَيَاضِ . وَالثَّعْبَانُ : الْحَيَّةُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَالثَّعْبَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَرَعِ خَضِرَاءُ الرَّأْسِ وَالْخَلْقِ جَاظَةٌ الْعَيْنَيْنِ ، وَالْجَمِيعُ : الثَّعْبُ . " .

وقال الجوهري ^(٣) : " وَثَعَبْتُ الماءَ فَجَرْتُهُ وَالثَّعْبُ مَسِيلُ الماءِ فِي الْوَادِي وَجَمْعُهُ ثُعْبَانٌ " . وقال الوسيط ^(٤) : " (الثعب) مسيل الماء في الوادي (ج) ثعبان " ، ونقل قول الأزهري ابن منظور ^(٥) والزبيدي ^(٦) ، فيتضح مما سبق أن كلام الأزهري هو الراجح على قول الليث .

(١) تهذيب اللغة (ثعب) ٣٣٢/٢ .

(٢) المحيط (ثعب) ١٤/٢ .

(٣) الصحاح (ثعب) ١٤٣/١ .

(٤) الوسيط (ثعب) ٩٥/١ .

(٥) لسان العرب (ثعب) ٦٧١/١ .

(٦) تاج العروس (ثعب) ٨٧/٢ .

(ثعم)

الليث: الثَّعْمُ : النَّزْعُ والجَرُّ...قلت : ولا أبغده من الصواب وما سمعت الثَّعْمَ في شيء من كلامهم غير ما ذكر الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظ (الثَّعْمُ) ، واستند في ذلك إلى السماع عن العرب، وذكر اللغويون تقيؤ الثعم مثل ما قال الليث ، فقال الخليل^(٢) : " الثَّعْمُ : النَّزْعُ والجَرُّ " ، وقال ابن فارس^(٣) : " الثَّاء والعين والميم ليس أصلاً معولاً عليه. أمّا ابن دريد فلم يذكره أصلاً. وأمّا الخليل فجعله مرّة في المهمّل، كذا خُبّرنا به عنه. ودُكِرَ عنه مرّة أنّ الثَّعْمَ النَّزْعُ والجَرُّ؛ يقال ثَعَمْتُهُ أي نزعته وجرّته. وذكر عنه أنّه [يقال] تَنَعَمْتُ فلاناً أرض بني فلان، إذا أعجبته وجرّته إليها ونزعته. وقال قوم: هذا تصحيّف، إنّما هو تَنَعَمْتُ فتَنَعَمَ، أي أرّته ما فيه له نعيم فتَنَعَمَ، أي أعمل نعمة رجله مشياً إليها. وما هذا عندي إلّا كالأول. وما صحّت بشيء منه رواية. " .

وقال صاحب^(٤) : " الثَّعْمُ: النَّزْعُ. والجَرُّ. وتَنَعَمْتُ أرض بني فلان: أعجبته وجرّته إلى نفسيها. " .

وقال ابن منظور^(٥) : " الثَّعْمُ النَّزْعُ والجَرُّ نَعَمَةً نَعَمًا جَرَّه ونَزَعَهُ وتَنَعَمْتُه الأرضُ أعجبته فدَعَنَهُ إليها وجرّته لها على المثل ونحو ذلك كذلك قال الأزهري وما سمعت الثَّعْمَ في شيء من كلامهم غير ما ذكره الليث ورواه أبو زيد بالنون وابنُ التُّعامة ابنُ الفاجرة " ، وكذلك قال الزبيدي^(٦) ، يتضح مما سبق أن ما قاله الليث في تفسير (الثعم) ، قال به اللغويون .

(١) تهذيب اللغة (ثعم) ٣٣٦/٢ .

(٢) العين (ثعم) ٢٠٢/١ .

(٣) مقاييس اللغة (ثعم) ١٨٣ .

(٤) المحيط (ثعم) ١٧/٢ .

(٥) لسان العرب (ثعم) ٦٧٦/١ .

(٦) تاج العروس (ثعم) ٦٧٦/١ .

(جَنَز)

وقال ابن المُظَفَّر: الإجاز : ارتفاق العرب . كانت العرب تَحْنِي وتَسْتَأْجِرُ على وسادة ، ولا تَتَكَيُّ على يَمِين ولا على شمال أي تَتَحَنَّى عَلَى وسادة . قلت : لم أسمع الإجازَ لغير اللَّيْث ، لعله قد حَفِظَه^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظ (الإجاز) ، بأنه لم يسمعه لغيره ، وبرر ذلك بأنه قد يكون من حفظ الليث ، وقد أكد قول الأزهري ابن منظور^(٢) والزبيدي^(٣) والوسيط^(٤) .

(جَار)

وقال الليث: ... قال : والجَوَّار الذي يَعْمَلُ لك في كَرَمٍ أو بُسْتَانٍ أَكَّارًا . قُلْتُ: لَمْ أَسْمَعْ الجَوَّارَ بهذا المعنى لغير اللَّيْث^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الجَوَّار) ، فالأزهري لم يسمع معنى هذه اللفظة لغير الليث ، فالليث خلط بين معنى الجوار والأكار ، وقد أكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٦) والجوهري^(٧) والفيومي^(٨) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (جَنَز) ١٥٠/١١ .

(٢) الوسيط (جار) ١٤٦/١ .

(٣) تاج العروس (جار) ٢٦٥/٧ .

(٤) الوسيط (جار) ١٤٦/١ .

(٥) تهذيب اللغة (جَار) ١٧٨/١١-١٧٩ .

(٦) جمهرة اللغة (أكر) ٨٠٠/٢ .

(٧) الصحاح (أكر) ٢١٣/٢ .

(٨) المصباح (أكر) ١٥ .

(جدح)

الليث: جَدَحَ السَّوِيقَ فِي اللَّيْلِ وَنَحْوَهُ إِذَا خَاضَهُ بِالْمَجْدَحِ حَتَّى يَخْتَلِطَ . قَالَ : وَالْمَجْدَحُ : خَشَبَةٌ فِي رَأْسِهَا خَشِبَتَانِ مُعْتَرِضَتَانِ . قَالَ : وَالْمَجْدَحُ فِي أَمْرِ السَّمَاءِ يُقَالُ تَرَدَّدُ رَيِّقُ الْمَاءِ فِي السَّحَابِ . يُقَالُ: أُرْسِلَتْ السَّمَاءُ مَجَادِيحَهَا وَرَوَى عَنْ عُمَرَ: (أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الاسْتِسْقَاءِ فَصَعِدَ الْمُنْبِرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الاسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ فَقِيلَ لَهُ :إِنَّكَ لَمْ تُسْتَسْقِ ، فَقَالَ لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ)^(١) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَجَادِيحُ وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ وَهُوَ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ يُمَطَّرُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ : وَقَالَ الْأُمَوِيُّ هُوَ الْمَجْدَحُ بِالضَّمِّ ، وَأُنْشَدْنَا : وَأَطْعُنْ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمُلُو كَ حَتَّى إِذَا خَفَقَ الْمَجْدَحُ^(٢)

قَالَ : وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَعَلَ الاسْتِغْفَارَ اسْتِسْقَاءً ، يَتَأَوَّلُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: { اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا }^(٣) وَأَرَادَ عُمَرُ إِبْطَالَ الْأَنْوَاءِ وَالتَّكْذِيبَ بِهَا ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الاسْتِغْفَارَ هُوَ الَّذِي يُسْتَسْقَى بِهِ لَا الْمَجَادِيحَ وَالْأَنْوَاءَ الَّتِي كَانُوا يَسْتَسْقُونَ بِهَا . وَأَخْبَرَنِي الْمُتَذَرِّعِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْمَجْدَحُ: نَجْمٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الدَّبْرَانِ وَالتُّرَيَّا . وَقَالَ شَمِرٌ : الدَّبْرَانُ يُقَالُ لَهُ الْمَجْدَحُ وَالْآتِي وَالتَّابِعُ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَدَعُو جَنَاحِي الْجُوزَاءِ الْمَجْدَحِينَ . يُقَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ كَأَنَّهُمَا مَجْدَحُ يُعْتَبَرُ بِظُلُوعِهَا الْحَرُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

يَلْفَحُهَا الْمَجْدَحُ أَيَّ لَفْحٍ

تَلُوذُ مِنْهُ بِجَنَاءِ الطَّلَحِ^(٤)

قُلْتُ : وَأَمَّا مَا قَالَهُ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْمَجَادِيحِ أَنَّهَا تَرَدَّدُ رَيِّقِ الْمَاءِ فِي السَّحَابِ فَبَاطِلٌ ، وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُهُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

(١) الحديث في غريب الحديث ، لابن سلام الهروي ٢٥٩/٣ الفائق في غريب الحديث ١٩٥/١ وغريب الحديث، للجوزي ١٤١/١ والنهاية في غريب الحديث والأثر وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ٩٣/٤ .

(٢) البيت لِذِرْهُمُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي الصَّحَاحِ (جدح) ٥٢٨/١ وأساس البلاغة (طعن) ٢٨٠ والتنبية والإيضاح ٢٣١/١ والمحكم (جدح) ٦٣/٣ والمخصص ١١/٩ وديوان الأدب ١٠٨/١ .

(٣) نوح ١١-١٠ .

(٤) الرجز بلا نسبة في المحكم (جدح) ٦٣/٣ ولسان العرب (جدح) ٤٧/٢ وتاج العروس (جدح) ٣٣٤/٦ .

(٥) تهذيب اللغة (جدح) ١٢٨/٤-١٢٩ .

يرى الأزهرى أن ما قاله الليث في تفسير لفظ المجاديع باطل والعرب لا تعرفه ، وأكد اللغويونما ذهب إليه الأزهرى في تفسيره للفظه المجاديع ، فقال الجوهرى^(١) : " وَمَجَادِيحُ السماء ، أنوؤها . " .

وقال ابن الأثير^(٢) : " وفي حديث عمر (رضي الله عنه) [لقد استسقيت بمجاديع السماء] المجاديع : واحدٌها مَجْدَحٌ والياء زائدة للإشباع والقياس أن يكون واحدٌها مَجْدَاحٌ فأما مَجْدَحٌ فجمعُه مَجَادِيحٌ . والمَجْدَحُ : نَجْمٌ من النجوم . قيلَ هو الدَّبْرَانُ . وقيل هو ثلاثة كواكب كالأنثافي تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شُعَبٍ وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر فجعل الاستغفار مُشَبَّهاً بالأنواء مخاطبةً لهم بما يعرفونه لا قولاً بالأنواء . وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أن من شأنها المطر " .

وقال المطرزي^(٣) : " عمر رضي الله عنه لقد استسقيت بمجاديع السماء هي جمع مَجْدَحٍ وهو عند العرب من الأنواء التي لا تكاد تُخطئ وهو ثلاثة كواكب كأنها مَجْدَحٌ وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضتان يُجْدَحُ بها السويقُ أي يُضْرَبُ ويُخْبَطُ أراد عمر (رضي الله عنه) إبطال الأنواء والتكذيب بها لأنه جعل الاستغفار هو الذي يُستسقى به لا المجاديع والقياس مجادحُ زِيدَتِ الياء لإشباع الكسرة وإنما جمعه لأنه أراد " .

وقال الزبيدي^(٤) : " المَجْدَحُ : واحدُ المَجَادِيحِ : نَجْمٌ من النجوم كانت العربُ تزعم أنها تُمَطَّرُ به لقولهم بالأنواء . وقيل : هو " الدَّبْرَانُ " لأنه يَطْلُعُ آخِراً ويُسمَّى حادي النجوم . قال شَمِرٌ : الدَّبْرَانُ يقال له : المَجْدَحُ والآتي والتابع .

ونستنتج مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح ، وكلام الليث صحيح ، لأن تفسيره يدور حول الأنواء وما تحمل به السحب من ماء .

(١) الصحاح (جدح) ٥٢٧/١ .

(٢) النهاية ٢٤٣/١ .

(٣) المغرب (جدح) ١٣٣/١ .

(٤) تاج العروس (جدح) ٣٣٤/٦ .

(جر)

وقال الليث: الجَرِيرُ حَبْلُ الزَّمَامِ . وقال غيره: الجَرِيرُ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يُخْطَمُ بِهِ البَعِيرُ ...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بقول غيره وذلك في توضيح دلالة الجَرِيرُ ، فالليث عمم الدلالة بينما الأزهري خصص الدلالة وحددها عندما بين أن الجَرِيرُ هو حبل من أدم يخطم به البعير .

(جرش)

وقال الليث: ... قال: والجَرَشُ : الأَكْلُ. قُلْتُ : الصَّوَابُ الجَرَسُ بالسَّيْنِ : الأَكْلُ ، وسَتَرَاهُ في بَابِهِ مَفْسَرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

ينسب الأزهري إلى الليث كون الجرش - بالشين - بمعنى : الأكل - وهو نفس ما ورد في العين ، وينكر الأزهري هذا الكلام مبيناً أن الكلمة (الجرس) بالسين .

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها لم أقف على ما يؤيد صحة ما قال الليث إلا ما قاله ابن فارس^(٣) : "الجيم والراء والشين أصل واحد، وهو جرش الشيء : أن يدق ولا ينعم دقه ... وذكر الخليل أن الجرش الأكل" .

فالجرش يدل على دَقَّ الشيء وطحنه ، فيقول الخليل^(٤) : "الجرش : حك شيء خشن بشيء مثله كما تجرش الأفعى أثناءها إذا احتكت أطواؤها فتسمع لها صوتاً وجرشاً . والملح الجريش فكأنه حكَّ بعضه بعضاً حتى تفتت" ، وأكد ذلك الجوهري^(٥) والسرقي^(٦) والزمخشري^(٧) وابن منظور^(٨) والفيروزآبادي^(٩) .

(١) تهذيب اللغة (جر) ٤٨١/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (جرش) ٥٢٨/١٠ .

(٣) مقاييس اللغة (جرش) ٢٠٩ .

(٤) العين (جرش) ٢٣٢/١ .

(٥) الصحاح (جرش) ١٨٣/٣ .

(٦) الأفعال ٢٩٦/٢ .

(٧) أساس البلاغة (جرش) ٥٧ .

(٨) لسان العرب (جرش) ٩٧/٢ .

(٩) القاموس المحيط (جرش) ٥٠١ .

أما الجرس - بالسين - فالاستعمال يدل على صحة ما قال الأزهري، وأكد ذلك ابن فارس^(١) ويقول الجوهري^(٢) : "الْجَرَسُ والجَرَسُ : الصوت الخفي . ويقال : سمعت جرس الطير، إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله . وفى الحديث : (فيسمعون جرس طير الجنة)^(٣) قال الأصمعي : كنت في مجلس شعبة قال : "فيسمعون جرس طير الجنة" بالشين، فقلت : "جرس" فنظر إلى فقال : خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منا" .

ويقول السرقسطي^(٤) : "وَجَرَسْتُ النحلُ جرساً : أكلت ما تغسل منه" ، وقال الزمخشري^(٥) : " "وجرست النحلُ نَوْرَ الشجر : أكلته، ولها عند ذلك جرس [صوت] وهى جوارس" .

وقال الفيروزآبادي^(٦) : "والجاروس : الأكل" فالجرس في الأصل الصوت الخفي، ولما كان للأكل صوت خافت ملازم له سمي الأكل باسم ملازمه وهو الجرس .

مما سبق يبدو أن كلام الأزهري هو الصحيح وأن الكلمة (الجرس) بالسين لا بالشين، ويشهد لذلك ما ورد من رواية الأصمعي السابقة، وتقدير الشعبي للكلمة بالسين أمراً تلاميذه يأخذها دون رواية الشين .

لكن ابن منظور يورد حديثاً بالشين فى جرش بمعنى أكل، يقول^(٧) : "وفى حديث أبى هريرة : لو رأيت الوعول تجرّش ما بين لابنَيْها ما هَجَّتْها" يعنى : المدينة، الجرش : صوت يحصل من أكل الشيء الخشن ... وقيل هو بالسين المهملة ... والجرش : الأكل . قال الأزهري : الصواب بالسين .

وورود الحديث في كتب الغريب^(٨) بالشين يؤيد كلام ابن منظور، ويثبت صحة استعمال الجرش بمعنى الأكل، كما قال الليث وذكر فى معجم العين، لكن المعنيين مختلفان وصحيحان، فالجرس يكون بنحو اللمس وهو خفي، والجرش أكل الخشن .

(١) مقاييس اللغة (جرس) ٢٠٩ .

(٢) الصحاح (جرس) ٧١/٣ .

(٣) الحديث في المجموع المغيـث ٣٢٠/١ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٢٦٢ .

(٤) الأفعال ٢٥٧/٢ .

(٥) أساس البلاغة (جرس) ٥٦ .

(٦) القاموس المحيط (جرس) ٤٥٨ .

(٧) لسان العرب (جرش) ٩٧/٢ .

(٨) الحديث في غريب الحديث ، للخطابي ٤١١/٢ وغريب الحديث والأثر ٢٦١/١ والمجموع المغيـث ٣٢١/١ .

(جرل)

وقال الليث: الْجَزُولُ اسمٌ لِبَعْضِ السَّبَاعِ . قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِنَ السَّبَاعِ يُدْعَى جَزُولاً ... وقال الليث: الْجَزِيَالُ لَوْنُ الْحُمْرَةِ . وقال غيره: الْجَزِيَالُ الْبَقَمُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في هذه المسألة ، في لفظتين (الْجَزُولُ) و(الْجَزِيَالُ) ، فالأزهري لم يعرف شيئاً من السباع يسمى جَزُولاً ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري وابن سيده^(٢) والجوهري^(٣) والفيومي^(٤) والفيروزآبادي^(٥) ... وغيرهم .

أما اعتراضه على الليث في لفظة (الْجَزِيَالُ) ، بقول غيره الذي يرى أن الْجَزِيَالُ الْبَقَمُ ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(٦) وابن سيده^(٧) والوسيط^(٨) ... وغيرهم .

(جرم)

وقال الليث: جَرَمْنَا هذه السَّنَةَ ، أي خَرَجْنَا مِنْهَا ، وَتَجَرَّمَتِ السَّنَةُ . وقال لبيد :

دَمِنَ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَهَا حَجَجَ خَلَوْنَ خَلَاهَا وَحَرَامُهَا^(٩)

قُلْتُ: وهذا كله من الجرم ، وهو القطع ، كَأَنَّ السَّنَةَ لما مَضَتْ ، صَارَتْ مَقْطُوعَةً مِنَ السَّنَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن جَرَمِ السَّنَةِ هو الخروج منها ، بينما وضح الأزهري الدلالة واعتراض على الليث ببيان أن المقصود بالجَرَمِ القطع ، أي السنة لما مضت ، أصبحت كأنها مقطوعة مما هو

(١) تهذيب اللغة (جرل) ٢٨/١١ .

(٢) المحكم (جزل) ٢٩٢/٧ .

(٣) الصحاح (جزل) ٤٥٢/٤ .

(٤) المصباح (جزل) ٥٦ .

(٥) القاموس المحيط (جزل) ٨٣١ .

(٦) مقاييس اللغة (جزل) ٩٥٧ .

(٧) المحكم (جزل) ٢٩٢/٧ .

(٨) الوسيط (جزل) ٤٣٠/١ .

(٩) البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١٠٧ وشرح ديوانه ٢٩٧ والصحاح (جرم) ٢٠٢/٥ ومجمل

اللغة (جرم) ٢٦/٢ والعين (جرم) ٢٣٥/١ وشرح المعلقات السبع ١٣٢ ولسان العرب (جرم) ١٠٧/٢ ونهاية

الأرب من شرح معلقات العرب ١٠٠ والمعلقات العشر وأخبار شعراؤها ٩٧ ولبيد بن ربيعة العامري حياته

وشعره ١١٥ .

(١٠) تهذيب اللغة (جرم) ٦٧/١١ .

مستقبل ، وليس مما هو ماضي كما قال الليث ، وأكذقول الليث ، الزوزني^(١) والنعساني^(٢) والوسيط^(٣) ... وغيرهم .

(جسد)

وقال الليث : ... قال : وَكُلُّ خَلْقٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ مِنْ نَحْوِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ مِمَّا يَعْقِلُ فَهُوَ جَسَدٌ . قلت : جَعَلَ الليث قول الله جلَّ وعزَّ : {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ}^(٤) كالملائكة وهو غلط ، ومعناه الإخبار كما قال النحويون : أَيَّ جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ ، وهذا يدلُّ عَلَى أَنَّ ذَوِي الْأَجْسَادِ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ رُوحَانِيُونَ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَلَيْسُوا جَسَدًا^(٥) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن كُلَّ خَلْقٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ مِنْ نَحْوِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ مِمَّا يَعْقِلُ فَهُوَ جَسَدٌ ، ويرى الأزهرى أن الملائكة ليس جسداً بل هم روحانيون على خلاف ما قال الليث ، فهو حكم على ما قاله الليث في الآية القرآنية بالغلط ، لأن الآية جاءت على سبيل الإخبار كما أفاد النحويون ، لأن الكلام جاء بين جحدين ، وإذا أتى بين الكلام بجحدين يكون الكلام إخباراً^(٦) ، ويقول الزركشي في ذلك^(٧) : " قاعدة في الجحد بين الكلامين قوله تعالى : {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد جميعا العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخبارا فمعناه إنما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ومثله ما سمعت منك ولا أقبل منك ما لا وإذا كان في أول الكلام جحد كان الكلام مجحودا جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج فإذا جمعت بين جحدين في أول الكلام كان أحدهما " ، ونقل هذا الكلام السيوطي^(٨) ، وقال الطبري^(٩) : " يقول تعالى ذكره: وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك يا محمد إلى الأمم الماضية قبل أمتك، (جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم أجسادا مثلك يأكلون الطعام " . وجمع الثعالبي بين قول الليث والأزهري في تفسير لفظة

(١) شرح المعلمات السبع ١٣٢ .

(٢) نهاية الأرب من شرح معلمات العرب ١٠٠ .

(٣) الوسيط (جرم) ١١٨/١ .

(٤) الأنبياء ٨ .

(٥) تهذيب اللغة (جسد) ٥٦٧/١٠ .

(٦) الكليات ١٤٣١ .

(٧) البرهان في علوم القرآن ٧٧/٤ .

(٨) الإتيان في علوم القرآن ٢١١/٢ .

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١٤/١٨ .

الجسد في الآية الكريمة فيقول^(١): " وقوله سبحانه : "وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ " من الأحياء ما لا يتغذى وقيل: الجسد يعم المتغذى من الأجسام وغير المتغذى " . قيل الجسد وقال الشوكاني^(٢) : " وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام } يقول : لم نجعلهم جسدا ليس يأكلون الطعام إنما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح .

(جعد)

قال الليث: الجعدة حشيشة خضراء تنبت على شاطئ النهار خضراء ، لها رعدة كعدة الديك طيبة الريح تنبت في الربيع وتيبس في الشتاء؛ وهى من البقول . قلت : الجعدة بقلة برية لا تنبت على شواطئ الأنهار وليست لها رعدة . وقال النضر بن شميل : الجعدة : شجرة طيبة الريح خضراء ، لها قصب في أطرافها ثمر أبيض ، يحشى بها الوسائد لطيب ريحها إلى المارة ماهى ، وهى جهيدة يصلح عليها المال ، واحدها وجماعتها جعدة . وأجاد النضر في صفة الجعدة^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الجعدة هي حشيشة خضراء تنبت على شاطئ النهار ، ويرى الأزهرى أن الجعدة بقلة برية لا تنبت على شواطئ الأنهار وليست لها رعدة ، وأكد اللغويون على ما قاله الأزهرى ، فقال ابن دريد في الاشتقاق^(٤) : " واشتقاق جعدة من أحد شيئين: إمّا من الجعدة، وهو ضرب من النبت " . وقال ابن فارس^(٥) : " والجعدة نبات " . وقال الوسيط^(٦) : " (الجعدة) بقل بري من الفصيلة الشفوية و أبو جعدة كنية الذئب " .. وجمع بين القولين ابن سيده بقوله^(٧) : " والجعدة: حشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجعد. وقيل: هي شجرة خضراء، تنبت في شعاب الجبال بنجد. وقيل: في القيعان. قال أبو حنيفة: الجعدة: خضراء وغبراء، تنبت في الجبال، لها رعدة مثل رعدة الديك، طيبة الريح، تحشى بها المرافق " .

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٤٩/٣ .

(٢) فتح القدير ٥٧١/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (جعد) ٣٤٨/١ .

(٤) الاشتقاق ٢٩٨ .

(٥) مقاييس اللغة (جعد) ٢١٨ .

(٦) الوسيط (جعد) ١٢٥/١ .

(٧) المحكم (جعد) ٣٠٧/١ .

وأكدالصاحب ما قاله الليث ، بقوله^(١) : " وقيل: الجَعْدَةُ: الرخلة، وكُنِيَ بها لأنه يَقْصِدُهَا. والجَعْدَةُ: حَشِيْشَةٌ تَنْبُتُ عَلَى شَاطِئِ الْأَنْهَارِ " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح بين اللغويين .

(جفخ)

وقال الليث: الحَفْجُ من المُبَاضِعَةِ . قُلْتُ : لم أسمع في باب المُبَاضِعَةِ لغيره^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (الجفخ) ، ومن خلال مراجعتي للمعاجم العربية لم أجد ما قاله الليث ، وهذا يؤكد ما قاله الأزهري .

(جفل)

قال الليث: الجَفْلُ السَّفِينَةُ . والجُفُول : السُّفُن . قلت: لم أسمع الجَفْلُ بهذا المعنى لِغَيْرِ الليث ، والجَفْلُ : السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَقَ مَاءَهُ ، فَخَفَّ رَوَاحُهُ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (الجَفْلُ) ، فلم يسمعها بمعنى السَّفِينَةُ لغيره ، وأكداللغويونما قاله الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٤) وابن فارس^(٥) والصاحب^(٦) وابن سيده^(٧) ، والسرقسطي^(٨) وابن منظور^(٩) ... وغيرهم .

(١) المحيط (جعد) ٢٤٥/١ .

(٢) تهذيب اللغة (جفخ) ٦٧/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (جفل) ٨٨/١١ .

(٤) جمهرة اللغة (جفل) ٤٨٧/١ .

(٥) مقاييس اللغة (جفل) ٢١٨ .

(٦) المحيط (جفل) ١١٢/١ .

(٧) المخصص ٤٢٣/٢ .

(٨) الأفعال ٢٤٧/٢ .

(٩) لسان العرب (جفل) ١٥٤/٢ .

(جلم)

أبو عُبَيْدٍ عن أبي زيد : أخذ الشيءَ بجَلَمَتِهِ ، إذا أَخَذَهُ كُلُّهُ . وقال أبو مالك : جَلَمَةٌ مثل حَلَقَةٍ ، وهو أن يُجَنَّتَمَ ما على الظَّهَر من الشَّحْم واللَّحْم . وقال الليث: جَلَمَةُ الشَّاةِ والجزور ، بمنزلة المسلوخة إذا أُخِذَ أَكَارِغُهَا وفُضُولُهَا . قُلْتُ : وهذا غير ما روينا عن العلماء ، والصحيح ما قال أبو زيد ، وأبو مالك^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (جَلَمَةٌ) ، فيرى الليث أن الصحيح ما قال أبو زيد وأبو مالك ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن السكيت^(٢) والصاحب^(٣) والجوهري^(٤) والتبريزي^(٥) والفيروزآبادي^(٦) ... وغيرهم .

(جمرش)

قال أبو عبيد عن الأصمعي أفعى جمرش وهى الخشناء الغليظة . قال: وقال الأموي: الجمرش العجوز الكبيرة .

قال الليث: الجمرش من النساء الثقيلة . والجمرش الأرنب المرضع ، قلت: الصواب في تفسير الجمرش ما أثبتناه لأبي عبيد عن أصحابه . والذي قاله الليث ليس بمعروف عن كلامهم^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الجمرش الثقيلة من النساء وكذلك هي الأرنب المرضع ، بينما يرى الأزهري أن الصواب ما نقله أبو عبيد عن الأصمعي في أن الجمرش هي الأفعى الخشناء الغليظة ، وبين الأزهري أن ما قاله الليث ليس بمعروف في كلام العرب .

(١) تهذيب اللغة (جلم) ١٠٢/١١ .

(٢) إصلاح المنطق ٥٧ .

(٣) المحيط (جلم) ١١٨/٧ .

(٤) الصحاح (جلم) ٢٠٧/٥ .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق ١١٣/١ .

(٦) القاموس المحيط (جلم) ٩٣٠ .

(٧) تهذيب اللغة (جمرش) ٣٣٦/٥ - ٣٣٨ .

(جهض)

وقال الليث : الجَهِيض : السَّقَطُ الذي قد تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِيهِ رُوحُهُ من غير أن يعيش ، ويقال للناقة خاصة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا أَجْهَضَتْ إِجْهَاضاً فهي مُجْهَضٌ ، والجميع مَجَاهِيضٌ ، وقال الكميت :

فِي حَرَاجِيحِ كَالْحَنِيِّ مَجَاهِيضٍ — ضَ يَخْدُنَ الْوَحِيفَ وَخَدَ النِّعَامِ^(١)

والاسم : الجِهَاض . وقال ذو الرمة :

يَطْرَحُنَ بِالْهَامِ الْأَغْفَالِ

كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السَّرِّيَالِ^(٢)

أبو عبيد عن أبي زيد قال : إذا أَلْقَتِ الناقةُ وَلَدَهَا قبل أن يَسْتَتِينَ خَلْقُهُ قيل : أَجْهَضَتْ . سلمة عن الفراء قال^(٣) : هو خَدَجٌ خَدِيحٌ وَجْهَضٌ وَجْهِيضٌ لِلْمُجْهَضِ . وقال الأصمعي في الْمُجْهَضِ مثل قول أبي زيد إنه يسمَّى مُجْهَضاً ، إذا لم يَسْتَتِنْ خَلْقُهُ ، وهذا أصح من قول الليث : إنه الذي تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِي رُوحِهِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في ترجيح قول الأصمعي وقول أبي زيد في تفسير المجهض ، ومن اللغويين من قال مثل قول الليث من أمثال الصاحب^(٥) وابن سيده^(٦) ، ونقل كلام الأزهري ابن منظور في قوله^(٧) : " أَجْهَضَتِ الناقةُ إِجْهَاضاً وهي مُجْهَضٌ أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير تمام والجمع مَجَاهِيضٌ ... قال الأزهري : يقال ذلك للناقة خاصة والاسم الجِهَاض والولد جَهِيضٌ ... أبو زيد : إذا أَلْقَتِ الناقةُ وَلَدَهَا قبل أن يَسْتَتِينَ خَلْقُهُ قيل : أَجْهَضَتْ وقال الفراء : خَدَجٌ وَخَدِيحٌ وَجْهَضٌ وَجْهِيضٌ لِلْمُجْهَضِ وقال الأصمعي : في الْمُجْهَضِ إنه يسمَّى مُجْهَضاً إذا لم يَسْتَتِنْ خَلْقُهُ قال وهذا أصح من قول الليث إنه الذي تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِيهِ رُوحُهُ وفي الحديث فَأَجْهَضَتْ جَنِيناً أَي أسقطت حملها والسَّقَطُ جَهِيضٌ وقيل الجَهِيضُ السَّقَطُ الذي قد تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ من غير

(١) البيت للكميت في ديوانه ٥١٠ وبلا نسبة في العين (جهض) ٢٧٠/١ ولسان العرب (جهض) ٢٤٥/٢ .

(٢) الرجز لذي الرمة في ديوانه ٥٧/١ وفي الشعر والشعراء ٣٦٠ والأغانى ٣٥/١٨ وتاج العروس (جهض)

٢٧٩/١٨ وبلا نسبة في العين (جهض) ٢٧٠/١ ولسان العرب (جهض) ٢٤٥/٢ .

(٣) تصحيف والصواب (قال) .

(٤) تهذيب اللغة (جهض) ٣٢/٦ .

(٥) المحيط (جهض) ٣٦٦/٣ .

(٦) المحكم (جهض) ١٤٩/٤ .

(٧) لسان العرب (جهض) ٢٤٥/٢ .

فيه الروح من غير أن يعيش والإجهاض الإزلاق والجَهِيز السَّقِيط الجوهري أَجْهَضَت الناقة أي أسْقَطَتْ فهي مُجْهَضٌ فإن كان ذلك من عاداتها فهي مُجْهَاضٌ والولد مُجْهَضٌ وَجْهِيضٌ وصادَ الجارحُ الصَّيْدَ فَأَجْهَضْنَاهُ عنه أي نَحَيْنَاهُ وَغَلَبْنَاهُ على ما صَادَهُ وقد يكون أَجْهَضْتُهُ عن كذا بمعنى أَعَجَلْتُهُ

والزبيدي في قوله^(١) : " الجَهِيزُ " كَأَمِيرٍ " عن اللَّيْثِ زادَ غَيْرُهُ : الجَهِيزُ مِثْلُ " كَتَفٍ " كَذَا في سَائِرِ النُّسخِ وهو غَلَطٌ والصَّوابُ الجَهِيزُ بالكسرِ كما هو نصُّ النَّوَادِرِ عن الفَرَّاءِ قال : خِدْجٌ وَخَدِيْجٌ وَجَهِيزٌ هو " الولدُ السَّقَطُ أو " الجَهِيزُ : " مَا تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِيهِ رُوحُهُ من غَيْرِ أَنْ يَعيِشَ " ، يتضح مما سبق أن كلام الليث والأزهري معروف بين أوساط اللغويين .

(جوث)

قال الليث: الجَوْتُ عَظْمٌ في أَعْلَى البَطْنِ كَأَنَّهُ بَطْنُ الحُبْلَى ... قال ابنُ دُرَيْدٍ : الجَوْتُ اسْتِرْخَاءُ البَطْنِ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة الجوث ، بقول ابن دريد ، وقال مثل قول الليث صاحب^(٣) وقال مثل قول ابن دريد والأزهري ابن سيده^(٤) ، وجمع بين القولين ابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) والزبيدي^(٧) ، يتضح مما أن كلا القولين معروف لدي اللغويين .

(حاص)

قال الليث : الحوص : ضيق في إحدى العينين دون الأخرى ، ورجل أحوص وامرأة حوصاء ، قلت : الحوص عند جميعهم ضيق في إحدى العينين معاً ، ورجل أحوص إذا كان في عينيه ضيق^(٨) .

التوضيح والتحليل :

(١) تاج العروس (جهض) ٢٧٨/١٨-٢٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة (جوث) ١٦٩/١١ .

(٣) المحيط (جوث) ١٦٢/٧ .

(٤) المحكم (جوث) ٥٤٠/٧ .

(٥) لسان العرب (جوث) ٤١٣/١ .

(٦) القاموس المحيط (جوث) ١٥٥ .

(٧) تاج العروس (جوث) ١٩٩/٥ .

(٨) تهذيب اللغة (حاص) ١٦١/٥ .

يرى الليث أن الحوص خاصاً بالضيق في إحدى العينين دون الأخرى ، والأزهري يعترض عليه إذ الحوص عند الجميع ضيق العينين معاً .

وقد نص الثعالبي على أن^(١) "الحوص ضيق في العينين " ، وقال الجوهري^(٢) : " والحوص - بالتحريك - : ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص ، قد حوص ، ويقال : بل هو الضيق في إحدى العينين " ، ومثل ذلك ذكر ابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) ، لكن الراجح عندي أن الحوص ضيق العين دون تحديد ، هل هو في واحدة أو في اثنتين ، يقول ابن دريد^(٥) : " والحوص من ضيق العين ، وحوص يحوص حوصاً . ويقال : الرجل أحوص ، وامرأة حوصاء ، من قوم حوص ، وهو صغر العين كأنها مخيطة " .

وقد قال مثل ذلك الفارابي^(٦) والسرقي^(٧) والزمخشري^(٨) والفيومي^(٩) وغيرهم ، كل هؤلاء نصول على أن الحوص ضيق العين دون تقييد . وأغلب الظن أن من جعله خاصاً بإحدى العينين قد شاهد من اتصف بالحوص في عين واحدة ، ومن جعله في العينين معاً قد شاهد من اتصف به في العينين ، فكل منهما صحيح بالنسبة لمن شاهد ورأى ، فاللفظ عام يشمل إحدى العينين أو هما معاً .

(حاك)

وقال الليث : الشاعر يحوك الشعر حوكاً ، والحاك يحيك الثوب حيكاً والحيكة حرفته . قلت : هذا غلط ، الحائك يحوك الثوب ، وجميع الحائك حوكاً ، وكذلك الشاعر يحوك الكلام حوكاً . وأما حاك يحيك فمعناه التبخر^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

(١) فقه اللغة ١٠٢ .

(٢) الصحاح (حوص) ٢٣٤/٣ .

(٣) مقاييس اللغة (حوص) ٢٨٩ .

(٤) المخصص ١٠١/١ .

(٥) جمهرة اللغة (حوص) ٥٤٤/١ .

(٦) ديوان الأدب ٤١٥/٣ .

(٧) الأفعال ، للسرقي ٤١٨ / ١ .

(٨) أساس البلاغة (حوص) ٩٩ .

(٩) المصباح (حوص) ٨٤ .

(١٠) تهذيب اللغة (حاك) ١٢٨/٥ .

يجعل الليث حاك يحوك في الشعر، ويحيك في خياطة الثوب، ويرى الأزهرى هذا غلطاً؛
إذ المضارع عنده يحوك في الشعر وخياطة الثوب، أما يحيك فمعناه التبخر.
ويبدو أن كلام الأزهرى صحيح، يقول ابن فارس^(١) : "الحاء والواو والكاف ضم الشيء
إلى الشيء. ومن ذلك حَوَّك الثوب والشعر".
ويقول ابن منظور^(٢) : "حاك الثوب يحوكة حَوَّكاً وحِياكة : نسجه ... والشاعر
يحوك الشعر حَوَّكاً : ينسجه ويلأثم بين أجزائه . قال المبرد : حاك الشعر والثوب يحوكة،
كلاهما بالواو".
أما حاك يحيك فقد قال فيها ابن السكيت^(٣) : "ويقال : قد حاك في مشيته يحيك حَيَّكاً
وحَيَّكاناً" وقد اختلف في وصف هذه المشية، لكن المهم أن الفعل بالياء يتعلق بالمشى لا بالثوب
أو الشعر.

(١) مقاييس اللغة (حوك) ١٢٥/٢ .

(٢) لسان العرب (حوك) ١٠٥٣/٢، ١٠٥٤ .

(٣) إصلاح المنطق ٢٥٣. وانظر: الصحاح (حيك) ١٥٨٢/٤ ومقاييس اللغة (حيك) ١٢٥/٢ ولسان

العرب (حيك) ١٠٧٢/٢

(حب)

١. وقال الليث : حَبَ القلب : ثَمَرَتُهُ وأنشد :

... .. فَأَصَبْتُ حَبَّه قلبها وطحَّالها^(١)

قلت : وَحَبَّ القلب هي العَلَقَةُ السوداء التي تَكُونُ داخل القلب ، وهي حَمَاطَةُ القلب أيضاً .
ويُقال : أصابت فلانة حَبَّه قَلْب فلان إذ شَغَفَ قَلْبُه حُبُّها . وقال أبو عمرو : الحَبَّة وَسَط القلب^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لحبة القلب ، وبين الأزهري معاني متعددة لحبة القلب ، بخلاق ما ذكر الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الجوهري^(٣) وابن سيده^(٤) والكفوي^(٥) والوسيط^(٦) ... وغيرهم .

٢. قال الليث : حَبَّانٌ لُغَةٌ : اسمٌ موضوعٌ من الحُبِّ . قال والحُبُّ الجَرَّةُ الضخمة والجميع الحَبِيَّةُ والحَبَابُ قال وقال بعضُ الناس في تفسير الحُبِّ والكَرَامَةِ الغشطاء الذي يوضع فوق تلك الجَرَّةِ من خشب كان أو من خَزَفٍ ، قال الليثُ : سمعتُ هاتين الكلمتين بِخُرَاسَانَ . قال وأما حَبَّذا فإنه حَبٌّ ذَا فإذا وَصَلْتُ رَفَعْتُ به ، فقلت : حَبَّذا زَيْدٌ . قال : والحِبُّ : القُرْطُ من حَبَّة واحدة . وأنشد :

تَبَيَّنْتُ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الحِبِّ يَسْتَمِشُّ السَّرَّارَا^(٧)

قلتُ : وفسر غيره الحَبَّ في هذا البيتِ الحَبِيبَ وأراه قولَ ابنِ الأعرابي^(٨) .

التوضيح والتحليل :

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٧ و صدره :

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِيهِ

والكامل ٧٤/١ وعيار الشعر ١٠٦ والعين (حب) ٢٧٧/١ والمحكم (حب) ٥٤٥/٢ وأساس البلاغة (حب) ٧١ والعمدة في محاسن الشعر ونقده ٧٢/٢ ولسان العرب (حب) ٢٨٦/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (حب) ٨/٤ .

(٣) الصحاح (حب) ١٦١/١ .

(٤) المحكم (شغف) ٣٩٦/٥ .

(٥) الكلبيات ١١١٣ .

(٦) الوسيط (حب) ١٥١/١ .

(٧) البيت للراعي النميري في الاشتقاق ٣٠٨ وأمالى القالي ٢٣/٢ وبلا نسبة في الحيوان ٢١٦/٤ وسر صناعة

الإعراب ٢١٣/١ وأساس البلاغة (نضض) ٤٦١ .

(٨) تهذيب اللغة (حب) ١٠-٩/٤ .

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظه (الحب) ، وذلك بقول غيره الذي يرى أن الحب الحبيب في هذا البيت لا ما قاله الليث في الحب أنه القرط من حبة واحدة ، وأكدا للغويون ما قال الأزهرى ، ابن دريد^(١) وابن القوطية^(٢) والجوهري^(٣) وابن سيده^(٤) والزمخشري^(٥) والفيروزآبادي^(٦) ... وغيرهم .

(حبض)

قال الليث: حَبَضَ القلبُ فهو يَحْبِضُ حَبْضًا أي يضرب ضرباً شديداً ، وكذلك العِرْقُ يَحْبِضُ ثم يسكن ، وهو أشدُّ من النَّبْضِ ، قال : وَتَدُّ الوترَ ثم ترسله فيحبض ، والسهمُ إذا ما وقع في الرَّمِيَّةِ وَقَعاً غير شديد ، يقال : حَبِضَ السَّهْمُ ، وأنشد :
والتَّبَلُّ يَهْوِي خطاً وَحَبْضاً^(٧)

قال : ويقال : أصاب القومَ من حبض الدهر . أبو عبيد عن الأصمعي : الحابض من السَّهَامِ : الذي يقع بين يدي الرامي . وقال أبو زيد مثله ، قلت : وهذا هو الصواب ، فأما ما قاله الليث : إن الحابض الذي يقع بالرَّمِيَّةِ وَقَعاً غير شديد فليس بصواب^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، بقول أبو عبيد عن الأصمعي وقول أبو زيد في تفسيرهما للفظه الحابض من السهام ، وقال ابن فارس^(٩) : " فالحَبْضُ: التحرُّكُ، ومنه الحابض، وهو السَّهْمُ الذي يقع بين يدي راميهِ، وذلك نقصانه على الغرض " .
وقال الزمخشري^(١٠) : " لَهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ : يرويان بتحريك الباء وتسكينها أي حركة ولا ضربان عرق وقيل: الحبض من السهم الحابض وهو الساقط دون الهدف والنبض صوت وتر القوس أي ما له قوة نفاذ السهم ولا إنباض القوس وقيل: الحبض المحلوج من المحبض وهو المحلاج والنبض المندوف أي ما له شيء " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح .

(١) جمهرة اللغة (حبب) ٦٤/١ .

(٢) الأفعال ٣٩-٤٠ .

(٣) الصحاح (حبب) ١٦١/١ .

(٤) المحكم (حبب) ٥٤٣/٢ .

(٥) أساس البلاغة (حبب) ٧١ .

(٦) القاموس المحيط (حبب) ٧٤ .

(٧) الرجز لرؤبة في ديوانه ٧٩ و بلا نسبة في العين (حبض) ٢٨٠/١ ولسان العرب (حبض) ٢٩٨/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (حبض) ٢٢١/٤ .

(٩) تهذيب اللغة (حبض) ٢٢١/٤ .

(١٠) المستقصى في أمثال العرب ٣٣٠ .

(حبق)

قال الليث: الْحِقَابُ شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ تَعْلَقُ بِهِ الْحُلِيَّ ، تَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا وَالْجَمِيعُ الْحُقُبُ . قُلْتُ : الْحِقَابُ هُوَ الْبَرِيمُ إِلَّا أَنْ الْبَرِيمَ يَكُونُ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْخِيوطِ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوِيهَا^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْحِقَابُ شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ تَعْلَقُ بِهِ الْحُلِيَّ ، تَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا وَالْجَمِيعُ الْحُقُبُ ، ويرى الأزهرى أن الْحِقَابُ هُوَ الْبَرِيمُ إِلَّا أَنْ الْبَرِيمَ يَكُونُ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْخِيوطِ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوِيهَا أَي عَلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارَ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ^(٢) ، فاعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (الْحِقَابُ) ، فوضح الدلالة وبينها ، وكان أكثر تفصيلاً من الليث ، فأكد ما قاله الأزهرى الجوهري^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) والزبيدي^(٦) والوسيط^(٧) .

(حت)

قال الليث : الْحَتُّ : فَرَكَكَ الشَّيْءُ الْيَابِسَ عَنِ الثَّوْبِ وَنَحْوِهِ . وَحُسَاتُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا تَحَانَ

منه وأنشد :

تَحَتَّ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرَ أَرَاكَةِ وَتَغَطُّوْا بِظِلْفَيْهَا إِذَا الْغُصْنُ طَالَهَا^(٨)

قال : الْحَتُّ لَا يَبْلُغُ النَّحْتِ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْأَصْمَعِيِّ : فَرَسٌ حَتٌّ إِذَا كَانَ جَوَادًا وَجَمْعُهُ أَحْتَاتُ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدٍ يَوْمَ أُحُدٍ : (احْنُتْهُمْ يَا سَعْدُ فِذَاكَ أَبِي

(١) تهذيب اللغة (حبق) ٧٢/٤ - ٧٣ .

(٢) المصباح (حقو) ٧٨ .

(٣) الصحاح (برم) ١٧٨/٥ .

(٤) لسان العرب (حبق) ٥٢٢ .

(٥) القاموس المحيط (برم) ٩٢٢ .

(٦) تاج العروس (حقب) ٢٩٨/٢ .

(٧) الوسيط (برم) ٥٢/١ .

(٨) البيت بلا نسبة في العين (حتت) ٢٨٣/١ و (طول) ٦٧/٣ و (عطو) ١٨٤/٣ ومقاييس اللغة (عطو) ٧٨٨ وسر صناعة الإعراب ٢٣٨/١ وأساس البلاغة (عطو) ٣٠٧ ولسان العرب (طول) ٦٦٩/٥ و (حتت) ٣١٣/٢ .

وَأَمِّي^(١) ، يعني ارددهم . قلت : وإن صَحَّتْ هذه اللفظة فهي مأخوذة من حَتَّ الشَّيْءِ وهو قَشَرُهُ شيئاً بعد شَيْءٍ وَحْكُهُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث تفسيره للفظه (حَتَّ) ، فأشار الأزهري لأصل اشتقاق هذه اللفظة وبين دلالتها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الخليل قال الخليل^(٣) وابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦) .

(حَتر)

قال الليث: الحَتر: الذَّكْرُ من الثَّعَالِبِ ، قلتُ: لَمْ أَسْمَعْ الحَترَ بهذا المعنى لغير الليث ، وهو منكر^(٧) .

التوضيح والتحليل :

ينفي الأزهري سماعه للحتر بمعنى ذكر الثعالب لغير الليث، وهو منكر عنده، وقد اختلفت كلمة اللغويين في ذلك، فحين نجد ابن دريد^(٨) والجوهري^(٩) وابن فارس^(١٠) لم يذكروا الحتر بهذا المعنى ، بل ذكر ابن فارس في كتابه الفرق^(١١) أن الذكر "من الثعالب : ثُعْلَبَان" وكذلك ابن سيده^(١٢) ، ورد ابن منظور^(١٣) كلام التهذيب السابق .

(١) روي الحديث (إرم) بدلاً من (احتتهم) في فتح الباري ٥٦٨/١٠ وتحفة الأحوزي ١٧٥/١٠ وظلال الجنة

٤١٩/٢ وروي (سدد رميته إياها) بدلاً من (احتتهم) في مجمع الزوائد ١٦٢/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (حت) ٤٢٣/٣ .

(٣) العين (حتت) ٢٨٣/١ .

(٤) المحكم (حت) ٥١٠/٢ .

(٥) لسان العرب (حتت) ٣١٣/٢ .

(٦) تاج العروس (حتت) ٤٨٥/٤ .

(٧) تهذيب اللغة (حتر) ٤٣٧/٤ .

(٨) جمهرة اللغة (حتر) ٣٥٨/١ .

(٩) الصحاح (حتر) ٢٧٣/٢ .

(١٠) مقاييس اللغة (حتر) ٢٩٥ .

(١١) الفرق ٩٤ .

(١٢) المخصص ٢٨٩/٢ .

(١٣) لسان العرب (حتر) ٣١٥/٢ .

نجد فى المقابل الفيروزآبادي^(١) وابن سيده^(٢) فيقول : "أبو عبيد : الدرّان والعسلق : الثعلب أبو عبيد : ويكنى أبا الحصن . غيره : والحرّ : الذكر منها" فذكر الحرّ دون تسمية لقائله ، بل اكتفى بقوله : (غيره)، وهذا ما يجعلنى أرجح كلام الأزهرى .

(حج)

وقال الليث : الحُجّة : الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة . وجمعها حُجَج . قلت : وإنما سُميت حُجّة لأنها تُحَجُّ أي تُقصد لأن القصد لها وإليها . وكذلك مَحَجّة الطريق هي المقصد والمسلك^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تعليل تسمية الحُجّة بها الاسم مع بيان دلالتها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، من أمثال ابن دريد^(٤) والجوهري^(٥) وابن الأثير^(٦) والمطرزي^(٧) والفيومي^(٨) ... وغيرهم .

(١) القاموس المحيط (حرّ) ٣٢٢ .

(٢) المخصص ٢٨٩/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (حج) ٣٩٠/٣ .

(٤) جمهرة اللغة (حجج) ٨٦/١ .

(٥) الصحاح (حجج) ٤٤٩/١ .

(٦) النهاية ٣٤٠/١ .

(٧) المغرب ١٨٠/١ .

(٨) المصباح (حج) ٦٧ .

(حجر)

قال الليث: الحِجْر حَطِيم مكة كأنه حُجْرَة مما يأتي المَثْعَب من البيت . قال : حِجْرٌ : موضع ثمود الذي كانوا ينزلونه . قال : وَقَصَبَةُ اليمامة : حَجْرٌ بفتح الحاء . قال: والحِجْرُ : اللَّبُّ والعقل . قال : الحِجْرُ والحُجْرُ لغتان وهو الحَرَام . قال : وكان الرجل في الجاهلية يلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول حِجْرًا مَحْجُورًا أي حَرَامٌ مُحَرَّم عليك في هذا الشهر يَنْدَاهُ منه شر ، قال فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون الملائكة فقالوا: حِجْرًا مَحْجُورًا ... قلت: أما ما قاله الليث في تفسير قوله عز جل : { وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا } ^(١) إنه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة فإن أهل التفسير الذين يُعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فسروه على غير ما فسره الليث ، قال ابن عباس : هذا كله من قول الملائكة ، قالوا المشركون : حِجْرًا مَحْجُورًا أي حُجِرَتْ عليكم البشرى فلا تُبَشِّرُون بخير ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير حِجْرًا مَحْجُورًا ، واستند إلى قول ابن عباس ، وقال أكدها أهل التفسير ما ذهب إليه الأزهري ، فقال الطبري ^(٣) : " قال ابن جُرَيْج: كانت العرب إذا كرهوا شيئاً قالوا حجراً، فقالوا حين عاينوا الملائكة. قال ابن جُرَيْج: قال مجاهد: (حِجْرًا) عوداً، يستعينون من الملائكة. قال أبو جعفر: وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك من أجل أن الحِجْر هو الحرام، فمعلوم أن الملائكة هي التي تخبر أهل الكفر أن البشرى عليهم حرام. وأما الاستعاذة فإنها الاستجارة، وليست بتحريم، ومعلوم أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم، فيوجه الكلام إلى أن ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة " .

وعرض ابن الجوزي قولين في تفسيره حِجْرًا مَحْجُورًا ، فيقول ^(٤) : " قوله تعالى ويقولون (حجراً محجوراً) وقرأ قتادة والضحاك ومعاذ القارئ حجراً بضم الحاء قال الزجاج وأصل الحجر في اللغة ما حجرت عليه أي منعت من أن يوصل إليه ومنه حجر القضاة على الأيتام وفي القائلين لهذا قولان :

أحدهما: أنهم الملائكة يقولون للكفار حجراً محجوراً أي حراماً محرماً وفيما حرموه عليهم قولان أحدهما البشرى فالمعنى حرام محرم أن تكون لكم البشرى قاله الضحاك والفراء وابن قتيبة والزجاج والثاني أن تدخلوا الجنة قاله مجاهد .

(١) الفرقان ٢٢ .

(٢) تهذيب اللغة (حجر) ١٣١/٤ - ١٣٢ .

(٣) جامع البيان ٢٥٦/١٩ .

(٤) زاد الميسر ٨٢/٦ .

والثاني : أنه قول المشركين إذا عاينوا العذاب ومعناه الاستعاذة من الملائكة روي عن مجاهد أيضا وقال ابن فارس كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال حجرا أي حرام عليك أذاي فإذا رأى . وقال ابن كثير^(١) : " { وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا } أي: وتقول الملائكة للكافرين حرام محرّم عليكم الفلاح اليوم. " .

يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح ، وهذا ينم على شخصيته التي يتمتع بها ، فكان عالماً لغوياً مفسراً عارفاً بدقائق كتاب الله عز وجل .

(حذف)

وقال الليث: الحَذُوفُ : يوصفُ به الدَّوَابُّ السريعة... وقال الأصمعي أَتَانُ حَذُوفٌ .. وهى التي تدنو سُرَّتُهَا من الأرض من السَّمَنِ ... وقال ابن الأعرابي : الحَذُوفُ : الأَتَانُ السَّمِنَةُ والقولُ في " الحَذُوفُ " : ما قاله الأصمعي وابنُ الأعرابي^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة الحذوف ، وذلك عندما رجح ما قاله الأصمعي وابن الأعرابي في الحذوف ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، فقال ابن فارس^(٣) : " ويقال أَتَانٌ حَذُوفٌ، أي سمينه. قال أبو حاتم: قال الأصمعي: يُراد بذلك أنها لو حُذِفَتْ بِحَصَاةٍ لدَخَلَتْ في بطنها من كثرة الشَّحْمِ. وهذا الذي يحكيه عن هؤلاء الأئمة وإن قلَّ فهو يدلُّ على صحّة ما نذهب إليه من هذه المقاييسات، كالذي ذكرناه آنفاً عن الخليل في باب الإخداع، وكما قاله الأصمعي في الأَتَانِ الحَذُوفِ. " .

وقال ابن سيده^(٤) : " والحَذْفُ، والحَذْفَانُ: سُرْعَةُ سير الإبل. والحَذُوفُ من الدواب: السريعة والسمينة... وقيل: الحَذُوفُ: التي تَدْنُو سُرَّتُهَا من الأرض. وقيل الحَذُوفُ: التي ترفع رجليها إلى شِقِّ بَطْنِهَا. والحَذُوفُ من الإبل: التي لا يَثْبُتُ صِرَاؤها. " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(١) تفسير القرآن العظيم ١٠٢/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (حذف) ٣٢٨ / ٧ .

(٣) مقاييس اللغة (حذف) ٣٠٨ .

(٤) المحكم (حذف) ١٦١/٥ .

(حرب)

قال الليث: شيوخ حَرْبٍ والواحد حَرْبٌ شبيهة بالكَلْبَى والكَلْب. وأنشد ، قول الأعشى :
وشيوخ حَرْبَى بِشَطَى أَرِيكَ ونِسَاء كَأَنَّهُنَّ السَّعَالَى^(١)

قلت: ولم أسمع الحَرْبَى بمعنى الكَلْبَى إلا ههنا لعله شَبَّهه بالكَلْبَى أنه على مثاله^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسير لفظة حربي ، لأن الليث يرى أن حربي شبيهه بالكَلْبَى ، ولكن هذا غير صحيح ، ولو أمعنا النظر في ذلك لوجدنا أن كلام الأزهري هو الراجح ، لأن لا يوجد وجه قرب من ناحية المعنى بين حربي وكَلْبَى إلا على سبيل القياس لأن حربي على وزن فعلي .

(حرج)

أبو عبيد عن الأصمعي: الحرج: خشب يشد بعضه إلى بعض يحمل...والحرج أيضاً: مركب من مراكب النساء كالهودج. والحرج: الضامر من الإبل. وقال أبو عمرو: الحرجوج: الضامر من الإبل، وجمعه حراجيج. والحرج مثلها. والحرج: أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فرقاً وغيظاً. وأجاز بعضهم: ناقة حرجج بمعنى الحرجوج. وقال غيره: حراج الظلماء: ما كثف والتف.

وقال الليث : الحُرْجُوجُ : الناقة الوَقَّادة القلب ، قال : والحرج من الإبل : التي لا تتركب ولا يضربها الفحل ليكون أسمن لها . إنما هي معدة . قلت : القول في الجُرْجُوح والحرج ما قاله أبو عبيد رواية عن أبي عمرو ، وقول الليث مدخول . وقرأ ابن عباس : { وَحَرَّتْ حِرْجٌ } وقرأ الناس : { وَحَرَّتْ حِجْرٌ }^(٣) حدثنا حاتم بن محبوب عن عبد الجبار عن سُفيان عن عمرو عن ابن عباس أنه كان يقرأ { وَحَرَّتْ حِرْجٌ } أي حرام^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسير لفظة الجرجوج والحرج ، ورجح ما قاله أبو عبيد رواية عن أبي عمرو ، وقال عامة اللغويين ما قال الأزهري ، فقال الجوهري^(٥) : " والحُرْجُ والحُرْجُوجُ : الناقة الطويلة على وجه الأرض. والجمع الحَراجِيجُ. قال أبو زيد: الحُرْجُوجُ:

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٣ والحيوان ٣٤/٢ والأضداد ٣٣٩ والزاهر ٢٠٩/٢ والأغاني ١١٥/١١ .

(٢) تهذيب اللغة (حرب) ٢٢/٥-٢٣ .

(٣) الأنعام ١٣٨ .

(٤) تهذيب اللغة (حرج) ١٤٠/٤ .

(٥) الصحاح (حرج) ٤٥٣/١ .

الْحُرْجُوجُ: الضامر. " . وقال ابن منظور^(١) : " وَالْحُرْجُوجُ الناقاة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض وقيل الشديدة وقيل هي الضامرة وجمعها حَرَجِيحٌ وأجاز بعضهم ناقة حُرْجُجٌ بمعنى الْحُرْجُوجِ وأصل الْحُرْجُوجِ حُرْجُجٌ وأصل الْحُرْجُجِ حُرْجٌ بالضم وفي الحديث قَدِمَ وَفْدٌ مَذْحِجٌ على حَرَجِيحٍ جميع حُرْجُوجٍ وحُرْجِيحٍ وهي الناقاة الطويلة وقيل الضامرة وقيل الْحُرْجُوجُ الْوَقَادَةُ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ قَالَ أَدَاكَ وَلَمْ تَزَحَلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ بِرَحْلِي حُرْجُوجٌ عَلَيْهَا النَّمَارِقُ وَالْحُرْجُوجُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ .

وقال الزبيدي^(٢) : " من المجاز : " الْحُرْجُوجُ " بِالضَّمِّ وَالْحَرْجُ مُحَرَكَةً وَالْحُرُوجُ كَصَبُورٍ كُلُّ ذَلِكَ " : النَّاقَةُ السَّمِينَةُ " الْجَسِيمَةُ " الطَّوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ " هِيَ " الشَّدِيدَةُ أَوْ الضَّامِرَةُ " . وقيل : الْحُرْجُوجُ : " الْوَقَادَةُ " الْحَادَّةُ " الْقَلْبُ " ... وجمعها حَرَجِيحٌ . وأجاز بعضهم : ناقة حُرْجُجٌ بمعنى الْحُرْجُوجِ وَأَصْلُ الْحُرْجُوجِ حُرْجُجٌ وَأَصْلُ الْحُرْجُجِ حُرْجٌ بِالضَّمِّ وفي الحديث : " قَدِمَ وَفْدٌ مَذْحِجٌ عَلَى حَرَجِيحٍ " جمع حُرْجُوجٍ وحُرْجِيحٍ " جمع حُرْجُوجٍ وحُرْجِيحٍ كذا في النِّهَايَةِ . الْحُرْجُوجُ : " الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ " - وفي الْأَسَاسِ رِيحٌ حَرَجِيٌّ : بَارِدَةٌ " . وجمع الوسيط بين القولين ، بقوله^(٣) : " (الْحُرْجُوجُ) مِنْ النُّوقِ الطَّوِيلَةِ الْجَسِيمَةِ وَ الشَّدِيدَةِ وَ الْوَقَادَةِ الْحَادَةِ الْقَلْبُ وَ مِنْ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ الشَّدِيدَةِ (ج) حَرَجِيحٌ " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري الراجح .

(حرد)

١. وقال الليث: قَطَا حُرْدٌ سِرَاعٌ . قَلْتُ : هَذَا خَطَأٌ ، وَالْقَطَا الْحُرْدُ : الْقِصَارُ الْأَرْجُلُ ، وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِذَلِكَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ أَحْرَدُ الْيَدَيْنِ أَيِ فِيهِمَا انْقِبَاضٌ عَنِ الْعَطَاءِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ : { وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ }^(٤) أَيِ عَلَى مَنَعٍ وَبُخْلِ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (حرد) ، فيرى الليث أن قطا حرد هي قطا سريعة ، بينما يرى الأزهري هذا خطأ ، ويرى الصواب أن قطا حرد هي طيور القطا القِصَارُ الْأَرْجُلُ ، وأكد اللغويون والمفسرون ما قاله الأزهري ، فقال المبرد^(٦) : " وقالوا: "على حرد": أي على منع من حاربت السنة إذا منعت قطرها، وحاربت الناقاة إذا منعت درها " . وقال الجوهري^(٧)

(١) لسان العرب (حرج) ٣٨٠/٢ .

(٢) تاج العروس (حرج) ٤٧٩/٥ .

(٣) الوسيط (حرج) ١٦٤/١ .

(٤) القلم ٢٥ .

(٥) تهذيب اللغة (حرد) ٤١٤/٤ .

(٦) الكامل ٤٨/١ ؛ ٦٦/٢ .

(٧) الصحاح (حرد) ٤١/٢ .

: " حَرَدَ يَحْرِدُ بالكسر حَرْدًا: قَصَدَ. تقول: حَرَدْتُ حَرْدَكَ، أي قصدتُ قصدك. وقوله تعالى: " وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ " ، أي على قَصْدٍ، وقيل: على منع. " .

وقال أبو السعود^(١): " وغدوا على حرد قادرين أي على نكد لا غير من جازدت السنة إذا لم يكن فيها مطر وحاربت الابل إذا منعت درها والمعنى أنهم أرادوا أن يتكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم فغدوا بحال لا يقدرين فيها إلا على النكد والحرمان وذلك أنهم طلبوا حرمان المساكين فتعجلوا الحرمان والمسكنة أو وغدوا على محارطة جنتهم وذهاب خيرها قادرين بدل كونهم قادرين على إصابة خيرها ومنافعها أي غدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد الحرد وقد قرئ بذلك أي لم يقدروا إلا على حنق بعضهم لبعض لقوله تعالى يتلأومون وقيل الحرد القصد والسرعة أي غدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة قادرين عند أنفسهم على صرامها وقيل هو علم للجنة فلما رأوها قالوا في بديهة رؤيتهم أنا لضالون أي طريق جنتنا وما هي بها " .

قال الأصفهاني^(٢): " الحرد: المنع من حدة وغضب، قال عز وجل: {وغدوا على حرد قادرين} ، أي: على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل فلان حريداً، أي ممتنعاً من مخالطة القوم، وهو حريد المحل. وحاربت السنة: منعت قطرها، والناقاة: منعت درها " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

٢. وقال الليث: الحَرْد: قِطْعَةٌ مِنَ السَّنَامِ . قُلْتُ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا لَغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّمَا الْحَرْدُ الْمَعَى . وَحَارَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا انْقَطَعَ أَلْبَانُهَا وَقُلْتُ : فَهِيَ مُحَارِدَةٌ ، وَنَاقَةٌ مُحَارِدٌ بغير هاء شديدة الحَرَادِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسير لفظة الحرد ، فيرى الليث أن الحرد قطعة من السنام ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه ويخطأه ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، فقال المبرد^(٤): " وحاربت الناقة إذا منعت درها. " . وقال صاحب^(٥): " وحارَدَ الرَّجُلُ إِذَا أُعْطِيَ ثُمَّ أَمْسَكَ. وَالْحَرَوْدُ الَّتِي لَا تَكَادُ تَدْرُ مُحَارِدَةً، وَإِبِلٌ حِرَادٌ كَذَلِكَ " . وقال المطرزي^(٦): " حرد

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ١٥/٩ .

(٢) المفردات ٢٢٣ .

(٣) تهذيب اللغة (حرد) ٤١٥/٤ .

(٤) الكامل ٤٨/١ .

(٥) المحيط (حرد) ٣٧/٣ .

(٦) المغرب ١٩٢/١ .

الْحَرْدُ أَنْ يَبْسُ عَصَبُ يَدِ الْبَعِيرِ مِنْ عِقَالٍ أَبُو يَكُونُ خِلْقَةً فَتَخْطُ إِذَا مَشَى وَبَعِيرٌ أَحْرَدٌ " .
وقال الوسيط^(١) : " (الحد) يقال رجل حد معتزل عن الناس منتج (ج) حراد (الحد) داء يصيب
عصب الإبل فيضطرب مشيها " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري الراجح .

(حردق)

وقال الليث: يقال حَرَدَقَ الرجلُ ، وفي لغة حُرْزَقَ: فعلٌ به ، إذا انضمَّ وخضع . قلت :
لم يجد في تفسير حردق . وقال أبو عبيد: يقال حَرَزَقْتُهُ حبسته ، وأنشد :
فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابِطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَزَقٌ^(٢)
الأصمعي وابن الأعرابي محرزق ورواه المؤرج مُحَرَزَقٌ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة حردق ، يرى الليث أن حردق بمعنى فعل
به إذا انضم وخضع ، ويرى الأزهري أن الليث لم يوجد في تفسير هذه اللفظة ، فساق ما قاله
أبو عبيدة لتوضيح معنى حردق التي فسرها على أنها الحبس ، ولكن عامة قول اللغويين على ما
أفاده الأزهري عن أبي عبيد ، فقال الجوهرى^(٤) : " حَرَزَقَ الْحَرَزَقَةُ: الضيقُ. يقال حَرَزَقَهُ، أي
حبسه وضيق عليه " ، وقال ابن القطاع^(٥) : " و(حردق الرجل) و(حردق) خضع وانضم " .
وقال ابن منظور^(٦) : " حَرَزَقَ الرَّجُلُ انْضَمَّ وخضع وفي لغة حُرْزَقَ الرَّجُلُ فَعِلَ به إذا انضمَّ
وخضع والمُحَرَزَقُ السَّرِيعُ الغَضَبِ وأصله بالنَّبْطِيَّةِ هُزْرُوقَى وَالْحَرَزَقَةُ الضِّيقُ وَحَرَزَقَ الرَّجُلُ
وَحَرَزَقَهُ حَبَسَهُ وضيق عليه وفي التهذيب حبسه في السجن " .

إن قول الأزهري هو الراجح بين اللغويين ، لأنه بين سبب الانضمام والخضوع ألا وهو
الحبس ، بينما الليث اكتفى بتعميم معنى حردق ، ونقل قول الأزهري ابن منظور^(٧) والزبيدي^(٨) .

(١) الوسيط (حد) ١/١٦٥ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ٢٦٩ والعين (حردق) ١/٣١١ والصاحح (حردق) ٤/١٩٤ ولسان العرب (حردق)

٢/٤٢٣ و(سبط) ٤/٤٧٧ وعجزه في أدب الكاتب ٥٠٢ والأفعال ١/٢٧١ .

(٣) تهذيب اللغة (حردق) ٥/٣٠٢ .

(٤) الصاحح (حردق) ٤/١٩٤ .

(٥) الأفعال ١/٢٧١ .

(٦) لسان العرب (حردق) ٢/٤٢٣ .

(٧) لسان العرب (حفس) ٢/٥١٩ .

(٨) تاج العروس (حفس) ١٥/٥٤٥-٥٤٦ و(حفس) ١٥/٥٦٣ .

(حرص)

وقال الليث: الحَرْصَةُ مثل العَرْصَةِ إلا أن الحَرْصَةَ مُسْتَقَرٌّ وسط كل شيء ، والعَرْصَةُ: الدار ، قلت: لم أسمع حَرْصَةً بمعنى العَرْصَةِ لغير الليث : وأما الصَّرْحَةُ فمعروفة^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، بالسماع لأنه لم يسمع حرصة بمعنى العرصه لغير الليث ، أما الصرحة فمعروفة كما قال الأزهري ، قذهب اللغويون إلى ما قاله الأزهري ، فقال الجوهري^(٢) : " الحِرْصُ: الجَشَعُ. وقد حَرَصَ على الشيء يَحْرِصُ بالكسر، فهو حَرِصٌ. والحَرَصُ: الشَّقُّ. والحارِصَةُ: الشَّجَّةُ التي تشقُّ الجلد قليلاً. وكذلك الحَرْصَةُ. وحَرَصَ القَصْرُ الثوبَ يَحْرِصُهُ، أي حَرَقَهُ بالدقِّ. والحَرِصَةُ والحارِصَةُ: السحابةُ التي تَقْشِرُ وجهَ الأرض بمطرها " . وقال الزبيدي^(٣) : " والحَرْصَةُ مُحَرَّكَةٌ : مُسْتَقَرٌّ وَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ ... " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(حسب)

قال الليث: الحَسْبُ والتَّحْسِيبُ دَفْنُ المَيِّتِ وأنْشَدَ :

عَدَاةَ ثَوَى فِي الرَّمْلِ غَيْرَ مُحَسَّبٍ^(٤)

أي غَيْرَ مدفون ، ويقال: غير مُكَفَّن . قلتُ : لا أعرف التَّحْسِيبَ بمعنى الدَّفْنِ في الحجارة ولا بمعنى التكفين ، والمعنى في قوله : غير مُحَسَّبٍ غير مُؤَسَّد^(٥) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (حرص) ٢٣٩/٤-٢٤٠.

(٢) الصحاح (حرص) ٢٣١/٣ .

(٣) تاج العروس (حرص) ٥١١/١٧-٥١٢ .

(٤) الرجز بلا نسبة في العين(حسب)٣١٥/١ والمحيط (حسب) ٤٩٣/٢ ومقاييس اللغة (حسب) ٢٦٣ والمحكم(حسب)٢٠٨/٣ ورواه (في التراب) بدل (في الرمل) ولسان العرب (حسب) ٤٣٧/٢ وتاج العروس(حسب) ٢٧٧/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (حسب) ٣٣٣/٤-٣٣٤ .

اعترض الأزهرى على الليث ، في تفسيره للفظه التحسب ، وأكد العلماء ما قاله الأزهرى ، فقال الزبيدي^(١) : " أي غَيْرَ مَدْفُونٍ وقيل غَيْرَ مُكَفَّنٍ وَلَا مُكَرَّمٍ وقيل : غَيْرَ مُوسَدٍ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ قال الأزهرى : لَا أَعْرِفُ التَّحْسِبَ بِمَعْنَى الدَّفْنِ فِي الْحِجَازَةِ وَلَا بِمَعْنَى التَّكْفِينِ وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُحَسَّبٍ أَيِ غَيْرَ مُوسَدٍ وقد أنكره ابن فارس أيضاً كالأزهرى ونقله الصاغانى " ، يتضح أن قول الأزهرى هو الراجح .

(حص)

قال الليث : الحُصَاصُ : سرعة العدو في شدة . ويقال الحُصَاصُ : الظُّرَاطُ . وروي عن أبي هريرة أنه قال : (إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ وَلَهُ حُصَاصٌ)^(٢) . رواه حماد ابن سلمة عن عاصم بن أبي النجود . قال حماد : فقلت لعاصم : ما الحُصَاصُ ؟ فقال إذا صَرََّ بِأُذُنَيْهِ وَمَصَعَ بِذَنْبِهِ وعدا فذلك الحُصَاصُ . وقال أبو عبيد : قال الأصمعي : الحُصَاصُ : شدة العدو وسرعته . قال أبو عبيد : والحُصَاصُ : الضراط في قول بعضهم . قال : وقال عاصم والأصمعي أحب إلي . قلت : والصواب ما قال^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظه (الحُصَاصُ) ، بتصويبه قول عاصم والأصمعي الذي أعجب به حماد بن سلمة ورواه ، ولكن قول الليث ليس ببعيد عما قاله عاصم والأصمعي ، فالمعنى الدلالي يدور حول الحُصَصَة وهي السرعة^(٤) ، فكلا القولين وارد عند اللغويين .

(حصد)

وقال الرَّجَّاجُ : نصب قوله : وَحَبَّ الحَصِيدِ وَأُنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّ الحَصِيدِ ، فجمع بذلك جميع ما يُقْتَات من حَبِّ الحِنْطَةِ والشعير وكُلِّ ما حُصِدَ ، كأنه قال : وَحَبَّ النِّبْتِ الحَصِيدِ . وقال الليث : أراد حَبَّ البُرِّ المحصود . وقول الرَّجَّاجِ أصح لأنه أعم^(٥) .

التوضيح والتحليل :

(١) تاج العروس (حسب) ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم (٣٨٩) ٢٩١/١ وغريب الحديث ، لابن سلام ١٨٠/٤ والفاثق في غريب الحديث

٢٨٩/١ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٩٦/١ .

(٣) تهذيب اللغة (حص) ٣٩٩-٤٠٠ .

(٤) الصحاح (حصص) ٢٣٤/٣ .

(٥) تهذيب اللغة (حصد) ٢٢٨/٤ .

وقول الزجاج أصح عند الأزهري لأنه أعم ، وما ذكره الزجاج وصححه الأزهري هو الصحيح ، ويقول الجوهري^(١) : "والزرع محصود وحصيد وحصيدة وحَصَدَ بالتحريك " ، فجعل كل زرع حصيداً ، ونحو ذلك قال ابن دريد والزمخشري ، ويقول الراغب^(٢) : " وحب الحصيد : ما يحصد مما منه القوت " .

وذكر المفسرون في الآية ما يؤيد كلام الزجاج ، بقول القرطبي^(٣) : " التقدير : وحب النبت الحصيد وهو كل ما يحصد ... وقال الضحاك : حب الحصيد : البر والشعير ، وقيل : كل حب يحصد ويدخر ويقتات " .

ويقول ابن كثير^(٤) : " هو الزرع الذي يراد لحبه وادخاره " ونحو ذلك قال السيوطي^(٥) ، وهكذا نرى اتفاق اللغويين والمفسرين على عموم الدلالة المرادة من قول الله تعالى " وحب الحصيد " ، وهذا هو المناسب لسياق الآيات ، حيث يذكر الله تعالى لنا بعض نعمه علينا ، فقال : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ)^(٦) فكل هذه الأشياء خلقها الله رزقاً للعباد ، وليس رزق العباد في حب البر فقط ، وإنما رزقهم في كل حب يقتاتونه ويأكلونه " ، ونستنتج مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(حضر)

قال الليث : والحِضَار من الإبل : البيض ، اسم جامع كالهَجَان ، والواحد والجميع في الحضار سواء . أبو عبيد عن الأموي : ناقة حِضَار إذا جمعت قوة ورُحْلَة ، يعنى جودة المشى . وقال شمر : لم أسمع الحضار بهذا المعنى ، إنما الحضار بيض الإبل . وأنشد بيت أبي ذؤيب :

بَنَاتُ الْمَخَاضِ شِيمُهَا وَحِضَارُهَا^(٧)

أى سودها وبيضاها^(٨) .

(١) الصحاح (حصد) ٤٥/٢ .

(٢) المفردات ١٧٢ .

(٣) تفسير القرطبي ٦٤٠٥/٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٢٢/٤ .

(٥) تفسير الجلالين ٤٣٧ .

(٦) ق ١١-٩ .

(٧) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٧٤/١ ، صدره :

فَلَا تُشْتَرَى إِلَّا بِرِيحٍ سِبَاؤُهَا

ولسان العرب (شوم) ٣٢٩/١٢ .

(٨) تهذيب اللغة (حضر) ٢٠١-٢٠٠/٦ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بقول أبو عبيد عن الأموى في تفسير الحضار ، فالليث يذكر أن الحضار من الإبل هي البيض ، ويذكر أبو عبيد عن الأموى أن الناقة الحضار هي التي اتصفت بالقوة وجودة المشى، ويعقب شمر بأنه لم يسمع في الحضار هذا المعنى الذي ذكره الأموى، إنما الحضار بيض الإبل .

وما ذكره الليث ووافقه فيه شمر هو الصحيح، نص عليه ابن دريد^(١) والجوهري^(٢) وابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) وابن برى^(٥) وغيرهم

(حفّس)

قال الليث : يقال للجارية البذيئة القليلة الحياء حفّس وحفّس . قلت : والمعروف عندنا بهذا المعنى عنفص^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تحديد اللفظة الدالة على معنى الجارية البذيئة القليلة الحياة ، فيرى الليث أنه هذه الجارية هي حفّس وحفّس ، بينما يراها الأزهري عنفص ، وأكد أصحاب المعاجم ، ما قاله الأزهري ، فقال الجوهري^(٧) : " العِنْفُصُ ، بالكسر : المرأة البذيئة القليلة الحياء . " وقال ابن سيده^(٨) : " والعِنْفُصُ : المرأة القليلة الجسم . وقيل : البذيئة القليلة الحياء . وقيل الداعرة الخبيثة . وخصّ بعضهم به الفتاة . "

وقال ابن منظور^(٩) : " (عنفص) العِنْفُصُ المرأة القليلة الجسم ويقال أيضاً هي الداعرة الخبيثة أبو عمرو العِنْفُصُ بالكسر البذيئة القليلة الحياء من النساء " .

وقال الفيروزآبادي^(١٠) بقوله : " الحِفْنُسُ كزبرج : القليلة الحياء البذيئة اللسان والرجل الصغيّر الخلق " . وقال^(١) : " الحِفْنُسُ بالكسر : البذيئة القليلة الحياء كالحفّس " . وقال^(٢) :

(١) جمهرة اللغة (حضر) ٥١٦/١ .

(٢) الصحاح (حضر) ٦٣٣/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (حضر) ٢٧١ .

(٤) المخصص (حضر) ١٥٦/٢ .

(٥) حواشي ابن برى (حضر) ١٠٩/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (ح،س) ٣٢٤/٥ .

(٧) الصحاح (عفس) ٢٤٩/٣ .

(٨) المحكم (عنفس) ٤٤٥/٢-٤٤٦ .

(٩) لسان العرب (عنفس) ٤٧٥/٦ .

(١٠) القاموس المحيط (الحفّس) ٤٦١ .

" العِنْفِصُ بالكسر : المرأةُ البَذِيئَةُ القليلةُ الحياءِ والقليلةُ الجسمِ الكثيرةُ الحركةِ والدَّاعِرَةُ الخَبِيثَةُ والقَصِيرَةُ الْمُخْتَالَةُ المعجِبَةُ وَجِرُ الثَّغْلَبِ الْأُنْثَى والسَّيِّءُ الْخُلُقِ . " .

وقال الزبيدي^(٣) : " عنفص العِنْفِصُ بالكسر " مكتوبٌ في سائر النسخ بالآحمر على أَنَّهُ مُسْتَدْرَكٌ على الجَوْهَرِيِّ وليس كذلك بل ذكره في " ع ف ص " على أَنَّ النُّونَ زائدةٌ وفيه خلافٌ وما ذَهَبَ إِلَيْهِ الجَوْهَرِيُّ فهو رأيُ الصَّرَفِيِّينَ وإِيَّاهُ تَبَعَ الصَّاعَانِيُّ في التَّكْمِلَةِ : " الْمَرَأَةُ البَذِيئَةُ " عن الْأَصْمَعِيِّ أَوْ " الْقَلِيلَةُ الْحَيَاءِ " عن أَبِي عَمْرٍو وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَتَاةَ " .

(حق)

١. وقال الليث: نبات الحقيق : ضرب من التمر وهو الشيص . قلت : صحف الليث هذه الكلمة وأخطأ في التفسير أيضاً وهو الصواب لون الحقيق ضرب من التمر ردى . ونبات الحقيق في صفة التمر تغيير ولون الحقيق معروف وقد روينا عن النبي(٢) أنه نهى عن لونين في الصدقة أحدهما الجعزور والآخر لون الحقيق^(٤) . ويقال لنخلته عذق ابن حبيق ، وليس بشيص ولكنه ردى من الدقل^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، في بيان أن الليث صحف لفظة (الحقيق) وبين الأزهرى أن الصواب الحبيق ، وخطأ الأزهرى الليث في تفسير لفظة (الحقيق) ، التي يرى الليث أنها ضرب من التمر وهو الشيص .

(١) القاموس المحيط (الحنفس) ٤٦٢ .

(٢) القاموس المحيط (عنفس) ٥٣٢ .

(٣) تاج العروس (عنفس) ٤٧/١٨ .

(٤) نص الحديث هو : «هَئِى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجُعْرُورِ ، وَلَوْنِ الْحَبِيقِ أَنَّ يُؤْخَذَا فِي الصَّدَقَةِ» . انظر: سنن أبو داود (١٠٦٧) ١١٠/٢ والسنن الكبرى ، للبيهقي (٢٥٧٥) ٢٢٩/٤ وغريب الحديث ، لابن الجوزي ١٨٩/١ والصاحح (حبق) ١٨٨/٤ والنهية في غريب الحديث والأثر ٣٣١/١ .

(٥) تهذيب اللغة (حق) ٣٨٢/٣ .

بينما يرى الأزهرى أن الصواب (الحقيق) ضرب من التمر ردى ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، من أمثال الصاحب^(١) والجوهري^(٢) وابن سيده^(٣) وابن الأثير^(٤) والفيومي^(٥) والفيروزآبادي^(٦) ... وغيرهم .

٢. قال الليث : الحَقَقَة سِر الليل في أوله ، وقد نُهي عنه . وقال بعضهم : الحَقَقَة في السير : إِتْعَاب ساعة وكَفَّ ساعة . قلت : فَسَّر الليث الحَقَقَة تَفْسِيرين مُخْتَلِفين لم يَصُب في واحد منهما . والحَقَقَة عند العرب أن يُسَار البعيرُ ويحمل على ما يتعبه ولا يطيقه حتي يُبَدَع براكبه . ويقال قَرَب حَقَّاق وَهَقَّاق قَهْقَاءَ وَمُقَهَّقَةً وَمَهَقَّقَةً إذا كان السير فيه شديداً مُتَعَباً . وأما قول الليث : الحَقَقَة السير أول الليل فهو باطل ما قاله أحد ولكن يقال قَحَمُوا عن أول الليل أي لا تسيروا فيه . ومعنى قول مطرّف لابنه : إنك إذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تطيقه انقطعت به عن الدوام على العبادة ، وبقيت حسيراً ، فتكَلَّف من العبادة ما تطيقه ولا يحسرك فإن خير العمل ما ديم عليه وإن قَلَّ . وقال شمر في كتابه : الحَقَقَة : السير الشديد . يقال حقق القوم إذا اشتدوا في السير قال وقال ابن الأعرابي الحَقَقَة أن يجهد الضعيف شدة السير . وقال أبو عبيدة : الحَقَقَة : المتعب من السير^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، في تفسيره للفظ (الحَقَقَة) ، وبعد ذلك بين المراد بالحَقَقَة عند العرب ، وفسر اللغويون (الحَقَقَة) ، مثل ما ذهب إليه الأزهرى ، فقال ابن دريد^(٨) : " الحَقَقَة : شدة السير وإِتْعَاب الدابة . وفي الحديث : " خيرُ الأمور أوساؤها وشرُّ السير الحَقَقَة " . ويقال : سير حَقَّاق ، أي شديد " . وقال الجوهري^(٩) هَقَّهَق : " قال الأصمعيّ : الهَقَّهَقَة مثل الحَقَقَة ، وهي السير الشديد " .

(١) المحيط (حب) ٣٦٢/٢ .

(٢) الصحاح (حب) ١٨٨/٤ .

(٣) المحكم (حق) ٤٧٧/٢ .

(٤) النهاية ٣٣١/١ .

(٥) المصباح (حب) ٦٦ .

(٦) القاموس المحيط (حق) ٧٤٥ .

(٧) تهذيب اللغة (حق) ٣٨٣/٣ .

(٨) جمهرة اللغة (حقق) ١٨٧/١ .

(٩) الصحاح (هقهق) ٣٤٣/٤ .

وقال الثعالبي^(١) : " الْحَقَقَةُ شِدَّةُ السَّيْرِ وفي الحديث : (شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَقَةُ) " . وقال^(٢) : " الْحَقَقَةُ سُرْعَةُ السَّيْرِ " . وقال المطرزي^(٣) : " وفي الحديث وشَرُّ السَّيْرِ الْحَقَقَةُ وهي أرفع السير وأتعبه للظَّهر " . وقال ابن الأثير^(٤) : " {حَقَّقَ}{هـ} في حديث سلمان [شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَقَةُ] هو الْمُتَعَبُ مِنَ السَّيْرِ . وقيل هو أن تُحْمَلَ الدَّابَّةُ عَلَى مَا لَا تُطِيقُهُ " .

وجمع بين القولين الجوهري^(٥) : " الْحَقَقَةُ: أَرْفَعُ السَّيْرِ وَأَتَعِبُهُ لِلظَّهْرِ وشَرُّ السَّيْرِ الْحَقَقَةُ. ويقال هو السَّيْرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَنُهِيَ عَنْ ذَلِكَ. " . وابن سيده^(٦) : " وَالْحَقَقَةُ: شِدَّةُ السَّيْرِ وَقَرَّبُ مُحَقِّقٍ جَادٍّ، مِنْهُ، وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لِابْنِهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ، وَإِيَّاكَ وَالْحَقَقَةَ، يَعْنِي عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَتَسْأَمَ. وقيل: الْحَقَقَةُ: سَيْرُ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ. وقيل: هو كَفُّ سَاعَةٍ وَإِثْعَابُ سَاعَةٍ. وَسَيْرٌ حَقَّاقٌ: شَدِيدٌ. وقد حَقَّقَ وَهَقَّقَ ، عَلَى الْبَدَلِ ، وَهَقَّقَهُ ، عَلَى الْقَلْبِ بَعْدَ الْبَدَلِ " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(حَقَف)

قال الليث: الأحقاف في القرآن جبل مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ ، تَلْتَهَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ ، قُلْتُ : هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي وَصَفَهُ يُقَالُ لَهُ قَافٌ ، وَأَمَّا الْأَحْقَافُ فَهِيَ رِمَالٌ بِظَاهِرِ بِلَادِ الْيَمَنِ ، كَانَتْ عَادٌ تَنْزِلُ بِهَا^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الأحقاف في القرآن جبل مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ ، تَلْتَهَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ ، ولكن الأزهري يرى أن هذا الجبل يُقَالُ لَهُ قَافٌ ، وأمَّ الأحقاف يرى أنها رمال بظاهر بلاد اليمن ، كانت عادٌ تَنْزِلُ بِهَا ، فاعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظ (الأحقاف) .

(١) فقه اللغة ٥١ .

(٢) فقه اللغة ١٦٩ .

(٣) المغرب ٢١٦/١ .

(٤) النهاية ٤١٢/١ .

(٥) الصحاح (حَقَّقَ) ١٩٧/٤ - ١٩٨ .

(٦) المحكم (حَقَّ) ٤٧٧/٢ .

(٧) تهذيب اللغة (حَقَفَ) ٦٨/٤ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الجوهري^(١) والبكري^(٢) والصاغانى^(٣) وابن منظور^(٤) وقال الزبيدي^(٥) : " قال الجَوْهَرِيُّ : وهي ديارُ عادٍ وقال ابنُ عَرَفَةَ : قَوْمُ عادٍ كانتْ منازلُهم في الرِّمالِ وهي الأحقافُ وفي المُعْجَم : ورُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّها وادٍ بينَ عُمانَ وأرضِ مُهَرَّةَ وقال ابنُ إسحاقَ : الأحقافُ : رَمْلٌ فيما بينَ عُمانَ إلى حَضْرَمَوْتَ وقال قَتَادَةُ : الأحقافُ : رِمالٌ مُشْرِفَةٌ على البَحْرِ بالشَّحْرِ من أرضِ اليَمَنِ قال ياقوتُ : فهذه ثلاثةُ أَقْوالٍ غيرُ مُخْتَلِفَةٍ في المعنى " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري الراجح .

(حقل)

وقال الليث: الحَلِيلةُ : ماء الرُّطْبِ في الأمعاء ، وربما جعله الشاعر حَقْلًا ، وأنشد :

إذا الغَرُوضُ اضْطَمَّت الحَقائِلُ^(٦)

قلت : أراد بالرُّطْبِ البَقُولَ الرُّطْبَةَ من العُشْبِ الأخضرِ قبل هَيْجِ الأرضِ وَيَجْزَأُ المَالُ وذلك الماء الذي يَجْزَأُ به النِّعَمُ من البَقُولِ يقال له الحَقْلُ الحَلِيلَةُ ، وهذا يدل على أن الحَقْلَ من الزرع ما كان رَطْبًا غَضًّا^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في اللفظة (الحَلِيلَةُ) ، فالأزهري في اعتراضه هذا بين ووضح ما قصده الليث ، وقد أكد اللغويون ، ما ذهب إليه الأزهري من أمثال ابن القوطية^(٨) الجوهري^(٩) وابن منظور^(١٠) والزبيدي^(١١) ... وغيرهم .

(١) الصحاح (حقف) ٤٤/٤ .

(٢) معجم ما استعجم ١١٩/١ .

(٣) العباب الزاخر ٣٩٠/١ .

(٤) لسان العرب (حقف) ٢٥٤/٦ .

(٥) تاج العروس (حقف) ١٥٦/٢٣ .

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ١٣٤ والجيم ٣٥/١ والمحكم (حقل) ٤/٣ ولسان العرب (حقل) ٥٣٣/٢ .

(٧) تهذيب اللغة (حقل) ٤٨/٤ .

(٨) الأفعال ٤٣ .

(٩) الصحاح (حقل) ٤٧٤/٤ .

(١٠) لسان العرب (حقل) ٥٣٢/٢ .

(١١) تاج العروس (حقل) ٣١٤/٢٨ .

(حقن)

قال الليث : الْحَقِينُ : لَبِنٌ مَحْقُونٌ فِي مِحْقَنٍ . قُلْتُ : الْحَقِينُ : اللَّبْنُ الَّذِي قَدْ حُقِنَ فِي السَّقَاءِ ، وَيجوز أن يُقال للسَّقَاءِ نَفْسَهُ مِحْقَنٌ ، كما يُقال له مِصْرَبٌ وَمِجْزَمٌ . وكل ذلك محفوظ عن العرب . ومن أمثالهم : (أَبَى الْحَقِينُ الْعِدْرَةَ) ^(١) . يضرب مثلاً للرجل يَعْتَذِرُ وَلَا عُذْرَ لَهُ ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الْحَقِينُ) ، فالأزهري وضح الدلالة وعممها ، وأكد أن كل ما قاله أنه محفوظ عن العرب ، واستشهد بمثال من أمثالهم ، وبين مضره .

(حكص)

قال الليث: الْحَكِيصُ : المرمى بالريية ، وأنشد :
فَلَنْ تَرَانِي أَبْدَأُ حَكِيصاً
مَعَ الْمُرَبِّينَ وَلَنْ أُلْوَصاً ^(٣)
قُلْتُ : لَا أَعْرِفُ الْحَكِيصَ وَلَمْ أَسْمَعْ لغير الليث ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بأنه لا يعرف لفظ (الحكيس) ، ولم يسمعها لغير الليث ، وأفاد ما قاله الليث الفيروزآبادي ^(٥) ، ونقل كلام الأزهري ابن منظور ^(٦) والزيدي ، بقوله ^(٧) : " الْحَكِيصُ كَأَمِيرٍ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ سِيدِهِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ خَاصَّةً عَنِ اللَّيْثِ هُوَ الْمَرْمِيُّ بِالرَّيَّةِ ... قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ الْحَكِيصَ وَلَمْ أَسْمَعْ لغير اللَّيْثِ قَالَ الصَّاعَانِيُّ فِي الْعُبَابِ : لَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ فِي كِتَابِهِ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ شَيْئاً وَإِنَّهُ مُهْمَلٌ عِنْدَهُ مَنْصُوصٌ عَلَى إِهْمَالِهِ " .

(١) هذا مثل في الأمثال ، لأبي عبيد ٦٣ وعيون الأخبار ١٦١/٣ والفاخر ٢٠٤ وجمهرة الأمثال ٢٨ والامتناع والمؤانسة ٣٨٤ و التمثيل والمحاضرة ٢٧٩ وفصل المقال ٢٩٨ ومجمع الأمثال ٤٢/١ والمستقصى في أمثال العرب ٣١/١ وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٥٩/١ والأمثال ، للهاشمي ٦٢ .

(٢) تهذيب اللغة (حقن) ٦٤/٤ .

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (حكص) ٥٢٨/٢ وتاج العروس (حكص) ٥٣٠/١٧ .

(٤) تهذيب اللغة (حكص) ٩١/٤ .

(٥) القاموس المحيط (حكص) ٤٢٥ .

(٦) لسان العرب (حكص) ٥٢٨/٢ .

(٧) تاج العروس (حكص) ٥٣٠/١٧ .

يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح ، لأن هذه اللفظة مهمة كما أكد ذلك الزبيدي عن اللغويين .

(حلا)

وقال الليث: حُلوان كورة . قلت : هنا فريقان إحداهما حُلوانُ العراقِ والأُخرى حُلوانُ الشام^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن حلوان كورة أي مدينة^(٢) ، ويرى الأزهري أن حلوان فريقان أي مدينتان الأولى في العراق والثانية في الشام .

ومن أقوال العلماء في ترجمتهم لمدينة حُلوان ، قول البكري^(٣) : " حُلوان بضم أوله وإسكان ثانيه قال الجرجاني سميت بذلك لأن معناه حافظ حد السهل لأن حلوان أول العراق وآخر حد الجبل ، وقال محمد بن سهل: سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة والأول هو الصحيح " .

وقال الفيومي^(٤) : " (حُلوانُ) بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل وهي من طرف العراق من الشرق والقادسية من طرفه من الغرب قيل سميت باسم بانيها وهو (حُلوانُ بنُ عِمْرانَ بنِ الحَافِ بنِ قُضاعةَ) " . وقال الفيروزآبادي^(٥) : " وحُلوانُ بالضم : بَلَدانِ وقَرينَتانِ وابنُ عِمْرانَ بنِ الحَافِ بنِ قُضاعةَ من ذُرِّيَّةِ صَحَابِيَّونَ وهو باني حُلوانَ . " ، وقال محقق كتاب تهذيب اللغة في الحاشية^(٦) : " المعروف وحلوان مصر أيضاً بناها عبد العزيز بن مروان " ، إن الأزهري كان حريصاً على تدقيق المعنى الدلالي ، وذلك واضح مما سبق ، فهذا يدل على قوة الحاسة اللغوية لديه .

(١) تهذيب اللغة (حلا) ٢٣٥/٥ .

(٢) الصحاح (كور) ٥٣٨/٢ .

(٣) معجم ما استعجم ٤٦٣/١ .

(٤) المصباح (حلا) ٨٠ .

(٥) القاموس المحيط (حلا) ١٠٨٧ .

(٦) تهذيب اللغة ٢٣٥/٥ .

(حلق)

وقال شمر : روى أبو عبيد : عَقْرًا حَلَقًا فقلت له : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا (إِلَّا عَقْرَى حَلَقَى)^(١)
فقال : لَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى عَلَى الدُّعَاءِ .

قال شمر : فقلتُ له : قال ابنُ شُمَيْل : إن صِبْيَانِ الْبَادِيَةِ يَلْعَبُونَ ويقولون : مُطَيَّرِي
عَلَى فُعَيْلَى وهو أَنْقَل من حَلَقَى ، قال : فَصَيَّرَه في كتابه على وَجْهَيْنِ مُنَوَّنًا وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ . وفي
حديث آخر : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ أَوْ خَرَقَ الثِّيَابَ)^(٢) .

وقال الليث : الحَالِقُ : الْمَشْوُومُ . يقول يَحْلِقُ أَهْلَهُ وَيَقْشِرُهُمْ قال : ويقال : للمرأة : حَلَقَى
عَرَى : مَشْوُومَةٌ مُؤَذِيَّةٌ ؛ قلت : والقول في تَفْسِيرِهِمَا ما ذكرناه عن أَبِي عُبيد وشمر^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة الحالق وحلقى ، ورجح ما رواه عن أبي
عبيد وشمر في تفسير هاتين اللفظتين ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ، ابن
القوطية^(٤) وابن القطاع^(٥) وابن سيده^(٦) والفيومي^(٧) والمناوي^(٨) ... وغيرهم .

(١) هذا جزء من حديث ، وتمامه : " عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْفِرَ ، إِذَا صَفِيَّةُ
عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَثِيبَةً حَزِينَةً ، فَقَالَ : (عَقْرَى حَلَقَى ، إِنَّكَ لَحَابِسَتُنَا) . انظر : صحيح مسلم (١٢١١) ٩٦٥/٢
وصحيح البخاري (١٥٦١) ١٤١/٢ و(١٧٦٢) ١٨٠/٢ و(١٧٧١) ١٨٢/٢ والسنن الكبرى ، للبيهقي
(٩٧٥٥) ٢٦٥/٥ وغريب الحديث ، للحري ١٠٠٠/٣ والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٥٣/٨
وتغليق التعليق على صحيح البخاري ١١٥/٣ ومشكاة المصابيح ١٠٢/٢ وإرواء الغليل ٢٦١/٤ .
(٢) الحديث في صحيح ابن حبان (٣١٥١) ٤٢/٧ ومسنند أحمد (١٩٥٣٥) ٣٠٣/٣٢ والسنن الكبرى ، للنسائي
(٢٠٠٤) ٣٩٧/٢ والتيسير بشرح الجامع الصغير ٦٤٠/٢ وفتح الباري ١٣٣/١ والنهاية في غريب الحديث
والأثر ٣٩١/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (حلق) ٥٩/٤ .

(٤) الأفعال ١٩٢ .

(٥) الأفعال ٢٣٠/١ .

(٦) المحكم (عقر) ١٨٤/١ .

(٧) المصباح (عقر) ٢١٨ .

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٩٤ .

(حلم)

١. وقال الليث الحلمة رأس الثدي في وسط السعدانة^(١) قلت : الجملة^(٢) الهنية الشاخصة من ثدي المرأة وتندوة الرجل وهي القراد . وأما السعدانة فما أحاط بالقراد مما خالف ، لونه لون الثدي ، واللوعة السوداء حول الحلمة^(٣) .

التوضيح والتحليل :

جعل الليث الحلمة رأس الثدي في وسط السعدانة^(٤)، ويقول الأزهرى إنها الهنية البارزة من ثدى المرأة وتندوة الرجل، وهي القراد أيضاً، أما السعدانة فهي ما أحاط بالقراد مما خالف لونه الثدي .

ولا أجد فرقاً بين الليث والأزهرى في بيان حدود الحلمة، فهي عند الليث رأس الثدي في وسط السعدانة، وعند الأزهرى الهنية البارزة من الثدي والسعدانة محيطة بها، فلا فرق إلا في تعبير كل واحد منهما، أما الوصف فهو متفق عندهما، ويقول ابن سيده^(٥) : "في الثدي حلمته وسعدانته وإحليله، فأما حلمته فما نشز منه وطال، ويقال لها قراد الثدي والسعدانة ما أسود من الثدي حول الحلمة" ولقد قال ابن دريد^(٦) وابن فارس^(٧) والأصفهاني^(٨) مثل كلام ابن سيده في الثدي ، وذهبوا إلى ما ذهب إليه .

٢. قال الليث : هي شجرة السعدان وهي من أفاضل المراعى . قلت: ليست الحلمة من شجر السعدان في شيء بقل له حسك مستدير ذو شوك كثير إذا يبس آذى وإطنه والحلمة لا شوك لها وهي من الجنبة وقد رأيتها ، ويقال للحلمة الحماطة^(٩) .

التوضيح والتحليل :

جعل الليث الحلمة رأس الثدي في وسط السعدانة ، ويقول الأزهرى إنها الهنية البارزة من ثدى المرأة وتندوة الرجل، وهي القراد أيضاً، أما السعدانة فهي ما أحاط بالقراد مما خالف لونه الثدي .

(١) تهذيب اللغة (حلم) ١٠٧/٥ .

(٢) تصحيف والصواب الحلمة .

(٣) تهذيب اللغة (حلم) ١٠٨/٥ .

(٤) العين (حلم) ٢٠٤٧/٣ .

(٥) المخصص ١٥٥/١ .

(٦) جمهرة اللغة (حلم) ٥٦٦/١ .

(٧) الفرق ، لابن فارس ٥٨ .

(٨) المفردات ١٨٥ .

(٩) تهذيب اللغة (حلم) ١٠٧/٥ .

ولا أجد فرقاً بين الليث والأزهري في بيان حدود الحلمة ، فهي عند الليث رأس الثدى في وسط السعدانة، وعند الأزهري الهنية البارزة من الثدى والسعدانة محيطة بها، فلا فرق إلا في تعبير كل واحد منهما، أما الوصف فهو متفق عندهما، ويقول ابن سيده^(١) : "في الثدى حلمته وسعدانته وإحليله، فأما حلمته فما نشز منه وطال، ويقال لها قراد الثدى والسعدانة ما اسود من الثدي حول الحلمة" ، وذهب إلى هذا كل من ابن دريد^(٢) وابن فارس^(٣) والأصفهاني^(٤) .

(حم)

وقال الليث : الحم ما صطهرت إهالته من الألية والشحم والواحدة حمة . قال أبو عبيد عن الأصمعي : ما أذيب من الألية فهة حم إذا لم يبق فيه وَدَك ، واحدته حمة ، قال : وما أذيب من الشحم فهو الصهارة والجميل . قلت : والصحيح ما قاله ، وسمعت العرب تقول مما أذيب من سنام البعير حم ، وكانوا يسمون السنام الشحم^(٥) .

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث الحم ما أذيب من الألية والشحم والأصمعي فيما أذيب من الألية ، وأما ما أذيب من الشحم فهو الصهارة والجميل ، والصحيح عند الأزهري ما قاله الأصمعي . لكننا نجد اضطراباً عند الأزهري ، فحين يحكم أن الصحيح ما قاله الأصمعي من تخصيص الحم بما أذيب من الألية دون الشحم ، نجده يعود فيذكر سماعه من العرب الحم فيما أذيب من سنام البعير ، وهم يسمون السنام الشحم . فهل الصحيح ما سمعه من العرب أو ما قاله الأصمعي؟! والراجع عندي أن الحم مخصوص بما أذيب من الألية ، يقول الفارابي^(٦) : "والحم : ما أذيب من الألية" . ونحو ذلك قال الجوهري^(٧) والزمخشري^(٨) وغيرهم ، ويروي ابن سيده^(٩) عن أبي عبيد قوله : "الصهارة : ما أذيب من الشحم ... الجميل كالصهارة ... الحم : ما أذيب

(١) المخصص ١٥٥/١ .

(٢) جمهرة اللغة (حلم) ٥٦٦/١

(٣) الفرق ٥٨ .

(٤) المفردات ١٨٥ .

(٥) المخصص ١٥٥/١ .

(٦) تهذيب اللغة (حم) ١٧/٤ .

(٧) ديوان الأدب ١١/٣ .

(٨) الصحاح (حم) ٢٢٩/٥ .

(٩) أساس البلاغة ٩٥ .

(١٠) المخصص ٤٣٤/١ .

الحم : ما أذيب من الألية فلم يبق فيه ودك " ، ويقول الثعالبي^(١) : " الصهارة : الشحم المذاب وكذلك الجميل " فخص الصهارة والجميل بالشحم ، لكنهم بعد ذلك توسعوا في دلالة الحم فأطلقوه على ما أذيب من الشحم أيضاً تجاوزاً ، لذلك نجد ابن دريد يقول^(٢) : " الحم : الذي يبقى من الشحم المذاب " ، ويقول الراغب^(٣) : " وأحم الشحم : أذابه وصار كالحميم " ، ونحوه قال الفيروزآبادي^(٤).

(حمج)

الليث: حَمَجَتِ العَيْنَ إِذَا غَارَتْ ، وأنشد :

وقد تقوّد الخَيْلَ لَمْ تُجَمَّحْ^(٥)

قال : ويقال : تحميجُها : هُزَلْها . قال : والتَّحْمِيجُ : النظر بخوف ، التَّحْمِيجُ : التغير في الوجه من الغضب وغيره . وفي الحديث أن عمر قال لرجل : " مالي أراك مُحَجَّماً"^(٦) . قلت : التَّحْمِيجُ عند العرب : نَظَرٌ بتحديث . قلت : وأما قولُ الليث في تحميج العين أنه بمنزلة الغُور فلا يُعرف ، وكذلك التَّحْمِيجُ بمعنى الهُزال منكر^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه التحميج ، وأكدامة اللغويين ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن سيده^(٨) وابن الأثير^(٩) والفيروزآبادي^(١٠) وقال الزبيدي^(١١) : " قيل : التَّحْمِيجُ " غُورُ العَيْنِ " وقيل : تَصْغِيرُهَا لِتَمَكِينِ النَّظَرِ . قال الأزهري : أَمَا قولُ اللَّيْثِ في تحميج العين : إنه بمنزلة الغُورِ فلا يُعرَفُ . التَّحْمِيجُ " : تَغْيِيرٌ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ " وغيره وفي الحديث : " أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا لِي أَرَاكَ مُحَجَّجاً " هو " إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ

(١) فقه اللغة وسر العربية ٢٠٩ .

(٢) جمهرة اللغة (حم) ١٠٢/١ .

(٣) المفردات ١٨٦ .

(٤) القاموس المحيط (حم) ٩٣٧ .

(٥) الرجز بلا نسبة في العين (حمج) ٣٥٣/١ والمحكم (حمج) ٩٥/٣ ورواه (وقد يقود) وكذلك في لسان العرب

(حمج) ٥٨٣/٢ وتاج العروس (حمج) ٤٩١/٥ .

(٦) لم أجد الحديث في كتب التخريج .

(٧) تهذيب اللغة (حمج) ١٦٦/٤ - ١٦٧ .

(٨) المحكم (حمج) ٩٥/٣ .

(٩) النهاية ٤٣٦/١ .

(١٠) القاموس المحيط (حمج) ١٦٩ .

(١١) تاج العروس (حمج) ٤٩٠/٥ .

النَّظَرِ مع فَتْحِ الْعَيْنَيْنِ " . وقال الأزهري : هو نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ . التَّحْمِيجُ : النَّظَرُ بِخَوْفٍ و " إدارة الحَدَقَةِ فَرَعاً أَوْ وَعِيداً " . وفي الصَّاح (١) : حَمَجَ الرَّجُلُ عَيْنَهُ يَسْتَشِفُّ النَّظَرَ إِذَا صَغَرَهَا . وقيل : إِذَا تَخَاوَصَ الْإِنْسَانُ فَقَدْ حَمَجَ . وفي التَّهْذِيبِ التَّحْمِيجُ بمعنى " الهُزَال " مُنْكَرٌ... فقيل : تَحْمُجُهَا : هُزَالُهَا وقيل : هُزَالُهَا مع غُورٍ أَعْيُنُهَا " ، يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(حمر)

وقال الليث في قولهم : أهلك النساء الأحمران ، يعنون الذهب والزعفران . أبو عبيد عن أبي عبيدة : الأحمران الخمر واللحم ، وأنشد :
 إن الأحامرة الثلاث أهلكت
 مالي وكنت بهن قديماً مولعاً
 لراح واللحم السمين إدامه
 والزعفران فلن أروح مبقعاً (٢)
 قال : أراد الخمر اللحم والزعفران . وقال أبو عبيدة : الأصفران الذهب والزعفران . قلت :
 والصواب الأحمرين مال له أبو عبيدة . والذي قال الليث يضاوي الخبر المروي فيه (٣) .
 التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان تفسير لفظة الأحمران ، وتعدد آراء اللغويين حول تفسير هذه اللفظة ، فقال ابن قتيبة (٤) : " وأهلك الرجال الأحمران الخمر واللحم . و " أهلك النساء الأصفران " الذهب والزعفران . وقال التبريزي (٥) : " الأحمران والأحمران : الشراب واللحم " . قال ابن الأثير (٦) : " وفيه [أهلكهن الأحمران] يعني الذهب والزعفران . والضمير للنساء : أي أهلكهن حب الحلي والطيب . ويقال للحم والشراب أيضا الأحمران وللذهب والزعفران الأصفران وللماء واللبن الأبيضان وللتمر والماء الأسودان " ، وقال الوسيط (٧) : " (الأحمران)

(١) الصحاح (حمج) ٤٥٥/١ .

(٢) الأبيات بلا نسبة في إصلاح المنطق ٣٩٥ والمزهر ١٤٠/٢ وروي البيت الثاني :

الراح واللحم السمين وأطلي ... بالزعفران فلن أزل مولعاً

وللأعشى في الفاضل ٢١ وروى بعد هذه الأبيات :

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً ... وثمان عشرة وأثنيتين وأربعاً

ومقاييس اللغة (حمر) ٢٨١ .

(٣) تهذيب اللغة (حمر) ٥٩/٥ .

(٤) أدب الكاتب ٤١-٤٢ .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق ١٧/١ .

(٦) النهاية ٤٣٨/١ .

(٧) الوسيط (حمر) ١٩٦/١ .

الذهب و الزعفران و اللحم و الخمر و الخبز و اللحم " ، ويتضح مما سبق أن ما قاله الليث والأزهري كله صواب .

(حمق)

وقال الليث: قَرَسَ مُحَمِقٌ إِذَا كَانَ نِتَاجُهَا لَا يَسْبِقُ . قَلْتُ : لَا أَعْرِفُ الْمُحَمِقَ بِهَذَا الْمَعْنَى ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (المُحَمِق) ، لأنه لا يعرف هذه اللفظة بهذا المعنى ، وأكدهما قاله الليث من اللغويين صاحب ^(٢) والفيروزآبادي ^(٣) ، ونقل الزبيدي ^(٤) القولين ، يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(حمط)

قال ابن دريد : حَمَطْتُ الشَّيْءَ حَمْطاً إِذَا قَشَرْتَهُ . وقال الليث: الحَمَطِيطُ: نَبْتُ وجمعه الحَمَاطِيطُ . قَلْتُ: وَلَمْ أَسْمَعْ الحَمَطَ بِمَعْنَى القَشْرِ لغير ابن دريد ، وَلَا الحَمَطِيطُ فِي بَابِ النِّبَاتِ لِغَيْرِ اللِّيثِ ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في التفسير الدلالي للفظ الحمطيط ، واستند في اعتراضه إلى السماع بأنه لم يسمع هذه اللفظة بهذا المعنى ، وقال اللغويين مثل قول الليث ، من أمثال صاحب ^(٦) وابن فارس ^(٧) .. وغيرهم ، فيتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(١) تهذيب اللغة (حمق) ٨٥/٤ .

(٢) المحيط (محق) ٣٦٧/٢ .

(٣) القاموس المحيط (حمق) ٧٤٧ .

(٤) تاج العروس (حمق) ٢٥١/٢٥ .

(٥) تهذيب اللغة (حمط) ٤٠١/٤ .

(٦) المحيط (حمط) ٣٢/٣ .

(٧) مقاييس اللغة (حمط) ٢٨٣ .

(خاد)

وقال الليث : يقال : خَوَّدْتُ الْفَحْلَ تَخْوِيداً إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي الْإِبِلِ وَأَنْشَدَ :
وَحَوَّدَ فَحْلَهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍّ بِدَارِ الرِّيحِ تَخْوِيدَ الظَّلِيمِ^(١)
قُلْتُ: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ التَّخْوِيدِ ... أَنَّهُ بِمَعْنَى إِسْأَالِ الْفَحْلِ . وَغَلِطَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ
جُمْلَةً... يُقَالُ خَوَّدَ الْبَعِيرُ تَخْوِيداً - إِذَا أَسْرَعَ ... وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - عَنْ أَصْحَابِهِ - : التَّخْوِيدُ
سُرْعَةُ سَيْرِ الْبَعِيرِ . (فهذا هو الصحيح).
وأما قول الليث : خَوَّدْتُ الْفَحْلَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي الْإِبِلِ ، فَهُوَ بَاطِلٌ .. مَا قَالَهُ أَحَدٌ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظه التخويد ، وحكم على قول الليث بأنه
خطأ وباطل ، واستند إلى ما قاله أبو عبيد عن أصحابه ، وحكم عليه بالصحة ، وأكد اللغويون ما
قال به الأزهري ، من أمثال الثعالبي^(٣) وابن سيده^(٤) ذكر قول أبي عبيد... وغيرهم .

(خار)

١. قال الله جل وعز: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)^(٥). قال أبو إسحاق : " خيراتٌ " . أصله
في اللغة: خَيْرَاتٌ. والمعنى: أنهن خيراتُ الأخلاق، حِسَانُ الخلق. قال: وقد فُرى بتشديد الياء.
وقال الليث: رَجُلٌ خَيْرٌ ، وامرأةٌ خَيْرَةٌ (فاضلةٌ في صلاحها. وامرأةٌ خَيْرَةٌ) في جمالها وميسمها
فَفَرَفَ بَيْنَ "الْخَيْرَةِ" و"الْخَيْرَةِ" وَاحْتَجَّ بِالْآيَةِ . قلت: لا فرق بَيْنَ "الْخَيْرَةِ" و"الْخَيْرَةِ" عند أهل
المَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفرقه بين لفظتي الْخَيْرَةِ وَالْخَيْرَةِ ، ويرى الأزهري أن لا
فرق بين هاتين اللفظتين عند أهل المعرفة باللغة ، وأكد اللغويون قول الليث من أمثال ، ابن

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١٨٢ والعين (خود) ٤٥١/١ ومقاييس اللغة ٣٣٤ وروى البيت (بدار
الريف) بدلاً من (بدار الريح) وفي لسان العرب (خود) ٢٤٤/٣ وروى صدر البيت بضم لام (فحلها) وتاج
العروس (خود) ٦٧/٨ .

(٢) تهذيب اللغة (خاد) ٥١٠/٧ - ٥١١ .

(٣) فقه اللغة ١٨٠ .

(٤) المخصص ٩٩/٢ .

(٥) الرحمن ٧٠ .

(٦) تهذيب اللغة (خار) ٥٤٦/٧ .

فارس ، بقوله^(١) : " ثم يُصَرَّفُ الكلامُ فيقال رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ: فاضلة. وقومٌ خِيَارٌ وأخيار... في صلاحها، وامرأةٌ خَيْرَةٌ في جمالها وميسمها. " .

وابن سيده ، بقوله^(٢) : " أبو زيد: الخَيْرَةُ في الدين والصلاح والخَيْرَةُ في الجمال والميسم " ، وجمع أيضاً بين قول الليث والأزهري في المحكم ، بقوله^(٣) : " وخاره على صاحبه خَيْراً، وخَيْرَةٌ، وخَيْرَةٌ: فضله. ورجلٌ خَيْرٌ، وخَيْرٌ، وامرأةٌ خَيْرَةٌ، وخَيْرَةٌ. والجمع: أخيار، وخيار. وقد يكون " الخيار " للواحد والاثنتين والجميع، والمذكر والمؤنث. وقيل: الخَيْرَةُ، في الدين والصلاح، والخَيْرَةُ، في الجمال والميسم " .

ونقل ابن منظور كلام الأزهري السابق ، ولكنه أضاف^(٤) : " وقال خالد بن جَنْبَةَ : الخَيْرَةُ من النساء : الكريمةُ النَّسَبِ الشَّرِيفَةُ الحَسَبِ الحَسَنَةُ الوَجْهِ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ الكَثِيرَةُ المَالِ التي إذا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ " ، ونقل قول الأزهري ابن منظور^(٥) والزيدي^(٦) في تاجه ، يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

٢. أبو عُبَيْد عن أبي زيد قال: الاستِخَارَةُ أن تستعطف الإنسان وتدعوه إليك...ويقال : استَخَرْتُ فلاناً فما خَارَ لي - أي فما عَطَفَ ، والأصل في هذا: أن الصائد يأتي الموضع الذي يظن فيه ولد الطيبة، أو القفرة الوحشية، فيَحْزُرُ خُورَ الغزال فتستمع الأمُّ، فإن كان لها ولد، ظَنَّتْ أن الصوت صوت ولدها.

فتتبع الصوت، فيعلم الصائد حينئذ أن لها ولداً، فيطلب موضعه. فيقال : استَخَارَهَا : خَارَ لَتَحْزُرَ. ثم قيل لكل مَنْ استعطف: قد استَخَارَ . قُلْتُ : وجَعَلَ الليثُ الاستِخَارَةَ للضَّبْعِ واليزْبُوعِ ، وهو باطلٌ . إنما الاستِخَارَةُ ما فَسَّرَتْهُ^(٧).

التوضيح والتحليل :

(١) مقاييس اللغة (خير) ٣٣٧ .

(٢) المخصص ١٥٤/٣ .

(٣) المحكم (خير) ٢٥٤/٥ .

(٤) لسان العرب (خير) ٢٦١/٣ .

(٥) لسان العرب (خير) ٢٤٥/٧ .

(٦) تاج العروس (خير) ٢٤٠/١١ .

(٧) تهذيب اللغة (خار) ٥٥٠/٧ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (الاستخارة) ، فحكم على ما قاله بالبطلان ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(١) والجوهري^(٢) وابن سيده^(٣) ... وغيرهم .

٣. وقال الليث : الخير : الهبة . وقال أبو عبيدة : الخَيْر : الكَرَم ، وهو الصواب^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث أن الخير - بكسر الخاء - الهبة . وهو عند أبي عبيدة الكرم . وهذا هو الصحيح عند الأزهري .

وما صححه الأزهري هو الصحيح، فقد ذكر كل من وقفت على كلامهم أن الخير - بكسر الخاء - : الكرم والجود، منهم ابن دريد^(٥) والجوهري^(٦) وابن فارس^(٧) وابن سيده^(٨) والتبريزي^(٩) والزمخشري^(١٠) والفيومي^(١١) والفيروزآبادي^(١٢)... وغيرهم .

لكن هناك ملاحظة وهي : يقول ابن دريد^(١٣) : "رجل ذو خير، إذا كان كثير الخير، وزعم أبو عبيدة أنه فارسي معرب" مما جعل الجواليقي^(١٤) يذكره في معربه لا أرى وجهاً لزعم أبي عبيدة هذا! فالجذر (خير) مستعمل في نفس المعنى، ولم أجد أحداً ممن ذكرتهم قبل أو غيرهم ذكر هذا الكلام . فالكلمة عربية صحيحة، وقد قال العلامة أحمد شاكر^(١٥) معلقاً على كلام أبي عبيدة : "وهذه الدعوى منه عجيبة، والكلمة عربية لاشك فيها".

(١) مقاييس اللغة (خير) ٣٣٧ .

(٢) الصحاح (خير) ٣١٤/٢ .

(٣) المخصص ٣١/٣ .

(٤) تهذيب اللغة (خار) ٥٥٠/٧ .

(٥) جمهرة اللغة (خير) ٥٩٤/١ .

(٦) الصحاح (خير) ٣١٤/٢ .

(٧) مقاييس اللغة (خير) ٣٣٧ .

(٨) المخصص (خير) ٢٤٣/١ .

(٩) تهذيب إصلاح المنطق ٦٩/١ .

(١٠) أساس البلاغة (خير) ١٢٣ .

(١١) المصباح (خير) ٩٨ .

(١٢) القاموس المحيط (خير) ٣٣٦ .

(١٣) جمهرة اللغة (خير) ٥٩٤/١ .

(١٤) المعرب ١٢٨ .

(١٥) المعرب ١٢٨ هامش (٩) .

(خال)

١. الليث: الخال ثوبٌ ناعم من ثياب اليمَن . قلت: الخالُ ضَرْبٌ من بُرودِ اليمَنِ
الموشِيَّةِ ... والخالُ : الكَبُرُ ، والخِيَلَاءُ . وقال الراجز:
والخالُ ثوبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهَّالِ^(١)
وجعل الليث: "الخالُ" هَهُنَا ثوباً !! وإنما هو الكَبُرُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الخال) في قول الراجز ، فيرى الليث أن
الخال ثوب ناعم من ثياب اليمَن ، ولكن معناه في الرجز معنى أدبي مجازي وليس معنى مباشر
، وهذا ما فطن إليه الأزهري ، مما جعله يعترض على قول الليث ، ويفيد بأن الخال هو الكبر .

٢. وقال الليث: ... قال : وَخَوَّلُ اللَّجَامِ : أَصْلُ فَأَسِهِ . قُلْتُ : لَا أَعْرِفُ " خَوَّلُ اللَّجَامِ "
وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في عدم معرفته بما قاله الليث من تفسير دلالي لخول
اللجام ، ولا يدري ما هو ، وعند مراجعة المعاجم اللغوية لم أجد أنها نقلته سوى ما نقل عن الليث
وكلام الأزهري كما هو مثل ابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥) .

(١) الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه ٣٢٣/٢ والصاح (خيل) ٥٠١/٤ وبلا نسبة في العين (خيل) ٥٣/١
وجمهرة اللغة ١٣١٩/٣ ، وروى بعده :

والدهر فيه غَفْلَةٌ لِلْعُقَالِ

وسمط اللآلي ٩٢٠ ولسان العرب (خيل) ٢٧٠/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (خال) ٥٦٠/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خال) ٥٦٥/٧ .

(٤) لسان العرب (خول) ٢٥٦/٣ .

(٥) تاج العروس (خول) ٢٨/٤٤٣-٤٤٤ .

(ختل)

قال الليث: الخنلُ : تَخَادُعٌ عن غَفْلَةٍ . قُلْتُ : يقال : الصَّائد - إذا استتَرَ بشيءٍ ليرمي الصَّيْدَ - : دَرَى وخنل .. للصَّيد^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (الخنلُ) ، فالأزهري وضح الدلالة وبينها ، وذلك عندما قرن ما قاله على الصياد الذي يتستر خلف الأشياء ، ليقتنص صيدته ، فالصياد تدارا في الشيء أي استتر ومن ثم ختل أي انقض ، وأفاد اللغويون ما قال الأزهري ، من أمثال الثعالبي^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والوسيط^(٥) ، ويتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(خج)

١ . قال الليث : الخَجَجَجَة سُرعة الإناخة وحُلُولِ القوم .والخَجَجَجَة : الانقباض في موضع يَخْنَى فيه . ويقال أيضاً ، بالحاء ورجلٌ خَجَّاجَة : أحمق لا يَعْقِل . والخَجَّاجُ من الرجال الذي بهِمِر الكلام ليس لكلامه جهة .

قلت : ولم أسمع رجلاً خَجَّاجَةً في نَعْتِ الأحمق ، إلا ما قرأته في كتاب الليث والمسموع من العرب رجلٌ جَخَّابة ، قاله ابن الأعرابي وغيره^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ، بيان دلالة رجل خجاجة ، يرى الليث أن: رجل خجاجة هو الأحمق الذي لا يعقل ، بينما اعترض عليه الأزهري بأنه لم يسمع: رجل خجاجة في وصف الأحمق ، وأفاد الأزهري أن الليث انفرد بذكر هذا المعنى ، وبين أن المسموع من العرب رجلٌ جَخَّابة ، وكذلك بأن ابن الأعرابي نقله وغيره من اللغويين ، وقد قال عامة اللغويين مثل ما قال الليث ، فقال ابن فارس^(٧) : " (خج) الخاء والجيم أصلٌ يدلُّ على اضطرابٍ وخَفَقَةٍ في غير استواء . فيقال ريحٌ خَجُوجٌ ، وهي التي تلتَوِي في هُبُوبِها . وكان الأصمعيُّ يقول: الخَجُوج

(١) تهذيب اللغة (خنل) ٧ / ٢٩٨ .

(٢) ثمار القلوب ٣٩١ .

(٣) المحكم (خنل) ١٥١/٥ .

(٤) لسان العرب (خنل) ٢٤/٣ .

(٥) الوسيط (خنل) ٢١٨/١ .

(٦) تهذيب اللغة (جَخ) ٥٤٣/٦ .

(٧) مقاييس اللغة (جَخ) ٣٠٦ .

الشديدة المرّ. ويقال إنّ الخجخة الانقباض والاستحياء. وقالوا: خَجَجَ الرَّجُلُ، إذا لم يُبِدِ ما في نفسه. ويقال اختَجَّ الجملُ في سيره، إذا لم يستقم. ورجل خَجَّاجَةٌ : أحمق. والبابُ كُلُّه واحد. " .
وقال ابن منظور^(١): " ورجل خَجَّاجَةٌ أحمق لا يعقل ابن سيده: والخَجَّاجَةُ والخَجَّاجَةُ الأحمق والخَجَّاج من الرجال الذي يَهْمُزُ الكلامَ ليست لكلامه جهةٌ قال أبو منصور لم أسمع خَجَّاجَةً في نعت الأحمق إلا ما قرأته في كتاب الليث قال والمسموع من العرب خَجَّاية قاله ابن الأعرابي وغيره النضر الخَجَّاجُ من الرجال الذي يُرى أنه جادٌ في أمره وليس كما يُرى الفراء خَجَجَ الرجل وجَجَجَ إذا لم يُبِدِ ما في نفسه قال أبو منصور وهذا يقرب من قول النضر وهو أصح مما قاله الليث في الخَجَّاج والخَجَّ الجِماعُ وخَجَّ جاريته مسحها والخَجَّاجَةُ كناية عن النكاح واختَجَّ الجملُ والناشطُ في سيره وعدوه إذا لم يستقم وذلك سُرْعَةٌ مع التواء الليث الخَجَّاجَةُ تُوصَفُ في سُرْعَةِ الإناخة وحلول القوم والخَجَّاجِي من الرجال الطويل الرجلين " . وقال الفيروزآبادي^(٢): " وَرَجُلٌ خَجَّاجَةٌ وَخَجَّاجَةٌ : أَحْمَقُ لَا يَعْقِلُ " ، وما قاله الأزهرى نقله ابن منظور والزبيدي .

يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح بين اللغويين ، وأن ما قاله الأزهرى نقله ابن منظور والزبيدي كما بينا ذلك آنفاً .

٢. وقال النضر : الخججاج من الرجال الذي: يُرى أنه جاد في أمره وليس كما يُرى .
أبو عبيد عن الفراء :خجج الرجل وججج ، إذا لم يُبِدِ ما في نفسه . قلتُ : وهذا يَقْرُبُ من قول النضر ، وهو أصحُّ ممَّا قاله الليث في الخَجَّاج^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، بقول أبي عبيد عن الفراء في تفسير الخججاج ، فبين أن قول الفراء يقرب من قول النضر لكنه لم يذكره ، وقد أورده بعض أصحاب المعاجم وسأورده بعد قليل عند عرض أقوال اللغويين ، وحكم الأزهرى على ما نقله أبو عبيد عن الفراء بالصحيح .
إن الأزهرى أكثر دقة في بيان المعنى الدلالي من الليث ، وذلك عندما حدد المعنى للفظه الخججاج فقرب معناها بقول الفراء الذي يرى أن الخججاج هو الرجل إذا لم يبدي ما في نفسه ، وهذا التفسير أدق وأخص دلالة من تفسير الليث الذي يرى أن الخججاج من الرجال هو الذي

(١) لسان العرب (خجج) ٣/٣٠ .

(٢) القاموس المحيط (خج) ١٨٥ .

(٣) تهذيب اللغة (جج) ٥٤٣/٦-٥٤٤ .

يرى أنه جاد في أمره وليس كما يرى ، وقال ابن سيده^(١) : " أبو زيد ، الخججاج الذي يهمز الكلام ليست لكلامه جهة " .

وقال الزبيدي^(٢) : " والخَجَجَا ج من الرِّجَال : الذي يَهْمُرُ الكلامَ ليستَ لِكلامِهِ جهةٌ . وعن النضر : الخَجَجَا ج من الرِّجَال : الذي يُرى أنه جَادٌ في أمرِهِ وَلَيْسَ كَمَا يُرى . " ، يتضح مما سبق أن كلام الأزهري هو الراجح .

(خدر)

وقال الليث: يومٌ خدرٌ : شديدُ الحرِّ . وأنشد :

وَمَكَانٍ زَعَلٍ ظِلْمَانُهُ كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرِ^(٣)

قُلْتُ : أراد " الْيَوْمِ الْخَدِرِ " الْيَوْمَ الْمَطِيرَ ذَا الْغَيْمِ - كما قال ابنُ السَّكَيْتِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في أن المرد بيوم خدر في البيت ليس كما قال الليث شديد الحر ، إنما المراد به ما قاله ابن السكيت يوم خدر اليوم الطير ذا غيم ، وقال اللغويين أن ما قاله الأزهري ، فقال أبو عمرو الشيباني^(٥) : " وقال أبو زياد: هذا يوم خدر؛ أي: يوم مطر وغيم وريح وبرد؛ قد أخذوا " . وقال ابن منظور^(٦) : " وإنما خص اليوم المطير بالمخاض الجرب لأنها إذا جربت تَوَسَّفتْ أوبارها فالبرد إليها أسرع " . وقال الزبيدي^(٧) : " الْخَدَرُ أَيْضاً : اشْتِدَادُ الْبَرْدِ . وَيَوْمٌ خَدِرٌ : بَارِدٌ نَدٍ . وَلَيْلَةٌ خَدِرَةٌ " ، ويتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(١) المخصص ١٦٧/١ .

(٢) تاج العروس (خجج) ٥٠٥/٥ .

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٤٢ والعين (خدر) ٣٩١/١ ولسان العرب (خدر) ٣٥/٣ وأساس البلاغة (خدر) ١٠٥ وعجزه في مقاييس اللغة (خدر) ٣٠٦ .

(٤) تهذيب اللغة (خدر) ٢٦٦/٧ .

(٥) الجيم ٥٤/١ .

(٦) لسان العرب (خدر) ٣٦/٣ .

(٧) تاج العروس (خدر) ٥٥/٨ .

(خذرَف)

وقال الليث: الخِذْرَافُ : نباتٌ رِيعِيٌّ إذا أَحَسَّ بالصيف يَيْسَ ... وَرَوَى أَبُو عبيد - عن الأصمعي - : الخِذْرَافُ : شَجَرٌ من الحَمْضِ . قلت: هذا هو الصحيح وليس من بُقُولِ الرِّيع^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسير المعنى الدلالي للفظة (الخِذْرَافُ) ، ويرى أن ما قاله الأصمعي هو الصحيح ، وليس كما قال الليث هو نبت من بقول الربيع ، وقال اللغويون مثل ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال أبي عمرو الشيباني^(٢) وابن سيده^(٣) ... وغيره .

(خرب)

وقال الليث: ... قال : والخَارِبُ : اللَّصُّ ... قال : وَ "الْأَكْتَلُ" و "الْكَتَالُ" هما: شِدَّةُ العيش ، و "الرَّزَامُ" الهُزَالُ . قلت : أَكْتَلُ وَرِزَامٌ - بكسر الرَّاء : اسْمَا رَجُلَيْنِ كانا خَارِبَيْنِ لِصَّيْنِ . وقوله : "خُوَيْرِيَانِ" أراد : هُمَا خَارِبَانِ ، فصغَّرهما .. وهما "أَكْتَلُ وَرِزَامٌ" . والذي قال الليث - في تفسير "الخَارِبِ" وَ "أَكْتَلُ" و "رِزَامٌ" : كَلَّ شَيْءٌ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في التفسير الدلالي للفظتي الأكتل والرزام ، وقد قال مثل قول الليث ابن الأثير بقوله^(٥) : " وفي حديث ابن الصَّبْغَاءِ [وَاِرمَ عَلَى أَفْقَانِهِم بِمِكْتَلٍ] المِكْتَلُ ها هنا : من الأكتل وهي شديدة من شِدَائِدِ الدَّهْرِ . والْكَتَالُ : سُوءُ العِيشِ وَضِيقُ المُوْنَةِ وَالتَّقَلُّ وَيُرَوَّى [بِمِئْكَلٍ] من النَّكَالِ : العُقُوبَةُ " ، وأكدهما أفاده الليث الوسيط ، بقوله^(٦) : " (الرزام) الرجل الصعب المتشدد " ، ويتضح مما سبق أن الأكتل والرزام هي نعوت الرجال ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الليث .

(١) تهذيب اللغة (خذرَف) ٦٨٨/٧ .

(٢) الجيم ٩٥/١ .

(٣) المخصص ٤١٩/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (خرب) ٣٦٠/٧ - ٣٦١ .

(٥) النهاية ١٥٠/٤ .

(٦) الوسيط (خرب) ٢٢٣/١ .

(خرت)

قال ابن المظفر... قال وفي المَزَادَةِ أَخْرَاتُهَا ، وهى العُرَا بينها الْقَصَبُ التى تُحْمَلُ بها..
الواحدة خُرْتَةٌ. قلت : هذا وَهْمٌ إنما هو خُرْبُ المَزَادَةِ الواحدة خُرْبَةٌ وكذلك خُرْبَةُ الْأَذْنِ - بالباء
- وَغَلَامٌ أَخْرَبُ الْأَذْنِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى بين الليث ، في بيان المعنى الدلالي للفظ (خُرْب) ، وقال اللغويون
مثل ما قال الأزهرى ، وقال ابن دريد^(٢) : " والخُرْبَةُ: عُرْوَةُ المَزَادَةِ، وجمع خُرْبَةٍ خُرْبٌ. " . وقال
الجوهرى^(٣) : " والخُرْبَةُ أيضاً: عُرْوَةُ المَزَادَةِ. " . وقال ابن فارس^(٤) : " والخُرْبَةُ: عُرْوَةُ المَزَادَةِ. " .
وقال الصحاب^(٥) : " والخُرْبَةُ والخُرْبُ: سَعَةُ خَرْقِ الْأَذْنِ، أَمَةٌ خَرِبَاءٌ وَعَبْدٌ أَخْرَبَ. وهى - أيضاً
- : شَرْمَةٌ فى ثَقَرِ الناقَةِ. وعُرْوَةُ المَزَادَةِ، وهى الخُرَابَةُ أيضاً. " ، وكذلك ابن سيده^(٦)
والزمخشري^(٧) والمطرزى^(٨) وابن الأثير^(٩) والفيومي^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) والوسيط^(١٢) ، ونستنتج
مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح .

(١) تهذيب اللغة (خرت) ٢٩٥ / ٧ .

(٢) جمهرة اللغة (خرب) ٢٢٨/١ .

(٣) الصحاح (خرب) ١١٨/١ .

(٤) مقاييس اللغة (خرب) ٣١٣ .

(٥) المحيط (خرب) ٣٣٦/٤ .

(٦) المحكم (خرب) ١٧٥/٥ .

(٧) أساس البلاغة (خرب) ١٠٦ .

(٨) المغرب ٢٤٩/١ .

(٩) النهاية ١٨/٢ .

(١٠) المصباح (خرب) ٨٩ .

(١١) القاموس المحيط (خرب) ٨١ .

(١٢) الوسيط (خرب) ٢٢٣/١ .

(خرص)

وقال الليث: الخُرْصُ ، العُودُ ، وأنشد:

ومزاجها صَهْبَاءُ فَتَ خِتَامَهَا فَرْدٌ مِنَ الْخُرْصِ الْقَطَاطِ مُنْقَبٌ^(١)

قال : وقال الهذلي في مثله :

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ حَمْرِ مِنْ الْخُرْصِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ^(٢)

وقال الليث: وقال بعضهم : الخُرْصُ : أَسْقِيَّةٌ مُبَرَّدَةٌ تُبَرَّدُ الشَّرَابُ ... فَأَمَّا قَوْلُهُ : " الْخُرْصُ ، الْعُودُ " . فلا معنى له ، وكذلك قَوْلُهُ : " الْخُرْصُ : أَسْقِيَّةٌ مُبَرَّدَةٌ " ، والصوابُ عِنْدِي فِي الْبَيْتَيْنِ : " مِنْ الْخُرْصِ الْقَطَاطِ " و... .. " مِنْ الْخُرْصِ الصَّرَاصِرَةِ " بِالسِّينِ - ، وَهْمٌ خَدَمَ عَجْمٌ لَا يُفْصِحُونَ فَكَأَنَّهُمْ خُرْصٌ لَا يَنْطِقُونَ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الخُرْصُ) ، ويرى الأزهري أن ما قاله الليث في الخُرْصُ لا معنى له ، والصواب هو الخرس بالسين وليس الصاد ، وذهب اللغويون إلى ما قاله الأزهري ، أن أمثال ابن فارس^(٤) الجوهرى^(٥) وابن سيده^(٦) والفيومي^(٧) والفيروزآبادي^(٨) ... وغيرهم .

(خزم)

١. وقال الليث : كَمَرَةٌ خَزْمَاءُ : قَصِيرَةٌ وَتَرْتُهَا ، ويقال : ذَكَرَ أَخْرَمَ ... قال : والأخْرَمُ : الْحَيَّةُ الذَّكَرُ . قلتُ : والذي ذكره الليث في - الْكَمَرَةِ الْخَزْمَاءِ وَالْأَخْرَمِ - فِي أَسْمَاءِ الْحَيَّاتِ - : لَمْ أَسْمَعْهُ لغيره^(٩) .

التوضيح والتحليل :

-
- (١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (خرص) ٦٤/٣ وروى (المنقب) بدلاً من (منقب) .
(٢) البيت للمتخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٨ وتأويل مشكل القرآن ١٦٣ والصناعتين ٥٦ والمحكم (حنت) ٢٧٣/٣ ولسان العرب (خرص) ٦٤/٣ وتاج العروس (حنت) ٤٩٩/٤ .
(٣) تهذيب اللغة (خرص) ١٣٣/٧ .
(٤) مقاييس اللغة (خرص) ٣٠٩ .
(٥) الصحاح (خرص) ٨٤/٣ .
(٦) المحكم (خرص) ٧٣/٥ .
(٧) المصباح (خرص) ٨٩ .
(٨) القاموس المحيط (خرص) ٤٦٣ .
(٩) تهذيب اللغة (خزم) ٢١٨/٧ - ٢١٩ .

اعترض الأزهري على الليث ، في أنه لم يسمع الكَمَرَةَ الخَزَماءِ والأَخْرَمَ - في أسماء الحياتِ لغير الليث ، ولكن عامة اللغويين أكدوا ما قاله الليث ، من أمثال ابن سيده^(١) والميداني^(٢) وابن الأثير^(٣) والفيروزآبادي^(٤) ... وغيرهم .

٢. وقال الليث : ... والخَزَمُ شَجَرٌ . قال الأصمعي : الخَزَمُ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْ لِحَائِهِ الحَبَالُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، توضيح دلالة لفظة الخَزَمُ ، واستند إلى ما قاله الأصمعي ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري من سوقه لكلام الأصمعي ، من أمثال الجوهري^(٦) وابن دريد^(٧) وابن سيده^(٨) وابن الأثير^(٩) والفيومي^(١٠) ... وغيرهم .

(خصل)

قال الليث: ... قال : ومن قال : الخَصْلُ : الإِصَابَةُ فَقَدْ أَخْطَأَ ... وقال شمر: قال بعضهم: الخَصْلَةُ: الإِصَابَةُ فِي الرَّمْيِ^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تحديد المعنى الدلالي للفظ (الخَصْلُ) ، واستند لما قاله شمر ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، فقال ابن الأثير^(١٢) : " {خصل} في حديث ابن عمر [أنه كان يرمى فإذا أصاب خَصْلَةً قال : أنا بها أنا بها] الخَصْلَةُ : المَرَّةُ مِنَ الخَصْلِ وهو الغَلْبَةُ في النَّضالِ و القَرْطَسَةُ في الرَّمْيِ . وأصل الخَصْلُ القَطْعُ لأنَّ المُتْرَاهِنِينَ يقطعون أَمْزَهُمْ على

(١) المحكم (خزم) ١٠٤/٥ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٦١/١

(٣) النهاية ٢٧/٢ .

(٤) القاموس المحيط (خزم) ٩٤٠ .

(٥) تهذيب اللغة (خزم) ٢١٩/٧ .

(٦) الصحاح (خزم) ٢٣٩/٥ .

(٧) الاشتقاق ٢٩ .

(٨) المحكم (خزم) ١٠٤/٥ .

(٩) النهاية ٢٩/٢ .

(١٠) المصباح (خزم) ٩٠ .

(١١) تهذيب اللغة (خصل) ١٤٢/٧ .

(١٢) النهاية ٣٨/٢ .

شيء معلوم . والخَصْل أيضاً : الخَطَر الذي يُخاطَر عليه . وتَخَصَّل القوم : أي تَرَاهنوا في الرَّمْي ويُجمع أيضاً على خِصا " .

(خضد)

وقال الليث: ... وَخَضَدَ الْإِنْسَانُ يَخْضِدُ خَضْدًا - إِذَا أَكَلَ شَيْئًا رَطْبًا نَحْوُ الْقِتَاءِ وَالْجَزَرِ وما أشبههما . وقال غَيْرُهُ : الْخَضْدُ : شِدَّةُ الْأَكْلِ وَرَجُلٌ مُخَضَّدٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الخضد أكل شيءٍ رَطْبٍ نَحْوُ الْقِتَاءِ وَالْجَزَرِ وما أشبههما ، فالليث هنا خصص دلالة الخضد ، ولكن الأزهري اعترض عليه بقول غيره الذي يرى أن الخضد هو شِدَّة الْأَكْلِ ، وقد أكدعامة اللغويين ما قاله الليث ، من أمثال ابن دريد^(٢) والصاحب^(٣) وابن سيده^(٤) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (خضد) ٩٨/٧ .

(٢) جمهرة اللغة (خضد) ٥٧٨/١ .

(٣) المحيط (خضد) ٢٣١/٤ .

(٤) المحكم (خضد) ٣٧/٥ .

(خفت)

وقال الليث: ... فَالْخَفُوتُ التي تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ ما دَامَتْ وَحدها فَتَقْبَلُها وَتَسْتَحْسِنُها ، فإذا صارتُ بين النساءِ غَمَزَها . قلت : ولم أَسْمَعْ الْخَفُوتَ في نَعْتِ النساءِ لغير الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث (الخفوت) في نعت النساء وهى المرأة التي تستحسنها العين إذا كانت وحدها، فإذا اجتمعت مع غيرها من النساء ذهب استحسانها ولم يظهر بينهن جمالها ويعقب الأزهري بأنه لم يسمع الخفوت في نعت النساء لغير الليث.

وما أنكره الأزهري ذكره ابن سيده في وصف النساء، وزاد عليه معنى آخر، حيث قال^(٢) : "والْخَفُوتُ التي لا تكاد تبين من هزالها..." وقد ذكر هذا الكلام ابن منظور^(٣) والفيروزآبادي^(٤)، وذكر ابن منظور روايته عن اللحياني حيث قال^(٥) : "ابن سيده وغيره : والخفوت من النساء : المهزولة (عن اللحياني)..." وبهذا صح استعمال الخفوت في وصف النساء ، ويتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(خل)

قال الليث: الاختلال من الخلّ من عصير العنب والتمر . قلت : لم أَسْمَعْ لغيره أنه يقال : اختلّ العَصِيرُ ، إذا صار خَلًّا ، وكلامهم الجيد : خلل شرابُ فلانٍ ، إذا فسد ، فصار خَلًّا^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الأزهري الجيد من كلام العرب فى معنى تحول الشراب إلى الخل – أن يقولوا : خلّل الشرابُ – ولم يسمع اختل – الذي ذكره الليث – في هذا المعنى^(٧) ، وقال مثل قول الليث الخليل^(٨) والفيروزآبادي^(٩) .

(١) تهذيب اللغة (خفت) ٣٠٥/٧-٣٠٦

(٢) المخصص ٣٥٢/١ .

(٣) لسان العرب (خفت) ١٥٣/٣ .

(٤) القاموس المحيط (خفت) ١٤٢ .

(٥) لسان العرب (خفت) ١٥٣/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (خل) ٥٦٧/٦ .

(٧) العين (خل) ١٣٩/٤ والقاموس المحيط (خل) ٣٥٨/٣ .

(٨) العين (خل) ٤٣٩/١ .

(٩) القاموس المحيط (خل) ٨٤٦ .

ويبدو لي أن ما ذكره الأزهرى هو الصواب، إذ جل من ذكر هذا المعنى نص على أن المستعمل فيه (خَلَّل)، وقد ذكر الجوهرى^(١) وابن منظور^(٢) والفيومي^(٣) كلام التهذيب السابق، وذكر بعده كلام اللحيانى (ت ٢١٥ هـ) حيث يقول : "يقال شراب فلان قد خَلَّل يُخَلَّل تخليلاً . قال : وكذلك كل ما حمض من الأشربة يقال له : قد خَلَّل" ، وابن منظور^(٤) نقل نص اللحيانى السابق عن التهذيب.

(خلا)

قال الليث: ..قال : والخَلِيَّةُ من السُّفْن : التي لا يُسَيَّرُهَا مَلَّاحُهَا ، وتَسِيرُ من غير جَذْبٍ . قُلْتُ : وغيره يقول : الخَلِيَّةُ العَظِيمَةُ من السُّفْن .. وهذا هو الصحيح^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، في تفسير لفظة الخَلِيَّة بقول غيره ، وحكم على قول غيره بالصحة ، وقال كقول الأزهرى الثعالبي بقوله^(٦) : " الخَلِيَّةُ السَّفِينَةُ العَظِيمَةُ عن اللُّحْيَانِي " . وجمع بين قول الليث والأزهرى كل من ابن سيده بقوله^(٧) : " والخَلِيَّةُ : السفينة التي تسير من غير أن يُسَيَّرُهَا ملاح ، وقيل : هي التي يتبعها زورق صغير . وقيل : الخلية : العظيمة من السفن " . والوسيط بقوله^(٨) : " (الخلية) ... ومن السفن التي تسير من غير ملاح والسفينة العظيمة والتي يتبعها زورق صغير (ج) خلايا " ، فيتضح مما سبق أن قول الأزهرى هو الراجح لأن الأزهرى قد بين الدلالة ووضحها حيث فسر الخلية على أنها العظيمة من السفن ، وجاء بعده اللغويون وزادوا (والتي يتبعها زورق صغير) ، فهذه الزيادة ترجح ما ذهب إليه الأزهرى واللغويون .

(١) الصحاح (خلل) ٤/٤٩٤ .

(٢) لسان العرب (خلل) ٢٠١-٢٠٢ .

(٣) المصباح (خلل) ٩٦ .

(٤) لسان العرب (خلل) ٢٠١-٢٠٢ .

(٥) تهذيب اللغة (خلا) ٧/٥٧٤-٥٧٥ .

(٦) فقه اللغة ٤٤ .

(٧) المحكم (خلو) ٥/٢٩٩ .

(٨) الوسيط (خلا) ١/٢٥٤ .

(خلج)

الحراني عن ابن السكيت : الخُلجُ الجَذْبُ ، وقد خَلَجَهُ يَخْلِجُهُ خَلْجاً إذا جَذَبَهُ ... ومنه قيل : ناقةٌ خَلُوجٌ ، إذا جُذِبَ عنها وَلَدُها بِذَبْحٍ أو مَوْتٍ .

وقال الليث:...قال : ناقة خَلُوجٌ : كثيرة اللَّبَنِ تَحِنُّ إلى وَلَدِها ، ويقال : هي التي تَخْلُجُ السَّيْرَ ، مِنْ سُرْعَتِها . قلت : والقول في النَّاقَةِ الْخُلُوجِ : ما قاله ابن السكيت ، وهو قول الأصمعي وأبي زيد^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على قول الليث ، في تفسيره (للخلوج) ، فرجح ما قاله ابن السكيت وأكد أنه قول الأصمعي وأبي زيد ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الصاحب^(٢) وابن سيده^(٣) والتبريزي^(٤) ... وغيرهم .

(خلط)

وقال الليث: الخِلَاطُ : مخالطة الذئب الغنم ... الخِلَاطُ : مُخَالَطَةُ الداءِ الجَوْفَ . قلت: والخِلَاطُ : مخالطة الرجلِ أهله - إذا جامعها ، وكذلك مُخَالَطَةُ الجملِ الناقة - إذا خَالَطَ ثِيْلُهُ حَياءَهَا^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في توضيحه لمعنى لفظة (الخِلَاطُ) ، فزاد في المعنى الدلالي ووسع دائرته ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهر^(٦) وابن سيده^(٧) والفيومي^(٨) والفيروزآبادي^(٩) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (خلج) ٥٨/٧-٥٩ .

(٢) المحيط (خلج) ٢٠٩/٤ .

(٣) المحكم (خلج) ٨/٥ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق ٢٤/١ .

(٥) تهذيب اللغة (خلط) ٢٣٩/٧ .

(٦) الصحاح (شطف) ٩٠/٤ .

(٧) المحكم (خلط) ١١٤/٥ .

(٨) المصباح (خلط) ٩٤ .

(٩) القاموس المحيط (شطف) ٧٠٢ .

(خلف)

١. وقال الليث: الخلف: القوم الذين ذهبوا من الحي يستقون ، وخلفوا أثقالهم . قلت :
الخلف الاستقاء^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الخلف) ، وأكدهما قاله
الأزهري الجوهري في قوله^(٢) : " الخلف أيضاً : الاستقاء " .

٢. وقال الليث: الخُلف : جمع خِلفٍ ، وهو الفُصيرُ . قال : والخِلفُ : الآخرُ من
الأطباء^(٣) . ويقال الخِلفُ : هو الضرعُ نفسه . قلت: الخِلفُ هو الطُّبِّيُّ آخرًا كان أو قديمًا ..
وجمعهُ أخلافٌ وقال الراجز :

كَأَنَّ خَلْفِيهَا إِذَا مَا دَرَا^(٤)

أراد بخلفيها : طَبِيئِي ضرعها^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في بيان المعنى الدلالي للفظ (الخلف) ، فيرى الليث أن
الخلف الآخر من الأطباء ، ويرى الأزهري أن الخلف هو الطُّبِّيُّ آخرًا كان أو قديمًا ، وما ذكره
الأزهري هو الصحيح، يقول ابن دريد^(٦) : "والخلف : الواحد من أخلاف الناقة، وهو ما قبض
عليه الحالب من ضرعها" ، ويعلل ابن فارس لتسمية الطبي خلفاً فيقول^(٧) : " الخلف الواحد من
أخلاف الضرع، سمي بذلك لأنه يكون خلف ما بعده" ، ويقول^(٨) : "ولكل ناقة أربعة أخلاف .

(١) تهذيب اللغة (خلف) ٣٩٧/٧ .

(٢) الصحاح (خلف) ٥٥/٤ .

(٣) الأطباء جمع الطُّبِّي وهو حلمة الضرع التي فيها اللبن والتي يرضع منها الرضيع انظر الوسيط (طبا)
٥٧١/٢ .

(٤) الرجز بلا نسبة في العين (خلف) ٤٣٦/١ ولسان العرب (خلف) ١٩٢/٣ .

(٥) تهذيب اللغة (خلف) ٣٩٧/٧ .

(٦) جمهرة اللغة (خلف) ٦١٦/١ .

(٧) مقاييس اللغة (خلف) ٣٢٧-٣٢٨ .

(٨) الفرق ٥٩ .

أخلاف . واللذان يأتیان الفخذين هما الآخرين، واللذان يأتیان السرة القادمين"، وأفاد مثل ذلك ابن منظور^(١) والفيومي^(٢) .

فكل واحدٍ من الآخرين والقادمين خلف للآخر، ونحو ذلك قال الجوهرى^(٣) والفيومي^(٤) وغيرهم، وليس ببعيد أن يطلق على القادمين والآخرين من الضرع أخلاف، والواحد منها خلف، إذ يقول أبو زيد واللحياني^(٥) : "وكل شيئين اختلفا فهما خلفان" ونقل ذلك ابن منظور^(٦) ، وكل واحد من القادمين والآخرين اختلف مع مقابله فهذا مقدم وهذا مؤخر، مما سوغ إطلاق الخلف على كل واحدٍ منها .

٣. وقال الليث: يقال: فلانٌ من مَخْلَافٍ كذا وكذا. وهو - عند أهل اليمن - كالرُستاق. والجميع: مَخَالِيفُ. ويقال: إِنَّ نَوْمَةَ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ للقم - أي: تُغَيِّرُهُ. ومَخْلَفَةٌ منى: حيث ينزل الناس... ومَخْلَفَةٌ بني فلان: مَنْزِلُهُمْ. ونُزْلُ الْقَوْمِ بِمَنْى. ومَخْلَفَةٌ منى: طُرُقُهُمْ حيث يَمْرُونَ.. ويقال: خَلَفَ فلانٌ بِعَقْبَى - إذا فَارَقَهُ على أَمْرٍ فَصَنَعَ شيئاً آخرَ . قلت : وهذا أَصَحُّ مِنْ قول الليث : إِنَّهُ يُخَالَفُهُ إِلَى أَهْلِهِ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن قول خَلَفَ فلانٌ بِعَقْبَى - إذا فَارَقَهُ على أَمْرٍ فَصَنَعَ شيئاً آخرَ ، أصح مما قاله الليث ، أي أفضل منه .

(١) لسان العرب (خلف) ١٨٥/٣ .

(٢) المصباح (خلف) ٩٥ .

(٣) الصحاح (خلف) ٥٤/٤ .

(٤) المصباح (خلف) ٩٥ .

(٥) النوادر ١٦٨ .

(٦) لسان العرب (خلف) ١٨٥/٣ .

(٧) تهذيب اللغة (خلف) ٤١٢/٧ .

(خلق)

وقال اللّيث : وامرأة خَلِيقَةٌ : دَاتُ جِسْمٍ وَخَلَقَ ، ولا يُنْعَتُ به الرجل . وقال غيره : يقال : رجل خَلِيقٌ - إذا تم خَلْفُهُ ، والنعت : خَلَقَتِ المرأة خَلَقَةً - إذا تم خَلْفُهَا^(١).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن لفظة خَلِيق نعت للمرأة ولا ينعت بها الرجل ، ولكن الأزهري اعترض عليه بقول غيره الذي يرى أن خَلِيق للرجل والمرأة ، وهذا ما أكده اللغويون ، ومنهم الوسيط بقوله^(٢) : " وفلان حسن خلقه و تم فهو وهي خَلِيق " ، ومما سبق يؤكد ما أورده الأزهري من اعتراض على الليث .

(خمس)

وقال الليث : ... والخمُسُ شُرْبُ الإبل يَوْمَ الرَّابِعِ من يَوْمٍ صَدَرَتْ - لأنهم يَحْسُبُونَ يَوْمَ الصَّدَرِ فيه . قُلْتُ : هذا غَلَطٌ ... لا يُحْسَبُ يَوْمُ الصَّدَرِ في وَرْدِ النَّعِيمِ ، والخمُسُ أن تَشْرَبَ يَوْمَ وَرْدِهَا ، وتَصْدُرَ يَوْمَهَا ذلك ، وتظلّ بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصَّدَرِ ، وتردّ اليوم الرَّابِعَ فذلك الخمُسُ^(٣).

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث الخمس شرب الإبل في اليوم الرابع، وهو بذلك أربعة أيام فيها يوم الصدر. والأزهري يجعله خمسة أيام، حيث تمكث الإبل في المرعى ثلاثة أيام غير يوم الصدر ويوم الشرب، فيكون مجموع الأيام خمسة .

وقد جمع القولان جميعاً ابن منظور^(٤) ، وذكر الجوهري^(٥) والفيروزآبادي^(٦) كلاماً محتملاً، حيث قالوا : "والخمس بالكسر من أظماء الإبل : أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع" فهذا يحتمل أن يكون يوم الصدر داخلاً في الأيام الأربعة وبذلك يكون موافقاً لكلام العين، أو خارجاً عنها وبذلك يكون موافقاً للأزهري ويكون عدد الأيام خمسة .

(١) تهذيب اللغة (خلق) ٢٨/٧ .

(٢) الوسيط (خلق) ٢٥٢/١ .

(٣) تهذيب اللغة (خمس) ١٩٢/٧ .

(٤) لسان العرب (خمس) ٢١٩/٣ .

(٥) الصحاح (خمس) ٨٧/٣ .

(٦) القاموس المحيط (خمس) ٤٦٤ .

وقد ذكر ابن سيده^(١) والتبريزي^(٢) ما يؤيد كلام الأزهري، فقد نقل ابن سيده عن أبي عبيد أن الخمس^(٣) "هو أن تَرِد الماء اليوم الخامس".

ومما يؤيد كلام الأزهري - أيضاً - قولهم : "قِلَّة خَمْس : انتا ط ماؤها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت فيه"^(٤) وبهذا يكون عدد الأيام خمسة، ثم إن جعلها خمساً - لا أربعة - يتفق مع لفظ الخمسة لا الأربعة.

(خمل)

قال الليث: ... قال : والخَمْلُ : ضَرَبٌ مِنَ السَّمَكِ .. مِثْلُ اللَّحْمِ . قُلْتُ : لا أَعْرِفُ "الخَمْلَ" بِالْخَاءِ فِي أَسْمَاءِ السَّمَكِ ، وَأَنْوَاعِهَا ، وَأَعْرِفُ "الْجَمْلَ" وَلَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مُصَفَّحاً . فَإِنْ صَحَّ "الخَمْلُ" لثِقَةً فَاقْبَلْهُ وَإِلَّا ...فَفِيهِ نَظَرٌ .

قُلْتُ : وَيَقَالُ : فَلَانٌ .. خَبِيثُ الْخِمْلَةِ - أَيِ : خَبِيثُ الْبِطَانَةِ وَالسَّرِيرَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره (الخمل) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، فقال الجوهري^(٦) : " الخَمْلُ : الهُدْبُ . والخَمْلُ : الطِنْفَسَةُ . " . وقال الفيومي^(٧) : " الخَمْلُ مِثْلُ فَلَسِ الهُدْبِ وَ (الخَمْلُ) الْقَطِيفَةُ " . وقال الوسيط^(٨) : " (الخمل) الخمالة وهذب القطيفة و نحوها مما ينسج و تفضل له فضول و القطيفة نفسها و خمل المعدة ألياف كأهداب القطيفة تغطي سطحها الباطن (الخمل) الخليل المصافي " .

أما ما قاله الأزهري في (الخملة) أكده اللغويون من أمثال صاحب^(٩) وابن سيده^(١٠) والزمخشري^(١١) ... وغيرهم .

(١) المخصص ١٧٩/٢ .

(٢) تهذيب إصلاح المنطق ٧٨/١ .

(٣) المخصص ١٧٩/٢ .

(٤) القاموس المحيط (خمس) ٤٦٤ .

(٥) تهذيب اللغة (خمل) ٤٣١/٧ .

(٦) الصحاح (خمل) ٤٩٨/٤ .

(٧) المصباح (خمل) ٩٧ .

(٨) الوسيط (خمل) ٢٥٧ .

(٩) المحيط (خمل) ٣٥٤/٤ .

(١٠) المحكم (خمل) ٢١٣/٥ .

(١١) أساس البلاغة (خمل) ١٢١ .

(خنى)

وقال الليث : ... وَأَخْنَى :عليهم الدَّهْرُ - إذا أَهْلَكَهُمْ ... وقال أبو عبيد : أَخْنَى عليه : أَفْسَدَ .. وهذا هو الصواب^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الليث على الأزهرى ، في تفسيره للفظه (أخنى) ، مستنداً لقول أبي عبيد وحكم عليه بالصواب ، وقول اللغويون يؤكد ما قاله الليث ، من أمثال ابن القوطية^(٢) والجوهري^(٣) وابن القطاع^(٤) ... وغيرهم .

(خنب)

قال الليث: يقال : جاريةٌ خَنْبَةٌ : غَنْجَةٌ رَخِيمةٌ ... قُلْتُ : أَمَا قَوْلُهُ " جَارِيَةٌ خَنْبَةٌ " بمعنى "الغَنْجَةُ الرَّخِيمةُ" فلا أَعْرِفُهُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في إيرادهِ تفسيراً لا يعرفه ، فاعتمد الأزهرى في اعتراضه على الليث على المعرفة ، وقال اللغويون ما قاله الليث ، فقال صاحب^(٦) : " جَارِيَةٌ خَنْبَةٌ : غَنْجَةٌ رَخِيمةٌ ، وكذلك خَنْبَةٌ " ، وقال ابن فارس^(٧) : " ويقال جاريةٌ خَنْبَةٌ : رَخِيمةٌ غَنْجَةٌ . " ، يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(خوص)

قلت: كلُّ ما قاله الليثُ في الخَوْصِ فهو صَحِيحٌ غَيْرٌ ما قال في الخَوْصِ أَنَّهُ ضِيقٌ في العَيْنِ فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، لأنَّ العربَ إذا أرادوا ضِيقَهَا قالوا: هو الخَوْصُ - بالحاء . قال ذلك الفراءُ وغيره^(٨) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (خنى) ٥٨٥/٧ .

(٢) الأفعال ١٦٤ .

(٣) الصحاح (خنا) ٢٧٧/٦ .

(٤) الأفعال ٣١٩/١ .

(٥) تهذيب اللغة (خنب) ٤٤٣/٧ .

(٦) المحيط (خنب) ٣٦٠/٤ .

(٧) مقاييس اللغة (خنب) ٣٣٢ .

(٨) تهذيب اللغة (خوص) ٤٧٣/٧ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه الخوص على أنها ضيق في العين ،
 وحكم على هذا الأزهري بالخطأ ، وما صححه الأزهري وما أسنده للفراء وغيره ، أكد أهل اللغة ،
 من أمثال ابن دريد^(١) وابن فارس^(٢) وابن سيده^(٣) والجوهري^(٤) والفارابي^(٥) والسرقي^(٦)
 والشعالبي^(٧) وعيسى الرعي^(٨) والزمخشري^(٩) والفيومي^(١٠) ... وغيرهم .

(دام)

قال الليث : سميت مدامة لأنه ليس شيء من الشراب يُستطاع إدامته شربه غيرها . وقال
 غيره : سميت مدامة لأنها أديمت في الدنّ زماناً حتى سكنت بعد ما فارت ، وكل شيء يسكن
 فقد دام ، ومنه قيل للماء الذي سكن فلا يجري : دائم^(١١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن سبب تسمية (مدامة) لأنه ليس شيء من الشراب يُستطاع إدامته شربه
 غيرها ، ويرى الأزهري ما قاله نقلاً عن غيره ، الذي يرى سميت مدامة لأنها أديمت في الدنّ
 زماناً حتى سكنت بعد ما فارت ، وكل شيء يسكن فقد دام ، ومنه قيل للماء الذي سكن فلا يجري
 : دائم .

(١) جمهرة اللغة (حوص) ٥٤٤/١ .

(٢) مقاييس اللغة (حوص) ٢٨٩ .

(٣) المحكم (حوص) ٤١٥ / ٧ .

(٤) الصحاح (حوص) ٢٣٤/٣ .

(٥) ديوان الأدب (حوص) ٤١٥/٣ .

(٦) الأفعال ٤١٨/١ .

(٧) فقه اللغة س ١٠٢ .

(٨) نظام الغريب في اللغة ١٠ .

(٩) أساس البلاغة (حوص) ٩٩ .

(١٠) المصباح (حوص) ٨٤ .

(١١) تهذيب اللغة (دام) ٢١١/١٤ .

فاعترض الأزهري على الليث في تعليقه تسمية (مُدَامَة) بقول غيره ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري من أمثال ابن فارس^(١) والجوهري^(٢) والزمخشري^(٣) وابن منظور^(٤) والفيومي^(٥) والفيروزآبادي^(٦) والوسيط^(٧) ... وغيرهم .

(دان)

وقال الشيباني : أدان الرجل : أي صار له دين على الناس، وقال ابن المظفر : أدانَ الرجلُ فهو مُدِين أو مُسْتَدِين . قلت: وهذا خطأ عندي وقد حكاه شمر لبعضهم وأظنه أخذه عنده ، وأدانَ معناه باع يَدَيْنِ^(٨) أو صار له على الناس دين^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (دان) ، ويرى الشيباني أن أدان الرجل معناه صار له دين على الناس، والليث يذكر أن معناه : استدان، وقد حكاه شمر، وهذا خطأ عند الأزهري ، والصواب ما ذكره أبو عمرو، وقد نص عليه ابن فارس^(١٠) وابن القوطية^(١١) والسرقي^(١٢) والأصفهاني^(١٣) ... وغيرهم ، ولكن الليث استعمل أدان بمعنى استدان – فهو موافق لما قاله الشيباني في بيان معنى أدان، وأنه برىء مما نسبته الأزهري إليه .

(١) مقاييس اللغة (دوم) ٣٧٠ .

(٢) الصحاح (دوم) ٢٥٥/٥ .

(٣) أساس البلاغة (دوم) ١٣٩ .

(٤) لسان العرب (دوم) ٤٥٣/٣ .

(٥) المصباح (دوم) ١٠٧ .

(٦) القاموس المحيط (دوم) ٩٤٦ .

(٧) الوسيط (دوم) ٣٠٥/١ .

(٨) تصحيف ، والصواب (بدين) .

(٩) تهذيب اللغة (دان) ١٨٤/١٤ .

(١٠) مقاييس اللغة (دين) ٣٧٢ .

(١١) الأفعال ١٢٦ .

(١٢) الأفعال ٣٠٩/٣ .

(١٣) المفردات ٢٥٣ .

(دجم)

قال الليث: ويقال: انْفَشَعَتْ دُجْمُ الْأَبَاطِيلِ ، وَإِنَّهُ لَفِي دُجْمِ الْهَوَى أَي فِي غَمَرَاتِهِ وَظُلُمِهِ ، والواحدة دُجْمَةٌ . قُلْتُ : وقال غيره : دِجْمَةٌ وَدِجْمٌ : وهى العادات^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظه (دجم) ، واستند إلى قول غيره الذي يرى أن دجمة ودجم : هي العادات ، ولما رجعت للمعاجم لم أجد ما قاله الأزهرى ، لقد أكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ، الصاحب^(٢) وابن دريد^(٣) وابن سيده^(٤) وابن القطاع^(٥) وابن القوطية^(٦) ... وغيرهم ، أما قول الأزهرى في (دجمة) لم يقل به إلا الوسيط^(٧) ، فقول الليث هو الراجح .

(دخل)

وقال الليث : الدَّخَالُ : مُدَاخَلَةُ المفاصل بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ ... قُلْتُ : وَنَاقَةُ مُدَاخَلَةِ الْخَلْقِ - إِذَا تَلَاكَ وَاكْتَنَزَتْ ، وَاشْتَدَّ أَسْرُهَا .

أبو عبيد - عن الأصمعي: إِذَا وَرَدَتِ الْإِبِلُ أَرْسَالاً فَشَرِبَ مِنْهَا رَسَلٌ ثُمَّ وَرَدَ رَسَلٌ آخَرُ الْحَوْضِ فَأَدْخَلَ بَعِيرٌ قَدْ شَرِبَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ لَمْ يَشْرَبَا . فذلِكَ الدَّخَالُ . وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذلِكَ فِي قَلَّةِ الْمَاءِ .

وقال الليث: الدَّخَالُ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ - إِذَا سُقِبَتْ قَطِيعاً قَطِيعاً حَتَّى إِذَا مَا شَرِبَتْ جَمِيعاً حُمِلَتْ عَلَى الْحَوْضِ ثَانِيَةً ، لَتَسْتَوْفِي شُرْبَهَا . فذلِكَ الدَّخَالُ .

قلت : والصحيح في تفسير الدَّخَالِ مَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالَّذِي قَالَهُ اللَّيْثُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (دجم) ٦٨٤/١٠ .

(٢) المحيط (دجم) ٥٦/٧ .

(٣) جمهرة اللغة (دجم) ٤٥٠/١ .

(٤) المحكم (دجم) ٣٥١/٧ .

(٥) الأفعال ٣٥٩/١ .

(٦) الأفعال ٢٧٥ .

(٧) الوسيط (دجم) ٢٧٢/١ .

(٨) تهذيب اللغة (دخل) ٢٧٣/٧ - ٢٧٤ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظـة (الدَّخَالُ) ، فوضح معناها الدِّلالِي ، وحكم على قول الليث بأنه ليس صحيح ، وقال الصحيح ما قاله الأصمعي في تفسير الدَّخَالُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن منظور^(١) والزبيدي^(٢) والوسيط^(٣) .

(دربس)

وقال الليث: الدَّرْدَبَيْسُ الشَّيْخُ الكبير والعجوزُ أيضاً ... وقال شمر: الدَّرْدَبَيْسُ الدَّاهِيَةُ : وهذا صحيح^(٤) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في حكمه بالصحيح على ما قاله شمر ، في تفسيره للفظـة (الدَّرْدَبَيْسُ) ، وأكد اللغويون ما صححه الأزهري عن شمر ، من أمثال ابن دريد^(٥) وابن فارس^(٦) والجوهري^(٧) وابن سيده^(٨) وعيسى الرعي^(٩) والصاغانى^(١٠) وابن أبي حديد^(١١) وابن برى^(١٢) وابن منظور^(١٣) والزبيدي^(١٤) ... وغيرهم .

(دربل)

الليث: الدَّلْظَمَ والدَّلْظَمَ الناقّة الهِرْمَة الفانية ، قلت: وقال غيره : الدَّلْظَمَ الجمل القويّ ورجلٌ دِلْظَمٌ شديد قويّ^(١٥) .

التوضيح والتحليل :

-
- (١) لسان العرب (دخل) ٣/٣١٣ .
 - (٢) تاج العروس (دخل) ٢٨/٤٨٣ .
 - (٣) الوسيط (دخل) ١/٢٧٥ .
 - (٤) تهذيب اللغة (دریس) ١٣/١٥٣ .
 - (٥) جهمرة اللغة (دریس) ٢/١٢١٩ .
 - (٦) مقاييس اللغة (دریس) ٣٨١ .
 - (٧) الصحاح (دریس) ٣/٩١ .
 - (٨) المخصص ١/٢٨ .
 - (٩) نظام الغريب في اللغة ٢٣٢ .
 - (١٠) العباب ١/١٠٣ .
 - (١١) شرح نهج البلاغة ١٩/٤٢٧ .
 - (١٢) حواشي ابن برى ٢/٩٧٢ .
 - (١٣) لسان العرب (دریس) ٣/٣٣٠ .
 - (١٤) تاج العروس (دریس) ١٦/٦٢ .
 - (١٥) تهذيب اللغة (دربل) ١٤/٢٤٦ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (الدَلْظَم) ، بقول غيره ، وأكدهما الليث صاحب^(١) ، وجمع بين القولين ابن منظور^(٢) والفيروزآبادي^(٣) ، فيتضح مما سبق أن كلا القولين أوردهما اللغويون .

(درع)

وقال الليث : الدرع في الشاة بياض في صدرها ونحرها وسواد في الفخذ^(٤) . قال : والليالي الدرع هي التي يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرهما أسود مظلم . وقال أبو سعيد : شاة درعاء : مختلفة اللون . وقال ابن شميل : الدرعاء السوداء غير أن عنقها أبيض ، والحمراء وعنقها أبيض فتلك الدرعاء . قال : وإن إبيض عنقها مع رأسها فهي درعاء أيضاً . قلت : والقول ما قال أبو زيد سميت درعاء إذا اسود مقدمها تشبيهاً بالليالي^(٥) الدرع ، وهي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانية عشرة اسودت أوائلها وابيض سائرهما فسمين درعاء لم يختلف فيها قول الأصمعي وأبي زيد وابن شميل^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره (للدراء) ، فرجح ما قاله أبو زيد ، وأكد أن قول الأصمعي وأبي زيد وابن شميل ، لم يختلف عن بعضه بعضهم ، فيرى الليث أن الليالي الدرع ، هي التي يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرهما أسود مظلم ، بينما يرى الأزهري أن الليالي الدرع سميت درعاء إذا اسود مقدمها تشبيهاً بالليالي الدرع ، وهي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانية عشرة اسودت أوائلها وابيض سائرهما فسمين درعاء ، فالليث بين أن الليالي الدرع سائرهما أسود مظلم وآخرها مضى بضوء القمر عند قرب الصبح ، ولكن يرى الأزهري خلاف ما ذهب إليه الليث ويرى الأزهري أن اسودت أوائلها وابيض سائرهما فسمين درعاء ، ويرى أن الليالي الدرع سميت درعاء ، وحدد مدة هذه الليالي على أنها ليالي ست عشرة وسبع عشرة وثمانية عشرة ، وقد أكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ابن فارس^(٧) والزمخشري^(٨) والجوهري^(٩) وابن سيده^(١٠) الفيروزآبادي^(١١) والفيومي^(١٢) والوسيط^(١٣) .

(١) المحيط (دظ) ٢٥٣/٩ .

(٢) لسان العرب (دلظم) ٣٩٥/٣ .

(٣) القاموس المحيط (دلظم) ٩٤٥ .

(٤) تصحيف ، والصواب (فخذ) .

(٥) تصحيف ، والصواب (بالليالي) .

(٦) تهذيب اللغة (درع) ٢٠١/٢ .

(٧) مقاييس اللغة (درع) ٣٥٢ .

(درمك)

الليث: الدَّرْمَكُ : الدَّقِيقُ الحُوَارِي . (ثعلب عن ابن الأعرابي) الدَّرْمَكُ : النَقِي الحُوَارِي ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الدَّرْمَكُ) ، بقول ثعلب عن ابن الأعرابي ، ويرى الليث أن (الدَّرْمَكُ) الدَّقِيقُ الحُوَارِي ، ويرى الأزهري أن (الدَّرْمَكُ) النَقِي الحُوَارِي وذلك نقلاً عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال وابن دريد ^(٨) وابن فارس ^(٩) والصاحب ^(١٠) والجوهري ^(١١) وابن الأثير ^(١٢) والفيروزآبادي ^(١٣) ... وغيرهم .

(دظ)

قال الليث: الدَّظُّ هو الشَّلُّ بُلْغَةً أهل اليمن ، يقال : دَظَّظْنَاهم في الحرب ، ونحن نَظَّظُهُم دَظًّا . قُلْتُ : لا أحفظ الدَّظَّ لغير الليث ^(١٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الدَّظُّ) ، فهو لا يحفظها لغيره ، وأورد كلام الليث الصاحب ^(١٥) والفيروزآبادي ^(١٦) ، ولكن عامة اللغويين ، يفيدون ما ذهب إليه

(١) أساس البلاغة (درع) ١٢٩ .

(٢) الصحاح (درع) ٤٦٩/٣ .

(٣) المحكم (درع) ٨/٢ .

(٤) القاموس المحيط (درع) ٦٠٨ .

(٥) المصباح (درع) ١٠٢ .

(٦) الوسيط (درع) ٢٨٠/١ .

(٧) تهذيب اللغة (درمك) ٤٣٢/١٠ .

(٨) جمهرة اللغة (درمك) ١٢٨٥/٣ .

(٩) مقاييس اللغة (درمك) ٣٨٠ .

(١٠) المحيط (درمك) ٣٧٠/٦ .

(١١) الصحاح (درمك) ٣٥٨/٤ .

(١٢) النهاية ١١٤/٢ .

(١٣) القاموس المحيط (درمك) ٨٠٠ .

(١٤) تهذيب اللغة (دظ) ٥٩/١٤ .

(١٥) المحيط (دظ) ٣٣٥/٢ .

(١٦) القاموس المحيط (دظ) ٥٩٢ .

الأزهري ، من أمثال ابن فارس بقوله^(١) : " (دظ) الدّال والظاء ليس أصلاً يعوّل عليه ولا يُنْقَاس منه. ذكروا عن الخليل أنّ الدّظّ الشّلّ ؛ يقال دظّظناهم، إذا شلّلناهم. وليس ذا بشيءٍ " .
وابن منظور ؛ بقوله^(٢) : " (دظظ) الدّظّ هو الشّلّ بلغة أهل اليمن دظّهم في الحرب يدظّهم دظّاً طردّهم يمانية ودظّظناهم في الحرب ونحن ندظّهم دظّاً قال الأزهري لا أحفظ الدظّ لغير الليث " . وقال الزبيدي^(٣) : " دظ ظ الدّظّ أهملهُ الجَوْهَرِيُّ . وقال اللّيثُ : هو الشّلّ والطردُ يمانية . قال ابنُ فارسٍ : الدّال والظاء ليسَ أصلاً يعوّلُ عليه ولا يُقَاسُ مِنْهُ . وذكروا عن الخليل أنّه يُقال : دظّظناهم في الحرب ندظّهم دظّاً أي شلّلناهم . وليسَ ذا بشيءٍ . قال الأزهريُّ : لا أحفظُ الدّظّ لغيرِ اللّيثِ " ، فإهمال اللّيث لهذه اللفظة كما أورد ذلك الزبيدي ، يؤكد صحة ما ذهب إليه الأزهري .

(دعج)

قال اللّيث: الدّعج شدة سواد العين وشدة بياض بياضها ؛ عينٌ دعجا ، وامرأة دَعْجاء ، ورجلٌ أدعج بيّن الدّعج ، وقال العجاج يصف انفلات الصبح :
تَسُورُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَدْعَجَا^(٤)

قال : جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة بياض الصبح . قلت : وقد قال غير اللّيث : الدّعجة والدّعج سوادٌ عامٌّ في كلّ شيءٍ . يقال رجل أدعج اللون ، وتيس أدعج القرنين والعينين وقال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً وقرينه :
جرى أدعج الروقَيْن والعَيْنِ واضحُ الـ
فجعلَ القَرْنَ أدعجَ كما ترى . قلت : ورأيت في البادية غليماً أسود كأنه حُمّةٌ ، وكان يسمّى نُصَيِّراً ويلقَّب دُعِجاً ، لشدة سواده .
وقال أبو نصر : سألت الأصمعيّ عن الدّعج والدّعجة فقال : الدّعج : شدة السواد ، ليلٌ أدعج وعين دعجا بيّنة الدّعج والدّعجة في الليل : شدة سواده .

(١) مقاييس اللغة (دظ) ٣٤٨ .

(٢) لسان العرب (دظ) ٣٥٦/٣ .

(٣) تاج العروس (دظ) ٢٢٦/٢٠ .

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ٩٤ وصدره :

حتّى بدتْ أَعناقُ صُبْحٍ أبلْجا

وأساس البلاغة (دعج) ١٣٠ ولسان العرب (دعج) ٣٥٨/٣ وتاج العروس (دعج) ٥٦٨/٥ .

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه ٩٤ وأساس البلاغة (دعج) ١٣٠ ولسان العرب (دعج) ٣٥٨/٣ وتاج العروس

(دعج) ٥٦٨/٥

قلت : وهذا هو الصواب الذي قاله الليث في الدَّعَج إنه شدة سواد العين مع شدة بياض بياضها ، خطأ ما قاله أحدٌ غيره .
وأما قول العجاج :

تَسُورُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَدْعَجَا

فإنه أراد بالأدعج الليلَ المظلم الأسود^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الدعج شدة سواد العين مع شدة بياض بياضها . وهذا خطأ عند الأزهري ، والصواب عنده أن الدعج سواد عام غير مخصص بالعين ولا غيرها ، مستدلاً بكلام الأصمعي وإطلاق الأعراب في البادية على الغلام الأسود دُعِجاً .
ولا أرى سبباً لهذا الخلاف بين الليث والأزهري؛ إذ الدعج يدل على السواد بوجه عام، يقول ابن فارس^(٢) : "الدال والعين والجيم أصل واحد يدل على لون أسود، فمنه الأدعج وهو الأسود . والدعج في العين : شدة سوادها في شدة البياض".

وقد فسر ابن دريد^(٣) والجوهري^(٤) وابن فارس^(٥) وابن سيده^(٦) والسرقي^(٧) والزمخشري^(٨) الدعج في العين، فمنهم من ذكر السواد فقط، ومنهم من قرن السواد ببياض بياضها ، وغاية الأمر أن الدعج يدل على السواد، سواء أكان في العين أم كان عاماً في الأشياء لها، وكلما اشتد السواد كان أظهر للبياض من حوله، والعكس كذلك .

(دقق)

وقال الليث: دَفَقَ الماء دُفوقاً ودَفَقاً إذا انصبَّ بمرّة . واندَفَقَ الكُوز ، إذا دَفَقَ ماؤه . فيقال في الطّيرة عند انصباب الكُوز . ونحوه: "دافِقُ خَيْر" . وقد أدَفَقْتُ الكُوزَ ، إذا كَدَرْتُ ما فيه بمرّة . قُلْتُ : الدَّفَقُ في كلام العرب ، صَبُّ الماء وهو مجاوِزٌ ، يقال : دَفَقْتُ الكُوزَ فاندَفَقَ ، وهو مدفوق . ولم أَسْمَعْ دَفَقْتُ الماءَ فدَفَقَ لغير الليث ، وأحسبه ذهب إلى قول الله

(١) تهذيب اللغة (دعج) ٣٤٧/١-٣٤٨ .

(٢) مقاييس اللغة (دعج) ٢٨٣/٢ .

(٣) جمهرة اللغة (دعج) ٤٤٨/١ .

(٤) الصحاح (دعج) ٣١٤/١ .

(٥) مقاييس اللغة (دعج) ٢٨٣/٢ .

(٦) المخصص (دعج) ٩٩/١ .

(٧) الأفعال، للسرقي ٣٣١/٣ .

(٨) أساس البلاغة (دعج) ٢٧١ .

تعالى: {خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ} ^(١) وهذا جائزٌ في النعوت : ومعنى دافق ذي دَفْق ، كما قال الخليل وسيبويه ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الدَّفْق) ، فالليث يرى أن الدفق انصباب الماء بمرة واحدة ، ويقول الأزهري أن الدفق في كلام العرب هو صب الماء وهو مجاوز ، أي هو مدفوق ومسكوب وخارج ، وقد أكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الثعالبي ^(٣) والجوهري ^(٤) وابن منظور ^(٥) والمناوي ^(٦) ... وغيرهم .

(دلمز)

وقال الليث: الدَّلْمَز : الماضي القوي وهو الدَّولَمِزُ . وقال غيره : هو الشديد الضَّخَم ^(٧) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الدَّلْمَز) ، بقول غيره الذي يرى أن الدَّلْمَز هو الشديد الضَّخَم ، وليس الماضي القوي كما قال الليث ، وأكد اللغويون ما قاله ابن منظور ^(٨) والفيروزآبادي ^(٩) والزبيدي ^(١٠) ... وغيرهم .

(دن)

أبو عُبَيْدٍ عن الأصمعي قال : إذا أسود اليَبِيسُ من القَدَم فهو الدَّنْدَن ... وقال الليث: الدَّنْدَن : أصولُ الشجر . قُلْتُ: الدَّنْدَن ما فَسَّرَهُ الأصمعي وهو الدَّرِين ^(١١) .

التوضيح والتحليل :

ينص الأصمعي على أن الدندن هو اليبيس عند اسوداده من القدم وهو عند الليث أصول الشجر البالي . ويعقب الأزهري مبيناً أن المعتبر عنده ما قاله الأصمعي .

(١) الطارق ٦ .

(٢) تهذيب اللغة (دقق) ٣٩/٩ - ٤٠ .

(٣) فقه اللغة ١٠٨ .

(٤) الصحاح (دقق) ٢١٥/٤ .

(٥) لسان العرب (دقق) ٣٧٩/٣ .

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف ٣٣٩ .

(٧) تهذيب اللغة (دلمز) ٢٨٦/١٣ .

(٨) لسان العرب (دلمز) ٤٠٣/٣ .

(٩) القاموس المحيط (دلمز) ٤٣٨ .

(١٠) تاج العروس (دلمز) ١٤٦/١٥ .

(١١) تهذيب اللغة (دن) ٧٠/١٤ .

وما ذكره الأصمعي هو الصحيح، يقول عيسى الربعي^(١) : "والدرين : ما يبس من المرعى وتحاتّ واسودّ ... والدندن مثله" ونحو ذلك قال الجوهري^(٢) وابن فارس^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) ، ولا يبعد ما قاله الليث عن هذا كثيراً؛ فأصول الشجر البالي إذا مرت عليها الأيام والسنون يتغير لونها ويسود.

(دويل)

وقال الليث: الدَّوْلَة والدَّوْلَة لغتان ، ومنه الإدالة قال : وقال الحجاج : " إن الأرض ستُدال منا كما أدلنا منها"^(٦) . قُلْتُ: معناه إنها ستأكلنا كما نأكلها^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث فيما قاله عن الحجاج ، فوضح الأزهري ما قاله الحجاج وبين المراد من كلامه ، بأن معنى إن الأرض ستُدال منا كما أدلنا منها ، ستأكلنا كما نأكلها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الخليل^(٨) والجواليقي^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(ذاب)

وقال أبو عبيدة : الدَّنَابِي الذَّنْبُ ... والذَّنْبَانُ : نَبْتُ معروف الواحدة ذَنَبَاتٌ . وقال الليث وبعض العرب تسميه ذَنَبَ الثَّلَب قال : والتَّذْيِيبُ لِلضَّبَابِ والفرّاش ونحو ذلك ، إذا أرادت التَّعَاطُلَ والسَّقَادَ ... قال الأزهري: إنما يقال للضَّبِّ مُذَنَّبٌ إذا ضَرَبَ بِذَنَبِهِ مَنْ يَريده من مُحترشٍ أو حَيَّةٍ ، وقد ذَنَّبَ تَذْنِيباً إذا فعل ذلك وضَبَّ أذُنُ طَوِيلُ الذَّنْبِ^(١١) .

التوضيح والتحليل :

(١) نظام الغريب في اللغة ٢١٣-٢١٤ .

(٢) الصحاح (دنن) ٥٤٠/٥ .

(٣) مقاييس اللغة (دن) ٣٥٠ .

(٤) لسان العرب (دندم) ٤٢٢/٣ .

(٥) القاموس المحيط (دن) ١٠٩٣ .

(٦) قول الحجاج بن يوسف الثقفي في العين (دول) ٦٠/٢ وأساس البلاغة (دول) ١٣٩ .

(٧) تهذيب اللغة (دويل) ١٧٥/١٤ .

(٨) العين (دول) ٦٠/٢ .

(٩) شرح أدب الكاتب ٥٠ .

(١٠) تاج العروس (دوم) ٥٠٧/٢٨ .

(١١) تهذيب اللغة (ذاب) ٤٤٠/١٤ .

اعتراض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (التذبيب) ، فيرى الأزهرى أن المذنب يقال للضب وبين كيفية التذبيب وليس التذبيب كما قال الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، من أمثال ابن دريد^(١) والزمخشري^(٢) وابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) ... وغيرهم .

(ذأد)

قال الليث: الذود لا يكون إلا إناثاً ، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ...
شمر قال أبو عبيدة : الذود : ما بين الثنتين إلى التسع من الإناث دون الذكور ...^(٥) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الذود لا يكون إلا إناثاً ، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، ويرى الأزهرى أن الذود ما قال معناه شمر عن أبي عبيدة وهو ما بين الثنتين إلى التسع من الإناث دون الذكور ، فاعتراض الأزهرى على الليث في تفسيره (الذود) ، كان في تحديد عدد النوق من الإبل ، واستند لقول شمر عن أبي عبيدة ، وذهب إلى ما قاله الليث ابن دريد^(٦) والصاحب^(٧) وابن قتيبة^(٨) والجوهري^(٩) وابن فارس^(١٠) وابن الأجدابي^(١١) وابن هشام^(١٢) والفيومي^(١٣) وابن الطيب الفاسي^(١٤) وكذلك الوسيط^(١٥) .

(١) جمهرة اللغة (ذنب) ٣٠٦/١ .

(٢) أساس البلاغة (ذنب) ١٤٥ .

(٣) لسان العرب (ذود) ٥٣٤/٣ .

(٤) تاج العروس (ذود) ٧٥-٧٤/٨ .

(٥) تهذيب اللغة (ذأد) ١٤٩/١٤-١٥٠ .

(٦) جمهرة اللغة (ذود) ٦٢٧/٢ .

(٧) المحيط (ذود) ٣٣٦/٩ .

(٨) أدب الكاتب ١٧٤ .

(٩) الصحاح (ذود) ٥٣/٢ .

(١٠) تهذيب اللغة (ذود) ٢٥٤/٢ .

(١١) كفاية المتحفظ ٢٠ .

(١٢) مغني اللبيب ٩٧/١ .

(١٣) المصباح (ذود) ١١١ .

(١٤) شرح كفاية المتحفظ ٢٦٨ .

(١٥) الوسيط (ذود) ٣١٧/١ .

وجمع بين القولين المطرزي^(١) والفيروزآبادي^(٢) وابن الأثير^(٣) ، فيتضح مما سبق أن ما قاله الليث هو الراجح .

(راز)

قال الليث: ...قال : والرازُ : رأسُ البنّائين ، والجميع الرّازة ، وحِرْفَتُهُ الرّيازة . قُلْتُ: أرى الليثَ جَعَلَ الرّازَ وهو البنّاءُ مِنْ رازَ يَرُوزُ : إذا امتحنَ عَمَلُهُ فَحَدَّقَهُ وَعَاوَدَ فِيهِ^(٤) .
التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الرّاز هو رأسُ البنّائين ، ويرى الأزهري أن الليث جعل الرّازَ هو البنّاءُ مِنْ رازَ يَرُوزُ أي هو الذي يبني وليس هو رئيس البنّائين ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الصاحب بقوله^(٥) : " الرّازُ : رازُ البنّائين ، والجميعُ الرّازةُ ، وحِرْفَتُهُ الرّيازةُ " ، فروس راز بدلاً من رأس ، فهذه أصوات صفيرية يحدث بينها تأثير وتأثر ، وابن الأثير^(٦) والوسيط^(٧) ... وغيرهم .

(رب)

وقال الليث: ربيبة الرّجل : بنت امرأته مِنْ غيره . قال : والرّبيب أيضاً : يُقالُ لِرَؤُجِ الأمِّ وَلَدٌ مِنْ غيره . ويقال لامرأة الرجل ، إذا كان له وَلَدٌ مِنْ غيرها: رَبيبة . وذلك معنى: رابة وراب . أبو العباس عن ابن الأعرابي ، قال : الريوب ، والربيب ابن امرأة الرجل من غيره . ويقال : للرّجل نفسه: راب . قُلْتُ: هذا هو الصّحيح ؛ ولا أعلم الذي قاله الليث صَحِيحاً^(٨) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن ربيبة الرّجل بنت امرأته مِنْ غيره . قال : والرّبيب أيضاً : يُقالُ لِرَؤُجِ الأمِّ وَلَدٌ مِنْ غيره . ويقال لامرأة الرجل ، إذا كان له وَلَدٌ مِنْ غيرها: رَبيبة ، ويرى الأزهري أن الربيب ابن امرأة الرجل من غيره . ويقال : للرّجل نفسه: راب .

(١) المغرب ٢١٠/١ .

(٢) القاموس المحيط (نود) ٢٥٠ .

(٣) النهاية ١٧١/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (راز) ٢٤٥/١٣ .

(٥) المحيط (راز) ٨٤/٩ .

(٦) النهاية ٢٧٦/٢ .

(٧) الوسيط (راز) ٣٨٢/١ .

(٨) تهذيب اللغة (رب) ١٨٢/١٥ .

فاعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظه (الريب) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(١) وابن منظور^(٢) والزبيدي^(٣) والوسيط^(٤) ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري الراجح .

(ربذ)

قال الليث: الرَّبْذُ خِفَةُ الْقَوَائِمِ فِي الْمَشْيِ ، وَخِفَةُ الْأَصَابِعِ فِي الْعَمَلِ نقول : تقول إنه لَرَبْذٌ . أبو عبيد عن الفراء : الرَّبْذُ الْعُهُونُ الَّتِي تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَاحِدَتُهَا رَبْذَةٌ^(٥) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (الرَّبْذُ) ، بقول أبو عبيد عن الفراء ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال صاحب^(٦) وابن سيده^(٧) والزمخشري^(٨) وابن منظور^(٩) والزبيدي^(١٠) ... وغيرهم .

(١) مقاييس اللغة (رب) ٣٩٨ .

(٢) لسان العرب (رب) ٢٥/٤ .

(٣) تاج العروس (رب) ٤٦٦/٢ .

(٤) الوسيط (رب) ٣٢١/١ .

(٥) تهذيب اللغة (ربذ) ٤٢٨/١٤ .

(٦) المحيط (ربذ) ٧٥/١٠ .

(٧) المخصص ١٢٢/٢ .

(٨) أساس البلاغة (ربذ) ١٥١ .

(٩) لسان العرب (ربذ) ٣٥/٤ .

(١٠) تاج العروس (ربذ) ٤١٠/٩ .

(رتم)

وقال الليث: ... ويقال : ما في عيشة رَتَبَ ولا عَتَبَ أي هو سهل مُستقيم ، قُلْتُ: هو بمعنى النَّصَبِ والتَّعَبِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن (الرَّتَب) تأتي من باب السهولة واليسر ، ويرى الأزهري أن (الرَّتَب) هي من باب النَّصَبِ والتَّعَبِ ، فاعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الرَّتَب) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، فقال الشيباني^(٢) : " الرَّتَب: صعود وانحدار وغلظ " . وقال الصاغاني^(٣) : " الرَّتَب: الانصبابُ، وقد أَرْتَبَ " ، وهذا كله يؤكد ما ذهب إليه الأزهري .

(رجا)

قال الليث: ... قال : الرَّجْوُ المُبالاةُ ، يقال : ما أرجو ، أي ما أبالي . قلت : أما قوله : رَجَى يَرْجَى ، بمعنى رجا . فما سمعته لغير الليث . ولكن يقال : رَجَى الرَّجُلُ يَرْجَى إذا دُهِشَ^(٤) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفعل (رَجَى) بمعنى الرجاء والمبالاة ، ولم يسمعه لغير الليث ، فالليث تفرد بهذا المعنى ، ولكن الأزهري يرى أن الفعل (رَجَى) يقال بمعنى دهش ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن فارس^(٥) والصاحب^(٦) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (رتم) ٢٧٩/١٤ .

(٢) الجيم ٨٧/١ .

(٣) الشوارد ١٧٩ .

(٤) تهذيب اللغة (رجا) ١٨٢/١١ .

(٥) مقاييس اللغة (رجي) ٤٤٥ .

(٦) المحيط (رجو) ١٧٤/٧ .

(رجم)

وقال الليث: الرُّجْمَةُ : حجارة مجموعة كأنَّها فُيُور عاد ، وتجمع رِجاماً . وقال شَمِر : قال الأَصْمَعِيُّ الرُّجْمَةُ دون الرِّضَام . قال : والرِّضَام : صُخُور عِظَام تُجْمَع في مكان^(١) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (الرُّجْمَةُ) ، ولكن كلام الأزهري يقترب من كلام الليث ، لأن (الرُّجْمَةَ) حجارة والصخور حجارة ، فمهما اختلف الحجم في العظم والصغر فإن الصنف واحد من الحجارة الجمادات ، وأكد اللغويون ذلك ، من أمثال الشيباني^(٢) وابن دريد^(٣) والجوهري^(٤) والفيومي^(٥) والوسيط^(٦) ... وغيرهم .

(رحب)

وقال الليث: أَرْحَبُ حَيٍّ أَوْ مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ النِّجَائِبُ الْأَرْحَبِيَّةُ . قلت : ويحتمل أن يكون أَرْحَبُ فحلاً نسبت إليه النجائب لأنها من نسله^(٧) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن أَرْحَبَ حَيٍّ أَوْ مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ النِّجَائِبُ الْأَرْحَبِيَّةُ ، ويرى الأزهري أن قد يحتمل أن يكون أرحب فحلاً نسبت إليه النجائب لأنها من نسله . فاعترض الأزهري على الليث في (أَرْحَبُ) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال والصاحب^(٨) وابن سيده^(٩) وابن الأجدابي^(١٠) الفيومي^(١١) وابن الطيب الفاسي^(١٢) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (رجم) ٦٩/١١ .

(٢) الجيم ٧٧/١ .

(٣) جمهرة اللغة (رجم) ٤٦٦/١ .

(٤) الصحاح (رجم) ٢٦٥/٥ .

(٥) المصباح المنير (رجم) ١١٦ .

(٦) الوسيط (رجم) ٣٣٣/١ .

(٧) تهذيب اللغة (رحب) ٢٦/٥ .

(٨) المحيط (رحب) ٨٦/٣ .

(٩) المحكم (رحب) ٣١٨/٣ .

(١٠) كفاية المتحفظ ٢٠ .

(١١) المصباح (رحب) ١١٧ .

(١٢) شرح كفاية المتحفظ ٢٦٧ .

(رخو)

وقال الليث: ناقة مِرْخَاء ... وَفَرَسٌ مِرْخَاءٌ فِي سَيْرِهِمَا . وَأَرْخَيْتُ الْفَرَسَ وَتَرَاخَى الْفَرَسُ . قال : و"الإِرْخَاءُ" عَدُوٌّ فَوْقَ "النَّقَرِيبِ" . قلت : لا يقال أَرْخَيْتُ الْفَرَسَ..ولكن يقال : أَرْخَى الْفَرَسُ فِي عَدُوهِ - إِذَا أَحْضَرَ . ولا يقال: تَرَاخَى الْفَرَسُ إِلَّا عِنْدَ فُتُورِهِ فِي حُضْرِهِ .والذي حكاه الليث : لا أَدْرِي مَا هُوَ ؟

قلت : وإِرْخَاءُ الْفَرَسِ مَأْخُودٌ مِنَ الرِّيحِ "الرُّخَاءُ" ..وهي السريعةُ مع لِينٍ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : "أَرْخَى بَعْ عَنَّا" - أَيٌ : أَبْعَدَهُ عَنَّا ، و"هُوَ مُتَرَاخٍ عَنَّا" - أَيٌ : بَعِيدٌ عَنَّا . وقال الليث : يقال : تَرَاخَى عَنِّي فَلَانٌ - أَيٌ: أَبْطَأَ عَنِّي . وغيره يَقُولُ : مَعْنَاهُ بَعْدَ عَنِّي ^(١) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن أرخي وتراخي بنفس المعنى ، فالأزهري فرق بين اللفظتين فيرى أن أرخى الْفَرَسُ إِذَا أَحْضَرَ الْفَرَسَ فِي الْعَدُوِّ وَالْوَثْبِ ، ويرى تراخى الْفَرَسُ أَي تَرَخَّرَ جَسَدُهُ انْسَابًا وَفَتْرًا ، واعترض الأزهري على ما قاله الليث في تفسيره (لأرخى وتراخى) ولا يدرى ما هو ، وبالرجوع للمعاجم ، وجدت أن اللغويين لم يأكدوا ما قاله الليث .

(١) تهذيب اللغة (رخو) ٥٤٣/٧ .

(ردج)

أبو عبيد عن أبي زيد : يقال لكل ذي حافرٍ أول شيء يخرج من بطنه : الرَدَجُ وذلك قبل أن يأكل شيئاً . وقال الليث: الرَدَجُ : ما يخرج من بطن السَّخْلَةِ أول ما يَرُضَعُ ، ويقال للصَّبِيِّ أيضاً . قُلْتُ: الرَدَجُ لا يكون إلا لذي الحافر كما قال أبو زيد^(١) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي وتوضيحه للفظ (الرَدَجُ) ، فرجح ما قاله أبو عبيد عن أبي زيد ، ولكن قول أبي عبيد عن أبي زيد لم يختلف كثيراً عما قاله الليث ، سوى أن الليث وضح المعنى بالسَّخْلَةِ التي هي من لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعاً ، ذكراً كان أو أنثى : سَخْلَةٌ^(٢) ، والصبي ، فالسحلة من ذوات الحوافر والظلوف .

(ردخل)

وقال الليث: والإِرْدَخُلُ : التَّارُ السَّمين . قُلْتُ : لم أسمع "الإِرْدَخُلُ" لغير الليث^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في عدم سماعه للفظ الإِرْدَخُلُ لغيره ، وكأن تفرد برواية هذه اللفظة ، ولكن اللغويون أكدوا ما قاله الليث من أمثال الصاحب بن عباد^(٤) والخطابي^(٥) وابن الأثير^(٦) والفيروزآبادي^(٧) .

(١) تهذيب اللغة (ردج) ٦٤١/١٠ .

(٢) الصحاح (سخل) ٥٤٥/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (الإردخل) ٦٧٩/٧ .

(٤) المحيط(ردخل) ٤٧٠/٤ .

(٥) غريب الحديث ، للخطابي ١٩٢/٣ .

(٦) النهاية ٣٧/١ .

(٧) القاموس المحيط(ردخل) ١٠٠٥ .

(رد)

وقال الليث: يوم مُرِدَ والفِعْلُ أَرَدَتْ السماءُ فهي تُرِدُّ إِزْدَاداً ، وقال غيره : أَرَدَتْ العينُ بمائها ، وَأَرَدَ السِّقَاءُ إِزْدَاداً إذا سال ما فيه ، وَأَرَدَتْ الشَّجَّةُ إذا سالت ، وكل سائل مُرِدٌ^(١) .

التوضيح والترجيح :

ذكر الليث هذا فعل (أَرَدَ) في سياق الجملة ولم يبين معناه بشكل واضح ، فاعترض عليه الأزهري بقول غيره الذي يرى أن (أَرَدَ) بمعنى سال ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفعل (أَرَدَ) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(٢) والجوهري^(٣) وابن منظور^(٤) والزيدي^(٥) ... وغيرهم .

(ردع)

قال الليث : الدَّعَرُ: ما احتَرَقَ من حَطَبٍ أو غيره فَطْفِئَ من قَبْلِ أَنْ يَشْتَدَّ احتراقه، والواحدة دَعْرَةٌ ... قُلْتُ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِكُلِّ حَطَبٍ يَعْتَنُّ إِذَا اسْتَوْقَدَ بِهِ دَعْرٌ^(٦) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن (الدَّعَر) هو ما احتَرَقَ مِنَ الحَطَبِ فَطْفِئَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ احتراقه وواحدة دَعْرَةٌ ، ويرى الأزهري (الدَّعَر) على ما سمعه من العرب أنه كل حطب يَعْتَنُّ إِذَا اسْتَوْقَدَ بِهِ ، فَعَتَنَ الحطب تَعَتَّنَ إِذَا دَخَنَ^(٧) .

إن قول الليث والأزهري متقاربان من الناحية الدلالة فما سمعه الأزهري واعترض به على الليث ، يقترب مما قاله الليث ، فالحطب الذي يتم إطفأؤه قبل أن يشتد احتراقه ، قريب من قول العرب أن كل حطب إِذَا اسْتَوْقَدَ بِهِ يَعْتَنُّ أي يدخن .

(١) تهذيب اللغة (رد) ٤٠٦/١٤ .

(٢) مقاييس اللغة (رد) ٤٠٠ .

(٣) الصحاح (ردذ) ١٩١/٢ .

(٤) لسان العرب (ردذ) ١٢٧/٤ .

(٥) تاج العروس (ردذ) ٤١٢/٩-٤١٣ .

(٦) تهذيب اللغة (ردع) ٢٠٣/٢-٢٠٤ .

(٧) الصحاح (عثن) ٢٦/٦ .

(رغل)

قال الليث : الرُّغْلُ : نباتٌ تُسمِّيهِ الفُرسُ السَّرْمَقَ . وأنشد :

باتَ من الخُلصاءِ في رُغْلٍ أَغْنُ^(١)

قُلْتُ : غَلَطَ الليثُ في تفسير الرُّغْلِ أنه السَّرْمَقُ والرُّغْلُ من شجرِ الحَمْضِ ووقه^(٢) مفتولٌ ،
والإبلُ تُحْمِضُ به ، وأنشدني أعرابيٌّ من بني كلاب بن يربوع ونحن يومئذ بالصَّمانَ لهيمان بن
قحافة :

تَزَعَى من الصَّمانَ رَوْضاً آرِجاً

ورُغْلاً باتتْ به لَوَاهِجاً^(٣)

والسَّرْمَقُ نبتٌ صغيرٌ ، والرُّغْلُ مثلُ الخدِرافِ والإخريطِ^(٤) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليثُ أن الرُّغْلَ هو نباتٌ تُسمِّيهِ الفُرسُ السَّرْمَقَ ، وهذا غلط عند الأزهري ، ويرى
أن الرُّغْلَ من شجرِ الحَمْضِ وورقه مفتولٌ ، والإبلُ تُحْمِضُ به ، وأكدا اللغويون ما ذهب إليه
الأزهري من أمثال الجوهري^(٥) وابن سيده^(٦) والصاغانى^(٧) وابن منظور^(٨) والزبيدي^(٩) ...
وغيرهم .

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (رغل) ١٨٧/٤ وتاج العروس (رغل) ٨٨/٢٩ .

(٢) تصحيف ، والصواب (ورقة) .

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (رغل) ١٨٧/٤ وروى بعد الأول وقبل الثاني ، قوله :

من صِلَيَّانٍ وَتَصِيَّاً رَابِجاً

وتاج العروس (كنفج) ١٧٦/٦ ، وروى بعد البيت الثاني ، قوله :

والرَّمْتِ من أُلُوْدِهِ الكُنَافِجَا

(٤) تهذيب اللغة (رغل) ٩٨/٨ .

(٥) الصحاح (رغل) ٥٢٥/٤ .

(٦) المحكم (رغل) ٤٩٢/٥ .

(٧) العباب ٢٤٧/١ .

(٨) لسان العرب (رغل) ١٨٦/٤ .

(٩) تاج العروس (رغل) ٨٧/٢٩ .

(رفا)

الليث: الرُّفَّة عَنَاق الأرض تَصِيد كما يَصِيد الفَهْد .قال: والرُّفَّة : التَّنْبَن ، يَمَانِيَّة . قُلْتُ: غلط في "الرُّفَّة" في لفظه وتفسيره ، وأحسبه رآه في بعض الصُّحُف : أنا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ التُّقَّةِ عَنْ الرُّفَّةِ^(١) ، فلم يَضْبُطْهُ وَغَيَّرَهُ فَأَفْسَدَهُ . فأما عَنَاق الأرض فهو: التُّقَّة، مخففة، بالتاء والفاء والهاء، وتُكْتَبُ بالهاء في الأدراج، كهاء: الرحمة، والنَّعْمَة. هكذا أخبرني المنذري، عن الصيدائوي، عن الرياشي، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه. قال: وأما " الرُّفَّت " فهو بالتاء، فَعَلَ مِنْ: رَفَّتْهُ ارْفَتَهُ، إِذَا دَقَّقَتْهُ. يُقَالُ لِلتَّنْبَن: رَفَّتْ، وَرَفَّتْ، وَرَفَات. وقد مرَّ تفسير الحرفين فيما تقدم فأعدت ذكرهما لأنَّبه على موضع الغلط، فاغلمه^(٢).

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الرُّفَّة هي عَنَاق الأرض والتَّنْبَن ، ويرى الأزهرى أن الليث غلط في اللفظة فصحبها وغلط في تفسيرها ، ويرى أن عَنَاق الأرض هو التُّقَّة وليس الرُّفَّة ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهرى من أمثال الصاحب^(٣) والعسكري^(٤) وابن سيده^(٥) والزمخشري^(٦) والحريري^(٧) والصاغانى^(٨) والفيومي^(٩) ... وغيرهم .

(١) هذا مثل في جمهرة الأمثال ٨٤/٢ والمستقصى ٢٦٤/١ ومجمع الأمثال ٦٣/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (رفا) ٢٤٥/١٥ .

(٣) المحيط (توف) ٤٧١/٩ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٩٠/١ .

(٥) المحكم (تفه) ٣٣٣/٤ .

(٦) المستقصى ٢٦٤/١ .

(٧) درة الغواص ١٣٢ .

(٨) العباب ٣٧٣/١ .

(٩) المصباح (عنق) ٢٢٣ .

(رقل)

ابن المظفر : ... قال : وأرقلنا المغازة إرقالا : قطعناها . وقال العجاج :

لاهمَّ ربَّ البيت والمشرق

والمُرَقَّلاتِ كلَّ سَهْبٍ سَمَلَقٍ^(١)

قُلْتُ : إرقال المغازة : قطعها : خطأ وليس بشئ . ومعنى قوله : «والمُرَقَّلاتِ كلَّ سَهْبٍ» ، معناه وربَّ المُرَقَّلاتِ ، وهى الإبل المسرعة . ونَصَبَ كلَّ لَأَنَّهُ جَعَلَهُ مَحَلًّا وَظَرْفًا أَرَادَ : وَرَبَّ المُرَقَّلاتِ فِي كُلِّ سَهْبٍ . وهذا هو الصحيح^(٢) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن معنى لفظة (إرقال) القطع ، بينما يرى الأزهرى أن معنى (إرقال) هو السرعة ، وفسر معنى البيت بناءً على ذلك ، فاعترض الأزهرى على الليث في تفسيره (إرقال) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، الخليل^(٣) والصاحب^(٤) والجوهري^(٥) وابن فارس^(٦) والفيروزآبادي^(٧)... وغيرهم .

(١) البيت للعجاج في ديوانه ٤٠ وعجزه في العين (رقل) ١٤٢/٢ ومقاييس اللغة (رقل) ٤١٦ ولسان العرب (رقل)

٢١٩/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (رقل) ٨٦/٩ .

(٣) العين (رقل) ١٤٢/٢ .

(٤) المحيط (رقل) ٣٤٥/٥ .

(٥) الصحاح (رقل) ٥٢٨/٤ .

(٦) مقاييس اللغة (رقل) ٤١٦ .

(٧) القاموس المحيط (رقل) ٨٥٧ .

(ركح)

الليث: الرُّكْحُ : رُكْنٌ مِنَ الْجَبَلِ مُنِيفٌ صَعْبٌ ، وأنشد :

كَأَنَّ فَاهُ وَاللَّجَامُ شَاحِي شَرْجًا غَبِيطٍ سَلِسٍ مِرْكَاحٍ^(١)

أي كأنه رُكْحُ جَبَلٍ . قلت : المِرْكَاحُ من الأَقْتَابِ غَيْرُ مَا فَسَّرَهُ اللَّيْثُ . أَقْرَانِي الْإِيَادِي لِأَبِي عُيَيْدٍ
عن الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : المِرْكَاحُ : القَتَبُ الَّذِي يَتَأَخَّرُ فَيَكُونُ مَرْكَبُ الرَّجُلِ فِيهِ عَلَى آخِرِهِ الرَّحْلُ ،
وهذا هو الصحيح^(٢) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن (المِرْكَاحُ) رُكْحُ جَبَلٍ ، ويرى الأزهري أن (المِرْكَاحُ) من الأَقْتَابِ وأكدهما
أقرأه إياه الإِيَادِي لِأَبِي عُيَيْدٍ عن الْأَصْمَعِيِّ بِأَنَّ المِرْكَاحُ : القَتَبُ الَّذِي يَتَأَخَّرُ فَيَكُونُ مَرْكَبُ الرَّجُلِ
فِيهِ عَلَى آخِرِهِ الرَّحْلُ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (المِرْكَاحُ) الواردة في البيت ، بأن تفسير
هذه اللفظة بغير ما فسره الليث بها ، وساق ما قرأه عن الإِيَادِي أَبِي عُيَيْدٍ عن الْأَصْمَعِيِّ ، في
بيان معنى (المِرْكَاحُ) ، وخكم على ما قاله ونقله عن العلماء بالصحة ، وأكد اللغويون ما قاله
الأزهري من أمثال ... أَبِي عمرو الشيباني^(٣) وابن سيده^(٤) والوسيط^(٥) ... وغيرهم .

(١) البيت بلا نسبة في العين (ركح) ٣٤٠/٢ ولسان العرب (ركح) ٤٢٦/٥ وتاج العروس (ركح) ٩٥/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (ركح) ٩٨/٤ .

(٣) الجيم ٧٨/١ .

(٤) المخصص ١١٢/٢ .

(٥) الوسيط (ركح) ٣٦٨/١ .

(رم)

قال الليث: أمّا: حُم ، فمعناه : ليس يَحُولُ دونه قَضَاء . قال : وَرَمَ : صلة ، كقولهم : حَسَنَ بَسَن . وقال أبو عبيد : قال الفراء : في قولهم : ماله حُمٌّ ولا رُمٌّ ، أي ليس له شيء . وأمّا "الرُّمُّ" فإن ابن السكيت قال يقال : ما له نُمٌّ ولا رُمٌّ ، وما يَمْلِكُ نُمًّا ولا رُمًّا . قال : والنُّمُّ : قُمَاشُ الناس : أسافيتهم وآنييتهم . والرُّمُّ : مَرَمَةُ البَيْت . قلت : والكلامُ هذا لا ما قاله الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (حُم) و(رَمَ) ، بقول أبي عبيد عن الفراء وقول ابن السكيت ، فرجح ما قاله هؤلاء العلماء ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن السكيت^(٢) الجوهرى^(٣) وابن الأنثري^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) والسيوطي^(٧) ... وغيرهم .

(رمع)

قال الليث: ... قال : واليَرْمَعُ : الحَصَى الأبيض التي تَلَأُ في الشمس ، والواحدة يَرْمَعَةٌ . وقال غيره : اليَرْمَعُ : الحَزَّارَةُ التي يلعب بها الصبيان إذا أُديرَت سمعت لها صوتاً ، وهى الخُذْرُوف^(٨) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (اليَرْمَعُ) ، بقول غيره ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الليث في تفسير هذه اللفظة من أمثال العسكري^(٩) والميداني^(١٠) والثعالبي^(١١) والزمخشري^(١٢) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (رم) ١٩٣/١٥ .

(٢) إصلاح المنطق ١٢٥ .

(٣) الصحاح (ثم) ١٩٥/٥ .

(٤) النهاية ٢٦٨/٢ .

(٥) لسان العرب (ثم) ٧٠٣/١ و(رمع) ٢٥٤/٤ .

(٦) المزهري ١٣٤/٢ .

(٧) القاموس المحيط (ثم) ٩٢٧ .

(٨) تهذيب اللغة (رمع) ٣٩٣/٢ .

(٩) جمهرة الأمثال ١٠٧/٢ .

(١٠) مجمع الأمثال ١٣٣/١ .

(١١) فقه اللغة ٢٦٧ .

(١٢) أساس البلاغة (رمع) ١٧٨ .

(رهش)

وقال الليث : الارتهاش: ضَرَبَ من الطَّعْنِ في عَرَضٍ ، وأنشد :

أبا خالدٍ لولا انتظاريَ نصركمُ أخذتُ سِناني فارتَهشْتُ بهِ عَرَضاً^(١)

قال: وارتهاشه تحريكٌ يديه . قلت :معنى قوله فارتَهشْتُ بهِ أي قَطَعْتُ بهِ رَوَاهِشِي حتى يَسِيلَ منها الدَّمُ وَلَا تَرَقاً فأموت . يقول: لولا انتظاري نصركم لقتلتُ نفسي آنفاً^(٢) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لفظة (فارتَهشْتُ) الواردة في البيت ، التي يرى الليث أنها ضَرَبَ من الطَّعْنِ في عَرَضٍ ، بينما يرى الأزهري أنها هي القطع من أثر الضرب قيسيل من إثرها الدم ولا يرتقي ذلك إلى الموت بل إلى الإصابة فقط ، فما قاله الليث والأزهري في تفسيرهما لفظة (فارتَهشْتُ) متقاربان من ناحية المعنى فضرب الطَّعْنِ في الجسد يؤدي إلى القطع حتماً ، فيسيل الدم ، فكلا المعنيين متداخلان ، فاعترض الأزهري توضيح لكلام الليث.

(ريف)

قال الليث: الرِّيفُ الخِصْبُ والسَّعةُ في المَأْكَلِ والمَطْعَمِ .قلت: الرِّيفُ : حيثُ يكون

الحضر والمياه ...^(٣) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لفظة (الرِّيفُ) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ، ابن فارس^(٤) والصاحب^(٥) وابن القطاع^(٦) والوسيط^(٧) ... وغيرهم .

(١) البيت بلا نسبة في العين (رهش) ١٥٦/٢ ومقاييس اللغة (رهش) ٤٢٦ والمحكم (رهش) ١٨٦/٤ ولسان

العرب (رهش) ٢٧١/٤ وتاج العروس (رهش) ٢٢٨/١٧ .

(٢) تهذيب اللغة (رهش) ٨١/٦ - ٨٢ .

(٣) تهذيب اللغة (ريف) ٢٣٩/١٥ .

(٤) مقاييس اللغة (ريف) ٤٣٤ .

(٥) المحيط (ريف) ٢٥٦/١٠ .

(٦) الأفعال ٤٩/٢ .

(٧) الوسيط (ريف) ٣٨٦/١ .

(زبرج)

وقال الليث: الزَّبْرُجُ : الذهب ، الزَّبْرُجُ أَيْضاً زِينَةُ السَّلَاحِ ، الزَّبْرُجُ : الوَشْيُ ، والزَّبْرُجُ السَّحَابُ النَّمْرُ بِسَوَادٍ وَحُمْرَةٍ فِي وَجْهِهِ ... أبو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَرَّاءِ : الزَّبْرُجُ وَالزَّعْبُجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ . قلت : وهذا هو الصَّوَابُ السَّحَابُ النَّمْرُ الْمُخِيلُ لِلْمَطَرِ الزَّبْرُجُ مِنَ السَّحَابِ : الرَّقِيقُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، وَزَبْرُجُ الدُّنْيَا : زِينَتُهَا ، وَهِيَ الزَّبَارِيجُ^(١) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الزَّبْرُجُ هو السَّحَابُ النَّمْرُ بِسَوَادٍ وَحُمْرَةٍ فِي وَجْهِهِ ، ويرى الأزهرى أنه السَّحَابُ النَّمْرُ الْمُخِيلُ لِلْمَطَرِ ، وهو الرَّقِيقُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، فالأزهرى أكثر تحديداً للدلالة من الليث في بيان هذه اللفظة .

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (الزَّبْرُجُ) ، وصوب ما قاله أبو عبيد عن الفراء ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى وابن دريد^(٢) والوسيط^(٣) والفيروزآبادي^(٤) وابن الأثير^(٥) والجوهري^(٦) ... وغيرهم .

(زج)

١. قال الليث : الزُّجُ : زُجُّ الرُّمَحِ ، والسَّهْمِ ، والجميعُ : الزَّجَاجُ . قلت: زُجُّ الرُّمَحِ : الحديدَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ سَافَلَةُ الرُّمَحِ ، والسَّنَانُ : الَّتِي تُرَكَّبُ عَالِيَتَهُ ، والزُّجُّ يُرَكِّزُ بِهِ الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ ، والسَّنَانُ يُطْعَنُ^(٧) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ زُجُّ الرُّمَحِ ، فالليث لم يوضح الدلالة ، بينما الأزهرى وضح الدلالة ، وبين ما المقصود بزُجُّ الرُّمَحِ والسَّنَانِ ، وهذا ما جعل الأزهرى يعترض على الليث .

(١) تهذيب اللغة (زبرج) ٢٤٥/١١ .

(٢) جمهرة اللغة (الزبرج) ١١١٣/٢ .

(٣) الوسيط (الزبرج) ٣٨٨/١ .

(٤) القاموس المحيط (الزبرج) ١٧٥ .

(٥) النهاية ٢٩٤/٢ .

(٦) الصحاح (الزبرج) ٤٧١/١ .

(٧) تهذيب اللغة (زج) ٤٥٢/١٠ .

٢. وقال الليث: الأَزَجُّ من النَّعام : الذي فوق عينه ريشٌ أبيضٌ ، والجميع : زَجٌّ . وقال غيره : زَجَجُ النَّعامة : طولُ رجلِها ، قاله ابن شميل^(١) .

التوضيح والترجيح :

في الأصل الأزج البيت بينى طويلاً^(٢) نقل الدلالة من البيت وقاسها على النعامة ، فابن شميل توسع في دلالة هذه اللفظة وجعلها تشمل الحيوان كما أنها تشمل الجماد ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(٣) والفيومي^(٤) والمناوي^(٥) ... وغيرهم .

(زر)

ابن شميل : الزَّرُّ والعُرْوَةُ التي تُجَعَلُ الحَبَّةُ فيها . وقال الليث: الزَّرُّ : الجُوزَةُ التي تُجَعَلُ في عُرْوَةِ الجَبِّب . قلت: القول في الزَّرُّ ما قاله النضر أنه العُرْوَةُ التي تُجَعَلُ الحَبَّةُ فيها^(٦) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الزَّرُّ) بترجيحه قول النضر بن شميل ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ابن سيده^(٧) والزمخشري^(٨) وابن منظور^(٩) والوسيط^(١٠) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (زج) ٤٥٤/١٠ .

(٢) المغرب ٣٧/١ .

(٣) مقاييس اللغة (زج) ٤٥٣ .

(٤) المصباح (أزج) ١٢ .

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٣ .

(٦) تهذيب اللغة (زر) ١٦٠/١٣ .

(٧) المخصص ٣٣٨/١ .

(٨) أساس البلاغة (شطط) ٢٣٥ .

(٩) لسان العرب (زر) ٣٥٧/٤ .

(١٠) الوسيط (زر) ٣٩١/١ .

(زرج)

قال الليث: الزَّرجُ في بَعْضٍ : جَبَلَةُ الْخَيْلِ وَأَصْوَاتُهَا . قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ الزَّرجَ وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ^(١).

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (الزَّرج) ، وبالرجوع للمعاجم اللغوية ، وجدتُ أن اللغويين أكدوا ما قاله الليث ، من أمثال الخليل^(٢) والصاحب^(٣) وابن سيده^(٤) ... وغيرهم .

(زرنق)

قال الليث: الزُّرنُوق ظَرْفٌ يُسْتَقَى به الماء . قُلْتُ: لم يعرف الليث تفسير الزرنوق فغيره تخميناً وحْدَساً^(٥).

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظ (الزُّرنُوق) ، ويرى أن الليث لم يعرف تفسير هذه اللفظة فغيرها بتخمينه وحْدَسه ، وأكدهما قاله الليث الصاحب^(٦) فقط ، بينما أكد اللغويون ما قاله الأزهرى ، من أمثال الشيباني^(٧) والمطرزي^(٨) وابن الأثير^(٩) والفيروزآبادي^(١٠) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (زرج) ٦٠٦/١٠ .

(٢) العين (زرج) ١٧٩/٢ .

(٣) المحيط (زرج) ٨/٣ .

(٤) المحكم (زرج) ٢٩٢/٧ .

(٥) تهذيب اللغة (زرنق) ٤٠٢/٩ .

(٦) المحيط (زرنق) ٣٠٤/٥ .

(٧) الجيم ٩٦/١ .

(٨) المغرب ٣٦٤/١ .

(٩) النهاية ٣٠١/٢ .

(١٠) القاموس المحيط (زرنق) ٧٥٩ .

(زفن)

قال الليث: الزَّفْنُ : الرقص . قال : والزَّفْنُ بلغة عمان : ظلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم وَمَدَّ البحر : أي حره ونداه . وقال ابن دريد الزَّفْنُ لغة أزدية : وهي عُسْب النّخل يُصَنَّم بعضها إلى بعض ، تشبيهاً بالحصير . قُلْتُ: والذي أراده الليث هو الذي فَسَّرَه ابنُ دُرَيْد ^(١) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الزَّفْنُ) بقول ابن دريد ، فالأزهري بين مماذا يصنع الزَّفْنُ بدليل ما ساقه عن ابن دريد وكأن الذي قاله الليث تفسير غامض ، فهذا الاعتراض من قبيل التوضيح الدلالي .

(زلخ)

قلت: والذي قال الليث في الزَّلْخ - أَنَّهُ رَفَعَكَ يَدَيْكَ فِي رَمِي السَّهْم - : حرفٌ لا أَحْفَظُهُ لغيره ، وَأَرْجُو أَن يَكُونَ صحيحاً ^(٢) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الزَّلْخ) ، وعند الرجوع لجذر زلخ في المعاجم اللغوية ، وجدتُ أن اللغويين أكدوا قول الليث ، من أمثال الصاحب ^(٣) وابن فارس ^(٤) وابن سيده ^(٥) والميداني ^(٦) وابن منظور ^(٧) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (زفن) ٢٢٤/١٣ .

(٢) تهذيب اللغة (زلخ) ٢٠٧/٧ .

(٣) المحيط (زلخ) ٢٧٧/٤ .

(٤) مقاييس اللغة (زلخ) ٤٥٨ .

(٥) المحكم (زلخ) ٩٨/٥ .

(٦) مجمع الأمثال ١٩٦/١ .

(٧) لسان العرب (زلخ) ٣٨٩/٤ .

(زها)

وقال الليث : الزَّهْوُ أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ ثُمَّ تُمَدَّ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى وَلَا تَرَعَى حَوْلَ الْمَاءِ .

وَأُنْشَد :

... مِنْ الْمُؤَلَّفَاتِ الزَّهْوُ غَيْرِ الْأَوَارِكِ^(١) ...

وقال أبو سعيد : لَا أَعْرِفُ مَنْ قَالَ الزَّهْوُ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِبِلُ إِبِلَانُ : إِبِلٌ زَاهِيَةٌ زَالَةٌ الْأَخْنَاكِ لَا تَقْرَبُ الْعِضَاءَ ، وَهِيَ الزَّوَاهِي ، وَإِبِلٌ عَاضِيَةٌ تَرَعَى الْعِضَاءَ وَهِيَ أَحْمَدُهَا وَأَخْيَرُهَا ، وَأَمَّا الزَّاهِيَةُ الزَّالَّةُ الْأَخْنَاكِ عَنْ الْعِضَاءِ فَهِيَ صَاحِبَةُ الْحَمَضِ وَلَا يُشْبِعُهَا دُونَ الْحَمَضِ شَيْءٌ^(٢) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الزَّهْوُ) ، بقول أبي سعيد ، ولما رجعتُ للمعاجم لم أجد ما قاله الليث في تفسيره للفظ (الزَّهْوُ) ، وهذا يجعلني أرجح قول الأزهري .

(زهف)

في الحديث : (أَنَّهُ أُتِيَ بِشَارِبٍ ، فَخُفِقَ بِالنَّعَالِ وَبُهِزَ بِالْأَيْدِي)^(٣) . الْبَهْزُ الدَّفْعُ . قَالَ الْلَيْثُ : الزَّهْفُ : اسْتَعْمَلَ مِنْهُ الْإِزْدَهَافُ وَهُوَ الصُّدُودُ ، وَأُنْشَد :
فِيهِ إِزْدَهَافٌ أَيْمًا إِزْدَهَافٍ^(٤)
وقال الأصمعيّ: إِزْدَهَافٌ هَاهُنَا : اسْتَعْجَالٌ بِالْشَرِّ^(٥) .

التوضيح والترجيح :

(١) البيت بلا نسبة في العين (زها) ٢٠٠/٢ وصدّره :
وَأَنْتِ اسْتَعْرَبْتَ الظَّنِّيَّ جِيداً وَمُقَلَّةً
والمحكم (زها) ٤٠٩/٤ ولسان العرب (زها) ٤٢٩/٤ .
(٢) تهذيب اللغة (زها) ٣٧٢/٦ .
(٣) الحديث في غريب الحديث ، للخطابي ٣٦٦/١ والنهاية ١٦٦/١ .
(٤) الرجز لرؤية في ديوانه ١٠٠ والعين (زهف) ١٩٨/٢ والكتاب ٧٣/١ ومقاييس اللغة (زهف) ٤٦٣ والمحكم (زهف) ٢٣٨/٤ والعياب ٤٢٩/١ وسر صناعة الإعراب ١٨٦/١ .
(٥) تهذيب اللغة (زهف) ١٥٨/٦ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظـة (الازدهاف) الواردة في الرجز بقول الأصمعي ، وأكد اللغويون ما قاله صاحب^(١) وابن فارس^(٢) وابن القطاع^(٣) وابن القوطية^(٤) والوسيط^(٥) ... وغيرهم

(زهق)

وقال الليث: الزَّاهِقُ من الدواب السَّمينُ. قال وقال بعضهم: الزاهِقُ الشديد الهُزال الذي تحد زُهومة غُثُوثة لحمه. قلت: هذا غلط، إنما الزاهِقُ الذي اكتنز لحمه ومُخُّه كما قال ابن السكيت^(٦).

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن الزَّاهِقُ من الدواب هو السَّمينُ ، ونقل عن بعضهم قولهم ، بأن الزاهِق الشديد الهُزال الذي تحد زُهومة غُثُوثة لحمه ، ويرى الأزهري أن التفسير الدلالي للفظـة (الزَّاهِقُ) الذي نقله الليث عن بعضهم هو تفسير غلط وبين الأزهري الصواب في تفسير لفظـة (الزَّاهِقُ) على أنها الذي اكتنز لحمه ومُخُّه ، وعزا هذا القول لابن السكيت .

إن اعتراض الأزهري على الليث اكتتفه الاضطراب ، فالليث ذكر أن الزاهق في بداية قوله هو السمين من الدواب ، وقول ابن السكيت الذي ساقه الأزهري يحمل نفس المعنى الذي قاله الليث ، فالسمين من الدواب ، والدواب التي اكتنز لحمها ومخها أي أصبحت مليئة بالشحم فهي سميكة ، فيلاحظ أن قول الليث وابن السكيت متقاربان من ناحية المعنى ، وكلام الليث ليس بخطئ كما قال الأزهري .

(١) المحيط (زهف) ٤٢٦/٣ .

(٢) مقاييس اللغة (زهف) ٤٦٣ .

(٣) الأفعال ١١٥/٢ .

(٤) الأفعال ١٧٣ .

(٥) الوسيط (زهف) ٤٠٤ / ١ .

(٦) تهذيب اللغة (زهق) ٣٩٢/٥ .

(سحر)

قال الليث: إذا نَزَّتْ بالرجل البِطْنَةُ يقال : انتَفَخَ سَحْرُهُ معناه عدا طَوْرَهُ وجاوز قدرَهُ . قُلْتُ : هذا خطأ إنما يقال انتَفَخَ سَحْرُهُ للجبان الذي مَلَأَ الْخَوْفَ جَوْفَهُ فانتَفَخَ السَّحَرُ وهو الرِّئَةُ حتى رفع القلبَ إلى الحُلُقُومِ ، ومنه قول جَلٍّ وعز: { وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }^(١) وكذلك قوله : رفع القلبَ إلى الحُلُقُومِ ، ومنه قول جَلٍّ وعز: { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ }^(٢) كل هذا يدل على أَنَّ انتِفَاحَ السَّحْرِ مَثَلٌ لشدَّةِ وتمكَّنِ الفزعِ وأنه لا يكون من البِطْنَةِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن البِطْنَةُ هي التي تنفخ السحر أي تجعله يتعدى طوره وبجاوز قدره ، وحكم الأزهري على ذلك بالخطأ ، ويرى أن انتفاخ السحر يكون ليس من البِطْنَةُ إنما هو من الخوف الذي يملأ جوف الإنسان وساق على ذلك آيتين من القرآن الكريم ، وأكد المفسرون ما قاله الأزهري من أمثال القرطبي^(٤) والبعوي^(٥) وأبي حيان الأندلسي^(٦) والألوسي^(٧) ... وغيرهم .

(١) الأحزاب ١٠ .

(٢) غافر ١٨ .

(٣) تهذيب اللغة (سحر) ٢٩٤/٤-٢٩٥ .

(٤) تفسير القرطبي ١٤٥/١٤ .

(٥) معالم التنزيل ٣٣١/٦ .

(٦) البحر المحيط ١٣٤/٩ .

(٧) روح المعاني ١٥٧/٢١ .

(سرح)

١. وقال الليث: السَّرْحُ : شَجَرٌ لَهُ حَمْلٌ ، وَهِيَ الْأَلَاءَةُ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ . قُلْتُ : هَذَا غُلَطٌ لَيْسَ السَّرْحُ مِنَ الْأَلَاءَةِ فِي شَيْءٍ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن السَّرْحُ : شَجَرٌ لَهُ حَمْلٌ ، وَهِيَ الْأَلَاءَةُ ، بنما يرى الأزهري أن السَّرْحُ ليس من الْأَلَاءَةِ فِي شَيْءٍ ، فاعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ السَّرْحُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال والجوهري^(٢) والصاحب^(٣) والجواليقي^(٤) وابن سيده^(٥) والفيروزآبادي^(٦) .

٢. قال الليث: السَّرْحُ انْفِجَارُ الْبَوْلِ بَعْدَ احْتِبَاسِهِ وَرَجُلٌ مُنْسَرَحٌ الثِّيَابِ إِذَا كَانَ قَلِيلَهَا خَفِيفًا فِيهَا قَالَ رُوْبَةُ :

مُنْسَرَحٌ إِلَّا ذَعَالِيْبَ الْخِرَقِ^(٧)

أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْمُنْسَرَحُ : الْخَارِجُ مِنْ ثِيَابِهِ ، قُلْتُ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ لَا مَا قَالَه الْليثُ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْمُنْسَرَحُ هُوَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ ثِيَابُهُ قَلِيلَةً وَخَفِيفَةً ، وَيَرَى الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ الْمُنْسَرَحَ الْخَارِجَ مِنْ ثِيَابِهِ . فاعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الْمُنْسَرَحُ) ، وصوب ما رواه أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَحُكِمَ عَلَيْهِ بِالصَّوَابِ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ الْليثِ خَاطِئٌ ، وَأكَّدَ اللُّغَوِيُّونَ مَا قَالَه الْأَزْهَرِيُّ ، مِنْ أَمْثَالِ الْجَوْهَرِيِّ^(٩) وَابْنِ فَارَسٍ^(١٠) وَالزَّمَخْشَرِيِّ^(١١) وَابْنِ مَنْظُورٍ^(١٢) ... وَغَيْرِهِمْ .

(١) تهذيب اللغة (سرح) ٢٩٧/٤ .

(٢) الصحاح (سرح) ٥٥٠/١ .

(٣) المحيط (سرح) ٤٨١/٢ .

(٤) شرح أدب الكاتب ١٣٩ .

(٥) المحكم (سرح) ١٨٦/٣ .

(٦) القاموس المحيط (سرح) ٢٠٢ .

(٧) الرجز لرؤية في ديوانه ٢٦٥ وأساس البلاغة (سرح) ٢٠٨ ولسان العرب (سرح) ٥٥١/٤ .

(٨) تهذيب اللغة (سرح) ٢٩٨-٢٩٩ .

(٩) الصحاح (سرح) ٥٥٠/١ .

(١٠) مقاييس اللغة (سرح) ٥١٤ .

(١١) أساس البلاغة (سرح) ٢٠٨ .

(١٢) لسان العرب (سرح) ٥٥١/٤ .

(سعد)

وقال ابن المظفر: ... والسعدان : نبت له شوك كأنه فلكة يسلنقى فتتظر إلى شوكه كالحا إذا يبس ، ومنبته سهولة الأرض . وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطباً . والعرب تقول : أطيب الإبل ألبانا ما أكل السعدان والحرث . وخط الليث في تفسير السعدان ، فجعل الحلمة ثمر السعدان ، وجعل حسكا كالقطب ، وهذا كله غلط . القطب شوك غير السعدان يشبه الحسك والسعدان مستدير شوكه في وجهه . وأما الحلمة فهي شجرة أخرى وليست من السعدان في شئ وواحدة السعدان سعدانة^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (السعدان) ، بقول العرب ، فالليث لم يفرق بين السعدان والحسك والحلمة فخلط بينهما ، وكان هذا دافع الأزهري للاعتراض . وأكد اللغويون ما قاله الأزهري الخليل^(٢) وابن فارس^(٣) والجوهري^(٤) وابن سيده^(٥) والفيومي^(٦) والوسيط^(٧) ... وغيرهم .

(سمع)

الليث: ... قال وتقول العرب : سمعت أذني زيد يفعل كذا أي أبصرته بعيني ، يفعل ذاك . قلت : لا أدري من أين جاء الليث بهذا الحرف ، وليس من مذاهب العرب أن يقول الرجل : سمعت أذني بمعنى أبصرت عيني وهو عندي كلام فاسد ، ولا آمن أن يكون مما ألفه أهل البدع والأهواء وكأنه من كلام الجهمية^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تأويله ما لا يصح التأويل به ، بأنه لا يدري الأزهري من أين جاء الليث بهذا الكلام ، وليس من كلام العرب وهو كلام فاسد ، وأكد الأزهري أنه لا يأمن أن يكون هذا الكلام من أهل البدع والأهواء والمعتقدات الخاطئة كالجهمية ، وعند إمعان

(١) تهذيب اللغة (سعد) ٧٣/٢ .

(٢) العين (سعد) ٢٤٦/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (حسك) ٢٦١ .

(٤) الصحاح (حسك) ٣٥٤/٤ .

(٥) المحكم (حلم) ٣٦٣/٣ .

(٦) المصباح (حلم) ٨٠ .

(٧) الوسيط (سعد) ٤٣٠/١ .

(٨) تهذيب اللغة (سمع) ١٢٣/٢ .

النظر فيما قاله الليث نجد من المعقول أننا عندما نسمع شئ لا نقول أننا أبصرناه ، فهذا كلام مخالف للعقل والمنطق إلا أن يكون هناك اعتقاد في شئ ما .

(سنم)

قال الليث: ... قال : وأفضلُ السنم شجرةٌ تسمى الاسنامة ، وهي أعظمها سنمة . قلت : السنمة تكون للنصي والصليان والغضور والسنت وما أشبهها^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان وتوضيح أنواع الشجر الذي يكون له سنمة ، فالأزهري في اعتراضه هذا كان مبيناً وموضحاً ، وكأن كلامه مكملاً لدلالة ما قاله الليث .

(سهر)

قال الليث : السهر امتناع النوم بالليل : تقول : أسهرني هم فسهرت له سهرًا . قال : والساهور من أسماء القمر ؛ وقال غيره : الساهور للقمر كالغلاف للشئ ، ومنه قول أمية :
قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُعَمَدُ^(٢)

قاله : القتيبي : قال ابن دريد : الساهور : القمر بالسريانية ، ووافقه أبو الهيثم ، وهو الصواب^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ الساهور ، بقول غيره وتصويبه ما قاله القتيبي عن ابن دريد وما وافقه فيه أبو الهيثم ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الثعالبي^(٤) والزمخشري^(٥) وابن فارس^(٦) والجوهري^(٧) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (سنم) ١٥/١٣ .

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٢٥ وصدده :

لا نَقْصَ فيه غير أن حَبِيبَهُ

والشعر والشعراء ٣٠٦ والأغاني ١٢٨/٤ والصاح (سهر) ٣٧٠/٢ والتنبيه والإيضاح ١٣٥/٢ وجمهرة اللغة

(سهر) ٧٢٤/١ وديوان الأدب ١٣٧/١ ولسان العرب (سهر) ٧٢٧/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (سهر) ١٢٠/٦ .

(٤) فقه اللغة ١١٩ .

(٥) أساس البلاغة (سهر) ٢٢٢ .

(٦) مقاييس اللغة (سهر) ٤٩٥ .

(٧) الصاح (سهر) ٣٧٠/٢ .

(سَهْف)

قال الليث :السَّهْفُ : تَسَحُّطُ الْقَتِيلِ يَسْهَفُ فِي نَزْعِهِ واضطرابه . قال الهذلي :

ماذا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَنِبٍ وسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ فَصَمٍ^(١)

قال : والسَّهْفُ: حَرَشَفُ السَّمَكِ خَاصَّةً . وأخبرني الإيادي عن شمر أنه سمع ابنَ الأعرابي يقول :
طَعَامٌ مَسْهَفَةٌ : إِذَا كَانَ يَسْقِي الْمَاءَ كَثِيرًا ، وَرَجُلٌ سَاهِفٌ ، وَسَافَةٌ : شَدِيدُ الْعَطَشِ . قُلْتُ :
وَأَرَى قَوْلَ الْهَذَلِيِّ فِي بَيْتِهِ : " وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ " مِنْ هَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (سَاهِف) في البيت ، بما أخبره الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي ، ويرى أن معنى سَاهِف مما رواه عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٣) وابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) ... وغيرهم .

(سَهْم)

أبو عبيد، عن أبي عمرو: السُّهُامُ: الضُّمْرُ والتَّغْيِيرُ - بضم السين - والسُّهُامُ: الذي يقال له: مُخَاطُ الشَّيْطَانِ، يقال: سُهُمَ يُسْهِمُ فهو مَسْهُومٌ: إِذَا ضُمِّرَ... وقال الليث: السُّهُامُ من وَهَجِ الصَّيْفِ ، وَغُبْرَتِهِ ، يقال سُهُمَ الرَّجُلُ : إِذَا أَصَابَتْهُ السُّهُامُ . قُلْتُ: والقول في السُّهُامِ والسُّهُامِ ما قال أبو عمرو^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (السُّهُامُ) ، بما رواه أبو عبيد عن أبي عمرو ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري .

(١) البيت لمساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١١٣٥ والعين (أسي) ٧١/١ والمحكم (حطم) ٢٤٨/٣

والعباب ٤٤٠/١ ولسان العرب (سَهْف) ٧٢٩/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (سَهْف) ١٣٠-١٣١ .

(٣) جمهرة اللغة (سَهْف) ٨٤٩/١ .

(٤) المحكم (سَهْف) ٢٢٠/٤ .

(٥) لسان العرب (سَهْف) ٧٦٢/٤ .

(٦) القاموس المحيط (سَهْف) ٧٠٠ .

(٧) تهذيب اللغة (سَهْم) ١٤٠/٦ .

من أمثال الجوهري^(١) وابن سيده^(٢) وابن منظور^(٣) الوسيط^(٤) ... وغيرهم .

(سوك)

وقال الليث: يقال : جَاءَتِ الْإِبِلُ تَسَاوُكُ ، أي ما تُحَرِّكُ رُؤُوسَهَا . قُلْتُ: العربُ تقولُ :جاءتِ الغنمُ هزلي تَسَاوُكُ ، أي تَتَمَايَلُ مِنَ الْهَزَالِ وَالضَّغْفِ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظـة (تَسَاوُكُ) ، بقول العرب الذين يقولون أن الغنم تَسَاوُكُ وليس الإبل كما قال الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري الخليل^(٦) والصاحب^(٧) وابن سيده^(٨) والزمخشري^(٩) .

(شباك)

وقال الليث: ... والشِّبَاكُ من الأرض: مواضعٌ ليست بسِباخٍ ولا تنبت كنعو شِباكِ البصرة . قُلْتُ: شِباكِ البصرة : ركايا كثيرة مفتوحٌ بعضها على بعض^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظـة (الشِّبَاكُ) ، فبين معناها ووضحها بذكره شِباكِ البصرة .

(١) الصحاح (سهم) ٣٠٥/٥ .

(٢) المحكم (سهم) ٢٢٥/٤ .

(٣) لسان العرب (سهم) ٧٣٠/٤ .

(٤) الوسيط (سهم) ٤٥٩/١ .

(٥) تهذيب اللغة (سوك) ٣١٧/١٠ .

(٦) العين (سوك) ٢٩٥/٢ .

(٧) محيط اللغة (سوك) ٨٥/٢ .

(٨) المحكم (وكس) ١٤٢/٧ .

(٩) أساس البلاغة (سوك) ٢٢٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (شباك) ٢٩/١٠ .

(شذا)

أبو عبيد عن الفراء : الشَّدَى : شدة ذكاء الرِّيح ، وأنشدنا :
إذا ما مَشَتْ نَادَى بما في ثِيَابِهَا ذَكِيَّ الشَّدَى والمُنْدَلِيَّ الْمُطَيَّرُ^(١)
وقال الليث: الشَّدَى : كَسُرُ العودِ الصَّغارِ منه . قلت: والقول قول الفراء في تَفْسِيرِ الشَّدَى^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الشَّدَى) ، بترجيحه ما قاله الفراء من تفسير لهذه اللفظة ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الثعالبي^(٣) وابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) ... وغيرهم .

(شرف)

ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال: العُمَرِيَّةُ ثِيَابٌ مَصْبُوعَةٌ بالشَّرَفِ ، وهو طِينٌ أَحْمَرٌ ، وَثَوْبٌ مُشَرَّفٌ : مَصْبُوعٌ بالشَّرَفِ ... قال : ويقال : شَرَفٌ وشَرَفٌ ، لِلْمَعْرَةِ . وقال الليث: الشَّرَفُ : شَجَرٌ لَهُ صِبْغٌ أَحْمَرٌ يُقَالُ لَهُ الدَّارُزَنْيَانُ . قلت : والقول ما قال ابن الأعرابي في تَفْسِيرِ الشَّرَفِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الشَّرَفُ) ، بترجيحه ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن الأثير^(٧) والصاغانى^(٨) والزبيدي^(٩) ... وغيرهم .

(١) البيت لعمر بن الإطناية في الصحاح (شذا) ٣٦٦/٦ وللعجير السلولي في التنبيه والإيضاح ١٥٧/٢ وبلا نسبة في مقاييس اللغة (شذي) ٥٥٤ ومجمل اللغة (شذا) ٢٠٦/٣ وديوان الأدب ٢٨٦/١ وعجزة في لسان العرب (شذا) ٦١/٥ ومعجم ما استعجم ١٣٦٤/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (شذا) ٣٩٩/١١ .

(٣) فقه اللغة ٥١ .

(٤) المخصص ٤٣٧/٢ .

(٥) لسان العرب (شذا) ٦١/٥ .

(٦) تهذيب اللغة (شرف) ٣٤٢/١١ .

(٧) النهاية ٤٦٣/٢ .

(٨) العباب ٤٤٣/١ .

(٩) تاج العروس (شرف) ٤٢٩/٢٣ .

(شصر)

وقال الليث : تركت فلاناً وقد شَصَرَ بَصْرَهُ يَشْصُرُ شُصُوراً ، وهو تَنَقَّلَبَ العين عند حضور الموت ؛ وقد شَخَّصَ بَصْرَهُ قُلْتُ : هذا عندي وَهْمٌ ، والمعروف بهذا المعنى شَخَّصَا بَصْرَهُ يَشْصِنُوا شُصُوناً^(١) .

التوضيح والتحليل :

فسر الليث شصر على أنه انقلاب العين وشصوص البصر عند حضور الموت ، فاعترض الأزهري على الليث وذكر أن الليث واهم فيما قاله في شصر إنما الصواب شصا ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(٢) والجوهري^(٣) والفيروزآبادي^(٤) ... وغيرهم .

(شعب)

وقال الليث: شَعَبَ الجبال رعوسها . وأقْطَارُ الفرس شُعْبُهُ ، وهى عُنْفُهُ وَمَنْسِجُهُ وما أشرف منه . وأنشد :

أَشَمُّ خِنْذِيذٌ مُنِيفٌ شُعْبُهُ^(٥)

وشُعَبَ الدهر : حالاته . وأنشد قول ذي الرمة :

ولا تَقَسِّمَ شَعْباً واحداً شُعْبَ^(٦)

أي ظننتُ ألاَّ يتَقَسَّمُ الأمر الواحدُ أمورَ كثيرة . قلت : لم يَجُودَ اللُّيْثُ في تفسير البيت . ومعناه أَنَّهُ وصفَ أحياءَ كانوا مجتمعين في الرَّبِيعِ ، فلمَّا قَصَدُوا المَحَاضِرَ تَقَسَّمَتْهم المِياه . وشُعَبَ القوم نياتهم في هذا البيت ، وكانت لكل فرقة منهم نِيَّةٌ غير نِيَّةِ الآخرين ، فقال : ما كنت أظنُّ أَنَّ نِيَّاتٍ مختلفةً تَفَرِّقُ نِيَّةَ مجتمعة .

(١) تهذيب اللغة (شصر) ٢٩٥/١١ .

(٢) العين (شصا) ٣٣١/٢ .

(٣) الصحاح (شصا) ٣٦٨/٦ .

(٤) القاموس المحيط (شصو) ١١٠٦ .

(٥) الرجز لدكين بن رجاء في لسان العرب (شعب) ١٢١/٥ وبلا نسبة في العين (شعب) ٣٣٤/٢ والصحاح (شعب) ٢٣٦/١ ومجمل اللغة (شعب) ٥٠٤ ومقاييس اللغة (شعب) ٥٢٧ وأساس البلاغة (شعب) ٢٣٦ .

(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧ وصدرة:

لا أَحْسَبُ الدهرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبداً

وعجزه في العين (شعب) ٣٣٤/٢ وجمهرة أشعار العرب ٩٤ ولسان العرب (شعب) ١٢١/٥ والبيت كاملاً في المحكم (شعب) ٣٨١/١ .

وذلك أنهم كانوا في منتواهم ومنتجهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ونشبت الغدران توزعتهم المحاضر ، فهذا معنى قوله :

ولا تَقَسَّمْ شَعْباً واحداً شُعَبٌ

وأولُه :

لا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلَى جِدَّةً أبداً ولا تَقَسَّمْ شَعْباً واحداً شُعَبٌ

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لبیت ذي الرمة فيرى أن عجز البيت معناه أن الأمر الواحد لا يتقسم لأمر كثيرة ، ولكن الأزهري لم يرَ أن هذا التفسير جيداً ، وبين المراد من النص بقوله معنى البيت وصف أحياء كانوا مجتمعين في الربيع ، فلما قَصَدُوا المَحَاضِرَ تَقَسَّمَتْهم المياه . وشُعَبَ القوم نياتهم في هذا البيت ، وكانت لكل فرقة منهم نيةٌ غير نية الآخرين ، فقال : ما كنت أظنُّ أن نِيَّاتٍ مختلفةً تَفَرِّقُ نِيَّةً مجتمعة .

وذلك أنهم كانوا في منتواهم^(١) ومنتجهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ونشبت الغدران توزعتهم المحاضر .

إن تفسير الأزهري كان دقيقاً وواضحاً ، وبين ما أراده الليث ، ولذلك اعترض عليه .

(شعف)

وقال الليث: الشعف : رؤوس الكمأة والأثافي المستديرة . قال : وشَعَفَةُ القلب : رأسه عند معلق النياط ، ولذلك يقال : شَغَفَنِي حُبُّهَا . قال: وشعفات الأثافي والأبنية : رؤوسها . وقال العجاج :

دَوَاخِساً فِي الْأَرْضِ إِلَّا شَعَفَا^(٢)

قلت: ما علمتُ أجداً^(٣) جَعَلَ للقلب شَعَفَةً غير الليث . والحبُّ الشديدُ يَتِمَكَّنُ من سواد القلب لا من طرفه^(٤) .

التوضيح والتحليل :

(١) منتواهم : مقصدهم .

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٨٢ وقبله :

فَأَطْرَقْتُ إِلَّا ثَلَاثًا عُكْفَاً

والعين (دخس) ١٣/٢ و(شفع) ٣٣٩/٢ ولسان العرب (شعف) ١٤٠/٥ .

(٣) تصحيف ، والصواب (أحداً) .

(٤) تهذيب اللغة (شعف) ٤٤٠/١ .

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظـة (شَعْفَة) ، فالأزهرى لا يعلم أحداً جعل للقلب شَعْفَة إلا الليث فتفرد بذلك الليث ، و أكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الجوهرى^(١) والفيومى^(٢) وابن منظور^(٣) والكفوى^(٤) ... وغيرهم .

(شفه)

قال الليث : الشَفَّة حُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ ، وَتَصْغِيرُهَا شَفِيْهَةٌ وَالْجَمِيعُ الشَّفَاهُ . قال : ماء مَشْفُوْةٌ : مَطْلُوْبٌ مَسْبُوْلٌ . قلت : ولم أسمع ماءً مَشْفُوْهٍ بِمَعْنَى مَطْلُوْبٍ لغير الليث . وروى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال : يقال : ماء مَشْفُوْهٌ : وهو الذي كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وكذلك مَثْمُوْدٌ مَصْفُوْفٌ وَمَكْمُوْدٌ كَأَنَّهُمْ نَزَحُوْهُ بِشَفَاهِهِمْ وَشَغَلُوْهُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِمْ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظـة (مَشْفُوْه) ، وأكد اللغويون ما ذكره الأزهرى من أمثال الجوهرى^(٦) والثعالبي^(٧) وابن سيده^(٨) والزمخشري^(٩) والفيروزآبادي^(١٠) ... وغيره .

(١) الصحاح (شفه) ٩٢/٤ .

(٢) المصباح (شفه) ١٦٥ .

(٣) لسان العرب (شفه) ١٤٠/٥ .

(٤) الكليات ٦٣٢ .

(٥) تهذيب اللغة (شفه) ٨٥/٦ - ٨٦ .

(٦) الصحاح (شفه) ١٣٨/٦ .

(٧) فقه اللغة ٢٥٢ .

(٨) المحكم (شفه) ١٩٠/٤ .

(٩) أساس البلاغة (شفه) ٢٣٨ .

(١٠) القاموس المحيط (شفه) ١٠٦٤ .

(شق)

وقال الليث يقال : انشَقَّتْ عصَاهُم بعد التَّامِهَا : إذ تَفَرَّقَ أمرُهُمْ ، قال والاشتقاقُ : الأخذُ في الخصوصيات يَمِيناً أو شِمَالاً مع تَرَكَ القَصْدِ ، و فرس أشقُّ ، وقد اشْتَقَّ في عدوه كأنه يَمِيلُ في أَحَدِ شِقَيْهِ ، وأنشد :

وَتَبَارَيْتُ كَمَا يَمْشِي الْأَشَقُّ^(١)

قلت : فرسٌ أشقُّ له مَعْنِيَان . فأما الأصمعي فإنه قال فيما رَوَى عنه أبو عبيد : الْأَشَقُّ الطويلُ قال : وسمعتُ عُقْبَةَ بن رُوَيْة يصف فرساً فقال أَشَقُّ أَمَقُّ خَبَقٌ ، فجعله كَلَّةً طَوِلاً . وقال ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العباس الْأَشَقُّ من الخيل : الواسعُ ما بين الرجلين ، قال : الشَّقَاءُ المقَاءُ من الخيل الواسعة الأَرْفَاقُ ، وسمعتُ أعرابيةً تُسَابُّ أُمَّةً فقالت لها : يَا شَقَاءُ يَا مَقَاءُ فسألتها عن تَفْسِيرِهَا فأشارت إلى سَعَةِ مَشَقِّ جَهَازِهَا^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (أشقُّ) ، بما رواه أبو عبيد عن الأصمعي ، وما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، وبما سمعه من الأعرابية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٣) والقالبي^(٤) والجوهري^(٥) وابن منظور^(٦) ... وغيرهم .

(شقص)

١ . وقال الليث : الْمِشْقَصُ : سَهْمٌ فيه نصل عَرِيضٌ يرمى به الوحشُ . قال أبو منصور : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حُفِظَ عن العرب .

روى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال : الْمِشْقَصُ مِنَ النَّصَالِ الطويلُ وليس بالعريض ، وإما العريضُ من النَّصَالِ فهو الْمِغْبَلَةُ وهذا هو الصحيح وعليه كلام العرب^(٧) .

التوضيح والتحليل :

(١) الرجز بلا نسبة في العين (شق) ٣٤٧/١ ولسان العرب (شق) ١٦٠/٥ وتاج العروس (شق) ٥١٥/٢٥ .

(٢) تهذيب اللغة (شق) ٢٤٨/٨ - ٢٤٩ .

(٣) جمهرة اللغة (شق) ١٣٨/١ .

(٤) الأمالي ٢١٩/٢ .

(٥) الصحاح (شق) ٢٥١/٤ .

(٦) لسان العرب (شق) ١٦٠/٥ .

(٧) تهذيب اللغة (شقص) ٣٠٨/٨ .

يرى الليث أن المِشْقَصُ سهمٌ فيه نصل عَرِيضٌ يرمى به الوحشُ ، بينما يرى الأزهري تفسير الليث على خلاف ما حفظ عن العرب ، وأورد ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي الذي يرى أن المِشْقَصُ من النَّصال فهو المِعْبَلَةُ وحكم على هذا الأزهري بالصحة وأكد أن كلام العرب على هذا القول ، فالأزهري اعترض على الليث في تفسيره للفظ (المِشْقَصُ) ، بأنه لا يحفظ عن العرب وبما رواه أبو عبيد عن الأصمعي ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال أبي عمرو الشيباني^(١) والثعالبي^(٢) وابن الأثير^(٣) وابن منظور^(٤) ... وغيرهم .

٢. وقال الليث : الشَّقِيقُ في نَعَتِ الفَرَسِ فَرَاهَةٌ وَجَوْدَةٌ ، قلت : لا أعرف الشَّقِيقَ في نَعَتِ الخَيْلِ ولا أدري ما هو^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الشَّقِيقُ) ، بأنه لا يعرف الشَّقِيقُ في نَعَتِ الخيول ولا يدري ما هو ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٦) وابن فارس^(٧) وابن منظور^(٨) ... وغيرهم .

(شوى)

وقال الليث: الإِشْواءُ يوضع موضع الإِبْقَاءِ ، حتى قال بعضهم تعشى فلان فأشوى من عشائه ، أي أبقي بعضاً ، وأنشد :
فإنَّ مِنَ الْقَوْلِ التي لاشَوَى لها
إذا زَلَّ عن ظهرِ اللسانِ انْفِلَاتُهَا^(٩)
أي لا بقيا لها ، وقال غيره : أي لا خطأ لها.
وقال الكميت :
أَجِيئُوا زُقَى الآسِي النَّطَاسِيِّ واحذروا
مُطَفَّئَةَ الرِّضْفِ التي لاشَوَى لها^(١٠)

(١) الجيم ١١٤/١ .

(٢) فقه اللغة ٢٢٩ .

(٣) النهاية ٤٩٠/٢ .

(٤) لسان العرب (شقص) ١٥٧/٥ .

(٥) تهذيب اللغة (شقص) ٣٠٨/٨ .

(٦) جمهرة اللغة (شقص) ٨٦٥/٢ .

(٧) مقاييس اللغة (شقص) ٥٣٢ .

(٨) لسان العرب (شقص) ١٥٧/٥ .

(٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢٢٤ والصاح (شوي) ٣٧٥/٦ ومقاييس اللغة (شوي)

٥٤١ ومجمل اللغة (شوي) ١٨٤/٣ وأساس البلاغة (شوي) ٢٤٥ وبلا نسبة في لسان العرب (شوي) ٢٣٩/٥ .

أي لا بَرَّ لها . قلت: وهذا كله من إِشْواء الرامي وذلك إذا رَمَى فأَصَاب الأطرافَ ولم يُصِبِ المقتل ، فيوضع الإِشْواء موضع الخطأ ، والشئ الهَيِّن^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن إِشْواء القول هو لا بقيا لها ، بينما نقل الأزهري معنى البيت بقول غيره الذي بين أن لا شوى لها في البيت هي بمعنى لا خطأ لها .

أما ما قاله الكميت في بيته ففسره الليث على أنه لا بَرَّ ، فأفاد الأزهري أن كل ما قيل في هذا البيت هو من إِشْواء الرامي وذلك إذا رَمَى فأَصَاب الأطرافَ ولم يُصِبِ المقتل ، فيوضع الإِشْواء موضع الخطأ ، والشئ الهَيِّن .

فاعترض الأزهري على الليث لبيان معنى الإِشْواء ، وتوضيح المعاني ومُرادفاتها ، فبين أن الإِشْواء يوضع موضع الخطأ والشئ الهين ، فاستند الأزهري في اعتراضه على الليث إلى قول غيره ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الصاحب^(٢) والميداني^(٣) وابن منظور^(٤) .

(شئ)

وقال الليث: الشئ الماء . وأنشد :

ترى رَكْبَهُ بالشَّيِّ في وَسْطِ قَفْرَةٍ^(٥)

قلت : لا أعرف الشَّيِّ بمعنى الماء ، ولا أدري ما هو ؟ ولا أعرف البيت^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الشئ) ، واستند في اعتراضه إلى معرفته ودرايته الخاصة ، وبعد الرجوع للمعاجم اللغوية لم أجد ما يوافق كلام الليث ، فهذا يجعلني أرجح ما قاله الأزهري .

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي في العباب الزاخر ٤١٨/١ ولسان العرب (شوى) ٢٣٩/٥ و(رضف) ١٦٣/٤

وتاج العروس (طفأ) ٣٢٨/١ .

(٢) تهذيب اللغة (شوى) ٤٤٣/١١ .

(٣) المحيط (طنى) ٢١٨/٩ .

(٤) مجمع الأمثال ٢٩٠/١ .

(٥) لسان العرب (شوا) ٢٤٠/٥ .

(٦) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (شياً) ٢٤٢/٥ وتاج العروس (شياً) ٣٠٤/١ .

(٧) تهذيب اللغة (شئ) ٤٤١/١١ .

(صرخ)

وروى شمر :-لأبي حاتم- أنه قال : والصَّارِخَةُ : -بمعنى الإغاثة - مَصْدَرٌ على "فَاعِلَةٍ" ... قال : والصَّارِخَةُ: الإغاثة .

وقال الليث: الصَّارِخَةُ - بمعنى الصَّرِيخ - : المَغِيثُ . قلت : والقول: ما قال شَمِرٌ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (الصَّارِخَةُ) ، بترجيحه ما رواه شمر لأبي حاتم ، فالصَّارِخَةُ هي الإغاثة فتختلف عن الصريخ الذي هو أداة للإغاثة ، فيتضح أن قول الأزهري أكثر دقة من قول الليث .

(صعد)

١. وقال الليث : الصُّعْدُ شجر ، يذاب منه القار ، وقال غيره التصعيد : الإذابة^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على تفسير الليث للفظة (الصُّعْدُ) ، بقول غيره وأكاد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن منظور^(٣) والفيروزآبادي^(٤) والزبيدي^(٥) ... وغيرهم ، فالراجح ما قاله الأزهري.

٢. أبو عبيد عن الأصمعيّ : إِذَا وَلَدَتِ النّاقَةُ لغير تَمَامٍ ولكنها حَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة فعُطِفَتْ على ولدٍ عامٍ أَوَّلَ فهي صَعُود . وقال الليث : الصَّعُود : الناقة يموت حوارها فترجع إلى فصيلها فتدُرُّ عليه . وقال : هو أطيب للبنها . وأنشد :

... لها لبن الخليّة والصَّعُود^(٦)

قلت : والقول ما قاله الأصمعيّ ، سماع عن العرب ، ولا تكون صَعُوداً حتى تكون خادجاً^(١).

(١) تهذيب اللغة (صرخ) ١٣٦/٧.

(٢) تهذيب اللغة (صعد) ٩/٢.

(٣) لسان العرب (صعد) ٣٣٤/٥ .

(٤) القاموس المحيط (صعد) ٢٦٠ .

(٥) تاج العروس (صعد) ٢٨٦/٨ .

(٦) البيت لخالد بن جعفر الكلابي في العين (صعد) ٣٩٤/٢ وصدده :

أَمَرْتُ لها الرِّعَاءَ لِيُكْرِمُوهَا

ومقاييس اللغة (صعد) ٥٦٧ والأغاني ٨٨/١١ ورواه "وأوصي الراعيين ليؤثراها " والمستقصى في أمثال العرب

٢٣١/٢ ومجمع الأمثال ١٣٧/٢ ولسان العرب (صعد) ٣٣٥/٥ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الصَّعُود) ، بترجيحه ما قاله الأصمعي وبسماعه عن العرب ، وأفاد مثل قول الأزهري ابن سيده^(٢) وابن منظور^(٣).

(صقع)

وقال الليث : الأصقَع من الفرس : ناصيته البيضاء . وقال غيره الأصقَع طائر ، وهو الصُّفاريَّة ، قال قطرب^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الأصقع) ، بقول غيره وقول قطرب ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ابن دريد^(٥) والصاحب^(٦) وابن منظور^(٧) .

(ضحا)

وقال الليث : ضَحَى الرجل يَضْحِي ضَحاً : إذا أصابه حر الشمس، وقال الله : {وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحِي}^(٨) قال : يؤذيك حر الشمس، وقال الفراء : ولا تضحى : لا تصيبك شمس مؤذية . قال : وفي بعض التفسير : ولا تضحى : لا تعرق . والأول أشبه بالصواب^(٩) .

التوضيح والتحليل :

فلليث والفراء يفسران (لا تضحى) في الآية بأنه لا تصيبه الشمس بحرهما ، وقد ذكر بعض المفسرين أن المعنى لا تعرق، وما ذكره الليث والفراء أشبه بالصواب عند الأزهري .

(١) تهذيب اللغة (صعد) ٩/٢ .

(٢) المحكم (صعد) ٤٢١/١ .

(٣) لسان العرب (صعد) ٣٣٤/٥ .

(٤) تهذيب اللغة (صقع) ١٨٠/١ .

(٥) الاشتقاق ٤١٢/١ .

(٦) المحيط (صفر) ٢٦٢/٥ .

(٧) لسان العرب (صقع) ٣٦٦/٥ .

(٨) طه ١١٩ .

(٩) تهذيب اللغة (ضحا) ١٥٠/٥ - ١٥١ .

وهذا الذي ذكره الليث والفراء هو الصحيح، ذكره ابن فارس^(١) والسرقي^(٢) والأصفهاني^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥).

ويقول القرطبي^(٦): "(ولا تضحى) أي تبرز للشمس فتجد حرها، إذ ليس في الجنة شمس، إنما هو ظل ممدود" ونحو ذلك قال ابن كثير^(٧) والسيوطي^(٨).

وهذا لا ينفي معنى العرق الذي ذكره بعض المفسرين، إذ هو بعض نتائج التعرض لأذى الشمس، والشيء قد يسمى باسم سببه.

(ضحك)

قال الليث: رجلٌ ضَحَّاكٌ نَعْتُ عَلَى فَعَّالٍ، قال: الضَّحَّاكُ بنُ عَدْنَانَ رَعَمَ ابْنُ دَأْبٍ المَدَنِيُّ أَنَّهُ الَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَرْضِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المَذْهَبُ وَكَانَتْ أُمُّ جَنِيَّةٍ فَلَحِقَ بِالْجَنِّ وَتَبَدَّى لِلْقَرَاءِ، وَتَقُولُ الْعَجَمُ إِنْ لَمَّا عَمِلَ السَّحَرُ وَأَظْهَرَ الْفَسَادَ أَخَذَ فَشَدَّ فِي جَبَلِ دُونِبَاوَنْدَ، وَيُقَالُ إِنْ الَّذِي شَدَّهُ أَفْرِيزُونَ الَّذِي كَانَ مَسَحَ الدُّنْيَا فَبَلَّغَهُ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَرَسَخٍ. قُلْتُ: وَهَذَا كُلُّهُ بَاطِلٌ لَا يُؤْمِنُ بِمِثْلِهِ إِلَّا أَحْمَقُ لَا عَقْلَ لَهُ^(٩).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري على الليث فيما أورده في تفسيره للفظ (الضَّحَّاكُ) وما قاله من قول نسبه للعجم، ولما رجعت للمصادر اللغوية لم أجد ما قاله الليث، وهذا يجعلني أرجح ما اعترض به الأزهري على الليث.

(١) مقاييس اللغة (ضحى) ٦١٣.

(٢) الأفعال ٢٢١/٢.

(٣) المفردات ٤٣٤.

(٤) لسان العرب (ضحى) ٤٧١/٥.

(٥) القاموس المحيط (ضحى) ١١١٠.

(٦) تفسير القرطبي ٤٤٢٨/٦.

(٧) تفسير ابن كثير ١٦٧/٣.

(٨) تفسير الجلالين ٢٦٧.

(٩) تهذيب اللغة (ضحك) ٨٩/٤.

(ضفّق)

قال الليث : الضَّفَقُ الوضع بمرّةٍ وكذلك الضفع ولم أحفظه لغيره^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لفظة (الضَفَق) ، فبين أنه لم يحفظه لغيره ، فمعنى ذلك أن الأزهري لم يحفظ هذا المعنى إلا لليث وحده ، وكأن الليث تفرد في رواية هذا اللفظ بهذا المعنى .

وأكد اللغويون ما قاله الليث ، من أمثال العين^(٢) والمحيط^(٣) ابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) .

(ضح)

وقال الليث: يقال الرِّيحُ والضحُّ تقويةً لِلْفَظِ الرِّيحُ فَإِذَا أُفْرِدَتْهُ لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . قلت: وَغَيْرُ الليث لا يُجِيز الضَّحَّ . وقال أبو عبيد : جاء فلان بالضح والريح، قال : ومعنى الضح : الشمس، أي إنما جاء بمثل الشمس والريح في الكثرة، قال : والعامّة تقول : جاء بالضح والريح، وليس الضيح بشيء^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الضيح تقوية للفظ الريح ، فإذا أفرد فلا معنى له ، والضّيح بهذا اتباع للريح ، ويرد الأزهري بأن غير الليث لا يجيز الضّيح وقد جعله أبو عبيد من كلام العامة ، والصحيح قولهم : الضح والريح ، على إن معنى الضح : الشمس . وقد نفى أبو الطيب اللغوي - نفياً ضمناً - أن يكون إتباعاً أو توكيداً ؛ حيث يقول^(٧) : " ولم نجد في الإتباع ولا في التوكيد حرفاً أوله ضاد ولا طاء ولا ظاء " ، وهو قد رتب كلماته حسب الكلمة الثانية في الإتباع والتوكيد.

(١) تهذيب اللغة (ضفّق) ٣٤٦/٨ .

(٢) العين (ضفّق) ٢١/٣ .

(٣) المحيط (ضفّق) ٢٥١/٥ .

(٤) المحكم (ضفّق) ١٨٠/٦ .

(٥) لسان العرب (ضفّق) ٥١٦/٥ .

(٦) تهذيب اللغة (ضح) ١٦٠/٥ .

(٧) الإتباع ٦١ .

وما ذكره أبو عبيد هو الصحيح الذي عليه ابن دريد^(١) وابن فارس^(٢) والجوهري^(٣) والفارابي^(٤) وابن منظور ، ففي لسان العرب^(٥) : " وجاء فلان بالضَّح والريَّح : إذا جاء بالمال الكثير ، يعنون إنما جاء بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريح ، يعنى من الكثرة ، ومن قال : الضيَّح والريَّح في هذا المعنى فليس بشئ ، وقد أخطأ عند أكثر أهل اللغة لأن أبا زيد قد حكاها ، وإنما الضيَّح عند أهل اللغة لغة في الضح الذي هو الضوء " .

ثم يذكر حديثاً ذكره ابن الأثير وهو قوله^(٦) : " في حديث كعب : (لو مات يومئذ عن الضيَّح والريَّح لورثه الزبير) هكذا جاء في رواية المشهور : الضح ، وهو ضوء الشمس ، فإن صحت الرواية فهو مقلوب ضحَى الشمس ، وهو إشراقها ، وقيل الضيَّح قريب من الريَّح " .

ومن خلال كلام ابن الأثير نرى أن الرواية المشهورة (الضح والريَّح) وكل ما ذكرتهم قبل يروون الكلمة هكذا ، ثم يوجه رواية (الضيَّح) بأنها مقلوب ضحى الشمس ، وابن فارس جعلها بمعنى ضوء الشمس فالكلمة سواء كانت الضح أو الضيَّح - لها معنى مستقل خاص بها وهو ضوء الشمس ، وليست تقوية للفظ الريَّح تقوية للفظ الريَّح كما ذكر الليث ، ثم إنني لم أجد غيره ذكر الريَّح أولاً ، فكل من ذكرتهم - قبل - ذكر الضح - أو الضيَّح - ثم بعده الريَّح .

(طاف)

وقال الليث: الطوف قَرَبٌ ينفخ فيها ثم يشد بعضها إلى بعض كهيئة سطح فوق الماء يُحمل عليها الميرة ، ويعبر عليها . قُلْتُ: الطَّوْف الذي يُعَبَّرُ عليه في الأنهار الكبار تُسَوَّى من القَصَب والعِيدان يُشَدُّ بعضها فوق بعض ثم تُقَمَّطُ بالقَمَطِ حَتَّى يُوَمَّنَ انحلالها ، ثم تُرَكَّبُ ويُعَبَّرُ عليها ، وربما حُمِلَ عليها الجمل على قَدَرِ قُوَّتِهِ وَثَخَانَتِهِ ، وهو الرَّمْتُ أيضاً ...^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الطوف) ، فبين الليث أن الطوف تكون مصنوعة من القرب المنفوخة ، بينما أكد الأزهري ما يخالف ذلك ، وبين أن الطوف يصنع من

(١) جمهرة اللغة (ضح) ٩٩/١ .

(٢) مقاييس اللغة (ضح) ٥٩٨ .

(٣) الصحاح (ضح) ٣٨٦/١ .

(٤) ديوان الأدب ٣/٢٩-٣٠ .

(٥) لسان العرب (ضح) ٢٥٥٦/٤ .

(٦) النهاية ٩٧/٣ .

(٧) تهذيب اللغة (طاف) ٣٥/١٤ .

القصب والعيدان ، وأكدا للغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(١) والزمخشري^(٢) وابن الأثير^(٣) والوسيط^(٤) ... وغيرهم .

(طال)

وقال الليث: الطويلة اسمُ حَبْلٍ تُشَدُّ به قائمةُ الدَّابةِ ، ثم تُرْسَلُ في المَرعى ، وكانت العربُ تتكلمُ به ... قُلْتُ: لم أسمع الطويلة بهذا المعنى من العربِ ورأيتهُم يسمونه هذا الحَبْل الطويل^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه الطويلة على أنها حبل ، واستند إلى سماعه عن العرب ورؤيته إياهم ، فلم يسمع الأزهري الطويلة أنها اسم للحبل ، وإنما سمع ورأى أن العرب تقول هذا حبل طويل ، وبالرجوع إلى المعاجم لم أجد من يوافق الليث في كلامه ، وهذا يجعلني أرجح ما قاله الأزهري .

(طب)

وقال الليث: ... قال : والتَّطْيِب : أن يعلّق السَّقاء من عمود البَيْت ثم تَمَخَّضُهُ . قُلْتُ: لم أسمع التَّطْيِب بهذا المعنى وأحسبه التَّطْنِيب كما يُطَنَّب البَيْت^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن التَّطْيِب هو أن يعلّق السَّقاء من عمود البَيْت ثم تَمَخَّضُهُ ، وبينما لم يسمع معنى التَّطْيِب ويحسب ذلك أن المقصود من هذا المعنى التَّطْنِيب وليس التَّطْيِب ، وأكدا للغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور^(٧) والزيدي^(٨) ... وغيرهم .

(١) الاشتقاق ١/ ٥٦ .

(٢) أساس البلاغة (رمث) ١٧٧ .

(٣) النهاية ٢/ ٢٦١ .

(٤) الوسيط (طاف) ٥٧١/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (طال) ١٨/١٤ .

(٦) تهذيب اللغة (طب) ٣٠٣/١٣-٣٠٤ .

(٧) لسان العرب (طب) ٥٥٧/٥ .

(٨) تاج العروس (طب) ٢٦٤/٣ .

(طبع)

وقال الليث : طَبَّعَتِ الْإِنَاءُ تَطْبِيعاً ، وقد تطبع النهر حتى إنه ليتدفق . قال : والطبع : مأوك السقاء حتى لا مزيد فيه من شدة ملئه ، وقال في قول لبيد:

... كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلِ^(١) ...

إن الطبع كالمِلء ... وقال ويقال : الطبع في بيت لبيد الماء الذي يملأ به الراوية . قلت : ولم يعرف الليث الطبع في بيت لبيد ، فتحير فيه مرة جعله المِلء وهو ما أخذ الإناء من الماء ، ومرة جعله الماء وهو في المعنيين غير مصيب . والطبع في بيت لبيد ما قاله الأصمعي أنه النهر^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الطَّبْع) التي وردت في بيت لبيد بن ربيعة ، فبين الأزهري أن الليث لم يعرف الطبع في بيت لبيد فتحير في بيان دلالاته ، وأفاد أن الليث لم يصب في بيان معنى هذه اللفظة ورجح ما قاله الأصمعي أن الطبع هو النهر لا كما أفاد الليث . وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الخليل^(٣) وابن دريد^(٤) والصاحب^(٥) وابن السكيت^(٦) والجوهري^(٧) وابن فارس^(٨) وابن سيده^(٩) والزمخشري^(١٠) والتبريزي^(١١) وابن الأثير^(١٢) ... وغيرهم .

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١٩٦ وصدره :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشْيُهُمْ

وبلا نسبة في العين (طبع) ٣٦/٣ والشعر والشعراء ١٧٨ وجمهرة اللغة (طبع) ٣٥٧/١ والصاح (طبع) ٥٣٤/٣ وديوان الأدب (طبع) ١٨٨/١ وإصلاح المنطق ٨ والمخصص ٣٠/١٠ ولسان العرب (طبع) ٥٦١/٥ .

(٢) تهذيب اللغة (طبع) ١٨٧/٢ .

(٣) العين (طبع) ٣٦/٣ .

(٤) جمهرة اللغة (طبع) ٣٥٧/١ .

(٥) المحيط (طبع) ٤١١/١ .

(٦) إصلاح المنطق ٨ .

(٧) الصاح (طبع) ٥٣٤/٣ .

(٨) مقاييس اللغة (طبع)

(٩) المحكم (طبع) ٥٥٦/١ .

(١٠) أساس البلاغة (طبع) ٢٧٥ .

(١١) ترتيب إصلاح المنطق ٢٣٨/١ .

(١٢) النهاية ١١٢/٣ .

(طرب)

وقال الليث: الأَطْرَابُ : نقاوة الرياحين وأذكاؤها . وقال غيره: استطرب الحداة الإبل : إذا خفت في سيرها من أجل حداتهم...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الأطراب) بقول غيره ، وأكدا للغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٢) والصاحب^(٣) وابن سيده^(٤) والفيروزآبادي^(٥) ، وجمع بين القولين ابن منظور^(٦) والزبيدي^(٧) ، يتضح مما سبق أن قول الليث هو الراجح .

(طرق)

وقال الليث: كل امرأة طَرُوقَةٌ بَعْلُهَا وكل ناقة طَرُوقَةٌ فَحْلُهَا ، نَعَتْ لَهَا من غير فِعْلٍ لَهَا . قال: وَيُقَالُ لِلْقُلُوصِ الَّتِي بَلَغَتْ الضَّرَبَ وَأَرَبَتْ بِالْفَحْلِ فَاخْتَارَهَا مِنَ الشَّوْلِ : هِيَ طَرُوقَتُهُ . وَيُقَالُ لِلْمُتَرَوِّجِ: كَيْفَ وَجَدْتُ طَرُوقَتَكَ ؟ .

قُلْتُ: فَطَرُوقَةٌ بِمَعْنَى مَطَرُوقَةٍ . كما يقال: جَلُوبَةٌ بِمَعْنَى: مَجْلُوبَةٌ ، وَرَكُوبَةٌ بِمَعْنَى مَرْكُوبَةٍ . وقال الليث: الطَارِقِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَلَائِدِ . قَالَ : وَالطَّرُقُ خَطٌّ بِالْأَصَابِعِ فِي الْكَهَانَةِ قَالَ : وَالطَّرُقُ أَنْ يَخْلُطَ الْكَاهِنُ الْقَطْنَ بِالصُّوفِ فَيَتَكَهَّنَ .

قُلْتُ : هَذَا بَاطِلٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الطَّرُقِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَنَّهُ الضَّرْبُ بِالْحَصَا وَشَاهِدُهُ قَوْلُ لُبَيْدٍ . وقال الليث: الطَّرُقُ من منافع المياه يكون في نَحَائِزِ الْأَرْضِ ... قلت : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ وَأَمَّا الطَّرُقُ بِسُكُونِ الرَّاءِ فهو : الْمَاءُ الْمَطْرُوقُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ فَكَدَرَتْهُ ... قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَوْضِعٌ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان طروقة ، فأتى باسم المفعول منها قياساً على جلوبة مجلوبة وركوبة مركوبة .

(١) تهذيب اللغة (طرب) ٣٥٥/١٣ .

(٢) العين (طرب) ٤١/٣ .

(٣) المحيط (طرب) ١٦٦/٩ .

(٤) المخصص ٤٣٤/٢ .

(٥) القاموس المحيط (طرب) ١٠٧ .

(٦) لسان العرب (طرب) ٥٧٧/٥ .

(٧) تاج العروس (طرب) ٢٧٠/٣ .

(٨) تهذيب اللغة (طرق) ٢٣٢/١٦ - ٢٤٠ .

يرى الليث أن هو الطَّرْقُ خَطٌّ بالأصابع في الكَهَائَةِ ، وهو أيضاً أن يَخْلِطَ الكَاهِنُ القطنَ بالصُّوفِ فَيَتَكَهَّنَ ، بينما يرى الأزهري أن هذا القول باطل وذكر أن الطَّرْقُ الضَّرْبُ بالحصا .

ويرى الليث أن الطَّرْقُ هو من منافع المياه يكون في نَحَائِزِ الأرضِ ، وبين أن ابن شميل قال نحو مثل ذلك ، وبين الأزهري أن الطَّرْقُ هو الماء المطروق الذي خاضته الإبلُ فَكَدَّرَتْهُ وبعضهم يقول أنها موضع .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الصاحب^(١) والجوهري^(٢) وابن سيده^(٣) والتبريزي^(٤) والزمخشري^(٥) .

(طرم)

وقال الليث: والطَّرْمُ : اسم الكانون . قلت: وغيره يقول : هي الطُّرْمَةُ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الطرم هو اسم الكانون ، فاعترض عليه الأزهري بقول غيره الذي يرى ما أراده الليث هو الطرمة وليس الطرم ، وأكد اللغويون ما قاله الليث والأزهري من أمثال ابن منظور^(٧) والفيروزآبادي^(٨) والزبيدي^(٩) .

(طرو)

وقال الليث : ... قال : ولمطرأة ضرب من الطيب ، قُلْتُ: يقال : لِلأَلْوَةِ مُطْرَاءٌ إذا طُرِّيتْ بطيب ، أو عُنْبَرٍ أو غيره^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث لتوضيح المعنى الدلالي للفظة المطرأة ، فبين أنه يُقال لِلأَلْوَةِ مُطْرَاءٌ إذا طُرِّيتْ بطيب ، أو عُنْبَرٍ أو غيره .

(١) المحيط (طرق) ٣١٨/٥ .

(٢) الصحاح (طرق) ٢٦٥/٤ .

(٣) المحكم (طرق) ٢٧١/٦ .

(٤) ترتيب إصلاح المنطق ٢٤٠/١ .

(٥) أساس البلاغة (طرق) ٢٧٩ .

(٦) تهذيب اللغة (طرم) ٣٤٠/١٣ .

(٧) لسان العرب (طرم) ٥٩٩/٥ .

(٨) القاموس المحيط (طرم) ٩٦٦ .

(٩) تاج العروس (طرم) ٨/٣٣ .

(١٠) تهذيب اللغة (طرو) ٦/١٤ .

(طلع)

وقد رُوي في حديث عمر هذا أنه قال: " وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ " ^(١) ، قال أبو عبيد : وطلاع الأرض ملؤها حتى يطالع أعلى الأرض فيساويه . وقال الليث : طلاع الأرض في قول عمر ما طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ من الأرض. والقول ما قاله أبو عبيد ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لطلاع الأرض ، بترجيحه ما قال أبو عبيد ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن فارس ^(٣) والصاحب ^(٤) وابن الأثير ^(٥) .

(ظهر)

أبو عبيد ، عن أبي عبيدة قال: الظُّهَارُ من ريشِ السَّهْمِ : ما جُعِلَ من ظَهَرِ عَسِيبِ الرِّيشَةِ ، والبُطْنان ما كان تحت العَسِيب .

قال الفراء والأصمعيّ في الظُّهَارِ والبُطْنان مثل ذلك ، وقالوا: اللُّؤَامُ: أن يَلْتَقِيَ بطنُ قَدَّةٍ وظَهْرُ الأخرى ، وهو أجودُ ما يكون ، فإذا التَقَى بَطْنان أو ظَهْران فهو لُغَابٌ وَلَغَبٌ .

وقال الليث : الظُّهَارُ من الرِّيشِ : وهو الذي يظَهَرُ ريشُ الطائر وهو في الجناح . قال: ويقال : الظُّهَارُ جماعةٌ واحدها ظَهْرٌ قال : ويُجْمَعُ على الظُّهْرانِ ، وهو أفضل ما يُرَاشُ به السَّهْمُ ، فإذا ريشَ بالبُطْنان فهو عَيْبٌ . قلت : والقَوْلُ في الظُّهَارِ والبُطْنان ما قاله أبو عبيدة والأصمعيّ والفراء ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظتي الظهار والبطنان ، بترجيحه ما قاله أبو عبيد والأصمعي والفراء من تفسيره لهاتين اللفظتين .

(١) الحديث في صحيح ابن حبان (٦٩٠٥) ٣٣٣/١٥ وغريب الحديث ، لابن سلام ٨٩/٤ ورواه " مِنْ عَذَابِ اللَّهِ " بدلاً من " مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ " وحلية الأولياء ٥٢/١ ومشكاة المصابيح ٣١٨/٣ والجمع بين الصحيحين ٥٥/٢ ومعارج القبول ١١٥٦/٣ والنهاية ١٣٢/٣ وورواه كالأزهري .

(٢) تهذيب اللغة (طلع) ١٧١/٢-١٧٢ .

(٣) مقاييس اللغة (طلع) ٦٢٢ .

(٤) المحيط (طلع) ٤٠٤/١ .

(٥) النهاية ١٣٢/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (ظهر) ٢٥١/٦-٢٥٢ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال أبي عمرو الشيباني^(١) والجوهري^(٢) والمخصص^(٣) وابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥).

(ظنب)

قال الليث : الظَّنْبُوبُ ههنا مِسْمَارٌ يَكُونُ فِي جُبَّةِ السَّنَانِ حَيْثُ يُرَكَّبُ فِي عَالِيَةِ الرُّمَحِ .
وقال غيره : قَرَعُ الظَّنْبُوبِ : يَقْرَعُ الرَّجُلُ ظَّنْبُوبَ رَاحِلَتِهِ بِعَصَاهُ ، إِذَا أَنَاخَهَا لِيُرَكِّبَهَا رُكُوبَ
الْمُسْرِعِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَقِيلَ : يَضْرِبُ ظَّنْبُوبَ دَابَّتِهِ بِسَوْطِهِ لِيُنْزِفَهُ إِذَا أَرَادَ رُكُوبَهُ^(٦) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في توضيح المعنى الدلالي وبيانه ، وجمع اللغويون بين ما
قاله الليث والأزهري ، من أمثال الخليل^(٧) والجوهري^(٨) وابن فارس^(٩) وابن منظور^(١٠) ... وغيرهم .

(عار)

وأنشد ابن المظفر :

إِذَا رَدَّ الْمُعَاوِرُ مَا اسْتَعَارَا^(١١)

ويقال : تعاوَر القوم فلاناً ، واعتوروهُ ضرباً إِذَا تعاونا عليه . فكلما أمسك واحد ضرب واحد ،
والتعاور عام في كل شئ . وتعاوَرَت الرياحُ رسم الدار حتى عَفَتَهُ أَيِ وَاظْبَتَ عَلَيْهِ . قال ذلك
الليث . قلت : وهذا غلط . ومعنى تعاوَرَت الرياحُ رسم الدار : تداولته ، فمرة تَهَبُّ جَنُوباً ، ومرة
تهبُّ شَمَالاً ، ومرة قَبُولاً ، ومرة وَبُوراً .

(١) الجيم ١٣٢/١ .

(٢) الصحاح (لغب) ٣٣١/١ .

(٣) المخصص ٤٢٨/١ .

(٤) لسان العرب (بطن) ٤٤٧/١ و (لغب) ٩٤/٨ .

(٥) تاج العروس (بطن) ٣٤ / ٢٧٠ .

(٦) تهذيب اللغة (ظنب) ٣٩٠/١٤ .

(٧) العين (ظنب) ٧٩/٣ .

(٨) الصحاح (ظنب) ٢٦٤/١ .

(٩) مقاييس اللغة (ظنب) ٦٤٢ .

(١٠) لسان العرب (ظنب) ٣٠/٦ .

(١١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (عور) ٢٦٠/٦ وتاج العروس (عور) ١٩٠/٢٠ .

ومنه قول الأعشى :

دِمْنَةُ قَفْرةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِيَّ فُ بَرِيحِينَ مِنْ صَبَاً وَشَمَالٍ^(١)

وقال أبو زيد : تعاورنا العواري تعاوراً إذا أعار بعضكم بعضاً ، وتعوّزنا تعوّراً إذا كنت أنت المستعير ، وتعاورنا فلاناً ضرباً إذا ضربته مرة ، ثم صاحبك ، ثم الآخر أيضاً^(٢) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن تعاورت الرياح رسم الدار أي واضبت عليه ، ويرى الأزهري أن هذا القول غلط ، وبين أن المراد بتعاورت الرياح رسم الدار هو ما تداولته الرياح ، فمرة تهبّ جنوباً ، ومرة تهبّ شمالاً ، ومرة قبّولا ، ومرة وبُوراً.

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة (تعاورت الرياح) ، وأكدما قاله الأزهري ابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) والوسيط^(٥) .

(عاص)

وقال الليث : الكميّ يصُوعُ أقرانه إذا حازهم من نواحيهم ، والراعي يصُوعُ الإبل كذلك . قلت : غلط الليث فيما فسّر ، ومعنى يصُوعُ الكميّ أقرانه إذا حمل بعضهم على بعض أو أن يحمل عليهم فيفرق جمعهم .

وكذلك الراعي يصُوعُ إبله إذا فرقها في المرعى والتيس إذا أرسل في الشاء صاعها إذا أراد سفادها أي فرقها . وأنشد أبو عبيدة :

يَصُوعُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ^(٦)

ويقال : صُعْتُ القوم وصِغْتهم إذا حملت بعضهم على بعض^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن عبارة يصُوعُ الكميّ تعني أن الكمي يصُوعُ إذا حاز أقرانه من نواحيهم ، وكذلك عندما يصُوعُ الراعي الإبل ، بينما يرى الأزهري أن ما قاله الليث غلط ، وبين معنى

(١) البيت بلا نسبة في العين (عار) ٩٢/٣ ومقاييس اللغة (عور) ٧٤٠ ولسان العرب (عور) ٣٢٠/٦ وغيار الشعر ١٢٦ .

(٢) تهذيب اللغة (عار) ١٦٥/٣ .

(٣) لسان العرب (عار) ١٢٨/٦ .

(٤) تاج العروس (عار) ٣٧٥/٢٨ .

(٥) الوسيط (عار) ٦٣٦/٢ .

(٦) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ٦٥ ولسان العرب (عق) ٤٧٦/٦ وللمُعَلّي العبدى في والتنبيه والإيضاح ١١١/١ وسمط اللآلئ ٦٨٥ وشرح شواهد الإيضاح ٥٤٧ وبلا نسبة في الصحاح (ظأب) ٢٦٢/١ .

(٧) تهذيب اللغة (عاص) ٨٣/٣ .

صوع الراعي للإبل أي يفرقها والتيس في الشاء أي أراد سفادها أي فرقها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الجوهرى^(١) وابن منظور^(٢) والزيدي^(٣) .

(عاق)

قال الليث :العقوة: ما حوالى الدار والمحلة يقال ما بعقوة هذا السد ، وتزلت الخيل بعقوة العدو. قال : والرجل يحضر البئر فإذا لم ينبط الماء من قعرها اعتقى يمنة ويسرة ، وكذلك يشق الإنسان الكلام فيعتقى فيه ، والعاقى كذلك ، ولما يقولون : عقا يعقو ، وأنشد بعضهم :
ولقد دربت بالاعتقاء
والاعتقام فإلت نجأ^(٤)

وقال رؤبة :

بشيطمي يفهم التفهيم
ويعتقى بالعقم التّعقيم^(٥)

وقال غيره :معنى قوله : ويعتقى بالعقم التّعقيم معنى يعتقى أي يحبس بالعقم التّعقيم أي بالشر الشر^(٦) .

قلت أنا : أما الاعتقام في الحفر فإن الأصمعي فسره أن الحافر إذا احتقر البئر فإذا اقرب من الماء احتقر بئراً صغيرة في وسطها بقدر ما يجد طعم الماء ، فإن كان عذبا حفر بقيتها ، وأنشد :

إذا انتحى مُعْتَمِماً أو لَجْفا^(٧)

وقد فسرت هذا في بابه . وأما الاعتقاء بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث . وقال الليث :
العقيان : ذهب ينبت نباتاً ، وليس مما يستذاب من الحجارة . وقال غيره : هو الذهب ، وروى عمرو عن أبيه : العقيان : الذهب^(٨) .

(١) الصحاح (صوع) ٥٢٦/٣ .

(٢) لسان العرب (صوع) ٤٣٠/٥ .

(٣) تاج العروس (صوع) ٣٨٠/٢١ .

(٤) البيت بلا نسبة في العين (عقا) ٢٠٦/٣ ولسان العرب (عقا) ٣٧٩/٦ .

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٨٥ وروايته :

بشطسي يفهم التفهيم ... ويعتقم الأجدال والخصوما

والعين (عقا) ٢٠٦/٣ والعياب الزاخر ١٢٧/١ ولسان العرب (عقا) ٣٧٩/٦ .

(٦) تهذيب اللغة (عاق) ٢٩/٣ .

(٧) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٣٦/٢ وجمهرة اللغة (لجف) ٤٨٨/١ والصحاح (لجف) ١٤٩/٤ وسر صناعة

الإعراب ٥٧٠/٢ وأساس البلاغة (لجف) ٤٠٤ والمحكم (عقم) ٢٥٣/١ والعياب ١٢/٢ ولسان العرب (عقم)

٣٧٨/٦ .

(٨) تهذيب اللغة (عاق) ٣٠/٣ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظـة (الاعتقام) ، فبين الأزهري معناها بما قاله الأصمعي في تفسيره لهذه اللفظة ، وبين أنه فسر ذلك في بابه ، وأفاد بأن الاعتقاء بمعنى الاعتقام لم يُقَلْ به إلا الليث ولم يسمعه لغيره ، ولم أجد إلا ابن فارس أفاد ما قاله الليث في قوله^(١) : " والاعتقاء مثل الاعتقام في البئر " .

واعترض الأزهري أيضاً على الليث في تفسيره للفظـة (العقيان) ، بقول غيره وما رواه عمرو عن أبيه ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري^(٢) وابن قتيبة^(٣) وابن الأثير^(٤) والوسيط^(٥) .

(عان)

قال الليث : عانات : موضع بالجزيرة تنسب إليه الخمر العانيّة . قال : وعانة الرجل إسبه من الشعر النابت على فرجه وتصغيرها عُوَيْنة . وقال أبو الهيثم . العانة منبت الشعر فوق القُبل من المرأة ، وفوق الذكر من الرجل ، والشعر النابت عليها يقال له الشعرة والإسب . قلت : وهذا هو الصواب لا ما قاله الليث . ثعلب عن ابن الأعرابي : استعان الرجل إذا حلق عانته وأنشد :
مثل البُرّام غدا في أُصدةٍ خَلَقَ لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامي الموتِ تَغْشاهُ^(٦)
البُرّام : العرّاد . لم يستعن أي لم يحلق عانته وحوامي الموت حوائمه فقلبه . وهى أسباب الموت^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن عانة الرجل إسبه من الشعر النابت على فرجه وتصغيرها عُوَيْنة ، ويرى الأزهري أن القول بالصواب ما قاله أبو الهيثم لا ما قاله الليث ، فأفاد أبو الهيثم أن العانة هي منبت الشعر فوق القُبل من المرأة ، وفوق الذكر من الرجل ، والشعر النابت عليها يقال له الشعرة والإسب ، وهذا ما أكدّه عامة اللغويين .

(١) مقاييس اللغة (عقو) ٦٧٥ .

(٢) الصحاح (عقا) ٤٢٦/٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٠٠ .

(٤) النهاية ٢٨٣/٣ .

(٥) الوسيط (عاق) ٨١٦/٢ .

(٦) البيت بلا نسبة في الصحاح (أصد) ٨/٢ و (رهق) ٢٣٠/٤ والمحكم (حمو) ٣١/٤ وزهرة الأكم ٣٤٢/١ .

(٧) تهذيب اللغة (عان) ٢٠٣/٣ .

(عبد)

قال الليث: ... قال ويقال في بعض اللغات : عبايد ... قال : وهي الطرف البعيدة والأشياء المتفرقة . وهم عبايد أيضاً. قلت : وقال الأصمعي : العبايد : الطرق المختلفة^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (عبايد) ، فاعتراض الأزهري من قبيل توسيع الدلالة بقياس ما يأتي في معناها ، فالطرق بعض من الأشياء المتفرقة التي ذكرها الليث .

(عس)

١. وقال الليث: اليعسوب :دائرة عند مركض الفارس حيث يركض برجله من جنب الفرس . قلت : وهذا غلط اليعسوب عند أبي عبيدة وغيره : خط من بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطوم الدابة ثم ينقطع ، وقد قاله ابن شميل^(٢).
التوضيح والتحليل :

فهنا يتحدث الليث عن هيئة اليعسوب في الخيل، حيث جعله دائرة عند مركض رجل الفارس في جنب الفرس . ويغلطه الأزهري ذاكراً أنه عند أبي عبيدة وابن شميل وغيرهما - خط من الغرة حتى خطم الدابة .

ولم أجد فيما وقفت عليه من كلام اللغويين ما يرجح كلام واحد على الآخر؛ إذ ذكر كل من ابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) المعنيين جميعاً، بل نسبهما ابن سيده لصاحب العين حيث يقول^(٦) : "صاحب العين : اليعسوب : غرة مستطيلة في وجه الفرس حتى تساوى أعلى الأنف ... وقد تقدم أن اليعسوب : دائرة في مركض الفرس " .

ولكنني أرجح ما قاله الأزهري ، فاليعسوب بمعنى العلامة في موضع الغرة من الفرس ، والغرة في رأس الفرس ومقدمها، وهذا يتفق مع معنى السيادة والزعامة .

(١) تهذيب اللغة (عبد) ٢/٢٣٦.

(٢) تهذيب اللغة (عس) ٢/١١٤.

(٣) تهذيب اللغة (عس) ٢/١١٤.

(٤) لسان العرب (عسب) ٦/٢٤١ .

(٥) القاموس المحيط (عسب) ١١١ .

(٦) المخصص ٨٨/٢ و ٩١ .

٢. وقال الأصمعي أيضاً : اليعسوب طائر أصغر من الجرادة طويل الذنب . وقال الليث : هو طائر أعظم من الجرادة . والقول ما قال الأصمعي ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير اليعسوب ، بترجيحه ما قال الأصمعي ، فأكدما قاله الليث الجوهري ^(٢) وابن الأثير ^(٣) والدميري ^(٤) وجمع بين القولين ابن سيده ^(٥) وابن منظور ^(٦) .

(عتر)

وأخبرني المنذري عن أبي الحسن الأسدي عن الرياشي قال : سألت الأصمعي عن العتر فقال : نبت ينبت مثل المرز بحوش متفرقاً . قال وأنشدنا بيت الهذلي :
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ لَيْسَتْ أَيْيَاتٍ كَمَا يَنْبَتُ الْعُتْرُ ^(٧)

وقال ابن المظفر : العتر بقلة إذا طال قطع أصلها فيخرج منه لبن ثم ذكر بيت الهذلي لأنه إذا قطعت نبتت من حواليه شعب ست أو ثلاث . قلت : والقول ما قاله الأصمعي ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العتر هو العتر بقلة إذا طال قطع أصلها فيخرج منه لبن ، وينبت من حواليه ست شعب أو ثلاث ، بينما يرى الأزهري أن العتر ما قاله الأصمعي هو نبت ينبت مثل المرز بحوش متفرقاً ، فاعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (العتر) ، بما أخبره إياه المنذري أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن الأصمعي .

(١) تهذيب اللغة (عس) ١١٤/٢ .

(٢) الصحاح (عسب) ٢٧٣/١ .

(٣) النهاية ٢٣٥/٣ .

(٤) حياة الحيوان الكبرى ٢٥٨/٢ .

(٥) المحكم (عسب) ٥٠١/١ .

(٦) لسان العرب (عسب) ٢٤٠/٦ .

(٧) البيت لبريق عياض بن خويلد الهذلي في ديوان الهذليين ٥٩/٣ ويروى " بستة أبيات " و"نبت" والعين (عتر)

٩٣/٣ وجمهرة اللغة (عتر) ٣٩٣/١ ومقاييس اللغة (عتر) ٧٣٣ والمحكم (عتر) ٤٤/٢ وأساس البلاغة

(عتر) ٢٩٣ ومعجم البلدان ١٨٠/٣ ولسان العرب (عتر) ٧١/٦ .

(٨) تهذيب اللغة (عتر) ٢٦٥/٢ .

وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(١) وابن دريد^(٢) وابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) وابن الأثير^(٥) والوسيط^(٦) .

(عتق)

وقال الليث : فرسٌ عتيقٌ : رائعٌ بين العنق . قال : والعاتقان : ما بين المنكبين والعنق ، والجميع العواتق . قال : والعاتق من الرِّفاق : الجيد الواسع . وقال لبيد :
أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ
أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفَتْ خِتَامُهَا^(٧)
قلت : جعل العاتق تبعاً للأدكن ، لأنه أراد بكلّ أدكن عاتقٍ خمره التي فيه ، وهو كقوله "أو جونة قُدِحَتْ" وهي الخابية ، وإنما يُقدح ما فيها . والقَدَح : الغَرْف^(٨) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في توضيح المعنى الدلالي ، فبين ما قاله الليث بقوله قلت : جعل العاتق تبعاً للأدكن ، لأنه أراد بكلّ أدكن عاتقٍ خمره التي فيه ، وهو كقوله "أو جونة قُدِحَتْ" وهي الخابية ، وإنما يُقدح ما فيها . والقَدَح : الغَرْف .

(١) العين (عتر) ٩٣/٣ .

(٢) جمهرة اللغة (عتر) ٣٩٣/١ .

(٣) مقاييس اللغة (عتر) ٧٣٣ .

(٤) المحكم (عتر) ٤٤/٢ .

(٥) النهاية ١٧٧/٣ .

(٦) الوسيط (عتر) ٥٨٢/٢ .

(٧) البيت للبيد بن ربيعة العامري من معلقته ويروى (وفُضَّ) في ديوانه ٣١٤ وشرح المعلقات السبع ١٥٧ والصاح (عتق) ٢٧٦/٤ وأساس البلاغة (سبأ) ١٩٩ وأسرار العربية ٣٠٣ وخزانة الأدب ١٠٥/٣ و ٣/١١ وسر صناعة الإعراب ٦٣٢ وشرح المفصل ٩٢/٨ و بلا نسبة في جمهرة اللغة (عتق) ٤٠٢/١ وورصف المباني ٤١١ .

(٨) تهذيب اللغة (عتق) ٢١١/١ .

(عجا)

وقال الليث العُجاية : عَصَبَ مركَّب فيه فُصوص عظام يكون عند رُسخ الدابة ، قال :
وَإِذَا جَاع أَحَدُهُمْ دَقَّهَا بَيْنَ فَهْرَيْنِ فَأَكَلَهَا ، وقال كعب :

... شَمُّ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا^(١) ...

قال : وتجمع على العُجَى ، يصف حوافرها بالصلابة . والعجوة : تمر . يقال هو مما غرسه
النبي (٣) بيده .

قلت : العجوة التي بالمدينة هي الصَّيحَابِيَّة . وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة
الصَّيحَابِيَّة . وَلَا رِيَّهَا وَلَا امْتَلَاؤُهَا^(٢) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العجوة) ، فذكر نوع العجوة
في المدينة المسماة بالصَّيحَابِيَّة ، وأفاد بأن في المدينة أنواع من العجوة كثيرة ليس لها عذوبة
مثل عجوة الصَّيحَابِيَّة ، وَلَا رِيَّهَا وَلَا امْتَلَاؤُهَا ، فيتضح مما سبق أن الأزهري كان أكثر تفصيلاً
في بيان المعنى الدلالي وتوضيحه .

(عد)

قال ابن المظفر : العدّ : موضع يَتَّخِذُهُ النَّاسُ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، والجميع الأعداد .
قال : والعدّ : ماء يُجْمَعُ وَيُعَدّ . قلت : غلط الليث في تفسير العدّ ، والصواب في تفسير العد
ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال : الماء العدّ : الدائم الذي لا انقطاع له ، مثل ماء
العين وماء البئر^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ العدّ ، وبين أن العدّ هو ما دام ماؤه مثل
ماء العين والزَّكِيَّة ، لا كما قال الليث بأن العدّ لا يبقى إلى القبط ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري
من أمثال ابن فارس^(٤) وابن سيده^(٥) .

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ١٤ و صدره :

سُمِّرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا

وجمهرة أشعار العرب ٢٨٤ والعين (عجا) ١٠٨/٣ أروى صدره ومقاييس اللغة (عجي) ٧٤٣ والنهاية ٣٢٥/٢

ولسان العرب (عجا) ١١٥/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (عجا) ٤٥/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (عد) ٨٧/١ .

(٤) مقاييس اللغة (عد) ٦٥٦ .

(٥) المحكم (عدد) ٧٩/١ .

(عدل)

وقال الليث : ... وَعَدَلْتُ الدَابَّةَ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا فَإِذَا أَرَادَ الْاِغْوِجَاجَ نَفْسَهُ قَالَ : هُوَ يَنْعَدِلُ أَيَّ يَغْوُجُ . وقال في قوله :
وَإِنِّي لَأُنْحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ^(١)
قال : معناه لم ينعدل . قلت : معنى قوله لم يعادل لم يعدل بنحو أرضها أي بقصدها نحو ولا يكون يعادل بمعنى ينعدل^(٢) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره معنى لم يعادل في بيت ذي الرمة على أنه لم ينعدل ، فالأزهري بين أن لم يعادل معناها في البيت هو لم يعدل بنحو أرضها أي بقصدها نحو وليس كما قال الليث .

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٩٣ والعين (عدل) ١١/٣ ومقاييس اللغة (عدل) ٧٤٥ والمحكم (عدل) ١٢/٢

ولسان العرب (عدل) ١٢٧/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (عدل) ٢١٣/٢ .

(عذى)

قال الليث : العِذْيُ : موضع بالبادية . قال : والعِذْيُ : اسم للموضع الذي يُنبت في الشتاء والصيف من غير نَبْع ماء .

قلت : أما قوله : العِذْيُ : إنه اسم للموضع بنبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره . وليس العِذْيُ اسماً للموضع ، ولكن العِذْيُ من الزروع والنخيل إما لا يُسقى إلا بماء السماء^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ العِذْيُ على أنها ليس موضع بالبادية ، وأكدهما قوله الليث كل من الخليل^(٢) والصاحب^(٣) والمحكم^(٤) أما ما قاله الأزهري أكده كل من الجوهري^(٥) وابن الأثير^(٦) والوازي^(٧) والفيومي^(٨) والفيروزآبادي^(٩) والوسيط^(١٠) .

(عرب)

١. وقال الليث :... قال : والعرب المستعربة هم الذين دخلوا فيهم فاستعربوا . وقلت أنا: المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هيئاتهم وليسوا بضُرْحاء فيهم^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ببيان المعنى الدلالي للفظ المستعربة ، فالأزهري بين معنى المستعربة ولكنه وضح ما قاله الليث بضربه مثال العجم ، فكلام الأزهري جاء موضحاً ومبيناً لما قاله الليث .

(١) تهذيب اللغة (عذى) ١٤٩/٣ .

(٢) العين (عذا) ١٢٣/٣ .

(٣) المحيط (عذى) ١٣٦/٢ .

(٤) المحكم (عذى) ٢٢٩/٢ .

(٥) الصحاح (عذا) ٤١٢/٦ .

(٦) النهاية ١٨٢/٣ .

(٧) مختار الصحاح (عذا) ٢٣٧ .

(٨) المصباح المنير (عذى) ٢٠٧ .

(٩) القاموس المحيط (عذى) ١١١٥ .

(١٠) الوسيط (عذا) ٥٩٠/٢ .

(١١) تهذيب اللغة (عرب) ٣٦٢/٢ .

٢. وقال الليث : تعربوا مثل استعربوا . وكذلك قال أبو زيد الأنصاري . قلت : ويكون التعرب أن يرجع إلى البادية بعد ما كان مقيماً بالحضر فيلحق بالأعراب . يكون التعرب المُقام بالبادية^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان معنى (التعرب) ، فالليث بين أن التعرب مثل المستعرب ، ولكن هناك فرق بين الاثنين ، فالأزهري بين أن التعرب هو الذهاب من الحضر إلى البادية واللحق بالأعراب ، أما المستعرب هو العجمي دخل في العرب فتكلم بلسانهم وحكى هيئاتهم وليس بصريح فيهم ، فيتضح أن الأزهري كان أكثر دقة من الليث في معرفة المعنى الدلالي وتحليله .

(عرد)

وقال الليث: العرادة : نبت طيب الريح . قلت: قد رأيت العرادة في البادية ، وهي صلبة العود منتشرة الأغصان ولا رائحة لها . والذي أراد الليث العرادة فيما أحسب ، فإنها بهار البر^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العرادة) ، فبين أنه رأها في البادية وفصل وصفها ، وأفاد بأن الليث أراد العرادة بهار البر ، وأكد كلام الأزهري ابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) .

(١) تهذيب اللغة (عرب) ٣٦٢/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (عرد) ١٩٩/٢ .

(٣) لسان العرب (عرد) ١٤٠/٦ .

(٤) تاج العروس (عرد) ١٢٠/١٨ .

(عرس)

وقال الليث : يقال : اعْتَرَسُوا عنه، أى تفرقوا . قلت : هذا حرف منكر لا أدرى ما هو^(١).

التوضيح والتحليل :

ينكر الأزهرى على الليث ذكر اعترس بمعنى تفرق ، ولم أجد موافقاً لليث فيما ذهب سوى الفيروزآبادى^(٢) ابن دريد^(٣) وابن فارس^(٤) والسرقسطى^(٥) والزمخشري^(٦) فلم يذكروا هذا المعنى الذي ذكره الليث، بل يقول ابن فارس^(٧) : "العين والراء والسين أصل واحد صحيح تعد فروعه إليه، وهو الملازمة" .

فأصل المعنى يدل على الملازمة، فى حين ينص الليث فيه على معنى الافتراق، مع أن نص العين يقول^(٨) : "ويقال : عَرَسَ به، أى لزمه، واعْتَرَسُوا عنه، أى تفرقوا" فجعله يدل على الملازمة والافتراق وهما متضادان، ومعنى الافتراق الذى ذكره الليث أتى من حرف الجر (عن) فتعدى به الفعل عن معناه الأصلي (الملازمة) إلى معنى (الافتراق) .

(عرص)

فروى ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال لحم معرّص أى مقطّع. وقال الليث : اللحم المعرّص : الذي يُلقَى على الجَمَر فيختلط بالرماد ولا يَجُود نُضْجُهُ . قال : فإن غيَّبته في الجمر فهو مملول ، فإن شَوَّيته فوق الجمر فهو مُفَاد . قلت : وقول الليث في المعرّص أعجب إليّ من قول الفراء وقد روينا عن ابن السكيت في المعرّص نحو ما قاله الليث^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث والفراء معاً ، فبين أن قول الليث في تفسير المعرّص أعجب مما قاله الفراء في المعرّص أنه مقطّع ، فالأزهرى يرى أن تفسير الليث أعجب من قول الفراء وبعد ذلك أكد أنه قد روى عن ابن السكيت نحو ما قال الليث .

(١) تهذيب اللغة (عرس) ٨٦/٢ .

(٢) القاموس المحيط (عرس) ١٢٤٠ .

(٣) جمهرة اللغة (عرس) ٧١٥/٢ .

(٤) مقاييس اللغة (عرس) ٥١٤ .

(٥) الأفعال ٢٢٦/١ .

(٦) أساس البلاغة (عرس) ١٨٤ .

(٧) مقاييس اللغة (عرس) ٢٦١/٤ .

(٨) العين (عرس) ٣٨٣/٣ .

(٩) تهذيب اللغة (عرص) ٢١/٢ .

(عرف)

١. الليث: عَرَفَ . يَعْرِفُ عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً . وأمر عارف : معروف عَرِيف . قلت : لم أسمع أمر عارف أي معروف لغير الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لعبارة أمر عارف بمعنى معروف فالأزهري لم يسمع ما قاله الليث لغيره ، وكأن الليث تقرد به ، فالأمر العارف غير معروف إلا أن يكون معروفاً في ذاته ، ولما رجعتُ للمعاجم العربية لم أجد ما قاله الليث .

٢. وقال الليث : العرف عُرِفَ الفرس . ومعرفة الفرس أصل عُرِفَ . وقال غيره : هو اللحم الذي ينبت عليه العُرْف^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير معرفة الفرس ، بقول غيره الذي يرى أن معرفة الفرس هو اللحم الذي ينبت عليه العُرْف ، ولو أننا أمعنا النظر فيما قاله غيره لوجدنا ذلك كما قال الليث الذي بين أن معرفة الفرس هو أصل عُرِفَ أي اللحم الذي بنبت منه العرب ، فالعرف لا ينبت في الهواء ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري جاء موضحاً لما قاله الليث .

(عرفج)

الليث : العَرَفَج : نبات من نبات الصيف ، لِينٌ أَغْبَر ، له ثمر خَشْنَاء كالحَسَك والواحدة عَرَفْجَة : وهو سريع الاتِّقَاد . قلت : العَرَفَج من الجَنْبَة ، وله خُوصَة . ويقال رَعِينَا رِقَّةَ العَرَفَج وهو ورقة الشتاء ، وثمرته صفراء^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة العرفج ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٤) والصاحب^(٥) وابن الأثير^(٦) .

(١) تهذيب اللغة (عرف) ٣٤٤/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (عرف) ٣٤٨/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (عرفج) ٣٢١/٣ .

(٤) العين (عرفج) ١٣٦/٣ .

(٥) المحيط (عكرش) ٢١٨/٢ .

(٦) النهاية ٢١٨/٣ .

(عسد)

قَالَ اللَّيْثُ : الْعَسَوْدَةُ : دُوَيْبَةُ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا شَحْمَةٌ يُقَالُ لَهَا بِنْتُ النَّقَا تَكُونُ فِي الرَّمْلِ يُشَبَّهُ بِهَا بَنَاتُ الْعَذَارِيِّ ، وَتُجْمَعُ عَسَاوِدٌ وَعَسَوْدَاتٌ .

وقال ابن شميل : العسود -بتشديد الدال - : العضر فوط . قلت بنت النقا غير العضر فوط ، لأن بنت النقا تشبه السمكة . والعضر فوط من العطاء لها قوائم^(١) .
التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن بِنْتُ النَّقَا تَكُونُ فِي الرَّمْلِ يُشَبَّهُ بِهَا بَنَاتُ الْعَذَارِيِّ ، بينما يرى الأزهري أن بِنْتُ النَّقَا غير العضر ، وعلل سبب المغايرة بأنها تشبه السمكة وبين أن العضر فوط من العطاء لها قوائم .
فالأزهري فرق بين بنت القنا والعضر فوط ، فوضح المعنى الدلالي وبينه ، بقول ابن شميل .

(عشا)

وقال الليث : الْعَشْوُ . إِيَّانَكَ نَاراً تَرْجُو عِنْدَهَا هَدًى أَوْ خَيْراً . تقول عشوتها أعشوها وعُشْوًا .

قال : والعاشية : كل شئٍ يعشو بالليل إلى ضوء نار من أصنان الخلق ؛ كالفراش وغيره ، وكذلك الإبل العواشي تعشو إلى ضوء نار . وأنشد :
وعاشية حُوشٍ بَطَانٍ دَعَرْتُهَا بضربٍ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يَنْسَيْفُ^(٢)

قلت : غَلِطُ فِي تَفْسِيرِ الْإِبِلِ الْعَوَاشِيِّ : أَنَّهَا الَّتِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ النَّارِ . وَالْإِبِلُ الْعَوَاشِي جَمْعُ الْعَاشِيَةِ وَهِيَ الَّتِي تَرعى لَيْلاً وَتَتَعَشَّى . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْعَاشِيَةُ تَهِيْجُ الْآبِيَةِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العواشي من الإبل هي التي تعشو إلى ضوء نار ، بينما يرى الأزهري ذلك غلط وبين وجه الصواب ، ففسر العواشي على أنها هي الإبل التي ترعى ليلاً وتتعشى ، واستشهد بقول من أقوال العرب .

(١) تهذيب اللغة (عسد) ٦٨/٢ .

(٢) البيت للسليك بن السلكة في ديوانه ٩٣ والأمثال ، للمفضل الضبي ٦٤ و فصل المقال ٥١٧ والأغاني

٣٩٢/٢٠ وجمهرة الأمثال ٥٨/٢ ومجمع الأمثال ٩/٢ والمستقصى ٣٣٢/١ وبلا نسبة في العين (عشا)

١٦٥/٣ ولسان العرب (عشا) ٢٧٠/٦ وعجزه في الزاهر ١٨٣/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (عشا) ٥٥/٣ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(١) وأبي عمرو الشيباني^(٢) وابن منظور^(٣) .

(عشم)

وقال الليث: عَشَمَ الْخُبْزُ يَعِشَمُ عُشُومًا ، وَخُبِزَ عَاشِمٌ . قلت : لا أعرف العاشم في باب الْخُبْزِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العاشم من مسميات الخبز ، بينما لا يعرف الأزهري ذلك في باب الخبز ، وأكدهما قاله الليث ابن فارس^(٥) وأكدهما قاله الأزهري ابن منظور^(٦) والزيدي^(٧) .

(عصد)

أبو عُبَيْدٍ عن أبي زيد : يقال عَصَدَ فلان يَعْصِدُ عَصُودًا إذا مات . وأنشد شمر :
... .. على الرجل مَمَّا مِنْهُ السَّيْرُ عَاصِدُ^(٨)

وقال الليث : العاصد ههنا^(٩) : الذي يعصِدُ الْعَصِيدَةَ أي يُديرها ويقلبها بِالْمِعْصَدَةِ ، شَبَّهَ النَّاعِسَ بِهِ لِخَفَقَانِ رَأْسِهِ . قال ومن قال : إنه أراد الميِّتَ بالعاصد فقد أخطأ .
قال ابن شُمَيْلٍ : تركتهم في عَصُودٍ وهو الشَّرُّ ، من قَتَلَ أو سَبَّابَ أو صَخَبَ . وقد عَصُودُوا مِنْذُ الْيَوْمِ عَصُودَةً أي صاحوا واقتتلوا .

وقال الليث : الْعَصُودُ : جَبَلَةٌ فِي بَلِيَّةٍ . يقال : عَصَدَتِهم الْعَصَاوِيدُ وهم في عِصْوَادٍ بينهم ، يعني البلايا والخُصُومات . قال: وجاءت الإبلُ عَصَاوِيدَ : ركب بعضها بعضاً . وكذلك عَصَاوِيدُ الْكَلَامِ . وقال ابن شُمَيْلٍ الْعَصَاوِيدُ : الْعِطَاشُ مِنَ الْإِبِلِ^(١٠) .

(١) العين (عشا) ١٦٥/٣ .

(٢) الجيم ١٦٣/١ .

(٣) لسان العرب (عشا) ٢٧٠/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (عشم) ٤٤٨/١ .

(٥) مقاييس اللغة (عشم) ٥٧٠ .

(٦) لسان العرب (عشم) ٣٧٠/٦ .

(٧) تاج العروس (عشم) ٤١٩/٢٨ .

(٨) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٨٤ و صدره :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْيُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ

والزاهر ٤٥٠/١ والصاحح (شيب) ٢٢٨/١ والمحكم (شيب) ٦٢٦/٧ وديوان الأدب ١١٦/٣ .

(٩) تحريف ، والصواب (ها هنا) .

(١٠) تهذيب اللغة (عصد) ٣/٢ .

التوضيح والتحليل :

فالليث هنا يتحدث عن الإبل في ساحة الوغى وعند الملمات والنوازل ، ونقل كلامه الجوهري^(١) ، ولم يذكروا لنا قول ابن شميل في معنى العصاويد بأنها عطاش الإبل .
بينما اعترض الأزهري على الليث بقول ابن شميل السابق ، وهذا ما قاله الفيروزآبادي^(٢) ويترجح لديّ قول الليث ، لأن معنى الدلالي لهذا الجذر في عامة كلام المعجميين يدور حول الإكراه والعسر والظلام الموت والتعب والصياح والقتال .

(عصم)

١. وقال الليث : عصام الدلو ، كل حبل يعصم به شئ فهو عصامه . قال: والعُصْمُ طرائقُ طَرَفِ المَزَادَةِ عند الكَلْبَةِ والواحد عِصَامٌ . قلت : وهذا من أَغَالِيطِ الليث وُغْدُهُ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العصم) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الزمخشري^(٤) والعكبري^(٥) وابن الأثير^(٦) .

٢. وقال الليث : عصاما المحمل : شكله وقيده الذي يشد في طرف العارضين في أعلاهما : قلت : عصاما المحمل كعصامي المزداتين^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للعصام الذي هو ما يشكّل ويقيّد من طرف العارضين من البيت ، وزاد الأزهري كلامَ الليث توضيحاً بذكره عصامي المزداتين ، أي ربط قرية الماء من طرفيها بعصام ، فيتضح أن اعتراض الأزهري كان من قبيل بيان الدلالة وتوضيحها .

(١) الصحاح (عصد) ١٠٨/٢ .

(٢) القاموس المحيط (عصد) ٢٦٥ .

(٣) تهذيب اللغة (عصم) ٥٧/٢ .

(٤) المستقصى في أمثال العرب ٢٨٠/١ .

(٥) إعراب لامية الشنفرى ١٤٧ .

(٦) النهاية ٢٤٩/٣ .

(٧) تهذيب اللغة (عصم) ٥٨/٢ .

(عضا)

الليث : العَوَض : مصدر قولك عاض يَعُوض عَوْضاً وَعِياضاً والاسم العِوَض ، والمستعمل التعويض . تقول : عَوَضْتُهُ من هِبَتِهِ خيراً . واعتاضني فلان إذا جاء طالباً للعوض والصلة ، واستعاضني إذا سألك العوض . وأنشد :

نِعْمَ الْفَتَى وَمَرْغَبُ الْمُعْتَاضِ

وَاللَّهُ يَجْزِي الْقَرْضَ بِالْإِقْرَاضِ^(١)

يقول : نعم مرغب الطالب للعوض . وعاضت فلاناً بِعَوَضٍ في البيع والأخذ والإعطاء ، ويقال : اعتضته مما أعطيته وعِضْتُ : أصبت عوضاً ، وأنشد :

نَهْلَ لَكَ وَالْعَارِضُ مِنْكَ عَائِضٌ

فِي هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ^(٢)

أي هل لك في العارض منك على الفضل في مائه يُسِيرُ منها القابض . قال : وهذا رجل خطب امرأة فقال : أعطيك مائة من الإبل يدع منها الذي يقبضها من كثرتها ، يدع بعضها فلا يطيق شلها . وأنا معارضك ، أعطى الإبل وأخذ نفسك فأنا عائض ، أي قد صار منك العوض كله لي . قلت : قوله عائض من عِضْتُ أي أخذت عوضاً لم أسمع له لغير الليث^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره عائض من عِضْتُ بمعنى أخذت ، فالأزهري لم يسمع هذا المعنى لغير الليث ، وأكد ما قاله الليث الخليل^(٤) وابن فارس^(٥) .

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٨٥ ومقاييس اللغة (عوض) ٧٢١ وبلا نسبة في لسان العرب (عوض)

٥٢١/٦ وتاج العروس (عوض) ٤٢٥/١٨ .

(٢) البيت أنشده أبو العباس عن ابن الأعرابي في الزاهر ١٤٤/٢ وبلا نسبة في العين (عرض) ١٣١/٣

ومقاييس اللغة (عرض) ٧٥٤ والمحكم (عوض) ٢٩٢/٢ ولسان العرب (عرض) ١٩٢/٦ .

(٣) تهذيب اللغة (عاض) ٦٨/٣ .

(٤) العين (عرض) ١٣١/٣ .

(٥) مقاييس اللغة (عرض) ٧٥٤ .

(عطس)

وَقَالَ اللَّيْثُ : الصُّبْحُ يُسَمَّى عَطَّاسًا وَقَدْ عَطَسَ الصُّبْحُ إِذَا انْفَلَقَ . قُلْتُ : وَإِنْ صَحَّ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ : أَنَّ الصُّبْحَ يُقَالُ لَهُ : الْعَطَّاسُ فَإِنَّهُ أَرَادَ : قَبْلَ انْفِجَارِ الصُّبْحِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ الَّذِي قَالَهُ لِثَقَةٍ يُرْجَعُ إِلَى قَوْلِهِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الصبح يقال له العطاس ، بينما يرى الأزهري أن العطاس هو قبل انفجار الصبح وهذا المقصود من كلام الليث ، وأكذب أنه لم سمع هذه اللفظة لثقة يرجع إليه . فاعتراض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة عطس الصبح ، ففي هذه العبارة توسع ونمو لغوي عن طريق الاستعارة والمجاز فالصبح لم يعطس وإنما سيق هنا الكلام من أجل إضفاء معنى دلالي مستجد يحمل إحياءات لغوية تؤدي غرض المعنى ومقام السياق . وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٢) والجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) والصاحب^(٥) وابن سيده^(٦) والزمخشري^(٧) والفيومي^(٨) .

(١) تهذيب اللغة (عطس) ٦٤/٢-٦٥ .

(٢) العين (عطس) ١٨١/٣ .

(٣) الصحاح (عطس) ١٢٠/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (عطس) ٧٨٨ .

(٥) المحيط (عطس) ٣٥١/١ .

(٦) المحكم (عطس) ٤٦٣/١ .

(٧) أساس البلاغة (عطس) ٣٠٦ .

(٨) المصباح المنير (عطس) ٢١٥ .

(عطن)

وقال الليث : كل مبرك يكون مناماً للإبل فهو عطن لها بمنزلة الوطن للغنم قلت :
ليس كل مناخ للإبل يسمى عطناً ولا معطناً^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (عطن) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من
أمثال والأنباري^(٢) وابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) والزمخشري^(٥) والمطرزي^(٦) وابن الأثير^(٧) والفيومي^(٨) .

(عظب)

قال الليث : العَظْمَةُ التعَظُّمُ والنَّخْوَةُ والزَّهْوُ . قلت : أمّا عَظْمَةُ اللَّهِ لا توصف بما وصفها الليث
. وإذا وُصف العبد بالعَظْمَةُ فهو ذَمٌّ ؛ لأن العَظْمَةَ في الحقيقة لله عز وجل وأمّا عَظْمَةُ العبد
فهو كِبَرُهُ المذموم وتَجْبِرُهُ^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ العظمة ، فالأزهري وضح ما قاله الليث
وفرق بين عظمة الله وعظمة العبد ، وبين أن وصف العبد بالعظمة هو ذم ، فهنا تناغم ثقافة
الأزهري الدينية بثقافته اللغوية ، وهذا يدل على مدى حرصه الشديد في بيان وجه الصواب
الصحيح عند تفسيره دلائل الألفاظ .

(١) تهذيب اللغة (عطن) ١٧٦/٢ .

(٢) الزاهر في معاني الناس ٣٩٣/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (عطن) ٧٨٧ .

(٤) المحكم (عطن) ٥٤٧/١ .

(٥) أساس البلاغة (عطن) ٣٠٦ .

(٦) المغرب ٦٨/٢ .

(٧) النهاية ٢٥٨/٣ .

(٨) المصباح (عطن) ٢١٦ .

(٩) تهذيب اللغة (عظم) ٣٠٤/٢ .

(عفص)

وقال الليث : العفاص ، صمام القارورة ، ثم قال وعفاص الراعي : وعأؤه الذي تكون فيه النفقة . قلت : والقول ما قاله أبو عبيد في العفاص أنه الوعاء أو الجلد تلبس رأس القارورة حتى تكون كالوعاء لها^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العفاص) ، واستند إلى قول أبي عبيد الذي ذكره فيما بعد ، فكلام الأزهري وترجيحه ما قال أبو عبيد قريب مما قاله الليث إلا أن الأزهري كان أكثر تحديداً للدلالة من الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري^(٢) وابن سيده^(٣) والمطرزي^(٤) والفيومي^(٥) وابن الأثير^(٦) والوسيط^(٧) .

(عقر)

وقال الليث: بيضة العقر بيضة الديك ، تُسبب إلى العقر لأنَّ الجارية العذراء يُبلى ذلك منها ببيضة الديك ، فيعلم شأنها ، فتضرب بيضة الديك مثلاً لكلِّ شيء لا يستطيع مسُّه رخاوةً وضعفاً . وخلط الليث في تفسير عقر الدار وعقر الحوض ، فخالف بما قال الأئمة ، وقد أمضيت تفسيرهما على الصحة ، ولذلك أضربت عن ذكر ما قال الليث^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لعقر الدار وعقر الحوض ، وبين أن الليث خالف بقوله الأئمة ، ويفيد الأزهري أنه أعرض عما قاله الليث . وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال المفضل بن سلمة ، بقوله^(٩) : " وقال الخليل بن أحمد: إنما سميت بيضة الديك بيضة العقر لأنه تُمتَحَنُ بها الجارية فيعلم حالها في العقر . وهذا قول لا يُعقل ولا أعلم أحداً قاله غيره " .

(١) تهذيب اللغة (عفص) ٤٣/٢ .

(٢) الصحاح (عفص) ٢٤٩/٣ .

(٣) المحكم (عفص) ٤٤٨/١ .

(٤) المغرب ٧٠/٢ .

(٥) المصباح (عفص) ٢٦١ .

(٦) النهاية ٢٦٣/٣ .

(٧) الوسيط (عفص) ٦١١/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (عقر) ٢١٨-٢١٩ .

(٩) الفاخر ٣٠٨ .

وابن فارس في قوله^(١) : " بيضة العُقر " اسم لآخر بيضة تكون من الدجاجة فلا تبيض بعدها، فتضرب مثلاً لكل شيء لا يكون بعده شيء من جنسه " .
والجاحظ^(٢) وابن الأنباري^(٣) والجوهرى^(٤) والعسكري^(٥) والبكري^(٦) وابن سيده^(٧) والصاحب^(٨) والزمخشري^(٩) والميداني^(١٠) .

(عقف)

وقال الليث: يقال للفقير المحتاج أعقف ، والجمع عَقْفان . وأنشد:
يا أيُّها الأعقف المُرْجِي مطيَّتهُ لا نِعْمَةً تَبْتَغِي عندي ولا نَسَباً^(١١)
قال : والعَقْفاء ضرب من البقول معروف .
قلت: الذي أعرفه في بقول البادية القفعاء ، ولا أعرف العقفاء^(١٢) .
التوضيح والتحليل :

يرفض الأزهرى (العقفاء) الذى ذكره الليث؛ لأنه لا يعرفه فى بقول البادية، والمعروف عنده القفعاء، القاف والفاء قبل العين .
وكلام الأزهرى هو الصحيح، فلم أقف على من ذكر العقفاء - العين قبل القاف - بهذا المعنى الذى رواه الأزهرى عن الليث .

(1) مقاييس اللغة (عقر) ٦٨١ .

(2) الحيوان ١٩٠/١ .

(3) الزاهر ٢٧٩/١ .

(4) الصحاح (عقر) ٤٦٠/٢ .

(5) جمهرة الأمثال ٢٢٤/١ .

(6) فصل المقال ٤٣٧/١ .

(7) المحكم (عقر) ١٨٢/١ .

(8) المحيط (عقر) ١٥٨/١ .

(9) أساس البلاغة (عقر) ٣٠٩ والمستقصى ٢١١/٢ .

(10) مجمع الأمثال ٩٦/١ .

(11) البيت لسهم بن حنظلة الغنوي في الأصمعيات ٥٣ برواية "أيها الراكب" و"لا نشبا" والعين (عقف) ٢٤٠/٣

ومقاييس اللغة (عقف) ٧٥٤ والمحكم (عقف) ٢٣٣/١ .

(12) تهذيب اللغة (عقف) ٢٦٦/١ .

أما القفعاء - العين بعد القاف والفاء - أكده اللغويون من أمثال ابن دريد^(١) والجريري^(٢) والفيروزآبادي^(٣)، ونقل ابن منظور قول الأزهري^(٤): 'القفعاء من أحرار البقول، رأيتهما في البادية، ولها نور أحمر، وذكرها زهير في شعره، يريد قوله:
جُونَيْة الْقَسَمِ مَرْتَعُهُمَا
بِالسَّيِّ مَا تُنْبِت الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكُ'^(٥)

(عكرش)

قال الليث: الكرش نبات يشبه الثَّيْلَ، ولكنه أشد خشونة منه. قلت: العكرش منته نُزُور الأرض الرقيقة، وفي أطراف ورقه شوك إذا توطأ الإنسان بقدميه أدمتهما وأنشد أعرابي من بني سعدة يكنى أبا صبرة:

اعْلِفْ حِمَارَكَ عَكْرَشًا
حَتَّى يَجِدَّ وَيَكْمُشًا^(٦)

وقال الليث: العكرشة: الأرنب لأنها ترعى العكرش. قلت هذا غلط: الأرنب تسكن عَدَوَات البلاد النائية عن الريف والماء ولا تشرب الماء، ومراعيها الحَلَمَة والنِصْيُ وقَمِيم الرُّ طَبْ إذا هاج^(٧).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للعكرش والعكرشة، فيلاحظ أن الأزهري عندما بين فسر المعنى الدلالي لقد تأثر ببيئة الأعراب وخصوصاً بني سعد الذين قام الأزهري بديارهم ورعى الإبل والأغنام معهم، ونلمس بصمات ذلك في ثنايا كتابه كما نراها في هذا المثال.

(١) جمهرة اللغة (قفع) ١٢٦/٣.

(٢) الصحاح (قفع) ٥٥٧/٣.

(٣) القاموس المحيط (قفع) ٦٤٣.

(٤) لسان العرب (قفع) ٤١٣/٨.

(٥) البيت في ديوان زهير ١٦٤ وجمهرة اللغة (قفع) ١٢٦/٣ وتهذيب اللغة (قفع) ٢٧٠/١ وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى ١٧١.

(٦) البيت لأبي صبرة في لسان العرب (عكرش) ٣٨٣/٦ وتاج العروس (عكرش) ٢٧٢/١٧.

(٧) تهذيب اللغة (عكرش) ٣٠١/٣.

(على)

وقال الليث : العلياء ، رأس كل جبل مشرف . قال : والعالية : القناة المستقيمة ، وجمعها العوالي . قال ويسمى أعلى القناة العالية وأسفلها السافلة .

قلت : وقال غير الليث : عوالي الرماح : أسنتها ، واحدها عالية . ومنه قول الخنساء حين خطبها دُرَيْدُ بن الصَّمَّة : أَتَرُونَنِي تَارِكُهُ بَبِي^(١) عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّمَاح ، وَمَرْثَنَّةٌ شَيْخُ بَنِي جُشَم^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان عبارة أعالي الرماح ، وبين أنها أسنتها ، واحدها عالية واستشهد بقول تمضار بنت عمرو الخنساء ، وهذا يؤكد دقة الدلالة عند الأزهري وحرصه الشديد على بيان المعنى الدلالي وتوضيحه .

(علز)

قال الليث: العلز شبه رعدة تأخذ المريض والحريص على الشئ . تقول ما لي أراك علزا^(٣) وأنشد :

عَلَزَانَ الْأَسِيرِ شُدَّ صِفَادًا^(٤)

قلت: والذي ينزل به الموت يوصف بالعلز .وهو سياقته نفسه . يقال: هو في علز الموت^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه العلز ، فالأزهري وسع الدلالة وبين أن العلز يقال أيضاً للذي ينزل به الموت .

(١) تصحيف والصواب (بني) .

(٢) تهذيب اللغة (على) ١٨٧/٣ .

(٣) تصحيف والصواب (علزا) .

(٤) الرجز بلا نسبة في العين (علز) ٢١٤/٣ ولسان العرب (علز) ٣٩٧/٦ .

(٥) تهذيب اللغة (علز) ١٣٧/٢ .

(علط)

وقال الليث : ... قال : الفَرْقُ الكَتَّان . قلت : ولا أعرف الفَرْقَ بِمعنى الكَتَّان^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الفَرْق) ، وقال مثل قول الليث ابن سيده^(٢) فرق ، بينما نقل ابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) كلام الأزهري السابق .

(عم)

وقال الليث : يقال فيه مُعَمَّ مُخَوِّل أيضاً . قلت : لم أسمع له لغيره رجل مَعَمَّ مَلَمَّ ، إذا كان يَعُمُّ الناسَ فضله ومعروفه وَيَلْمُهُمْ ، أي يجمعهم ويصلح أمورهم^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في أنه لم يسمع مُعَمَّ مُخَوِّل لغير الليث ، وبين الأزهري أنه سمع مَعَمَّ مَلَمَّ ، إذا كان يَعُمُّ الناسَ فضله ومعروفه وَيَلْمُهُمْ ، أي يجمعهم ويصلح أمورهم ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(٦) والقاللي^(٧) والفيروزآبادي^(٨) والوسيط^(٩) .

(عمق)

وقال الليث في قوله : { مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }^(١٠) . قال : ويقال مَعِيقٌ والعَمِيقُ أكثر من

المَعِيق في الطريق . قال والفَجَّ: المضربُ البعيد . قلت : وقد قال غيره : هو الشَّعبُ الواسع بين الجبلين^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الفَجَّ) ، بقول غيره الذي يرى أن الفَجَّ هو الشَّعب الواسع بين الجبلين ، بخلاف الليث الذي يرى أن الفَجَّ المضربُ البعيد ، وأكد اللغويون ما قاله

(١) تهذيب اللغة (علط) ١٦٨/٢ .

(٢) المحكم (علط) ٥٤٢/١ .

(٣) لسان العرب (علط) ٤٢٠/٦ .

(٤) تاج العروس (علط) ٧٥/٢٨ .

(٥) تهذيب اللغة (عم) ١٢٢/١ .

(٦) المحكم (عم) ١٠٦/١ .

(٧) أمالي القالي ٢٣٦/١ .

(٨) القاموس المحيط (عم) ٩٧٤ .

(٩) الوسيط (لمم) ٨٤٠/٢ .

(١٠) الحج ٢٧ .

(١١) تهذيب اللغة (عمق) ٢٩٠/١ .

الأزهري من أمثال الخليل^(١) والجوهري^(٢) ابن فارس^(٣) والصاحب^(٤) وابن سيده^(٥) والرازي^(٦) والفيومي^(٧) والفيروزآبادي^(٨).

(عنى)

وقال الليث : المعناه : المقاساة . وروي أبو سعيد عن ابن الأعرابي : المعانة :
المدارة^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (المعانة) ، بما رواه أبو سعيد عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الجوهري^(١٠) وابن فارس^(١١) والرازي^(١٢) .

(عنث)

الليث: العُنْثُوة : يَبِيس الحَلِيّ خاصّة إذا اسودَّ وبَلَى ويقال له عُنْثَةٌ أَيْضاً . وشَبَّه الشاعر
شعرات اللَّمَّة بعد الشيب ، فقال :

عليه مِنْ لَمَّتِهِ عَنَّا^(١٣)

قلت: عَنَّا^(١٤) الحَلَى : ثمرتها إذا ابيضَّت ويَبِسَتْ قبل أن تسودَّ وتَبَلَى ، هكذا سمعت من العرب .
وشَبَّه الراجز بياض لَمَّتِهِ ببياضها .

(١) العين (فج) ٣/٣٠٢ .

(٢) الصحاح (فج) ١/٤٩٣ .

(٣) مقاييس اللغة (فج) ٨٢١ .

(٤) المحيط (عمق) ١/٢٠٣ .

(٥) المحكم (فجج) ٧/٢٢٢ .

(٦) مختار الصحاح (فج) ٢٧٣ .

(٧) المصباح المنير (فج) ٢٤٠ .

(٨) القاموس المحيط (فجج) ١٨٣ .

(٩) تهذيب اللغة (عنى) ٣/٢١٥ .

(١٠) الصحاح (عنا) ٦/٤٣٦ .

(١١) مقاييس اللغة (شقو) ٥٣٢ .

(١٢) مختار الصحاح (عنا) ٢٥٧ .

(١٣) الرجز بلا نسبة في العين (عنث) ٣/٢٣٤ ورواه (عنث) والمحكم (عنث) ٢/٩٤ ولسان العرب (عنث)
٤٦٢/٦ .

(١٤) تهذيب اللغة (عنث) ٢/٣٣١ .

التوضيح والتحليل :

بين الليث أن العنثة يبيس الحلي خاصة إذا اسودَّ وتبلى ، بينما يرى الأزهري أن عناث الحلي هو ثمرتها إذا ابيضت ويبيست قبل أن تسودَّ وتبلى ، وبين أن ذلك هكذا سمعه عن العرب ، فالأزهري بين أن عناث الحلي هو ثمرتها إذا ابيضت ويبيست وذلك قبل أن تسود وتبلى ، فالأزهري بين مراحل عناث الحلي وهي الثمرة ثم البياض ثم اليبس ثم السواد ثم البليان ، فهو بين كلام الليث ووضحه ، وشرح ما قصده الراجز في رجزه .

(عنج)

وقال الليث: يكون العُنْجُوج من النجائب أيضاً . قال : والعُنْجُج : الضيْمُرَانُ من الرِّياحيين . قلت : لم أسمع له غيره^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بأنه لم يسمع لفظة العُنْجُج ، ولما رجعت للمعاجم اللغوية لم أجد ما قاله الليث في العُنْجُج .

(عنز)

قلت : وسألني أعرابي عن قول رؤبة:

وَأَرَمَ أَغْيِسُ فَوْقَ عَنَزٍ^(٢)

فلم أعرفه . فقال : العَنَزُ القارة السوداء . وقال الليث : العَنَزُ في قول رؤبة ، صخرة تكون في الماء ، والذي قاله الأعرابي أصح^(٣) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (عنج) ٣٧٩/١ .

(٢) الرجز لذي الرمة في ديوانه ٦٥ والصاحح (عنز) ٣٧/٣ ورواه (وَأَرَمَ أَغْيِسُ فَوْقَ عَنَزٍ) والاشتقاق ٣٢٠ وديوان الأدب ١١٢/١ وزهر الأكم ٣٢٣ ولسان العرب (عنز) ٤٦٩/٦ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٨١٧/١ ومجمل اللغة ٤٢/٢ والمخصص ٦٣/٩ و ٨٤/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (عنز) ١٤٠/٢ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العَنَمُ) ، وأكد قول الأزهري ابن دريد^(١) والثعالبي^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) .

(عنم)

قال الليث : العَنَمُ : ضرب من شجر السَّوَاكِ لَيِّنُ الغِصَانِ لَطِيفُهَا ، كأنها بنان العَذَارَى ، واحدتها عَنَمُضَةٌ . قال : ويقال العَنَمُ : شَوْكُ الطَّلَحِ . قال : والعَنَمُ ضرب من الوزَعِ يشبه العِظَايَةَ ، إلا أنه أحسن منها وأشدُّ بياضاً . وقال رؤبة :

يُـدِينُ أَطْرَافاً يَطَافاً عَنَمُهُ^(٦)

أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : العَنَمُ : شجرة حِجَازِيَّةٌ لها ثمرة حمراء يُشَبَّه بها البنانُ المَخْضُوبَةُ . وقال أبو خَيْرَةَ : العَنَمُ له ثمرة حمراء يُشَبَّه بها البنان المَخْضُوب . قلت : الذي قاله الليث في تفسير العَنَمِ أنه الوزَعُ وشَوْكُ الطَّلَحِ غيرُ صحيح^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث العَنَمَ من المشترك حيث جعل له ثلاثة معانٍ ، ضرب من شجر السواك يشبه به بنان العذارى ، وشوك الطلح ، وضرب من الوزغ ، ويحكم الأزهرى بعدم صحة المعنيين الآخرين ، والمعنى الأول الذي ذكره الليث وهو أن العنم ضرب من شجر السواك صحيح لم أجد فيه خلافاً ، ذكره ابن دريد^(٨) وابن فارس^(٩) والجوهري^(١٠) وابن منظور^(١١) والفيروزآبادي^(١٢) ، أما دلالة اللفظ على معنى شجر الطلح فلم أجد له ذكراً إلا ما نقله ابن منظور^(١) من لفظ التهذيب

(١) جمهرة اللغة (عنز) ٨١٧/١ .

(٢) فقه اللغة ٤٢ .

(٣) المحكم (عنز) ٥٢٣/١ .

(٤) لسان العرب (عنز) ٤٦٩/٦ .

(٥) القاموس المحيط (عنز) ٤٤٤ .

(٦) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه ١٥٠ وصدره :

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ

والعين (طرف) ٤٣/٣ و (عنم) ٢٤٢/٣ ومقاييس اللغة (عنم) ٧١٢ ولسان العرب (عنم) ٤٨٢/٦ .

(٧) تهذيب اللغة (عنم) ٩/٣ .

(٨) جمهرة اللغة (عنم) ٩٥٢/٢ .

(٩) مقاييس اللغة (عنم) ٧١٢ .

(١٠) الصحاح (عنم) ٣٦١/٥ .

(١١) لسان العرب (عنم) ٤٨٢/٦ .

(١٢) القاموس المحيط (عنم) ٩٧٤ .

منظور^(١) من لفظ التهذيب واعتراض الأزهرى عليه، وأيضاً ذكره الفيروزآبادى^(٢)، فأبقى دلالة اللفظ على ضرب من الوزغ وهذا نص عليه ابن فارس^(٣) - نقلاً عن الخليل - وابن سيدة^(٤) وابن منظور^(٥)، عن كلام التهذيب والفيروزآبادى^(٦).

(غاد)

١. قال الليث: الغادّة: الفتاة النّاعمة، وكذلك الغيداء، والأغيد: الوسنان المائل العنق، ويقال: هو يتغايذ في مشيه. أبو عبيد عن الأصمعي الغادّة من النساء النّاعمة اللينة، قال: قال: والغيداء: المتتنية من اللين^(٧).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي وتوضيحه، فذكر ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي، زيادة عما قاله الليث في تفسير لفظة الغادّة، فأفاد بأن الغادّة من النساء هي النّاعمة اللينة.

٢. وقال الليث: فرس مغار: شديد المفاصل. قلت: معناه: شدة الأسر كأنما قُتل فتلاً^(٨).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة فرس مغار، فالليث بين أن فرس مغار، شديد المفاصل ولم يبين هيئة هذه الشدة وكيفيتها، فالأزهري جاء موضحاً سبب ذلك بأنه شدة الأسر كأنما قُتل فتلاً، فيتضح مما سبق أن الأزهرى كان أكثر دقةً وتحديداً للمعنى الدلالي.

وقال الليث: يقال غارت الشمس غياراً، وأنشد:

فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسُ عَنِّي غِيَارَهَا

... .. (٩)

(١) لسان العرب (عنم) ٤٨٢/٦.

(٢) القاموس المحيط (عنم) ٩٧٤.

(٣) مقاييس اللغة (عنم) ٧١٢.

(٤) المخصص ٣٠٧/٢.

(٥) لسان العرب (عنم) ٤٨٢/٦.

(٦) القاموس المحيط (عنم) ٩٧٤.

(٧) تهذيب اللغة (غاد) ١٦٩/٨.

(٨) تهذيب اللغة (غار) ١٨٤/٨.

(٩) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٠، وعجزه:

نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِماً بِالْحَضِيضِ

واستغار الجرح والقرح : إذا ورم . وأنشد :

رَعْنَهُ أَشْهُرًا وَحَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا^(١)

قلت : معنى استغار في هذا البيت أي اشتد وصلب ، يعني شحم الناقة ولحمها إذا اكتنز كما يستغير الحبل إذا أُغِيرَ أي شد فتله^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للبيت الشعري ، وتوضيح معنى استغار التي ساق الليث من أجلها البيت ، إذ بالأزهري يفسر استغار بخلاف ما ذهب إليه الليث ، وبين المقصود بها أنها اشتداد شحم الناقة ولحمها .

(غش)

قال الليث: الغَشُّ : شِدَّةُ الظُّلْمَةِ ... وَأَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْبِرَّازُ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ مَالِكٍ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (قَالَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، صَلَّاهَا بِغَشٍّ)^(٣) وَرُوِيَ : بِغَلَسٍ . قَالَ مَالِكٌ : الْغَبَشُ وَالْغَلَسُ وَالْغَبْسُ وَاحِدٌ .

قُلْتُ : وَمَعْنَاهَا : بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُخَالِطُهَا بَيَاضُ الْفَجْرِ الثَّانِي ، فَيَتَبَيَّنُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ... وَ الْغَبَشُ وَالْغَلَسُ ، بَعْدَ الْغَبَسِ وَهِيَ كُلُّهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَيَجُوزُ الْغَبَشُ ، فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في بيان وإيضاح الحديث النبوي الشريف ، فاعترض الأزهري هذا جاء يوضح ما قاله الليث ، وبين دلالة الحديث بشكل دقيق .

(غت)

قال الليث: ... وفي حديث ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي الْحَوْضِ : (يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ)^(٥) . قُلْتُ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقٍ : يَغْتُ بِضَمِّ الْغَيْنِ ، قَالَ : وَمَعْنَى يَغْتُ يَجْرِي جَرِيًّا ، لَهُ صَوْتُ وَخَرِيرٌ ، وَقِيلَ تَغَطُّ وَلَا أُدْرِي مِمَّنْ حَفِظَ هَذَا التَّفْسِيرَ ، وَقُلْتُ : لَوْ

ومقاييس اللغة (حض) ٣٤٣ ولسان العرب (غور) ٦٩٦/٦ .

(١) البيت للراعي النميري الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٣٢٦ وأدب الكاتب ١٠٨ ولسان العرب (غور) ٦٩٦/٦ وبلا نسبة في العين (غري) ١٤٥/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (غار) ١٨٤-١٨٥ .

(٣) الحديث في الفائق (غب) ٢١٣/٨ والنهاية ١٤٧/٣ .

(٤) تهذيب اللغة (غش) ١٨٣/١٦ .

(٥) الحديث في مسند الروياني (٦٠٨) ٤٠٢/١ وغريب الحديث ، لابن الجوزي ١٤٥/٢ والنهاية ٣٤٢/٣ .

كان كما قال : لَقِيلَ يَعْثُ وَيَعْطُ - بكسر الغين - ومعنى يَعْثُ -عندي- يُتَابِعُ الدَّفْقَ فِي الْحَوْضِ لَا يَنْقَطِعَانِ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : عَثَّ الشَّارِبُ الْمَاءَ جَرْعًا بَعْدَ جَرْعٍ ، وَنَفْسًا بَعْدَ نَفْسٍ ، مِنْ غَيْرِ إِبَانَةِ الْإِنَاءِ عَنْ فِيهِ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (يغث) ، فالليث فسر يغث على أنه يجري جريا ، ويرى الأزهري أن يغث هو تتابع الدفق في الحوض بلا انقطاع ، وبين مصدره المأخوذ منه .

(غرب)

وقال الليث : الغَرْبُ: يوم السقي ، وأنشد :

فِي يَوْمِ غَرْبٍ وَمَاءِ الْبُئْرِ مُشْتَرَكٌ (٢)

قلتُ: أراه أرادَ بقوله في يوم غَرْبٍ : أي في يومٍ يُسْقَى فيه بالغَرْبِ وهو الدَّلْوُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ عَلَى السَّانِيَةِ .ومنه قولُ ليبيدٍ:

فَصَرَفْتُ قَصْرًا وَالشُّؤُونَ كَأَنَّهَا غَرْبٌ تَخَبُّ بِهِ الْقُلُوصُ هَزِيمٌ^(٣)

وقال الليثُ : الغَرْبُ في بيتِ ليبيدٍ الرَّوَايَةُ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الغَرْبِ) ، فأفاد بأن المقصود في البيت بيوم الغرب هو يوم يُسْقَى فيه بالغَرْبِ وهو الدَّلْوُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ عَلَى السَّانِيَةِ .

(١) تهذيب اللغة (غت) ٥٤/١٦ - ٥٥ .

(٢) البيت لنهيك بن أساف في البرصان والعرجان ٤٤ وعجزه :

وَفِي مَبَارِكِهَا الْجُونُ الْمَصَائِيحُ

وبلا نسبة في لسان العرب (غرب) ٤٧٨/٦ وتاج العروس (غرب) ٢١٥/٢ .

(٣) البيت لليبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ٢٤٥ والعين (غرب) ٢٦١/٣ ولسان العرب (غرب) ٧٢٩/٦ وتاج

العروس (غرب) ٥٢٠/١ .

(٤) تهذيب اللغة (غرب) ١١٢/٨ .

ويرى الليث أن الغرب في بيت لبيد هو الرواية ، ويرى الأزهرى أن ذلك خطأ فبين وجه الصواب بأن الغرب هو الدلو الكبير ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال أبي عمرو الشيباني^(١) وابن قتيبة^(٢) وابن فارس^(٣) وابن جني^(٤) والمطرزي^(٥) وابن الأثير^(٦) والفيومي^(٧).

(غرف)

وقال الليث : العُرْفَةُ : العَلِيَّةُ ، ويقال للسماء السابعة عُرْفَةٌ . وأنشد بيت لبيد :
سَوَى فَاغْلَقْ دُونَ عُرْفَةٍ عَرْشَهُ سَبْعاً شِدَاداً فَوْقَ فَرْعِ الْمَنْقَلِ^(٨)
قال : والغريف : ماء في الأجمة . قلت : أما ما قال في تفسير الغرفة فهو كما قال ، وأما ما قال في الغريف إنه ماء الأجمة فباطل ، والغريف : الأجمة نفسها بما فيها من شجرها^(٩).

التوضيح والتحليل :

وأكد الأزهرى ما قاله الليث في تفسير لفظة (الغرفة) ، بينما اعترض عليه في بيان لفظة (الغريف) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث ، من أمثال التوحيدي^(١٠) والزمخشري^(١١) والصاغانى^(١٢) والفارابى^(١٣) .

-
- (١) الجيم ١٩٦/١ .
 - (٢) أدب الكاتب ٩٧ .
 - (٣) مقاييس اللغة (غرب) ٥٥٧ .
 - (٤) الخصائص ١٤٩/٢ .
 - (٥) المغرب ٩٩/٢ .
 - (٦) النهاية ٢١٦/٣ .
 - (٧) المصباح المنير ١٨٣ .
 - (٨) البيت للبيد في ديوانه ٨٢ والعين (عار) ٩٢/٣ ومقاييس اللغة (عور) ٧٤٠ ولسان العرب (عور) ٣٢٠/٦ وعيار الشعر ١٢٦ .
 - (٩) تهذيب اللغة (غرف) ١٠٤/٨ .
 - (١٠) البصائر والذخائر ٢٥٠/١ .
 - (١١) أساس البلاغة (غرف) ٢١٨ .
 - (١٢) العباب ٤٨٥/١ .
 - (١٣) ديوان الأدب ١٧٨/٢ .

(غزد)

قال الليث: الغَزِيدُ: الشديدُ الصوتِ ، الغَزِيدُ الناعمُ من النباتِ وأنشد :

هَزَّ الصَّبَا نَاعِمَ ضَالٍ غَزِيداً^(١)

قلت : لا أعرفُ الغَزِيدُ بمعنى الشديدِ الصوتِ ، وأحسبه أراد الغَزِيدَ بالراء فإنه المعروف بهذا المعنى ، وأما قوله الغَزِيدُ : من النباتِ الناعمُ لا أعرفه ولا أدري من أين جاء به^(٢) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الغزید) ، بأنه لا يعرف الغزید بالذال ولا يدري من أين الليث جاء به ، وبين الغزید بالراء وهو الصواب ، وهذا ما أفاده اللغويون من أمثال ابن فارس بقوله^(٣) : " (غزد) الغين والزاء والذال ليس يُشبهه صحيح كلام العرب. وقد زعموا أنَّ الغَزِيدَ الشديد الصوت، وأنَّ الغَزِيدَ: النبات الناعم. والله أعلم " . والفيروزآبادي في قوله^(٤) : " الغَزِيدُ كَحَذِيحٍ : الشديدُ الصَّوْتِ أو هو تصحيفُ غَزِيدٍ والناعمُ من النباتِ أو هو بالراء أيضاً " .

(غسق)

وقال الفراء في قول الله - جل وعز - : { إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ }^(٥) ، وهو أول ظلمته، قلت : غسق الليث - عندي - غيبوبة الشفق الأحمر، حين تحل صلاة العشاء الآخرة، يدل على ذلك سياق الآية إلى آخرها، وقد دخلت الصلوات الخمس فيما أمر الله - جل وعز - به، فقال : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلْأَوَّلِ الشَّمْسِ }^(٦) وهو زوالها { إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ } فهذه أربع صلوات، ثم قال : { وَقُرْآنَ الْفَجْرِ } تنمة خمس^(٧) .
التوضيح والتحليل :

يرى الفراء أن غسق الليل أول ظلمته، ويرد الأزهري بأن غسق الليل هو غياب الشفق الأحمر الذي به يدخل وقت صلاة العشاء .

(١) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة (غزد) ١٨٠/١ ولسان العرب (غزد) ٦٧٠/٦ وتاج العروس ٤٥٠/٥ .

(٢) تهذيب اللغة (غزد) ٤٤/٨ .

(٣) مقاييس اللغة (غزد) ٨١٥ .

(٤) القاموس المحيط (غزد) ٢٦٩ .

(٥) الإسراء ٧٨ .

(٦) الإسراء ٧٨ .

(٧) تهذيب اللغة (غسق) ١٢٧/١٦ - ١٢٨ .

وقد اختلف اللغويون فى غسق الليل، فقال الخليل^(١) : "الغاسق : الليل إذا غاب الشفق" ، وقال ابن سيده وكذلك القرطبي^(٢) : "وغسق الليل : دخول أوله حين اختلط"، وقد جمع ابن منظور^(٣) والفيروزابادي^(٤) القولين جميعاً .

لكن أكثر اللغويين ومنهم ابن دريد^(٥) وابن فارس^(٦) والسرقي^(٧) والراغب^(٨) وغيرهم، وكذلك ابن كثير^(٩) والسيوطي^(١٠) - على أن الغسق : ظلمة الليل دون تحديد ، وهذا ما أرجحه ؛ إذ يضم المغرب والعشاء جميعاً، وبذلك تكون الآية قد جمعت الصلوات الخمس، فدلوك الشمس وهو زوالها جمع الظهر والعصر، وغسق الليل وهو ظلمته جمع المغرب والعشاء، وقرآن الفجر صلاة الصبح، وبهذا تمت صلوات اليوم واللييلة جميعاً . وليس هذا أيضاً ببعيد عما قاله الفراء من أن غسق الليل أول ظلمته؛ إذ المغرب والعشاء يكونان في أول الليل عند اعتبار مدة الليل كله.

(غش)

وقال الليث: ... قال : ويُقال : لَقِيْتُه غَشَاشاً ، وذلكَ عِنْدَ مُغِيرِ بْنِ الشَّمْسِ . قُلْتُ : هذا التفسير غير صحيح ، وصوابه : لَقِيْتُه غَشَاشاً ، وعلى غَشَاشٍ إذا لَقِيْتُه على عَجَلَةٍ ... وقال الليث: شَرِبْتُ غَشَاشٌ ، أي : قَلِيلٌ . قُلْتُ: ماء غَشَاشٍ : غيرُ مرئٍ ، لأنَّ الماءَ لَيْسَ بِصَافٍ وَلَا عَذْبٌ فَلَا يَسْتَمَرُّهُ شَارِبُهُ ...^(١١)

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره عبارة (لَقِيْتُه غَشَاشاً) ، وعبارة (غَشَاشٌ) ، فبين العبارة الأولى ووضح وجه الصواب فيها ، أما العبارة الثانية يرى الليث أنها تعني ماء قليل ، بينما بين الأزهري أن معناها ماء غير مرئ أي لا يفيد ، وعلل سبب ذلك لأنَّ الماءَ لَيْسَ بِصَافٍ

(١) العين (غسق) ٣/٣٥٣ .

(٢) تهذيب اللغة (غسق) ١٦/١٢٧-١٢٨ .

(٣) لسان العرب (غسق) ٦/٦٨٤ .

(٤) القاموس المحيط (غسق) ١٤٥٢ .

(٥) جمهرة اللغة (غسق) ٢/٨٤٥ .

(٦) مقاييس اللغة (غسق) ٧٢٠ .

(٧) الأفعال ١٣/٢ .

(٨) المفردات ٥٤٠-٥٤١ .

(٩) تفسير ابن كثير ٣/٥٤ .

(١٠) تفسير الجلالين ٢٣٩ .

(١١) تهذيب اللغة (غش) ١٦/٣١-٣٢ .

ولا عَذْبٌ فلا يَسْتَمِرُّهُ شَارِبُهُ ، وأكْداللغوِيون ما قاله اللَّيْثُ من أمثال الخليل^(١) وابن فارس^(٢) والصاحب^(٣) والثعالبي^(٤) وابن سيده^(٥) وجمع بين القولين ابن منظور^(٦) والفيروزآبادي^(٧) والوسيط^(٨).

(غض)

وقال الليث : الغَضُّ والغَضاضَةُ : الفُتُورُ في الطَّرْفِ... وأنشد :
وَأَحْمَقُ عَرِيضٌ عَلَيْهِ غَضاضَةٌ تَمَرَّسَ بِي مِنْ حَيْنِهِ وَأَنَا الرَّقْمُ^(٩)
قلت : وقوله عَلَيْهِ غَضاضَةٌ أي : ذُلٌّ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث فبين المعنى المراد من البيت الشعري الذي رواه الليث ،
وفسر قول الشاعر عليه غضاضة على أن معناه ذل .

(١) العين (غشش) ٢٨٠/٣ .

(٢) مقاييس اللغة (غش) ٨٠٠ .

(٣) المحيط (غش) ٤٩٤/٤ .

(٤) فقه اللغة ٥٦ .

(٥) المحكم (غشش) ٣٤٩/٥ .

(٦) لسان العرب (غشش) ٦٢٩/٦ .

(٧) القاموس المحيط (غشش) ٥١٣ .

(٨) الوسيط (غشش) ٦٥٣/٢ .

(٩) البيت للباهلي في العين (رقم) ١٦٠/٥ وروى عجزه وبلا نسبة في لسان العرب (غض) ٦٣٦/٦ والمحكم

(عرض) ٣٩٢/١ وأساس البلاغة (عرض) ٢٩٨ و(غضض) ٣٢٥ و(مرس) ٤٣٦ .

(غضر)

قال الليث : الضغز من السباع هو السئ الخلق ، وأنشد:

فِيهَا الْحَرِيشُ وَضِغْزُ مَا يَبِي ضَبِرًا يَأْوِي إِلَى رَشَفٍ مِنْهَا وَتَقْلِيصٍ^(١)
قُلْتُ : لَا أَعْرِفُ الضُّغْزَ وَلَا قَائِلَ الْبَيْتِ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (الضغز) ، بأنه لم يعرفها ، ولم يعرف قائل البيت ، ولكن اللغويون أكدوا ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٣) والصاحب^(٤) وابن سيده^(٥) والفيروزآبادي^(٦) .

(غق)

قال ابن المظفر : تقول العربُ غَقَّ الْقِدْرُ يَغِقُّ غَقِيْقًا ... قال: وَالصَّقْرُ يُغَقِّقُ فِي بَعْضِ أَصَوَاتِهِ . قُلْتُ : غَقِيقُ الْقِدْرِ صَوْتُ غَلِيَانِهِ ، سُمِّيَ غَقِيقًا لِحَاكِيَتِهِ صَوْتَ الْغَلِيَانِ ، وَمِثْلُكَ غَقَقَّةٌ صَوْتُ الصَّقْرِ ، حَاكِيَةٌ ...^(٧)

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظه (الغقيق) و(الغققة) ، وذلك بتعليل سبب تسميتهما .

(غلق)

وقال الليث :... وَالْمَغْلَقُ السَّهْمُ السَّابِعُ فِي مُضَعَفِ الْمَيْسِرِ ، سُمِّيَ مَغْلَقًا ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَعْلِقُ مَا يَبْقَى مِنْ آخِرِ الْمَيْسِرِ ، وَيُجْمَعُ مَغَالِقٌ ، قَالَ لَبِيدُ :
وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَنَفْهََا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا^(٨)

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ضغز) ٢٠٤/١٠ وتاج العروس (ضغز) ٤٦/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (غضر) ١٨٩/١٦ .

(٣) العين (غضر) ١٩/٣ .

(٤) المحيط (غضر) ٣٠٤/١ .

(٥) المحكم (غضر) ٣٩٩/٥ .

(٦) القاموس المحيط (غضر) ٤٤١ .

(٧) تهذيب اللغة (غق) ٢٩/١٦ .

(٨) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ٣١٨ وجمهرة أشعار العرب ١٣٦ ورواه "أعلامها" بدلاً من "أجسامها"

والصاحح (غلق) ٢٩٩/٢ ومقاييس اللغة (غلق) ٨٠٣ وشرح المعلقات السبع ١٦٢ ولسان العرب (غلق)

٦٥٨/٦ ورواه "أجرامها" وتاج العروس (غلق) ٢٦٠/٢٦ والمعلقات العشر وأخبار شعرائها ١٢٤ .

قال الأزهري: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ "بِمَغَالِقٍ..." وَالْمَغَالِقُ مِنْ نَعَوْتِ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا الْفَوْزُ وَلَيْسَتْ الْمَغَالِقُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَهِيَ الَّتِي تَغْلُقُ الْخَطَرَ وَتُوجِبُهُ لِلْفَائِزِ الْمَقَامِرِ ، كَمَا يَغْلُقُ الرِّهْنُ لِمُسْتَحَقِّهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرُو بْنِ قَمِيئَةَ :

بِأَيْدِيهِمْ مَقْرُومَةٌ وَمَغَالِقٌ يَعُودُ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَنِيحُهَا^(١)

أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ بَابُ غُلُقٍ ، أَيُّ: مُغْلَقٌ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : بَابُ فَتْحٍ ، أَيُّ : وَاسِعٌ ضَخَمٌ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (المغالق) ، وبين الأزهري أن المغالق من نعوت قِدَاحِ الميسر وليس من أسماء هذه القدوح ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور^(٣) والفيروزآبادي^(٤) والزبيدي^(٥) .

(غمط)

قال الليث : الْغَدِيرُ مُسْتَقْعٌ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى إِلَى الْقَيْظِ إِلَّا مَا يَنْخُذُهُ النَّاسُ مِنْ عَدٍّ أَوْ وَجْذٍ أَوْ وَقْطٍ أَوْ صِهْرِيحٍ أَوْ حَائِرٍ . قُلْتُ : الْعِدُّ الْمَاءُ الدَائِمُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ ، لَا يُسَمَّى الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ مِنْ غَدِيرٍ أَوْ صِهْرِيحٍ أَوْ صَنِعٍ عِدًّا لِأَنَّ الْعِدَّ مَا دَامَ مَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ الْعَيْنِ وَالرَّكِيَّةِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (العِد) ، وبين أن العِد هو ما دام ماؤه مثل ماء العين والرَّكِيَّةِ ، لا كما قال الليث بأن العِد لا يبقى إلى القَيْظِ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس^(٧) وابن سيده^(٨) .

(١) البيت لعمر بن قميئة في ديوانه ٣٤ ولسان العرب (غلق) ٦/٦٥٨ وتاج العروس (غلق) ٢٦/٢٦٠ .

(٢) تهذيب اللغة (غلق) ١٦/١٤٣-١٤٤ .

(٣) لسان العرب (غلق) ٦/٦٥٨ .

(٤) القاموس المحيط (غلق) ٧٨٠ .

(٥) تاج العروس (غلق) ٢٦/٢٦٠ .

(٦) تهذيب اللغة (غمط) ٨/٦٧ .

(٧) مقاييس اللغة (عد) ٦٥٦ .

(٨) المحكم (عد) ١/٧٩ .

(غنى)

قال الليث : الغَيْنُ : حرفٌ ، والغَيْنُ شَجَرٌ مُلْتَقٌ ، وأنشد :

أَمْطَرَ فِي أَكْتَفِ غَيْنٍ مُغِينٍ^(١)

قلت : أراد بالغَيْنِ السَّحَابَ ، وهو الغَيْمُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الغين في البيت الشعري ، ويتضح من سياق البيت أن المقصود بالغين السحاب أو الغيم ، وهذا ما أكده اللغويون من أمثال الخليل^(٣) والجوهري^(٤) والتبريزي^(٥) .

(غنج)

قال الليث : الغَنْجُ شَكْلُ الْجَارِيَةِ الغَنْجَةِ . ثعلبٌ عن ابن الأعرابي ، قال : الغَنْجُ : مَلَاةُ الْعَيْنَيْنِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الغنج) بما قاله عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الليث الجوهري^(٧) وابن فارس^(٨) والصاحب^(٩) .

(فاد)

وقال الليث: الْفَوْدَانُ واحدها فَوْدٌ ، وهو مُعْظَمُ شَعْرِ اللَّمَّةِ مما يَأْتِي الْأُذُنَ ... قلت: الْفَوْدَانُ قَرْنَا الرَّأْسِ وَنَاحِيَتَاهُ ، وَالْفَوْدَانُ الْعِدْلَانُ ...^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ٣٤٥ وأمالى القالي ١٧٣/١ والمخصص ٢٨٣/٣ ولسان العرب (غنى) ٥٧٠/٦

وتاج العروس (غنى) ١٩٨/٣٣ .

(٢) تهذيب اللغة (غنى) ٢٠٠/٨ .

(٣) العين (غنى) ٢٧٨/٣ .

(٤) الصحاح (غيم) ٣٧٠/٥ .

(٥) ترتيب إصلاح المنطق ٢٨٤/١ .

(٦) تهذيب اللغة (غنج) ١٥٧/١٦ .

(٧) الصحاح (غنج) ٤٩٢/١ .

(٨) مقاييس اللغة (غنج) ٨٠٦ .

(٩) المحيط (غنج) ٥٣٥/٤ .

(١٠) تهذيب اللغة (فاد) ١٩٨/١٤ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الفؤدان) ، فالفيومي جمع بين القولين بقوله^(١) : " الْفُؤْدُ مُعْظَمُ شَعْرِ اللَّمَّةِ مِمَّا يَأْتِي الْأُذُنَيْنِ قَالَهُ ابْنُ فَارِسٍ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ الْفُؤْدَانِ الضَّفِيرَتَانِ وَنَقَلَ فِي الْبَارِعِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْفُؤْدَيْنِ نَاحِيَتَا الرَّأْسِ كُلُّ شِقِّ فُؤْدٍ وَالْجَمْعُ أَفْوَادٌ مِثْلُ تَوْبٍ وَأَنْوَابٍ " .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٢) وابن سيده^(٣) والزمخشري^(٤) والعكبري^(٥) وابن الجوزي^(٦) .

(فاه)

وقال الليث : الْمُفَوَّهَةُ : فم النهر ، ورأس الوادي . قال : والفؤه : عُروَقٌ يَصْبِغُ بِهَا . قلت : لم أسمع الفؤه بهذا المعنى^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير المعنى الدلالي للفظ الفؤه ، وبين أنه لم يسمع الفؤه بهذا المعنى ، وقال اللغويون من أمثال الخليل^(٨) : " الْفُؤَهَةُ : عُروَقٌ يُصْبِغُ بِهَا " . وقال الجوهري^(٩) : " الْفُؤَةُ : عُروَقٌ يَصْبِغُ بِهَا ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَةِ رُؤْيَةٌ " .

(فخر)

الليث : نَاقَةُ فَخُورٍ : تُعْطِيكَ مَا عِنْدَهَا مِنَ اللَّبَنِ ، وَلَا بَقَاءَ لِلْبَنِيهَا . وقال ابن شميل : الْفَخُورُ - مِنَ النَّوْقِ - الْعَظِيمَةُ الضَّرْعِ .. الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَمِنَ الْغَنَمِ كَذَلِكَ^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الفخور) ، بقول ابن شميل ، وبعد ذلك وسع الأزهري الدلالة وعممها بقياس الغنم على الإبل وكأن الصفة عامة في الإبل ،

(١) المصباح المنير (فود) ٢٥٠ .

(٢) الجرائم ١٥٤/١ وغريب الحديث ٤٠٣/٢ .

(٣) المخصص ٧٤/١ .

(٤) الفائق ٢٣/٣ .

(٥) شرح ديوان المتنبي ١٨٩ .

(٦) غريب الحديث ٢١٠ .

(٧) تهذيب اللغة (فاه) ٤٥١/٦ .

(٨) العين (فوه) ٣٤٨/٣ .

(٩) الصحاح (فوا) ٤٦٤/٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (فخر) ٣٥٨/٧ .

وكذلك في الغنم ، وأكدهما قاله الأزهري الأصمعي^(١) وابن دريد^(٢) ابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) والزبيدي^(٥) .

(فرز)

قال شمر:...والفرز : الفرد . هكذا ذكره الليث . قُلْتُ : لا أعرف الفرز بمعنى الفرد ، إنما الفرز ما فُرِزَ من النّصيب المفروز لصاحبه ، واحداً كان أو اثنين^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الفرز) ، ولم أجد أحداً ذهب لمثل ما قال الليث ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس^(٧) والجوهري^(٨) وابن سيده^(٩) وابن الجوزي^(١٠) وابن الأثير^(١١) وابن مالك^(١٢) والزبيدي^(١٣) والوسيط^(١٤) .

(فرش)

وقال الليث: جارية فَرِشٌ قد افترشها الرجل ، فعيلٌ جاء من (افْتَعَلَ) . قلت: لم أسمع (جارية فريش) لغيره^(١٥) .

التوضيح والتحليل :

-
- (١) الشاء ٧٢ .
 - (٢) جمهرة اللغة (فخر) ٥٨٩/١ .
 - (٣) المجمل (فخر) ٧١٣/١ .
 - (٤) المخصص ١٤٣/٢ .
 - (٥) تاج العروس (فخر) ٧١٣/١ .
 - (٦) تهذيب اللغة (فرز) ١٩٠/١٣ .
 - (٧) مقاييس اللغة (فرز)
 - (٨) الصحاح (فرز) ٤٠/٣ .
 - (٩) المحكم (فرز) ٣٢/٩ .
 - (١٠) غريب الحديث ١٨٤/٢ .
 - (١١) النهاية ٤٢٨/٣ .
 - (١٢) إعمال الأعلام بتتلييت الكلام ٤٧٨/٢ .
 - (١٣) تاج العروس (فرز) ٢٦٩/١٥ .
 - (١٤) الوسيط (فرز) ٦٨٠/٢ .
 - (١٥) تهذيب اللغة (فرش) ٣٤٧/١١ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للعبارة جارية فريش ، وأفاد بأنه لم يسمعها لغير الليث ، وكأن الليث تفرد في رواية وقول هذه العبارة ، ولما رجعتُ إلى المعاجم لم أجد ما قاله الليث ، وهذا يؤكد ما قاله الأزهري .

(فرغ)

وأما قوله جلّ وعزّ : {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} ^(١) فإنه يُفسَّرُ على وجهين أحدهما : أصبح فارغاً من كل شيء إلا ذكر موسى ، والثاني أن فؤادها أصبح فارغاً من الاهتمام بموسى لأن الله وعدها أن يرده عليها ، وكلا القولين يذهب إليه أهل التفسير والعريّة . وقال الليث : في قوله : {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} أي خالياً من الصبر ، وقرأ فرغاً أي مُفرَّغاً . قال أبو منصور القول ما ذكرناه لأهل التفسير ، لا ما قاله الليث برأيه ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير المعنى الدلالي للآية القرآنية ، وأكد المفسرون ما قاله الأزهري من أمثال الثعالبي ^(٣) وابن القيم الجوزية ^(٤) وابن أبي الإصبع ^(٥) والشوكاني ^(٦) . أما قراءة هذه الآية لقد أشار إليها الصاغاني بقوله ^(٧) : " ومنه قراءة أبي الهذيل : (وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً) ، وقرأ الخليل : فرغاً - بضمّتين - بمعنى مُفرَّغٍ ، كذلك بمعنى مُدَلِّلٍ " ، وأفاد الفيروزآبادي ^(٨) كقول الصاغاني .

وقال ابن عطية ^(٩) : " وقرأ بعض الصحابة - رضي الله عنهم - "فرغاً" بالفاء المكسورة والراء الساكنة والغين المنقوطة ، ومعناها ذاهبا هدرًا تالفاً من الهم والحزن ، ومنه قول طليحة بن خويلد الأسدي في حبال أخيه :

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ
فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرِغًا بِقَتْلِ حَبَالٍ ^(١٠)

(١) القصص ١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (فرغ) ١١٠/٨ .

(٣) الجواهر الحسان ١٧١/٣ .

(٤) التبيان في أقسام القرآن ١١١/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٣١٢١ .

(٦) فتح القدير ٢٢٩/٤ .

(٧) العباب الزاخر ٣٥٥/١ .

(٨) بصائر ذوي التمييز ١٨٥/٤ .

(٩) المحرر الوجيز ١٦٤/١ .

(١٠) البيت لطليحة الأسدي في المخصص ٣٦/٥ ومجمع الأمثال ٢٩٤ وشرح الكافية الشافية ١٢١/٥ والبحر

المحيط ٩/٦ والمحرر الوجيز ١٨٥/٥ .

واستشهد الزبيدي بقراءة الجمهور السابقة على أن فَارِغاً وفَرِغاً بمعنى واحد - مع أن فارغا اسم فاعل، وفارغا صيغة مبالغة أو صفة مشبهة - ^(١) فقال ^(٢) : "وَرَجُلٌ فَرِغٌ أَي: فَارِغٌ كَفَكَهِ وَفَاكِهِ وَفَرِهِ وفَارِهِ، ومنه قِرَاءَةُ أَبِي الْهُدَيْلِ: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا} " .

(فرق)

وقال الليث: ... قال : والرَّفَق : انفتال المِرْفَق عن الجَنْب ، ناقةٌ رَفَقَاء وَجَمَلٌ أَرْفَقَ . قُلْتُ: الذي حَفِظْتُهُ وسمعتُه بهذا المعنى ناقةٌ دَفَقَاء وَجَمَلٌ أَدْفَق إذا انفتَتى مِرْفَقُهُ عن جَنْبِهِ ، وقد ذَكَرْتُهُ فيما تَقَدَّمَ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في عبارة ناقة رَفَقَاء فالأزهري حفظ وسمع هذه عبارة ناقة دَفَقَاء وضرب لذلك مثلاً جمل أَدْفَق ثم أحال إلى ما ذكره فيما تقدم ، فالليث نقل لفظة رَفَقَاء بالراء ولكن الأزهري حفظها وسمعها بالبدال (دَفَقَاء) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل ^(٤) والصاحب ^(٥) وابن سيده ^(٦) والوسيط ^(٧) .

(١) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ٢١١ .

(٢) تاج العروس (فرغ) ٥٤٣/٢٢ .

(٣) تهذيب اللغة (فرق) ١١٢/٩ .

(٤) العين (دفع) ٣٦/٢ .

(٥) المحيط (دفع) ٣٥٢/٥ .

(٦) المخصص ١٠٤/٢ .

(٧) الوسيط (دفع) ٢٨٩/١ .

(فض)

وقال الليث: رجل فَظٌ ذو فَظَاظَةٍ ، وهو الذي فيه غِلْظٌ في مَنْطِقِهِ ، وَالْفَظْظُ خُسُونَةٌ في الكلام. وقال غير واحد: الْفَظْ مَاءُ الْكَرْشِ يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ عند عَوْرِ الماءِ في الْفَلَوَاتِ وبه شُبَّهَ الرَّجُلُ الْفَظُّ لِعِلَظِهِ ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الْفَظْ) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن أبي ثابت ^(٢) والجوهري ^(٣) وابن فارس ^(٤) والثعالبي ^(٥) والمرزوقي ^(٦) وابن سيده ^(٧) والراغب الأصفهاني ^(٨) والحميدي ^(٩) والحميري ^(١٠) والزمخشري ^(١١) والفيروزآبادي ^(١٢) والزبيدي ^(١٣).

(فغا)

وقال الليث : الْعَفَا ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ وقال اسحق بن الفرج : سمعت شُجَاعَا وَحَنُرْشَا يَقُولَانِ : هذه كلمة فاغية فينا ، أي فاشية . قلت : هذا خطأ ، وَالْعَفَا دَاءٌ يَقَعُ عَلَى الْبُسْرِ مِثْلَ الْغُبَارِ ، ويقال ما الذي أَفْغَاكَ أَيِ أَغْضَبَكَ وَأُورِمَكَ ^(١٤).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْعَفَا ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ ، ويرى الأزهري أن الْعَفَا دَاءٌ يَقَعُ عَلَى الْبُسْرِ مِثْلَ الْغُبَارِ .

(١) تهذيب اللغة (فض) ٣٦٥/١٤ .

(٢) الفرق ٥١ .

(٣) الصحاح (فظظ) ٤٢٨/٣ .

(٤) المجمل (فظ) ٧٠٢/١ .

(٥) فقه اللغة ١١٩ .

(٦) شرح ديوان الحماسة ٢٤٧ .

(٧) المخصص ٧٢/٢ .

(٨) محاضرات الأدباء ٧٢٢/١ .

(٩) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٤٣١ .

(١٠) شمس العلوم ٥٠٥٦/٨ والحر العيون ٢٦٦ .

(١١) أساس البلاغة (فظظ) ٣٤٤ والفائق ١٠٢/٤ .

(١٢) القاموس المحيط (فظظ) ٥٩٣ .

(١٣) تاج العروس (فظي) ٢٤٤/٣٩ .

(١٤) تهذيب اللغة (فغا) ٢٠٦/٨ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(١) والفيروزآبادي^(٢) .

(فقاً)

قال الليث: انفقات العين وانفقات البثرة ، وبكى حتى كاد ينفق بطنه أي ينشق . وكانت العرب في الجاهلية إذا بلغت إبل الرجل منهم ألفاً فقاً عينٍ بعير منها وسرحه لا يُنتفع بظهره وقال الفرزدق :

غابُكْ بِالْمُفَقِّيِّ وَالْمُعَنَّى وَبَيَّتِ الْمُخَنَّبِيَّ وَالْخَافِقَاتِ^(٣)

قُلْتُ: ليس معنى المُفَقِّي في هذا البيت ما ذهب إليه الليث ، إنما أراد به الفرزدق قوله لجريز: وَلَسْتُ وَلَوْ فَقَاتَ عَيْنَكَ وَاجِداً أبا لك إن عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ^(٤)

وهكذا أخبرني به أبي محمد المُرْنِي عن أبي خليفة عن محمد بن سلام^(٥)^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة المُفَقِّي ، وبين أن ما قاله جريز من معنى للمُفَقِّي ما هو إلا رد على ما قال جريز ، وهذا يؤكد على صحة الذوق الأدبي وقوة الحاسة النقدية لدى الأزهري ، الذي استطاع أن يكشف لنا عن قضية نقدية مبكرة عرفت فيما بعد بالنقائض .

(فلحس)

وقال الليث : الفلحس : الكلب ، والرجل الحريص يقال له فلحس ، والمرأة الرسحاء يقال لها: فلسح . قلت : وقد قال ذلك كله الفراء^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في نسبة التفسير الدلالي للفظة (الفلحس) ، فيرى الأزهري أنه قائل هذا التفسير الفراء وليس الليث ، ولكن عند الرجوع للمعاجم اللغوية ، وجدت أن الزبيدي نسب القول لليث ، وبين ما زاده الفراء ولم يذكره الأزهري .

(١) المخصص ٣٩٢/٢ .

(٢) القاموس المحيط (فغا) ١١٢٤ .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٢١٤ والحيوان ١٧/١ وشرح نهج البلاغة ٣٨٧/١٩ ولسان العرب (فقاً) ١٣٦/٧ .

(٤) البيت لجريز في ديوانه ١٣٤ ولسان العرب (فقاً) ١٣٦/٧ وتاج العروس (دقق) ٢٩٢/٢٥ .

(٥) انظر: طبقات فحول الشعراء ٣٢٩-٣٣٠ .

(٦) تهذيب اللغة (فقاً) ٣٢٣/٩ .

(٧) تهذيب اللغة (فلحس) ٣٢١/٥-٣٢٢ .

فيقول الزبيدي^(١) : " الفْلَحْسُ كَجَعْفَرٍ : الحَرِيصُ مِنَ الرِّجَالِ وَعَنِ اللَّيْثِ : هِيَ فْلَحَسَةٌ . وَالْكَلْبُ أَيْضًا : فْلَحَسٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الفْلَحْسُ : الدُّبُّ الْمُسِنُّ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : الفْلَحْسُ فِي الْمَثَلِ : مَنْ يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ نَقَلَهُ ابْنُ سَيْدِهِ . وَقِيلَ : الفْلَحْسُ : رَجُلٌ رَئِيسٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ سَهْمُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ سَأَلَ لَامْرَأَتِهِ ثُمَّ لَنَاقَتِهِ . وَنَصُّ الْجَوْهَرِيِّ : كَانَ يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى لِعَزِّهِ وَسُودَدِهِ فَإِذَا أُعْطِيَهِ سَأَلَ لَامْرَأَتِهِ فَإِذَا أُعْطِيَهِ سَأَلَ لِبَعِيرِهِ فَقَالُوا : أَسْأَلُ مَنْ فْلَحَسٍ وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ وَكَذَا قَوْلُهُمْ : أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ فْلَحَسٍ . وَفِي ابْنِهِ زَاهِرٍ قَبِيلُ الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ أَيْ لَا يَكُونُ ابْنُ فْلَحَسٍ إِلَّا مِثْلَهُ . وَالْفْلَحَسَةُ بِهَاءٍ : الْمَرَأَةُ الرَّسْحَاءُ قَالَهُ اللَّيْثُ وَزَادَ الْفَرَّاءُ : فْلَحَسٌ : الصَّغِيرَةُ الْعَجْزُ . وَالْفَلْحَاسُ بِالْكَسْرِ : الْقَبِيحُ السَّمِجُ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ . وَتَقْلَحَسَ الرَّجُلُ : مَثَلُ تَطَفُّلٍ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الفْلَحْسُ : السَّائِلُ الْمُلِحُّ . وَرَجُلٌ فْلَنْحَسٌ كَسَفَرَجَلٍ : أَكُولٌ حَكَاهُ كُرَاعٌ قَالَهُ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَرَاهُ فْلَحَسًا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الفْلَحْسُ : الْعَرِيضُ كَمَا فِي الْعَبَابِ " .

ويتضح مما سبق أن هذا القول لليث وليس للفراء ، وهذا ما أثبتته الزبيدي وبين ما زاده الفراء على الليث ، في تفسير لفظة (الفلحس) .

(١) تاج العروس (فلحس) ٣٤٢/١٦ - ٣٤٣ .

(فلك)

أبو عبيد عن أبي عمرو : التَّفْلِيكُ : أَنْ يَجْعَلَ الرَّاعِي مِنَ الْهَلْبِ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمِغْزَلِ ثُمَّ يَنْقُبُ لِسَانَ الْفَصِيلِ فَيَجْعَلُهُ فِيهِ لَيْلًا يَرْضَعُ تَدْيِ أُمِّهِ ... وقال الليث: فلكت الجدي ، وهو قضيبٌ يُدَارُ عَلَى لِسَانِهِ لَيْلًا يَرْضَعُ . قلت: والصَّوَابُ فِي التَّفْلِيكِ مَا قَالَ أَبُو عمرو^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (التَّفْلِيكُ) ، بترجيح ما قاله أبو عمرو على قول الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٢) والجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) والحميري^(٥) وابن منظور^(٦) والزبيدي^(٧) .

(قاز)

قال الليث: الْقَيْظُ : صميم الصيف ، وهو حاقُّ الصيف ... قُلْتُ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَزْمَانٍ لِكُلِّ زَمَانٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَهِيَ فصول السنة : منها فصل الصيف وهو فصلُ ربيع الكَلأ ، أَوَّلُهُ آذَارُ وَنَيْسَانُ وَأَيَّارُ ، ثُمَّ بَعْدَهُ فَصْلُ الْقَيْظِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ : حَزِيرَانُ وَتَمُوزُ وَآبُ ، ثُمَّ بَعْدَهُ فَصْلُ الْخَرِيفِ ، وَهُوَ أَيْلُولُ وَتَشْرِينُ وَتَشْرِينُ ، ثُمَّ بَعْدَهَا فَصْلُ الشِّتَاءِ وَهُوَ الْكَانُونَانُ وَشُبَّاطُ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان فصول السنة وأحوالها ولم يقتصر على الصيف وأحواله ومسمياته كما فعل الليث ، إنما توسع في ذلك وذكر معلومات وفت التفسير الدلالي وزادته وضوحاً .

(١) تهذيب اللغة (فلك) ٢٥٦/١٠ .

(٢) المعاني الكبير ٦٩٨/٢ .

(٣) الصحاح (فلك) ٣٧٨/٤ .

(٤) مجمل اللغة (فلك) ٨٥٤/١ .

(٥) شمس العلوم ٥٢٥٦/٨ .

(٦) لسان العرب (فلك) ١٦٣/٧ .

(٧) تاج العروس (فلك) ٣٠٤/٢٧ .

(٨) تهذيب اللغة (قاز) ٢٦٠-٢٥٩/٩ .

(قام)

وقال الليث: القامة : مقدار كهيئة رجل ، يبنى على شفير البئر ، يوضع عُودُ البكرة ، والجيم القيم . وكل شئٍ مذكٍ فوق سطحٍ ونحوه فهو قامة . قُلْتُ : الذي قاله الليث في تفسير القامة غير صحيح . والقامة عند العرب : البكرة التي يستقا بها الماء من البئر^(١) .
التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظـة (القامة) ، وأكـد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال أبي عمرو الشيباني^(٢) والجوهري^(٣) وابن سيده^(٤) والزمخشري^(٥) .

(قتر)

وقال الليث: القتر ريح اللحم المشويّ ونحو ذلك . قال : والقتر أيضاً ريح العود الذي يُحَرَّق فيذكَى به . وقال الفراء : وهو آخر رائحة العود إذا بَخَّر به . في كتاب المصادر . قلت: هذا التفسير للقتر من أباطيل الليث . والقتر عند العرب رِيحُ الشَّوَاءِ إذا ضُهِبَ على الجمر . وأما رائحة العود إذا أُلْقِيَ على النار فإنَّه لا يقال له قُتار ، ولكنَّ العرب تصف استطابةَ القَرَمين إلى اللحم ورائحة شِوائه ، فشَبَّهتْها برائحة العود إذا أُحْرِقَ^(٦) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظـة القتر ، بقول الفراء ، وحكم على ما قاله الليث بالبطلان وبين الأزهري أن معنى القتر عند العرب رِيحُ الشَّوَاءِ إذا ضُهِبَ على الجمر ، فالأزهري كلامه أدق في بيان المعنى الدلالي .

(١) تهذيب اللغة (قام) ٣٥٦/٩ .

(٢) الجيم ١٧٨/١ .

(٣) الصحاح (زرنيق) ٢٣٤/٤ .

(٤) المخصص ٣٥١/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (قام) ٣٥٦/٩ .

(٦) تهذيب اللغة (قتر) ٥١-٥٠/٩ .

(قدس)

وقال الليث: القُدُسُ تنزيهُ الله ، وهو القُدُّوسُ والمَقْدَسُ والمتَقَدِّسُ . قلت: لم يجئ في صفة الله غير القدُّوس ولا أعرف المتقدس في صفاته^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في عده لفظة المتقدس من صفات الله ، فالأزهري لم يعرف المتقدس بأنها صفة من صفات الله ، وأكدما قاله الليث ابن سيده^(٢) والزمخشري^(٣) وابن منظور^(٤) ، ولكن أهل التفسير والعقيدة لم يذكروا بأن المتقدس من صفات الله وغنما ذكروا القدوس، فهذا الزجاج يقول^(٥) : " القدوس يقال قدوس وقدوس والضم أكثر وفي التفسير إنه المبارك في قوله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وقد قيل أيضا إنه هنا المطهرة والتقدس التطهير وقيل للسلطان قدس لأنه يتطهر فيه ، ومثله قولهم للسطيحة مطهرة لأنهم كانوا يتطهرون منها وقال لي بعضهم إن أصل الكلمة سرياني وإنه في الأصل قدشا وهم يقولون في دعواتهم قديش قديش فأعربتة العرب قالت قدوس " .

(قري)

وقال الليث: القارِية طائر من السُّودانيَّات ، أكثر ما يأكل العنَب والزيتون ، وجمعها قَوَارٍ سَمِيَتْ قَارِيَةً لسوادها .
قُلْتُ: غَلَطَ لو كان كما قال أنها سَمِيَتْ قَارِيَةً لسوادها تشبيهاً بالقار ، لقليل قارِيةً بتشديد الياء ، كما قالوا عارِيةً من أعار يُعِير . وهى عند العرب قارِيةً بتخفيف الياء .
أبو عبيد عن الكسائي : القارِية طَيْرٌ خُضِر ، وهى التى تُدعى القَوَارِير ... وأخبرني الإيادي عن سمر^(٦) أنه قال قال^(٧) أبو عمرو : القواري واحدها قارِية طَيْرٌ خُضِر ، وهى التى

(١) تهذيب اللغة (قدس) ٣٩٧/٨ .

(٢) المحكم (قدس) ٢٢٥/٦ .

(٣) أساس البلاغة (قدس) ٣٥٧ .

(٤) لسان العرب (قدس) ٢٦٧/٧ .

(٥) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٠ . وانظر : البرهان المؤيد ، لأحمد بن علي الرافعي ٢٠٣ وتفسير أسماء الله الحسنى ، عبد الرحمن السعدي - دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ - ص ٥٥ ومعتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ،

محمد بن خليفة التميمي ٨٠ .

(٦) تصحيف والصواب (شمر) .

(٧) تكرار ، والصواب (قال) واحدة .

تُدعى القَوَارِير ... أبو حاتم عن الأصمعي : القَارِيَّة : طَيْرٌ أَخْضَرٌ وليس بالطائر الذي نعرفه نحن . وقال ابن الأعرابي : القارية طائر مشنوم عند العرب^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن القَارِيَّة سَمِيَتْ قَارِيَّةً لِسَوَادِهَا ، ويرى الأزهري أن هذا القول غلط ، ولم أجد أحداً من أصحاب المعاجم قال مثل قول الليث .

(قرب)

الليث: ... القَرَاب للسَّيْف والسَّكِين . قُلْتُ: قَرَاب السيف شِبْه جَرَاب من أَدَم يَضَع الراكب فيه سيفه بجَفْنِهِ ، وسَوَظُهُ ، وعَصَاه ، وأداةٌ إن كانت معه^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظَة القَرَاب ، فوضح المعنى بشكل مفصل ودقيق زيادةً عل ما قاله الليث في هذا المعنى .

(قربس)

وقال الليث: القَرَبُوس : حِنُو السَّرَج وجمعُه قَرَابِيس ... قُلْتُ: وللسرج قَرَبُوسَان ، فأما القربوس المقدم ففيه العَضْدَان وهما رِجْلَا السَّرَج . ويقال لهما صِنَوَاه ، وما قُدَّام القَرَبُوسَيْن من فَضْلَةِ دَفَّة السَّرَج ، يقال له الدَّرَوَاسِيح ، وما تحت قُدَّام القَرَبُوس في الدَفَّة يقال له الأَبْرَاز . والقربوس الآخر فيه رِجْلَا المؤخرة وهما صِنَوَاه . والقَيْقَبُ سَيْرٌ يَدُورُ على القَرَبُوسَيْن كليهما^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في توضيح المعنى الدلالي للفظَة (القَرَبُوس) ، وأكد عامة اللغويين من أمثال ابن السكيت^(٤) وابن جني^(٥) والحميري^(٦) والفيروزآبادي^(٧) والزبيدي^(٨) .

(١) تهذيب اللغة (قري) ٢٧٨/٩-٢٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة (قرب) ١٢٣/٩ .

(٣) تهذيب اللغة (قربس) ٣٩٥/٩-٣٩٦ .

(٤) المنصف ٤١٨/١ .

(٥) إصلاح المنطق ١٧٣ .

(٦) شمس العلوم ٥٤٥٠/٨ .

(٧) القاموس المحيط (قربس) ٤٨٤ .

(٨) تاج العروس (قربس) ٣٦١/١٦ .

(قرح)

الليث : الْقَرْحُ : جَرَبٌ شديد يأخذ الْفُصْلان فلا تكاد تتجو يقال : فَصِيل مَقْرُوح . وقال ابن السكيت : قَرَحَ فلان فلانا بالحق إذا استقبله ، وقَرَحَهُ إذا جَرَّه يَقْرَحُهُ ، وقد قَرَحَ يَقْرَحُ إذا خَرَجَتْ به قُرُوح ، قَلْتُ : الذي قاله الليث من أن الْقَرْحَ جَرَبٌ شديد يأخذ الْفُصْلان غلط ، وإنما الْقَرْحَةُ : داءٌ يأخذ البعير فيهدل مَشْفَرُهُ منه^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْقَرْحَ جَرَبٌ شديد يأخذ الْفُصْلان ، ويرى الأزهري أن هذا قول الليث غلط وأفاد بأن الصواب الْقَرْحَةُ هي داءٌ يأخذ البعير فيهدل مَشْفَرُهُ منه .
وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٢) والصاحب^(٣) وابن سيده^(٤) ، وأكد قول الأزهري ابن السكيت^(٥) ونقله ابن منظور^(٦) والزبيدي^(٧) .

(قرقف)

وقال الليث : الْقَرْقَفُ : اسم للخمر ، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء . وقال الفرزدق :
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سُلَافَةٌ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفٌ^(٨)
قلت : قول الليث إنه يوصف بالْقَرْقَفِ الماء البارد وَهُمْ ، وأوهمه بيت الفرزدق . وفي البيت تأخير أريد به التقديم ، وذلك الذي شبَّه على الليث ، والمعنى سُلَافَةٌ قَرْقَفٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ^(٩) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (قرح) ٣٨/٤ .

(٢) العين (قرح) ٣٧٨/٣ .

(٣) المحيط (قرح) ٣٤٤/٢ .

(٤) المحكم (قرح) ٥٧٧/٢ .

(٥) الكنز اللغوي ١٢١ و ١٥٦ .

(٦) لسان العرب (قرح)

(٧) تاج العروس (قرح) ٤٥/٧ .

(٨) البيت للفرزدق في ديوانه ٢١٥ و العين (قرقف) ٣٨١/٣ وجمهرة أشعار العرب ٨٩ والعمدة ١٥٢/١ وأمالى

المرزوقي ٧٦/١ والعباب الزاخر ٤٩٥/١ .

(٩) تهذيب اللغة (قرقف) ٤١٧/٩ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظَة القَرْف ، وبين الأزهري أن الليث وهم في تفسير القَرْف وكذلك أوهمه بيت الفرزدق ، وأكدا اللغويون قول الليث من أمثال الخليل^(١) والجوهري^(٢) والفيروزآبادي^(٣) والوسيط^(٤) .

وأكدما قاله الأزهري الثعالبي بقوله^(٥) : " القَرْفُ النَّي تُقَرْفُ شَارِبَهَا إِذَا أَدْمَنَهَا أَي : تُرْعِشُهُ عَنِ الْأَصْمَعِي (وَأُنْكَرَ سَائِرُ الْأَئِمَّةِ هَذَا الْأَشْتِقَاقَ) " ، والزمخشري^(٦) .

(قرن)

وقال ابن المظفر : القرآن: الحبل الذي يُقَرَن به البعيران ، وهو القَرَن أيضاً . قُلْتُ : الحبل الذي يقرن به بعيران يقال له القَرَن ، وأما القَرَن وأما القرآن فهو حبلٌ يُقَلَّدُه البعيرُ ويقادُ به^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظَة القرآن ، فبين أن ما أراده الليث به القرآن هو القَرَن عند الأزهري وبين الأزهري أن القَرَن والقرآن هو يُقَلَّدُه البعيرُ ويقادُ به ، لا كما قال الليث بأنه الحبل الذي يُقَرَن به البعيران ، وهو القَرَن أيضاً .
وأكدا اللغويون ما قاله الأزهري الجوهري^(٨) وابن فارس^(٩) والعسكري^(١٠) والثعالبي^(١١) والزمخشري^(١٢) وابن الأثير^(١٣) والبغدادى^(١٤) والزبيدي^(١٥) .

(١) العين (قرقف) ٣/٣٨١ .

(٢) الصحاح (قرقف) ٤/١٣٨ .

(٣) القاموس المحيط (قرقف) ٧٢٠ .

(٤) الوسيط (قرقف) ٢/٧٢٩ .

(٥) فقه اللغة ٢٤٤ .

(٦) أساس البلاغة (قرف) ٣٦٣ .

(٧) تهذيب اللغة (قرن) ٩/٩٢ .

(٨) الصحاح (قرن) ٦/٥٢ .

(٩) مجمل اللغة (قرن) ١/٧٤٩ .

(١٠) إكمال الأعلام بتتليث الكلام ٢/٥٠٩ .

(١١) فقه اللغة ٢٧٤ .

(١٢) أساس البلاغة (قرن) ٢٣٥ .

(١٣) النهاية ٢/٢٨٠ .

(١٤) خزانة الأدب ٧/٤٢٣ .

(١٥) تاج العروس (قرن) ٣٥/٥٤٠ .

(قشا)

وقال الليث: القَشْوَةُ قُفَّةٌ يكون فيها طيب المرأة ... قُلْتُ : والقَشْوَةُ شبه العَتِيدَةِ المَغْشَاةِ
بجلد وجمعها قِشَاءٌ وقَشَوَاتٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (القَشْوَةُ) ، وبين أن القَشْوَةُ
تشبه العَتِيدَةَ التي هي وعاء للطَّيِّبِ^(٢) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الثعالبي^(٣)
والوسيط^(٤) .

(قس)

وقال الليث : القَسَقَسُ : الدَّلِيلُ الهادي ، والمُنَقَّذُ الذي لا يغفل إنما هو تَلَقُّفٌ وتَنْظُرٌ ،
قال : وليلة قَسَقَاسَةٍ : شديدة الظُّلْمَةِ . قال رؤبة :

كَمْ جُبْنَ مِنْ بَيْدٍ وَلَيْلٍ قَسَقَاسٍ^(٥)

أبو عبيد عن الأصمعي ، يقال : خِمَسٌ قَسَقَاسٌ وَحَصَّاصٌ وَصَبَّاصٌ وَبَصْبَاصٌ ، كل هذا
السيرُ ليست فيه وتيرةٌ ، وهي الاضطرابُ والفُتُورُ ، قلتُ : ليلة قَسَقَاسَةٍ : إذا اشتدَّ فيها السَّيْرُ
إلى الماءِ ، وليست في معنى الظُّلْمَةِ بشئٍ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن ليلة قَسَقَاسَةٍ هي شديدة الظُّلْمَةِ ، ويرى الأزهري أن ليلة قَسَقَاسَةٍ هي إذا
اشتدَّ فيها السَّيْرُ إلى الماءِ ، وليست في معنى الظُّلْمَةِ بشئٍ .

(١) تهذيب اللغة (قشا) ٢٠٦/٩ .

(٢) فقه اللغة ٢٣٦ .

(٣) فقه اللغة ٢٣٦ .

(٤) الوسيط (قشا) ٧٣٧/٢ .

(٥) الرجز ليس في ديوان رؤبة بن العجاج ومنسوب له في العين (قس) ٣٨٨/٣ ولسان العرب (قسس) ٣٥٧/٧

وتاج العروس (قسس) ٣٧٦/١٦ .

(٦) تهذيب اللغة (قص) ٢٥٨/٨-٢٥٩ .

فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة ليلة قَسَقَاسَةً ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الصاحب^(١) وابن فارس^(٢) والفارابي^(٣) وابن سيده^(٤) والجواليقي^(٥) والحميري^(٦) وجمع القولين بين الفيروزآبادي^(٧) .

(قسد)

قال الليث: القِسْوَدُ . الغليظُ الرَّقْبَةُ القويّ . وأنشد :
ضَخَمَ الذَّفَارِي قَاسِيَا قِسْوَدًا^(٨)

وقال غيره : القِسْوَدُ دُوَيْبَةٌ^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (القِسْوَدُ) ، بقول غيره ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(١٠) والصاحب^(١١) وابن سيده^(١٢) والحميري^(١٣) وابن منظور^(١٤) والفيروزآبادي^(١٥) والزبيدي^(١٦) .

(١) المحيط (قس) ١٨٩/٥ .

(٢) مقاييس اللغة (قس) ٨٥٤ .

(٣) ديوان الأدب ١١٢/٣ .

(٤) المحكم (قس) ١٠٦/٦ .

(٥) شرح أدب الكاتب ١٠٠ .

(٦) شمس العلوم ٥٣٢٧/٨ .

(٧) القاموس المحيط (قس) ٤٨٤ .

(٨) الرجز بلا نسبة في العين (قسد) ٣٧٨/٣ ولسان العرب (قسد) ٣٥٥/٧ وتاج العروس (قسد) ٣٤/٩ .

(٩) تهذيب اللغة (قسد) ٣٩٤/٨ .

(١٠) العين (قسد) ٣٧٨/٣ .

(١١) المحيط (قسد) ٢٨٣/٥ .

(١٢) المحكم (قسد) ٢٢٥/٦ .

(١٣) شمس العلوم ٥٤٨٧/٨ .

(١٤) لسان العرب (قسد) ٣٥٥/٧ .

(١٥) القاموس المحيط (قسد) ٢٧٣ .

(١٦) تاج العروس (قسد) ٣٤/٩ .

(قص)

وقال الليث: يقال للشاة إذا استبان ولدها قد أقصت فهي مُقَصٌّ . وقال أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما : أقصت الفرس فهي مُقَصٌّ إذا حملت ، ولم أسمع في الشاء غير الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه مُقَصٌّ ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن أبي ثابت^(٢) وابن دريد^(٣) والجوهري^(٤) وابن سيده^(٥) والحميري^(٦) ، وجمع الفيروزآبادي^(٧) بين القولين .

(قضم)

وقال الليث: القَضْمُ أكل دون كما تقضم الدابة الشعير واسمه القَضِيم ، وقد أَقْضَمْتُهُ قَضِيماً . قال : والقَضِيمُ الفِضَّةُ ، وأنشد :

وئدي ناهدات وبياض كالقَضِيم^(٨)

قال أبو منصور: القَضِيمُ ها هنا الرَّقُّ الأبيض الذي يكتب فيه ولا أعرف القَضِيمَ بمعنى الفِضَّةِ لغير الليث^(٩) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (قص) ٢٥٦/٨ .

(٢) الفرق ٥٧ .

(٣) جمهرة اللغة (قص) ١٢٦٩/٣ .

(٤) الصحاح (قصص) ٢٥٧/٣ .

(٥) المحكم (قص) ١٠٢/٦ والمخصص ٨٩/٥ - ٩٠ و ٨١/٢ .

(٦) شمس العلوم ٥٣٣٣/٨ .

(٧) القاموس المحيط (قصص) ٥٣٤ .

(٨) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (قضم) ٤٠٥/٧ وتاج العروس (قضم) ٢٨٥/٣٣ .

(٩) تهذيب اللغة (قضم) ٣٥٢/٨ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه القَصِيْمُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن فارس^(١) والجوهري^(٢) وابن سيده^(٣) والرضي^(٤) والحميري^(٥) والزبيدي^(٦) والوسيط^(٧) .

(قطب)

١. وقال الليث :القطْبة: نصل صغير قصير مربّع في السّهم يُرمَى به الأغراض . قال النّصر القطْبة لا تعدُّ سهماً^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة القطْبة ، بقول النّصر ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس^(٩) في قوله : " ومما شدّ عن هذا الباب القطْبة: نصلٌ صغير تُرمَى به الأغراض، فأما قولهم: قَطَبَت الشَّيْءَ، إذا قطعته، فليس من هذا، إنّما هو من باب الإبدال، والأصل الضّادُ قضبت، وقد فسّرناه " ، وكذلك ابن الأثير^(١٠) والزمخشري^(١١) .

(١) مجمل اللغة (قضم) ٧٥٧/١ .

(٢) الصحاح (قضم) ٣٩٢/٥ .

(٣) المخصص ١٣٩/٤ .

(٤) شرح الرضي ١٠٤/٤ .

(٥) شمس العلوم ٥٥٣٠/٨ .

(٦) تاج العروس (قضم) ٢٨٥/٣٣ .

(٧) الوسيط (قضم) ٧٥٤/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (قطب) ٣/٩ .

(٩) مقاييس اللغة (قطب) ٨٥٦ .

(١٠) النهاية ٧٩/٤ .

(١١) أساس البلاغة (قطب) ٣٧٠ .

٢. وقال الليث : القُطْب : نَبَات . قُلْتُ: القُطْبَةُ هُنَا مِنَ الشَّوْكِ ، كَأَنَّهَا حَسَكَةٌ مُثَلَّثَةٌ ، وَجَمَعُهَا قُطْبٌ ، وَوَرَقَ أَصْلُهَا يُشْبِهُ وَرَقَ النَّفْلِ . وَالدُّرْق ، وَالْقُطْبُ ثَمَرُهُمَا ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (القُطْبَةُ) ، موضحاً لما قال الليث ، وبين الزبيدي كلا القولين بقوله ^(٢) : " وَالْقُطْبُ وَالْقُطْبَةُ : ضَرْبانِ مِنْ نَبَاتٍ " ، وأكد قول الأزهري الحميري ^(٣) .

(قطع)

١. وقال الليث : القِطْع : القضيبي الذي يُقَطع لِبَرْي السهام ، وجمعه قطعان وأَقْطَعُ . قال الهذلي :

... .. في كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ ^(٤)

أراد بالأَقْطَعُ السَّهَامَ .

قلت : هذا غلط ، قال أبو عبيد : قال الأصمعي : القِطْع من النَّصَال : القصير العريض . وكذلك قال غيره ، سواء كان النصل مركباً في السهم أو لم يكن مركباً . وسمى النصل قطعاً لأنه مقطوع من الحديد ، وربما سموه مقطوعاً وجمعه المقاطيع . وقال الشاعر :
أَشَقَّتْ مَقَاطِيعَ الرُّمَاهِ فَوَادَهَا إِذَا سَمَعْتَ صَوْتَ الْمَغْرَدِ تَصَلِّدُ ^(٥)

قال : المقاطيع: النصال ها هنا . قلت : هذا ليس بشئ وأراه أراد ما قاله ابن شميل في كتاب الصفات : يقال للأرنب السريعة مقطّعة النياط ، و مقطّعة الأسحار ، ومقطّعة السحور ، لشدة عدوها ، أنها تقطّع رئات من يعدو على إثرها ليصيدها فلا يلحقها . ويقال للفرس الجواد : إنه ليقطّع الخيل تقطيعاً ، إذا كان يسبقهنّ فلا يلحقنه ^(٦) .

(١) تهذيب اللغة (قطب) ٢٨٧/١٦ .

(٢) تاج العروس (قطب) ٥٧/٤ .

(٣) شمس العلوم ٥٥٣٨/٨ .

(٤) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ٧/١ وشرح أشعار الهذليين ٢١/١ وصدّره :

وَنَمِيمَةٍ مِنْ قَانَصٍ مُتَلَبِّبٍ

والصاح (قطع) ٥٥٢/٣ وسر صناعة الإعراب ٦١٩/١ ولسان العرب (قطع) ٤١٧/٧ .

(٥) البيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ٢٤١/١ والمخصص ٣٨/٢ ولسان العرب (قطع) ٤١٩/٧ ، ورواه :

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعَ الرُّمَاهِ فَوَادَهُ إِذَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْمَغْرَدِ يَصَلِّدُ

(٦) تهذيب اللغة (قطع) ١٩٢/١ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه القطع ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(١) وابن منظور^(٢) .

وقال الليث: يقال قاطعتُ فلاناً على كذا وكذا من الأجر والعمل مقاطعةً . وقال مقطّعة الشعر : هنأت صغاراً مثل شعر الأرناب .

واعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه مقطّعة ، بقول ابن شميل في كتابه الصفات ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) والزمخشري^(٥) .

٢. وقال الليث : القَطِيع السَّوْطُ المتقَطَّع . قلت : سمى السَّوْطُ قَطِيعاً لأنهم يأخذون القِدَّ المحرَّم فيقطّعونه أربع سيور ، ثم يفتلونه ويلوونه ويعلقونه حتّى يجفّ ، فيقوم قائماً كأنه عصاً . سمى قَطِيعاً لأنه يقطع أربع طاقات ثم يلوى^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تعليل تسمية السوط قطعياً ، وبين سبب ذلك التسمية ، ومن ثم عرج على المراحل التي يمر بها عمل السوط ليصبح عصا جاهزة .

(قع)

وقال الليث: يقال للمهزول : صار عظاماً تققع . قال : وكل شيء دَقَّقْتُه صوتٌ واحد فإنك تقول يققع . وإذا قلت لمثل الأدم اليابسة والسلاح . قلت: يتققع .

قلت : وقول النابغة يدل على خلاف ما قاله ؛ لأنه قد قال :

وَيُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنْ^(٧)

(١) المحكم (قطع) ١٥٩/١ والمخصص ٤٣٢/١ .

(٢) لسان العرب (قطع) ٤٢٠/٧ .

(٣) مقاييس اللغة (قطع) ٨٩٣ .

(٤) المحكم (قطع) ١٥٩/١ .

(٥) أساس البلاغة (قطع) ٣٧١ .

(٦) تهذيب اللغة (قطع) ١٩٣/١ .

(٧) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٧٩ وصدره :

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنَى أَقْيَشِ

وفي الأمثال المولدة ٧٤ وإيضاح شواهد الإيضاح ٩٠١/٢ وشرح أبيات سيبويه ٧٠/٢ وضرائر الشعر ، لابن

عصفور ١٧١ وصدره في الإيضاح في علوم البلاغة ١٠٧/١ ونهاية الأرب ١١٢/٢٠ وخزانة الأدب ٦٨/٥

و ١٧٢/١٠ وزهر الأكم ٢٢٣/٣

والشَّنَّ من الأَدَمَ ، وكأنَّه أَرَادَ أَنَّهُ يَقَعُّعُ فَيَتَقَعُّعُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في استشهاده بيت النابغة على لفظة يققع ، وكلام الأزهري توضيحاً لما قاله الليث في لفظة يققع .

(قعث)

وقال ابن المظفر: الإفعاث : الإكثار من العطية . قلت : وقد أباه الأصمعي . وقال روبة في أرجوزة له :

أَفَعَثْتُ مِنْهُ بِسَيْبٍ مُفَعَثٍ
لَيْسَ بِمَنْزُورٍ وَلَا بُرِّيْثٍ^(٢)

وقال الأصمعي: قد أساء روبة حين قال "بسَيْبٍ مُفَعَثٍ" فجعل سيبه قثعا ، وإنما القَعَثُ الهَيْنُ اليسير^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الإفعاث) ، استناداً لما أباه الأصمعي ، الذي يرى أن القَعَثُ الهَيْنُ اليسير الذي هو ضد الإفعاث الذي قاله الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من قول للأصمعي ، ومن هؤلاء ابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) .

(قفل)

وقال الليث : القفول : رجوع الجند بعد الغزو ، وقد قفلوا يقفلون قفولاً ، وهم القفل بمنزلة القعد ، اسم يلزمهم والقفل أيضاً : القفول واشتق اسم القافلة من ذلك لأنهم يقفلون .

قلت : سميت القافلة وإن كانت مبتدئة السفر قافلة بقفولها عن سفرها ، وظن القتيبي أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم المنشئين سفراً قافلة ، وقال : لا تسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها ، وهو عندي غلط ، لأن العرب لم تزل تسمى المنشئة للسفر قافلة على سبيل التفاؤل ، وهو سائغ في كلام فصائحهم إلى اليوم^(٦) .

(١) تهذيب اللغة (قع) ٦٤/١ .

(٢) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ١٧١ العين (قعث) ٤٠٩/٣ وديوان الأدب ٢٨٦/٢ والمحكم (قعث) ١٨١/١ والأفعال ، لابن القطاع ١٥/٣ ولسان العرب (قعث) ٤٣٠/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (قعث) ٢١٤/١ .

(٤) المحكم (قعث) ١٨١/١ .

(٥) لسان العرب (قعث) ٤٣٠/٧ .

(٦) تهذيب اللغة (قفل) ١٦٠-١٦١ .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في تعليل تسمية القافلة بهذا الاسم ، واعترض على القتيبي الذي يرى أن القافلة لا تسمى كذلك إلا عند عودتها إلى وطنها ، ويغلط العامة في إطلاقهم القافلة على المنشئين سفراً ، وبحكم الأزهري على القتيبي بالغلط ؛ إذ علة إطلاق هذا الاسم على القافلة وإن كانت مبتدئة السفر - التفاؤل برجعها سالمة . وما ذكره القتيبي هو الأصل في استعمال القافلة ، والأزهري لم يعارضه في هذا ، يقول الخليل^(١) : " وجاءهم القفل والقفل بعني الانصراف ، ومنه اشتق اسم القافلة لرجوعهم إلى الوطن " . ونص لابن دريد^(٢) وابن فارس ؛ حيث يقول^(٣) : " ولا يقال للذاهبين قافلة حتى يرجعوا " أما الفيومي فقد كان أكثر تفصيلاً ؛ حيث قال^(٤) : " وَتُطْلَقُ الْقَافِلَةُ عَلَى الرُّفْقَةِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْفَارَابِيُّ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ : وَمَنْ قَالَ : (الْقَافِلَةُ) الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ فَقَدْ غَلَطَ بَلْ يُقَالُ لِلْمَبْتَدِئَةِ بِالسَّفَرِ أَيْضاً تَقَاوُلًا بِالرَّجُوعِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ مِثْلَهُ قَالَ : وَالْعَرَبُ تَسْمِي النَّاهِضِينَ لِلْغَزْوِ (قَافِلَةً) تَقَاوُلًا بِقِفُولِهَا وَهُوَ شَائِعٌ " . فأصل إطلاق كلمة القافلة هو للراجعين من السفر ، ولكنهم توسعوا في دلالة الكلمة فأطلقوها على المبتدئين في السفر أيضاً ، وذلك للتفاؤل برجعهم سالمين ، وهذا كثير في العربية ، ومن ذلك قولهم للديغ سليماً ، وللسقيم صحيحاً تفاؤلاً بسلامة الأول وصحة الثاني .

(١) العين (قفل) ١٦٥/٤ .

(٢) جمهرة اللغة (قفل) ٩٦٦/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (قفل) ١١٢/٥ .

(٤) المصباح المنير (قفل) ٢٦٤ .

(قلت)

قال الليث...: قال : وامرأة مقلاتٌ ، وهى التي ليس لها إلا ولدٌ واحدٌ ... أبو عبيد:
المقلات من النساء التي لم يبقَ لها ولد . وقال أبو زيد : ... وأقلنت المرأة إذا هلك ولدها ،
وامرأة مقلاتٌ ، وهى التي لا يعيش ولدها . قلتُ: القول في المقلات ما قال أبو زيد وأبو عبيد ،
لا ما قاله الليث^(١) .

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه مقلات وأكد اللغويون ما قاله
الأزهرى من أمثال أبي عمرو الشيباني^(٢) وابن قتيبة^(٣) والفارابي^(٤) والجوهري^(٥) والثعالبي^(٦)
والتوحيدي^(٧) وأبي سهل الهروي^(٨) والزمخشري^(٩) والحميري^(١٠) وأبي المعالي^(١١) والزبيدي^(١٢) .

(قلز)

قال الليث: القلز ضربٌ من الشرب . وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال
: القلز قلزُ الغراب والعصفور في مشيته^(١٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه (القلز) ، بقول المنذري عن
ثعلب عن ابن الأعرابي ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن سيده^(١٤) والفيروزآبادي^(١٥)
والزبيدي^(١٦) .

(١) تهذيب اللغة (قلت) ٥٧/٩ .

(٢) الجيم ٦٨/٣ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥ والجرائم ١٤٢/١ والمعاني الكبير ٩٣٠/٢ .

(٤) ديوان الأدب ٣٠٩/١ .

(٥) الصحاح (قلت) ٣٨٩/١ .

(٦) فقه اللغة ١٤٨ .

(٧) البصائر والذخائر ١٧١/٤ .

(٨) إسفار الفصيح ١٦٤ .

(٩) أساس البلاغة (قلت) ٣٧٤ .

(١٠) شمس العلوم ٥٦٠٣/٨ .

(١١) التذكرة الحمدونية ٣٣٦/٧ .

(١٢) تاج العروس (قلت) ٤٢/٥ .

(١٣) تهذيب اللغة (قلز) ٤٣٣/٨ .

(١٤) المحكم (قلز) ٢٥٦/٦ والمخصص ٢٠٦/٣ .

(١٥) القاموس المحيط (قلز) ٤٤٧ .

(١٦) تاج العروس (قلز) ٢٨٧/١٥ .

(قلع)

وقال الليث : يقال : قد أقلعوا بهذه البلاد قلاعاً، إذا ابتنوها . وأنشد في صفة السفن :

مَـوَاخِرٌ فِي سَـوَاءِ السَّيَمِ إِذَا عَلَوْا فُفًّا ثُمَّتَ انْحَدَرُوا^(١)

قال : شبهها بالقلعة أَقْلَعَت : جعلت كأنها قُلْعَةٌ. قُلْتُ أخطأ الليث في تفسير قوله مُقْلَعَةٌ أنها جعلت كالقلعة، وهي الحصن في الجبل، والسفن المقلعة : التي سويت عليها القلاع، وهي الشراع والجلال التي إذا رفعت ساقطت الريح السفينة به. وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : القلاع : شراع السفينة^(٢) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث أن السفن المقلعة ما كان منها كالقلعة^(٣) . ويحكم عليه الأزهري بالخطأ، إذ المراد بالمقلعة من السفن ما سويت عليها القلاع وهي الشراع . وما ذكره الأزهري وافقه فيه ابن دريد^(٤) وابن فارس^(٥) وابن سيده^(٦) وابن منظور^(٧) والفيومي^(٨) والفيروزآبادي^(٩) .

وذكر ابن سيده نص العين، أسوقه هنا لأنه يحتاج إلى تعليق، حيث قال بعد أن ذكر أن القُلْع والقلاع^(١٠) : الشراع : "صاحب العين : أَقْلَعَت السفينة : جعلت لها قلاعاً، وقيل : المقلعة من السفن : العظيمة تُشَبَّه بالقلاع من الجبال" وليس في العين في (قلع)^(١١) : أَقْلَعَت السفينة : جعلت لها قلاعاً ، أي شراعاً في مظانه .

لكن الراجح في معنى (مقلعة) في البيت هو ما قاله الليث من أنها شبهت بالقلعة في عظمها وكبر حجمها، ذلك أنه في البيت ما يدل على سير السفن وذلك قوله (مواخر) فهي

(١) البيت بلا نسبة في العين (قلع) ١٦٦/٤ ورواه (سماء) بدل (سواء) و(موج) بدل (قف) ولسان العرب (قلع) ٥٤٠/٦ و المحكم (قلع) ٢١٧/٤ والمخصص برواية (سواء ... موج) ١٨/٣ .

(٢) تهذيب اللغة (قلع) ٢٤٩/١ .

(٣) العين (قلع) ١٦٥/٤-١٦٦ .

(٤) جمهرة اللغة (قلع) ٩٤٠/٢ .

(٥) مقاييس اللغة (قلع) ٢٢/٥ .

(٦) المخصص (قلع) ١٨/٣ .

(٧) لسان العرب (قلع) ٤٧٥/٧ .

(٨) المصباح المنير (قلع) ٢٦٥ .

(٩) القاموس المحيط (قلع) ٧١/٣ .

(١٠) المخصص ١٨/٣ .

(١١) العين (قلع) ١٦٥/١-١٦٦ .

تمخر الماء، أى تشقه وتجرى فيه، وكذلك قوله (إذا علوا ظهر موج) كما ذكر ابن منظور فى روايته، وهذا يدل على سيرها، ويشهد لذلك قول ابن برى : "ليس فى قوله مقلعة ما يدل على السير من جهة اللفظ، إنما يفهم ذلك من فحوى الكلام؛ لأنه قد أحاط العلم بأن السفينة متى رفع قلعها فهى سائرة"^(١).

(قمح)

١. وقال الليث: القَتْمَاحُ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ فِي رَاحَتِكَ ثُمَّ تَقَتَّمَحُهُ فِي فَيْكِ ، وَالاسْمُ الْقُتْمَحَةُ كَاللُّقْمَةِ وَالْأُكْلَةِ : قَالَ : وَالْقَمِيحَةُ : اسْمُ الْجَوَارِشِ . قُلْتُ : يَقَالُ قَمَحْتُ السَّوِيقَ أَقْمَحُهُ قَمَحاً إِذَا سَفَفْتُهُ أَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَالْقَمِيحَةُ : السَّفُوفُ مِنَ السَّوِيقِ وَغَيْرِهِ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن القَمِيحَةَ هي اسم الجوارش ، يرى الأزهرى أن القَمِيحَةَ السَّفُوفُ من السَّوِيقِ وغيره ، فاعترض الأزهرى على الليث فى بيان المعنى الدلالي للفظ (القَمِيحَةُ) ، وأكدهما قاله الأزهرى وابن قتيبة^(٣) النهروانى^(٤) وابن القطاع^(٥) والوسيط^(٦) ، بينما أكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الفارابى^(٧) والجوهري^(٨) وابن منظور^(٩) والفيروزآبادي^(١٠) والزبيدي^(١١) وأحمد تيمور^(١٢) .

(١) لسان العرب (قلع) ٤٧٥/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (قمح) ٨٠/٤ .

(٣) أدب الكاتب ٣٩٧ .

(٤) الجليس الصالح ٨ .

(٥) الأفعال ٢١/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (قمح) ٨٠/٤ .

(٧) ديوان الأدب ٤٢٧/١ .

(٨) الصحاح (قمح) ٥٨٤/١ .

(٩) لسان العرب (قمح) ٤٨٨/٧ .

(١٠) القاموس المحيط (قمح) ٢١٤ .

(١١) تاج العروس (قمح) ٦٢/٧ .

(١٢) تصحيح لسان العرب ١٢٥ .

٢. قال الليث: المَقَامِحُ والقَامِحُ من الإبل الذي قد اشتدَّ عطشُه حتى فترَ لذلك فتوراً شديداً ، وبعير مُقْمَح ، قد قَمَحَ يَقْمَحُ من شِدَّةِ العطش فُموحاً ، وأقْمَحَه العطشُ فهو مُقْمَح . وقال الله جلَّ وعز: {فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ} ^(١) : خاشعون لا يرفعون أبصارهم ، قلت: كلُّ ما قاله الليث في تفسير قوله: {فَهُم مُّقْمَحُونَ} فخطأ ، وأهل العربية والتفسير على غيره.

فأما المَقَامِحُ فَإِنَّ الْإِيَادِيَّ أَقْرَأَنِي لَشَمِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَعِيرٌ مُقَامِحٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ بغير هاء إذا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنْ الْحَوْضِ وَلَمْ يَشْرَب . قال وجمعه وقِمَاحٌ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للآية القرآنية ، وبين أن ما قاله الليث في هذه الآية أنه خطأ ، وبين أن إجماع أهل العربية وكذلك أهل التفسير على غير ذلك ، وهذا ما أكده اللغويون والمفسرون من أمثال ابن دريد ^(٣) وابن قتيبة ^(٤) والعسكري ^(٥) والحميري ^(٦) والقرطبي ^(٧) والفيروزآبادي ^(٨) والألوسي ^(٩) والعاني ^(١٠) والقنوجي ^(١١) .

(١) يس ٨ .

(٢) تهذيب اللغة (قمح) ٨٠/٤-٨١ .

(٣) جمهرة اللغة (قمح) ٥٦٠/١ .

(٤) غريب القرآن ٣٦٣/١ .

(٥) التلخيص ٢٧١ .

(٦) شمس العلوم ٥٦٣٢/٨ .

(٧) تفسير القرطبي ٨/١٥ .

(٨) بصائر ذوي التمييز ٢٩٦/٤ وتفسير المقباس من تفسير ابن عباس ٣٦٩ .

(٩) روح المعاني ٣٨٧/١١ .

(١٠) بيان المعاني ٢٤/٢ .

(١١) فتح البيان ٢٧٢/١١ .

فاعترض كذلك على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظـة (المُقَامِح) ، وأكـداللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال ابن دريد^(١) وابن قتيبة^(٢) والفارابي^(٣) وأبي عبيد^(٤) والجوهري^(٥) والثعالبي^(٦) وابن سيده^(٧) والحميري^(٨) والفيروزآبادي^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(قنطر)

وقال الليث: القنطرة معروفة . قُلْتُ: هو أَرْج يُبْنَى بِالْأَجْرِ أو بالحجارة على الماء يُعْبَر عليه^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظـة (القنطرة) ، فالليث اكتفى بوصف القنطرة أنها معروفة ، ولكن الأزهرى كان موضحاً ومفسراً ولم يترك اللفظة غامضة ولم يكتف كذلك بذكر أنها معروفة وأكدما قاله الأزهرى العسكري^(١٢) والثعالبي^(١٣) والمطرزي^(١٤) والزبيدي^(١٥) وأحمد مختار عمر^(١٦) .

(١) جمهرة اللغة (قمح) ١٢٧٠/٣ .

(٢) الجرائم ٢٣٨/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٤٥٦/١ .

(٤) غريب الحديث ٣٠٣/٢ .

(٥) الصحاح (قمح) ٥٨٤/١ .

(٦) فقه اللغة ١٥٧ .

(٧) المحكم (قمح) ٢٩/٣ .

(٨) شمس العلوم ٥٦٢٥/٨ .

(٩) القاموس المحيط (قمح) ٢١٤ .

(١٠) تاج العروس (قمح) ٢٩/٣ .

(١١) تهذيب اللغة (قنطر) ٤٠٥/٩ .

(١٢) الفروق الفردية ١٦٣ .

(١٣) ثمار القلوب ٥٢٦ .

(١٤) المغرب ٣٨٨ .

(١٥) تاج العروس (قنطر) ٤٨٣/١٣ .

(١٦) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٦٣/٣ .

(قنح)

وقال الليث : المَقْنَعَةُ ما تَقْنَعُ به المرأةُ رأسها . قال : والقِنَاعُ أوسع منها . قلت : ولا فرق بينهما عند العرب ، وهما مثل لِحَافٍ ومِلْحَفَةٍ ، وقِرَامٍ ومِقْرَمَةٍ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظَةِ المَقْنَعَةِ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الصاحب ^(٢) والجوهري ^(٣) وابن سيده ^(٤) والتبريزي ^(٥) والحميري ^(٦) والنووي ^(٧) وابن الأثير ^(٨) والبعلي ^(٩) والزبيدي ^(١٠) .

(قوز)

قال الليث: القَوَزُ مِنَ الرَّمْلِ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ يُشَبَّهُ بهُ أُرْدَافُ النِّسَاءِ ... قُلْتُ: وَسَمَاعِي مِنَ الْعَرَبِ القَوَزُ أَنَّهُ الرَّمْلُ المَشْرِفُ ^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة القَوَز ، مستنداً إلى ما سمعه عن العرب من أن القَوَزَ هو الرمل المشرف ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الصاحب ^(١٢) وابن سيده ^(١٣) والزمخشري ^(١٤) ، وأكد قول الأزهري ابن الأثير ^(١٥) والفيروزآبادي ^(١٦) والوسيط ^(١٧) .

(١) تهذيب اللغة (قنح) ٢٦١/١ .

(٢) المحيط (قنح) ١٨٥/١ .

(٣) الصحاح (قنح) ٥٦٠/٣ .

(٤) المحكم (قنح) ٢٢٨/١ .

(٥) شرح ديوان الحماسة ١٤١ .

(٦) شمس العلوم ٥٦٣٩/٨ .

(٧) تحرير ألفاظ التنبيه ٥٧ .

(٨) النهاية ١١٤/٤ .

(٩) المطلع على ألفاظ التنبيه ٤٢٩ .

(١٠) تاج العروس (قنح) ٩١/٢٢ .

(١١) تهذيب اللغة (قوز) ٢٣٨/٩ .

(١٢) المحيط (قوز) ٤٧٧/٥ .

(١٣) المحكم (قوز) ٥٣١/٦ .

(١٤) أساس البلاغة (قوز) ٣٨١ .

(١٥) النهاية ١٢١/٤ .

(١٦) القاموس المحيط (قوز) ٤٤٧ .

(١٧) الوسيط (قوز) ٧٦٦/٢ .

(كت)

أبو عبيد عن الأصمعي^(١): إذا بلغ الذكر من الإبل الهدير فأوله الكشيش ، فإذا ارتفع قليلاً فهو الكتيت . وقال الليث: يكت ثم يكش ثم يهدر والصواب ما قال الأصمعي^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مراحل بلوغ الذكر من الإبل وترتيبها ، فرجح ما قاله الأصمعي في ذلك وحكم عليه بالصواب ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٣) وابن السكيت^(٤) والجوهري^(٥) والعسكري^(٦) وابن سيده^(٧) والخطابي^(٨) وابن الأثير^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(كتل)

قال الليث: الأكتل من أسماء الشديدة من شدائد الدهر ، واشتقاقه من الكتال ، وهو سوء العيش وضيقه قال وزرأ: اسمٌ للشديدة . قلت: غلط الليث في تفسير أكتل وزرأ معاً ، وليساً من أسماء الشدائد إنما هما اسم لصين من لصوص البادية ، ألا تراه يقول : هما خويربان . يقال : لصٌ خاربٌ ويصغرُ فيقالُ خويرب^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان معنى للفظ أكتل وزرأ معاً ، وبين أنهما ليس من أسماء الشدائد ، إنما هما لسان من لصوص البادية ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن سيده^(١٢) وابن الأثير^(١٣) والزبيدي^(١٤) .

(١) انظر : الإبل ١٦١ .

(٢) تهذيب اللغة (كت) ٤٣٨/٩ .

(٣) الجرائم ٢٠٩/٢ .

(٤) الكنز اللغوي ١٣٥ .

(٥) الصحاح (كشش) ٢١١/٣ .

(٦) التلخيص ٣٦٤ .

(٧) المخصص ١٦٨/٢ .

(٨) غريب الحديث ٤١١/١ .

(٩) النهاية ١٧٦/٤ .

(١٠) تاج العروس (كشش) ٣٦٠/١٧ .

(١١) تهذيب اللغة (كتل) ١٣٥/١٠ .

(١٢) المخصص ٤٥٨/٣ .

(١٣) النهاية ١٥٠/٤ .

(١٤) تاج العروس (كتل) ٣١٣/٣٠ .

(كتم)

قال الليث: الكَتَمُ : نباتٌ يخلط بالوسمة للخضابِ الأسودِ .قلت: الكَتَمُ : نبتٌ فيه حمرةٌ وروى عن أبي بكرٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الكَتَمَ نباتٌ يخلط بالوسمة للخضابِ الأسودِ ، بينما يرى الأزهري أن الكَتَمَ هو نبتٌ فيه حمرةٌ .

فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الكَتَمُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال المطرزي^(٢) وابن أبي حديد^(٣) والفيومي^(٤) والبغدادي^(٥) .

(كتم)

أبو عبيد عن الأصمعي : من القسيّ : الكتومُ وهي التي لا شقَّ فيها ... وقال الليث: الكاتمُ من القسيّ : التي لا تُرْنُ إذا أُنبِضَتْ وربما جاءت في الشعرِ كاتمةً . قلت: والصوابُ ما قال الأصمعيُّ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الكتومُ) ، وأكد اللغويون من أمثال أبي عبيد^(٧) والثعالبي^(٨) وابن سيده^(٩) والكتاني^(١٠) واللبّايدي^(١١) .

(١) تهذيب اللغة (كتم) ١٥٤/١٠-١٥٥.

(٢) المغرب ٤٠١/١

(٣) الفلك السائر ١١٣/٤

(٤) المصباح (كتم) ٢٧١ .

(٥) خزنة الأدب ٤٩٢/٩

(٦) تهذيب اللغة (كتم) ١٥٥/١٠.

(٧) السلاح ٢٢ .

(٨) فقه اللغة ٢٢٨-٢٢٩ .

(٩) المخصص ٢٦/٢ .

(١٠) التشبيهات من أشعار الأندلس ١٩٥ .

(١١) اللطائف في اللغة ٢٢٨ .

(كتن)

قال الليث:...ويقال : للدَّابة إذا أَكَلَتِ الدَّرِينِ الأسودَ : قد كَتَنَت جحافلها أي أَسْوَدَّت .
قلت : غلط الليث في قوله إذا أَكَلَتِ الدَّرِينِ لأنَّ الدَّرِينِ ما يبس من الكَلأ وأتى عليه حول
فاسودَّ ولا لَزَجَ له حينئذٍ فيظهرُ لونه في الجحافل ، وإنما تَكْتَنُ الجحافلُ من رعي الغُشْبِ الغُصَّ
يسيلُ ماؤه فيركب وَكَبُهُ وَلَزَجُهُ عَلَى مقامِ الشَّاءِ ، ومشافرِ الإبل ، وجحافل الحافرِ، وإنما يَعْرِفُ
هذا مَنْ شاهدهُ ونافنه .

فأما مَنْ يَعْتَبِرُ الألفاظَ ولا مُشاهدةً له ولا سماعَ صحيح من الأعراب فإنه يخطئُ مِنْ
حيثُ لا يعلم^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة (الدَّرين) ، وأكد اللغويون ما
قاله الأزهرى من أمثال الشيباني^(٢) وابن قتيبة^(٣) والمبرد^(٤) وكراع النمل^(٥) والصاحب^(٦) وابن
سيده^(٧) والزمخشري^(٨) والحميري^(٩) وابن الجوزي^(١٠) والوسيط^(١١) .

(١) تهذيب اللغة (كتن) ١٣٩/١٠ .

(٢) الجيم ٢٦٩/١

(٣) المعاني الكبير ٩٥٦/٢ والجرائم ٦٣/٢ .

(٤) الكامل ٧٣/١

(٥) المنجد ٢٠٠ .

(٦) المحيط (كتن) ٢٢٢/٦ .

(٧) المخصص ١٢٣/٤

(٨) الفائق ٤٣٣/١

(٩) شمس العلوم ٢٠٧٣/٤

(١٠) غريب الحديث ٣٣٥/١

(١١) الوسيط (درن) ٢٨٢/١ .

(كدش)

قال الليث: الكَدَشُ : الشَّوْقُ ، وقد كَدَشْتُ إِلَيْهِ . قُلْتُ: غَيَّرَ اللَّيْثُ تَفْسِيرَ الكَدَشِ فجعله الشَّوْقَ بالشَّينِ وصَوَّبَهُ الشَّوْقُ والطَّرْدُ بالسَّينِ ...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الكَدَشُ) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد^(٢) والجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) والصاحب^(٥) والسبتي^(٦) وابن سيده^(٧) والبكري^(٨) والحميري^(٩) وابن الأثير^(١٠) والزبيدي^(١١) .

(كدن)

وقال الليث: امرأةٌ دُو كِدْنَةٌ أي دَاتُ لحمٍ . قلت: ورجلٌ دُو كِدْنَةٌ إذا كان عبلاً سميناً^(١٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تخصيصه لعبارة "امرأةٌ دُو كِدْنَةٌ أي دَاتُ لحمٍ" ، فالأزهري وسع الدلالة للفظ بقوله رجلٌ دُو كِدْنَةٌ إذا كان عبلاً سميناً .

(1) تهذيب اللغة (كدش) ٨/١٠ .

(2) جمهرة اللغة (كدش) ٦٥٢/٢ .

(3) تهذيب اللغة (كدش) ٨/١٠ .

(4) المجمل (كدش) ٧٨٠/١ .

(5) المحيط (كدش) ١٦٠/٦ .

(6) مشارق الأنوار ٣٣٧/١ .

(7) المحكم (كدش) ٦٧٦/٦ والمخصص ٣٥٤/٣ .

(8) سمط اللالي ٧٩/٢ .

(9) شمس العلوم ٥٧٨٣/٩ .

(10) النهاية ١٥٥/٤ .

(11) تاج العروس (كدش) ٣٥١/١٧ .

(12) تهذيب اللغة (كدن) ١٢١/١٠ .

(كر)

وقال الليث: الكرُّ مكيالٌ لأهل العراق . قُلْتُ : الكرّ ستون قفيزاً ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات . قلت : والكرُّ على هذا الحساب اثنا عشر وسقاً ، كلُّ وسق ستون صاعاً^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في توضيح المعنى الدلالي للفظ (الكرُّ) ، وبين موازينها وأحجامها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال البلخي^(٢) والزمخشري^(٣) والمطرزي^(٤) وابن الأثير^(٥) وابن الجوزي^(٦) والفيومي^(٧) والزبيدي^(٨) والقاضي عبد النبي^(٩) والوسيط^(١٠) وقلجي وقنيبي^(١١) .

(١) تهذيب اللغة (كر) ٤٤٣/٩ .

(٢) مفاتيح العلوم ٣٠ .

(٣) الفائق ٢٥٨/٣ .

(٤) المغرب ٤٠٥ .

(٥) النهاية ١٦٢/٤ .

(٦) غريب الحديث ٢٨٥/٢ .

(٧) المصباح النير (كر) ٢٧٣ .

(٨) تاج العروس (مك) ٣٤٤/٢٧ .

(٩) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٨٥/٣ .

(١٠) الوسيط (كر) ٧٨٢/٢ .

(١١) معجم لغة الفقهاء ٣٧٩ .

(كرزم)

وقال الليث: ... قال : والكَرْزَمَةُ أَكْلَةُ نَصْفِ النَّهَارِ . قُلْتُ: هَذَا مُنْكَرٌ لَمْ يَقْلَهُ غَيْرُ
الليث^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة الكَرْزَمَةُ ، وأفاد الأزهري أن ما قاله
الليث من تفسير في الكَرْزَمَةُ منكر لم يقول به غير الليث ، وكأنه تفرد بهذا ، وأكد اللغويون ما
قاله الليث من أمثال ابن سيده^(٢) وابن القطاع^(٣) والحميري^(٤) والوسيط^(٥) .

(كشف)

قال الليث: ... قال : والكَشُوفُ من الإبل : التي يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ وهي حامل ، ومصدره :
الكِشَافُ . قلت: هذا التفسير خطأ والكِشَافُ : أَنْ يُحْمَلَ عَلَى النَّاقَةِ بَعْدَ نِتَاجِهَا وهي عَائِدٌ وَقَدْ
وَضَعَتْ حَدِيثًا^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة (الكِشَافُ) ، فبين مصدر
كلمة الكَشُوفُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٧) وابن السكيت^(٨) والجوهري^(٩)
وابن سيده^(١٠) والفيروآبادي^(١١) والزبيدي^(١٢) .

(١) تهذيب اللغة (كرزم) ٤٢٨/١٠ .

(٢) المخصص ٤١٥/١ و ٤٤٦/١ .

(٣) الأفعال ١١٢/٣ .

(٤) شمس العلوم ٥٨٢١/٩ .

(٥) الوسيط (كرزم) ٧٨٣/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (كشف) ٢٧/١٠ .

(٧) الجرائيم ١٧٣/٢ .

(٨) الكنز اللغوي ١٣٨ .

(٩) الصحاح (كشف) ١٤٤/٤ .

(١٠) المخصص ١٢٩/٢ .

(١١) القاموس المحيط (كشف) ٧٢٤ .

(١٢) تاج العروس (كشف) ٣١٣/٢٤ .

(كعت)

قال الليث: الكُتْع من أولاد الثعالب . ويجمع كُتْعَاناً . قال : أكتع حرف يوصل به أجمع لا يفرد . وجمعها كتعاء وَجُمِعَ كُتْعٌ وأجمعون أكتعون ؛ كلُّ هذا تأكيد . قال ورجلٌ كُتْعٌ : لئيم وهم الكُتْعون . لم أسمع له غيره^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (كُتْع) ، ولم يسمعها لغيره ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الجوهرى^(٢) وابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) والوسيط^(٥) .

(كفت)

قال الليث: ... المكفُّت: الذي يلبسُ درعين بينهما ثوبٌ . قلت: والمكفُّت الذي يلبس درعاً طويلة فيضمُّ ذيلها بمعاليق إلى عُراً في وسطها لتشمرَّ عن لابسها^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ المكفُّت ، فالأزهري وضح دلالة المكفُّت وفصلها بقوله السالف الذكر .

(كفر)

وقال الليث: إنما سمي الكافر كافراً لأن الكفر غطى قلبه ... قلت: ومعنى قول الليث : قيل له كافرٌ لأنَّ الكفر غطى قلبه ، يحتاج إلى بيان يدلُّ عليه ، وإيضاحه أنَّ الكفر في اللغة معناه التَّغطية والكافر ذو كفرٍ أي ذو تغطيةٍ لقلبه بكفره ، كما يقال للابس السِّلَاح : كافرٌ وهو الذي غطاه السِّلَاحُ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الكافر) ، ووضح تعليل تسمية الكافر بهذا الاسم ، بقوله ومعنى قول الليث ، فالأزهري بين ما أغمضه الليث من تعليل لتسمية ودلالة الكافر .

(١) تهذيب اللغة (كعت) ٣٠٣/١ .

(٢) تهذيب اللغة (كعت) ٣٠٣/١ .

(٣) المجمل (كتع) ٧٧٧/١ .

(٤) المخصص ٢٥٠/١ .

(٥) تهذيب اللغة (كعت) ٣٠٣/١ .

(٦) تهذيب اللغة (كفت) ١٤٦/١٠ .

(٧) تهذيب اللغة (كفر) ١٩٦-١٩٧/١٠ .

(كَلَأَ)

وقال الليث: الكَلَأُ : العُشْبُ رَطْبُهُ وَيَبِسُهُ ، قال : وَأَرْضٌ مُكَلَّنَةٌ وَمَكَلَاءٌ : كَثِيرَةُ الكَلَأِ ، والكَلَأُ : اسْمٌ لَجَمَاعَةٍ لَا يُفْرَدُ . قُلْتُ: الكَلَأُ : اسْمٌ وَاحِدٌ يَدْخُلُ فِيهِ النَّصِيُّ وَالصَّلْيَانُ ، وَالْحَلْمَةُ وَالشَّيْخُ وَالْعَرْفَجُ ، وَضُرُوبُ الْغَرَا كُلُّهَا دَاخِلَةٌ فِي الكَلَأِ ، وكذلك : العُشْبُ وَالْبَقْلُ ، وَكُلُّ مَا يِرْعَاهُ الْمَالُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الكَلَأُ) ، فالليث خصص دلالة الكَلَأُ بقوله أنه محصور في العشب رطبه ويبسه ، بينما الأزهري عمم دلالة الكَلَأُ ووضحها بذكره أن الكَلَأُ كُلُّ مَا يِرْعَاهُ الْمَالُ.

(كلحب)

وقال الليث: كَلَحَبَةٌ من أسماء الرجال . قلت: لم يُدَرْ ما هو . وقد روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال : الكَلَحَبَةُ صوت النار ولهيبها ، يقال : سمعت حَذْمَةَ النار وكَلَحَبَتَهَا^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في توضيح معنى لفظة (كلحبة) ، ويتضح أن قول الأزهري في اعتراضه على الليث صحيح ، وذلك لما نراه من جمهور أقوال اللغويين ، فقال صاحب^(٣) : " وكَلَحَبٌ : من أسماء النساء ، وكَلَحَبَةٌ مثله . وكَلَحَبَ وَجْهُ الرَّجُلِ كَلَحَبَةً : تَشَجَّحَ وَتَقَبَّضَ " . وقال ابن منظور^(٤) : " (كلحب) كَلَحَبَهُ بالسيف ضربه وكَلَحَبَةً والكَلَحَبَةُ من أسماء الرجال والكَلَحَبَةُ اليزبوعي اسم هُبَيْرَةَ بن عبدمناف قال الأزهري ولا يُدْرَى ما هو وقد روي عن ابن الأعرابي الكَلَحَبَةُ صوت النار ولهيبها يقال سمعت حَذْمَةَ النار وكَلَحَبَتَهَا " .

وقال الفيروزآبادي^(٥) : " الكَلَحَبَةُ : صَوْتُ النَّارِ وَلَهْيُهَا وَاسْمٌ وَشَاعِرٌ عُرْنِيٌّ (وَلَقَبُ هُبَيْرَةَ بن عبد الله بن عبد مناف بن عُرَيْنِ العَرْنِيَّ فَارِسِ الْعَرَادَةِ) . وكَلَحَبَهُ بالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ كَنَبَ كُنُوبًا : غَلَطَ كَأَكْنَبَ وَاسْتَعْنَى " .

(١) تهذيب اللغة (كلأ) ٣٦٣/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (كلحب) ٣٠٦/٥ .

(٣) المحيط (كلحب) ٢٥٥/٣ .

(٤) لسان العرب (كلحب) ٧١٠/٧ .

(٥) القاموس المحيط (الكلحبة) ١٢٦ .

وقال الزبيدي^(١) : " الكَلْحَبَةُ : أهمله الجَوْهَرِيُّ وقال الأَزْهَرِيُّ : لا يُدْرَى ما هُوَ : وقد رُوِيَ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ : أَنَّهُ صَوْتُ النَّارِ وَلَهْيُهَا . يُقَالُ : سَمِعْتُ حَدَمَةَ النَّارِ وَكَلْحَبَتَهَا . ونقل شيخنا عن السُّهَيْلَاتِي فِي الرُّوضِ : أَنَّهُ صَوْتُهَا فِيمَا دَقَّ كَالسَّرَاجِ وَنَحْوِهِ . كَلْحَبَةُ وَالْكَلْحَبَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ . الْكَلْحَبَةُ : شَاعِرٌ عُرْنِيٌّ هَذَا فِي النُّسخِ قَالَ شَيْخُنَا : وَالصَّوَابُ عَرْنِيٌّ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ الرَّاءِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمُبَرِّدُ فِي أَوَائِلِ الْكامل . قُلْتُ : وَهَذَا قَيْدُهُ الْحَافِظُ فِي التَّبْصِيرِ قَالَ : وَضَبَطَهُ الْأَمِيرُ هَذَا أَيْضاً . وَأَمَّا السَّمْعَانِيُّ فَضَبَطَهُ بِالضَّمِّ وَتُعَقَّبَ عَلَيْهِ . الْكَلْحَبَةُ : لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَلْحَبَةَ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . وَيُقَالُ : هُبَيْرَةُ بْنُ كَلْحَبَةَ وَيُقَالُ : اسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ هُبَيْرَةَ كَمَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ وَأَثْبَتَ ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عُرَيْنِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْعَرَنِيِّ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَذَا فِي النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا بِالتَّحْرِيكِ وَمِثْلُهُ فِي التَّكْمَلَةِ : فَارِسُ الْعَرَادَةِ وَهِيَ فَرَسٌ كَانَتْ لَهُ . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَالْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ : اسْمٌ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ . وَهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي الْأَنْسَابِ . وَكَلْحَبَةُ بِالسَّيْفِ : ضَرْبُهُ بِهِ قِيلَ : وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ " ، يَتَضَحُّ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ كَانَ مَلَمَّا بَرَاءَ اللَّغَوِيِّينَ حَوْلَ تَفْسِيرِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ نَعِدَّ كَحْلَبَةَ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ .

(كمثر)

الليث: الكُمَثْرَاءُ : معروفة . قُلْتُ : وَسَأَلْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَعْرَابِ عَنِ الْكُمَثْرَاءِ فَلَمْ يَعْرِفُوهَا^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في معرفة لفظة الكُمَثْرَاءُ ، وبين أن جماعة من الأعراب لم يعرفوها ، ولم يذكر هذه اللفظة من اللغويين إلا ابن سيده^(٣) والنويري^(٤) والأبشيهي^(٥) .

(١) تاج العروس (كحلب) ١٧٧/٤ .

(٢) تهذيب اللغة (كمثر) ٤٣٧/١٠ .

(٣) المخصص ١٩٢/٥

(٤) نهاية الأرب ١١٩/٢٢

(٥) المستطرف في كل فن مستطرف ١٩٤/١

(كنفج)

قال الليث: الكَنَافِجُ الكثيرُ من كل شيءٍ ... وقال شمرٌ: الكَنَافِجُ السمينُ المُمتلئُ
وسُنْبُلُ كُنَافِجٍ : مُكْتَنَزٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الكَنَافِجُ ، مستنداً لما قاله
شمر ، ليوضح ما قاله الليث ويبينه ، فالليث عمم الدلالة بينا الأزهري خصصها في الإنسان .

(كهب)

قال الليث : الكُهْبَةُ : عَبْرَةٌ مُشْرِية سوداء في ألوان الإبل خاصة ، تقول بعير أكْهَبَ وناقاة
كَهْبَاء . قلت : لم أسمع الكُهْبَةَ في ألوان الإبل لغير الليث ولعلّه يُستعمل في ألوان الثياب^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الكُهْبَةُ ، وأكد اللغويون ما
قاله الليث من أمثال ابن فارس^(٣) والثعالبي^(٤) وابن سيده^(٥) والجواليقي^(٦) والحميري^(٧)
والاستربادي^(٨) والزبيدي^(٩) والصبان^(١٠) .

(لاس)

قال الليث: اللّؤس أن يَتَّبَعَ الإنسانُ الحَلَاوَاتِ وغيرها فيأكل . ثعلب عن ابن الأعرابي :
اللّؤس : الأكلُ القليل . عَطَرَ . قال : والآسُ : العسلُ . والآسُ : القَبْرُ . والآسُ :الصاحب .
قُلْتُ: لا أعرف الآسَ بهذه المعاني من جهةٍ تصحّ^(١١) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (كنفج) ٤١٩/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (كهب) ٢٨/٦ .

(٣) المجمل (كهب) ٧٧٣/١ .

(٤) فقه اللغة ٨٩ .

(٥) المحكم (كهب) ١٤٧/٤ والمخصص ١٥٧/٢ .

(٦) شرح أدب الكاتب ٢١٧ .

(٧) شمس العلوم ٥٩٢٠/٩ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤/١ .

(٩) تاج العروس (كهب) ١٨٢/٤ .

(١٠) حاشية الصبان ٤٦٠/٢ .

(١١) تهذيب اللغة (لاس) ٧١/١٣ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (الأس) ، وأفاد الأزهري بأن كل ما ذكره الليث من تفسير لمعنى الأس لا يعرفه من جهة تصح .
وأكد قول الأزهري ابن دريد بقوله^(١) : "والأس: مَعْرُوف. وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمُونَهُ السَّمْسِقَ وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّةُ ذَلِكَ. وَفَسَّرَ قَوْمٌ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ :
تَاللَّهِ يُقَى عَلَى الْإِيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمَشْمَخٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ
فَزَعَمُوا أَنَّ الْأَسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَاقِي الْعَسَلِ فِي مَوْضِعِ النَّحْلِ " .

(لسع)

قَالَ ابْنُ الْمُظَفَرِ: اللَّسْعُ لِلْعَقْرَبِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلْحَيَّةِ: تَلْسَعُ. قَالَ: وَزَعَمَ أَغْرَابِي أَنَّ مِنَ الْحَيَّاتِ مَا يَلْسَعُ بِلِسَانِهِ كَلْسَعِ حُمَةِ الْعَقْرَبِ، وَلَيْسَتْ لَهُ أَسْنَانٌ. قَالَ: وَيُقَالُ: لَسَعَ فُلَانٌ فُلَانًا بِلِسَانِهِ إِذَا قَرَضَهُ، وَإِنْ فُلَانًا لِلْسَعَةِ أَيْ قَرَّاضَةً لِلنَّاسِ بِلِسَانِهِ. قُلْتُ: وَالْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّ اللَّسْعَ لَذَوَاتِ الْإِبَرِ مِنَ الْعَقَارِبِ وَالزَّنَابِيرِ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(٣) وابن الجوزي^(٤) والفيروزآبادي^(٥) والزبيدي^(٦) والوسيط^(٧) وأحمد عمر وآخرون^(٨) .

(لعن)

وقال الليث : الملْعَنُ : المعدَّبُ ، وبيت زهير يدلُّ على غير ما قال الليث ، وهو قوله:
وَمُرْهَقُ الضَّيْفَانِ يُحْمَدُ فِي الْـ لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ^(٩)
أراد أن قدره لا تلْعن لأنه يكثر لحمها وشحمها^(١٠).

(١) جمهرة اللغة (أوس) ٢٣٨/١ .

(٢) تهذيب اللغة (لسع) ٩٨/٢ .

(٣) المخصص ٣١٤/٢ .

(٤) غريب الحديث ٣٢٢/٢ .

(٥) القاموس المحيط (لسع) ٦٤٩ .

(٦) تاج العروس (لسع) ١٤٦/٢٢ .

(٧) الوسيط (زنْب) ٤٠٢/١ .

(٨) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ٩٣٧/١ .

(٩) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ٩١ والتعازي ٦٠ وزهر الآداب ٧٦١/٣ ومختارات شعراء العرب ١٠/٢ وغريب الحديث ٣٧٠/٤ وأساس البلاغة (رهق) ١٨١ و(لعن) ٤١٠ وشمس العلوم ٦١٦٥/٩ وخزانة الأدب ٣٢٠/٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (لعن) ٣٩٧/٢ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الملَّعَن ، في بيت زهير بن أبي سلمى ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهرى^(١) وابن القطاع^(٢) والفيروزآبادي^(٣) .

(لظى)

وقال الليث: اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، ويقال لَظِيَتْ النار تَلْظَى لَظَى . وقال غيره : فلان يَتَلْظَى على فلان تَلْظِيًا إذا تَوَقَّعَ عليه من شدة الغضب . وجعل ذو الرمة اللَّظَى شدة الحرِّ ، فقال :

وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى تَرَى الثُّومَ فِي أُفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ^(٤)

ثَغْلَبَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: تَظَلَّى فلانٌ أي لزم الظلال والدَّعة^(٥).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه اللَّظَى ، بقول غيره فالأزهري قاس اللَّظَى على حال الإنسان .

(لقى)

وقال الليث: ... قَالَ: وَالْمَلْقَى: أَشْرَافُ نَوَاحِي أَعْلَى الْجَبَلِ، لَا يَزَالُ يَمُتُّ عَلَيْهَا الْوَعِلُ يَسْتَعْصِمُ بِهِ مِنَ الصِّيَادِ. وَأُنْشِدَ:

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْقَاةِ سَامًا^(٦)

قُلْتُ: والرواة رَوَوْا .

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْقَاتِ سَامًا

(١) الصحاح (هبل) ١٤٥/٥ .

(٢) الأفعال ٣٥٢/٣ .

(٣) القاموس المحيط (قذف) ٧١٩ .

(٤) البيت لرؤبه في ديوانه ١٢٢٤ والمحكم (توم) ٥٤٢/٩ والمخصص ٣٠/١ ولسان العرب (توم) ٧٤/١٢ وتاج

العروس (توم) ٣٤/٣١ .

وتاج العروس (لقى) ٤٧٦/٣٩ .

(٥) تهذيب اللغة (لظى) ٣٩٥/١٤ .

(٦) البيت لصخر الغي الهذلي في ديوان الهذليين ٦٣/٢ وصدره :

أَتَيْحَ لَهَا أَقْدِرَ ذُو حَشِيفُ

وتاج العروس (لقى) ٤٧٦/٣٩ .

...والذي رواه الليثُ إنَّ صحَّ فهو مُلتقى ما بين الجبلين^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظـة (المَلَقَاة) ، فإن صحت فمعناها هو مُلتقى ما بين الجبلين ، فالأزهرى كان موضحاً ومبيناً لما قاله الليث .

(لقح)

وَقَالَ اللَّيْثُ: أَوْلَادُ الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينُ نُهَى عَنْ ذَلِكَ فِي الْمُبَايَعَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّبَاعُونَ أَوْلَادَ الشَّاةِ فِي بَطُونِ الْأُمَّهَاتِ وَأَصْلَابِ الْأَبَاءِ، قَالَ: فَالْمَلَاقِيحُ فِي بَطُونِ الْأُمَّهَاتِ، وَالْمَضَامِينُ فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَلَاقِيحُ: مَا فِي الْبُطُونِ وَهِيَ الْأَجِنَّةُ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا مَلْفُوحَةٌ، قَالَ وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ:

إِنَّا وَجَدْنَتْ طَرْدَ الْهَوَامِلِ
خَيْرًا مِنَ التَّائَنَانِ وَالْمَسَائِلِ
وَعِدَّةِ الْأُمِّ وَعِمَامِ قَابِلِ
مَلْفُوحَةٍ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلِ^(٢)

قَالَ: فَالْمَلْفُوحُ هِيَ الْأَجِنَّةُ الَّتِي فِي بَطُونِهَا، وَأَمَّا الْمَضَامِينُ فَمَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ. وَكَانُوا يَبِيعُونَ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ، وَيَبِيعُونَ مَا يَضْرِبُ الْفَحْلُ فِي عَامِهِ أَوْ فِي أَعْوَامٍ. قُلْتُ: وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: (لَا رِبًّا فِي الْحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا نُهَى مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ، وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ)^(٣). قَالَ سَعِيدٌ: وَالْمَلَاقِيحُ: مَا فِي ظُهُورِ الْجَمَالِ، وَالْمَضَامِينُ: مَا فِي بَطُونِ الْإِنَاثِ. وَقَالَ الْمُزْنِيُّ: أَنَا أَحْفَظُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: الْمَضَامِينُ: مَا فِي ظُهُورِ الْجَمَالِ، وَالْمَلَاقِيحُ: مَا فِي بَطُونِ إِبْنَةِ الْإِبِلِ. قَالَ الْمُزْنِيُّ: وَأَعْلَمْتُ بِقَوْلِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْشَدَنِي شَاهِدًا لَهُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ:

إِنَّ الْمَضَامِينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ

(١) تهذيب اللغة (لقى) ٣٠٠/٩-٣٠١ .

(٢) الرجز لمالك بن الریب في الإبل ٥٥ والكنز اللغوي ١٤٢ والموازنة ١١٩/١ أساس البلاغة (لقح) ٤١٢ والفائق ٣٢٤/٣ والصاح (لقح) ٥٨٩/١ والمصباح المنیر (لقح) ٢٨٦ وتاج العروس (لقح) ٩٦/٧ و(برك) ٦١/٢٧ .

(٣) الحديث لابن المسيب في موطأ الإمام مالك (٢٦١٠) ٣٦٠/٢ وصحيح البخاري (٢٢٣٥) ٨٣/٣ والسنن الكبرى للبيهقي (١٠٥٢٥) ٤٧٠/٥ والسنن الصغير للبيهقي (١٩٦٥) ٢٧١/٢ ومعرفة السنن والآثار (١١٠٧٩) ٤٩/٨ والسنة (٢١١) ٦١ .

ماءِ الفُحولِ في الظُّهورِ الحُذْبِ

لَسَنَ بَمُغْنٍ جَهْدَ اللَّزْبِ^(١)

وَأُنْشَدَ فِي الْمَلَفِيحِ:

مَنْيَتَانِي مَلَفِحَا فِي الْأَبْطُنِ

تُتَجَّ مَا تَلْفَحُ بَعْدَ أَرْمُنِ^(٢)

قلت: وَهَذَا هُوَ الصُّوَابُ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظتي المَلَفِيحُ والمضامينُ ،
بقول أبي عبيد وسعيد وما رواه المزني عن الشافعي وعن عبد الملك ابن هشام ، وأكدهما قاله
الليث ابن دريد^(٤) والزمخشري^(٥) والحميري^(٦) والفيومي^(٧) ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال
أبي عبيد^(٨) والجوهري^(٩) وابن سيده^(١٠) والنسفي^(١١) والسبتي^(١٢) وابن الجوزي^(١٣) وابن الأثير^(١٤)
والسيوطي^(١٥) والزبيدي^(١٦) وأبو حبيب^(١٧) .

(١) الرجز بلا نسبة في الزاهر ١٤١ ولسان العرب (لج) ١٠٧/٨ وتاج العروس (لج) ٩٥/٧ .

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (لج) ١٠٧/٨ وتاج العروس (لج) ٩٥/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (لج) ٥٣-٥٢/٤ .

(٤) جمهرة اللغة (ضمن) ٩١١/٢ .

(٥) أساس البلاغة (ضمن) ٢٧٢ .

(٦) شمس العلوم ٤٠٠٠/٦ .

(٧) المصباح المنير (حبل) ٦٦ .

(٨) غريب الحديث ٢٠٨/١ .

(٩) الصحاح (ضمن) ١٧/٦ .

(١٠) المحكم (لج) ١٢/٣ .

(١١) طلبية الطلبة ١١٠ .

(١٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٦٠/٢ .

(١٣) غريب الحديث ١٩/٢ .

(١٤) النهاية ١٠٢/٣ .

(١٥) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ٥٣ .

(١٦) تاج العروس (لج) ٩٦/٧ .

(١٧) القاموس الفقهي لغة واصطلاح ٢٢٥ .

(لقس)

قَالَ اللَّيْثُ: اللَّقْسُ: الشَّرُّ النَّفْسِ الْحَرِيصِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: لَقِسْتُ نَفْسَهُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا نَارَعْتَهُ إِلَيْهِ وَحَرَصْتَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبَثْتُ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي) ^(١). أَبُو عبيد عَنْ أَبِي زَيْدٍ: لَقِسْتُ نَفْسِي لِقْسًا وَتَمَقَّسْتُ تَمَقُّسًا كِلَاهُمَا بِمَعْنَى غَثَّتْ غَثْيَانًا. شَمِرٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: اللَّقِيسُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: رَجُلٌ لَقِسٌ: سِيءُ الْخُلُقِ خَبِيثُ النَّفْسِ فَحَاشُ ^(٢).

أَبُو عبيد عَنْ أَبِي زَيْدٍ: لَقِسْتُ النَّاسَ أَلْقَسُهُمْ وَنَقَسْتُهُمْ أَنْقَسَهُمْ، وَهُوَ الْإِفْسَادُ بَيْنَهُمْ، وَأَنْ تَسَخَرَ مِنْهُمْ وَتَلَقَّبَهُمُ الْأَلْقَابَ.

أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ اللَّيْثُ اللَّقْسَ الْحَرِصَ وَالشَّرَّ، وَجَعَلَهُ غَيْرَ الْغَثْيَانِ وَخَبَثِ النَّفْسِ وَهُوَ الصَّوَابُ ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (اللقس) ، بقول غيره وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال السرقسطي ^(٤) والعسكري ^(٥) والزمخشري ^(٦) والحميري ^(٧) وابن الأثير ^(٨) وابن منظور ^(٩) والفيروزآبادي ^(١٠) والزبيدي ^(١١) والوسيط ^(١٢).

(١) الحديث في صحيح مسلم (٢٢٥٠) ٢٧٦٥/٤ وصحيح البخاري (٦١٧٩) ٤١/٨ وسنن أبي داود (٤٩٧٨) ٢٩٥/٤ والسنن الكبرى ، للنسائي (١٠٨٢١) ٣٨٦/٩ .

(٢) تحريف ، والصواب (فاحش) .

(٣) تهذيب اللغة (لقس) ٤٠٧/٨ س.

(٤) الأفعال ، للسرقسطي ٤٥٠/٢ .

(٥) الصناعات ٢٨٣ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٦١ .

(٦) المستقصى ١٥٤/١ والفائق ٢٧٧/٣

(٧) شمس العلوم ٦٠٨٠/٩ .

(٨) النهاية ٢٦٤/٤

(٩) لسان العرب (لفع) ٤٠٥٤/٥ .

(١٠) القاموس المحيط (لفع) ٧٩/٣ .

(١١) تاج العروس (لقس) ٤٨٢/١٦

(١٢) الوسيط (لقس) ٨٣٤/٢ .

(لمع)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْيَلْمَعِيُّ وَالْأَلْمَعِيُّ: الْكَذَّابُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْيَلْمَعِ وَهُوَ الشَّرَّابُ. قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا قَالَ فِي تَفْسِيرِ الْيَلْمَعِيِّ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ مَا قَالَه اللَّيْثُ... قُلْتُ: وَتَفْسِيرٌ هَؤُلَاءِ الْأَنْثَمَةُ الْيَلْمَعِيُّ مُتَقَارِبٌ يَصْدَقُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَالَّذِي قَالَه اللَّيْثُ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ عَلَى تَفْسِيرِهِ ذَمٌّ، وَالْعَرَبُ لَا تَضَعُ الْأَلْمَعِيَّ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (اليلمعي) ، بأن جعل اليلمعي موضع ذم وليس في موضع مدح كما قال اللغويون ، مستنداً إلى ما قاله أنثمة اللغة ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الجوهرى^(٢) والواحدى^(٣) والحميرى^(٤) والزبيدي^(٥) والوسيط^(٦) .

(لوث)

وَقَالَ اللَّيْثُ: اللَّوْثَاءُ: الَّتِي تُلَوِّثُ النَّبَاتَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا يُلَوِّثُ التَّنُّبُ بِالْقَتِّ؛ وَكَذَلِكَ التَّلَوِّثُ بِالْأَمْرِ. قُلْتُ: وَالسَّحَابَةُ اللَّوْثَاءُ: الْبُطِيئَةُ. وَالَّذِي قَالَه اللَّيْثُ فِي (اللَّوْثَاءِ) لَيْسَ^(٧) بِصَحِيحٍ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (اللوثاء) ، ونقل ما قاله الأزهرى ابن منظور^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (بلغ) ٤٢٣/٢-٤٢٤ .

(٢) الصحاح (لمع) ٢٠٥/٤ .

(٣) شرح ديوان المتنبي ٢٢٩/٤ .

(٤) شمس العلوم ٦١١١/٩ .

(٥) تاج العروس (لمع) ١٧٣/٢٢ .

(٦) الوسيط (لمع) ٨٣٩/٢ .

(٧) تصحيف ، والصواب (ليث) .

(٨) تهذيب اللغة (لوث) ١٢٨/١٥ .

(٩) لسان العرب (لظي) ٨٥/٨ .

(١٠) تاج العروس (لوث) ٣٤٩/٥ .

(هاف)

قَالَ اللَّيْثُ: الْهَيْفُ: رِيحٌ بَارِدَةٌ تَجِيءُ مِنْ مَهَبِّ الْجَنُوبِ، وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ رِيحٍ سَمُومٍ تُعْطِشُ الْمَالَ وَتُبَيِّسُ الرُّطْبَ ... وَأَخْبَرَنِي الْمَنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: نَكْسَاءُ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ مِهْيَافٌ مِلْوَاحٌ مِيبَاسٌ لِلْبَقْلِ، وَهِيَ الَّتِي تَجِيءُ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ. قُلْتُ: وَالَّذِي قَالَهُ اللَّيْثُ فِي الْهَيْفِ إِنَّهُ رِيحٌ بَارِدَةٌ خَطَأً. لَا تَكُونُ الْهَيْفُ إِلَّا حَارَةً ^(١).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الهيف هي ريح باردة ، فحكم الأزهري على قول الليث بالخطأ ، فبين وجه الصواب بأن الهيف لا تكون إلا حارة ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الهيف .

(هام)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَامَةُ: رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ، وَالْجَمِيعِ الْهَامُ. قُلْتُ: أَرَادَ اللَّيْثُ بِالرُّوحَانِيِّينَ ذَوِي الْأَجْسَامِ الْقَائِمَةِ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الرُّوحَانِيُّونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَجْسَامٌ تُرَى. وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه (الروحانيون) ، بقول ابن شميل الذي يرى أن (الروحانيون) هم الملائكة والجن التي ليس لها أجسام ترى ، وهذا الذي اختاره الأزهري وصححه .

(هتف)

قال الليث : الْهَفْتُ : تَسَاقُطُ الشَّيْءِ قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ كَمَا يَهْفُتُ الثَّلْجُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ... وَيُقَالُ : تَهَافَتَ الْقَوْمُ تَهَافُتًا إِذَا تَسَاقَطُوا مَوْتًا ، وَتَهَافَتَ الثَّوْبُ : إِذَا تَسَاقَطَ بَلَى . وَتَهَافَتَ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ : إِذَا تَسَاقَطَ ... قُلْتُ : وَالْهَفْتُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْهَجَلِ ، وَهُوَ الْجَوُّ الْمَطْمِنُ فِي سَعَةٍ ^(٣).

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (هاف) ٤٤٩/٦.

(٢) تهذيب اللغة (هام) ٤٦٨/٦-٤٦٩.

(٣) تهذيب اللغة (هتف) ٢٣٨/٦.

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة الهَفْتُ ، فوضحه على أنه الهجل وهو الجو المطمئن في سعة .

(هجر)

قال الليث : والهجار : مُخَالَفٌ لِلشَّكَالِ تَشَدُّ بِهِ يَدُ الْفَحْلِ إِلَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ... قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ النَّيْتُ فِي تَفْسِيرِ الْهَجَارِ مُقَارِبٌ لِمَا حَكَيْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعاً وَهُوَ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَهْجَرُ بِالْهَجَارِ الْفَحْلُ وَغَيْرُهُ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالليث : يجعل الهجار خاصاً بالفحل . والأزهري يجعله عاماً للفحل وغيره، وقد نص الراغب على ما يجعل الهجار خاصاً بالفحل معللاً لتسميته بهذا الاسم فقال ^(٢):"والهجار : حبلى يشد به الفحل فيصير سبباً لهجرانه الإبل" لكن جل اللغويين كابن دريد ^(٣) والجوهري ^(٤) والسرقي ^(٥) والزمخشري ^(٦) وابن منظور ^(٧) والفيروزبادي ^(٨) قد نصوا على أن الهجار يشد به البعير، مع اختلاف في وصفه دون تخصيص لجمل أو ناقة، والبعير من الإبل كما يقول الجوهري ^(٩) : "بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمل بعير وللناقة بعير" ، أما الفحل فهو "الذكر من كل حيوان" ^(١٠) فبينهما عموم وخصوص وجهي، وكلام الليث يجعل الهجار خاصاً بالفحل وهو عام في جميع الذكور من الحيوانات، وكلام اللغويين يجعل الهجار في البعير ذكره وأنثاه، وكلام الأزهري يجمع لنا بين كلام الليث وكلام اللغويين، إذ جعل الهجار للفحل وغيره، وقد حكى سماعه ذلك عن العرب، وهو قد عايش الأعراب وسمع منهم، ومن سمع حجة على من لم يسمع.

(١) تهذيب اللغة (هجر) ٤٥/٦ .

(٢) المفردات ٧٨٣ .

(٣) جمهرة اللغة(هجر) ٤٦٨/١ .

(٤) الصحاح (هجر) ٨٥٢/٢ .

(٥) الأفعال ، للسرقي ١٣٣/١ .

(٦) أساس البلاغة(هجر) ٥٣٥/٢ .

(٧) لسان العرب (هجر) ٤٦٢٠/٦ .

(٨) القاموس المحيط (هجر) ١٥٧/٢ .

(٩) الصحاح (بعير) ٥٩٣/٢ .

(١٠) لسان العرب (فحل) ٣٣٥٧/٥ .

(هجم)

قَالَ اللَّيْثُ: الْهَجْمَةُ مِنَ الْإِبْلِ: مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الْمِائَةِ...أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: الْهَجْمَةُ: أُولَها الْأَرْبَعُونَ إِلَى مَا زَادَتْ. شَمِرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: إِذَا بَلَغْتَ الْإِبْلَ السَّتِينَ فَهِيَ عَجْرَمَةٌ، ثُمَّ هِيَ هَجْمَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ الْمِائَةَ. قُلْتُ: وَافَقَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلَ اللَّيْثِ فِي الْهَجْمَةِ وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ عِنْدِي أَصَحُّ^(١).

التوضيح والتحليل :

فالليث وأبو حاتم يجعلان عدد الهجمة من الإبل سبعين فما فوقها إلى المائة، وأبو زيد يجعل بداية الهجمة أربعين إلى ما زاد، فلا حد لأكثرها، وهذا هو الأصح عند الأزهري .
وقد تباينت كلمة للغويين في بيان العدد المراد من الهجمة، جمع أكثرها ابن سيده فقال^(٢) : "أبو عبيد : الهجمة : أولها أربعون إلى ما زادت . ابن السكيت : هي ما بين السبعين إلى المائة، وقيل : بل الهجمة : أكثر من الأربعين، وقيل بل هي ما بين الثلاثين والمائة، وقيل : ما بين الخمسين والمائة، وقيل : ما بين السبعين إلى دُوين المائة، وقيل : ما بين التسعين إلى المائة، ابن دريد : هي ما بين الستين إلى المائة"^(٣) .
ومما تجدر الإشارة إليه أن نص العين جعل الهجمة "ما بين التسعين إلى المائة"^(٤) لا ما بين السبعين إلى المائة كما ذكر الأزهري عن الليث .
وقد خلصت مع اختلاف هذه الأقوال إلى أن الهجمة - كما قال أبو زيد^(٥) وابن منظور^(٦) : "قطعة من الإبل ضخمة" ، وهو يتفق مع تعليل ابن فارس لإطلاق هذا اللفظ على الإبل، حيث قال^(٧) : "لأنها تهجم المورد بقوة" وقد نظر كل واحد منهم إلى هذه القطعة الضخمة فاستقر في ذهن كل منهم عدد معين حدّد الهجمة به، مما جعل تحديدهم لها مختلفاً من واحد لآخر .

(١) تهذيب اللغة (هجم) ٦٨/٦ .

(٢) المخصص ٢٠٠/٢ .

(٣) انظر : العين (هجم) ٣٩٥/٣ وجمهرة اللغة (هجم) ٤٩٦/١ والصاحح (هجم) ٢٠٥٥/٥ ومقاييس اللغة (هجم)

٣٨/٢ وأساس البلاغة (هجم) ٥٣٦/٢ ولسان العرب (هجم) ٤٦٢٤/٦ والقاموس المحيط (هجم) ١٨٥/٤ .

(٤) العين (هجم) ٣٩٥/٣ .

(٥) النوادر ، لأبي زيد ١٧٦ .

(٦) لسان العرب (هجم) ٤٦٢٤/٦ .

(٧) المقاييس (هجم) ٣٨/٦ .

(هزرق)

اللَّيْثُ: الهَزْرَقَةُ: من أسوأ الضحك. قلتُ: لم أسمع الهَزْرَقَةَ بهذا الْمَعْنَى لغير اللَّيْث ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الهَزْرَقَةُ ، فالأزهري رد هذه الكلمة ولم يسمعها لغير الليث .

(هش)

قال الليث: الهَشُّ من كل شيء فيه رخاوة، يَقُولُ: هَشَّ الشيء يَهَشُّ هَشَاشَةً، فَهُوَ هَشٌّ هَشِيئٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَشًّا فَوَادُهُ، أَي: خَفِيفًا إِلَى الْخَيْرِ. قَالَ: وَرَجُلٌ هَشٌّ إِلَى إِخْوَانِهِ. وَالهَشَّاشُ وَالْأَشَّاشُ، وَاجِدٌ. قَالَ: وَالهَشُّ: جَذْبُكَ الْغُصْنِ مِنَ الشَّجَرِ إِلَيْكَ. أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هَشَشْتُ لِلْمَعْرُوفِ أَهْشَ هَشًّا وَهَشَاشَةً: إِذَا اشْتَهَاهُ. وَهَشَشْتُ أَهْشَ هَشُوشَةً: إِذَا صرْتُ خَوَّارًا ضَعِيفًا، وَإِنَّهُ لَهَشَ الْمَكْسِرِ وَالْمَكْسِرِ: إِذَا كَانَ سَهْلَ الشَّأْنِ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ. وَقَدْ هَشَشْتُ أَهْشَ هَشًّا: إِذَا خَبَطَ الشَّجَرَ فَأَلْقَاهُ لِعَنَمِهِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ جَلٌّ وَعَرٌّ: { وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي } ^(٢) أَي: أَضْرِبُ بِهَا الشَّجَرَ الْيَابِسَ لِيَسْقُطَ وَرْقُهَا فَتَرْعَاهُ غَنَمُهُ. قلتُ: وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاءُ فِي هَشِّ الشَّجَرِ بِالْعَصَا، لَا مَا قَالَهُ اللَّيْثُ أَنَّهُ جَذْبُ الْغُصْنِ مِنَ الشَّجَرِ إِلَيْكَ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الهش ، بقول الأصمعي والفراء ، فبين أن الهش ضرب الشجر اليابس بالعصا ليسقط ورقها فترعاه غنمه ، لا كما قال الليث من أن الهش جذبك الغصن من الشجر إليك ، فضرب الشجر ليس كجذبه ، فالراجح ما رجحه الأزهري عن الأصمعي والفراء .

(١) تهذيب اللغة (هزرق) ٦/٤٦٨-٤٩٩.

(٢) طه ١٨ .

(٣) تهذيب اللغة (هش) ٥/٣٤٧.

(هل)

١. وقال الليث: تقول : هلّ السحابُ بالمطر وانهلّ بالمطر انهللاً؛ وهُوَ شِدَّةُ انصبابه، ويتهلّل السحابُ ببرقه؛ أي: يتلألأ، ويتهلّل الرجل فرحاً.

وقال : زهير:

تَراه إِذا ما جَنَّتْهُ مُتَهَلِّلاً كأنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ ^(١)

قَالَ: والهِلِيلَةُ: الأرضُ الَّتِي اسْتَهْلَ بِهَا الْمَطَرُ، وَمَا حَوْلِهَا غَيْرُ مَمْطُورٍ، قَالَ: والهِلالُ: غُرَّةُ الْقَمَرِ حِينَ يُهْلُهُ النَّاسُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ. تَقُولُ: أَهْلُ الْقَمَرِ. وَلَا يُقَالُ: أَهْلُ الْهِلالِ. قُلْتُ: هَذَا غَلَطٌ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ: أَهْلُ الْهِلالِ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة أهل الهلال ، وحكم على ما قاله الليث بالغلط ، واستشهد بكلام العرب .

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٤٢ والشعر والشعراء ١٣٩/١ وعيون الأخبار ٤٦٤/١ وعيار الشعر ١٣٩ والعقد الفريد ٢٤٥/١ ونقد الشعر ٢١ والمصون في الأدب ٢١ والوساطة ٣٣١ والمنصف ٢٨٤ وجمهرة الأمثال ١٠٢/١ ونهاية الأرب ١٨٦/٣ والحماسة البصرية ١٣٥/١ والحماسة المغربية ١٣٤/١ لباب الآداب ، لابن منقذ ٣٦٣ والبدیع ، لابن منقذ ٢٨٩ وخاص الخاص ٩٦ والإعجاز والإيجاز ١٣٠ وجواهر البلاغة ١٠٣/١ السحر الحلال ٩٢ وحماسة القرشي ٣٧٢ وخزانة الأدب ٢٦٥/٢ ومعاهد التنصيص ٣٣٠/١ وروض الأخيار ٢٤١ ولباب الآداب ١٠٩ والمستطرف ٤١٥/١ وثمرات الأوراق ١٢٧/١

(٢) تهذيب اللغة (هل) ٣٦٥/٥.

٢. وقال الليث: الهلhel: السم القاتل، قلت: ليس كل سم يكون قاتلاً يسمى هلهلاً، ولكن الهلهل ضرب من السموم بعينه يقتل من ذاق منه، وإخاله هندية^(١).

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث الهلهل عاماً في كل سم قاتل ، والأزهرى يخصه في نوع معين يقتل من ذاقه، وقد نقل ابن سيده كلام العين^(٢)، ونقل ابن منظور كلام التهذيب^(٣).

أما الجوهرى^(٤) والفيروزآبادى^(٥) فقد نصا على الهلهل سم دون تخصيص، يقول الجوهرى^(٦): "والهلهل سم، وهو معرب".

ومن مجموع هذه الأقوال يترجح عندى أن الهلهل نوع قاتل من السموم كما قال الأزهرى، لكن الليث لما رآه قاتلاً لا محالة قال إنه السم القاتل، فجعل كل سم قاتل هلهلاً، وهذا ما لم يرتضه الأزهرى.

٣. وقال الليث: المحرم يهل بالإحرام: إذا أوجب الحرم على نفسه، تقول: أهلاً فلان بعمره أو بحجة؛ أي: أحرم بها، وإنما قيل للإحرام إهلالاً، لأن إحرامهم كان عند إهلال^(٧) الهلال. قلت: هذا غلط إنما قيل للإحرام: هلال لرفع المحرم صوته بالتلبية. قال أبو عبيد: قال الأصمعي وغيره: الإهلال: التلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت، وكل شيء رافع صوته فهو مهل. قال أبو عبيد: وكذلك قول الله جل وعز في الذبيحة { وَمَا أَهْلَ لغير الله به }^(٨) هو ما ذبح للالهة، وذلك لأن الدابح كان يسميها عند الذبح، فذلك هو الإهلال؛ وقال النابغة: يذكر ذرة أخرجها غواصها من البحر:

أو ذرة صا ذقية غواصها ————— بهج متى يرها يهل ويسجد^(٩)

(١) تهذيب اللغة (هل) ٣٦٩/٥.

(٢) المخصص (هل) ٣١٥/٢.

(٣) لسان العرب (هلل) ٤٦٩٢/٦.

(٤) الصحاح (هلل) ١٨٥٢/٥.

(٥) القاموس المحيط (هلل) ٦٩/٤.

(٦) الصحاح (هلل) ١٨٥٢/٥.

(٧) تحريف ، والصواب (هلل) كما في لسان العرب .

(٨) المائدة ٣ .

(٩) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٩٢ والصاحبي في فقه اللغة ٤٥ وغريب الحديث ، للهرابي ٢٨٥/١ والزاهر في معاني كلمات الناس ٤٦٨/١ والمحكم (بهج) ١٧٤/٤ وأساس البلاغة (بهج) ٨٣/١ وشمس العلوم ٦٨٤٤/١ ولسان العرب (بهج) ٤١٩/١ و (هلل) ٧٠١/١١ وتاج العروس (بهج) ٤٣١/٥.

يَعْنِي بِإِهْلَالِهِ رَفْعَهُ صَوْتَهُ بِالْإِعْدَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا رَأَاهَا ^(١).

التوضيح والتحليل :

فالليث يجعل علة تسميتهم الإحرام إهلالاً أنهم كانوا يحرمون عند إهلال الهلال ^(٢)،
ويحكم عليه الأزهرى بالغلط، إذ العلة أنهم يرفعون أصواتهم بالتلبية وهذا ما قاله أبو عبيد
والأصمعي.

وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، نص عليه الفارابي ^(٣) وابن فارس ^(٤) والجوهرى ^(٥)
والسرقسطي ^(٦) والزمخشري ^(٧) وابن منظور ^(٨) والفيومي ^(٩) والفارابي ^(١٠) وغيرهم، حتى إن ابن فارس
جعل الأصل في استعمال الهاء واللام، رفع الصوت، يقول ^(١١): "الهاء واللام أصل صحيح يدل
على رفع الصوت، ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذي يصوت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ...
والأصل قولهم : أهل بالحج : رفع صوته بالتلبية".

ويقول القرطبي ^(١٢) عند تفسير قول الله تعالى : { وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } ^(١٣) : "ذكر
عليه اسم غير الله تعالى ... والإهلال : رفع الصوت. أهل بكذا : أى رفع صوته ... وجرت
عادة العرب بالصياح باسم المقصود بالذبيحة".

(١) تهذيب اللغة (هل) ٣٦٦/٥ - ٣٦٧.

(٢) العين (هل) ٣٥٣/٣ .

(٣) ديوان الأدب ١٦٤/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (هل) ١١/٦ .

(٥) الصحاح (هل) ١٨٥٢/٥ .

(٦) الأفعال ١٣١/١ .

(٧) أساس البلاغة (هل) ٥٥١/٢ .

(٨) لسان العرب (هل) ٤٦٨٩/٦ .

(٩) المصباح المنير (هل) ٣٢٩ .

(١٠) ديوان الأدب ١٦٤/٣ .

(١١) مقاييس اللغة (هل) ١١/٦ .

(١٢) تفسير القرطبي ٧١٠/١ - ٧١١ .

(١٣) البقرة ١٧٣ .

(همر)

قَالَ اللَّيْثُ: الْهَمَرُ: صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ وَالْمَطَرِ، وَهَمَرَ الْمَاءُ، وَانْهَمَرَ فَهُوَ هَامِرٌ وَمُنْهَمِرٌ، وَالْفَرَسُ يَهْمِرُ الْأَرْضَ هَمَرًا: وَهُوَ شِدَّةُ حَفْرِهِ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ... قَالَ: وَالْهَمَارُ: النَّمَامُ. قُلْتُ: الصَّوَابُ الْهَمَازُ بِالزَّايِ بِمَعْنَى النَّمَامِ الْعِيَابِ، وَأَمَّا الْهَمَارُ، وَالْمِهْمَارُ فَهُوَ الْمِكْثَارُ الَّذِي يَهْمِرُ الْكَلَامَ هَمَرًا، أَيْ يَصُبُّهُ صَبًّا^(١).

التوضيح والتحليل :

فالليث ينص على أن الهمار - بالراء - بمعنى النمام ، ويرفض الأزهرى هذا الكلام من الليث ذاكراً أن الكلمة التى تدل على النمام هى الهماز - بالزاي - وأنها بالراء فى هذا المعنى خطأ .

وبالبحث وجدت كلام الأزهرى هو الصواب ، ولقد ذكر كل من الخليل^(٢) والجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) والسرقسطى^(٥) والأصفهاني^(٦) وابن منظور^(٧) والفيومي^(٨) والفيروزآبادي^(٩) أن الهماز - بالزى - هو العياب النمام، واستعمال القرآن الكريم يؤيد ذلك بقول الله تعالى: { هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ }^(١٠)، ويقول: { وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ }^(١١)، أما الهمار بالراء وكذلك المهمار والمهمر - فهو الذى يكثر من الكلام^(١٢)، بدون نص فى ذلك على كون الكلام عيباً ونميمة أو غير ذلك،

(١) تهذيب اللغة (بهر) ٢٩٧/٦.

(٢) العين (همز) ١٧/٤ .

(٣) الصحاح (همز) ٩٠٢/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (همز) ٦٦/٦ .

(٥) الأفعال ، للسرقسطى ١٥٩/١ .

(٦) المفردات ٧٩٥ .

(٧) لسان العرب (همز) ٤٦٩٨/٦ .

(٨) المصباح المنير (همز) ٣٣٠/٢ .

(٩) القاموس المحيط (همز) ١٩٤/٢ .

(١٠) القلم ١١ .

(١١) الهمزة ١ .

(١٢) انظر: العين (همز) ٥٠/٤ والصحاح (همز) ٨٥٥/٢ ومقاييس اللغة (همز) ٦٥/٦ والأفعال ، للسرقسطى

١٥٩/١ والمفردات ٧٩٥ ولسان العرب (همز) ٤٦٩٧/٦ وأساس البلاغة (همز) ٢٥٥٢/٢ والقاموس المحيط

(همز) ١٦٠/٢ .

ولم أجد أحداً ذكر معنى النمام للكلمة بالراء غير ابن منظور^(١) حيث ذكر كلام التهذيب السابق ورفض الأزهري لكلام الليث دون تعقيب عليه ، فكأنه قد ارتضى كلام الأزهري .

من ذلك يتضح صحة ما ذهب إليه الأزهري، أما كلام الليث فإما أن تكون المهمار – بالراء – في الأصل همازاً بالزاي، وتطرق التصحيف للكلمة فسقطت نقطة الزاي، ويكون المعنى التبس على الليث، حيث وجد أن المهمار هو المكثار من الكلام، ومن كثر كلامه فأغلب الظن أنه يقع في الغيبة والنميمة، والخطأ في حق الناس .

(وأم)

ابن السكيت : يُقال لهما : تَوَامان ؛ وهذا تَوَام ، وهذه تَوَامَة ، والجميع : تَوَائِم ، وتَوَام . وقد أتامت المرأة إذا ولدت اثنين في بطن واحد ، فهي مُتَّيَم .
الليث: التَّوَام ولدان معاً . ولا يُقال : هما تَوَامان ، ولكن يُقال : هذا تَوَام هذه ، وهذه تَوَامَتُهُ . فإذا جُمعا فهما تَوَام . قُلْتُ: أخطأ الليث فيما قال ، والقول ما قال ابن السكيت^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه التوام ، ويرى الأزهري ما قاله ابن السكيت في تفسيره لتوأمين ، من أن التوأمين للذكر والأنثى ، وأفاد الليث أن التوام هما ولدان فقط ولم يفصل التوأمين من ناحية الجنس .

(وتغ)

قال الليث : تَغَتِ الجارية الضحك : إذا أرادت أن تخفيه ويُغالبها ، قلت : إنما هو حكاية صوت الضحك^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه تَغَتِ ، فيرى الليث أن تَغَتِ الجارية الضحك : إذا أرادت أن تخفيه ويُغالبها ، بينما يرى الأزهري أن التغت هو حكاية صوت الضحك لا كما قال الليث أنه الضحك نفسه بل هو صوته .

(١) لسان العرب (همر) ٤٦٩٧/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (وأم) ٦٢٠/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (وتغ) ١٧٣/٨ .

(وتن)

وقال الليث : الوائين والواتن ، لغتان ، وهو الشئ الرُّكْد المقيم في مكانه ... قال الليث : يُروى بالثاء والتاء ، ومعناها : الدَّوم على العَهْد . قُلْتُ : المعروف : وَتَن يَتَن وَتُوناً ، بالتاء . قال ابن الأعرابي والليحاني : والوتين ، منه مأخوذ . والمواتنة : الملازمة . ولم أسمع "وتن" بهذا المعنى لغير الليث ، ولا أدري أحفظه عن العرب أم لا ؟^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن وتن الدَّوم على العَهْد ، ويرى الأزهري أن وتن بمعنى الملازمة وهذا ما قاله ابن الأعرابي والليحاني ، فالأزهري لم يسمع ما قاله الليث من معنى في لفظة وتن ، ولا يدري أهى محفوظه عن العرب أم لا ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لللفظة وتن .

ولكن لو أمعنا النظر لوجدنا ما قاله الليث في وتن قريب ما قاله ابن الأعرابي والليحاني فالدوام على العهد هو الملازمة ، فدلالة الدوام والملازمة من مستوى ودائرة واحدة .

(وجب)

وقال الليث : فيما قرأت له في بعض النسخ : المُوجَّب من الدواب الذي يفرع من كل شئ ، قُلْتُ : ولا أعرفه^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لللفظة المُوجَّب ، فيرى الليث أن المُوجَّب من الدواب الذي يفرع من كل شئ ، فأنكر الأزهري ما قاله الليث ، ولما رجعت للمعاجم وكتب اللغة لم أجد ما قاله الليث .

(وحر)

وأما الرُّوحَانِيُّ من خَلَقَ الله فإن أبا داود المصاحفي روى عن النضر ابن شميل في كتاب الحروف المفسرة من غريب الحديث ، أنه قال حدثنا عوف الأعرابي عن عن^(٣) وَرَدَ أن أبي خالد أنه قال^(٤) : بلغني أن الملائكة منهم رُوحَانِيُونَ ومنهم من خُلِقَ النُّور . قال : ومن الرُّوحَانِيِينَ جبريلُ و ميكائيلُ وإسرافيلُ . قال أبو داود ، وقال النضر : الرُّوحَانِيُونَ أزواجٌ ليست

(١) تهذيب اللغة (وتن) ١٤٥/١٥ .

(٢) تهذيب اللغة (وجب) ٢٢٣/١١ .

(٣) زل المحقق بتكرار حرف الخفض (عن) ، والصواب حذفه .

(٤) تهذيب اللغة (وحر) ٢٢٥/٥ .

لها أَجْسَامٌ ، هكذا يقال . قال : ولا يقال لشيء من الخلق رُوحانيّ إلا لِلأرواح التي لا أَجْسَادَ لها ، مثلُ الملائكةِ والجَنِّ وما أَشَبَّهُهُمَا فأما ذوات الأَجْسَادِ فلا يقال لهم رُوحانيّون . قلت : وهذا القولُ في الروحانيّين : هو الصحيح المعتمد لا ما قاله ابن المظفر أن الروحانيّ الجسدُ الذي نُفِخَ فيه الرُّوحُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الرُّوحانيّ هو هو الجسدُ الذي نُفِخَ فيه الرُّوحُ ، ويرى الأزهري أن ما قاله النضر هو الصحيح بتفسيره للروحانيّين على أنهم أرواحٌ ليست لها أَجْسَامٌ ، هكذا يقال . قال : ولا يقال لشيء من الخلق رُوحانيّ إلا لِلأرواح التي لا أَجْسَادَ لها ، مثلُ الملائكةِ والجَنِّ وما أَشَبَّهُهُمَا فأما ذوات الأَجْسَادِ فلا يقال لهم رُوحانيّين . اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الرُّوحانيّ ، بترجيحه قول النضر بن شميل .

(وحم)

وأما قول اللَّيْث: الوَحَامُ فِي الدَّوَابِّ اسْتَعَصَاوُهَا إِذَا حَمَلَتْ، فَهُوَ تَفْسِيرٌ بَاطِلٌ فَأَرَاهُ غُطَّةً
إِنَّمَا عَرَهُ قَوْلٌ لِّلْبَيْدِ يَصِفُ عَيْرًا وَأَتْنَهُ ، فقال :

... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا^(٢) ...

فَظَنَ أَنَّهُ لَمَّا عَطَفَ قَوْلَهُ وَوَحَامُهَا عَلَى قَوْلِهِ عِصْيَانُهَا أَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ وَوَحَامُهَا شَهْوَةُ الْأَتْنِ لِلْعَيْرِ أَرَادَ أَنَّهَا تَرْيِخُهُ سِرَّةً وَتَسْتَعِصِي عَلَيْهِ مَعَ شَهْوَتِهَا لَهُ فَقَدْ رَابَهُ ذَلِكَ مِنْهَا حِينَ ظَهَرَ لَهُ مِنْهَا شَيْئَانِ مُتَضَادَّانِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الوَحَامُ فِي الدَّوَابِّ هو اسْتَعَصَاوُهَا إِذَا حَمَلَتْ ، فقال الأزهري أن هذا تفسير باطل وبين أن الليث انغر بما قاله الليث من وصفه للعير في بيته الشعري ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الوَحَامُ .

(١) تهذيب اللغة (وحر) ٢٢٦/٥ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١١٠ وصدده :

يَعْلُو بِهَا حُذْبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ

والعين (وحم) ٣١٥/٣ وجمهرة أشعار العرب ٢٤٧ وشرح المعلقات السبع ١٨٢ وشرح المعلقات العشر ١٤٣ ولسان العرب (وحم) ٦٣١/١٢ وتاج العروس (وحم) ٣٣/٣٤ ونزهة الأَبصار ١١٣ .

(٣) تهذيب اللغة (وحم) ٢٨٠/٥ .

(وخض)

قال الليث: الْوَحْضُ طَعْنٌ غَيْرُ جَائِفٍ . قُلْتُ: هَذَا خَطَأٌ. رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ - عَنْ الْأَصْمَعِيِّ -: إِذَا خَالَطَتِ الطَّعْنَةُ الْجَوْفَ وَلَمْ تَتَفَذَّ، فَذَلِكَ الْوَحْضُ وَالْوَحْطُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْوَحْضُ طَعْنٌ غَيْرُ جَائِفٍ ، ويرى الأزهري أن الصواب في الْوَحْضُ ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي من أن الْوَحْضُ إِذَا خَالَطَتِ الطَّعْنَةُ الْجَوْفَ وَلَمْ تَتَفَذَّ . فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الْوَحْضُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال أبي عبيد^(٢) وابن قتيبة^(٣) والفارابي^(٤) والجوهري^(٥) وابن فارس^(٦) وابن سيده^(٧) والحميري^(٨) وابن منظور^(٩) والرعي^(١٠) والأزهري^(١١) والزبيدي^(١٢) .

(وخط)

قلت : لم أَسْمَعْ لغير اللَّيْثِ - في تَفْسِيرِ "الْوَحْطِ" أَنَّهُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ . وَأَرَاهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَتَنَاولُهُ بِذُبَابِ السَّيْفِ طَعْنًا - لَا ضَرْبًا^(١٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْوَحْطِ هو الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، ويرى الأزهري أن الْوَحْطِ هو الطعن بالسيف لا بالضرب . فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الْوَحْطِ .

(١) تهذيب اللغة (وخض) ٤٦٩/٧ .

(٢) السلاح ٣٣ .

(٣) الجرائيم ١٦٣/٢ .

(٤) ديوان الأدب ٢٥٢/٣ .

(٥) الصحاح (وخض) ١١١٢/٣ .

(٦) مجمل اللغة (وخض) ٩١٩/١ .

(٧) المحكم (وخض) ٢٧٩/٥ المخصص ٥٤/٢ .

(٨) شمس العلوم ٧١٠١/١١ .

(٩) لسان العرب (وخض) ٢٤٩/٧ .

(١٠) الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب ٥٣ .

(١١) التصريح بمضمون التوضيح ٦٩٥/١ .

(١٢) تاج العروس (وخض) ١٠٤/١٩ و (وخط) ١٦٤/٢٠ .

(١٣) تهذيب اللغة (وخط) ٥٠٧/٧ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال ابن فارس^(١) وابن سيده^(٢) وابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) .

(ورى)

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: فِي قَوْلِهِمْ: ل (المغلف) : آري؛ قَالَ: هَذَا مِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْر مَوْضِعِهِ، وَإِنَّمَا الْآرِي مَحْبَسُ الدَّابَّةِ . فَأَمَّا اللَّيْثُ زَعَمَ أَنَّ "الْآرِي" الْمَغْلَفُ . وَالصَّوَابُ مَا قَالَه ابْنُ السَّكَيْتِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

يرى ابن السكيت أن الآري هو ما محبس الدابة ، ويرى الليث أن الآري هو المغلف ، فحكم الأزهرى على ما قاله الليث بأنه زعم ، والصواب ما قاله ابن السكيت ، وبعد ذلك بين أن ما قاله ابن السكيت هو قول الأصمعي .
اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الآري ، وصوب ورجح ما قاله ابن السكيت .

(ورل)

الْوَرْلُ: شَيْءٌ عَلَى خِلْقَةِ الضَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ، يَكُونُ فِي الرَّمَالِ وَالصَّحَارَى. وَالْجَمْعُ: الْوَرَلَانُ. وَالْعَدَدُ: أَوْرَالٌ. قُلْتُ: الْوَرْلُ، سَبْطُ الْخَلْقِ طَوِيلُ الدَّنْبِ، كَأَنَّ دَنْبَهُ دَنْبُ حَيَّةٍ. وَرُبَّ وَرْلٍ يُرْبِي طُولُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ. وَأَمَّا دَنْبُ الضَّبِّ فَهُوَ ذُو عَقْدٍ، وَأَطْوَلُ مَا يَكُونُ قَدْرُ شِبْرٍ. وَالْعَرَبُ تَسْتَخْبِثُ الْوَرْلَ وَتَسْتَفْقِرُهُ فَلَا تَأْكُلُهُ. وَأَمَّا الضَّبُّ فَإِنَّهُمْ يَحْرِصُونَ عَلَى صَيْدِهِ وَأَكْلِهِ. وَالضَّبُّ أَحْرَشُ الدَّنْبِ خَشَنُهُ مُفْقَرُهُ، وَلَوْنُهُ إِلَى الصُّحْمَةِ، وَهِيَ غُبْرَةٌ مُشْرِبَةٌ سَوَادًا، وَإِذَا سَمِنَ اصْفَرَّ صَدْرُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَنَادِبَ وَالِدُّبَاءَ وَالْعُشْبَ، وَلَا يَأْكُلُ الْهَوَامَّ. وَأَمَّا الْوَرْلُ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْعَقَابِ وَالْحَيَّاتِ وَالْحَرَابِي وَالْخَنَافِسَ؛ وَلَحْمَهُ دِرْيَاقٌ؛ وَالنِّسَاءُ يَتَسَمَّنُ بِلَحْمِهِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الورل ، فيرى الليث أن الورل شئ على خلفة الضب إلا انه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحاري ، فخلط الليث بين

(١) مقاييس اللغة (وخط) ٩٤/٦ .

(٢) المحكم (وخط) ٢٨٦/٥ .

(٣) لسان العرب (وخط) ٤٢٥/٧ .

(٤) تاج العروس (وخط) ١٦٤/٢٠ .

(٥) تهذيب اللغة (ورى) ٣١٠/١٥ .

(٦) تهذيب اللغة (ورل) ٢٢٣/١٥ .

الورل والضب ، ولكن الأزهري فرق بينهما بذكر خصائص كل واحد منهما ، فبين أن الورل طویل الذنب ، كأن ذنبه ذنب حية . ورب ورل يرى طوله ذراعين . وأما ذنب الضب فهو ذو عُقد ، وأطول ما يكون قدر شبر . والعرب تستحب الورل وتستقذره فلا تأكله . وأما الضب فإنهم يحرسون على صيده وأكله .

فيتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح ، حيث نلمس فيه تفاصيل دقيقة في وصفه الورل والذنب ، وذكره موقف العرب منه ، وهذا يدل على مدى دقة ملاحظة الأزهري وحرصه الشديد على تدوين الألفاظ من أفواه العرب الأقحاح .

(وزن)

وقال الليث: الوزن ثقلُ شيءٍ بشئٍ مثله ، كأوزان الدراهم ، ومثله الرزن . قلتُ: ورأيتُ العرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره التي سويت من الحجارة كالأمناء وما أشبهها : الموازين ، واحدا ميزان ، وهو المتأقيل واحدا متقال ، ويقال: للآلهة التي يوزن بها الأشياء : ميزان أيضاً ، وجمعه الموازين ...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الوزن ، فالأزهري وضح الدلالة بما رآه وشاهده من الأعراب خلال مخالطته إياهم .

(وسط)

وقال الليث: وسط فلان جماعة من الناس وهو يسيطهم : إذا صار وسطهم . قال : وإنما سُميَ واسط الرجل واسطاً لأنه وسط بين الآخرة والقادمة ، وكذلك واسطة القلادة ، وهي الجوهرة التي تكون في وسط الكرس المنظوم .

قلتُ : أخطا الليث: في تفسير واسط الرجل ولم يثبتته ، وإنما يعرف هذا من شاهد العرب ومارس شد الرحال على الرّواحل فأما من يفسر كلام العرب على قياسات خواطر الوهم فإنه خطأه يكثر . قلتُ: وللرجل شرخان : وهما طرفاء مثل قربوس السرج ، فالطرف الذي يأتي ذنب البعير آخرة الرجل ومؤخرته ، والطرف الذي يأتي رأس البعير واسط الرجل بلا هاء ، ولم يسم وسطاً لأنه وسط بين الآخرة والقادمة كما قال الليث، ولا قادمة للرجل بته ، إنما القادمة الواحدة من قوائم الريش ، ويصرع الناقة قاديماً وآخران بغير هاء ، وكلام العرب يدون في الصحف من حيث يصح ، إما أن يؤخذ عن إمام ثقة عرف كلام العرب وشاهدهم ، أو يتلقى

(١) تهذيب اللغة (وزن) ٢٥٧/١٣ .

عن مؤدّ ثقة يروي عن الثقات المقبولين ، فأما عبارات من لا معرفة له ولا مُشاهدة فإنه يفسد الكلام ويؤزله عن صيغه^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة واسط الرجل ، يرى الليث أن سبب تسمية واسط الرجل واسطاً لأنه وَسَطٌ بين الآخرة والقادمة ، بينما بين الأزهري أن لا قادمة للرجل ، فوضحه بقوله أن للرجل شَرْخَان : وهما طَرْفَاء مِثْل قَرْيَوس السَّرْج ، فالطَرْف الذي يأتي ذَنْب البعير آخِرَةُ الرَّجُل ومُؤَخَّرَتُهُ ، والطرف الذي يأتي رأس البعير واسط الرجل بلا هاء ، ولم يُسمَّ واسطاً لأنه وَسَطٌ بين الآخرة والقادمة كما قال الليث، ولا قادمة للرجل بَتَّةً ، إنما القادمة الواحدة من قَوَادِم الریش ، ويَضْرَع الناقة قَادِمَان وآخِرَان بغير هاء .

فالليث صور الرجل على أنه مجموع من الإبل ، لك الأزهري بين أن الرجل هو ما يوضع على ظهر البعير سواء من غبيط أو هودج أو متاع وغيره .

(١) تهذيب اللغة (وسط) ١٣/٢٧-٢٨ .

(وشظ)

قال الليث: الوَشْظُ من الناس لفيف ليس أصلهم واحداً ، وجمعه الوشائظُ . قال : الوشيطة قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم . قُلْتُ : هذا غَلَطَ . والوشيطة قطعة خشبة يُشَعَّبُ بها القَدْحُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الوشيطة هي قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، بينما يرى الأزهري أن الوشيطة هي قطعة خشبة يُشَعَّبُ بها القَدْحُ . فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الوشيطة ، وأكدا بن سيده^(٢) والوسيط^(٣) ما قاله الأزهري ، بينما أكد الفارابي^(٤) والجوهري^(٥) والحميري^(٦) ، ما قاله الليث .

(وصع)

قَالَ اللَّيْثُ: الْوَصْعُ وَالْوَصْعُ صغارها خاصّة، والجميع الوَصْعَان. قَالَ: وَالْوَصِيعُ: صَوْتُ الْعَصْفُورِ. وَقَالَ شَمْرٌ: لَمْ أَسْمَعْ الْوَصْعَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بَيْتًا لَا أَدْرِي مَنْ قَائِلُهُ، وَلَيْسَ الْوَصْعُ الطَّائِرُ فِي شَيْءٍ: أَنَاخَ فَنِعْمَ مَا أَقْلَوْلَى وَخَوَّى عَلَى خَمْسٍ يَصْعَنَ حَصَى الْجَبُوبِ^(٧)

قال يصعن الحصى : يغيّبه في الأرض . قلت: الصواب عندي : يُصْعِنُ حَصَى الْجَبُوبِ أي يفرقتها يعني الثفنات الخمس^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ يصعن الحصى ، فبين الأزهري وجه الصواب من ذلك بقوله أن يُصْعِنُ حَصَى الْجَبُوبِ أي يفرقتها يعني الثفنات الخمس .

(١) تهذيب اللغة (وشظ) ٣٩٨/١١ .

(٢) المخصص ٢٩٦/١ .

(٣) الوسيط(وشظ) ١٠٤٣/٢ .

(٤) ديوان الأدب ٢٤٠/٣ .

(٥) الصحاح (وشظ) ١١٨١ .

(٦) شمس العلوم ٧١٧٢/١١ .

(٧) البيت بلا نسبة في لسان العرب (وصع) ٣٩٥/٨ والقاموس (وصع) ٧٧١ وتاج العروس (وصع) ٣٣٤/٢٢ .

(٨) تهذيب اللغة (وصع) ٨٤/٣ .

(وضح)

١. قال الليث: الْمُوَاضَحَةُ التَّبَارِي والمبالغة في العَدُو ... أبو عُبَيْد - عن الأصمعي -
: الْمُوَاضَحَةُ أن تَسِيرَ مِثْلَ سِيرِ صَاحِبِكَ - وليس هو بالشَّدِيدِ . قلت: الْمُوَاضَحَةُ - عند العرب -
: الْمُعَارَضَةُ والمباراةُ ، وإنْ لم يكن مع ذلك مبالغةً في العَدُو^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة الْمُوَاضَحَةُ ، فيرى الليث أن
الْمُوَاضَحَةَ التَّبَارِي والمبالغة في العَدُو ، ويرى الأزهري أن الْمُوَاضَحَةَ عند العرب هي الْمُعَارَضَةُ
والمباراةُ ، وإنْ لم يكن مع ذلك مبالغةً في العَدُو ، وهذا القول يميل لما رواه أبو عبيد عن
الأصمعي .

٢. وقال الليث : يقال للرجل - إذا استَقَى فَنَفَخَ بالدَّلْوِ نَفْخاً شديداً : قد أَوْضَحَ بها . قُلْتُ
: "أَوْضَحَ بها" - إذا استَقَى بها ماءً قليلاً^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للعبارة أَوْضَحَ بها ، فيرى الليث أن
الرجل إذا استَقَى فَنَفَخَ بالدَّلْوِ نَفْخاً شديداً ، ويرى الأزهري أن عبارة أَوْضَحَ بها تعني إذا استَقَى
بها ماءً قليلاً .

(١) تهذيب اللغة (وضح) ٤٧٠/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (وضح) ٤٧٠/٧ - ٤٧١ .

(وضع)

١. شمر عن أبي زيد: وضعت الناقة وهو نحو الرقصان. أوضعتها أنا. قال: وقال ابن شميل: وضع البعير إذا عدا، وأوضعته أنا إذا حملته عليه. وقال الليث الدابة تضع السير وضعا، وهو سير دون. يقال: إنها لحسنة الموضوع. ومنه: { وَلَاؤُضَعُوا خِلَالَكُمْ } ^(١). قلت: قول الليث: الوضع: سير دون ليس بصحيح، الوضع هو العدو. واعتبر الليث اللفظ، ولم يعرف كلام العرب فيه.

فأما قول الله تعالى: { وَلَاؤُضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ } ^(٢) فإن الفراء قال: العرب تقول أوضع الراكب ووضع الناقة، وزبما قالوا للراكب وضع... وقال الأخفش: يقال أوضعت، وجئت موضعا. ولا توقعه على شيء. ويقال من أين أوضع الراكب ومن أين أوضع الراكب. هذا الكلام الجيد. قال: وقد يقول بعض قيس: أوضعت بعيري فلا يكون لحنًا. وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه سمعه يقول بعد ما عرض عليه كلام الأخفش هذا. وقال يقال: وضع البعير يضع وضعا إذا عدا فهو واضع، أوضعته أنا أوضعه إيضاعا قال ويقال: وضع الرجل إذا عدا يضع وضعا. وأنشد:

يَا لَيْتَنِي فِيهِ جَاذِعٌ

أُخْبِتُ فِيهِ وَأَضَعٌ ^(٣)

أُخْبِتُ من الخبب، وأضع أي أعدو من الوضع. قال وقول الله: { وَلَاؤُضَعُوا خِلَالَكُمْ } أي أوضعو مراكبهم خلالكم لهم قال: وأما قوائم: إذا طرأ عليهم الراكب: من أين أوضع الراكب فمعناه من أين أنشأ، وليس من الإيضاع في شيء. قلت: وكلام العرب على ما قال أبو الهيثم. وقد سمعت نوحا قال من بعض العرب. وروي عن النبي (ص) ^(٤): " أنه أفاض من عرفة وعليه السكينة، وأوضع في وادي محسر " ^(٥).

(١) التوبة ٤٧ .

(٢) التوبة ٤٧ .

(٣) الرجز لدريد بن الصمة في الشعر والشعراء ٧٣٨/٢ وغريب الحديث ، لابن قتيبة ٥٣/٢ وجمهرة اللغة (وضع) ٦٥٤/٢ وغريب الحديث ، للخطابي ٤٩٩/٢ والصاحح (وضع) ١٣٠٠/٣ والعروض ، لابن جني ١٠٥ والمحكم (رجز) ٢٩٠/٧ وتاج العروس (جذع) ٤٢٣/٢٠ و(صدع) ٣٢٤/٢١ و(وضع) ٢٣٨/٢٢ وشمس العلوم ٧٢٠٠/١١ ولسان العرب (رجز) ٣٥٠/٥ والعقد الفريد ١٢٠/١ والجلس الصالح ٥٣٣ والعمدة ١٨٤/١ ومفتاح العلوم ٥٤٤ ونهاية الأرب ٢٠٤/٤ وخزانة الأدب ١٢٠/١١ وجمهرة خطب العرب ١٧١/١ .

(٤) الحديث في سنن الترمذي (٨٨٦) ٢٢٥/٣ وسنن ابن ماجه (١٣٠٢٣) ١٠٠٦/٢ ومسند أحمد (١٤٥٥٣)

٤١٨/٢٢ ومسند الدرامي (١٩٤٠) ١٢٠٨/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (وضع) ٧٢/٣-٧٣.

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الوضع هو سير دون ، ويرى الأزهري أن الوضع هو العدو ، فاعتراض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ الوضع ، وبين أن كلام الليث ليس بصحيح لأنه اعتبر اللفظ ولم يعرف كلام العرب فيه ، وكذلك رجح الأزهري على كلام أبي هيثم على كلام الليث لأنه معروف ما قاله أبو الهيثم عن العرب وقد سمعه الأزهري منهم ، ودعم كلامه بحديث عن النبي (٢) .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجاحظ^(١) وابن منظور^(٢) والزبيدي^(٣) .

٢. وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: وَضَعْتُ الشَّيْءَ أَضَعُهُ وَضَعًا، وَهُوَ ضِدُّ رَفَعْتَهُ. وَرَجُلٌ وَضِيعٌ، وَقَدْ وَضِعَ يَوْضَعُ وَضَاعَةً وَضَعَةً. وَهُوَ ضِدُّ الشَّرِيفِ. وَوُضِعَ فَلَانٌ فِي تِجَارَتِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ فِيهَا إِذَا خَسِرَ فِيهَا. قَالَ: وَالْوَضَائِعُ: قَوْمٌ كَانُوا يَنْقَلِبُونَ مِنْ بِلَادِهِمْ، وَيُسْكِنُهُمْ أَرْضًا أُخْرَى حَتَّى يَصِيرُوا بِهَا وَضِيعَةً أَبَدًا. قَالَ وَالْوَضِيعَةُ: قَوْمٌ مِنَ الْجَنْدِ يَجْعَلُ أَسْمَاءَهُمْ فِي كُورَةٍ لَا يَغْرُونَ مِنْهَا. قُلْتُ: أَمَّا الْوَضَائِعُ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ فَهُمْ شَبَهَ الرِّهَائِنَ، كَانُوا كَسَرَى يَرْتَهِنُهُمْ وَيُنْزِلُهُمْ بَعْضُ بِلَادِهِ^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعتراض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الوضائع ، فالأزهري وضح ما قصده الليث .

(وقس)

قَالَ اللَّيْثُ: الْوَقْسُ: الْفَاحِشَةُ وَالذَّكْرُ لَهَا ... قَالَ: وَالْوَقْسُ: الصَّوْتُ. قُلْتُ: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْوَقْسِ فَجَعَلَهُ فَاحِشَةً، وَأَخْطَأَ فِي لَفْظِ الْوَقْسِ بِمَعْنَى الصَّوْتِ، وَصَوَابُهُ: الْوَقْشُ بِالشَّيْنِ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

(١) الحيوان ٥٤/٥ .

(٢) لسان العرب (وضع) ٣٩٨/٨ .

(٣) تاج العروس (وضع) ٣٣٦/٢٢ .

(٤) تهذيب اللغة (وضع) ٧٤/٣ .

(٥) تهذيب اللغة (وقس) ٢٢٧/٩ .

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة الوقس ، فحكم على ما قاله الليث من تفسير لهذه اللفظة بالخطأ وكذلك اعترض عليه في تفسير لفظة الوقس على أنها بمعنى الصوت ، وبين وجه الصواب أنه الوقش بالشين لا بالسين ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الجوهرى^(١) وابن سيده^(٢) والحميرى^(٣) وابن منظور^(٤) والوسيط^(٥) .

(وكب)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَكْبُ: سَوَادُ اللَّوْنِ مِنْ عَنَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا نَضِجَ. وَقَدْ وَكَبَ الْعِنَبُ تَوَكُّبًا إِذَا أَخَذَ فِيهِ تَكْوِينُ السَّوَادِ، وَاسْمُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ: مُوَكَّبٌ. قُلْتُ: الَّذِي نَعْرِفُهُ فِي أَلْوَانِ الْأَغْنَابِ وَالْأَرْطَابِ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ أَدْنَى سَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ: التَّوَكُّيْتُ ، وَبُسْرٌ مُوَكَّتٌ ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّخِيلِ فِي الْفُرَى الْعَرَبِيَّةِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة الْوَكْبُ ، يرى الليث أن الْوَكْبُ: سَوَادُ اللَّوْنِ مِنْ عَنَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا نَضِجَ. وَقَدْ وَكَبَ الْعِنَبُ تَوَكُّبًا إِذَا أَخَذَ فِيهِ تَكْوِينُ السَّوَادِ .

بينما يرى الأزهرى أن هذا يطلق عليه التوكيت ، فقال : الَّذِي نَعْرِفُهُ فِي أَلْوَانِ الْأَغْنَابِ وَالْأَرْطَابِ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ أَدْنَى سَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ: التَّوَكُّيْتُ ، وَبُسْرٌ مُوَكَّتٌ ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّخِيلِ فِي الْفُرَى الْعَرَبِيَّةِ .

(١) الصحاح (وقش) ١٠٢٦/٣ .

(٢) المحكم (وقش) ٥١٥/٦ والمخصص ٢٢١/١ .

(٣) شمس العلوم ٧٢٤٣/٢ .

(٤) لسان العرب (وقش) ٣٧٢/٦ .

(٥) الوسيط (وقش) ١٠٤٩/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (وكب) ٤٠١/١٠ .

(وكث)

قال الليث: الوِكاثُ ما يُسْتَعَجَلُ به للغذاءِ ، تقولُ : اسْتَوَكَّثْنَا أَكَلْنَا شَيْئاً نَنْبَلُغُ به إلى وقت الغداءِ . قلت: لم أسمع لغير الليث في الوِكاثِ شيئاً ، وأزجو أن يكون أَخَذَهُ من الثَّقَاتِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الوِكاثُ ما يُسْتَعَجَلُ به للغذاءِ ، فاعترض الأزهري عليه في بيان المعنى الدلالي للفظه الوِكاث ، وأفاد بأنه لم يسمع شيئاً في لفظه الوِكاث ، ويرجو أن يكون الليث أَخَذَهُ من الثَّقَاتِ ، ولما رجعت للمعاجم وكتب اللغة ، لم أجد أنها ذكرت لفظه الوِكاثُ .

(ومد)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَمَدَةُ تَجِيءُ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ، حَتَّى تَقَعَ عَلَى النَّاسِ لَيْلاً. قلت: وَقَدْ يَقَعُ الْوَمَدُ أَيَّامَ الْخَرِيفِ أَيْضاً وَيُقَالُ: لَيْلَةٌ وَمَدٌ بَغِيرِ هَاءٍ...^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الْوَمَدَةُ ، فيرى الليث أن الْوَمَدَةَ تَجِيءُ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ ، حَتَّى تَقَعَ عَلَى النَّاسِ لَيْلاً ، ولكن الأزهري بين أن الومد قد يقع في أيام الخريف إضافة إلى وقوعه في أيام الحر أي في الصيف .

(١) تهذيب اللغة (وكث) ٣٣٩/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (ومد) ٢١٨/١٤ .

(يُس)

وقال الليث: ... قَالَ: والتأيس: الاستقلال، يُقال: ما أيسنا فلانا خيراً: أي: ما استقللنا منه خيراً، أي: أردته لأستخرج منه شيئاً فما قدرت عليه؛ وقد أيس يؤيس تأيساً. وَقَالَ غَيْرُهُ: التأيس: التأثيرُ فِي الشَّيْءِ ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه التأيس ، بقول غيره الذي يرى أن التأيس هو التأثير في الشيء ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس ^(٢) وابن الأثير ^(٣) وابن منظور ^(٤) والزبيدي ^(٥).

(ينخ)

قال الليث : الينخُ: من قولك أَيْنَخْتُ الناقةَ - إذا دعوتها إلى الضرابِ . تقولُ : إينخُ.. إينخُ . قلتُ : هذا زجرٌ لها - كما يقال لها (إذا أُنِيختُ) إخ.. إخ ^(٦).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الينخُ ، هو دعوة الناقة للضراب ، بينما يرى الأزهري أن الينخُ هو زجر للناقة ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الينخُ .

(١) تهذيب اللغة (يُس) ١٤٣/١٣ .

(٢) مقاييس اللغة (يُس) ٦٤/١ .

(٣) النهاية ٨٥/١ .

(٤) لسان العرب (أيس) ١٩/٦ .

(٥) تهذيب اللغة (يُس) ١٤٣/١٣ .

(٦) تهذيب اللغة (ينخ) ٥٨٦/٧ .

ثانياً

الاعتراضات في المسائل اللغوية

وتتمثل في النقاط الآتية :

- المعرب والدخيل .
- المولد .
- المشترك اللفظي .
- الترادف .
- التضاد .
- لغات العرب .
- الاشتقاق .
- المستعمل والمهمل .
- ترتيب المداخل .

- المعرب والدخيل :

وتحديد أي كلمة مشتركة في لغتين ساميتين موروثة فيهما من اللغة السامية الأم أو دخيلة من إحدى اللغتين إلى اللغة الأخرى، إنما يتم بمعيار لغوي في المقام الأول^(١).
فالمعرب : هُوَ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعَانٍ فِي غَيْرِ لُغَتِهَا، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ: تَعْرِيبُ الْإِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ أَنْ تَتَّقَوْهُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا^(٢) .
والمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في المعرب والدخيل ، هي كما يأتي :

(أشل)

قال الليث : الأشل من الذرع بلغة أهل البصرة ، يقولون: كذا وكذا أشلا ، لمقدار معلوم عندهم . قلت: وما أراه عربياً صحيحاً^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الأشل ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور ؛ بقوله^(٤) : " قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْأَشُولُ هِيَ الْحِبَالُ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغَاتِ النَّبْطِ، قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّنِي نَبْطِيٌّ مَا عَرَفْتُهُ " .

قال الزبيدي^(٥) : " الْأَشْلُ بِالْفَتْحِ، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ مِقْدَارٌ مِنَ الذَّرْعِ مَعْلُومٌ بِالْبَصْرَةِ، بُلَغَتْهُمْ، يَقُولُونَ: كَذَا وَكَذَا حَبْلًا، وَكَذَا وَكَذَا لِأَشْلًا، لِمِقْدَارٍ مَعْلُومٍ عَنْدهم، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا. وَالْأَشُولُ بِالضَّمِّ: هِيَ الْحِبَالُ كَأَنَّهُ يَذْرَعُ بِهَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَهِيَ لُغَةٌ نَبْطِيَّةٌ قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّنِي نَبْطِيٌّ مَا عَرَفْتُهُ، كَذَا فِي الْعُبَابِ وَالتَّكْمِلَةِ " .

(أشن)

قال الليث: الأشنة : شئ من العطر أبيض دقيق ، كأنه مقشور من عرق ، قُلْتُ : ما أراه عربياً^(٦) .

التوضيح والتحليل :

(١) علم اللغة العربية ، محمود حجازي ٢١١ .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٠ وتاج العروس ٢٧/١ .

(٣) تهذيب اللغة (أشل) ٤١٥/١١ .

(٤) لسان العرب(أشل) ١٦/١١ .

(٥) تاج العروس (أشل) ٤٤٧/٢٧ .

(٦) تهذيب اللغة (أشن) ٤١٦/١١ .

فالأزهري يحكم على الأشنة عدم عربيتها في رأيه ، وما ذكره الليث ذكره أيضاً الفيروز آبادي بزيادة في الوصف ، ولم يُشَرَّ إلى أمر التعريب ؛ حيث يقول : " الأشنة بالضم : شئ يُلَنَفُّ على شجر البلوط والصنوبر كأنه مَقْشُورٌ مِنْ عِرْق ، وهو عَطَرٌ أبيضٌ " (١) .

وقد نقل ابن منظور (٢) كلام التهذيب ونصّه على عدم عربية الكلمة في رأيه ، والراجح لديّ ما قاله الأزهري بأن هذه اللفظة غير عربية ، ويؤيد ما ذهب إليه عدم ترجمة أكثر المعجميين للجزر (أشن) منهم ابن دريد وابن فارس والجوهري والزمخشري ، مما يدل على عدم أصالة الجزر في العربية ، ومن ترجم له كابن منظور (٣) والفيروز آبادي (٤) ذكر هذه الكلمة وذكر معها الأشنان وهو فارسي معرب .

(برز)

وقال الليث: ... قال : والبيزار : الذي يحمل البازي . قُلْتُ: وغيره يقول : البازيار ، وكلاهما دخيل (٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة البيزار ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجواليقي (٦) وابن بري (٧) والزبيدي (٨) والوسيط (٩) .

(بطو)

قال الليث: باطية اسم مجهول أصله . قُلْتُ : الباطية الناجود الذي يجعل فيه الشراب وجمعه البواطِي ، وقد جاء في أشعارهم (١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ببيان المعنى الدلالي للفظ الباطية التي عدها الليث أنها اسم مجهول أصله ، بينما فسر معناها الأزهري على أن الباطية هي الناجود الذي يجعل فيه

(١) القاموس المحيط (أشن) ١٠٠٣ والعين (أشن) ٢٨٨/٦ .

(٢) لسان العرب (أشن) ٨٦/١ .

(٣) لسان العرب (أشن) ٨٦/١ .

(٤) القاموس المحيط (أشن) ١٠٠٣ .

(٥) تهذيب اللغة (برز) ١٩٥/١٣ .

(٦) المعرب ١٢٦ .

(٧) في التعريب والمعرب ٤٩ .

(٨) تاج العروس (برز) ١٦٨/١٠ .

(٩) الوسيط (برز) ٥٤/١ .

(١٠) تهذيب اللغة (بطو) ٣٨/١٤ .

الماء وقد بين جمعه ، وأكد عامة اللغويين على أن ما ذهب إليه الأزهري هو الصحيح ، فقال الجوهرى^(١) : " الباطية: إناء، وأظنه معرباً، وهو الناجود. " ، والجوهرى بذلك يظن أن هذه اللفظة معربة ، وهو بذلك سلط الضوء على بعض أصل هذه اللفظة ، وقال ابن سيده^(٢) : " والنَّاجُود: الباطية. " .

وقال ابن منظور^(٣) : " الباطية من الزجاج عزيمة تُمَلَأ من الشراب وتوضع بين الشَّرْبِ يَعْرِفُونَ منها وَيَشْرَبُونَ إذا وُضِعَ فيها القَدْحُ سَحَّتْ به وَرَقَصَتْ من عِظَمِهَا وكثرة ما فيها من الشراب " ، وقال الزبيدي^(٤) : " والنَّاجُودُ أيضاً : إِنَاؤُهَا وهي البَاطِيَةُ وقيل : كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فيه الخَمْرُ من بَاطِيَةٍ أو جَفَنَةٍ أو غيرِها وقيل : هي الكَأْسُ بِعَيْنِهَا وعن أبي عُبَيْدٍ : النَّاجُودُ : كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فيه الشَّرَابُ مِنْ جَفَنَةٍ أو غيرِها وعن الليث : النَّاجُودُ : هو الرَّأْوِاقُ نَفْسُهُ " .

وقال المطرزي^(٥) : " الباطية بغير همز الناجود عن أبي عمرو وهي شيء من الزجاج عظيم يُمَلَأ من الشراب ويوضع بين الشَّرْبِ يَعْرِفُونَ منها " .

وقال الوسيط^(٦) : " (الباطية) إناء عظيم من الزجاج و غيره يتخذ للشراب (ج) بواط (مع) " .

يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح ، في تفسيره للفظ الباطية ، بينما الجوهرى يميل نوعاً ما إلى ما قاله الليث ، حيث ظن الجوهرى أن لفظة الباطية معربة .

(١) الصحاح (بطا) ٢٠٢/٦ .

(٢) المحكم (نجد) ٣٤٠/٧ .

(٣) لسان العرب (بطا) ٤٤٨/١ .

(٤) تاج العروس (نجد)

(٥) المغرب (بطي) ٧٩ .

(٦) الوسيط (بطا) ٦٢/١ .

(بلنط)

قال الليث: الطُّنبُورُ الذي يُلعبُ به معرَّب . وقد استعمل في لفظ العربيَّة . وقال أبو حاتم عن الأصمعيّ : الطُّنبور دخیل إنما شبّه بالئيّة الحَمَل ، وهو بالفارسية دُنْبَه بَرَه ، فقيل: طُنْبُور^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الطُّنبُورُ ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجواليقي^(٢) وابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤) .

(بنك)

قال الليث: تقولُ العربُ : كلمة كأنها دخيل تقول : ردّه إلى بُنْكِه الخَبِيث تريدُ أصله . ويقال : نَبَنَكَ فلانٌ في عزِّ راتبٍ ، قُلْتُ : البُنْكَ : أصله فارسيَّةٌ معناه : الأصل^(٥) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن لفظة البُنْكَ دخيلة ، ولم يحدد لغتها الأصلية ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه ويحدد أن اللفظة فارسية المصدر ومعناها الأصل .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الفارابي^(٦) والجوهري^(٧) والزبيدي^(٨) والشرتوني^(٩) وأدي شير ، بقوله^(١٠) : "فارسي محض وهو أصل الشئ فيه بنق تعريب بنيك " .

(١) تهذيب اللغة (بلنط) ٥٧/١٤ .

(٢) المعرب ٢٧٣ .

(٣) لسان العرب (بلنط) ٥٠٤/٤ .

(٤) تاج العروس (طنبر) ٤٣٨/١٢ .

(٥) تهذيب اللغة (بنك) ٢٨٩/١٠ .

(٦) ديوان الأدب ١٥٧/١ .

(٧) الصحاح (بنك) ١٥٧٦/٤ .

(٨) تاج العروس (بنك) ٨٤/٢٧ .

(٩) أقرب الموارد (بنك) ٦٢/١ .

(١٠) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ٢٨ .

(بهت)

قال الليث : البَهْتُ ، استقبالك الرجل بأمرٍ تَقْدِفُهُ به ، وهو منه برئ . والاسم البُهْتَان .
والبَهْتُ كالحَيْرَة : يقال رأى شيئاً فَبَهْتُ ينظرُ نظرَ المتعَجَّب ، وأنشد :
أَنْ رَأَيْتِ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ
ظَلَلْتُ تَرْمِينَ بِقَوْلٍ بَهْتٍ^(١)

قال الليث : البَهْتُ : حساب من حساب النجوم ، وهو مسيرها المُستوى في يوم . وقال الأزهري :
ما أراه عربياً ولا أحفظه لغيره^(٢) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث أن البهت حساب من حساب النجوم ، والأزهري لا يراه عربياً ، ولا يحفظه
لغير الليث ، فكلام الأزهري لم يوجد له أصلٌ في مظانه في العين^(٣) ، هذا من طرف ، ومن
طرف آخر لم يذكر أصحاب المعاجم التي وقفت عليها هذا اللفظ بهذا المعنى في مظانه ومنهم
ابن دريد^(٤) وابن فارس^(٥) والجوهري^(٦) والزمخشري^(٧) وابن منظور^(٨) والفيومي^(٩) والفيروز آبادي^(١٠)
والجواليقي^(١١) .

(١) الرجز بلا نسبة في العين (بهت) ٣٦/٤ وغريب الحديث ، للخطابي ٦٧٤/٢ ورواه " بَعْدَ خُدَارِيٍّ أَثْبَتِ النَّبْتُ

" ولسان العرب (بهت) ١٣/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (بهت) ٢٤١/٦ .

(٣) العين (بهت) ٣٥/٤ .

(٤) جمهرة اللغة (بهت) ٢٥٧/١ .

(٥) مقاييس اللغة (بهت) ٣٠٧/١ .

(٦) الصحاح (بهت) ٢٤٤/١ .

(٧) أساس البلاغة (بهت) ٦٩/١ .

(٨) لسان العرب (بهت) ٣٦٨/١ .

(٩) المصباح المنير (بهت) ٣٨ .

(١٠) القاموس المحيط (بهت) ١٣٩ .

(١١) المعرب (بهت) ٢٤١/٦ .

(بوم)

ابن المُظفر، قال أبو عبد الرحمن : قد مَصَّت العربية مع سائر الحُرُوف ، فلم يبق للباء مضاعف ، ولا صحيح ولا معتل ولا رُباعي ، وبقي منه اللَّفِيف وأحرف من المعتل مُعرية ، مثل : البوم ، ولمبية ، وهى فارسيّة ؛ وبِم العُود وَيَبْنِم ، موضع . قُلْتُ : أما "البوم" فهو الذكر من الهام ، وهو عربيّ ^(١) .

يجعل الليث لفظة البوم معربة عن الفارسية ، ويجعل الأزهري البوم عربية الأصل ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان أصل لفظة البوم ، فيقول الدكتور محمد عبد المنعم ^(٢) : " [بوم] بوم ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، جمع بومة ، والبومة : طائر يكثر ظهوره في الليل ويسكن الخراب " .

(حزقل)

قال الليث : حَزَقْل اسم رجل . قلت : ولا أدري ما أصله من كلام العرب ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في بيان أصل هذه اللفظة ، ولكن ما اعترض به الأزهري هو قول الأصمعي ، وبين ذلك ابن منظور بقوله ^(٤) : " وحَزَقْل اسم رجل . قال الأصمعي : ولا أدري ما أصله من كلام العرب " .

وقال الفيروزآبادي ^(٥) : " حَزَقْل أو حَزَقِيل كزيرج وزنبيل : اسمُ نَبِيٍّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام " . وقال الزبيدي ^(٦) : " حَزَقْل أو حَزَقِيل كزيرج وزنبيل أهمله الجوهري وقال الصاغاني : اسمُ نَبِيٍّ من الأنبياء أي من بني إسرائيل عليهم الصلاة والسلام وهو اسمُ سُرْيَانِيٍّ أو عبرانيٍّ معناه : عبدُ الله أو هبةُ الله . وقال الأزهري : حَزَقْل : اسمُ رجلٍ ولا أدري ما أصله في كلامهم . وحَزَاقِلَةُ النَّاسِ : خُشَارَتُهُمْ ورُذَالُهُم عن ابن سيده . الحَزَقْل كزيرج : الرجلُ الضَّيِّقُ في خُلُقِهِ وبه سُمِّيَ الرجلُ إن كانت اللفظةُ عربيَّةً " ، لقد بين الصاغاني فيما نقله عنه الزبيدي أن لفظة الحزقل اسم سرياني أو عبراني ، بينما شكك الزبيدي في كون هذه اللفظة عربية . يتضح مما سبق أن الحزقل هي اسم رجل ولفظة معربة .

(١) تهذيب اللغة (بوم) ٥٩١/١٥ .

(٢) الألفاظ العربية في الفارسية ٢٦٥/١ .

(٣) تهذيب اللغة (حزقل) ٣٠٣/٥ .

(٤) لسان العرب (حزقل) ٤٢٧/٢ .

(٥) القاموس المحيط (حزقل) ٨٣٨ .

(٦) تاج العروس (حزقل) ٢٩٧/٢٨ .

(حقن)

قال الليث: خاقانُ اسمٌ يسمَّى به مَنْ تُحَقَّنُهُ التُّرُكُ على أنفسهم . قلت : وليس من العربية في شيء ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة خاقانُ ليست من العربية في شيء ، بل هي لفظة دخيلة على العربية .

(خمن)

قال الليث : الخَمْنُ تَخْمِينُكَ الشَّيْءَ بالوَهْم ...خَمَنَ يَخْمِنُ خَمْنًا . تقول : قل فيه قولاً بالتَّخْمِينِ - أي : بالوَهْمِ والظَّنِّ .

وقال أبو حاتم: هذه كلمة أصلها فارسيَّة ثم عرِّبَتْ .. وأصلها من قولهم "خَمَانًا" . معناه الظنُّ والحدس ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعرب للفظه الخَمْنُ ، بما قاله أبو حاتم عن أصول هذه اللفظة وبيان معناها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، ولكن بعد الرجوع لمعجم ابن دريد وجدته يقول ^(٣) : " الخمق: الأَخْذُ فِي خُفْيَةٍ وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا صَاحِبًا " ، ونقل كلامه ابن سيده ^(٤) والجواليقي ^(٥) وابن منظور ^(٦) والزبيدي ^(٧) .

(دخرص)

قال الليث: الدَّخْرِيسُ - من الثوب والأرض والدَّرْع -: التَّيْرِيْزُ ... وقال غيره : الدَّخْرِيسُ مُعَرَّبٌ أصله فارسيٌّ ، وهو عند العرب : البَنِيْقَةُ واللَّبْنَةُ ، والسُّبْجَةُ ، والسَّعِيْدَةُ ..كُلُّه عنه ^(٨).

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (حقن) ٣٥/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (خمن) ٤٥١/٧ .

(٣) جمهرة اللغة (خمق) ٦١٩/١ .

(٤) المخصص ٣٩/٤ .

(٥) المعرب ١٧٧ .

(٦) لسان العرب (خمق) ٩٢/١٠ .

(٧) تاج العروس (خمق) ٢٦٥/٢٥ .

(٨) تهذيب اللغة (دخرص) ٦٥٥/٧ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الدُّخْرِصُ ، لفظة معربة أصلها فارسي ، وذلك استناداً لما قاله غيره ، وبين الأزهري ما يقابلها عند العرب ، وأكدا للغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(١) والجواليقي^(٢) وابن بري^(٣) وابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥) وقلعجي وقنيبي^(٦) .

(دسكر)

الليث: الدسكرة : بِنَاءٌ شَبَهُ قَصْرٍ حَوْلَهُ بِيوتٌ ، وجمعه: الدساكرُ ، تَكُونُ لِلْمُلُوكِ . قال الأزهري : وهو مُعَرَّبٌ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الدسكرة ، لفظة معربة ، وأكدا للغويون ما قاله الأزهري الجواليقي^(٨) وابن بري^(٩) والمطرزي^(١٠) وابن منظور^(١١) والفيومي^(١٢) والفيروزآبادي^(١٣) والمناوي^(١٤) والزبيدي^(١٥) والوسيط^(١٦) .

(١) المخصص ٣٩٤/١ .

(٢) المعرب ١٩١ .

(٣) في التعريب والمعرب ٥٤ .

(٤) لسان العرب(دخرص) ٣٥/٧ .

(٥) تاج العروس(دخرص) ٥٧٧/١٧ .

(٦) معجم لغة الفقهاء ٢٠٧ .

(٧) تهذيب اللغة (دسكر) ٤٢٣/١٠-٤٢٤ .

(٨) المعرب ١٩٨ .

(٩) في التعريب والمعرب ٨٨ .

(١٠) المغرب في ترتيب المعرب ١٦٤ .

(١١) لسان العرب(دسكر) ٢٨٦/٤ .

(١٢) المصباح(دسكر) ١٩٤ .

(١٣) القاموس المحيط (دسكر) ٣٩٣ .

(١٤) التوقيف على مهمات التعاريف ١٦٥ .

(١٥) تاج العروس (دسكر) ٢٩٣/١١ .

(١٦) الوسيط (دسكر) ٢٨٣/١ .

(دقس)

قال الليث: الدَّقْسُ ليس بعربي ، لكنه اسمُ الملك الذي بَنَى المسجدَ على أصحاب الكهف دَقْيُوسَ . أبو منصور : كأنه رومي ^(١).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الدَّقْسُ ليس بعربي ، ولكن الأزهري بين أن الدَّقْسُ من لغة أهل الروم ، فاعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الدَّقْسُ ، لفظة رومية ، وهذا يدل على مدى اطلاع الأزهري وسعه مداركه اللغوية .

(دهل)

قال الليث : لَا دَهْلَ بِالنَّبِطِيَّةِ : لَا تَخَفْ ، وَأُنْشِدْ لِبِشَّارِ :

فَقُلْتُ لَهُ : لَا دَهْلَ مِنْ قَمَلٍ بَعْدَ مَا مَلَأَ نَيْفَقَ النَّبَّانِ مِنْهُ بَعَادِرِ ^(٢)

قلت : ليس ولا دَهْلَ ولا قَمَلٍ من كلام العرب ، إنما هما من كلام النَّبَطِ ، يقولون لِلْجَمَلِ قَمَلٍ وإنما تهكَّم بالطَّرْمَاحِ وجعله نبطيَّ النَّسَبِ ، ونفاه عن طيِّ . وقال اللَّيْثَانِي : ومضى دَهْلٌ من الليل : أي ساعة ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لا دهل ولا قمل ، ليس من كلام العرب ، ولكن الأزهري بين أن بشار يتهكم من الطرماح بنفي نسبه عن قبيلة طي ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال السرقسطي ^(٤) ابن سيده ^(٥) والجواليقي ^(٦) والحميري ^(٧) وابن بري ^(٨) وابن منظور ^(٩) والزيدي ^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (دقس) ٣٩٤/٨ .

(٢) البيت لبشار بن برد في التعريب والمعرب ٨٨ ولسان العرب (دهل) ٢٥١/١١ والدلائل في غريب الحديث ٤٧٨ والمحكم (دهل) ٢٦٠/٤ وللطرماح في تاج العروس (دهل) ٢٨/٥١٤ الفرق ، لابن أبي ثابت ٣٦ ولسراقة البارقي في المنجد في اللغة ٢٥٧ .

(٣) تهذيب اللغة (دهل) ٢٠٠/٦ .

(٤) الدلائل في غريب الحديث ، للسرقسطي ٤٧٨/٢ .

(٥) المحكم (دهل) ٢٦٠/٤ والمخصص ٣٥٧/٣ .

(٦) المعرب ٢٧٣ .

(٧) شمس العلوم ٢١٧٦/٤ .

(٨) في التعريب والمعرب ٨٨ .

(٩) لسان العرب (دهل) ٢٥١/١١ .

(١٠) تاج العروس (دهل) ٥١٤/٢٨ .

(رسط)

وقال الليث: الرِّسَاطون : شَرَابٌ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ . قَلْتُ: الرِّسَاطون بلسان الرُّوم وليس بَعَرَبِيٍّ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الرِّسَاطون معربة وهي من لغة أهل الروم ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ابن قتيبة ^(٢) والجواليقي ^(٣) وابن منظور ^(٤) والفيروزآبادي ؛ بقوله ^(٥) : " الرِّسَاطونُ: الْخَمْرُ كَأَنَّهَا رُومِيَّةٌ دَخَلَتْ فِي كَلَامِهِمْ " ، والزبيدي ^(٦) .

(رشك)

قال الليث: الرَّشْكُ اسم رجل يقال له يزيدُ الرَّشْكُ ، فكان أحسبَ أهلَ زمانه فكان الحسنُ البصريُّ إذا سُئِلَ عن حساب فريضة قال : علينا بيانُ السَّهَامِ وَعَلَى يَزِيدَ الرَّشْكِ الْحِسَابُ . قَلْتُ: ما أرى الرَّشْكَ عَرَبِيًّا وَأَرَاهُ لِقَبًّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الرِّسَاطون ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري السبتي ^(٨) والدميري ^(٩) والزبيدي ^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (رسط) ١٤٧/١٣ .

(٢) الجرائم ١٠٧/٢ .

(٣) المعرب ٢٠٥ .

(٤) لسان العرب (رسط) ٣٠٤/٧ و (رسطن) ١٨٠/١٣ .

(٥) القاموس المحيط (رسطن) ٦٦٨ .

(٦) تاج العروس (رسط) ٣٠٥/١٩ و (رسطن) ٩٤/٣٥ .

(٧) تهذيب اللغة (رشك) ١٩/١٠ .

(٨) مشارق الأنوار ٣٠٧/١ .

(٩) حياة الحيوان الكبرى ٥١٢/١ و ١٨٥/٢ .

(١٠) تاج العروس (رشك) ١٧٣/٢٧ .

(رمل)

وقال الليث: غلامٌ أرمولة ، كقولك بالفارسيّة "زاده" . قُلْتُ: لا أعرف "الأرمولة" عربيّتها ولا فارسيّتها ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة أرمولة ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، ونقل ما قاله الأزهري ابن منظور ^(٢) والزبيدي ^(٣) .

(ستج)

قال الليث : الإستاج والإستيج : لغتان من كلام أهل العراق ، وهو الذي يلف عليه الغزل بالأصابع لينسج ، تسميه العجم استوحه واسجوته ، قلت : وهما معربان ، والباب مهمل ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث أن الإستاج والإستيج : لغتان من كلام أهل العراق ، ويوافقه الأزهري في ذلك . وما ذكره الليث وافقه فيه الأزهري - صحيح ، وقد نقل هذا الكلام ابن منظور ^(٥) ، وذكر الفيروز آبادي الكلمتين بنفس المعنى ، لكنه لم يشر إلى أمر التعريب ^(٦) .

ومما يدل على تعريب اللفظتين أمران :

أحدهما : ما نقله السيوطي عن الفارابي ؛ حيث يقول : " القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذولقي " ^(٧) وفي الإستاج والإستيج اجتمعت الجيم والتاء ، وليس معهما حرف من حروف الذلاقة (مر بنفل) مما يدل على أنهما معربتان كما قال الليث ، ووافقه الأزهري .

ثانيهما : أن أكثر المعجميين لم يترجموا للجذر (ستج) منهم ابن دريد وابن فارس والجوهري والزمخشري وابن بري والفيومي .

(١) تهذيب اللغة (رمل) ٢٠٦/١٥ .

(٢) لسان العرب (رمل) ٢٩٨/١١ .

(٣) تاج العروس (رمل) ١٠٥/٢٩ .

(٤) تهذيب اللغة (ستج) ٥٧٣/١٠-٥٧٤ .

(٥) لسان العرب (ستج) ١٩٣٥/٣ .

(٦) القاموس المحيط (ستج) ١٧٦ .

(٧) المزهر ٢٧٠/١ .

(سدع)

سَدَعٌ : أهمله الثقات . وقال الليث : رجل مِسْدَعٌ : ماضٍ لوجهه، نحو الدليل المِسْدَعُ الهادى، وقال ابن دريد : السَدْعُ : صدم الشيء الشيء، سَدَعَهُ سَدْعاً، قال : وسُدِعَ الرجل، إذا نكب، لغة يمانية . قلت : ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة (السدع) ، فالأزهري يظن ويشكك في أصالة هذا اللفظ في العربية ، فجاء اعتراضه على الليث وابن دريد معاً ، وأكدوا ابن منظور^(٢) والزبيدي^(٣) ما قاله الأزهري .

وقد وجدت ترجمة الجذر (سدع) في العين^(٤) والجمهرة^(٥)، وذكرنا ما نقله الأزهري في التهذيب وبالرجوع إلى معجمات اللغة وجدت كلاً من ابن فارس^(٦) والسرقي^(٧) وابن منظور^(٨) والفيروزآبادي^(٩) قد ترجموا للجذر (سدع) ، فيقول ابن فارس^(١٠) : "السين والبدال والعين ليس بأصل يعول عليه، ولا يقاس عليه، لكن الخليل ذكر الرجل المِسْدَع، قال : وهو الماضى لوجهه . فإن كان كذا فهو من الإبدال؛ لأنه من صَدَعْتُ، كأنه يصدع الفلاة صدعاً . وحكى أن قاتلاً قال : (سلامة لك من كل نكبة وسدعة)، وقال : هي شبه النكبة، هذا شيء لا أصل له"^(١١)، فهو لا يعترف بالجذر (سدع) أصلاً أصيلاً في العربية، وإنما هو من باب الإبدال بين السين والصاد، وقد نص على هذا الإبدال أيضاً ابن منظور بقوله : "وأظن قوله"^(١٢) : مسدع أصله صاد : مصدع" .

(١) تهذيب اللغة (سدع) ٧٥/٢ .

(٢) لسان العرب (سدع) ١٥١/٨ .

(٣) تاج العروس (سدع) ١٨٣/٢١ .

(٤) العين (سدع) ٣٢٤/١ .

(٥) الجمهرة (سدع) ٦٤٤/٢ .

(٦) مقاييس اللغة (سدع) ١٤٨/٣ .

(٧) الأفعال ، للسرقي ٥٥١/٣ .

(٨) لسان العرب (سدع) ١٥١/٨ .

(٩) القاموس (سدع) ٣٥/٣ .

(١٠) مقاييس اللغة (سدع) ١٤٨/٣ .

(١١) المقاييس (سدع) ١٤٨/٣ .

(١٢) اللسان (سدع) ١٩٧٤/٣ .

وهذا هو الراجح عندي، فالجذر (سدع) وإن كان مستعملاً في اللغة، لكنه ليس أصيلاً فيها، إنما هو من قبيل الإبدال، أبدلت الصاد في بعض صيغ الجذر (صدع) سينا، يدل لذلك قول ابن منظور^(١) : "ورجل صدَّعٌ : ماض في أمره ... ودليل مصدع : ماض لوجهه . وخطيب مصدع : بليغ جرىء على الكلام" وواضح - هنا - ما بين مسدع ومصدع من الإبدال .
وإذ كان يحتمل أيضاً أن يكون الجذر (سدع) أصيلاً، وقد قلبت السين صاداً لاجتماعها مع العين فقد نقل السيوطي أن "كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء - جاز قلبها صاداً"^(٢) .

(شخف)

قال الليث: الشَّخَفُ -بِالْحَمِيرَةِ- : اللَّبْنُ . وقال أبو عمرو : الشَّخَفُ صوتُ اللبنِ عند الحَلَبِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ببيان ما يقابل الكلمة المعربة من الحميرية ، مقابلها بالعربية .

فقال صاحب بن عباد^(٤) : " شخف الشخف - بالحميرية - اللبن، وكذلك الشخاف أيضاً " .
وقال الزبيدي^(٥) : " الشَّخَافُ، كَكِتَابٍ، أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ اللَّبْنُ، لُغَةٌ حَمِيرِيَّةٌ، وَقَالَ أَبُو عمرو: الشَّخَفُ: صَوْتُهُ عِنْدَ الْحَلَبِ " .

(١) اللسان (صدع) ٢٤١٥/٤ . وانظر : مقاييس اللغة (صدع) ٣٣٧/٣ .

(٢) المزهر ٤٦٩/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (شخف) ٨٩/٧ .

(٤) المحيط (شخف) ٤٢٨/٢ .

(٥) تاج العروس (شخف) ٤٨٧/٢٣ .

(شذا)

وقال الليث: الشَّذَى أيضاً : ضَرَبَ من السُّفْن الواحدة شَذَاة . قلت: هذا معروف ولكنه ليس بعَرَبِيٍّ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الشَّذَى ، لفظة ليست عربية ، فقال ابن منظور^(٢) : " والشَّذَا: ضَرَبَ مِنَ السُّفْنِ؛ عَنِ الرَّجَاجِيِّ، الْوَاحِدَةُ شَذَاةٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَذَا مَعْرُوفٌ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الشَّذَاةُ ضَرَبٌ مِنَ السُّفْنِ، وَالْجَمْعُ شَذَوَاتٌ " .

(شكر)

قال الليث: الْأَشْكُرُ كالأديم إلا أنه أبيضُ يؤكد به السُّرُجُ . قلت: هو معربٌ وأصله بالفارسية أذرنج ...^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْأَشْكُرُ ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري الخليل^(٤) وابن منظور^(٥) والزيدي^(٦) .

(شَلح)

قَالَ اللَّيْثُ: الشَّلْحَاءُ: هُوَ السَّيْفُ بُلْغَةُ أَهْلِ الشَّحْرِ وَهُمْ بِأَقْصَى الْيَمَنِ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الشَّلْحُ: السَّيْفُ الْحِدَادُ.

قلت: مَا أَرَى الشَّلْحَاءَ وَالشَّلْحَ عَرَبِيَّةً صَحِيحَةً، وَكَذَلِكَ التَّشْلِيحُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ السَّوَادِ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: شَلَحَ فُلَانٌ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ قُطَاعُ الطَّرِيقِ فَسَلَبُوهُ ثِيَابَهُ وَعَرَّوهُ، وَأَحْسَبُهَا نَبَطِيَّةً^(٧).

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (شذا) ٣٩٩/١١ - ٤٠٠ .

(٢) لسان العرب (شذا) ٤٢٧/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (شكر) ٦/١٠ .

(٤) العين (حمر) ٢٢٧/ ٣ .

(٥) لسان العرب (حمر) ٢١٢/٤ و (شكر) ٣٦٢/٥ .

(٦) تاج العروس (شكر) ٨٣/١١ .

(٧) تهذيب اللغة (شَلح) ١٨٣/٤ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصول لفظتي الشَّلْحَاء والشَّلْح ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، فيقول ابن فارس^(١) : " شلح: زعم ناس: أن الشلحاء السيف، وهي لغة مرغوب عنها " . وقال في المقاييس^(٢) : " (شَلَح) الشَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ. يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّلْحَاءَ: السَّيْفُ " ، وابن منظور^(٣) والزبيدي^(٤)، فقال في مادة (شلط) ^(٥) : " الشَّلَطُ، وَيُقَالُ: الشَّلَطَاءُ، بِالْمَدِّ، أَهْمَلَهَا الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هِيَ السَّكِينُ بُلْغَةً أَهْلُ الْجَوْفِ، الْأُولَى ذَكَرَهَا هُنَا، وَالثَّانِيَةُ ذَكَرَهَا فِي ش ل ح وَنَصَّهُ هُنَاكَ: الشَّلْحَاءُ: السَّيْفُ بُلْغَةً أَهْلُ الشَّحْرِ، وَالشَّلَطَاءُ هِيَ السَّكِينُ. قَالَ الصَّاغَانِي: وَتَبِعَهُ ابْنُ عَبَّادٍ، وَأَنكَرَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ " .

(صلح)

وقال الليث: الصَّلَجَةُ : فِيلَجَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْقَرِّ . وَالصَّوْلَجُ: الْفِضَّةُ الْجَيِّدَةُ . قُلْتُ: وَالصَّوْلَجَانُ وَالصَّوْلَجُ وَالصَّلَجَةُ كُلُّهَا مَعْرَبَةٌ ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعرب الذي دخل اللغة العربية من اللغات الأجنبية ، وذلك في لفظة الصَّوْلَجُ وَالصَّلَجَةُ وَالصَّوْلَجَانُ ، فبين أنها كلها معربة وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن فارس ، بقوله ^(٧) : " (صَلَج) الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِقَلَّةِ انْتِلَافِ الصَّادِ مَعَ الْجِيمِ. وَحُكِيَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ لَا أَصْلَ لَهَا فِي قَدِيمِ كَلَامِ الْعَرَبِ. مِنْ ذَلِكَ: الصَّوْلَجُ، وَهِيَ فِيمَا زَعَمُوا الْفِضَّةُ الْجَيِّدَةُ. يُقَالُ: هَذِهِ فِضَّةٌ صَوْلَجٌ. وَمِنْهُ الصَّوْلَجَانُ. وَيُقَالُ: الْأَصْلَجُ: الْأَمْلَسُ الشَّدِيدُ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا مَعْنَى لَهُ " ، وكذلك الجواليقي^(٨) والوسيط^(٩) .

(١) مجمل اللغة (شلح) ٥١١/١ .

(٢) مقاييس اللغة (شلح) ٢١٠/٣ .

(٣) لسان العرب (شلح) ٥٠٠/٢ .

(٤) تاج العروس (شلح) ٥١٠/٦ .

(٥) تاج العروس (شلط) ٤١٩/١٩ - ٤٢٠ .

(٦) تهذيب اللغة (صلج) ٥٣٦/١٠ .

(٧) مقاييس اللغة (صلج) ٣٠٣/٣ .

(٨) المعرب ٢٦١ .

(٩) الوسيط (صلج) ٥٢٠/١ .

(طرز)

قَالَ اللَّيْثُ: الطَّرَازُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الْجَيَادُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الطَّرَازُ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَوِي بِالْفَارْسِيَّةِ، جُعِلَتْ التَّاءُ طَاءً، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، قَالَ حَسَّانُ يَمْدَحُ قُومًا:

... .. بِيضُ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(١)

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الطَّرَزُ: الشَّكْلُ، يُقَالُ: هَذَا طَرَزٌ هَذَا، أَي: شَكْلُهُ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة الطَّرَاز ، معربة وذلك استناداً لما قاله غيره ، وأكد قول الليث محمد عبد المنعم^(٣) ، بينما أكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال ابن دريد^(٤) والجوهري^(٥) وابن فارس^(٦) والجواليقي^(٧) والحميري^(٨) وابن منظور^(٩) والعلوي^(١٠) والفيومي^(١١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه ١٢٢ ، والرواية في البيت كما في ديوانه :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

والصاحح (طرز) ٨٨٣/٣ ومقاييس اللغة (طرز) ٤٤٦/٣ ولسان العرب (طرز) ٣٦٨/٥ وبلا نسبة في جمهرة العرب ٧٠٤ .

(٢) تهذيب اللغة (طرز) ١٧٨/١٣ .

(٣) معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية ٧٠٦/٢ .

(٤) جمهرة اللغة (رزط) ٧٠٤/٢ .

(٥) الصحاح (طرز) ٨٨٣/٣ .

(٦) أقرب الموارد (طرز) ٧٠٣/١ .

(٧) المعرب ٢٧١ .

(٨) شمس العلوم ٤٠٩٠ .

(٩) لسان العرب (طرز) ٣٦٨/٥ .

(١٠) الطراز ، للعلوي ٥١/٣ .

(١١) المصباح المنير (طرز) ٣٧١/٢ .

والقلقشندي^(١) والصالحي^(٢) وابن كمال باشا والمنشي^(٣) والزبيدي^(٤) والشرتوني^(٥) وأدي شير^(٦) .

(طرز)

قَالَ اللَّيْثُ: الطَّرْزُ: هُوَ النَّبْتُ الصَّيْفِيُّ. قُلْتُ: هَذَا مَعْرَبٌ وَأَصْلُهُ تَزْر. رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الطَّرْزُ الدَّفْعُ بِاللَّكْزِ^(٧).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الطَّرْزُ ، معربة وذلك استناداً لما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، وأكد قول الليث محمد عبد المنعم^(٨) ، بينما أكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد^(٩) والجوهري^(١٠) وابن فارس^(١١) والجواليقي^(١٢) والحميري^(١٣) وابن منظور^(١٤) والعلوي^(١٥) والفيومي^(١٦) والقلقشندي^(١٧) والصالحي^(١٨) ابن كمال باشا والمنشي^(١٩) والزبيدي^(٢٠) والشرتوني^(٢١) وأدي شير^(٢٢) .

(١) صبح الأعشى ٦٠/٦ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ٤٨٤/١ .

(٣) رسالتان في المعرب ، لابن كمال باشا والمنشي ١٧٧ .

(٤) تاج العروس (طرز) ١٩٦/١٥ .

(٥) تاج العروس (طرز) ١٩٦/١٥ .

(٦) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير ١١٢ .

(٧) تهذيب اللغة (طرز) ١٧٨/١٣ .

(٨) معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية ٧٠٦/٢ .

(٩) جمهرة اللغة (رزط) ٧٠٤/٢ .

(١٠) الصحاح (طرز) ٨٨٣/٣ .

(١١) المجمل (طرز) ٥٩٤/١ .

(١٢) المعرب ٢٧١ .

(١٣) شمس العلوم ٤٠٩٠ .

(١٤) لسان العرب (طرز) ٣٦٨/٥ .

(١٥) الطراز ، للعلوي ٥١/٣ .

(١٦) المصباح المنير (طرز) ٣٧١/٢ .

(١٧) صبح الأعشى ٦٠/٦ .

(١٨) سبل الهدى والرشاد ٤٨٤/١ .

(١٩) رسالتان في المعرب ، لابن كمال باشا والمنشي ١٧٧ .

(٢٠) تاج العروس (طرز) ١٩٦/١٥ .

(٢١) تاج العروس (طرز) ١٩٦/١٥ .

(٢٢) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير ١١٢ .

(طقس)

قال الليث: الطَّسُقُ مِكْيَالٌ . قال أبو منصور : الطَّسُقُ شِبْهُ ضَرْبِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الطَّسُقُ ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكدا اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهرى ، بقوله^(٢) : " الطَّسُقُ: الوظيفةُ من خراج الأرض، فارسيٌّ معرَّبٌ " .

وقال السكاكي^(٣) : " الطسق: الوظيفة توضع على أصناف الزروع لكل جريب وهو بالفارسية: تشك وهو الأجرة " .

وابن الأثير^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي ، بقوله^(٦) : " الطَّسُقُ، بِالْفَتْحِ، وَيُلْحَنُ الْبَغَادَةُ فَيَكْسِرُونَ، وَهُوَ: مِكْيَالٌ، أَوْ مَا يَوْضَعُ مِنَ الْخَرَاجِ عَلَى الْجُرْبَانِ، أَوْ شِبْهُ ضَرْبِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ أَوْ مُعَرَّبٌ " ، والزبيدي^(٧) .

(١) تهذيب اللغة (طسق) ٣٩٤/٨ .

(٢) الصحاح (طسق) ١٥١٧/٤ .

(٣) مفتاح العلوم ٨٦ .

(٤) النهاية ١٢٤/٣ .

(٥) لسان العرب (طسق) ٢٢٥/١٠ .

(٦) القاموس المحيط (طسق) ٩٠٤ .

(٧) تاج العروس (طسق) ٨٧/٢٦ .

(عمر)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَمْرُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَهُوَ السَّحُوقُ الطَّوِيلُ. قُلْتُ: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْعَمْرِ، وَالْعَمْرُ: نَخْلُ السُّكَّرِ يُقَالُ لَهُ: الْعَمْرُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ^(١).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العمر ضرب من النخل ، وهو السحوق الطويل ، ويرى الأزهري أن ما قاله الليث غلط في تفسيره للعمر وبين أن العمر نخل السكر يقال له نخل العمر ، وأفاد أن ذلك معروف لدى أهل البحرين ، وأكد اللغويون ما ذهب إليه الأزهري من أمثال الصاحب ^(٢) وابن سيده ^(٣) وابن منظور ^(٤) والفيومي ^(٥) والفيروزآبادي ^(٦) والزبيدي ^(٧) .

(عمص)

قَالَ ابْنُ الْمَظْفَرِ: عَمَصْتُ الْعَامِصَ وَالْأَمِصَ وَهُوَ الْخَامِيزُ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَامِصٌ. قُلْتُ: الْعَامِصُ مُعْرَبٌ ^(٨).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة العامص ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري الخليل ^(٩) وابن سيده ^(١٠) وابن منظور ^(١١) .

(١) تهذيب اللغة (عمر) ٣٨٤/٢ .

(٢) المحيط (عمر) ٤١/٢ .

(٣) المحكم (عمر) ١٥٢/٢ .

(٤) لسان العرب (عمر) ٦٠٧/٤ .

(٥) المصباح (عمر) ٤٢٩/٢ .

(٦) القاموس المحيط (عمر) ٤٤٤ .

(٧) تاج العروس (عمر) ٢٥/١٣ .

(٨) تهذيب اللغة (عمص) ٥٩/٢ .

(٩) العين (عمص) ٣١٥/١ .

(١٠) المحكم (عمص) ٣٥٥/٨ .

(١١) لسان العرب (أمص) ٤/٧ و (عمص) ٥٨/٧ .

(فام)

الليث: الفاميّ ، السُّكْرِيّ . قلت: ما أراه عَرَبِيًّا مَحْضًا^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الفاميّ ، لفظة ليست بعربية محضة ، فقال المطرزي ، في مغربه^(٢): " (الْفَامِيُّ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ السُّكْرِيُّ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعَوَامُّ الْبَيَّاعُ " .

(فجن)

قَالَ اللَّيْثُ: الْفَجَّانَةُ إِنَاءٌ مِنْ صُفْرٍ، وَجَمَعَهَا فَجَاجِينَ. قَالَ: وَالْفَجَّانُ مِقْدَارٌ لِأَهْلِ الشَّامِ فِي أَرْضِهِمْ. قُلْتُ: هُوَ مِقْدَارٌ لِلْمَاءِ إِذَا قُسِمَ بِالْفَجَّانِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَمِنْهُمْ يَقُولُ فَنَجَانٌ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الفصيح من اللغات ، فبين أن فتح الفاء أفصح من كسر الفاء ، وبين أن لفظة الفجان معربة ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن السكيت^(٤) والجواليقي^(٥) وابن بري ؛ بقوله^(٦): " الفنج إعراب فنك . قَالَ أَبُو مَنْصُور والفجانة والجمع فجاجين فارسي مُعَرَّبٌ وَلَا يُقَالُ فَنَجَانٌ وَلَا إِنَجَانٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي فَنَاجِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ فَجَانَةٍ لُغَةً فِي فَنَاجَانَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلُ " ، والزبيدي^(٧) والشرتوني^(٨).

(فخ)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْفَخُّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ. قُلْتُ: الْعَرَبُ تَسْمِي الْفَخَّ: الطَّرْقَ^(٩) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (فام) ٥٧٣/١٥ .

(٢) المغرب ٣٦٨/١ .

(٣) تهذيب اللغة (فجن) ١١٣/١١ - ١١٤ .

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٩٤ .

(٥) المغرب ٢٩٧ .

(٦) في التعريب والمغرب ١٣٣ .

(٧) تاج العروس (فلج) ١٥٦/٦ .

(٨) أقرب الموارد (فجن) ٩٤٤/٢ .

(٩) تهذيب اللغة (فخ) ١١/٧ .

يرى الليث الفُحْ مُعَرَّب، وَهُوَ من كَلَام الْعَجَم ، ويرى الأزهري أن هذه اللفظة موجودة عند العرب فبين أن العرب تسمي الفُحْ: الطَّرْق .

(فندق)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْفُنْدَاقُ هُوَ صَحِيفَةُ الْحِسَابِ. قُلْتُ: أَحْسِبُهُ مُعَرَّباً^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْفُنْدَاق ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وهذا ما أكده الجواليقي^(٢) وابن منظور؛ بقوله^(٣) : " فندق: الْفُنْدُقُ: الْخَانُ فَارِسِيٌّ؛ حَكَاهُ سَبْيَوْنِيهِ. التَّهْذِيبُ: الْفُنْدُقُ حَمَلُ شَجَرَةٍ مَذْحَرَجٍ كَالْبُنْدُقِ يُكْسَرُ عَنْ لُبِّ كَالْفُسْتَقِ، قَالَ: وَالْفُنْدُقُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ خَانٌ مِنْ هَذِهِ الْخَانَاتِ الَّتِي يَنْزِلُهَا النَّاسُ مِمَّا يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ وَالْمَدَائِنِ. اللَّيْثُ الْفُنْدَاقُ هُوَ صَحِيفَةُ الْحِسَابِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَحْسِبُهُ مُعَرَّباً " .

والزبيدي ، بقوله^(٤) : " وَقَالَ اللَّيْثُ: الْفُنْدَاقُ، بِالضَّمِّ: صَحِيفَةُ الْحِسَابِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَحْسِبُهُ مُعَرَّباً. قُلْتُ: وَالْمَشْهُورُ بِالْقَافِ، وَسَيَأْتِي " .

(فوط)

قَالَ اللَّيْثُ: الْفُوطُ: ثِيَابٌ تُجَلَبُ مِنَ السَّنَدِ، الْوَاحِدَةُ فُوطَةٌ، وَهِيَ غِلَظٌ قَصَارٌ تَكُونُ مَازِرًا. قُلْتُ: لَمْ أَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الْفُوطَ، وَرَأَيْتُ بِالْكَوْفَةِ أَزْرًا مَخْطُوطَةً يَشْتَرِيهَا الْجَمَالُونَ وَالْخَدَمُ فَيَتَزَرُّونَ بِهَا، الْوَاحِدَةُ فُوطَةٌ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ لَا. انْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْفُوطُ هي ليست بعربية ، فالأزهري لا يدري أهي لفظة عربية أم دخيلة على العربية ؟ .

(١) تهذيب اللغة (فندق) ٤١١/٩ .

(٢) المعرب ٢٩٣ .

(٣) لسان العرب (فندق) ٣١٣/١٠ .

(٤) تاج العروس (فندق) ٣١٧/٢٦ .

(٥) تهذيب اللغة (فوط) ٣٧/١٤ .

وعامة كلام اللغويين يؤكد ما قاله الأزهري ، فمن هؤلاء اللغويين ابن دريد^(١) والجواليقي^(٢) وابن منظور^(٣) والفيروزآبادي ، بقوله^(٤) : " الْفُوطُ، كَصُرِدٍ: ثِيَابٌ تُجْلَبُ مِنَ السِّنْدِ، أَوْ مَازَرُ مُخَطَّطَةٌ، الْوَاحِدَةُ: فُوطَةٌ، بِالضَّم، أَوْ هِيَ لُغَةٌ سِنْدِيَّةٌ " .
والزبيدي^(٥) ؛ بقوله : " وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: فَأَمَّا الْفُوطُ الَّتِي تُلْبَسُ، فَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. أَوْ هِيَ لُغَةٌ سِنْدِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ بَوْتُهُ، بِضَمَّةٍ غَيْرِ مُشَبَّعَةٍ، قَالَ الصَّاعَانِيُّ. قُلْتُ: وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى عِنْدَنَا بِالْيَمَنِ الْأَزْهَرِيَّةِ. وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَتَّى اشْتَقُّوا مِنْهَا فِعْلاً فَقَالُوا: فَوَّطَهُ تَفْوِيطاً: إِذَا أَلْبَسَهُ فُوطَةً " .

(قلس)

وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَهُوَ سَمَكَةٌ عَلَى خُلُقَةٍ حَيَّةٍ. قُلْتُ: أَرَاهَا مَعَرَّبَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الأنقليس معربة ، أي أن أصلها أعجمي ، وبعد ذلك أفاد الأزهري أن الله يعلم أصول هذه اللفظة ، وهذه دلالة على موضوعية الأزهري ، فهو لا يقف على ما ليس له به علم .

(كسب)

قال الليث: ... قال : وَكَسَابٍ مِنْ أَسْمَاءِ إِنَاثِ الْكَلَابِ. وَالْكَسْبُ: الْكُنْجَارِقُ. قَالَ: وَبَعْضُ السَّوَادِيِّينَ يُسَمُّونَهُ الْكُسْبَجَ. قُلْتُ: الْكُسْبَجُ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ كُشْبُ فَقُلِبَتْ الشَّيْنُ سِينًا كَمَا قَالُوا: سَابُورَ، وَأَصْلُهُ: شَاهُ بُورَ أَيْ مَلِكُ بُورَ، وَبُورَ: الْإِبْنُ بِلِسَانِ الْفُرسِ وَالْدَّشْتُ أَعْرَبُ فَقِيلَ: الدَّسْتُ لِلصَّحْرَاءِ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

(١) جمهرة اللغة (طفو) ٩٢١/٢ .

(٢) المعرب ٢٨٣ .

(٣) لسان العرب (فوط) ٣٧٣/٧ .

(٤) القاموس المحيط (فوط) ٦٨١ .

(٥) تاج العروس (فوط) ٥٤٩/١٩ .

(٦) تهذيب اللغة (قلس) ٣٩٨/٩ .

(٧) تهذيب اللغة (كسب) ٧٩/١٠ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الكُسْبِجُ ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري كابن سيده^(١) والجواليقي^(٢) وابن منظور^(٣) والفيروزآبادي^(٤) والزبيدي^(٥) .

(كن)

وقال الليث: والكانونان: شَهْرَانِ فِي قُبُلِ الشَّتَاءِ هَكَذَا يَسْمِيهَا أَهْلُ الرُّومِ. قُلْتُ: وَهَذَانِ الشَّهْرَانِ عِنْدَ الْعَرَبِ هُمَا الْهَرَّارَانِ وَالْهَبَّارَانِ، وَهُمَا شَهْرَانِ قُمَاحٍ وَقِمَاحٍ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة (الكانونان) عند العرب ، على غرار ما بينهما الليث عند أهل الروم ، ومن هنا جاء اعتراض الأزهري ليوضح ما اسم (الكانونان) عند العرب وتحديد أشهرهما ، وهذا إن دل يدل على مدي سعة اطلاع الأزهري على الألفاظ المعربة ورصدها وبيان ما يقابلها في لغتنا الأم ، إن ما فعله الأزهري في عصره الذي عاش فيه ، هو عمل لغوي متطور في حد ذاته ، وإن كانت هناك قضية المعرب لها أبعاد في المؤلفات التي تختص بعلوم القرآن ، وأنى لنا في عصرنا الحديث من يتولى مهمة تعريب آلاف المصطلحات والألفاظ التي تمثل طوفاناً لغوياً يغمر لغتنا العربية ، التي هي لغة ذات ميدان رحب ، تشتمل في طياتها كل ما هو مستجد ولكننا بحاجة إلى لغويين مختصين يجمعوا بين الأصالة والمعاصرة ، ويكونون على صلة قوية بكتب اللغة العربية ومعاجمها .

وخلاصة القول أكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري^(٧) وأبي علي الأصفهاني^(٨) والفيروزآبادي^(٩) وجمع بين القولين ابن سيده^(١٠) .

(١) المحكم (كسب) ٧٢٨/٦ و (كسبج) ١٥٩/٧ .

(٢) المعرب ٣٣٣ .

(٣) لسان العرب (كسب) ٧١٧/١ .

(٤) القاموس المحيط (كسب) ٢٠٣ .

(٥) تاج العرروس (كسب) ١٤٧/٤ و (كسبج) ١٧٤/٦ .

(٦) تهذيب اللغة (كنن) ٤٥٣/٩ .

(٧) الصحاح (كنن) ٦٦/٦ .

(٨) الأزمعة والأمكنة ٢٦٦ .

(٩) القاموس المحيط (هبر) ٤٢٥ .

(١٠) المحكم (كنن) ٦٦٣/٦ .

(مرى)

وقال الليث: المُرِّي ، معروف . قُلْتُ: لا أدري أعربي هو أم دَخِيل ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة المُرِّي ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، فقال ابن منظور ^(٢) : " والمُرِّي: مَعْرُوفٌ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَا أدري أعربي أم دَخِيلٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَاشْتَقَّ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ الْمَرِيِّ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَرَرٍ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَاكَ " .

(مرخ)

وقال الليثُ بن المُظَفَّر : ... قال : والمَرِيخُ : المَرْدَاسَنُجُ . قُلْتُ : وما أَرَاهُ عَرَبِيًّا مَخْضًا ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة المَرِيخُ ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، فهذا يدل على مدى تمكن الأزهري من اللغة وأصولها ، وأكدمثل قوله المطرزي ^(٤) والزبيدي ^(٥) .

(مكر)

وقال الليث: ... وَيُقَالُ فِي الشَّيْثَةِ: ابْنُ مَكُورِي، وَهُوَ فِي هَذَا الْقَوْلِ: قَذْفٌ، كَأَنَّهَا تَوْصَفُ بِزَنْبِيَةٍ. قُلْتُ: هَذَا حَرْفٌ لَا أَحْفَظُهُ لغير اللَّيْثِ، وَلَا أدري أعربي هُوَ أَوْ أعجمي ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصل عبارة ابن مَكُورِي ، فالأزهري لم يحفظها لغير الليث ، ولا يدري أهو عربي أم أعجمي ، فقال سيبويه ^(٧) : " ويكون على مفعلي وهو قليل، قالوا: مكوري وهو صفة " ، فكلام الأزهري قريب مما قاله سيبويه .

(١) تهذيب اللغة (مرى) ٢٨٤/١٥ .

(٢) لسان العرب (مري) ٢٧٩/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (مرخ) ٣٨٤/٧ .

(٤) المغرب ١ / ٤٤٠ .

(٥) تاج العروس (مرخ) ٣٣٠/٢٤ .

(٦) تهذيب اللغة (مكر) ٢٤٢/١٠ .

(٧) الكتاب ٤ / ٢٦٥ .

وقال ابن عصفور^(١) : " وعلى مَفْعَلَى: وهو قليل، ولم يجئ إلا صفةً، نحو: مَكْوَرَى " ،
وأفاد ابن سيده^(٢) والسيوطي^(٣) ، ما قاله سيبويه والأزهري وابن عصفور .

(نبر)

قال اللَّيْث: النَّبْر، من السَّبَاع: ليس بدُّبٌ ولا ذَنْبٌ . قلت : ليس النَّبْر من جنس السَّبَاع
إنما هو دابة أصغر من القُرَاد ، والذي أراد اللَّيْث: الببر ببائين ، وهو من السَّبَاع وأحسبه
دَخِيلاً ، وليس من كلام العرب ، والفُرس تسميه: بَبْرًا^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان معرب لفظة الببر ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من
أمثال ابن جني^(٥) والجواليقي^(٦) وابن منظور^(٧) والزيدي^(٨) وأدي شير في كتابه الألفاظ الفارسية
المعربة ؛ بقوله^(٩) : " الببر الأسد الهندي . قال في شفاء الغليل : " ببر جنس من السباع دخيل
في كلام وقيل هو الفرانق " ، قلتُ : أن ببر بفتح الباء الأولى جنس من سباع الهند . ومن
هذيان الفرس أن رُستم صنع له جبّة من جلده كان يلبسها في المقاتل ، ومن خواص تلك الجبّة
أن الذي كان يلبسها لم يكن يغرق بالماء ، ولا يحترق بالنار ولا تؤثر فيه الأسلحة " .

(نرجل)

وقال الليث: النَّارِجِيلُ ، هو الجوزُ الهنديّ ، قال عامة أهل العراق لا يَهْمَزُونُهُ وهو
مَهْمُوز . قلت : وهو مُعْرَب دَخِيل^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة النَّارِجِيلُ ، لفظة معربة ودخيلة على اللغة
العربية

(١) الممتع الكبير في التصريف ٩٣ .

(٢) المخصص ٤١٩/٤ .

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٣٧/٣ .

(٤) تهذيب اللغة (نبر) ٢١٤/١٥ .

(٥) سر صناعة الإعراب ٤٣٣/٢ .

(٦) المعرب ١١٠ .

(٧) لسان العرب(ببر) ٣٧/٤ .

(٨) تاج العروس(ببر) ٩٤/١٠ .

(٩) الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير ١٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (نرجل) ٢٥٧ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهرى ، بقوله^(١) : " [رنج] الرانج : الجوز الهندي ، وما أظنه عربيا " ، وابن سيده^(٢) والجواليقي^(٣) وابن منظور^(٤) والسيوطي^(٥) والزبيدي^(٦) والوسيط^(٧) .

(هناك)

قرأت في نسخة من كتاب الليث : الهناك حب يطبخ أغبر أكر ، يقال له الفقص ، قلت : الهناك ما أراه عربيا^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الأصل اللغوي للفظ (الهناك) ، فالأزهري لا يرى هذا اللفظ أنه عربي ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور^(٩) والزبيدي ؛ بقوله^(١٠) : " قال الأزهري : قرأت في نسخة من كتاب الليث : الهناك : حب يطبخ أغبر أكر ، ويقال له : الفقص ، قال الأزهري : وما أراه عربيا . ذكره صاحب اللسان ، وأهمله الجماعة " .

(١) الصحاح (رنج) ٣١٨/١ .

(٢) المحكم (رنج) ٣٨٩/٧ .

(٣) المعرب ٢١٠ .

(٤) لسان العرب (رنج) ٢٨٤/٢ .

(٥) المزهر ٢٢١/١ .

(٦) تاج العروس (رنج) ٥٩٩/٥ .

(٧) الوسيط (رنج) ٩١٢/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (هناك) ٢٤/٦ .

(٩) لسان العرب (هناك) ٥٠٨/١٠ .

(١٠) تاج العروس (هناك) ٤١٠/ ٢٧ .

(وجج)

وقال الليث: الْوَجُّ عِيدَانٌ يُتَدَاوَىٰ بِهَا . قُلْتُ : مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا مُحَضًّا^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْوَجُّ ، لفظة ليست بعربية خالصة ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري والجوهري ؛ بقوله^(٢) : " والوج: ضرب من الأدوية ، فارسي معرب " ، وابن منظور ؛ بقوله^(٣) : " وَقِيلَ: الْوَجُّ ضَرْبٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ " .
والزبيدي ؛ بقوله^(٤) : " الْوَجُّ: عِيدَانٌ يُتَبَخَّرُ بِهَا. وَفِي (التَّهْذِيبِ) : يُتَدَوَّى بِهَا. وَقِيلَ: هُوَ (دَوَاءٌ) مِنَ الْأَدْوِيَةِ. قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: وَمَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا مُحَضًّا. أَيْ فَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ " .

المولد :

يسمى المولد المحدث أيضاً، ويراد به في الاصطلاح اللغوي: ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظه ، وهم الطبقة التي وليت العرب في القيام على لغتهم من المتحضرين. وذلك يشبه الوضع في بادئ الرأي؛ لأنه استقلال بالمنطق عن الطريقة التي انتهجتها العرب، والعلماء لا يقبلون الوضع ولا يصححون الاستعمال إلا من عربي، لمكان السليقة واعتبار النحيضة، ولذا ميزوا بين الكلام فيما ينقلونه، فقالوا: هذه عربية، وهذه مولدة ، وشرط المولد عندهم أن لا يكون في استعمال أهل البادية ولا في العتيق من كلام العرب^(٥) .

والمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في المولد ، هي كما يأتي :

(بر)

قال اللَّيْثُ: الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ . وَالْبَرِّيَّةُ : الصَّحْرَاءُ . وَالْبَرَّ : تَقْيِضُ السِّكَنِ . قَالَ :
وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي النَّكْرَةِ . تَقُولُ : جَلَسْتُ بَرًّا ، وَخَرَجْتُ بَرًّا . قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ ،
وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ الْبَادِيَةِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (وجج) ٢٣٧/١١ .

(٢) الصحاح (وجج) ٣٤٧/١ .

(٣) لسان العرب (وجج) ٣٩٧/٢ .

(٤) تاج العروس (وجج) ٢٥٤/٦ .

(٥) تاريخ آداب العرب ١٣٦/١ .

(٦) تهذيب اللغة (بر) ١٨٤/١٥ .

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن عبارة جلستُ برّاً ، وخرجتُ برّاً ، من كلام المحدثين ، ولم يسمع ذلك من فصحاء العرب في البوادي ، إبان معاشته أهل الوبر .

(برد)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَرَادَةُ كَوَارَةٌ يُبْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ. قُلْتُ: وَلَا أَدْرِي أَهِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ^(١) .

التوضيح والتحليل

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة البرّادة ، لفظة دخيلة على اللغة العربية ، وهى من كلام المولدين ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى ابن منظور^(٢) والخفاجي^(٣) والزبيدي^(٤) والدكتور قصي الحسين^(٥) وعبد الرحيم^(٦) .

(رخو)

قال الليث: الرَّخُو وَالرَّخُو : لَغَتَا فِي الشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ . قُلْتُ : اللَّغَةُ الْجَيِّدَةُ : الرَّخُو - بكسر الراء - . قاله الفراء والأصمعي . قالاً : وَالرَّخُو - بفتح الراء - مَوْلَدٌ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن الرَّخُو بكسر الراء هو اللغة الجيدة ، وهذا ما قاله الفراء والأصمعي ، وأفاد أيضاً أن لفظة الرَّخُو بفتح الراء هي لفظة مولدة من كلام المحدثين .

(١) تهذيب اللغة (برد) ١٠٨/١٤ .

(٢) لسان العرب (برد) ٨٣/٣ .

(٣) شفاء الغليل ٩٨ .

(٤) تاج العروس (برد) ١٤١٤/٧ .

(٥) معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل ١٣٩ .

(٦) سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل ١٨ - ١٩ .

(٧) تهذيب اللغة (رخو) ٥٤٠/٧ .

(سوى)

وَقَالَ اللَّيْثُ: يَسْوَى نَادِرَةٌ، وَلَا يُقَالُ مِنْهُ سَوِيٌّ، وَلَا سَوَى كَمَا أَنَّ نَكَرَاءَ جَاءَتْ نَادِرَةً، وَلَا يُقَالُ لَذِكْرِهَا أَنْكُرَ. قَالَ: وَيَقُولُونَ: نَكَرَ وَلَا يَقُولُونَ: يَنْكُرُ. قُلْتُ: وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ صَحِيحٌ، وَقَوْلُهُمْ: لَا يَسْوَى لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ، وَكَذَلِكَ لَا يُسْوَى لَيْسَ بِصَحِيحٍ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في أن لفظة يَسْوَى من كلام المؤلدين ، وحكم على ما قاله الفرء بالصحة ، فقال ابن منظور^(٢) : " قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ صَحِيحٌ، وَقَوْلُهُمْ لَا يَسْوَى أَحْسَبُهُ لُغَةً أَهْلِ الْحِجَازِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ: وَأَمَّا لَا يُسْوَى فَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ. وَهَذَا لَا يُسَاوِي هَذَا أَيَّ لَا يَعَادِلُهُ. وَيُقَالُ: سَاوَيْتُ هَذَا بِذَاكَ إِذَا رَفَعْتَهُ حَتَّى بَلَغَ قَدْرَهُ وَمَبْلَغُهُ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ؛ أَيَّ سَوَى بَيْنَهُمَا حِينَ رَفَعَ السَّدَّ بَيْنَهُمَا " .

وقال الزبيدي^(٣) : " قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قُلْتُ: قَوْلُ الْفَرَّاءِ صَحِيحٌ، وَلَا يَسْوَى لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بَلْ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ، وَكَذَا لَا يُسْوَى لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ، انْتَهَى؛ الْأَخِيرَةُ بَضْمُ الْيَاءِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ الْجَزْيِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ. وَقَالَ شَيْخُنَا: لَا يَسْوَى أَنْكُرَهَا الْجَمَاهِيرُ وَصَرَّحَ فِي الْفَصِيحِ بِإِنْكَارِهَا، وَلَكِنْ حَكَاهَا شَرَّاحُهُ، وَقِيلَ: هِيَ صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ، وَهِيَ لُغَةُ الْحَجَازِيِّينَ، وَإِنْ ضَعَّفَهَا ابْتَدَأَهَا، قَالُوا: وَهِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ، أَيَّ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهَا إِلَّا فِعْلٌ وَاجِدٌ ماضٍ كَعَسَى وَتَبَارَكَ، أَوْ مُضَارِعٌ {كَيْسْوَى وَيَبْقَى فِي قَوْلٍ. وَأَوْرَدَهُ الْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ وَفِي الرِّيحَانَةِ، وَهِيَ فِي الْأَرْتِشَافِ وَغَيْرِهِ " .

(طجن)

قال الليث: أَهْمِلَتِ الْجِيمُ وَالطَّاءُ فِي الثَّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ . قُلْتُ: وَقَدْ وَجَدْنَا فِي هَذَا الْبَابِ أَحْرَفًا مُسْتَعْمَلَةً ، بَعْضُهَا : عَرَبِيَّةٌ ، وَبَعْضُهَا: مُعَرَّبَةٌ ، فَمِنْ الْمُعَرَّبِ : قَوْلُهُمْ :طَنْجَةٌ : اسمُ بَلَدٍ مَعْرُوفٍ ، وَقَوْلُهُمْ : لِلطَّائِقِ الَّذِي يُقْلَى عَلَيْهِ اللَّحْمُ : الطَّاجِنُ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعرب من لفظة طجنة وطاجن ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (سوى) ١٢٦/١٣ .

(٢) لسان العرب (سوى) ٤١٠/١٤ .

(٣) تاج العروس (سوى) ٣٨ / ٣٢٩-٣٣٠ .

(٤) تهذيب اللغة (طجن) ٦١٨/١٠ .

(٥) أدب الكاتب ٥٠١ .

والفارابي ، بقوله^(١) : " الطَّاجُنُ: لُغَةٌ فِي الطَّيِّجِنِ ، وَكِلَاهُمَا مُؤَلَّدٌ ؛ لِاجْتِمَاعِ الطَّاءِ وَالْجِيمِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي كَلَامِهِمُ الْأَصْلِيِّ " ، وَقَالَ أَيْضاً^(٢) : " وَالطَّيِّجُنُ: الطَّاجِنُ ، وَكِلَاهُمَا مُؤَلَّدٌ " ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ^(٣) : " الطَّاجِنُ: الْمَقْلَى ، وَهُوَ بِالْفَارَسِيَّةِ: تَابَهُ . وَالطَّجُنُ: قَلْوُكُ عَلَيْنِهِ ، دَخِيلٌ " .

وكذلك الجواليقي^(٤) والحميري^(٥) وابن منظور^(٦) والفيومي^(٧) والفيروزآبائي^(٨) والسيوطي ؛ بقوله^(٩) : " الْجِيمُ وَالصَّادُ لَا يَأْتُلِفَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلِهَذَا لَيْسَ الْجِصُّ وَلَا الْإِجَاصُ وَلَا الصَّوْلُجَانُ بَعْرَبِي وَالْجِيمُ وَالطَّاءُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِهَذَا كَانَ الطَّاجِنُ وَالطَّيِّجِنُ مُؤَلَّدَيْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي كَلَامِهِمُ الْأَصْلِيِّ " ، وَالشَّرْتُونِي^(١٠) وَالْوَسِيطُ^(١١) وَالرَّافِعِي ؛ بِقَوْلِهِ^(١٢) : " الْجِيمُ وَالطَّاءُ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَلِهَذَا كَانَ " الطَّاجِنُ وَالطَّيِّجِنُ " مُؤَلَّدَيْنِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي كَلَامِهِمُ الْأَصْلِيِّ " .

(كشمخ)

قال الليث: الْكَشْمَخَةُ بَقْلَةٌ تَكُونُ فِي رِمَالِ بَنِي سَعْدٍ.. طَبِيبَةٌ رَخْصَةٌ . قُلْتُ : قَدْ أَقَمْتُ فِي رِمَالِ بَنِي سَعْدٍ دَهْرًا ، فَمَا رَأَيْتُ بِهَا كَشْمَخَةً وَلَا سَمِعْتُ بِهَا وَأَحْسَبُهَا نَبْطِيَّةً وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً . وَكَذَلِكَ الْكَشْخَنَةُ..مُؤَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ بَعْرَبِيَّةً^(١٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة الْكَشْخَنَةُ مؤلدة حدائثة ليست من اللغة العربية ،ومن أقوال اللغويين في ذلك ، قول ابن منظور^(١٤) : " كشمخ: الْكَشْمَخَةُ وَالْكُشْمَخَةُ: بَقْلَةٌ

(١) ديوان الأدب ٣٤٤/١ .

(٢) ديوان الأدب ٤٣/٢ .

(٣) المحكم (طجن) ٣٠٧/٧ المخصص ٤١٨/١ ؛ ٢٢٢/٤ .

(٤) المغرب ٢٧١ .

(٥) شمس العلوم ٤٠٦٩/٧ .

(٦) لسان العرب (طجن) ٢٦٤/١٣ .

(٧) المصباح المنير (طجن) ٣٦٩/٢ .

(٨) القاموس المحيط (طجن) ١٢١٢ .

(٩) المزهر ٢١٤/١ ؛ ٢٢٦ .

(١٠) أقرب الموارد (طجن) ٧١٨/١ .

(١١) الوسيط (طجن) ٥٥١/٢ .

(١٢) تاريخ آداب العرب ، للرافعي ١٣٣/١ .

(١٣) تهذيب اللغة (دمحق) ٦٣٤/٧ - ٦٣٥ .

(١٤) لسان العرب (كشمخ) ٤٩/٣ .

تكون في رمال بني سعدٍ تُؤْكَلُ طَيِّبَةً رَخْصَةً؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَقْمَتُ فِي رِمَالِ بَنِي سَعْدٍ فَمَا رَأَيْتُ كَشْمَخَةً وَلَا سَمِعْتُ بِهَا، قَالَ: وَأَحْسِبُهَا نَبْطِيَّةً وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً. وَذَكَرَ الدِّينَوْرِيُّ الْكَشْمَخَةَ وَفَسَّرَهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: وَهِيَ الْمَلَّاحُ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَ الْمَلَّاحَ الْكُشْمَلَخَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. كُشْمَلَخُ: الْكُشْمَلَخُ بِصْرِيَّةٍ: الْمَلَّاحُ، حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: وَأَحْسِبُهَا نَبْطِيَّةً، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْكُشْمَلَخَ الْيَمَّةُ " .

وقول الزبيدي ^(١) : " (الْكَشْمَخَةُ) ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: (بَقْلَةٌ) ، تكون في رمال بني سعدٍ تُؤْكَلُ، (طَيِّبَةً رَخْصَةً) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَقْمَتُ فِي رِمَالِ بَنِي سَعْدٍ فَمَا رَأَيْتُ كَشْمَخَةً وَلَا سَمِعْتُ بِهَا. قَالَ: وَأَحْسِبُهَا نَبْطِيَّةً، وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً. وَذَكَرَ الدِّينَوْرِيُّ الْكَشْمَخَةَ وَفَسَّرَهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: (وَهِيَ الْمَلَّاحُ) ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، هَكَذَا فِي (النَّسَخِ) ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْمُعْجَمَةِ. كُشْمَلَخُ: (الْكُشْمَلَخُ، بِضَمِّ الْكَافِ) وَسُكُونِ الشَّيْنِ (وَفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ) ، بِصَرْيَّةٍ، وَهِيَ (الْكَشْمَخَةُ) وَالْمَلَّاحُ. حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: وَأَحْسِبُهَا نَبْطِيَّةً. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْكُشْمَلَخَ الْيَمَّةُ " .

(وشى)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَشُوشَةُ: كَلَامٌ فِي اخْتِلَاطٍ وَكَذَلِكَ التَّشْوِيشُ. قُلْتُ: هَذَا خَطَأٌ، أَمَا الْوَشُوشَةُ فَهِيَ الْخِفَّةُ، وَأَمَا التَّشْوِيشُ فَإِنَّ اللَّغَوِيْنَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ. وَأَصْلُهُ التَّهْوِيشُ، وَهُوَ التَّخْلِيطُ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْهَاءِ ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة التشويش ، من كلام المولدين ، فالأزهرى حكم على الليث بالخطأ ، فاحتج على قول الليث بالإجماع ، وأكد اللغويون قول الأزهرى من أمثال ابن منظور ^(٣) والسيوطي ^(٤) والحنفي ^(٥) والقنوجي ^(٦) والكفوي ^(٧) والزبيدي ^(٨) والوسيط ^(٩) .

(١) تاج العروس (كشمخ) ٣٢٩/٧-٣٣٠ .

(٢) تهذيب اللغة (وشى) ٤٤٥/١١ .

(٣) لسان العرب (وشى) ٣١١/٦ .

(٤) المزهر ٢٢٤/١ .

(٥) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ٣٨ .

(٦) البلغة في أصول اللغة ١٠٨ .

(٧) الكليات ٨٦٥ .

(٨) تاج العروس (وشى) ٢٤٠/١٧ .

(٩) الوسيط (وشى) ٤٤٩/١ .

- المشترك اللفظي :

يعد الاشتراك من منابع إثراء اللغة دلاليًا ، فعرفه علماؤنا القدامى ، بأن تدل اللفظة الواحدة على عدة معانٍ كالعين التي تدل على الباصرة ، والجاسوس وعين الماء والرجل كبير القدر ، وما إلى ذلك.

وقد أطلقت مسميات كثيرة على هذه الظاهرة قبل أن تستقر على هذه التسمية، إذ سماها المبرد بـ(ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، وإن أدخل ضمن هذا المصطلح الذي تصدر رسالته (ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد) ، مجموعة من الألفاظ المتضادة^(١).
والمسائل التي اعترض بها الأزهرى على الليث في المشترك اللفظي :

(بذم)

قال الليث: البَذْمُ مصدر البَذِم وهو العاقِلُ الغَضَبِ من الرجال ، يَعْلَمُ ما يُغَضِبُ له ...
أبو عُبَيْد: البَذْمُ الاحتمالُ لما حُمِلَ . وقال الأموي : البَذْمُ النَّفْسُ . وقال شمر : قال أبو عُبَيْدة وأبو زيد : البَذْمُ : القُوَّةُ والطَّاقَةُ ...^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي (البَذْمُ) ، استناداً لقول أبي عبيد والأموي وما قاله أبو عبيدة وأبو زيد ، بإفادة معاني على لفظة البَذْمُ ، وهذه المعاني هي كل الاحتمالُ لما حُمِلَ والنَّفْسُ والقُوَّةُ والطَّاقَةُ .

(بكر)

قال الليث: البَكْرُ من الإبلِ : ما لم يَبْزُلْ والأنثى بَكْرَةٌ ، فإذا بَزَلَا فَجَمَلٌ وناقَةٌ . ثعلب عن ابن الأعرابي : قال : البَكْرُ : ابن المخاضِ وابن اللَّبُونِ ، والحقُّ والجَدْعُ ، فإذا أَثْنَى فهو جَمَلٌ وهو جِلَّةٌ ، وهو بعيرٌ حتى يَبْزُلَ وليس بعدَ البازلِ سنٌّ يسمي ، لا قبل الثَّنيِ سنٌّ يسمي .
قلت: وما قاله ابن الأعرابي صحيحٌ وعليه كلامٌ من شاهدت من العرب^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي (البَكْرُ) ، استناداً لما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، فزاد معاني على ما قاله الليث وهذا يساعد على نمو وإثراء اللغة .

(١) المعجم المفصل في فقه اللغة ، مشتاق معن ٤٢ .

(٢) تهذيب اللغة (بذم) ٤٤٤/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (بكر) ٢٢٢/١٠ .

(تمل)

وقال الليث: التَّمْلُولُ هو البَرْعَشْتُ بَقْلَةً وهو العُمْلُولُ ، وقال ابن الأعرابي : التَّمْلُولُ القُنَابَرِي بتشديد النون هكذا قاله^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (التَّمْلُولُ) ، استناداً لقول ابن الأعرابي ، وأكد ذلك الفيروزآبادي^(٢) وابن منظور^(٣) .

(ثبر)

قال الليث: أرضٌ حجازتها كحجارة الحرّة إلا أنها بيض . أبو عبيد : عن الأصمعي : الثَّبرَةُ : حُفْرة . قُلْتُ : ورأيتُ في البادية رَكِيَّةً غيرَ مَطْوِيَّةٍ يقال لها : ثَبْرَةٌ ، وكانت واسعةً كثيرة الماء^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ الثَّبرَةُ ، وذلك استناداً لما قاله أبو عبيد وبما شاهده في البادية ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الصاحب^(٥) وابن فارس^(٦) والزبيدي^(٧) والوسيط^(٨) .

(ثفل)

قال الليث: الثفل : نثرُك الشيء كله بمرة . والنَّثْلُ : ما رَسَبَ خُثارته وعَلَا صَفْوه من الأشياء كُلِّها ... قلت : وأهل البدو إذا أصابوا من اللّبن ما يكفيهم لقوتهم فهم مُخْصِبُونَ لا يختارون عليه غِذاءً من تمرٍ أو زبيبٍ أو حَبٍّ ؛ فإذا أعوزهم اللّبنُ وأصابوا من الحَبِّ والتمر ما يَتَبَلَّغُونَ به فهم مُثَاْفِلُونَ . ويُسمون كُلَّ ما يُؤْكَل من لَحْمٍ أو خُبْزٍ أو تمرٍ ثُفْلًا^(٩) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (تمل) ٢٩٦/١٤ .

(٢) القاموس المحيط (تمل) ٨٢٧ .

(٣) لسان العرب (تمل) ٦٢٧/١ .

(٤) تهذيب اللغة (ثبر) ٧٩/١٥ .

(٥) المحيط (ثبر) ١٤٨/١٠ .

(٦) مقاييس اللغة (ثبر) ٤٠٠/١ .

(٧) تاج العروس (ثبر) ٣٠٨/١٠ .

(٨) الوسيط (ثبر) ٩٣/١ .

(٩) تهذيب اللغة (ثفل) ٩٠/١٥ .

اعترض الأزهري على الليث في تعميم المعنى الدلالي ، وذلك استناداً لما رآه في البادية ، وأكاد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري^(١) والصاحب^(٢) وابن سيده^(٣) والزمخشري^(٤) وابن منظور^(٥) والفيومي^(٦) والفيروزآبادي^(٧) والسيوطي^(٨) والزبيدي^(٩) والوسيط^(١٠) .

(جنبل)

وقال الليث: الجُنْبُلُ العُشُّ الضخْمُ ... ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الجُنْبُلُ : القَدْحُ الضخم ، وهو المَجُولُ أَيْضاً^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي (الجُنْبُلُ) ، واستناداً بما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، فزاد معنى القَدْحُ الضخم ، وهو المَجُولُ .

(خبت)

قال الليث : الخَبْتُ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ ، وجمعُهُ خُبُوتٌ وهو ما اتَّسع من بُطون الأرض .

وقال ابن الأعرابي : الخَبْتُ ما اطمأنَّ من الأرض واتسع .

وقال شمر : وقال أبو عمرو : الخَبْتُ : سَهْلٌ في الحَرَّةِ .

وقال غيره : هو الوَادِي العميقُ الطَيِّ ، يُنْبِتُ ضُرُوبَ العِصَاهِ .

وقال العدويُّ : الخَبْتُ : الخفيُّ المطمئنُّ^(١٢) .

التوضيح والتحليل :

(١) الصحاح (ثقل) ٢٠٦/١ .

(٢) المحيط (ثقل) ١٤٨/١٠ .

(٣) المحكم (ثقل) ٥٩/٥ .

(٤) الفائق ١٠٥/١ .

(٥) لسان العرب (خلص) ٢٧/٧ .

(٦) المصباح المنير (ثقل) ٤٥ .

(٧) القاموس المحيط (ثقل) ٩٧٢ .

(٨) المزهر ٣٥٦/١ .

(٩) تاج العروس (ثقل) ١٥٤/٢٨ .

(١٠) الوسيط (ثقل) ٩٧/١ .

(١١) تهذيب اللغة (جنبل) ٢٥٧/١١ .

(١٢) تهذيب اللغة (خبت) ٣١١-٣١٠ / ٧ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي (الخبث) ، بقول ابن الأعرابي وشمر وقول أبو عمرو وقول غيره وقول العدوي .
فزاد الأزهري معنى للخبث معنى ما اطمأن من الأرض واتسع و سهل في الحرّة الوادي العميق الطي ، يُنبِت ضروب العِضاه والخفي المطمئن .

(خرشم)

وقال الليث: الخُرشوم أنفُ الجبل المشرف على وادٍ ، أو قاع . قال الأصمعي :
الخُرشوم ما غلظ من الأرض^(١) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (الخُرشوم) ، بقول الأصمعي الذي يرى أن الخُرشوم ما غلظ من الأرض ، وبهذا أفاد معنى جديداً للفظ الخُرشوم وهذا من باب المشترك اللفظي .

(خطر)

قال الليث: الخطر القطيع الضخم من الإبل ، ألفً وزيادة . شمر-عن أبي حاتم- :
قال : إذا بلغت الإبل مائتين فهي خطرٌ ، فإذا جاوزت ذلك ، وقاربت الألف فهي عرج .
الحراني عن ابن السكيت قال : ... والخطر مائتان من الإبل والغنم^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (الخطر) ، استناداً لما رواه شمر عن أبي حاتم ، وما رواه الحراني عن ابن السكيت ، وأكداً للغويين ما قاله الليث والأزهري ، من أمثال أبي حيان التوحيدي^(٣) وابن منظور^(٤) والزبيدي ؛ بقوله^(٥) : " الخطر : الإبل الكثير هكذا في سائر النسخ الموجودة والصواب : الكثيرة بالتأنيث كما في أمهات اللغة . أو أزعون من الإبل أو مائتان من الغنم والإبل أو ألف منها وزيادة ... وقال أبو حاتم : إذا بلغت الإبل مائتين فهي خطر فإذا جاوزت ذلك وقاربت الألف فهي عرج . ويفتح وهذه عن الصغاني ج أخطار " .

(١) تهذيب اللغة (خرشم) ٦٤٥/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (خزم) ٢٢٢/٧-٢٢٣ .

(٣) الامتاع والمؤانسة ٢٨٥ .

(٤) لسان العرب (خزم) ٢٥٢/٤ .

(٥) تاج العروس (خزم) ١٩٦/١١ .

(حمل)

وقال الليث: ... قال : والخَمِيلَةُ مَفْرَجٌ بَيْنَ هَبْطَةٍ وَصَلَابَةٍ ، وهى مَكْرُمَةٌ لِلنَّبَاتِ . أبو عبيد - عن أصحابه - : الخَمِيلَةُ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَرْقَةٌ . حيث يَذْهَبُ مُعْظَمُهُ وَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ لَيِّنِهِ . وقال شَمِرٌ : قال أبو عمرو : الخَمِيلَةُ : الأرضُ السَّهْلَةُ الَّتِي تُثْبِتُ . شُبَّةٌ نَبَتْهَا بِحَمْلِ القَطِيفَةِ . قال : ويقال : والخَمِيلَةُ مَنْقَعٌ مَاءٍ وَمَنْبِتُ شَجَرٍ . ولا تكونُ إِلَّا فِي وَطَاءٍ مِنَ الأرضِ . وقال ابن السكيت : قال أبو صاعدٍ : الخَمِيلَةُ الشَّجَرُ المَجْتَمِعُ الَّذِي لَا تَرَى فِيهِ الشَّيْءَ إِذَا وَقَعَ وَسَطُهُ . قال وقال الأصمعيُّ : الخَمِيلَةُ رَمْلَةٌ تُثْبِتُ الشَّجَرَ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي (الخَمِيلَةُ) ، استناداً لما قاله أبو عبيد عن أصحابه وما قاله أبو عمرو وابن السكيت وأبو صاعد والأصمعي ، فذكر الأزهرى معاني متعددة للفظه الخَمِيلَةُ ، وهذا من باب المشترك الذي يبين تطور الدلالة .

(زنم)

الليث : الزنيم : الدَّعَى ، والمُزْنَمُ : الدَّعَى ، وأنشد:

يَقْتَنُّ _____ وَنَ الْمُزْنَمُ^(٢)

أي يستعبدونه، قال : والمزمن : صغار الإبل، قلت : وهذا باطل، أعنى ما قال في المزمن إنه الدعى، وإنه صغار الإبل، إنما المزمن من الإبل الكريم الذي جعل له زمنة علامة لكرمه، وأما الزنيم فهو الدعى^(٣) .

التوضيح والترجيح :

يجعل الليث كلمة المزمن من المشترك، إذ تدل على الدعى المستعبد في القوم وعلى صغار الإبل وهذا خطأ عند الأزهرى، إذ المزمن الكريم من الإبل، أما الدعى فله لفظ الزنيم . وقد نص على استعمال الكلمة لمعنى الدعى المستعبد وكرام الإبل وصغارها - الجوهري^(٤) .

(١) تهذيب اللغة (حمل) ٤٢٩/٧ .

(٢) البيت للمتلمس الضبعي في الأصمعيات ٢٤٥ والعين (زنم) ٣٧٥/٧ ، فهذا جزء من بيت وتماه :

فإن نصابي إن سألت ومنصبي من الناس قوم يقتنون المُرْئَمَا

والمحكم (زنم) ٦٦/٩ ولسان العرب (زنم) ٢٧٦/١٢ و(قنا) ٢٠٢/١٥ ومختارات شعراء العرب ٢٨/١ والتذكرة

الحمودية ٤٣٢/ وصبح الأعشى ٤٩٦/٢ وتاج العروس (زنم) ٣٣٦/٣٢ و(قني) ٣٩٠/٣٥٤ .

(٣) تهذيب اللغة (زنم) ٢٣٠/١٣ - ٢٣١ .

(٤) الصحاح (زنم) ١٩٤٥/٥ .

وابن منظور^(١) والفيروزآبادي^(٢) ، فيقول الجوهري^(٣) : "المزمن : الذى تشق أذنه يكون ذلك سمة له فيترك معلّقاً : إنما يُفعل ذلك بالكرام من الإبل ... والزنيم والمزمن المُستلحق فى قوم ليس منهم، لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زَنَمَة والمزمن أيضاً : صغار الإبل" .

وليس ببعيد أن يدل لفظ المزمن على هذه المعاني الثلاث؛ إذ "الزاء والنون والميم أصل يدل على تعليق شيء بشيء"^(٤) فالمزمن : الكريم من الإبل إذ تُشَقُّ أذنه وتترك معلقة علامة على كرامته والمزمن الدعى المستعبد فى القوم فيُعَلَّق ويلحق بهم، والمزمن : الصغار من الإبل، كأنها لتعلقها بأمهاتها سميت كذلك، ولعل هذا ما جعل الزمخشري يقول^(٥) : "وفلان زنيم ومزَنَم : دعي معلق بمن ليس منه ... وهو ما صَغُر من النَعَم؛ لأن الزنيم يكون فى حال الصغر" .

والذى سَوَّغ وقوع المشترك هنا ودلالة اللفظ على أكثر من معنى - هو وجود ملحظ واحد يجمع بين هذه المعاني وهو التعلُّق في جميعها، وقد ذكر الدكتور محمد جبل أنه لا بد من وجود ملحظ مشترك بين معاني اللفظ المشترك، وهو الذى لأجله استعمل اللفظ فيها^(٦)، وبهذا صح استعمال المزمن فيما أثبتته الأزهري وفيما أنكره .

(سنف)

الليث: بغيرِ مِسْناف : إذا كان يؤخِّر الرَّحْل ، والجميع مَسَانِيف . قال ابن شَمِيل :
المِسْناف من الإبل التي تُقَدِّم الحِمْل^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (مِسْناف) ، بذكره ما قاله ابن شميل ، وهذا ما أكدّه الفيروزآبادي فقال^(٨) : "والمسناف : البعير يؤخر الرجل، والذى يقدمه ضد" .

(١) لسان العرب (زنم) ٤/٤١٦ .

(٢) القاموس المحيط (زنم) ٤/١٢٤-١٢٥ .

(٣) الصحاح (زنم) ٥/١٩٤٥ .

(٤) مقاييس اللغة (زنم) ٣/٢٩ .

(٥) أساس البلاغة (زنم) ١/٤١٠ .

(٦) المعنى اللغوي دراسة نظرية تطبيقية ، محمد جبل ١٢٨ .

(٧) تهذيب اللغة (سنف) ١٣/٤ .

(٨) القاموس (سنف) ٣/١٥٠ .

(شان)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الشُّنُونُ: عُرُوقُ الدَّمَعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْوَاحِدِ شَأْنٌ. قَالَ: وَالشُّنُونُ نَمَانٌ فِي الْجَمْعَةِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: الشُّنُونُ عُرُوقُ فَوْقِ الْقَبَائِلِ، فَكَلَّمَا أَسَنَّ الرَّجُلُ قَوِيَتْ وَاشْتَدَّتْ. وَأَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: الشُّنُونُ مُوَاسِلُ الْقَبَائِلِ، بَيْنَ كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ شَأْنٌ، وَالدِّمُوعُ تَخْرُجُ مِنَ الشُّنُونِ، وَهِيَ أَرْبَعٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لِلنِّسَاءِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ. وَرُويَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: الشُّنَانُ عِرْقَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ... وَقَالَ غَيْرُهُ: الشُّنُونُ: عُرُوقُ فِي الْجَبَلِ يَنْبُتُ فِيهَا النَّبْعُ، وَاحِدُهَا شَأْنٌ. وَيُقَالُ: رَأَيْتُ نَخِيلًا نَابِتَةً فِي شَأْنٍ مِنْ شُنُونِ الْجَبَلِ. وَقِيلَ: عُرُوقُ مِنَ التُّرَابِ فِي شَفُوقِ الْجَبَالِ يُغْرَسُ فِيهَا النَّخْلُ. وَشُنُونُ الْخَمْرِ مَا دَبَّ مِنْهَا فِي عُرُوقِ الْجَسَدِ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ببيان المشترك اللفظي من لفظة (الشُّنُونُ) ، فزاد الكثير من المعاني الدالة عليه نقلاً عن ثعلب وبما أخبره المنذري عن الحربي عن أبي نصر عن الأصمعي ، وبما نقله عن غيره .

(شذر)

قال الليث: الشَّذْرُ : قِطْعٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَالوَاحِدَةُ شَذْرَةٌ ، تُنْقَطُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةٍ الْحِجَارَةِ ، وَمِمَّا يُصَاغُ مِنَ الذَّهَبِ فَرَائِدُ يُفَصَّلُ بِهَا اللُّلُؤُ وَالْجَوْهَرُ . وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الشَّذْرُ: حَزْرٌ يُفَصَّلُ بِهِ النَّظْمُ ... وَقَالَ شَمْرٌ: ... الشَّذْرُ هُنَاتُ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ النَّمْلِ مِنَ الذَّهَبِ ، يُجْعَلُ فِي الْخَوْقِ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (الشَّذْرُ) ، فزاد على ما قاله الليث قول ابن دريد وقول شمر ، وأكدا بن منظور^(٣) والزيدي^(٤) ما قاله الأزهري.

(١) تهذيب اللغة (شان) ٤١٥/١١ - ٤١٦ .

(٢) تهذيب اللغة (شذر) ٣٣٣/١١ - ٣٣٤ .

(٣) لسان العرب (شذر) ٣٣٩/٤ .

(٤) تاج العروس (شذر) ١٤٩/١٢ .

(شخز)

قَالَ اللَّيْثُ: الشَّخَزُ: شِدَّةُ الْعَنَاءِ وَالْمَشَقَّةُ... وَقَالَ أَبُو عَمْرِو: الشَّخَزُ: الطَّعْنُ، يُقَالُ: شَخَزَ عَلَيْهِ إِذَا فُقِّحَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّخَزُ: التَّوَأُّ الْأَمْرَ عَلَى صَاحِبِهِ ^(١).
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الشَّخَزُ ، بقول أبي عمرو وقول غيره ، فزاد معنى الطعن والتواء الأمر على صاحبه للفظه الشَّخَزُ .

(شكا)

وقال الليث: الشَّكُو . الاشتِكَاءُ ، تقول: شَكَا يَشْكُو شِكَاةً. قال : وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَوْجِدَةِ وَالْمَرَضِ . ويقال : هُوَ شَاكٍ مَرِيضٌ ، وَقَدْ تَشَتَّكَى وَاشْتَكَى . قُلْتُ : وَالشَّكَاةُ : تَوْضَعُ مَوْضِعَ الْعَيْبِ أَيْضاً ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (الشَّكَاةُ) ، فبين لها معنى آخر ، وهذا من باب المشترك اللفظي .

(صخر)

قال الليث...قال : والصَّاخِرُ إِنْاءٌ مِنْ خَرْفٍ ... عمرو -عن أبيه- الصَّاخِرُ صَوْتُ الْحَدِيدِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي (الصَّاخِرُ) ، استناداً بما رواه عمرو عن أبيه ، وأكد هذا المشترك الزبيدي ^(٤) والوسيط ^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (شخز) ٧/٧٣-٧٤.

(٢) تهذيب اللغة (شكا) ١٠/٢٩٨ .

(٣) تهذيب اللغة (صخر) ٧/١٣٧.

(٤) تاج العروس (صخ) ١٢/٢٩٢ .

(٥) الوسيط (صخر) ١/٥٠٩ .

(ضرج)

وقال الليث: الإِضْرِيحُ : أَكْسِيَّةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الْمِرْعَزِيِّ مِنْ أَجْوَدِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الإِضْرِيحُ مِنْ الْخَيْلِ الْجَوَادِ الْكَثَرُ الْعَرَقُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الإِضْرِيحُ ، بقول أبو عبيدة فأضاف للفظه الإِضْرِيحُ معنى أنها الْخَيْلُ الْجَوَادُ الْكَثَرُ الْعَرَقُ .

(عجز)

وروى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْكَلْبُ: مِسْمَارٌ مَقْبِضُ السَّيْفِ. قَالَ: وَمَعَهُ آخِرُ يُقَالُ لَهُ الْعَجُوزُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَجُوزُ: نَصْلُ السَّيْفِ. قُلْتُ: وَالْقَوْلُ مَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الْعَجُوزُ ، ورجح ما قاله ابن الأعرابي في تفسير هذه اللفظة ، وأكد القولان الجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) وكراع النمل^(٥) وابن سيده^(٦) والحميري^(٧) وابن منظور^(٨) والنويري^(٩) والزبيدي^(١٠).

(عسر)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَسِيرُ: النَّاقَةُ الَّتِي اعْتَاطَتْ فَلَمْ تَحْمِلْ سَنَنْهَا... قُلْتُ: تَفْسِيرُ اللَّيْثِ لِلْعَسِيرِ أَنَّهَا النَّاقَةُ الَّتِي اعْتَاطَتْ غَيْرَ صَحِيحٍ. وَالْعَسِيرُ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ الْعَرَبِ: الَّتِي اعْتُسِرَتْ فُرُكِبَتْ وَلَمْ تَكُنْ ذُلَّتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا رِيضَتْ. وَهَكَذَا فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(١١) .

(١) تهذيب اللغة (ضرج) ٥٥٢/١٠-٥٥٣ .

(٢) تهذيب اللغة (عجز) ٣٤٢/١ .

(٣) الصحاح (عجز) ٨٨٤/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (عجز) ٢٤/٤ .

(٥) المنجد في اللغة ٦٠ .

(٦) المحكم (عجز) ٣٠١/١ .

(٧) شمس العلوم ٤٣٨٨/٧ .

(٨) لسان العرب (عجز) ٣٧٢/٥ .

(٩) نهاية الأرب ٢٠٧/٦ .

(١٠) تاج العروس (عجز) ٢٠٤/١٥ .

(١١) تهذيب اللغة (عسر) ١٨١/٢-١٨٢ .

التوضيح والتحليل :

فالليث حمل العسير على عسر الحمل وانعدامه ، والأصمعي فيما رواه عنه أبو عبيد ، وكذلك ابن السكيت حملاها على عسر الركوب وعدم التذليل ، وهذا هو الصحيح عند الأزهري . وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت ابن دريد^(١) ذكر الكلمة بالمعنى الذي ذكره الأزهري أنه الصحيح ، لكن ابن فارس^(٢) وابن سيده^(٣) والسرقي^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) ذكروا المعنيين معاً ، يقول السرقي^(٧) : "وعسرت الناقة : لم تحمل عامه.قال أبو عثمان : ويقال : عسرت الناقة - بضم السين - فهي عسير ، إذا اعتاطت فلم تحمل سنتها ... وقال الأصمعي : عسرت الناقة ، إذا لم ترض ، فهي عسير وعوسرانية وعيسرانية" .

(عطد)

الليث :العَطَوْدَ السفر الشاقّ الشديد . وقال الفراء : العَطَوْدُ : الطويل^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه العَطَوْدُ ، وهذا ما أفاده الفيروزآبادي ؛ بقوله^(٩) : " العَطَوْدُ كَعَمَلَسِ الشَّدِيدِ الشَّاقِّ وَالسَّيْرِ السَّرِيعِ وَ مِنْ الطَّرْقِ : الْبَيِّنِ اللَّاحِبِ يُذْهَبُ فِيهِ حَيْثُمَا يُشَاءُ وَ مِنْ الرِّجَالِ : النَّجِيبُ وَ مِنْ الْجِبَالِ وَالْأَيَّامِ : الطَّوِيلُ وَ مِنْ السَّنَنِ : الْمُذَلَّقُ وَ مِنْ السَّنَنِ : الْكَرِيتُ وَذَهَبَ يَوْمًا عَطَوْدًا : أَجْمَعٌ " ، ويتضح مما سبق أن هذه اللفظة من المشترك اللغوي .

(عمر)

وقال الليث : الإفلاس يكنى أبا عَمْرٍة . وقال ابن الأعرابي : كنية الجوع أبو عمرة ...^(١٠)

التوضيح والتحليل :

(١) جمهرة اللغة (عسر) ٧١٥/٢ .

(٢) مقاييس اللغة (عسر) ٣٢٠/٤ .

(٣) المخصص(عسر) ١٢٩/٢ ، ١٩٤ .

(٤) الأفعال ، للسرقي ٢٣٠/١ .

(٥) لسان العرب(عسر) ٢٩٤٠/٤ .

(٦) القاموس المحيط(عسر) ٨٧/٢ .

(٧) الأفعال، للسرقي ٢٣٠/١ .

(٨) تهذيب اللغة (عطد) ١٦١/٢ .

(٩) القاموس المحيط (عطد) ٢٩٩ .

(١٠) تهذيب اللغة (عمر) ٣٨٨/٢ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك لعبارة (أبو عمرة) ، بقول ابن الأعرابي ، فبين أن أبا عمرة كنية أيضاً للجوع .، وأكد ذلك العسكري^(١) والثعالبي^(٢) .

(غز)

قال الليث^(٣) : غَزَّةُ : أرضٌ بمشارفِ الشَّامِ ، وأنشد ابنُ الأعرابي :
مَيِّتٌ بِرَدْمَانٍ وَمَيِّتٌ بِسَلْدٍ مَمَانٌ وَمَيِّتٌ عِنْدَ غَزَاتِ^(٤)
قلت : ورأيتُ في بلادِ بني سَعْدٍ بنِ زَيْدٍ بنِ مناةَ رَمْلَةً ، يُقالُ لها: غَزَّةُ ، وفيها أَحْسَاءُ جَمَّةٌ ،
ونخلٌ بَعْلٌ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ (غَزَّة) ، فمن الملاحظ أن الأزهري اعترض على الليث بما كان يراه ويسمعه ويعرفه ، فذكر أن غَزَّة هي رملة في بلاد بني سَعْدٍ بنِ زَيْدٍ بنِ مناةَ ، وفيها أَحْسَاءُ جَمَّةٌ ، ونخلٌ بَعْلٌ ، وأفاد قول الأزهري ياقوت الحموي^(٦) وابن منظور^(٧) .

وهذا ما يجعلني أرجح صحة استعمال عسير بالمعنيين جميعاً : بمعنى اعتياط الناقة وعدم حملها سنتها، وبمعنى عدم رياضتها وتذليلها، فهذه الكلمة من المشترك اللغوي .

(غط)

وقال الليث: ... الغَطْطَةُ : صوتُ غَلْيَانِ القِدْرِ...أبو عبيد : التَّغْطِيطُ والغَرْغَرَةُ : الصوتُ ، ورواه بعضهم : التَّعْطُطُ . والغَرْغَرَةُ - أيضاً - صوتُ القِدْرِ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

(١) جمهرة الأمثال ٤٤/١ .

(٢) ثمار القلوب ٢٤٨ .

(٣) تصحيف ، والصواب (الليث) .

(٤) البيت بلا نسبة في السيرة النبوية ، لابن هشام ١٣٨/١ والمسالك والممالك ، لابن خردادبة ١٤٥/١ ومعجم ما استعجم ٩٩٧/٣ ومعجم البلدان ٢٠٢/٤ ولسان العرب (غزز) ٣٨٨/٥ وتاج العروس (غزز) ٢٥٩/١٥ والروض المعطار ٤٢٨ والمفصل في تاريخ العرب ٢٩٢/١٣ .

(٥) تهذيب اللغة (غز) ٤٥/١٦ .

(٦) معجم البلدان ٢٠٣/٤ .

(٧) لسان العرب (غزز) ٣٨٨/٥ .

(٨) تهذيب اللغة (غط) ٤٨/١٦ .

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الغَطَّعْطَة ، بقول أبي عبيد وما رواه بعضهم ، وزاد أيضاً كلمة مرادفة للغَطَّعْطَة وهي لفظه الغَرْغَرَة .

(فاق)

وقال الليث: الفاق: الجفنة المملوءة طعاماً ... وقال غيره: الفاقُ : الزيتُ المطبوخ ... وقال أبو عبيدة: الفاق: البان ... ورواه أبو عمرو :... وقال : الفاق : الصَّخْرَاء ...^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الفاقُ ، بقول غيره وأبي عبيدة وما رواه عن أبي عمرو ، فزاد معاني دلالية فالفاقُ الزيتُ المطبوخ والبان والصَّخْرَاء .

(قرمد)

وقال الليث: الدَّرْدَاق : دَكُّ صغير ... قلت أنا : الدَّرْدَاق : حبال صغار من حبال الرِّمْلِ العظيمة^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه الدَّرْدَاق ، وهذا ما أكده اللغويون من أمثال ابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (فاق) ٣٣٩/٩ - ٣٤٠ .

(٢) تهذيب اللغة (قرمد) ٤١١/٩ .

(٣) المخصص ٢٨٩/٢ .

(٤) لسان العرب (دردق) ٩٦/١٠ .

(٥) تاج العروس (دردق) ٢٨٣/٢٥ .

(قسر)

قال الليث: القسر القهْرُ على الكره . يقال : قسَرته قسراً واقتسَرته أعمُ ، قال والقسور الرامي والصياد ، وأنشد :

وَشَرَّشِرٍ وَقَسُورٍ نَضْرِي^(١)

قال : الشرشِرَ الكلبُ ، والقسورُ الصيادُ ، والجميعُ قسورةٌ . وقال الله : {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ}^(٢) هُم الرماة . قال أبو منصور : أخطأ الليث في تفسير الشرشِر والقسور معاً وأخطأ في القسورة أنه جمع القسور ، والشرشِر والقسور نبتان معروفان ولقد رأيتهما معاً في البادية ، وذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي وغيرهما ، والنضري : الناضر الأخضر ... قال ابن الأعرابي : وواحدة القسور قسورة^(٣).

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يحكم بالخطأ على الليث في تفسيره الشرشِر بمعنى الكلب، والقسور بمعنى الصياد، وهما عنده نبتان معروفان، ذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي، وكذلك الخطأ في جمعه القسور على القسورة، وإنما الصواب عكس ذلك، فالمفرد بالتاء (قسورة)، والجمع بغيرها (قسور) كما قال ابن الأعرابي ، وما ذهب إليه كل منهما في جانب المعنى بالنسبة للقسور صحيح، فهذه الكلمة من المشترك الذي يدل على معان متعددة، وهذا ما أكده ابن دريد^(٤) والجوهري^(٥) وابن منظور^(٦) والفيروزآبادي ، بقوله^(٧): "والقسورة : العزيز، والأسد، كالقسور، ... ونبات سهلي"

هذا بالنسبة للمعنى اللغوي للكلمة، أما بالنسبة لمعناها في الشعر الذي ذكر الأزهري أن الليث أنشده وهو :

وَشَرَّشِرٍ وَقَسُورٍ نَضْرِي

(١) الرجز للعجاج بن ربيعة في المعاني الكبير ٧٥٤/٢ ولسان العرب (قسر) ٢٢٢/١٥ وتاج العروس (قسر) ٤١٢/١ .

(٢) المدثر ٥١ .

(٣) تهذيب اللغة (قسر) ٣٩٨/٨ .

(٤) جمهرة اللغة (قسور) ٣٦٢/٣ .

(٥) الصحاح (قسر) ٧٩١/٢ .

(٦) اللسان (قسر) ٣٦٢٣/٥ - ٣٦٢٤ .

(٧) القاموس (قسر) ١١٥/٢ .

فالقصور نبت، وكذلك الشرشر، يقول عنه الجوهري : "والشرشر : نبت يقال له الشرشر بالكسر"^(١) ولم يذكر في العين بأي معنى في موضعه^(٢) .

(كاد)

وقال الليث: الكَيْدُ مِنَ الْمَكِيدَةِ ... ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ : الْكَيْدُ : صِيَاخُ الْغُرَابِ بِجَهْدٍ ، وَالْكَيْدُ : إِخْرَاجُ الزُّنْدِ الْبَارِ ، وَالْكَيْدُ : الْقَيُّْ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ببيان المشترك اللفظي ، للفظ (الكَيْدُ) ، بقول ثعلب عن ابن الأعرابي بإضافة معاني جديدة للفظ الكَيْدُ ، وهي أَنَّ الكَيْدُ صِيَاخُ الْغُرَابِ بِجَهْدٍ وَإِخْرَاجُ الزُّنْدِ الْبَارِ وَالْقَيُّْ .

(كبن)

وقال الليث: الْكَبْنُ : عَدُوٌّ لَيْنٌ فِي اسْتِرْسَالٍ . قُلْتُ: الْكَبْنُ فِي الْعَدُوِّ : أَنْ يَكُفَّ بَعْضُ عَدُوِّهِ وَلَا يَجْهَدَ نَفْسَهُ ...^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظ الْكَبْنُ ، وهذا ما أفاده ابن سيده ؛ بقوله^(٥) : " مقلوبه: (ك ب ن) الْكَبْنُ: عَدُوٌّ لَيْنٌ فِي اسْتِرْسَالٍ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْعَدُوِّ " .

(كل)

وقال الليث : الْإِكْلِيلُ : شَبَهَ عِصَابَةَ مَزِينَةٍ بِالْجَوَاهِرِ . قَالَ: وَالْإِكْلِيلُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . قُلْتُ : الْإِكْلِيلُ رَأْسُ بُرْجِ الْعَرَبِ . وَرَقِيبُ الثَّرِيَا مِنْ الْأَنْوَاءِ هُوَ الْإِكْلِيلُ لِأَنَّهُ يَطْلُعُ بِغُيُوبِهَا^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ذكر المشترك اللفظي ، للفظ الْإِكْلِيلُ ، فزاد أَنَّ الْإِكْلِيلُ رَأْسُ بُرْجِ الْعَرَبِ . وَرَقِيبُ الثَّرِيَا مِنْ الْأَنْوَاءِ هُوَ الْإِكْلِيلُ لِأَنَّهُ يَطْلُعُ بِغُيُوبِهَا .

(١) الصحاح (شرر) ٦٩٦/٢ .

(٢) العين (شر) ٢١٦/٦-٢١٨ .

(٣) تهذيب اللغة (كتأ) ٣٢٧/١٠ .

(٤) تهذيب اللغة (كبن) ٢٨٤/١٠ .

(٥) المحكم (كين) ٦٥/٧ .

(٦) تهذيب اللغة (كل) ٤٥٠/٩ .

(كلم)

وَقَالَ اللَّيْثُ: كَلِيمُكَ الَّذِي تُكَلِّمُهُ وَيُكَلِّمُكَ، والكَلَامُ: مَعْرُوفٌ، والكَلِمَةُ: لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ، والكَلِمَةُ: لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ، والجميعُ فِي لُغَةٍ تَمِيمٍ: الكَلِمُ... وَقَالَ غَيْرُهُ: الكَلِمَةُ تَقَعُ عَلَى الْحَرْفِ الْوَاحِدِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ، وَتَقَعُ عَلَى لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ جَمَاعَةٍ حُرُوفٍ لَهَا مَعْنَى، وَتَقَعُ عَلَى قَصِيدَةٍ بِكَمَالِهَا وَخُطْبَةٍ بِأَسْرَها ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة الكلمة ، بذكر ما تحمله من معاني في الدلالات المستنتجة من السياق والموقف .

(كنس)

وقال الليث: فَرَسُنُ مَكْنُوسَةٌ ، هِيَ الْمَلَسَاءُ الْجَرْدَاءُ مِنَ الشَّعْرِ . قُلْتُ: الْفَرَسُنُ الْمَكْنُوسَةُ : الْمَلَسَاءُ الْبَاطِنُ ، تُشَبِّهُهَا الْعَرَبُ بِالْمَرَايَا لِمَلَسَتْهَا ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي لعبارة فَرَسُنُ مَكْنُوسَةٌ ، وهذا ما أكدته الفيروزآبادي بقوله كنس : " وَفَرَسُنٌ مَكْنُوسَةٌ، أَي: مَلَسَاءُ الْبَاطِنِ، أَوْ جَرْدَاءُ الشَّعْرِ " .

(لسع)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَلْسُ: الشُّرْبُ، يُقَالُ: عَلَسَ يَعْلِسُ عَلَسًا. وَالْعَلِيسُ: شِوَاءٌ مَسْمُونٌ. قُلْتُ: الْعَلْسُ: الْأَكْلُ، وَقَلَّمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ النَّفْيِ. وَأَخْبَرَنِي الْإِيَادِيُّ عَنْ شَمْرٍ قَالَ: الْعَلْسِيُّ الْحَمَلُ الشَّدِيدُ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة (العلس) ، فزاد للعلس معنى الأكل وبين أنه قلَّمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ النَّفْيِ ، وَأَفَادَ مَا أَخْبَرَهُ الْإِيَادِيُّ عَنْ شَمْرٍ بِقَوْلِهِ الْعَلْسِيُّ الْحَمَلُ الشَّدِيدُ .

(١) تهذيب اللغة (كلم) ٢٦٤/١٠-٢٦٥ .

(٢) تهذيب اللغة (كنس) ٦٤/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (لسع) ٩٧/٢ .

(لط)

وقال : المِلْطَاط : حَرْفٌ من الجَبَلِ في أعلاه ومِلْطَاطُ البعيرِ : حَرْفٌ وَسَطُ رأسه . وقال غيره: المِلْطَاط : طريق على ساحل البحر... وقال ابن دُرَيْدٍ: مِلْطَاطُ الرَّأْسِ جُمْلَتُهُ . سَلَمَةٌ عن الفراء : يقال لَصُؤَيْجِ الخَبَّازِ : المِلْطَاط والمِرْزَاق ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه المِلْطَاط ، وذلك استناداً لما قاله غيره وابن دريد وما رواه سلمة عن الفراء ، وهذا ما أكده اللغويون من أمثال ابن قتيبة^(٢) وابن فارس^(٣) والعسكري^(٤) والحميري^(٥) والزبيدي^(٦) والصاعدي ، بقوله^(٧) : " تداخل (م ل ط) و (ل ط ط) في (المِلْطَاط) وهو: أعلى حرف الجبل، أو صحن الدار، أو ساحل البحر " .

(لظي)

وقال الليث: اللَّظَى اللَّهَبُ الخالِص ، ويقال لَظِيَّتْ النار تَلْظَى لَظَى . وقال غيره : فلان يَتَلْظَى على فلان تَلْظِيًا إذا تَوَقَّدَ عليه من شدة الغضب . وجعل ذو الرمة اللَّظَى شدة الحر ، فقال :

وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى تَرَى الثُّومَ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ^(٨)
تَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: تَظَلَّى فلانٌ أي لزم الظلال والدعة^(٩) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظه اللَّظَى ، بقول غيره فالأزهري أضاف على ما قاله الليث أن اللَّظَى التوقد من شدة الغضب وشدة الحر .

(١) تهذيب اللغة (ط) ٢٩٧/١٣-٢٩٨ .

(٢) غريب الحديث ، لابن قتيبة ٢٢٧/٢ .

(٣) مجمل اللغة (ط) ٨٤٠/١ .

(٤) التلخيص ٢١٩ .

(٥) شمس العلوم ٥٩٦٢/٩ .

(٦) تاج العروس (لطط) ٦٩/٢٠ .

(٧) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، الصاعدي ٥٠٣/١ .

(٨) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٢٢٤ وشرح الأبيات المشككة الإعراب ٢٤٠ والصاح (توم) ١٨٧٨/٥

والمحكم (توم) ٥٤٢/٩ والمخصص ٣٢٢/٢ ولسان العرب (توم) ٧٤/١٢ وتاج العروس (توم) ٣٤١/٣١ ولابن

داية في أساس البلاغة (توم) ٩٩/١ .

(٩) تهذيب اللغة (لظي) ٣٩٥/١٤ .

(لفت)

اللَّيْثُ: الْأَلْفَتْ مِنَ التَّيُّوسِ الَّذِي اعْوَجَّ قَرْنَاهُ وَالتَّوْيَا، قَالَ: وَاللَّفُوتُ الْعَسِيرُ الْخُلُقِ. أَبُو عبيد عَنِ الْكَسَائِيِّ: اللَّفُوتُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ وَلَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ، فَهِيَ تَلَفَّتْ إِلَى وَلَدِهَا... قَالَ شَمْرٌ: قَالَ أَبُو جَمِيلٍ الْكَلَابِيُّ: اللَّفُوتُ النَّاقَةُ الضَّجُورُ عِنْدَ الْحَلْبِ تَلَفَّتْ إِلَى الْحَالِبِ فَتَعَضَّهُ فَيَنْهَزُهَا بِيَدِهِ فَتَدْرُ، تَفْتَدِي بِاللَّبَنِ مِنَ النَّهْزِ. وَأَخْبَرَنِي الْمَنْذَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: ... وَاللَّفُوتُ الَّتِي عَيْنُهَا لَا تَتَبَثُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا هَمَّهَا أَنْ تَغْفَلَ عَنْهَا فَتَغْمِرَ غَيْرَكَ، وَالرَّقُوبُ الَّتِي تَرَاقِبُهُ أَنْ يَمُوتَ فَتَرْتَهُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظَة اللَّفُوتُ ، بما قاله أبو عبيد عن الكسائي وما قاله شمر عن أبي جميل الكلابي وما أخبر به المنذري الأزهرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، فالمشترك في لفظة اللَّفُوتُ جعل هذه اللفظة تنمو وتتطور .

(معص)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَعَصُ شِبْهُ الْخَلَجِ، وَهُوَ ذَاءٌ فِي الرَّجْلِ. وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمَعَصُ وَالْمَأْصُ: بَيْضُ الْإِبِلِ وَكِرَائِمُهَا. قَالَ: وَالْمَعِصُ: الَّذِي يَقْتَنِي الْمَعَصُ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ الْبَيْضُ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المشترك اللفظي للمعص ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الحريري^(٣) والفارسي^(٤) وابن السكيت^(٥) وابن دريد^(٦) والخطابي^(٧) وابن سيده^(٨)

(١) تهذيب اللغة (لفت) ٢٨٦/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (معص) ٥٩/٢ .

(٣) درة الغواص ١٢٥ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٢١٣/١ .

(٥) الكنز اللغوي ٢١٠ .

(٦) جمهرة اللغة (سعل) ٨٤١/١ .

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ٣٧٠/٢ .

(٨) المحكم (معص) ٤٥٩/١ .

وابن الأثير^(١) وأكثالفيروزأبادي ما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، بقوله في (مأص)^(٢) : " المأصُ، محرّكة: بيضُ الإبلِ، وكرامُها، لُغَةٌ في المَعَصِ والمَعَصِ " .
وقال الزبيدي^(٣) : " مأصُ المأصُ، مُحَرَّكَةً، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بِيضُ الْإِبِلِ، وَكَرَامُهَا، لُغَةٌ فِي الْمَعَصِ، وَالْمَعَصِ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ، وَاحِدَتُهَا! مَأَصَةٌ، وَالْإِسْكَانُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى أَنَّهُ الْمَحْفُوظُ عَنْ يَعْقُوبَ " .

(مكس)

قَالَ اللَّيْثُ: الْمَكْسُ: انْتِقَاصُ النَّمْنِ فِي الْبَيْعَةِ، وَمِنْهُ أُخِذَ الْمَكَّاسُ لِأَنَّهُ يَسْتَنْقِصُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمَكْسُ: مَا يَأْخُذُهُ الْعَشَّارُ. ... (أَبُو عبيد عَنْ أَبِي زَيْدٍ) : الْمَكْسُ: الْجَبَايَةُ. يُقَالُ: مَكَسَهُ فَهُوَ مَاكَسَ إِذَا نَقَصَ. وَقَالَ شَمْرٌ: الْمَكْسُ: النِّقْصُ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة المكس ، بقول غيره ورواية أبي عبيد عن أبي زيد ، وأفاد بعد ذلك أن شمر أفاد كقول الليث .

(نفل)

الليث: النَّوْفَلُ : السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ . أَبُو عُبَيْدٍ: النَّوْفَلُ : الْعَطِيَّةُ ، تُشَبَّهُ بِالْبَحْرِ ؛ وَأَشْدُّ لَأَعْشَى بَاهِلَةً :

... .. يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ^(٥)

عَمْرُو، عَنْ أَبِيهِ، هُوَ: الْيَمِّ، وَالْقَلَمْسُ، وَالنَّوْفَلُ، وَالْمُهْرُقَانُ، وَالْدُّأْمَاءُ، وَخُضَارَةٌ، وَالْأَخْضَرُ، وَالْعَلِيمُ، وَالْخَسِيفُ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

(١) النهاية ١٥٨/٤ .

(٢) القاموس (مأص) ٦٣١ .

(٣) تاج العروس (مأص) ١٥٣/١٨ .

(٤) تهذيب اللغة (مكس) ٩٠/١٠ .

(٥) عجز البيت لأعشى باهلة في الأصمعيات ٩٠ وصدره :

أخو رغائبٍ يُعطيها ويسألها

وجمهرة اللغة ٧٠٦/١ وبلا نسبة في الاشتقاق ٢١٤ و٥٣ والصاح (نفل) ١٨٣٣/٥ ومجمل اللغة ٤٣٦/١

والمخصص ٤٢٠/٣ وشمس العلوم ٢٨٠٧/٥ ولسان العرب (زفر) ٣٢٥/٤ وخزانة الأدب ١٨٥/١

و١٨٦ و٩٥ وتاج العروس (زفر) ٤٣٣/١١ .

(٦) تهذيب اللغة (نفل) ٣٥٧/١٥ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة التوفل ، بقول أبي عبيد
على أنها التوفل العطية ، تشبه بالبحر ، واستشهد لهذا المعنى بشعر أعشى باهلة .

(وزى)

قال الليث: الوزى: من أسماء الحمار المصك الشديد. وقال غيره: الوزى: الرجل القصير
الملز الخلق المقتدر... والمستوزى: المنتصب...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة الوزى ، وذلك استناداً لما
قاله غيره الذي زاد للوزى معنى أنها الرجل القصير الملز الخلق المقتدر .

(وشى)

قال الليث: الأش والأشاش: الهشاش، وهو الإقبال على الشيء بنشاط... تغلب، عن ابن
الأعرابي: الأش: الخبز اليابس الهش^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظة الأش ، فأفاد هذا المعنى الجديد
التطور الدلالي للفظة الأش .

(١) تهذيب اللغة (وزى) ٢٧٩/١٣ .

(٢) تهذيب اللغة (وشى) ٤٤٥/١١ .

- الترادف :

هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد^(١). وقيل: هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم^(٢)، فصلة اللفظة المفردة بالمعنى: إما أن يتحد فيها اللفظ والمعنى، وإما أن يتعدد فيها اللفظ وكذلك المعنى، وإما أن يتعدد فيها اللفظ والمعنى، فهذه أربع صور، كما يأتي:

- الأولى: تسمى المفردة: وهي ما اتحد فيها اللفظ والمعنى، كلفظة "الله" فإنها واحدة ومدلولها واحد، وسمي بهذا لانفراد لفظه بمعناه.

- الثانية: وتسمى المتباينة: وهي ما تعدد فيها اللفظ والمعنى، كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعات لمعان مختلفة.

- الثالثة: وتسمى المترادفة: وهي ما تعدد فيها اللفظ، والمعنى واحد.

- الرابعة: وتسمى المشتركة: وهي ما اتحد فيها اللفظ، وتعدد المعنى.

فالترادف مقيد بالألفاظ المنفردة الدالة على معنى واحد، وهذا القيد يخرج الألفاظ المركبة الدالة على معنى واحد، مثل: لم الشعث، وأصلح الفاسد^(٣).

والمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث، في الترادف:

- (بغث)

قَالَ اللَّيْثُ: الْبَغَاثُ وَالْأَبْعَثُ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ كَلَوْنِ الرَّمَادِ طَوِيلُ الْعُنُقِ، وَالْجَمِيعُ: الْبُغْثُ وَالْأَبَاغِثُ. قَالَ: وَالْبَغَاثُ طَيْرٌ كَالْبَاشِقِ لَا يَصِيدُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ، وَالْوَحْدَةُ بَغَاثَةٌ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى الْبُغْثَانِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّفْرِ مَقَلَاتٌ نَزُورٌ^(٤)

(١) معجم مقاليد العلوم ٦٥.

(٢) التعريفات ٥٦.

(٣) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، للرماني ٦.

(٤) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٥٩ وجمهرة اللغة (نزر) ٢٦٠/١ والصاحح (نزر) ٨٢٦/٢ والمحكم (نزر) ٢٧/٩ والتنبيه والإيضاح ١٨٠/١ وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ١١٥٣ وشرح ديوان الحماسة، للتبريزي ٨٩/٣ وشمس العلوم ٦٥٥٩/١٠ ولسان العرب (نزر) ٢٠٣/٥ وتاج العروس (نزر) ٤١٩/٥ وكتير عزة في أمالي القالي ٤٧/١ والموازنة ٤٦/١ وبلا نسيه في مقاييس اللغة (نزر) ٤١٩/٥ ونقد الشعر ٧٣ والصناعتين ١٠٠ والمخصص ١٤٤/٨ والعقد الفريد ٢٣٦/١.

أَبُو عبيد عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ: (إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ) ^(١) قُلْنَا: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ: الْبَغَاثُ بِكَسْرِ الْبَاءِ، قَالَ: وَيُقَالُ: بَغَاثٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ، قَالَ: وَالْبَغَاثُ: الطَّيْرُ الَّتِي تُصَادُ، وَاحِدَتُهُ بَغَاثَةٌ، وَجَمْعُهُ بَغَاثٌ وَبِغْثَانٌ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْعَزِيزِ الَّذِي يَعِزُّ بِهِ الدَّلِيلُ، وَقَوْلُهُ: يَسْتَنْسِرُ: أَيُ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ الَّذِي يَصِيدُ وَلَا يَصَادُ، قُلْتُ: جَعَلَ اللَّيْثُ الْبَغَاثَ وَالْأَبْغَثَ شَيْئًا وَاحِدًا وَجَعَلَهُمَا مَعًا مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، وَالْبَغَاثُ عِنْدِي غَيْرُ الْأَبْغَثِ، فَأَمَّا الْأَبْغَثُ فَهُوَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ مَعْرُوفٌ سُمِّيَ أَبْغَثَ لِغُبَّةِ لَوْنِهِ، وَهُوَ بَيَاضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخَضَرَةِ. وَأَمَّا الْبَغَاثُ فَكُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ يُصَادُ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

فالليث لا يفرق بين البغاث والأبغث وهما عنده شيء واحد من طير الماء طويل العنق أى مترادفان، لكن الأزهرى يفرق بينهما؛ إذ الأبغث من طير الماء طويل العنق معروف وذلك كما قال الليث : أما البغاث فكل طائر ليس من الجوارح، وهو اسم جنس لكل ما يصاد من الطير . وما ذكره الأزهرى صحيح، ذكره ابن دريد ^(٣) وابن فارس ^(٤) والجوهري ^(٥) وابن سيده ^(٦) وعيسى الربعي ^(٧) وابن مكي الصقلي ^(٨) وابن برى ^(٩) وابن منظور ^(١٠).

(تاخ)

قال الليثُ : تَاخَتِ الْإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الْوَارِمِ الرَّخْوِ ... قُلْتُ : تَاخَ وَسَاخَ : معروفان بهذا المعنى . وأما "تاخ" -بمعناها- : فلا أَحْفَظُهُ لغير اللَّيْثِ ^(١١).

التوضيح والتحليل :

^(١) هذا مثل في الأمثال ، لابن سلام ٩٣ وإصلاح المنطق ٢٦٣ وديوان الأدب ٤٣١/٢ والصحاح (بغث) ٢٧٤/١ وأمالى القالي ١٨٤/١ وجمهرة الأمثال ١٩٧ وفصل المقال ١٢٩ ومجمع الأمثال ١٠/١ وزهر الأكم ١٠٢/١ و٤٨٩ .

^(٢) تهذيب اللغة (بغث) ٩٣/٨ - ٩٤ .

^(٣) جمهرة اللغة (بغث) ٢٦٠/١ .

^(٤) مقاييس اللغة (بغث) ٢٧٢/١ .

^(٥) الصحاح (بغث) ٢٧٤/١ .

^(٦) المخصص ٣٣٣/٢ .

^(٧) نظام الغريب ١٧١ .

^(٨) تنقيف اللسان ٢١٩ .

^(٩) حواشى ابن برى ١٧٩/١ .

^(١٠) لسان العرب (بعث) ٣١٧/١ - ٣١٨ .

^(١١) تهذيب اللغة (تاخ) ٥١٧/٧ - ٥١٨ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان معنى لفظة تاخ ، فبين أن تاخ وساخ لا تأتيان مرادفتين للفظه تاخ ، فهذا من باب الترادف اللغوي ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور^(١) والزيدي ؛ بقوله^(٢) : " قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَاخَ وَسَاخَ مَعْرُوفَانِ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَأَمَّا تَاخَ بِمَعْنَاهُمَا فَمَا رَوَاهُ غَيْرُ اللَّيْثِ. قُلْتُ: وَلَئِنْ أَنْكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَأَغْفَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ " .

(جنأ)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَجْنَأُ الَّذِي فِي كَاهِلِهِ انْحِنَاءٌ عَلَى صَدْرِهِ، وَلَيْسَ بِالْأَحْدَبِ. أَبُو عبيد، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: رَجُلٌ أَجْنَأٌ وَأَدْنَأٌ مَهْمُوزَانِ، بِمَعْنَى الْأَفْعَسِ، وَهُوَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ انْكَبَابٌ إِلَى ظَهْرِهِ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللفظي للفظه (الأجنأ) ، استناداً لما قاله أبو عبيد عن أبي عمرو ، فأفاد الأزهري أن الأجنأ يرادفها لفظة الأفعس .

(خبش)

قَالَ اللَّيْثُ: خُبَاشَاتُ الْعَيْشِ: مَا يُتَنَاوَلُ مِنْ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ. تَقُولُ: يُخْبَشُ مِنْ هَهْنًا وَهَهْنًا... قُلْتُ: وَيُقَالُ: هُوَ يَخْبِشُ _ بِالْحَاءِ _ وَيَهْبِشُ. وَهِيَ الْخُبَاشَاتُ وَالْهَبَاشَاتُ^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في بيان أن الخبش والهيش يأتيان بمعنى واحد ، وهذا ما أكدّه ابن دريد بقوله^(٥) : " الْخَبْشُ: مِثْلُ الْهَبْشِ سَوَاءً، وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ. " ، ونقل قول ابن دريد الزيدي^(٦) ، فيتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(١) لسان العرب (توخ) ١٠/٣ .

(٢) تاج العروس (توخ) ٢٣٩/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (جنأ) ١٩٧/١١ .

(٤) تهذيب اللغة (خبش) ٩٣/٧ .

(٥) جمهرة اللغة (خبش) ٢٨٩/١ .

(٦) تاج العروس (خبش) ١٧٠/١٧ .

(خند)

وقال الليث: خَنَازِيدُ الْجَبَلِ : شَعَبٌ طَوَالَ دِقَاقُ الْأَطْرَافِ . قال : والخَنَازِيدُ : الْبَذِيُّ اللِّسَانِ
من الناس ... والجميعُ الْخَنَازِيدُ . قُلْتُ : والمسموعُ من العرب بهذا المعنى : الْخَنَازِيَانُ
وَالْخَنْظَيَانُ ... ولم أسمع الْخَنَازِيدَ بهذا المعنى لغير الليث ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسير لفظة (الخنديز) ، مستنداً في اعتراضه على
الليث على السماع من العرب ، ولكن عامة اللغويين يعدون الخنديز مرادف للخنديان ، وهذا ما
جعل الأزهري يعتري على الليث لأن الخنديز مرادف للخنديان ، فقال ابن سيده ^(٢) : " الْخَنَازِيَانُ :
الكَثِيرُ الشَّرِّ . وَرَجُلٌ خَنَازِيدُ اللِّسَانِ : بَذِيْهُ . "

وقال الفيروزآبادي ^(٣) : " الْخَنَازِيدُ بِالْكَسْرِ : الطَوِيلُ وَرَأْسُ الْجَبَلِ الْمُشْرِفُ كَالْخُنْدُوَّةِ
وَالْفَحْلُ وَالْخَصِيُّ ضِدُّ الشَّاعِرِ الْمُجِيدِ الْمُفْلِقِ وَالشُّجَاعِ الْبُهِمَةِ وَالسَّخِيِّ وَالْخَطِيبِ الْبَلِيغِ وَالسَّيِّدِ
الْحَلِيمِ وَالْعَالِمِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ وَالْبَذِيءُ اللِّسَانُ كَالْخَنَازِيَانِ وَالْإِعْصَارُ مِنَ الرِّيحِ وَفَرَسٌ عُفْقَانُ
الضَّبَابِيِّ " .

وقال الزبيدي ^(٤) : " الْخَنَازِيدُ : الْبَذِيءُ اللِّسَانِ الشَّتَّامُ جَمْعُهُ خَنَازِيدُ كَالْخَنَازِيَانِ بِالْكَسْرِ أَيْضاً
وَالْخَنْظَيَانُ وَهُوَ أَيْضاً : الْكَثِيرُ الشَّرِّ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ " .

وقال الوسيط ^(٥) : " (الخنديز) من الشعراء الشاعر المجيد المنقح و الخطيب البليغ المفوه
و السيد الحليم و العالم بأيام العرب و أشعارهم و قبائلهم و الشجاع الذي لا يهتدى أين يؤتى
لقتاله و السخي التام السخاء و البذيء اللسان الشتام و الفحل و الطويل الضخم من الخيل و
الطويل المشرف الضخم من الجبال (ج) خنازيد " .

(١) تهذيب اللغة (خند) ٣٢٦/٧-٣٢٧.

(٢) المحكم (خند) ١٥٩/٥ .

(٣) القاموس المحيط (خند) ٣٣٣ .

(٤) تاج العروس (خند) ٤٠٥/٩ .

(٥) الوسيط (خند) ٢٥٨/١ .

(خم)

وقال الليث : الخَمَمَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْلِ قَبِيحٌ ، وبه سُمِيَ الْخَمَامُ ومنه التَّخْمُخُ
وَالْخِمْمُ نَبْتُ ، وأنشد :

... .. وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمْمِ^(١)

قلت : ويقال له الحِمْمُ بالحاء أيضاً ، وهو الشُّقَارِي^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الترادف ، ويرى الأزهري يقال لها أيضاً الحمم بالحاء ، وقد تكون لغة فيها ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، فقال صاحب^(٣) : " والحِمْمُ : الأسود من كل شيء . وَنَبْتُ مَعْرُوفٌ غَيْرُ الْخِمْمِ " وقال الجوهري^(٤) : " والْخِمْمُ بالكسر : نبتٌ يُعْلَفُ حَبَّهُ الْإِبِلُ . " .

وقال ابن سيده^(٥) : " والحِمْمُ : نَبْتُ ، واحده حِمْمَةٌ قال أبو حنيفة : الحِمْمُ والْخِمْمُ واحد . والحِمَامُ : ريحانة معروفة الواحدة حِمَامَةٌ وقال مرة : الحِمَامُ باطراف اليمن كثيرة وليست بَبَرِيَّةٍ ، وتعظم عندهم ، وقال مرة : الحِمْمُ : عُشْبَةٌ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ لَهَا زَغَبٌ اخشن تكون اقل من الذراع " ، يتضح مما سبق أن قول الأزهري هو الراجح .

(رعى)

أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّعِيقُ وَالرُّعَاقُ وَالْوَعِيقُ : الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ بطن الدَّابَّةِ ، وَهُوَ الْوُعَاقُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ صَوْتُ جُرْدَانِهِ إِذَا تَقَلَّقَ فِي قُنْبِهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّعَاقُ : صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِ الدَّابَّةِ كَمَا يُسْمَعُ الْوَعِيقُ مِنْ ثَفْرِ الْأُنْثَى . يُقَالُ رَعَى رُعَاقاً . فَفَرَّقَ بَيْنَ الرَّعِيقِ وَالْوَعِيقِ . وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

(١) البيت من معلقة عنتر بن شداد في ديوانه ١٩٢ وشرح ديوانه ١١٩ ، صدره :

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا

والصاح (خمم) ٢٤٦/٥ وديوان الأدب ١٠٥/٣ ولسان العرب (خمم) ٢٢٧/٣ وشرح المعلقات السبع ٢٠٠

وتاج العروس (خمم) ١٢٥/٣٢ وبلا نسبة في العين ٤٤٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة (خم) ١٧/٧ .

(٣) المحيط (شقح) ٣٣٢/٢ .

(٤) الصحاح (خم) ١٩١٦/٥ .

(٥) المحكم (خم) ٥٥٧/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (رعى) ٢٣٧/١ .

إن ابن الأعرابي لا يفرق بين الرعيق والوعيق ، إذ هما الصوت الذي يسمع من بططن الدابة ، وهما عند الأصمعي صوت الجردان إذا تقلقل في قنبيه ، أما الليث فقد فرق بينهما جعل الرعاق لصوت قنب الدابة والوعيق لصوت ثقر الأنثى ، والصواب عند الأزهرى ما قاله ابن العرابي إذ لا فرق بينهما .

لكننا إذا ما رجعنا إلى نص العين وجدناه جعل^(١): "الرعيق - بالراء - والوعيق - بالواو - خاصين بالأنثى ، والرعاق - بالراء - خاصاً للذكر ، يقول : "الرعاق : صوت يسمع من قنب الدابة كرعيق ثقر الأنثى " فجعل صيغة الرعاق للذكر ، وصيغة الرعيق للأنثى ، ويقول^(٢): "والوعيق صوت يسمع من قلب قنب الدابة إذا مشت ... وهو بمنزلة الخفيف من قنب الذكر".

وقد ذكر هذا ابن فارس^(٣) والفيروزآبادي^(٤) ، وجمع ابن منظور^(٥) أقوال اللغويين . وهى متضمنة ما في نص التهذيب السابق من أقوال^(٦).

(شحد)

قَالَ اللَّيْثُ: الشُّحْدُوْدُ: السَّيِّءُ الْخُلُقِ، وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ وَأَرَادَتْ أَنْ تَرْكَبَ بَعْلًا: لَعَلَّهُ حَيُوصٌ أَوْ قَمُوصٌ أَوْ شُحْدُوْدٌ، وَجَاءَ بِهِ غَيْرُ اللَّيْثِ^(٧).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان الترادف اللفظي للفظة الشُّحْدُوْدَ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الثعالبي^(٨) والأبشيهي^(٩).

(١) العين (رعق) ١٥٧/١ ومقاييس اللغة (رعق) ٤٠٦/٢ .

(٢) العين (وعق) ١٧٥/٢ .

(٣) مقاييس اللغة (رعق) ٤٠٦/٢ و(وعق) ١٢٣/٦ .

(٤) القاموس المحيط (رعق) ٢٢٩/٣ و(وعق) ٢٨١/٣ .

(٥) لسان العرب (رعق) ١٦٧٣/٣ و(وعق) ٤٨٧٥/٦ .

(٦) انظر: ديوان الأدب ٢٣٧/٣ والأفعال ، للسرقسطى ٩٤/٣ .

(٧) تهذيب اللغة (شحد) ١٧٥/٤ .

(٨) ثمار القلوب ٢٥١ .

(٩) المستطرف ٢٢٥/٢ .

(شصر)

وَقَالَ اللَّيْثُ: تَرَكْتُ فَلَانًا وَقَدْ شَصَرَ بَصْرَهُ يَشْصُرُ شُصُورًا، وَهُوَ أَنْ تَنْقَلِبَ الْعَيْنُ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ؛ وَقَدْ شَخَصَ بَصْرَهُ. قُلْتُ: هَذَا عِنْدِي وَهُمْ، وَالْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْمَعْنَى شَصَا بَصْرَهُ يَشْصُوا شُصُورًا. وَشَطَرَ يَشْطُرُ شُطُورًا، وَهُوَ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ. وَإِلَى آخِرِ. رَوَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَرَاءِ وَالشَّصُورِ بِمَعْنَى الشُّطُورِ مِنْ مَنَاكِيرِ اللَّيْثِ ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللغوي للفظه الشصور ، فاعترض على قول الليث بأن الشصور بمعنى الشطور ، فأنكرها وجعلها من المناكير .

(صعد)

وَقَالَ اللَّيْثُ: صَعِدَ إِذَا ارْتَقَى، وَاصْعَدَ يَصْعَدُ إِصْعَادًا فَهُوَ مَصْعَدٌ إِذَا صَارَ مُسْتَقْبِلَ حَذُورِ أَوْ نَهْرٍ أَوْ وادٍ أَوْ أَرْضٍ أُرْفَعُ مِنَ الْأُخْرَى. قَالَ: وَصَعَدَ فِي الْوَادِي إِذَا انْحَدَرَ. قُلْتُ: وَالْإِصْعَادُ عِنْدِي مِثْلُ الصُّعُودِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ } ^(٢) يُقَالُ: صَعِدَ وَاصْعَدَ وَاصْعَادًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللغوي ، للفظه صعد واصعد واصاعد كلها أتت بمعنى واحد .

فتعدد دلالات (صعد) عند اللغويون في سياق الجملة الذي ترد فيه : صَعِدَ، وَأَصْعَدَ، وَصَعَدَ، وتمثلت أقوالهم في السياقات الآتية: صَعَدَ فِي السَّلْمِ، وَأَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ، وَصَعَدَ فِي الْأَرْضِ، مع اختلاف بينهم في ذلك، إلا أن الزبيدي ^(٤) قد اتخذ من قراءة الحسن البصري: (إِذْ تُصْعِدُونَ) شاهدا على أن الصعود في الجبل كالصعود في السلم، تقول: صَعِدَ فِي السَّلْمِ، وَصَعَدَ فِي الْجَبَلِ.

واستشهد ابن الأعرابي على نفس الاستخدام بقوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) ^(٥). كما استشهد على: أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ، بقراءة الجمهور: (إِذْ تُصْعِدُونَ) من (أصعد) الرباعي.

(١) تهذيب اللغة (شصر) ٢٩٥/١١ .

(٢) الأنعام ١٢٥ .

(٣) تهذيب اللغة (صعد) ٧/٢ .

(٤) تاج العروس (صعد) ٢٨٠/٨ .

(٥) فاطر ١٠ .

وقال الفراء^(١): "الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج. نقول: أصدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبيه ذلك. فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت: صعدت، ولم تقل أصدعت. وقرأ الحسن البصري: (إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُؤُونَ) جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم".

وقال السمين الحلبي^(٢): "والجمهور على 'تَصْعَدُونَ' بضم التاء وكسر العين، من أَصْعَدَ في الأرض إذا ذهب فيها، والهمزة فيه للدخول نحو: 'أصبح زيدٌ' أي: دخل في الصباح، فالمعنى: إِذْ تَدْخُلُونَ في الصُّعُودِ، ويبين ذلك قراءة أَبِي: (تَصْعَدُونَ في الوادي). والحسن والسلمي: 'تَصْعَدُونَ' من صَعِدَ في الجبل أي رَقِيَ، والجمع بين القراءتين: أنهم أولاً أَصْعَدُوا في الوادي، ثم لَمَّا حَزَبَهُم العدوُّ صَعِدُوا في الجبل، وهذا على رأي مَنْ يَفَرِّقُ بين: أَصْعَدَ وَصَعِدَ ... وقال المفضل: صَعِدَ وَصَعَدَ وَأَصْعَدَ بمعنى واحد، والصعيدُ وجهُ الأرض".

وقال الراغب الأصفهاني^(٣): "وأما الإصعاد فقد قيل هو الإبعاد في الأرض، سواء كان ذلك في صعود أو حذور، وأصله من الصعود، وهو الذهاب إلى الأمانة المرتفعة كالخروج من البصرة إلى نجد وإلى الحجاز، ثم استعمل في الإبعاد، وإن لم يكن فيه اعتبار الصعود، كقولهم: تعال، فإنه في الأصل دعاء إلى العلو، صار أمراً بالمجيء سواء كان إلى أعلى أو إلى أسفل، قال الله تعالى: (إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ)، قيل: لم يقصد بقوله: 'إِذْ تَصْعَدُونَ' إلى الإبعاد في الأرض، وإنما أشار به إلى علوهم فيما تحروه وأتوه، كقولك: أبعدت في كذا، وارتقيت فيه كل مرتقى، وكأنه قال: إِذْ بَعَدْتُمْ في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة".

(طاف)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الطَّوْفُ قِرْبٌ يَنْفَخُ فِيهَا ثُمَّ يَشْدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كَهَيْئَةِ سَطْحٍ فَوْقَ الْمَاءِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمِيزَةُ، وَيُعْبَرُ عَلَيْهَا.

قلت: الطَّوْفُ الَّذِي يُعْبَرُ عَلَيْهِ فِي الْأَنْهَارِ الْكِبَارِ تُسَوَّى مِنَ الْقَصَبِ وَالْعِيدَانِ يُشَدُّ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ثُمَّ تَقْمَطُ بِالْقَمْطِ حَتَّى يُؤْمَنَ انْحِلَالُهَا، ثُمَّ تُرَكَّبُ وَيُعْبَرُ عَلَيْهَا، وَرَبَّمَا حُمِلَ عَلَيْهَا الْجَمَلُ عَلَى قَدَرِ قُوَّتِهِ، وَثَخَانَتِهِ، وَهُوَ الرَّمْتُ أَيْضًا...^(٤).

التوضيح والتحليل :

(١) معاني القرآن ١/ ٢٣٩.

(٢) الدر المصون ٤/ ٢٠٤.

(٣) مفردات غريب القرآن ٢٨١.

(٤) تهذيب اللغة (طاف) ٣٥/١٤.

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن الطوف الذي يُعبّر عليه في الأنهار الكبار تُسوَّى من القصب والعيدان يُشدّ بعضها فوق بعض ثم تُقَمَّطُ بالقَمَطِ حتّى يُؤمّن انحلالها ، ثم تُركَّبُ ويُعبَّرُ عليها ، وربما حُمِلَ عليها الجمل على قدر قوّته وتُخانتَه ، يطلق عليه أيضاً الرمث ، فهذا يدلّ على أن لفظتي الطوف والرمث مترادفتان ، وهذا ما أكده اللغويون من أمثال الأصمعي ؛ بقوله : " قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالرَّمْثُ: هُوَ هَذَا الطَّوْفُ، وَهُوَ الْخَشَبُ، فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مَنْ رَمَثْتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمَمْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ " ^(١) ، وكذلك ابن دريد ^(٢) وابن سيده ^(٣) والزمخشري ^(٤) وابن الأثير ^(٥) وابن منظور ^(٦) والوسيط ^(٧) .

(ظهر)

قَالَ اللَّيْثُ: الظُّهْرُ: خِلَافُ الْبَطْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَذَلِكَ الظُّهْرُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ، وَالْبَطْنُ: مَا رَقَّ وَاطْمَأَنَّ، وَالظُّهْرُ: الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ فِي السَّفَرِ. وَيُقَالُ لَطَرِيقِ الْبَرِّ: طَرِيقُ الظُّهْرِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ مَسَلُّكَ فِي الْبَرِّ وَمَسَلُّكَ فِي الْبَحْرِ. وَيَقُولُ الْمُدَبِّرُ لِلْأَمْرِ: قَلَبْتُ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ. وَالظُّهْرُ: سَاعَةُ الزَّوَالِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: صَلَاةُ الظُّهْرِ. وَالظُّهَيْرَةُ: حَدٌّ انْتِصَافِ النَّهَارِ. قُلْتُ: هُمَا وَاحِدٌ ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللغوي ، بأن الظهيرة تأتي بمعنى الظهر ، فكلاهما يؤديان معنى واحد .

(١) تاج العروس (رمث) ٢٦٥/٥ .

(٢) جمهرة اللغة (رمث) ٤٢٣/١ .

(٣) المخصص ٢١/٣ .

(٤) أساس البلاغة (رمث) ٣٨٣/١ و (طوف) ٦١٨/١ والفائق ٨٤/٢ .

(٥) النهاية ٢٦١/٢ .

(٦) لسان العرب (رمث) ١٥٦/٢ و (طوف) ٢٢٧/٩ .

(٧) الوسيط (رمث) ٣٧١/١ و (طوف) ٥٧١/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (ظهر) ٢٤٥/٦ .

(عاق)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعُقُوةُ: ماحوالي الدَّارِ والمَحَلَّةُ يُقَالُ مَا بَعُقُوهُ هَذِهِ الدَّارُ مِثْلُ فَلَانٍ. وَتَقُولُ مَا يَطُورُ أَحَدٌ بَعُقُوهُ هَذَا الْأَسَدُ، وَنَزَلَتْ الْخَيْلُ بِعُقُوهُ الْعَدُوَّ. قَالَ: وَالرَّجُلُ يَحْضُرُ الْبُئْرَ فَإِذَا لَمْ يَنْبُطِ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا اعْتَقَى يَمَنَةً وَبَسْرَةً، وَكَذَلِكَ يَشْتَقُّ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ فَيَعْتَقِي فِيهِ، وَالْعَاقِي كَذَلِكَ، وَقَلَّمَا يَقُولُونَ: عَقَا يَعْقُو، وَأُنْشِدُ بَعْضَهُمْ:

وَلَقَدْ دَرَبْتُ بِالْأَعْتِقَاءِ وَالْأَعْتِقَامِ فَذِلْتُ نُجَحَا^(١)

وقال رؤبة :

بَشِطْطِي يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ وَيَعْتَقِي بِالْعُقَمِ التَّعْقِيمَ^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: وَيَعْتَقِي بِالْعُقَمِ التَّعْقِيمُ مَعْنَى يَعْتَقِي أَيَّ يَحْبِسُ وَيَمْنَعُ بِالْعُقَمِ التَّعْقِيمُ أَيَّ بِالشَّرِّ الشَّرَّ. قُلْتُ أَنَا: أَمَّا الْإِعْتِقَامُ فِي الْحَفْرِ فَإِنَّ الْأَصْمَعِي فَسَّرَهُ أَنَّ الْحَافِرَ إِذَا احْتَفَرَ الْبُئْرَ فَإِذَا قَرَّبَ مِنَ الْمَاءِ احْتَفَرَ بُئْرًا صَغِيرَةً فِي وَسْطِهَا بِقَدَرِ مَا يَجِدُ طَعْمَ الْمَاءِ، فَإِنْ كَانَ عَذْبًا حَفَرَ بَقِيَّتَهَا، وَأُنْشِدُ:

إِذَا انْتَحَى مُعْتَقِمًا أَوْ لَجَفَا^(٣)

وَقَدْ فَسَّرْتُ هَذَا فِي بَابِهِ. وَأَمَّا الْإِعْتِقَاءُ بِمَعْنَى الْإِعْتِقَامِ فَمَا سَمِعْتُهُ لغير اللَّيْثِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعُقَيَانُ: ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا، وَلَيْسَ مِمَّا يَسْتَذَابُ مِنَ الْحِجَارَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الذَّهَبُ، وَرَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ: الْعُقَيَانُ: الذَّهَبُ^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعتراض الأزهري على الليث في تفسيره للفظ (الاعتقام) ، فبين الأزهري معناها بما قاله الأصمعي في تفسيره لهذه اللفظة ، وبين أنه فسر ذلك في بابه ، وأفاد بأن الاعتقاء بمعنى

(١) البيت بلا نسبة في العين (عقا) ٢٠٦/٣ ولسان العرب (عقا) ٣٧٩/٦ .

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٨٥ وروايته :

بَشِطْطِي يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ ... وَيَعْتَقِمُ الْأَجْدَالَ وَالْخُصُومَا

والعين (عقا) ٢٠٦/٣ والعياب الزاخر ١٢٧/١ ولسان العرب (عقا) ٣٧٩/٦ .

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٣٦ وجمهرة اللغة (الجف) ٤٨٨/١ والصاحح (الجف) ١٤٩/٤ وسر صناعة الإعراب ٥٧٠/٢ وأساس البلاغة (الجف) ٤٠٤ والمحكم (عقم) ٢٥٣/١ والعياب ١٢/٢ ولسان العرب (عقم) ٣٧٨/٦ .

(٤) تهذيب اللغة (عاق) ٢٩/٣ - ٣٠ .

الاعتقام لم يَقُلْ به إلا الليث ولم يسمعه لغيره ، ولم أجد إلا ابن فارس أفاد ما قاله الليث في قوله^(١) : " والاعتقاء مثل الاعتقام في البئر " .

(عتب)

وقال الليث ... قَالَ: والتعتب والمعاتبة والعتاب كل ذَلِكَ مُخَاطَبَةُ المدلّين أخلّاءهم طليين حُسْنِ مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بَعْضًا مَا كرهوه مِمَّا كَسَبَهُم الموجدة. قَالَ: وَيُقَال: مَا وجدت فِي قَوْلِهِ عُنْبَانًا وَذَلِكَ إِذَا ذكر أَنَّهُ أعتبك وَلَمْ تَرَ لَذَلِكَ بَيَانًا. قَالَ: وَقَالَ بعضهم: مَا وجدت عَنْهُ عُنْبًا وَلَا عِتَابًا بِهِذَا الْمَعْنَى. قلت: لم أسمع العتب والعتبان والعتاب بِمَعْنَى الإعتاب، إِنَّمَا العتب والعتبان: لومك الرجل على إِسَاءة كَانَتْ لَهُ إِلَيْكَ فاستعتبته مِنْهَا^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مرادف العتب والعتبان والعتاب ، فالأزهري لم يسمع أن العتب والعتبان والعتاب بمعنى الإعتاب ، وأفاد أن العتب والعتبان : لومك الرجل على إِسَاءة كَانَتْ لَهُ إِلَيْكَ فاستعتبته منها .

(عجل)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الاستعجال والإعجال والتعجلُ وَاحِدٌ. قلت: هِيَ بِمَعْنَى الاستحثاث وطلب العجلة^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللغوي للفظ (الاستعجال) التي تأتي بمعنى الاستحثاث وطلب العجلة .

(١) مقاييس اللغة (عقو) ٦٧٥ .

(٢) تهذيب اللغة (عتب) ٢٧٨/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (عجل) ٣٧٢/١ .

(عقل)

الليث: العقل: المعقل، وهو الحصن، وجمعه عقول، وأنشد:

وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يَنْفَعُهُ الْعُقُولُ^(١)

قلت: أراه أراد بالعقول التحصن في الجبل؛ يُقَالُ وَعِلٌّ عَاقِلٌ، إِذَا تَحَصَّنَ بِوَزْرِهِ عَنِ الصِّيَادِ. وَلَمْ أَسْمَعْ الْعَقْلَ بِمَعْنَى الْمَعْقِلِ لغير الليث^(٢).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن العقل المعقل وهو الحصن ، ويرى الأزهري أن العقل لا تأتي بمعنى المعقل ، فاعترض الأزهري على الليث هنا في ترادف كلمة العقل والمعقل .

(على)

وَقَالَ اللَّيْثُ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِي الْعَالِي الْأَعْلَى ذُو الْعَلَاءِ وَالْعُلَا وَالْمَعَالِي، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وَهُوَ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ بِمَعْنَى الْعَالِي قَالَ: وَتَفْسِيرُ تَعَالَى: جَلَّ عَنْ كُلِّ ثَنَاءٍ، فَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَى مِمَّا يُنْتَى عَلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

قلت: وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَالْعَلِيُّ الشَّرِيفُ فَعِيلٌ مِنْ عَلَا يَغْلُو، وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَالِي، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي عَلَا الْخَلْقَ فَقَهَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ. وَأَمَّا الْمُتَعَالَى فَهُوَ الَّذِي جَلَّ عَنْ إِفْكَ الْمُفْتَرِينَ، وَتَنَزَّاهُ عَنْ وَسَاوِسِ الْمُتَحِيرِينَ. وَقَدْ يَكُونُ الْمُتَعَالَى بِمَعْنَى الْعَالِي. وَالْأَعْلَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَالٍ. وَاسْمُهُ الْأَعْلَى أَيُّ صِفَتِهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ. وَالْعَلَاءُ الشَّرَفُ. وَذُو الْعَلَاءِ صَاحِبُ الصِّفَاتِ الْعُلَا وَالْعَلَا جَمْعُ الْعُلَا أَيُّ جَمْعِ الصِّفَةِ الْعُلَا وَالْكَلِمَةُ الْعُلَا. وَيَكُونُ الْعُلَا جَمْعُ الْإِسْمِ الْأَعْلَى. وَصِفَةُ اللَّهِ الْعُلَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَذِهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَلَا يُوصَفُ بِهَا غَيْرُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيًّا عَالِيًّا مُتَعَالِيًّا، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْإِحَادِ الْمُلْحِدِينَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. وَيُقَالُ رَجُلٌ عَلِيٌّ أَيُّ شَرِيفٌ، وَجَمْعُهُ عَلِيَّةٌ يُقَالُ: فَلَانٌ مِنْ عَلِيَّةِ النَّاسِ أَيُّ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَمِثْلُهُ صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ. وَفُلَانٌ عَالِي الْكَعْبِ إِذَا كَانَ ثَابِتَ الشَّرَفِ، وَعَالِي الذِّكْرِ^(٣).

التوضيح والتحليل :

(١) البيت لأحيحة بن الحلاج في الأغاني ١١٩/١٣ وجمهرة أشعار العرب ٥٢٠ وحماسة الخالدين ٢٠/١ ومجمل اللغة (عجل) ٣٧٨/٣ ومقاييس اللغة (عجل) ٧٠/٤ وشمس العلوم ٤٦٤٣/٧ والطراز ٤٩/٣ وللنابغة في العين ١٦٠/١ والمخصص ٢٩٩/١٢.

(٢) تهذيب اللغة (عقل) ٢٤١/١-٢٤٢.

(٣) تهذيب اللغة (على) ١٨٦/٣-١٨٧.

اعترض الأزهري على الليث في بيان الكلمات المترادفة من صفات الله عز وجل التي ذكرها الليث ، وبين اشتقاقات كل اسم من الأسماء ، وميز بين صفات الله عز وجل .

(غاص)

قَالَ اللَّيْثُ: الْغَوْصُ: الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَالْغَوْصُ: مَوْضِعٌ يَخْرُجُ مِنْهُ اللَّؤْلُؤُ، وَالْغَاصَّةُ: مُسْتَخْرِجُوهُ، وَالْهَاجِمُ عَلَى الشَّيْءِ: غَائِصٌ.

قلت: وَيُقَالُ لِلَّذِي يَغْوِصُ عَلَى الْأَصْدَافِ فِي الْبَحْرِ فَيَسْتَخْرِجُهَا: غَائِصٌ وَغَوَّاصٌ، وَقَدْ غَاصَ يَغْوِصُ غَوَّاصاً، وَذَلِكَ الْمَكَانُ يُقَالُ لَهُ: الْمَغَاصُ، وَالْغَوْصُ: فِعْلُ الْغَائِصِ، وَلَمْ أَسْمَعْ الْغَوْصَ بِمَعْنَى الْمَغَاصِ غَيْرَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة الغوص من المغاص ، فالأزهري لم يسمع الغوص بمعنى المغاص ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(٢) ابن منظور^(٣) والوسيط ؛ بقوله^(٤): " (المغاص) مَوْضِعُ الْغَوْصِ وَمِنْهُ مَغَاصُ اللَّؤْلُؤِ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ".

(غضر)

قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: غَضِرَ فُلَانٌ بِالْمَالِ وَالسَّعَةِ إِذَا أَخْصَبَ بَعْدَ إِقْتَارٍ، وَإِنَّهُ لَفِي غَضَارَةٍ عَيْشٍ. قَالَ: وَالْغَضَارَةُ: الطِّينُ اللَّازِبُ، وَالْقِطَاةُ يُقَالُ لَهَا الْغَضَارَةُ. قلت: وَلَا أَعْرِفُ الْغَضَارَةَ بِمَعْنَى الْقِطَاةِ^(٥).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مرادف معنى كلمة الغضارة ، وأفاد بأنه لا يعرف الغضارة بمعنى القِطَاة ، وهذا ما أكده اللغويون من أصحاب المعاجم وغيرهم ، حيث لم أجد أنهم ذكروا بأن الغضارة تأتي بمعنى القِطَاة .

(١) تهذيب اللغة (غاص) ١٥٨/٨ .

(٢) العين (غوص) ٤٢٣/٤ .

(٣) لسان العرب (غوص) ٦٢/٧ .

(٤) الوسيط (غوص) ٦٦٦/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (غضر) ٨/٨ .

(فار)

قال الليث: ... قال : قَالَ: والفيرة: حُلبة تُطبخ حتَّى إذا قاربَ فَوَرَانُهَا أُلقيت في مِعْصَرِ فصُفِّيت، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهَا تَمْرٌ، ثُمَّ تَتَحَسَّاهَا الْمَرْأَةُ النَّفْسَاءُ. قلت: هِيَ الْفِئْرَةُ، وَالْفِئْرَةُ، وَالْفَرِيقَةُ^(١).
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان المرادف اللغوي ، للفظة (الفيرة) بذكره أن مرادفها الْفِئْرَةُ ، وَالْفِئْرَةُ ، وَالْفَرِيقَةُ .

(فرقع)

سَقَالَ اللَّيْثُ: الْفِرْقَةُ: نَقِيضُ الْأَصَابِعِ. يُقَالُ: فِرْقَعُهَا فَتَفِرَّقَعْتُ. قَالَ: وَالْمَصْدَرُ الْإِفْرَاقُ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَصَلِّفِينَ: إِفْرَقَعُوا عَنِّي: تَنَحَّوْا عَنِّي. قلت: الْفِرْقَةُ فِي الْأَصَابِعِ وَالتَّفْقِيعُ وَاحِدٌ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن الفرقة والتفقيع هما معنى واحد ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الثعالبي^(٣) وابن الأثير^(٤) والمطرزي^(٥).

(١) تهذيب اللغة (فار) ٢٤٧/١٥ .

(٢) تهذيب اللغة (فرقع) ٢٩٥/٣ .

(٣) فقه اللغة

(٤) النهاية

(٥) المغرب ١٤٣/٢ .

(قسر)

قَالَ اللَّيْثُ: الْقَسْرُ: الْقَهْرُ عَلَى الْكُرْهِ. يُقَالُ: قَسَرْتَهُ قَسْرًا وَاقْتَسَرْتَهُ أَعْمً، قَالَ: وَالْقَسُورُ: الرَّامِي وَالصَّيَادُ، وَأَنْشَدَ:

وَشَرَّشَرٍ وَقَسُورٍ نَضْرِي^(١)

قال: الشَّرِّشَرُ الْكَلْبُ، وَالْقَسُورُ الصَّيَادُ، وَالْجَمِيعُ قَسُورَةٌ. وقال الله: {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ}^(٢) هُمُ الرَّمَاةُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَخْطَأَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الشَّرِّشَرِ وَالْقَسُورِ مَعًا، وَأَخْطَأَ فِي الْقَسُورَةِ أَنَّهُ جَمْعُ الْقَسُورِ، وَالشَّرِّشَرُ وَالْقَسُورُ نَبْتَانِ مَعْرُوفَانِ وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا مَعًا فِي الْبَادِيَةِ، وَذَكَرَهُمَا الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُمَا، وَالنَّضْرَى: النَّاضِرُ الْأَخْضَرُ... قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَوَاحِدَةُ الْقَسُورِ قَسُورَةٌ^(٣).

التوضيح والتحليل :

يحكم الأزهري بالخطأ على الليث في تفسيره الشرشر بمعنى الكلب، والقصور بمعنى الصياد، وهما عنده نبتان معروفان، ذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي، وكذلك الخطأ في جمعه القصور على القسورة، وإنما الصواب عكس ذلك، فالمفرد بالتاء (قسورة)، والجمع بغيرها (قصور) كما قال ابن الأعرابي .

وأما القسورة بمعنى الصيادين أو الرماة فقد نقل ابن منظور أنه "خطأ"، لا يجمع قسور على قسورة، إنما القسورة اسم جامع للرماة ولا واحد له من لفظه"^(٤) فهو اسم جمع .

(كاع)

قَالَ أَبُو عبيد سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ: يُقَالُ: كَاعٌ وَكُوعٌ فِي الْيَدِ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْكُوعُ وَالْكَاعُ: طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَأْتِي أَصْلَ الْإِبْهَامِ. يُقَالُ: أَحْمَقُ يَمْتَخِطُ بِكُوعِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ الْكُرْسُوعُ: طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَأْتِي الْخِنْصِرَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْكُوعُ: طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَأْتِي الْإِبْهَامَ وَهُوَ أَخْفَاهُمَا وَالْكَاعُ: طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَأْتِي الْخِنْصِرَ وَهُوَ الْكُرْسُوعُ. قُلْتُ: وَالْقَوْلُ فِي الْكُوعِ وَالْكَرْسُوعِ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ^(٥).

التوضيح والتحليل :

(١) الرجز للعجاج بن ربيعة في المعاني الكبير ٧٥٤/٢ ولسان العرب (قسر) ٢٢٢/١٥ وتاج العروس (قسر) ٤١٢/١ .

(٢) المدثر ٥١ .

(٣) تهذيب اللغة (قسر) ٣٩٨/٨ .

(٤) اللسان (قسر) ٣٦٢٤/٥ . وانظر: القاموس المحيط (قسر) ١١٥/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (كاع) ٤١/٣ .

فعلى كلام ابن السكيت يكون الترادف بين الكوع والكاع ، وهما طرف الزند الذي يأتي الإبهام ، أما الكرسوع فهو طرفه الذي يأتي الخنصر ، " وعلى كلام الليث يكون الترادف بين الكاع الكرسوع وهما طرف الزند يأتي الخنصر " ^(١) ، وعلى كلا القولين ، ، فتالكرسوع يأتي الخنصر ؛ ويختار الأزهرى القول الأول في الكوع والكرسوع ، ولا أدري على أي أساس يختار الأزهرى القول الأول في الكوع والكرسوع ؟ منه أنه لافرق بين كلام ابن السكيت والليث ، فيهما ، إنما الفرق بينهما في الكاع هل هو مرادف للكوع أو للكرسوع ؟

وأما ما ذكره الليث وابن السكيت من أن الكوع : الزند الذي يأتي الإبهام ، والكرسوع طرفه الذي يأتي الخنصر – فصحیح نص عليه ابن دريد ^(٢) والفارابي ^(٣) وابن فارس ^(٤) والجوهري ^(٥) وابن سيدة ^(٦) وغيرهم .

أما كون الكاع مرادفاً للكوع أو للكرسوع ، فقد قال الفارابي ^(٧) : "والكاع : لغة في الكوع " وقال الجوهري ^(٨) : " الكوع والكاع : طرف الزند الذي يأتي الإبهام " ، بل إن نص العين في موضع آخر يقول ^(٩) : " الكرسوع : حرف الزند يأتي الخنصر عند الرسغ ... واسم الطرفين الكاع والكرسوع " ، فجعل أحد الطرفين الكاع والآخر الكرسوع ، مما يدل على أن الكاع مرادف للكوع لا الكرسوع .

(١) العين (كوع) ١٨١/٢ .

(٢) جمهرة اللغة (كوع) ٩٤٨/٢ .

(٣) ديوان الأدب (كوع) ٣١٧/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (كوع) ١٤٧/٥ والفرق ٦٠-٦١ .

(٥) الصحاح (كوع) ١٢٧٨/٣ .

(٦) المخصص (كوع) ١٣٩/١ .

(٧) ديوان الأدب (كوع) ٣٣٥/٣ .

(٨) الصحاح (كوع) ١٢٧٨/٣ .

(٩) العين (كرسع) ٣٠٥/٢ .

(كحب)

وقال الليث : ما طَعَمْنَا عِنْدَهُ (عَبَكَةً وَلَا لَبَكَةً)^(١). قال وبعض يقول : عَبَكَةً قال : الْعَبَكَةُ وَالْحَبَكَةُ : الْحَبَّةُ مِنَ السَّوِيقِ . وَاللَّبَكَةُ : اللَّقْمَةُ مِنَ التَّرِيدِ .

قلت: ولم أسمع حبة بمعنى عبكة لغير الليث ، وقد طلبته في باب العين والحاء لأبي تراب فلم أجده . والمعروف: ما في نَحْيِهِ عبكة ولا عَقَبَةً أي لَطَخَ من السمن أو الزيت من عَبَقَ به وَعَبِكَ به أي لصق به^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الترادف اللغوي بين العبكة والحبك ، فالأزهري زاد الأمر وضوحاً في الإشارة إلى المترادفات وأكد قول الأزهري الميداني في مجمعه^(٣) .

(لبز)

قال الليث : اللَّبْزُ : الْأَكْلُ الْجَيِّدُ يُقَالُ : هُوَ يَلْبِزُ لَبْزاً . وقال ابن السكيت : اللَّبْزُ : اللَّقْمُ ، وقد لَبَزَهُ يَلْبِزُهُ ...^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مرادف لفظة اللَّبْز ، بقول ابن السكيت الذي يرى أن اللَّبْز هو الأكل الجيد يأتي بمعنى اللقم وهو الأكل السريع .

(لعب)

وَقَالَ اللَّيْثُ: لُعَابُ الشَّمْسِ: السَّرَابُ... قُلْتُ لُعَابُ الشَّمْسِ: هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مُخَاطُ الشَّيْطَانِ. وَهُوَ السَّهَامُ بِفَتْحِ السَّيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ: رِيْقُ الشَّمْسِ، وَهُوَ شِبْهُ الْخَيْطِ تَرَاهُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ وَرَكَدَ الْهَوَاءُ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّ لُعَابَ الشَّمْسِ السَّرَابُ فَقَدْ أَبْطَلَ، إِنَّمَا السَّرَابُ يُرَى كَأَنَّهُ مَاءٌ جَارٍ نَصْفَ النَّهَارِ. وَإِنَّمَا يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَزِمَ الصَّحَارِي وَالْفُلُوتِ وَسَارَ فِي الْهَوَاجِرِ فِيهَا^(٥).

التوضيح والتحليل :

(١) هذا جزء مثل في مجمع الأمثال ٢٨٤/٢ ويروى "ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلَا لَبَكَةً" وفصل المقال ٤٠٠ ورواه "ما ذقت عنده عبكة ولا لبكة" وأدب الكاتب ٤٧ وتاج العروس (لبك) ٣١٨/٢٧ .

(٢) تهذيب اللغة ، (كحب) ١١٠/٤ .

(٣) مجمع الأمثال ٢٨٤/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (لبز) ٢١٥/١٣ .

(٥) تهذيب اللغة (ملح) ١٠٢/٥ .

اعترض الأزهري على الليث في بيان المرادف اللغوي لعباب الشمس ، وبين مرادفه أنه ريق الشمس ، فالعاب والريق مترادفان في اللغة ، فاعترض الأزهري على الليث لأنه عايش الشيء وشاهده ، وأيضاً هنا يعنى نفسه أيام الأسر .

(مت)

قال الليث: والمَتُّ كالمَدِّ إلا أن المَتَّ توصلُ بقرابة ودَالَةٍ يُمَتُّ بها . ثعلب عن ابن الأعرابي : ... قال : والمَتُّ مَدُّ الحبل وغيره ...^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المشترك اللفظي للفظَة المَتِّ ، فالأزهري زاد عن المعنى الذي قصده الليث معنى آخر جديد وهو مَدُّ الحبل .

(معص)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَعَصُ شِبْهُ الْخَلَجِ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الرَّجْلِ. وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمَعَصُ وَالْمَأْصُ: بَيْضُ الْإِبِلِ وَكِرَامُهَا. قَالَ: وَالْمَعِصُ: الَّذِي يَقْتَنِي الْمَعَصُ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ الْبَيْضُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المترادف اللغوي للفظَة المعص ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري والليث من أمثال الحريري^(٣) والفارسي^(٤) وابن السكيت^(٥) وابن دريد^(٦) والخطابي^(٧) وابن سيده^(٨) وابن الأثير^(٩) وأكلافيروزآبادي ما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، بقوله في (مأص)^(١٠) : " المأصُ، محركةً: بَيْضُ الْإِبِلِ، وَكِرَامُهَا، لُغَةٌ فِي الْمَعِصِ وَالْمَعَصِ " .

(١) تهذيب اللغة (مت) ٢٦٤/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (معص) ٥٩/٢ .

(٣) درة الغواص ١٢٥ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٢١٣/١ .

(٥) الكنز اللغوي ٢١٠ .

(٦) جمهرة اللغة (سعل) ٨٤١/١ .

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ٣٧٠/٢ .

(٨) المحكم (معص) ٤٥٩/١ .

(٩) النهاية ١٥٨/٤ .

(١٠) القاموس (مأص) ٦٣١ .

وقال الزبيدي^(١) : " مَأْصُ الْمَأْصُ، مُحَرَّكَةً، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بِيضُ الْإِبِلِ، وَكِرَامُهَا، لُغَةٌ فِي الْمَعَصِ، وَالْمَعَصِ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ، وَاحِدَتُهَا! مَأْصَةٌ، وَالْإِسْكَانُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى أَنَّهُ الْمَحْفُوظُ عَنْ يَعْقُوبَ " .

(ملذ)

قال الليث : مَلَذَ فُلَانٌ يَمْلُذُ مَلْذَا ، وهو أَنْ يُرْضِيَ صَاحِبَهُ بِكَلَامٍ لَطِيفٍ وَيُسْمِعُهُ مَا يَسْرُهُ ، وَلَيْسَ مَعَ ذَلِكَ فِعْلٌ وَرَجُلٌ مَلَّذٌ وَمَلْدَانٌ ... قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمَلْتُ وَالْمَلْذُ وَاحِدٌ ...^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المترادف اللغوي للفظي والملت والملذ ، فالأزهري يدلل على مدى مقدرته بسبر أغوار المعنى ودلالاته .

(نتك)

قال الليث: النَّتْكُ جَذْبُ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَكْسِرُهُ إِلَيْكَ بِجَفْوَةٍ . قُلْتُ : وَهُوَ النَّتْرُ أَيْضاً بِالرَّاءِ ؛ يُقَالُ : نَتَرْتُ ذَكَرَهُ وَنَتَكُهُ : إِذَا اسْتَبْرَأَ عَلَى أَثَرِ الْبَوْلِ وَنَفَضَ ذَكَرَهُ حَتَّى يَنْقِيَ مِمَّا فِيهِ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظتي النَّتْكُ النَّتْرُ مترادفتان في المعنى ، فهذه زيادة في اللغة والمعاني المشتقة من هذين اللفظين .

(ننش)

قال الليث: النَّشُّ إِخْرَاجُ الشُّوكِ بِالْمِنْتَاشِ ، وَهُوَ الْمِنْقَاشُ الَّذِي يُنْتَفُ بِهِ الشَّعْرُ ... قُلْتُ : الْعَرَبُ يَقُولُ لِلْمِنْقَاشِ : مِنْتَاشٌ وَمِنْتَاشٌ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مرادف لفظة الْمِنْتَاشِ ، بقول العرب في أن الْمِنْقَاشَ يرادفه لفظتي مِنْتَاشٌ وَمِنْتَاشٌ .

(١) تاج العروس (مأص) ١٥٣/١٨ .

(٢) تهذيب اللغة (ملذ) ٤٣٦/١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (نتك) ١٤٣/١٠ .

(٤) تهذيب اللغة (نش) ٣٢٨/١١ .

- التضاد :

التضاد من منابع إثراء اللغة ، وهو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده^(١) ، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني^(٢).

(بعل)

وَقَالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْبَعْلِ مِنَ النَّخْلِ مَا هُوَ أَطَمَّ مِنَ الْغَلَطِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْقَتِيبِيِّ. زعم أن البعل: الذكر من النخل، والنَّاسُ يسمونه الْفُحْلَ. قلت: وَهَذَا غلط فاحش. وَكَأَنَّهُ اعْتَبَرَ هَذَا التَّفْسِيرَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الَّذِي مَعْنَاهُ الزَّوْجُ.

قلت: وبعل النخيل: إناثها الَّتِي تُلْقَحُ فتحمل. وأما الْفُحَالُ فَإِنْ ثَمَرَهُ يَنْتَفِضُ، وَإِنَّمَا يُلْقَحُ بِطَلْعِهِ طَلْعُ الْإِنَاثِ إِذَا انْشَقَّ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مضاد البعل ، فيرى الليث أن البعل من النخيل هو الذكر من النخل ، بينما يرى الأزهري أن البعل من النخيل هو إناثها التي تلقح فتحمل ، وبين اللغويين ما ذهب إليه الأزهري ، فقال فالأزهري يحكم على الليث بالخطأ؛ لأنه جعل البعل من النخيل ذكرها والصواب عنده أنه إناثها وقد نقل هذا الكلام ابن منظور^(٤).

ولم أجد أحداً وافق الأزهري فيما ذهب إليه من أن البعل إناث النخل، بل ذكر ابن سيده^(٥) والراغب^(٦) والزمخشري^(٧) والفيروزآبادي^(٨) أن البعل من النخيل ذكرها، يقول الراغب^(٩) : "وقيل؛ ... لفحل النخل : بعل تشبيهاً بالبعل من الرجال" ، ومأتى التضاد هنا اختلاف النوع من حيث الذكورة والأنوثة .

(١) فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ١٤٩ .

(٢) فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب ٣٣٦ .

(٣) تهذيب اللغة (بعل) ٤١٤/٢-٤١٥ .

(٤) لسان العرب (بعل) ٣١٦/١ .

(٥) المخصص (بعل) ٢١٤/٢ .

(٦) المفردات ٧١ .

(٧) أساس البلاغة (بعل) ٢٦ .

(٨) القاموس المحيط (بعل) ٣٢١ .

(٩) المفردات ٧١ .

(سنف)

الليث: بغيرِ مسنّف: إذا كان يؤخّر الرّجل، والجميع مسانيف. وقال ابن شميل: المسنّف من الإبل التي تُقدّم الحمل. قال: والمحنّة: التي تؤخّر الحمل، وعرض عليه قول الليث فأنكره^(١).

التوضيح والتحليل :

فالبعير المسنّف هو الذي يؤخّر الرّجل عند الليث . وقد أنكر ابن شميل ذلك، فالمسنّف هو الذي يُقدّم الحمل لا الذي يؤخّره .

وقد جمع المعنيين الفيروزابادي فقال^(٢) : "والمسنّف : البعير يؤخّر الرجل، والذي يقدمه ضد" ولم أجد أحداً ممن وقفت على كتبهم في الأضداد ذكر ذلك .

وقد ذهب الزمخشري إلى ما قاله ابن شميل فجعل المسنّف الذي يقدم^(٣) ، وذكر ابن فارس^(٤) والجوهري^(٥) وابن منظور^(٦) أن المسنّف الذي يؤخّر الرجل ، وهذا ما أرجحه؛ ذلك أن البعير الذي يؤخّر رحله يجعل له سنّف في مقدمه حتى يثبت الرجل ولا يتأخّر و"السنّف للبعير بمنزلة اللّبب"^(٧) للدابة وهذا ما أكده الخليل^(٨) وابن دريد^(٩) والجوهري^(١٠) وابن فارس^(١١) وأبو زيد^(١٢) ، ويقول ابن سيده : "السنّف سير يجعل من وراء اللّبب أو غير سير، لئلا يزلّ، وخيل مُسنّفاتٌ، مشرفات المناسج"^(١٣)، وذلك محمود فيها؛ لأنه لا يعتري إلا أخبارها وكرامها، وإذا كان ذلك كذلك فإن السروج تتأخّر عن ظهورها فيجعل ذلك السنّف لتثبت به السروج"^(١٤) .

(١) التهذيب (سنف) ٤/١٣ .

(٢) القاموس (سنف) ١٥٠/٣ .

(٣) الأساس (سنف) ٤٦٢/١ .

(٤) المقاييس (سنف) ١٠٦/٣ .

(٥) الصحاح (سنف) ١٣٧٧/٤ .

(٦) اللسان (سنف) ٢١١٨/٣-٢١١٩ .

(٧) اللّبب : ما يشد على صدر الناقة أو الدابة . اللسان (لب) ٣٩٨١/٥ .

(٨) العين (سنف) ٢٦٨/٧ .

(٩) الجمهرة (سنف) ٨٤٨/٢ .

(١٠) الصحاح (سنف) ١٣٧٧/٤ .

(١١) مقاييس اللغة (سنف) ١٠٦/٣ .

(١٢) النواذر ، لأبي زيد ٣٩٤ .

(١٣) المناسج جمع المنسج وهو : "ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مستوى الظهر" . انظر:

اللسان (نسج) ٤٤٠٧/٦ .

(١٤) اللسان (سنف) ٢١١٨/٣ .

فجعل مهمة السناف تثبيت السروج حتى لا تتأخر عن ظهورها، وهذا يتفق مع ما ذكر الليث من أن البعير المسناف الذي يؤخر الرجل .

(شان)

قَالَ اللَّيْثُ: الشَّيْنُ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ شَانَهُ يَشِينُهُ شَيْنًا. قُلْتُ: وَالشَّيْنُ ضِدُّ الزَّيْنِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: وَجْهَ فُلَانٍ زَيْنٌ، أَيْ حَسَنٌ ذُو زَيْنٍ، وَوَجْهَ الْآخَرِ شَيْنٌ، أَيْ قَبِيحٌ ذُو شَيْنٍ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مضاد لفظة الشين ، وبين الأزهري ذلك مستشهداً بما تقوله العرب ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد ^(٢) والمرزبان ^(٣) والسبتي ^(٤) والفيروزآبادي ^(٥) والزبيدي ^(٦) والسراج ^(٧) .

(صدق)

وقال الليث: كل من صدَّق بأمر الله لا يتخالجه في شيء منه شكٌ ، وصدَّق النبي - ٣ - فهو صِدِّيقٌ ، وهو قول الله {الصَّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ} ^(٨) والصدّاقة مصدر الصّدِّيق ، والفعل : صادقهُ مصادقةً واشتقاقه أنه صدَّقهُ المودّة والنصيحة ، والصدّقة ما تصدّقت به على مسكين، والمُعطي مُتَصَدِّقٌ والسائل مُتَصَدِّقٌ، هما سواءٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَحُذَّاقُ النَّحْوِيِّينَ وَأُئِمَّةُ اللُّغَةِ أَنْكَرُوا أَنْ يُقَالَ لِلسَّائِلِ مُتَصَدِّقٌ؛ وَلَمْ يَجِيزُوهُ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَاءُ: إِنَّمَا يُقَالَ لِلْمُعْطِي مُتَصَدِّقٌ ^(٩) .

التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (شان) ٤١٥/١١ .

(٢) جمهرة اللغة (زين) ٨٨٣/٢ .

(٣) الألفاظ ١٨١ .

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٦١/٢ .

(٥) القاموس المحيط (زين) ١٢٠٤ .

(٦) تاج العروس (زين) ١٦٢/٣٥ .

(٧) اللباب ٢١٣ .

(٨) لقد أخطأ المحقق في تخريج هذه الآية الكريمة ، فخرجها على إنها آية ٦٩ من سورة النساء وهي قوله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) ، وهذا يختلف عما هو مثبت في نص تهذيب اللغة ، فالصواب في تخريج هذه الآية إنها آية ١٩ من سورة الحديد ، وهي قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) .

(٩) تهذيب اللغة (صدق) ٣٥٦/٨-٣٥٧ .

يجعل الليث المتصدق معطياً وسائلاً، ويرفض الأزهرى هذا، محتجاً بأن أئمة اللغة لم يجيزوا ذلك، فالمتصدق المعطى لا السائل .

وقد ذكر أبو حاتم^(١) والأنباري^(٢) وأبو الطيب اللغوي^(٣) هذا الحرف في أضدادهم على أنه يدل على المعطى والسائل معاً .

لكن المعجميين كان لهم رأى آخر، وأترك الكلام لابن فارس حيث يقول^(٤) : "وأما المصدق فخبّرنا على بن إبراهيم، عن المفسر، عن القتيبي قال : ومما يضعه الناس غير موضعه قولهم : هو يتصدق، إذا أعطى، ويتصدق، إذا سأل، وذلك غلط، لأن المتصدق المعطى، قال الله - تعالى - في قصة من قال : (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) ^(٥) وحدثنا هذا الشيخ عن المعداني عن أبيه عن أبي معاذ عن الليث عن الخليل قال^(٦) : "المطعم متصدق، والسائل متصدق، وهما سواء، فأما الذى فى القرآن فهو المعطى والمُصَدَّق الذى يأخذ صدقات الغنم" ، وأكد ذلك الجوهري^(٧) وابن فارس^(٨) وابن منظور^(٩) والفيومي^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) .

لكننا إذا وجدنا نص العين يقول^(١٢) : "والمتصدق المعطى للصدقة، وأصَدَّق أخذ الصدقات من الغنم" علمنا أن الصيغتين مختلفتان فالمعطى متصدق والآخذ مصدق بالصاد الخفيفة .

وبذلك لا يكون المتصدق من التضاد إنما هو المعطى فقط . وربما كان مأتى القول بالتضاد - هنا - متعلقاً بمعنى الصيغة، فهي للتكلف والاجتهاد، لكن المعنى الواقع عليه يصلح أن يكون سؤالاً لتحصيل الصدقة أخذاً، واجتهاداً لتحصيل القيام بالصدقة عطاءً.

(١) الأضداد ، لأبى حاتم ١٣٥-١٣٦.

(٢) الأضداد ، للأنباري ١٧٩ .

(٣) الأضداد ، لأبى الطيب اللغوي ٤٣٧ .

(٤) مقاييس اللغة (صدق) ٥٨٩ .

(٥) يوسف ٨٨ .

(٦) العين (صدق) ٥٧/٥ .

(٧) الصحاح(صدق) ١٥٠٦/٤ .

(٨) انظر: مقاييس اللغة (صدق) ٣٣٩/٣-٣٤٠ .

(٩) لسان العرب(صدق) ٢٤١٩/٤ .

(١٠) المصباح المنير(صدق) ١٧٥ .

(١١) القاموس المحيط (صدق) ٢٤٥/٣ .

(١٢) العين (صدق) ٥٧/٥ .

(طال)

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ إِنَّهُ لَيَتَطَوَّلُ عَلَى النَّاسِ بِفَضْلِهِ وَخَيْرِهِ ... وَالتَّطَوَّلُ فِي مَعْنَى: هُوَ
الاستطالةُ عَلَى النَّاسِ إِذْ هُوَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فِي الْقَدْرِ... قُلْتُ: وَالتَّطَوَّلُ عِنْدَ
العَرَبِ مَحْمُودٌ، يُوضَعُ مَوْضِعَ المحاسنِ. وَيَمْتَدِحُ مِنْهُ فَيُقَالُ: فَلَانِ يَتَطَوَّلُ وَلَا يَتَّطَوَّلُ. وَالتَّطَوَّلُ
مَذْمُومٌ، وَكَذَلِكَ الاستطالةُ يُوضَعَانِ مَوْضِعَ التكبرِ ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بيان مصاد لفظتي التطول والتطاول ، فبيّن أن التطول
محمود على عكس التطاول الذي يوضع موضع التكبر ، وهذا مذموم .

(قدم)

وَقَالَ اللَّيْثُ: قَادِمَةُ الرَّجُلِ مِنْ أَمَامٍ: الْوَاسِطُ بِالْهَاءِ. قُلْتُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: آخِرَةُ الرَّجُلِ
وَوَاسِطُهُ. وَلَا يُقَالُ: قَادِمَةُ الرَّجُلِ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لعبارة قادمة الرجل ووسطه ، بقول العرب العاربة
، فأفاد الأزهري أن العرب لا تقول كما قال الليث ، إنما تقول آخرة الرجل وواسطه ، ولم تقل
قادمة الرجل ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال المطرزي ^(٣) وابن
منظور ^(٤) والفيومي ^(٥) والبعلبي ^(٦) والزبيدي ^(٧).

(١) تهذيب اللغة (طال) ١٨/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (قدم) ٤٧/٩ .

(٣) المغرب ٣٧٤ .

(٤) لسان العرب (قدم) ٢٧٢/٧ .

(٥) المصباح المنير (قدم) ٢٥٥ .

(٦) المطلع على ألفاظ المقنع ١١١ .

(٧) تاج العروس (قدم) ٢٤٥/٣٣ .

- لغات العرب :

إن اللغة مصطلح ذو مفهومين ، أحدهما خاص والآخر عام ، فالأول شاع عند علمائنا القدامى وأريد به ما يعرف اليوم بـ(اللهجة) أي اللغة الفرعية الإقليمية التي تتداولها طائفة من المتكلمين المنتسبين إلى بيئات صغيرة تعود نطقياً وجغرافياً إلى لغة عامة كبيرة تعرف في المصطلح القديم بـ(اللسان) ، كاللسان العربي والسرياني وما إلى ذلك ، لذلك جاء في القرآن : (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) ^(١) ، وكذلك قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) ^(٢) .

أما المفهوم العام فهو الشائع عند المحدثين الذين يقابلون به مفهوم اللسان قديماً ، في حين يصطلحون على مفهوم القدامى للغة(اللهجة) ^(٣).

ومن اللغات ما يوسم ، بالفصحى وبالمشهور ، فبيان ذلك كما يأتي :

١. الفصحى علم على اللغة المشتركة التي نطق بها فصحاء العرب ونزل بها القرآن وكتب بها الشعر . ولكن تفرع هذا الصوغ مصطلحات مفادها : الفصح والأفصح ، بسبب الانشعاب اللهجي الذي دب في أحشاء البيئة العربية ، لأسباب كثيرة .
وتبعاً لابتعاد اللهجة المنشعبة عن الأصل ، وابتعاده عنها ، سميت لهجات العرب بالفصح والأفصح فكلما اقتربت اللهجة نعتت بالأفصح ، وإذا ما ابتعدت سميت بالفصيحة .
لذا جاءت القاعدة الأصولية الزاهية إلى أن : لغات العرب - لهجاتها - كلها في زمن الاستشهاد فصيحة . وتبعاً لذلك قيل بأن أي صيغة هذا الفعل أفصح من صغته على كذا وإن جمع كذا فصيح ولكن جمعه على كذا أفصح ، كل ذلك حدد تبعاً لاستقراء القرب والبعد اللهجي عن اللغة الأم ومن ثم تم الحكم على فصاحة اللفظ والتركيب أو كونه أكثر فصاحة ^(٤) .

٢. المشهور هو من أقسام الكلام - معجماً وتداولياً - فهناك ألفاظ حكم عليها بعدم الفصاحة وهجرت وماتت تداولها ، لأن استعمالها بين المتكلمين قليل ، وكانت الشهرة شرطاً في قبول الأبنية الخاطئة والتعابير غير الصحيحة ^(٥).

(١) النحل ١٠ .

(٢) إبراهيم ٤ .

(٣) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٤٦-١٤٧ .

(٤) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٢٦-١٢٧ .

(٥) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٧٤ .

١. لغات العرب وفصيحتها .

والمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، لغات العرب وفصيحتها ، وهي كما يأتي :

(أقط)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَقْطَةُ: هَنَّةٌ دُونَ الْقَبَّةِ مِمَّا يَأْتِي الْكَرْشَ. قُلْتُ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَسْمِيهَا اللَّاقِطَةَ، وَلَعَلَّ الْأَقْطَةَ لُغَةً فِيهَا^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بذكره أن اللاقططة لغة في الأقططة ، وذكر قول الليث الخليل^(٢) والفيروزآبادي^(٣) وذكر ما يؤيد قول الأزهري ، ابن سيده ؛ بقوله^(٤) : " وَالْإَقْطَةُ : هَنَّةٌ دُونَ الْقَبَّةِ مِمَّا يَأْتِي الْكَرْشَ ، والمعروف : اللَّاقِطَةُ " ، ونقل قول الأزهري ابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦) ، فيتضح مما سبق بأن قول الأزهري لقد أكدته عامة اللغويين .

(بغى)

وقال الليث: الْبَيْغُ: ثُوْرُ الدَّمِّ وَفَوْرُهُ حِينَ يَظْهَرُ فِي الْعُرُقِ ، وَقَدْ تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُّ ، وَالْبَوْغَاءُ: التَّرَابُ الْهَابِي فِي الْهَوَاءِ ، قَالَ : وَطَاشَةُ النَّاسِ وَحَمَقَاهُمُ الْبَوْغَاءُ ، قَالَ : الْبِغْيَةُ نَقِيضُ الرَّشْدَةِ فِي الْوَلَدِ ، يُقَالُ : هُوَ ابْنُ بَغْيَةٍ ، وَأَنْشَدَ :

لَدَى رَشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِبِغْيَةٍ
فَيَغْلِبُهَا فَحُلٌّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبٌ^(٧)

قلت : وكلام العرب المعروف فلان ابن غِيَّةٍ وابنُ زُنْيَةٍ وابنُ رَشْدَةٍ ، وقد قيل زُنْيَةٍ وَرَشْدَةٍ ، والفتحُ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ ، فَأَمَّا غِيَّةٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْفَتْحِ ، وَأَمَّا ابْنُ بَغْيَةٍ فَلَمْ أَجِدْهُ غَيْرَ الْلَيْثِ، وَلَا يَبْعُدُ عَنِ الصَّوَابِ ، قُلْتُ : وَالْبَغْوَةُ ثَمَرُ الْعِضَاهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَرْمَةُ^(٨) .

(١) تهذيب اللغة (أقط) ٢٤١/٩ .

(٢) العين (أقط) ٧٦/١ .

(٣) القاموس المحيط (أقط) ٥٦٠ .

(٤) المحكم (أقط) ٤٦٨/٦ .

(٥) لسان العرب (أقط) ٢٥٨/٧ .

(٦) تاج العروس (أقط) ١٣٥/١٩ .

(٧) البيت للغطمش الضبي في عيون الأخبار ٢١/٢ وشرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ٧٢٤ وشرح ديوان

الحماسة ، للتبريزي ٤٢٥ وزهر الأكم ٢٤٠/١ وبلا نسبة في العين (بغى) ٤٥٣/٤ و(رشد) ٢٤٢/٦ وغريب

الحديث ، للحري ٦٠٥/٢ وتاج العروس (رشد) ٩٦/٨ و(بغى) ١٨٩/٣٧ ولسان العرب(رشد) ١٧٦/٣

و(بغى) ٧٨/١٤ و(غيب) ١٤٤/١٥ وإسفار الفصيح ٦٣٩/٢ .

(٨) تهذيب اللغة (بغى) ٢١٣/٨ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، لبيان أن الفتح أفصح اللغتين ، وبين أن لفظة غية لا يجوز فيها غير الفتح ، وأفاد بأن ابن بغية لم يجده لغير الليث ، وحكم على ذلك بأنه لا يبعد عن الصواب ، وبعد ذلك بين معنى البغوة أنها ثمر العضاء وبمعناها تأتي أيضاً لفظة البرمة .

(جدل)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْجِدْلُ: أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ حِينَ يَذْهَبُ رَأْسُهَا، تَقُولُ: صَارَ الشَّيْءُ إِلَى جِدْلِهِ أَيْ إِلَى أَصْلِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ لِأَصْلِ الشَّيْءِ جَذْلٌ وَجَذْلٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ تَقْطَعُ، وَرُبَمَا جُعِلَ الْعُودُ جَذْلاً^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لغات لفظة (جدل) ، فوضح أن فيها لغتين بفتح الفاء وكسرها ، فجواز الوجهين لقراءة هذه اللفظة ونطقها .

(حرص)

اللَّيْثُ: حَرَصَ يَحْرِصُ حِرْصاً، وَقَوْلُ الْعَرَبِ: حَرِصٌ عَلَيْكَ مَعْنَاهُ حَرِصٌ عَلَى نَفْعِكَ. وَقَوْمُ حُرْصَاءَ وَحِرَاصٍ. قُلْتُ: اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ حَرَصَ يَحْرِصُ، وَأَمَّا حَرِصٌ يَحْرِصُ فَلُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَالْقُرَاءُ مَجْمَعُونَ عَلَى: {وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}^{(٢)(٣)} .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يذكر أن اللغة العالية حرص يحرس، بدليل إجماع القراء على فتح العين في (حرص)، ويبين أن حرص يحرس - الذي ذكره الليث - لغة رديئة .
وقد ذكر غير واحد الوزنين في الفعل دون نص على أيهما أفصح يقول الفيروزآبادي^(٤) :
"الحرص بالكسر الجشع، وقد حرص كضرب وسمع فهو حريص" .

(١) تهذيب اللغة (جدل) ١٢/١١ .

(٢) يوسف ١٠٣ .

(٣) تهذيب اللغة (حرص) ٢٣٩/٤ .

(٤) القاموس المحيط (حرص) ٢٩٥/٢ . وانظر: جمهرة اللغة (حرص) ١٣٤/٢ .

وقد نص السرقسطى على أن فتح الماضى أفصح، فقال^(١) : "حَرَصَ وَحَرِصَ حَرِصاً :
 رغب رغبة مذمومة، والفتح أفصح" وكذلك قال ابن منظور^(٢) والفيومي^(٣) ، وقد ذكر بعض
 اللغويين الفتح فقط دون التعرض للكسر من أمثال الجوهرى^(٤) وابن فارس^(٥) وكأن الفتح أفصح
 عنده، أو الكسر غير جائز، بل إن ابن مكى الصقلى جعل الكسر خطأ فقال^(٦) : "ويقولون :
 وشَخِصْتُ وَحَرِصْتُ. والصوابُ : ... وشَخِصْتُ وَحَرِصْتُ بالفتح " .

(خثرم)

قَالَ اللَّيْثُ: الْخِثْرَمَةُ: طَرَفُ الْأَرْبَةِ _ إِذَا غَلُظَتْ. وَهَكَذَا رَوَاهُ _ شَمِرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ _
 بِالْخَاءِ. وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَوَوْا عَنْهُ هَذَا الْحَرْفَ _ بِالْخَاءِ _ ((حِثْرَمَةً)). وَقَالَ: هِيَ
 الدَّائِرَةُ الَّتِي عِنْدَ الْأَنْفِ وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا. قُلْتُ: وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ ثَعْلَبٌ _ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ _ :
 ((حِثْرَمَةً)) بِالْخَاءِ أَيْضاً _ فَهِيَ لُغَتَانِ^(٧).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان اللغة في لفظة الْخِثْرَمَةُ ، بما رواه ثعلب عن ابن
 الأعرابي من أن الحثرمة بالحاء وبالخاء أيضاً ، فهما لغتين ، فقال ابن منظور^(٨) : " وَرَجُلٌ
 خُثَارِمٌ وَخُثَارِمٌ: غَلِيظُ الشَّفَةِ. وَالْخِثْرَمَةُ، بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ: الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ. وَالْخِثْرَمَةُ: طَرَفُ
 الْأَرْبَةِ إِذَا غَلُظَتْ؛ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ بِالْخَاءِ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، بِالْحَاءِ، حِثْرَمَةٌ ؛ قَالَ: وَهِيَ لُغَتَانِ
 الدَّائِرَةُ الَّتِي عِنْدَ الْأَنْفِ وَسَطَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا. وَعَمَرُو بْنُ الْخُثَارِمِ الْبَجَلِيُّ " .

وقال الزبيدي^(٩) : " وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجَزِيُّ: هِيَ الْخِثْرَمَةُ، بِالْخَاءِ الْمَفْتُوحَةِ، وَحَكَى ابْنُ
 دُرَيْدٍ: الْحِثْرَمَةُ، بِالْمَوْحَدَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ " .

(١) الأفعال ، للسرقسطى ٤٠١/١ .

(٢) لسان العرب(حرص) ٨٥٣/٢ .

(٣) المصباح المنير(حرص) ٧١ .

(٤) انظر: الصحاح (حرص) ١٠٣٢/٣ .

(٥) مقاييس اللغة (حرص) ٤٠/٢ .

(٦) تنقيف اللسان ١٤٧ .

(٧) تهذيب اللغة (خثرم) ٦٨٩/٧ .

(٨) لسان العرب(خثرم) ١٦٦/١٢ .

(٩) تاج العروس(خثرم) ٤٤١/٣١ .

(خصب)

وقال الليث: الخَصْبَةُ: الطَّلْعَة - في لُغَةٍ - هي النَّخْلَةُ الكثيرة الحَمَلِ في لُغَةٍ . قلت:
أخطأ الليث في تفسير الخَصْبَةِ .والخِصَابُ - عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ - :الدَّقْلُ الواحدة :خَصْبَةٌ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة جمع الخَصْبَةِ ، فأفاد أن الخَصْبَةَ هي الدَّقْلُ
الواحدة عند أهل البحرين .

(خفي)

قال الليث: ... قال : وفَعَلُهُ اللازمُ اخْتَفَى . قلتُ : الأكثرُ من كلام العرب : اسْتَخْفَى .. لا
اخْتَفَى .. و"اخْتَفَى" : لغة ليست بالعالية^(٢) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة اخْتَفَى لغة ليست بالعالية ، والمطرود
الكثير في كلام العرب استخفى لا اخْتَفَى كما قال الليث ، فيتضح هنا أن الأزهري كان متأثراً
بسماعه عن العرب .

(داخ)

قال الليث: دَاخَ لَنَا فُلَانٌ يَدُوخُ - إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ ... وَقَدْ دَوَخْنَاهُمْ تَدْوِيخاً ..وَدُخْنَاهُمْ دَوْخاً . قُلْتُ
: ويقال: دَاخَ يَدِيخُ - إِذَا ذَلَّ . وَقَدْ دِيخْتُهُ وَدِيخْتُهُ - بِالذَّالِ وَالذَّالِ - إِذَا ذَلَّلْتُهُ ..فهو مَدِيخٌ
وَمُدِيخٌ - أَي : مُدَلِّلٌ^(٣) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن ديخ تنطق بالذال في لغات ، وهذا ما أكده ابن
سيده نقلاً عن ابن السكيت ، بقوله^(٤) : "ابن السكيت: دِيخْتُهُ وَدِيخْتُهُ وَدَوْخْتُهُ " .

وأفاد ابن منظور أن ديخ بالذال لغة شاذة ؛ فيقول^(٥) : " دِيخٌ : الدِّيخُ: الْفَنُو، وَجَمْعُهُ
دِيخَةٌ مِثْلَ دِيكٍ وَدِيكَةٍ، وَالذَّالُ أَعْلَى، وَإِيَّاهَا قَدَّمَ أَبُو حَنِيفَةَ. وَدَاخَ يَدِيخُ دِيخاً وَدِيخَهُ هُوَ: ذَلَّلَهُ
كَدَوَّخِهِ، يَأْيِيَّةٌ وَوَاوِيَّةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: دِيخْتُهُ وَدِيخْتُهُ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ: ذَلَّلْتُهُ، وَهُوَ مُدِيخٌ أَي مُدَلِّلٌ،

(١) تهذيب اللغة (خصب) ١٥٠/٧-١٥١.

(٢) تهذيب اللغة (خفي) ٥٩٥/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (داخ) ٥١٢/٧ .

(٤) المخصص ٤٠٢/٣ .

(٥) لسان العرب (ديخ) ١٦/٣ .

وَحَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، فَأَنكَرَهُ شَمِرٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ صَحِيحٌ لَا شَكَّ فِيهِ".

وأفاد الزبيدي مثلما أفاد ابن منظور؛ بقوله^(١): "ديخ(الديخ، بالكسر: القنؤ. ج) { دِيخَةٌ (كَدِيكَةٌ) وَدِيكٌ، وَالذَّالُ أَعْلَى، وَإِيَّاهَا قَدَّمَ أَبُو حَنِيفَةَ {وَدَاخٌ} يَدِيخُ {وَدِيخًا}. وَدِيخُهُ هُوَ: ذَلَّه، كَدَوَّحَهُ، يَانِيَةً وَوَاوِيَةً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: دِيخْتُهُ وَدِيخْتُهُ بِالذَّالِ وَالذَّالُ: ذَلَّلْتُهُ، وَهُوَ {مُدِيخٌ، أَيْ مُذَلِّلٌ. وَحَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، فَأَنكَرَهُ شَمِرٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ صَحِيحٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَالذَّالُ لُغَةٌ شَادَّةٌ".

(دربل)

وقال الليث: الْبَنَادَرَةُ دَخِيلٌ وَهُمْ التُّجَّارُ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمَدَائِنَ وَاحِدُهُمْ بُنْدَارٌ. قلت: وقرأتُ في هذا الباب لابن المظفر: الْبَلَنْدُمُ الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَلِيدُ فِي الْمَخْبَرِ، وقال: وَمُقَدَّمُ الصِّدْرِ بَلْدَمٌ، قلت: وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ عِنْدَ الْأُئِمَّةِ الثَّقَاتِ بِالذَّالِ...^(٢).

التوضيح والتحليل:

اعترض الأزهري على الليث في بيان اللغات في لفظة (بلدم)، وذلك استناداً لما قاله الأئمة الثقات، فقال الجوهري^(٣): "بَلْدَمُ الرَّجُلُ، إِذَا فَرِقَ فَسَكَتَ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَبَلْدَمُ الْفَرَسِ: مَا اضْطَرَبَ مِنْ حَلْقَوْمِهِ، بِالذَّالِ وَالدَّالِ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي زَيْدٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ: مَا اضْطَرَبَ مِنْ حَلْقَوْمِهِ وَمَرِيئِهِ وَجَرَانِهِ. وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ بِدَالٍ مُعْجَمَةٍ. وَابْلَنْدَمُ: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ الْمُضْطَرَبُ الْخَلْقُ.

وقال ابن سيده^(٤): "وَالْبَلْدَمُ: مُقَدَّمُ الصِّدْرِ، وَقِيلَ: الْحُلُقُومُ وَمَا انْتَصَلَ بِهِ مِنَ الْمَرِيِّ. وَقِيلَ: هِيَ بِالذَّالِ. وَبَلْدَمُ الرَّجُلُ بَلْدَمَةٌ: فَرِقَ فَسَكَتَ.

وقال ابن منظور^(٥): "قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: بَلْدَمُ الْفَرَسِ صَدْرُهُ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ مَعًا. وَبَلْدَمُ الرَّجُلُ بَلْدَمَةٌ إِذَا فَرِقَ فَسَكَتَ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَابْلَنْدَمُ وَالْبَلْدَمَةُ: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَلِيدُ فِي الْمَخْبَرِ الْمُضْطَرَبُ الْخَلْقُ".

(١) تاج العروس (ديخ) ٢٥٢/٧.

(٢) تهذيب اللغة (دربل) ٢٤٥/١٤-٢٤٦.

(٣) الصحاح (بلدم) ١٨٧٤/٥.

(٤) المحكم (بلدم) ٤٦٠/٩.

(٥) لسان العرب (بلدم) ٥٥/١٢.

(دكس)

الليث: الدوكس من أسماء الأسد . وهو الدوسك لغة فيه . قلت: لم أسمع الدوكس ، ولا الدوسك في أسماء الأسد والعرب تقول: نَعَمْ دوكس ، وشَاءَ دوكس: كثيرة^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة الدوكس غير مسموعة في لغة العرب ، بأنها اسم من أسماء الأسد ، فالجوهري أهمل هذه اللفظة ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الأزهرى ، وبين ذلك الزبيدي ؛ بقوله^(٢) : " الدوسك ، كجوهري أهمله الجوهري ، وقال الليث: هو الأسد كالدوكس ، وقال الأزهرى: لم أسمع الدوكس ولا الدوسك من أسماء الأسد . وفي اللسان ديسكى: قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ النَّعَامِ وَالْغَنَمِ " ، وأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال ابن سيده^(٣) والحميري^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) .

(زفن)

قال الليث: الزفن: الرقص . قال: والزفن بلغة عمان: ظلّة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم ومَدَ البحر ، أي: حرّه ونداه . وقال ابن دريد: الزفن لغة أزدية: وهي غُصْب النخل يُضَمُّ بغضها إلى بعض ، تشبيهاً بالحصير . قلت: والذي أرادَه الليث هو الذي فسره ابن دريد^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان اللغات الواردة في لفظة الزفن ، وذلك استناداً لما قاله ابن دريد بأن الزفن لغة أزدية ، وبعد ذلك بين معناها وأفاد بأن مراد الليث هو الذي فسره ابن دريد .

(١) تهذيب اللغة (دكس) ٤٧/١٠ .

(٢) تاج العروس (دسك) ١٤٨/٢٧ .

(٣) المحكم (دسك) ٧٠٤/٦ والمخصص ٢٨٠/٢ .

(٤) شمس العلوم ٢٠٩١/٤ .

(٥) لسان العرب (دسك) ٨٦/٦ .

(٦) القاموس المحيط (دسك) ٩٣٩ .

(٧) تهذيب اللغة (زفن) ٢٢٤/١٣ .

(عرص)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَرْصُ: خَشَبَةٌ تُوضَعُ عَلَى الْبَيْتِ عَرَضاً إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْخَشْبِ الْقُصَارِ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ هَذَا الْحَرْفَ بِالسَّيْنِ الْمَعْرَسِ: الَّذِي عُمِلَ لَهُ عَرْسٌ، وَهُوَ الْحَائِطُ يَجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يَبْلُغُ أَقْصَاهُ، ثُمَّ يَوْضَعُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرْسِ الدَّخْلَ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ، وَيُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ: فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَهُوَ السَّهْوَةُ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمُخَدَعُ قُلْتُ: رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالسَّيْنِ، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ بِالصَّادِ، وَهُمَا لُغَتَانِ^(١)

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة العرص ؛ فيها لغتان: لغة بالسین ولغة بالصاد ، فرواها أبو عبيد بالسین بينما الليث رواها بالصاد ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الفيروزآبادي^(٢) : " الْعَرْصُ: الْعَرْسُ، وَالْمُحَدَّثُونَ يَلْحَنُونَ فَيُعْجِمُونَ الصَّادَ " .
والزبيدي ؛ بقوله^(٣) : " قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالْمُحَدَّثُونَ يَلْحَنُونَ فَيُعْجِمُونَ الصَّادَ، وَلَيْسَ فِي نَصِّ الْهَرَوِيِّ نِسْبَةُ اللَّحْنِ لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ وَالْمُحَدَّثُونَ يَرُوْنَهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَهُوَ بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ. وَالْحَدِيثُ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَرَحَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَالِمِ، وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ بِالصَّادِ الْمُهِمْلَةِ، وَقَالَ: قَالَ الرَّائِزِيُّ: الْعَرْصُ، وَهُوَ غَلَطٌ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ بِالصَّادِ الْمُهِمْلَةِ. وَالْعَرْصَةُ: كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ، لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاعْتِرَاضِ الصَّبْيَانِ فِيهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ جَوْبَةٍ مُنْفَتِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرْصَةٌ".

(١) تهذيب اللغة (عرص) ٢١/٢ .

(٢) القاموس المحيط (عرص) ٦٢٣ .

(٣) تاج العروس (عرص) ٢٨/١٨ .

(عصم)

قَالَ: وَالْعُصْمُ: طَرَائِقُ طَرَفِ الْمَزَادَةِ عِنْدَ الْكُلِّيَّةِ، وَالْوَاحِدِ عِصَامٌ. قُلْتُ: وَهَذَا مِنْ أَغَالِيطِ اللَّيْثِ وَغُدَّدِهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعِصَامُ: مُسْتَدَقُّ طَرَفِ الذَّنْبِ وَالْجَمِيعِ الْأَعْصِمَةُ. وَوَجَدْتُ لِابْنِ شُمَيْلٍ قَالَ: الذَّنْبُ بِهِلْبُهُ وَعَسِيبُهُ يُسَمَّى الْعِصَامَ بِالصَّادِ. قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ بَابِ الْعَيْنِ وَالضَّادِ: الْعِصَامُ: عَسِيبُ الْبَعِيرِ وَهُوَ ذَنْبُهُ الْعَظْمُ لَا الْهَلْبُ. قَالَ: وَالْعَدَدُ الْقَلِيلُ أَعْصِمَةُ وَالْجَمِيعُ الْعُصْمُ. قُلْتُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: فِيهَا لُغَتَانِ بِالضَّادِ وَالصَّادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان اللغات التي وردت في لفظة (العصام) ، بقول غيره ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري نقلاً عن غيره ، من أمثال أبي عمر الداني ^(٢) والزنجاني ^(٣) وابن سيده بقوله ^(٤) : " وَعِنْدِي أَنَّهُمْ كَسَرُوا الْعِصْمَ، الَّذِي هُوَ الْخَشَبَةُ، وَعِصْمُ الْفَدَانِ عَلَى عِصَامٍ، كَمَا كَسَرُوا عَلَيْهِ عِصْمَ الْفُوسِ، ثُمَّ كَسَرُوا عِصَامًا عَلَى أَعْصِمَةٍ، وَعِصْمٌ، كَمَا كَسَرُوا " مثلاً " على " أَمْثَلَةٌ "، و " مُثْلٌ ". والظاء في كل ذلك لُغَةٌ، ونقل قول ابن سيده ابن منظور ^(٥) .

وقال الزبيدي ^(٦) : " (و) الْعِصْمُ: (عَسِيبُ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ) وَهِيَ الْعُكُوءُ، وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى الْفَرَسِ، (كَالْعِصَامِ - بِالْكَسْرِ) - وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَعْصِمَةٌ، وَالْكَثِيرُ عُصْمٌ " .

(١) تهذيب اللغة (عصم) ٥٧/٢ .

(٢) الفرق بين الضاد والظاء ، للداني ٧٠ .

(٣) الفرق بين الضاد والظاء ، للزنجاني ٢٤ .

(٤) المحكم (عصم) ٤٢٠/١ .

(٥) لسان العرب (عصم) ٤٠٩/١٢ .

(٦) تاج العروس (عصم) ١٠٨/٣٣ .

(عمد)

وَقَالَ ابْنُ الْمُظْفَرِ: عُمْدَانُ: اسْمُ جَبَلٍ أَوْ مَوْضِعٍ. قُلْتُ: أَرَاهُ أَرَادَ: عُمْدَانُ بِالْغَيْنِ فَصَحَّفَهُ. وَهُوَ حِصْنٌ فِي رَأْسِ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفٌ. وَكَانَ لَأَلِ ذِي يَزْنَ. قُلْتُ: وَهَذَا كِتَابُ صَحِيفَةٍ يَوْمَ بُعَاثَ وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَيَّامِ الْعَرَبِ، فَأَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ الْغَيْنِ وَصَحَّفَهُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن الليث صحف لفظة (غمدان) ، فالليث لم يصحف كما قال الأزهرى ولكن فيه لغتان ، وهذا ما أكده البكري ، بقوله^(٢) : " غمدان بضم أوله ، وإسكان ثانيه، وبالدال المهملة أيضا: قسبة صنعاء؛ قال أبو الصلت يمدح ابن ذى يزن :
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا
ني رأس غمدان دارا منك محلا لا
قال الخليل: عمدان، بالعين المهملة: اسم موضع. قال: ويقال غمدان بالغين المعجمة. قال الهمداني: هما موضعان، فعمدان بالعين المهملة فى مأرب. قال: وكانت غمدان صنعاء عشرين سقفا طباقا، بين كلّ سقفين عشرة أذرع، فكان ارتفاع بنائها مئتي ذراع. قال الهمداني:
ما زال سام يزور الأرض مطلّبا
للطيب خير بقاع الأرض بينها
الغمر بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: ماء قد تقدّم ذكره فى رسم تيماء، وهو مذكور أيضا فى رسم فيد.

(قرا)

الليث: الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لُغَتَانِ ، المكسورة يمانية : وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي جَمْعِهَا عَلَى الْقَرْيِ فَحَمَلُوهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ كُسُوءَ وَكُسى ، والنسبة إِلَيْهَا قَرْوِيٌّ ... وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ الْقَرْيَةُ بَفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ ، وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً ، وَجَمَعُهَا قُرَى ، جَاءَتْ نَادِرَةً^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث بقول غيره ، الذي يرى أن الْقَرْيَةَ بَفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ ، وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً ، وَجَمَعُهَا قُرَى ، فهذه لغة نادرة .

(١) تهذيب اللغة (عمد) ٢٥٦/٢.

(٢) معجم ما استعجم ١٠٠٢/٣.

(٣) تهذيب اللغة (قرا) ٢٧٠/٩.

(قرمط)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَرِطَمُ: ثَمَرُ الْعُصْفُرِ. أَبُو عبيد عَنِ الْكَسَائِيِّ: هُوَ الْقَرِطَمُ وَالْقَرِطِمُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الطُّمْرُوقُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْخُشَّافِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الطُّرْمُوقُ: الْخُفَّاشُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لغات لفظة القرطم ، وذلك استناداً لما رواه أبو عبيد عن الكسائي ، فأفاد بأن لفظة القرطم تقرأ بضم القاف وكسرهما ، وهما لغتان .

(قرن)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَرْنَانُ: نَعْتُ سَوْءٍ فِي الرَّجُلِ الَّذِي لَا غَيْرَةَ لَهُ. قُلْتُ: هَذَا مِنْ كَلَامِ حَاضِرَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَمْ أَرِ الْبَوَادِي لَفَظُوا بِهِ وَلَا عَرَفُوهُ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة القرنان ، هي من لهجة حاضرة أهل العراق ، فالأزهري عرف ذلك من خلال سماعه من أهل البادية ، فقال لم أر أن البوادي لفظوا ولا عرفوا لفظة القرنان بهذا المعنى .

(١) تهذيب اللغة (قرمط) ٤٠٩/٩ .

(٢) تهذيب اللغة (قرن) ٩٣/٩ .

(قطن)

الليث يُقال للكرم ، إذا بدت زمعاته ؛ فذ عَطَبَ وقَطَنَ . قال ؛ والقِطُونُ ، هو المخذعُ - بلغة أهل مصرَ وبزبر قال: وَحَبَّةٌ يَسْتَشْفَى بِهَا ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، بَزْرَقُطُونًا . قُلْتُ : وَسَأَلْتُ عَنْهَا الْبَحْرَانِيَيْنِ ؟ فَقَالُوا: هِيَ عِنْدَنَا ، تُسَمَّى : حَبَّ الذَّرْقَةِ ، وَهِيَ الْإِسْفِيُّوشُ مُعَرَّبٌ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مقابل لفظة القِطُون عند أهل البحرين ، فتعني عندهم حَبَّ الذَّرْقَةِ وهي معربة وتسمى الإسْفِيُّوشُ ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الثعالبي ^(٢) وابن سيده ^(٣) وابن منظور ^(٤) والسيوطي ^(٥) والوسيط ^(٦) .

(كال)

قال الليث: الْكَيْلُ: كَيْلٌ مِنَ الْبُرِّ وَنَحْوِهِ ، تقول : كَالٌ يَكِيلُ كَيْلًا ، وَبُرٌّ مَكِيلٌ ، ويجوزُ في القياسِ : مَكْيُولٌ ، وَلُغَةُ بَنِي أَسَدٍ مَكُولٌ وَلُغَةُ رَدِيَّةَ : مُكَالٌ . قُلْتُ : أَمَّا مُكَالٌ فَمِنْ لُغَةِ الْمُؤَلِّدِينَ وَأَمَّا مَكُولٌ فَمِنْ لُغَةِ رَدِيَّةَ ، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ : مَكِيلٌ ثُمَّ يَأْتِيهَا فِي الْجَوْدَةِ : مَكْيُولٌ ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان اللغة الجيدة من الرديئة في لفظة (مَكِيلٌ) ، فبين الأزهري لغة المولدين فيها ووضح اللغة الرديئة والفصيحة فقال إن مَكِيلٌ على وزن مِفْعَل لغة فصيحة ، ومَكْيُولٌ على وزن مَفْعُول أَقْل من مكيل في الجودة ، فيقول الجوهري ^(٨) : "الْكَيْلُ: الْمِكْيَالُ. وَالْكَيْلُ: مَصْدَرٌ كُلُّهُ الطَّعَامُ كَيْلًا وَمَكَالًا وَمَكِيلًا أَيْضًا، وَهُوَ شَاذٌ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعْلٍ يَفْعَلُ مَفْعَلٌ. يُقَالُ: مَا فِي بَرَكٍ مَكَالٌ، وَقَدْ قِيلَ مَكِيلٌ عَنِ الْأَخْفَشِ " .

(١) تهذيب اللغة (قطن) ٢٧١/١٦ .

(٢) فقه اللغة ٢١٠ .

(٣) المخصص ٥٠٩/١ .

(٤) لسان العرب (قطن) ٣٤٥/١٣ .

(٥) المزهر ٢١٩/١ .

(٦) الوسيط (قطن) ٧٤٨/٢ .

(٧) تهذيب اللغة (كال) ٣٥٥/١٠ .

(٨) الصحاح(كيل) ١٨١٤/٥ .

وقال ابن منظور^(١) : " وَبُرَّ مَكِيلٌ، وَيَجُورُ فِي الْقِيَاسِ مَكْيُولٌ، وَلُغَةُ بَنِي أَسَدٍ مَكُولٌ، وَلُغَةُ رَدِيئةٌ مَكَالٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَا مَكَالٌ فَمِنْ لُغَاتِ الْحَضَرِيِّينَ، قَالَ: وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً مَحْضَةً، وَأَمَا مَكُولٌ فَهِيَ لُغَةُ رَدِيئةٍ، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ مَكِيلٌ ثُمَّ يَأْتِيهَا فِي الْجَوْدَةِ مَكْيُولٌ " .

وقال الزبيدي^(٢): " كَالِ الطَّعَامِ {يَكِيلُهُ} كَيْلًا {وَمَكِيلًا، وَهُوَ شَادٌّ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعِلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: هَكَذَا قَالَه الْجَوْهَرِيُّ، وَصَوَابُهُ: مَفْعَلٌ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ، {وَمَكَالًا، يُقَالُ: مَا فِي بُرْكَ {مَكَالٍ، وَقَدْ قِيلَ: {مَكِيلٌ، عَنِ الْأَخْفَشِ " .

(لقط)

قال الليث: ...اللُّقْطَةُ فَهُوَ الرَّجُلُ اللَّقَّاطُ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّقَّاطَاتِ ، يَلْتَقِطُهَا . قلت : وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ عَلَى غَيْرِ مَا قَالَ اللَّيْثُ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْأَخْمَرِ قَالَا : اللَّقْطَةُ وَالْفُصْعَةُ وَالنَّفْقَةُ – مُتَقَلَّاتٌ كُلُّهَا (لِمَا يُلْتَقِطُ مِنَ الشَّيْءِ السَّاقِطِ) .

وهذا قَوْلُ خُذَاقِ النَّحْوِيِّينَ وَلَمْ أَسْمَعْ لُقْطَةً لغيرِ اللَّيْثِ . وَإِنْ كَانَ مَا قَالَهُ قِيَاسًا ، وَهَكَذَا رَوَاهُ الْمُحَدِّثُونَ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في أن بيان لفظة اللُّقْطَةُ على غير ما قاله العرب الفصحاء، فالأزهرى لم يسمع بلفظة لُقْطَةً لغير الليث ، وإن كان قول الليث يوافق القياس ، وبعد ذلك بين أن المحدثين رَوَوْا مثل هذا ، وهذا فيه دلالة على مدى سلامة الذوق اللغوي لدى الأزهرى ، فاعترض بالأصول اللغوية على الليث ويحتج بقول المحدثين .

(محا)

قَالَ اللَّيْثُ: الْمَحْوُ لِكُلِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ أَثَرُهُ، يَقُولُ: أَنَا أَمْحُوهُ وَأَمْحَاهُ وَطَيَّءُ تَقُولُ: مَحَيْتُهُ مَحْيًا وَمَحْوًا. وَامْحَى الشَّيْءُ يَمْحِي امْحَاءً. وَكَذَلِكَ امْتَحَى إِذَا ذَهَبَ أَثَرُهُ، الْأَجُودُ امْمَحَى، وَالْأَصْلُ فِيهِ ائْمَحَى. وَأَمَّا امْتَحَى فَلُغَةُ رَدِيئةٍ الْخ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن امحى – وأصلها ائمحى، أدغمت النون فى الميم – أجود من امتحى، فى معنى ذهاب الأثر .

(١) لسان العرب(كيل) ٦٠٤/١١ .

(٢) تاج العروس(كيل) ٣٦٧/٣٠ .

(٣) تهذيب اللغة (طرق) ٢٥٠-٢٤٩/١٦ .

(٤) تهذيب اللغة (محا) ٢٧٧/٥ .

هذا ما أقر به كثير من اللغويين، يقول ابن منظور^(١) : "وامحى الشيء يَمْحَى امحاء، انفعِل، وكذلك امتحى، والأصل فيه انمحى، وأما امتحى فلغة رديئة... قال الجوهري^(٢) : وامتحى لغة ضعيفة" وبعض اللغويين ذكر امحى فقط من أمثال ابن فارس^(٣) والفيومي^(٤).

(ملح)

اللَّيْثُ: أَمْلَحْتَ يَا فَلَانُ جَاءَ بِمَعْنِيَيْنِ: أَيْ جِئْتَ بِكَلِمَةٍ مَلِيحَةٍ، وَأَكْثَرْتَ مِلْحَ الْقَدْرِ، قُلْتَ وَاللَّغَةِ الْجَيِّدَةِ مَلَحْتَ الْقَدْرَ إِذَا أَكْثَرْتَ مَلَحَهَا بِالتَّشْدِيدِ^(٥).

التوضيح والتحليل :

فالليث يذكر الفعل (أملح) في معنى إكثار ملح القدر، ويرى الأزهرى أن اللغة الجيدة في هذا المعنى (ملح) بتشديد العين .

بالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدتها تباينت في تحديد معنى أَمْلَحَ وَمَلَّحَ، فبعضها جعلهما بمعنى إكثار ملح القدر^(٦). وبعضها ذكر أَمْلَحَ فقط بهذا المعنى، حتى إن ابن السكيت يقول^(٧) : "وقد أملحت القدر إذا أكثرت ملحها، وقد مَلَّحْتُها، إذا أَلَقَيْتَ فيها ملح بقدر".

وقد نص ابن منظور على أن المستعمل في معنى إكثار الملح هو مَلَّحَ، يقول^(٨) : "وقد مَلَّحَ القدر يَمْلَحُهَا وَيَمْلَحُهَا مَلْحًا وَأَمْلَحُهَا : جعل فيها مِلْحًا بقدر . ومَلَّحَهَا تَمْلِيحًا : أكثر ملحها فأفسدها".

هذا التباين في تحديد الكلمة التي تدل على إكثار الملح في الطعام يجعلنى أميل إلى أن هذا من قبيل اللغات، ففي لغة مَلَّحَ، وفي ثانية أَمْلَحَ، تداخلت اللغتان فتولدت لغة ثالثة استخدمت الكلمتين بمعنى واحد .

(١) لسان العرب (محا) ٤١٥٠/٦ .

(٢) الصحاح (محا) ٢٤٩٠/٦ .

(٣) مقاييس اللغة (محو) ٣٠٢/٥ .

(٤) المصباح المنير (محو) ٢٩١ .

(٥) تهذيب اللغة ، (ملح) ١٠٢/٥ .

(٦) انظر: الصحاح (ملح) ٤٠٦/١ وأساس البلاغة (ملح) ٣٩٨/٢ والمصباح المنير (ملح) ٢٩٨ والقاموس المحيط (ملح) ٢٤٨/١ .

(٧) إصلاح المنطق ٢٢٩ وانظر: مقاييس اللغة (ملح) ٣٤٨/٥ والأفعال ، للسرقسطى ١٦٥/٤ .

(٨) لسان العرب (ملح) ٤٢٥٤/٦ .

(موس)

قال الليث: المَوْسُ ، لغةً في المَسَى ، وهو أن يُدخل الراعي يَدَه في رَحِم الناقة أو الرَّمْكة يَمْسُطُ ماء الفحل من رحمها استِلاماً للفحل كراهيةً أن تحمِلَ له . قلت: لم أسمع المَوْسَ بمعنى المَسَى لغير الليث^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن المَوْسَ ليس لغةً في المَسَى ، ولكن اللغويين أكدوا ما ذهب إليه الليث من أمثال الصاحب^(٢) والصاغانى^(٣) والفيروزآبادي^(٤) وابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦).

(ورب)

قال الليث: الوَرَبُ : العَضْو؛ يُقال : عَضُوْ مُورَّوب أو مُوقَّر . قلت: المعروف في كلامهم : الإَرَب " العَضْو " ولا أنكر أن يكون " الوَرَب " لغة ، كما يقولون في " الميراث " وَرَثَ وَأَرَثَ^(٧).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان اللغات في لفظة (الوَرَب) ، استناداً لما هو معروف من كلامهم ، وبين أنه لا ينكر أن يكون الوَرَب لغةً ، قياساً على ميراث وما يقاله فيه من وَرَثَ وَأَرَثَ .

(١) تهذيب اللغة (موس) ١١٩/١٣ .

(٢) المحيط (مسو) ٤٠٧/٨ .

(٣) العباب ١٩٩/١ .

(٤) القاموس المحيط (موس) ٥٧٥ .

(٥) اللسان (موس) ٢٣٤/٤ .

(٦) تاج العروس (موس) ٥٢٢ / ١٦ .

(٧) تهذيب اللغة (ورب) ٢٦٠-٢٥٩/١٥ .

(ورف)

وقال الليث: وَرَفَ الشجر يَرِفُ وَرِيفًا وَوَرُوفًا ، إذا رأيت لَحْضَرته بَهْجة من رِيَّة ونَعْمته .
قلت: هما لُغَتان ، رَفَ يَرِفُ ، وَوَرَفَ يَرِفُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان ما قاله الليث بأنه فيه لغتان هما رَفَ يَرِفُ ،
وَوَرَفَ يَرِفُ ، ويكون بذلك قد سلط الأزهري الضوء على لغات اللفظة الواردة فيها .

٢. الهمز في لغات العرب .

الهمز هي ظاهرة من ظواهر المعجم العربي ، ويراد بها جمع الألفاظ المهموزة ومعالجة
تصاريدها ورصد ما لحن العامة فيه من همز ما لا يهمز ، وكتب في هذا الموضوع كثير من
القدامى^(٢) ، أما القبائل فأهل تميم هم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا^(٣) .
والمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث في الهمز في لغات العرب ، وهي كما يأتي :

(أحن)

أبو عبيد عن أبي زيد : الإْحْنَةُ الحَقْدُ في الصَّدْرِ ، وقد أْحْنْتُ عليه آَحْنُ آَحْنًا وَأَحْنْتُهُ
مُؤَاَحْنَةً من الإْحْنَةِ . وقال الليث نحوه . قال : ربما قالوا :حِنَّةٌ .قلتُ: حِنَّةٌ ليس من كلام العرب
وأنكر الأصمعي والفراء وغيرهما حِنَّةً وقالوا الصواب إْحْنَةٌ وجمعها إْحْنٌ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على قول الليث في بيان اللغة الفصيحة ، فوضح الأزهري حِنَّةً واحتج
بعدم وجودها في كلام العرب ، وإنكار الأصمعي والفراء وغيرهما من اللغويين ، وبتصحيحهم
لها بقولهم : إْحْنَةٌ وجمعها إْحْنٌ .

وقال عامة اللغويين مثل قول الأصمعي والفراء والأزهري ومن هؤلاء ابن
قتيبة^(٥) والجوهري^(٦) وابن فارس^(١) وقال في المجمل^(٢) : " ويقال : الحِنَّةُ وليست بجيدة " وابن

(١) تهذيب اللغة (ورف) ٢٣٩/١٥ .

(٢) المعجم المفصل في فقه اللغة ١٩٢-١٩٣ .

(٣) لسان العرب ٢٢/١ . وانظر: دراسات في فقه اللغة ٧٧ وبحوث ومقالات في اللغة ٨١ والمدخل إلى علم

اللغة ٥٧ وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ١١٤ .

(٤) تهذيب اللغة (أحن) ٢٥٧/٥ .

(٥) أدب الكاتب ٣٦٩-٣٧٠ .

(٦) الصحاح (أحن) ٤٧٣/٥ .

سيده^(٣) وقال الزمخشري^(٤) : " تَقُول: حِنَّةٌ ، تَحْذِفُ الْهَمْزَةَ ، وَهِيَ لُغَةٌ جَاءَ بِهَا الطَّرِمَاحُ فِي شِعْرِهِ . وَهُوَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَجَنَ صَدْرُهُ عَلَى فُلَانٍ ، وَوَجِنَ " . وكذلك الفيروزآبادي^(٥) .
وزاد الزبيدي بقوله^(٦) : " قُلْتُ: وَالْحَقُّ أَنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ... وَأَحَنَ عَلَيْهِ أَحْنًا ، كَمَنَعَ: لُغَةٌ عَنْ كُرَاعٍ " ، فيتضح مما سبق أن قول الأزهري قاله به علماء اللغة ، ولكن حنة لغة غير جيدة في إحنة كما ذكرها ابن فارس والزبيدي ، وهذا يؤكد ما قاله به الأزهري .

(جسأ)

قال الليث: جَسَأَ الشَّيْءُ يَجْسَأُ جُسُوءًا ، وَهُوَ جَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَتْ فِيهِ صَلَابَةٌ ، وَخُسُونَةٌ وَجَبِلَ جَاسِيٌّ ، وَأَرْضٌ جَاسِيَّةٌ ، وَدَابَّةٌ جَاسِيَّةٌ الْقَوَائِمُ . قُلْتُ : وَتَرَكُ الْهَمْزَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ جَائِزٌ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الحكم اللغوي على جواز إيراد جاسئة على ترك الهمز فيها ، فإن تُرِكَ الهمز فيكون على جَسَأَ .

(جنأ)

قال الليث : الْأَجْنَأُ الَّذِي فِيهِ انْثِنَاءٌ عَلَى صَدْرِهِ ، وَلَيْسَ بِالْأَخْدَبِ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : رَجُلٌ أَجْنَأٌ وَأَدْنَأٌ مَهْمُوزَانِ ، بِمَعْنَى الْأَفْعَسِ ، وَهُوَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ انْكَبَابٌ إِلَى ظَهْرِهِ^(٨) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة أجنأ مهموزة ، استناداً لما قاله أبو عبيد عن أبي عمرو .

(١) مقاييس اللغة (أحن) ٦٢ .

(٢) مجمل اللغة (أحن) ٨٩/١ .

(٣) المحكم (أحن) ٤٠٩/٣ .

(٤) شرح الفصيح (أحن) ٤٤٨/٢ .

(٥) القاموس المحيط (أحن) ١٠٠٢ .

(٦) تاج العروس (أحن) ١٥٨/٣٤-١٥٩ .

(٧) تهذيب اللغة (جسأ) ١٣٨/١١ .

(٨) تهذيب اللغة (جنأ) ١٩٧/١١ .

(ردأ)

قال الليث: ولغة العرب أَرْدَأَ على الخمسين إذا زاد ، قُلْتُ: لم أسمع الهمز في أَرْدَى
لغير الليث ، وهو غلط منه ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة أَرْدَى لم يسمع فيها الهمز ، ولكن ما قاله
الليث والأزهري في هذه اللفظة من قبيل أنها وردت فيها ؛ لغتان : لغة مهموزة ، ولغة غير
مهموزة ، وهذا ما أكده اللغويون من أمثال الخليل ، بقوله ^(٢) : " وقد أَرْدَأَ هذا الأمرُ على غيره أي
زادَ، يُهَمَزُ ويأتينُ " .

وابن منظور ؛ بقوله ^(٣) : " وَأَرْدَأَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِهِ: أَرَبَى، يُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ. وَأَرْدَأَ عَلَى
السُّنَيْنِ: زَادَ عَلَيْهَا، فَهُوَ مَهْمُوزٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرْدَى " ، والزبيدي ^(٤) .

- الاشتقاق :

إن الاشتقاق هو من وسائل إنماء اللغة وإغنائها لفظاً ودلالة ، وهو استخراج صيغة من
صيغة أو استخراج لفظ من لفظ ، فهو بهذا عملية توليدية تهدف إلى توسيع اللغة وإثرائها باللفظ
والدلالة ^(٥) ، فالاشتقاق يرد لفظ إلى آخر لموافقته في حروفه الأصلية، ومناسبته في المعنى ^(٦) ،
فالاشتقاق يحول الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة ^(٧) .

فالمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في الاشتقاق اللغوي ، هي كما يأتي :

(١) تهذيب اللغة (ردأ) ١٦٧/١٤ .

(٢) العين (ردأ) ٦٧/٨ .

(٣) لسان العرب (ردء) ٨٥/١ .

(٤) تاج العروس (ردأ) ٢٤٣/١ .

(٥) المعجم المفصل في فقه اللغة ٤٢ .

(٦) معجم مقاليد العلوم ٦٥ .

(٧) الاشتقاق والتعريب ٨ .

(تكم)

قال الليث: تُكْمَةُ: بنتٌ^(١) مُرٌّ . قلت: ولا أدري ممَّ اشْتَقَّ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لأنه لا يعرف المادة اللغوية التي اشتق منه الليث لفظة (تُكْمَةُ) ، ولا يدري من أين استقاها .

(جد)

وقال الليث في كتابه: الجَادَةُ تُخَفِّفُ وتُنْقَلُ ، أَمَّا الْمُخَفَّفُ فاشتقاقه من الجَوَادِ إِذَا أُخْرِجَ على فعله . قال : والمُشَدَّدُ مَخْرَجُهُ من الطريق الجَدِّ الواضح . قلت: وقد غلط الليث في الوجهين معاً ، أما التخفيف في الجَادَةِ فما علمتُ أحداً من أئمة اللغة أجازة ، ولا يجوز أن يكون فعله من الجَوَادِ السَّخِيِّ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصل اشتقاق الجادة ، وبين أن ما قاله الليث غلط في أن الجَادَةَ بالتخفيف هي مشتقة من الجَوَادِ إِذَا أُخْرِجَ على فعله ، فأفاد الأزهري بأن تخفيف الجادة لم يجيزه أحد من أئمة اللغة ، وبين أن فعله لا يجوز أن يكون مشتقاً من الجواد السخي ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الفارابي^(٤) وابن سيده^(٥) والزبيدي^(٦) .

(جدل)

وقال الليث: الجدُولُ نهرُ الحَوْضِ ونحو ذلك من الأنهارِ الصَّغَارِ ، يقالُ لها : الجدَاوِلُ . والمجدَلُ : القَصْرُ المشْرِفُ ، وجمْعُهُ : مجَالِلُ . وقال غيره : الجدَلُ أَنْ يُضْرَبَ غُرْضُ الحديدِ حتى : يُدْمَلَجَ . وهو أَنْ يُضْرَبَ حُرُوفُهُ حتى يَسْتَدِيرَ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

وهذا لقد اعترض الأزهري على الليث من خلال غيره ، الذي أشار من خلاله إلى المادة اللغوية المشتقة التي قد أهملها الليث .

(١) تحريف ، والصواب (نبت) .

(٢) تهذيب اللغة (تكم) ١٥٨/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (جد) ٤٥٨/١٠ .

(٤) ديوان الأدب ٥٩/٣ .

(٥) المحكم (جد) ٤٣٨/٧ .

(٦) تاج العروس (جدد) ١٨٥/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (جدل) ٦٥٢/١٠ .

(زاد)

قال الليث: والمزادة : مفعلة من الزيادة والجمع المزادة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء^(١).

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث المزادة مأخوذة من الزيادة والأزهرى يجعلها مأخوذة من الزاد إذ يتزود فيها الماء ، وقد ذهب الراغب إلى ما قد يؤيد كلام الأزهرى ؛ حيث يقول^(٢) : "والمزادة التي يحمل فيها الماء" وجمع ابن منظور أقوال اللغويين في ذلك فقال^(٣) : "ابن سيدة والمزادة التي يحمل فيها الماء ... سميت بذلك لمكان الزيادة ... قال ابن شميل : السطّيحة جلدان مقابلان . قال : والمزادة تكون من جلدتين ونصف وثلاثة جلود ، سميت مزادة لأنها تزداد هلى السطّيحة"^(٤) ، ثم ذكر كلام التهذيب السابق .

فابن شميل جعل المزادة مُسمّاه بذلك لأجل الزيادة ، فهي زائدة على السطّحية إذ السطّحية تكون من جلدتين^(٥) .

والمزادة تكون من جلدتين ونصف وثلاثة جلود^(٦) ، وابن سيدة جعلها مسماة بذلم لأجل الزيادة مطلقاً ، وإن كان كلام كل واحدٍ من هؤلاء ، يمكن أن يكون صواباً ، إذ المعنى يحتمله ، لكنني أرجح ما قاله الليث أنها مفعلة من الزيادة ، إذ يحمل فيها من الماء قدر كبير فيه زيادة عن حاجة الإنسان في الأحوال الطبيعية .

وهناك وجه آخر يبعد كون المزادة مأخوذة من الزاد ، وهو أن الزاد الطعام ، والمزادة تكون للماء فيحتاج - حتى تكون المزادة مأخوذة من الزاد - إلى توسع ، وما لا حاجة فيه أولى مادام غيرة وجيهاً .

(١) تهذيب اللغة (زاد) ٢٣٦/١٣ .

(٢) المفردات ٣١٨ .

(٣) اللسان (زيد) ١٨٩٧/٣-١٨٩٨ .

(٤) في اللسان (السطّحتين) بالثنية، فأفردتها ليستقيم المعنى .

(٥) جمهرة اللغة (سطح) ٥٣١/١ .

(٦) الصحاح (زيد) ٤٨٢/٢ والقاموس المحيط (زيد) ٢٩٦/١ .

(شطن)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الشَّيْطَانُ فَيَعَالٌ مِنْ شَطْنٍ، أَيْ بَعْدَ. قَالَ: وَيُقَالُ: شَيْطَنَ الرَّجُلُ، وَتَشَيْطَنَ، إِذَا صَارَ كَالشَّيْطَانِ وَفَعَلَ فِعْلَهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّيْطَانُ: فَعْلَانٌ، مَنْ شَاطَ يَشْطِطُ، إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ، مِثْلَ هَيْمَانَ وَغَيْمَانَ، مِنْ هَامٍ وَغَامٍ. قُلْتُ: وَالْأَوَّلُ أَكْبَرُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَطْنٍ قَوْلُ أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يَذْكُرُ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ (١)
أَرَادَ: أَيُّمَا شَيْطَانٍ (٢).

التوضيح والتحليل :

يجعل الليث الشيطان مشتقاً من شطن بمعنى بعد وغيره يجعله من شاط يشيط إذا هلك واحترق، ويختار الأزهري كلام الليث مستنداً بقول أمية بن أبي الصلت وقد ذكر القولين جميعاً ابن دريد (٣) والجوهري (٤) وابن فارس (٥) والراغب (٦) والقرطبي (٧) وابن منظور (٨) والفيومي (٩) دون جزم بالأصل المشتق منه الشيطان، إذ المعنى يحتمل صحة اشتقاقه من (شطن) ومن (شاط). لكنني أرجح ما قاله الليث واختاره الأزهري من أن الشيطان مشتق من (شطن) أي بعد عن الحق والخير، وذلك لما استشهد به الأزهري من كلام أمية بن أبي الصلت يصف سيدنا سليمان بن داود - عليهما السلام - إذ يخبر أنه ما من شيطان يعصى أمره إلا شده في الحديد وقيده بالقيود، فقال : "أيما شاطن" بصيغة اسم الفاعل من [شطن]، ولو كان مشتقاً من [شاط] لقال :

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٥١ ، وعجزه :

ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَكْبَالِ

والجيم ٢٩٢/٢ وجمهرة اللغة (شطن) ٩٤٧/٢ ونقد الشعر ٨٦ والصاح (شطن) ٢١٤٥/٥ ومقاييس

اللغة (شطن) ١٨٥/٣ والمجمل (شطن) ٥٠٢/١ ولسان العرب (عكو) ٨٢/١٥ و(شطن) ٢٣٨/١٣ وتاج

العروس (عكو) ٨٠/٣٩ وللأعشى في البديع في نقد الشعر ١٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة (شطن) ٣١٢/١١ .

(٣) جمهرة اللغة (شطن) ٨٦٧/٢ .

(٤) الصاح (شطن) ٢١٤٥/٥ .

(٥) مقاييس اللغة (شطن) ١٨٤/٣ .

(٦) جمهرة اللغة (شطن) ٨٦٧/٢ ومقاييس اللغة (شطن) ١٨٤/٣ والصاح (شطن) ٢١٤٥/٥ والمفردات ٣٨٣

واللسان (شطن) ٢٢٦٥/٤ والمصباح (شطن) ١٦٣ وتفسير القرطبي ١٣٧/١ .

(٧) تفسير القرطبي ١٣٧/١ .

(٨) اللسان (شطن) ٢٢٦٥/٤ .

(٩) المصباح (شطن) ١٦٣ .

مشتقاً من [شاط] لقال : أيما شاطئ، والوزن لن يختل بهذا، ثم إن أقوى دليل على أن الشيطان مشتق من (شطن) استعمال القرآن الكريم، وذلك حيث يقول ربنا - جل ذكره ومن ذلك قوله تعالى : { إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا } ^(١) وقول جلّ وعزّ : { وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } ^(٢) فجاء بكلمة شيطان مصروفة منونة ، فدل هذا على أنه من (شطن) والنون أصلية ، ولو كلن من شط لكان (شيطان) على وزن فعالن ، ومنع الصرف لزيادة الألف والنون ، وقد رجعت إلى حجج "حجة" ابن خالوية "ونشر" ابن الجوزي ، و"إتحاف" الدمياطي وكذلك "محتسب" ابن جني وهو في الشواذ ، فلم أجد أحداً منع كلمة (شيطان) من الصرف في هاتين الآيتين مما يدل على إجماع القراء على صرفها إذ الكلمة مشتقة من (شطن).

المستعمل والمهمل

ثنائية أنتجها الفكر الرياضي الاحتمالي الذي استند إليه أغلب علماءنا القدامى في طروحاتهم اللسانية وغير اللسانية ، وبخاصة عند عبقرى العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب الكشوف اللسانية البديعة السبّاقة في حقلها ، ويتضح ذلك بجلاء في موسوعته المعجمية (العين) الذي عمد في تنظيمه وتنسيق مفرداته لنظام التقليبات لرصد المستعمل من ألفاظ اللغة والمهمل منها ^(٣) ، وسأورد المسائل التي اعترض بها الأزهرى على الليث ، في ثنائية المستعمل والمهمل ، وهى كما يأتي :

(أخ)

قال الليث : وَكَذَلِكَ قَالُوا: أَخَوَانٍ وَهُمْ الْإِخْوَةُ _ إِذَا كَانُوا لِأَبٍ _ وَهُمْ الْإِخْوَانُ _ إِذَا لَمْ يَكُونُوا لِأَبٍ. قُلْتُ: هَذَا خَطَأٌ _ الْإِخْوَةُ وَالْإِخْوَانُ يَكُونُونَ إِخْوَةً لِأَبٍ، وَإِخْوَةً لِلصَّفَاءِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَجْمَعُونَ: الْإِخْوَةُ: فِي النَّسَبِ، وَالْإِخْوَانُ: فِي الصَّدَاقَةِ. تَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ. . مِنْ إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِي. فَإِذَا كَانَ أَخَاهُ فِي النَّسَبِ. . قَالُوا: إِخْوَتِي. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَهَذَا خَطَأٌ وَتَخْلِيضٌ. يُقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِ الْأَصْدِقَاءِ: إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ^(٤) وَلَمْ يَعْزِ النَّسَبُ. وَقَالَ: (أَوْ بَيُوتَ إِخْوَانِكُمْ) ^(٥) وَهَذَا فِي النَّسَبِ. وَقَالَ: (فَإِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ

(١) النساء ١١٧ .

(٢) الزخرف ٣٦ .

(٣) المعجم المفصل في فقه اللغة ، مشتاق معن ٧٤ .

(٤) الحجرات ١٠ .

(٥) النور ٦١ .

ومواليكم^(١) ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْإِخَاءُ: الْمُؤَاخَاةُ وَالْتَّآخِي وَالْأُخُوَّةُ: قَرَابَةُ الْأَخِ، وَالتَّآخِي: اتَّخَذَ الْإِخْوَانَ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يفرق بين الإخوة والإخوان، فيجعل الأول لأب (أى فى النسب) ، ويجعل الثانى لغير أب (فى الصداقة والصفاء)^(٣) وهو كذلك عند البصريين، لكن أبا حاتم يجعل هذا خطأ وتخليطاً؛ إذ لا فرق بين الإخوة والإخوان، فكلاهما يستعمل فى النسب والصداقة أى هما مترادفان عنده وهذا ما يراه الأزهري أيضاً . والراجح لدىّ أن الأصل التفريق بين اللفظين حيث جعل الإخوة للنسب والإخوان للصداقة والصفاء، حتى إنهم قالوا : "إخوان الوداد أقرب من إخوة الولاد"^(٤) وهذا هو الأكثر والأعرف فى الاستعمال، يقول الجوهري^(٥) : "وأكثر ما يستعمل الإخوان فى الأصدقاء، والإخوة فى الولادة" ونحو ذلك، قال ابن سيده^(٦) والخطيب التبريزي^(٧) والزمخشري^(٨) وابن منظور^(٩) . لكنه لما كثر الاستعمال حدث تداخل بين اللفظين، فاستعمل كل منهما مكان صاحبه، إلى جانب استعماله فى معناه الأول، ثم جاء القرآن الكريم – والحال كذلك – فاستعمل اللفظين فى المعنيين دون تفريق، فاستعمل الإخوة فى النسب حيث يقول: " فإن كان له إخوة فلأمه السدس"^(١٠) وفى الصداقة والوداد يقول : "إنما المؤمنون إخوة"^(١١)، واستعمل الإخوان فى النسب حيث يقول : "لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن"^(١٢) وفى الصداقة والود يقول : "فإخوانكم فى الدين ومواليكم"^(١٣)، وأمثلة هذا فى القرآن كثيرة .

(١) الأحزاب ٥ .

(٢) التهذيب (أخ) ٦٢٥/٧-٦٢٦ .

(٣) العين (أخ) ٣٢٠/٤ .

(٤) أساس البلاغة (أخو) ٧/١ .

(٥) الصحاح (أخا) ٢٢٦٤/٦ .

(٦) المخصص ٣٣١/١ .

(٧) تهذيب إصلاح المنطق ٣٢٠/١ .

(٨) أساس البلاغة (أخو) ٧/١ .

(٩) لسان العرب (أخا) ٤١/١ .

(١٠) النساء ١١ .

(١١) الحجرات ١٠ .

(١٢) الأحزاب ٥٥ .

(١٣) الأحزاب ٥ .

(ترز)

زرت . أهمله الليث . وقال غيره: زَرَدَهُ وَزَرَّتَهُ : إِذَا خَنَقَهُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان ما أهمله الليث ، وذلك استناداً لما قاله غيره ، وأكد ذلك ابن منظور^(٢) والزيدي^(٣) ؛ بقوله : " (زَرَّتَهُ، كَمَنَعَهُ) . أهمله الليثُ، والجَوْهَرِيّ. وَقَالَ غَيْرُهُمَا: زَرَدَهُ، وَزَرَّتَهُ، أَي: (خَنَقَهُ) ، نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي " .

(حمص)

قال الليث: الحَمَصُ أَنْ يَتَرَجَّحَ الْغَلَامُ الْأَرْجُوحَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجَّحَهُ أَحَدٌ ، يقال : حَمَصَ حَمَصًا ، قَلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ لَغَيْرِ اللَّيْثِ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهرى ينفى سماعه الحَمَصِ فى معنى : تَرَجُّحَ الْغَلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجَّحَهُ أَحَدٌ - لغير الليث .

وقد ذكر ما قاله الليث ابن سيده^(٥) والسرقسطى^(٦) وابن منظور^(٧) والفيروزآبادى^(٨) ، يقول السرقسطى : " حَمَصَ الصَّبِيُّ عَلَى الْأَرْجُوحَةِ : تَرَجَّحَ وَحْدَهُ " ، وهذا يثبت صحة ما قاله الليث .

(١) تهذيب اللغة (ترز) ١٨٥/١٣ .

(٢) لسان العرب(زرت) ٣٤/٢ .

(٣) تاج العروس (زرت) ٥٢٧/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (حمص) ٢٧٠/٤ .

(٥) المخصص ١٤/٤ .

(٦) الأفعال ، للسرقسطى ٣٨٧/١ .

(٧) لسان العرب (حمص) ٩٩٦/٢ .

(٨) القاموس المحيط (حمص) ٢٩٧/٢ .

(دمحق)

قال الليث : دَمَحَقَ الرجلُ يَدْمَحِقُ دَمَحَقَةً - في مَشْيَتِهِ ، وهو الثقيل - في مَشْيَتِهِ .. الْحَدِيدُ - في تكلفه ... قلت : لم أَجِدْ دَمَحَقَ مستعملاً لغير الليث ، وأرجو أن يكون مضبوطاً^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة (دَمَحَقَ) مهملة ، فتفرد في استعمالها الليث ، فقال الزبيدي^(٢) : " دَمَحَقَ فِي مَشْيِهِ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ " ، فالأزهري يرجو أن يكون ما قاله الليث مضبوطاً .

(ذقي)

مَا (ذقي) لا أحفظه لأحدٍ مِنَ الثَّقَاتِ . وذكره الليث في هذا الباب فقال : فَرَسٌ أَذْقَى والأنثى ذُقْواء والجميعُ الذَّقْوُ ، هو الرَّخْوُ رَانِفِ الأنفِ ، وكذلك الحمار . قُلْتُ : وهذا عندي تصحيف بين ، والصَّوَابُ فَرَسٌ أَذْفَى ، والأنثى ذُقْواء ، إذا كان مُسْتَرْخِيَ الأذنين . وقد فسرته في كتاب الدال^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بيان ذقي ، مادة لغوية مهملة وغير محفوظة لأحد من ثقات أهل اللغة .

(كحب)

قال الليث : الكحب بلغة أهل اليمن النورة، والحبة منه كحبة، قلت : هذا حرف صحيح، وقد رواه أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي^(٤) .

التوضيح والتحليل :

يذكر الليث أن الكحب عند أهل اليمن النورة، فهما مترادفان على هذا ويحكم الأزهري عليه بالصحة؛ إذ قد رواه ثعلب عن ابن الأعرابي .

(١) تهذيب اللغة (دمحق) ٦٢٨/٧ - ٦٢٩ .

(٢) تاج العروس (دمحق) ٣٠٤/٢٥ .

(٣) تهذيب اللغة (ذقي) ٢٦١/٩ .

(٤) تهذيب اللغة (كحب) ١١٠/٤ .

وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب^(١) . وقد ذكر ابن دريد والفيروزابادي الكلمة بسكون الحاء، يقول ابن دريد^(٢) : "والكح لغة يمانية، الواحدة كحبة، وهو الحَصْرِم" وما دام لا معارض لما صححه الأزهري عن الليث، وقد رواه كذلك ثعلب عن ابن الأعرابي، فهو صحيح .

(لعظ)

قَالَ ابْنُ الْمَظْفَرِ: يُقَالُ: هَذِهِ جَارِيَةٌ مَلْعُظَةٌ إِذَا كَانَتْ سَمِيئَةً طَوِيلَةً. قُلْتُ: وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ مُسْتَعْمَلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لغيره، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهُ^(٣).

التوضيح والتحليل :

فالليث يترجم للجذر (لعظ) ويذكر فيه (جارية ملعظة)^(٤) . والأزهري متوقف في ذلك، فهو لم يسمعه في كلام العرب، ويرجو أن يكون الليث قد ضبطه وصححه، فإن صح هذا الحرف فالجذر مستعمل، وإن لم يصح فهو مهمل .

وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب السابق^(٥)، أما ابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطي والزمخشري والفيروزابادي – كلهم قد أهملوا الجذر (لعظ)، مما يرجح عدم استعماله في اللغة، وقد أخبر الأزهري أنه لم يسمعه في كلام العرب . وإن كانت العامة تقول : (فلانة مَلْعُظَةٌ) بنفس المعنى، فربما تكون العامة قد أبدلت ملعظة إلى ملضظة، وكلام العامة جمهوره موروث عن العرب .

(نيس)

قَالَ اللَّيْثُ: النَّيْصُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُنْفُذِ الضَّخْمُ قُلْتُ: لَمْ أَسْمَعْهُ لغيره^(٦).

التوضيح والتحليل :

فالليث يترجم للجذر (نيس) ويذكر فيه أن النيص من أسماء القنفذ، والأزهري ينفي سماعه هذا لغير الليث، وبهذا يكون الجذر مهملًا عنده .

وقد أهمل الجذر (نيس) كل من ابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطي والزمخشري .

(١) لسان العرب (كحب) ٣٨٣٠/٥ .

(٢) جمهرة اللغة (كحب) ٢٨٣/١ . وانظر: القاموس المحيط (كحب) ١٢١/١ .

(٣) تهذيب اللغة (لعظ) ٢٩٩/٢ .

(٤) العين (لعظ) ٨٥/٢ .

(٥) اللسان (لعظ) ٤٠٤٢/٥ .

(٦) التهذيب (نيس) ٢٤٦/١٢ .

والغريب أن معجم العين أهمل هذا الجذر أيضاً، ففيه : "باب الصاد والنون و(واىء) معهما . ص و ن، ص ن و، ن ص و، ن و ص، ص ي ن، ن ص أ مستعملات"^(١) ولم يذكر (نيس)، ولا أدري من أين جاء الأزهرى بهذا الكلام؟! .

أما ابن منظور فقال : "النيس : القنفذ الضخم . ابن الأعرابي : النيس الحركة الضعيفة"^(٢)، وأنص الشيء عن موضعه : حرّكه وأدراه عنه لينتزعه، نونه بدل من لام أَلَصَه، قال ابن سيده : وعندى أنه أفعله من قولك : ناص ينوص : إذا تحرك، فإذا كان كذلك فبابه الواو"^(٣) .

فابن سيده يجعل ألف (أنص) واواً، وبذلك تكون من (نوص) لا من (نيس) . وابن منظور يجعل النون فى (أنص) مبدلة من اللام، وفى اللسان^(٤) : "ألصه على كذا، أي أداره على الشيء الذى يريده" .

وسواء أكانت النون مبدلة من اللام، أم كانت أنص من نوص فهذا يؤيد إهمال الجذر (نيس) وعدم أصالته في اللغة .

- ترتيب المداخل :

إن المدخل في المعاجم اللغوية ، يعد عنصراً أساسياً ، يقوم عليه بناء المعجم ، وهو عبارة عن الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى ، أو المشتقات وهو في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية يتكون غالباً من الحروف التي تكون البنية الأساسية للكلمات في المشتقات أي الجذر^(٥) ، والمسائل التي اعترض بها الأزهرى على الليث ، في ترتيب المداخل اللغوية ، هي كما يأتي :

(١) العين (نيس) ١٥٧/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (نوص) ٢٤٦/١٢ والقاموس المحيط (نيس) ٣١٩/٢ .

(٣) اللسان (نيس) ٤٥٩٣/٦ .

(٤) اللسان (لوص) ٤٠٩٨/٥ .

(٥) في المعجمية المعاصرة وقائع ندوة مئوية ٢١٢ .

(خذى)

الليث : رَجُلٌ خَنْدِيَانٌ كَثِيرُ الشَّرِّ . قُلْتُ : ليس من هذا الباب ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن هذه المادة لا تندرج تحت هذا الباب ، فهذا اعتراض من ناحية ترتيب المواد اللغوية الواردة في الكتاب وفق منهجية التي رسمها في مقدمة كتابه .

(ذقى)

أَمَّا ذَقَى فَلَا أَحْفَظُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّقَاتِ . وَذَكَرَهُ اللَّيْثُ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : فَرَسٌ أَذْقَى وَالْأُنْثَى ذَقْوَاءٌ ، وَالْجَمِيعُ الذَّقْوُ ، وَهُوَ الرَّخْوُ رَانِفَ الْأَنْفِ ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ . قُلْتُ : وَهَذَا عِنْدِي تَصْغِيفٌ بَيْنَ ، وَالصَّوَابُ فَرَسٌ أَذْقَى ، وَالْأُنْثَى ذَقْوَاءٌ : إِذَا كَانَ مُسْتَرْخِيًا الْأُذُنَيْنِ . وَقَدْ فَسَّرْتَهُ فِي كِتَابِ الدَّالِّ ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن هذا الجذر يأتي تحت كتاب الدال فصل القاف والياء ، فهذا الاعتراض من باب ترتيب الألفاظ .

(رصع)

وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّصَعُ فَرَاخُ النَّحْلِ : قُلْتُ : هَذَا خَطَأٌ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّصَعُ : فَرَاخُ النَّحْلِ بِالضَّادِ رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الضَّادِ وَالْعَيْنِ ، وَالَّذِي قَالَهُ اللَّيْثُ فِي هَذَا الْبَابِ تَصْغِيفٌ ^(٣) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الرصع ، تندرج تحت الجذر اللغوي رضع لا كما قال الليث تحت جذر رصع ، فهذا اعتراض من باب ترتيب المداخل اللغوية .

(١) تهذيب اللغة (خذى) ٥٢٤/٧ .

(٢) تهذيب اللغة (ذقى) ٢٦١/٩ .

(٣) تهذيب اللغة (رصع) ٢٣/٢ .

ثالثاً :

الاعتراضات في المسائل النحوية

وتشتمل على الموضوعات الآتية :

- باب التوابع .
- باب المنصوبات .
- باب معاني الحروف .
- توجيه القراءات توجيهاً نحوياً .
- الأصول النحوية .
- نسبة الرأي النحوي .

أولاً: باب التوابع

مسألة نعت النكرة في مادة (جمع)

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ نَعْتُ لَهُ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ لِلْاجْتِمَاعِ يَجْمَعُ أَهْلَهُ. قَالَ: وَلَا يُقَالُ مَسْجِدُ الْجَامِعِ. قُلْتُ: النَحْوِيُّونَ أَجَازُوا جَمِيعًا مَا أَنْكَرَهُ اللَّيْثُ. وَالْعَرَبُ تَضِيفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى نَعْتِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: (الرَّكُوعَةُ وَذَلِكَ دِينٌ) ^(١) وَمَعْنَى الدِّينِ الْمِلَّةُ كَأَنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ. وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَبُ تَضِيفُ الْإِسْمَ إِلَى نَعْتِهِ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: {وَعَدَ الصَّدَقُ} ^(٢) و{وَعَدَ الْحَقُّ} ^(٣) وَصَلَاةُ الْأُولَى، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ. قُلْتُ: وَمَا عَلِمْتَ أَحَدًا مِنَ النَحْوِيِّينَ أَبِي إِجَازَتَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ الْوَعْدُ الصَّدَقُ، وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ، وَالصَّلَاةُ الْأُولَى ^(٤).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان إنكاره لنعت النكرة ، وذلك استناداً لما قاله النحاة ، فأفاد الأزهري أن قول الليث خالف فيه إجماع النحاة وهذا ما أباه النحاة . فأجاز النحاة ما أنكره الليث من أن تتعت النكرة بالمعرفة لتخصيصها ، وتتعت المعارف لتوضيحها ^(٥) ، ويعرب ما بعد النكرة نعت وما بعد المعرفة حال ، وهذه ما هو معروف عند جمهور النحاة ^(٦) ، فعلى هذا يكون إعراب كلمة " الجامع " في جملة " مسجد الجامع " نعت . وبين الأزهري أن العرب تضيف الشيء على نفسه وإلى نعته إذا اختلف اللفظان ، فمعنى ذلك أن النعت يكون على المعنى ^(٧) ، فكلمة الجامع تأتي بمعنى المسجد ، أما بالنسبة للفظ النعت فيكون تابع مشتق لما قبله ، ومن هنا منشأ أنواع النعت المعروفة ، فقال ابن مالك ، في ألفيته ^(٨) :

(١) البينة ٥ .

(٢) الأحقاف ١٦ .

(٣) إبراهيم ٢٢ .

(٤) تهذيب اللغة (جمع) ٤٠٠/١ .

(٥) المفصل في صناعة الإعراب ١٤٩ ودليل الطالبين لكلام للنحويين ٤٦ .

(٦) انظر: التبصرة والتذكرة ١٩٦/١ وشرح ملحّة الإعراب ١٨٦ وشرح المفصل ٤٨/٧ ومغني اللبيب ٥٦٠/١ وارتشاف الضرب ١٩٠٧/٤ والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠١/٢ والحدود في علم النحو ٤٧٩ وشرح المكودي ١٩١ وحاشية الصبان ١٥٤/١ ومختصر مغني اللبيب ١٣٣ وفتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية ١٤٢ ودليل السالك ١٧٦/٢ والنحو المصفى ٥٧٢ والنحو الواضح ٣٨١/١ والموجز في قواعد اللغة العربية ٣٩٧ وشرح ألفية ابن مالك ٣٤٣ .

(٧) دليل الطالبين لكلام النحويين ٤٦ .

(٨) ألفية ابن مالك ١١٧ .

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مِّمَّا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ

وأكد النحاة ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن السراج ، بقوله^(١) : " النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وأصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة، لأن المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنما عرض لها ضرب من التكرير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذ الفائدة " .

وابن الوراق ، بقوله^(٢) : " اعلم أن الأصل ألا توصف المعارف، لأنها وضعت في أول أحوالها تدل على شخص بعينه لا يشاركه فيه غيره، وذلك أنهم سمو الشخص زيدا، على تقدير أنه ليس في العالم قد سمي بزيد سواه، ثم التسمية للآخر على هذه النية، فلما كانت الأشخاص أكثر من الأسماء، اشتراك في الاسم الواحد جماعة. فإن قال القائل: جاءني زيد، فخاف ألا يعرف المخاطب زيدا الذي بعينه، لاشتراك جماعة فيه بينه بالنعت، فصارت نعت المعارف دواخل عليها، إذ أشبهت النكرة من هذا الوجه. أما النكرة: فالأصل فيها أن تنعت، لأن العرض من النعت تخصيص المنعوت، فلما كانت النكرات مجهولة، احتاجت إلى التخصيص وإنما صار الاسم العلم معرفة، لأنها وضع دلالة على شخص واحد بعينه من بين سائر أمته، فلهذا صار معرفة " .

وقال المرادي^(٣) : " لا يمتنع النعت بالأخص في النكرات نحو: "رجلٌ فصيحٌ"، و"غلامٌ يافعٌ". وأما في المعارف، فلا يكون النعت أخص عند البصريين، بل مساويا، أو أعم. قيل: وسبب ذلك أن الاختصاص مؤثر، فوجب لذلك أن يبدأ بالأخص؛ ليقع الاكتفاء به. فإن عرض اشتراك، لم يوجد ما يرفعه إلا المساوي. وقال الشلوبين والفراء: ينعت الأعم بالأخص، قال المصنف: وهو الصحيح، وقال بعض المتأخرين: توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة " .

(١) الأصول في النحو ٢/٢٣ .

(٢) علل النحو ٣٨٠ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢/٩٥٠-٩٥١ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/٣١٩ .

مسألة النعت المقطوع في مادة (ذبح)

قال الليث: الذَّبْحُ : قَطْعُ الحُلُقُومِ من باطنٍ عند النَّصِيلِ ، وهو موضع الذَّبْحِ من الحلق .
قال : والذَّبِيحَةُ: الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ . والذَّبْحُ : مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ هو بمنزلة الذَّبِيحِ والمذبوح .
قلتُ: والذَّبِيحَةُ: اسم لما يُذَبَّحُ من الحيوان ، وأُنْتُ لأنه ذُهِبَ به مذهب الأسماء لا
مذهب النُّعْتِ فإذا قلتُ: شاةٌ ذَبِيحٌ أو كبشٌ ذَبِيحٌ أو نَعَجَةٌ ذَبِيحٌ لم تُدْخِلِ الهاءَ لأنه فَعِيلٌ إذا
كان نعتاً بمعنى مفعول يُذَكَّرُ . يقال : امرأةٌ قَتِيلٌ وَكَفَّ خَضِيبٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن الذبيحة أنشئت لأنها على مذهب الأسماء لا
على مذهب النعت ، أي سبب تأنيث الذبيحة لأنها اسم ، لا على مذهب النعت فالمنعوت يتبع
منعوته^(٢) ، وعلاوة على ذلك عندما نقول شاةٌ ذبيحٌ أو كبشٌ ذبيحٌ ، فالهاء لم تدخل على جملة
شاة ذبيح لأن ذبيح جاءت على وزن فاعيل بمعنى مفعول أي مذبوح فهذا يذكر ، وسبق أن قلنا
أن المنعوت يتبع منعوته ، ويسمي هذا عند النحاة بالنعت المقطوع لأن المنعوت ليس من جنس
إعراب سابقه^(٣) ، فيقطع النعت عن جملته ويرفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، أو
ينصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف^(٤) .

فإن هذا المحذوف واجب الحذف لا يصح ذكره بشرط أن يكون النعت في أصله لإفادة
المدح، أو: الذم، أو: الترحم، فإن كان في أصلاً لغرض آخر جاز حذف العامل وذكره^(٥).

(١) تهذيب اللغة (ذبح) ٤/٤٧٠.

(٢) الحدود في النحو ٤٧٠ .

(٣) جامع الدروس العربية ٣/٢٢٨ .

(٤) الموجز في قواعد اللغة العربية ٣٥٧ .

(٥) النحو الوافي ٣/٤٩١ .

مسألة التوكيد في مادة (كعت)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْكُتْعُ مِنْ أَوْلَادِ الثَّعَالِبِ، وَيَجْمَعُ كُتْعَانًا. قَالَ: وَأَكْتَعُ حَرْفٌ يُوَصَّلُ بِهِ أَجْمَعُ لَا يَفْرَدُ. وَجَمْعَاءُ كُتْعَاءُ، وَجُمِعَ كُتْعٌ، وَأَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ؛ كُلُّ هَذَا تَوْكِيدٌ. قَالَ: وَرَجُلٌ كُتْعٌ: لَثِيمٌ، وَهُمْ الْكُتْعُونَ. لَمْ أَسْمَعْهُ لَغِيْرَهُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في أن لفظة الْكُتْعُونَ ، لم يسمع من أحد غير الليث أنها توكيد ، وأكد النحويون ما قاله الأزهري بأن لفظة أَكْتَعُونَ أو أَكْتَعِينَ توكيداً معنوياً من أمثال سيبويه^(٢) وابن السراج^(٣) وابن جني^(٤) وأبي علي القالي^(٥) والزمخشري^(٦) وابن مالك^(٧) وابن الصائغ^(٨) والمرادي^(٩) والصبان^(١٠).

(١) تهذيب اللغة (كعت) ٣٠٣/١.

(٢) الكتاب ١١/٢ .

(٣) الأصول في النحو ٣٤/٢ .

(٤) اللمع في العربية ٨٥ .

(٥) الإتياع ٨٥ .

(٦) المفصل في صناعة الإعراب ١٤٨ .

(٧) شرح الكافية الشافية ١١٧٢/٣ .

(٨) اللحة في شرح الملحة ٧٠٧/٢ .

(٩) توضيح المقاصد ٩٧٣/٢ .

(١٠) حاشية الصبان ١١٢/٣ .

ثانياً : باب المنصوبات

مسألة النصب لتضمن معنى القسم في مادة (جد)

وقال الليث: من قال أَجِدَّكَ فإنه يستحلفه بِجَدِّه وحقيقته ، وإذا فتح الجيم استحلفه بِجَدِّه وهو بَخْتُهُ . قال الأزهري : وقال بعض النحويين :معنى أَجِدَّكَ : أَتَجِدُّ جِدَّكَ ؟ وهو ضِدُّ اللَّعِبِ ، ولذلك نصبه^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة أَجِدَّكَ من حيث تضمنها لمعنى القسم ، فأورد قول بعض النحاة الذين ينص على أن معنى أَجِدَّكَ : أَتَجِدُّ جِدَّكَ ؟ ، والجد ضِدُّ اللَّعِبِ ، فنصبه على المفعولية وإضمار الفاعل ، فقال الزبيدي^(٢) : " وَقَالَ سَيِّبَوَيْه: أَجِدَّكَ مصدر ، كأنه قَالَ أَجِدًّا مِنْكَ ، ولاكنه لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا . (و) قَالَ ثَعْلَبُ: مَا أَتَاكَ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِكَ أَجِدَّكَ فَهُوَ بِالْكَسْرِ ، و (إِذَا قُلْتَ بِالْوَاوِ فَتَحْتَ: {وَجِدَّكَ لَا تَفْعَلْ} وَإِنَّمَا وَجَبَ الْفَتْحُ لِأَنَّهُ صَارَ قَسَمًا ، فكأنه حَلَفَ {بَجَدِّهِ وَالِدِ أَبِيهِ كَمَا يَحْلِفُ بِأَبِيهِ. وَقَدْ يُرَادُ الْقَسَمُ بِجَدِّهِ الَّذِي هُوَ بَخْتُهُ. وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ مَالِكٍ فِي (شَرْحِ التَّسْهِيلِ) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلْ ، فَأَجَازَ فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ تَقْدِيرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ تَكُونَ لَا تَفْعَلْ مَوْضِعَ الْحَالِ ، وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهُ أَجِدَّكَ أَنَّ لَا تَفْعَلْ ، ثُمَّ حُذِفَتْ أَنْ وَبَطَلَ عَمَلُهَا. وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلُوبِيُّ أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْقَسَمِ. وَفِي الْإِرْتِشَافِ لِأَبِي حَيَّانَ: وَهَذَا هُنَا نُكْتَةٌ، وَهِيَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ جِدَّ حَقُّهُ أَنَّ يُنَاسِبَ فَاعِلَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ فِي التَّكَلُّمِ وَالْخِطَابِ وَالْغَيْبَةِ، نَحْوُ أَجِدِّي لَا أَكْرِمُكَ، أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلْ، وَأَجِدَّهُ لَا يَزُورُنَا. وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الْجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لَغَيْرِ فَاعِلِهِ اخْتَلَّ التَّوَكِيدُ " .

(١) تهذيب اللغة (جد) ٤٦٣/١٠ .

(٢) تاج العروس (جدة) ٤٨٣/٧ .

ثالثاً : باب معاني الحروف :

مسألة حرف الشرط (إِذَا)

قال اللّيث: تقول العربُ : "إِذَا" لما مَضَى ، و"إِذَا" لما يَسْتَقْبِلُ الوَقْتَيْنِ من الزمان .
وقال غيره: العرب تَضَع "إِذَا" للمستقبل ، و"إِذَا" للماضي ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى هنا على اللّيث بقول غيره ، الذي يفيد أن العرب تضع إِذَا للمستقبل وإذا للزمان ، ولقد أجمع اللغويون ما قاله اللّيث ، ومن هؤلاء اللغويين سيبويه^(٢) والمبرد^(٣) وابن فارس^(٤) والجوهري^(٥) والمرادي^(٦) والفيروزآبادي^(٧) والرازي^(٨) والفيومي^(٩) وابن عقيل^(١٠) وابن كمال^(١١) وعباس حسن^(١٢) وعبد العال سالم مكرم^(١٣) ... وغيرهم الكثير ، وقال الزجاجي^(١٤) : " إِذَا ظرف زمان ماضى ... وإذا ظرف زمان مستقبل " ، وقال ابن منظور^(١٥) : "...وقال ابن الأنباري: في إِذَا وإِذَا إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إِذَا وقع الماضي صلة لمبهم غير مؤقت... " ، وذكر ابن هشام^(١٦) أن إِذَا تارة يقال فيها : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ، وهذا أنفع وأوجز من قول المعريين : إنها ظرف لما يستقبل من الزمان ، وتارة يقال فيها حرف مفاجأة ، أما إِذَا فعلى ثلاثة أوجه أولها ظرف لما ماضى من الزمان وثانيها

(١) تهذيب اللغة (إِذَا) ٤٧/١٥ .

(٢) الكتاب ٦٠/٣ .

(٣) المقتضب ١٧٦/٣ .

(٤) انظر: الصحابي في فقه اللغة (إِذَا) ١٤٤-١٤٥ ومجمل اللغة (إِذَا) ٧٩/١ .

(٥) الصحاح (إِذَا) ١٨٤/٢ .

(٦) الجني الداني ٣٦٧ .

(٧) القاموس المحيط (إِذَا) ٢٨٩ .

(٨) مختار الصحاح (باب الهمزة) ١٢-١٣ .

(٩) المصباح المنير (إِذَا) ١١ .

(١٠) شرح ابن عقيل ٤٢/٢ .

(١١) أسرار النحو ١٩٨-١٩٩ .

(١٢) النحو الوافي ٨٠/٣ .

(١٣) أسلوب إِذَا في ضوء الدراسات القرآنية النحوية ١٧-٢٧ .

(١٤) حروف المعاني ، للزجاجي ٦٣ .

(١٥) لسان العرب (إِذَا) ١٠٩/١ .

(١٦) الإعراب عن قواعد الإعراب ٩٥ .

أولها ظرف لما مضى من الزمان وثانيها حرف مفاجأة وثالثها حرف تعليل^(١) ، بينما ذكر ابن هشام ما قاله الأزهري في مغنيهِ^(٢) ، فبين أن (إذ) تأتي على أربعة أوجه ، وهي أن تكون اسماً للزمن الماضي ، وأن تكون اسماً للزمن المستقبل ، وأن تكون للتعليل ، وأن تكون للمفاجأة ، وقد ذكر أبو علي الشلوبين^(٣) معنيين آخران لـ "إذ" ، وهما التوكيد والتحقيق ، وذكر ابن هشام أيضاً ، أن (إذا) ، تأتي على وجهين^(٤) ، للمفاجأة وأن تكون لغير مُفاجأه ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط ، وهذا ابن معطي في ألفيته ؛ يقول :

إِذٌ لِلْمُضِيِّ وَإِذَا لِلآتِي
وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاجِآتِ^(٥)

وبهذا يتضح أن كلاً من قول الليث وقول الأزهري الذي اعترض به على الليث بقول غيره ، كلاهما صواب ، استناداً لما قاله ابن هشام الأنصاري في مغنيهِ ، وما قاله الصاحبى^(٦) والنعالي^(٧) بقولهما : " أن إذ تأتي بمعنى إذا " ، ولكن الأزهري كان أوسع ذوقاً ، فإذا تأتي بمعنى إذ أي للمستقبل^(٨) ، فمثلاً قوله تعالى : " يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا " ^(٩) ، فأنتت (إذ) في هذه الآية للماضي وللمستقبل ، وهذا ما أدركه الأزهري وقال به .

مسألة حرف الجواب (إي)

الليث: إي يمين ، قال تعالى: {قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ} ^(١٠) المعنى: إيه والله . وقال الزجاج في قوله جل وعز: { إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ } المعنى: نعم وَرَبِّي . ونحو ذلك رَوَى أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي . وهذا هو القول الصحيح^(١١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على قول الليث في تفسيره الدلالي للفظ (إي) ، فالأزهري أورد قول الزجاج في بيان هذا المعنى وتفسيره ، فاحتج به وزاد عليه أيضاً ، ما رواه ثعلب عن ابن

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٩٦ .

(٢) مغني اللبيب ١٠٢/١-١٠٥ وشرح شذوذ الذهب ١٤٢ .

(٣) مغني اللبيب ١٠٥/١ .

(٤) مغني اللبيب ١٠٩/١-١١٣ .

(٥) ألفية ابن معطي ٧٢ .

(٦) الصاحبى ١٤٤ .

(٧) فقه اللغة ٣٣٠ .

(٨) مجالس العلماء ٨٩ .

(٩) الزلزلة ٤ .

(١٠) يونس ٥٣ .

(١١) تهذيب اللغة (إي) ٦٥٧/١٥ .

الأعرابي ، وحكم عليه بالصحة ، وكأن قول الليث بخلاف الصحيح ، وهذا ما يستفاد من قول الأزهري ، وكأنه أراد أن يؤكد أن (إي) تفسيرها بمعنى نعم وبعد ذلك ألحقت بواو القسم تصديقاً لها ، وتعددت آراء اللغويين والمفسرين ، في تفسير لفظة (إي) ، وقال النحاس^(١) : " قل إي وربى إنه لحق أي المعنى نعم " .

وقال ابن فارس^(٢) : " إي : في زعم أهل اللغة يكون بمعنى "نعم" تقول "إي وربى" أي "نعم وربى" ، فابن فارس هنا يضعف رأي جمهور أهل اللغة ، وقال الزمخشري^(٣) : " إي بمعنى نعم في القسم خاصة " ، وقال المرادي^(٤) : " إي حرف بمعنى نعم يكون لتصديق مُخْبِرٍ ، أو إعلام مُستخبرٍ ، أو وعدٍ طالبٍ " ، وقال ابن منظور^(٥) : " إي : بمعنى نعم وتوصل باليمين فيقال : إي والله ، وتبدل منها هاء فيقال : هي " ، وقال ابن هشام^(٦) أن " إي " هي بمنزلة نعم ، إلا أنها تختص بالقسم ، وهذا أبو حيان الأندلسي يورد رأيه وعدة آراء في التفسير الدلالي لهذه الآية ، فيقول^(٧) : " أي : نعم وربى ، وإي تستعمل في القسم خاصة ، كما تستعمل هل بمعنى قد فيه خاصة قال معناه الزمخشري ، قال : وسمعتهم يقولون في التصديق : إي فيفصلونه بواو القسم ، ولا ينطقون به وحده ، ولا حجة فيما سمعه الزمخشري من ذلك ، لعدم الحجة في كلامه ، وقال ابن عطية : هي لفظة تتقدم القسم ، وهي بمعنى نعم ، ويجئ بعدها حرف القسم ، وقد لا يجئ ، تقول : إي ربي إي وربى انتهى " فأبو حيان اعترض على الزمخشري وأبطل حجته ، وقال الفخر الرازي في الآية^(٨) : " أخبر عن شئ ، وأكده بالقسم " ، فقال الماوردي^(٩) ما قاله الليث ، وقال مثل قول الزجاج الطبري^(١٠) والشوكاني^(١١) وأبي حيان^(١٢) وقال الألوسي^(١٣) : " إي حرف جواب وتصديق بمعنى نعم ، قيل لا يستعمل كذلك إلا مع القسم " ويلاحظ أن الألوسي قد مال لقول

(١) معاني القرآن ٢٢٩/٣ .

(٢) الصاحبى ١٣٣ .

(٣) الكشف ٢٤١/٢ .

(٤) الجنى الدانى ٢٣٥ .

(٥) لسان العرب (أيا) ٢٨٩/١ .

(٦) الإعراب عن قواعد الإعراب ١٠٠ .

(٧) تفسير البحر المحيط ١٦٧/٥ .

(٨) التفسير الكبير ١١٦/١٧ .

(٩) النكت والعيون ٤٣٨/٢ .

(١٠) مختصر الطبري ٣٥٧/١ .

(١١) فتح القدير ٤٥٢/٢ .

(١٢) تفسير البحر المحيط ١٦٧/٥ .

(١٣) روح المعاني ١٣٦/٦ .

الزجاج وما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي وما حكم عليه الأزهري بالصحة ، ودليل ذلك بأنه قلل من شأن التفسير القائل بأنها يمين أو قسم بتصدير الكلام بلفظة " قيل " أي أن القائل مجهول فالعبارة غير قوية الحجة .

فيتضح مما سبق أن ما حكم عليه الأزهري بالصحة هو الشائع بين أوساط اللغويين والمفسرين ، الذين يرون أن إي حرف جواب بمعنى نعم وقد يقع بعدها قسم ^(١) .

مسألة حرف العطف (أم)

وَقَالَ اللَّيْثُ...: قَالَ: وَيَكُونُ (أَمْ) بِمَعْنَى (بَل) . وَيَكُونُ (أَمْ) بِمَعْنَى (أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ) ، كَقَوْلِكَ: أَمْ عِنْدَكَ غَدَاءٌ حَاضِرٌ؟ وَهِيَ لُغَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ. قُلْتُ: وَهَذَا يَجُوزُ إِذَا سَبَقَهُ كَلَامٌ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث وحكم على كلامه بالإجازة ، بشرط أن تسبق (أم) بجملة أو كلام ، حتى تفيد معنى ألف الاستفهام ، وقال الخليل ^(٣) : " الاستفهام بعينها كقولك : أَمْ عِنْدَكُمْ غَدَا حَاضِرٌ أَمْ : أَعِنْدَكُمْ لُغَةٌ حَسَنَةٌ " . وقال ابن فارس ^(٤) : " فأما قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (أَمْ) حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ؟ " ^(٥) فقيل: أَظَنَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ هَذَا، وَمِنْ عَجَائِبِ رَبِّكَ جَلَّ وَعَزَّ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ؟ وقال آخرون: " أَمْ " بمعنى ألف الاستفهام كأنه قال: " أَحْسِبْتَ ؟ " وقال الصبان ^(٦) : " وتكون أَمْ بمعنى الهمزة نحو أَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا التَّقْدِيرُ أَضْرَبْتَ زَيْدًا أَهـ. " قال العكبري ^(٧) : " وقد تأتي (أَمْ) بمعنى (بَل) والهمزة وذلك بعد الخبر والاستفهام فمن الخبر إنها لإبل أَمْ شَاءَ ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَّهُ إِبِلًا ثُمَّ بَانَ خِلَافَ ذَلِكَ فَاسْتَفْهَمَ بَعْدَ فَرَجٍ عَنْ الْأَوَّلِ فَأَمْ جَمَعْتَ الْإِضْرَابَ وَالْإِسْتِفْهَامَ وَتَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو فِي الدَّارِ فَهَمَّا سَوْالَانِ وَالْمُتَّصِلَةُ سَوْالٌ وَاحِدٌ " .

(١) قاموس الأدوات النحوية ٣٩ .

(٢) تهذيب اللغة (أَمْ) ٦٢٥/١٥ .

(٣) العين (أَمْ) ٩٠/١ .

(٤) الصاحب (أَمْ) ١٣٠ .

(٥) الكهف ١٣٠ .

(٦) حاشية الصبان ١٥٢/٣-١٥٣ .

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ٤٣٠ .

ويتضح مما سبق أن عامة اللغويين لم يشترطوا أن تسبق (أم) بخبر أو بكلام ، حتى تكون بمعنى ألف الاستفهام ، كما قال الأزهري والعكبري .

مسألة حرف الصفة (عند)

وَقَالَ اللَّيْثُ: عِنْدَ: حَرْفُ صِفَةٍ يَكُونُ مَوْضِعًا لغيره، وَلَفْظُهُ نَصَبٌ؛ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ لغيره وَهُوَ فِي التَّقْرِيبِ شَبْهُ اللَّزْقِ. وَلَا يَكَادُ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا صِفَةً مَعْمُولًا فِيهَا أَوْ مَضْمَرًا فِيهَا فِعْلًا، إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ. وَذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الْقَائِلُ لشيءٍ بِلَا عِلْمٍ: هَذَا عِنْدِي كَذَا وَكَذَا، فَيُقَالُ: أُولَئِكَ عِنْدُ فِرْعَافٍ.

وَرَعَمُوا أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُرَادُ بِهِ الْقَلْبُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَعْفُولٍ اللَّبِّ. قُلْتُ: وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ (عِنْدَ) قَرِيبًا مِمَّا قَالَهُ النَحْوِيُّونَ. الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَأْمُرُ مِنَ الصِّفَاتِ بَعْلِيكَ وَعِنْدَكَ وَدُونِكَ وَالْيَنُوكَ. يَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي يُرِيدُونَ: تَأَخَّرَ، كَمَا يَقُولُونَ: وَرَاءَكَ وَرَاءَكَ. فَهَذِهِ الْحُرُوفُ كَثِيرَةٌ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن ما قاله في تفسيره لفظة عند ، أن يكون قريباً مما قاله النحاة ، وبعد ذلك ساق كلام للفراء مفاده أن العرب تأمر من الصفات ، فيقول شيخ النحاة سيبويه^(٢) : " وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهى فقولك: مكانك وبعذك، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه. كذلك عندك، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. وكذلك فرطك إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. ومثلها أمامك إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً " .

وقال ابن منظور^(٣) : " قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا عِنْدَكَ: تُحَذِّرُهُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ تَأْمُرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ لَا يَتَعَدَّى؛ وَقَالُوا: أَنْتَ عِنْدِي ذَاهِبٌ أَيِ فِي ظَنِّي؛ حَكَاهَا ثَعْلَبٌ عَنِ الْفَرَّاءِ " .

وقال ابن سيده^(٤) : " وَعِنْدَ وَعُنْدَ وَعِنْدَ: أَقْصَى نَهَايَاتِ الْقُرْبِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُصَغَّرْ، وَهُوَ ظَرْفٌ مُبْهَمٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتِمَكَّنْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّ يَقُولُ الْقَائِلُ لشيءٍ بِلَا عِلْمٍ: هَذَا عِنْدِي كَذَا كَذَا. فَيُقَالُ: أُولَئِكَ عِنْدُ؟ وَرَعَمُوا أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُرَادُ بِهِ الْقَلْبُ وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّبِّ. وَهَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ " .

(١) تهذيب اللغة (عند) ٢/٢٢٣.

(٢) الكتاب ١/٢٤٩.

(٣) لسان العرب (عند) ٣/٣٠٩.

(٤) المحكم (عند) ٢/٢٠.

مسألة حرف الجر (في)

اللَّيْثُ: (في) حرفٌ من حُرُوفِ الصِّفَاتِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: (في) تأتي بِمَعْنَى (وسط) ، وتأتي بِمَعْنَى (داخل) ، كَقَوْلِكَ: عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ، أَيْ: دَاخِلَ الدَّارِ، وَوَسَطَ الدَّارِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن في حرف من حُرُوفِ الصِّفَاتِ ، ويرى الأزهري أن في تأتي بمعنى وسط وداخل .

فالليث بين أن في من حُرُوفِ الصِّفَاتِ وتسمى حُرُوفِ الجر تسمى حُرُوفِ الصِّفَاتِ لأنها تقع صفات للنكرة وحروف الزيادة^(٢) .

فالليث تطرق لها من ناحية نحوية ولم يبين دلالة في ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه بقول غيره الذي بين المعنى الدلالي لفي ، ولم يذكر ما قاله الأزهري إلا ابن منظور^(٣) . وقال إِيَادُ الحِصْنِي في بيان معنى حرف الجر (في)^(٤) : " يدل على نفس معناه وهو الفراغ الذي يدل على وجود فراغ ضمن الشئ الذي بعده يتسع للشئ الذي قبله في حال عدم وجود هذا الفراغ لا يمكن استعمال هذا الحرف " .

(١) تهذيب اللغة (في) ٥٨٣/١٥ .

(٢) الكليات ٦١٧ .

(٣) لسان العرب (فوا) ٢٠٠/٧ .

(٤) معاني الأحرف العربية ، إياد الحصني ١١٦ .

رابعاً : توجيه القراءات توجيهاً نحوياً .

(بدع)

وَقَالَ اللَّيْثُ: قرىء: (بديع السموات والأرض) ^(١) بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون، على معنى بدعاً ما قلنم وبديعاً اخترقتم، فنصبه على التعجب والله أعلم أهو كذلك أم لا. فأما قراءة العامة فالرفع، ويقولون: هو اسم من أسماء الله. قلت ما علمت أحداً من القراء قرأ: (بديع) بالنصب، والتعجب فيه غير جائز. وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال اذكر بديع السموات ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لا أحداً من قرأ (بديع) بالنصب ، والتعجب فيه غير جائز. وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال اذكر بديع السموات ، فالأزهري أول قراءة من نصب بديع على أنه منصوب على الاختصاص بالمدح ، وأكد أصحاب القراء وأصحاب التفاسير ما قاله الأزهرى على أن بديع ارتفع على خبر ابتداء مخدوف ^(٣) ، أي هو بديع ^(٤) ، فمن هؤلاء القراء والمفسرين القرطبي ^(٥) وابن عادل ^(٦) والرازي ^(٧) وابن كثير ^(٨) والشربيني ^(٩) والدرويش ^(١٠) .

(١) البقرة ١١٧ .

(٢) تهذيب اللغة (بدع) ٢/٢٤٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢/٨٦ .

(٤) إعراب القرآن وبيانه ٣/١٧٨ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢/٨٦ .

(٦) اللباب في علوم القرآن ١٣/١٨٢ .

(٧) تفسير الرازي مفاتيح الغيب ٢٢/١٤ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ٦/٤٣٣ .

(٩) السراج المنير ١/٤٤١ .

(١٠) إعراب القرآن وبيانه ٣/١٧٨ .

(عبد)

قَالَ اللَّيْثُ: وَمَنْ قَرَأَ: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} ^(١) فَمَعْنَاهُ صَارَ الطَّاغُوتُ يُعْبَدُ، كَمَا يُقَالُ: فَقَّهَ الرَّجُلَ وَظَرُفَ. قُلْتُ: غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ. مَا قَرَأَ أَحَدٌ مِنْ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ وَغَيْرِهِمْ {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} بِرَفْعِ الطَّاغُوتِ، إِنَّمَا قَرَأَ حَمَزَةً: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} وَهِيَ مَهْجُورَةٌ أَيْضًا. قَالَ اللَّيْثُ: وَيُقَالُ لِلْمُشْرِكِينَ: هُمْ عِبَادَةُ الطَّاغُوتِ. وَيُقَالُ لِلْمُسْلِمِينَ: عِبَادَ اللَّهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ. وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَيْضًا قِرَاءَةً أُخْرَى مَا قَرَأَ بِهَا أَحَدٌ وَهِيَ {وَعَابَدُوا الطَّاغُوتَ} جَمَاعَةً. وَكَانَ رَحِمَةُ اللَّهِ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْقِرَاءَاتِ. وَكَانَ نَوَلُهُ أَلَّا يَحْكِيَ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ، وَهُوَ لَا يَحْفَظُهَا الْقَارِئُ قَرَأَ بِهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ كِتَابَهُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ غَيْرُ صَحِيحٍ، لِأَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ أَعْقَلَ وَأَوْرَعَ مِنْ أَنْ يَسْمَى مِثْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ قِرَاءَاتٍ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَكُونُ مَحْفُوظَةً لِقَارِئٍ مَشْهُورٍ مِنْ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّيْثَ كَانَ مَغْفَلًا وَنَسَأَ اللَّهُ التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَعْبَدَنِي فَلَانُ فَلَانَا أَيْ مَلَكْنِي إِيَّاهُ. قُلْتُ: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَعْبَدْتَ فَلَانًا أَيْ اسْتَعْبَدْتَهُ. وَلَسْتُ أَنْكَرَ جَوَازَ مَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ إِنْ صَحَّ لثَقَّةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ، فَإِنْ السَّمَاعُ فِي اللُّغَاتِ أَوْلَى بِنَا مِنْ الْقَوْلِ بِالْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَابْتِدَاعِ قِيَاسَاتٍ لَا تَسْتَمِرُّ ^(٢).
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في قراءة وتفسير تلك الآية ، واستند إلى أن لا أحداً من علماء القراءات في الأمصار قرأ بهذه القراءة ، وبين أن حمزة قرأ بكسر الطاغوت وقال هذه القراءة مهجورة ، حجة حمزة في قراءته عبد الطاغوت: أنه يحمله على ما عمل فيه جعل فكأنه قال: وجعل منهم عبد الطاغوت ^(٣).

فهذه الآية من الآيات التي وردت فيها ، قراءات شاذة ، فقال ابن جني ^(٤) : " ومن ذلك ما يُروى في قول الله تعالى: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} ، وهو عشر قراءات: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} على فَعَلٍ ونصب الطاغوت. "وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ" بفتح العين، وضم الباء، وفتح الدال، وخفض الطاغوت، وهما في السبعة ، ابن عباس، وابن مسعود، وإبراهيم النخعي، والأعمش، وأبان بن تغلب، وعلي بن صالح، وشيبان: "وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ" بضم العين والباء، وفتح الدال، وخفض الطاغوت " .

(١) المائدة ٦٠ .

(٢) تهذيب اللغة (عبد) ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ٢٣٦/٣ .

(٤) المحتسب ٢١٥/١ .

وقال الزركشي^(١) : " لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل، مثل {عَبَدَ الطَّاغُوتَ}، و{قَلَّا تَقُلْ لَهُمَا أَفًّا} " .

وقال الرافي^(٢) : " بعض الأحرف قد قرئ بسبعة أوجه وب عشرة، نحو : (مالك يوم الدين) و(عَبَدَ الطَّاغُوتَ) " .

وأكد عامة أصحاب التفاسير وكتب القراءات ، القراءات المتعددة لهذه الآية من أمثال الفراء^(٣) ابن خالوية^(٤) ابن مجاهد^(٥) والداني^(٦) وأبو قاسم الهذلي^(٧) والنيسابوري^(٨) وأبو زرعة^(٩) وابن الجزري^(١٠) والعكبري^(١١) والسمين الحلبي^(١٢) والغرناطي^(١٣) والدمياطي^(١٤) والألوسي^(١٥) والقاضي^(١٦) ومحمد محيسن^(١٧) .

وقال الدكتور محمد محيسن ، تحت باب صناعة الإعراب في كتابه ؛ بقوله^(١٨) : " (وعبد الطَّاغُوتَ) من قوله تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) .

قرأ حمزة وعبد بضم الباء، وفتح الدال، و الطَّاغُوتِ بجر التاء، «عبد» مثل «كرم» فهو بقاء للمبالغة والكثرة، والمراد به واحد، وليس بجمع «عبد» و «الطاغوت» مجرور بالإضافة، والمعنى: وجعلنا منهم عبد الطَّاغُوتَ، والمراد بالطَّاغُوت: الشيطان.

(1) البرهان في علوم القرآن ٢٢٣ / ١ والإتقان في علوم القرآن ٧٨ / ١ .

(2) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٥٠ .

(3) معاني القرآن ٣١٤ .

(4) الحجة في القراءات السبع ١٣٣ .

(5) السبعة في القراءات ٢٤٦ .

(6) جامع البيان في القراءات السبع ١٠٢٨/٣ والتيسير في القراءات السبع ١٠٠ .

(7) الكامل في القراءات ٥٣٥ .

(8) المبسوط في القراءات العشر ١٨٦ .

(9) حجة القراءات ٢٣١ .

(10) النشر ٢٥٥/٢ وتحرير التيسير ٣٤٨ .

(11) التبيان في إعراب القرآن ٢٢١/١ .

(12) الدر المصون ٣٢٧/٤ .

(13) الإقناع في القراءات السبع ٣١٧ .

(14) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٢٥٥ .

(15) روح المعاني ٣٤٣/٣ .

(16) البدور الزاهرة ٩٤ .

(17) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١٧٦/٢ .

(18) القراءات وأثرها في علوم العربية ٢٢٣/٢ .

وقرأ الباكون «وعبد» بفتح الباء، والدال، على أنه فعل ماضٍ و «الطاغوت» بنصب التاء، مفعول به للعبد، والمعنى: وجعل منهم من عبد الطاغوت " .

وقد بين الدكتور محمود صافي القراءات الموجهة نحويًا ، وذلك نقلاً عن العكبري ؛ بقوله^(١): أوجه القراءة بقوله تعالى وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ، أورد أبو البقاء العكبري الأوجه المختلفة لقراءة (عبد الطاغوت) الواردة في الآية الكريمة نوردها على سبيل شد انتباه القارئ إلى هذه الوجوه:

١- يقرأ بفتح العين والباء ونصب الطاغوت، على أنه فعل معطوف على لعن والطاغوت مفعول به.

٢- يقرأ بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت، وعبد هنا اسم، وهو في معنى الجمع، وما بعده مجرور بإضافته إليه وهو منصوب بجعل.

٣- ويقرأ بضم العين والباء ونصب الدال وجر ما بعده، وهو جمع عبد مثل سقف وسقف، أو عبيد مثل قتيل وقتل أو، عابد مثل نازل ونزل، أو عباد مثل كتاب

٤- ويقرأ عَبَدَ الطاغوت، بضم العين وفتح الباء وتشديدها، مثل ضارب وضرب.

٥- ويقرأ عَبَاد الطاغوت مثل صائم وصوّم.

٦- ويقرأ عباد الطاغوت، وهو ظاهر، مثل صائم وصيام.

٧- ويقرأ وعابد الطاغوت وعبد الطاغوت على أنه صفة مثل حطم.

٨- ويقرأ وعبد الطاغوت، على بنائه للمجهول، والطاغوت نائب فاعل.

٩- ويقرأ وعبد الطاغوت مثل ظرف ويقرأ وعبدوا على أنه فعل والواو.

والطاغوت مفعول به منصوب.

١٠- ويقرأ وعبد الطاغوت وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة.

(١) الجدول في إعراب القرآن الكريم ٦/٣٩٤-٣٩٥ .

(عبد)

قال الله جل وعز: {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} ^(١) ، قَالَ اللَّيْثُ: الْعَبْدُ: الْأَنْفُ وَالْحَمِيَّةُ مِنْ قَوْلٍ لِيُسْتَحْيَا مِنْهُ وَيُسْتَكْف. قَالَ: وَقَوْلُهُ: {وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ} أَيِ الْآنَفِينَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ. قَالَ: وَيُقْرَأُ: {فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ} مَقْصُورٌ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ فَهُوَ عَبْدٌ. قَالَ: وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُ: {وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ} أَيِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ أَنَا لَسْتُ بِأَوَّلٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ.

قلت: وَهَذِهِ آيَةٌ مُشْكَلَةٌ. وَأَنَا ذَاكِرُ أَقَاوِيلِ السَّلَفِ فِيهَا، ثُمَّ مُتَّبِعُهَا بِالَّذِي قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَأَخْبِرُ بِأَصَحِّهَا عِنْدِي وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ. فَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّيْثُ أَوَّلًا فَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَلَى أَنِّي مَا عَلِمْتُ أَحَدًا قَرَأَ: {فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ} وَلَوْ قَرِئَ مَقْصُورًا كَانَ مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مُحْتَمَلًا. وَإِذْ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ قَارِئٌ مَشْهُورٌ لَمْ يُعْبَأَ بِهِ ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في أن القول الذي ذكره الليث في الآية الكريمة ليس قوله فنسب هذا القول إلى أبي عبيدة ، وبين أن القراءة المشهورة هي التي يعبأ بها ، فقال السمين الحلبي ^(٣): " قوله: {إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ} قيل: هي شرطية على بابها. واخْتُلِفَ في تأويله فقيل: إنَّ صَحَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَعْبُدُهُ لَكُنْهُ لَمْ يَصِحَّ الْبَتَّةَ بِالْدَلِيلِ الْقَاطِعِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ الْعِبَادَةَ بِكَيْنُونَةِ الْوَلَدِ، وَهِيَ مُحَالٌ فِي نَفْسِهَا، فَكَانَ الْمُعَلَّقُ بِهَا مُحَالًا مِثْلَهَا، فَهُوَ فِي صُورَةِ إِثْبَاتِ الْكَيْنُونَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَفِي مَعْنَى نَفْيِهَا عَلَى أَبْلَغِ الْوُجُوهِ وَأَقْوَاهَا، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ. وَقِيلَ: إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فِي رَعْمِكُمْ. وَقِيلَ: الْعَابِدِينَ بِمَعْنَى: الْآنَفِينَ. مَنْ عَبْدٌ يَعْبُدُ إِذَا اشْتَدَّ أَنْفَهُ فَهُوَ عَبْدٌ وَعَابِدٌ. وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ السُّلَمِيِّ وَالْيَمَانِيِّ "الْعَبْدِينَ" دُونَ أَلْفٍ. وَحَكَى الْخَلِيلُ قِرَاءَةً غَرِيبَةً وَهِيَ "الْعَبْدِينَ" بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَهِيَ تَخْفِيفُ قِرَاءَةِ السُّلَمِيِّ فَأَصْلُهَا الْكُسْرُ. قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: "يَقَالُ: عَبْدٌ بِالْكَسْرِ يَعْبُدُ بِالْفَتْحِ فَهُوَ عَبْدٌ، وَقَلَّمَا يَقَالُ: عَابِدٌ، وَالْقُرْآنُ لَا يَجِيءُ عَلَى الْقَلِيلِ وَلَا الشَّادِّ". قُلْتُ: يَعْنِي فَتَخْرِيجُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَابِدِينَ بِمَعْنَى الْآنَفِينَ لَا يَصِحُّ، ثُمَّ قَالَ كَقَوْلِ مُجَاهِدٍ .

وقال الزركشي ^(٤): " وقال مكِّي في قوله تعالى: {فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} أَيِ: أَوَّلُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ وَمَنْ قَالَ: "الْآنَفِينَ" فَقَوْلُهُ مُرَدُّدٌ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدِينَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقَالُ: عَبْدٌ مِنْ كَذَا أَيِ أَنْفٍ " ، وَقَالَ الْقَلَانِصِيُّ ^(٥): " قَرَأَ حَمْزَةً : " وَعَبْدٌ" بِضَمِّ الْبَاءِ وَكُسْرِ التَّاءِ مِنْ " الطَّاغُوتِ " .

(١) الزخرف ٨١ .

(٢) تهذيب اللغة (عبد) ٢/٢٣٠.

(٣) الدر المصون في علم الكتاب المصون ١/٥١١٨ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ٢/٢١٠ .

(٥) الكفاية الكبرى في القراءات العشر ٢٣٣ .

خامساً: الأصول النحوية :

مسألة ترجيح السماع على القياس في مادة (عبد)

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ أَعْبَدَنِي فَلَانَ فَلَانَا أَي مَلَكْنِي إِيَّاهُ. قُلْتُ: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَعْبَدْتُ فَلَانًا أَي اسْتَعْبَدْتَهُ. وَلَسْتُ أَنْكَرَ جَوَازَ مَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ إِنْ صَحَّ لثَقَّةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ، فَإِنْ السَّمَاعُ فِي اللُّغَاتِ أَوْلَى بِنَا مِنَ الْقَوْلِ بِالْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَابْتِدَاعِ قِيَاسَاتٍ لَا تَسْتَمِرُّ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان اللغة والقياس الصحيح للفظ (أعبد) ، فالأزهري هنا اعترض على بالأصول النحوية على ما قاله الليث ، فبين أن يجوز ما قاله الليث ولم ينكره ، ولكن بشرط أن يكون صحيح منقول عن الأئمة الثقات ، وبعد ذلك بين أهمية السماع في معرفة اللغات الواردة في الألفاظ ، وأفاد أن السماع أولى من أن نقول بالحدس والظن واختراع قياسات لا تستمر ولا تطرد ، فهو بذلك يقيس على الكثير المطرد على منهج البصريين لا على القليل الشاذ كما منهج الكوفيين^(٢) .

سادساً : نسبة الرأي النحوي

(يعمى)

قَالَ اللَّيْثُ: الْعَمَى: ذَهَابُ الْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ كَلْتِيهِمَا وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَمِيَ يَعْمَى عَمَى. قَالَ: وَفِي لُغَةٍ أُخْرَى: أَعْمَايَ يَعْمَايُ أَعْمِيَاءَ، أَرَادُوا حَذُوَ ادِهَامٍ يَدِهَامٌ، فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظِ صَحِيحٍ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ: ادِهَامَمٌ، فَادَّغَمُوا لِاجْتِمَاعِ الْمِيمَيْنِ فَلَمَّا بَنُوا اَعْمَايَا عَلَى أَصْلِ ادِهَامَمِ اعْتَمَدَتْ الْيَاءُ الْآخِرَةُ عَلَى فَتْحَةِ الْيَاءِ الْأُولَى فَصَارَتْ أَلْفًا، فَلَمَّا اخْتَلَفْنَا لَمْ يَكُنْ لِلإِدْغَامِ فِيهَا مَسَاغٌ كَمَسَاغَةِ فِي الْمِيمَيْنِ. وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا: أَعْمَايَ مَدْغَمَةٌ. وَعَلَى هَذَا الْحَذُوِّ يَجْرِي هَذَا كُلُّهُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ تَكْلَفًا عَلَى لَفْظِ ادِهَامَمٍ بِالتَّنْقِيلِ: أَعْمَايَ فَلَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ. قُلْتُ: وَقَوْلُ النُّحَوِيِّينَ عَلَى مَا حَكَاهُ اللَّيْثُ، وَأَحْسَبُهُ قَوْلَ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في نسبة القول في تفسير الإدغام في لفظة ادِهَامَمٌ ، فالأزهري أيد ما قاله الليث وذلك لإجماع النحاة عليه ، ولكنه شكك في أن يكون هذا القول لليث ، فاحتسب ما قيل من تفسير صرفي بأنه من كلام الخليل وسيبويه .

(١) تهذيب اللغة (عبد) ٢/٢٣٦.

(٢) محمد بن القاسم بن الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة ٧٨ والقياس في النحو ٢٠١ .

(٣) تهذيب اللغة (يعمى) ٣/٢٤٣ - ٢٤٤ .

رابعاً :

الاعتراضات في المسائل الصرفية

وتشتمل على الموضوعات الآتية :

- النسب .
- التصغير .
- اسم الجمع .
- اسم الجنس .
- القياس .
- الاشتقاق .
- القلب .
- المذكر والمؤنث .
- المتعدي واللازم .
- المصدر .
- الممنوع من الصرف .
- التصحيف والتحريف .
- ضبط الألفاظ وبيانها .

النسب

إن النسب ظاهره لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة^(١) ، فالنسب هو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرّد منها ، مثل : (يَمَنِي) نسبة إلى اليمن^(٢) .

– المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، في النسب ، هي كما يأتي :

(عبر)

الليث : عَبْر : موضع بالبادية كثير الجنّ ، يقال في المثل : كأنهم جنّ عَبْر : وقال المَرّار العدويّ :

أَعْرِفَتِ الدَّارَ أَوْ أَنْكَرَتْهَا بَيْنَ تِيْرَاكِ فَشَسَى عَبْرٌ^(٣)

قال : كأنه توهم تثقيل الراء . ذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها مفتوحة لتحوّل البناء إلى لفظ ام يجيئ مثله وهو عَبْر ولم يجيئ على بنائه ممدود لا مثقل . فلما ضم القاف توهم بناء قَرَبوس ونحوه . والشاعر يجوز له ان يقصّر (قربوس) في اضطرار الشعر فيقول : قَرُبُس . وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب حرف المدّمة أن يثقل آخره ؛ لأنه التثقل كالمَدّ . قال : والعبرة من النساء الثائرة الجميلة . وقال مكرز بن حفص :

تَبَدَّلَ حِصْنٌ بِأَزْوَاجِهِ عِشَاراً وَعَبْقَرَةً عَبْقَرًا^(٤)

يعني عبقرة عبقرة^(٥) ذهبت الهاء فصارت في القافية ألف بدلها . قال : عبقر اسم من أسماء النساء ، وقال : والعبقرى : ضرب والبُسُط ، والواحدة عَبْقَرِيَّة والجماعة عبقرى قال الله عز وجل : { رَفُوفٌ خُضِرٌ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٌ }^(٦) .

وقلت : وقرأ بعضهم : وعلاقريّ حسان ، أراد بعباقريّ جمع عبقرى . وهذا خطأ ؛ لأن المنسوب لا يجمع الختعي بالختاع ، ولا المهلبى بالمهالبي ولا يجوز ذلك إلا أن يكون نُسب إلى اسم على

(١) التطبيق الصرفي ١١٧ .

(٢) شذا العرف ٩٩ .

(٣) البيت للمرار بن منقذ العدوي في المفضليات ٨٨ والشعر والشعراء ٦٨٧/٢ والاختيارين ٣٥٢ والخصائص ٢٨٢/١ و٢٤٠/٢ والصاح (عبر) ٧٣٥/٢ ومعجم ما استعجم ٣٠١/١ والمحكم (عبر) ٣٩٩/٨ وشمس العلوم ٣٣١٨/٦ ومعجم البلدان ٣٤٢/٣ وضرائر الشعر ، لابن عصفور ٢٤١/١ ولسان العرب (عبر) ٤٧١/٤ وتاج العروس (شسس) ١٦٨/١٦ .

(٤) البيت لمكرز بن حفص في العين (عبر) ٢٩٨/٢ والمحكم (عبر) ٤١١/٢ ولسان العرب (عبر) ٥٣٦/٤ وتاج العروس (عبر) ٥١٥/١٢ .

(٥) تصحيف ، والصواب (عبره) بالهاء لأنه قال : ذهبت الهاء فصارت في القافية ألف .

(٦) الرحمن ٧٦ .

بناء الجماعة بعد تمام الاسم نحو شئ تنسبه إلى حَضَاجِر، فتقول : حضاجري ، فتنسب كذلك : إلى عباقر ، فتقول : عباقرى . والسراويأتي ونحو ذلك كذلك .

قلت : وهذا كله قول حَذَاق النحويين (الخليل وسيبويه والكسائي) . وفي حديث النبي (ﷺ) أنه قصَّ رؤيا رآها ، وذكر عمر فيها . فقال أر عبقراً يفرى فريّة . قال الأصمعي - فيما روى أبو عبيد الله - سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقريّ فقال : يقال: هذا عبقريّ قوم : كقولك هذا سيد قوم وكبيرهم وشديدهم وقويهم ونحو ذلك .

قال أبو عبيد : إنما اصل هذا فيما قال . يقال : أنه نسب إلى عَبَقَر وهي أرض يسكنها الجنّ ، فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شئ رفيع وقال غيره : أصل العبقريّ صفة لكل ما بولغ في وصفه . وأصله أن عبقّر بلد كان يُوشى فيه البُسُط وغيرها ، فنسب كل شئ جيد إلى عَبَقَر : وقال الفراء : العبقريّ : الطنافس الثخان ، واحدها عَبَقْرِيّة . وقال مجاهد : العبقريّ : الديباج . وقال : قتادة : هي الزرابي . وقال سعيد بن جبّير : هي عِتَاق الزرابي . وقال شمر : قرئ : وعباقرى بنصب القاف كانه منسوب إلى عباقر . وقد قالوا : عباقر ماء لبني فزارة^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهرى يحكم بالخطأ على جعل (عباقرى) في القراءة جمع عبقريّ؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبته، إلا إذا كان النسب إلى اسم مفرد جاء على صيغة الجمع مثل حضاجر، ينسب إليه فيقال حضاجرى، وتقول عباقر والنسبة عباقرى، وذكر أن هذا قول حذاق النحويين . وقد ذكر ذلك ابن دريد^(٢) والجوهري^(٣) وابن منظور^(٤)، وقد نص الصرفيون على أن الاسم المختوم بياء النسب وكان النسب مقصوداً لا يجمع جمع تكسير، فإذا كانت الياء ليست ياء النسب كياء كرسى، أو كانت ياء النسب ولكنه أهمل ونُسى حتى تحوّل من النسب إلى الوصفية كبُخْتَى - جمل خراسانى منسوب إلى بُخْت ثم صار يوصف به كل جمع قوى - جمع على كراسى وبَخَاتَى^(٥) .

وقد ذكر القرطبي ما يمكن حمل القراءة عليه فقال^(٦) : "وقرأ بعضهم (عباقرى) وهو خطأ؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبته، وقال قطرب : ليس بمنسوب وهو مثل كرسى وكراسى وبُخْتَى وبَخَاتَى".

(١) تهذيب اللغة (عبر) ١٧٨/٣ .

(٢) جمهرة اللغة (عبر) ٣٠٨/٣ .

(٣) الصحاح (عبر) ٧٣٥/٢ .

(٤) لسان العرب (عبر) ٢٧٨٧/٢ - ٢٧٨٨ .

(٥) انظر : شرح الأشموني ٤٥٣-٤٥٤ وشذا العرف ١٠٧ والنحو الوافى ٦٥٩/٤

(٦) تفسير القرطبي ٦٥٩٣/٩ .

(وشى)

وقال الليث: الشاه كانت في الأصل (شاهة) ، وبيان ذلك أن تصغيرها (شَوَيْهَة) ، وأرض (مُشَاهَة) كثيرة الشاء . قلت : وإذا نسبوا على الشَّاءِ قالوا: هذا شَاوِيَّ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان النسب من لفظة الشاء لا الشاه ما قال الليث ، بقوله إذا نسبوا على الشَّاءِ قالوا: هذا شَاوِيَّ .

التصغير

هو تغيير مخصوص يأتي بيانه ، وهو من الملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى^(٢) .

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في التصغير ، هي كما يأتي :

(بره)

قال الليث: والبرهرة : الجارية البيضاء، قال : وَبَرَّهَهَا : تَرَارَتَهَا وَبَضَّاضَتَهَا . قال : وتصغير برهرة بُرِّيْهَة، وَمَنْ أْتَمَهَا قال : بريرة . وأما بُرِّيْهَرَة فقيحة قلما يتكلم بها^(٣) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يرى تصغير برهرة بريهة، وهذا تصغير ترخيم^(٤) ، ومن صغر تصغيراً عادياً على الإتمام قال : بريرة، حذف الهاء الأولى ليستقيم تصغيرها على فاعل . وحكم بالقبح على من صغرها على لفظها فقال بريهرة^(٥) ، وقد ذكر ذلك ابن منظور^(٦) ؛ لأنها بذلك تصبح على وزن ليس من أوزان التصغير الثلاث السابق ذكرها .

وهذا هو القياس، ويجوز زيادة ياء قبل الآخر عوضاً عن المحذوف فنقول : بريريهة، وهذا إشارة إلى وجود حذف في الكلمة .

(١) تهذيب اللغة (وشى) ٤٤٥/١١ .

(٢) شذا العرف ٩٣ .

(٣) تهذيب اللغة (بره) ٢٩٥/٦ .

(٤) هو "تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده مما فيه من أحرف الزيادة" . انظر: النحو الوافي

٧١٠/٤ .

(٥) العين (بره) ٤٩/٤ .

(٦) لسان العرب (بره) ٢٧٠/١ .

(غسل)

وقال الليث: الْمُغْتَسَلُ : موضع الاغتسال ، وتصغيره مُغَيَّسِلٌ ، والجمع المغاسِلُ ، قلت : وهذا قول النحويين أجمعين^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يرى أن تصغير مُغْتَسَلٍ مُغَيَّسِلٌ، ويؤكد الأزهري ذلك بأنه قول النحويين أجمعين. وهذا هو القياس، فما زاد على أربعة أحرف وليس رابعه حرف مد؛ قياس تصغيره على فُعْيَلٍ، ويحذف منه ما به يستقيم الوزن ، يقول ابن منظور^(٢): "والمُغْتَسَلُ : الموضع الذي يغتسل فيه، وتصغيره مُغَيَّسِلٌ".

اسم الجمع :

هو ما لا واحد له من لفظه^(٣)، وذلك نحو: قوم ورهط ونفر وإبل وغنم .

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في اسم الجمع ، هي كما يأتي :

(ثول)

أبو عُبيد : سمعت الأصمعي يقول : الجماعة من النَّحْلِ يقال لها النَّوْلُ ، والدَّيْرُ ؛ ولا لواحد شئ من هذا ، وكذلك الخَشْرَم . وقال الليث: النَّوْلُ الذَّكَرُ من النَّحْلِ . قُلْتُ: والصَّوَابُ في "النَّوْلُ" ما قاله الأصمعي^(٤) .

التوضيح والتحليل :

فقد ذكر الليث أن الثول هو الذكر من النحل، ويرد عليه الأزهري بأن الصواب ما قاله الأصمعي، حيث جعله لجماعة النحل، لا واحد له من لفظه فهو اسم جمع .

والذي ذكره الأصمعي هو ما ذهب إليه اللغويون، يقول ابن دريد : "الثول : النحل، لا واحد لها من لفظها"^(٥)، وقد علل ابن فارس تسمية جماعة النحل بهذا الاسم، حيث جعل مدار تركيب (ث ول) على الاضطراب، ثم قال^(٦) : "الثول : الجماعة من النحل من هذا؛ لأنه إذا

(١) تهذيب اللغة (غسل) ٣٥/٨ .

(٢) لسان العرب (غسل) ٣٢٥٦/٥ .

(٣) المقتضب ٢٩١/٢ وشذا العرف ٩٢ .

(٤) تهذيب اللغة (ثول) ١٢٦/١٥ .

(٥) الجمهرة (ثول) ٥٠/٢ . وانظر: الصحاح ١٦٤٩/٤ واللسان (ثول) ٥٢٣/١ .

(٦) المقاييس (ثول) ٣٩٦/١ .

تجمع اضطرب فتتردد بعضه على بعض" ، وهذا الاضطراب لا يكون من النحلة الواحدة، ذكراً كانت أم أنثى، إنما يكون في الجماعة منه .

ومما يخفف من توجيه الخطأ إلى الليث أن نص العين يقول : "الثول : الذكر من النحل، ويقال : الثول : جماعة النحل لا واحد له"^(١) فجعله اسم جمع أيضاً .

(قسر)

قال الليث: القسر القهْرُ على الكره . يقال : قسَرته قسراً واقتسرتَه أعمُ ، قال والقسور الرامي والصياد ... قال : الشرشَر الكلبُ ، والقسورُ الصيادُ ، والجميعُ قسورةٌ . وقال الله : {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ}^(٢) هُم الرماة . قال أبو منصور : أخطأ الليث في تفسير الشرشَر والقسور معاً وأخطأ في القسورة أنه جمع القسور ، والشرشَر والقسور نبتان معروفان ولقد رأيتهما معاً في البادية ، وذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي وغيرهما ، والنَّضْرَى : الناضر الأخضر ... قال ابن الأعرابي : وواحدة القسور قسورة^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان جمع لفظة القسور ، ذكر اللغويون أن القسورة بمعنى الأسد أو النبات جمعها قسور، وبهذا يكون اسم جنس جمعى، فرق بين جمعه ومفرده بالتاء في المفرد .

وأما القسورة بمعنى الصيادين أو الرماة فقد نقل ابن منظور^(٤) : " أنه خطأ، لا يجمع قسور على قسورة ، إنما القسورة اسم جامع للرماة ولا واحد له من لفظه" فهو اسم جمع .

(١) العين (ثول) ٢٣٨/٨ .

(٢) المدثر ٥١ .

(٣) تهذيب اللغة (قسر) ٣٩٨/٨ .

(٤) اللسان (قسر) ٣٦٢٤/٥ . وانظر: القاموس (قسر) ١١٥/٢ .

اسم الجنس

اسم الجنس: ما وضع لأن يقع على شيء وشبهه كالرجل فإنه وضع لكل فرد خارجي على سبيل البذل^(١).

والفرق بين الجنس واسم الجنس: أن الجنس يطلق على القليل والكثير، كالماء؛ فإنه يطلق على القطرة والبحر، واسم الجنس لا يطلق على الكثير، بل يطلق على واحد على سبيل البذل؛ كرجل، فعلى هذا كان كل جنس اسم جنس، بخلاف العكس^(٢).

- المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، في اسم الجنس ، هي كما يأتي :

(ختن)

وقال الليث : ... والخِتَانُ موضعُ القطع مع الذَّكَرِ . قلت : وكذلك الخِتَانُ من الأنثى مَوْضِعُ الخَفْضِ من نَوَاتِهَا^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الختان للرجل فقط ، وهذا ما جعل الأزهري يعترض عليه فيقول أن الختان أيضاً للأنثى ، وقد أكد الفقهاء ما قاله الأزهري ، مستدلين على صحة الختان للإناث بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل"^(٤) فكلمة (الختانان) تدل على ختن الرجل والمرأة جميعاً، وبهذا يكون الركب اسم جنس، يشترك فيه المذكر والمؤنث، فهو صالح للرجل والمرأة .

(ركب)

قال الليث : والركب : ركب المرأة معروف، والجميع : الأكارب ولا يقال : ركب الرجل . قلت : وغيره يجيز أن يقال : ركب الرجل، وأنشد الفراء :

لا يُفْنَعُ الجاريةَ الخَضَابُ

ولا الوشاحان ولا الجلبابُ

من دون أن تُلْتَقِيَ الأركابُ

(١) التوقيف ، للمناوي ٥١ .

(٢) التعريفات ٢٥ .

(٣) تهذيب اللغة (ختن) ٧ / ٣٠٠ .

(٤) النهاية ١١ / ٢ .

وَيَقْعُدَ الْأَيْسَرُ لَهُ لَعَابٌ^(١)

وقال الليث: رِكَابُ السرج، والجميع: الرُّكْبُ. قال: والأَرْكَبُ: العظيم الرُّكْبَة، نحو ذلك^(٢).

التوضيح والترجيح :

يجعل الليث الركب خاصاً بالمرأة ولا يقال للرجل ، ويذكر الأزهري أن غيره يجيز جعله مشتركاً للرجل والمرأة معاً، مستدلاً بما أنشد الفراء .

ونقل هذا الخلاف بين الليث والفراء كل من الجوهرى^(٣) وابن فارس^(٤) وابن منظور^(٥) والفيومي^(٦).

لكن ابن دريد^(٧) وابن سيده^(٨) قد نصا على كون الركب للرجل والمرأة معاً، وهما بهذا موافقان للفراء، وهذا ما أرجحه؛ لأنه ليس هناك ما يدعو إلى تخصيصه بالمرأة إلى جانب أن الشعر الذي رواه الفراء يؤيده، حيث نص على التقاء الأركاب مما يدل على أن الركب للرجل والمرأة جميعاً، وهذا شبيه بما استدل به الفقهاء على صحة الختان للإناث مستدلين بحديث رسول الله (ﷺ): " إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ "^(٩) فكلمة (الختانان) تدل على ختن الرجل والمرأة جميعاً، وبهذا يكون الركب اسم جنس، يشترك فيه المذكر والمؤنث، فهو صالح للرجل والمرأة .

(١) الرجز منسوب للفراء في الصحاح (ركب) ٢٠٩/١ ولسان العرب (ركب) ٢٦٥/٤ والمصباح المنير (ركب)

١٢٤ ومقاييس اللغة (ركب) ٤٣٢ برواية (لا ينفع) بدل (لا يقنع) .

(٢) تهذيب اللغة (ركب) ٢١٩/١٠ - ٢٢٠ .

(٣) الصحاح (ركب) ٢٠٩/١ .

(٤) مقاييس اللغة (ركب) ٤١٩ .

(٥) لسان العرب (ركب) ٢٢٤/٤ .

(٦) المصباح (ركب) ١٢٤ .

(٧) جمهرة اللغة (ركب) ٣٢٦/١ .

(٨) المخصص ١٥٧/١ .

(٩) الحديث في شرح سنن ابن ماجه رقم (٧٤) ٨٠٣/١ والبدر المنير ٥١٧/٢ وفتح الباري ٣٩٥/١ وتلخيص

التحبير رقم (١٨٠) ٣٦٥/١ والنهية ١١/٢ وخلاصة البدر المنير رقم (١٧٦) ٥٩/١ .

القياس

بالنسبة لتعريف القياس فقد سبق وأن تعرضنا لتعريفه ، فالمسائل التي اعترض فيها الأزهرى على الليث ، في القياس ، هي كما يأتي :

(قص)

وقال الليث: الْقَصْقَاصُ نَعْتٌ مِنْ صَوْتِ الْأَسَدِ فِي لُغَةٍ . قَالَ : وَالْقَصْقَاصُ أَيْضاً نَعْتٌ لِلْحَيَّةِ الْخَبِيثَةِ . أَمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ فِي الْقَصْقَاصِ بِمَعْنَى صَوْتٍ^(١) صَوْتِ الْأَسَدِ نَعْتِ الْحَيَّةِ الْخَبِيثَةِ فَإِنِّي لَمْ أَجِدْهُ لَغَيْرِ اللَّيْثِ وَهُوَ شَاذٌ إِنْ صَحَّ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في ضبط اللغة على القياس المشهور ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال ابن فارس في قوله^(٣) : " وَكَذَلِكَ الْقَصْقَاصُ ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ الْأَسَدُ ، وَالْقَصْقَاصَةُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَالْقَصِيرُ : نَبْتُ . كُلُّ هَذِهِ شَاذَةٌ عَنِ الْقِيَاسِ الْمَذْكُورِ " . ونقل ابن السكيت قول الفراء فقال^(٤) : " قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ مَفْتُوحُ الْفَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : نَائِقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ ، أَيْ ظَلَعٌ ، فَأَمَّا ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ فَفَعْلَالٌ فِيهَا كَثِيرٌ ، نَحْوُ الزَّلْزَالِ وَالْقَلْقَالِ وَأَشْبَاهِهِ ، إِذَا فَتَحْتَهُ فَهُوَ اسْمٌ وَإِذَا كَسَرْتَهُ فَهُوَ مُصَدَّرٌ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَلْزَلْتُهُ زَلْزَالًا شَدِيدًا ، وَقَلْقَلْتُهُ قَلْقَالًا شَدِيدًا " ، والقالى^(٥) والقيسى^(٦) والجوالقى^(٧) والإستريادي^(٨) وابن منظور^(٩) وأحمد تيمور^(١٠) .

(١) وقع خطأ بتكرار لفظة (صوت) مرتين ، والصواب ذكرها مرة واحدة .

(٢) تهذيب اللغة (قص) ٢٥٦/٨-٢٥٧ .

(٣) مقاييس اللغة (قص) ١١/٥ .

(٤) إصلاح المنطق ١٦٣ .

(٥) أمالي القالي ٢٨٦/٢ .

(٦) إيضاح شواهد الإيضاح ٧١٦/٢ .

(٧) شرح أدب الكاتب ٢٠٩ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ١٨٢/١ .

(٩) لسان العرب (قص) ٧٧/٧ .

(١٠) السماع والقياس ٥٥-٥٦ .

(حسن)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَحْسَنُ وَالْجَمِيعُ الْمَحَاسِنُ يَعْنِي بِهِ الْمَوَاضِعُ الْحَسَنَةُ فِي الْبَدَنِ. يُقَالُ: فَلَانَةٌ كَثِيرَةُ الْمَحَاسِنِ، قُلْتُ: لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تُوَحِّدُ الْمَحَاسِنَ، وَالْقِيَاسُ مُحْسَنٌ^(١).

التوضيح والترجيح :

فالليث يرى أن المحسن جمعه المحاسن، ويرد عليه الأزهري بأن هذا هو القياس (مفعّل مفاعل)، لكن العرب لا تكاد تستعمل المفرد من المحاسن، فالكلمة جمع لا يوحد . وقد تردد الفيروزآبادي في بيان هل المحاسن واحدها محسن أو لا واحد لها؟ حيث قال^(٢): "والمحاسن المواضع الحسنة من البدن، الواحد كمقعد، أولاً واحد له" .

أما ابن منظور فكان أكثر حزمًا، حيث ذكر من النصوص ما يؤيد عدم استعمال الواحد من المحاسن فقال : "قال الأزهري : "لا تكاد العرب توحد المحاسن، وقال بعضهم : واحدها محسن . قال ابن سيده : وليس هذا بالقوى، ولا بذلك المعروف، إنما المحاسن عند النحويين وجمهور اللغويين جمع لا واحد له، ولذلك قال سيبويه : إذا نسبت إلى محاسن قلت محاسني، فلو كان له واحد لرده إليه في النسب^(٣) ، وإنما يقال إن واحده حسن على المسامحة، ومثله المفاقر والمثابه"^(٤) ، وبهذا يتضح صحة كلام الأزهري أن المحاسن لا واحد لها .

(طلع)

وقال الليث : والطلاع هو الاطلاع نفسه في قول حميد بن ثور :

وكان طِلاعاً من خِصاصٍ ورِقْبَةٍ بأعين أعداءٍ وطَرْفٍ مُقَسِّمًا^(٥)

قلت : قوله : وكان طِلاعاً أى مطالعة، يقال طالعه مطالعة وطلاعاً، وهو أحسن من أن تجعله اطلاعاً؛ لأنه القياس في العربية^(٦) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يجعل الطلاع في البيت اطلاعاً ، ويعترض عليه الأزهري بأن الأحسن أن نجعله مطالعة لا إطلاعاً؛ لأنه القياس في العربية، إذ مصدر طالع (فاعل) طلاع ومطالعة (فعل)

(١) تهذيب اللغة (حسن) ٣١٤/٤ .

(٢) القاموس المحيط (حسن) ٢١٠/٤ .

(٣) في هذه القضية تفصيل، حيث يرى الكوفيون أنه يجوز النسب إلى جمع التكسير، وقد أخذ مجمع اللغة العربية برأيهم عند الحاجة . انظر: النحو الوافي ٧٤١-٧٤٣ .

(٤) لسان العرب (حسن) ٨٧٨/٢ .

(٥) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ١٦٤ والعين (طلع) ١٢/٢ واللسان (طلع) ٢٦٩٢/٤ برواية (فكان)

بدل (وكان) .

(٦) تهذيب اللغة (طلع) ١٧٢/٢ .

ومفاعلة)، أما إطلاع فمصدر الفعل اطلع (افتعل افتعالاً) وقد ذكر ابن منظور^(١) كلام التهذيب السابق .

لكننا نجد أن وزني فاعل وافتعل قريبان بعضهما من بعض، ويدلان على المشاركة في الفعل، والفعالان "إذا اتفقا في المعنى جاز أن يحمل مصدر أحدهما على الآخر ... قال الله عز وجل : {وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيَّنًا} ^(٢) لَأَن تَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ بمعنى واحد . وقال :

{ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا } ^(٣) ولو كان على أَنْبَتَكُمْ لكان إنباتاً ^(٤) .

والفعل طالع بمعنى اطلع، يقول الجوهري^(٥) : "وطالعه بكتبه، وطالعت الشيء، أى اطلعت فيه"، ويقول الفيروزابادي^(٦) : "وطالعه طلاعاً ومطالعة اطع عليه" وإذا كان الفعالان بمعنى واحد؛ فلا مانع من حمل أحدهما مصدر الآخر.

(مت)

وقال الليث: تَمَّمَ الرجل إذا صار تَمِيمِيَّ الرَّأْيِ وَالْهَوَى وَالْمَحَلَّةِ . قلت: وقياس ما جاء في هذا الباب تَتَمَّمَ بتاءين كما يقال تَمَضَّرَ وَتَنَزَّرَ وكأنهم حذفوا إحدى التاءين استثقلاً للجمع بينهما ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصل لفظة تَمَّمَ ، فزاد عليه بقياس ما جاء في هذا الباب من مثل لفظة تَتَمَّمَ بتاءين ، وذلك قياساً على تَمَضَّرَ وَتَنَزَّرَ ، وبين سبب علة حذف إحدى التاءين في لفظة تَتَمَّمَ ، وذلك استثقلاً للجمع بينهما .

(١) لسان العرب (طلع) ٢٦٩٢/٤ .

(٢) المزمّل ٨ .

(٣) نوح ١٧ .

(٤) المقتضب ٢١١/١-٢١٢ .

(٥) الصحاح (طلع) ١٢٥٣/٣ .

(٦) القاموس المحيط (طلع) ٥٨/٣ .

(٧) تهذيب اللغة (مت) ٢٦٤/١٤ .

(كرم)

وَقَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَقَوْمٌ كَرَمٌ كَمَا قَالُوا: أَدِيمٌ وَعَمُودٌ وَعَمْدٌ... قُلْتُ:
وَالنَّحْوِيُّونَ يَأْبُونَ مَا قَالَ اللَّيْثُ. وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ كَرِيمٌ وَقَوْمٌ كِرَامٌ. كَمَا يُقَالُ: صَغِيرٌ وَصِغَارٌ،
وَكَبِيرٌ وَكِبَارٌ. وَلَكِنْ يُقَالُ: رَجُلٌ كَرَمٌ، وَرِجَالٌ كَرَمٌ أَيْ ذَوُو كَرَمٍ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ أَيْ ذَوَاتُ كَرَمٍ. كَمَا
يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَقَوْمٌ عَدْلٌ، وَرَجُلٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَرَجُلٌ دَنَفٌ وَقَوْمٌ دَنَفٌ^(١).
التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن صيغة جمع الكثرة والتكسير للاسم الرباعي هو (عمد) على صيغة (فعل)
بفتح العين ، فاعترض الأزهري عليه بقول النحاة ، وأفاد أنهم يأبون ذلك ، لأن اللفظ الرباعي
جمع الكثرة والتكسير فيه يكون على وزن (فعل) ، فنقول عمود على وزن عُمْدُ بضمّتين^(٢) ، لا
كما قال الليث ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن السكيت^(٣) والجوهري ؛ بقوله^(٤) : "
العجف، بالتحريك: الهزال ولا عجف: المهزول، وقد عَجَفَ، والأنثى عَجَفَاءُ، والجمع عَجَافٌ على
غير قياس، لان أفعال وفعلاء لا يجمع على فعال، ولكنهم بنوه على سمان. والعرب قد تبنى
الشئ على ضده، كما قالوا: عدوة بناء على صديقة. وفعل إذا كان بمعنى فاعل لا تدخله
الهاء... قال الفراء: يقال عَجَفَ المال بالكسر وعَجَفَ أيضاً بالضم. ونَصَلَ أَعَجَفَ، أي رقيقٌ.
وعَجَفَ نفسه على فلان بالفتح، إذا آثره بالطعام على نفسه " . وقال أيضاً^(٥): " والكرام بالضم،
مثل الكريم. فإذا أفرط في الكرم قيل كُرَامٌ بالتشديد " ، وابن سيده^(٦) وابن عصفور ؛ بقوله^(٧): "
جمع الكثرة (فعل) بضمّتين، وهذا مُطَرَّدٌ في كل اسم رباعي " ، وكذلك ابن هشام^(٨) .

(١) تهذيب اللغة (كرم) ٢٣٥/١٠ .

(٢) شرح الشافية الكافية ، لابن مالك ١٨٣٤/٤ .

(٣) إصلاح المنطق ٥١ .

(٤) الصحاح(عجف)١٣٩٩/٤ .

(٥) الصحاح (كرم) ٢٠٢٠/٥ .

(٦) المحكم(كرم) ٢٧/٧ والمخصص ٢٩٧/٤ .

(٧) الممتع الكبير ٣٤٢ .

(٨) مغني اللبيب ٦٨٣/١ .

الاشتقاق

بالنسبة لتعريف الاشتقاق لقد سبق وأن عرفناه، فالمسائل التي اعترض فيها الأزهرى على الليث ، في الاشتقاق ، هي كما يأتي :

(درن)

وقال الليث : دُرَّانَةُ اسم من أسماء الجواري ، وهو فُعْلَانَةٌ . قُلْتُ : النون في دُرَّانَةِ إن كانت أصلية فهي فُعْلَانَةٌ من الدَّرَنِ فإن كانت غير أصلية فهي فُعْلَانَةٌ من الدَّر أو الدَّر ، كما قالوا: قُرَّان من القُرَّ أو القَرين^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أصل لفظة دُرَّانَةُ ، فأفاد بأن النون في دُرَّانَةِ ، إن كانت أصلية فهي فُعْلَانَةٌ مشتقة من الدَّرَنِ ، وإن كانت النون في دُرَّانَةُ غير أصلية فهي على وزن فُعْلَانَةٌ وذلك اشتقاقاً من الدَّر أو الدَّر ، قياساً على القول قُرَّان من القُرَّ أو القَرين .

(صخى)

قال الليث : صَخَى الثَّوْبُ يَصْخَى صَخًى - إذا اتَّسَخَ وَدَرَنَ . وهو صَخٍ .. والاسمُ : الصَّخَاوَةُ . وربما جُعِلَتْ الواوُ ياءً ، لأنه بُنِيَ عَلَى "فَعَلَ يَفْعَلُ" . قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا لِلْيَيْثِ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اشتق الليث من الفعل صخى الذي أصله صخو الاسم الصخاوة ، وبين أن الواو جعلت ياءً الصخاوة لأنه بُنِيَ عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ ، وعلل الليث لسبب اشتقاقه ، فاعترض الأزهرى على الليث بأنه لن يسمع هذا إِلَّا لِلْيَيْثِ .

(كل)

وقال الليث: كَلَّ الرجلُ إذا ذهبَ وتركَ عيالهَ بِمَضْيَعَةٍ . قال : وأما كُلٌّ فَإِنَّهُ اسمٌ يجمع الأجزاء . ويقال في قولهم: كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، إن اشتقاقه من كَلَّ القوم ، وَلَكِنَّهُمْ فَرَقُوا بَيْنَ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّنْقِيلِ . قُلْتُ : وقال غيره من النحويين : كلا وكلتا ليستا من باب كَلَّ . وأنا مفسر كلا وكلتا في الثلاثي المعتل من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن كلا وكلتا من باب (كل) الثنائي ، ويرى الأزهرى أن الليث أن كلا وكلتا من باب الثلاثي المعتل ، فأحال بينهما لذاك الباب .

(١) تهذيب اللغة (درن) ٩٣/١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (صخى) ٤٧٩/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (كل) ٤٥٠/٩ .

فاعترض الأزهرى على الليث في بيان أن كلا وكلتا ، مستدلاً في ذلك بقول غيره من النحويين .

(محر)

قال الليث : المَحَارَة : دَابَّةٌ فى الصدفين . قال : ويسمى باطن الأذن محارة.... ثعلب عن ابن الأعرابي : المَحَارَةُ والنُّقْصَانُ ، والمَحَارَةُ داخلُ الأذن ، والمحارة الرجوع ، والمَحَارَةُ المَحَاوَرَةُ ، والمَحَارَةُ الصَّدَقَةُ .

قلت: ذكر الأصمعي وغيره هذا الحرف أعنى المحارة في باب حَارَ يُحَوِّر ، فدل ذلك أنه مَفْعَلَةٌ وَأَنَّ الميمَ ليست بأصليةً ، وخالفهم اللُّيْثُ فوضع المَحَارَةَ في باب مَحَرَ ، ولا يُعْرِفُ مَحَرَ في شيءٍ من كلام العرب ^(١) .

التوضيح والتحليل:

يذكر الأزهرى أن المحارة من باب حار يحور، وزنها مَفْعَلَةٌ، الألف أصلية، وهى عين الكلمة، والميم زائدة، وهذا ما ذهب إليه الأصمعي وغيره، وقد خالفهم جميعاً الليث، حيث ذكر الكلمة فى (محر)، الميم أصلية وهى فاء الكلمة، والألف زائدة، ووزنها حينئذ فَعَالَةٌ، ويرد الأزهرى بأن (محر) ليس فى كلام العرب .

ويبدو لى صحة كلام الأزهرى، وأن المحارة من باب حار يحور، وليست من باب (محر) حيث ذكرها كثير من اللغويين بالمعنى السابق وبغيره من المعانى فى (حور)، منهم الجوهرى ^(٢) والراغب ^(٣) وابن منظور ^(٤) والفيومى ^(٥) والفيروزآبادى ^(٦) والزبيدى ^(٧) ، أما (محر) فكل من سبق ذكرهم لم يترجموا له ^(٨)، عدا ابن منظور والزبيدى اللذين ردداً كلام التهذيب السابق ^(٩) ، وذكره الفيروزآبادى، لينفى وجوده حيث قال ^(١٠) "المحارة فى ح ور" فردها إلى بابها الصحيح .

(١) تهذيب اللغة (محر) ٦٠/٥ .

(٢) الصحاح (حور) ٦٣٩/٢ .

(٣) المفردات ١٩٢ .

(٤) لسان العرب (حور) ١٠٤٥/٢ .

(٥) المصباح المنير (حور) ٨٣ .

(٦) القاموس المحيط (حور) ١٥/٢ .

(٧) تاج العروس (حور) ٣١٥-٣١٦ .

(٨) انظر: الجمهرة، الصحاح، المقاييس، الأساس، المصباح .

(٩) لسان العرب (محر) ٤١٤٤/٦ وتاج العروس (محر) ٤٦٨/٧ .

(١٠) القاموس المحيط (محر) ١٣٠/٢ .

(هكر)

وقال الليث: ... قال : وكفكفتُ دمعَ العين . قال أبو منصور : وقد تكفكفت ، وأصله عندي من وكف يكف . وهذا كقولك : لا تعطيني وتعظني . وقالوا : خضضتُ الشيء في الماء ، وأصله خضت^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن أصل الرباعي المضعف ، مشتق من وكف يكف ، قياساً على تعطيني وتعظني ، وضرب مثلاً لذلك خضضت الشيء وبين أن الأصل خضت .

(نثا)

وقال الليث: ... يُقال : فلان حسن النثا وقبيح النثا . قال : ولا يُشتق من "الnthا" فعل . قُلتُ: والذي قال إنه لا يُشتق من "الnthا" فعل ، فإنه لم يعرفه^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث لأنه يرى أن النثا لا يشتق منه فعل ، فأفاد الأزهري عكس ما قال الليث بأنه لا يشتق من النثا فعل ، وأفاد بأن الذي لم يعرف يرى أن النثا لا فعل له ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد ؛ بقوله^(٣) : " والنثا، مَقْصُورٌ، من قَوْلهم: نَثَوْتُ الحديثَ أَنثوه نَثَوًا، وَالْأسمُ النَثَا، مَقْصُورٌ " ، والجوهري^(٤) وابن سيده^(٥) والزمخشري^(٦) والعكبري^(٧) وابن منظور^(٨) والزيدي ؛ بقوله^(٩) : " قَالَ سَيِّبُوهُ^(١٠): نَثَا يَنْثُو نَثَاءً ، وَنَثَا كَمَا قَالُوا بَذَا يَبْذُو وَبَذَا وَبَذَاءً ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى النَثَا قَدْ يُمَدُّ " .

(١) تهذيب اللغة (كب) ٤٦٢/٩ .

(٢) تهذيب اللغة (نثا) ١٤٣/١٥ .

(٣) جمهرة اللغة ١٠٣٦/٢ .

(٤) الصحاح(نثا) ٢٥٠١/٦ .

(٥) المخصص ٤٧٩/٣ .

(٦) أساس البلاغة (نث) ٢٤٩/٢ .

(٧) شرح ديوان المتنبي ٦٨/١ .

(٨) لسان العرب (نثا) ٣٠٤/١٥ .

(٩) تاج العروس(نثو) ٢١/٤٠ .

(١٠) الكتاب ٤٨/٤ .

القلب

فالقلب هو وضع الحروف مكان بعضها البعض^(١) ، فالمسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في القلب ، هي كما يأتي :

(جفل)

قال الليث: جَفَلْتُ اللَّحْمَ من العظم ، والشَّحَمَ عن الجلد ، والطَّيْنَ عن الأرض ، قلت : والمعروف بهذا المعنى جَلَفْتُ ، وكأنَّ الجَفَلَ مَقْلُوبٌ بمنزلة جَذَبْتُ ، وجَبَذْتُ^(٢) .
التوضيح والتحليل :

يجعل الليث لفظة جَفَلْتُ بمعنى اللَّحْمَ من العظم ، والشَّحَمَ عن الجلد ، والطَّيْنَ عن الأرض ، ويرى الأزهري أن المعروف بهذا المعنى جَلَفْتُ لا كما قال الليث جَفَلْتُ ، فبين الأزهري أن ما قاله الليث من جَفَلْتُ على وزن فَعَلْتُ يأتي مقلوباً (جَلَفْتُ) على وزن فَلَغْتُ ، فحدث لهذه اللفظة قلب مكاني وهي علة صرفية تعتري الألفاظ ، ثم قاس قلب الجفل على جَذَبْتُ ، وجَبَذْتُ.

(حجا)

وقال الليث: الْحَجَوَةُ الْحَجْمَةُ يعني الحدقة . قلت : لا أدري هي الْحَجَوَةُ أو الْجَحَوَةُ للحدقة^(٣) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْحَجَوَةُ ، فأشار لا أدري بأن لفظة الْحَجَوَةُ أهي الْحَجَوَةُ أم الْجَحَوَةُ للحدقة ، فبين بقوله هذا أنه قد يحدث لها قلب مكاني ، بجعل الجيم مكان الحاء والحاء مكان الجيم ، ونقل ما قاله الأزهري ابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥) .

(سخل)

وقال الليث: السَّخْلُ أَخَذُ الشَّيْءَ مُخَاتَلَةً واجْتِدَاباً . قلت: لا أعرف السَّخْلَ بهذا المعنى إلا أن يكون مَقْلُوباً من الْخَلْسِ - كما قالوا : جَذَبَ وَجَبَذَ ، وَيَضَّ وَضَبَّ^(٦) .
التوضيح والتحليل :

يجعل الليث لفظة الْخَلْسِ بمعنى أَخَذُ الشَّيْءَ مُخَاتَلَةً واجْتِدَاباً أَخَذُ الشَّيْءَ مُخَاتَلَةً واجْتِدَاباً ، ويرى الأزهري أن المعروف بهذا المعنى السَّخْلُ لا كما قال الليث جَفَلْتُ ، فبين الأزهري أن ما قاله الليث من السَّخْلُ على وزن فعل يأتي مقلوباً (الْخَلْسِ) على وزن عفل ، فحدث لهذه اللفظة

(١) التطبيق الصرفي ١٤ .

(٢) تهذيب اللغة (جفل) ٨٨/١١ .

(٣) تهذيب اللغة (حجا) ١٣٢/٥ .

(٤) لسان العرب (حجا) ١٦٧/١٤ .

(٥) تاج العروس (حجا) ٤٠٧/٣٧ .

(٦) تهذيب اللغة (سخل) ١٧٢/٧ .

قلب مكاني وهى علة صرفية تعتري الألفاظ ، ثم قاس قلب السَّخْلُ على جَذَبَ وَجَبَذَ ، وَيَضُّ وَضَبَّ.

(شخر)

وقال الليث : الشَّخِيرُ ما تحاتَّ من الجبل بالأقدام والقوائم ... قلت: لا أعرف الشَّخِيرَ بهذا المعنى إلا أن يكون الأصلُ فيه خَشِيرًا فَقُلِبَ^(١) .
التوضيح والتحليل :

يجعل الليث لفظة الشَّخِيرُ بمعنى ما تحاتَّ من الجبل بالأقدام والقوائم ، ويرى الأزهرى أن المعروف بهذا المعنى خَشِير لا كما قال الليث الشَّخِيرُ ، فبين الأزهرى أن ما قاله الليث من الشَّخِيرُ على وزن فعّل يأتي مقلوباً (خَشِير) على وزن عفل ، فحدث لهذه اللفظة قلب مكاني وهى علة صرفية تعتري الألفاظ ، ثم أفاد أن الأصل في يأتي على أنه على وزن (عفل) بالقلب المكاني .

(شقذ)

وقال الليث: الشَّقْدَةُ حشيشة كثيرة الإهالة واللّبن : قال أبو منصور: لم أسمع الشَّقْدَةَ لغير الليث وكأنه أراد الشَّقْدَةَ فقلبه كما يقال جذب وجبذ^(٢) .
التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان ما أصاب لفظة الشَّقْدَةُ ، من علة صرفية ، مستنداً الأزهرى في اعتراضه على سماعه من العرب ، وقياسه على جذب وجبذ .

(١) تهذيب اللغة (شخر) ٨٠/٧.

(٢) تهذيب اللغة (شقذ) ٣٠٩/٨ .

(عسير)

اللَّيْثُ الْعُسْبُرُ: النَّمِرُ وَالْأُنْثَى عُسْبُرَةٌ. قَالَ: وَالْعُسْبُورُ. وَلَدَ الْكَلْبِ مِنَ الذَّنْبَةِ. وَالْعُسْبَارَةُ: وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الذَّنْبِ. أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْفُرْعُلُ: وَلَدُ الضَّبْعِ. وَالْأُنْثَى فُرْعُلَةٌ: قَالَ وَالْعُسْبَارُ: وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الذَّنْبِ وَجَمْعُهُ عَسَابِيرُ. وَأَنْشَدَ:

وَتَجَمَّعَ المتفرِّقُ —————
من مِّنَ الفَرَاغِ والعَسَابِيرِ^(١)

قلت: والصحيح العُسْبُورَةُ ، الباء قبل السين في نعت الناقة ، كذلك رواية أبو عبيد عن أصحابه^(٢).

التوضيح والتحليل :

يروى الليث كلمة العسبورة - السين قبل الباء - في معنى الناقة السريعة، والأزهري لا يرى ذلك صحيحاً، إنما الصحيح العسبورة - الباء قبل السين - فبين الروائين قلب مكاني بتقديم الباء أو السين على الأخرى .

وقد ذكر كثير من اللغويين الكلمة بالباء قبل السين (العسبورة) كما قال الأزهري، مع اختلاف في الروايات بين إثبات الهاء في آخرها وحذفها^(٣)، ويشهد لكلام الأزهري رواية ابن فارس للبيت بلفظ (العساير) - الباء قبل السين - بدل العساير^(٤) .

لكن هذا لا ينفى صحة استعمال العسبورة - السين قبل الباء - كما قال الليث، فقد ذكرها ابن منظور^(٥) نقلاً عن ابن سيده وغيره، وكذلك ذكرها الفيروزآبادي^(٦) . مما يجعلني أرجح صحة استعمال الكلمتين العسبورة والعسبورة، على القلب أو على أنهما لغتان مستقلتان .

(١) البيت للكميت الأسدي في ديوانه ١٣٤ وغريب الحديث ، لابن سلام ٢٠٠/٤ والصاح (عسير) ٧٤٦/٢ والمحكم (عسير) ٤٤٨/٢ و(وطط) ٢٠١/٩ والمخصص ٢٨٧/٣ و١٢٢/٤ وشمس العلوم ٤٥٣٤/٧ ولسان العرب (عسير) ٥٦٧/٤ و(وطط) ٤٣٢/٧ والفرق ، لابن أبي ثابت ٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة (عسير) ٣٤٠/٣ .

(٣) جمهرة اللغة (عسير) ٣٠٥/٣ والصاح (عسير) ٧٣٤/٢ ومقاييس اللغة (عسير) ٣٦٧/٤-٣٦٨ ولسان العرب (عسير) ٢٧٨٥/٤ والقاموس المحيط (عسير) ٨٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة (عسير) ٣٦٨/٤

(٥) لسان العرب (عسير) ٢٩٣٧/٤ .

(٦) القاموس المحيط (عسير) ٨٨/٢ .

(عفا)

وَقَالَ اللَّيْثُ: نَاقَةٌ ذَاتُ عِفَاءٍ: كَثِيرَةُ الْوَبَرِ. قَالَ وَعِفَاءُ النِّعَامَةِ: رِيْشُهُ الَّذِي قَدْ عَلَا الرَّفَّ الصَّغَارِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ عِفَاءُ الدِّيكِ وَنَحْوُهُ مِنَ الطَّيْرِ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءٌ مَمْدُودَةٌ. وَلَيْسَتْ هَمْزَةُ الْعِفَاءِ وَالْعِفَاءَةُ أَصْلِيَّةً، إِنَّمَا هِيَ وَאוْ قُلِبَتْ أَلِفًا فَمُدَّتْ؛ مِثْلُ السَّمَاءِ أَصْلُ مَدَّتْهَا الْوَاوُ. وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ: سَمَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ. قَالَ: وَعِفَاءُ السَّحَابِ كَالْخَمْلِ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: وَلَا يُقَالُ لِلرِّيشَةِ الْوَاحِدَةِ: عِفَاءَةٌ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرَةً كَثِيفَةً. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَمْزَةِ الْعِفَاءِ: إِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ. قُلْتُ وَلَيْسَتْ هَمْزَتُهَا أَصْلِيَّةً عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ الْحَذَاقِ وَلَكِنَّهَا هَمْزَةٌ مَدَّةٌ، وَتَصْغِيرُهَا عُفَى^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن الألف في لفظة العِفَاءِ والسَّمَاءِ أصلها واو ، فيقول الخليل^(٢) : " عَفَتِ الدِّيَارُ تَعْفُو عَفْوًا ، وَالرَّيْحُ تَعْفُو الدَّارَ عَفَاءً وَعُفْوًا وَتَعَفَّتِ الدَّارُ وَالْأَثَرُ تَعَفِّيًا . وَالْعَفْوُ وَالْعَفْوُ وَالْجَمِيعُ عَفْوَةٌ : الْحُمْرُ الْأَقْتَاءُ وَالْفَتَيَاتُ ، وَالْأُنْثَى عِفْوَةٌ وَلَا أَعْلَمُ وَאוْ مُتَحَرِّكَةٌ بَعْدَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ فِي فِي آخِرِ الْبِنَاءِ غَيْرِ هَذَا ، وَأَنَّ [لُغَةً] قِيسَ بِهَا جَاءَتْ وَذَلِكَ أَنَّ كَرِهُوا عِفَاءَةً فِي مَوْضِعٍ فَعِلَةٌ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْجَمَاعَةَ فَيَلْتَبِسُ بِوَحْدَانِ الْأَسْمَاءِ فَلَوْ تَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ أَنْ يَبْنِيَ مِنَ الْعَفْوِ اسْمًا مُفْرَدًا عَلَى فِعْلَةٍ لَقَالَ عِفَاءَةٌ . وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ : يُقَالُ هَمْزَةُ الْعِفَاءِ وَالْعِفَاءَةُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ إِنَّمَا هِيَ وَاوْ أَوْ يَاءٌ لَا تُعْرَفُ لِأَنَّهَا لَمْ تُصَرَّفْ وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ أَشْيَاءٌ فِي لُغَاتِ الْعَرَبِ ثَبَّتَتْ الْمَدَّةَ فِي مُؤَنَّثِهَا نَحْوَ الْعَمَاءِ وَالْوَاحِدَةِ الْعَمَاءَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ مَهْمُوزَةٌ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَرْقٌ فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ هَمَزُوا بِالْمَدَّةِ كَمَا نَقُولُ : رَجُلٌ سَقَاءٌ وَامْرَأَةٌ سَقَاءَةٌ وَسَقَايَةٌ . قِيلَ أَيْضًا ، مِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ " .

وقال ابن منظور^(٣) : " وَنَاقَةٌ ذَاتُ عِفَاءٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةُ الْعِفَاءِ وَالْعِفَاءَةُ أَصْلِيَّةً ، إِنَّمَا هِيَ وَاوْ قُلِبَتْ أَلِفًا فَمُدَّتْ مِثْلَ السَّمَاءِ ، أَصْلُ مَدَّتْهَا الْوَاوُ ، وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ: سَمَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ " .

(١) تهذيب اللغة (عفا) ٢٢٥/٣ .

(٢) العين (عفا) ٢٥٩/٢ .

(٣) لسان العرب (عفا) ٧٧/١٥ .

(لدك)

وأما لدك فإن الليث : زعم أن اللدك : لزوق الشيء بالشيء . قلت: فإن صح ما قاله فالأصل فيه : لكد أي لصق ، ثم قيل: لدك لدكا ، كما قالوا: جذب وجبذ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان القلب المكاني الذي حدث للفظ اللدك ، فبين أن أصل الكلمة لكد بمعنى لصق ، وأضاف أن أصله لدك لدكا ، قياساً على جذب وجبذ ، وهذا من باب ما اعترى هذه اللفظة من قلب مكاني .

(موا)

وقال الليث: الماوية : البلور ... قُلتُ: ماوية ، كانت في الأصل "مائية" ، فقلبت المدة واو فقيل : ماوية^(٢) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة الماوية ، وما جرى فيها من إعلال ، ووضح الزبيدي نقلاً عن شيخه ما اعترى هذه اللفظة ؛ بقوله^(٣) : " قال شيخنا: سُميت المرأة ماوية تشبهاً لها بالمرأة في صفائها. وقُلِبَتْ هَمْزَةُ المَاءِ واواً في مثله، وإن كان القياس قلبها هاء لتشبيهه بما هَمَزَتْه عَن ياءٍ أو واوٍ، وشُبِّهَتْ الهاءُ بحُرُوفِ المدِّ واللَّينِ فَهَمَزَتْ؛ وقيل: ماوية العلم على النساءِ مأخوذةً مِنْ آوِيَتْهُ إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، فالأصلُ مَاوِيَّةٌ بِالْهَمْزِ ثُمَّ سُهِّلَتْ، فَهِيَ اسْمٌ مَفْعُولٌ " .

(١) تهذيب اللغة (لدك) ١١٦/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (موا) ٦١٧/١٥ .

(٣) تاج العروس (موه) ٥٠٨/٣٦ .

(هعر)

قال الليث: يقال هيعرت المرأة وتهيعرت ، إذا كانت لا تستقر في مكان . قلتُ: كأنه عند الليث مقلوب من العيهرة ، لأنه جعل معاهما واحد^(١) .

التوضيح والتحليل :

يرى الأزهرى أن الليث جعل هيعر مقلوباً من العيهرة، وهي كما قال الليث : العيهرة من النساء : التي لا تستقر نَزَقاً في مكان في غير عفة^(٢) .

وهذا الذي ذكره الليث والأزهري صحيح، نص ابن منظور على ما يؤكد بقوله^(٣) : "الهيعة من النساء التي لا تستقر من غير عفة، كالعيهرة والفعل كالفعل" ، ثم ذكر كلام التهذيب السابق . وهذا يدل على القلب فيهما، والأصل العيهرة، والمقلوب الهيعة .

(١) تهذيب اللغة (هعر) ١/١٤٠ .

(٢) تهذيب اللغة (هعر) ١/١٤٠ .

(٣) لسان العرب (هعر) ٦/٤٦٧٥-٤٦٧٦ .

المذكر والمؤنث

المذكر هو ما يصح أن تشير إليه ، بقولك "هذا" ، نحو: هذا رجل ، أما المؤنث هو ما يصح أن تشير إليه بقولك "هذه" ، نحو هذه فتاة ، والمذكر والمؤنث لهما أقسام ، قد ذكرهما إميل يعقوب في كتابه " المعجم المفصل في المذكر والمؤنث" ^(١) .

– المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في المذكر والمؤنث ، هي كما يأتي :

(رنب)

قال الليث ، الأرنبُ : الذَّكَرُ يقال له الخُرَزُ . والأنثى: أرنب . وأجاز غيره أن يُقال للذكر أرنب . ^(٢)

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أنه يجوز أيضاً أن يقال للذكر أرنب ، وبعد ذلك بين جمع التكسير منه بقوله أرناب .

(سوك)

قال الليث: ... قال : والسَّوَاكُ تُؤَنَّثُ العربُ . قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ جَعَلَ السَّوَاكَ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ عِنْدِي ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصل لفظة بأنها مذكرة لا مؤنثة كما قال الليث ، وهذا ما أكده ابن منظور والزيدي ، بقوله ^(٤) : " قلت: والسَّوَاكُ جاءَ ذَكَرُهُ فِي الْحَدِيثِ: {السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ أَيْ يُطَهَّرُ الْفَمُ، يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ التَّائِيثَ أَكْثَرُ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى اللَّيْثِ، قَالَ اللَّيْثُ: وَقِيلَ: السَّوَاكُ تُؤَنَّثُ الْعَرَبُ، وَفِي الْحَدِيثِ: السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَا سَمِعْتُ أَنَّ السَّوَاكَ يُؤَنَّثُ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدِي مِنْ غَدَدِ اللَّيْثِ، {السَّوَاكُ مُذَكَّرٌ، وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: وَهَذَا مِنْ أَغْلِيظِ اللَّيْثِ الْقَبِيحَةِ، وَحَكَى فِي الْمُحْكَمِ فِيهِ الْوَجْهَيْنِ " .

(١) انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٦١-٦٣ .

(٢) تهذيب اللغة (رنب) ٢١١/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (سوك) ٣١٦/١٠ .

(٤) تاج العروس (سوك) ٢١٦/٢ .

المتعدي واللازم

ينقسم الفعل إلى متعدي، ويسمى مُجَاوِزًا، ولللازم ويسمى قاصِرًا ، فالمتعدي عند الإطلاق: ما يُجَاوِزُ الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو حفظ محمد الدرس، وعلامته أن تتصل به هاء تعود إلى غير المصدر، نحو زيد ضربه عمرو، وأن يصاغ منه اسم مفعول تاماً ، أي غير مقترن بحرف جرٍّ أو ظرف نحو مضروب. واللازم: ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، كقعد محمد، وخرج على^(١).

والتعدي واللازم جهتان في اللغة العربية، يفرق بينهما بالهمز، والتشديد، كما في شاع وأشاع، ووفى ووفى، ومن ذلك أيضاً ترديد صيغة الفعل معطوفة، نحو "فكتبت وكتبت، حتى لم أدع معنى إلا طرقتة"^(٢).

– المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، في المتعدي واللازم ، هي كما يأتي :

(بت)

وقال الليث: الْبَتُّ الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ ، يقال : بَتَّتَ الحبلَ فَأُنْبِتَ ، ويقال أعطيتُه هذه القطعة بَتًّا بَنَاءً ، والْبَتَّةُ اسْتِقَاقُهَا مِنَ الْقَطْعِ غير أنه يُسْتَعْمَلُ في أمر مضى لا رَجْعَةَ فيه ولا التواء ، وَأَبَتَ فُلَانٌ طَلَقَ امرأته أي طَلَّقَهَا بَاتًا ، والمجاوزه منه الْإِبْتَاتُ قُلْتُ : وَهَمَ اللَّيْثُ فِي الْإِبْتَاتِ وَالْبَتِّ لَأَنَّهُ جَعَلَ الْإِبْتَاتَ مُجَاوِزًا وَجَعَلَ الْبَتَّ لَازِمًا وَكِلَاهُمَا مُتَعَدٍّ^(٣).

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الْبَتَّ لازماً المجاوزة أي التعدي الْإِبْتَاتِ ، ويرى الأزهري أن قول الليث توهم منه وبين أن الْإِبْتَاتِ وَالْبَتَّ كلاهما متعدي ، أي يجاوز الفاعل ويأخذ مفعول به^(٤) ، فقال الزبيدي^(٥) : " صَرَحَ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ بِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا ، نَقُولُ : بَتُّهُ وَأَبَتُّهُ ، فَبَتَّ وَأَبَتَّ " .

(١) شذا العرف ٤١ .

(٢) مناهج البحث في اللغة ٢١٤ .

(٣) تهذيب اللغة (بت) ٢٥٨/١٤ .

(٤) شذا العرف ٤١ .

(٥) تاج العروس (بت) ٤٣٠/٤ .

(تلع)

وَيُقَالُ: تَلَعَ فلان رأسه إذا أخرجه من شيء كان فيه، وهو شبه طَلَعَ، إلا أن طلع أعم. وتَلَعَ الثور إذا أخرج رأسه من الكِنَاس. قلت: المَعْرُوف في كَلَامِ الْعَرَبِ أَتْلَعُ رأسه إذا أَطْلَعَهُ فَنَظَرَ؛ وتَلَعَ الرَّأْسُ نَفْسَهُ^(١).

التوضيح والتحليل :

كلام الليث - هنا - يدل على أن الفعل (تلع) يتعدى إلى المفعول به، ويعترض الأزهري بأن كلام العرب (أتلع) في المتعدى، أما تَلَعَ فلازم .

وكلام الأزهري هو الصحيح فأكدده السرقسطي^(٢) والفيروزآبادي^(٣) ذكره ابن منظور في اللسان^(٤)، لكننا إذا ما وجدنا نص العين يقول^(٥) : "وتَلَعَ فلان إذا أخرج رأسه من كل شيء كان فيه، وهو شبه طَلَعَ، غير أن طلع أعم، وتلع الشاة يعني الثور أى أخرج رأسه من الكِنَاس، وأَتْلَعُ رأسه فنظر إتلاعا؛ لأن فعله يجاوز، كما تقول : أطلع رأسه إطلاعا" - علمنا بذلك أن الليث لم يخطئ، فقد جعل المجاوز هو أتلع، أما تلع، فليس في نصه ما يدل على أنه متعدٍ، وبذلك يكون الليث بريئاً من التهمة التي وجهها إليه الأزهري .

(رحب)

وقال الليث: الرَّحْبُ والرَّحِيبُ : الشيءُ الواسعُ . قال : رَحَبَةُ المساجد سَاحَاتُهَا . ونقول رَحَبَ يَرْحُبُ رُحْباً وَرَحَابَةً . ورجلٌ رَحِيبُ الجوفِ : واسِعُهُ . وقال نصر بن سيار أَرْحُبُكُمْ الدُّخُولُ في طَاعَةِ الْكِرْمَانِيِّ . يعني أَوْسَعُكُمْ . وقال الليث: هذه كلمة شاذة على فَعْلٍ مُجَاوِزٍ و فَعْلٌ لا يكون مجاوزاً أبداً . قلت: لا يجوز رَحُبُكُمْ عند النحويين ، ونصر ليس بحجة^(٦).

التوضيح والتحليل :

يحكي الليث أن نصر بن سيار عدى الفعل رَحُبَ، مع أن فَعْلٌ لا يكون إلا لازماً، ويذكر أنه جاء شاذاً^(٧) على قياس الصرفيين، ويعقب الأزهري بأن هذا لا يجوز عند النحويين، محتجاً بأن نصراً ليس بحجة .

(١) تهذيب اللغة (تلع) ٢/٢٧٢ .

(٢) الأفعال، للسرقسطي ٣/٣٥٧ .

(٣) القاموس المحيط (تلع) ٩/٣ .

(٤) لسان العرب (تلع) ١/٤٣٩ .

(٥) العين (تلع) ٢/٧٠ .

(٦) تهذيب اللغة (رحب) ٥/٢٦ .

(٧) العين (رحب) ٣/٢١٥ .

وما ذكره الليث نص عليه الجوهري^(١) وابن فارس^(٢) والفيومي^(٣) والفيروزآبادي^(٤) وغيرهم، يقول ابن منظور^(٥) : "وكلمة شاذة تُحَكَّى عن نصر بن سيار : أَرْحُبكم الدخول في طاعة ابن الكرمانى، أى أَوْسِعكم، فَعَدَّى فَعُل، وليست متعدية عند النحويين، إلا أن أبا على الفارسي حكى أن هذيلاً تعدى إذا كانت قابلة للتعدى بمعناها ... قال في الصحاح : لم يجئ في الصحيح فَعُل بضم العين متعدياً غير هذا" .

ويقول الدكتور عبد الجواد الطيب^(٦) : "ومن الغريب كذلك تعدية فَعُل بضم العين أحياناً، فقد روى من ذلك تعدية الفعل (رَحُب) فى عبارة نسبت لنصر بن سيار ... ويأبى النحاة تعدية هذا الفعل قائلين بشذوذه" .

وقد علل ابن هشام لتعدى هذا الفعل وغيره عند حديثه عن علامات اللازم حيث يقول^(٧) : "أن يكون على وزن فُعَل بالضم كظُرْف وشُرْف وكُرْم ولَوْم، وأما قولهم : رَحُبتكم الطاعة، وطلُع اليمَن، فضمننا معنى وَسِعَ وَبَلَّغ" .

ويعلق على هذا الأستاذ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فيذكر رواية نصر بن سيار وعريبته الأصيلية، ثم يقول^(٨) : "واعتذر جماعة عن ذلك منهم الأزهرى بأن نصر بن سيار ليس بحجة، وهى معذرة لا تقوم على سند؛ لأن نصراً عربى كما قلنا، وكان يعيش فى العصر الذى يحتج بكلام أهله من العرب، وقال الفارسي : إنما عداه لأنه بمعنى فعل يتعدى وهو وَسِعَ، وهذه لغة هذيل" .

فإذا كان الفعل قد رواه متعدياً كثير من اللغويين - كما سبق -، وثبتت عربية نصر بن سيار، وصح عن هذيل أنهم يعدون فَعُل إذا تضمن معنى فعلاً متعدياً، وقد جاء (رَحُب) - هنا - بمعنى وَسِعَ المتعدى - إذا كان الأمر كذلك فلا وجه لما قاله الأزهرى، وعدم قبوله هذه الرواية.

(١) الصحاح(رحب) ١٣٤/١-١٣٥.

(٢) مقاييس اللغة (رحب) ٤٩٩/٢ .

(٣) المصباح المنير(رحب) ١١٧ .

(٤) القاموس المحيط (رحب) ٧٢/١ .

(٥) لسان العرب(رحب) ١٦٠٦/٣ .

(٦) من لغات العرب لغة هذيل ، عبد الجواد الطيب ٣١٢ .

(٧) شرح شذور الذهب ٣٥٥ .

(٨) شرح شذور الذهب ٣٥٥، هامش (١) .

المصدر

هو الاسم الموضوع بأصالة الدال على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه^(١) ، ويراه البصريون هو أصل الاشتقاق ، بينما الكوفيون ترى أن الفعل أصل المشتق^(٢) ، وبعض المحدثين يرون أن المادة الثلاثية هي أصل الاشتقاق^(٣) ، فالمصدر قد يكون للفعل الواحد ولا سيما الفعل الثلاثي مصادر متعددة ، وعزا الدكتور فاضل السامرائي ذلك إلى سببين هما^(٤) : " اختلاف لغات العرب واختلاف المعنى " .

– المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في تحديد المصدر ، هي كما يأتي :

(حلا)

وقال الليث : قال بعضهم : حلا فى عيني وهو يحلو حَلَواً وحَلَى بصدري وهو يحلى حُلُوَاناً . قلت : حُلُوَان فى مصدر حَلَى بصدري خطأ عندى^(٥) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يذكر أن مصدر الفعل حَلَى بصدري حُلُوَان ، ويرفض الأزهرى هذا المصدر ويحكم عليه بالخطأ ، والصحيح عنده حَلَاوة ، والقياس يقتضى أن يكون المصدر هنا (حَلَى) على وزن (فَعَلَ) ؛ لأن فعله على وزن (فَعَلَ) اللازم ، الذى سبق الحديث عنه فى الموضع السابق ، وما ذهب إليه الأزهرى صحيح ، إذ جاء فى كتب اللغة أن مصدر (حَلَى) حَلَاوة ، يقول ابن السكيت^(٦) : " يقال : حلى بعيني وبصدري ، وفى عيني وفى صدري ، وحلا بعيني وفى عيني حَلَاوةً فيهما جميعاً " ، وأفاد مثل ذلك أيضاً ابن دريد^(٧) والجوهري^(٨) والسرقي^(٩) والفيومي^(١٠) .

(١) شذا العرف ٥٧ .

(٢) الإنصاف ٢٣٥/١-٢٤٥ .

(٣) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٩ والمنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ٤٤ ؛ ١٠٧ ودراسات في الدلالة والمعجم ١٢١ .

(٤) معاني الأبنية في العربية ١٧-١٨ .

(٥) تهذيب اللغة (حلا) ٢٣٤/٥ .

(٦) إصلاح المنطق ٢١٣ .

(٧) جمهرة اللغة (حلا) ١٩٢/٢ .

(٨) الصحاح (حلا) ٢٣١٨/٦ .

(٩) الأفعال ، للسرقي ٣٧٦/١ .

(١٠) المصباح المنير (حلا) ٨٠ .

(عسا)

أبو عبيدة عن الأمويّ يقال : للشيخ إذا ولّى وكبر : عتا يعتو عْتِيّا ، وعسا يعسو مثله .
وقال : وقال الأحمر عست يذه تعسو عُسُوّ إذا غلّظت من العمل . قال الليث: عسا الشيخ يعسو
عَسُوَّةً وَعَسَاءً إذا كبر . قلت : والصواب في مصدر عسا ما قال الأحمر ، ويجوز عُسِيًّا مثل
عُتِيّا ^(١) .

الترجيح والتوضيح

فالليث يرى أن الفعل عسا مصدره عَسُوَّة ^(٢) وعَسَاء ، والأزهرى يرى الصواب عُسُوًّا
ويجوز عُسِيّا ، وهذا الذى ذكره الأزهرى هو القياس، إذ "يأتى مصدر فعل اللازم على فعول قياساً؛
فنقول : قعد قعوداً، وغدا غدوًّا، وبكر بُكُوراً" ^(٣) .

لكن الغالب فى مصادر الأفعال الثلاثية السماع، وقد سمع للفعل عسا مصادر عديدة
روتها معجمات اللغة ^(٤)، فيقول ابن منظور ^(٥): "عسا الشيخ يعسو عَسُوًّا وَعُسُوًّا وَعُسِيًّا مثل عْتِيّا
وعَسَاء وعَسُوَّة، وعَسِي عَسَى، كله : كَبِر" ، وبهذا صح ما ذكره الأزهرى عن الأحمر والليث
جميعاً .

(وعد)

الليث: الوعد والعِدّة يكونان مصدرًا واسما . فأما العِدّة فتُجمع عِدَات ، والوعد لا يجمع .
والموعد : موضع التواعد وهو الميعاد ، ويكون الموعد مصدر وعدته . ويكون الموعد وقتاً للعِدّة
والموعدة أيضاً : اسم للعِدّة . والميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً . والوعيد من التهدّد .
قلت أنا : الوعد مصدر حقيقيّ ، والعِدّة اسم يوضع موضع المصدر . وكذلك الموعدة
قال الله عز وجل : { إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ } ^(٦) . وقال مجاهد في قوله : { مَا أَخْلَفْنَا

(١) تهذيب اللغة (عسا) ٨٥/٣ .

(٢) العين (عسو) ٢٠٠/٢ .

(٣) شرح المفصل ٤٦/٦ وشرح ابن عقيل ١٢٤/٣ .

(٤) انظر: الصحاح (عسا) ٢٤٢٥/٦ والأفعال ، للسرقسطي ٣١٤/١ والمصباح (عسا) ٢١٢ والقاموس (عسا)
٣٥٥/٤ .

(٥) اللسان (عسا) ٢٩٤٩/٤ .

(٦) التوبة ١١٤ .

مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَ { ^(١) قال : الموعد : العهد . وكذلك قوله : { فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي } ^(٢) ، قال عهدي ^(٣) .

التوضيح والترجيح :

فالليث يرى الوَعْدَ والعِدَّةَ مصدرين للفعل (وعد) ويكونان اسمين أيضاً، والموعدة اسم للعدة ، أما الأزهرى فيرى الوعد - وحده - هو المصدر الحقيقي، أما العدة فاسم وليست مصدرًا، وكذلك الموعدة .

فأصل مصادر الفعل الثلاثى السماع لا القياس، وإذا كان الأمر كذلك فلا مانع أن يستعمل للفعل (وعد) أكثر من مصدر، ويكون مصدرًا حقيقيًا، يقول ابن منظور ^(٤) : "وَعَدَهُ الأمر وبه عِدَّةٌ وَوَعْدًا وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً" ، وأفاد مثل ذلك أبي زيد ^(٥) والجوهري ^(٦) وابن فارس ^(٧) والسرقسطي ^(٨) والراغب ^(٩) والفيروزآبادي ^(١٠) .

(١) طه ٨٧ .

(٢) طه ٨٦ .

(٣) تهذيب اللغة (وعد) ١٣٣/٣-١٣٤، وقد زل المحقق في تخريج هذه الآيات ، والصواب ما خرجناه .

(٤) اللسان (وعد) ٤٨٧١/٦ .

(٥) النواد، أبو زيد ٢٩٤ .

(٦) الصحاح(وعد) ٥٥١/٢ .

(٧) المقاييس(وعد) ١٢٥/٦ .

(٨) الأفعال، للسرقسطي ٢٢٧/٤ .

(٩) المفردات ٨٢٧ .

(١٠) القاموس(وعد) ٣٤٣/١ .

الممنوع من الصرف

قال ابن الأنباري^(١) : " الممنوع من الصرف لا يكون إلا بتوفر علتين أو علّة تقوم مقامهما ، فإن قيل : فلم لم يمتنع الصرف بعلّة واحدة؟ قيل : لأنّ الأصل في الأسماء الصرف، ولا تمتنع من الصرف بعلّة واحدة؛ لأنها لا تقوى على نقله عن أصله، إلا أن تكون العلّة تقوم مقام علتين؛ فحينئذٍ تمنع من الصرف بعلّة واحدة؛ لقيام علة مقام علتين " .

وهو اسم معرب لا يدخله تنوين التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا أضيف أو أدخلته أل فإنه يجر بالكسرة^(٢).

- المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، في الممنوع من الصرف ، هي كما يأتي :

(ذرع)

قال الليث : وأذرعات : بلد تنسب إليه الخمر. وأنشد:

تَنَوُّثُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا
بِيَثْرِبَ دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٣)

قال : وهذا أكثر الرواية، وقد أنشد بالكسر بغير تنوين (من أذرعات)، فأما الفتح فخطأ؛ لأن نصب تاء الجميع وفتح وخفضها كسر^(٤)، قال : والذي أجاز الكسر بلا صرف فلأنه اسم لفظه لفظ جماعة لواحد، والقول الجيد عند جميع النحويين الصرف، وهو مثل عرفات، والقراء كلهم في قوله : (من عرفات)^(٥) على الكسر والتنوين، وهو اسم لمكان واحد، ولفظه لفظ جمع^(٦) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يرى أن (أذرعات) في البيت مصروفة، وأن البيت قد أنشد أيضاً بالكسر بغير تنوين، وقد فتح التاء بعضهم على المنع من الصرف؛ لأنها علم على مؤنث، وهو خطأ، والجيد عنده كسر التاء مع التنوين.

(١) أسرار العربية ٢٢٣ .

(٢) التطبيق النحوي ٢٩١ .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٣١ والكتاب ٢٣٣/٣ والمقتضب ٣٣٣/٣ وعمدة الكاتب ٧٣ وسر صناعة الإعراب ١٥٨/٢ والأصول في النحو ١٠٦/٢ والزاهر ٤١/١ ومعجم البلدان ١٣٠/١ وتصحيح التحريف ١٩٤ وشرح الأشموني ٧١/١ وتفسير القرطبي ٨٩٦/١ وجامع الدروس ٢٣١/٢ وضياء السالك ٧٨/١ .

(٤) قوله : "نصب تاء الجميع وفتح وخفضها كسر" المقصود به نصب جمع المؤنث السالم وخفضه، والمراد من النصب والفتح هنا واحد .

(٥) البقرة ١٩٨ .

(٦) التهذيب (ذرع) ٣١٥/٢ .

وقد ذكر النحويون أنه إذا سمي المفرد بلفظ جمع المؤنث وما ألحق به فإنه ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية، ولا يمنع ن الصرف، وأن هذا هو المذهب الصحيح^(١) .
وهناك رأيان آخران : أحدهما : حذف التنوين مع الرفع بالضم والنصب والجر بالكسرة، ولعل هذا الوجه يجمع بين إعراب جمع المؤنث والممنوع من الصرف فأخذ من الأول النصب بالكسرة، ومن الثاني حذف التنوين . ثانيهما : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف، فينصب ويجر بالفتحة، ويحذف التنوين .
وقد رويت (أذرعاً) في البيت على الأوجه الثلاثة السابقة وإن كان البصريون قد منعوا الوجه الأخير وهو إعرابها إعراب ما لا ينصرف، وقد أجازها الكوفيون^(٢) .
وما أميل إليه هو الرأي الأول الذي يقتضي إعراب أذرعاً إعراب جمع المؤنث السالم، ويؤيده إجماع القراء على التنوين والجر بالكسرة في قوله تعالى : (من عرفات)^(٣)، ونص القرطبي على أن هذا هو الأحسن^(٤) .

(شبا)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الشَّبْوَةُ: الْعَقْرَبُ الصَّفْرَاءُ، وَجَمَعَهَا شَبَوَاتٌ. قُلْتُ: وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ: شَبْوَةٌ، مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن شَبْوَةٌ ، معرفة لا تنصرف ولا تدخلها أداة التعريف ، فهذا يؤكد أن لفظة شَبْوَةٌ ممنوعة من الصرف أي لا تتون ، لأن التنوين دلالة على التثنية لا على التعريف^(٦) ، ومن الطبيعي أن لا تعرف بأداة التعريف أل ، فشَبْوَةٌ اسم دال على جنس العقرب ، فيقول ابن مالك في شرح الكافية^(٧) :

ومن ضروب العلم اسم الجنس	أجروه كالشخصي دون لبس
فالغلب اسم جنسه ثعالة	والذئب - أيضاً - اسمه ذؤالة
كذا أسامة اسم جنس للأسد	وشبوة العقرب فاحفظ ما ورد

(١) الكتاب ٢٣٣/٣-٢٣٤ وشرح ابن عقيل ٧٥/١ وحاشية الصبان ٩٣/١ .

(٢) شرح ابن عقيل ٧٥-٧٧ وحاشية الصبان ٩٤/١ .

(٣) البقرة ١٩٨ .

(٤) تفسير القرطبي ٨٩٦/١ .

(٥) تهذيب اللغة (شبا) ٤٢٨/١١ .

(٦) إحياء النحو ١٩٠ .

(٧) شرح الشافية الكافية ٢٥١/١ .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال العسكري^(١) وابن منظور ؛ بقوله^(٢) : " قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ شَبُوءُ الْعَقْرَبِ ، مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ : شَبُوءُ هِيَ الْعَقْرَبُ مَا كَانَتْ ، غَيْرُ مُجْرَاةٍ " ، وقال الميداني^(٣) : " اسم جنس شَبُوءة : اسم للعقرب لا تدخلها الألف واللام " ، والسيوطي ؛ بقوله^(٤) : " قال أبو العباس الأحول في كتاب الآباء والأمهات : ويقال للعقرب الصفراء الصغيرة : شَبُوءة وهي معرفة غير منصرفة " ، والوسيط ؛ بقوله^(٥) : " (شَبُوءة) (غير منصرف) علم على الْعَقْرَبِ وَقَدْ يُقَالُ الشَّبُوءة وَيُقَالُ جَارِيَةٌ شَبُوءة جَرِيئة حَرَكة " .

(غدر)

قال الليث : ... ولا تقول العرب : هذا رجل غَدْرٌ ؛ لأنَّ الْغُدْرَ في حد المعرفة عندهم . وقال أبو العباس المبرد : فَعَلَ إذا كان نَعْتًا نحو سَكَعَ وَكُتِعَ وَحُطِمَ فَإِنْ يَنْصَرِفُ ، قال الله تعالى : (أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ)^(٦) ، قال : فأما ما كان منه لم يقع إلا معرفة نحو عُمَرُ وَقُتِمَ وَلُكِعَ ، فإنه غير منصرف في المعرفة ؛ لأنه معدول في المعرفة عن عامر وقائم في حال التسمية ، فلذلك لم ينصرف . قال أبو منصور : فأما غَدْرٌ فإنه مثل حُطِمَ وهو ينصرف وأخبرني الإيادي عن شمر : رجل غدر : أي غادر ، ورجل نُصِرَ : ناصر ، ورجل لُكِعَ أي لنيم ، نونها كلها خلاف ما قال الليث ، وهو الصواب ، إنما يترك صرف باب فَعَلَ إذا كان اسماً معرفة ، مثل عمر وزفر ؛ لأن فيها العلتين الصرف^(٧) والمعرفة^(٨) .

التوضيح والتحليل :

ينقل الأزهري عن الليث منعه صرف غَدْرٌ ؛ ذلك أنها في حد المعرفة ، وقد ذكر الليث أنها إن كانت نكرة صرفت ، وذكر المبرد أن ما كان على وزن فَعَلَ يمنع من الصرف إذا كان اسماً (علماً) ، فأما ما كان نعتاً فلا يمنع الصرف^(٩) ، وعقب الأزهري بأن كلمة غدر نعت ولذلك صرفت ، وذكر أن شمرأ قد نونها .

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٣٩٣ .

(٢) لسان العرب (شبا) ٤٢٠/١٤ .

(٣) مجمع الأمثال ١٠٠/١ .

(٤) المزهر ١٤٨/٢ .

(٥) الوسيط (شبا) ٤٢٧/١ .

(٦) البلد ٦ .

(٧) المقصود بالصرف العدل .

(٨) تهذيب (غدر) ٦٦-٦٥/٨ .

(٩) المقتضب ٣٢٣/٣ .

وتحدث الجوهري عن غدر فقال^(١) : "أكثر ما يستعمل ... في النداء بالشتم" وربما هذا ما جعل الليث يذكر أنها في حد المعرفة عند العرب، فكأن اللفظ قد اكتسب العلمية بالغلبة، ولكن هذا لا ينفي ما ذكره شمر والأزهري من أن كلمة (غدر) نعت منصرف وليس كما قال الليث .

التصحيف والتحريف

يُعد التصحيف والتحريف من آفات العلوم ، لما ينتجانه من تغير في الشكل والمعنى من وجه إلى آخر . قد يتباين الوجهان تماماً ، ويعرف التصحيف بأنه : " تغير في نقط الحروف المتماثلة - في الشكل كالباء والتاء والثاء ، أما التحريف فيعرف بأنه : تغير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم كالدال والراء^(٢) .

- المسائل التي اعترض بها الأزهري على الليث ، في التصحيف والتحريف ، هي كما يأتي :

(أتل)

وقال الليث: التَّالَانُ الذي كأنه يَنْهَضُ برأسه إذا مشى يُحْرَكُهُ إلى فوق ، قلت : هذا تصحيف فاضح ، وإنما هو النَّالَانُ بالنون ، وذكر الليثُ هذا الحرف في أبواب التاء فلزمني التنبيه على صوابه لئلا يَغْتَرَّ به من لا يعرفه وقال : أوضحت الحرف في باب الراء والنون^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة التَّالَانُ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه النَّالَانُ بالنون ، فأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٤) وأبو عبيد^(٥) وابن منظور^(٦) والفيروزآبادي^(٧) والزبيدي^(٨) .

(١) الصحاح (غدر) ٧٦٦/٢ ولسان العرب (غدر) ٣٢١٦/٥ .

(٢) المعجم المفصل في فقه اللغة ٦٤ .

(٣) تهذيب اللغة (أتل) ٣٢٢/١٤ .

(٤) العين (أتل) ١٥/٨ .

(٥) الغريب المصنف ٣٧٢/١ .

(٦) لسان العرب (تأل) ٧٦/١١ و(نأل) ٦٣٩/١١ .

(٧) القاموس المحيط (أتل) ٩٧٠ .

(٨) تاج العروس (تأل) ١٣٣/٢٨ و(نأل) ٤٣٩/٣٠ .

(أخذ)

وروى الليث - في هذا الباب - حرفاً صحّفه فقال : أخذ . قال المُستأخِذُ المُستَكِينُ . قال مريضٌ مُستأخِذٌ أي مُستَكِينٌ لمرضه . قُلْتُ : هذا حرفٌ مُصحّفٌ قُلِبَتِ الدالُ دالاً فيه . والصواب: "المُستأخِذُ" - بالدال.. وهو الذي يسيل الدّم من أنفه . ويقال للذي بعينه رَمَدٌ : مُستأخِذٌ - أيضاً . وأقرّاني الإياديُّ - عن شمرٍ - لأبي عُبَيْدٍ - عن الأصمعيِّ - : "المُستأخِذُ" : المُطاطِئُ رأسه من وجعٍ . وهذا كلُّه بالدال . وموضِعُها في "باب الخاء والذال" ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى هنا على الليث لروايته حرفاً تحت هذا الباب قد صحف فيه ، فاعترض الأزهرى عليه مصدراً قوله بلفظة قُلْتُ ، وبعد ذلك بين العلة التي طرأت على الحرف ألا وهى الإبدال الذي هو جعل مطلق حرف مكان آخر ، فالإبدال إزالة ^(٢) ، ويكون الإبدال تغيير الصوت إلى صوت آخر في جملة ما أو كلمة ما ^(٣) ، فأبدلت هنا الدال دالاً غير معجمة ، وبعد ذلك يوضح الأزهرى الصواب في هذا الجذر ومشتقاته فيقول المستأخذ بالدال وهو الذي يسيل الدّم من أنفه ، وليس كما رواه الليث بالدال وقاله أنه مريضٌ مُستأخِذٌ أي مُستَكِينٌ لمرضه ، فالأزهرى هنا خصص الدلالة وحدد نوع المرض بأنه الدم عندما يسيل من الأنف فهذا هو المستأخذ ، ولقد ذكر عامة اللغويين ما ذهب إليه الأزهرى من أمثال الفراهيدي ^(٤) وابن فارس ^(٥) والجوهري ^(٦) وابن سيده ^(٧) الزبيدي ^(٨) والفيروزآبادي ^(٩) والوسيط ^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (أخذ) ٥١٣/٧ .

(٢) انظر: شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاني ١٠٤ .

(٣) انظر: معجم علم الأصوات ، محمد الخولي ٩ .

(٤) انظر: العين (أخذ) ٥٩/١ .

(٥) انظر: المجمل (أخذ) ٨٩/١ .

(٦) انظر: الصحاح (أخذ) ١٨٣/٢ .

(٧) انظر: المحكم (أخذ) ٢٣٤/٥ .

(٨) انظر: تاج العروس (أخذ) ٣٦٧/٩ .

(٩) انظر: القاموس المحيط (أخذ) ٢٨٩ .

(١٠) انظر: الوسيط (أخذ) ٨/١ .

(أزى)

قال الليث: يقال أزيْتُ لفلان آزى له أزيًا : إذا أتيتَه من وَجْه مَأْمَنِهِ لَتَخْتَلِه . قلت أنا : أخال الليث ، أراد أدبت له - بالبدال - إذا ختلته فصحه^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث ، لأنه أخال أي لم يعلل وقصر عن تأدية المعنى المراد ، ولأنه صحف الحرف ولم يرويه صحيحاً ، وقد ذهب عامة اللغويين إلى مثل ما قال الليث ، ومن هؤلاء اللغويين ابن القوطية^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) والزبيدي^(٦) والوسيط^(٧) ، فيتضح مما سبق بأن قول الليث هو الراجح .

(جد)

وقال الليث: ... قال : الجَدَاءُ : الشاةُ المقطوعةُ الأذنِ . وفي كتاب الليث الجَدَادُ صاحب الحانوتِ الذي يبيعُ الحَمَرَ . قلت : وهذا حاقُّ التصحيفِ الذي يَسْتَحِي مَنْ مثله من ضعفَت مَعْرِفَتُهُ فكيفَ الذي يدَّعي المعرفةَ الثاقبةَ ، وصوابه : الحَدَّادُ بالحاءِ ، وقد مرَّ تفسيرُهُ في مضاعف الحاء^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في ضبط لفظة الجَدَاءُ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه الحَدَّادُ ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الخليل^(٩) والحميري^(١٠) وابن منظور^(١١) والزبيدي^(١٢) .

(١) تهذيب اللغة (أزى) ٢٨٢/١٣ .

(٢) الأفعال (أزى) ١١ .

(٣) المحكم (أزى) ١١٦/٩ .

(٤) لسان العرب (أزى) ١٤٦/١ .

(٥) القاموس المحيط (أزى) ١٠٧٣ .

(٦) تاج العروس (أزى) ٦٩/٣٧ .

(٧) الوسيط (أزى) ١٦/١ .

(٨) تهذيب اللغة (جد) ٤٦٤/١٠ .

(٩) العين (جدد) ٨/٦ .

(١٠) شمس العلوم ٩٣٩/٢ .

(١١) لسان العرب (جدد) ١١٤/٣ .

(١٢) تاج العروس (جدد) ٤٧٨/٧ .

(جذب)

قال الليث: ... قال : الجادِبُ : الكاذِبُ ، ولم أسمع له فعلاً . قُلْتُ: هذا تَصْخِيفٌ ، والكاذِبُ يقالُ له: الخادِبُ بالخاءِ ، كذلك أَقْرَأْنِيهِ الإِيَادِي لشمْرِ عن أبي عبيدٍ ، قال : قال أبو زيدٍ شَرَجَ ، وَخَدَبَ ، وَبَشَكَ إِذَا كَذَبَ . قُلْتُ: والجادِبُ بالجيمِ العائِبُ ...^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في تفسيره للفظه (الجادب) ، التي يرى الأزهري أن الليث صحف هذه اللفظة وأن الصواب (الخادب) بالخاء وليس بالحاء كما قال الليث ، واستند في اعتراضه هذا على الليث بما قرأه ورواه على يد شيخه الإيادي عن شمر عن أبي عبيد ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال الخليل^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والزيدي^(٥).

(جدل)

وقال الليث: الأَجْدَلُ من صفة الصَّفَر ، قال : وَرَجُلٌ أَجْدَلُ الْمُنْكَبِ : فِيهِ تَطَاطُؤٌ ، وهو خلافُ الأشرفِ من المناكبِ . قُلْتُ: هذا عندي خطأ ، إِنَّمَا الصَّوَابُ ، رَجُلٌ أَحْدَلُ الْمُنْكَبِ ، هَذَا رَوَى لَنَا عَنْ أَبِي عبيدٍ . عَنْ أَبِي عمروٍ قال : الأَجْدَلُ : الَّذِي فِي مَنْكَبَيْهِ وَرَقِبَتُهُ انْكِبَابٌ عَلَى صدره وقد مرَّ في بابهِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (أجدل) ، التي يرى الأزهري أنها (أحدل) وليس أجدل ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري ، من أمثال ابن دريد^(٧) وابن فارس^(٨) وابن سيده^(٩) الثعالبي^(١٠) والزمخشري^(١١) والفيروزآبادي^(١٢) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (جذب) ٦٧٣/١٠ .

(٢) العين (جذب) ٢٢١/١ .

(٣) المحكم (جذب) ٣٤٥/٧ .

(٤) لسان العرب (جذب) ٤٥/٢ .

(٥) تاج العروس (جذب) ١٣٦/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (جدل) ٦٥١/١٠ .

(٧) جمهرة اللغة (جدل) ٤٤٨/١ .

(٨) مقاييس اللغة (جدل) ٢٠٥ .

(٩) المحكم (جدل) ٣٢٢/٧ .

(١٠) فقه اللغة ١٣٧ .

(١١) أساس البلاغة (جدل) ٥٣ .

(١٢) القاموس المحيط (جدل) ٨٣١ .

ونقل الزبيدي كلام الأزهري السابق ، وزاد عليه قول الصاغاني بقوله^(١) : وقال الصاغاني : هو تصحيفٌ والصوابُ بالحاء المهملة .

(جوا)

وقول الليث: الجِواءُ الفُرْجَةُ وسَطُ البيوت لا أعرفه ويُجمع الجِواءُ وهو عندي تصحيفٌ وصوابه الجِواءُ وجمعه أحوية وقد يجمع الجِواءُ جِواءً...^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، لأنه صحف لفظة الجِواء ، فهو يرى أن الصواب في لفظة الجِواء الحِواء وليس الجِواء ، ويجمع على أحوية ، وعند البحث عن لفظة الجِواء في كلام اللغويين ، لم أجدها وإنما كان كلام اللغويين عل ما قاله الأزهري ، وبينوا معنى الجِواء ، فقال ابن الأثير^(٣) : " الجِواءُ : اسم المكان الذي يحوي الشَّيءَ : أي يضمُّه ويجمعه ، الجِواءُ : بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ والجمع أحوية . وواللنا بمعنى لجأنا " وقال الرازي^(٤) : " الجِواءُ جماعة بيوت من الناس مجتمعة والجمع الأحوية وهي من الوبر " ، ويتضح مما سبق أن لفظة الجِواء عند الليث تقترب في الدلالة من كلمة الحِواء .

(خصب)

١. وقال الليث: إذا جرى الماء في عُودِ العِضَاهِ - حتى يصل بِالعِرْقِ - قيل : قد أَخْصَبَتْ . قلت: وهذا تصحيفٌ مُنْكَرٌ وصوابه : الإخْضَابُ بالضادِ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث ، في ضبطه للفظه الإخْضَاب ، التي يرى الأزهري أن الصواب الإخْضَاب بالضاد المعجمة أي المنقوطة ، وعند تدقيق النظر فيما قاله الليث نجد أن المقصود هو الخصب وليس الخصب كما قال ، وهذا ما أكدته اللغويون من أمثال الجوهري^(٦) والفيروزآبادي^(٧) ... وغيرهم .

(١) تاج العروس (جلد) ١٩٦/٢٨ .

(٢) تهذيب اللغة (جوا) ٢٢٨/١١-٢٢٩ .

(٣) النهاية ١٠٩/١ .

(٤) مختار الصحاح (حوا) ٩٨ .

(٥) تهذيب اللغة (خصب) ١٥١/٧ .

(٦) الصحاح (خصب) ١٨٤/١ .

(٧) القاموس المحيط (خصب) ٨٢ .

٢. وقال الليث - في هذا الباب - : الخِصْبُ : حَيَّةٌ بيضاء تكون في الجبل . قلتُ : وهذا أيضاً تصحيف والصوابُ : الحَضْبُ - بالحاء والضاد . وقد مر تفسيره في كتاب الحاء . قُلْتُ : وهذه الحروف وما شا كلها أراها منقولةً من صُحُفٍ سقيمةٍ إلى كتابِ الليث ، وزيدتُ فيه ومن نقلها لم يعرفِ العربيةَ ، فصَحَّفَ غَيْرَ فأكثر ، والله المستعان وهو حَسْبُنَا ونَعْمَ الوَكِيلُ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في ضبط لفظة الخِصْبُ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه الحَضْبُ ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال ابن سيده^(٢) والحميري^(٣) وابن مالك^(٤) وابن منظور^(٥) والفيروزآبادي^(٦) والدميري^(٧) والسيوطي^(٨) والزبيدي^(٩) .

(خفن)

قال الليث : خَفَانُ النَّعَامِ : رَأُلُهَا - الواحدة خَفَّانَةٌ - وهو فَرَحُهَا . قلتُ : هذا تَصْحِيفُ والذي أراد الليثُ : الحَفَّانُ - بالحاء - وهي رِئَالُ النَّعَامِ^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في تصحيحه لما صحفه الليث الذي جعل (خفان) بدلاً من (حفان) وهذا ما نبه إليه الأزهرى ، وأكده اللغويين الذين أتوا بعده من أمثال الثعالبي^(١١) وابن سيده^(١٢) والجرجاني^(١٣) ... وغيرهم .

(١) تهذيب اللغة (خصب) ١٥١/٧ .

(٢) المحكم (خصب) ١٣٥/٣ والمخصص ٣١٢/٢ .

(٣) شمس العلوم ١٤٨٢/٢ .

(٤) إكمال الأعلام بتلخيص الكلام ١٥٢/١ .

(٥) لسان العرب (حضب) ٣٢١/١ و(خصب) ٣٥٧/١ .

(٦) القاموس المحيط (خصب) ٧٥ .

(٧) حياة الحيوان الكبرى ٣٣٧/١ .

(٨) المزهر ٣٣٢/٢ .

(٩) تاج العروس (حضب) ٢٨٨/٢ و(حصب) ٣٦٥/٢ .

(١٠) تهذيب اللغة (خفن) ٤٣٦/٧ .

(١١) فقه اللغة ٤١ .

(١٢) المحكم (حف) ٥٣٨/٢ .

(١٣) أسرار البلاغة ١٧ ؛ ١٩ .

(دهر)

قال الليث: ورجل دَهَوْرِيّ الصَّوْت . وهو الصَّلْب الصَّوْت . قلتُ : وهذا خطأ عندي ، والصوابُ رجلٌ جَهَوْرِيّ الصَّوْت بالجيم ، أي رفيع الصوت فَخْمُهُ ؛ فَصَحَّفَ وقلبت الجيم دالاً والله أعلم^(١).

التوضيح والتحليل :

فالليث يرى الكلمة (دَهَوْرِيّ) - بالدال -^(٢) وينكر الأزهرى عليه ذلك، ويجعل ذلك تصحيفاً، والصواب جَهَوْرِيّ - بالجيم - .

والراجح عندي أن الحق مع الأزهرى؛ فقد ذكر ابن دريد^(٣) والجوهري^(٤) وابن فارس^(٥) والفيروزابادي^(٦) الكلمة بالجيم، ولم أقف على ذكر للكلمة بالدال غير ما ذكره ابن منظور^(٧) الذي ردّد كلام الأزهرى وإنكاره للدال في هذا اللفظ ، وربما ساعد على وقوع التصحيف قرب جرس الدال والجيم .

(ذبج)

وقال الليث في كتابه : جاء عن النبي (ﷺ) أنه نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدَبِّحُ الْحَمَارُ . قال وقوله : أن يذبج هو أن يطأطئ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون اخفض من ظَهْرِهِ . قلتُ : صَحَّفَ اللَّيْثُ الْحَرْفَ ، وَالصَّحِيحُ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ بِالْدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَصْحَابُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالذَّالُ خَطَأٌ لَأَشْكُ فِيهِ^(٨) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يروى الحرف (يذبج) بالدال المعجمة، والأزهرى يعد ذلك تصحيفاً في الحديث، والصواب عنده (يذبج) بالدال غير معجمة، كما روى ذلك عن أبي عبيد .

ولجلاء وجه الحق نحتاج لأمرين :

(١) تهذيب اللغة ، (دهر) ١٩٤/٦ .

(٢) العين (دهر) ٢٣/٤ .

(٣) جمهرة اللغة (جهر) ٨٧/٢ .

(٤) الصحاح (جهر) ٦١٨/٢ .

(٥) مقاييس اللغة (جهر) ٤٨٧/١ .

(٦) القاموس المحيط (جهر) ٣٩١/١ .

(٧) لسان العرب (جهر) ٧١٠/١ .

(٨) تهذيب اللغة (ذبج) ٤٧١ / ٤ .

الأول : صحة استعمال (ذَبَّح) - بالذال المعجمة - فى هذا المعنى الذى ذكره الليث، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت كثيراً من اللغويين لم يذكروا استعمال ذَبَّح فى هذا المعنى وإن كان الفيروزآبادى قال ^(١) : "والنتيح : التدبيح" ، أما استعمال (دَبَّح) - بالذال المهملة - فى هذا المعنى فقد نص عليه كثير من اللغويين كابن دريد ^(٢) والجوهري ^(٣) وابن فارس ^(٤) وابن منظور ^(٥) والفيومي ^(٦) والفيروآبادى ^(٧) .

من ذلك يبدو لي أن الصحيح في هذا الاستعمال (دبج) - بالذال المهملة - كما قال الأزهرى .

الثانى : أما صحة رواية الليث للكلمة بالذال فى الحديث، فلم أعثر له على رواية بالذال المعجمة، وقد رواه أبو عبيد فى غريبه ^(٨) والزمخشري فى فائقه ^(٩) وابن الأثير فى نهايته ^(١٠) والسيوطى فى تطريفه ^(١١) بالذال المهملة .

بقى الإشارة إلى أن الليث برىء من تهمة التصحيف هذه، ففى العين ^(١٢) : "التدبيح : تنكيس الرأس فى المشى" ، وليس فيه استعمال (ذبج) بهذا المعنى فى مظانه ^(١٣) .

(ذقى)

أما (ذقى) لا أحفظه لأحدٍ من الثقات . وذكره الليث فى هذا الباب فقال : فَرَسٌ أَذْقَى والأنثى ذَقَّاء والجميعُ الذَّقُّ ، هو الرَّخْو رانف الأنف ، وكذلك الحمار .
قُلْتُ : وهذا عندي تصحيف بين ، والصَّوابُ فَرَسٌ أَذْفَى ، والأنثى ذَفَّاء ، إذا كان مُسْتَرْخِي الأذنين . وقد فسرته فى كتاب الدال ^(١٤) .

(١) القاموس المحيط (ذبج) ٢١٩/١ .

(٢) جمهرة اللغة (دبج) ٢١٦/١ .

(٣) الصحاح (دبج) ٣٦١/١ .

(٤) مقاييس اللغة (دبج) ٣٢٣/٢ .

(٥) لسان العرب (دبج) ١٣١٧/٢ .

(٦) المصباح المنير (دبج) ١٠٠ .

(٧) القاموس المحيط (دبج) ٢١٨/١ .

(٨) غريب الحديث ، لأبى عبيد ٢٧٤/٢ .

(٩) الفائق للزمخشري ٤٠٧/١ .

(١٠) النهاية لابن الأثير ٩٧/٢ .

(١١) التطريف فى التصحيف ٧٦ .

(١٢) العين (ذبج) ١٨٧/٣ .

(١٣) انظر: العين (ذبج) ٢٠٢/٣-٢٠٣ .

(١٤) تهذيب اللغة (ذقى) ٢٦١/٩ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة أذقى ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه أذقى ، فأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(١) وابن فارس^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) والزبيدي^(٦) .

(رصع)

وقال الليث : الرَصَع فراخ النَّحْل : قلت : هذا خطأ : قال ابن الأعرابي : الرَصَع : فِرَاح النَّحْل بالضاد رواه أبو العباس عنه ، وهو الصواب ، وقد مر في باب الضاد والعين ، والذي قاله الليث في هذا الباب تصحيف^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة الرَصَع ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه الرَصَع ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(٨) والصاغانى^(٩) وابن منظور^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) والسيوطي^(١٢) والزبيدي^(١٣) والوسيط^(١٤) .

(١) العين (نقى) ٢٠١/٥ .

(٢) مجمل اللغة (نقى) ٥٩/١ .

(٣) المحكم (نقى) ٥٤٢/٦ والمخصص ٨٩/٢ .

(٤) لسان العرب (نقى) ٢٨٧/١٤ .

(٥) القاموس المحيط (نقى) ١٢٨٥ .

(٦) تاج العروس (نقى) ٩٢/٣٨ .

(٧) تهذيب اللغة (رصع) ٢٣/٢ .

(٨) المخصص ٣٥٧/٢ .

(٩) الشوارد ٦٧ .

(١٠) لسان العرب (رصع) ١٢٨/٨ .

(١١) القاموس المحيط (رصع) ٧٢٢ .

(١٢) المزهري ٣١٥/٢ .

(١٣) تاج العروس (رصع) ٩٨/٢١ .

(١٤) الوسيط (رصع) ٣٥٠/١ .

(رغم)

وقال الليث: الرُّغَامُ مايسيلُ من الأنفِ من داءٍ ونحوه ، قلتُ: هذا تصحيفٌ وصوابه الرُّعَامُ بالعين . وقال أحمد بن يحيى : من قال الرُّعَامُ فيما يسيلُ من الأنفِ فقد صَحَّفَ ، وكان الزَّجاجُ يجيزُ الرُّعَامَ في موضع الرُّعَامِ ، وأظنه نظر في كتاب الليثِ فأخذه منه ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة الرُّعَامُ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه الرُّعَامُ بعين غير معجمه ، فأكد اللغويون ما قاله الليث ، من أمثال ابن فارس ^(٢) والأنباري ^(٣) وابن سيده ^(٤) والحري ^(٥) وابن الأثير ^(٦) . وابن منظور ؛ بقوله ^(٧) : " اللَّيْثُ: الرُّعَامُ مَا يَسِيلُ مِنَ الأنفِ مِنْ دَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا تَصْحِيفٌ، وَصَوَابُهُ الرُّعَامُ، بِالْعَيْنِ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: مَنْ قَالَ الرُّعَامَ فِيمَا يَسِيلُ مِنَ الأنفِ فَقَدْ صَحَّفَ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَخَذَ هَذَا الْحَرْفَ مِنْ كِتَابِ اللَّيْثِ فَوَضَعَهُ فِي كِتَابِهِ وَتَوَهَّمَ أَنَّهُ صَحِيحٌ، قَالَ: وَأَرَاهُ عَرَضَ الْكِتَابَ عَلَى الْمُبَرِّدِ وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَالرُّعَامُ وَالرُّعَامُ . مَا يَسِيلُ مِنَ الأنفِ، وَهُوَ الْمُخَاطُ، وَالْجَمْعُ أَرْغَمَةٌ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِهِ الْغَنَمَ وَالطُّبَاءُ " ، وكذلك الفيروزآبادي ^(٨) والزبيدي ^(٩) .

(زار)

وفي كتاب الليث في هذا الباب يقال للرجل إذا كان غليظاً إلى القصر ما هو : إنه لَزَوَّارٌ وزوارية . وهذا تصحيفٌ منكر والصواب : إنه لَزَوَّارٌ وزَوَّارِيَّةٌ بزاعين ، قال ذلك ابن الأعرابي وابو عمرو وغيرهما ^(١٠) .
التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (رغم) ١٣٢/٨ .

(٢) مقاييس اللغة (رغم) ٤٠٧/٢ .

(٣) الزاهر ٢٢٩/١ .

(٤) المحكم (رغم) ٥٢٤/٥ والمخصص ٤١/٣ .

(٥) غريب الحديث ، للحري ١٠٧٧/٣ .

(٦) النهاية ٢٣٩/٢ .

(٧) لسان العرب (أنف) ٢٤٧/١٢ .

(٨) القاموس (رغم) ١١١٤ .

(٩) تاج العروس (رغم) ٢٦٩/٣٢ .

(١٠) تهذيب اللغة (زار) ٢٤٢/١٣ .

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظتي لَرُؤَار وزَوَارِيَة ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه لَرُؤَاوُزٌ وَزَوَارِيَة ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهرى^(١) وابن فارس^(٢) وابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) والفيروزآبادي^(٥) والزيدي^(٦) .

(رنب)

وقرأتُ في كتاب الليث في هذا الباب : المَرَنَبُ : جُرْدٌ في عِظَمِ اليرْبُوعِ قَصِيرُ الذَّنَبِ . قُلْتُ : هذا خطأ ، والصَّوَابُ : الفَرَنَبُ ، بالفاء مكسورة . ومن قال مَرَنَب فقد صَحَّفَ^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة المَرَنَبُ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه الفَرَنَبُ ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(٨) وابن فارس^(٩) والحميري^(١٠) وابن منظور^(١١) والفيروزآبادي^(١٢) والدميري^(١٣) .

(زح)

وقال الليث: الاحتزال وهو الاحتزام بالثَّوْب ، قلت: هذا تصحيف ، والصواب الاحتزاك بالكاف . هكذا رواه أبو عُبيد عن الأصمعي في باب ضروب اللُّبْس وأصله من الحَزْك والحَزَق ، وهو شدة المدِّ والثَّدِّ ، وقد مرَّ تفسيره في باب الحاء والكاف^(١٤) .

التوضيح والتحليل :

(١) الصحاح (زأز) ٨٨٠/٣ .

(٢) المجمل (زار) ٤٤٤/١ .

(٣) المخصص ٤٦٤/١ .

(٤) لسان العرب (زار) ٣٢٩/٥ .

(٥) القاموس (زار) ٥١٣ .

(٦) تاج العروس (زوز) ١٧٠/١٥ و (زوى) ٢٣٣/٣٨ .

(٧) تهذيب اللغة (رنب) ٢١٢/١٥ .

(٨) العين (رنب) ١٤/٨ .

(٩) مقاييس اللغة (رنب) ٥١٥/٤ .

(١٠) شمس العلوم ٥١٥٥/٨ .

(١١) لسان العرب (رنب) ٦٥٧/١ .

(١٢) القاموس المحيط (رنب) ١٢٢ .

(١٣) حياة الحيوان الكبرى ٣٠٣/٢ .

(١٤) تهذيب اللغة (زح) ٣٦١ / ٤ .

ينكر الأزهرى على الليث استعمال كلمة الاحتزال - باللام - في معنى الاحتزام بالثوب ويجعل ذلك تصحيفاً والصواب عنده الاحتزك - بالكاف - .

وما ذهب إليه الأزهرى هو الصواب؛ إذ لم أقف على استعمال للكلمة باللام بهذا المعنى إلا ما قاله الفيروزآبادى متردداً ^(١): "واحتزل : احتزَم بالثوب، أو الصواب بالكاف".

فهذا التردد من الفيروزآبادى، واستعمال كلمة "الصواب" مع الكاف، إلى جانب كثرة من نص على استعمال الاحتزك - بالكاف - في هذا المعنى من اللغويين من أمثال الجوهري ^(٢) وابن فارس ^(٣) وابن منظور ^(٤) والفيروزآبادي ^(٥) - كل هذا يؤكد ما ذهب إليه الأزهرى من كون الكاف من الصواب، وأن استعمال الكلمة باللام في هذا المعنى تصحيف من الليث .

(زيق)

قال الليث: الزَّيْقُ زَيْقُ الْجَيْبِ المكفوف قال : وزيق الشياطين شئ يَطِيرُ في الهواء يسمِّيه العَرَبُ لُعَابَ الشمس . قُلْتُ: هذا تصحيف ، والصواب ريق الشمس بالراء ، ومعناه لُعَاب الشمس ، هكذا حفظتهما عن العرب ^(٦) .

التوضيح والترجيح :

يرى الليث أن زيق الشياطين هو شئ يَطِيرُ في الهواء يسمِّيه العَرَبُ لُعَابَ الشمس ، بينما يرى الأزهرى أن هذا تصحيف وصوابه ريق الشمس بالراء ، ومعناه لُعَاب الشمس ، وهكذا حَفِظَ ذلك عن العرب .

وأكدالصاحب ^(٧) ما قاله الليث ، وأكداللغويون قول الأزهرى من أمثال ابن منظور ^(٨) والزيدي ^(٩) ... وغيرهما .

(١) القاموس المحيط (حزل) ٣/٣٤٦ .

(٢) الصحاح(حزك) ٤/١٥٧٩

(٣) مقاييس اللغة (حزك) ٢/٥٣ .

(٤) لسان العرب (حزك) ٢/٨٥٩ .

(٥) القاموس المحيط (حزك) ٣/٢٨٩ .

(٦) تهذيب اللغة (زيق) ٩/٢٣٨ .

(٧) المحيط (زيق) ١/٤٩١ .

(٨) لسان العرب (زيق) ٤/٤٤٩ .

(٩) تاج العروس (زيق) ٢٥/٤٢٩ .

(شاد)

وقال التَّشْوِيدُ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعُهَا ، يقال : تَشَوَّدَتِ الشَّمْسُ ، إِذَا ارْتَفَعَتْ . قُلْتُ: هذا تَصْغِيرٌ وَالصَّحِيحُ بِالذَّالِ مِنَ الْمَشْوَدِ ، وَهِيَ الْعِمَامَةُ ...^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة التَّشْوِيدِ بالذال، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصحيح بأنه المَشْوَدِ ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(٢) وابن قتيبة^(٣) والجوهري^(٤) والعسكري^(٥) وابن سيده^(٦) والزمخشري^(٧) والحميري^(٨) وابن منظور^(٩) والفيومي^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) والزبيدي^(١٢) .

(عدا)

وقال الليث : الْعَدَوِيَّةُ نَبَاتٌ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ بَعْدَ ذَهَابِ الرِّبْعِ : أَنْ يَخْضِرَ صِغَارُ الشَّجَرِ فَنَتْرَعَاهُ الْإِبِلُ . بل يقول : أَصَابَتِ الْإِبِلُ عَدَوِيَّةً .

قلت : الْعَدَوِيَّةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى الْعُدْوَةَ وَهِيَ الْخُلَّةُ . ولم يضبط الليث تفسير العدوية فجعله نباتاً وهو غلط .

ثم خلط فقال : و الْعَدَوِيَّةُ أَيْضاً : سِخَالُ الْغَنَمِ ، يقال : هِيَ بَنَاتٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا جُرَّتْ عَنْهَا عَقِيقَتُهَا ذَهَبَ عَنْهَا هَذَا الْاسْمُ ، قلت وهذا غلط بل تصحيف منكر ، والصواب في ذلك الْعُدْوَةُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ أَوْ الْعُدْوِيَّةُ بِالذَّالِ .

(١) تهذيب اللغة (شاد) ٣٩٤/١١ .

(٢) العين (شوذ) ٢٨٠/٦ .

(٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني ٤٨٠/١ .

(٤) الصحاح (شوذ) ٥٦٦/٢ .

(٥) التلخيص ١٤٢ .

(٦) المحكم (شوذ) ١١٦/٨ والمخصص ٣٩٢/١ .

(٧) الفائق ٢٦٦/٢ .

(٨) شمس العلوم ٣٥٧٩/٦ .

(٩) لسان العرب (شوذ) ٤٩٧/٣ .

(١٠) المصباح (شوذ) ٣٢٦/١ .

(١١) القاموس (شوذ) ٣٣٥ .

(١٢) تاج العروس (شوذ) ٤٣٣/٩ .

والغذاء صغار الغنم واحدها غِذِيّ . وهى كلها مفسّرة في معتل الغين ومن قال : العَدَوِيّة سخال الغنم فقد أبطل وصحّف . ويقال : فلان يعادي فلان بنى فلان من العدوّة . قال الله جل وعز : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً }^(١) .

وقال المازني : عدا الماء يعدو إذا جرى . وأنشد :
وما شَعَرْتُ أَنَّ ظَهْرِي ابْتَلَأَ
حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ يَغْدُو شَالاً^(٢)

ويقال تعادى القوم عليّ بنصرهم أي توالوا أو تتابعوا^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظّة (العَدَوِيّة) ، فأفاد الأزهري أن ما قاله الليث في العَدَوِيّة لم يكن مضبوطاً وتفسيره العدوية على أنها نبات غلط ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦) ... وغيرهم .

(عصم)

قال ابن المظفر : العصمة بياض في الرسغ . قال : والأعصم : الوعل ، وعصمته بياض شبه زعمة الشاة في رجل الوعل في موضع الزمعة من الشاء . قال : ويقال : للغراب : إذا كان ذلك منه أبيض ، وقلما وجد في الغريان كذلك .

قلت : وهو الذي قاله الليث في نعت الوعل أنه شبه الزمعة تكون في الشاء محال ، إنما عصمة الأوعال بياض في أذرعها لا في أو ضفتها ، والزمعة إنما تكون ، في الأوظفة . والذي يغيره الليث من تفسير الحروف أكثر مما يغيره من صورها ، فكن على حذرٍ من تفسيره ؛ كما تكون على حذرٍ من تصحيفه^(٧) .

التوضيح والتحليل :

(١) الممتحنة ٧ .

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (عدا) ١٤٠/٦ ولم أقف عليه إلا في معجم لسان العرب .

(٣) تهذيب اللغة (عدا) ١١٥/٣ .

(٤) المحكم (عدو) ٣١٤/٢ .

(٥) لسان العرب (عدا) ١٤٠/٦ .

(٦) تاج العروس (عدا) ٥/٣٩ .

(٧) تهذيب اللغة (عصم) ٥٦/٢-٥٧ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره للفظة (العصمة) ، فبين المراد مما قاله الليث وزاد المعنى وضوحاً كما ذكر ذلك مسبقاً ، ولكنه في الوقت نفسه حذر من تفسير الليث للحروف ، فتقده في تغييره للمعنى أكثر من تغييره لصوره الحرف ، فنبهنا مما قد نقع فيه من أخطاء لليث ، ولكن هذا الكلام في مجمله نقد حاد لليث وشخصيته اللغوية .

(على)

وقال الليث : العليان : الذكر من الضباع قال ويقال للجمل الضخم : عليان . قلت : هذا تصحيف ، إنما يقال لذكر الضباع : عثيان بالثاء ، فصفحه الليث ، وجعل بدل الثاء لاما . قد مر العثيان في بابهِ^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يذكر استعمال كلمة (العليان) – باللام – في معنى الذكر من الضباع، وهذا عند الأزهري تصحيف، والصواب عنده العثيان – بالثاء – بدل اللام .

وبالرجوع إلى معجم العين وجدت الكلمتين العثيان^(٢) ، والعليان^(٣) ، بمعنى الذكر من الضباع، وقد ذكر الفيروزآبادي^(٤) أيضاً العليان بهذا المعنى، أما العثيان – بالثاء – فقد استعملها غير واحد من اللغويين في هذا المعنى، يقول ابن منظور^(٥) : "وقال أبو عبيد : الذكر من الضباع يقال له عثيان، قال ابن سيده : والعثيان : الذكر من الضباع"، وقد عقب على استعمال العليان في هذا المعنى بكلام الأزهري السابق، ونصه أن اللام هنا تصحيف^(٦) .

وأنا أميل إلى صحة كلام الأزهري؛ إذ ورد في بعض الكتب ذكر صفة للضباع يمكن أن تكون علة لتسمية الذكر منها بالعثيان، يقول الجوهري^(٧) : ويقال للضبُع عثواء لكثرة شعرها وللضبُعَان أعثى^(٨)... والعثيان بالكسر : الضبُعَان " .

(١) تهذيب اللغة (على) ١٩٠/٣ .

(٢) العين (عثو) ٢٣١/٢ .

(٣) العين (على) ٢٤٧/٢ .

(٤) القاموس المحيط (علو) ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ .

(٥) لسان العرب (عثا) ٢٨١٠/٤ والصاح (عثا) ٢٤١٩/٦ .

(٦) لسان العرب (علا) ٣٠٩٤/٤ .

(٧) الصاح (عثا) ٢٤١٩/٦، وانظر: الفرق ، لابن فارس ٥٤ .

(٨) الضبُعَان ذكر الضباع، والأنثى : الضبُع . انظر: الفرق لابن فارس ٩٤ والمعجم الوسيط (ضبع) ٥٥٤/١ .

(عنك)

وقال الليث: العانك لون من الحمرة . دم عانك إذا كان في لونه صفرة . وأنشد :

... .. أو عانِك كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ^(١)

قال : والعانك من الرَّمْل في لونه حُمْرة . قلت : كلُّ ما قاله الليث في العانك ، فهو خطأً وتصحيف ، والذي أراده الليث من صفة الحُمْرة فهو عاتك بالتاء ، وقد مرَّ تفسيره في بابه^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظ (العانك) ، فيرى ما قاله الليث في تفسيرها هو خطأً وتصحيف ، وبين مُراد الليث من هذه اللفظة فقال عاتك بالتاء لا كما قال الليث بالنون ، وبعد ذلك أحال هذه اللفظة وبين أن تفسيرها مر في بابه ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الفيروزآبادي^(٣) والوسيط^(٤) .

(غسا)

قال الليث: شيخٌ غاسٍ : قد طال عمره . قلت : هذا تصحيف ، والصَّوابُ : شيخٌ عاسٍ بالعين ، يقال : عسا الشيخُ يَعْسُو^(٥) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يروى الحرف (غاس) بالعين، وهو عند الأزهري تصحيف والصواب (عاس) بالعين .

وبالرجوع إلى معجم العين^(٦) وجدته ذكر الكلمة بالعين وبالعين، فبعد أن تحدث عنها بالعين فقط في (عسو) ، قال في (غسو)^(٧) : "وشيوخ غاسٍ : طال عمره، وبالعين أيضاً" وقال

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٦٢ وصدده:

كَالْمَسْكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ

ولسان العرب (عنق) ٤٢٠/٦ وعجزه في مقاييس اللغة (عنك) ٧٦٩ والمخصص ٧٦/١١ .

(٢) تهذيب اللغة (عنك) ٣١٦/١ .

(٣) القاموس المحيط (عتك) ٨٠٧ .

(٤) الوسيط (عتك) ٥٨٣/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (عسا) ١٦١/٨ .

(٦) العين (عسو) ٢٠٠/٢ .

(٧) العين (غسو) ٤٣٣/٤، ونلاحظ هنا أنه قال : "غاسٍ ... وبالعين" والسياق يقتضى أن تكون إحداها عيناً والأخرى غينا .

ابن منظور^(١): "وشيخ غاسٍ . قد طال عمره، قال ابن سيده : ولم أرها بالغين المعجمة إلا في كتاب العين".

ثم ذكر كلام الأزهري، وإذا كان ابن منظور نقل هذا عن ابن سيده، فإن ابن فارس يقول^(٢) : "الغين والسين والحرف المعتل حرف واحد يدل على تناء في كبر أو غيره ... وشيخ غاسٍ : طال عمره".

أما استعمال (عاس) - بالغين - في هذا المعنى فصحيح^(٣) ، مما سبق يتضح لنا صحة ما ذهب إليه الليث من استعمال غاسٍ - بالغين والعين - في هذا المعنى، ولا وجه لإنكار الأزهري للغين وتصحيحه إياها، فقد تعاقب الحرفان في هذه الكلمة بهذا المعنى، لكنها بالغين أوضح وأيقن.

(قاء)

وقال الليث: تَقَيَّاتِ المرأةُ لزوجها . قال: وتَقْيُوهَا: تكسُرُها له، والقَاوُها نفسها عليه وتعرضها له . وأنشد:

تَقَيَّاتُ ذَاتُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ

لِعَاسٍ جَافِي الدَّلَالِ مُقْشَعِرٍ^(٤)

قلت: لم أسمع تَقَيَّاتِ المرأةُ بالقاف بهذا المعنى ، وهو عندي تصحيف . والصواب تَقَيَّاتِ بالفاء ، وتَقْيُوهَا : تَنْتِيهَا وتكسُرُها عليه من الفَيِّ ، وهو الرجوع^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان لفظة تَقَيَّاتِ ، فالأزهري لم يسمع بها بالقاء إنما سمعها بالفاء ، ويرى أن رواية هذه اللفظة بالقاء هو تصحيف وصواب روايتها بالفاء ، وبعد ذلك بين أن تَقْيُوهَا هو : تَنْتِيهَا وتكسُرُها عليه من الفَيِّ ، وهو الرجوع .

(١) لسان العرب (غسا) ٣٢٥٩/٥ .

(٢) مقاييس اللغة (غسا) ٤٢٤/٤ .

(٣) انظر: الصحاح(عسا) ٢٤٢٥/٦ والأفعال ، للسرقسطي ٣١٤/١ ولسان العرب (عسا) ٢٩٤٩/٤ والمصباح

المنير (عسا) ٢١٢ والقاموس المحيط(عسا) ٣٥٥/٤ .

(٤) الرجز بلا نسبة في العين (قاء) ٢٤٠/٥ وتصحيح التصحيف ١٩٠ ولسان العرب (قياً) ١٢٦/١ وتاج العروس

(قياً) ٣٨١/١ .

(٥) تهذيب اللغة (قاء) ٣٧٣/٩ .

وأكد قول الأزهري الزمخشري^(١) وابن منظور^(٢) والصفدي^(٣) والزبيدي^(٤) وأحمد مختار عمر^(٥) .

(قرهه)

وقال الليث : الْقَرْهَدُ النَّاعِمُ التَّارَ الرَّخْصَ . قُلْتُ : صَحَّفَ اللَّيْثُ ، وَالصَّوَابُ وَالْفَرْهَدُ بِالْفَاءِ وَالْهَاءِ ، مَضْمُومَتَيْنِ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

ينكر الأزهري على الليث كلمة (الْقَرْهَدُ) بهذا المعنى، وقد ضبطت في التهذيب بفتح القاف والهاء، ويجعل ذلك تصحيفاً، والصواب عنده الفرهه بالفاء والهاء مضمومتين .

والليث برىء من تهمة الضبط؛ ذلك أن الكلمة في العين مضبوطة بضم القاف والهاء (الْقَرْهَدُ)^(٧) .

أما كون الكلمة بالقاف أو الفاء، فذكر كثير من اللغويين من أمثال الجوهري^(٨) وابن فارس^(٩) وابن منظور^(١٠) والفيروزآبادي^(١١) على أنها (الفرهه) – بالفاء – كما قال الأزهري، وقد وردت في العين بالفاء أيضاً، ففيه^(١٢) : "الفرهه : الحادر الغليظ" .

(١) أساس البلاغة (هلك) ٤٨٧ .

(٢) لسان العرب (قاء) ٢١٥/٧ .

(٣) تصحيح التحريف ١٩٠ .

(٤) تاج العروس (قاء) ٤٠٧/٢٧ .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٣٥٨/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (قرهه) ٥٠٥/٦ .

(٧) العين (قرهه) ١١٠/٤ .

(٨) الصحاح (فرهه) ٥١٩/٢ .

(٩) مقاييس اللغة (فرهه) ٥١٤/٤ .

(١٠) لسان العرب (فرهه) ٣٤٠٦/٥ .

(١١) القاموس المحيط (فرهه) ٣٢٠/١ .

(١٢) العين (فرهه) ١٢٥/٤ .

(كرض)

قال الليث: الكَرِيضُ : ضَرَبَ من الأَقِطَ ، وصنعتُهُ الكِرَاضُ وقد كَرَضُوا كِرَاضاً ، وهو جُبْنٌ يَتَحَلَّبُ عنه ماؤه فَيَمَصُّلُ ... قلت: أخطأ الليث في الكَرِيضِ وصَحَّفَه ، والصواب : الكَرِيضُ بالصاد غير المعجمة مسموعٌ عن العرب . وأقراني الإياديُّ عن شمر ، والمنذريُّ عن أبي الهيثم كلاهما لأبي عبيد عن الفراء قال : الكَرِيضُ والكَرِيضُ بالزاي : الأَقِطُ ، وهكذا أنشدونا للطَّرَمَاح في صفة العَيْرِ :

وَشَاخَسَ فَاهُ الدَّهْرُ حَتَّى كَانَهُ مُنَمَّسٌ ثِيْرَانِ الكَرِيضِ الضَّوْائِنِ^(١)

وثيرانُ الكَرِيضِ : جمع ثَوْرٍ: الأَقِطُ ، والضَّوْائِنُ : البِيضُ من قِطْعِ الأَقِطِ ، والضَّادُ فيه تصحيفٌ مُنْكَرٌ لِاشْكٍ فِيهِ^(٢).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الكَرِيضُ ، فالليث عمم الدلالة بينما الأزهري خصص الدلالة بجعله الكَرِيضُ هو الأَقِطُ ، فقال الفيروزآبادي^(٣) : " الكِرَاضُ ، بالكسر: الخِدَاجُ ، والفَحْلُ ، أو ماؤه ، والذي تَلْفِظُهُ الناقَةُ من رَحِمِهَا بعدما قَبِلَتْهُ ، وَحَلَقُ الرَّحِمِ ، جمعُ كِرَاضٍ ، بالكسر ، أو كُرْضَةٍ ، بالضم ، والفُرْضُ التي في أَعْلَى القَوْسِ ، وَعَمَلُ الكَرِيضِ ، لَضَرْبٍ من الأَقِطِ ، أو هو بالصاد " .

وقال الزبيدي^(٤) : " والكِرَاضُ : الفُرْضُ الَّتِي فِي أَعْلَى القَوْسِ يُلْقَى فِيهَا عَقْدُ الوَتَرِ ، واحِدُهَا كُرْضَةٌ ، بالضم . نَقَلَهُ أَبُو الهَيْثَمِ عَنِ العَرَبِ . والكِرَاضُ : عَمَلُ الكِرَاضِ ، لَضَرْبٍ من الأَقِطِ ، وَقَدْ كَرَضُوا كِرَاضاً ، وَهُوَ جُبْنٌ يَتَحَلَّبُ عَنْهُ ماؤه فَيَمَصُّلُ ، كَذَا فِي كِتَابِ العَيْنِ ، وَهَذَا نَصُّهُ فِي اللِّسَانِ والعُبَابِ ، وَأَخْطَأَ فِي الصَّلَةِ والتَّكْمِلَةِ حَيْثُ قَالَ : قَالَ اللَّيْثُ : الكَرِيضُ : ضَرْبٌ من الأَقِطِ ، وصنعتُهُ الكَرِضُ ، وَقَدْ كَرَضُوا كَرِيضاً ، وَهُوَ جُبْنٌ يَتَحَلَّبُ ،) إِلَى آخِرِهِ ، فَهَذَا مُخَالَفٌ نَصِّ العَيْنِ فَتَأَمَّلْ . أو هُوَ ، أَيِ الكَرِيضُ ، بالصاد المُهْمَلَةِ ، كَمَا هُوَ نَصُّ غَيْرِهِ من أَمَّةِ اللُّغَةِ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : أخطأ اللَّيْثُ فِي الكَرِيضِ وصَحَّفَه ، والصَّوَابُ : الكَرِيضُ ، بالصاد غير مُعْجَمَةٍ ، مسموعٌ عَنِ العَرَبِ ، والضَّادُ فِيهِ تصحيفٌ مُنْكَرٌ لَا شَكَّ فِيهِ . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ عَلَى الصَّحَّةِ ، وسَبَقَ

(١) البيت للطرماح في الجرائيم ١٩٠/١ والمعاني الكبير ٨٢٩/٢ والمحكم (كرض) ٧٠٠/٦ والمخصص ١٣٠/١

وتاج العروس (شرس) ١٦٤/١٦ و(كرض) ١٣٧/١٨ .

(٢) تهذيب اللغة (كرض) ٣٦-٣٥/١٠ .

(٣) القاموس (كرض) ٥٥٥ .

(٤) تاج العروس (كرض) ٤١-٤٢/١٩ .

الكلامُ عَلَيْهِ هُنَالِكَ " ، فيتضح مما سبق أن اعتراض الأزهري على الليث في تفسيره للفظه (الكريض) ، قد يكون لغة فيه .

(لَزَك)

أما لَزَك فَإِنَّ ابْنَ الْمُظَفَّرِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقَالُ : لَزَكَ الْجُرْحُ لَزَكًا إِذَا اسْتَوَى نَبَاتُ لَحْمِهِ ، وَلَمَّا بَيَّرًا بَعْدَ . قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْ لَزَكَ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا لِلَّيْثِ وَأَظْنُهُ مَصَحَّفًا ، وَالصَّوَابُ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ أَرَكَ الْجُرْحُ يَأْرُكُ وَيَأْرُكُ أُرُوكَا إِذَا صَلَحَ وَتَمَاطَلٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعتراض الأزهري على الليث في ضبط لفظه المَرْزَب ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه المَرْزَب ، فأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(٢) وابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) وابن القطاع^(٥) والحميري^(٦) وابن منظور^(٧) والفيروزآبادي^(٨) والزبيدي^(٩) .

(لَقَعَ)

وقال الليث: اللَّقَاعُ : الكِسَاءُ الغليظ . قُلْتُ : هَذَا تَصْحِيفٌ وَالَّذِي أَرَادَهُ ، اللَّفَّاعُ بِالْفَاءِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَلَفَّعُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ يَصِفُ رِيْشَ النَّسْرِ :

حَشَرَ الْقَوَادِمَ كَاللَّفَّاعِ الْأَطْحَلِ^(١٠)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَلَنْ لُقْعَةً، لِلَّذِي يَنْتَلِقُ الْكَلَامَ وَلَا شَيْءَ وَرَاءَ الْكَلَامِ. وامرأةٌ مِلْقَعَةٌ: فَحَاشَةُ^(١١).

(1) تهذيب اللغة (لَزَك) ٩٧-٩٦/١٠ .

(2) العين (لَزَك) ٣٢١/٥ .

(3) مقاييس اللغة (لَزَك) ٢٤٤/٥ ومجمل اللغة (لَزَك) ٨٠٦/١ .

(4) المحكم (لَزَك) ٧٣٩/٦ والمخصص ٤٨٨/١ .

(5) الأفعال ١٢٥/٣ .

(6) شمس العلوم ٦٠٤٢/٩ .

(7) لسان العرب (لَزَك) ٤٨٣/١٠ .

(8) القاموس المحيط (لَزَك) ٩٥٢ .

(9) تاج العروس (لَزَك) ٣٢١/٢٧ .

(10) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٩٩/٢ وصدرة:

نُجْفًا بَدَلْتُ لَهُ خَوَافِي نَاهِضٍ

وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٩ والصاح (نجف) ١٥٤/٤ والمحكم (نجف) ٤٥٥/٧ ونهاية الأرب ٢٢٣/٦

والتذكرة الحمدونية ٣٧٨/٥ وتاج العروس (لفع) ١٥٥/٢٢ و (نجف) ٣٩٠/٢٤ وبلا نسبة في جمهرة اللغة

(نجف) ٤٨٩/١ .

(11) تهذيب اللغة (لقع) ٢٤٨/١ .

التوضيح والتحليل :

يروى الليث الكلمة بالقاف (اللقاع) والأزهري يرى ذلك تصحيفاً والصواب عنده (اللفاع) بالفاء ، وأكدا للغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(١) وابن سيده^(٢) الجوهري^(٣) والسرقي^(٤) والعسكري^(٥) والزمخشري^(٦) والحميري^(٧) وابن منظور^(٨) والفيروزآبادي^(٩) .

(نقّب)

وقال الليث: النَّقْبِيَّةُ يُمْنُ الْعَمَلِ ، إنه لميمون النّقيبة ، إذا كان مُظْفَرًا ... قُلْتُ: صَحَّفَ الليث النَّقْبِيَّةَ بهذا المعنى ، وإنَّما هي النَّقْبِيَّةُ بالنّاء ، وهي الغريزة من النوق^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة النَّقْبِيَّةِ ، وبين أن الليث صحف هذه اللفظة وبين الصواب بأنه النَّقْبِيَّةُ ، فقال مثل قول الأزهري ابن منظور^(١١) والزبيدي^(١٢) ، فأكدا للغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل^(١٣) وابن دريد^(١٤) والجوهري^(١٥) وابن فارس^(١٦) .

(١) غريب الحديث ٢٤١/٢ .

(٢) المحكم (لفع) ١٦٤/٢ .

(٣) الصحاح (لفع) ١٢٧٩/٣ .

(٤) الأفعال ، للسرقي ٤٥٠/٢ .

(٥) الصنائع ٢٨٣ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٦١ .

(٦) المستقصى ١٥٤/١ .

(٧) شمس العلوم ٦٠٨٠/٩ .

(٨) لسان العرب (لفع) ٤٠٥٤/٥ .

(٩) القاموس المحيط (لفع) ٧٩/٣ .

(١٠) تهذيب اللغة (نقّب) ٢٠٠/٩ .

(١١) لسان العرب (نقّب) ٧٦٨/١ .

(١٢) تاج العروس (نقّب) ٢٩٦/٤ .

(١٣) العين (نقّب) ١٨٠/٥ .

(١٤) جمهرة اللغة (نقّب) ٣٧٤/١ .

(١٥) الصحاح (نقّب) ٢٢٧/١ .

(١٦) مقاييس اللغة (يمن) ٩٤/١ .

وابن السكيت^(١) والمرزيان^(٢) والفارابي^(٣) والعسكري^(٤) وابن سيده^(٥) والزمخشري^(٦) والحميري^(٧) وابن الأثير^(٨) والفيروزآبادي^(٩) ... وغيرهم .

(وقظ)

فإن الليث أودعه هذا الباب . وزعم أنه حَوْضٌ ليس له أعضاء إلا أنه يجتمع فيه ماءٌ كثير . قُلْتُ: هذا خطأ محضٌ وتصحيف ، والصواب الوقظ ، وقد مرَّ تفسيره^(١٠) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظه الوقظ ، فبين الأزهري أن كلام الليث في تفسير الوقظ على أنه حَوْضٌ ليس له أعضاء إلا أنه يجتمع فيه ماءٌ كثير كلام خطأ محض وتصحيف ، وبين أن الصواب هو الوقظ ، وبعد ذلك أكد أنه قد مرَّ تفسيره ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الجوهري^(١١) والخطابي^(١٢) والقالبي^(١٣) وابن سيده^(١٤) والحميري^(١٥) وابن منظور^(١٦) والزبيدي^(١٧) والوسيط^(١٨) .

(1) إصلاح المنطق ٢٥١ والكنز اللغوي ١٤ .

(2) الألفاظ ١٦٠ .

(3) ديوان الأدب ٤٢٥/١ .

(4) التلخيص ٧٧ .

(5) المحكم (نقبة) ٤٥٢/٦ .

(6) أساس البلاغة (نقبة) ٢٩٦/٢ .

(7) شمس العلوم ٧٣٧٩/١١ .

(8) النهاية ١٠٢/٥ .

(9) القاموس المحيط (نقبة) ١١٦٤ .

(10) تهذيب اللغة (وقظ) ٢٥٩/٩ .

(11) الصحاح (وقظ) ١١٦٨/٣ .

(12) غريب الحديث ، للخطابي ٥٨/١ .

(13) أمالي القالي ٢٤٦/٢ .

(14) المحكم (وقظ) ٥٣٢/٦ والمخصص ٣٦/٣ .

(15) شمس العلوم ٧٢٤٤/١١ .

(16) لسان العرب (وقظ) ٤٣٣/٧ .

(17) تاج العروس (وقظ) ١٨٧/٢٠ .

(18) الوسيط (وقظ) ١٠٥٠/٢ .

(يقظ)

وقال الليث: يقال للذي يثير التراب : قد يقطه وأيقظه . قُلْتُ: لا أحفظ يقظ وأيقظ بهذا المعنى ، وأحسبه تصحيفاً ، صوابه بَقَطَ التُّرَابَ يُبْقِطُ تَبْقِيطاً ، إذا فَرَقَهُ ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي ليقظ وأيقظ ، فلم يحفظ بقط وأبقط بمعنى يبين الذي يثير التراب ، واحتسب الأزهري أن هذا تصحيف في ضبط هذه اللفظة ، وبين الصواب أن بقط أبقط بالباء إذا فرق التراب .

ضبط الألفاظ وبيانها :

- المسائل التي اعترض فيها الأزهري على الليث ، في ضبط الألفاظ وبيانها ، هي كما يأتي :

(أما)

وقال الليث: يُقال: ثلاث آِم . وهو على تقدير "أفعل" . قُلْتُ: لم يزد الليث على هذا وأراه أنه ذهب إلى أنه كان في الأصل ثلاث أموي ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان مقصده من تقديره آِم على وزن أفعل ، فأفاد الأزهري أن ما ذهب إليه الليث كان أصله على تقدير ثلاث أموي ، فبهذا يكون الأزهري موضحاً لما قاله الليث .

(تبك)

قال الليث : تَبَوَّكُ اسمُ أرضٍ . قُلْتُ: إن كانت التاء أصليةً في تَبَوَّكُ فهي فعولٌ من تَبَكَ ولا أعرفه في كلام العرب ، وإن كانت التاء تاء الاستقبال فهي من بَاكَتْ تَبَوَّكُ ، وقد فُسر في بابهِ ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أصل اشتقاق لفظة تبوك ، فأفاد بأن التاء في تبوك إذا كانت التاء أصلية فهي مشتقة من تبك ، وهذا ما لا يعرفه الأزهري ، وأفاد وإن كانت

(١) تهذيب اللغة (يقظ) ٢٦٠/٩-٢٦١ .

(٢) تهذيب اللغة (أما) ٦٤٣/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (تبك) ١٥٤/١٠ .

هذه تاء الاستقبال زائدة عن المبنى فهي تشتق من باكت تبوك ، وأفاد الجوهري عن الكسائي مثل قول الأزهري الأخير ؛ بقوله^(١) : " قال الكسائي: باكت الناقة تبوك بوكا: سمت " .
وأفاد ابن منظور في فصل التاء المثناة فوقها ؛ بقوله^(٢) : " تبك: تبوك: اسم أرض، قال الأزهري: فإن كانت التاء في تبوك أصلية فلا أدري مم اشتقاق تبوك، وإن كانت التاء تاء التانيث في المضارع فهي من باكت تبوك، وقد مضى تفسيره. والتبوكي: ضرب من عنب الطائف أبيض قليل الماء عظام الحب نحو من عظم الأقماعي، ينشق حبه على شجره، وقد يكون تبوك تفعل " .
وأفاد الزبيدي^(٣) ، كقول ابن منظور .

(ثنى)

وقال الليث : عقلت البعير بثنايين يُظهرون الياء بعد الألف ، وهي المدّة التي كانت فيها . وإن مدّ ماذ كان صواباً ، كقولك كساء ، وكساوان ، وكساآن . قال: واحد "الثنايين" : ثناء ، مثل: كساء ، ممدود . قلتُ : أغفل الليث العلة في "الثنايين" وأجاز ما لم يُجزه النحويون .
وقال سيبويه : سألت الخليل عن قولهم : عقله بثنايين ، لم لم يهمز؟ فقال : تركوا ذلك حين لم يُفردوا الواحد . قلتُ: وهذا خلاف ما ذكره الليث في كتابه لأنه أجاز أن يُقال لواحد "الثنايين" : ثناء . والخليل يقول: لم يهمزوا "ثنايين" لأنهم لا يُفردون الواحد منهما .
روى هذا شمر عن سيبويه . وقال شمر : قال أبو زيد : يُقال : عقلت البعير بثنايين ، إذا عقلت يديه بطرفي حبل . قال : وعقلته بثنيين ، إذا عقلت يداً واحدة بعقدتين . قال شمر : وقال الفراء : لم يهمزوا "ثنايين" لأن واحده لا يُفرد . قلت: والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمزة في "ثنايين" وعلى ألا يُفرد الواحد^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان العلة الصرفية في لفظة "الثنايين" ، مستنداً لما قاله إجماع النحاة ، وبعد ذلك ساق كلام لسيبويه^(٥) عند سؤاله الخليل عن علة ذلك ، وأورد كلام رواه شمر عن سيبويه عن أبي زيد وعن الفراء ، وبعد ذلك أورد رأي البصريين والكوفيين .

(١) الصحاح (بوك) ١٥٧٧/٤ .

(٢) لسان العرب (تبك) ٤٠٥/١٠ .

(٣) تاج العروس (تبك) ٨٨/٢٧ .

(٤) تهذيب اللغة (ثنى) ١٣٥-١٣٤/١٥ .

(٥) الكتاب ٣٨٧/٤ .

فيقول البغدادي^(١) : " صحت الياء في الثنايين من قولهم: عقلته بثنايين إذا عقلت يديه جميعاً بطرفي حبل لأنهم صاغوه مثني. ولو أنهم تكلموا بواحدة. لقالوا: ثناء مَهْمُوز كرداء ولقالوا في تثنيته: ثناءين كردائين " .

(جرح)

الليث: الجرح: الفعل ، تقول : جرحته جرحاً ، وأنا أجرحه ، والجرح : الاسم ، والجراحة : الواحدة من طعنه أو ضربة ، وقول النبي(ﷺ):"الْعَجْمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ"^(٢) بفتح الجيم لا غير .وقول الليث: الجراحة الواحدة خطأ . ولكن يقال: جرح وجراح وجراحة ، كما يقال :حجارة وجمالة وحبالة لجمع الحجر الحبل والجمال^(٣) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن الجراحة الواحدة من طعنه أو ضربة بينما يرى الأزهري أن الجراحة الواحدة خطأ ، إنما هي جمع الجمع ، حيث جاء في الوسيط^(٤) : " (الجراحة) الجرح و صنعة الجراح و فرع من الطب يكون العلاج فيه كله أو بعضه قائماً على إجراء عمليات يدوية مبضعية (ج) جرائح " .

(حلا)

١. وقال الليث: حَلَّيْتُ السَّوِيقَ ، ومن العرب من همزه فقال حَلَّأت السَّوِيقَ ، وهذا فهم غلط .قلت: قال الفراء: توهمت العرب فيه الهمز لما رأوا قولهم ، حَلَّأته عن الماء أي منعه مهموزاً^(٥) .

التوضيح والتحليل :

فهذا الليث ينكر الهمز في هذا المعنى، ويتابعه الأزهري مستنداً إلى كلام الفراء، والحق معهم فيما ذهبوا إليه، فهذا ابن فارس يقول^(٦) : "الحاء واللام وما بعدها معتل، ثلاثة أصول : فالأول طيب الشيء في ميل من النفس إليه، والثاني تحسين الشيء، والثالث - وهو مهموز - تنحية الشيء" فقد خص المهموز بتنحية الشيء ولم يحد عن هذا في تفصيل القول على الأصول

(١) خزائن الأدب ٥١٨/٧ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم (٤٤٨٥) ١٢٧/٥ وأصحح بخاري(٦٩١٢) ١٢/٩ وبالتحقيق في أحاديث الخلاف(١٨٥٩) ٣٣٩/٢ ونصب الراية ٣٨٧/٤ والبدر المنير ٤٦٣/٨ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٥/١ و ١٨٧/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (جرح) ١٤٠/٤-١٤١ .

(٤) الوسيط (جرح) ١١٥/١ .

(٥) تهذيب اللغة (حلا) ٢٣٤/٥ .

(٦) المقاييس (حلو) ٩٤/٢ .

الثلاثة، ويبين أبو عثمان السرقسطي أن الهمز ليس بأصل في هذا المعنى : "وقال أبو عثمان : ... وقال يعقوب : حُلَّتْ السوق، وإنما هو من الحلاوة فهموزه، وليس أصله الهمز"^(١)، وكلام ابن القطاع يدل على ذلك^(٢) : "ويقولون حُلَّتْ السوق وهو من الحلاوة" فكأنه ينكر الهمز في هذا المعنى إذ أصله من الحلاوة، حتى إنه جاء به بلفظ "يقولون".

ويأتى ابن منظور لينكر الهمز في غير موضع من اللسان^(٣) : "ويقال حُلَّتْ السوق، قال الفراء: همزوا مالميس بمهموز لأنه من الحَلْواء"، ويقول مرة أخرى^(٤) : "وحلَّى الشيء وحلَّاه كلاهما : جعله ذا حلاوة، همزوه على غير قياس"، ثم ذكر كلام التهذيب السابق . وبهذا يتبين صحة ما ذهب إليه صاحب التهذيب من موافقة الليث في إنكار الهمز في "حُلَّتْ السوق" .

٢. قال الليث : ... قَالَ: والحلاوى: ضرب من النَّبَات يكون بالبادية، الواحدة حَلَاوِيَّةٌ على تَقْدِيرِ رِبَاعِيَّةٍ. قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ الحَلَاوِيَّ وَلَا الحَلَاوِيَّةَ، وَالَّذِي عَرَفْتُهُ الحَلَاوِيَّ بِضَمِّ الحَاءِ عَلَى فُعَالِيٍّ. وَرَوَى أَبُو عبيد عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي بَابِ فُعَالِيٍّ: خَزَامِيَّ وَرَحَامِيَّ وَحَلَاوِيَّ، كُلُّهُنَّ نَبْتٌ. وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان الصيغة الصحيحة وضبطها للفظ الحلاوية الحلاوي ، استناداً لمعرفته ولما رواه أبو عبيد عن الأصمعي ، من أن لفظة حُلَاوِيَّ جاءت على وزن فُعَالِيٍّ ، فالأزهرى أنكر الحلاوية وعرف الحُلَاوي ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهرى من أمثال الفارابي^(٦) وابن سيده^(٧) والحميري^(٨) وابن منظور^(٩) والفيروزآبادي^(١٠) والزبيدي^(١١) والقنوجي^(١٢) .

(١) الأفعال ٤١٣/١ .

(٢) الأفعال ٢٥٠/١ .

(٣) لسان العرب (حلا) ٩٥٥/٢ . وانظر : القاموس المحيط (حلا) ١٢/١ .

(٤) لسان العرب (حلا) ٩٨٣/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (حلا) ٢٣٥/٥ .

(٦) ديوان الأدب ٦٢/٤ .

(٧) المخصص ٢٨٤/٣ ؛ ٤٥٠/٤ .

(٨) شمس العلوم ١٥٥٠/٣ ؛ ٣٥٢٣/٦ .

(٩) لسان العرب (حلا) ١٩٤/١٤ .

(١٠) القاموس المحيط (حلا) ١٢٧٦ .

(١١) تاج العروس (حلا) ٤٦٥/٣٧ .

(١٢) البلغة إلى أصول اللغة ١٣٣ .

(حي)

وحياء الشاة والناقة والمرأة ممدود ولا يجوز قصره إلا لشاعر يُضْطَرُّ في شعره إلى قصره، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً... وقد قال الليث : يجوز قصر الحياء ومده، وهو غلط، لا يجوز قصره لغير الشاعر؛ لأن أصله الحياء من الاستحياء^(١).

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يذكر أن الحياء في هذا المعنى ممدود لا يجوز قصره لغير الشاعر ضرورة، وحكم على ما قاله الليث من أنه يجوز قصره ومده مطلقاً - بالغلط؛ لأن الحياء أصله من الاستحياء .

وما قاله الأزهري هو الصحيح الذي عليه اللغويون، يقول الفيومي^(٢) : "حياء الشاة : ممدود، قال أبو زيد : الحياء : اسم للدبر من كل أنثى من الظلف والخف وغير ذلك، وقال الفارابي في باب فعال : الحياء : فرج الجارية والناقة، والحياء مقصور : الغيث".
فالمقصور يستعمل في المطر والغيث، والممدود - وهو ما يدور عليه الحديث هنا - يستعمل في معنى الفرج، وما يمت إلى الاستحياء بصلة .
وقد أكد ذلك أبي الطيب الوشاء بقوله^(٣) : "الحياء من الاستحياء، ممدود، وحياء الناقة وهو الرحم، ممدود أيضاً، والحياء من المطر، مقصور".

(دبج)

قال الليث : الديباج أصوب من الديّاج، وكذلك قال أبو عبيد في الديباج والديوان^(٤).

التوضيح والتحليل :

فالليث يصوب كسر الدال في الديباج على فتحها ، وأيده في ذلك الأزهري حيث بين أن هذا كلام أبي عبيد . وقد ذكر غير واحد من اللغويين الكلمة بالكسر ولم يذكر الفتح مطلقاً ، من أمثال ابن دريد^(٥) والجوهري^(٦) والجواليقي^(٧) والفيروزآبادي^(٨).

(١) تهذيب اللغة (حي) ٢٩١/٥ - ٢٩٢ .

(٢) المصباح المنير (حي) ٨٦ .

(٣) الممدود والمقصور ، للوشاء ٤٩ .

(٤) تهذيب اللغة (دبج) ٦٧٥/١٠ .

(٥) جمهرة اللغة (دبج) ٢٠٧/١ .

(٦) الصحاح (دبج) ٣١٢/١ .

(٧) المعرب ، للجواليقي ١٤٠ .

(٨) القاموس المحيط (دبج) ١٨٥/١ .

وقد ذكر ابن منظور أنه^(١) "قد تفتح داله" ثم عقب بكلام الليث السابق ، ويقطع ابن مكي الصقلي الأمر فيقول^(٢) : "وبعضهم يقول : دَيَّاج والصواب : ديباج بكسر الدال " .

(رنب)

وقال الليث: أَلَف "أرنب" زائدة . قلت: وهي عند أكثر النحويين قَطْعِيَّة^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أَلَف أرنب ، استناداً لما قاله أكثر النحويين ، فبين الليث أن أَلَف أرنب زائدة ، بينما يرى الأزهري أنها قطعية أي أصلية ، ولكن هنا جاءت أرنب على وزن أَفْعَل فيها الهمزة زائدة ، وهذا ما أكده اللغويون ، فقال العكبري^(٤) : " وأما أرنب وإصبع وأبلم وإثمد وإثلب فالهمزة فيهن زائدة وهي أسماء حُمِلَتْ على الْأَكْثَرِ وَبَعْضُهَا مُشْتَقٌّ وَهُوَ إِثْمَد فَإِنَّهُ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ " .

وابن مالك^(٥) والمرادي^(٦) وابن هشام^(٧) والزبيدي^(٨) وتمام حسان^(٩) . وقال الأشموني في أدلة زيادة الحرف عشرة فأفاد في الدليل الخامس ، بقوله^(١٠) : " كون مع عدم الاشتقاق في موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق ، كالهمزة إذا وقعت أولاً بعدها ثلاثة أحرف ، فإنها يحكم عليها بالزيادة وأن لم يعلم الاشتقاق ؛ فإنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه ، وذلك ، نحو : أرنب وإفكل ، يحكم بزيادة همزته حملاً على ما عرف اشتقاقه ، نحو : أحمر ، وإفكل : الرعدة " .

(١) تهذيب اللغة (قعد) ٢٠٤/١ .

(٢) تنقيف اللسان ، لابن مكي ٢٤٥ .

(٣) تهذيب اللغة (رنب) ٢١٢/١٥ .

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٣٥/٢ .

(٥) شرح الكافية ١٤٥٣/٣ .

(٦) توضيح المقاصد ١٦٣٥/٣ .

(٧) شرح قطر الندى ٣١٨ .

(٨) تاج العروس (رنب) ٥٣٤/٢ .

(٩) اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٢ .

(١٠) شرح الأشموني ٦٥/٤ ؛ ١٥٣ .

وعد الحملوي أدلة زيادة الحروف ، فقال^(١) : " وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتق، كهزمة أَرْنَب وأَفْكَلَ، بفتحيتين بينهما ساكن: للَرَّعْدَة، لزيادتها في هذا الموضع مع المشتق، كأحمر " ، فيتضح مما سبق بأن قول الليث هو الراجح .

(شَفّ)

قال الليث: يقال للَفْضَل والرَّيْح : شَفّ ، وشِفّ . قلت : والمعروف الفَضْل الشَّفّ بالكسر ، ولم أسمع الفتح لغير الليث^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في ضبط لفظة الشَّفّ ، فروى الليث أن لفظة الشَّفّ بلغتين بفتح وكسر الشين ، فيرى الأزهرى أن المعروف كسر الشين في لفظة (الشَّفّ) ، فلم يسمع الشَّفّ بفتح الشين لغير الليث ، وأكد اللغويون أن شِفّ لغة في شَفّ ، من أمثال ابن فارس^(٣) وابن سيده^(٤) والحميري^(٥) والفيروزآبادي^(٦) .

(ضعف)

وقال الليث : يقال ضَعَفَ الرجل يَضْعِفُ ضَعْفًا وضُفْعًا، وهو خلال القوة، قال : ومنهم من يقول : الضعف في العقل والرأى، والضعف في الجسد . قلت : هما عند جماعة أهل البصر باللغة لغتان جيدتان مستعملتان في ضعف البدن وضَعَفَ الرأى^(٧) .

التوضيح والتحليل :

يرى الليث أن هناك من يفرق بين الضَعَف - بالفتح - والضُعْف - بالضم - فيجعل الأولى في العقل والرأى، والثانية في الجسد. ويرد عليه الأزهرى بأن هاتين لغتان جيدتان مستعملتان في المعنيين جميعاً دون فرق بينهما.

(١) شذا العرف ١٠٧ .

(٢) تهذيب اللغة (شَفّ) ٢٨٦/١١ .

(٣) مقاييس اللغة (شَفّ) ١٦٩/٤ .

(٤) المخصص ٣٨٨/١ .

(٥) شمس العلوم ٣٣٢٠/٦ .

(٦) القاموس المحيط (شَفّ) ٨٢٥ .

(٧) تهذيب اللغة ، (دبج) ٤٨٢/١ .

وبالبحث وجدت كلام الأزهري صحيحاً في عدم التفريق بين الفتح والضم وهذا ما أكدته

ابن السكيت^(١) وابن دريد^(٢) والجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) ، وبهما قرئ قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِذْ أَخْرَجَهُمْ بَاقِيَ الْعِلْمِ فِي هَاجَرٍ فَجَعَلَ مِنْ بَاقِيهِمْ لُغَةً يُبْدِلُ الْأَسْمَاءَ بِهَا الْأَسْمَاءَ وَلَا يَسْمَعُ فِيهَا شِيئاً وَكَلَامٌ غَيْرُ مَعْنٍ وَجَعَلَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لُغَةً لِيُعْلَمَ أَنَّهَا قَوْمٌ جَاهِلُونَ } وقوله^(٥) : { فَهُمْ مُسْلِمُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ }^(٦) .

وإحقاقاً للحق، لا يمكن أن نتهم الليث بالانفراد بالتفريق بين الكلمة بالفتح وبالضم، فقد ذكر غيره هذا التفريق أيضاً^(٨) هذا من جهة .

ومن جهة أخرى، فقد بتر الأزهري نص العين، وهو كما في العين^(٩) : "يقال : الضَعْفُ في العقل والرأى، والضَعْفُ في الجسد . ويقال : هما لغتان جائزتان في كل وجه"، وبذلك يكون قد ذكر قولاً بالتفريق، وآخر بالجمع بينهما دون تفريق .

(عتب)

وقال الليث : استعتب فلان إذا طلب أن يعتب أي يرضى . قال : واستعتبت أيضاً . بمعنى أعتب . وأنشد :

وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ لِلَّهِ إِلَّا قَلِيلاً^(١٠)

قال الأزهري : غير مستعتب أي غير مستقيل أي طالب أن يقال وقوله : ولا ذاكِر الله إلا قليلاً أي ولا ذاكِر الله ، فحذف التنوين^(١١) .

التوضيح والتحليل :

(١) إصلاح المنطق ٩١ .

(٢) جمهرة اللغة (ضعف) ٩٢/٣ .

(٣) الصحاح (ضعف) ١٣٩٠/٤ .

(٤) مقاييس اللغة (ضعف) ٣٦٢/٣ .

(٥) الأنفال ٦٦ .

(٦) الروم ٥٤ .

(٧) انظر : القراءتان في الحجة في القراءات السبع ، لابن خالوية ١٧٢ ؛ ٢٨٤ .

(٨) انظر : المفردات ٤٣٨ والمثلث ٢٣٩/٢ - ٢٤٠ .

(٩) العين (ضعف) ٢٨١/١ .

(١٠) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٥٤ والكتاب ١٦٩/١ والعين (عتب) ٧٧/٢ والمقتضب ١٩/١ ؛ ٣١٣

ومقاييس اللغة (عتب) ٢٧٧/٤ والأصول في النحو ٤٥٥/٣ والمحكم (عتب) ٥٤/٢ والانصاف ٥٤٣/٢

وهمع الهوامع ٤١١/٣ وخزانة الأدب ٢٨٤/١ ؛ ٣٧٥/١١ وتاج العروس (عتب) ٣١١/٣ .

(١١) تهذيب اللغة (عتب) ٢٧٨/٢ .

اعترض الأزهري على الليث في توضيح معنى البيت الشعري ، وكذلك في بيان معنى العتب والعتبان ، فالليث لم يسمع أن العتب والعتبان والعتاب بمعنى الإعتاب ، وأفاد أن العتب والعتبان : لومك الرجل على إساءة كانت له إليك فاستعتبتته منها ، وبين أن ذاكر حذف منها التتوين ، فأورد المبرد هذا من باب الصفة التي تجعل ما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التتوين من الموصوف ، فقال المبرد معلقاً على بيت الشعر^(١) : " على أنه حذف التتوين لالتقاء الساكنين " .

(عرق)

والعرب تقول في الدعاء على الرجل : "استأصل الله عِرْقَاتِهِ"^(٢) ، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة . وقال الليث : العِرْقَاة من الشجر أرومه الأوسط، ومنه تنشعب العروق، وهى على تقدير فِعْلَاة، قلت : ومن كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عِرْقَاة فقد أخطأ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يحكم بالخطأ على من كسر التاء فى العرقاة على أنها جمع مؤنث لعِرْقَاة منصوب، وهى عنده مفردة مؤنثة .

وقد روى اللغويون الكلمة بفتح التاء على الأفراد، وبكسرها على الجمع، يقول ابن فارس^(٤) : "وتقول العرب : استأصل الله عِرْقَاتَهُمْ، زعموا أن التاء مفتوحة، ثم اختلفوا في معناه، فقال قوم : أرادوا واحدة وأخرجها مخرج سِعْلَاة . وقال آخرون : بل هى تاء جماعة المؤنث، لكنهم خففوا بالفتح" .

وقد ذكر ابن منظور الكلمة بالأفراد والجمع، وناقش ذلك باستفاضة ثم قال^(٥) : "قال ابن جنى : سأل أبو عمرو أبا خيرة عن قولهم : استأصل الله عِرْقَاتَهُمْ، فنصب أبو خيرة التاء من عِرْقَاتِهِمْ، فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خيرة، لان جلدك! وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعدما كان سمعها منه بالجر، قال : ثم رواها أبو عمرو فيما بعد بالجر والنصب، فإما أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة ممن ترضى عربيته، وإما أن يكون قوى فى نفسه ما سمعه من أبي

(١) المقتضب ١٢٢/١ - ١٢٣ .

(٢) هذا مثل في مجمع الأمثال ٦٢/١ ولسان العرب (عرق) ٢٤٢/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة (عرق) ٢٢٧/١ .

(٤) مقاييس اللغة (عرق) ٢٨٥/٤ .

(٥) لسان العرب (عرق) ٢٩٠٥/٤ .

خيرة بالنصب، ويجوز أيضاً أن يكون أقام الضعف في نفسه فحكي النصب على اعتقاده ضعفه" ، مما سبق يتضح لنا صحة الكلمة بفتح التاء على الأفراد، وبكسرهما على الجمع .

(عطس)

وأما عطس فيقال : عطس فلان يعطس عطساً وعطسة، والاسم العطاس، وقال الليث : يقال يعطس بضم الطاء أيضاً، وهى لغة، ومعطس الرجل أنفه؛ لأن العطاس منه يخرج، وهو بكسر الطاء لا غير، وهذا يدل على أن اللغة الجيدة يعطس^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يرى اللغة الجيدة في المضارع يعطس - بكسر الطاء - لا يعطس-بضمها-؛ لأن اسم المكان معطس بكسر الطاء، واسم المكان يأتي على مفعّل من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، وهو مع ذلك لم يرفض يعطس بضم الطاء. وقد نص الفيومي على أن يعطس - بضم الطاء - لغة، يقول^(٢) : "وعطس عطساً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل، والمعطس وزان مجلس : الأنف " . وإذا صح (يعطس) - بضم الطاء - لغة، فلا مانع من أن يأتي منها اسم المكان على مفعّل فيقال معطس، وقد ذكره الجوهري ؛ حيث قال^(٣) : "والمعطس مثال المجلس : الأنف، وربما جاء بفتح الطاء" .

لكن كون الفعل بالكسر أصلاً، وبالصم لغة فيه، إلى جانب أن الأكثر في اسم المكان منه - الكسر - يدل ذلك على أن يعطس - بالكسر - أجود كما قال الأزهري .

(عم)

وقال الليث: العامة: عيدانٌ يُشدُّ بعضها بعض ويُعبر عليها . قلت : خفف ابنُ الأعرابي الميم من العامة بمعنى المعبر، وجعله مثل هامة الرأس وقامة العلق ، في حروفٍ مخففة الميم ، وهو الصواب^(٤) .

التوضيح والتحليل :

فالليث يذكر الكلمة (العامة) بتشديد الميم في معنى المعبر، ويذكر الأزهري أن الصواب ما قاله ابن الأعرابي، حيث جعل الميم في العامة مخففة .

وقد تردد الفيروزآبادي في بيان الصواب منهما فقال عنها^(١) : "عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها في النهر كالعامة، أو الصواب العامة مخففة" ، لكن ابن منظور كان أكثر

(١) تهذيب اللغة (عطس) ٦٤/٢ .

(٢) المصباح المنير (عطس) ٢١٥ . وانظر: إصلاح المنطق ١٨٨ وجمهرة اللغة (عطس) ٢٥/٣ .

(٣) الصحاح (عطس) ٩٥٠/٣ . وانظر: مقاييس اللغة (عطس) ٣٥٤/٤ والقاموس المحيط (عطس) ٢٢٩/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (عم) ١٢٢/١ .

قطعا لهذا الأمر فقال^(١) : "والعامّة : عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها، وخفف ابن الأعرابي الميم من هذا الحرف فقال : عامّة مثل هامة الرأس وقامة العلق، وهو الصحيح" .

(فاء)

وقال الليث: المَفِيؤة ، وهى المَقْنُؤة ، من الفئ . وقال غيره: مَقْنَأة ومَقْنُؤة ، للمكان الذي لا تَطْلُع عليه الشَّمْس . ولم أسمع "مَفِيؤة" بالفاء ، لغير الليث ، وهو يُشبهه الصَّواب^(٣) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط رواية لفظة مَقْنُؤة ، وأكدا اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن منظور في قوله^(٤) : "وسنذكره في قنأ أيضاً" والزبيدي في قوله^(٥) : " وسيدكر إن شاء الله تعالى في قنأ " .

(فتح)

وقال الليث: جُمع المِفْتَاح الذي يفتح به المِغْلَاق مفاتيح ، وجَمْعُ المِفْتَاحِ الخِزانة المفاتيح . قلت: ويقال للذي يُفْتَحُ به المِغْلَاق مِفْتَاح بكسر الميم ومِفْتَاح وجَمْعُهَا مَفَاتِيح ومَفَاتِيح ، وهذا قول النحويين^(٦) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الصيغة الصرفية للفظ (مِفْتَاح) على وزن (مِفْعَل) ، بكسر الميم لا بفتحها كما قال الليث ، فقال الزبيدي^(٧) : " (مَفَاتِيح) هما جمعُ مِفْتَاحٍ ومِفْتَحٍ " ، فصيغة منتهى الجموع مفاتيح ممنوعة من الصرف وهذا ما أكده اللغويون .

(١) القاموس المحيط (عم) ١٥٢/٤ .

(٢) لسان العرب (عمم) ٣١٢٢/٤ .

(٣) تهذيب اللغة (فاء) ٥٧٩/١٥ - ٥٨٠ .

(٤) لسان العرب (فاء) ٦/٧ .

(٥) تاج العروس (قنأ) ٣٥٥/١ .

(٦) تهذيب اللغة (فتح) ٤٤٧/٤ .

(٧) تاج العروس (فتح) ٧/٧ .

(قذع)

وقال الليث : قذعتُ الرجل أقذعه قذعاً ، إذا رميته بالفحش من القول . قلت : ولم أسمع قذعت بغير ألف لغير الليث . وقال العجاج :
بل أيُّها القائلُ قولاً أقذعاً^(١)
أراد أنه أقذع فيه ، وقيل أقذعاً نعتٌ للقول ، أراد قولاً ذا قذع^(٢) .

التوضيح والترجيح :

فالأزهري يخبر أنه لم يسمع (قذع) الثلاثي لغير الليث، والمسموع (أقذع) الرباعي ، وقد ذكر الفعلان - الثلاثي والرباعي - في العين جميعاً^(٣) : "قذعته قذعاً : رميته بالفحش ... وتقول : أقذع القول إقذعاً أى أساءه" ، وقد ذكر مثل ذلك ابن دريد^(٤) والجوهري^(٥) والسرقي^(٦) وابن منظور^(٧) .

بذلك يتضح لنا صحة ما قاله الليث، وأن الفعل (قذع) الثلاثي مستعمل مثل (أقذع) الرباعي، وما ذكره الأزهري من أنه لم يسمع (قذع) لغير الليث تقصير من الأزهري، لا يسأل عنه الليث .

(قذي)

الليث : قَذَيْتَ عَيْنُهُ قَذَى فهُى قَذِيَّةٌ مَخْفَفَةٌ . ويقال : قَذِيَّةٌ مَشْدَدَةٌ الْيَاءِ . قُلْتُ : وأنكر غيره التشديد^(٨) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان ضبط لفظة قَذِيَّةٌ ، مستنداً إلى ما قاله غيره ، فالليث يرى أن لفظة قَذِيَّةٌ مشددة الياء ، وأنكر على لسان غيره تشديد هذه اللفظة .

(١) في اللسان يروى "أيُّها القائل" . والشطر ليس للعجاج ، بل هو لرؤبة في ديوانه ٩١ والعين (قذع) ١٤٨/١

والمحكم (قذع) ١٨١/١ وتاج العروس (قذع) ٥٢٧/٢١ .

(٢) تهذيب اللغة (قذع) ٢١٣/١-٢١٤ .

(٣) العين (قذع) ١٤٨/١ .

(٤) جمهرة اللغة (قذع) ٣١٤/٢ .

(٥) الصحاح (قذع) ١٢٦١/٣ .

(٦) الأفعال ، للسرقي ٥١/٢ .

(٧) لسان العرب (قذع) ٣٥٥٩/٥ .

(٨) تهذيب اللغة (قذي) ٢٦٥/٩ .

(قرب)

الليث: القُرب : نقيض البُعد . والتقرب : التدني إلى شئ ، والتوصل إلى إنسان بقُربةٍ أو بحق . والاقتراب : الدُنُو ... قال: والقريبُ والقريبة ذو القرابة والجميع من النساء قرائب ، والرجال أقارب . ولو قيل قُربى لجاز . قلت: الأقارب ، جمع الأقرب ، والقُربى : تأنيث الأقرب . وقال الليث: القُريب: نقيض البعيد ، يكون تحويلاً فيستوي في الذكر والأنثى والفرد والجميع ، كقولك : هو قريبٌ ، وهى قريبٌ ، وهم قريب وهنّ قريب . قلتُ: هذا الذي قاله في القريب النسب ، والقريب والمكان قولُ الفراء ^(١) .

التوضيح والتحليل :

أي التفريق في التفريق بين القريب في النسب فيجمع ، والقريب في المكان فيستوي فيه المفرد وغيره . ولقد أورد ابن منظور نقلاً عن ابن بري ، فيقول ^(٢) : (قال ابن بري : ذكر الفراء أن العرب تفرق بين القريب من النسب والقريب من المكان ، فيقولون : هذه قريبتي من النسب ، وهذه قربي من المكان) .

(لثة)

قال الليث : اللثة : اللهاة . ويقال : اللثة واللثة من اللثة: لحمٌ على أصول الأسنان . قلت : هكذا قرأته في نسخ من كتاب الليث ، والذي حصلناه وعرفناه أن اللثات جمع اللثة ، واللثة عند النحويين أصلها لثيةٌ . من لثى الشئ يُلثى ^(٣) إذا ندّى وأبتل ، وليس من باب الهاء فإذا انتهى كتابنا إلى كتاب الثاء فسرناه إن شاء الله سبحانه وتعالى ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن أصل اللثة عند النحويين أصلها لثيةٌ من لثى الشئ يُلثى إذا ندّى وأبتل لا كما قال الليث أن اللثة من اللثة ، فاعترض الأزهري على الليث استناداً لما حصله وعرفه ، واستناداً لإجماع النحاة .

واعترض عليه أيضاً في بيان ضبط بنية الكلمة ، بمعرفة كيفية نطقها وكتابتها ، فاعتمد من أجل توضيح ذلك على سماع هذه اللفظة من العرب ، فيرى أن شوشاء مقصوره وليس ممدودة كما قال الليث .

(١) تهذيب اللغة (قرب) ١٢٤/٩ - ١٢٥ .

(٢) لسان العرب (قرب) ٦٦٣/١ .

(٣) تصحيف ، والصواب (يُلثى) .

(٤) تهذيب اللغة (لثة) ٢٧١/٦ .

(مرى)

قال الليث: المرىء : رأس المَعِدَة والكِرش اللازق بالحُلُقوم ، ومنه يدخل الطَّعام في البطن . قلت: وقد أقرأني أبو بكر الإياديّ "المرىء " لأبي عبيد ، فهِمَزَهُ بِلا تَشْدِيد . وأقرأنيه المُنْذِرِي لأبي الهيثم ، فلم يَهْمَزْ وَشَدَّدَ الياء^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة المرىء ، بما قرأه على يد الإيادي عن أبي عبيد أن المرىء قرأه بالهمز من غير تشديد ، وما قرأه الأزهري على يد أبي الهيثم ، الذي يرى أن المرىء بغير همز وبتشديد الياء، فقال ابن منظور^(٢) : " والمَرِيءُ: مَجْرَى الطَّعامِ والشرابِ ، وَهُوَ رأسُ المَعِدَة والكِرشِ اللاصقُ بالحُلُقومِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الطَّعامُ والشرابُ وَيَدْخُلُ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ: أَمْرِيَّةٌ وَمُرُوٌّ ، مَهْمُوزَةٌ بِوَزْنِ مُرْعٍ ، مِثْلَ سَرِيرٍ وَسُرُرٍ . أَبُو عُبَيْدٍ: الشَّجَرُ مَا لَصِقَ بِالْحُلُقُومِ ، وَالْمَرِيءُ ، بِالْهَمْزِ غَيْرُ مُشَدَّدٍ . وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ: (يَأْتِينَا فِي مِثْلِ مَرِيءٍ نَعَامٍ) . الْمَرِيءُ: مَجْرَى الطَّعامِ والشرابِ مِنَ الْحَلْقِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ لَضِيقِ الْعَيْشِ وَقِلَّةِ الطَّعامِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ النَّعَامَ لِدَقَّةِ عُنُقِهِ ، وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى ضِيقِ مَرِيئِهِ . وَأَصْلُ الْمَرِيءِ: رَأْسُ الْمَعِدَةِ الْمُتَّصِلُ بِالْحُلُقُومِ وَبِهِ يَكُونُ اسْتِمْرَاءُ الطَّعامِ . وَتَقُولُ: هُوَ مَرِيءُ الْجَزُورِ وَالشَّاةِ لِلْمُتَّصِلِ بِالْحُلُقُومِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الطَّعامُ والشرابُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَقْرَأَنِي أَبُو بَكْرٍ الْإِيَادِيُّ: الْمَرِيءُ لِأَبِي عُبَيْدٍ ، فَهَمَزَهُ بِلا تَشْدِيدٍ . قَالَ: وَأَقْرَأَنِي الْمُنْذِرِيُّ: الْمَرِيءُ لِأَبِي الْهَيْثَمِ ، فَلَمْ يَهْمَزْهُ وَشَدَّدَ الْيَاءَ " ، ونقل هذا القول الزبيدي^(٣) .

(١) تهذيب اللغة (مرى) ٢٨٤/١٥ .

(٢) لسان العرب (مرى) ٥٥/١ .

(٣) تاج العروس (مرى) ٤٢٩/١ .

(نهك)

وقال الليث : يقال : مررت برجل ناهيك من رجل وناهاك من رجل . قلت : ليس هذا الحرف من باب نهك، وإنما هو من معتل الهاء من نهى يَنْهَى، ومعنى ناهيك من رجل أى كافيك، وهو غير مشكل ^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يذكر أن الليث ذكر هذه الكلمة فى باب نهك - صحيحاً - وليس عنده كذلك، إنما هو من باب نهى معتلاً.

وما ذكره الأزهري هو الصحيح، إذ لم أقف على من ذكر الكلمة فى (نهك)، ومن ترجم لها جاءت ترجمته فى (نهى)، يقول الجوهري ^(٢) : "يقال : هذا رجل ناهيك من رجل، ونَهَيْكَ من رجل، ونهاك من رجل، وتأويله أنه بجده وغناؤه ينهاك عن تطلب غيره " .
وإذا كان الأمر قد اشتبه على الليث فى (ناهيك) فترجم لها فى (نهك) فالأمر جلى لا اشتباه فيه فى قولهم ^(٣) : "وهذه امرأة ناهيئك من امرأة، تُذكر وتؤنث وتثنى وتجمع؛ لأنه اسم فاعل"، وكون الكلمة اسم فاعل دليل على أنها من (نهى) لا من (نهك) .

(١) تهذيب اللغة (نهك) ٢٣/٦ .

(٢) الصحاح (نهى) ٢٥١٨/٦ .

(٣) الصحاح (نهى) ٢٥١٨/٦ ولسان العرب (نهى) ٤٥٦٦/٦ .

(وسم)

قال الليث: الوسم والوسمة : شجرة ورقها خضاب . قُلْتُ : كَلَامُ الْعَرَبِ الْوَسِمَةُ بِكَسْرِ
السين قاله النحويون ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في ضبط لفظة الوسمة ، فقال الليث أن لفظة الوسمة
بسكون السين ، ويرى الأزهري أن كلام العرب بكسر السين في لفظة (الوسمة) وبين أن هذا قاله
النحاة ، وبين اللغويين أن الوسمة بسكون السين لغة في الوسمة ، من أمثال ابن قتيبة ^(٢)
والفارابي ، بقوله ^(٣) : " وَالْوَسْمَةُ لُغَةٌ فِي الْوَسِمَةِ " ، وقال أيضاً ^(٤) : " الْوَسِمَةُ أَفْصَحُ مِنْ
الْوَسْمَةِ " .

والجوهري ^(٥) والنسفي ؛ بقوله ^(٦) : " (وس م) : وَإِذَا خَضَبَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ بِالْوَسِمَةِ بِكَسْرِ
السين هِيَ أَفْصَحُ مِنَ الْوَسْمَةِ بِسُكُونِ السَّيْنِ لُغَةٌ فِيهَا " ، والسبتي ^(٧) والفيومي ^(٨) ؛ بقوله : "
الْوَسِمَةُ بِكَسْرِ السَّيْنِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ " .

والزبيدي ؛ بقوله ^(٩) : " (الوسمة) ، بِالْفَتْحِ ، (وَكَفَرِحَةٍ) ، الْأُولَى لُغَةٌ فِي الثَّانِيَةِ ، كَمَا أَشَارَ
لَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ : {وَسْمَةٌ بِالضَّمِّ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَلَامُ الْعَرَبِ : { الْوَسِمَةُ ، بِكَسْرِ السَّيْنِ ،
قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : التَّنْقِيلُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَغَيْرِهِمْ يُخَفِّفُونَهَا " .
وابن منظور ؛ بقوله ^(١٠) : " اللَّيْثُ : الْوَسْمُ وَالْوَسْمَةُ شَجَرَةٌ وَرَقُهَا خِضَابٌ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : كَلَامُ الْعَرَبِ الْوَسِمَةُ ، بِكَسْرِ السَّيْنِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَسِمَةُ ،
بِكَسْرِ السَّيْنِ ، الْعِظْلَمُ يُخْتَضَبُ بِهِ ، وَتَسْكِينُهَا لُغَةٌ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ وَسْمَةً ، بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ
قُلْتُ : تَوَسَّمْ " .

(١) تهذيب اللغة (وسم) ١١٤/١٣ .

(٢) أدب الكاتب ٣٨٤ .

(٣) ديوان الأدب ٢١١/٣ .

(٤) ديوان الأدب ٢١٩/٣ .

(٥) الصحاح (وسم) ٢٠٥١/٥ .

(٦) طلبية الطلبة ٣٦ .

(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٩٥/٢ .

(٨) المصباح المنير (وسم) ٦٦٠/٢ .

(٩) تاج العروس (وسم) ٤٦/٣٤ .

(١٠) لسان العرب (وسم) ٦٣٧/١٢ .

(وشى)

وقال الليث : الوشّاش : الخفيف من النعام ، وناقاة وشواشة . وناقاة شوشاء ، مدود .
وقال بعضهم : هى فعلاء ، وقيل : هى فعلال . وسماعي من العرب : ناقه شوشاه بالهاء
وقصر الألف .

أبو عبيد: الشّوشاة: الناقاة السريعة . قال : وقال الأمويّ : الوشّاش من الرجال
الخفيف^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان وزن الكلمة وقياسها الصحيح ، وذلك بقول
بعضهم ، على أن وزن الفعل الرباعي المضاعف (فَعَّلَ) (وشوش) يأتي على فعلاء ، وقال
أيضاً ، قيل أنه يأتي على فعلال ، فوزن (فَعَّلَ) المضاعف من الرباعي - عند البصريين -
نوع يماثل أوله ثالثه وثانيه رابعه، نحو (صَلَّصَ) و (زَلَّزَلَ) و (قَلَّلَ) و (كَبَّكَ) ببعض علماء
العربية ، ذهب إلى أنه ثنائيّ، وزنه (فَعَفَعَ) وذهب جمهور الكوفيّين ومن تابعهم من البصريّين
إلى أنه ثلاثيّ، ووزنه: إمّا (فَعَفَلَ) أو (فَعَّلَ) وذهب جمهور البصريّين - وهم أكثر أهل اللغة -
إلى أنه رباعيّ، ووزنه (فَعَّلَلَ)^(٢) ، فإنّه يحتمل الأصلان الثلاثيّ (ش ي ش) والرباعيّ (و ش
وش) فهو على الأول (فِعْلَاء) وعلى الثاني (فِعْلَال) وقد جعلها الجوهريّ^(٣) وابن منظور^(٤) في
الثلاثيّ (ش ي ش) وهو الرّاجح؛ لأنّه لا يوجد (فِعْلَال) مضاعف إلاّ مصدر؛ نحو: الزَّلْزَال
والفِلْقَال، وإنّما يكون في الأسماء غير المضاعفة؛ كالقِرطاس^(٥) .

(١) تهذيب اللغة (وشى) ٤٤٥/١١ .

(٢) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ٥٥٣/١ .

(٣) الصحاح (شيش) ١٠٠٩/٣ .

(٤) لسان العرب (شيش) ٣١١/٦ .

(٥) المنصف ١٨١/٢ .

خامساً :

الاعتراضات في المسائل الصوتية .

وتشتمل على الموضوعات الآتية :

- لغات صوتية .

- الإمالة .

- مسائل صوتية صرفية .

- توضيح المسائل الصوتية .

– لغات صوتية :

إن تعدد اللغات ، من أسبابه تعدد الأصوات في نطق اللفظة الواحدة بين القبائل ، واللغات تتضمن كتابة المادة لغوياً بشكل صحيح .

(أين)

الليث: الأين : الإعياء ، ولا يُشتقّ منه فعل إلا في الشَّعر . شَمَر ، عن أبي خَيْرَة ؛ والحراني ، عن ابن السَّكيت : الأين والأيم : الذكر من الحيات ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث بما رواه شمر والحراني ، وذلك في التفسير الدلالي للفظه الأين فبين معناها بأنها الذكر من الحيات ، قال ابن قتيبة باب المبدل ^(٢) : " و " الأيم " و " الأين " الحية " . وقال ابن فارس ^(٣) : " (أين) الهمزة والياء والنون يدلّ على الإعياء، وقُرب الشَّيء. أما الأوّل فالأين الإعياء. ويقال لا يُبْنَى منه فعلٌ. وقد قالوا أَن يَبْنَى أَيْناً. وأما القُرب فقالوا: أَن لَكَ يَبْنَى أَيْناً. وأما الحية التي تُدعى (الأين) فذلك إبدالٌ والأصل الميم. " .

قال ابن سيده ^(٤) : " وأهل الحجاز يسمون الجان من الحيات الأيم وبنو تميم يقولون الأين وهذيل يقولون الأيم مشدد وهو أصله ولكن خففوه وكل حية أيم الذكر والأنثى في ذلك سواء وقيل الأيم والثعبان الذكران التي لا تضر شيئاً ولا تضرب وقيل الثعبان حية ضخمة أكثر ما تكون بمصر ونواحيها وذكروا أن انساناً بمصر مس ثعباناً فتفسخ من غير أن يلدغه وزعموا أن نفخه يقتل إذا نفخ أبو عبيد هي الحية العظيمة غيره كل حية ثعبان أبو حاتم الحر حية دقيقة مثل الجان والأبتر هو الأبتر الذنب مقطوعه خبيث أزرق يفر من كل أحد لا يراه أحد إلا قتله ولا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها وهو الشيطان " .

قال الوسيط ^(٥) : " (آن) أينا حان و أعيا و تعب يقال وجفت الإبل على الأين على الإعياء (الآن) ظرف للوقت الحاضر يقال حضرت الآن و يقال الآن أنك إن فعلت (الأين) الأيم (الحية) " .

(١) تهذيب اللغة (أين) ٥٥٠/١٥-٥٥١ .

(٢) أدب الكاتب ٤٨٥ .

(٣) الوسيط (أين) ٣٥/١ .

(٤) المخصص ١٨٤/٢ .

(٥) مقاييس اللغة (أين) ١٦٧/١ .

(تعس)

وَقَالَ اللَّيْثُ: رَجُلٌ مُتَّسِعٌ وَهُوَ الْمُنْكَمَشُ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ، قُلْتُ لَا أَعْرِفُ مَا قَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُفْتَعِلًا مِنَ السَّعَةِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ. وَفِي نُسْخَةٍ مِنْ (كِتَابِ اللَّيْثِ) : مُسْتَعٌ، وَهُوَ الْمُنْكَمَشُ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ. قَالَ: وَيُقَالُ: مُسَدَّعٌ، لُغَةٌ. قَالَ: وَرَجُلٌ مُسْتَعٌ أَي سَرِيعٌ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري علي الليث في بيان لفظة متسع ، فأكد قول الأزهري ابن منظور^(٢) والزيدي ؛ بقوله^(٣) : " وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : رَجُلٌ مُتَّسِعٌ وَهُوَ الْمُنْكَمَشُ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مُفْتَعِلًا مِنَ السَّعَةِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَالَ الصَّاعَانِيُّ : لَمْ يَقُلِ اللَّيْثُ شَيْئًا فِي هَذَا التَّرْكِيبِ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ فِي تَرْكِيبِ س ت ع : رَجُلٌ مُسْتَعٌ : لُغَةٌ فِي مُسَدَّعٍ فَانْقَلَبَ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ " .

(حيث)

وَقَالَ اللَّيْثُ: لِلْعَرَبِ فِي حَيْثُ لُغَتَانِ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَّةُ، حَيْثُ: النَّاءُ مضمومةٌ، وَهُوَ أَدَاةٌ لِلرَّفْعِ تَرْفَعُ الْإِسْمَ بَعْدَهُ. وَلُغَةٌ أُخْرَى حَوْثٌ رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ لِبْنِي تَمِيمٍ، يَظُنُّونَ حَيْثُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَقُولُونَ الْقَهْ حَيْثُ لَقَيْتَهُ. وَنَحْوُ ذَلِكَ كَذَلِكَ^(٤) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يروي لنا لغتين في حيث، الأولى بالياء – وهى العالية – والثانية بالواو (حوث)، وهذا ما ورد في كتب اللغة ومعجماتها، فقد ذكرهما ابن السكيت^(٥) في (باب ما يقال بالياء والواو) وكذلك ابن دريد^(٦) والجوهري^(٧) .

(١) تهذيب اللغة (تعس) ٧٧/٢ - ٧٨ .

(٢) لسان العرب (تعس) ٣٥/٨ .

(٣) تاج العروس (تعس) ٣٩٤/٢٠ .

(٤) تهذيب اللغة (حيث) ٢١٠/٥ .

(٥) إصلاح المنطق ١٣٧ .

(٦) جمهرة (حوث) ٣٥/٢ .

(٧) الصحاح (حوث) ٢٨٠/١ .

وقد نسب بعض اللغويين من أمثال ثعلب^(١) وابن منظور^(٢) والفيروزآبادي^(٣) الكلمة بالواو إلى طيئ ، وتردد ابن منظور في نسبتها فقال^(٤) : "حوث لغة في حيث، إما لغة طيئ، وأما لغة تميم"، وهذا بدوره يشير إلى وجود اضطراب في نسبة هذه اللغة لطيئ أو لتميم .

(خوخ)

وقال الليث : ...قال : وَالْخَوَّاءَةُ : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ وَجَمْعُهُ الْخَوَّاءُونَ . قلت : والذي حَفِظْنَاهُ وَحَصَلْنَاهُ لِلثَّقَاتِ : الْهَوَّاءَةُ : الْجَبَانُ الْأَحْمَقُ - بِالْهَاءِ - . وَلَعَلَّ الْخَاءَ فِيهِ لُغَةٌ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان أن لفظة الْخَوَّاءَةُ ، جاء بخلاف ما حفظه وحصله عن العلماء الثقات ، فأفاد أنه حفظ وحصل لفظة الْهَوَّاءَةُ ، وبعد ذلك بين أن الخاء قد تكون لغة في بدلاً من الهاء ، فالهاء والخاء من حروف الإظهار الحلقى ، فهما متقاربان في المخرج الصوتي ، وهذا سوغ التبادل بينهما .

(دش)

قال الليث : الدَّشُّ : اتَّخَاذُ الدَّشِيشَةِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْجَشِيشَةِ، وَهِيَ حَسَوٌ يَتَّخَذُ مِنْ بُرٍّ مَرْضُوضٍ . قلت : ليست الدشيشة بلغة، ولكنها لُكْنَةٌ . وقد جاءت في حديث مرفوع دل على أنها لغة، حدثنا محمد بن إسحاق السعدي قال : حدثنا الرمادي عن أبي داود الطيالسي عن هشام عن يحيى بن يعيش بن الوليد بن قيس بن طَخْفَةِ الْغِفَارِيِّ، قال : وكان أبي من أصحاب الصفة، وكان رسول الله (ﷺ) يأمر الرجل يأخذ بيد الرجل، والرجل يأخذ بيد الرجلين، حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انطلقوا، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال : يا عائشة، أطعمينا. فجاءت بدشيشة فأكلنا ثم جاءت بِحَيْسَةٍ^(٦) مثل القطاة فأكلنا، ثم

(١) انظر: مجالس ثعلب ٥٦٦/٢ .

(٢) لسان العرب (حوث) ١٠٣٧/٢ .

(٣) القاموس (حوث) ١٦٤/١ .

(٤) لسان العرب (حوث) ١٠٣٧/٢ .

(٥) تهذيب اللغة (خوخ) ٦١٢/٧ .

(٦) الحيس : تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثرديد. انظر: المصباح

(حيس) ٨٥ .

بُعَسَ^(١) عظيم فشرينا، ثم انطلقنا إلى المسجد" قال الأزهرى : ودل هذا الحديث أن الدشيشة لغة في الجشيشة^(٢) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهرى مضطرب فى حكمه، فهو أولاً يرفض كلام الليث أن الدشيشة لغة في الجشيشة، ذاكراً أنها لكنة وليست بلغة، ثم يأتى بالحديث فيستدل به على أنها لغة . فهل هى لغة أو لكنة وخطأ؟ وما هذا التناقض في الحكم؟!

وحتى نكون على بينة من الأمر فقد روى الزمخشري الحديث بلفظ (الدشيشة) فى الفائق^(٣)، وبهذا صح الحديث .

أما من جهة اللغة فقد ذكرت المعجمات (الجشيشة) بهذا المعنى الذي ذكره الأزهرى ، كالخليل^(٤) وأبي زيد^(٥) وابن دريد^(٦) والجوهري^(٧) والفيروزآبادي^(٨) .

يقول ابن منظور^(٩) : "والجَشِيش والجشيشة : ما جُشَّ من الحَبِّ ... قال شمر : الجشيش أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تُنصَب القدر ويلقى عليها لحم أو تمر فيطبخ" .

وأما الدشيشة فقد أهملت بعض المعجمات ذكرها، لكننا لا نعدم لها ذكراً، فقد ذكرها ابن منظور عقب كلامه السابق عن الجشيشة فقال : "ويقال لها دشيشة بالدال"^(١٠) وذكر أيضاً كلام التهذيب السابق^(١١) .

من ذلك يتضح لنا صحة استعمال الدشيشة بمعنى الجشيشة، وأنها لغة فيها، وليست بلكنة، ولا أدل على ذلك من ورودها فى الحديث الشريف .

(١) العس : القدح الكبير . انظر : القاموس (عس) ٢١٢/٢ .

(٢) تهذيب اللغة (دش) ٢٦٨/١١ - ٢٦٩ .

(٣) الفائق فى غريب الحديث ٤٢٥/١ .

(٤) العين (جشش) ٣١٦/١ .

(٥) النوادر ٥٠٢ .

(٦) الجمهرة (جشش) ٥٢/١ .

(٧) الصحاح (جشش) ٣ / ٩٩٨ .

(٨) القاموس (جشش) ٢ / ٢٦٣ .

(٩) اللسان (جشش) ١ / ٦٢٧ - ٦٢٨ .

(١٠) اللسان (جشش) ١ / ٦٢٨ .

(١١) اللسان (دشش) ٢ / ١٣٧٦ .

فالجيم صوت غاري مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة^(١) ، أما الدال فتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا^(٢) ، مجهورة شديدة مستقلة مصمتة مقلقة^(٣) .

وواضح ما بين الحرفين من تجاور مخرجي واتحاد في الصفات، وهذا ما سوغ وقوع الإبدال بينهما هنا .

(دهل)

قال الليث : لَا دَهْلٌ بِالنَّبِطِيَّةِ : لَا تَخَفْ ، وَأُنْشِدْ لِبِشَارٍ :

فَقُلْتُ لَهُ : لَا دَهْلٌ مِنْ قَمَلٍ بَعْدَ مَا مَلَأَ نَيْفَقَ الثُّبَانِ مِنْهُ بِعَازِرٍ^(٤)

قلت : ليس وَلَا دَهْلٌ وَلَا قَمَلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِنَّمَا هُمَا مِنْ كَلَامِ النَّبَطِ ، يَقُولُونَ لِلْجَمَلِ قَمَلٌ وَإِنَّمَا تَهَكَّمُ بِالطَّرْمَاحِ وَجَعَلَهُ نَبْطِيَّ النَّسَبِ ، وَنَفَاهُ عَنْ طِيٍّ . وَقَالَ اللَّيْثَانِي : وَمَضَى دَهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ : أَي سَاعَةٍ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان ما ساقه الليث من قول لبشار بن برد ، فوضح الأزهري أن ما قاله الليث عن بشار ليس من كلام العرب ، إنما هو من قول النبط ، فبشار تهكم بالطرماح بن الحكيم فأتى بلهجته على أنه نبطي النسب ونفي أصله عن قبيلة طي العريقة ، وبين الأزهري أن النبط تنطق الجيم قاف وضرب مثال لذلك لفظة (جمل) وبين أنهم ينطقونها قمل ، فالجيم صوت غاري مجهور متوسط مزدوج^(٦) ، والقاف صوت لهوي انفجاري مهموس مرقق^(٧) ، فصوت الجيم والقاف اقتربتا مخرجاً ، لذلك تحول الجيم إلى قاف ، الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام، فنجد أن أقرب المخارج لها، هو مخرج الجيم القاهرية والكاف، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما. وقد رجح تطور القاف في لغة البدو، وبعض أهالي صعيد مصر، إلى الجيم القاهرية، أن القاف في الأصل صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور

(١) المدخل إلى علم اللغة ٧٨ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٣ وسر صناعة الاعراب ١/٤٧ .

(٣) أصوات اللغة العربية ، حسن جبل ٢١٩ .

(٤) البيت لبشار بن برد في التعريب والمغرب ٨٨ ولسان العرب(دهل) ١١/٢٥١ والدلائل في غريب الحديث

٤٧٨ والمحكم(دهل) ٤/٢٦٠ وللطرماح في تاج العروس(دهل) ٢٨/٥١٤ الفرق ، لابن أبي ثابت ٣٦

ولسراقة البارقي في المنجد في اللغة ٢٥٧ ولسان العرب(دهل) ١١/٢٥١ .

(٥) تهذيب اللغة (دهل) ٦/٢٠٠ .

(٦) المدخل إلى علم اللغة ٧٨ .

(٧) الأصوات اللغوية ، للخويسكي ١٥٨ .

أيضاً، يشبهها صفة، لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي، الجيم دون الكاف؛ لأن كلا من القاف الأصلية، والجيم القاهرية، صوت شديد مجهور^(١)، فهذه لفته صوتية متقدمة من الأزهري لما عرف عند اللغويين فيما بعد بالجيم القاهرية التي تنطق (g)^(٢).

(علش)

قال الليث : علش لغة حميرية، ومنه العلوش، وهو الذئب قال : قال الخليل : ليس فى كلام العرب شين بعد لام، ولكن كلها قبل اللام . قلت : وقد وجد فى كلامهم الشين بعد اللام، قال ابن الأعرابى وغيره : رجل لشلش، إذا كان خفيفاً^(٣).

التوضيح والتحليل :

فالخليل ينكر وجود الشين بعد اللام فى أصل عربى^(٤)، والمستعمل فى اللغة الشين قبل اللام، وينكر الأزهرى ذلك، إذ وجدت الشين بعد اللام فى كلام العرب .

ومن العجيب أن الخليل الذى أنكر ذلك يقول فى باب الشين واللام فى الثنائى : "ش ل، ل ش يستعملان ... واللشلة : كثرة التردد عند الفزع واضطراب الأحشاء فى موضع بعد موضع، يقال : جبان لشلش"^(٥).

وإذا كانت إحصائيات جذور معجم الصحاح قد أكدت ما ذكره الخليل، حيث ذكرت الإحصائيات أن الشين لا تلى اللام فى أصل صحيح^(٦)، إذا كان هذا بالنسبة للصحاح فإن إحصائيات التاج أثبتت مجيء الشين بعد اللام^(٧).

وقد قمت بجمع بعض الجذور المستعملة فى التاج – وإن كان بعضها غير عربى الأصل – وهذا حصر لما أمكننى جمعه منها .

(١) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٧٩ والمدخل إلى علم اللغة ٧٨ .

(٢) انظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٧٢ وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربى ١٢٩ والمدخل إلى علم اللغة ٧٨ ودراسة الصوت اللغوي ٣٣٥ .

(٣) تهذيب اللغة (علش) ٤٢٩/١ - ٤٣٠ .

(٤) العين (علش) ٢٥٦/١ .

(٥) العين (لش) ٢١٨/٦ - ٢١٩ .

(٦) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح ٣٣ - ١٢١ .

(٧) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ، جدول رقم ٤، ٥، ٦، ٧ ص ٨١-٨٧ .

(ألش - بلش - تلش - زغلش - طلش - علش - علکش - قلش - كلمش - لبش - لشب - لشر - لشش - لشا - لطش - لقش - لكش - لمش - لوش - ملش) .
استعمل منها في اللسان استعمالاً عربياً (علش - لشش - لشا - لمش - ملش) ونص ابن منظور على عجمة قلش.

(قتم)

قال الليث: ... قال : والقَتَمَةُ رائحة كريهة ، وهى ضدُّ الخمطة ، والخطْمَةُ تُسْتَحَبُّ ، والقَتَمَةُ تُكره . قُلْتُ: أَرَى الَّذِي أَرَادَهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ القَتَمَةَ بالنون ، يقال : قَنِمَ السَّقَاءُ يَقْنِمُ ، إِذَا أَرْوَحَ . وَأَمَّا القَتَمَةُ بالتاء فهي اللَّوْنُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ والقَتَمَةُ بالنون الرائحة الكريهة ، ويقال: أَسْوَدَ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان المعنى الدلالي للفظة القمتة ، ففرق بين القنمة التي أرادها الليث والقمتة ، ويجوز أن ما اعترض به الأزهري من قبيل أنها لغة مصداقاً لما أكده الجوهري بقوله^(٢): " وَأَسْوَدُ قَاتِمٍ، وَقَاتِنٌ بالنون أيضاً " ، فالنون والميم متقاربتان من ناحية المخرج فكثيراً ما كانت تبدل النون من الميم في كلام العرب .

(قلعم)

وقال الليث : القَلْعَمُ والقَلْحَمُ : الشيخ المُسِنَّ الهَرَم . والحاء أَصُوبُ اللَّغَتَيْنِ^(٣) .

التوضيح والتحليل :

وقد وردت الكلمتان في معجم العين مع تصويب الحاء على العين^(٤)، ويبدو لي من خلال البحث أن الكلمة بالحاء أكثر وأشهر، ذلك أن بعض المعجمات قد ذكرتها بالحاء ولم تذكر العين فيها من أمثال ابن دريد^(٥) والجوهري^(٦) وابن برى^(٧) . وبعضها ذكرها بهما، يقول ابن منظور^(٨): "القَلْحَمُ : المسن الضخم من كل شيء، وقيل : هو من الرجال : الكبير المسن مثل

(١) تهذيب اللغة (قتم) ٦٦/٩ .

(٢) الصحاح (قتم) ٣٨٠/٥ .

(٣) تهذيب اللغة (قلعم) ٢٩٧/٣ .

(٤) انظر: العين (قلعم) ٣٠١ / ٢ .

(٥) الجمهرة (قلعم) ٣٣٠/٣ .

(٦) الصحاح (قلعم) ٣٩٧/١ .

(٧) حواشي ابن برى (قلعم) ٢٦٤/١ .

(٨) اللسان (قلعم) ٣٧١٧/٥ .

الْقَلْعَمَ" ، ويقول^(١) : "الْقَلْعَمَ : الشيخ الكبير المسن الهرم، مثل الْقَلْحَمَ" فجعل كلاً منهما مثل الأخرى، ثم يعقب بكلام الأزهري "قال : والحاء أصوب اللغتين"^(٢) .

وبهذا يتضح صحة استعمال الكلمة بالعين وبالحاء فى معنى الشيخ المسن الهرم، لكنها بالحاء أكثر وأصوب .

بقى أمر لابد من التنبيه عليه . فقد ذكرت الكلمة - هنا - فى التهذيب، وذكرت فى العين بتشديد اللام، وسكون العين أو الحاء، وتخفيف الميم . أما بقية المعجمات التى ذكرت الكلمة فسكون اللام وفتح العين أو الحاء، وتشديد الميم .

ومن العجيب أن الأزهري الذى ذكرها هنا بهذا الضبط . يعود فيذكرها فى موضع آخر بضبط موافق لما فى المعجمات الأخرى، يقول : "وقال أبو خيرة : شيخ قَلْحَمَ وَقَلْعَمَ : مسن"^(٣)! هذا والعين تخرج من وسط الحلق^(٤)، مجهورة متوسطة [بين الشدة والرخاوة] منفتحة مستقلة مصمتة^(٥) .

أما الحاء صوت رخو مهموس مرقق^(٦) . وقد سوغ قريهما مخرجاً وقوع الإبدال بينهما^(٧)، لدرجة أن هذيلاً يقلبون الحاء عينا، وهو ما يسمى بالفحفة^(٨) .

(١) القاموس (قلعم) ١٦٤/٤ .

(٢) اللسان (قلعم) ٣٧٢٥/٥ .

(٣) التهذيب (قلحم) ٣٠٢/٥ .

(٤) أصوات اللغة العربية ، حسن جبل ١٤١ .

(٥) أصوات اللغة العربية ، فتحي الدابولى ٨١ .

(٦) المدخل إلى علم اللغة ٥٥ .

(٧) الإبدال ، لابن السكيت ٨٦ والمزهر ٤٦٦/١ .

(٨) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ١٧١ .

(معص)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَعَصُ شِبْهُ الْخَلَجِ، وَهُوَ ذَاءٌ فِي الرَّجْلِ. وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمَعَصُ وَالْمَأْصُ: بِيضُ الْإِبِلِ وَكِرَامُهَا. قَالَ: وَالْمَعِصُ: الَّذِي يَقْتَنِي الْمَعَصُ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ الْبَيْضُ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان الابدال في لفظة معص ، فبين أن العين أبدلت همزة قولهم معص ، فالهمزة صوت حنجري انفجاري متوسط ، والعين صوت حنجري احتكاكي مجهور مرقق^(٢) ، فلما كان هناك قاسم مشترك ونظير مقابل للهمزة وقريب للمخرج حدثت عملية القلب ، وهذا من باب اقتصار الجهد العضلي في عملية نطق الأصوات .

وأكد اللغويون ما قاله الأزهري والليث من أمثال الحريري^(٣) والفارسي^(٤) وابن السكيت^(٥) وابن دريد^(٦) والخطابي^(٧) وابن سيده^(٨) وابن الأثير^(٩) وأكاد الفيروزآبادي ما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، بقوله في (مأص)^(١٠) : " المأصُ ، محرّكةٌ: بِيضُ الْإِبِلِ، وَكِرَامُهَا، لُغَةٌ فِي الْمَعَصِ وَالْمَعَصِ " .

وقال الزبيدي^(١١) : " مأص المأصُ ، مُحَرَّكَةٌ، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بِيضُ الْإِبِلِ، وَكِرَامُهَا، لُغَةٌ فِي الْمَعَصِ، وَالْمَعَصِ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ، وَاحِدَتُهَا! مَأْصَةٌ، وَالْإِسْكَانُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى أَنَّهُ الْمَحْفُوظُ عَنْ يَعْقُوبَ " .

(١) تهذيب اللغة (معص) ٥٩/٢ .

(٢) الأصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس ٨٨ .

(٣) درة الغواص ١٢٥ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٢١٣/١ .

(٥) الكنز اللغوي ٢١٠ .

(٦) جمهرة اللغة (سعل) ٨٤١/١ .

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ٣٧٠/٢ .

(٨) المحكم (معص) ٤٥٩/١ .

(٩) النهاية ١٥٨/٤ .

(١٠) القاموس (مأص) ٦٣١ .

(١١) تاج العروس (مأص) ١٥٣/١٨ .

(فخ)

قال الليث: الْفَخِيخُ دون الْغَطِيطِ في النوم ، تقول : سَمِعْتُ لَهُ فَخِيخًا ، وَالْأَفْعَى لَهُ فَخِيخٌ . قلت: أما الْأَفْعَى فإنه يقال في فعله فَخٌ يَفْحُ فَخِيحًا ، بِالْحَاءِ .

قاله الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو خَيْرَةَ الْأَعْرَابِيُّ . قلتُ : ولم أسمع لِأَحَدٍ فِي الْأَفْعَى وسائر الْحَيَّاتِ - فَخِيخٌ بِالْحَاءِ ، وهو عِنْدِي غَلَطٌ ، اللَّهُمَّ إِلَّا تَكُونُ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ لَا أَعْرِفُهَا فَإِنَّ اللُّغَاتِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحِيطَ بِهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الفخيخ بالحاء ، لم يسمعها لأحد وبين أن هذا غلط عنده إلا إذا كان لغة من لغات العرب ، وأفاد بأن اللغة أكثر من أن يحيط بها رجل واحد .

ونقل العسكري ما يؤكد كلام الليث ؛ بقوله^(٢) : " قَالُوا الْفَخِيخُ الْغَطِيطُ يُقَالُ فَخٌّ فِي نَوْمِهِ يَفْحُ فَخِيحًا إِذَا غَطَّ وَنَفَخَ وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرُ بْنُ دُرَيْدٍ :
طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ يَرْخُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ
وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ فَحِيحَهُ بِالْحَاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَذَهَبُوا إِلَى قَوْلِهِمْ فَحَّتِ الْأَفْعَى فَحِيحًا وَالْأَوَّلُ أَصُوبٌ " .

(كشل)

قال الليث: الْكُوشَلَةُ : الْفَيْشَلَةُ الضَّخْمَةُ وَهِيَ الْكُوشُ وَالْفَيْشُ . قُلْتُ: الْمَعْرُوفُ الْكُوشَلَةُ بِالسَّيْنِ فِي الْفَيْشَةِ ، وَلَعَلَّ السَّيْنَ فِيهَا لُغَةٌ ، فَإِنَّ الشَّيْنَ عَاقَبَتِ السَّيْنَ^(٣) فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا الرَّوْشَمُ وَالرُّوْسَمُ ، وَمِنْهَا التَّسْمِيرُ وَالتَّشْمِيرُ بِمَعْنَى الْإِرْسَالِ ...^(٤) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن الشين تعاقب السين في حروف كثيرة ، وبين أن الكوشلة بالسَّيْنِ قد تكون لغة في الكوشلة ، فقال ابن منظور^(٥) : " قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْكُوشَلَةُ ، بِالسَّيْنِ فِي الْفَيْشَةِ وَلَعَلَّ الشَّيْنَ فِيهَا لُغَةٌ ، فَإِنَّ الشَّيْنَ عَاقَبَتِ السَّيْنَ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِثْلَ رَسْمٍ وَرَشْمٍ ، وَسَمَرٍ وَشَمَرٍ ، وَسَمَّتْ وَشَمَّتْ ، وَالسُّدْفَةُ وَالشُّدْفَةُ " .

(١) تهذيب اللغة (فخ) ١٠/٧ .

(٢) تصحيقات المحدثين ٢٨٦/١ .

(٣) تصحيف ، والصواب (السين) .

(٤) تهذيب اللغة (كشل) ٢٠/١٠ .

(٥) لسان العرب (كشل) ٥٨٨/١١ .

وقال الزبيدي^(١) : " الكَوْشَلَةُ أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ، كَذَلِكَ الْكَوْشَلَةُ بِالضَّمِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْكَوْشَلَةُ: الْفَيْشَلَةُ الضَّخْمَةُ الْعُظِيمَةُ، وَهُوَ الْكَوْشُ وَالْفَيْشُ أَيْضًا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَعْرُوفُ الْكَوْشَلَةُ بِالسَّيْنِ، وَلَعَلَّ الشَّيْنَ لُغَةً فِيهَا فَإِنَّ السَّيْنَ عَاقَبَتِ الشَّيْنَ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ " .

– الإمالة :

عرف العلماء الإمالة تعريفات عديدة^(٢) ، فهي النطق بالألف المركبة على فته تصرف إلى الكسرة قليلاً^(٣) ، فالإمالة جَائِزَةٌ لَا وَاجِبَةٌ بِالنَّظَرِ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْعَرَبَ مُخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ أَمَالَ وَهُمْ تَمِيمٌ وَأَسَدٌ وَقَيْسٌ وَيَمَامَةٌ أَهْلُ نَجْدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَمَلْ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ وَيَأْبَى الْإِمَالَةَ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ بِخِلَافِ الْحَرْفِ فَإِنَّهُ وَإِنْ أَمِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ قَلِيلٌ جِدًا بِحَيْثُ لَا يَنْقَاسُ بَلْ يَفْتَقِرُ فِيهِ عَلَى مُوردِ السَّمَاعِ^(٤) ، وفائدة الإمالة هي تناسب الأصوات وصيرورتها من نمط واحد^(٥) .

(آف)

الليث: ...قال : وإذا دخلت الآفة على قَوْمٍ ، قيل: قد إفوا ... قُلْتُ: وقول الليث "إفوا" الألف مُمَالَةٌ بينها وبين الفاء ساكن يُبَيِّنُهُ اللَّفْظُ لَا الْخَطَّ^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن ألف لفظة "إفوا" ، ممالاة بينها وبين الفاء ساكن يبين في اللفظ أي النطق لا يمكن رسمه في الخط ، وهذا ما يعرف في علم الأصوات بالألوفون الذي هو صوت ضمن مجموعة أصوات متماثلة صوتياً في توزيع تكاملي أو تغير حر^(٧) .

(١) تاج العروس (كش) ٣٣٠/٣٠ .

(٢) انظر: الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجاربردي ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري ٢٤٩ .

(٤) همع الهوامع ٤١٤/٣ .

(٥) شرح المفصل ٥٩/٩ .

(٦) تهذيب اللغة (آف) ٥٨٧/١٥ - ٥٨٨ .

(٧) الأصوات اللغوية ، محمد الخولي ٥٩ .

- مسائل صوتية صرفية .

تتشترك مسائل بين علم الأصوات وعلم الصرف ، وهذه المسائل كما يأتي :

- الإبدال :

الإبدال هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة ، فهو ظاهرة لغوية صوتية صرفية ، ويراد بها قيام الصوت مكان آخر وهو من سنن العرب في إقامة بعض أصوات مكان بعضها الآخر إما ضرورة أو استحساناً^(١) .

(جرش)

وقال الليث: ... قال: والجَرَشُ : الأَكْلُ. قُلْتُ : الصَّوَابُ الجَرَسُ بالسَّيْنِ : الأَكْلُ ، وسَتَرَاهُ في بَابِهِ مُفَسَّرًا إِنَّ شَاءَ اللهُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

ينسب الأزهرى إلى الليث كون الجرش - بالشين - بمعنى : الأكل - وهو نفس ما ورد في العين ، وينكر الأزهرى هذا الكلام مبيناً أن الكلمة (الجرس) بالسين .

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها لم أقف على ما يؤيد صحة ما قال الليث إلا ما قاله ابن فارس^(٣) : "الجيم والراء والشين أصل واحد، وهو جرش الشيء : أن يدق ولا ينعم دقه ... وذكر الخليل أن الجرش الأكل" .

(١) الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجوزي ٢١٠ .

(٢) تهذيب اللغة (جرش) ٥٢٨/١٠ .

(٣) المقاييس (جرش) ٤٤٢/١ - ٤٤٣ .

فالجِرس يدل على دَقَّ الشَّيء وطحنه، يقول الخليل^(١) : "الجِرس : حك شيء خشن بشيء مثله كما تجرَّش الأفعى أثناءها إذا احتكت أطواؤها فتسمع لها صوتاً وجِشاً . والملح الجِريش فكأنه حَكَّ بعضه بعضاً حتى تفتت" وكذلك الجوهرى^(٢) والسرقسى^(٣) والزمخشري^(٤) والفيروزآبادي^(٥) .

أما الجرس - بالسين - فالاستعمال يدل على صحة ما قال الأزهرى، يقول الجوهرى^(٦) : "الجِرس والجِرس : الصوت الخفى . ويقال : سمعت جرس الطير، إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكل . وفى الحديث : (فَيَسْمَعُونَ جِرسَ طَيْرِ الْجَنَّةِ)^(٧) قال الأصمعى : كنت فى مجلس شعبة قال : "فيسمعون جرس طير الجنة" بالشين، فقلت : "جرس" فنظر إلى فقال : خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منا" .

"وجرست النحلُ جرساً : أكلت ما تعسل منه"^(٨) ، "وجرست النحلُ نورَ الشجر : أكلته، ولها عند ذلك جرس [صوت] وهى جوارس"^(٩) .

"والجاروس : الأكل"^(١٠) فالجرس فى الأصل الصوت الخفى، ولما كان للأكل صوت خافت ملازم له سُمى الأكل باسم ملازمه وهو الجرس .

مما سبق يبدو أن كلام الأزهرى هو الصحيح وأن الكلمة (الجرس) بالسين لا بالشين، وبشاهد لذلك ما ورد من رواية الأصمعى السابقة، وتقرير الشعبى للكلمة بالسين أمراً تلاميذه يأخذها دون رواية الشين .

لكن ابن منظور يورد حديثاً بالشين فى جرس بمعنى أكل، يقول : "وفى حديث أبى هريرة : لو رأيت الوعل تجرَّش ما بين لابتيها ما هَجَّتْها" يعنى : المدينة، الجرس : صوت يحصل من

(١) العين (جرش) ٣٥/٦ .

(٢) الصحاح (جرش) ٩٩٨/٣ .

(٣) الأفعال ، للسرقسى ٢٩٦/٢ .

(٤) الأساس (جرش) ١١٨/١ .

(٥) القاموس المحيط (جرش) ٢٦٢ .

(٦) الصحاح (جرس) ٩١١/٣-٩١٢ . وانظر : المقاييس (جرس) ٤٤٢/١ .

(٧) الحديث وقصة الأصمعى فى : المجموع المغيى فى غريب الحديث ٣٢٠/١ .

(٨) الأفعال ، للسرقسى ٢٥٧/٢ .

(٩) الأساس (جرس) ١١٨/١ . وانظر : اللسان (جرس) ٥٩٧/١ - ٥٩٨ .

(١٠) القاموس (جرس) ٢٠٢/٢ .

أكل الشيء الخشن ... وقيل هو بالسين المهملة ... والجرش : الأكل. قال الأزهرى : الصواب بالسين^(١).

وورود الحديث فى كتب الغرب^(٢) بالشين يؤيد كلام ابن منظور، ويثبت صحة استعمال الجرش بمعنى الأكل، كما قال الليث وذكر فى معجم العين، لكن المعنيين مختلفان وصحيحان، فالجرس يكون بنحو اللمس وهو خفى، والجرش أكل الخشن .

فالشين صوت رخو مهموس مرقق^(٣) ، أما السين فتخرج "مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا"^(٤) مهموسة رخوة مستقلة مصمتة منفحة صفيرية^(٥) . ولقربهما مخرجاً واتفاقهما صفة وقع الإبدال بينهما كثيراً فى العربية^(٦) .

(تبين)

وقال الليث : طَبَنَ له بالطاء فى الشر وتَبَنَ له فى الخير فَجَعَلَ الطَّبَانَةُ فى الخديعة والاعتِيَال ، والتَّبَانَةُ فى الخير . قُلْتُ : هما عند الأئمة واحد ، والعرب تُبْدِلُ التاء طاءً لقرب مخرجيهما قالوا : مَطَّ وَمَتَّ إِذَا مَدَّ ، وَطَرَّ وَتَرَّ إِذَا سَقَطَ ، ومثله كثير فى الكلام^(٧) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث فى بيان أن لفظة طبن وتبن هما عند الأئمة واحد ، وبين أن العرب تبدل التاء طاءً لقرب مخرجيهما ، وضرب أمثلة على ذلك وأضاف أن ذلك كثير فى كلامهم ، فصوت الطاء هو صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم ، وصوت التاء هو صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مرقق ، فيلاحظ أن الطاء هى النظير المفخم لصوت التاء ، فلا فرق بينهما إلا فى كون الطاء مفخمة والتاء مرققة^(٨) .

(١) اللسان (جرش) ٥٩٩/١ .

(٢) الحديث فى غريب الحديث، للخطابى ٤١١/٢ والمجموع المغيىث ٣٢١/١ .

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٥٠ .

(٤) الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٥) أصوات اللغة العربية ، حسن جبل ١٩١ وأصوات اللغة العربية ٩٦ .

(٦) انظر: الإبدال ، لابن السكيت ١٠٩ وسر الصناعة ٢٠٥/١ والمزهر ٥٤٨/١ واللهجات العربية فى التراث

٤٥٦/٢ وأصوات اللغة العربية ١٩٢ .

(٧) تهذيب اللغة (تبين) ٣٠٢/١٤ .

(٨) علم الأصوات ، حسام البهناوى ٦٨-٦٩ .

(جفل)

الليث: البُجْلُ البُهتان العظيم ، يقال : رَمَيْتَهُ بِجُلٍ ... قلت : وغير الليث يقول : رَمَيْتَهُ بِبُجْرٍ بالراء وقد مر في باب الراء والجيم من هذا الكتاب ، ولم أسمع باللام لغير الليث ، وأرجو أن تكون اللام لُغة ، فإن الراء واللام متقاربتا المخرج ، وقد تعاقبا في مواضع كثيرة ^(١) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن الراء واللام تتبادلان ، فبين أن البجل يقوله غير الليث على أنه بجر ، فقال الأزهري أنه لم يسمع لغير الليث اللام في بجل ، فيرجو أن تكون هذه اللام لغة في بجل ، وأفاد بأن الراء واللام متقاربتان في المخرج ، ويتعاقبان في مواضع كثيرة .

فصوت الراء صوت لثوي تكراري مجهور مرقق ، وصوت اللام صوت لثوي جانبي متوسط مجهور ^(٢) ، يفخم ويرقق ومن العلماء من يفخم معظم اللام مثل ورش القارئ المصري ^(٣) ، فذكر الدكتور إبراهيم أنيس الراء واللام والنون من الأصوات المتقاربة المخرج ^(٤) . وقال ابن سينا في باب الحروف الشبيهة ^(٥) : " راء لامية تحدث بألا يقتصر على ترعيد طرف اللسان فقط ؛ بل ترخي العضلات المتوسطة للسان وتشنج الطرفية ، حتى يحدث تقبيب ويرسل الهواء معتمداً على ذلك التقبيب في الرطوبة فيه " .

(خند)

وقال الليث: خَنَازِيدُ الْجَبَلِ : شَعْبٌ طَوَّلَ دِقَاقُ الْأَطْرَافِ . قال : والخَنَازِيدُ : الْبَذِيُّ اللسان من الناس ... والجميعُ الْخَنَازِيدُ . قُلْتُ : والمسموعُ من العرب بهذا المعنى : الْخَنَازِيَانُ والخَنْظِيَانُ ... ولم أسمع الْخَنَازِيدَ بهذا المعنى لغير الليث ^(٦) .
التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الْخَنَازِيدُ بالذال ، أن المسموع من العرب في هذه اللفظة الْخَنَازِيَانُ وَالْخَنْظِيَانُ ، بالذال والطاء ، فالإبدال يقع بين الذال والطاء لقرب مخرجهما ، فصوت الذال هو صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مرقق ، صوت الطاء صوت

(١) تهذيب اللغة (بجل) ١٠٠/١١ .

(٢) علم الأصوات ، حسام البهنساوي ٧١ .

(٣) الأصوات اللغوية ، زين الخويسكي ١٤٩ .

(٤) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٤٦ .

(٥) أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا ١٩٢ .

(٦) تهذيب اللغة (خند) ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ .

أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم ، فالطاء هو النظير المفخم للذال المرقق ، فهما يتفقان في كل الصفات فيما عدا صفة التفخيم في الضاد والترقيق في الذال^(١) .

(ساد)

وقال الليث: السُوَيْدَاءُ حَبَّةُ الشُّونْشِيز . قال ابن الأعرابي : الصواب الشينيز ، كذلك تقول العرب . وقال بعضهم عنى به الحبة الخضراء لأن العرب تسمى الأسود أخضر والأخضر أسود...^(٢) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهرى نسب كلمة الشونيز - بالواو - إلى الليث، ثم ذكر أن ابن الأعرابي جعل صوابها الشينيز - بالياء .

وقد ذكر الفيروزآبادي الكلمة بالواو والياء، وكأنهما قد تعاقبتا في هذه اللفظة فقال : "الشينيز والشونيز والشونوز والشهينيز : الحبة السوداء، أو فارسي الأصل"^(٣)، وقد ذكر ابن منظور الكلمة بالياء ثم قال : "وهو فارسي الأصل، قال : والفرس يسمونه الشونيز، بضم الشين"^(٤) .

ويبدو لي من نص ابن منظور أن الكلمة بالواو فارسية، فلما استعملتها العرب أبدلت الواو ياء طلباً للخفة، إذ الياء أخف من الواو .

(١) علم الأصوات ، حسام البهناوي ٦٥-٦٦ .

(٢) تهذيب اللغة (ساد) ٣٣/١٣ .

(٣) القاموس (شنز) ١٧٧/٢ .

(٤) اللسان (شنز) ٢٣٣٨/٤-٢٣٣٩ .

(طحف)

قال الليث : الطَحْفُ : حَبَّ يكون باليمن يُطْبَحُ . قلت: وهو الطهف بالهاء ولعل الهاء تبدل من الحاء^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن الهاء والحاء تتبادلان ، فبين أن الطحف بالحاء هو الطهف بالهاء ، فصوت الهاء هو صوت حنجري احتكاكي مهموس مرقق^(٢) وصوت الحاء هو صوت حلقي احتكاكي مهموس مرقق^(٣) ، فالهاء النظير الحنجري للحاء الحلقي^(٤) .

(طرز)

قال الليث: الطَّرَاز معروف وهو الموضَّع الذي تُنْسَج فيه الثياب الجياد . وقال غيره: الطَّرَاز مُعَرَّب ، وأصله التقدير المستوى بالفارسية ، جُعِلَت النَّاء طَاءً ، وقد جاء في الشَّعر العربي ، قال حسان يمدح قوماً:

... .. بِيضُ الوجوه من الطَّرَازِ الأوَّلِ^(٥)

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الطَّرَزُ الشَّكْل ، يقال : هذا طِرْزُ هذا ، أي شكله^(٦) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة الطَّرَاز ، أصلها بالفارس ترز ، ثم أبدلت الناء طاء لقرب مخرجيهما ، فصوت الطاء هو صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم ، وصوت الناء هو صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مرقق ، فيلاحظ أن الطاء هي النظير المفخم لصوت الناء ، فلا فرق بينهما إلا في كون الطاء مفخمة والناء مرققة^(٧) .

(١) تهذيب اللغة (طحف) ٣٩٢/٤ .

(٢) الأصوات اللغوية ، زين الخويسكي ١٦٢ .

(٣) علم الأصوات ، حسام البهناوي ٨٠ .

(٤) الأصوات اللغوية ، محمد الخولي ٩٣ .

(٥) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه ١٢٢ والصاح (طرز) ٨٨٣/٣ ومقاييس اللغة (طرز) ٤٤٦/٣ وجمهرة أشعار العرب ٧٨ وخاص الخاص ١٠٢ والمحكم (أنف) ٤٨٢/١٠ والبديع ، لابن منقذ ١٩١ وأساس البلاغة (طرز) ٦٠١/١ وربيع الأبرار ٤٠٧/٤ ومحاضرات الأدباء ٣٠٩/٢ وتاج العروس (طرز) ١٩٧/١٥ و(أنف) ٤٠/٢ ولسان العرب (طرز) ٣٦٨/٥ وبلا نسبة في جمهرة اللغة (رزط) ٧٠٤ / ٢ .

(٦) تهذيب اللغة (طرز) ١٧٨/١٣ .

(٧) علم الأصوات ، حسام البهناوي ٦٨ - ٦٩ .

(عار)

وقال الليث : سميت العارية عارية لأنها عارٌ عل من طلبها : قال : والعار : كل شيء تلزم به سبّة أو عيب . والفعل منه التعبير . قال ومن قال هذا قال : هم يتعورون من جيرانهم الماعون والأمتعة . قلت : وكلام العرب يتعورون بالواو والمعاورة والتعاور : شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين . ومنه قول ذي الرمة :

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرَتِ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكُرَا^(١)

يعني الزند وما يسقط من نارها^(٢) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يرفض كون الكلمة (يتعيرون) - بالياء - فى معنى تبادل الماعون والأمتعة وغيرهما كما قال الليث، ويبين أن كلام العرب (يتعورون) - بالواو : وهذا هو الصواب كما جاء عن كثير من اللغويين أمثال الجوهري^(٣) وابن فارس^(٤) والراغب^(٥) وابن منظور^(٦) والفيروزآبادي^(٧) ، لكن هنا أمراً لابد من بيانه، ذلك أن الليث برىء من هذه التهمة المنسوبة إليه، إذ لم يقل : (يتعيرون) - كما نسب إليه الأزهري - إنما نص العين : "والعارية ما استعرت من شيء، سميت به؛ لأنها عار على من طلبها، يقال : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة . ويقال : العارية من المعاورة والمناولة، ويتعاورون يأخذون ويعطون"^(٨) ثم ذكر بيت ذي الرمة السابق . وعليه فنص العين (يتعاورون) وليس (يتعيرون) كما قال الأزهري .

(١) البيت بلا نسبة فى العين (عور) ٢/٢٣٩، برواية (صحبتى) بدلاً من (صاحبى)، وهو بنفس الرواية فى

اللسان (عسور) ٤/٣١٦٨ .

(٢) تهذيب اللغة (عار) ٣/١٦٥ .

(٣) الصحاح (عور) ٢/٧٦١ .

(٤) المقاييس (عور) ٤/١٨٤ .

(٥) المفردات ٥٢٧ .

(٦) اللسان (عور) ٤/٣١٦٨ .

(٧) القاموس (عور) ٢/٩٦ .

(٨) العين (عور) ٢/٢٣٩ .

(ماخ)

وأما "ماخ" : فإن أحمد بن يحيى رَوَى عن ابن الأعرابي - : أنه قال : الماخ : سكون اللّهُب . ذَكَرَهُ في باب "الخاء" . وقال في موضعٍ آخر : مَاخُ الغَضْبُ وغيره - إذا سكن . قُلْتُ : والميمُ فيه مُبْدَلَةٌ من الباء^(١) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أن لفظة ماخ بالميم ، حدث فيها إبدال فأصلها باخ بالباء ، فصوت الميم هو صوت شفوي متوسط مجهور أنفمي ، وصوت الباء صوت شفوي انفجاري مجهور مرقق^(٢) ، فتقارب المخرج سوغ الإبدال بينهما ، ويجري بينهما حكم الإقلاب في القراءة القرآنية .

(ملذ)

قال الليث : مَلَذَ فلانٌ يَمْلُذُ مَلْذاً ، وهو أن يُرَضِيَ صاحبه بكلام لطيفٍ ويُسَمِّعَهُ ما يَسُرُّهُ ، وليس مع ذلك فعلٌ ورجلٌ مَلَّذاً وَمَلَّذَانٌ ... قال الأزهري : والمَلْتُ والمَلْذُ واحد ...^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان أوجه لغات اللفظة الواحدة ، وبيان ما اعتري هذه اللفظة من إبدال ، فصوت الثاء هو صوت أسناني احتكاكي مهموس مرقق^(٤) ، وصوت الذال هو صوت أسناني احتكاكي مجهور مرقق^(٥) ، فالذال هي النظير المجهور للثاء ، فلا فرق بينهما سوى أن الذال صوت مجهور تتذبذب معه الأوتار الصوتية ، والثاء صوت مهموس لا تتذبذب معه الأوتار الصوتية^(٦) ، فصوت الثاء يبدل من صوت الذال ، إذاً لقرب مخارجهما .

(١) تهذيب اللغة (ماخ) ٦١٠/٧ .

(٢) علم الأصوات ، حسام البهنساوي ١٤٠ .

(٣) تهذيب اللغة (ملذ) ٤٣٦/١٤ .

(٤) الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ١٥٩ .

(٥) الأصوات اللغوية ، زين الخويسكي ١٤٣ .

(٦) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٤٧ وعلم الأصوات ، حسام البهنساوي ٦٥ والأصوات اللغوية ، زين

الخويسكي ١٤٤

- الإدغام :

هو أن تصل صوتاً ساكناً بصوت مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف يصيران لشدة اتصالهما كصوت واحد ، يرتفع العضو عنهما ارتفاع واحد .
وتعد ظاهرة الإدغام في اللغة العربية من أبرز الظواهر الصوتية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً^(١).

(رأى)

الليث: التَّريّة مشددة الياء ، والنَّريّة ، خفيفة الياء بكسر الراء ، والتَّريّة ، بجزم الراء ، كلها لغات ، وهى ما تراه المرأة من بقية حيضها من صُفرة أو بياض . قُلْتُ : كَأَنَّ الْأَصْلَ فِي "تَرِيّة" ، وهى "تفعلة" من "رأيت" فَخَفَفَ الهمزة ففيل : تَرِيّة ، ثم أدغمت الياء في الياء ففيل : تَرِيّة^(٢) .

التوضيح والترجيح :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان وزن الكلمة ، وبيان أن همزة لفظة تريئة ممن رأيت عل ان همزتها مخففة ، فأصبحت تَرِيّة ، فتماثل الحرفان فأدغما فأصبحت تريّة ، فما أصاب اللفظة من تخفيف وإدغام من باب السهولة واليسر والاقتصاد في جهد الجهاز النطقي ، فالإدغام هو ظاهرة صوتية صرفية مشتركة .

(١) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٢٣٧ .

(٢) تهذيب اللغة (رأى) ٣٢٥/١٥ .

- القلب :

مفهوم القلب يدل على نوع من التغيرات الصوتية الصرفية التي تحدث للكلمة العربية في أثناء الاستعمال ، وذلك إما لضرورة لفظية أو للتخفيف ، والبحث عن سهولة النطق ويسره أو للتوسيع اللفظي^(١) .

(جلس)

قال الليث: ناقةٌ جَلَسَ ، وَجَمَلٌ جَلَسَ ، وَثِيقٌ جَسِيمٌ . وقال غيره : أَصْلُهُ جَلَزٌ فَقُلِبَتْ الزَّايُ سِيناً كَأَنَّهُ جُلَزٌ جُلَزاً أَيْ قُتِلَ حَتَّى اكْتَنَزَ وَاشْتَدَّ أَسْرُهُ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان القلب المكاني للأصوات في لفظة جلز ، بقول غيره ، فصوت الزاي صوت لثوي يخرج من بين اللثة وذلك اللسان فهو احتكاكي مجهور مرقق ، وصوت السين هو صوت لثوي يخرج من بين اللثة وذلك اللسان فهو احتكاكي مهموس مرقق^(٣) ، فصوت الزاي المجهور نظيره صوت السين المهموس^(٤) ، فقلبت الزاي في هذه اللفظة إلى سين ، والزاي تحدث قريباً من الموضع الذي تحدث فيه السين والصاد ، ويحدث في اللسان كالتقعر حتى يكون لانقلاب الهواء كالدوي^(٥) ، فالسين والزاي من الأصوات الاحتكاكية^(٦) ، فلما تقارب المخرجان وهو طرف اللسان^(٧) ، قلبت الزاي سينا تسهيلاً وتيسيراً لعملية النطق .

فيقول ابن سينا تحت باب الحروف الشبيهة ؛ قوله^(٨) : " سين زائية تكثر في لغة خوارزم ، وتحدث بأن تهياً الهيئة التي تحدث عن مثلها السين ، ثم يحدث في العضلة الباطنة للسان ارتعاد ، كما يحدث في الزاي ، فتضرب إلى مشابهة الزاي " .

(١) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٢٧٦ .

(٢) تهذيب اللغة (جلس) ٥٨٣/١٠ .

(٣) الأصوات اللغوية ، زين الخويسكي ١٥٢ .

(٤) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٧٧ والأصوات اللغوية ، محمد الخولي ٩٢ .

(٥) أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا ١٨٥ .

(٦) علم الأصوات ، كمال بشر ٢١٣ .

(٧) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٨٤ .

(٨) أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا ١٩٢ .

(عنق)

قال الليث : العُنْفُ ضد الرفق ، يقال عُنْفَ به يَعْنِفُ عُنْفًا فهو عَنِيفٌ ، إذا لم يكن رفيقاً في أمره . قال : وأعنفته أنا ، وعنفته تعنيفاً . قال : وعنفوان الشباب أول بهجته ، كذلك عَنُفُوان البنات .

قلت : عَنُفُوان فُعْلُوان من العُنْفِ ضد الرفق .يجوز أن يكون الأصل فيه : أنْفُوان ، من ائتنفت الشيء واستأنفته ، إذا اقتبلته ، فقلبت الهمزة عيناً : فقل عَنُفُوان بمعنى ائتنفته واعتنفنا المراعي ، أي رعينا أنفها . وهذا كقولهم : "أعن ترسّمت " ، موضع "أن ترسّمت" ^(١).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهرى على الليث في بيان القلب المكاني للأصوات في لفظة عنفوان ، فبين أن الهمزة قلبت عيناً في قولهم أنفوان ، فالهمزة صوت حنجري انفجاري متوسط ، والعين صوت حنجري احتكاكي مجهور مرقق ^(٢) ، فلما كان هناك قاسم مشترك ونظير مقابل للهمزة وقريب للمخرج حدثت عملية القلب ، وهذا من باب اقتصار الجهد العضلي في عملية نطق الأصوات .

(١) تهذيب اللغة (عنق) ٣/٣ .

(٢) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٨٨ .

- توضيح المسائل الصوتية .

(جق)

قال الليث بن المظفر : قال أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : ... والقاف والجيم كيف قلبتا لم يحسن تأليفهما إلا بفصل لازم، وقد جاءت كلمات معربات في العربية ليست منها سائبين ذلك في حده . قلت : وقد روى أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال : ... الجقة : الناقة الهرمة ^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالخليل يذكر أن القاف والجيم لا يأتلفان في العربية إلا بفصل لازم بينهما، سواء تقدمت القاف أم الجيم، وما ورد من كلمات اجتمعا فيها فهذا دليل على عجمتها، وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء أمثال الخليل ^(٢) والجاحظ ^(٣) وابن دريد ^(٤) وابن جني ^(٥) والحواليقي ^(٦) .

ويرد الأزهرى بأن أبا العباس ثعلباً روى عن ابن الأعرابي كلمة اجتمع فيها الجيم والقاف وهي الجقة، وهذا يخرم القاعدة التي قعد لها الخليل .

وقد ثبت صحة ما ذهب إليه الخليل من خلال الواقع اللغوي بناء على إحصائيات معجم الصحاح، إذ لم تتبع القاف الجيم، ولا الجيم القاف ^(٧) .

لكن إحصائيات معجم تاج العروس كان لها رأى آخر، وذلك تعليقاً على كلام الجواليقي أن الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية : "أكدت الإحصائيات صواب ملاحظته فيما يتعلق بالتتابع (ق + ج) فلم يرد هذا التتابع في جذور التاج، وأما العكس (ج + ق) فقد ورد منه جذر واحد هو (جقق) ^(٨)، وهو الجذر الذي ذكره الأزهرى في نصه السابق، والذي خرق به قاعدة الخليل .

^(١) تهذيب اللغة (جق) ٢٤٥/٨ .

^(٢) العين (جق) ٦/٥ .

^(٣) البيان والتبيين ٣٩/١ .

^(٤) الجمهرة ١/ ٥٤ ؛ ١١٠/٢ .

^(٥) الخصائص ٦٥/١ .

^(٦) المعرب ١١ .

^(٧) انظر : دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر ٣١-٣٣ .

^(٨) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر ٥٩ . وانظر : خصائص اللغة العربية ٦٩-

وقد ورد استعمال هذا الجذر عند ابن منظور^(١) والفيروزآبادي^(٢) ، فضلاً عن التهذيب ، ولم يذكره الجواليقي في باب الجيم من معربه .

(سمق)

قال الليث: السَّمَقُ سَمَقُ النَّبَاتِ إِذَا طَالَ ، وكذلك الشجر . يقال : نخلةٌ سامقةٌ طويلةٌ جداً ، والسَّمِيقَانِ والجميعُ الأسمَقَةُ ، وهى خشباتٌ يُدْخَلْنَ فِي الآلَةِ الَّتِي يَنْقَلُ عَلَيْهَا اللَّيْنُ ، والسَّمِيقَانِ فِي النَّيْرِ عُودَانِ قَدْ لُوقِيَ بَيْنَ طَرَفَيْهِمَا تَحْتَ غَبْغَبِ النَّوْرِ وَأَسِيرًا بِخِيَطٍ .
أبو منصور: وذكر الليث في كتاب العين هَاتَيْنِ الْخَشَبَتَيْنِ أَنَّهُمَا السَّمِيعَانِ بِالْعَيْنِ وَجَعَلَهُمَا هَا هُنَا بِالْقَافِ ، والصواب ما قال في كتاب العين^(٣) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يذكر أن السميقيين - بالقاف - ليس صواباً في هذا المعنى الذي ذكره الليث ، إنما الصواب : السميعان - بالعين - ، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت ما يلي :
أولاً : صحة استعمال لفظ (السميقيين) - بالقاف - في هذا المعنى الذي حكم الأزهري بخطأ الليث فيه ، حيث ذكر اللفظ الخليل^(٤) والجوهري^(٥) والزمخشري^(٦) وابن منظور^(٧) والفيروزآبادي^(٨) والوسيط^(٩) .

(١) لسان العرب (جقق) ٦٤٦/١ .

(٢) القاموس المحيط (جقق) ٢١١/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (سمق) ٤٢٦/٨ .

(٤) العين (سمق) ٨٨/٥ .

(٥) الصحاح (سمق) ١٤٩٨/٤ .

(٦) الأساس (سمق) ٤٥٩/١ .

(٧) اللسان (سمق) ٢٠٩٩/٣ .

(٨) القاموس (سمق) ٢٣٩/٣ .

(٩) الوسيط (سمق) ٤٦٧/١ .

ثانياً : رجعت إلى كتب اللغويين أمثال الخليل^(١) والجوهري^(٢) وابن فارس^(٣) والزمخشري^(٤) والفيومي^(٥) والفيروزآبادي^(٦) والوسيط^(٧) .

فلم أجدتها استعملت (السميعين) - بالعين - في هذا المعنى كما قال الأزهرى ناسباً إياه إلى الليث، فضلاً عن أنى لم أجد اللفظ مستعملاً بهذا المعنى فى معجم العين عند حديثه عن (س م ع)، فأين يمكن أن يكون قد ذكرها؟! فهل رويت للأزهرى عن الليث؟! وهو لم يذكر فى مقدمته إفادته عنه إلا عن طريق معجم العين .

لكن ابن منظور يقول^(٨) : "قال الليث : السميعان من أدوات الحراثين عودان طويلان فى المقرن الذى يُقرن به الثور أى لحراثة الأرض" ، ولا يمكن أن يكون ابن منظور سمع هذا الكلام من الليث، ولا أراه روى له عنه، لكنه كلام التهذيب بالنص^(٩) .

وبهذا يتضح لنا صحة ما قال الليث من كون الكلمة (السميقيين) بالقاف فى هذا المعنى، لا ما ذهب إليه الأزهرى من كونها بالعين .

فمخرج صوت العين من الطبق ، فيتم رفع مؤخر اللسان باتجاه الطبق ، فهي صوت شديد مهموس مرقق^(١٠) ، أما صوت القاف فهو من الأصوات التي اختلف فيها القدماء والمحدثون، وكذلك اختلفت أنواعها، وليس المجال مجال تفصيل في ذلك، والقاف الفصحى "تخرج بالتقاء أقصى اللسان ... بأصل الهاء، التقاء محكماً يحبس النفس ... وهي شديدة مجهورة مستعلية"^(١١) مفتحة مصمته مقلقلة^(١٢).

(١) العين (سمع) ٣٤٨/١ .

(٢) الصحاح (سمع) ١٢٣١/٣ .

(٣) المقاييس (سمع) ١٠٢/٣ .

(٤) الأساس (سمع) ٤٥٩/١ .

(٥) المصباح (سمع) ٢٨٩/١ .

(٦) القاموس (سمع) ٢٩/٣ .

(٧) الوسيط (سمع) ٤٦٦/١ .

(٨) لسان العرب (سمع) ٢٠٩٨/٣ .

(٩) تهذيب اللغة (سمع) ١٢٧/٢ .

(١٠) المدخل إلى علم اللغة ٥٣ .

(١١) أصوات اللغة العربية، حسن جبل ١٥٦-١٥٧ . وانظر: مقدمة العين ٥٢/١ والكتاب ٤٣٣-٤٣٤ وسر

صناعة الاعراب ٢٧٧/١ وعلم الأصوات ، برتيل المبرج ، تعريب : عبد الصبور شاهين ١٢٦ .

(١٢) أصوات اللغة العربية ، حسن جبل ٨٤ .

(عج)

قال الليث: قال الخليل بن أحمد: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف،
لقرب مخرجيهما ، إلا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين ، مثل حيٍّ على فيقال منه : حَيْعَلٌ .
قلت : وهو كما قاله الخليل ، وقد رُوى في باب الخماسي حرفان ذكرتهما في أول الرباعي من
العين ، ولا أدري ما صحتهما لأنني لا أحفظهما للثقاة^(١) .

التوضيح والتحليل :

وقد ذكر ذلك حقاً الخليل في العين^(٢) ، وذكره كثير من القدماء والمحدثين^(٣) ، وقد ثبت
ذلك من خلال الإحصائيات التي تمت باستخدام الحاسب الآلي لجذور معجم الصحاح^(٤) ،
وكذلك تاج العروس^(٥) ، إذ لم تسجل هاتان الإحصائيتان أى اشتراك للحاء مع العين تقديماً
وتأخيراً، وبهذا أثبت صحة ما ذهب إليه الخليل ووافقه الأزهرى فيه.

أما الحرفان اللذان ذكرهما الأزهرى في رباعى العين فهما (جَحْلَنْجَعُ وَثَعْنَجَجُ) وذكر أن
شمر بن حمدويه تبرأ من الكلمة الأولى واستغرب الثانية^(٦) .

(١) تهذيب اللغة (عج) ٥٥/١ .

(٢) انظر: العين (عج) ٦٠/١ .

(٣) انظر: جمهرة اللغة (عج) ١٧٤/٢ ولسان العرب (عج) ٧٤١/٢ وأصوات اللغة العربية ، حسن جبل ٢٧٣
وخصائص اللغة العربية ٦٩-٧٠ ومقدمة في فقه التعريب ٩ .

(٤) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح ١٢١٤:٣٠ .

(٥) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ٥٠ .

(٦) انظر: تهذيب اللغة (جحلنجع) ٢٦٢/٣-٢٦٣ ولسان العرب (ثعجج) ٤٨٢/١ و (جحلنجع) ٥٥٣/١ .

(غمجر)

وقال الليث: الغمَجَارُ : شَيْءٌ يُصْنَعُ عَلَى الْقَوْسِ مِنْ وَهْيِ بَهَا ، وَهُوَ غَرَاءٌ وَجِلْدٌ ، تَقُولُ : غَمَجَرُ قَوْسِكَ ، وَهِيَ الْغَمَجَرَةُ . وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قِمَجَارٌ بِالْقَافِ ، وَهُوَ عِنْدِي أَصَحُّ ^(١) .

التوضيح والترجيح :

فالليث يروى الكلمة (الغمجار) - بالغين ^(٢) -، وثعلب يرويها عن ابن الأعرابي (القمجار) - بالقاف - ويختار الأزهري رواية القاف ويجعلها أصح .

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدتها تباينت في الإفصاح عن اللفظين، فبعضها لم يترجم لهما ^(٣)، وبعضها ترجم لهما بالمعنى نفسه الذي ذكره الأزهري - كما سيتضح بعد -، وبعضها ترجم لأحدهما دون الآخر .

أما من ترجم لأحدهما دون الآخر فالعين والأفعال للسرقي والقمجوس، الثلاثة ترجمت للكلمة بالغين، يقول السرقي ^(٤) : "غَمَجَرُ قَوْسِهِ غَمَجَرَةٌ إِذَا عَالَجَهَا بِالْغَمَجَارِ، وَهُوَ غَرَاءٌ وَجِلْدٌ يَشْدَاهَا بِهِمَا إِذَا وَهَتَ وَهْيًا" .

وقد ترجم الجوهري للكلمة بالقاف دون الغين، يقول ^(٥) : "الْمُقْمَجَرُ : الْقَوَّاسُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

فهو يذكر أن الكلمة فارسية، وقد ذهب إلى ذلك الأزهري ^(٦) وابن منظور ^(٧)، وهما ممن ترجم لهما بالغين وبالقاف معاً . ويؤيدهما في ذلك الجواليقي إذ يقول ^(٨) : "أبو نصر عن الأصمعي : يُقَالُ لِغِلَافِ السَّكِينِ "الْقَمَجَارُ" . وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَيُقَالُ لِلْقَوَّاسِ "الْقَمَجَرُ" . وَهُوَ مُعَرَّبٌ أَيْضاً . وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ (كَمَانُ كَزْ) ... وَالْقَمَجَرَةُ : إِصْلَاحُ الشَّيْءِ .

(١) تهذيب اللغة (غمجر) ٢٢٦/٨ .

(٢) العين (غمجر) ٤٥٩/٤ .

(٣) الأفعال لابن القوطية، المقاييس، الأفعال لابن القطاع، الأساس، المصباح .

(٤) الأفعال ، للسرقي ٤٥/٢ . وانظر : لسان العرب (غمجر) ٣٢٩٢/٥ والقاموس المحيط (غمجر) ١٠٣/٢ .

(٥) الصحاح (قمجر) ٧٩٩/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (قمجر) ٣٧٨/٩ .

(٧) لسان العرب (قمجر) ٣٧٣٣/٥، وقد فصل القول في (القمجار) وفارسيته وكونها رويت بالغين وبالقاف، لكنه لم يبين أيهما أصح أو أيهما أصل .

(٨) المعرب للجواليقي ٢٥٣، ٢٥٤ .

بهذا لم أقف على من قال بصحة إحدى الكلمتين (الغمجار - القمجار) على الأخرى غير ما ذهب إليه الأزهرى من أن الكلمة بالقاف أصح، لكنه من الصعب قبول هذا الكلام مسلماً به، خاصة أن العرب قد اشتقوا أفعالاً وكلمات أخرى بالقاف وبالغين بالمعنى نفسه، في حين نجد عدداً من العلماء قد نص على فارسية الكلمة بالقاف .

يبدو لى مما سبق أن الكلمة فى الأصل (الغمجار) فارسية معربة حسب قواعد العرب فى تعريبهم، فلما كثر استعمالها فى العربية، وتجاوز مخرج الغين والقاف أبدلت الغين من القاف، فصحت الكلمتان (الغمجار والمقجار) فى الاستعمال العربى .

فالغين والقاف متجاورتان أو متحدتان مخرجاً وصفةً ، متفقتان فى أكثر الصفات، مما أمكن من وقوع الإبدال بينهما^(١).

(قسب)

قال الليث : القَسْبُ : تمر يابس يتفتت فى الفم، ومن قاله بالصاد فقد أخطأ^(٢) .

التوضيح والتحليل :

فهو يحكم بالخطأ على كل من قال القَصْبُ - بالصاد - فى معنى التمر اليابس، ولم يعقب الأزهرى على هذا الحكم، وهذا إقرار منه بصحة حكم الليث، وبالبحث فى كتب اللغة ومعجماتها، وجدت الحق معهما، فلم أجد أحداً^(٣) ذكر - القصب - بالصاد - بمعنى التمر، وقد أجمع أصحاب هذه الكتب والمعجمات من أمثال الخليل^(٤) وابن فارس^(٥) والرعي^(٦) والفيومي^(٧) والفيروزآبادي^(٨) ، على صحة القَسْبُ - بالسين - فيقول الجوهري^(٩) : "والقسب : تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة" ، ويعقب على ذلك ابن برى قائلاً : "وذكر فى فصل (قسب) بيتاً شاهداً على القسب للتمر اليابس وهو :

(١) أصوات اللغة العربية ، حسن جيل ١٥٦ .

(٢) التهذيب (قسب) ٤١٥/٨ .

(٣) انظر : (قصب) فى العين - الصحاح - المقاييس - الأساس - اللسان - المصباح - القاموس .

(٤) العين (قسب) ٨٤/٥ .

(٥) المقاييس (قسب) ٨٧/٥ .

(٦) نظام الغريب فى اللغة ٥٤ .

(٧) المصباح (قسب) ٢٦٠ .

(٨) القاموس (قسب) ١١٥/١ .

(٩) الصحاح (قسب) ٢٠١/١ .

وَأَسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ

قال الشيخ - رحمه الله - البيت يذكر لحاتم طييء، ولم أجده في شعره^(١)، وقد ذكر ابن منظور كلام الجوهري، وتعقيب ابن برى عليه، وختم بقوله^(٢) : " قال الليث : ومن قاله بالصاد فقد أخطأ " .

وبهذا فقد ثبت من إقرار الأزهري وابن منظور كلام الليث، وكذلك استعمال كتب اللغة ومعجماتها - أن القسب بمعنى التمر اليبس صحيح، والكلمة بالصاد في هذا المعنى خطأ .

هذا وقد اتفقت الصاد والسين مخرجاً وصفة، لا يفرق بينهما إلا أن الصاد مستعلية مطبقة، والسين مستقلة مفتحة، وهذا ما أمكن من وقوع الإبدال بينهما في كلمات كثيرة^(٣) .

(قفح)

قال الليث: يقال احمر قُفَاعِيٌّ ، وهو الأحمر الذي يتقشّر أنفه من شدة حرته . قلت : لم أسمع لغير الليث أحمر قُفَاعِي القاف قبل الفاء ، والمعروف في باب الألوان أصفر فاقع وقُفَاعِيٌّ ، الفاء قبل القاف ، وهو الصحيح^(٤) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهري يفرض استعمال كلمة قفاعي في باب الألوان؛ لأنه لم يسمعه لغير الليث، والمعروف في ذلك فاقع وقفاعي - الفاء قبل القاف - وهو الصحيح عنده - وقد رد ابن منظور كلام الأزهري السابق^(٥) .

ولم أجد من وافق الليث فيما ذهب إليه غير الفيروزآبادي، وقد عقب عليه بقوله^(٦) : "وأحمر قفاعي لُغِيَّةٌ في قفاعي مقدّمة الفاء" فجعل الكلمة بتقديم القاف لُغِيَّةً - على التحقير - في قفاعي .

وجميع من وقفت على كلامهم ذكر قفاعياً - بتقديم الفاء - في باب الألوان، يقول ابن منظور : "الفقع : شدة البياض، وأبيض قفاعي : خالص منه. والفاقع : الخالص الصفرة

(١) حواشي ابن برى (قسب) ١٢٨/١ والبيت في ديوان حاتم الطائي ٤٦ .

(٢) اللسان (قسب) ٣٦٢٢/٥ .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ٢١/١ واللهجات العربية في التراث ٤٤٣/٢ وأصوات اللغة العربية ، حسن جبل . ١٩١ .

(٤) تهذيب اللغة (قفح) ٢٦٩/١-٢٧٠ .

(٥) انظر : اللسان (قفح) ٣٧٠٤/٥ .

(٦) القاموس (قفح) ٧٠/٣ .

الناصعها. وقد فقع يفقع فقوعاً إذا خلصت صفرتها، وفي التنزيل : (صفراء فاقع لونها) ^(١) وأصفر فاقع وفقاعى : شديد الصفرة، عن اللحيانى. وأحمر فاقع وفقاعى : يخلط حمرة بياض. وقيل : هو الخالص الحمرة... ^(٢) ، وقال القرطبى فى تفسير فاقع فى الآية : "يريد خالصاً لونها لألوان فيها سوى لون جلدها" ^(٣) ، ولم يذكر الدكتور عبد الحميد إبراهيم فى قاموسه (ققع) ضمن الألوان ^(٤) .

(معط)

قال الليث : ويقال : إنه لطويل مُعْط كأنه قد مُدَّ. قلت : المعروف فى الطول المُعْط بالعين معجمة، كذلك رواه أبو عبيد عن الأصمعى، ولم أسمع مُعْط بهذا المعنى لغير الليث إلا ما قرأته فى كتاب الاعتقَاب لأبى تراب، قال : سمعت أبا زيد وفلان بن عبد الله التميمى يقولان : رجل ممعط وممعط أى طويل. قلت : ولا أبعد أن يكونا لغتين، كما قالوا : لَعْنَك وَلَعْنَك بمعنى لعنك ^(٥) .

التوضيح والتحليل :

وهنا نجد اضطراباً من الأزهرى فى حكمه على استعمال معط - بالعين المهملة - فى معنى الطول من جهتين :

الأولى: عدم معرفة اللفظ فى هذا المعنى وأنه لم يسمعه لغير الليث، ثم يستثنى رواية أبى تراب .

الثانية : أنه عاد وتوقف فى حكمه فلا يبعد أن تكونا لغتين.

وفيما يلى بيان ذلك :

الجهة الأولى : وهى عدم السماع لغير الليث، وهذا تجن من الأزهرى، إذ قد ورد اللفظ (معط) فى معنى المد والطول فى كثير من كتب اللغة صراحة أو ضمناً ^(٦)، يقول ابن منظور : "معط الشيء يمعطه مَعْطاً : مده ... والمعْط بالعين والغين : المد" ثم ذكر كلام التهذيب السابق وبعده : "وذئب أَمْعَط : قليل الشعر وهو الذى تساقط عنه شعره، وقيل : هو الطويل على وجه الأرض

(١) سورة البقرة ٦٩ .

(٢) اللسان (ققع) ٣٤٤٨/٥ والصاح (ققع) ١٢٥٩/٣ والمقاييس (ققع) ٤٤٥/٤ والأفعال ، للسرقسطى ١٨/٤

والأساس (ققع) ٢٠٩/٢ والقاموس (ققع) ٦٢/٣ وقاموس الألوان عند العرب ١٩٤ .

(٣) تفسر القرطبى ٤٨٧/١ .

(٤) قاموس الألوان عند العرب ١٩٤ .

(٥) التهذيب (معط) ١٩٣/٢ .

(٦) انظر : العين (معط) ٢٨/٢ والأفعال ، لابن القوطية ٢٩٦ والأفعال ، للسرقسطى ١٩١/٤ والأساس (معط)

٣٩٣/٢ واللسان (معط) ٤٢٣٣/٦ والقاموس (معط) ٣٨٣/٢ - ٣٨٤ واللسان (مغط) ٤٢٤١/٦ والقاموس

(مغط) ٣٨٤/٢ .

... ومعطنى بحقى : مطلنى، والتَّمْعُطُ فى حضر الفرس : أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيداً، ويحبس رجله حتى لا يجد مزيداً للحاق^(١)، ويقول : "وَمَعَطْتُ الحبل وغيره إذا مددته، واصله مُنْمَعُطٌ والنون للمطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت فى الميم، ويقال بالعين المهملة بمعناه"^(٢)، فالذئب الأمعط . قيل فى معناه الطويل على وجه الأرض، وَمَعَطُ الحق مطله، وفيه مد وإطالة لموعد القضاء، والتَّمْعُطُ فى حضر الفرس فيه إطالة لمقدار خطوه، وَاَمْعَاطُ الحبل وَاَمْعَاطُهُ - بالعين وبالغين - : مده وطوله .

فهذه استعمالات كثيرة ترجع إلى معنى المد والطول . وعليه فقد صح استعمال الليث لكلمة (ممعط) فى معنى الطول. وقد ذكر ذلك السيوطى (ت ٩١١هـ) عند حديثه عن ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف، فقال : "وَالْمَعُطُ : المد وبالغين أيضاً"^(٣) .

الجهة الثانية : وهى أن الأزهرى لا يبعد أن يكون (ممعط وممغط) لغتين . وفى هذا نظر، إذ كثرة استعمال العين وكثرة الصيغ المشتقة من (معط) فى هذا المعنى يبعد أن تكون (ممعط) - بالغين - لغة فى (ممغط) - بالعين-، وإنما هما أصلان مستعملان فى هذا المعنى .

فالعين صوت حلقي رخو احتكاكي مجهور مرقق^(٤) ، أما الغين فهي صوت مجهور رخو مستعل مصمت منفتح^(٥) يخرج بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس اللهاة^(٦)، وقد سوغ تجاورهما مخرجاً واشتراكهما فى بعض الصفات - وقوع الإبداع بينهما كثيراً، نص على ذلك كثير من العلماء أمثال ابن السكيت^(٧) والقالى^(٨) وابن جني^(٩) والسيوطي^(١٠) .

(١) اللسان (معط) ٤٢٣٣/٦ .

(٢) اللسان (مغط) ٤٢٤١/٦ .

(٣) المزهر ٥٥٢/١ .

(٤) المدخل إلى علم اللغة ٨٢ .

(٥) أصوات اللغة العربية ، حسن جبل ١٥٢ .

(٦) انظر: الكتاب ٤٣٣/٤ وأصوات اللغة العربية ، فتحي الدابولى ٨٣ .

(٧) الإبدال ١١١ .

(٨) الأملالى ١٥١/٢ .

(٩) سر صناعة الإعراب ٢٤٢/١ .

(١٠) المزهر ٥٥٢/١ .

(نَهَع)

قال الليث: نَهَع يَنْهَع نُهوعاً ، إذا تهوع للقيء ولم يقلبس شيئاً . قلت : هذا حرفٌ مُريبٌ ولا أحقّه^(١) .

التوضيح والتحليل :

فالأزهرى مرتاب في استعماله (نَهَع) بمعنى تهوع للقيء الذي ذكره الليث . فإن صح هذا فالجذر (نَهَع) مستعمل، وإن لم يصح فهو مهمل .
وما ذهب إليه الليث صحيح، يقول الجوهري^(٢) : "نَهَع، أى تهوع، وهو التَّقْيُّؤُ" وقد ترجم للجذر (نَهَع) كل من الفارابي^(٣) وابن فارس^(٤) والجوهري^(٥) والسرقي^(٦) وابن منظور^(٧) والفيروزآبادي^(٨) وذكر الفعل (نَهَع) بنفس المعنى . فلا وجه لارتباب الأزهرى في كلام الليث، فهو صحيح والجذر مستعمل، وجرس اللفظ قريب جداً من صوت التهوع .

(١) تهذيب اللغة (نَهَع) ١/١٤٧ .

(٢) الصحاح (نَهَع) ٣/١٣٩٤ .

(٣) ديوان الأدب ٢/٢١٥ .

(٤) المقاييس (نَهَع) ٥/٣٦٤ .

(٥) الصحاح (نَهَع) ٣/١٣٩٤ .

(٦) الأفعال ، للسرقي ٣/٢٠٥ .

(٧) اللسان (نَهَع) ٦/٤٥٦٠-٤٥٦١ .

(٨) القاموس (نَهَع) ٣/٨٩ .

(هرد)

قال الليث : الهَرْدِيَّةُ قَصَبَاتٌ تُضَمُّ مَلَوِيَّةً بِطَاقَاتِ الْكَرْمِ يُرْسَلُ عَلَيْهَا قُضْبَانٌ ^(١) الْكَرْمِ .
تقول: هَرْدَتْ اللَّحْمَ فهو مُهَرَّدٌ ، وقد هَرَدَ اللَّحْمُ .

قلت : والذي حفظناه عن أئمتنا في القصب الحَرْدِي بالحاء ، ولا يجوز عندهم بالهاء ^(٢) .
التوضيح والتحليل :

فالأزهري يرفض الهاء في الحردى راداً بذلك ما ذكره الليث بن المظفر، ويبدو أن الحق مع الأزهري في ذلك، فقد ذكر ابن منظور ما يثبت صحة ما ذهب إليه الأزهري إذ يقول "ابن الأعرابي : يقال لخشب السقف الرافد، ويقال لما يلقي عليها من أطيان القصب حَرَادِيّ، وغرفة مُحَرَّدة : فيها حرادي القصب عرضاً ... والحردى من القصب، نبطى معرب ولا يقال الهردى" ^(٣) وإن كان قد ذكرها بنفس المعنى في (هرد) ^(٤) .

ويأتى الفيومي ليناقد هذا الأمر فيذكر أن الحردى كلمة نبطية ويعقب على ذلك بكلام الليث السابق، ثم يعلق عليه بقوله : "وهذا يقتضى أن تكون الهردية عربية وقد منعها ابن الكسيت وقال لا يقال (هردية)" ^(٥) .

ويقطع الجواليقي هذا الخلاف حيث يقول : "الحردى : حردى القصب، الذي تقوله العامة "هردى" نبطى معرب" ^(٦) ، فالكلمة ليست عربية الأصل، وإنما هى - بالحاء - معربة، ثم يذكر أنها - بالهاء - من قول العامة ولحنهم، وعليه فما ذهب إليه الأزهري من رفض الهاء في الحردية صحيح ، هذا وقد سبق الحديث عن الهاء، أما الحاء فتخرج من وسط الحلق، وهى صوت احتكاكى (رخو)، مهموس، مستقل منفتح مصمت ^(٧) .

وقد سوغ قربهما - مخرجاً وصفة - وقوع الإبدال بينهما، وقد نصت على ذلك كتب اللغة ومعجماتها ^(٨) .

(١) تهذيب اللغة (هرد) ١٨٧/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (هرد) ١٨٩/٦ .

(٣) اللسان (حرد) ٨٢٦/٢ . وانظر: الصحاح (حرد) ٤٦٥/٢ والقاموس (حرد) ٣٤٥ .

(٤) اللسان (هرد) ٤٦٤٩/٦ .

(٥) المصباح المنير (حرد) ١٢٨/١ .

(٦) المعرب ، للجواليقي ١٧٧ .

(٧) أصوات اللغة العربية ، فتحى الدابولى ٨٢ وعلم الأصوات ، برتيل المبرج، تعريب : عبد الصبور شاهين

١٢٦ .

(٨) انظر : الإبدال ، لابن السكيت ٩٠ والمزهر ٤٦٦/١ واللهجات العربية في التراث ٤٦٧/٢ .

سادساً :

الاعتراضات في الشواهد اللغوية

وتشتمل على الموضوعات الآتية :

- رواية الأحاديث .
- نقد الشواهد الشعرية .
- نسبة الأبيات الشعرية .
- ما لا يعرف قائله .
- بيان موطن الشاهد .
- بيان الرواية وضبطها .

- رواية الأحاديث .

(حصا)

قَالَ اللَّيْثُ: الْحَصَى صِغَارُ الْجِجَارَةِ، الْوَاحِدَةُ حَصَاةٌ وَثَلَاثُ حَصَيَاتٍ. قَالَ وَالْحَصَى كَثْرَةُ الْعَدَدِ شُبْهَ بِحَصَى الْجِجَارَةِ فِي الْكَثْرَةِ ...
قَالَ: وَحَصَاةُ اللِّسَانِ ذَرَابَةُ. قَالَ وَفِي الْحَدِيثِ: (وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ) ^(١) . قُلْتُ: وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ (إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) ؟ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ، وَأَمَّا الْحَصَاةُ فَهِيَ الْعَقْلُ نَفْسُهُ ^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية الحديث السابق فقال الأزهري الرواية الصحيحة (إلا حصائد ألسنتهم) وأكد قول الأزهري عامة أهل الحديث من أمثال ابن ماجه ^(٣) والنسائي ^(٤) والترمذي ^(٥) وأحمد في مسنده ^(٦) ... وغيرهم .

(١) سنن ابن ماجه (٣٩٧٣) ١٣٢٤/٢ والسنن الكبرى (١١٣٣٠) ٢١٤/١٠ وسنن الترمذي (٢٦١٦) ١١/٥

ومسند أحمد (٢٢٤٩٣) ٢٥٩/٨ .

(٢) تهذيب اللغة (حصا) ١٦٣/٥ - ١٦٤ .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٩٧٣) ١٣٢٤/٢ .

(٤) السنن الكبرى (١١٣٣٠) ٢١٤/١٠ .

(٥) سنن الترمذي (٢٦١٦) ١١/٥ .

(٦) مسند أحمد (٢٢٤٩٣) ٢٥٩/٨ .

(كسف)

قال الليث: ... قال: وَكَسَفَ الْقَمَرَ يَكْسِفُ كُسُوفًا ، وكذلك الشمس . قال: وبعضُ يقول : انكسف وهو خطأ . قلت: وروى يحيى القطان ، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء ، عن جابر ابن عبد الله قال : انكسفت الشمس على عهد رسول الله (ﷺ) ، في حديث طويل ، وكذلك رواه أبو عبيد انكسفت^(١) .

التوضيح والتحليل :

رفض الازهري قول الليث "وَكَسَفَ الْقَمَرَ يَكْسِفُ كُسُوفًا" ، وكذلك الشمس وقال الصحيح "انكسفت الشمس" وأكذّقه العلماء من أمثال مسلم^(٢) والبخاري^(٣) وأبي داود^(٤) والجوهرى^(٥) والسكاكي^(٦) وابن منظور^(٧) والزبيدي^(٨) .

- نقد الشواهد الشعرية :

(أس)

وقال الليث: الآس: شجرة ورقها عطر . قال : والآس : العسلُ . والآس: القبر . والآس: الصاحب . قُلْتُ: لا أعرف الآس بهذه المعاني من جهة تصحّ ، وقد احتجّ لها الليثُ بشعرٍ أحسبه مصنوعاً :

بَانَتْ سُلَيْمَى فالفؤاد آسى	أشكو كلّوماً ما لهُنَّ آسى
من أجلِ حواءِ كعُصْنِ الآسى	ريقَتْها كمثل طَعْمِ الآسِ
وما استأَسْتُ بعدها من آسى	وبلى فإني لاحقٌ بالآسى ^(٩)

وَقَالَ الدِّينَوْرِيُّ: لِلآسِ بَرْمَةٌ بَيضاء، طَيِّبَةُ الرِّيحِ وَثَمَرَةٌ تَسْوَدُّ إِذَا أَيْنَعَتْ، وَتَسْمَى الْقَطْنِيَّةُ^(١٠) .

(١) تهذيب اللغة (كسف) ٧٥/١٠ .

(٢) صحيح مسلم (٩٠٧) ٢٦٢/٢ .

(٣) صحيح البخاري (٩١٥) ٣٩/٢ .

(٤) سنن أبي داود (١١٨٢) ٣٠٧/١ .

(٥) الصحاح (كسف) ١٤٢١/٤ .

(٦) مفتاح العلوم ٢٤٥ .

(٧) لسان العرب (كسف) ٢٩٨/٩ .

(٨) تاج العروس (كسف) ٣٠٨/٢٤ .

(٩) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (آس) ١٩/٦ وتاج العروس (آس) ٤٢٦/١٥ .

(١٠) تهذيب اللغة (آس) ١٣٨/١٣ - ١٣٩ .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في احتجاجه بشعر مصنوع متكلف ، من اجل بيان معنى لفظة الآس ، فأكدقول الأزهري كل من ابن منظور^(١) والزبيدي^(٢) .

(حلت)

قال الليث: الحَلَّتِيْتُ . الأَنْجَزْدُ ، وأنشد :

عَلَيْكَ بِقُنْأَةٍ وَبِسَنْدَرُوسٍ وَحَلَّتِيْتُ وَشَيْءٍ مِنْ كَنْعَدٍ^(٣)

قلت: أظن هذا البيت مصنوعاً لا يحتج به ، والذي حَفِظْتَهُ عن البحرانيين : الحَلَّتِيْتُ بالخاء : الأَنْجَزْدُ ، ولا أراه عَرَبِيًّا محضاً^(٤) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة(الحلتيت) فرواه الأزهري بالخاء ، ورواها الليث بالحاء، وأكدقول الأزهري ابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦) .

- نسبة الأبيات الشعرية :

لاقى الشعر اهتماماً كبيراً من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط. ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوي غير الشعر ولا تهتم بما عداه. وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه^(٧).

(1) لسان العرب (آس) ١٩/٦ .

(2) تاج العروس(آس) ٤٢٦/١٥ .

(3) البيت بلا نسبة في العين(كنعد) ٣٠٧/٢ و(حلت) ١٩١/١ ولسان العرب (حلت) ٢٥/٢ و(حلت) ٣١/٢ وتاج

العروس(حلت)٤/٩٥ .

(4) تهذيب اللغة (حلت) ٤٤١/٤ .

(5) لسان العرب (حلت) ٢٥/٢ .

(6) تاج العروس(حلت)٤/٩٥ .

(7) البحث اللغوي عند العرب ٤٣ .

(تلم)

وقال الليث: ... التَّلَامُ هم الصَّاعَةُ والواحد تَلَمٌ ، قال: وقال بعضهم : التَّلَامِيذُ الحَمَالِيحُ التي يُنْفَخُ فيها ، وأنشد :

كَالتَّلَامِيذِ بِأَيْدِي التَّلَامِ

قال يريد بالتَّلَامُودِ الحُلُمُوجَ : قلت : أَمَا الرُّوَاةُ فَقَدْ رَوَوْا هَذَا الْبَيْتَ لِلطَّرْمَاحِ يَصِفُ بَقْرَةَ :

نَنْفُخِي السَّشْمَسَ بِمَدْرِيَّةٍ كَالْحَمَالِيحِ بِأَيْدِي التَّلَامِي (١)

ورواه بعضهم بأيدي التَّلَامِ ، فمن رواه التَّلَامِي بفتح التاء واثبات التاء أراد التلاميذ ، يعني تَلَامِيذُ الصَّاعَةِ ، هكذا رواه أبو عمرو: وَقَدْ حَذَفَ الذَّالَ مِنْ آخِرِهَا ... وَمَنْ رَوَاهُ بِأَيْدِي التَّلَامِ بِكسر التاء فَإِنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : التَّلَمُ الْغُلَامُ . قَالَ : وَكُلُّ غُلَامٍ تَلَمٌ تَلْمِيذًا كَأَنْ أَوْ غَيْرَ تَلْمِيذٍ ، وَالْجَمِيعُ التَّلَامُ ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : التَّلَامُ الصَّاعَةُ وَالتَّلَامُ الْأَكْرَةُ . قُلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ : إِنْ بَعْضُهُمْ قَالَ : التَّلَامِيذُ الْحَمَالِيحُ الَّتِي يُنْفَخُ فِيهَا ، فَهُوَ بَاطِلٌ مَا قَالَهُ أَحَدٌ ، وَالْحَمَالِيحُ قَالَ شَمْرٌ : هِيَ مَنَافِخُ الصَّاعَةِ الْحَدِيدِيَّةِ الطَّوَالِ وَاحِدُهَا حُلُمُوجٌ شَبَّهَ قَرْنَ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةَ بِهَا (٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث فيما رواه ، فنسب الأزهري البيت لقائله وبين أن موضوع هذا البيت ، ومن ثم عرج على ذكر الروايات كافة حول هذا البيت التي رواها اللغويون ، فرواية الديوان على قول الليث (٣) وابن قتيبة (٤) ، فأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد (٥) وابن منظور (٦) .

(١) ديوان الطرماح ١٠٠ .

(٢) تهذيب اللغة (تلم) ٢٩٥/١٤ .

(٣) البيت في للطرماح في ديوانه ٣٣٩ وجمهرة اللغة (تلم) ٤١٠/١ وتأويل مشكل القرآن ٣٠٧ والمعاني الكبير ٧٤٢/٢ ولسان العرب (حملج) ٦٦/١٢ ونسبه السهياتي للبيد في الروض الأنف ١٥١/٦ ونوادر المخطوطات ٢٢٣/١ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٠٧ والمعاني الكبير ٧٦٤/٢ .

(٥) جمهرة اللغة ٤١٠/١ .

(٦) لسان العرب (تلم) ٦٦/١٢ .

(دان)

وقال الليث: الدين من الأمصار ما تعهد موضعاً لا يزال يُربُّ به ويُصَيِّبه وأشد :

مَعَهُ وَدُودِي ن

قلت: هذا خطأ البيت للطرماح :

عَقَائِلَ رَمْلَةٍ نَازِعْنَ مِنْهَا دُفُوفَ أَفْحٍ مَعَهُودٍ وَدَيْنٍ^(١)

وأراد دُفوفَ رَمَلٍ أَوْ كُتُبٍ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ أَي مَمْطُورٍ أَصَابَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ مَطَرٍ تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : وَدَيْنٌ أَي مَوْدُونٌ مَبْنُولٌ مِنْ وَدَنْتُهُ أَدْنُهُ وَدَنًا إِذَا بَلَّتَتْهُ وَالْوَاوُ فَاءُ الْفِعْلِ وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ لَيْسَتْ بِوَاوٍ لِلْعَطْفِ ، وَلَا يُعْرِفُ الدَّيْنُ فِي بَابِ الْأَمْطَارِ وَهَذَا تَصْحِيفٌ قَبِيحٌ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِمَّنْ زَادَ فِي كِتَابِهِ ... (٢) .

التحليل والتوضيح:

احتج الأزهري على الليث في رواية البيت السابق، ونسبته للطرماح ، فأكد اللغويون ما قاله الليث من أمثال الخليل ^(٣) وابن فارس ^(٤) وابن سيده ^(٥) والحميري ^(٦) والدقيقي ^(٧) وابن منظور ^(٨) .

(1) البيت للطرماح في ديوانه ٥٢١ والعين (دان) ١٠٢/١ ومقاييس اللغة (دان) ١٧٠/٤ والمخصص ٤٣٧/٢ وشمس العلوم ٤٨١١/٧ ولسان العرب (دان) ٤٤٤/١٣ .

(2) تهذيب اللغة (دان) ١٨٥/١٤ .

(3) العین (دان) ۱۰۲/۱ .

(4) مقاييس اللغة (دان) ١٧٠/٤ .

(5) المخصص ٤٣٧/٢ .

(6) شمس العلوم ٤٨١١/٧ .

(7) اتفاق المباني وافتراق المعاني ١٩٤ .

(8) لسان العرب (دان) ۴۴۴/۱۳ .

(ساد)

وقال الليث: ... وساودت فلاناً فسدته : أي غلبته بالسواد . أو السؤدد وسودت أنا إذا

اسود ، وأنشد :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوِيِّ بِيضٌ بَنَائِقُهُ^(١)

قُلْتُ : وأنشدني أعرابي لعنترة ، يصف نفسه بأنه أبيض الخلق ، وإن كان أسود الجلد :

عَلَيَّ قَمِيصٌ سَوَادٍ وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ بِياضٌ تُخَيِّطُ بَنَائِقُهُ^(٢)

وقال : أراد بقميصٍ بياضٍ قلبه ، وكان عنتره أسود اللون^(٣) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في بيان نسبة البيت ، وبيان رواية كلمة (سواد) هكذا رواها الأزهري بعكس الليث الذي رواها بـ (سوادي)، وأكد قول الليث كلا من الخليل^(٤) وابن السراج^(٥) وابن سيده^(٦) ، وأكد قول الأزهري كلام من سيبويه^(٧) والأصفهاني^(٨) وابن جني^(٩) وابن يعيش^(١٠) وابن منظور^(١١) والسيوطي^(١٢) .

(١) البيت للمثقب العبدى في ديوانه ٥٤ والكتاب ٢٤/٢ والعين (نقب) ١٨٠/٥ والأغاني ١/ ٣٥٤ والصاح (سود) ٤٩١/٢ والأمثالي ، للقالى ٨٨ /٢ والخصائص ١/ ٢١٦ والأفعال ، لابن القطاع ١٦٧/٢ والمحكم (رهو) ٤١٩/٤ والمخصص ٥٠/١ وسمط اللالى ٧٢٠ وزهر الآداب ٣٩١/٢ وشرح المفصل ٧/ ١٦٧ وتاج العروس (سود) ٤٣٤/٨ ونزهة الأبصار ١٩٣ .

(٢) لم أجد هذا البيت في ما لدينا من شعر عنتره المطبوع .

(٣) تهذيب اللغة (ساد) ٣٣-٣٢/١٣ .

(٤) العين (سود) ١٨١/٥ .

(٥) الأصول في النحو ١٢٥/٣ .

(٦) المخصص ٢٠٢/١ .

(٧) الكتاب ٥٧/٤ .

(٨) الأغاني ٣٣٣/١ .

(٩) الخصائص ٢١٦/١ .

(١٠) شرح المفصل ١٥٧/٧ .

(١١) لسان العرب (سود) ٢٢٤/٣ .

(١٢) الأشباه والنظائر ٢٧/٦ .

(قرض)

قال الليث: القُرْضَةُ فُضَالَةٌ مَا يَقْرَضُ الْفَأْرُ مِنْ خَبَزٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وكذلك قُرَاضَاتُ الثَّوْبِ التي يَنْتَقِيهَا الْجَلْمَانُ . قال : ابن مِقْرَضٍ هو ذو القوائم الأربع الطويلُ الظَّهْرُ القَتَالُ للحمام . قال : التَّقْرِیْضُ في كلِّ شَيْءٍ كَتَقْرِیْضِ يَدِ الْجُعْلِ . وأنشد :

إِذْ طَرَحَا شَأوًا بِأَرْضٍ هَوَى لَهُ مُقَرَّضُ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ أَفْلَجُ^(١)

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : من أسماء الخنفساء المندوسَةُ والفاسِيَاءُ ، ويقال لِذَكَرِهَا الْمُقَرَّضُ وَالْحَوَّازُ وَالْمُدَحَّرُجُ وَالْجُعْلُ . قال والبيتُ الذي استشهد به الليث للشماخ وثِقَاتُ الرِّوَاهِ رَوَوْهُ بِالْفَاءِ (مُقَرَّضُ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ)^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في نسبة البيت للشماخ ، وذكر رواية البيت على أنها (مُقَرَّضُ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ) بالفاء بخلاف الليث، وأكد قول الأزهري الخليل^(٣) والجاحظ^(٤) وابن منظور^(٥) والزيدي^(٦) .

(١) البيت للشماخ في ديوانه ٩٣ وبلا نسبة في العين (قرض) ٢٩٧/٦ والحيوان ٢٤٦/٣ ولسان

العرب (قرض) ٢٠٥/٧ وتاج العروس (قرض) ٤٧٦/١٨ .

(٢) تهذيب اللغة (قرض) ٣٤٣/٨ .

(٣) العين (قرض) ٢٩٧/٦ .

(٤) الحيوان ٢٤٦/٣ .

(٥) لسان العرب (قرض) ٢٠٥/٧ .

(٦) تاج العروس (قرض) ٤٧٦/١٨ .

- ما لا يعرف قائله :

المجهول لم يصرِّح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ما إذا صرِّح باسم الناقل. فَبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المعروف قبولُ المجهول. هذا كلامُ ابن الأنباري في اللُّمع^(١). وذكر في الإنصاف أنه لا يحتج بشعر لا يُعرف قائله يعني خوفاً من أن يكون لمولد^(٢) ، أورد احتجاج الكوفيين على ذلك^(٣).

(حرش)

وقال الليث: الحَرِيشُ يقال هو دابةٌ له مخالب كمخالب الأسد وله قَرْنٌ واحد في وسطِ هامته ، وأنشد :

بها الحَرِيش وضِغْزُ مائل ضِغْزُ
يأوي إلى رَشحٍ منها وتَقْلِيس^(٤)

قلت : ولا أدري ما هذا البيت ، ولا أعرف قائله^(٥) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في أنه لا يدري ما هذا البيت ولا يعرف قائله ، فالبيت الذي لا يعرف قائله عند الأزهري ليس بحجة .

(١) لمع الأدلة ٩٠ .

(٢) الإنصاف ٢٨٢/١ . وانظر: عمدة الكتاب ٢٠٠ والبلغة إلى أصول اللغة ٩١ .

(٣) المزهر ١١٠/١ .

(٤) البيت بلا نسبة في العين (حرش) ٩٤/٢ لسان العرب (ضغز) ٢٠٤/١٠ وتاج العروس (ضغز) ٤٦/٤ .

(٥) تهذيب اللغة (حرش) ١٨٢/٤ .

(دمه)

قال الليث: الدَّمَّة شِدَّة حَرِّ الرَّمْلِ أَنشد :

ظَلَلْتُ عَلَى شُرُنٍ دَامِيهِ دَمِيهِ كَأَنَّهُ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ مَرْعُونُ^(١)

قال : ويقال : اذْمُومَةُ الرَّمْلِ وَلَمْ أَسْمَعْ دَمِيهِ لغير الليث . ولا أعرف البيت الذي احتج به^(٢) .
التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في أنه لا يعرف البيت الشعري الذي احتج به الليث لبيان لفظة الدَّمَّة .

(شئ)

وقال الليث: الشئ الماء . وأنشد :

تَرَى رَكْبَهُ بِالشَّيِّ فِي وَسْطِ قَفْرَةٍ^(٣)

قلت : لا أعرف الشئ بمعنى الماء ، ولا أدري ما هو ؟ ولا أعرف البيت^(٤) .
التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في أنه لا يعرف هذا البيت ، وهذا من باب التأكيد على نسبة القول لصاحبه ، وقد أكدما قاله الأزهري ابن منظور^(٥) والزيدي^(٦) .

(غضز)

قال الليث : الضغز من السباع هو السئ الخلق ، وأنشد :

فِيهَا الْحَرِيشُ وَضِغْزٌ مَا يَبِي ضَبِرًا يَأْوِي إِلَى رَشَفٍ مِنْهَا وَتَقْلِيصٍ^(٧)

قُلْتُ : لا أعرف الضَّغْزَ ولا قائل البيت^(٨) .
التوضيح والتحليل :

(١) تهذيب اللغة (دمه) ٢٣٠/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (دمه) ٢٣٠/٦ .

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (شئ) ١٠٦/١ وتاج العروس (شئ) ٣٠٤/١ .

(٤) تهذيب اللغة (شئ) ٤٤١/١١ .

(٥) لسان العرب (شئ) ١٠٦/١ .

(٦) تاج العروس (شئ) ٣٠٤/١ .

(٧) البيت بلا نسبة في العين (حرش) ٩٤/٣ و (ضغز) ٣٦٢/٤ و لسان العرب (ضغز) ٣٦٥/٥ وتاج

العروس (ضغز) ١٨٧/١٥ .

(٨) تهذيب اللغة (غضز) ١٨٩/١٦ .

اعترض الأزهرى على الليث في تفسيره للفظـة (الضغز) ، بأنه لم يعرفها ، ولم يعرف قائل البيت الذي استشهد به الليث .

- بيان موطن الشاهد :

(عجهن)

قال الليث : العُجَاهُن : صديق الرجل المُعْرَس الذي يجرى بينه وبين أهله في إعراسه بالرسائل ، فإذا بنى بها فلا عُجَاهُن له . قال : والعُجَاهُنَة : المشأطة إذا لم تفارق العروس حتى يئنى بها . قال : والعُجَاهُنَة جمع عُجَاهُن وقال الكميت :
يناز عن العُجَاهُنَة الرِّئِينَا^(١)

قال : والمرأة عُجَاهُنَة ، وهى صديقة العروس . قال : والفعل منه تعجهن تعجُهنًا .
قال أبو عبيدة : العُجَاهُنُ الطَّبَّاح . قلت : وقول الكميت شاهد لهذا^(٢) .
التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهرى على الليث في بيان موطن الشاهد في البيت ، وبيان أن الشاهد كان من أجل أن يبين لفظـة العجَاهُن لا كما قال الليث .

(١) لم أقف عليه في كتب اللغة .

(٢) تهذيب اللغة (عجهن) ٢٦٥/٣ .

- بيان الروايات وضبطها :

(بصع)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَصْعُ: الْخَرْقُ الضَّيِّقُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْفُذُ فِيهِ الْمَاءُ. تَقُولُ: بَصْعٌ يَبْصَعُ بَصَاعَةً. قَالَ: وَيُقَالُ: تَبْصَعُ الْعَرَقُ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا نَبَعَ مِنْ أَصُولِ الشَّعْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا. قُلْتُ: وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ:

... .. إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ^(١)

بالصاد أي يسيل قليلا قليلا . قلت : وروى الثقات هذا الحرف يتبضع الشيء -بالضاد- إذا سال ، هكذا أقرأنيهِ الإيادي عن شمر لأبي عبيد ، وهكذا رواه الرواه في شعر أبي ذؤيب ، وابن دريد أخذ هذا من كتاب ابن المظفر فمر على التصحيف الذي صحفه^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (يتبضع) هكذا رواها الأزهري بعكس الليث الذي رواها بـ(يتبصع) ، وأكد رواية الليث في رواته الخليل^(٣) وابن فارس^(٤) وابن سيده^(٥) ، وأكد قول الأزهري المفضل الضبي^(٦) والقرشي^(٧) والجوهري^(٨) وابن منظور^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٧/١ وصدده :

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُعْضِبَتْ

والمفضليات ٤٢٨ والعين(بصع) ٢١/١ وجمهرة اللغة (بصع) ٣٤٧/١ ومقاييس اللغة (بصع) ٢٥٢/١ ومجمل

اللغة(بصع) ١٢٧/١ والمخصص ٢٢٠/٤ والاتباع ، للقالى ٨٦ .

(٢) تهذيب اللغة (بصع) ٥٣/٢ .

(٣) العين(بصع) ٢١/١ .

(٤) مقاييس اللغة (بصع) ٢٥٢/١ ومجمل اللغة(بصع) ١٢٧/١ .

(٥) المخصص ٢٢٠/٤ .

(٦) المفضليات ٤٢٨ .

(٧) جمهرة أشعار العرب ٥٤٨/١ .

(٨) الصحاح(بصع) ١١٨٧/٣ .

(٩) لسان العرب(بصع) ١٢٠/١ .

(١٠) تاج العروس(بصع) ٢١٨/١ .

(بعق)

وقال الليث: البُعاق شدة الصوت . والباعق : المطر يفاجئ بوابل ، وقد بَعَقُ بُعَاقًا .

وأنشد :

تِيَمَّمْتُ بِالْكَدْيُونِ كِي لَا يَفُوتَنِي من المَقْلَةِ البيضاءِ تَفْرِيطُ بَاعِقٍ^(١)

قال : يعني ترجيع المؤذن إذا مَدَّ صَوْتَهُ في آذانه . قلت : ورواه غيره "تَفْرِيطُ نَاعِقٍ" مِنْ نَعَقِ الرَّاعِي بَغْنَمِهِ ، إذا زَجَرَهَا ودعاها^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (ناعق) بالنون بخلاف الليث الذي رواها بالباء، وأكد قول الأزهري كلا من الخليل^(٣) وابن منظور^(٤) والزيدي ؛ بقوله^(٥) : " قال الأزهري: ويروى. ناعق بالثون، من نَعَقَ الرَّاعِي بَغْنَمِهِ، ولعلهما لغتان " .

(بلنط)

وقال الليث: الفُرموطة مِنقار الخُفِّ إذا كان طويلاً محدّد الرأس ... قُلْتُ : وروى أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي أنه قال : قال أعرابي : جاءنا فلان في نِخَافَيْنِ مَقْرَطَمَيْنِ بالقاف أي لهما منقاران والنَّخَافُ : الخُفُّ رواه بالقاف ، وهو عندي أصحّ ممّا رواه الليث بالفاء^(٦) .

التحليل والتوضيح:

اختلف الأزهري مع الليث في رواية كلمة "الفرموطة" فلقد رواها الأزهري بالقاف بدلاً من " الفاء"، وأكد قول الأزهري ابن منظور^(٧) والزيدي^(٨) .

(١) البيت بلا نسبة في العين (بعق) ١٨٤/١ ولسان العرب (بعق) ١٨٩/١ وتاج العروس (بعق) ٨٨/٢٥ .

(٢) تهذيب اللغة (بعق) ٢٨٧/١ .

(٣) العين (بعق) ١٨٤/١ .

(٤) لسان العرب (بعق) ١٨٩/١ .

(٥) تاج العروس (بعق) ٨٨/٢٥ .

(٦) تهذيب اللغة (بلنط) ٥٨-٥٧/١٤ .

(٧) لسان العرب (بلنط) ٤٥٣/١٢ .

(٨) تاج العروس (بلنط) ٢٠٧/٣٣ .

(جلع)

وقال الليث: المجالعة: تنازع القوم عند شرب أو قمار. وأنشد :

أَيْدِي مُجَالِعَةٍ تَكْفُ وتَنْهَدُ^(١)

قلت: ورواه غيره: "أيدى مُخالعة" ، وهم المقامرون^(٢) .

التحليل والتوضيح:

قال الأزهري الرواية الصحيحة للبيت (أيدى مُخالعة) بخلاف الليث الذي رواها بـ (أيدى مُجالعة) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن قتيبة^(٣) وابن منظور^(٤) والزيدي^(٥) .

(حاص)

وروى الليث بيت الأعشى :

لَقَدْ نَالَ مِنْ عُقَيْرَةٍ خَائِصًا^(٦)

قال يروى بالحاء والخاء . قلت: والرواة روه بالخاء خيصا وهو الصحيح^(٧) .

التحليل والتوضيح:

ذكر الأزهري كلمة (خائصا) تروى بالحاء بخلاف الليث الذي رواها بالحاء، وأكد قول الأزهري الخليل^(٨) وابن فارس^(٩) وابن سيده^(١٠) والزيدي^(١١) .

(١) هذا عجز بيت للطرماح في ديوانه ١١٤ ، صدره :

فِي نَيْهِ مَهْمَةٌ كَأَنَّ صُوبَهَا

ومعاني الكبير ١١٦٩/٣ وبلا نسبة في لسان العرب (مهه) ٥٤٢/١٣ و (جلع) ٥٢/٨ وتاج العروس (جلع)

٥٠٥/٣٦ و (مهه) ٥٠٥/٣٦ .

(٢) تهذيب اللغة (جلع) ٣٧٥/١ .

(٣) المعاني الكبير ١١٦٩/٣ .

(٤) لسان العرب (جلع) ٥٤٢/١٣ .

(٥) تاج العروس (جلع) ٥٠٥/٣٦ .

(٦) البيت للأصمعي في لسان العرب (حاص) ٢٠/٧ .

(٧) تهذيب اللغة (حاص) ١٦٣/٥ .

(٨) العين (حاص) ٢٨٦/٤ .

(٩) مجمل اللغة (حاص) ٣١٨/١ .

(١٠) المحكم (حاص) ٢٤٥/٥ .

(١١) تاج العروس (حاص) ٥٧٤/١٧ .

(حظل)

قال الليث: الحَظْلُ ، المُقْتَرُ ، وأنشد :

طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَارُ

قال: والحَظْلُ : الذي يَمْشِي فِي شِقْمِنِ شِكَاةٍ . وقال : مَرَّ بِنَا فَلَانَ يَحْظُلُ ظَالِعًا .

أما البيت الذي اخْتَجَّ بِهِ اللَّيْثُ فَإِنَّ الرَّوَاهِ رَوَاهُ مَرْفُوعًا:

فَمَا يُخْطِئُكَ لَا يُخْطِئُكَ مَنْ طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَارُ^(١)

يَصِفُ رَجُلًا بِشِدَّةِ الْغَيْرَةِ ، وَالطَّبَانَةِ لِ كُلِّ مَنْ نَظَرَ إِلَى حَلِيلَتِهِ فَإِذَا أَنْ يَحْظُلَهَا أَيْ يَكْفُهَا عَنْ
الظهور أَوْ يَغَارُ فَيَغْضِبُ ، وَرَفَعَ فَيَحْظُلُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على رواية (يغار) في البيت السابق فقال الأزهري البت
مرفوعاً، وأكذّب قول الأزهري الخليل^(٣) والشيباني^(٤) وابن دريد^(٥) وابن فارس^(٦) .

(١) البيت للبختري الجعدي في العين (حظل) ٩٧ / ٣ والمقاييس (حظل) ٨١ / ٢ بلا نسبة في الجيم ١٤٤ / ٢

والجمهرة (حظل) ١١٤٢ / ٢ والصاحح (حظل) ١٦٧٠ / ٤ والمحكم (حظل) ٢٨٣ / ٣ .

(٢) تهذيب اللغة (حظل) ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٣) العين (حظل) ١٩٧ / ٣ .

(٤) الجيم ١٤٤ / ٢ .

(٥) جمهرة اللغة (حظل) ٥٥٣ / ١ .

(٦) مجمل اللغة (حظل) ٢٤٢ / ١ .

(حفظ)

وقال الليث: احْفَظْتُ الْجِيْفَةَ إِذَا انْتَفَخَتْ . قُلْتُ هَذَا تَصْحِيفٌ مَنْكِرٌ ، وَالصَّوَابُ اجْفَظْتُ بِالْجِيمِ وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : الْجَفِيزُ : الْمَقْتُولُ الْمُتَنَفِّخُ بِالْجِيمِ ، وَهَكَذَا قَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ ابْنِ بُرْزُجٍ لَهُ بَخَطُ أَبِي الْهَيْثَمِ الَّذِي عَرَفْتَهُ لَهُ اجْفَظْتُ بِالْجِيمِ ، وَالْحَاءُ تَصْحِيفٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّيْثُ هَذَا الْحَرْفَ فِي كِتَابِ الْجِيمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ مُتَحَيِّرًا فِيهِ فَذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعٍ (١) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (اجْفَظْتُ) بالجيـم ، بخلاف الليث الذي رواها بالحاء، وأكد قول الأزهري الخليل (٢) وابن منظور (٣) والسيوطي (٤) .

(خاس)

وقال اللَّيْثُ : يَقَالُ : قَلَّ خَيْسُهُ !! مَا أَظْرَفَهُ !! - قَلَّ غَمُّهُ . وَلَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ . قُلْتُ : وَرَوَى عَمْرُو - عَنْ أَبِيهِ - فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : «أَقَلَّ اللَّهُ خَيْسَهُ» (٥) - بِكَسْرِ الْخَاءِ - أَيَّ أَقَلَّ اللَّهُ لَيْبَهُ .. وَكَثُرَ خَيْسُهُ - أَيَّ : دَرُهُ وَلَيْبُهُ (٦) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (خبسه) فقال الليث إنها بفتح الخاء ، وقال الأزهري بكسر الخاء ، وأكد رواية الليث كلُّ الخليل (٧) وابن فارس (٨) وابن سيده (٩) ، وأكد قول الأزهري كلا من ابن منظور (١٠) والفيروزآبادي (١١) والزبيدي (١٢) .

(١) تهذيب اللغة (حفظ) ٤٦٠/٤ .

(٢) العين (حفظ) ١٩٩/٣ .

(٣) لسان العرب (حفظ) ٤٣٨/٧ .

(٤) المزهر ٣١٥/٢ .

(٥) القول في لسان العرب (خيس) ٧٥/٦ والقاموس المحيط (خيس) ٥٤٣ وتاج العروس (خيس) ٤٤/١٦ .

(٦) تهذيب اللغة (خاس) ٤٨٢/٧ .

(٧) العين (خاس) ٢٨٨/٤ .

(٨) مقاييس اللغة (خاس) ٢٣٣/٢ .

(٩) المخصص ٣٩٠/٣ .

(١٠) لسان العرب (خاس) ٧٥/٦ .

(١١) القاموس المحيط (خاس) ٥٤٣/١ .

(١٢) تاج العروس (خاس) ٤٤/١٦ .

(خرس)

وقال الليث: ... قال : وَعَلَّمَ أَحْرَسُ - إذا لم يُسْمَعْ فيه صَوْتُ صَدَى ، يعني العَلَمَ الذي يُهْتَدَى به . قلتُ: وسمعتُ العربَ تُنْشِدُ :

وَأَيَّرَمَ أَحْرَسَ فَوْقَ عَنَزٍ^(١)

والأَيَّرَمَ : العَلَمُ فَوْقَ الْقَارَةِ يُهْتَدَى به .

ويروى : "... أَحْرَسَ ... " ... العَنَزُ : الْقَارَةُ السَّوْدَاءُ ، والصحيح هذا لا ما قاله الليث .
وأنشدنيهِ أعرابيٌّ آخر :

وَأَرَمَ أَغْيَسَ فَوْقَ عَنَزٍ

وقال : الأَغْيَسُ : الأَبْيَضُ ، والعَنَزُ : الأَسْوَدُ ، وناقَةُ خَرَسَاءُ : لا تَسْمَعُ لها رُغَاءُ ، والخَرَسَاءُ الدَّاهِيَةُ^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في بيان الروايات المتعددة التي رواها ، الليث في هذا البيت وبين أن كل ما أورده سماع عن العرب ، فحكم على ما رواه من الأعراب بالصحة .

(١) الرجز لرؤية في ديوانه ٦٥ وجمهرة اللغة ٨١٧/١ والصاحح(عنز) ٨٨٧/٣ ومجمل اللغة (عنز) ٤٢/٢

والمحكم(عنز) ٥٢٣/١ والمخصص ٦/٩ ؛ ٨٤/١٠ وشمس العلوم ١٧٧/٣ وزهر الأكم / ١٥٠ .

(٢) تهذيب اللغة (خرس) ١٦٤/٧ .

(خرص)

وقال الليث: الخُرْصُ ، العُودُ ، وأنشد:

ومزاجُها صَهْبَاءٌ قَتَّ خِتَامَهَا فَرَدُّ مِنَ الْخُرْصِ الْقَطَاطِ مُنْقَبُ^(١)

قال : وقال الهذلي في مثله:

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرِ مِنْ الْخُرْصِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ^(٢)

وقال الليث: وقال بعضهم : الخُرْصُ : أَسْقِيَّةٌ مُبَرَّدَةٌ تَبَرَّدُ الشَّرَابُ ... فَأَمَّا قَوْلُهُ : " الْخُرْصُ ، العُودُ " . فلا معنى له ، وكذلك قوله : " الْخُرْصُ : أَسْقِيَّةٌ مُبَرَّدَةٌ " ، والصوابُ عِنْدِي فِي الْبَيْتَيْنِ : " مِنْ الْخُرْصِ الْقَطَاطِ " و... ... " مِنْ الْخُرْصِ الصَّرَاصِرَةِ " بِالسِّينِ - ، وَهْمٌ خَدَمَ عُجْمٌ لَا يُفْصِحُونَ فَكَأَنَّهُمْ خُرْسٌ لَا يَنْطِقُونَ^(٣).

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في رواية البيت السابق ، حيث قال الأزهري إن كلمة الخرس القطاط بسين ، وكذلك عرض الأزهري الليث في رواية البيت مِنْ الْخُرْصِ الصَّرَاصِرَةِ " بالسِّينِ ، وأكد قوله اللغويون من أمثال ابن السكيت^(٤) والعسكري^(٥) وابن سيده^(٦) وابن منظور^(٧) والزبيدي^(٨).

(سرفع)

وقال الليث : السُّفْرَقُ : شراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب .وهى حبشية ليست بعربية . وبيان ذلك أنه ليس في كلام العرب كلمة خماسية صدرها مضموم وعجزها مفتوح إلا ما جاء من البناء المرخَّم نحو الذُّرْحَرَّةِ وَالْخُبْعَنْتَةِ . قال : وقال بعض العلماء هو السُّفْرَقُ بالقافين وهو السُّكْرَكَةُ . قلت : وهذا هو الصواب وهكذا رواية أبو العباس عن ابن الأعرابي سَفْرَقَ بقافين^(٩).

(١) البيت بلا نسبة في العين (خرص) ١٨٤/٤ .

(٢) البيت للهذلي في المخصص ٢٠٢/٣ ولسان العرب (خرص) ٢٤/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (خرص) ١٣٣/٧ .

(٤) الكنز اللغوي ١٧٣/١ .

(٥) الصناعتين ١٨١ .

(٦) المحكم (خرص) ٢٧٤/٣ .

(٧) لسان العرب (خرص) ٢٦/٢ .

(٨) تاج العروس (خرص) ٤٤٩/٤ .

(٩) تهذيب اللغة (سرفع) ٣٦٩/٣ .

التحليل والتوضيح:

اختلف الأزهري مع الليث في رواية كلمة (السُقْرَقَع) رواها الأزهري بالقاف ورورها الليث بالفاء، وأكد قول الأزهري كل من ابن سيده^(١) وابن منظور^(٢).

(شعب)

وقال الليث: شُعب الجبال رعوسها . وأقطار الفرس شُعبه ، وهي عُنفه ومنسجته وما أشرف منه . وأنشد :

أَشْمُ خَنْدِيدٌ مُنِيفٌ شُعبُهُ^(٣)

وشُعب الدهر : حالاته . وأنشد قول ذي الرمة :

ولا تَقَسِّمَ شُعباً واحداً شُعب^(٤)

أي ظننتُ ألا يتقسَّم الأمر الواحدَ أمورٍ كثيرة . قلت : لم يجوِّد الليث في تفسير البيت . ومعناه أنه وصف أحياء كانوا مجتمعين في الربيع ، فلما قَصَدُوا المَحَاضِرَ تقسَّمَتهم المياه . وشُعب القوم نياتهم في هذا البيت ، وكانت لكل فرقة منهم نيةٌ غير نية الآخرين ، فقال : ما كنت أظنُّ أن نياتٍ مختلفةً تفرِّق نيةً مجتمعة .

وذلك أنهم كانوا في متواهم ومنتجعهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ونشبت الغدران توزعتهم المحاضر ، فهذا معنى قوله :

ولا تَقَسِّمَ شُعباً واحداً شُعب

وأولُّه :

لا أَحْسَبُ الدهرَ يُبْلِي جِدَّةً أبداً ولا تَقَسِّمَ شُعباً واحداً شُعب

التوضيح والتحليل :

(١) المخصص ٢٠٣/٣ .

(٢) لسان العرب (سرفع) ١٧٢/٥ .

(٣) الرجز لدكين بن رجاء في لسان العرب (شعب) ١٢١/٥ وروى بعده :

يَقْتَحِمُ الفارسَ لولا قَيْبُهُ

وبلا نسبة في العين (شعب) ٣٣٤/٢ والصاح (شعب) ٢٣٦/١ ومجمل اللغة (شعب) ٥٠٤ ومقاييس اللغة

(شعب) ٥٢٧ وأساس البلاغة (شعب) ٢٣٦ .

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧ وصدده:

لا أَحْسَبُ الدهرَ يُبْلِي جِدَّةً أبداً

وعجزه في العين (شعب) ٣٣٤/٢ وجمهرة أشعار العرب ٩٤ ولسان العرب (شعب) ١٢١/٥ والبيت كاملاً في

المحكم (شعب) ٣٨١/١ .

اعترض الأزهري على الليث في تفسيره لبیت ذي الرمة فيرى أن عجز البيت معناه أن الأمر الواحد لا يتقسم لأمر كثيرة ، ولكن الأزهري لم ير أن هذا التفسير جيداً ، وبين المراد من النص بقوله معنى البيت وصف أحياء كانوا مجتمعين في الربيع ، فلما قصّدوا المحاضر تقسّمته المياه . وشعب القوم نياتهم في هذا البيت ، وكانت لكل فرقة منهم نية غير نية الآخرين ، فقال : ما كنت أظن أن نيات مختلفة تفرق نية مجتمعة .

وذلك أنهم كانوا في منتواهم ومنتجهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ونشبت الغدران توزعتهم المحاضر ، إن تفسير الأزهري كان دقيقاً وواضحاً ، وبين ما أراده الليث ، ولذلك اعترض عليه .

(طرم)

قال الليث: الطرم في قول: الشهد . وفي قول الزيد ، وأنشد :

ومنهن مثل الشهد قد شيب بالطرم^(١)

قلت : الصواب :

ومنهن مثل الزيد قد شيب بالطرم

وقال الليث: الطرم: اسم للسحاب الكثيف^(٢).

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية البيت السابق ، فروى الزيد بدلاً من الشهد ، فأكد قول الليث الخليل^(٣) والجوهري^(٤) والحميري^(٥) ، وأكد قول الأزهري ابن منظور^(٦) والزبيدي^(٧).

(١) البيت بلا نسبة في العين (طرم) ٤٢٣/٧ والصاحح (طرم) ١٩٧٣/٥ وشمس العلوم (طرم) ٤٠٨٣/٧ ولسان

العرب (طرم) ٣٦٠/٢١ وتاج العروس (طرم) ٧/٣٣ .

(٢) تهذيب اللغة (طرم) ٣٤٠/١٣ .

(٣) العين (طرم) ٤٢٣/٧ .

(٤) الصاحح (طرم) ١٩٧٣/٥ .

(٥) شمس العلوم (طرم) ٤٠٨٣/٧ .

(٦) لسان العرب (طرم) ٣٦٠/٢١ .

(٧) تاج العروس (طرم) ٧/٣٣ .

(عسبر)

الليث العُسْبُرُ : النَّمِرُ والأنثى عُسْبُرَةٌ . قال : والعُسْبُورُ . ولد الكلب من الذئبة . أبو عبيد عن الأصمعي : الفُرْعُلُ : ولد الضبع . والأنثى فُرْعُلَةٌ : قال والعُسْبَارُ : ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر . وأنشد :

وَتَجَمَّعَ المتفرِّقُ ————— من مِّنَ الفَرَّاعِلِ والعَسَابِرِ^(١)

قلت: والصحيح العُسْبُورَةُ ، الباء قبل السين في نعت الناقة ، كذلك رواية أبو عبيد عن الأصحابه^(٢).

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري الليث في البيت السابق حيث قال الصحيح كلمة (العبسورة) بدلا من العسابر ، وأدق قول الليث ابن سيده^(٣) ، وأدق قول الأزهري الخليل^(٤) وابن فارس^(٥) والحميري^(٦) وابن منظور^(٧).

(غمجر)

وقال الليث: الغَمَجَارُ : شَيْءٌ يُصْنَعُ عَلَى القَوْسِ مِنْ وَهْيٍ بِهَا ، وَهُوَ غَرَاءٌ وَجِلْدٌ ، تقول: غَمَجِرُ قَوْسِكَ ، وَهِيَ الغَمَجَرَةُ . ورواه ثعلبٌ عن ابن الأعرابي : قِمَجَارٌ بالقاف ، وَهُوَ عِنْدِي أَصَحُّ^(٨).

التحليل والتوضيح:

فالليث يروى الكلمة (الغمجار) - بالغين-، وثلث يرويها عن ابن الأعرابي (القمجار) - بالقاف - ويختار الأزهري رواية القاف ويجعلها أصح .

(١) البيت للكميت الأسدي في ديوانه ١٣٤ وغريب الحديث ، لابن سلام ٢٠٠/٤ والصحاح (عسبر) ٧٤٦/٢ والمحكم (عسبر) ٤٤٨/٢ و(وطط) ٢٠١/٩ والمخصص ٢٨٧/٣ و١٢٢/٤ وشمس العلوم ٤٥٣٤/٧ ولسان العرب (عسبر) ٥٦٧/٤ و(وطط) ٤٣٢/٧ والفرق ، لابن أبي ثابت ٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة (عسبر) ٣٤٠/٣ .

(٣) المحكم(عسبر) ٤٤٨/٢ .

(٤) العين(عسبر) ٣٣١/٢ .

(٥) مقاييس اللغة(عسبر) ٣٦٧/٤ .

(٦) شمس العلوم ٤٥٣٤/٧ .

(٧) لسان العرب(عسبر) ٥٦٧/٤ .

(٨) تهذيب اللغة ، (غمجر) ٢٢٦/٨ .

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدتها تباينت في الإفصاح عن اللفظين، فبعضها لم يترجم لهما^(١)، وبعضها ترجم لهما بالمعنى نفسه الذى ذكره الأزهرى - كما سيتضح بعد -، وبعضها ترجم لأحدهما دون الآخر .

أما من ترجم لأحدهما دون الآخر الخليل^(٢) والسرقسطى^(٣) والفيروزآبادي^(٤)، الثلاثة ترجموا للكلمة بالغين، فيقول السرقسطى^(٥) : "عَمَجَر قوسه عَمَجَرَة إذا عالجه بالغمجار، وهو غراء وجلد يشدها بهما إذا وَهَت وَهِيًا" .

وقد ترجم الجوهرى للكلمة بالقاف دون الغين، يقول^(٦) : "المُقْمَجَر : القوَّاس، فارسى معرب، وأنشد أبو عبيدة :

مَثَلُ الْقِسِيِّ عَاجَهَا الْمُقْمَجَرُ^(٧)

فهو يذكر أن الكلمة فارسية، وقد ذهب إلى ذلك الأزهرى^(٨) وابن منظور^(٩)، وهما ممن ترجم لها بالغين وبالقاف معاً . ويؤيدهما فى ذلك الجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) إذ يقول^(١٠) : "أبو نصر عن الأصمعى : يقال لِغِلَاف السكين "القمجار" . وهو فارسى معرب، ويقال للقواس "الْقَمَنْجَر والمُقْمَجَر . وهو معرب أيضاً . وأصله بالفارسية (كَمَانْ كَر) ... والقَمَجَرَة : إصلاح الشئ .

بهذا لم أقف على من قال بصحة إحدى الكلمتين (الغمجار - القمجار) على الأخرى غير ما ذهب إليه الأزهرى من أن الكلمة بالقاف أصح، لكنه من الصعب قبول هذا الكلام مسلماً به، خاصة أن العرب قد اشتقوا أفعالاً وكلمات أخرى بالقاف وبالغين بالمعنى نفسه، فى حين نجد عدداً من العلماء قد نص على فارسية الكلمة بالقاف .

(١) انظر : الأفعال لابن القوطية والمقاييس والأفعال لابن القطاع والأساس والمصباح .

(٢) العين (عجم) ٤٥٩/٤ .

(٣) الأفعال، للسرقسطى ٤٥/٢ .

(٤) القاموس المحيط (عجم) ١٠٣/٢ .

(٥) الأفعال، للسرقسطى ٤٥/٢ .

(٦) الصحاح (قمجر) ٧٩٩/٢ .

(٧) الرجز لأبى الأَخَزَر الحمَّانى، وهو فى المعرب ٢٥٣ واللسان (قمجر) ٣٧٣٣/٥ .

(٨) تهذيب اللغة (قمجر) ٣٧٨/٩ .

(٩) لسان العرب (قمجر) ٣٧٣٣/٥ وقد فصل القول فى (القمجار) وفارسيته وكونها رويت بالغين وبالقاف، لكنه لم يبين أيهما أصح أو أيهما أصل .

(١٠) المعرب ٢٥٣ - ٢٥٤ .

يبدو لي مما سبق أن الكلمة في الأصل (الغمجار) فارسية معربة حسب قواعد العرب في تعريبهم، فلما كثر استعمالها في العربية، وتجاوز مخرج الغين والقاف أبدلت الغين من القاف، فصحت الكلمتان (الغمجار والمقجار) في الاستعمال العربي .

(فاح)

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْفَيْحُ وَالْفَيْوْحُ خِصْبُ الرَّبِيعِ فِي سَعَةِ الْبِلَادِ وَأَنْشَدَ:

يَزْعَى السَّحَابَ الْعَهْدَ وَالْفَيْوْحَا^(١)

قُلْتُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْفَتْوَحَا بِالتَّاءِ قَالَ وَالْفَتْحُ وَالْفَتْوَحُ مِنَ الْأَمْطَارِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. وَقَدْ مَرَّ فِي الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ. ^(٢) .

التحليل والتوضيح:

ذكر الأزهري رواية كلمة (الفتوحا) بالتاء بخلاف الليث الذي رواها بالياء في البيت السابق ، وأكد قول الأزهري ابن سيده^(٣) .

(١) الرجز لأبي نجم العجلي في العين (فيح) ٣/٣٠٧ والمحكم (فيح) ٣/٤٥٢ والمخصص ٣/١١٦ وتاج

العروس (فيح) ٧/٣٣ ولسان العرب (فيح) ٢/٥٥١ .

(٢) تهذيب اللغة (فاح) ٥/٢٦٢ .

(٣) المخصص ٢/٤٣٤ .

(قعر)

وقال الليث: اللبن : عَرَقَ يحتلَّب في العروق حتَّى ينتهي إلى الضَّرْع . وقال الشَّماخ
يصف إبلاً:

تَضْحِي وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاءُهَا عُرْقاً مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ حُلُوِ الطَّعْمِ مَجْهُودٍ^(١)

قلت : رواه الروواه "عُرْقاً" ، وهو جمع العُرْقَة ، وهي الجرعة من اللبن^(٢) .

التحليل والتوضيح:

قال الأزهري كلمة (عُرْقاً) بالغين بخلاف الليث الذي رواها بالعين، والذي يؤكد قول
الأزهري كلا من الشيباني^(٣) وابن فارس^(٤) وابن سيده^(٥) والصاغاني^(٦) .

(قمح)

قال الليث : يقال في مَثَلٍ: "الظَّمُّ القامحُ خَيْرٌ من الرِّىِّ الفاضح " . قلتُ : وهذا خلاف
ما سَمِعناه من العرب ، والمسموع منهم: "الظَّمُّ الفادحُ خَيْرٌ من الرِّىِّ الفاضح"^(٧) . ومعناه
العطشُ الشاقُّ خَيْرٌ من رِىٍّ يَفْضُحُ صاحبه^(٨) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية (القامح) بالقاف، فقال الأزهري بأنها
بالفاء (الفاذحُ)، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال ابن دريد^(٩) والجاحظ^(١٠) والزجاجي^(١١)
وابن منظور^(١٢) .

(١) البيت للشماخ في ديوانه ١١٧ والجيم ٧/٣ ومقاييس اللغة (قعر) ١٥٣٦/٤ والمحكم (قعر) ١٥٥/٤ والعباب
الزاهر ٢٨٤/١ .

(٢) تهذيب اللغة (قعر) ٢٢٨/١ .

(٣) الجيم ٧/٣ .

(٤) مقاييس اللغة (قعر) ١٥٣٦/٤ .

(٥) المحكم (قعر) ١٥٥/٤ .

(٦) العباب الزاهر ٢٨٤/١ .

(٧) هذا مثل في شمس العلوم ٥٦٠/٨ وفصل المقال ٧٠ ومجمع الأمثال ٧٢/١ وزهر الأكم ١٦٠/٣ .

(٨) تهذيب اللغة (قمح) ٨٢/٤ .

(٩) جمهرة اللغة ٥٤٥/١ .

(١٠) البيان والتبيين ٢٧٦/١ .

(١١) الأمالي ، للزجاجي ٩١ .

(١٢) لسان العرب (قمح) ١١٧/١ .

(السع)

فَجَعَلَ الْبَشَرَ أَلْعَسَ، وَجَعَلَهُ مَعَ الْبَيَاضِ لَمَّا فِيهِ مِنْ شُرْبَةِ الْحَمْرَةِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: رَجُلٌ
مَتَلْعَسٌ: شَدِيدُ الْأَكْلِ. قَالَ: وَاللَّعُوسُ: الْأَكُولُ الْحَرِيصُ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلذَّنْبِ: لَعُوسٌ وَلَعُوسٌ وَأُنْشِدَ
لِذِي الرَّمَّةِ:

وَمَاءٍ هَتَكْتُ عَنْهُ اللَّيْلَ وَلَمْ يَرِدْ رَوَايَا الْفِرَاحِ وَالذَّنَابُ اللَّعَاوِسُ^(١)

قال : ويروى اللعاوس . قلت : وروى أبو عبيد عن الفراء : اللغوس - بالغين - : الذنب
الحريص الشره . قلت : ولا أنكر أين يكون العين فيه لغة^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (اللعاوس)، فقال الأزهري هي (اللغوس) الغين، فرواية الديوان على ما قاله الليث ، وأكد قول الأزهري الصاغانى^(٣) وابن منظور^(٤).

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٣٦٥ والعباب ١/١٩٠ ولسان العرب (السع) ٦/٢٠٨ .

(٢) تهذيب اللغة (السع) ٩٧/٢-٩٨ .

(٣) العباب الزاخر ١/١٩٠ .

(٤) لسان العرب (السع) ٦/٢٠٨ .

(لقى)

وقال الليث: ... قال : والمَلَقَى : أشرفُ نواحي أعلى الجبل ، لا يزال يمثل عليها الوَعْل
يَسْتَعِصِمُ به من الصيَّاد . وأنشد :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاةِ سَامَاً^(١)

قُلْتُ: والرواة رووا .

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَاً

...والذي رواه الليثُ إنَّ صَحَّ فهو مُلتَقَى ما بين الجبلين^(٢) .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في رواية البيت الشعري بأن روى ملقات بدلاً من الملقاة ،
وأكد اللغويون ما قاله لأزهري من أمثال ابن السكيت^(٣) وابن دريد^(٤) وابن قتيبة^(٥) والجوهري^(٦)
والقالي^(٧) وابن سيده^(٨) وابن منظور^(٩) والزبيدي^(١٠).

(١) البيت لصخر الغي الهذلي في ديوان الهذليين ٦٣/٢ وصدده :
أُنْيَحَ لَهَا أَقْيَدِرَ ذُو حَشِيْفُ

وتاج العروس (لقى) ٤٧٦/٣٩ .

(٢) تهذيب اللغة (لقى) ٣٠١-٣٠٠/٩ .

(٣) إصلاح المنطق ٤١/١ .

(٤) جمهرة اللغة (قدر) ٦٣٦/٢ .

(٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني ٧٣٠/٢ .

(٦) تهذيب اللغة (لقى) ٣٠١-٣٠٠/٩ .

(٧) أمالي القالي ٣٨/١ .

(٨) المحكم (حشف) ١١٢/٣ والمخصص ٥٢/٢ .

(٩) لسان العرب (تيح) ٤١٨/٢ .

(١٠) تاج العروس (توح) ٣٢٨/٦ .

(مخط)

وقال الليث ... قال : رجل مَخِطٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ . وقال رُؤْبَةُ :

وَإِنَّ أَدْوَاءَ الرَّجَالِ الْمَخْطِ

مَكَائِهَا مِنْ شَامِتٍ وَغُبَّطٍ^(١)

قلتُ: ورأيتُه في شعر رؤبة :

وَإِنَّ أَدْوَاءَ الرَّجَالِ الْمَخْطِ

بالنُّون - وفسره ابن الأعرابي فقال : " النُّخْطِ " : اللاعبون بالرماح شجاعةً كأنه أراد الطعَّانين في الرجال ، ولا أعرف " المَخْطِ " - على تفسيره^(٢).

التحليل والتوضيح:

اختلف الأزهري مع الليث في رواية البيت السابق ، وأكدرواية الليث كل من ابن سيده^(٣) وابن منظور^(٤) ، وأكدقوله الأزهري ديوان رؤبة^(٥) والخليل^(٦) وابن منظور^(٧) والزبيدي^(٨) .

(مسن)

وفي كتاب الليث: المَسْنُ الضَّرْبُ بالسَّوْطِ . قُلْتُ : هذا تصحيف وصوابه المَشْنُ :

الضَرْبُ بالسَّوْطِ بالشَّيْنِ ، واحتجَّ الليث ، بقول رؤبة:

وفي أَخَادِيدِ السَّيَاطِ الْمُسَنَّ^(٩)

فَرَوَاهُ بِالسَّيْنِ وَالرُّوَاةَ رَوَّاهُ بِالشَّيْنِ ، وهو الصواب . وقال أبو عمرو : المَشْنُ : الخَدَشُ^(١٠) .

(١) البيت لرؤبه في ديوانه ٨٤ والعين (مخط) ٢٢٨/٤ ولسان العرب (مخط) ٣٩٩/٧ تاج العروس (مخط) ١٣٨/٢٠ .

(٢) تهذيب اللغة (مخط) ٢٦٢/٧ .

(٣) المحكم (مخط) ١٣٢/٥ .

(٤) لسان العرب (مخط) ٤١٣/٧ .

(٥) ديوان رؤبة ٨٤ .

(٦) العين (مخط) ٢٢٨/٤ .

(٧) لسان العرب (مخط) ٣٩٩/٧ .

(٨) تاج العروس (مخط) ١٣٨/٢٠ .

(٩) الرجز لرؤبة في ديوانه ١٦٥ والعين (مسن) ٢٧٦/٧ والمخصص ٨٠/٨ ولسان العرب (مسن) ٤٠٧/١٣ وتاج العروس (مسن) ١٧٨/٣٦ .

(١٠) تهذيب اللغة (مسن) ٢٣-٢٢/١٣ .

التوضيح والتحليل :

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (المشن) بدلا من (المسن) ، ورواية الديوان على ما قاله الليث^(١) والخليل^(٢) ، وأكد اللغويون ما قاله الأزهري من أمثال الخليل^(٣) وابن سيده^(٤) وابن منظور^(٥) والزبيدي^(٦) .

(ناد)

قال الليث: النَّادُ والنَّوْدُ ، النَّوْدُ ، وقد نَادَتْهُ الدَّوَاهِي وأنشد :

أَتَنَانِي أَنَّ دَاهِيَةً نَّآدَاً أَتَاكَ بِهَا عَلَى شَحَطِ مَيُونِ^(٧)

قُلْتُ : ورواها غير الليث أن دَاهِيَةً نَّآدَى عَلَى فَعَالَى كما رواه أبو عبيد للكميت^(٨) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (نَادَى) بدلا من (نَادَاً) وأكد اللغويون ما قاله ابن منظور^(٩) والزبيدي^(١٠) .

(١) ديوان رؤية ١٦٥ .

(٢) العين (مسن) ٢٧٦/٧ .

(٣) العين (مشن) ٢٣٧/٦ .

(٤) المخصص ٨٠/٨ .

(٥) لسان العرب (مسن) ٤٠٧/١٣ .

(٦) تاج العروس (مسن) ١٧٨/٣٦ .

(٧) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ناد) ٤١٣/٣ وتاج العروس (ناد) ٢٠٠/٩ .

(٨) تهذيب اللغة (ناد) ١٩٤/١٤ .

(٩) لسان العرب (ناد) ٤١٣/٣ .

(١٠) تاج العروس (ناد) ١٣٦/١٤ .

(وعل)

الليث : الوعلُ وجمعه الأوعال وهي الشاء الجبليّة . وقد استوعلتُ في الجبال ويقال : وعل ، ووعل . قال : ولغة العرب : وعل بضم الواو وكسر العين من غير أن يكون ذلك مطرداً ، لأنه لم يجئ في كلامهم فُعل اسماً إلا دُئل . وهو شاذّ . قال والوعل -خفيف- بمنزلة بُدّ ؛ كقولك : ما بُدّ من ذلك ولا وعل هذا كله عن الليث .

قلت : والوعل -خفيف- الملجأ : يقال ما وجد وعلّاً يلجأ إليه أي موئلاً ينل إليه ، وأما الوعل فما سمعته لغير الليث . ويقال استوعلت الأوعال إذا ذهبت في قُلل الجبال وقال ذو الرمة :
ولو كلمت مستوعلاً في عَمَاية تصبّاه من أعلى عَمَاية قَبْلُهَا^(١)
يعنى وعلّاً مستوعلاً في قَلّة عَمَاية وهو جبل^(٢) .

التحليل والتوضيح:

اعترض الأزهري على الليث في رواية كلمة (الوعل) فقال الأزهري هي بسكون الواو وقال الليث بكسر الواو، وأكذقول الليث الميداني^(٣) ومحمد عيد^(٤) ، وأكذقول الأزهري المفضل بن سلمة^(٥) .

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ٦٤٥ وأساس البلاغة(صبو) ٥٣٦/١ ولسان العرب (وعل) ٧١/١١ وتاج

العروس (وعل) ٨٩/٣١ .

(٢) تهذيب اللغة (وعل) ٢٠١/٣ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٢٤/١

(٤) النحو الصفي ٦٦٠/١

(٥) الفاخر ١٩٣/١ .

النتائج والتوصيات :

كما أن لكل بداية نهاية ولكل نهاية بداية ، فبحمد الله وفضله ، لقد انتهيت من هذا البحث ، الموسوم بـ "اعتراضات الأزهري على الليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة دراسة وصفية تحليلية " ، فأحمدُه سبحانه على جزيل نعمه، وفيض عطاياه، وما غمرني به من فضلٍ وتوفيق، و ما منحني من صبرٍ علي إتمام هذا العمل ، ولا بد أن أشير إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث ، وهى كالآتي :

أولاً : النتائج :

١. كان الأزهري شديداً في نقده لليث بن المظفر في كتاب تهذيب اللغة .
٢. بلغ عدد المسائل اللغوية التي اعترض فيها الأزهري على الليث خمس وأربعين وسبعمئة مسألة لغوية ، تمثل جل فروع اللغة ومستوياتها .
٣. أكثر الأزهري من الاعتراض على الليث في المسائل الدلالية فبلغ عددها أربعمئة مسألة أي بما نسبته ثلاث وخمسين بالمئة والمسائل اللغوية عددها سبع وأربعون ومائة مسألة ونسبتها ثلاث وعشرون بالمئة والمسائل الصرفية بلغ عددها ستاً وثمانين ونسبتها إحدى عشر بالمئة ومسائل في الشواهد اللغوية عددها سبع وثلاثون ونسبتها خمس بالمئة والمسائل الصوتية عددها خمس وثلاثون ونسبتها أربع بالمئة والمسائل النحوية عددها ثلاث عشرة ونسبتها من المجموع واحد بالمئة .
٤. ورد في المسائل الاعتراضية ، مسائل اشتملت على اعتراضين مزدوجين فكانت في المسائل الدلالية ثم الصرفية واللغوية والنحوية ، فبلغ عدد هذه المواد ثلاثين مادة ، وبلغ عدد المسائل بداخلها اثنتان وستون مسألة لغوية .
٥. مقدمة كتاب تهذيب اللغة ، تعد من أهم المقدمات المعجمية ، لما اشتملت عليه من تصنيف للعلماء وفق مذاهبهم اللغوية ، وهذا يساعد في معرفة المدارس اللغوية منذ زمن بعيد .
٦. كثرة المسائل الصوتية التي أوردها الأزهري في مقدمة كتابه وفي ثنايا صفحاته .
٧. أكثر الأزهري من الاستشهاد بلغات العرب ، وذلك نتيجة لسماعه ومشافهته الأعراب في البوادي .

٨. كان الأزهري يقف كثيراً على النصوص الشعرية ناقداً لها ، مبيناً ما يكتنفها من مسائل لغوية ونقدية عرفت فيما بعد .
٩. الأزهري بصري المذهب ، إذ سار وفق قواعد المدرسة البصرية .
١٠. أكثر الأزهري من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ، والحديث الشريف ؛ إذ يعد من العلماء الأوائل الذين أكثروا من الاستشهاد بالحديث .
١١. تنوعت مصادر الأزهري في كتابه تهذيب اللغة ، فقد اعتمد على ما سمعه من البوادي وشيوخه الذين تتلمذ على أيديهم ، وكذلك اعتماده على العلماء وأمّهات الكتب من اللغة والنحو والصرف والتفسير والقراءات ، مما أكسب كتابه قوة وبيانا .
١٢. ظهرت في تهذيب اللغة ، ظاهرة الاستطراد في ذكره كل ما يكتنف اللفظ من مسائل لغوية عامة سواء من ناحية الدلالة ، أو التركيب ، أو البنية .
١٣. الأزهري من أبرز اللغويين ، فاعتمد عليه نفر كثير ممن جاءوا بعده إلي يومنا هذا ، فمن يقرأ كتابه يجد شخصيته واضحة جلية .
١٤. يكثر الأزهري من إيراد المشترك والمترادف ، والإشارة للمعرب والدخيل والمولد ، والمشتق ... وغير ذلك من وسائل تنمية اللغة .

ثانياً : التوصيات :

من التوصيات التي توصل إليها الباحث ، كما يأتي :

١. دراسة المقدمات المعجمية ، لما تشتمل عليه من فرائد لغوية ، هي بحاجة لمن يبرزها في حلة جديدة وفق منظور علم اللغة الحديث .

٢. دراسة المعاجم اللغوية دراسة جادة ، تُؤصل من خلالها لعلوم اللغة ، وخاصة في ضوء علم اللغة الحديث .

٣. منهج الأزهري في روايته للأحاديث وللأشعار بحاجة إلى دراسة متعمقة .

٤. الأصول النحوية متناثرة في تهذيب اللغة ، وهي بحاجة إلى إبراز في دراسة مستقلة .

٥. دراسة المعاجم العربية دراسة تحليلية ، تتمثل في أفراد مكنونات المعجم العربي في كل مدرسة من مدارسه الخمسة .

٦. ضرورة دراسة الشخصيات المعجمية ، لما تتمتع به من دوافع لغوية ، تعبر في جوهرها عن مدى حب العربية والحرص على تدوينها ، وبيان صحتها من سقيمها وما يعتور ألفاظها من لحن وتحريف وتصحيف .

٧. كتاب تهذيب اللغة ، زاخرٌ باللهجات العربية التي تمثل المستويات اللغوية كافة ، وهي بحاجة إلى استقصاء ودراسة شاملة .

٨. ضرورة إبراز دور المعجم العربي في المؤسسات التعليمية وغيرها .

٩. تحقيق التراث المعجمي للكشف عن الدرر واللالئ التي غرقت في بحر النسيان ، وغياهب الظلمات تنتظر من يخرجها من أصدافها ، ونشرها بثوبها القشيب .

١٠. دراسة شيوخ الأزهري والعلماء الذين اعتمد عليهم في كتابه تهذيب اللغة .

١١. إن علماء العربية القدماء - ومنهم الأزهري - كانوا موسوعات لغوية ، فتراهم يقطفون من كل بستان زهرة ، ولذلك نجد مصنفاتهم زاخرة بالإشارات اللغوية ، التي تحتاج منا إلى استقراء علمي عملي متعمق .

وأخيراً ، أتمنى من الله أن ينال هذا العمل رضاكم مع العلم بأن الكمال لله وحده ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وأن ينفعنا الله به إنه هو العليم الحكيم .

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس أقوال العرب .
- فهرس الأمثال .
- فهر أسماء العلماء الذين ذكرهم الأزهرى في مقدمة كتابه .
- فهرس أسماء الكتب الواردة في تهذيب اللغة .
- فهرس مواد الاعتراض .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .
- فهرس الفهارس .

١. فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة رقمها	الصفحة
البقرة (٢)		
١٩٨	(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)	٥٩٥
١١٧	(بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)	٥٦٠
المائدة (٥)		
٣	{ وَمَا أَهْلٌ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ }	٤٢٥
١٠٣	(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ)	٢٠٥
٦٠	{ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ }	٥٦١
الأنعام (٦)		
١٢٥	{ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ }	٥٠١
١٣٨	{ وَحَزَّتْ حَزْرًا }	٢٤٦
إبراهيم (١٤)		
٢٢	{ وَعَدَ الْحَقِّ }	٥٤٩
التوبة (٩)		
٤٧	{ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ }	٤٣٧
١١٤	{إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ }	٥٩٩
يونس (١٠)		
٥٣	{ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ }	٥٦٢
يوسف (١٢)		
١٠٣	{ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }	٥٢١
الإسراء (١٧)		
٧٨	{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا }	٣٧٢
الكهف (١٨)		
١٣٠	(أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)	٥٧٧
طه (٢٠)		

٤٢٣	{ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي }	١٨
٥٩٣	{ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي }	٨٦
٥٩٣	{ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَ }	٧٨
٣٣١	{ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى }	١١٩
الأنبياء (٢١)		
٢٣١	{ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ }	٨
الحج (٢٢)		
٣٦٣	{ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }	٢٧
النور (٢٤)		
٥٤١	{ أَوْ بَيُوتِ إِخْوَانِكُمْ }	٦١
الفرقان (٢٥)		
٢٤٤	{ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا }	٢٢
القصص (٢٨)		
٣٧٩	{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا }	١٠
الأحزاب (٣٣)		
٣١٧	{ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }	١٠
٥٤٤	{ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ }	٥
يس (٣٦)		
٤٠١	{ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ }	٨
الصافات (٣٧)		
٢١٠	{ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ }	١٢٥
الزخرف (٤٣)		
٥٦٢	{ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }	٨١
غافر (٤٠)		
٣١٧	{ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ }	١٨
الأحقاف (٤٦)		
٥٤٩	{ وَعَدَ الصَّدُوقِ }	١٦
الحجرات (٤٩)		
٥٤١	{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }	١٨

الرحمن (٥٥)		
٥٦٧	{ رَفَرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ }	٧٦
٢٦٦	(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)	٧٠
الحديد (٥٧)		
٥١٦	{ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ }	١٩
المتحنة (٦٠)		
٦١٤	{ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً }	٧
القلم (٦٨)		
٢٤٧	{ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ }	٢٥
نوح (٧١)		
٢٢٦	{ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا }	١١-١٠
المدثر (٧٤)		
٤٨٨	{ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ }	٥١
الطارق (٨٦)		
٢٩٤	{ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ }	٦
البلد (٩٠)		
٥٩٦	(أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا)	٦
البينة (٩٨)		
٥٤٩	(الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ)	٥

٢. فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
٢٤٢	(احْتَنُتْهُمْ يَا سَعْدُ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي)
٥٧٣	(إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ)
٢٠٥	(أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتَ ، أَوْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ فقال من كُلِّ قَد أَتَانِي اللَّهُ فَأَكْتَرُ . فقال له: هل تُنْتَجُ إِبْلُكَ وافيةً أَدْنَاهَا فَتَشُقَّ فِيهَا وتقول بُحْر؟)
٢٦١	(إِلَّا عَفْرَى حَلَقَى)
٣١٥	(أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ ، فَخَفِقَ بِالنَّعَالِ وَبُهِزَ بِالْأَيْدِي)
٢٢٦	(أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْاسْتِسْقَاءِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ فَقِيلَ لَهُ :إِنَّكَ لَمْ تُسْتَسْقِ ، فقال لقد استسقيتُ بمجاريح السماء)
٢٥١	(إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ وَلَهُ حُصَاصٌ)
٤٣٧	(أَنَّهُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ)
٦٢٣	(الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ)
٦٥١؛ ٢٢٦	(فَيَسْمَعُونَ جَرَسَ طَيْرِ الْجَنَّةِ)
٣٦٨	(قَالَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، صَلَّاهَا بِغَبَشٍ)
٢١٥	(قال لرجل : أَمِنْ أَهْلِ الْبُهْشِ أَنْتَ ؟)
٤١٦	(لَا رِبًّا فِي الْحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا نُهَيَّ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثَ: عَنْ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَفِيجِ، وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ)
٤١٨	(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبْنَتُ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِستَ نَفْسِي)
٢٦١	(لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ أَوْ خَرَقَ النَّيَّابَ)
٣٣٩	(وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ دَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ)
٦٧٦	(وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ)
٣٦٨	(يَعْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ)
٢٥٤	(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجُعُرُورِ، وَلَوْ أَنَّ الْحَبِيقَ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ)

٣. فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٩٣	بريق بن عياض الهذلي	الطويل	اليَعَزُّ
٢١١	تميم بن مقبل العامري	البسيط	مَجْنُونَا
٢١٥	بلا نسبة	الطويل	الثَعَالِبُ
٢٢٦	درهم بن زيد الأنصاري	المتقارب	المَجْدَحُ
٢٣٠	لبيد بن ربيعة العامري	الكامل	وَحَرَامُهَا
٢٣٥	بلا نسبة	الطويل	النَعَامُ
٢٣٩	الأعشى	الكامل	طِحَالَهَا
٢٣٥	ذو الرمة	الرجز	الأَغْفَالِ
٢٣٥	ذو الرمة	الرجز	السَّرْبَالِ
٢٤٠	رؤبة	الرجز	حَبْضَا
٢٣٩	الراعي النميري	الوافر	السَّرَارَا
٢٤١	بلا نسبة	الطويل	طَالَهَا
٢٤٦	الأعشى	الكامل	السَّعَالِي
٢٤٩	الأعشى	الطويل	مُحَرَّرَقُ
٢٥٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	وَحِضَارُهَا
٢٦٥	بلا نسبة	الكامل	مَوْلَعَا
٥ ٢٦	بلا نسبة	الكامل	مِبْقَعَا
٢٦٧	لبيد بن ربيعة العامري	الوافر	الظَّلِيمِ
٢٧٣	طرفة بن العبد	الرمل	الخَذِرُ
٢٧٦	بلا نسبة	البسيط	مُنْقَبُ
٢٧٦	المتنخل الهذلي	الوافر	الْقِطَاطِ
٢٩٣	ذو الرمة	الرجز	بَارْحُ
٣٠٧	العجاج	الرجز	سَمَلَقُ
٣٠٨	بلا نسبة	الطويل	مِرْكَاحِ
٣١٠	بلا نسبة	الطويل	عَرُضَا
٣١٥	بلا نسبة	الطويل	الأَوَارِكِ
٣٢٠	أمية بن أبي الصلت	الكامل	يُعَمَدُ

٣٢١	ساعدة بن جؤية الهذلي	البسيط	فَصَمَ
٣٢٤	ذو الرمة	الرجز	شُعَبُ
٣٢٥	العجاج	الرجز	شَعَفَا
٣٢٨	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	أَنفَلَتْهَا
٣٢٨	الكميت بن زيد الأسدي	البسيط	لَهَا
٣٣٠	خالد بن جعفر الكلابي	الوافر	وَالصَّعُودُ
٣٣٦	لبيد بن ربيعة العامري	الرمل	بِالْوَحْلِ
٣٤١	بلا نسبة	الخفيف	وَشَمَالِ
٣٤١	أوس بن حجر	الوافر	الْعَرِيمُ
٣٤٢	بلا نسبة	البسيط	نُجَجَا
٣٤٢	رؤبة	الرجز	التَّعْقِيمَا
٣٠٥	بلا نسبة	الرجز	لَوَاهِجَا
٣١٥	رؤبة	الرجز	أَزْدِهَافِ
٣١٨	رؤبة	الرجز	الْخِرْقُ
٣٢٤	دكين بن رجاء	الرجز	شُعْبَةُ
٣٢٧	بلا نسبة	الرجز	الْأَشَقَّ
٣٢٩	بلا نسبة	الرجز	قَفْرَةٍ
٣٤٠	بلا نسبة	الرجز	اسْتَعَارَا
٣٤٣	بلا نسبة	البسيط	تَغْشَاهُ
٣٤٥	لبريق الهذلي	الطويل	الْعِثْرُ
٣٤٦	لبيد بن ربيعة العامري	الوافر	خِتَامُهَا
٣٤٧	كعب بن زهير	البسيط	زَيْمًا
٣٤٨	ذو الرمة	الطويل	يُعَادِلُ
٣٥٣	للسليك بن السلكة	الطويل	يَتَسَيِّفُ
٣٥٤	ذو الرمة	الطويل	عَاصِدُ
٣٥٩	سهم بن حنظلة الغنوي	البسيط	نَسَبَا
٣٦١	أبو صبرة	الرجز	يَكْمُشَا
٣٦٦	رؤبة	الطويل	عَنَّمَهُ
٣٦٨	الراعي النميري	الوافر	وَاسْتَعَارَا

٣٧١	لبيد	الكامل	المنقل
٣٧٠	لبيد	الكامل	هزيم
٣٧٤	الباهلي	البسيط	الرقم
٣٧٤	بلا نسبة	الطويل	تقليص
٣٧٥	لبيد بن ربيعة العامري	الوافر	أجسامها
٣٧٥	عمرو بن قميئة	الطويل	منحها
٣٧٦	رؤية	الرجز	مغنين
٣٨٠	طليحة الأسدي	الطويل	حبال
٣٨٢	الفرزدق	الوافر	الخافقات
٣٢٨	جرير	الطويل	كدارم
٥٠٤	العجاج	الرجز	لجفا
٣٥٦	رؤية	الرجز	بالإفراض
٣٥٦	بلا نسبة	الرجز	القابض
٣٦٢	بلا نسبة	الرجز	صفاذا
٣٦٤	بلا نسبة	الرجز	عناي
٣٦٥	ذو الرمة	الرجز	عنز
٣٧١	بلا نسبة	الرجز	غزبدا
٣٩٠	لرؤية	الرجز	قسقاس
٣٩١	بلا نسبة	الرجز	قسودا
٣٨٨	الفرزدق	الطويل	قرقف
٣٩٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	وأقطع
٣٨١	بلا نسبة	الرجز	قفرة
٦٨٥	بلا نسبة	الرجز	الرئينا
٣٩٨	رؤية	الرجز	المسن
٦٩٦	رؤية	الرجز	غبط
٢٥٩	بلا نسبة	الرجز	ألوصا
٣٩٤	ساعدة بن جؤية الهذلي	الوافر	تصلد
٣٩٥	النابغة الذبياني	الوافر	بشن
٣٩٩	بلا نسبة	الطويل	انحدروا

٤١٤	زهير بن أبي سلمى	الكامل	القَدْرِ
٤١٥	ذو الرمة	الوافر	يَتَصَيِّحُ
٤٩١؛٤١٥	صغير الغي الهذلي	الطويل	سَامَا
٦١٣	حسان بن ثابت	الكامل	مُدَامِ
٦١٦	للطرماح	الوافر	الضَّوَائِنِ
٢٢٦	بلا نسبة	الرجز	الطَّلَح
٢٨٢	بلا نسبة	الرجز	دِرًّا
٢٩٣	للعجاج	الرجز	أَدْعَا
٣٠٥	بلا نسبة	الرجز	أَغْنُ
٣٠٥	بلا نسبة	الرجز	آرَجَا
٦١٨	أبو كبير الهذلي	الكامل	الأَطْحَلِ
٦٢٨	لأبي الأسود الدؤلي	المتقارب	قَلِيلًا
٦٩٥	الشماخ	البسيط	مَجْهُودِ
٦٥٥؛٤٨٥	حسان بن ثابت	الكامل	الأَوَّلِ
٦٧٦	للطرماح	مديد	التَّلَامِي
٦٨٣	لأبي ذؤيب الهذلي	الكامل	يَتَبَصَّعُ
٦٨٦	بلا نسبة	الوافر	يَعَارُ
٣٦٧	امرئ القيس	الطويل	بالْحَضِيضِ
٣٧٨	زهير	البسيط	الْحَسَاكُ
٥٨٥	الكميت الأسدي	الكامل	والْعَسَائِرُ
٥٩٤	امرئ القيس	الطويل	عَالِ
٤٩٩	عنتر بن شداد	الكامل	الْخَمْجِ
٦١١	بلا نسبة	الرجز	يَعْدُو شَلًّا
٤١٨	مالك بن الريب	الرجز	حَائِلِ
٤٢٤؛٤١٥	بلا نسبة	الرجز	أَزْمُنِ
٤٢٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	سَائِلُهُ
٤٢٥	النابغة الذبياني	الكامل	يَسْجُدِ
٤٣٠	ليبيد بن ربيعة العامري	الوافر	وَوَحَامُهَا
٤٣٥	بلا نسبة	الطويل	الْجَبُوبِ

٤٥١	بشار بن برد	الطويل	بِعَاذِرِ
٣٩٦	رؤية	الرجز	بُرَيْثِ
٤٣٧	دريد بن الصمة	الرجز	وَأَضَعَ
٤٤٧	بلا نسبة	الرجز	بَهَتْ
٤٨٨	للعجاج	الرجز	نَضْرِيَّ
٣٤٢	للعجاج	الرجز	لَجَفَا
٥٧٣	للفراء	الرجز	لَعَابُ
٦١٤	بلا نسبة	الرجز	مُفْشَعِرَّ
٦٩٣	لأبي الأَخْزَرِ الحمَّاني	الرجز	المُفْجِرُ
٦٩٤	لأبي نجم العجلي	الرجز	وَالْفُيُوحَا
٤٨٠	بلا نسبة	الطويل	المُرْنَمَا
٤٨٦	بلا نسبة	الوافر	عَزَّاتِ
٤٩٣	لأعشى باهله	البسيط	الرُّفْرُ
٤٩٥	العباس بن مرداس	الوافر	نَزُور
٥٠٤	بلا نسبة	الكامل	نُجَحَا
٥٠٦	أحيحة بن الحلاج	الطويل	العُقُولُ
٥٢٠	الغطمش الضبي	الطويل	مُنْجِبُ
٥٤٠	لأمية بن أبي الصلت	الكامل	وَالْأَكْبَالِ
٥٧٦	المرار بن منقذ العدوي	الرملي	عَبَقَرُ
٢٥٠	بلا نسبة	الرجز	مُحَسَّبِ
٢٥٧	رؤية	الرجز	الْحَقَائِلَا
٢٦٤	بلا نسبة	الرجز	تُجْمَحِ
٢٧٠	العجاج	الرجز	الْجُهَّالُ
٥٦٧	مكرز بن حفص	الطويل	عَبَقَرَا
٥٧٦	حميد بن ثور الهلالي	الكامل	مُقَسِّمًا
٦٧٤	بلا نسبة	الوافر	بِالْأَسَى
٦٧٥	بلا نسبة	البسيط	كَنَعِدِ
٦٧٧	للطرماح	الوافر	وَدِينِ
٦٧٨	المتقرب العبدى	المتقارب	بَنَاتِقُهُ

٦٨٠	بلا نسبة	البسيط	تَقْلِيص
٦٧٩	بلا نسبة	الطويل	أَفْلَج
٦٨١	بلا نسبة	الوافر	مَرْعُونُ
٧٠٠	ذو الرمة	الكامل	قِيلُهَا
٦٩١	بلا نسبة	الطويل	بِالطَّرْمِ
٦٩٩	بلا نسبة	الكامل	مَيُونُ
٢٠٢	رؤية	الرجز	النَّيْلَبُ
٢١٤	بلا نسبة	الرجز	بُهَار
٦٩١	بلا نسبة	البسيط	مُنْقَبُ
٦١٧	بلا نسبة	الرجز	اللزب
٦٣٢	رؤية	الرجز	أَقْدَعَا
٦٩٨	رؤية	الرجز	غبط
٣٢٣	عمرو بن الإطنابة	الطويل	المطيرُ

٤ . فهرس أقوال العرب

رقم الصفحة	القول
٣٦٢	(أثرونني تاركه بني عمي كأنهم عوالي الرماح ، ومُرْتَنَّةٌ شيخ بني جُشم)
٨٥	(أحمقُ خَاسِرٌ دَابِرٌ دَامِرٌ)
٣٢٧	(أشَقُّ أَمَقُّ خَبِقٌ)
٣٥٦	(أعطيك مائة من الإبل يدع منها الذي يقبضها من كثرتها ، يدع بعضها فلا يطيق شلها . وأنا معارضك ، أعطى الإبل وأخذ نفسك فأنا عائض)
٢٨٢	(إِنَّ نَوْمَةَ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ لِلْفَمِ)
٣٥٢	(رَعِينَا رِقَّةَ العَرْفَجِ)
٥٠٣	(لَعَلَّهُ حَيُوصٌ أَوْ قَمُوصٌ أَوْ شُحُودٌ)
٣٠٨	(ماله حُمٌّ ولا رُمٌّ)
٦٨٤	(أَقَلَّ اللهُ خَيْسَهُ)
٢٩٦	(إن الأرضَ سُدُودٌ منا كما أدلنا منها)
٢٦٢	(مما أذيب من سنام البعير حم)
٢٥٥	(ومعنى قول مطرف لابنه : إنك إذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تطيقه انقطعت به عن الدوام على العبادة ، وبقيت حسيراً ، فتكلَّف من العبادة ما تطيقه ولا يحسرك فإن خير العمل ما ديم عليه وإن قلَّ)

٥ . فهرس الأمثال

رقم الصفحة	المثل
٢٥٧	(أبى الحَقِينُ العِدْرَةَ)
٦٢٦	(إِسْتَأْصَلَ اللهُ عَرَاقَتَهُ)
٣٠٦	(أنا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ النُّقَّةِ عَنِ الرُّقَّةِ)
٤٩٦	(إن البغاثَ بأَرْضنا يَسْتَنْسِرُ)
٦٩٢	(الظَّمُّ القامحُ خَيْرٌ مِنَ الرِّىِّ الفاضحِ)
٥١١	(عَبَكَةٌ وَلَا لَبَكَةٌ)

٦. أسماء العلماء الذين ذكرهم الأزهر في مقدمة كتابه* .

أَبُو عَمْرٍو بن الْعَلَاءِ وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدٌ بن أَبِي جَعْفَرٍ الْمُنْذِرِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّيْدَاوِيُّ وَالرِّيشِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَزْنِيُّ وَأَبِي خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ بن سَلَامٍ الْجَمْحِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي إِسْحَاقٍ الْحَضْرَمِيُّ وَبِلَالٌ بن أَبِي بَرْدَةَ وَعِيسَى بن عَمْرٍو وَمُسْلِمَةُ بن عبد الله بن سعد بن مُحَارِبٍ الْفَهْرِيِّ وَحَمَادٌ بن الزُّبَيْرِ وَأَبُو بَكْرٍ الْإِيَادِيُّ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَخَلْفٌ الْأَحْمَرُ وَالْخَلِيلُ بن أَحْمَدَ وَأَبُو مُحَرَّرٍ خَلْفٌ بن حَيَّانٍ الْأَحْمَرُ وَالْمُفَضَّلُ بن مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ وَسُلَيْمَانٌ بن عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ .

أَبُو زَيْدٍ سَعِيدٌ بن أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقٌ بن مُرَادٍ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بن الْمَثْنَى التَّيْمِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ عبد الملك بن قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بن الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِي .

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بن حَمَزَةَ الْكَسَائِيَّ وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بن زِيَادٍ الْفَرَّاءِ وَعَلِيٍّ بن الْمُبَارَكِ الْأَحْمَرُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ سَلَمَةَ بن عَاصِمٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله بن سَعِيدٍ وَالنَّضَرُ بن شُمَيْلٍ الْمَازِنِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ سَعِيدٌ بن مُسْعِدَةَ الْمُعْرُوفِ بِالْأَخْفَشِ وَأَبُو مَالِكٍ عَمْرٍو بن كِرْكِرَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيَّ وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بن سَلَامٍ وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجَزِيِّ وَأَبُو عبد الرَّحْمَنِ عبد الله بن مُحَمَّدٍ بن هَانِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ .

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن يَحْيَى وَأَبُو نَجْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو إِسْحَاقٍ الْحَرْبِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ وَأَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ وَعَسَلٌ بن ذَكْوَانَ الْبَصْرِيِّ وَرُفَيْعٌ بن سَلَمَةَ وَأَبُو الدُّقَيْشِ الْأَعْرَابِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بن هَاجَكَ وَأَحْمَدُ بن عبد الله بن جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ الْإِيَادِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيَّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْمُنْذِرِيِّ وَأَبُو إِسْحَاقٍ عَنْ عَمْرٍو بن أَبِي عَمْرٍو وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بن الْمَثْنَى وَأَبُو جَعْفَرٍ الْغَسَانِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ عبد الملك بن قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيِّ وَسَلَمَةَ بن عَاصِمٍ .

وَأَبُو رُبَيْعَةَ صَاحِبُ عبد الله بن ظَاهِرٍ صَدِيقُ أَبِي السَّمَرَاءِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بن الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِي وَالنَّضَرُ بن شُمَيْلٍ الْمَازِنِيِّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بن الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ بن يَحْيَى الْقَرَّابِ وَعَلِيٍّ بن الْمُبَارَكِ الْأَحْمَرُ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْغَسَانِيِّ وَأَبُو الْفَضْلِ بن أَبِي جَعْفَرٍ الْمُنْذِرِيِّ وَأَبِي طَالِبٍ بن سَلَمَةَ وَعَمْرٍو بن عُثْمَانَ، الْمَلَقَبُ بِسَيُوبِيَةِ النَّحْوِيِّ وَالْخَلِيلُ بن أَحْمَدَ وَكَانَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن بُزْج .

أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بن سَلَامٍ وَالْحَسَنُ الْمَوْدُبِيُّ وَالْمِسْعَرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله بن مُحَمَّدٍ بن هَاجَكَ وَأَحْمَدُ بن عبد الله بن جَبَلَةَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْمَزْنِيُّ وَعَلِيٍّ بن عبد الْعَزِيزِ وَأَبُو عبد الله مُحَمَّدُ بن زِيَادٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْمُفَضَّلُ بن سَلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بن حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَأَبُو يُونُسَ

* لم أرتب أسماء الكتب ترتيباً ألفبائياً ، إنما رتبته على حسب ورودها في مقدمة تهذيب اللغة ، لأنه ذكر العلماء وصنفهم لطبقات .

يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ الْمَلَقَّبُ بِثَعْلَبٍ وَأَبُو الْفَضْلِ الْمَنْذَرِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيُّ وَأَبُو عُمَرَ الْوَرَّاقُ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ اللَّحْيَانِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْغَسَّانِيُّ وَسَلْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ وَنُصَيْرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ الرَّازِيُّ وَأَبُو نَصْرٍ الْبَاهِلِيُّ وَالْأَثَرَمُ صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَابْنُ نَجْدَةَ صَاحِبُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيُّ الضَّرِيرُ وَالْقَتَيْبِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ وَطَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَانِيءٍ النَّيْسَابُورِيِّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْمَنْذَرِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَزْدِيُّ وَالْهُذَيْلُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ بَارِحٍ وَأَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ الْمَرْوَزِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْبُدٍ السَّنْجِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو شِمْرُ بْنُ حَمْدُوهِ الْهَرَوِيُّ وَأَبُو عَدْنَانَ وَأَبُو حَسَّانٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ السَّجَزِيُّ وَمُؤَرِّجُ السَّلْمِيِّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثُّمَالِيِّ الْمَلَقَّبُ بِالْمَبْرَدِ .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَاجُ النَّحْوِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ الْمَلَقَّبُ بِنِفْطُويهِ وَاللَّيْثُ بْنُ الْمَظْفَرِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ الْفَقِيهَ وَأَبُو ثُرَابٍ وَأَبُو الْوَازِعِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ الْمَعْرُوفُ بِقَطْرِبَ وَوَعَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْمَعْرُوفُ بِالْجَاحِظِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الدِّينَوْرِيِّ وَأَبُو حَاتِمِ السَّجَزِيِّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَاشِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَكْفُوفِ الْبَغْدَادِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشْتِيُّ وَيَعْرِفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ وَأَبُو الْأَزْهَرِ الْبَخَارِيُّ .

٧. أسماء الكتب الواردة في تهذيب اللغة

١. في مقدمة كتابه :

- (كتاب) سيبويه .
- (الفاخر والشامل) و (المؤلف) لأبي الفضل المنذري .
- (الأمالي) و (معاني القرآن) لثعلب .
- (النوادر) لابن الأعرابي
- (الروضة) و (الكامل) للمبرد .
- (المعاني) في القرآن للزجاج .
- (النوادر الكبير) و (كتاب في النحو) (كتاب في الهمز) و (معاني القرآن) و (الصفات) لأبي زيد الأنصاري .
- (الجيم) و (اللغات) لشمر .
- (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي .
- (مشكل القرآن وغريبه) و (غريب الحديث) و (الأنواء) و (الميسر) و (آداب الكتبة) ، وردّ على أبي عبيد حروفاً في (غريب الحديث) سماها (إصلاح الغلط) لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري.
- (الجمهرة) و (اشتقاق الأسماء) و (الملاحن) وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .
- البشتي فإنه ألف كتاباً سماه (التكملة) ، أوماً إلى أنه كمل بكتابه كتاب (العين) المنسوب إلى الخليل بن أحمد.
- وأبو الأزهر البخاري فإنه سمى كتابه (الحصائل) وأعاره هذا الاسم لأنه قصد قصد تحصيل ما أغفله الخليل.
- (الأجناس) و (النوادر) و (الصفات) و (اشتقاق الأسماء) و (السقي والأورد) و (الأمثال) و (ما اختلف لفظه وانفق معناه) للأصمعي .
- (النوادر) و (الخيل) و (الديباج) لأبي عبيدة .
- (معاني الشعر) ، وكتاب (غريب الحديث) ، (الصفات) و (المنطق) و (النوادر) لابن شميل .
- (المصنّف) و (الأمثال) و (غريب الحديث) و (الصفات) و (النوادر) و (الأبواب المتفرقة) و (الغريب المؤلف) و (معاني القرآن) لأبي عبيد .
- (الصفات) لأبي خيرة.
- (الفروق) و (الأزمنة) و (اشتقاق الأسماء) لقطرب .

- (النَّوَادِر) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.
- (نَوَادِر الْأَخْفَش) وَ(نَوَادِر اللَّحْيَانِي) وَ(النَّوَادِر) لِلْيَزِيدِي.
- (لُغَاتُ هُذَيْل) لِعَزِيرِ بْنِ الْفَضْلِ الْهُذَلِيِّ. وَمِنْهَا كَتَبَ أَبِي حَاتِمِ السَّجَزِيُّ.
- (الاعتقَاب) لِأَبِي تَرَابٍ.
- (الإِبِل) لِلنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ .
- (نَوَادِر الْأَعْرَابِ) الَّذِينَ كَانُوا مَعَ ابْنِ طَاهِرِ بْنِ نَيْسَابُورٍ .
- (كِتَابُ ابْنِ هَانِيءٍ) عَنْهُ.
- (غَرِيبُ الْحَدِيثِ) الصِّفَاتُ وَالنَّوَادِرُ (غَرِيبُ الْقُرْآنِ) (الْخَيْلُ وَصِفَاتُهَا) ، وَلَهُ كَتَبَ كَثِيرَةٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعُهَا، أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى .
- (الْمَعَانِي) (النَّوَادِر) وَ(الْأَجْنَاسُ) (الصِّفَاتُ) لِأَبِي نَصْرِ الْبَاهِلِيِّ .
- أَبُو رَبِيعَةَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ صَدِيقُ أَبِي السَّمَرَاءِ لَهُ كِتَابُ (النَّوَادِر).
- (مَعَانِي الْقُرْآنِ) وَ(قِرَاءَاتُ الْقُرْآنِ) وَ(النَّوَادِر) لِلْكَسَائِيِّ .
- كِتَابُ فِي (النَّحْوِ) وَ(الْمَقْصُورِ) وَ(الْمَمْدُودِ) وَ(النَّوَادِر) لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ .
- (النَّوَادِر) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بُرْجٍ .
- (مَعَانِي الْقُرْآنِ) وَ(النَّوَادِر) وَ(مَصَادِرُ الْقُرْآنِ) وَ(الْجَمْعُ وَالتَّنْثِيَةُ) وَ(التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ) وَ(الْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ) وَ(الْكِتَابُ الْكَبِيرُ) وَ(النَّوَادِر) لِلْفَرَّاءِ .
- (الْيَاقُوتَةُ) لِأَبِي عُمَرَ الْوَرَّاقِ .
- (النَّوَادِر) أَبُو بَكْرٍ الْإِيَادِيُّ.
- (النَّوَادِر) لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ .
- (قِرَاءَاتُ الْقُرْآنِ) (إِصْلَاحُ الْمَزَالِ وَالْمَفْسَدِ) لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ .
- أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَانِيءٍ وَابْنُ هَانِيءٍ هَذَا كِتَابٌ كَبِيرٌ يُوفِي عَلَى أَلْفِي وَرَقَةٍ فِي (نَوَادِرِ الْعَرَبِ وَغَرَائِبِ أَلْفَاظِهَا) ، وَفِي (الْمَعَانِي وَالْأَمْثَالِ) .
- (إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ) وَ(الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ) وَ(التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ) وَ(الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ) وَ(مَعَانِي الشَّعْرِ) وَ(الْأَلْفَاظُ) وَ(الْفُرُوقُ) وَ(الْمَعَانِي) وَ(النَّوَادِر) لِابْنِ السَّكَيْتِ .
- أَبُو سَعِيدِ الْبَغْدَادِيِّ الضَّرِيرُ لَهُ كِتَابٌ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ وَالنَّوَادِرِ، وَرَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ حُرُوفًا كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ (غَرِيبِ الْحَدِيثِ) .
- أَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ قُلُهُ كِتَابٌ فِي (الْقُرْآنِ) حَسَنٌ .

٢. الكتب التي ذكرها في ثنايا صفحات كتابه :

اسم الكتاب	مؤلف الكتاب	عدد مرات ذكره
الإبل	لابن شميل	٢
الأجناس	للأصمعي	١
الاشتقاق	لابن دريد	١
الأشجار	لابن شميل	١
الأضداد	لأبي حاتم السجستاني	١
الاعتقاب	لأبي تراب اللغوي	٣
الألفاظ	لابن السكيت	٤
الأمثال	لأبي عبيد	١
الأمثال	للأصمعي	١
الأموال	لأبي عبيد	٢
الإيمان	للشافعي	١
البقر	لأبي حاتم السجستاني	٢
البقر	لأبي الهيثم	١
التذكير والتأنيث	لابن الأنباري	١
الجبال	لشمر	١
الجمع والتثنية	لابن الأنباري	١
الجمهرة	لابن دريد	٣
الجيم	لابن شميل	١
الجيم	للشيباني	١
الحروف	لابن شميل	١
أَلْحُرُوفُ الْمَفْسُورَةِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ	للنضر بن شميل	١
الحيات	لشمر	٢
الخيال	لأبي عبيدة	١٦
الخيال	للنضر بن شميل	٣
الزراع	للنضر بن شميل	٢
السلاح	لشمر	٢
السلاح	للنضر بن شميل	١
الصفات	للنضر بن شميل	٢
الصيد والذبائح	للشافعي	١

٢	لأبي حاتم السجستاني	الطير
٤	للفراهيدي	العين
٤	لأبي عبيد	غريب الحديث
١	لأبي عبيد	الغنم
٢	ثابت بن أبي ثابت	الفروق
٢	المنذري	الفروق
٣	لأحمد بن يحيى ثعلب	الفصيح
١	لابن السكيت	القلب والإبدال
١	لأبي الهيثم	كتاب أبي الهيثم
١	للأبياري	كتاب الأبياري
٢	سيبويه	كتاب سيبويه
٢٣	لليث بن المظفر	كتاب الليث
١	محمد بن إسحاق	المبعث
١	لأبي حاتم السجستاني	المزال والمفسد
١٠	للفراء	المصادر
١	لأبي عبيد	المصنف
١	لمحمد بن يزيد المبرد	المقتضب
١	لابن الأتباري	المقصود والممدود
١	لابن السكيت	المعاني
١	لأبي عبيدة	المعاقرات
١	للفراء	المعاني
١	للباهلي	المعاني
٣	للنضر بن شميل	المنطق
١	للقنبي	الميسر
٢	للشافعي	النكاح
١٩	لأبي زيد الأنصاري	الهمز
٦	لأبي عمرو	الياقوتة

٨. فهرس مواد الاعتراضات*

١. مواد الاعتراض في المسائل الدلالية .

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
تعميم الدلالة	أبق	أخى	أخذ	أم	تاز	تشر	تفر	تشد	
جذر	جرز	جو	حلا	خصف	خضم	خفش	خلأ	رقد	زلق
زنم	صعد	عبد	عنظ	لثى	لخم	يعر	تخصيص الدلالة		ثول
حنف	دثق	دجل	رشد	سخب	شر	عرن	فعل	هل	وبر
وجف	ولع	توضيح الدلالة		أجل	أط	ألب	بار	بت	بحر
بذع	برد	برزق	برطل	بزل	بعل	بغز	بقط	بهر	بهش
تاخ	تبع	تبن	تغ	تل	ثعب	ثعم	جنر	جأر	جدح
جر	جرش	جرل	جرم	حسد	جعد	جفخ	جفل	جلم	جمحرش
جهض	جوث	حاص	حاك	حب	حبص	حبق	حت	حتر	حج
حجر	حذف	حرب	حرج	حرد	حرذق	حرص	حسب	حص	حصد
حضر	حفنس	حق	حقف	حقل	حقن	حكص	حلا	حلق	حلم
حم	حمج	حمر	حمق	حمت	خار	خال	ختل	خج	خدر
خذرف	خرب	خرت	خرص	خزم	خصل	خضد	خفت	خل	خلا
خلج	خط	خلف	خلق	خمس	خمل	خنى	خنب	خوص	دام
دجم	دخل	دريس	دريل	درع	درمك	دض	دعج	دقق	دلمز
دن	دويل	ذاب	ذأب	راز	رب	زبد	رتم	رجا	رجم
رحب	رخو	ردج	ردخل	رذ	ردع	رغل	رف	رقل	ركح
رم	رمع	رهش	ريف	زبرج	زج	زر	زرج	زرزق	زفن
زليخ	زحا	زهف	زهق	سحر	سرح	سعد	سمع	سنم	سهر
سهف	سهم	سوك	شبك	شذا	شرف	شصر	شعف	شق	شقص
شوى	شئ	صرخ	صعد	صقع	ضحا	ضحك	ضفق	ضحيح	طاف
طال	طب	طبع	طرب	طرق	طرم	طرو	طلع	ظهر	ظنب
عار	عاص	عاق	عان	عبد	عبس	عتر	عتق	عجا	عد
عدل	عذى	عرب	عرد	عرس	عرص	عرف	عرفج	عسد	عشا

* رتبُتْ مواد الاعتراض حسب موضوع الاعتراض مع مراعاة الترتيب الأبجائي ، وعرضها بشكل أفقي في هذه الفهارس .

عشم	عصد	عصم	عطس	عطن	عظب	عفص	عقف	عقر	عكرش
علا	علز	علط	عم	عمق	عنى	عنث	عنح	عنز	عنم
غاد	غبش	غت	غرب	غرف	غزد	غسق	غش	غض	غضز
غق	غلق	غمط	غنى	عنج	فاد	فاه	فخر	فرز	فرش
فرغ	فرق	فض	فغا	فقأ	فلحس	فلك	فاظ	قام	قتر
قدس	قرى	قرب	قريس	قرح	قرقف	قرن	قشا	قس	قسد
قص	قضم	قطا	قع	قعث	ققل	قلت	قلز	قلع	قمح
قوز	كت	كتل	كتم	كتن	كدش	كدن	كر	كزم	كشف
كعت	كفت	كفر	كلا	كلحب	كمثر	كنفج	كهب	لاس	لسع
لعن	لظى	لقى	لقح	لقس	لمع	لوث	هاف	هام	هتف
هجر	هجم	هزرق	هشم	هل	همر	وأم	وتغ	وثن	وجب
وحر	وحم	وخض	وخط	ورى	ورل	وزن	وسط	وشظ	وصع
وضخ	وضع	وقس	وكب	وكث	ومد	يئس	ينخ		

١. مواد الاعتراض في المسائل اللغوية :

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
المعرب والدخيل	أشلى	أشن	برز	بطؤ	بلنط	بنك	بهت	بوم	
حزقل	خقن	دخرص	دسكر	دقس	دهل	رسط	رشك	رمل	ستج
سدع	شخف	شذا	شكر	شلق	صلج	طرز	طرز	طقس	عمر
عمص	فام	فجن	فخ	فندق	فوط	قلس	كسب	كن	مرى
مرخ	مكر	نبر	نرجل	هناك	وجج	المولد	بر	برد	
رخو	سوى	طجن	كشمخ	وشى	المشترك	بذم	بكر	تمل	
ثبر	ثقل	جنبل	خبت	خرشم	خطر	خمل	زنم	سنف	شان
شذر	شخز	شكا	صخر	ضرج	عجز	عسر	عطد	عمر	غز
غط	فاق	قرمد	قسر	كاد	كبن	كل	كلم	كنس	لسع
لظى	لظى	لفت	معص	مكس	نفل	وزى	وشى	الترادف	
بغت	تاخ	خبأ	خبش	خند	خم	رعق	شحد	شصر	صعد
طاف	ظهر	عاق	عتب	عجل	عقل	على	غاص	غضر	فار
فرقع	قسر	كاع	كحب	لبز	لعب	مت	معص	ملاذ	نتاك

ننش	التضاد		بعل	سنف	شان	صدق	طال	قدم
لغات العرب		أقط	بغى	جذل	حرص	خثرم	خصب	خفى
دريل	دكس	زفن	عرص	عصم	عمد	قرا	قرمط	قطن
كال	لقط	محا	ملح	موس	ورب	ورف	الهمز	
جسأ	جنأ	ردأ	الاشتقاق		تكم	جد	جدل	زاد
المستعمل والمهمل		أخ	برز	حمص	دمخق	ذقى	كحب	لعظ
نبيص	ترتيب المداخل		خذى	ذقى	رصع			

٣. مواد الاعتراض في المسائل النحوية :

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
باب التوابع		جمع	ذبح	كعت	باب المنصوبات		جد	باب معاني الحروف
إذا	إي	أم	عتد	في	توجيه القراءات		بدع	عبد
عبد	الأصول النحوية		عبد	نسبة الرأي النحوي		يعمي		

٢. مواد الاعتراض في المسائل الصرفية :

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
النسب		قعر	وشى	التصغير		بره	غسل	اسم الجمع	
ثول	قسر	اسم الجنس		ختن	ركب	القياس		قص	حسن
طلع	مت	كرم	الاشتقاق		درن	صخى	كل	محر	هكر
نثا	القلب		جفل	جحا	سخل	شخر	شقد	عسبر	عفا
ردك	هعر	موا	المذكر والمؤنث		رنب	سوك	المتعدي واللازم		بت
تلع	رحب	المصدر		حلا	عسا	وعد	الممنوع من الصرف		
ذرع	شبا	غدر	التصحيف والتحريف			أئل	أخذ	أزى	جد
جذب	جدل	جوا	خصب	خفن	دهر	ذبح	ذقى	رصع	رغم
زار	رنب	زيف	شاد	عدا	عصم	على	عنك	غسا	قاء
قرهد	كرض	لذك	لقع	نقب	وقظ	يقظ	ضبط الألفاظ وبيانها		أما
تبك	ثنى	جرح	حلا	حي	دبج	رنب	شف	ضعف	عتب
عرق	عطس	عم	فاء	فتح	قذع	قذى	قرب	لثه	مرى
نهك	وسم	وشى							

٥. مواد الاعتراض في المسائل الصوتية :

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
لغات صوتية	أين	تعس	حيث	خوخ	دش	دهل	علش	قتم	
قلم	معص	فخ	كشل	الامالة	آف	الابدال	جرش		
تبين	جفل	خند	ساد	طحف	طرز	عار	ماخ	ملذ	
الإدغام	رأى	القلب	جلس	عنق	توضيح المسائل الصوتية				
جق	سمق	عح	غمجر	قسب	قطع	معط	نhec	هرد	

٦. مواد الاعتراض في الشواهد اللغوية :

المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة	المادة
رواية الأحاديث	حسا	كسف	نقد الشواهد الشعرية	آسي	حلت				
نقد الأبيات	تلم	دان	ساد	قرض	ما لا يعرف قائله	حرش			
دمه	شئ	غضز	بيان موطن الشاهد	عجهن	بيان الروايات وضبطها				
بضع	بعق	بلنط	جلع	حاص	حظل	حفظ	خاس	خرس	خرص
سرفع	شعب	طرم	عسبر	غمجر	فاح	قعر	قمح	لسع	لقى
مخط	مسن	وعل	ناد						

فهرس المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (ت ١٣٠٧هـ) - دار ابن حزم - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٢. الإبدال ، يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) - تحقيق : حسين محمد شرف ومراجعة على النجدي ناصف - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٣. الإبل ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - دار البشائر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٤. الإتياع ، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) - تحقيق : عز الدين التتوخي - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .
٥. الإتياع ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) - تحقيق: كمال مصطفى - مكتبة الخانجي - القاهرة .
٦. إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق - محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناشي (ت ٩١٩هـ) - دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات - مكتبة الرشيد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .
٧. إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ، محمد علي بن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) - تحقيق : إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠٠١م .
٨. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدميّطي (ت ١١١٧هـ) - تحقيق : أنس مهرة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .
٩. اتفاق المباني وافتراق المعاني ، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (ت ٦١٣هـ) - تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر - دار عمار - الطبعة الأولى - الأردن ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
١٠. الإتيان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

١١. اجتهادات لغوية ، تمام حسان (ت ١٤٣١هـ) - عالم الكتب - القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
١٢. الإجماع في الدراسات النحوية ، حسين رفعت حسين - عالم الكتب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
١٣. الأحاد والمثاني ، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني - تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الراية - الطبعة : الأولى - الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٤. الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ، محمد حسن حسن جبل - دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٥. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي الدارمي البُستي (ت ٣٥٤هـ) - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٦. إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى - تقديم : طه حسين ١٩٣٧م ومحمد حماسة عبد اللطيف ٢٠١٣م - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠١٣م .
١٧. أحسن ما سمعت ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - وضع حواشيه: خليل عمران المنصور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
١٨. أخبار النساء ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - شرح وتحقيق: الدكتور نزار رضا - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨٢م .
١٩. الاختيارين ، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ) - تحقيق: فخر الدين قباوة - دار الفكر المعاصر ودار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت دمشق ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٢٠. أدب الكاتب ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه : محمد الدّالي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
٢١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق وشرح ودراسة : رجب عثمان ومراجعة: رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٢٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٨٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) - تحقيق: أحمد عزو عناية وقدم له: خليل الميس وولي الدين صالح فرفور - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - دمشق ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٢٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
٢٥. الأزمنة والأمكنة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧هـ .
٢٦. الأزمنة وتلبية الجاهلية ، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرَب (ت ٢٠٦هـ) - تحقيق : حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٢٧. الأزهري اللغوي وكتابه الزاهر ، سميح أبو مغلي - دار الفكر - الطبعة الأولى - الأردن ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٢٨. أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٩. أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق: عبد الرحيم محمود و محمد باسل عيون السود وعرف به : أمين الخولي - دار المعرفة ودار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٣٠. أسباب حدوث الحروف ، لأبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) - شرح وتحقيق: فرغلي عريايي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠١١م .
٣١. الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدرجات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس ، محمد حسن حسن جبل - دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٣٢. الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ، لبدر الدين الدماميني (ت ٨٧٢هـ) وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) - دراسة وتحقيق: رياض الخوام - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٣٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق: علي محمد البجاوي - دار الجيل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٣٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجوزي(ت ٦٣٠هـ) - إشراف: مركز البحوث والدراسات في دار الفكر - بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
٣٥. أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون ، محمد القطيطي - دار جرير - الطبعة الأولى - عمان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٣٦. أسس علم اللغة ، ماريوباي - ترجمة وتعليق: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٧. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) - دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٣٨. أسرار العربية ، لأبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق: محمد البيطار - مطبوعات المجمع العربي - الطبعة الأولى - دمشق ١٩٨٥م .
٣٩. أسرار النحو ، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) - تحقيق : أحمد حسن حامد - دار الفكر - عمان .
٤٠. إسفار الفصيح ، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣هـ) - دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤٢٠هـ .
٤١. إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ) - تحقيق: عبد المجيد ذياب - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤٢. اشتقاق الأسماء ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) - تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني - دار الطلائع - القاهرة .
٤٣. الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب ، ابتسام عباس الشجيري - دار صفاء - الطبعة الأولى عمان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٤٤. الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - الطبعة الأولى - دار الجبل - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٤٥. الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي(ت ١٣٧٥هـ) - مطبعة لجنة التأليف والترجمة - الطبعة الثانية - القاهرة .

٤٦. الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - دار المعارف - الطبعة السادسة - القاهرة .
٤٧. إصلاح غلط المحدثين ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) - تحقيق: حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٤٨. إصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) - شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - دار المعارف - مصر ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .
٤٩. أصوات اللغة العربية ، فتحى الدابولى - دار الشروق - القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .
٥٠. أصوات اللغة العربية - محمد حسن جبل - دار الصحابة - الطبعة الثالثة - القاهرة .
٥١. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس (ت ١٣٩٧هـ) - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٩٧١م .
٥٢. الأصوات اللغوية ، زين كامل الخويسكي - دار المعرفة الجامعية - القاهرة ٢٠١١م .
٥٣. الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل - دار صفاء - الأردن .
٥٤. الأصوات اللغوية ، محمد الخولي - دار الفلاح - الأردن ١٩٩٠م .
٥٥. الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجاربردي في شرحه على كافية ابن الحاجب ، مصطفى الحسناوي - تصدير: صباح سالم - دار صفاء ومؤسسة الصادق الثقافية - الطبعة الأولى - عمان والعراق ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٥٦. أصول تراثية في علم اللغة ، كريم حسام الدين - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٥م .
٥٧. الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، تمام حسان (ت ١٤٣١هـ) - عالم الكتب - القاهرة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٥٨. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) - تحقيق: عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٨٨م .
٥٩. أصول النحو دراسة في فكر الأنباري ، محمد سالم صالح - دار السلام - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٦٠. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث ، محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٢م .

- ٦١.الأضداد ، محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٦٢.الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي(ت ٣٥١هـ) - تحقيق : عزة حسن - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- ٦٣.الإعجاز والإيجاز ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - مكتبة القرآن - القاهرة .
- ٦٤.إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) - دار الكتاب العربي - الطبعة الثامنة - بيروت ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٦٥.إعجام الأعلام ، محمود مصطفى (ت ١٣٥٩هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
- ٦٦.الأعراب الرواة ، عبد الحميد الشلقاني - المنشأة العامة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - طرابلس ١٣٩١هـ - ١٩٨٢م .
- ٦٧.الإعراب في قواعد الإعراب ، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تقديم وتحقيق : رشيد العبيدي - دار الفكر - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- ٦٨.إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) - دار الإرشاد للشئون الجامع ودار ابن كثير ودار اليمامة - الطبعة الرابعة - دمشق وبيروت ١٤١٥ هـ .
- ٦٩.إعراب لامية الشنفرى ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ) - تحقيق : محمد جمران - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٤م .
- ٧٠.إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد الحميد هنداوي - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٧١.الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال في النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة - بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٧م .

١٧٢. الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو ، لأبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) - مطبعة الجامعة السورية - دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
٧٣. الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) - تحقيق: سمير جابر - دار الفكر - الطبعة الثانية - بيروت .
٧٤. الأفعال ، أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧هـ) - تحقيق: علي فوده - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٧٥. الأفعال ، لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي، ويعرف بابن الحداد (ت ٤٠٠هـ) - تحقيق : حسين محمد شرف ومراجعة : محمد مهدي علام - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٧٦. الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ) - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٣م .
٧٧. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، لسعيد الخوري الشرتوني (ت ١٣٣٠هـ) - منشورات مكتبة آية الله - إيران .
٧٨. الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق وتعليق : حمدي خليل وأحمد قاسم - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٧٩. الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ) - دار الصحابة للتراث - القاهرة .
٨٠. إكمال الأعلام بتتليث الكلام ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٨١. الألفاظ (الكتابة والتعبير) ، أبو منصور محمد بن سهل بن المَرزُبان الكرخي (ت ٣٣٠هـ) - تحقيق: حامد صادق قنبيي - دار البشير - الطبعة الأولى - عمان ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٨٢. الألفاظ الفارسية المعربة ، السيد أدبي شیر - دار العرب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٧م - ١٩٨٨م .
٨٣. ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) - دار السلام - الطبعة السادسة - القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

٨٤. ألفية ابن معطي الدرة الألفية في علم العربية ، أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي (ت ٦٢٨هـ) - تدقيق: عبد العال القردي - مكتبة الآداب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٨٥. الأُمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
٨٦. الأُمالي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - دار الجيل - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٨٧. الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيد، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ) = المكتبة العنصرية- الطبعة الأولى- بيروت ١٤٢٤ هـ .
٨٨. الأُمثال المولدة ، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ) - المجمع الثقافي - أبو ظبي ١٤٢٤ هـ .
٨٩. الأُمثال ، أبو الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه الهاشمي (ت بعد ٤٠٠هـ) - دار سعد الدين- الطبعة الأولى - دمشق ١٤٢٣ هـ .
٩٠. الأُمثال ، أبو عُبَيْد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق: عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .
٩١. الأُمثال ، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت ١٦٨هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار الرائد العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٩٢. إنباه الرواة على أنباء الرواة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية- الطبعة الأولى- القاهرة وبيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٩٣. الإنباه على قبائل الرواة ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق: إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٩٤. الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب ، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربيعي الموصلي (ت ٦٦٦هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٩٥. الأنساب ، لأبي سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) - حققه وعلق عليه : عبد الرحمن اليماني - مكتبة ابن تيمية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩٦. أهدى سبيل إلى علمي الخليل ، محمود مصطفى (ت ١٣٦٠هـ) - مكتبة المعارف الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٩٧. الأوائل ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) - دار البشير - الطبعة الأولى - طنطا ١٤٠٨هـ .
٩٨. إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ٥٣٣هـ) - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
٩٩. الإيضاح في الترادف ، محمود هياجنة - دار الكتاب - الطبعة الأولى - الأردن ٢٠٠١م .
١٠٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) - عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقاي ورفعت بيلكه الكليسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٠١. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ) - عالم الكتب - الطبعة التاسعة - القاهرة ٢٠١٠م .
١٠٢. بحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٠٣. البداية والنهاية ، لعماد الدين أبي الوفاء إسماعيل عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٢هـ) - تخريج وتحقيق: أحمد جاد - دار الحديث - القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
١٠٤. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) - تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرين - دار الهجرة - الأولى - الرياض ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
١٠٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت .
١٠٦. البديع في نقد الشعر ، أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبى الشيزري (ت ٥٨٤هـ) - تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ومراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سوريا .

١٠٧. البرصان والعرجان والعميان والحولان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق: محمد الخولي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨١ م .
١٠٨. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
١٠٩. البرهان المؤيد ، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني - تحقيق : عبد الغني نكه مي - دار الكتاب النفيس - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨ هـ .
١١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) - تحقيق: محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة .
١١١. البصائر والذخائر ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت ٤٠٠هـ) - تحقيق: وداد القاضي - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١١٢. بغية الطلب في تاريخ حلب ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) - تحقيق: سهيل زكار - دار الفكر - بيروت .
١١٣. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - تحقيق : موسى سليمان الدويش - مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠٨ هـ .
١١٤. بغية الوعاة في طبقات النحاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت .
١١٥. البلاغة الاصطلاحية ، عبده قلقيله - دار الفكر العربي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١١٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) - تحقيق: محمد المصري - جمعية إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠٧ هـ .
١١٧. البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مكتبة ابن سينا - القاهرة ٢٠١٠ م .
١١٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وآخرين - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

١١٩. تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) - تحقيق :
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار وإميل يعقوب ومحمد نبيل طريفي - ودار العلم
للملايين ودار الكتب العلمية - الطبعة الأولى والرابعة - بيروت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٢٠. تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) - راجعه وضبطه: عبد
المنشاوي ومهدي البقيري - مكتبة الإيمان - الطبعة الأولى - المنصورة
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٢١. تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان - نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار
وآخرين - دار المعارف - الطبعة الخامسة - القاهرة .
١٢٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي -
الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
١٢٣. تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - راجعه
وصححه وضبطه : نخبة من العلماء الأجلاء ، منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات - بيروت .
١٢٤. تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - ضبط وتحقيق:
صدقي العطار - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
١٢٥. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، أبو المحاسن المفضل بن
محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ) - تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد
الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٢هـ
- ١٩٩٢م .
١٢٦. تاريخ واسط ، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي أبو الحسن بَحْثَل (ت
٢٩٢هـ) - تحقيق: كوركيس عواد - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٦هـ .
١٢٧. تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق:
السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٧٣م .
١٢٨. التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني دراسة تاريخية موضوعية لغوية -
وجبهة السطل - منشورات دار الحكمة - دمشق .
١٢٩. التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبد الله بن إسحاق الصيمري - تحقيق: فتحي أحمد
علي الدين - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٣٠. التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) - تحقيق : علي محمد البجاوي - إحياء الكتب العربية - القاهرة .
١٣١. التبيان في أقسام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) - دار الفكر - بيروت .
١٣٢. تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) - تحقيق: عبد العزيز مطر - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٣٣. تحبير التيسير في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - تحقيق : أحمد محمد مفلح القضاة - دار الفرقان - الطبعة الأولى - الأردن ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٣٤. تحرير ألفاظ التنبيه ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) - تحقيق: عبد الغني الدقر - دار القلم - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٨ هـ .
١٣٥. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني البغدادي (ت ٦٥٤هـ) - تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة .
١٣٦. التحرير والتنوير ، أبو محمد زكي الدين ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٣ هـ .
١٣٧. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٣٨. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد - دار ابن خزيمة - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٤ هـ .
١٣٩. التحقيق في أحاديث الخلاف ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي - تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ م .
١٤٠. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي - عمادة البحث العلمي - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى - السعودية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

١٤١. تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - دار إحياء التراث - بيروت .
١٤٢. التذكرة الحمدونية ، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي (ت ٥٦٢هـ) - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ .
١٤٣. التذكرة في المعاجم العربية معاجم الألفاظ نشأتها وتطورها ، محمد علي سلطاني - دار العصماء - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
١٤٤. التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب (ت ٤٢٠هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار الشروق - الطبعة الثانية - بيروت القاهرة ١٩٨١ م .
١٤٥. تصحيح التصحيف وتحريير التحريف ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي وراجعته: الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٤٦. تصحيح لسان العرب - أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ) - دار الآفاق العربية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
١٤٧. تصحيقات المحدثين ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ) - تحقيق: محمود أحمد ميرة - المطبعة العربية الحديثة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٢ هـ .
١٤٨. التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي - مكتبة المعارف - الرياض .
١٤٩. التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ، مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
١٥٠. التطريف في التصحيف، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق : حسين علي البواب - دار الفائز - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
١٥١. التعازي والمرثي والمواظ والصايا ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) - تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل - مراجعة: محمود سالم - نهضة مصر - القاهرة .
١٥٢. تغليق التعليق على صحيح البخاري ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي - المكتب الإسلامي ودار عمار - الطبعة الأولى - دار عمار - بيروت وعمان ١٤٠٥ هـ .

١٥٣. تفسير أسماء الله الحسنى ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) - تحقيق : أحمد يوسف الدقاق - دار الثقافة العربية - دمشق ١٩٧٤م .
١٥٤. تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - دراسة وتحقيق وتعليق: عادل الموجود وآخرين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
١٥٥. تفسير الجلالين وبهامش المصحف العثماني ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - مكتبة العلوم الدينية - بيروت .
١٥٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي (ت ٤٨٨هـ) - تحقيق: زبيدة عبد العزيز - مكتبة السنة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٥ - ١٩٩٥م .
١٥٧. تفسير القرآن العظيم ، لعلماد الدين أبي الوفاء إسماعيل عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٢هـ) - تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - الرياض ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٥٨. تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧٠هـ) - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
١٥٩. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ) - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠١ - ١٩٨١م .
١٦٠. تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق: محمد عوامة - دار الرشيد - الطبعة الأولى - سوريا ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٦١. تقويم البلدان ، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) - دار صادر - بيروت .
١٦٢. تكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر آن دُوزي (ت ١٣٠٠هـ) - نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط - وزارة الثقافة والإعلام - الطبعة الأولى - العراق ١٩٧٩هـ - ٢٠٠٠م .
١٦٣. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م .

١٦٤. التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) - عني بِتَحْقِيقِهِ: عزة حسن - دار طلاس - الطبعة الثانية - دمشق ١٩٩٦ م .
١٦٥. التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو - الدار العربية للكتاب - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
١٦٦. التَّنْبِيهِ وَالْإِيضَاحُ عَمَّا وَقَعَ فِي الصَّحَاحِ ، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (ت ٥٨٢هـ) - تحقيق: مصطفى حجازي وآخرين - منشورات مجمع اللغة العربية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٠ م .
١٦٧. تَتْوِيرُ الْمَقْبَاسِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، جمعه - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٦٨. تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٦٩. تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) - تحقيق : فوزي مسعود - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦ م .
١٧٠. تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - وبهامشه : الإكمال ، لأبي المحاسن الحسيني (ت ٨٥٥هـ) - ويليهِ : تقريب التهذيب - ضبط ومراجعة صدقي العطار - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٧١. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) - حققه وقدم له : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) وآخرين - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
١٧٢. تَوْجِيهِ اللَّمَعِ ، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩هـ) - دراسة وتحقيق : فايز دياب - دار السلام - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٧٣. تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - السعودية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٧٤. التَّوْقِيفُ عَلَى مَهْمَاتِ التَّعَارِيفِ ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) - تحقيق: محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر ودار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ودمشق ١٤١٠ هـ .

١٧٥. التيسير بشرح الجامع الصغير - الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت ١٣٩٠هـ) - مكتبة الإمام الشافعي - الطبعة الثالثة - الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٧٦. التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق : ارتو تريزل - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٧٧. الثقات ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي الدارمي البُستي (ت ٣٥٤هـ) - طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية - تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان - الطبعة الأولى - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م .
١٧٨. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي (ت ٢١٦هـ) وللجستاني (٢٥٠هـ) ولابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وللصاغاني (ت ٦٥٠هـ) - تحقيق : أوغست هفتر - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٧٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي (ت ٤٢٩هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٥م .
١٨٠. ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبهسي) - ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) - مكتبة الجمهورية العربية - مصر .
١٨١. جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - تحقيق: أحمد شاکر ومحمود شاکر - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .
١٨٢. جامع البيان في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) - جامعة الشارقة - الطبعة الأولى - الإمارات ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م .
١٨٣. جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) - المكتبة العصرية - الطبعة الثامنة والعشرون - صيدا ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .
١٨٤. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ١١٠٣هـ) - عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

١٨٥. جامع معمر (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) ، أبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي البصري (ت ١٥٣هـ) - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣ هـ .
١٨٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) - دار الرشيد و مؤسسة الإيمان - الطبعة الرابعة - دمشق وبيروت ١٤١٨ هـ .
١٨٧. الجرائيم ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) - حققه: محمد جاسم الحميدي - قدم له: مسعود بوبو - وزارة الثقافة - دمشق .
١٨٨. الجرح والتعديل ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن الهند - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
١٨٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
١٩٠. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجبري النهرواني (ت ٣٩٠هـ) - تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١٩١. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨هـ) - تحقيق : علي حسين البواب - دار ابن حزم - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٩٢. جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١٧٠هـ) - دار صادر - بيروت .
١٩٣. جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) - راجعه وضبطه : نخبة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
١٩٤. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، أحمد زكي صفوت - المكتبة العلمية - بيروت .
١٩٥. جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) - حققه وقدم له : رمزي منير بعلبكي - الطبعة الأولى - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٧ م .

١٩٦. الجني الداني في حروف المعاني ، صنعة : الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) - تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - منشورات دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٩٧. الجواز ودلالة الإعراب على المعنى ، عبد القادر الطليحي - منشورات جامعة قاريونس - ليبيا .
١٩٨. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) - أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين - مؤسسة المعارف - بيروت .
١٩٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
٢٠٠. الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦هـ) - تحقيق: إبراهيم الأبياري - راجعه: محمد خلف أحمد - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
٢٠١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على لألفية بن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
٢٠٢. حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) - تحقيق : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٢ - ١٩٨٢م .
٢٠٣. الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق : عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠١ هـ .
٢٠٤. الحديث النبوي ، محمود فجال - أضواء السلف - الطبعة الثانية - الرياض ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
٢٠٥. حروف المعاني ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) - حققه وقدم له : علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ودار الأمل - الطبعة الثانية - بيروت وعمان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٢٠٦. الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائلها - تنميتها ، أحمد المعتوق - المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون - الكويت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٢٠٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) - دار الكتاب العربي - الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ .

٢٠٨. الحماسة البصرية ، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ) - تحقيق : مختار الدين أحمد - عالم الكتب - بيروت .
٢٠٩. حماسة الخالدين ، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٧١هـ) - تحقيق: محمد علي دقة - وزارة الثقافة - السعودية ١٩٩٥ م .
٢١٠. حماسة القرشي ، عباس بن محمد بن مسعود القرشي النجفي (ت ١٢٩٩هـ) - تحقيق : خير الدين محمود قبلاني - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٥ م .
٢١١. الحماسة المغربية ، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) - تحقيق : محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩١ م .
٢١٢. حواشي ابن برى على الصحاح ، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (٥٨٢هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٠ م .
٢١٣. الحور العين ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) - تحقيق: كمال مصطفى - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٤٨ م .
٢١٤. حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين محمد بن موسى الدمي (ت ٨٠٨م) وبهامشه عجائب الخلوقات والحيوانات وغرائب المجودات ، لذكريا بن محمد القزويني - دار الفكر - بيروت .
٢١٥. الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .
٢١٦. خاص الخاص ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تحقيق: حسن الأمين - دار مكتبة الحياة - بيروت .
٢١٧. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ، علي بن لالي بالي بن محمد القسطنطيني الحنفي، ويعرف بمنق (ت ٩٩٢هـ) - تحقيق : حاتم صالح الضامن - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
٢١٨. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: محمد النجار - دار الهدى - الطبعة الثانية - بيروت .
٢١٩. خصائص اللغة العربية ، محمد حسن جبل - دار الفكر العربي - القاهرة .

٢٢٠. خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) - تحقيق : حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٠هـ .
٢٢١. درء تعارض العقل والنقل ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٨٦هـ) - تحقيق : محمد رشاد سالم - دار الكنوز الأدبية - الرياض ١٣٩١هـ .
٢٢٢. دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب ، فؤاد أفرام البستاني - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٢٣. الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري ، ميرفت المحياوي - دار صفاء - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٢٢٤. دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب إبراهيم - دار غريب - القاهرة ٢٠٠١م .
٢٢٥. دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح (ت ١٤٠٧هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة السادسة عشر - بيروت ٢٠٠٤م .
٢٢٦. دراسات في فقه اللغة العربية والفتولوجيا العربية ، يحيى عابنة - دار الشروق - الطبعة الأولى - عمان ٢٠٠٠م .
٢٢٧. دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبة أبو هديمة - دار المعرفة للتنمية البشرية - الرياض ١٤٢٩هـ .
٢٢٨. دراسات في اللغة ، إبراهيم السامرائي - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦١م .
٢٢٩. الدراسات اللغوية في الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين ، عمران الطويل - وزارة الثقافة - الطبعة الأولى - الأردن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٢٣٠. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام النعيمي - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨٠م .
٢٣١. دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر - على حلمي موسى وعبد الصبور شاهين - جامعة الكويت .
٢٣٢. دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر ، على حلمي موسى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٨م .
٢٣٣. دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ) - عالم الكتب - القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٢٣٤. درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٣٥. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) - تحقيق : أبو فهر محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - الطبعة الثالثة - دار المدني - جدة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٣٦. الدلائل في غريب الحديث ، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) - تحقيق: محمد بن عبد الله القناص - مكتبة العبيكان - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٢٣٧. دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس (١٣٩٧هـ) - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الخامسة - القاهرة ١٩٨٤م .
٢٣٨. الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن "دراسة موازنة " ، علاء عبد الأمير شهيد - دار الرضوان والصادق - الطبعة الأولى - الأردن والعراق ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٢٣٩. دليل السالك إلى ألفية بن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان - دار المسلم - (د.ط.ت).
٢٤٠. دليل الطالبين لكلام النحويين ، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) - إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٢٤١. دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة: كمال بشر - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٧٥م .
٢٤٢. ديوان أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، صنعة: أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين - دار الكتاب الجديد - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٧٤م.
٢٤٣. ديوان أبي العتاهية (ت ٢١١هـ) - دار بيروت - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٢٤٤. ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) - أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) وإبراهيم أنيس (١٣٩٧هـ) - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٢٤٥. ديوان أمية بن أبي الصلت (ت ٨٧هـ) ، جمع : بشير يموت ، دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٣٤م .

٢٤٦. ديوان أوس بن حجر بن مالك التميمي (٢ق.هـ) : تحقيق: محمد نجم - دار بيروت - بيروت ١٩٨٦ م .
٢٤٧. ديوان بشار بن برد العقيلي (ت ١٦٧ هـ) - تحقيق : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣) - الشركة التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦ م .
٢٤٨. ديوان تميم بن مقبل العامري (٣٧هـ) ، تحقيق : عزّة حسن - مطبوعات إحياء التراث القديم - دمشق ١٩٦٢ م .
٢٤٩. ديوان جرير بن عطية اليربوعي (ت ١١٠ هـ) - تحقيق : نعمان طه - دار المعارف وصادر - الطبعة الثالثة - القاهرة وبيروت .
٢٥٠. ديوان حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي (٤٦ق.هـ) - دار صادر - بيروت ١٣٩٤ هـ .
٢٥١. ديوان محمد حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ) - ضبط وتصحيح: أحمد أمين وآخرين - الناشر محمد أمين دمج - القاهرة ١٩٦٩ م .
٢٥٢. ديوان حميد بن ثور الهلالي (ت ٣٠ هـ) - صنعة: عبد العزيز اليميني - الدار القومية - القاهرة ١٩٥٠ م .
٢٥٣. ديوان سلامة بن جندل (٢٣ق.هـ) ، صنعة : محمد بن الحسن الأحول - تحقيق: فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٢٥٤. ديوان السليك بن السلكة (ت ١٧ق. هـ) وعمر بن براق ضمن ديوان الشنفرى (٧٠ق.هـ) - إعداد وتقديم : طلال حرب - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٦ م .
٢٥٥. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢ هـ) - حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي - دار المعارف - القاهرة .
٢٥٦. ديوان الطرماح بن حكيم الطائي (١٢٥ هـ) - تحقيق : عزة حسن - مكتبة الحياة - الطبعة الأولى - دمشق ١٣٨٨ هـ .
٢٥٧. ديوان طرفة بن العبد البكري (ت ٦٠ق.هـ) - تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٢٥٨. ديوان العجاج (ت ٦٠ هـ) - رواية: عبد الملك بن قريش الأصمعي - شرح وتحقيق: عبد الحفيظ السطلي وعزة حسن - مكتبة أطلس ودار الشروق - دمشق والقاهرة .
٢٥٩. ديوان عدي بن زيد العبادي (ت ٥ق. هـ) - حققه : محمد المعبيد - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد .

٢٦٠. ديوان عمرو بن قميئة (٨٥ ق.م)، اعتنى بتحقيقه وشرحه : خليل إبراهيم العطية - دار صادر - بيروت .
٢٦١. ديوان عنتر بن شداد العبسي (٢٢ ق.هـ) ، تحقيق ودراسة : محمد مولوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٣ م .
٢٦٢. ديوان غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي المعروف بذي الرمة (ت ١١٧هـ) ، شرح الإمام : أبو نصر الباهلي (ت ٢٣١هـ) - تقديم وتحقيق: واضح الصمد - دار الجبل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
٢٦٣. ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (ت ٢٦هـ) ، تحقيق وشرح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٧ م .
٢٦٤. ديوان الكميت بن زيد الأسدي (ت ٢٦هـ) - جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠٠٠ م .
٢٦٥. ديوان أبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (ت ٤١هـ) - اعتنى به: حمدو طماس - دار المعرفة - الطبعة لأولى - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٢٦٦. ديوان المثقب العبدى (٣٥ ق.هـ) ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٣٩١هـ .
٢٦٧. ديوان محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢هـ) - حققه وضبطه وشرحه : علي الجارم ومحمد شفيق معروف - دار العودة - بيروت ١٩٩٨ م .
٢٦٨. ديوان المعاني ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) - دار الجيل - بيروت .
٢٦٩. ديوان ميمون بن قيس الأعشى (ت ٧هـ) ، شرح وتعليق : محمد حسين - مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة - بيروت ١٩٨٣ م .
٢٧٠. ديوان النابغة الذبياني (ت ١٨ ق.هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة .
٢٧١. ديوان الهذليين ، الدار القومية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٧ م .
٢٧٢. الذخائر والعقريات ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (ت ١٣٦٣هـ) - مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
٢٧٣. الراموز عل الصحاح دارسة معجمية ، لمحمد بن السيد حسن (٨٦٦هـ) - دراسة : محمد الرديني - دار أسامة - الجزائر ١٩٨٦ م .
٢٧٤. رد العامي إلى الفصيح - الشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٣٧٢ هـ) - دار العرفان - صيدا ١٩٥٢ م .

٢٧٥. الرّد على النّحاة ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء اللّخمي القرطبي (ت ٥٩٢هـ) - دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٢٧٦. رسالتان في المعرب ، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) ومحمد بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١هـ) - تقديم وتحقيق : سليمان العابد - سلسلة دراسات في تعليم العربية جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٢٧٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٥٠هـ) - تحقيقك أحمد الخراط - مطبوعات المجمع العربي - الطبعة الأولى - دمشق ١٩٧٥ م .
٢٧٨. رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار ، أبو إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني المعروف بالأمير (ت ١١٨٢هـ) - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥ هـ .
٢٧٩. الرواية والاستشهاد باللغة ، محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٦ م .
٢٨٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل محمود الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٨١. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين المعروف ابن الخطيب قاسم (ت ٩٤٠هـ) - دار القلم العربي - الطبعة الأولى - حلب ١٤٢٣ هـ .
٢٨٢. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢ هـ .
٢٨٣. الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد بن عبد المنعم الجُميري (ت ٩٠٠هـ) - تحقيق: إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٨٠ م .
٢٨٤. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، لمحمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الأصفهاني (١٣١٣هـ) - الدار الإسلامية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٢٨٥. زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ) - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٤ هـ .

٢٨٦. الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) - تحقيق: حاتم الضامن واعتنى به: عز الدين البيطار - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٢٨٧. الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٠هـ) - دراسة وتحقيق : عبد المنعم بشناتي - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٢٨٨. زهر الآداب وثمر الألباب - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحُصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) - دار الجيل - بيروت .
٢٨٩. زهر الأكم في الأمثال والحكم ، أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (١١٠٢هـ) - تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر - دار الثقافة - الطبعة الأولى - المغرب ١٩٨١م .
٢٩٠. السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) - تحقيق : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) - دار المعارف - القاهرة .
٢٩١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) - تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٩٢. السحر الحلال في الحكم والأمثال ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٩٣. سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: حسن هندايي - دار القلم - دمشق ١٩٨٥م .
٢٩٤. سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٢٩٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) - مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة ١٢٨٥هـ .
٢٩٦. السلاح ، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٩٧. السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المطبوعة والمخطوطة ، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ) - دار الآفاق العربية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٢٩٨. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٧٨هـ) - تحقيق : عبد العزيز الميمني - دار الحديث - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٤ م .

٢٩٩. سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

٣٠٠. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ) - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٣٠١. السنن الصغير للبيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي - جامعة الدراسات الإسلامية - الطبعة الأولى - كراتشي ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

٣٠٢. السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٣٠٣. السنة ، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت ٢٩٤هـ) - تحقيق: سالم أحمد السلفي - مؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨ هـ .

٣٠٤. سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل ، فادي عبد الرحيم - دار المآثر - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٩٩٨ م .

٣٠٥. سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق: حسين الأسد وشعيب الأنثوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الحادي عشرة - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٣٠٦. الشاء ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) - حققه وعلق عليه وقدم له: صبيح التميمي - دار أسامة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٠٧. الشامل في اللغة العربية ، عبد الله النقراط - دار قتيبة - الطبعة الأولى - دمشق ٢٠٠٣ م .

٣٠٨. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) -
شركة القدس - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م .
٣٠٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد
الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
٣١٠. شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين بن عقيل المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ) - على ألفية
بن مالك ومعه منحة الجليل - بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ)
- دار التراث - الطبعة العشرين - القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٣١١. شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام - مغلطاي بن قليج بن عبد الله
البكجري المصري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق :
كامل عويضة - مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة الأولى - السعودية ١٤١٩ هـ
- ١٩٩٩م .
٣١٢. شرح سنن أبي داود ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين
الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) - تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم
المصري - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .
٣١٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن
يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق مع شرح
وإضافات : سمير بسيوني - مكتبة جزيرة الورد - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠١١م .
٣١٤. شرح أبيات سيبويه ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي (ت ٣٨٥هـ) - تحقيق: محمد علي الريح هاشم - راجعه: طه عبد الرؤوف
سعد - مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة - القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
٣١٥. شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) - قَدَّمَ له: مصطفى صادق
الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت .
٣١٦. شرح أشعار الهذليين ، صنعة : أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) - تحقيق: عبد الستار
فراج ومحمد شاكر - مكتبة دار العروبة - القاهرة .
٣١٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى
الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٣١٨. شرح ألفية ابن مالك ، أبو الفارس الدحداح - مكتبة العبيكة - الطبعة الأولى -
الرياض ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٣١٩. شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ) - تحقيق : غريد الشيخ وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
٣٢٠. شرح ديوان الحماسة ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ) - دار القلم - بيروت .
٣٢١. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (ت ٢٦٦هـ) ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٦٣هـ - ١٩٩٤ م .
٣٢٢. شرح ديوان عنتر بن شداد العبسي (٢٢ق.هـ) ، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
٣٢٣. شرح ديوان ليلى بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ) - تحقيق: إحسان عباس - وزارة الإعلام - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٦٤ م .
٣٢٤. شرح ديوان المتنبي ، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ) - تحقيق: مصطفى السقا وآخرون - دار المعرفة - بيروت .
٣٢٥. شرح شافية ابن الحاجب ، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ) - تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
٣٢٦. شرح الرضي على الكافية ، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) - تحقيق: عمر يوسف - منشورات جامعة قار يونس - ليبيا ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
٣٢٧. شرح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تأليف: عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (٥٨٢هـ) - تقديم وتحقيق : عبيد درويش ومراجعة: محمد علام - مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٥ م .
٣٢٨. شرح الفصيح ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق: إبراهيم بن عبيد الله الغامدي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
٣٢٩. شرح القصائد العشر ، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ) - عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية - إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٣٣٠. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد - دار التراث - الطبعة الحادية عشرة - القاهرة ١٣٨٣هـ .

٣٣١. شرح قواعد الإعراب لابن هشام ، محمد القوجي المعروف بشيخ زاده (ت ٩٥٠هـ) -
دراسة وتحقيق: إسماعيل مروة - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ -
١٩٩٤ م .
٣٣٢. شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي
الجبالي (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الطبعة الأولى -
مكة المكرمة .
٣٣٣. شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية ، أبي عبد الله محمد بن الطيب
الفاسي (ت ١١٧٠هـ) - تحقيق : علي حسين البواب - دار العلوم - الطبعة الأولى
- الرياض ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٣٣٤. شرح المعلقات السبع ، عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦هـ) - حققه وأتم
شرحه: محمد الفاضلي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠١ م .
٣٣٥. شرح المكودي على الفية بن مالك ، لأبي زيد المكودي (ت ٨٠٧هـ) - ضبط و آياته
وشواهد: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٣٣٦. شرح ملحّة الاعراب ، للقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) - حققه: فائز فارس - دار
الأمّل - الطبعة الأولى - الأردن ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
٣٣٧. شرح نهج البلاغة ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد
(ت ٦٥٦هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى
الحلبي وشركاه - القاهرة .
٣٣٨. شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو
بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) - حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد
الحميد حامد ومختار أحمد الندوي - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
٣٣٩. شعر الكميت بن زيد الأسدي (ت ٢٢٦هـ) ، جمع وتقديم : داود سلوم - مكتبة الأندلس
- بغداد ١٩٦٩ م .
٣٤٠. شعر البعيث المجاشعي (ت ١٣٤هـ) - جمع وتحقيق: ناصر رشيد محمد حسين -
دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤ هـ - ١٣٩٤ هـ .

٣٤١. الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - دار الحديث - القاهرة ١٤٢٣ هـ .

٣٤٢. شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي (ت هـ) - تقديم وتحقيق: محمد كشاش - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٣٤٣. شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) - مكتبة المتنبى - القاهرة .

٣٤٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمنى (ت ٥٧٣هـ) - حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني ويوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر ودار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ودمشق ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٣٤٥. الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للحسن بن محمد الصاغانى (ت ٦٥٠هـ) - تحقيق وتقديم : مصطفى حجازي - مراجعة : محمود مهدي علام - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣٤٦. الشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية دراسة وتحليل ونقد ، حكمت كشلي فواز - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٣٤٧. الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها ، لأحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) - تحقيق: عمر الطباع - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٣٤٨. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٣٤٩. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة - الطبعة الأولى - السعودية ١٤٢٢ هـ .

٣٥٠. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- ٣٥١.صفة جزيرة العرب ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن الحائك الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ) - مطبعة بريل - ليدن ١٨٨٤ م .
- ٣٥٢.الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) - تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١ م .
- ٣٥٣.صناعة المعجم الحديث ، أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ) - عالم الكتب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .
- ٣٥٤.ضحى الإسلام ، لأحمد أمين (ت ١٣٥٥هـ) - مكتبة النهضة - الطبعة الخامسة - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٣٥٥.ضرائر الشُّعر ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق: السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٠ م .
- ٣٥٦.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٣٥٧.ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- ٣٥٨.طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) - تحقيق: علي محمد عمر - مكتبة وهبة - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .
- ٣٥٩.طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية الله (ت ١٠١٤هـ) - حققه وعلق عليه : عادل نويهض - منشورات دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م .
- ٣٦٠.طبقات الشافعية ، لتقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت ٨٥١هـ) - تحقيق: الحافظ عبد العليم خان - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧هـ .
- ٣٦١.طبقات الشافعية ، جمال الدين الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) - إشراف: مكتب البحوث والدراسات ودار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .
- ٣٦٢.طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) - تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٣هـ .

٣٦٣. طبقات الحفاظ ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - راجع النسخة وضبط أعلامها :
نخبة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٣٦٤. طبقات الشعراء ، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج
- دار المعارف - القاهرة .
٣٦٥. طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) - شرح : محمود شاكر -
مطبعة المدني - الطبعة الأولى والثانية - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٣٦٦. طبقات الفقهاء الشافعية ، لأبي عمرو الشهرزوري المعروف بابن صلاح (ت ٦٤٣هـ)
- هذبه ورتبه واستدرك عليه : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)
- نقحه : أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) - حققه وعلق عليه : محيي الدين
علي نجيب - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٣٦٧. الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي المعروف
بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية -
الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٣٦٨. طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأندروني (١٠٩٨هـ) - تحقيق: سليمان بن
صالح الخزعي - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤١٧هـ -
١٩٩٧م .
٣٦٩. طبقات النحاة واللغويين ، لتقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت ٨٥١هـ)
- تحقيق: محسن غياض - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٣م - ١٩٧٤م .
٣٧٠. طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) - تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٤هـ -
١٩٨٥م .
٣٧١. طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن
أحمد بن إسماعيل النسفي (ت ٥٣٧هـ) - المطبعة العامة - مكتبة المثني - بغداد
١٣١١هـ .
٣٧٢. ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ، فتحي الدجني - وكالة المطبوعات - الطبعة الأولى
- الكويت ١٩٧٤م .
٣٧٣. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم ، محمد ناصر الدين
الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م .

٣٧٤. العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) - تحقيق: محمد آل ياسين - مطبعة بغداد - الطبعة الأولى - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٣٧٥. عبد القادر المغربي وآراؤه في اللغة والنحو ، محمد عبد الله - دار الموسم - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٧م .
٣٧٦. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق: أبو هاجر محمد والسعيد بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٧٧. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، يوهان فك - ترجمة وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه : رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - مصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٣٧٨. العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث - حلمي خليل - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٦م .
٣٧٩. العربية وعلم اللغة الحديث ، محمد داود - دار غريب - الطبعة الأولى - القاهرة ٢٠٠١م .
٣٨٠. العربية وعلم اللغة الحديث ، محمد داود - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠١م .
٣٨١. العروض ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: أحمد فوزي الهيب - دار القلم - الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٣٨٢. العقد الثمين في تراجم النحويين ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق وإعداد: يحيى مراد - دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٣٨٣. العقد الفريد ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٤هـ .
٣٨٤. عقيدة الإمام الأزهرى صاحب تهذيب اللغة ، علي بن نفيح العلياني - دار الوطن - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٣٨٥. علل النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس المعروف ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) - تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٣٨٦. علم الأصوات - برتيل مالمبرج - تعريب : عبد الصبور شاهين - مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩١ م .
٣٨٧. علم الأصوات ، حسام البنهساوي - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٣٨٨. علم الأصوات ، كمال بشر - دار غريب - القاهرة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣٨٩. علم الدلالة ، أحمد مختار عمر - مكتبة دار العروبة - الكويت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٣٩٠. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠١ م .
٣٩١. علم الدلالة ، اف آر بالمر - ترجمة : مجيد الماشطة - الجامعة المستنصرية - بغداد ١٩٨٥ م .
٣٩٢. علم الصرف الصوتي ، عبد القادر عبد الجليل - دار صفاء - الطبعة الأولى - ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
٣٩٣. علم اللغة ، حاتم صالح الضامن - مطبعة التعليم العالي - الموصل ١٣٦٠ هـ - ١٩٨٩ م .
٣٩٤. علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر - الطبعة الأولى - القاهرة .
٣٩٥. علم اللغة العام ، توفيق شاهين - مكتبة وهبة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٣٩٦. علم اللغة العام - الأصوات ، كمال بشر - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧١ م .
٣٩٧. علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
٣٩٨. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران - دار النهضة العربية - بيروت .
٣٩٩. عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي - دار ابن حزم - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤٠٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) - حقه وفصله وعلق عليه : محيي الدين عبد الحميد - دار الجبل - الطبعة الخامسة - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٤٠١. عيار الشعر ، محمد أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) - شرح وتحقيق : عباس عبد الساتر - مراجعة : نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤٠٢. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) - ترتيب وتحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي وعبد الحميد هندراوي - دار الكتب العلمية ودار ومكتبة الهلال - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م .
٤٠٣. عيون الأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ .
٤٠٤. غريب الحديث ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق : سليمان إبراهيم محمد العايد - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ .
٤٠٥. غريب الحديث ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (٣٨٨هـ) - تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢ .
٤٠٦. غريب الحديث ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق : عبد المعطي أمين قلججي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٥م .
٤٠٧. غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق : محمد عبد المعيد خان - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٣٩٦هـ .
٤٠٨. غريب الحديث ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق : عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - الطبعة الأولى - بغداد ١٣٩٧هـ .
٤٠٩. غريب القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق : أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٤١٠. الفائق في غريب الحديث ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق : علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٤١١. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) - دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ .

- ٤١٢.فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي) - لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي - مكتبة الأسد - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- ٤١٣.الفاخر ، للمفضل بن سلمة (ت٢٩٠هـ) - تحقيق: عبد العليم الطحاوي - مراجعة: محمد علي النجار - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة .
- ٤١٤.الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) - تحقيق: عبد العزيز الميمني - الطبعة الثانية - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٩٥ م .
- ٤١٥.الفرق بين الضاد والطاء ، لأبي عمر الداني (ت٤٤٤هـ) - تحقيق : حاتم الضامن - دار البشائر - دمشق .
- ٤١٦.الفرق بين الضاد والطاء ، لأبي القاسم الزنجاني (ت٤٧١هـ) - تحقيق: موسى العليلى - وزارة الأوقاف والشنئون الدينية - العراق .
- ٤١٧.الفرق ، لأحمد بن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ) - حققه وقدم له وعلق عليه : رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي ودار الرفاعي - الطبعة الأولى - القاهرة والرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٤١٨.الفصحى لغة القرآن ، أنور الجندي - دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري - بيروت والقاهرة .
٤١٩. فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب(ت١٤٢٢هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٤٢٠.فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين ، نادية رمضان النجار - مراجعة وتقديم : عبده الراجحي - دار الوفاء - الإسكندرية ٢٠٠٦ م .
- ٤٢١.فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر - الطبعة الثانية - القاهرة ٢٠٠٤ م .
- ٤٢٢.فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها ، محمد بن إبراهيم الحمد - دار ابن خزيمة - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٤٢٣.فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) - تحقيق ومراجعة : فائز محمد وإميل يعقوب - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٤٢٤.الفهرست ، للنديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق النديم(ت٣٨٥هـ)- تحقيق : رضا يجدد علي العابدي المازني- دار المسيرة - الطبعة الثالثة-عمان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٢٥. في الأدب الحديث ، عمر الدسوقي - دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤٢٦. في أصول النحو ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧ هـ) - دار الفكر - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
٤٢٧. في التعريب والمغرب ، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (ت ٥٨٢ هـ) - عنى بإخراجه والتقديم له والتعليق عليه : إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
٤٢٨. في علم اللغة ، غازي طليمات - دار طلاس - الطبعة الثانية - دمشق ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤٢٩. في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس (ت ١٣٩٧ هـ) - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثالثة - القاهرة ٢٠١٠ م .
٤٣٠. في المعجمية المعاصرة وقائع ندوة مائوية ، أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني - الجمعية المعجمية - تونس ١٩٨٦ م .
٤٣١. فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ، أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) وفي أعلاه : الاقتراح في أصول النحو وجدله ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) - تحقيق وشرح : محمود يوسف فجال - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الطبعة الثانية - الإمارات العربية المتحدة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٢ م .
٤٣٢. في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ، خليل أحمد عمايره - عالم المعرفة - الطبعة الأولى - جدة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
٤٣٣. فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) - عنى بطبعه وقدّم له وراجعته : خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - المكتبة العصرية - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٤٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) - دار المعرفة - بيروت .
٤٣٥. الفرق ، أبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (ت ٢٥٠ هـ) - تحقيق : حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٤٣٦. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٧٨ هـ) تحقيق : إحسان عباس وعبد المجيد عابدين - الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣ م .

٤٣٧. الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر) ، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة - دار نهضة مصر - القاهرة .
٤٣٨. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، لأبي الفرج الجزري (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق: محمد اسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت .
٤٣٩. قاموس الأدوات النحوية ، حسين سرحان - مكتبة الإيمان - الطبعة الثانية - المنصورة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
٤٤٠. قاموس الألوان عند العرب ، عبد الحميد إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩م .
٤٤١. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ، سعدي أبو حبيب - دار الفكر - الطبعة الثانية - دمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٤٤٢. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) - تحقيق: عبد الخالق السيد عبد الخالق - الهيئة المصرية العامة ومكتبة الإيمان ومؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - القاهرة وبيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٤٤٣. القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٤٤. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ، للإمام صالح بن محمد الفلاني (ت ١٢١٨هـ) - تحقيق: عامر صبري - دار الشروق - الطبعة الأولى - جدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
٤٤٥. قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) - تحقيق: رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٩٥م .
٤٤٦. القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، منى إلياس - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٤٤٧. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ، سعيد الزبيدي - دار الشروق - الطبعة الأولى - عمان ١٩٩٧م .
٤٤٨. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجوزي (ت ٦٣٠هـ) - راجعه وصححه : محمد الدقاق - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٤٩. الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٤٥٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهذلي يشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ) - تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب - مؤسسة سما للتوزيع والنشر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٤٥١. الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ) - تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٤٥٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٧هـ .
٤٥٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٤٥٤. الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ) - تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٥٥. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ ، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي (٤٧٠هـ) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٥هـ .
٤٥٦. الكفاية الكبرى في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت ٥٢١هـ) - تحقيق: محمود غزال - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
٤٥٧. الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٥٨. الكنز اللغوي في اللسن العربي ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) - تحقيق: أوغست هفتر - مكتبة المتنبى - القاهرة .
٤٥٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ) - تحقيق: خليل المنصور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٤٦٠. لباب الآداب ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى (ت ٥٨٤هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر - مكتبة السنة - الطبعة الثانية- القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٤٦١. لباب الآداب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابورى(٤٢٩هـ) - تحقيق: أحمد حسن ليج - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٤٦٢. اللباب في تهذيب الأنساب ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجوزي(ت٦٣٠هـ)- دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م .
٤٦٣. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبى (ت٦١٦هـ) - تحقيق: عبد الإله النبهان- دار الفكر -الطبعة الأولى - دمشق ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
٤٦٤. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلى الدمشقى النعمانى (ت ٧٧٥هـ) - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٤٦٥. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ، محمد علي السراج -مراجعة: خير الدين شمسى باشا - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٤٦٦. لب اللباب في تحرير الأنساب ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطى (ت٩١١هـ) - دار صادر - بيروت .
٤٦٧. لبيد بن ربيعة العامري حياته وشعره ، حسن نور الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .
٤٦٨. لحن العامة والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ) - مكتبة زهراء الشرق - الطبعة الثانية - القاهرة ٢٠٠٠ م .
٤٦٩. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصارى الإفريقى (ت٧١١هـ) - طبعة مراجعة ومصححة : بمعرفة نخبة من السادة والأساتذة المتخصصين - دار صادر ودار الحديث - بيروت والقاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
٤٧٠. لسان الميزان ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) - دراسة وتحقيق: عبد الفتاح أبو سنة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٤٧١. اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) ، أحمد بن مصطفى اللبّايدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ) - دار الفضيلة - القاهرة .
٤٧٢. لغتنا والحياة ، عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ - دار المعارف - مصر .
٤٧٣. اللغة بين القومية والعالمية ، إبراهيم أنيس (١٣٩٧هـ) - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠م .
٤٧٤. اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان (ت ١٤٣١هـ) - عالم الكتب - الطبعة الرابعة - القاهرة ٢٠٠٠م .
٤٧٥. اللغة العربية أصل اللغات كلها ، عبد الرحمن أحمد البوريني - دار الحسن - الطبعة الأولى - عمان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٧٦. لغة القرآن دراسة توثيقية فنية ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الطبعة الثانية - الكويت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٤٧٧. اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ، عبد الله الصوفي - طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق .
٤٧٨. اللغة وملامح من تاريخ اللغة العربية ، أحمد الجناني - دار الخلود - بيروت ١٩٨١م .
٤٧٩. لغويات ، عبده قلبله - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٧م .
٤٨٠. اللوحة في شرح الملحّة ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) - تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة - الطبعة الأولى - السعودية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
٤٨١. لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ضمن رسالتان لابن الأنباري، تحقيق : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) - مطبعة الجامعة السورية - دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
٤٨٢. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: فائز فارس - دار الكتب الثقافية - الكويت .
٤٨٣. اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - القاهرة .
٤٨٤. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي - دار المسيرة - الطبعة الأولى - عمان ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .

٤٨٥. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية ، صالحة راشد آل غنيم - دار المدني - الطبعة الأولى - جدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
٤٨٦. اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، عبد الغفار هلال - دار الفكر العربي - طبعة جديدة مزينة ومنقحة - القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م .
٤٨٧. ما يجوز للشاعر في الضرورة ، أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمي القيرواني (ت ٤١٢هـ) - حققه وقدم له وصنع فهرسه: الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي - دار العروبة - الكويت - بإشراف: دار الفصحى - القاهرة .
٤٨٨. المبسوط في القراءات العشر ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ) - تحقيق: سبيع حمزة حاكمي - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨١ م .
٤٨٩. متن اللغة ، الشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٣٧٢هـ) - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٨ م .
٤٩٠. المثلث ، لابن السيد البطلوسي (ت ٥٢١هـ) - تحقيق ودراسة : صلاح الفرطوسي - دار الرشيد - الطبعة الأولى - بغداد ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
٤٩١. مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٩ م .
٤٩٢. مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) - تحقيق : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مطبعة حكومة الكويت - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٨٤ م .
٤٩٣. مجاني الأدب في حقائق العرب ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ) - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩١٣ م .
٤٩٤. مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ) - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت .
٤٩٥. مجمع البحرين ، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي، نصراني الديانة (ت ١٢٨٧هـ) - المطبعة الأدبية - الطبعة الرابعة - بيروت ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م .
٤٩٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) - دار الفكر - بيروت ١٤١٢ هـ .

٤٩٧. مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ) - دراسة وتحقيق : زهير سلطان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤٩٨. المجموع المغيث في غريب الحديث ، للأصفهاني () - تحقيق : عبد الكريم الغرباوي - الطبعة الأولى - دار المدني - جدة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤٩٩. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٠هـ .
٥٠٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بغداد ١٤٢٠هـ - ١٩٩٤م .
٥٠١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢هـ .
٥٠٢. المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق : عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٥٠٣. المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) - تحقيق : محمد حسن آل ياسين - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٥٠٤. مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر عبد القادر عبد المحسن الرازي (ت ٦٦٦هـ) - مكتبة الإيمان - الطبعة الأولى - المنصورة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٥٠٥. مختارات شعراء العرب لابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) - ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي - مطبعة الاعتماد - الطبعة الأولى - مصر ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م .
٥٠٦. مختصر فتح رب الأرياب بما أهمل في لب الباب من واجب الأنساب ، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦هـ) - مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية - مصر ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م .
٥٠٧. المختصر في أخبار البشر ، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) - دار المعرفة - بيروت .
٥٠٨. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) - إعداد : رياض مراد - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٥٠٩. مختصر تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - مع اختصار وتحقيق: محمد الصابوني وصالح رضا - دار القرآن الكريم - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٥١٠. مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٢٧هـ .
٥١١. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) - تقديم: خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٥١٢. المدارس المعجمية في البنية التركيبية ، عبد القادر عبد الجليل - دار صفاء - الطبعة الأولى - عمان ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
٥١٣. مدخل إلى علم اللغة ، إبراهيم خليل - دار المسيرة - الطبعة الأولى - عمان ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
٥١٤. مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي - دار الفلاح - الأردن ١٩٩٣م .
٥١٥. مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي - دار قباء - طبعة جديدة ومنقحة - القاهرة .
٥١٦. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٥١٧. مدخل إلى فقه اللغة العربية ، أحمد قدور - دار الفكر - الطبعة الثانية - دمشق ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥١٨. المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، سعيد بحيري - مؤسسة المختار - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٥١٩. مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - دار نهضة مصر - القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٥٢٠. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفى الدين البغدادي (ت ٣٧٩هـ) - تحقيق: محمد البجاوي - دار الجبل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٥٢١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ) - دار الكتاب الإسلامي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٥٢٢. المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: الشربيني شريدة - دار الحديث - القاهرة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

٥٢٣. المدارس النحوية ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) - دار المعارف - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٧٦ م .
٥٢٤. مدرسة الكوفة ، مهدي المخزومي - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٨ م .
٥٢٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) - تحقيق: محمد خريدان وآخرين - مركز زايد للتراث والتاريخ - الإمارات ٢٠٠١ م .
٥٢٦. المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ) - تحقيق وتعليق: محمد بركات - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٥٢٧. المسالك والممالك ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ) - دار صادر أفست ليدن - بيروت ١٨٨٩ م .
٥٢٨. المستقصى في أمثال العرب - لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٧ م .
٥٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل - تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون - مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية - بيروت ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .
٥٣٠. مسند الحميدي ، عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبى - بيروت القاهرة .
٥٣١. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق: حسين سليم أسد الداراني - دار المغني - الطبعة الأولى - السعودية ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م .
٥٣٢. مسند الروياني ، أبو بكر محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧هـ) - تحقيق: أيمن علي أبو يمانى - مؤسسة قرطبة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٦ هـ .
٥٣٣. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٥٣٤. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) - المكتبة العتيقة ودار التراث - القاهرة .
٥٣٥. المشترك اللفظي في الحقل القرآني ، عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

- ٥٣٦.مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريري(ت٧٤١هـ) - تحقيق: محمد ناصر الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٥٣٧.المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهشي(ت٨٥٢هـ) - تحقيق : مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٦م .
- ٥٣٨.مصادر التراث العربي في اللغة والأدب والتراجم ، عمر الدقاق - مكتبة دار الشروق - بيروت .
- ٥٣٩.المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت٧٧٠هـ) - حققه واعتنى به : يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ٥٤٠.المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية ، أحمد عبد الغني - دار الثقافة - الفجالة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٥٤١.المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ، إبراهيم عبود السامرائي - دار جرير - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
- ٥٤٢.المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي والمكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - الهند وبيروت ١٤٠٣هـ .
- ٥٤٣.مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ، أحمد محمد قدور - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦م .
- ٥٤٤.المصون في الأدب ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - مطبعة حكومة الكويت - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٨٤م .
- ٥٤٥.المطلع على ألفاظ المقنع ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي (ت ٧٠٩هـ) - تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب - مكتبة السوادي الطبعة الأولى - لبنان ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- ٥٤٦.المظاهر الطارئة على الفصحى ، محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٠م .
- ٥٤٧.المعاجم العربية دراسة تحليلية ، عبد السميع أحمد - الطبعة الرابعة - دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٤م .
- ٥٤٨.المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، عبد الحميد أبو سكين - دار الفاروق الحرفية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

٥٤٩. المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد ، عبد الله درويش - مكتبة الشباب - القاهرة.
٥٥٠. المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً ، فوزي الهابط - الولاء للطبع والتوزيع - القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٥٥١. المعاجم اللغوية ، إبراهيم نجا - مكتبة ومطبعة الموسكي - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
٥٥٢. المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها ، لإميل يعقوب - دار العلم للملايين - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٥م .
٥٥٣. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، محمد أبو الفرج - دار النهضة العربية - القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٩٦م .
٥٥٤. المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، أحمد بن عبد الله الباتلي - دار الراية - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٥٥٥. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد حكيم (ت ١٣٧٧هـ) - تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر - دار ابن القيم - الطبعة الأولى - الدمام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٥٥٦. معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) - حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر وآخرون - دار طيبة - الطبعة الرابعة - الرياض ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
٥٥٧. معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي - دار عمار - الطبعة الثانية - عمان ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٥٥٨. معاني الأحرف العربية ، إيباد الحصني - مطبعة عصام - الطبعة الأولى - سوريا ٢٠١٢م .
٥٥٩. معاني القراءات ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) - مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - السعودية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
٥٦٠. معاني القرآن الكريم ، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق : محمد علي الصابوني - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٩هـ .
٥٦١. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) - تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون - الطبعة الأولى - دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .

٥٦٢. المعاني الكبير في أبيات المعاني ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق: سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ) - عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) - مطبعة دائرة المعارف العثمانية و دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - الهند وبيروت ١٣٦٠هـ - ١٩٤٩م .
٥٦٣. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت .
٥٦٤. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، محمد بن خليفة بن علي التميمي - أضواء السلف - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٥٦٥. معجم الأدباء ، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٥٦٦. معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٩٦هـ) - تحقيق وصناعة : قصي الحسين - دار الشمال - الطبعة الأولى - لبنان ١٩٨٧م .
٥٦٧. معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر ، ندى الشايع - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩١م .
٥٦٨. معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) - دار صادر - بيروت .
٥٦٩. معجم شعراء تهذيب اللغة ، داود غطاشة - دار الفكر للطباعة - الطبعة الأولى - الأردن ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥٧٠. معجم الشعراء الجاهليين ، عزيزة فوال بابتي - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٨م .
٥٧١. معجم الشيوخ ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) - تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (٧٥٩هـ) - تحقيق: بشار عواد وآخرين - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - القاهرة ٢٠٠٤م .
٥٧٢. معجم الشيوخ الكبير ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق - الطبعة الأولى - الطائف ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٥٧٣. معجم الصحابة ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ) - تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي - مكتبة الغريب الأثرية - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤١٨هـ .

٥٧٤. معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) وآخرون - عالم الكتب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٧٥. معجم عجائب اللغة ، شوقي حماد - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠٠٠ م .
٥٧٦. المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، عدنان الخطيب - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٥٧٧. المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار - مكتبة مصر - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٥٧٨. معجم عطية في العامي والفصيح والدخيل ، للشيخ رشيد عطية (١٣٧٥هـ) - دار الطباعة والنشر العربية - بيروت ١٩٤٤ م .
٥٧٩. معجم علم الأصوات ، محمد الخولي - دار الفلاح - عمان ١٩٩٨ م .
٥٨٠. المعجم في مشتبته أسامي المحدثين ، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت ٤٠٥هـ) - تحقيق: نظر محمد الفاريابي - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤١١ هـ .
٥٨١. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ) - مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٥٨٢. المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الثانية - الموصل ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
٥٨٣. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) عمر وآخرون - عالم الكتب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٨٤. معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنيبي - دار النفائس - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٥٨٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٧٨هـ) - تحقيق : مصطفى السقا - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٣ هـ .

٥٨٦. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس - مكتبة لبنان - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٨٤ م .
٥٨٧. معجم المعاجم ، أحمد الشرقاوي إقبال - دار المغرب الإسلامي - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٩٣ م .
٥٨٨. معجم المعاجم العربية ، يسري عبد الله - دار الجبل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٥٨٩. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١ هـ) - دار مكة - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٥٩٠. معجم المعجمات العربية ، وجدي رزق غالي - تصدير : حسين نصار وتقديم : جورج عبد المسيح - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٣ م .
٥٩١. المعجم المفصل في علوم العربية ، إعداد : محمد التتوني وراجي الأسمر ومراجعة : إميل يعقوب - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٥٩٢. المعجم المفصل في فقه اللغة ، مشتاق عباس معن - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٥٩٣. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، إميل يعقوب - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٥٩٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) - تحقيق: محمد إبراهيم عبادة - مكتبة الآداب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٥٩٥. معجم مقيدات ابن خلكان ، عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٥٩٦. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٥٩٧. المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وآخرين - دار الدعوة والمكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - القاهرة واستانبول ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
٥٩٨. المعجمات والمجامع العربية نشأتها - أنواعها - نهجها - تطورها ، عبد المجيد الحر - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٤ م .
٥٩٩. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، علي القاسمي - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ٢٠٠٣ م .

٦٠٠. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) - تحقيق وشرح : أحمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦١هـ - ١٩٤١م .
٦٠١. معرفة السنن والآثار ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي - دار الوفاء - الطبعة الأولى - المنصورة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٦٠٢. المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية ، محمد حسن جبل - دار الكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة ٢٠٠٢م .
٦٠٣. المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) - تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار - دار أسامة ودار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - حلب ١٩٧٩م .
٦٠٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) - دار الطلائع - القاهرة ٢٠٠٥م .
٦٠٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) - دار الساقى - الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٦٠٦. مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦هـ) - ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٦٠٧. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (٩٦٨هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٠٨. مفاتيح العلوم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) - تحقيق : إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - بيروت.
٦٠٩. المفصل في صناعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق: علي بو ملحم - مكتبة الهلال - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٣م .
٦١٠. المفصل في المعاجم العربية ، حمدي بخيت عمران - مكتبة زهراء الشرق - الطبعة الأولى - القاهرة ٢٠٠٥م .

٦١١. المفيد في المدارس النحوية ، إبراهيم السامرائي - دار المسيرة - الطبعة الأولى - عمان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
٦١٢. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ) - حققه : شهاب الدين أبو عمرو - دار الفكر - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٦١٣. المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق : عبد الخالق عزيمة - المجلس الإسلامي الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف - بغداد ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦١٤. مقدمة الصحاح ، أحمد عبد الغفار عطار - دار العلم للملايين - الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦١٥. مقدمة في فقه التعريب ، الموافي البيلى - مطبعة السعادة - القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٦١٦. مقدمة في علم المصطلح ، علي القاسمي - وزارة الثقافة - بغداد ١٩٨٥م .
٦١٧. مقدمة لدراسة التراث المعجمي ، حلمي خليل - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٧م .
٦١٨. الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) - مكتبة لبنان - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٦م .
٦١٩. الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء (٣٢٥هـ) - تحقيق: رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٧٩م .
٦٢٠. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس (ت ١٣٩٧هـ) - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة السادسة - ١٩٧٨م .
٦٢١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٢هـ .
٦٢٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - دراسة وتحقيق : محمد عطا ومصطفى عطا - راجعه وصححه : نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٦٢٣. المُجَدِّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي) ، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت ٣٠٩هـ) - تحقيق: أحمد مختار عبد

- الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) وضاحي عبد الباقي - عالم الكتب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٨ م .
٦٢٤. من غاب عنه المطرب ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) - المطبعة الأدبية- بيروت ١٣٠٩ م .
٦٢٥. من قضايا اللغة والنحو ، علي الجندي ناصف - مكتبة نهضة مصر - الفجالة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
٦٢٦. من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب - (د.ط.ت) .
٦٢٧. مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان(ت ١٤٣١هـ) - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٩٠ م .
٦٢٨. مناهج التأليف عند العلماء العرب ، مصطفى الشكعة - دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٧٩ م .
٦٢٩. مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات ، عبد الكريم مجاهد مرداوي - الطبعة الأولى - دار الثقافة - عمان ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
٦٣٠. المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (ت ٣١٠هـ) - تحقيق: محمد العمري - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - السعودية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
٦٣١. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) - دار إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى - بيروت ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٦٣٢. المنصف للسارق والمسروق منه ، الحسن بن علي الضبي التتيسي المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) - حققه وقدم له: عمر خليفة بن إدريس - جامعة قاريونس - الطبعة الأولى - بنغازي ١٩٩٤ م .
٦٣٣. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) - تحقيق: إبراهيم أبو سكين - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٦٣٤. الموازنة بين أبي تمام والبحثري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) - المجلد الأول والثاني: تحقيق السيد أحمد صقر - دار المعارف - الطبعة الرابعة المجلد الثالث: تحقيق عبد الله المحارب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٩٤ م .
٦٣٥. الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) - دار الفكر - بيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٦٣٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم - محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) - تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم - تحقيق: علي دحروج - نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي - الترجمة الأجنبية: جورج زيناني - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٦م .
٦٣٧. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد : وليد بن الحسين الزيري وآخرين - سلسلة إصدارات مجلة الحكمة - الطبعة الثانية - بريطانيا ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٦٣٨. موضح أوهام الجمع والتفريق ، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - المحقق : عبد المعطي أمين قلعي - دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧هـ .
٦٣٩. موطأ الإمام مالك ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) - تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٢هـ .
٦٤٠. المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام ، حلمي خليل - دار النهضة العربية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٤١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق: علي محمد البجاوي - دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
٦٤٢. نثر الدر في المحاضرات ، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي الآبي (ت ٤٢١هـ) - تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
٦٤٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) - قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٦٤٤. النحو المصفي ، محمد عيد - مكتبة الشباب - القاهرة .
٦٤٥. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، على الجارم ومصطفى أمين - الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
٦٤٦. النحو الوافي ، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) - دار المعارف - مصر .
٦٤٧. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت ١٣٦٢هـ) - دار العباد - بيروت .

٦٤٨. نزهة الألباب في الألقاب ، لأحمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
- تحقيق: عبد العزيز السديدي - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٦٤٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق :
إبراهيم السامرائي - الطبعة الثالثة - مكتبة المنار - عمان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٥٠. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، الشيخ: محمد الطنطاوي - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة .
٦٥١. النشر في القراءات العشر محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن
الجزري (ت ٨٣٣هـ) - تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ) - المطبعة التجارية الكبرى - بيروت .
٦٥٢. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، جمال
الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) - تحقيق: محمد عوامة -
الطبعة الأولى - مؤسسة الريان و دار القبله للثقافة الإسلامية - بيروت وجدة
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٦٥٣. نظام الغريب في اللغة ، لعيسى بن إبراهيم الربيعي (ت ٤٨٠هـ) - مؤسسة الكتب
الثقافية - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٦٥٤. نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، حسن خميس الملخ - دار الشروق - الطبعة
الأولى - عمان ٢٠٠١م .
٦٥٥. نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، كريم الخالدي - دار صفاء - الطبعة الأولى -
عمان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٦٥٦. نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ) -
مطبعة الجوائب - الطبعة الأولى - القسطنطينية ١٣٠٢هـ .
٦٥٧. النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد المارودي (ت ٤٥٠هـ) - راجعه وعلق
عليه : عبد المقصود عبد الرحيم - دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية -
الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٦٥٨. نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد
الدائم القرشي التيمي البكري النويري (ت ٧٣٣هـ) - دار الكتب والوثائق القومية -
الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٣هـ .

٦٥٩. نهاية الأرب من شرح معلمات العرب ، لمحمد بدر الدين أبي الفراس النعساني الحلبى (ت١٣٦٢هـ) - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى - مصر ١٣٣٤هـ - ١٩٠٦م .

٦٦٠. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ) - تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحى - دار إحياء التراث - بيروت .

٦٦١. النوادر فى اللغة ، لسعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى (ت٢١٥هـ) - تحقيق : محمد عبد القادر أحمد - الطبعة الأولى - دار الشروق - القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٦٦٢. نوادر المخطوطات ، عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

٦٦٣. نواهد الأبرار وشوارد الأفكار ، جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - السعودية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م .

٦٦٤. نور القبس المختصر من المقتبس فى أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى (٣٧٨هـ) اختصار أبى المحاسن يوسف بن أحمد اليعمورى (ت٦٧٣هـ) - عني بتحقيقه : رودلف زلهام - الناشر دفرانتس شتاير - فيسباون ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٦٦٥. . الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخارى الكلاباذى (ت ٣٩٨هـ) - تحقيق: عبد الله الليثى - دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧هـ .

٦٦٦. هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٨٠م .

٦٦٧. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) - تحقيق : عبد الحميد هنداوى - المكتبة التوفيقية - القاهرة .

٦٦٨. الوافى بالوفيات ، صلاح الدين بن أبىك الصفدى (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتزكى مصطفى - دار إحياء التراث العربى - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٦٦٩. الوساطة بين المتنبى وخصومه ، أبو الحسن على بن عبد العزيز القاضى الجرجانى (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوى - مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه - القاهرة .

٦٧٠. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٩هـ .

٦٧١. وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) - حققه: إحسان عباس - دار صادر - بيروت.

الرسائل والدوريات

١. أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني ، لأحمد الأسطل - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٢. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً ، عبد الرازق بن حمودة القادوسي - رسالة دكتوراه - جامعة حلوان - مصر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٣. اختيارات السيوطي في كتابه همع الهوامع دراسة نحوية تحليلية ، أحمد العبدلة - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٤. اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري النحوية والصرفية في كتاب شرح المفصل ، محمد الغامدي - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤١٩هـ .
٥. اعتراضات الرضي على ابن الحاجب في شرح الشافية ، مهدي القرني - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ .
٦. اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية دراسة نحوية - حسان تايه - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٧. البلغة إلى أصول اللغة ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) - تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي - رسالة ماجستير - جامعة تكريت - العراق .
٨. الترادف والاشتراك والتضاد في القرآن ، مسعود بوبو - رسالة ماجستير - جامعة دمشق - سوريا ١٩٩٦م .
٩. تفسير أسماء الله الحسنى ، عبد الرحمن السعدي - دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ .
١٠. الحدود في علم النحو ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبدئي الأندلسي (ت ٨٦٠هـ) - تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي - منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
١١. حاشية الحموي على شرح القواعد لمحمد بن عبد العزيز الحموي - دراسة وتحقيق : خضر الأسطل - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
١٢. حواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب - دراسة وتحقيق: عبد الفتاح بدوي - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
١٣. الدراسات اللغوية الحديثة في مصر (من الفترة من ١٩٣٢ - ١٩٦٢م) ، صادق أبو سليمان - رسالة ماجستير - جامعة الإسكندرية - مصر ١٩٨٧م .

١٤. السجاعي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه (حاشية السجاعي على القطر) ، أحمد محمد عطية بحر - رسالة دكتوراه - برنامج الدراسات العليا المشترك جامعة عين شمس وجامعة الأقصى - القاهرة وغزة .
١٥. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ، نعمات البرش - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
١٦. شعر عدي بن زيد العبادي بين القبول والرفض ، محمود محمد العامودي - مجلة الجامعة الإسلامية - المجلد الحادي عشر - العدد الثاني - غزة ٢٠٠٣م .
١٧. الفرق ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت ٢٤٨هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٣٧ - العراق ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
١٨. القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة في ضوء علم اللغة الحديث ، لإبراهيم سالم - رسالة دكتوراه - جامعة طنطا - القاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
١٩. المصطلح البصري والكوفي في المعاجم العربية ، محمد عمايره - مجلة الدراسات الإسلامية - مجمع البحوث الإسلامية - الجامعة الإسلامية العالمية (إسلام آباد) - المجلد التاسع والثلاثون - العدد الأول مارس ٢٠٠٤م / ذو القعدة محرم ١٤٢٤هـ - باكستان .
٢٠. معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، عبد الله درويش - مجلة مجمع اللغة العربية ، سنة ١٩٦٥م - جزء ١٨ - الشهر مارس تاريخ ٧ - القاهرة.
٢١. موقف الأزهري من كتاب الجمهرة (دراسة وتقويم) ، محمد الشبتي - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - السعودية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٢٢. وسائل الربط في القرآن مع السياق ، رابحه سعد - رسالة ماجستير - جامعة الكويت ٢٠٠٠م .

فهرس المحتويات

أ الآية القرآنية
ب الإهداء
ج شكر وفضل
د شكر وتقدير
هـ شكر وعرفان
و تقدير وامتنان
١ المقدمة
٧ الخطوات المتبعة لدراسة المسائل اللغوية
٨ ملخص البحث
١٢ بين يدي المعاجم
١٤ التمهيد
١٥ المبحث الأول : حياة الليث
٢٥ المبحث الثاني : حياة الأزهرى
٤٩ الفصل الأول :كتاب تهذيب اللغة للأزهرى دراسة تحليلية
٥٠ سبب تسمية الأزهرى كتابه تهذيب اللغة
٥٠ أسباب تأليف تهذيب اللغة
٥٤ مكانة تهذيب اللغة في حركة التأليف المعجمي
٦٠ منهج الأزهرى كتاب تهذيب اللغة
٩٠ مسائل لغوية في كتاب تهذيب اللغة
١١٣ وظيفة المعجم عند الأزهرى
١٢٥ مصادره
١٣٥ شواهد
١٤٩ مصطلحاته
١٥١ الأصول النحوية
١٦١ مذهبه النحوي
١٦٤ اختياراته وترجيحاته النحوية
١٦٧ شخصية الأزهرى في تهذيب اللغة
١٦٩ نقد تهذيب اللغة

١٧٢	الفصل الثاني : اعتراضات الأزهرى على الليث فى كتاب تهذيب اللغة.....
١٧٣	الاعتراضات فى المسائل الدلالية
٤٤٢	الاعتراضات فى المسائل اللغوية
٥٤٥	الاعتراضات فى المسائل النحوية.....
٥٦٣	الاعتراضات فى المسائل الصرفية
٦٣٣	الاعتراضات فى المسائل الصوتية
٦٦٧	الاعتراضات فى الشواهد اللغوية
٦٩٦	النتائج والتوصيات.....
٦٩٩	الفهارس الفنية
٧٢١	فهرس المصادر والمراجع
٧٨١	فهرس المحتويات.....
٧٨٢	فهرس الفهارس.....

فهرس الفهارس

٧٠٠	فهرس الآيات القرآنية
٧٠٣	فهرس الأحاديث النبوية.....
٧٠٤	فهرس الشواهد الشعرية
٧١٠	فهرس أقوال العرب
٧١٠	فهرس الأمثال
٧١١	فهرس أسماء العلماء الذين ذكرهم فى مقدمة كتابه.....
٧١٣	فهرس أسماء الكتب الواردة فى تهذيب اللغة
٧١٧	فهرس مواد الاعتراضات.....
٧٢١	فهرس المصادر والمراجع
٧٨١	فهرس المحتويات
٧٨٢	فهرس الفهارس